

المحور الثالث

الثقافة والمعرفة

التأريخية والجغرافية



نحو استراتيجية وطنية لأشاعة ثقافة معاصرة في العراق

أ.د. جليل وادي
كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

ملخص البحث

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:
١ – ماهي العناصر الثقافية التي يتكون منها مشروع الثقافة الوطنية؟
٢ – ما التحديات التي ستواجه هذا المشروع؟
٣ – ما هي الأدوات التي سيستعان بها لتنفيذ المشروع؟
٤ – من هي الجهة التي ستتولى اعداد استراتيجية مشروع الثقافة الوطنية والاشراف على تنفيذه؟
إن الإجابة على هذه الاسئلة هو ما سيشغل عليه بحثنا الذي يهدف إلى إعداد استراتيجية من شأنها توصيف مشروع الثقافة الوطنية المقترح وكيفيات تنفيذه من أجل شيوعه في المجتمع العراقي.

المقدمة

يتناول موضوع هذا البحث الكيفيات التي من شأنها تشكيل ثقافة وطنية معاصرة في العراق ، وتحديد الآليات التي يكون بمقدورها غرس هذه الثقافة في الوسط الاجتماعي ، منطلقا من افتراض مفاده ان المشكلة العراقية بأبعادها السياسية والاجتماعية والامنية والاقتصادية ليست سوى مظاهر لاشكالية ثقافية قائمة ، تمكنت بفعل انهيار السلطة بعد احداث التغيير في عام ٢٠٠٣ من الظهور على السطح بعد ان كانت نائمة طوال العقود السابقة بدءا من تشكيل الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي .اذ تشير الادبيات المعنية بالمسألة الثقافية والملاحظات الميدانية للباحث الى غياب مشروع الثقافة الوطنية الذي يعد البنية التحتية لأي تغيير ، وبدونه تواجه الدولة والمجتمع تحديات وتداعيات قد تقودهما الى الانهيار كما هو حاصل في الراهن العراقي ، لذلك يشكل مشروع الثقافة الوطنية المتين والمعاصر حاجة اساسية لايمكن بأي حال من الاحوال تجاوزها او القفز عليها .

ومع ان الباحث يظن ان المدخل الثقافي كفيل بحل العقدة العراقية التي مضى عليها اكثر من عقد ، الا انه لا ينفي تأثيرات العامل السياسي والاقتصادي في العامل الثقافي ، اذ ان هذه العوامل تتبادل التأثير ، وبخاصة العامل السياسي ، لكن علينا ألا نغفل ان الظاهرة السياسية هي في جانب كبير منها نتاج ثقافي .

ويتطلع الباحث الى رسم اطار عام لاستراتيجية تعنى ببلورة مشروع للثقافة الوطنية يتسم بالمعاصرة ويستمد نسغه من الخزين الثري والمشرق الذي ينطوي عليه تراث الامة ببعديه العربي والاسلامي ، ويفتح على ثقافة الاخر لتمثل ما استحدثه من قيم ومفاهيم وتجارب ، ليتسنى تشكيل الثقافة المتوافقة مع متطلبات المستقبل ، وتحرير الراهن الثقافي من هيمنة الماضي والمنظور المتخلف لبعض القوى والتيارات في التعاطي مع الحاضر .

يدرك الباحث ان هذا الاستراتيجية ليست بالأمر الهين ، والطرق الى تنفيذها ليست معبدة ، بل ستعترضها الكثير من التحديات على مستويات مختلفة ، كما لا تدعي الكمال ، فهي مفتوحة للاقتراحات والاضافات والتعديلات التي فانت الباحث .

وتبقى الإشارة الى ان البحث سيتجاوز السياق المدرسي في كتابة البحوث من خلال اجراء تداخل بين الاطارين المنهجي والنظري حفاظا على مضمون البحث من التفكك .



المبحث الاول : الاطار المنهجي والنظري للبحث اولا – اشكالية البحث

اذا كان غياب ثقافة وطنية يقف وراء الكثير من المشكلات التي يتعرض لها المجتمع العراقي بما فيها المشكلات السياسية، وان الحلول مهما كانت طبيعتها لن يكتب لها النجاح ما لم يكن مدخلها ثقافيا ، فإن مشروع الثقافة الوطنية يشكل حاجة للواقع العراقي بأبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية من شأنها ملء فراغ ثقافي قائم، وطالما الامر كذلك فإن تحديدا دقيقا لأشكالية هذا البحث ، تقتضي توصيفا لأشكاليات الراهن الثقافي التي تتمثل فيما يأتي :

١ - طبيعة الثقافة السائدة

أثبتت تجربة السنوات الماضية عدم تشكل منظومة ثقافية متماسكة يكون بمقدورها الصمود إزاء التحديات التي واجهت المجتمع بعد أحداث التغيير السياسي في عام ٢٠٠٣، اذ شهد السلم القيمي ارتباكا واضحا، أتاح لقيم سلبية البروز، بينما دفع بأخرى ايجابية الى التراجع ، وتشير هذه الحقيقة الى ان القائمين على مؤسسات التنشئة الرسمية خلال العقود الماضية لم يولوا العامل الثقافي الأهتمام الذي يستحق ، وبذا أصبح المجتمع من الهشاشة بمكان جعله عرضة لثقافات عشوائية غالبا ما كانت غير مستنيرة أسهمت في بلورتها معطيات التخلف بمختلف أشكاله^(١) .
واذا كانت الثقافة هي الكل المركب من الافكار والعادات والتقاليد والاعراف والعقائد والنظم وغيرها^(٢)، فإن الثقافة السائدة في مجتمعنا تعاني جملة من الامراض المزمنة التي تنخر في جسدنا، اذ سالت انهار من الدم بسبب سيادة ثقافة غير مستنيرة كانت قد هيمنت على شريحة او طائفة او نخبة او افراد من المجتمع، ومع ان ذلك ليس بخاف على المختصين بشأن الثقافة ، الا ان عقم آليات المعالجة حال من دون التصدي لتلك الأمراض التي باتت عصية على الاستئصال .
ومع اننا نأمل بمستقبل مشرق لهذا المجتمع ، الا ان وعيا بذلك المستقبل لم يتبلور بعد في اذهاننا ، وأبرز معيقات ذلك ان حاضرننا متأثر بماضيها بلا حدود ، بل ان الماضي حاضر في حياتنا بقدر مواز للحاضر نفسه ، حتى ان المرء يشعر في غالب الاحيان انه يحيا في الماضي^(٣)، فجّل الثقافة الفاعلة في الواقع مستمدة من الماضي القريب منه والبعيد ، وهي في جميع الاحوال لا تمت بصلة للمستقبل .

ان غالبية مؤسسات التنشئة في بلادنا (الاسرة ،المدرسة ،وسائل الاعلام) خنوعة لضغوطات الواقع ، وبخاصة تلك الضغوط التي تستمد مشروعيتها من الانتساب الى الماضي بأبعاده المختلفة الايجابي منه او السلبي من دون ان تكون لها قدرة التمرد على عناصر ثقافية يعرف القائمون عليها تمام المعرفة انها ما عادت صالحة للمستقبل .

ان السؤال الاهم هو كيف تشكل ذهنية المواكبة ونغادر ذهنية المغايرة ، فالمغايرة لاتعني سوى زج الامة في صراعات لن تجني منها الا مزيدا من التخلف ، بخاصة ان جميع معطيات ثورة الاتصال تنحو باتجاه عولمة الهوية بكل ما تنطوي عليه من أبعاد ثقافية او سواها .

٢ - نوع الثقافة

على الرغم من كثرة المفاهيم الثقافية التي يطلقها الفاعل السياسي العراقي بوصفه معنيا ببناء الدولة استنادا الى منطلقات مغايرة لمراحل سابقة، الا ان تلك المفاهيم ترتبط بمرجعيات فكرية وثقافية متباينة، وفي أحيان كثيرة متناقضة^(٤)، اذ لم يعد بمقدور المرء التعرف الى نوع الثقافة التي يراد لها التشكل لدى المجتمع ، وقد كشفت التجربة السياسية الراهنة عن صراع محتدم ينطوي على رغبة عارمة بالوصول الى السلطة والهيمنة عليها، وبما ان مفاهيم بعض القوى تنطوي على ما يعزز ثقافات فرعية وولاءات ضيقة، فان ذلك سيقود بالتأكيد الى تداعيات من شأنها تعريض حياة المجتمع لمخاطر جمة^(٥) .



٣ - مظاهر التراجع الثقافي وفشل الدولة

لايعني الفراغ الثقافي غياب المركبات الثقافية للشرائح والمكونات الاجتماعية كلا على حدة ، بل يعني في جوانب منه غياب الثقافة الوطنية المرنة والمواكبة^(١) . وعليه فان الفراغ الثقافي وتخطي العمل السياسي أنتج الكثير من المظاهر السلبية التي بدت جلية للعيان من بينها :
— ضعف الشعور بالانتماء والولاء الوطني ، اعلاء شأن الولاءات الضيقة (الدينية والمذهبية والعرقية والقبلية) ، شيوع ظاهرة التطرف والارهاب ، عدم الشعور بالمواطنة ، تراجع قيمة التسامح مقابل تنامي الاحقاد والضغائن ، اهتزاز الثقة بتطبيق العدالة ، سوء استخدام الآليات الديمقراطية ، عدم الاعتبار لسيادة القانون و النظام ، تراجع الذوق العام ، انتشار ظاهرة الفساد المالي والاداري ، اتساع سلوك اللامبالاة .
وأظن أن سيادة مثل هذه المظاهر في الواقع الاجتماعي يعفي المعنيين من التدليل على الفشل المريع الذي منيت به العملية السياسية لإنتاج (عراق جديد بمضمون مختلف) عما كان سائدا في الازمنة السابقة . وهنا تتجلى مشكلة البحث بأوضح صورها .

٤ - سؤال الاشكالية

يمكن التعبير عن اشكالية البحث بالسؤال الاتي : أية ثقافة نريد وكيف؟ قد يكون هذا السؤال من بين الأسئلة المهمة في هذه المرحلة، ذلك اننا لم نحدد طبيعة الثقافة التي نريد لها الشروع والتي نظن انها قادرة على صناعة مجتمع المستقبل .

ثانيا - أهمية البحث والحاجة اليه

١- اذا كان المجتمع ينظر الى الاشياء بثقافته وليس بعينه، عند ذاك ندرك ان المدخل الحقيقي للارتقاء بالمجتمع ينطلق من النهوض بثقافته، ذلك انها المدخل الذي لا بد منه اذا ما اريد تسلق سلم التطور ماديا ومعنويا^(٢) ، وهذا ما التفتت اليه الكثير من التجارب التنموية في بلدان مختلفة كماليزيا والبرازيل وكوريا الجنوبية وغيرها عندما أولت التعليم اهتماما خاصا .
وعلى هذا لا بد من وضع الاستراتيجيات اللازمة لأعمار ثقافتنا وتحديد الآليات التي من شأنها تنفيذ تلك الاستراتيجيات عبر اختيار فرق كفوءة في ميدان العمل ، ذلك ان المستقبل يراد له ثقافة مغايرة لما هو سائد، فالكثير من عناصر منظومتنا الثقافية لا يتلاءم مع معطيات المستقبل التي تقتض شيوعا للتفكير العلمي بدل انماط التفكير المتخلفة التي يتداولها المجتمع في الوقت الراهن ، ذلك ان هذا النمط في حال شيوعه كفيل بالقضاء على غالبية الامراض المزمنة في ثقافتنا ، وفي هذا يكمن جانب من أهمية هذا البحث .

٢ - تتجسد أهمية البحث في سعيه الى رسم استراتيجية مقترحة لأشاعة ثقافة معاصرة في العراق ، ذلك انه بالرغم من الرغبة المعلنة بضرورة ان تواكب الثقافة التغييرات الشاملة التي يجري العمل على أحداثها في البنية السياسية والاجتماعية، ومع ان آليات العمل الثقافي تتحدد على وفق الأهداف، الا ان الجهات المعنية لم تتمكن من وضع الاستراتيجيات المناسبة، بسبب ان نوع الثقافة بوصفه هدفا استراتيجيا لم يجر بلورته بعد، وفي الوقت الذي ينتظر فيه من تلك الجهات وضع الاستراتيجيات الثقافية، نلاحظ استمرار الصراعات والانقسامات بين أطرافها^(٣) .

٣ - كما تتمثل أهمية البحث في محاولته بلورة منظومة ثقافية وطنية معاصرة وشاملة من شأنها الحفاظ على وحدة البلاد وتعزيز تماسك النسيج الاجتماعي، فضلا عن وقفها حائلا امام تحقيق الطموحات الثقافية الضيقة للقوى الفاعلة في المشهد السياسي والاجتماعي .

٤ - ومع ان بعضا من المضامين الثقافية لهذا البحث قد جرى تداولها في بعض الكتب والدوريات والمحافل ، الا ان النظر الى العامل الثقافي بوصفه مدخلا لحل الأزمات السياسية والاجتماعية لم تطرق مسامع الباحث ، وبذا فان البحث سيشكل اضافة مهمة الى الأدبيات الثقافية والسياسية بهذا الشأن .

٥ - ان الوعي الجماهيري بحجم المخاطر في العراق لم يتبلور بفعل عوامل ثقافية برغم انطواء المنظومة الثقافية السائدة على قيم وطنية وانسانية ، الا اننا لم نلاحظ حضورا ايجابيا فاعلا لتلك



القيم في المفترقات الحاسمة التي أثارها الظاهرة الطائفية، وذلك مدعاة للتساؤل عن مدى فاعلية القيم الراهنة بالتأثير في المجتمع ، والحقيقة ان الوعي الجماهيري الذي تمكن لاحقا من ادراك مخاطر المؤامرة الطائفية تشكل بفعل التجربة والاكتواء بنيران الفتنة^(٩)، وانه لأمر خطير ان ينحصر تشكل الوعي بالتجربة وليس بالتعليم والتنقيف ، وبهذا تكتسب الاستراتيجية أهميتها المجتمعية.

٧ - واذا كانت الحالة الثقافية العربية قد كشفت على حد تعبير العلامة عبد الله بن بيّه الخبير في المجمع الفقهي العالمي عن (العجز عن اقتراح مشروع ثقافي حضاري شامل يتسلم زمام المبادرة التاريخية، يجوز إجماع العرب ويوحدهم قواهم أمام تحديات القرن القادم)^(١٠) ، فإن هذا البحث الذي يضع خطوة في الرد على هذا العجز ، ويتطلع ليكون مشروعا ثقافيا شاملا بالتكامل مع الرؤى والاضافات والتعديلات التي يضيفها المعنيون بالشأن الثقافي عليه .

ثالثا - أهداف البحث

يرمي البحث الى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بـ (اعداد استراتيجية مقترحة لاشاعة ثقافة معاصرة لدى المجتمع العراقي .) ولكي يتسنى اعداد هذه الاستراتيجية لابد من تحقيق الأهداف الفرعية الاتية:

- ١ - صياغة اطار عام لمضمون ثقافي مستنير .
- ٢ - تحديد الجهات التي من شأنها الاشراف على هذه الاستراتيجية وتنفيذها وتقييم مراحلها .
- ٣ - تحديد الطرق والأدوات التي يستعان بها لتنفيذ الاستراتيجية الثقافية المقترحة .
- ٤ - الكشف عن التحديات والعقبات التي يمكن ان تعترض على طبيعة المضمون وآليات تنفيذه .
- ٥ - تحديد متطلبات وآليات تنفيذ المشروع القانونية والمالية والتقييمية

رابعا - منهج البحث

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية بحسب نوعه ، ذلك ان هذا النوع من البحوث يعنى (بدراسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول الى استنتاجات مفيدة لتصحيح الواقع او تحديثه او استكمالها او تطويره بما يؤدي الى فهم للحاضر يستهدف توجيه المستقبل)^(١١).

ومن بين النماذج الخمسة التي حددها هوايتني للبحوث الوصفية^(١٢) اعتمد البحث على انموذج دراسة الحالة الذي يعد أحد تكتيكات البحوث الكيفية ، لكون البحث يهتم بدراسة الظاهرة الثقافية العراقية واقتراح استراتيجية ثقافية بديلا للأساليب العشوائية التي يجري التعامل بها في التنشئة الثقافية ، وفي مثل هكذا ظاهرة يغدو التفسير الكيفي لواقعها أكثر ملاءمة لهذا البحث من التفسيرات الاخرى ، كما ان الخصائص الأساسية التي يتسم بها تكتيك دراسة الحالة يتوافق تماما مع الآليات المنهجية المتبعة في هذا البحث ، اذ تتجسد هذه الخصائص في التركيز والوصف والاستقراء والاستكشاف^(١٣).

وبما ان الظاهرة الثقافية العراقية لا تنطوي على بيانات واضحة بدقة ما يجعل البحث فيها معتمدا بالدرجة الأساس على الادبيات التي تناولتها والملاحظات التي يسجلها الباحث عن الظاهرة ومراقبة كفاءات تكوينها ، بخاصة ان الباحث كان قد شغل خلال المدة التي أعقبت الاحتلال الامريكي مسؤوليات اعلامية عديدة ما جعله على دراية بالكثير من حيثيات هذه الظاهرة ، وبالتالي فإن الاعتماد على دراسة الحالة يقود الى الحصول على بيانات وصفية وتفسيرية شاملة لأسباب الظاهرة على العكس من المناهج البحثية الاخرى التي يتعذر عليها بيان كافة أسباب الظاهرة^(١٤) ، فضلا عن تزويد الباحث بتصورات تعينه على بناء الاستراتيجية التي ينشدها .



خامسا - المصطلحات ذات العلاقة بالبحث

يستند البحث الى اربعة مصطلحات أساسية هي :

١ - الاستراتيجية

حظي مصطلح الاستراتيجية بتعريفات عديدة ومن منظورات مختلفة عسكرية وادارية وسياسية واقتصادية وغيرها^(١٥) ، وان أقرب تلك التعريفات لهذا البحث ، هو التعريف الذي ينص على (أن الإستراتيجية هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في أقل وقت ممكن وأيسر جهد مبذول)^(١٦).

٢ - المعاصرة

تعني كلمة (عاصر) في اللغة العربية الوجود في الزمن ذاته ، وعندما نقول شاعر معاصر اي يعيش في عصرنا ، والانسان المعاصر يعني الانسان الذي يعيش الآن ، وبهذا فالمعاصرة في اللغة تشير الى معاشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميّة والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقّيه^(١٧) ، ولكن ذلك لا يكشف بأي وجه من الوجوه عن قطيعة مع الماضي البتة ، وهي بهذا البحث لا تنتكر لتراث الامة المادي والروحي ، بل نريد بالمعاصرة ما ذهب اليه حسن حنفي بقوله (ان المعاصرة تعني مجابهة مشكلات الواقع، والدخول فيها، ومواجهتها مواجهة مباشرة، ورؤية الواقع والإحساس به، والنظر إلى ما تحت الأقدام. وتعني أن يعيش الإنسان أحداث الزمن، وأن يعرف روح العصر، وأن يرفض جميع أشكال الزيف لتغليب الوعي القومي وتعميته ودفعه نحو الغربة والاغتراب وانها لا تعني استسلاماً للأمر الواقع ، بل بحث في جذوره التاريخية وأبنيته الحاضرة ومتغيراته المستقبلية)^(١٨)

٣ - الأصالة

يذهب المعنى اللغوي لمفردة (أصالة) الى الجودة والعراقة والابتكار ، فأصالة الرأي جودته ، وأصالة النسب عراقتة ، وأصالة الاسلوب ابتكاره^(١٩) وبذلك لا تحيل هذه المفردة في القاموس العربي الى الانغلاق على الذات وعدم الانفتاح على الغير كما حاولت ان توحى به بعض المذاهب الفكرية العربية وبخاصة منها الاسلامية ، واستنادا الى ذلك أوجد بعض المفكرين مفهومًا للأصالة لا يقطع صلة الحاضر والماضي بالمستقبل ، وهو المفهوم الذي يعطي دفعا للواقع العربي باتجاه مواكبة الآخر بما حققه من منجز حضاري وليس مغايرته بما تتطوي عليه هذه المغايرة من تعميق الهوية بين العالم العربي والاسلامي والعالم المتقدم ، ذلك ان الأصالة بهذه المعاني تسهم في معالجة مشكلات الواقع بمنظور واقعي وعقلاني ومنفتح . ويرى الباحث ان مصطلح الأصالة الذي شاع استخدامه خلال أربعينيات القرن الماضي^(٢٠) عني به القدرة على الإبداع والابتكار في إنتاج أدوات أو مخترعات أو أي أعمال فنية وأدبية ، وبعبارة أخرى هي امتياز الشيء أو الشخص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه .

٤ - الثقافة المستنيرة

ورد في معجم المعاني الجامع ان كلمة (مستنير) هي اسم فاعل من (استنار)، بمعنى ضاء ، استنار برأيه استمد منه النور ، واستنار عقله تنور ، وتمتع بعقل مستنير بمعنى تمتع بعقل واع وناقد ، واستنار الشعب اي صار واعيا مثقفا^(٢١) . وبذا فإن الثقافة المستنيرة في أبسط معانيها هي الكل المركب من العناصر الثقافية التي يكون بمقدورها نقل المجتمع من عتمة التخلف الى نور العلم بما يجعل منه مجتمعا واعيا وناقدا لما ينطوي عليه ماضيه وحاضره ومستقبله^(٢٢) ، وهي بهذا تقترض تصنيفا جديدا للثقافة بحصرها بين ثقافة متخلفة واخرى مستنيرة ، وما الحركات العلمية والفكرية على مر التاريخ الا محاولات لنقل المجتمعات من واقعها المتخلف الى آخر متقدم يشبع احتياجاتها الاساسية ويحقق لها الرفاهية.



المبحث الثاني : الاستراتيجية الثقافية المقترحة هيكلية الاستراتيجية

تشير الادبيات الى ان الخطوة الاولى في التخطيط للمشروع قيد الدراسة تبدأ بوضع الإطار العام للاستراتيجية^(٢٣) ، وعلى هذا فإن الإطار العام للاستراتيجية الثقافية المقترحة في هذا البحث تتكون من :

١ – ادارة المشروع ، ٢ – اهداف المشروع ، ٣ – مضمون الثقافة الوطنية المعاصرة ، أ – مباديء الثقافة المقترحة ، ب – مصادر المضمون الثقافي ، ج – أشكال التعبير عن المضمون الثقافي ، ٤ – المجال الزمني للمشروع ، ٥ – التحديات القائمة والمتوقعة للمشروع ، ٦ – وسائل وطرق تنفيذ المشروع ، ٧ – تمويل المشروع ، ٨ – الجوانب القانونية للمشروع ، ٩ – تقييم المشروع .

أولاً – ادارة المشروع

تقترح الاستراتيجية تشكيل مجلس أعلى للثقافة في العراق يرتبط بمجلس الوزراء تحديدا بوصفه الجهة التنفيذية في الدولة ، وبما ان المشروع له صلة بجهات تنفيذية واخرى غير تنفيذية ، فضلا عن ان هناك جهات لها علاقة أساسية بهذا المشروع اكثر من غيرها ، لذا تكون العضوية فيه من الجهات الآتية :

١ – وزارة الثقافة ، ٢ – وزارة التربية ، ٣ – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٤ – وزارة الشباب والرياضة ، ٥ – نقابة الصحفيين العراقيين ، ٦ – اتحاد الكتاب والادباء العراقيين ، ٧ – ممثل لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالجوانب الثقافية ، ٨ – هيئة الاعلام والاتصالات ، ٩ – شبكة الاعلام العراقي ، ١٠ – نقابة الفنانين العراقيين ،
– تناط بهذا المجلس المهام الآتية :

١ – مناقشة عناصر المنظومة الثقافية واجراء التعديلات والاضافات ، ٢ – متابعة مراحل تنفيذ المشروع ومراقبة أدواته وتقويمه على وفق جدول زمني ، ٣ – اقتراح السياسات المستقبلية للمشروع ، بما في ذلك مراحل وأدواته وعناصره ، ٤ – اقتراح التشريعات القانونية التي من شأنها تسهيل عمليات التنفيذ والزام الجهات المكلفة بذلك ، ٥ – مناقشة أبواب الميزانية السنوية للمشروع ، ٦ – تعيين الملاكات البشرية لدوائره المالية والادارية ، ٧ – اعداد نظام داخلي للمجلس مصادق عليه من مجلس الوزراء .

– وتقترح الاستراتيجية تشكيل ثلاث لجان فرعية تابعة للمجلس تناط بها متابعة ومراقبة عمليات التنفيذ وتقديم التقارير الدورية ، وللمجلس تحديد الأعداد التي يراها مناسبة لكل لجنة ، واللجان المقترحة هي :

١ – لجنة الاعلام والفنون ، ٢ – لجنة التربية والتعليم ، ٣ – لجنة الادباء والكتاب
– تتمثل مهمات اللجان الفرعية بما يأتي :

١ – متابعة عمليات التنفيذ ومراقبة الوسائل والطرق المعتمدة ، ٢ – تقديم التقارير الدورية للمجلس بخصوص الأعمال المكلفة بها ، ٣ – تسمية الادباء والمثقفين والفنانين الذين توكل لهم مهمة صياغة المضامين الادبية والفنية المتوافقة مع عناصر المنظومة الثقافية المقترحة ، ٤ – تحديد الوسائل الاعلامية والفعاليات والأنشطة التي يستعان بها لتنفيذ المشروع ، ٥ – تغيير المناهج الدراسية بما ينسجم مع مضامين الاستراتيجية ، ٦ – تحديد الأهداف التربوية المراد تحقيقها ، بوصفها قيماً واتجاهات تستخدم كمعايير لتقدم التنمية ، ٧ – الكشف عن القيم الاجتماعية والفردية السلبية المناهضة لحركة التنمية والتطوير ، كالفردية ، والكسب غير المشروع ، والفساد ، والانتهازية ، ٨ – مهام اخرى يقتضيها التطبيق الميداني للمشروع



ثانيا – أهداف المشروع

بما ان الثقافة مكتسبة ولا تنتقل بالوراثة ، وبما انها نامية ومتغيرة ، (وتتحرك وفق آلية التحول والتكيف ، وعندما تتغير ظروف الحياة، فإن الأشكال التقليدية للثقافة تتوقف عن مد الإنسان بالحد الأدنى من الإشباع، لذلك فهي تستبعد أو تظهر حاجات جديدة وتكيفات ثقافية جديدة، يعيش الإنسان من خلالها)^(٢٤)، وانطلاقا من ذلك نجد ان تحقيق أهداف هذا المشروع يسهم في اشباع الحاجات الجديدة ، وبالتالي يقود الى تكيفات تعيد للمجتمع توازنه واستقراره وضبط سلوكه الذي تغير كثيرا جراء البيئة المتأزمة التي يعيشها منذ التغيير السياسي في عام ٢٠٠٣ .
– وتتمثل أهداف المشروع الذي يقترحه الباحث بما يأتي :

١ – اشاعة ثقافة وطنية معاصرة في المجتمع العراقي ، ٢ – الاستناد الى العمل العلمي المنهجي من خلال قيام الجهات المختصة بأعداد الخطط الثقافية التي من شأنها غرس منظومة ثقافية مستنيرة ، ٣ – التصدي للقيم السلبية التي أشاعتها بيئة الأزمات والصراعات التي مر ويمر بها العراق ، ٤ – العمل على ربط الوسائل والفعاليات والأنشطة الثقافية في اطار ثقافي مرسوم ، ٥ – الحد من العمل الثقافي الكيفي والعشوائي الذي تقوم به وسائل الاعلام والفعاليات الثقافية التي تقوم بها الاجهزة الحكومية والمدنية ، ٦ – مواجهة القيم الوافدة التي تهدد وحدة البلاد وتماسك نسيج المجتمع العراقي ، ٧ – الموازنة بين الأصالة والمعاصرة في العمل الثقافي ، ٨ – دعم القطاعات التي يمكنها الاسهام الفاعل في الاستراتيجية المقترحة ، ٩ – بلورة الوعي بأهمية العامل الثقافي بوصفه شرطا لازما لتحقيق ارادة النهوض والارتقاء .

ثالثا – مضمون الثقافة الوطنية المعاصرة

يراد بالثقافة الوطنية الشاملة والمعاصرة ما يأتي :

١ – تلك المنظومة المنطوية على جميع ما من شأنه خلق ايمان حقيقي لدى المجتمع العراقي بأهمية المحافظة على وحدة البلاد وتمتين النسيج الاجتماعي، والتعايش السلمي بين مكوناته، واشاعة روح التسامح والوسطية والمحبة ونبذ التطرف والاحقاد والضغائن والعنف سبيلا لتحقيق الأهداف ، والحث على التمسك بالقانون والنظام بوصفهما من المقومات الاساسية لبناء الدولة ، وتنمية مفاهيم المواطنة ومقوماتها ، ، واعلاء شأن الولاء الوطني على حساب الولاءات الضيقة ، وابرار حقوق الانسان والحريات العامة والخاصة ، والكشف عن الجوهر الحقيقي للديمقراطية ، وتقبل الرأي الآخر وغيرها من الامور التي تندرج في هذا الاطار ، ٢ – تلك المنظومة التي تتسم بالمرونة الكافية بحيث تمنحها القدرة على تمثل المتغيرات الثقافية التي يشهدها العالم المتقدم ، والاستيعاب المتدرج للمستحدث من القيم التي تقتضيها عمليات التنمية ، بما يسهم في ردم الفجوة الحضارية المتسعة باستمرار مع الآخر، ٣ – تلك المنظومة التي من شأنها بلورة الوعي بالمستقبل ، فاذا كان ماضي الامة مهما ، فأن المستقبل أكثر أهمية ، فالامم تحيا للمستقبل وليس للماضي ، وعلى هذا لابد ان تتطوي هذه المنظومة على القيم التي تشكل هوية المستقبل، ما يستدعي تحرير الحاضر من هيمنة الماضي ، ذلك ان الواقع بعمقه يشير الى ان الانسان العراقي سجين الماضي ثقافة وتفكير وسلوكا ، ٤ – الثقافة المستنيرة تلك التي تتضمن ما يخلق وعيا موضوعيا بتراث الامة بكافة أشكاله ، بحيث تدفع المجتمع الى استلهم المشرق من ذلك التراث ونبذ المعتم ، بما يخلق القناعات بأن ليس كل ما ينطوي عليه الماضي مقدسا ، ٥ – تلك الثقافة التي تحتوي على ما ينمي الاعتزاز بتاريخ الامة ورموزها ودورها التاريخي ورسالتها الانسانية ومآثرها التي تشكل مرجعيات مشتركة لجميع التكوينات الاجتماعية ، بالشكل الذي يبث الحماس في النفوس لممارسة أدوار فاعلة في رهن الامة ومستقبلها ، وذلك يسهم في خلق التجانس في الزمان بحيث يشكل الحاضر امتدادا للماضي والمستقبل امتدادا للحاضر ، ٦ – تلك الثقافة التي توازن بين الأصالة والمعاصرة بمعانيهما العلمية وليس بالمضامين المتحجرة التي وضعها لهما ضيقو الافق ، او المعاني التي انتجت جراء توظيفات أيديولوجية ، بل المعاني التي تسهم في الارتقاء بالحاضر وتأمين المستقبل، ٧ – الثقافة المستنيرة هي التي تتطوي على قيم



التواصل والتفاعل مع الآخر بوصفه انسانا ، فضلا عن القيم التي تعزز الثقة بالذات وقدرة المجتمع على النهوض عبر بث روح الأمل ونبذ اليأس والنظرة الدونية للنفس التي ترسخ الظن بأفضلية قدرات الآخر ، ٨ – الثقافة المستنيرة تلك التي تتمثل القيم الجوهرية للأديان السماوية ، ذلك ان تنظيم الحياة هو الغاية التي أرادها الله تعالى من الرسائل السماوية .

أ – مبادئ الثقافة المقترحة

استمد هذا المشروع مبادئه من مقاربات مع ما تمخضت عنه حركة النهضة العربية التي انطلقت أواخر القرن الثامن عشر ، فضلا عن مقاربة مع منطلقات الثقافة الغربية ، والتجربة السياسية التي مر بها العراق منذ بداية تشكيل الدولة العراقية ، آخذين بالحسبان خصائص المجتمع العراقي في المرحلة الراهنة (٢٥) ، وفي ضوء تلك المقاربتين يرى الباحث ان المشروع بمضامينه وأشكاله يجب ان ينطلق من المبادئ الآتية :

١ – التفكير الواقعي والعقلاني وعدم الركون الى الغيبيات والخوارق ، ٢ – الترابط الوثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، ٣ – قدسية حقوق الانسان والحرية الفردية التي لا تتجاوز على حريات الآخرين ، ٤ – التواصل مع مختلف التجارب ومنابع الثقافة والمعرفة والعلم ، ٥ – تحييد المؤسسة الدينية عن العمل السياسي ، ٦ – تنقية الدين الاسلامي مما علق به من أفكار وسلوكيات غريبة عن جوهره .

ب – مصادر مضمون المشروع الثقافي

– يستمد هذا المشروع بشكله الاولي مضمونه الثقافي من المصادر الآتية :

١ – استنباط الافكار والمفاهيم والقيم وجميع المعاني الثقافية التي انطوى عليها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، وضرورة تعامل ادارة المشروع بشكل موضوعي ومن منظور انساني وحضاري مع المضامين المختلف عليها بين القوى السياسية . ذلك ان الدستور قد حاكى نظريا المفاهيم الثقافية المعاصرة التي أقرتها المنظمات الدولية بقدر كبير ، ٢ – التعامل الجديد مع التراث العربي الاسلامي بكافة ابعاده الأدبية والفكرية والفنية والدينية من خلال التعمق فيه واستحضار مشرقه ، واستكشاف فضاءات الالتقاء مع الآخر ، وتوسيع قنوات التواصل والاندفاع نحو المعاصرة ، وبذلك نكون قد أحيينا التراث العربي الاسلامي بمنطلقات جديدة وبآليات العصر ووسائله (٢٦) ، ٣ – غربلة العناصر التي تنطوي عليها الثقافة السائدة وانتقاء ما يتوافق مع هذا المشروع لتعزيزه او تعديله ، ومحاربة العناصر السلبية التي اقتحمت المنظومة الثقافية السائدة بسبب تراكمات التخلف والفراغ الثقافي ومخلفات القوى المعادية للامة بأساليبها الاستعمارية المباشرة كالاحتلال وغير المباشرة عبر العمل بالنيابة ومن خلال وسائل الاعلام وغيرها ، ٤ – مواكبة وتمثل القيم المستحدثة التي تنتجها المنظومات الثقافية للمجتمعات الاخرى من خلال منظور مستقبلي لمدى حاجة المجتمع العراقي لتلك القيم بالشكل الذي يعجل من استيعاب المجتمع لقيم يشكل تمثلها حتمية لا يمكن الاستغناء عنها ، ٥ – انتخاب العناصر الثقافية المناسبة لمواجهة الحالات الاستثنائية التي تمر بها البلاد والمجتمع العراقي كالأزمات والصراعات والتحديات الخارجية الآنية والمحتملة بغية علاجها او التخفيف من حدتها على أقل تقدير ، ٦ – انتقاء العناصر الثقافية التي تشكل احتياجا أساسيا يستدعيه واقع القطاعات المختلفة في الدولة كالتربية والتعليم ، والشرائح الاجتماعية كالشباب والمرأة والطفل ، ٧ – العناصر الثقافية التي توثق من روابط المجتمع العراقي بمحيطه العربي والاسلامي والانساني ، وهي التي يطلق عليها بـ (الكليات الثقافية) (٢٧) ، ٨ – تعقب ما تنتجه الحركات الثقافية والعلمية والفنية والأدبية والفكرية من قيم ومفاهيم جديدة تعمق وتثري منظومة الثقافة الوطنية بما يقود الى التفاعل التدريجي المتجانس استعدادا للمقتضيات المستقبلية ، ٩ – العناصر الثقافية التي تتطلبها عمليات التنمية الوطنية بمختلف أشكالها ، ١٠ – العناصر الثقافية التي تفرضها التطورات التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصال والتواصل كالانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها التي يتعاطى معها المجتمع او التي من المحتمل ان يتعامل معها مستقبلا .



ج - أشكال التعبير عن المضمون الثقافي

ليس هناك شكلا محددا للتعبير عن مضمون الثقافة الوطنية المعاصرة ، لان هذا المشروع منفتح على كل الأشكال المعتمدة الان في التنشئة الثقافية للمجتمع كالفنون الاعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة والفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية ، فضلا عن الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل والدروس التعليمية والمهرجانات والمسابقات والدورات التطويرية ، كما يمكن توظيف البوستر والفلكسات وغيرها من الأشكال التقليدية . وبما ان الفضاء الذي سيشهد اتساعا في الاتصال والتواصل في العراق مستقبلا هو فضاء الانترنت ، لذا لابد من استثمار أكبر طاقة ممكنة من طاقاته غير المحدودة ، وعليه سنحتاج الى نوع مختلف من المتعاملين مع هذا الفضاء يتمتع بمهارات التعامل مع وسائل الاعلام الجديد . واذا كانت وسائل الاتصال والتواصل هي ذاتها التي سنستعين بها في هذا المشروع الطموح ، فان المشروع بأمر الحاجة الى التجديد في أشكال التعبير ، ومحاولة ابتكار أساليب غير مألوفة للجمهور في التعرض للرسالة الثقافية . وكذلك الأمر بالنسبة للعملية التربوية والتعليمية التي يجدر بالقائمين عليها الاسراع بخطواتهم باتجاه مغادرة الوسائل التقليدية نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتثقيف .

رابعا - المجال الزمني للمشروع

ان غرس منظومة ثقافية بمفاهيم وقيم جديدة ، ونبذ عناصر ثقافية سلبية كان قد ألفها المجتمع ، هو أمر لا يمكن له الحدوث بين ليلة واخرى البتة ، بل يتطلب هذا العمل عقودا من العمل الجاد والمنظم والعلمي ، وعلى هذا لابد من الآتي :

- ١ - يتطلب نجاح هذا المشروع وجني ثماره مجالا زمنيا مدته عشرون عاما ، ٢ - يقسم المشروع الى خمس مراحل تشغل كل مرحلة أربع سنوات ، ٣ - تعد خطة ثقافية لكل مرحلة تتوزع على خطط فرعية سنوية ، ٤ - يمكن تصنيف المضمون الثقافي في العموميات الآتية :
أ - غرس عناصر ثقافية جديدة ، ب - نبذ عناصر ثقافية سلبية ، ج - تعزيز عناصر ايجابية موجودة في الثقافة السائدة ، د - اختيار عناصر جديدة واخرى قائمة بحسب نوع التحديات التي تعترض المجتمع من أزمات وصراعات وغيرها التي يحدث وقوعها أثناء تنفيذ الخطة ، هـ - ترتيب السلم القيمي في ضوء خصائص المجتمع وظروفه ، ٥ - يجري العمل في الخطط السنوية على أساس المضمون المتداخل ، بمعنى تحديد العناصر الثقافية من مستويات التصنيف المذكورة لتشكل محتوى الخطة المركزية للمرحلة وخططها الفرعية .

خامسا - التحديات القائمة والمتوقعة للمشروع

ان اشاعة ثقافة مستنيرة تتضمن مفاهيم المواطنة والديمقراطية والحريات بمختلف أشكالها يعد أمرا في غاية الصعوبة ، لكنه ليس مستحيلا ، وتواجه هذه الاستراتيجية تحديات عديدة منها :

- ١ - تباين الايمان بالمفاهيم المستنيرة ، ٢ - هشاشة مؤسسات التنشئة ، ٣ - ضعف تجسيد المفاهيم ، ٤ - النمو المتسارع للاعلام الجديد في الوسط الاجتماعي ، ٥ - انفلات التعددية الاعلامية المحلية

سادسا - وسائل وطرق تنفيذ المشروع

يعتمد تنفيذ المشروع على الاستخدام المخطط لوسائل الاتصال الجماهيرية والفعاليات والأنشطة التي تقوم بها مؤسسات الدولة الرسمية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ، استنادا الى ان عمليات التنشئة بما فيها التنشئة الثقافية تستوجب توزيعا دقيقا للأدوار على وكالات التنشئة بكافة أنواعها وعلى النحو الآتي:

أ - وسائل الاعلام

ان مشروعا ثقافيا وطنيا بوصفه حاجة ماسة للنهوض ، وحصنا للحد من التوجهات السلبية للثقافات الفرعية ، وسلاحا لمواجهة المشاريع الضيقة يتطلب توظيفا كفوءا لوسائل إعلامية وطنية ، وليس اعتمادا على وسائل حزبية او مستقلة او وسائل إقليمية محلية ، مع امكانية الافادة



منها لأداء أدوار تكميلية، ذلك ان هذه الوسائل لا يمكنها القيام بمثل هذا المشروع لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بمحدودية نطاقها، او تعارض توجهاتها مع بعض المفاهيم التي يطرحها المشروع الوطني، لكن الواقع يشير الى ضآلة الوسائل الإعلامية الوطنية قياسا بالحزبية والمستقلة، فضلا عن عدم كفاءة بعضها بسبب افتقادها للخبرات او ضعف إمكاناتها، الامر الذي يستدعي إعادة النظر بالمسألة الإعلامية أثناء الأعداد لمشاريع وطنية^(٢٩) ، وفي اطار تطبيق الاستراتيجية المقترحة لابد من اتخاذ ما يأتي :

١ - تخصيص أوقات ومساحات مناسبة من وسائل الاعلام الرسمية المقروءة والمرئية والمسموعة لبث ونشر المواد الإعلامية الخاصة بالمشروع ، ٢ - شراء أوقات ومساحات مناسبة من الوسائل الإعلامية الخاصة التي تحظى بمشاهدة ومتابعة واسعة من الجمهور العراقي لبث ونشر المواد الإعلامية المتعلقة بالمشروع الثقافي .

٣ - استحداث شركات حكومية رسمية لانتاج البرامج التلفزيونية والاذاعية الخاصة بالمشروع ، او تكليف الوسائل الإعلامية الكفوءة بانتاج تلك البرامج ، ٤ - تفعيل المحطات الاذاعية والتلفزيونية التابعة لشبكة الاعلام العراقي في المحافظات ، وتوظيفها لخدمة مشروع الثقافة الوطنية بما يبعدها عن العمل الاعلامي العشوائي والكيفي ، وتخليصها من تأثيرات القوى السياسية التي تعمل على توجيهها نحو مسارات تصب في خدمة مصالح سياسية خاصة ، ٥ - تكليف التلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية وقناة الجامعة الفضائية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأنتاج وبث البرامج الخاصة بالمشروع الثقافة الوطنية .

ب - وزارة الثقافة

لم نتلمس في هذه الوزارة منهجا ثقافيا واضحا تعمل على اشاعته في الوسط الجماهيري ، واتسمت فعاليتها الثقافية المحدودة بالشكلية دون العمق ، وجاءت مضامين الفعاليات ليس على وفق رؤية مرسومة مسبقا ، بل في ضوء مبادرات من الجهات التابعة لها التي شغل بعضها الهاجس الاعلامي أكثر من غرس المضمون الثقافي ، وكشفت تجربة السنوات الماضية ان مؤسسات ثقافية خاصة قد قامت بفعاليات ثقافية عجزت الوزارة عن القيام بمثلها ليس بسبب ضعف إمكاناتها، بل بسبب هيمنة الروتين على اجراءاتها وانشغالها بما هو سياسي واداري غافلة المهمات الاساسية لها ، كما انها لم تحظ بالدعم المادي والمعنوي من قبل الحكومة بسبب عدم الادراك الحقيقي لأهمية الثقافة او لأن تأثيراتها الايجابية تقتضي زمنا طويلا ، بينما تعنى السلطة بالتأثيرات العاجلة بصرف النظر عن امتداداتها الزمنية كما هو الحال بالنسبة للوزارات الأمنية ، كما ان المحاصصات السياسية أسهمت بقدر كبير بحرف اتجاهات الوزارة عن المسارات المفترضة لها . وانطلاقا من هذه الملاحظات وغيرها مما لا يتسع المكان لايرادها ، نجد ان على الوزارة ان تقوم في اطار هذا المشروع بما يأتي :

١ - مطالبة الجهات التابعة لها بتقديم خطط سنوية لأنشطتها التي يجب ان تكون تجسيدا واضحا لمشروع الثقافة الوطنية المقترحة ، ٢ - تهيئة البنى التحتية الفنية والثقافية من مسارح ودور سينما وقاعات موسيقية ومعارض تشكيلية في جميع المحافظات ، ٣ - دعم القطاع الخاص الراغب بتهيئة بنى تحتية للأنشطة الثقافية ، وتحديد الآليات التي يمكن من خلالها توظيف هذا القطاع لخدمة مشروع الثقافة الوطنية ، ٤ - استحداث دور نشر حكومية لنشر الكتب بعامية وتقديم التسهيلات اللازمة للكتب التي تدرج في اطار مشروع الثقافة الوطنية ، ٥ - تشجيع الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعة والفنانين على تأليف الكتب ذات الصلة بالمشروع الثقافة الوطنية مقابل اجور مجزية على ان تخضع تلك الكتب لتحكيم الخبراء المتخصصين في هذا المجال ، ٦ - تنظيم مهرجانات فنية وأدبية وغيرها وفق خطة سنوية تدار من الوزارة وتنفذ في العاصمة والمحافظات وبشكل دوري ، ٧ - تشكيل فرق مسرحية وموسيقية تابعة للوزارة في المحافظات وتكليفها بعروض مسرحية وموسيقية تجسد مشروع الثقافة الوطنية ، فضلا عن ان ذلك يفعل الحركة الفنية في المحافظات ، ٨ - إعادة العمل بتجربة المسرح والسينما الجوالا لتقديم العروض



المسرحية والسينمائية في القرى والارياف ٩٠ - استقطاب الطاقات السينمائية المتميزة وتكليفها بتجسيد مضامين الثقافة الوطنية بأفلام روائية وتسجيلية ١٠٠ - مطالبة الجهات المالية المعنية بتخصيص الاموال اللازمة التي يتسنى من خلالها تنفيذ هذا المشروع ١١٠ - مطالبة البيوتات الثقافية في المحافظات بدور فاعل في تجسيد مضامين الثقافة الوطنية بفعاليات ثقافية متنوعة وعلى وفق منهاج سنوي مراجع من قبل الوزارة ولجنة التربية والتعليم والفنون في ادارة المشروع ١٢٠ - تفعيل دور دار ثقافة الاطفال من خلال دعم انشطتها ومطبوعاتها من الكتب والدوريات بما يضمن وصولها الى الاطفال ، ويمكن التنسيق بهذا الصدد مع مديريات التربية في العاصمة والمحافظات .

ج - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

يمكن لوزارة التعليم العالي ان تسهم بفاعلية في هذا المشروع من خلال الآتي :

١ - استبدال مادة حقوق الانسان والديمقراطية التي تدرس في الجامعات بمادة الثقافة الوطنية التي ينطوي مضمونها على العديد من المفردات بضمنها مادة حقوق الانسان والديمقراطية ٢٠ - ان تخصص جزءا من خطة الجامعات المتعلقة بالندوات والمؤتمرات والمحاضرات لمشروع الثقافة الوطنية وبنسبة محددة على وفق رؤية ادارة المشروع المبنية على مقترحات لجنة التربية والتعليم ٣٠ - ان تتصدى الخطة البحثية في الكليات الانسانية للمشكلات والظواهر الثقافية في البلاد ٤٠ - ان تتحمل الجامعات تكاليف مؤلفات الاساتذة التي تتناول موضوعات الثقافة الوطنية بعد عرضها على لجان تحكيمية مخصصة لهذا الغرض ٥٠ - اصدار اللافتات والمطبوعات باشكالها كافة التي تتقف جمهورها بعناصر مشروع الثقافة الوطنية ٦٠ - اقامة النصب والحداريات للرموز الأدبية والفنية والعلمية والتراثية العراقية ٧٠ - تسمية القاعات والشوارع والنادي بأسماء الرموز التي قدمت خدماتها الثقافية للمجتمع العراقي .

د - وزارة الرياضة والشباب

يمكن ان تقوم وزارة الرياضة والشباب بما يأتي :

١ - مطالبة بيوتات الشباب في المحافظات بتقديم منهاج سنوي يجسد مضمون الثقافة الوطنية على شكل ندوات ومحاضرات ومهرجانات فنية ودورات ثقافية ٢٠ - اقامة المسابقات الرياضية تحت شعارات تمثل عناصر الثقافة الوطنية ٣٠ - تأسيس فرق لمختلف أنواع الفنون في فروع مديريات الرياضة والشباب في الاقضية والنواحي تتناول في أعمالها عناصر ومفاهيم الثقافة الوطنية ٤٠ - اعادة العمل بلجان التنشئة الريفية للقيام بمهام من شأنها الارتقاء بثقافة الشباب عبر مختلف الفعاليات والأنشطة الثقافية .

هـ - وزارة التربية

تسهم وزارة التربية في مشروع الثقافة الوطنية من خلال الآتي :

١ - تشكيل لجان مركزية في مديريات التربية في المحافظات لاقتراح الخطط التنفيذية لمشروع الثقافة الوطنية في المدارس للمصادقة عليها من المجلس الاعلى للثقافة ٢٠ - اعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية على وفق أهداف مشروع الثقافة الوطنية ٣٠ - اعادة الاعتبار لدرس التربية الفنية لأهميته في تنمية الذوق الفني للطلبة ، وامكانية توظيفه بما يخدم الثقافة الوطنية ٤٠ - ان يشكل المسرح وقاعة العرض التشكيلي جزءا أساسيا من المدرسة في التصاميم الحديثة للمدارس ، لتوفير البنية التحتية للأعمال المسرحية ورسوم الطلبة وفرق الانشاد ، ويجب ان تدور تلك الاعمال في اطار المنظومة الثقافية المقترحة ٥٠ - اصدار النشرات الجدارية الطلابية المعبرة عن مضامين الثقافة الوطنية ٦٠ - اقامة المهرجانات الخطابية والمسابقات الأدبية ذات المضامين الوطنية ، على ان تقام هذه الفعاليات فصليا وبرعاية مسؤولين كبار في مديريات التربية، وأن تتسم بأجراءاتها التنظيمية الدقيقة لاشعار الطلبة بأهميتها ٧٠ - اقامة دورات تطويرية للملاكات التدريسية لتثقيفهم بمضامين الثقافة الوطنية التي يراد غرسها في نفوس الطلبة ٨٠ - اعادة العمل بتجربة التلفزيون التربوي وتنظيم المشاهدات الجماعية للبرامج الثقافية



، فضلا عن تزويد المدارس بالمعدات اللازمة لاقامة اذاعة مدرسية تبث البرامج التثقيفية خلال أوقات استراحة الطلبة ،٩ - تشكيل لجان دائمية من الملاكات التدريسية الكفوءة للعناية بتنفيذ ومتابعة المهام المطلوبة من ادارات المدارس بهذا الشأن ، وتقديم التقارير الدورية للجان المركزية في مديريات التربية في المحافظات . على ان تعطى لهذه اللجان الأوقات الكافية لتنفيذ مهامها بمستوى من الجودة ، وان تتألف هذه اللجان من المختصين بالتربية الفنية والتربية الوطنية واللغة العربية .

و - هيئات الاوقاف الدينية

ضرورة ان تخضع هيئتا الوقف الشيعي والسني وبقية المؤسسات المعنية بالديانات الاخرى الى المبادئ التي يستند اليها المجلس الاعلى للثقافة ، فضلا عن التعليمات التي ستصدر لاحقا من المجلس وبحسب مراحل المشروع المختلفة ، على ان تضمن الاجهزة الحكومية تطبيق الهيئات لتلك المبادئ التي تذهب الى ما يأتي :

١ - ابعاد الخطاب الديني عن المضامين السياسية باستثناء ما يتعلق بمضامين المشروع الثقافي المقترح ،٢ - ان يتضمن الخطاب الديني المشترك بين المذاهب الدينية ، ومحاسبة رجال الدين الذين يركزون على جوانب الاختلاف ،٣ - عدم السماح بأعتلاء المنابر الدينية في الجوامع والحسينيات لغير المؤهلين ، ويجب ان يتمتع خطباء الجوامع والحسينيات بالتركيكات الموثقة من الهيئات او المراجع الدينية العليا ،٤ - التنسيق بين الأوقاف الدينية والمجلس الاعلى للثقافة بمضامين الفعاليات والأنشطة والدورات غير التقليدية التي تعتمزم الأوقاف الدينية تنظيمها وقبل وقت مناسب من اجرائها ،٥ - يشترط حضور ممثل عن المجلس الاعلى للثقافة او لجانته الفرعية الفعاليات التي تقيمها الأوقاف الدينية ، ويطلب الممثل بتقديم تقرير عن الفعاليات لرئيس المجلس .

سابعا - ميزانية المشروع

يقتضي نجاح مشروع الثقافة الوطنية تخصيص ميزانية مالية حكومية سنوية تكون الأساس المالي لانفاقه على النحو الاتي :

١ - تغطية المصاريف المالية اللازمة لتنظيم مختلف الأنشطة والفعاليات والمهرجانات والاصدارات التي تصدر بشكل مركزي من المجلس الاعلى للثقافة ،٢ - تغطية رواتب موظفيه ،٣ - تغطية المكافآت التشجيعية وأجور الاستشارات ،٤ - تغطية الايفادات داخل البلاد التي تتطلبها متابعة المشروع ،٥ - تغطية النفقات المحتملة لاستحداث وصيانة بنى تحتية يحتاجها المشروع خلال سني تطبيقه ،٦ - تعد كشوف رواتب أعضاء المجلس ولجانه الفرعية طبقا لنظام الخدمة المدنية المعمول به في بقية مؤسسات الدولة ،٧ - يجري صرف بنود ميزانية المشروع بحسب الضوابط المالية المرعية ،٨ - يخضع صرف بنود ميزانية المجلس لمراقبة (ديوان الرقابة المالية) بوصفه الجهة الحكومية المناط بها التدقيق على ميزانيات وزارات ومؤسسات الدولة .

ثامنا - الجوانب القانونية للمشروع

ليتسنى توفر سبل نجاح تنفيذ مشروع الثقافة الوطنية لابد ان تتوفر له التشريعات القانونية المناسبة ومنها :

١ - اصدار قرار جمهوري بتأسيس المجلس الاعلى للثقافة ،٢ - ان تتوافر الشرعية الرسمية لأهداف المشروع وبرامجه من خلال اقراره من الحكومة او التصويت عليه في البرلمان لابعاده عن الانتهاكات والتدخلات واحتمالات توظيفه سياسيا لحساب مصالح خاصة ،٣ - اصدار التعليمات والضوابط التي تكفل التزام مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية بمبادئ المشروع ومضامينه ، والعمل على تنفيذه على وفق رؤية المجلس الاعلى للثقافة ،٤ - ضمان استقلالية المجلس الاعلى ومشروعه الثقافي من التأثيرات السياسية والمالية التي من المحتمل حدوثها جراء تبدل الحكومات في البلاد .



تاسعا – تقييم المشروع

يراد بتقييم المشاريع (مجموعة الفعاليات والأنشطة الإنسانية المتعلقة بقياس صلاحية البرامج العامة للتنفيذ، ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة لها من جهة، ومعرفة الانحرافات أو الابتعادات بين النتائج المتحققة والأهداف المخططة لها وإتخاذ الإجراءات اللازمة من تعديل أو تبديل أو إلغاء أو تأجيل، وغير ذلك من جهة أخرى) ^(٣٠) ، وبما ان المشروع يهتم بشأن وطني ، ويتطلع الى عرضه على الحكومة لتبنيه وتطبيقه على مستوى البلاد ، فأن الباحث يجد ان تقييم هذا المشروع يفترض ان يجري على النحو الاتي :

١ – **التقييم القبلي الاول** : ويراد به تقييم مضمون المشروع وسياسته قبل التنفيذ لمعرفة مدى وضوح مشكلة البرنامج ودقة أهدافه وجهة تمويله والنتائج المتوقعة من تنفيذ المشروع والمعوقات والصعوبات التي يمكن ان تعترض سبيل تنفيذه ، ٢- **التقييم البعدي المرحلي** : ويقصد به تقييم اجراءات رسم وتنفيذ المشروع على وفق مراحله الزمنية ، وبما ان المشروع المقترح يشغل حيزا زمنيا يمتد لعشرين عاما جرى تقسيمه على خمس مراحل تشغل كل مرحلة اربع سنوات ، لذا لابد ان يأخذ التقييم هذا الجانب بالحسبان ، ٣- **التقييم السنوي** : ويهدف هذا التقييم الى التعرف الى اي مدى جرى تطبيق المشروع بشكل صحيح وعلى وفق الخطط المرسومة ، ٤- **التقييم النهائي** : ويراد به معرفة الآثار المباشرة وغير المباشرة التي أوجدها المشروع في المجتمع .

– ويمكن ان يخضع المشروع للتقييم من الجهات الآتية :

١ – **البرلمان العراقي** : لكون المشروع تجري ادارته من قبل المجلس الاعلى للثقافة الذي يتبع لمجلس الوزراء ، وان تنفيذه يتم من خلال دوائر تنفيذية كالوزارات وأجهزة الاعلام الرسمية ، ٢- **ديوان الرقابة المالية** : وهو من أهم الاجهزة الحكومية المعنية بتقييم المشاريع العامة ومستوى الأداء الحكومي في تنفيذها ، ٣- **الادارات التنفيذية** : اذ يجب ان تقوم الوزارات والهيئات والمديريات المعنية بتنفيذ المشروع بأجراء العمليات الرقابية والتقييمية لما قامت بتنفيذه من المشروع .

كما يمكن للمجلس الاستفادة من التقييمات التي تقوم بها وسائل الاعلام والاحزاب والنخب بالرغم من كونها تقييمات شكلية لا تستند الى الاساليب العلمية وفي احيان كثيرة تأتي بدوافع سياسية ، لكن ذلك لا يعني اهمالها فقد تنطوي على ما يمكن الاستفادة منه .

الاستنتاجات

توصل البحث الى الاستنتاجات الآتية :

اولا- اتضح ان المنظومة الثقافية في العراق تتشكل بطريقة عشوائية وكيفية ، الأمر الذي افرز تداعيات خطيرة منها ما يهدد وحدة الوطن وتمزيق نسيجه الاجتماعي كشيوع ثقافة التطرف وتراجع الشعور بالانتماء الوطني واعلاء شأن ثقافات فرعية ضيقة على حساب الولاء الوطني . ثانيا - كشف البحث عن غياب الهوية الثقافية في العراق ، ذلك ان العمل الكيفي لمجموعة القوى الفاعلة في المشهد السياسي والثقافي وضع المجتمع ازاء ثقافات فرعية متعددة بسبب تركيزها على الخصوصيات واهمال العموميات والمشاركات الثقافية بين المواطنين، كما ان العشوائية التي يجري العمل الثقافي على وفقها يتعذر معها تصور ملامح الهوية الثقافية المستقبلية .

ثالثا - تبين ان المدخل الثقافي يعد حاسما في ايجاد الحلول للمشكلات العراقية بابعادها كافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية او حلحلتها على اقل تقدير، ولا يلغي ذلك الأدوار التي يمكن ان تؤديها المداخل الاخرى كالسياسية والاقتصادية .

رابعا – بدا ان الظاهرة السياسية العراقية بكل ما انطوت عليه من تعثر وانحراف عمليتها السياسية عن المسارات المحددة لها ، وما انتجت من طبقة سياسية غريبة في أطوارها ، ما هي



الا افراز لمنظومة ثقافية تراكمت فيها العناصر السلبية ، فضلا عن ارتباك سلمها القيمي ، بالشكل الذي تعذر معه تعزيز الثوابت والمبادئ الوطنية وضبط حركة ايقاع المجتمع .
خامسا – ان الارتقاء بالواقع العراقي وتأمين الدخول الفاعل للمستقبل يستدعي من الجهات المسؤولة تبني استراتيجية ثقافية وطنية واضحة ، والعمل على شيوعها في البلاد بطريقة علمية وعلى وفق خطط مرحلية ، ذلك ان الثقافة الوطنية الشاملة والمعاصرة تشكل حاجة أساسية في المرحلة الراهنة لا يمكن اغفالها او تجاوزها .

سادسا – ان الثقافة المعاصرة والمستنيرة هي عميلة تمثل لعناصر ثقافية سامية ونبيلة تنتمي لمرجعيات عديدة تتفق في جوانب وتختلف في أخرى وتتقاطع في أحيان معينة ، وان النجاح يكمن في القدرة على صهرها في منظومة ثقافية جديدة ، ذلك انها تنتقي عناصرها من الماضي والحاضر والمستقبل ، ومن ماهو سائد وما يعود لتراث الامة وما يرتبط بثقافة الآخر ، ما يتطلب من الفاعل الثقافي رؤية ثقافية ومهارة فائقة ومعرفة بخصائص المجتمع وخبرة بواقعه .

سابعا – كشف البحث عن حاجة المجتمع والدولة الى ثورة ثقافية ، ذلك ان الرسالة الثقافية الوطنية محدودة من حيث الكم والنوع ، وان صياغات المتوفر منها ركيكة وأشكال تجسيدها ضعيفة ومساحات انتشارها ضيقة ، وذلك يستدعي الارتقاء بنوعها وأشكالها وكميتها ، فضلا عن تحشيد الجهد الوطني بمختلف أشكاله لنشرها على أوسع نطاق .

ثامنا – يستدعي اشاعة ثقافة وطنية مستنيرة توزيعا للأدوار بين وكالات التنشئة الثقافية ومؤسسات الدولة المعنية والفعاليات المدنية ذات الصلة ، ذلك ان تشكيل هذه الثقافة ليس من اختصاص جهة دون أخرى ، ولكل من تلك الجهات أدواتها التي تنفذ من خلالها الى المجتمع .

تاسعا – تبين ان تحديات لا يستهان بها ستواجه مشروع الثقافة الوطنية في حال تطبيقه ، منها ما يرتبط بالنمو المتسارع لاستخدامات الجمهور العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي ومنها ما يتعلق بالتعددية الاعلامية المحلية غير المنضبطة ، فضلا عن تحديات القوى التي لا يروق لها مشروع الثقافة الوطنية .

عاشرا – اتضح ان وسائل الاعلام الرسمية بوضعها الراهن لن تكون قادرة على الايفاء بمتطلبات مشروع الثقافة الوطنية بالشكل الأمثل ما لم يجر اصلاحها بتنقيتها من العناصر الطارئة واسناد المسؤوليات الاعلامية للكفاءات المهنية ، واعادة تقييم الوسائل الاعلامية الرسمية في المحافظات على وفق معايير العمل الاعلامي وكمية الاموال التي انفقت ، ودعم تلك الوسائل بما يمكنها من احتلال مراتب متقدمة في الساحة العراقية قياسا للوسائل الحزبية والخاصة ، فضلا عن اصدار التشريعات والضوابط التي تحد من الانفلات الاعلامي القائم .

أحد عشر – لم يتضح دورا تربويا فاعلا للمؤسسات التربوية والتعليمية في الاطار الوطني ، وان المخرجات تشير الى خلل بنيوي في آليات العمل والأدوات والمضمون الوطني الذي يراد له الشيوخ والرسوخ لدى التلاميذ والطلبة ، ما يتطلب عقد مؤتمر وطني لمناقشة ورقة التربية والتعليم في هذا الشأن .

اثنا عشر – لم تتمكن وزارة الثقافة خلال المدة الماضية من تفعيل القدرات الفائقة للفنون في تجسيد المضمون الوطني للثقافة ، ولم تهئ البنى التحتية اللازمة لذلك ، واقتصرت نشاطاتها المحدودة على العاصمة ، بينما أهملت المحافظات ، بالرغم من الأهمية القصوى للفنون في التخفيف من حدة المزاج الاجتماعي المتشنج وتعميق المفاهيم الوطنية .

هوامش البحث ومصادره

١ – جليل وادي ، الاعلام في البيئات المتأزمة : العراق نموذجا ، عمان ، دار اسامة ، ٢٠١٢ ، ص ١٤

٢ – جون ديوي ، الحرية والثقافة ، ترجمة أمين مرسي قنديل ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ص ٣١



- ٣ – هادي نعمان الهيتي ، اشكالية المستقبل في الوعي العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢
- ٤ – هيئة التحرير ، المواطنة .. الوطن .. الوطنية ، مجلة المواطنة والتعايش ، مركز وطن للدراسات ، العدد (١) ، شباط ٢٠٠٧ ، ص ٩
- ٥ – حسين درويش العادلي ، المواطنة وامتحان الولاء ، مجلة المواطنة والتعايش ، مركز وطن للدراسات ، العدد (٢) ، اذار ٢٠٠٧ ، ص ٥
- ٦ – جليل وادي ، الاعلام والفراغ الثقافي .. رحلة التميع والتيه ، جريدة المدى ، العدد ٣٢٥٩ ، في ١١ / ١ / ٢٠١٥
- ٧ – خير الله سعيد ، الاصلاح يبدأ بالثقافة ، www.alnaked-aliraqi.net ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٣٠) .
- ٨ – حسام الدين علي مجيد ، التعددية الثقافية ومستقبل الدولة – الامة الكندية : مقارنة لحالة العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٢٦ ، آب ٢٠١٤ ، ص ١٠٧
- ٩ – جليل وادي ، الوعي بالتجربة ، جريدة المدى ، العدد (١٢٤٣) في ٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٧ .
- ١٠ – عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيّه ، الثقافة العربية والمستقبل ، www.binbayyah.net/portal/research/151 ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٥)
- ١١ – محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الاعلامية والاجتماعية ، ط٣ ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٧٨
- ١٢ – ابو طالب محمد سعيد ، علم مناهج البحث ، الجزء الاول ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة ، ١٩٩٠ ، ص ٩٤
- ١٣ – شيماء ذو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٤
- ١٤ – المصدر نفسه ، ص ٢٢٤ و ص ٢٢٥
- ١٥ – كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، بغداد ، شركة آياد للطباعة ، ١٩٨٨ ، ص ٥٦ .
- ١٦ – تعريف الاستراتيجية ، faculty.ksu.edu.sa/28723/DocLib ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ٢ / ٢) .
- ١٧ – معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com/ar/dict/ar ، كلمة معاصر ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٥)
- ١٨ – حسن حنفي ، الأصالة والمعاصرة .. بأي معنى؟ ، جريدة الاتحاد الاماراتية ، ٩ / فبراير / ٢٠١٦ .
- ١٩ – معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com/ar/dict/ar ، كلمة أصالة ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٥)
- ٢٠ – صالح زياد ، الأصالة : مهاد المفهوم (اللغة ، التاريخ ، الايديولوجيا) ، www.al-jazirah.com/culture ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٦)
- ٢١ – معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com/ar/dict/ar ، كلمة استنار ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٦)
- ٢٢ – جليل وادي ، القوة الثالثة : الادارة الاعلامية للأزمات العربية ، عمان ، داري البداية والمستقبل ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠٨ و ص ٢٠٩
- ٢٣ – محمد كاظم منتوب الحمداني ، المراحل العامة للتخطيط التربوي ، الموقع الالكتروني لكلية التربية / جامعة بابل ، www.uobabylon.edu.iq/uobColeges ، استرجع بتاريخ (١ / ٢ / ٢٠١٦)



- ٢٤ - عبد الغني عماد ، هل للمعرفة والثقافة خصائص و محددات ؟ مقارنة سوسيولوجية ،
alhiwar2012.wordpress.com ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ٢ / ٢)
٢٥ - انظر بهذا الشأن :
أ - دهام حسن ، إرهابات الفكر الغربي في تشكيل الثقافة الحديثة ، www.gilgamish.org ،
استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ٢ / ٣)
ب - جليل وادي ، القوة الثالثة ، مصدر سابق ، ص ١٨٥
٢٦ - عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيّه ، مصدر سابق ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ١ / ٢٥).
٢٧ - عبد الغني عماد ، مصدر سابق ، alhiwar2012.wordpress.com ، استرجع بتاريخ
(٢٠١٦ / ٢ / ٢)
٢٨ - محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ،
٢٠٠٤ ، ص ٢٥٢
٢٩ - جليل وادي ، الاعلام في البيئات المتأزمة ، مصدر سابق ، ص ٤٣ و ص ٤٤
٣٠ - عباس حسين جواد و ارزوقي عباس عبد ، تقييم البرامج والمشاريع العامة : إطار نظري ،
www.ahlulbaitonline.com ، استرجع بتاريخ (٢٠١٦ / ٢ / ١٠)



"التحرير الثاني" للسود وادارة الرئيس ايزنهاور: قرار المحكمة العليا (١٧ أيار ١٩٥٤) وقوة السلطة التنفيذية تطبيقاً

أ. د. كريم صبح العبيدي
جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد-
للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث

نال السود الأمريكيون حريتهم الرسمية وحقوقهم المدنية والسياسية بوجب التعديلات الدستورية ١٣ و ١٤ و ١٥، ولكن السلطات المحلية في الولايات الجنوبية افرغت – عملياً – تلك التعديلات من مضامينها المهمة وضمنت – في الوقت نفسه – إبعاد السود عن الحياة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية للبلاد، من خلال اجراءات متعددة، ولاسيما الفصل العنصري في الاماكن العامة، بما فيه الفصل بين التلاميذ السود والبيض في المدارس العامة. فجاء قرار المحكمة العليا في ١٧ ايار ١٩٥٤ ليضع حداً لذلك الفصل، فألقى هذا البحث الضوء على القرار وحيثياته ومغزاه، واعتراضات البيض الجنوبيين الشديدة ضده، وموقف إدارة الرئيس ايزنهاور منه ومن تطبيقه عملياً، ومسوغات استخدام الرئيس ايزنهاور القوة العسكرية في هذا السياق.

المقدمة :

أعتق اعلان "التحرير الاول" الصادر في كانون الثاني ١٨٦٣ ، أي في اثناء الحرب الاهلية الامريكية ، ١٨٦١-١٨٦٥ ، السود الأمريكيون من ربقة العبودية. والمفروض أن التعديلين الرابع عشر (١٨٦٨) والخامس عشر (١٨٧٠) قد منحاهم حقوقهم المدنية والسياسية. ولكن ثبت أنه وجب عليهم الكفاح المضني من أجل تثبيت تلك الحقوق ممارسة وتطبيقاً ودفع البيض، ولاسيماً في الولايات الجنوبية، الى الاعتراف بها. فقد تبين أن الهيأت التشريعية في تلك الولايات قد أفرغت- عملياً- التعديلين المذكورين من محتويهما، بتبنيها اجراءات معينة، بما فيها اجراءات الفصل العنصري في الأماكن العامة، ولاسيما الفصل بين التلاميذ السود والبيض في المدارس العامة، استناداً الى قرار اتخذه المحكمة العليا في عام ١٨٩٦. والمفروض أيضاً أن قرار المحكمة نفسها في السابع عشر من أيار ١٩٥٤ قد جاء ليضع حداً لذلك الفصل في المدارس العامة. ومهمة هذا البحث القاء الضوء على القرار الثاني للمحكمة وحيثياته، فبحث في الخلفية التاريخية والقانونية للقرار، وصدوره وفحواه ومغزاه، وموقف إدارة الرئيس ايزنهاور منه ومن تطبيقه .

الخلفية القانونية والتاريخية لقرار ١٧ أيار ١٩٥٤

أسبغت المحكمة العليا في قرار أصدرته في قضية " بليزي ضد فرغسن" في عام ١٨٩٦ ، إطاراً قانونياً على العزل العنصري في الأماكن العامة، بتأييدها ذلك الفصل، على أساس أن التسهيلات " المنفصلة لكن المتساوية" لا تشتمل على تمييز ولم تنتهك فقرات التعديل الرابع عشر التي أوجبت على الولايات منح " حماية متساوية للقوانين". وبقرارها هذا تكون المحكمة قد وافرت مصادقة قانونية على العزل العنصري، ليس في المرافق العامة حسب، بل في المدارس العامة أيضاً^(١)، فكان من أبرز نتائجها وأكثرها خطورة أن الفصل بين السود والبيض أمسى ممارسة قانونية وطبق في الولايات الجنوبية جميعاً، بل مورس حتى في الولايات الشمالية، مع ملاحظة



ما واكبه من حرمان الزوج من حقوقهم السياسية، بما فيها حق الاقتراع، وهو ما دفعهم الى الشروع في كفاح مضن لوضع نهاية لذلك الفصل واستعادة تلك الحقوق ، فعمدوا الى تنظيم انفسهم في منظمات وجمعيات متعددة ، اكثرها أهمية " الجمعية الوطنية لتقدم الشعب الملون" التي أسست في عام ١٩١٠^(٢).

واصلت الجمعية، في ثلاثينيات القرن العشرين، اجراءاتها القانونية الساعية الى فرض قبول السود في الجامعات على صعيد الدراسات العليا، حيث ستكون تسهيلات " منفصل ولكن متساو" صعبة ومكلفة بالنسبة الى الولايات. وفي طليعة تلك الحركة محام اسود شاب يدعى ثور غود مارشال عُين مستشاراً قانونياً لـ " صندوق الدفاع القانوني والتعليم" في عام ١٩٣٨. فاشتملت انتصارات الجمعية ومارشال على قضايا متعددة، منها قضية " غنيس ضد جامعة مزوري" في العام نفسه، وقضية " سيبول ضد مجلس اوصياء جامعة او كلاهما" في عام ١٩٤٨، وقضية " سويت ضد بينتر" في عام ١٩٥٠. وفي كل قضية من تلك القضايا كان هدف فريق دفاع الجمعية مهاجمة مبدأ " متساو" من أجل جعل مبدأ " منفصل" في المقابل عرضة الى التأثير^(٣).

وفي الوقت نفسه، يبدو أن " اللون" قد صور الاختلافات الطبقة الرئيسية. فقد امسى السود مشكلة وتهديد للبيض لأنهم كانوا ظاهرين تماماً على نحو متزايد وحتمي، ولأنهم بدأوا بالعمل في غضون خمسينيات القرن العشرين للظفر بتحسينات في مواقعهم تأخرت طويلاً. فأصبح كثير من البيض ، ولاسيما البيض الجنوبيين، قلقين وعدائين عندما أدركوا أن التغييرات الضرورية لتحسين أحوال وحياة الفقراء، البيض والسود، سوف تجبرهم على تعديل حياتهم. فمساعدة الفقراء لا تشتمل على ضرائب مرتفعة حسب، بل تعني المنافسة في الأعمال أيضاً. وتوسيع الحقوق المدنية الى السود والى الأقليات الاثنية الأخرى سيرفع اصواتاً للتغيير في الشمال كما في الجنوب، وهو ما يفسر لماذا بدأ أكثر من الشماليين، سراً وعلانية، في تأييد الجنوبيين الذين اجتهدوا للإبقاء على نظام التمييز العنصري^(٤).

وفي هذا السياق، فقد حُقِّز البيض الجنوبيون للعمل ضد السود بسبب ما قام به السود من اضطرابات في ثلاثينيات القرن العشرين وبسبب انتقالهم في زمن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) الى القوات المسلحة والاعمال الجيدة. وزادت ثلاث تطورات حدثت في نهاية الحرب من قلق المحافظين والرجعيين. فقد بدأت الشركات الكبيرة بالتحول نحو الجنوب الزراعي الذي يعتمد على السود بصفتهم أيدي عاملة رخيصة في مزارعه الواسعة، مظهرة اهتماماً بفرق الربح أكثر من اهتمامها بما عُرف باسم " حاجز اللون"، فهي كانت بها حاجة الى قوة رخيصة ويعول عليها، ولهذا السبب بدأت بتأجير العمال السود. وفي غضون السنوات نفسها أسس البيض الجنوبيون المعتدلون والبراليون المؤمنون بالمساواة بين العرقين الأبيض والأسود، " المجلس الاقليمي الجنوبي" في مدينة اطلنطا بولاية جورجيا الجنوبية في عام ١٩٤٤ لوضع حد للعزل العرقي. وفي العام نفسه حكمت المحكمة العليا في قضية " سمث ضد اولرايت" ، من أن ابعاد السود عن الحزب الديمقراطي في ولاية تكساس الجنوبية أيضاً كان غير دستوري. ولم يُمَجَّد هذا الحكم أو يلغى مثل الاحكام الأخيرة للمحكمة المشار اليها آنفاً، والتي اشتملت على قضايا عرقية، ولكنه كان اختراقاً حيويّاً فتح الطريق أمام السود للحصول على القوة السياسية^(٥).

ساعدت هذه الأحداث في تفسير المعارضة القوية لخطوة الرئيس الديمقراطي هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣) في انشاء " لجنة الحقوق المدنية" في كانون الأول ١٩٤٦. فالائتلاف المؤلف من الحزبين الديمقراطي والجمهوري المعارض للاندماج بين السود والبيض قاوم أيضاً توصيات الرئيس ترومان بتقوية " قسم الحقوق المدنية" في



وزارة العدل، وطلبه بإعادة تنظيم " لجنة ممارسات التوظيف العادل " على أساس دائم، ودعوته الكونغرس الى اقرار تشريع يحظر الشنق من دون محاكمات قانونية وضرائب الاقتراع. ولكن افتقاره الى دعم قوي من الشماليين كان سبباً في خسارته تلك المعارك^(٦) السياسية، وهو ما يفسر أن السود اضطروا الى خوض معاركهم، القانونية في الأقل، بأنفسهم. ففي عام ١٩٥٠ تحدى أعضاء فرع الجمعية في منطقة توبيكا بولاية اركنساس "مبدأ منفصل ولكن متساو" الذي يحكم التعليم العام، من خلال رفعهم شكوى الى المحاكم عندما حُرِّموا فرصة تسجيل اطفالهم في المدارس المخصصة للبيض فقط. وعلى الرغم من اعتراف المحاكم في أربع قضايا من هذا النوع، ببعض مزاعم المدَّعين، فإنها حكمت في النهاية لمصلحة مجالس المدارس، مستندة في ذلك الى حكم للمحكمة العليا كانت قد أصدرته، على النحو المذكور آنفاً، في عام ١٨٩٦ بقانونية العزل في الأماكن العامة^(٧)، وهو ما دفع السود، ولاسيما المستشار القانوني للجمعية مارشال، الى رفع القضايا الخمس الى أعلى سلطة قضائية في البلاد.

عندما عرضت القضية أمام المحكمة العليا في عام ١٩٥٢، دمجت القضايا الخمسة جميعاً تحت أسم " براون ضد مجلس التعليم ". وقد اكتسبت تلك القضايا أهمية كبيرة، لأنها قدمت العزل في المدارس العامة بصفته قضية وطنية وليس مجرد قضية جنوبية. وترافع مارشال شخصياً في القضية أمام المحكمة. وعلى الرغم من أنه رفع قضايا قانونية متنوعة في الاستئناف، فإن القضية المشتركة بينها أن أنظمة المدارس المنفصلة للسود والبيض كانت بطبيعتها غير متكافئة، وبذلك تكون قد انتهكت فقرة " الحماية المتساوية " الواردة في التعديل الدستوري الرابع عشر. والأكثر من ذلك، أن مارشال جادل، استناداً الى الاختبارات النفسية والمعطيات الأخرى، أن أنظمة المدارس المنفصلة تميل الى جعل الأطفال السود يشعرون أنهم أقل منزلة من اقرانهم البيض. ولذلك وجب أن لا يُسمح بمثل هذه الانظمة، في حين لوحظ أن محامي مجالس المدارس استندوا في دفاعهم بالدرجة الأساس على سوابق قانونية، مثل حكم المحكمة في قضية " بليزي ضد فرغسن " المذكورة آنفاً، ناهيك عن أهمية حقوق الولايات في القضايا المتعلقة بالتعليم. لكن الاكثر أهمية من ذلك، أن المحكمة نفسها رأت أن قضائاتها الثمانية منقسمين جداً بشأن القضايا المرفوعة. ففي حين أراد معظمهم عكس حكم " بليزي ضد فرغسن " واعلان أن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري، فإنهم كانت لديهم اسبابهم المختلفة للقيام بذلك^(٨).

وعندما عجزت المحكمة عن التوصل الى قرار في حزيران ١٩٥٣، قررت اعادة الاستماع في القضية في كانون الأول من العام نفسه. وفي غضون ذلك توفي رئيسها القاضي فريد فنسن، فعين الرئيس الجمهوري دوايت ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١) بديلاً له حاكم ولاية كاليفورنيا إيرل وارن في الخامس من تشرين الأول ١٩٥٣. فقد رأى الرئيس ايزنهاور أن وارن سيتبع سبيلاً معتدلاً للعمل في سياق الدمج العرقي. ووجهة نظره بشأن تعيين وارن فصلها في رسالته الى صديقة ادوارد اي. هزلت في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٤^(٩)، والتي قال فيها:

((... لرئيس القضاة أو رئيس المحكمة مهمات ادارية كثيرة وكبيرة، ناهيك عن مسؤولياته الواضحة التي تشتمل على الزعامة الشخصية. والى جانب هذا، وجب أن يكون رجل دولة، فلن يستطيع أن أؤدي واجبي من دون أن أعين رجلاً تنسجم فلسفته في الحكم وفلسفتي بطريقة أو بأخرى. كل هذا دفعني في النهاية الى تعيين وارن، ولاسيما أنني رفضت أن أعين في المحكمة العليا أي أحد يتعدى عمره الثانية وستين. فتبدو لي غير مجدية تماماً محاولة استخدام شغور المحكمة العليا على أنه مجرد مكافأة للخدمة الطويلة والرائعة...))^(١٠).



قرار المحكمة العليا التاريخي في ١٧ أيار ١٩٥٤ ومغزاه

وثبت أن الرئيس ايزنهاور كان مصيباً في تعيينه وارن رئيساً للمحكمة. فبعد أن أعيدت مناقشة القضية ثانية في الثامن من كانون الأول ١٩٥٣، أي بعد شهرين من تعيينه في منصبه، تمكن وارن من انجاز شيء لم يتمكن أي من اسلافه من انجازه، وهو اقناعه جميع قضاة المحكمة بالموافقة على دعم قرار جماعي يعلن أن الفصل العنصري في المدارس العامة غير دستوري^(١١). فعلاً، ففي السابع عشر من أيار ١٩٥٤، اصدرت المحكمة قراراً عدّه الرئيس ايزنهاور نفسه ((أهم أحكامها تاريخياً))، بحسب ما ورد على لسانه في مذكراته^(١٢). فقد ورد في القرار ما نصه:

" براون ضد مجلس التعليم "

المحكمة العليا للولايات المتحدة

براون ضد مجلس التعليم، ٣٤٧ يو.أس. ٨٤٣ (١٩٥٤)

نوقشت في ٩ كانون الأول ١٩٥٢

أعيدت مناقشتها في ٨ كانون الأول ١٩٥٣

خُسمت في ١٧ أيار ، ١٩٥٤

((... ولربما يكون التعليم في الوقت الحاضر الوظيفة الأهم للولايات والحكومات المحلية. فقوانين الدوام الإلزامي في المدرسة والانفاق الكبير على التعليم أظهرنا اعترافنا بأهمية التعليم لمجتمعنا الديمقراطي. وهو أمر مطلوب في أداننا مسؤولياتنا العامة الرئيسة، حتى في الخدمة في القوات المسلحة. وهو أساس المواطنة الصالحة. واليوم هو الوسيلة الرئيسة في ايقاظ وعي الطفل للقيم الثقافية، في اعداداه لتدريب مهني لاحقاً، وفي مساعدته في التكيف مع محيطه على نحو طبيعي. وفي هذه الأيام، فإن المشكوك فيه أن يتوقع أن ينجح أي طفل في الحياة اذا حرم من فرصة التعليم. وهكذا فرصة أخذت الولاية على عاتقها تقديمها، هي حق وجب أن يكون متاحاً للجميع على وفق شروط متساوية.

نأتي بعد ذلك الى القضية المعروضة. فهل أن عزل الأطفال في المدارس العامة استناداً الى أساس العرق حتى مع تساوي التسهيلات المادية...، يحرم أطفال الأقليات من فرص التعليم المتكافئة؟ نحن نعتقد ذلك...

ونخلص الى أنه لا مكان لمبدأ " منفصل ولكن متساو " في ميدان التعليم. فالتسهيلات التعليمية المنفصلة غير متساوية ضمناً، ولذلك نوكد أن المدّعين وغيرهم ممن تشابهت أحوالهم... بسبب الفصل العنصري الذي اشتكوا منه، حرّموا من الحماية المتساوية للقوانين المكفولة في التعديل الرابع عشر...^(١٣).

وثمة سؤال مهم يمكن أن يثار هنا: ترى ما المغزى الكامن في القرار؟ فقد تبين أن القرار بدا بالنسبة الى السود وكذلك الى البيض المؤمنين بالحقوق الكاملة للمواطنين الأمريكيين جميعاً، مثل اعلان " بتحرير ثان " للسود. وقد اشتمل " التحرير الثاني " للسود على ثورة اجتماعية ايضاً، ولكنه جاء في احوال أكثر ملائمة مما لقيه " التحرير الأول " في عام ١٨٦٣. فقد جاء القرار بعد مداولات طويلة وعدد من القرارات القضائية الأقل أهمية كانت قد هدمت حواجز الفصل العنصري. فقد كان الاختلاط في القوات المسلحة وكثير من مجالات الحياة الأخرى إما تحقق أو في طريقه الى التحقق، ناهيك عن أن القرار نفسه صدر بإجماع الآراء من أعلى سلطة قضائية في البلاد أعضاءها قضاة عينهم رؤساء الجمهوريّة مثلوا الحزبين الجمهوري والديمقراطي والشمال والجنوب على السواء، وأن القرار اشتمل على نتائج أوسع واشمل. فالمحكمة نفسها اكدت أن قرارها يسري على الكليات والجامعات، وعلى مرافق النقل العامة، ومرافق الترفيه مثل الحدائق والملاعب^(١٤).



وبإصدارها قرارها في عام ١٩٥٤، تكون المحكمة قد الغت القرار الذي اتخذته في عام ١٨٩٦. فقد رأت أن السود، بسبب عزلهم عن البيض، ليسوا، فعلاً، انداداً لهم في التعليم. ففي سبيل المثال، كانت ولاية ميسيسيبي، وهي ولاية جنوبية، تخصص ٣٥ دولار سنوياً لتعليم كل تلميذ اسود في مقابل ١١٧ دولار لكل تلميذ ابيض، بل حتى في ولاية نيويورك كان الفارق بين التلميذ الاسود والتلميذ الابيض من ١ الى ١٠، وهذا ما ترتب عليه ابنية مدرسية للسود دون ابنية البيض وأساتذة دون اساتذتهم وتعليماً دون تعليمهم وأعمالاً بعد انتهاء الدراسة دون اعمالهم. ومن أجل أن تسود العدالة، وجب إذن الغاء ذلك التمييز. وهكذا انتهت المحكمة الى أن التمييز العنصري يخالف الدستور^(١٥). ومع ذلك، يوضع في الحسبان هنا أن المحكمة نفسها توقعت أن يلقي قرارها معارضة، ولاسيما في الولايات الجنوبية. ولذلك لم تحاول فوراً إصدار توجيهات بتنفيذه، على العكس، فقد طلبت من المدعين العموميين لجميع الولايات تزويدها بالقوانين التي تسمح بالعزل العنصري في مدارسها العامة لإعداد خطط بكيفية المضي قدماً في الغاء العزل العنصري. وبعد المزيد من جلسات الاستماع بشأن مسألة الدمج العرقي^(١٦)، أصدرت المحكمة توجيهاً في الحادي والثلاثين من أيار ١٩٥٥، نص على تنفيذ قرارها الصادر في عام ١٩٥٤ ((بأقصى سرعة ممكنة))^(١٧)، وهو أمر كانت له نتائج متعددة، وقد اشتمل بعضها على ردود أفعال لا من البيض الجنوبيين حسب، بل من البيض الشماليين أيضاً.

موقف البيض من القرار

أثار القرار معارضة عارمة وعنيفة بين البيض الجنوبيين، الأمر الذي كان سبباً في انشقاق في داخل البلاد استمر طوال الدورة الرئاسية الاولى لايزنهاور^(١٨)، وهو ما يفسر الرأي القائل ان الانقسامات بين السود والبيض قد ازدادت بعد صدور القرار^(١٩). فقد تبين أن ردود الافعال الأولية حياله كانت معتدلة على نحو عام. ولكن عندما وُضع مضمونه موضع التنفيذ قوبل برودود أفعال قوية من جانب عدد كبير من البيض، ولاسيما في الولايات الجنوبية. وتصدت للقرار جماعات اطلقت على نفسها أسم "مجالس المواطنين البيض" التي أمست - في أواخر عام ١٩٥٥ - منظمة في جميع تلك الولايات. وكانت احدى وسائل عملها هو الضغط الاقتصادي على أي فرد يدافع عن تطبيق القرار. وفي هذا السياق، أعلنت تلك المجالس أنها عازمت على أن تجعل صعباً إن لم يكن مستحيلاً لأي اسود يدافع عن تحريم الفصل العنصري ((أن يجد أو يحصل على وظيفة، أو أن يحصل على قرض، أو أن يقوم بتجديد قرض برهن عقاري)). بل انه ثبت انه في بعض الحالات خضع البيض الذين دافعوا عن تحريم العزل العرقي الى الضغط نفسه^(٢٠).

ولم يقتصر تحدي القرار على "مجالس المواطنين" ولا على الهيآت التشريعية في الولايات الجنوبية حسب، بل امتد الى عدد من حكام تلك الولايات واعضاء الكونغرس ايضاً. ففي عام ١٩٥٦ قدّم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ عريضة الى مجلسي النواب والشيوخ، اتهموا فيه أعضاء المحكمة أنهم ((أحلوا محل القانون القائم للبلاد مبادئهم الشخصية السياسية والاجتماعية دون استناد الى أساس قانوني)). وفي الوقت الذي التمت فيه تلك العريضة ما اسمتها "جميع الوسائل القانونية" لاعادة النظر بقرار المحكمة، تحدى عدد كبير من أعضاء الكونغرس من الجنوبيين وحكام بعض الولايات المحكمة تحدياً سافراً، بل أصدرت بعض الولايات قوانين هدفت الى التحايل على القرار. وبسبب هذا المقدار من التحدي للمحكمة من جانب زعماء البلاد، بمن فيهم أولئك الذين اقساموا اليمين على المحافظة على حقوق البلاد، فقد وجد الجهلة والمتعصبون فرصة لاشاعة الفوضى وارتكاب العنف، بعد أن شعروا بموافقة السلطات



المسؤولة عن حفظ الأمن، فأحرقوا الصليبان وأطلقوا النيران على سيارات نقل الركاب، ونسفوا بالقنابل بيوت السود وكنائسهم^(٢١).

وتبين أن المعارضين البيض الجنوبيين والشماليين شرعوا في حملة مريرة ومؤثرة لمقاومة تطبيق القرار وتأخيرته. ويحتمل أن المدافعين عن القرار ارتكبوا خطأ استراتيجي خطير في تلك المرحلة الحاسمة. فقد رفضوا مقترحات مدعومة من جنوبيين كثر، لتطبيق الاندماج في الصفوف الاولى من المدارس في وقت واحد في غضون الاثنتي عشرة سنة القادمة. فوقف اللبراليون حجر عثرة، في حين كان يمكن أن يتحقق الهدف على نحو جيد وأكثر فاعلية، ولربما بعنف أقل، بدلاً من استراتيجية الكفاح من أجل الاندماج الفوري والشامل^(٢٢).

والملاحظ أن قضية المدارس دفعت السود الى تأكيد وممارسة جميع حقوقهم المدنية بصفتهم مواطنين أمريكيين. ففي ساعة متأخرة من مساء الأول من كانون الأول ١٩٥٥ أنهت الخيطة السوداء روزا باركس عملها في متجر للخياطة في مدينة مونتغمري بولاية الباما، وهي ولاية جنوبية، وغادرت لتعود الى منزلها مستقلة حافلة تابعة للمدينة. وقد جلست في المكان المخصص للبيض، فطلب منها السائق الانتقال الى المكان المخصص للسود في نهاية الحافلة. لكنها رفضت، ليس بسبب الارهاق حسب، بل بدافع انفجر في داخلها فجأة واختزن جميع الالهانات والاذلالات التي كانت عرضة لها في السنوات السابقة بصفتها امرأة سوداء ايضاً^(٢٣)، ليفجر ذلك التصرف الجريء المفعم بالكرامة مقاطعة قوية جداً من جميع السود لنظام النقل في المدينة، فبرز القس الاسود مارتن لوتر كنغ في اثناء المواجهة بصفته رمزاً للسعي الجدي للظفر بما اسماها " الحرية الان ". فكانت زعامته مؤثرة على نحو خاص، فصعّب على الجنوبيين التعامل معها لأنها استندت الى ممارسة اللاعنف. وقد أدت صور الجنوبيين الدراماتيكية وهم يستخدمون القوة والكلاب والغاز ضد ضحايا مستسلمين أو سلبيين الى ربح السود دعم وطني لحملتهم^(٢٤)، ولاسيما على صعيد ادارة الرئيس ايزنهاور التي يبدو أنها واجهت تحدياً خطيراً على أكثر من صعيد في سياق موقفها من قرار المحكمة وتنفيذه.

موقف ادارة الرئيس ايزنهاور من القرار وتطبيقه

لم يتردد من أرخ لحياة الرؤساء الأمريكيين، بمن فيهم الرئيس ايزنهاور نفسه، في القول أن الأخير عارض سراً قرار المحكمة ورفض المصادقة عليه على نحو علني. فهو كان ينزع الى الشك في أن تتمكن البلاد من الاندماج بقوة القانون، ولكنه كان واثقاً من أن العملية لا يمكن أن تكون على نحو عاجل يدفعه الى تبني مسار سلبي بشأن الحقوق المدنية^(٢٥)، ليوضع في الحساب هنا أن الرئيس ايزنهاور لم يكن متعصباً، ولكنه كان بطيئاً في استخدام قوة الحكومة لتسريع عملية إنهاء الفصل العنصري والاشكال الأخرى من التمييز. ولكن عندما تحول الأمر الى ازمة خطيرة، مثلما حدث في عام ١٩٥٧، على النحو الذي سيشار اليه تباعاً، رفض أن يُروّع بتهديد ائتلاف الجنوبيين والشماليين، جمهوريون وديمقراطيون، الذين عارضوا حتى الانصاف الأولي للسود الأمريكيين. فقد أثارت محاولة تطبيق الاندماج في جامعة الباما في عام ١٩٥٦، أعمال شغب أدت الى سحب الطلبة السود. فلم تكن لتلك المحاولة فرصة في مواجهة لا عقلانية مثل هذه. ولم يتدخل الرئيس ايزنهاور في تلك الازمة، ولكنه وافق على قانون يوافر حماية اتحادية للمواطنين السود في العملية السياسية^(٢٦).

عُرف عن الرئيس ايزنهاور التزام الهدوء في احوال مماثلة الى أن تخمد مشاعر الحقد، ولكن عندما تبين له أن ذلك لن يحدث، ولاسيما في وسط اشتعال القادة الديمقراطيين في الجنوب من الغضب، قدّم بتردد مشروع قانون متواضع بشأن الحقوق المدنية في عام



١٩٥٧. وكان هذا المشروع يطبق قضائياً على صعيد الولايات لا الحكومة برمتها. فأقر مجلس النواب المشروع في الثامن عشر من حزيران بوجود معارضة كبيرة من الديمقراطيين الذين رأوا أن المشروع هو للحصول على حق التصويت والسكن فقط، في حين رأى الرئيس ايزنهاور نفسه أن ذلك القانون به حاجة الى عقد كامل لتتم مراجعته، في الوقت الذي أطلق عليه أحد الشيوخ الشماليين اسم "**حساء شبه دجاج مات جوعاً**". ومع ذلك، أقر الرئيس ايزنهاور القانون ووقع عليه في التاسع من أيلول ١٩٥٧، فجاءت نتيجته عكسية في الجنوب، ولاسيما أنه أشعل الحقد أكثر بين السود والبيض^(٢٧).

والموضح أن البيض في الجنوب كانوا يرون أن قضية المدارس الرسمية المختلطة بين البيض والسود تشكل خطورة أكبر من قضية التصويت، وكان المتعصبون فيهم مستعدين لحل المسألة بأنفسهم. وعندما فتحت المدارس ابوابها بعد عطلة الصيف، حاولت مجالس المدارس المخصصة للبيض ادخال تلاميذ سود امتثالاً لقرار المحكمة، فاشتعل العنف من جماعات وعصابات لقيت دعماً من مسؤولين رفيعي المستوى بدلاً من دعم الاطفال السود. فعلى الرغم من قرار المحكمة الذي نص على دمج الطلاب البيض والسود في المدارس العامة، استخدم حاكم ولاية اركنساس اورفال فوبوس قوات الحرس الوطني للفصل بين الطلبة البيض والسود^(٢٨)، حتى قيل أن فوبوس تحول ((الى شخصية عالمية عندما أمر الحرس الوطني التابع للولاية بمنع تسعة اطفال سود من ارتياد ثانوية لتل روك سنترال)) في ايلول ١٩٥٧. ولم يشأ الرئيس ايزنهاور أن يرسل الى العالم رسالة شبيهة. وفي ضوء واجباته الدستورية، وخوفاً من اندلاع انتفاضة، لم يتردد ايزنهاور في استدعاء الحاكم فوبوس ليسوغ فعلته أمامه. فعلاً، ففي الرابع عشر من أيلول واجه فوبوس الرئيس ايزنهاور الذي كان بإمكانه ضم الحرس الوطني الى القوات الاتحادية ما لم ينصع فوبوس للقانون، ولاسيما أن ما سينتج عن صراع القوة بين الرئيس والحاكم أمر واحد، وفي هذا السياق، قال ايزنهاور: ((**في أي منطقة تكون للحكومة الفدرالية السلطة، فالنتيجة تكون واحدة: الولاية تكون خاسرة**))^(٢٩)، ناصحاً الحاكم بالعودة الى ولايته وبضمان دخول الطلاب السود الى المدرسة بسلام. ومن جانبه، وعد الحاكم فوبوس الرئيس بتنفيذ الأوامر. ولكنه فور عودته الى اركنساس، نكث بوعده، الأمر الذي أدى الى فوضى عارمة جسدها تدفق حشد من المتعصبين البيض الذين تمت دعوتهم عن طريق الهاتف والمذيع، الى الثانوية حاملين المسدسات والعصي الحديدية لمنع الطلاب السود من دخول المدرسة^(٣٠).

وعلى الرغم من التطور السريع في الأحداث، فإنه ينبغي أن يوضع في الحسبان أن الرئيس ايزنهاور كان-حتى ذلك الوقت - متردداً في استخدام السلطة الاتحادية لتطبيق القرار، لسببين؛ السبب الأول منهما، أنه كان يخشى اندلاع مقاومة عنيفة عامة، والسبب الثاني، أنه كان يشعر أن المساواة الفاعلة والحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا عندما تقبل أغلبية من البيض بالسود بصفة مواطنين لهم. فكان، بالمعنى الأخير، مصيباً من دون شك. ولكنه استخف جدياً بالحاجة الى ضغط قوي مؤكد على أولئك الذين قاوموا - على نحو فاعل - روح ورسالة القانون. ومع ذلك، تصرف بقوة في نهاية عام ١٩٥٧، عندما هددت حشود مدعومة من مسؤولي الولاية ومسؤولين محليين بمنع الدمج العرقي في المدارس العامة في مدينة "**تل روك**" بولاية اركنساس^(٣١).

يبدو واضحاً أن الرئيس ايزنهاور لم يتخذ اجراءً قوياً الى أن استدعى حاكم ولاية اركنساس فوبوس قوات الحرس الوطني لمنع الطلاب السود من دخول "**المدرسة الثانوية المركزية**" في مدينة "**تل روك**" بالولاية نفسها في أيلول ١٩٥٧. فقد تصرف ايزنهاور فقط لأنه بصفته رئيساً، شعر بوجوب دعم قرارات المحكمة^(٣٢). فبحلول



الثالث والعشرين من أيلول تحولت المسألة الى كارثة على صعيد الولاية والبلاد. وبعد ظهر ذلك اليوم استدعى الرئيس ايزنهاور قائد الجيش اللواء ماكسويل تايلور، وبحلول الليل أرسل ألف مظلي من وحدة سلاح الجو ١٠١ أنزلوا في وسط المدينة وتمركزوا فيه حاملين الحراب، وأخضع للسلطة الاتحادية أكثر من عشرة آلاف من قوات الحرس الوطني، فكانت النتيجة أن تلك القوات فرضت الدمج العرقي في مدارس المدينة. فأظهرت الحادثة للجنوبيين أنه لا يمكنهم استخدام قوات مليشيا ولايتهم لإعاقة الاندماج، ليلاحظ أنه في الوقت الذي أعلن فيه حاكم الولاية استنكاره لمجيء جنود سلاح الجو^(٣٣)، اتهم بعض أعضاء الكونغرس الرئيس ايزنهاور باستخدام ((طريقة هتلر في الهجوم على امريكيين مدنيين))^(٣٤).

صُعِبَ على الرئيس ايزنهاور القبول بتلك التهم. فقد ألّف استدعاء الجيش لحماية تسعة اطفال سود يحاولون دخول المدرسة اتهاماً لتعصب البيض. فقال الرئيس ايزنهاور: ((السوفيت يشمتون بنا بسبب هذه الحادثة ويستغلونها لتشويه سمعة امتنا))، بل قال في رسالة بعث بها الى أحد أعضاء الكونغرس: ((ألا يخجل فوبوس واتباعه مما فعلوا؟ فعدم التصرف في هذه الحال يساوي الرضوخ للفوضى الغوغائية وحل الاتحاد)). ومع ذلك، تبين أن ممارسة الرئيس ايزنهاور سلطاته الدستورية كانت مقبولة من أغلبية واضحة من الأمريكيين. ففي منتصف تشرين الاول ١٩٥٧، أظهر استطلاع ان ما نسبته ٥٨% من المشتركين فيه أيدوا طريقة ايزنهاور في معالجة الازمة، في حين رفضها ٣٠% منهم. وعلى الرغم من كل ذلك، تحول حاكم ولاية اركنساس فوبوس الى بطل شعبي، ولاسيما عندما وقع ما كان ايزنهاور نفسه يخشاه. فقد أقفل فوبوس المدرسة عندما ضمّ ايزنهاور الحرس الوطني الى القوات الاتحادية. ((فضّل الحاكم عدم الحصول على تعليم ثانوي على أن ينفذ قرار الاندماج))^(٣٥).

والمهم في الأمر هنا، أن قرار ايزنهاور بارسال قوة عسكرية الى مدينة "لتل روك" كان تنويعاً لرئاسته بصفته حامي الدستور، وأرسل رسالة واضحة الى العالم، فحواها أنه في ظل ((صراع الاحرار ضد استبداد الشيوعية، لن يقبل استبداد البيض المتعصبين ومافيات القتل في بلده)). وقد جاء في رسالة بعث بها الى عضو مجلس الشيوخ ريتشارد رسال: ((لا يستوعب عقلي كيف تشبّه قواتنا بقوات هتلر. فقد كانت تُستخدم هذه القوات لتحقيق مآرب دكتاتور يخلو قلبه من الرحمة، فيما تدخل جيشنا للحفاظ على مؤسسات الحكومة الحرة))^(٣٦).

ومع ذلك، فإنه بسبب التأخير الطويل في اثبات لايدع مجالاً للشك من الادارة سوف تطبق الدستور، فإن ((الرئيس والزعماء الأمريكيين الآخرين أضعفوا على نحو خطير مصداقية النظام العام))^(٣٧). وفي هذا السياق، ((وُجّه اللوم الى ايزنهاور لتردده. فعلى الرغم من تهنية الليبراليين له، تيقن من خلال تعامله مع الحاكم الديمقراطي فوبوس، أنه لا يمكن استئصال العنصرية تجاه السود بالقوة، كما لم يستطع جنود الاتحاد استئصالها في خلال الحرب الاهلية وبعدها))^(٣٨). ومع ذلك، فإن ثمة نتيجة على جانب كبير من الأهمية ترتبت على الموقف القوي الذي أظهرته ادارة الرئيس ايزنهاور في سياق تطبيق قرار المحكمة. فمن ((دون الاضطرار الى المزيد من عرض العضلات، سار الاندماج في مدارس أخرى من دون مشكلات تذكر))^(٣٩).

الخاتمة والاستنتاجات

اشتمل هذا البحث على عدد من الدروس والعبر، أمكن تأشيرها على النحو الآتي:

- ١- لم يأت قرار المحكمة العليا في عام ١٩٥٤ فجأة من دون مقدمات، فثمة معارك قانونية مهمة متعددة سبقته ومهدت له تاريخياً، وقد استهلتها "الجمعية



- الوطنية لتقدم الشعب الملون" من خلال " صندوق الدفاع القانوني والتعليم" فيها، وبمساعدة لبراليين من البيض.
- ٢- بلغ من أهمية القرار المذكور آنفاً، أنه عُدَّ " اعلان تحرير ثانٍ " للسود، على أساس ان اعلان تحريرهم الأول كان في وقت سابق، في عام ١٨٦٣ تحديداً.
- ٣- ثبت أن النخبة السياسية البيضاء، الجنوبية على نحو خاص، كانت في طليعة معارضي القرار، ولجأت الى القوة في سياق محاولتها اعاقه تطبيقه، بدليل ما أقدم عليه حاكم احدى الولايات الجنوبية، وينتمي الى الحزب الديمقراطي.
- ٤- لم يلق صدور القرار ما لقيه تطبيقه من ردود افعال عنيفة صدرت من البيض، وطالت السود ومؤسساتهم التعليمية والدينية.
- ٥- وقفت السلطة التنفيذية الى جانب السلطة القضائية العليا في دعم القرار وتطبيقه، وهو ما ليس ممكناً قوله عن السلطة التشريعية، أو عدد لا يُستهان به من أعضائها، الذين لم يكتفوا بمهاجمة الرئيس ايزنهاور حسب، بل انتقدوا المحكمة وقرارها بشدة ايضاً.
- ٦- ثبت أن الموقف الحازم والدستوري، الذي اظهرته ادارة الرئيس ايزنهاور تجاه القرار وتطبيقه، كان أكثر الاسباب أهمية في الشروع بالدمج العرقي في المدارس العامة في ولايات كثيرة من دون مشكلات خطيرة مثل تلك المشكلات التي واجهت تطبيقه في ولاية اركنساس.

الهوامش

- (1) "Significant Documents in United States History", Vol.1,1620 – 1896 , Edited by Richard B. Morris, Van Nostrand Reinhold Company , New York , 1969 , Plessy V. Ferguson , 1896 ,Doc. No. 101 , Pp.408 -409 .
- (٢) كريم صبح، كو كلوكس كلان. الطائفية العرقية العاصفة في الولايات المتحدة ١٨٦٥-١٩١٥. دراسة وثائقية، الجزء الثاني، الزواج وثلاثية الخوف والعزل والحرمان، مؤسسة تائر العصامي، بغداد ٢٠١٥، ص ٣٢٦.
- (3) "Brown v. Board of Education Case Documents" (Http://www. Paperle ssarchive.com/brownv.boardhtml).
- (4) William Appleman Williams , Americans in A Changing World . A History of the United States in the Twentieth Century , Harpper and Row , Publishers , New York , 1978, P. 408 .
- (5) Ibid., P. 409 .
- (6) Ibid.
- (7) " Brown v. Board of Education Case Documents" ...
- (8) Ibid .
- (9) Ibid .
- (10) http://www.archives.gov/education/lessons/brown-v-board/imges/letter-1gif).
- (11) " Brown v. Board of Education Case Documents" ...
- (١٢) " مذكرات ايزنهاور " ، ترجمة هيوبرت يونغمان، د.م. ، ١٩٦٩، ص ١٩٧.



- (13) U.S. National Archives and Records Administration , Transcript of Brown V. Board of Education (1954) (www.ourdocuments.gov)
- (١٤) ايناكورين براون، تاريخ الزوج في امريكا، ترجمة م. عيسى، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٢٢-٢٢٣، ٢٣٣.
- (١٥) كلود جوليان، الحلم والتاريخ أو مئتا عام من تاريخ امريكا، ترجمة نخلة كلاس، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٨٩، ص ٢٨٨.
- (16) " Brown v. Board of Education Case Documents" ...
- (١٧) براون، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (١٨) تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، الجزء الثاني، منشورات مكتبة اطلس، د. م. ، د. ت. ، ص ٣٠١.
- (١٩) مارتن لوثر كينج الأب، دادي كينج. قصة حياة مارتن لوثر كينج الأب والابن، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١١٨.
- (٢٠) براون ، المصدر السابق، ص ٢٢٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٢٢٥-٢٢٦.
- (22) Williams , Op. Cit., P.409.
- (٢٣) مارشال فرادي، مارتن لوثر كنغ، ترجمة سعيد العظم، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٢، ص ٣٤.
- (24) Williams , Op. Cit., P.411.
- (25) " Illustrated History of the Presidents " , Ed. by Michael Beschloss , A Byran Preiss Book , Crown Publishers, New York , 2000, P.410.
- (26) Williams , Op. Cit., P.411.
- (٢٧) نايجل هاملتون ، القياصرة الأميركيون. سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦٧.
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٦٧-١٦٨؛ بيرد، المصدر السابق، ص ٣٠٣.
- (٢٩) "مذكرات ايزنهاور" ، ص ٢٠٥.
- (٣٠) هاملتون، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
- (31) Williams , Op. Cit., P.411.
- (32) " Illustrated..." , Pp.410-411.
- (٣٣) هاملتون ، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
- (٣٤) هاملتون ، المصدر السابق، ص ١٦٩.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ١٦٩.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ١٦٩.
- (37) Williams , Op. Cit., P.411.
- (٣٨) هاملتون ، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٣٩) بيرد، المصدر السابق، ص ٣٠٣.



رشدي عبد الهادي الجليبي دراسة في بنية الاقتصاد العراقي خلال العهد الملكي

أ.د. علي محمد المشهداني
جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الإنسانية/ ابن رشد

ملخص البحث

إن ربط الفرد بالحدث ومحاولة تسليط الضوء على التطورات السياسية يمثل أحد الاتجاهات السليمة التي بدأت تشهدها مؤسساتنا العلمية، ولاسيما في السنوات الاخيرة، مؤكدة بذلك سلامة وعلمية المدرسة التاريخية العراقية في شق طريقها بثبات وموضوعية واضحتين. وضمن هذا السياق اثرت الكتابة عن شخصية رشدي عبد الهادي الجليبي والاحاطة بالعوامل التي اسهمت بتكوينها الفكري وابرار دورها المتميز في رسم مسيرة العراق الاقتصادية، تناولت الدراسة نبذة موجزة عن نشأته وعلاقته بأسرته فضلاً عن دراسة المرحلة الاولى من حياته وأثرها في تكوين شخصيته كما تطرقنا الى دوره الاقتصادي وأهم الانجازات التي تحققت خلال توليه منصب وزير الزراعة في حكومة نوري سعيد الثانية عشر، فضلاً عن ذلك الاشارة الى اسهاماته في انجاز العديد من المشاريع خلال توليه وزارة الاقتصاد في حكومة احمد مختار بابان. توصل البحث الى جملة من النتائج منها أن رشدي الجليبي، كان وجهاً من ابرز وجوه الفكر الاقتصادي العراقي، اذ اتسم بقدر عالٍ من الوضوح والثبات والجرأة وبصفات اخرى مكنته من تقديم افضل ما لديه لخدمة الشعب والوطن طيلة حياته، ولاسيما المرحلة التي استوزر فيها والتي تعد من المراحل التاريخية الصعبة، نتيجة لتشابك الاحداث السياسية وتعقيدها. إن رشدي الجليبي كان احد ابرز الشخصيات الاقتصادية في العراق، ولعل الانجازات التي حققها في هذا السياق ما جعله متميزاً بين اقرانه. حاول رشدي الجليبي، معالجة الكثير من القضايا الاقتصادية التي تهم الشعب العراقي ومنها قضية النفط اذ اصر على رفع شعار تأميمها منذ عام ١٩٥٢ وكان، موقفه منطلقاً ازاء تلاعب الشركات الاجنبية بمقدرات الشعب العراقي واستغلالها اياه، اذ كان يرى الوقوف بوجهاً واجباً وطنياً ثابتاً لا مزاييدة فيه، فضلاً عن قضايا اقتصادية اخرى على تماس بقوت المجتمع كالزراعة والثروة الحيوانية.

Abstract

Linking individual event an attempt to shed light on the political developments represents a sound trends that began taking place in our institutions informed consent, especially in recent years, thus confirming the safety and scientific Iraqi historical school to make her way steadily, objective and Adhtin.odmn this context influenced writing about personal Rushdi Abdul Hadi Chalabi and note the factors that contributed to have created the intellectual and highlight the role of Excellence in shaping Iraq's economic march, study examined the brief history of the origins and his relationship with his family as well as the study of the first phase of his life and its impact in the formation of his personality also dealt with the economic role and the most important achievements during his tenure as Minister of Agriculture the government of Nuri Said twelve, as well as a reference to his contributions to the completion of several projects during his tenure and the Ministry of economy in the government of



Ahmed Mukhtar Papan.tousel search to a number of conclusions, including that Rushdie Chalabi, the head of the most prominent faces of the Iraqi economic thought, as it was characterized by a high degree of clarity, consistency and courage and qualities other enabled him to provide his best to serve the people and the nation throughout his life, especially stage Astuser and which is one of the difficult historical periods, due to the complexity of the political events and Taqidha.an Rushdie Chalabi was one of the main economic figures in Iraq, and perhaps achievements in this context that made him distinct among Agheranh.haol Rushdie Chalabi, address many of the economic issues of concern to the people of Iraq, including the oil issue as it insisted on raising nationalized logo since 1952 and it was, his starting point about the manipulation of foreign destiny of the Iraqi people, companies and tapped him , as it was seen to stand Bugea a national duty and a constant do not bid it, as well as other economic issues contactless Bakot society such as agriculture and livestock.

المقدمة:

تدل أحداث التاريخ وعبره انه مثلما للفئات والطبقات الاجتماعية في المجتمع، دور مهم وأساسي في صياغة الحدث التاريخي، فان للفرد في احيانا عديدة دوراً لا يقل أهمية عن ذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ان نوري سعيد ارتبط اسمه وتاريخه السياسي ارتباطاً وثيقاً بالعهد الملكي في العراق حتى نهايته في ١٤ تموز ١٩٥٨، يمثل واحداً من النماذج في تاريخ العراق المعاصر لتحديد دور الفرد في صياغة الحدث التاريخي وصيرورته، كما مترنيح ونابليون أولينين، فضلاً عن ماونيرتونخ والمهاتماغاندي يمثلون هذه النماذج خير تمثيل على دور الفرد في صياغة الحدث التاريخي خلال المدة الزمنية التي عاشوا وقادوا شعوبهم فيها. إن ربط الفرد بالحدث ومحاولة تسليط الضوء على التطورات السياسية يمثل أحد الاتجاهات السلمية التي بدأت تشهدها مؤسساتنا العلمية، ولاسيما في السنوات الاخيرة، مؤكدة بذلك سلامة وعلمية المدرسة التاريخية العراقية في شق طريقها بثبات وموضوعية واضحتين. وضمن هذا السياق اثرت الكتابة عن شخصية رشدي عبد الهادي الجليبي والاحاطة بالعوامل التي اسهمت بتكوينها الفكري وابرار دورها المتميز في رسم مسيرة العراق الاقتصادية، تناولت الدراسة نبذة موجزة عن نشأته وعلاقته بأسرته فضلاً عن دراسة المرحلة الاولى من حياته وأثرها في تكوين شخصيته كما تطرقنا الى دوره الاقتصادي وأهم الانجازات التي تحققت خلال توليه منصب وزير الزراعة في حكومة نوري سعيد الثانية عشر، فضلاً عن ذلك الإشارة الى اسهاماته في انجاز العديد من المشاريع خلال توليه وزارة الاقتصاد في حكومة احمد مختار بابان.

ومن الجدير ذكره ان هذه الدراسة اعتمدت على العديد من الوثائق الرسمية ، بعضها منشور والبعض الاخر غير منشور، فضلاً عن الاستعانة ببعض المصادر المهمة والتي اسهمت في اغناء الدراسة ومن ابرزها، كتاب تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي لمؤلفه عبد الرزاق الحسني، وكذلك كتاب دليل الجمهورية العراقية لمؤلفه محمود فهمي درويش وآخرون، فضلاً عن بعض الكتب والمصادر الأخرى التي رفدت الدراسة بالمعلومات القيمة.



آل الجبلي : لمحة تاريخية

من بيوتات بغداد العريقة التي تنحدر من قبيلة طي العربية، وسمو بآل جبلي لأنها مشتقة من (جَلَب) التركية وتعني الرب وعندما يضاف حرف الياء إليها تدل على (من هو على علاقة بالله أو قريب منه)، تستعمل ايضاً بصفتها لقب شرف أو تبجيل يخص بها التجار الذين ان لم يكونوا اثرياء، فانهم من اصحاب المنزلة الاجتماعية العالية^(١). ويشير مصطفى عبد الكريم الخطيب في معجم المعلومات والالقب التاريخية، الى ان مفردة (الجبلي) لفظ تركي فارسي معناه (سيد) اطلقه العثمانيون في عصرهم كلقب من القاب النبالة والتعظيم على اعيان دولتهم، واصبح فيما بعد نسب بعض العائلات في الوطن العربي^(٢).

تجدد الاشارة الى ان الاسرة انجبت العديد من الزعماء منذ عام ١٦٣٧ وحتى عصرنا الحاضر، في مدينة الكاظمية، فكان منهم الوزراء والاعيان مثل الحاج عبد الحسين الجبلي الذي انتخب عضواً في مجلس ادارة ولاية بغداد أواخر العهد العثماني، ثم وزيراً للمعارف (ثمانية مرات)، فضلاً عن انتخابه عضواً في المجلس النيابي لأكثر من دورة^(٣). كذلك والده عبد الهادي الجبلي الذي شغل مناصب وزارية وبرلمانية خلال الاعوام ١٩٤٤-١٩٤٨^(٤).

كان لعبد الهادي ستة من الأبناء وثلاثة من البنات وهم على التوالي (رشدي موضوع الدراسة، وحسن واحمد وجواد وطلال وحازم وثمينة ورقيقة ونجلا)^(٥). ومن هذه الاسرة العريقة انحدر ونشأ رشدي بن عبد الهادي بن عبد الحسين الجبلي.

أبرز شخصيات عائلة آل الجبلي ودورهم في الحياة السياسية

أولاً: عبد الحسين الجبلي: (١٨٧٧ - ١٩٣٩)

هو عبد الحسين جبلي علي من مواليد ١٨٧٧ في مدينة الكاظمية . من عائلة غنية واسعة الثراء ومن الملاكين الكبار للأراضي الزراعية^(٦) من اصدقاء السيد محمد الصدر^(٧). في الثامن من اذار ١٩٢٢ قدم طلباً مع مجموعة من المثقفين لتأسيس الحزب الوطني العراقي لكن وزارة الداخلية لم توافق على طلبهم^(٨). وعند تأليف وزارة عبد المحسن السعدون

(١) محمد حرز الدين، معارف حسن الرجال في ترجمة العلماء والاباء، ج١، النجف، ١٩٦٤، ص٢٠٣٢؛ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، دار الحياة، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٥٩.

(٢) مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والالقب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ص١٢٥؛ ابراهيم الدروبي، البغداديون، اخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٤) شؤون وشجون عراقية، حوارات مع الدكتور احمد عبد الهادي الجبلي، من اصدارات المؤتمر الوطني العراقي - المكتب الاعلامي، بغداد، ٢٠٠٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) محمد الصدر بن حسين الصدر، ولد في الكاظمية عام ١٨٨٢، تربى في حجر والده تربية دينية، انخرط مبكراً في صفوف الحركة الوطنية خلال الالعثماني والبريطاني، اسس وترأس جمعية حرس الاستقلال، شارك في ثورة العشرين، عُيِّن عضواً في مجلس الاعيان منذ تأسيس المجلس عام ١٩٢١، اختير رئيساً للوزراء في ٢٩ ك ١٩٤٨، توفي في نيسان ١٩٥٦، للمزيد ينظر: علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٦، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١، ص ١٩٥؛ حسين لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة العارف للطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص ٤٤٠.

(٧) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٩، ص ٢٦٠.

(٨) فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢)، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٧٨، ص ٦٧.



الأولى ، في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٢٢ عين وزيراً للمعارف ويعد أول وزير للمعارف في العهد الملكي^(١).

وترك منصبه بعد استقالة الوزارة في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٢٣ . وفي الرابع عشر من اذار ١٩٢٥ عين وزيراً للمعارف في وزارة ياسين الهاشمي الأولى بدلاً من محمد رضا الشبيبي^(٢) الذي استقال من منصبه في الخامس من اذار ١٩٢٥^(٣). وفي السابع والعشرون من حزيران ١٩٢٥ عين وزيراً للأشغال والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية^(٤).

وفي الخامس والعشرون من تموز ١٩٢٥ تم اعفاؤه من منصبه واسند اليه منصب وزير المعارف^(٥) بدلاً من حكمت سليمان^(٦)، عضو مجلس النواب للدورة الانتخابية الأولى (١٦ تموز ١٩٢٥ - ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨)^(٧). وفي السادس والعشرون من اب ١٩٢٧ عين وزيراً للري والزراعة في وزارة جعفر العسكري الثانية والتي شكلت في الحادي والعشرون من تشرين الثاني ١٩٢٦^(٨). أصبح عضواً في الدورة الانتخابية التاسعة والعشرون من أيار ١٩٢٨ - الأول من تموز ١٩٣٠^(٩).

في التاسع عشر من ايلول ١٩٢٩ عين وزيراً للمعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة^(١٠)، عين وزيراً للمعارف في وزارة ناجي السويدي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩^(١١). وفي الثالث والعشرون من اذار ١٩٣٠ عين وزيراً للمعارف في وزارة نوري السعيد الأولى^(١٢). فضلاً عن ذلك اسند اليه منصب وزير الري والزراعة وكالة وفي السادس من تشرين الاول ١٩٣٠ الغيت الوزارة^(١٣).

كان عضواً في الهيئة التأسيسية لحزب العهد العراقي الذي تشكل برئاسة نوري السعيد واجيز في الرابع من تشرين الاول ١٩٣٠^(١٤)، كذلك انتخب عضواً في مجلس النواب للدورة

(١) محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠ ، طبع وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٣ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، مؤسسة الزمان للطباعة ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٤٧٠ .

(٢) محمد رضا الشبيبي ، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٨ وفيها تلقى علوماً دينية في حوزتها العلمية في عام ١٩٠٨ ، ساعد في تأسيس فرع حزب الاتحاد العثماني في النجف ، وفي عام ١٩١٢ انتمى الى جمعية النادي الوطني في بغداد ، تولى منصب وزارة المعارف في وزارة ياسين الهاشمي عام ١٩٢٤ ، كذلك اشترك في وزارة الهشمي الثانية ، ١٧ اذار ١٩٣٥ انتخب نائب عدة مرات ، تولى رئاسة مجلس النواب عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤ ، توفي عام ١٩٦٥ ، للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، مكتبة اليقظة العربية ، بيروت ، ط ٦ ، ج ١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٥١ .

(٤) لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٧٣ .

(٥) حكمت سليمان ولد في بغداد عام ١٨٨٩ ، عمل وزيراً ورئيس وزراء سابق ، اذ الف وزارته في ١٧ آب ١٩٣٦ عقب انقلاب بكر صدقي ، توفي في بغداد في ٦ حزيران ١٩٦٤ ، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .

(٧) المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

(٨) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٩) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ١٧٤ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٢٦٥ .

(١١) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

(١٢) نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٥ ، مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، البصرة ١٩٨٣ ، ص ٥٤ ؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٧ .

(١٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر نفسه، ج ٣ ، ص ٧ .

(١٤) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ٣ ، ص ٨٤ .



الانتخابية الثالثة (من الأول من تشرين الثاني ١٩٣٠ — الرابع من تشرين الثاني ١٩٣٢)^(١) ، وفي التاسع عشر من تشرين الأول عين وزيراً للمعارف في وزارة نوري السعيد الثانية المؤلفة في ١٩ ت ١٩٣١^(٢) ، تولى في السابع والعشرون من آب ١٩٣٤ المنصب ذاته وكان ذلك في وزارة علي جودت الايوبي^(٣) الأولى المؤلفة في ٢٧ شباط ١٩٣٤^(٤) . وفي الرابع من آذار ١٩٣٥ تولى وزارة المعارف ايضا في وزارة جميل المدفعي^(٥) الثالثة والمؤلفة في ٤ آذار ١٩٣٥^(٦) . وفي العاشر من آذار ١٩٣٩ توفي في بغداد^(٧) .

عبد الهادي الجبلي (١٨٩٧ - ١٩٨٨)

ولد الحاج عبد الهادي عبد الحسين الجبلي في مدينة الكاظمية عام ١٨٩٧ ، وهو من اثرياء بغداد المعروفين ، أهم المناصب التي تقلدها خلال الحكم الملكي . مدير عام للشؤون الاجتماعية ، وهو احد مؤسسي حزب العهد ، الذي اجيز في تشرين الاول ١٩٣٠^(٨) . عضو مجلس النواب في الدورة الانتخابية الثالثة (١٩٣٠ — الرابع من تشرين الثاني ١٩٣٢)^(٩) ، ومن مؤسسي حزب الوحدة الوطنية الذي اجيز في عام ١٩٣٤ برئاسة علي جودت الايوبي^(١٠) ، انتخب عضو مجلس النواب للدورة الانتخابية الخامسة (التاسع والعشرون من كانون الاول ١٩٣٤ — الحادي عشر من آذار ١٩٣٥)^(١١) ، ثم انتخب عضو في مجلس النواب للدورة الانتخابية العاشرة (التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٤٣ — الحادي والعشرون من أيار ١٩٤٦) أصبح وزيراً للمواصلات والأشغال في الفترة (الأول من حزيران ١٩٤٦ — السادس عشر من تشرين الأول ١٩٤٦) في وزارة ارشد العمري الاولى^(١٢) .

وفي الأول من آب ١٩٤٦ تولى منصب وزير التموين وكالة بعد ان استقال يوسف غنيمه^(١٣) . وفي ٣٠ كانون الأول ١٩٤٦ تم تعيينه وزيراً للمواصلات في وزارة نوري السعيد التاسعة ، بدلا من علي ممتاز الدفترى الذي استقال من منصبه^(١٤) . أصبح عضوا في مجلس النواب في الدورة الانتخابية الحادية عشر (السابع عشر من - آذار ١٩٤٧ — الثاني والعشرون

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

(٢) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) علي جودت الايوبي ، ولد في بغداد ، كان كان ابناً لرفيق اول في الدرك العثماني ، استخدم اسم ابيه كأسم عائلة ، تخرج ضابطاً عام ، وعين مباشرة في السنة الاولى في دائرة اركان الجيش ، عينه الملك فيصل الاول في ١٥ ت عام ١٩٢١ متصرفاً للواء الحلة ، استوزر لأول مرة في ٢٢ ت ١٩٢٣ وزيراً للداخلية في حكومة جعفر العسكري الاولى ، وفي عام ١٩٣٠ أصبح وزيراً للمالية ، تولى منصب رئيس الوزراء في ٢٧ آب ١٩٣٤ ، أصبح وزيراً للخارجية في حكومة نوري السعيد المؤلفة في ٢٠ ت ١٩٤٨ ، توفي عام ١٩٦٩ ، للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٨٥ .

(٥) جميل المدفعي ، ولد في الموصل عام ١٨٠٩ ، واثم دراسته الاعدادية العسكرية في بغداد ، ثم دخل مدرسته الاعدادية العسكرية في بغداد ، ثم دخل مدرسة الهندسة العسكرية في اسطنبول فخرج منها ضابطاً في سلاح المدفعية عام ١٩١١ ، ما بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٥٣ ألف سبع وزارات ، فضلاً عن انتخابه ثلاث مرات لرئاسة المجلس النيابي ، عام ١٩٥٦ ، انتخب رئيساً لمجلس الاعيان ، توفي عام ١٩٥٨ ، للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٣٣ .

(٦) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص ٥٤ . للمزيد ، محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٧) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦١ .

(٨) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٩) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

(١٠) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(١١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٢٩٥ .

(١٢) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .

(١٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .

(١٤) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .



من شباط ١٩٤٨^(١). وعند قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ سافر من العراق واستقر في المملكة المتحدة ، وبقي هناك حتى وفاته في لندن وكان ذلك في (السابع اذار ١٩٨٨ ونقل جثمانه الى سوريا ودفن في مقبرة السيدة زينب عليها السلام.

رشدي عبد الهادي الجليبي نشأته ومنابع تكوينه الفكري

هو رشدي عبد الهادي الجليبي ، ولد في بغداد في مدينة الكاظمية عام ١٩١٧، تخرج من المدرسة الابتدائية في عام ١٩٢٩ ومن الثانوية المركزية للبنين عام ١٩٣٤، واكمل دراسته الاولى فيها ، ثم درس في الجامعة الامريكية في بيروت، وكان تخصصه الفعلي في الاقتصاد وادارة الاعمال^(٢). دخل في الجيش بتاريخ الاول من كانون الثاني عام ١٩٤١ ولغاية الاول من تموز من العام نفسه فتخرج منه برتبة ملازم ثاني احتياط، وتم تسريحه من الجيش بتاريخ الثالث عشر من تشرين الاول من العام نفسه بسبب الاختلاف في الافكار والآراء مع الكثير من القيادات العسكرية والسياسية آنذاك^(٣).

ابرز المناصب التي تولاها

تولى العديد من المناصب اذ أصبح عضواً في مجلس النواب لعدة مرات متعاقبة منها(نائب عن لواء بغداد للمدة من الحادي والعشرون من حزيران ١٩٤٨ الى ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٢ وكان يتقاضى راتباً قدره ٤٠(دينار)^(٤)، كذلك فاز في الدورة الانتخابية التي جرت في بداية عام ١٩٥٣، و براتب قدره اربعون ديناراً فقط . اذ فاز فيها نائباً عن لواء بغداد من الرابع والعشرون كانون الثاني العام ١٩٥٣ والى غاية الثامن والعشرون نيسان لعام ١٩٥٤^(٥).

ثم اصبح نائباً عن لواء في بغداد التاسع من حزيران والى غاية الثاني من آب ١٩٥٤^(٦)، اختير بعد ذلك وزيراً للزراعة بالوكالة في وزارة نوري السعيد الثانية عشر من السادي عشر من ايلول العام ١٩٥٤ ولغاية السادس عشر من كانون الأول عام ١٩٥٥ براتب قدره (٥٤ دينار فقط لا غير)^(٧)، وأصبح وزيراً للزراعة في وزارة نوري السعيد الثالثة عشر للفترة من السابع عشر من كانون الأول ١٩٥٥ الى الثامن من حزيران العام ١٩٥٧ وكان راتبه في منصبه هذا يقدر ب ٥٤ دينار^(٨).

وفي وزارة نوري السعيد الرابعة عشر أصبح وزيراً للمواصلات والأشغال، وتشكلت هذه الوزارة في الثالث من اذار ١٩٥٨ واستمرت في العمل لغاية الرابع عشر من أيار ١٩٥٨ ولجهوده المبذولة في الوزارة حصل على مكافأة من الوزارة^(٩).

وفي آخر وزارة تشكلت في العهد الملكي برئاسة احمد مختار بابان في تاريخ التاسع عشر من أيار العام ١٩٥٨، رشح فيها وزيراً للاقتصاد وفقاً للإرادة الملكية الصادرة والمرقمة ب ٢٦٨ والمؤرخة بتاريخ التاسع عشر من ايار العام ١٩٥٨، و براتب قدره ٥٤ دينار ايضاً

(١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج١٠، ص ٣٠٤.

(٢) م. ت. ع ، مديرية التقاعد العامة، الاضبارة الشخصية لرشدي الجليبي ، المرقمة ٠٢٧٢٥٠٠٥ / ٣١ ، بغداد.

(٣) د.ك. و. وزارة الدفاع / رقم الوثيقة م ١٠ / ش ١ / ٦٦ / في ١٤ / ٢ / ١٩٥٧ .

(٤) م. ت. ع ، الاضبارة الشخصية لرشدي الجليبي، المرقمة ٠٢٧٢٥٠٠٥ / ٣١ ، كتاب مجلس النواب العراقي ذي العدد ٢٧ والمؤرخ في ١٢، كانون الاول ١٩٥٧، ص ١٩٩.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) م. ت. ع ، مديرية التقاعد العامة ، الاضبارة الشخصية لرشدي الجليبي ، رقم الاضبارة ٠٢٧٢٥٠٠٥ / ٣١.

(٧) م. ت. ع، مديرية التقاعد العامة، المصدر السابق، بموجب الارادة الملكية المرقمة ٧٩٦، ١٦/٩/١٩٥٤؛ خالد احمد الجوال، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠-١٩٥٨)، ج١، ط١، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٣٣

(٨) م. ت. ع، مديرية التقاعد العامة، المصدر السابق، بموجب الارادة الملكية، ١١٠٧، ١٧/١٢/١٩٥٥. محمود فهمي درويش ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤؛ م. ت. ع، مديرية التقاعد العامة، المصدر السابق، بموجب الارادة الملكية، ١١٠٧، ١٧/١٢/١٩٥٥.

(٩) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ٢٠٦ . محمود فهمي درويش المصدر السابق ، ص ٢٤٦ . م. ت. ع ، هيئة التقاعد العامة الاضبارة الشخصية لرشدي الجليبي ، المصدر السابق .



(١)، واستمر في منصبه حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بقيادة الزعيم العميد الركن عبد الكريم قاسم(*) وتنظيم الضباط الاحرار في العراق والتي اعتبرت فيه هذه الوزارة محلولة^(٢).

بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز، سافر رشدي الجلي الى لبنان وبقي هناك طول الفترة اللاحقة ، إذ كون له عملاً تجارياً على حسابه الخاص في لبنان، فضلاً عن راتبه التقاعدي وهذا ما أشارت له مذكرة وزارة الخارجية اللبنانية المرقمة ١ / ٦٨٠٠ في الثاني والعشرون من تموز العام ١٩٧٣، وذلك اشارة الى مذكرة وزارة الخارجية العراقية المرقمة ٧٩٦ / بتاريخ الحادي عشر من ايار العام ١٩٧٣^(٣). متزوج من السيدة الهام اغا جعفر وله ثلاثة من الابناء وهم حسين، ونادية، ومحمد^(٤).

رشدي الجلي ودوره الاقتصادي في العراق اولاً: اهم الانجازات التي حققها في وزارة الزراعة

اختير رشدي الجلي وزير الزراعة في الثامن من اب العام ١٩٥٤ بالوكالة بعد استقالة وزير الزراعة عبد الوهاب مرجان ، وبقي في منصبه هذا اذ حققت الوزارة في مدة توليه الكثير من الانجازات منها :

اولاً : في الخامس والعشرين من تشرين الثاني العام ١٩٥٥ وبإيعاز من وزير الزراعة رشدي عبد الهادي الجلي ، قامت الوزارة بإقامة معرض زراعي وحيواني في البصرة وكان الغرض منه تشجيع الفلاحين والمزارعين في تحسين المنتجات الزراعية والحيوانية ومن اجل زيادة الفائدة الاقتصادية للبلد بصورة عامة^(٥).

ثانياً : استطاعت الوزارة من انجاز مشروع ضخ الصقلاوية ، كانت الفائدة منه كبيرة كون سوف يساهم في احياء اراضي زراعية تبلغ مساحتها ١٦٦٠٠٠ دونم من اراضي الصقلاوية وابو غريب، والذي ابتدأ العمل فيه بتاريخ الثاني عشر من كانون الاول ١٩٥٣، وقد تم انجاز هذا المشروع بتاريخ الثاني عشر أيلول ١٩٥٥ ، فضلاً عن ذلك تمكنت الوزارة من اكمال الطريق المؤدي الى موقع الضخ وقناة المشروع والمصب مع المنشآت التابعة له وتبطينها^(٦).

(١) م.ن.ع، مديرية التقاعد العامة، المصدر السابق، بموجب الارادة الملكية المرقمة ٢٤ والمؤرخ في ٣ اذار ١٩٥٨.

(*) عبد الكريم قاسم : عسكري ورجل دولة عراقي، ولد في بغداد من اب عربي وام فيلية كردية التحق بالأكاديمية العسكرية ١٩٣٢ وكلية الاركان ١٩٤٠-١٩٤١ شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ تدرج في المناصب حتى وصل رتبة زعيم عميد قاد تنظيم الضباط الاحرار في العراق حتى تمكن من اسقاط النظام الملكي واعلان الجمهورية عام ١٩٥٨ ، انفرد بالحكم واستمر بالسلطة الى ان اطيح به على يد حزب البعث والعناصر القومية عام ١٩٦٣ وتم اعدامه بالحال .. للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨٤٢-٨٤٣ .

(٢) محمود فهمي درويش ، المصدر السابق، ص ٢٤٥ ؛ خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(٣) م. ب. ع ، الاضبارة الشخصية لرشدي عبد الهادي الجلي ، رقم الاضبارة ٣١/٠٢٧٢٥٥٠٠٥ ، رقم الكتاب ١٩ / ١٤٦٠ ، في تاريخ ٨ / ١٩٧٣ .

(٤) م.ب.ع، الاضبارة التحقية لرشدي عبد الهادي الجلي، خلاصة دفتر نفوس الموما اليه، العدد ٢٥٢٨٥، ص ٢٠٠ .

(٥) د.ك. و ، الحكومة العراقية ، الادارة المحلية للواء البصرة ، مقررات مجلس اللواء العام لسنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، مطبعة التايمس ، بغداد، ١٩٥٥، ص ٥٢ .

(٦) الحكومة العراقية ، مجلس الاعمار ووزارة الاعمار ، التقرير السنوي عن اعمال مجلس الاعمار لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ١٤ .



ثالثاً : وفي خلال هذه الفترة قامت وزارة الزراعة وبأمر من الوزير رشدي الجلبي بتأسيس (١٢) حوض لتغطية الاغنام وثلاث مستوصفات بيطرية ثابتة ، فضلاً عن تأسيس مختبرات لتحسين النسل لبعض الحيوانات في لواء الموصل شمالي العراق^(١).

رابعاً : عقد مؤتمر لدراسة المشاكل التي تعاني منها الاراضي ، وايجاد الحلول المناسبة لها ، وتم عقد هذا المؤتمر في صلاح الدين واستمر لمدة ثلاث اسابيع ، من تاريخ الثاني من تشرين الاول العام ١٩٥٥ ولغاية الثالث والعشرون من الشهر ذاته ، اذ عقد هذا المؤتمر بالتعاون مع مؤسسة الغذاء والزراعة الدولية ، وحضر هذا المؤتمر مندوبين من اثني عشر دولة من ضمنها العراق ، بالإضافة الى عدد من ممثلي المؤسسات العالمية المشهورة مثل مؤسسة الغذاء والزراعة ودائرة التعاون الدولية الامريكية ومصرف الاعمار الدولي ومركز الشرق الاوسط والجامعة العربية ، وكان الهدف الاساس لهذا المؤتمر اتاحة الفرصة لدول الشرق الادنى لتبادل المعلومات والتجارب الفنية عن السياسة الزراعية والاقتصادية ولا سيما ما يتعلق بالتصرف بالأراضي وحيازتها واعمارها في تلك البلدان^(٢).

خامساً : تمكنت وزارة الزراعة خلال مدة تولي رشدي الجلبي من انجاز مشروع تغطية الاغنام ومكافحة الامراض الطفيلية التي تصيبها ، وكان الهدف الاساسي لهذا المشروع هو وقاية الثروة الحيوانية من الامراض الطفيلية الفتاكة ، قامت مديرية البيطرة العامة في وزارة الزراعة بتنفيذ هذا المشروع وبالتعاون مع مجلس الاعمار بتاريخ الثالث والعشرون من حزيران ١٩٥٥^(٣).

سادساً : تمكنت الوزارة من انجاز مشروع مسح الآفات الزراعية لمدة خمس سنوات ، وكان الهدف الاساسي للمشروع ، هو المحافظة على الإنتاج الزراعي ، وزيادة الإنتاج والتخلص من الآفات والحيوانات الضارة التي كانت تفتك بالمحاصيل وتسبب خسائر كبيرة سنوياً للبلد ، قام بتنفيذ هذا المشروع قسم الامراض النباتية في مديرية الزراعة العامة لعام ١٩٥٥^(٤).

سابعاً : قامت الوزارة بالتعاون مع مجالس الاعمار بوضع مشروع السنوات الخمس لمسح الثروة النباتية لعام ١٩٥٦ في العراق ، وبالتحديد النباتات البرية والمستوطنة والتي تعتبر مصدر مهم للثروة في البلد ودراسة أهمية وخواص النباتات الاقتصادية، وقد خصص مجلس الاعمار لهذا المشروع مبلغ قدره (٧٨،١٥٠) دينار ، وكانت الجهة المنفذة للمشروع هي قسم النباتات في مديرية الزراعة^(٥).

ثامناً : قامت الوزارة وبالتعاون أيضاً مع مجالس الاعمار بوضع مشاريع الغابات في عدة لوية منها (بغداد ، الموصل ، والسليمانية ، وكركوك) وكان الهدف من هذه المشاريع هو إنتاج الأخشاب الصالحة لإغراض البناء والصناعة، اما الجهة المنفذة لهذا المشروع ، فكانت مديرية الغابات والتشجير العامة وبالتعاون واشراف من مجالس الاعمار ، وقدرت كلفة هذا المشروع ب (٣٤٢،١٣٦) دينار^(٦).

تاسعاً : مشروع وزارة الزراعة يبدأ مسح التربة وتصنيف الاراضي لمدة خمس سنوات ، وكان الهدف من هذا المشروع هو تصنيف ومسح التربة لمنهاج مشاريع مجالس الاعمار ،

(١) شاكر راغب الحلي ، مشاريع الاعمار في العراق ، ج ١ ، مطبعة العاني ، ١٩٥٥ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٢) الحكومة العراقية ، مجالس الاعمار ووزارة الاعمار ، التقرير السنوي عن اعمال مجالس الاعمار ووزارة الاعمار لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، مطبعة الحكومة بغداد ١٩٥٧ ، ص ٣٢ .

(٣) الحكومة العراقية ، مجالس الاعمار ووزارة الاعمار ، التقرير السنوي عن اعمال مجالس الاعمار لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ٣٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥-٣٦ .

(٦) الحكومة العراقية ، مجالس الاعمار ووزارة الاعمار ، التقرير السنوي عن اعمال مجالس الاعمار المصدر السابق ، ص ٣٦ .



وأُنجز هذا المشروع من قبل قسم التربة في مديرية الزراعة العامة ، وبإشراف من قبل مجلس الاعمار في عام ١٩٥٦^(١).

عاشراً : عملت الوزارة على انجاز مشروع تجهيز كلية الطب البيطري لعام ١٩٥٦ بالآلات والادوات المختبرية اللازمة والمواد الكيماوية الضرورية والمواد الفنية المهمة في الكلية ، وقدرت الكلفة الكلية لهذا المشروع ب (١٠٠,٠٠٠) دينار^(٢).

الحادي عشر : قامت الوزارة بإقامة معرض حيواني اواخر شهر اذار لعام ١٩٥٦ في ميدان المنصور، والهدف منه تشجيع المواطنين على العناية بالحيوانات واستغلال انتاجه والعمل على زيادة الثروة الحيوانية في لواء بغداد^(٣).

الثاني عشر: مشروع تحسين وتربية الطيور الداجنة : كان الغرض من هذا المشروع الحصول على الطيور الاجنبية التي تلائم الاجواء العراقية ، وتهجين الانسال من هذه الانواع وتحسين الدجاج المحلي من اجل انتاج نسل عالي الصفات ، ويشمل كذلك تأسيس محطات لتدريب الكوادر العراقية على الطرق الحديثة في جميع مجالات تربية الدواجن وشراء الآلات الضرورية لإعمال التفقيس واستخدام الخبراء وبناء المخازن ، وتأسيس محطات للوقاية اللازمة ضد الأمراض وإجراء التلقيحات اللازمة لذلك ، وتقديم الارشادات العلمية لمربي الدواجن ، وقام قسم التربية وتحسين الحيوان في مديرية الزراعة العامة بالاشتراك مع مجلس الاعمار بالنهوض بهذا المشروع الذي قدرت كلفته (١٠٨,٣٤٥) دينار^(٤).

الثالث عشر : اقبلت الوزارة على المضي بمشروع تكثير الاغنام والابقار المحسنة عام ١٩٥٦ ، واقيم هذا المشروع من اجل تقوية مشروع ابي غريب ، وتأسيس ثلاث مراكز في المزارع الحكومية المتواجدة احداها في لواء اربيل والاخرى في لواء الموصل وثالثها في المنطقة الجنوبية وعززت هذه المراكز بالأخصائيين اللازمين للقيام بالمشروع الذي كان مقرر انجازه خمسة سنوات، ويستهدف هذا المشروع على تدريب الموظفين والمزارعين ومربي الحيوانات في اتباع احدث الوسائل في تغذية الحيوانات وتحسين نوعية الانتاج ، والعمل على تكثير الحيوانات المستوردة والمهجنة ، واستعمال التلقيح الاصطناعي لهذا الغرض ، كذلك عن اجراء البحوث والدراسات التي تفيد في تطوير هذا المشروع ، وبالتعاون بين قسم تربية وتحسين الحيوان في مديرية الزراعة العامة مع مجلس الاعمار بالقيام بهذا المشروع والذي قدرت كلفته (٣٦٦,٠٠٠) دينار^(٥).

الرابع عشر : في النصف الاول من عام ١٩٥٧ قامت الوزارة وبالتعاون مع مجلس الاعمار بإنجاز عدد من المشاريع في عدد من الاولوية العراقية ، ومن تلك المشاريع تأسيس معمل لتصليح المكائن الزراعية في لواء الدليم ، وكذلك قامت الوزارة ببناء مستشفى بيطري مدينة كربلاء المقدسة وآخر في البصرة ، أيضاً تم بناء خمس مستوصفات بيطرية ومستشفى في لواء المنتفك ، وتم بناء أربعة مستوصفات بيطرية في ديالى^(٦)، فضلاً عن ذلك تجهيز لواء الحلة والعمارة بالمضخات ومكائن زراعية، فضلاً عن ذلك قامت الوزارة بأنشاء اربعة مستوصفات بيطرية في لواء اربيل ، فضلاً عن تشجير الجهة الغربية من مدينة الموصل وانشاء الغابات فيها^(٧).

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٦-٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧-٣٨ .

(٣) الحكومة العراقية ، مشاريع الادارة المحلية للواء بغداد ، ومقرراتها لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، د.ت . ص ٣١ .

(٤) الحكومة العراقية ، مجلس الاعمار وزارة الاعمار ، التقرير السنوي عن اعمال مجلس الاعمار لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

(٦) شاكر راغب الحلبي ، مشاريع الاعمار في العراق ، ج ٢ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ٤٤

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٥-٤٩



الخامس عشر : وفي خلال هذه الفترة قامت الوزارة وبالتعاون مع الادارة المحلية للواء بغداد ، بشراء (ماكنة تراكتور عدد "٢") مع محاريثهما وبمبلغ قدره (٢٠٦٠) دينار وكان الغرض من ذلك تدريب الطبقات العاملة بالزراعة وتشجيعهم على استخدام المكننة الحديثة في الزراعة ، فضلاً عن الاستفادة من إيجارهما ، فضلاً عن ذلك قامت الوزارة بشراء حفارتين وبمبلغ قدره (٨٩٦٤) دينار ، وذلك للحاجة الماسة لهما لتطهير الجداول وتنظيفها ، فضلاً عن الاستفادة من إيجارهما^(١).

حاول رشدي الجلي معالجة الكثير من القضايا الاقتصادية التي تهم الشعب العراقي ومنها قضية الزراعة، التي لطالما كانت الرافد الأساسي آنذاك بإمداد العراق بالقوت ، فضلاً عن توفير الايدي العاملة لذلك حرص على وضع خطة مدروسة لغرض النهوض بهذا القطاع الحيوي، اذ كان حريصاً على المضي بتنفيذ مشاريع استراتيجية ترتبط بحياة المجتمع، ولاسيما المزارعين ومع هذا وعلى الرغم من محاولاته الجادة، الا ان هذا القطاع لم يتقدم كثيراً بسبب العقبات التي كان تواجهه وفي مقدمتها التدخل البريطاني في رسم المشاريع الاقتصادية من اجل التلاعب بمقدرات الشعب.

اسهامات رشدي الجلي وانجازاته في وزارة الاقتصاد

صدرت الارادة الملكية المرقمة ٢٦٨ والمؤرخة بتاريخ التاسع عشر من ايار ١٩٥٨ بأسناد وزارة الاقتصاد إلى رشدي عبد الهادي الجلي ، ليبدأ على الفور بعمله في الوزارة^(٢) التي شكلها احمد مختار بابان^(٣).

كانت للأحداث السياسية في العراق تأثيرها الواضح على الواقع الاقتصادي ولاسيما خلال مدة العهد الملكي، مما انعكس ذلك على الحياة الاجتماعية، الامر الذي حدا برشدي الجلي بعد تسنمه المنصب أن يضع خطة دقيقة بغية تحقيق انجازات كبيرة ولاسيما في المجال النفطي، إذ دعا الاخير الى تغيير الآلية في التعامل مع الشركات بما يضمن احترام العراق وسيادته وكرامته، فضلاً عن التزام العراق بكافة التزاماته السابقة، بما يعود بالفائدة على الاقتصاد العراقي^(٤).

تعديل امتيازات النفط

يعتبر قانون تعديل استثمار النفط الذي جرى العمل فيه والتباحث من اجله في عهد هذه الوزارة من اهم الاعمال والانجازات التي قامت بها الوزارة ، وبالأخص وزير الاقتصاد رشدي الجلي^(٥).

جرت مفاوضات معمقة بين الجانب العراقي برئاسة رشدي الجلي وزير الاقتصاد والسيد هيردج Heardch مدير عام شركة نفط العراق ، فضلاً عن عضوية ممثلي الشركات المالكة للشركة المذكورة، اذ جرى خلالها التباحث بين الوفدين لاعادة المفاوضات بينهما وفق اسس جديدة، ومن خلال التباحث بينهما، طرح الجانب العراقي مسألة زيادة حصيلة الحكومة من موارد النفط

(١) الحكومة العراقية ، مشاريع الادارة المحلية للواء بغداد ومقرراتها ١٩٥٧-١٩٥٨، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٥٨، ص ٢٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٥٣.

(٣) احمد مختار بابان ، ولد في بغداد عام ١٩٠١ لعائلة كردية ، بدأ حياته العلمية في الدولة العراقية عام ١٩١٨ عندما عين معلماً في احدى المدارس الابتدائية ، درس في مدرسة الحقوق وعين قاضياً في المحاكم المدنية حتى نهاية عام ١٩٤١ ، له عدة مناصب وزارية ، كلف بتشكيل اخر وزارة خلال مدة العهد الملكي في ايار ١٩٥٨ حتى ١٤ تموز ١٩٥٨ ، توفي في المانيا في ٢٤ ت ١٩٧٦ ، للمزيد ينظر : كمال مظهر احمد ، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٩٩ ،

(٤) مجلة النفط والعالم، ٤٥٥، حزيران ١٩٧٧.

(٥) جريدة الزمان ، العدد ٦٢٨٩ ، والصادر في ١٠ تموز ١٩٥٨؛ عبد الله اسماعيل، مفاوضات العراق النفطية (١٩٥٢-١٩٦٨)، لندن، ١٩٨٩.



، وحسم الخلافات القائمة بين الحكومة والشركات ولاسيما حسابات حصة الحكومة للسنوات الثلاث الماضية ، وتبادل الجانبان وجهات النظر بصدد هذه المواضيع ، وفي ضوء ذلك تم التوصل الى النتائج التالية:

١- طلبت الحكومة العراقية من الشركات ان تتخلى عن الاراضي المشمولة بالامتياز والتي لا تقوم تلك الشركات باستثمارها حالياً ، وابدى ممثلو تلك الشركات موافقتهم المبدئية على مبدأ التخلي ، وسيشرع الجانبان بوضع خطة التي بموجبها سيتم التخلي عن هذه الاراضي ، ليتسنى للحكومة دعوة شركات النفط العالمية لتقديم عروض استثمار تلك الاراضي ، وعلى غرار الاتفاقيات التي عقدت مؤخراً مع الدول المجاورة المنتجة للنفط ولاسيما إيران والسعودية^(١).

٢- تقرر مبدئياً مضاعفة الانتاج الحالي للنفط من العراق خلال فترة لا تتجاوز عام ١٩٦١ ، وطالبت الحكومة بأن تقوم الشركات من الان بوضع الخطط اللازمة لزيادة الانتاج بعد عام ١٩٦١ ، بحيث يتناسب مع القابلية الانتاجية الجيدة لحقول العراق النفطية ، وما تصدره البلدان المجاورة من كميات ، لنلا يتخلف العراق من اللحاق بها^(٢).

٣- تم تبادل وجهات النظر النهائية حول الخلافات القائمة بين الحكومة العراقية وبين الشركات ، ومن ضمنها حسابات تكاليف الانتاج للسنوات الثلاث الماضية ، وتقرر ان تقدم الشركات بمقترحاتها الاخيرة حول الموضوع قريباً ، في ضوء بيانات الجانب العراقي ، ليتسنى للحكومة العراقية تقرير ما يجب اتخاذه من اجراءات بهذا الشأن^(٣).

وقد ذكر السيد رشدي الجلي في احدى رسائله ، انه قد واجه الكثير من الصعوبات من اجل اتمام هذه الاتفاقية ، بسبب تعنت تلك الشركات وتمسكها بالاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية في بداية تأسيسها في عام ١٩٢٥ والمعدل لعام ١٩٣٢ ، فضلاً عن معارضتها اعادة الأراضي العراقية التي اعطيت ضمن الامتياز المسبق^(٤).

ويذكر الوزير ايضاً انه بعد اتصالات كثيرة ما بين الوفد التابع للشركة ومركز الشركة في لندن ، تم الموافقة على الطلب العراقي ، وكان المفترض ان يتم استعادة ٩٠% من مجموع تلك الاراضي ، ويبقى ١٠% مساحة لتتقيد واستثمار شركات النفط ، على ان يقوم الجانب العراقي بتحديد هذه المساحة وفقاً لمقتضيات مصلحته^(٥). ويشير الوزير مسترسلاً من انه قد تم الاتفاق على تعيين عضو اجرائي عراقي يخول سلطات فعلية ، اذ كان المنصب المذكور في وقتها منصباً صورياً في إدارة شركات النفط في مركزها في لندن ، على نحو يحقق مشاركة فعالة في هذه الإدارة ، ويذكر ايضاً ان هناك بعض النقاط التي اثرت في المفاوضات ، منها مد أنابيب لشحن النفط العراقي من كركوك الى البصرة وهو من المشاريع الحيوية المهمة ، حيث باشر العراق فيه قبل سنتين من ذلك .

ومن بين النقاط التي اثرت ايضاً ، مبدأ المشاركة ، يذكر الوزير : " حيث طالبنا في تملك اسهم الشركات النفطية العاملة في العراق ، بنسبة لا تقل عن ٢٠%^(٦) .

الخاتمة :

كل ما ورد في هذه الدراسة بصورة لا لبس فيها، يشير الى ان رشدي الجلي، كان وجهاً من ابرز وجوه الفكر الاقتصادي العراقي، اذ اتسم بقدر عالٍ من الوضوح والثبات والجرأة وبصفات

(١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٢٥٣ .

(٢) عبد اللطيف الشوان، حول قضية النفط في العراق، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦، ص ٨.

(٣) جريدة الزمان ، العدد ٦٢٨٩ ، والصادر في ١٠ تموز ١٩٥٨ م .

(٤) نص من رساله لرشدي عبد الهادي الجلي ، مرسلة للعلامة العراقي عبد الرزاق الحسني بتاريخ ٧/

١٩٧٤/٨ . عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ٢٥٥ .

(٥) المصدر نفسه . ص ٢٥٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧؛ جيرا سمون، النفط العراقي، موسكو، ١٩٦٩ .



اخرى مكنته من تقديم افضل ما لديه لخدمة الشعب والوطن طيلة حياته، ولاسيما المرحلة التي استوزر فيها والتي تعد من المراحل التاريخية الصعبة، نتيجة لتشابك الاحداث السياسية وتعقيداتها. ان رشدي الجلي كان احد ابرز الشخصيات الاقتصادية في العراق، ولعل الانجازات التي حققها في هذا السياق ما جعله متميزاً بين اقرانه. حاول رشدي الجلي، معالجة الكثير من القضايا الاقتصادية التي تهم الشعب العراقي ومنها قضية النفط اذ اصر على رفع شعار تأميمها منذ عام ١٩٥٢ وكان، موقفه منطلقاً ازاء تلاعب الشركات الاجنبية بمقدرات الشعب العراقي واستغلالها اياه، اذ كان يرى الوقوف بوجهها واجباً وطنياً ثابتاً لا مزايدة فيه، فضلاً عن قضايا اقتصادية اخرى على تماس بقوت المجتمع كالزراعة والثروة الحيوانية.



الدلالات الاجتماعية المعاصرة في الحكم والأمثال عند العرب قبل الاسلام

أ.د. صالح حسن عبد عيسى الشمري
جامعة تكريت/كلية التربية
م. د. خالد تركي عليوي النداي
جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية

ملخص بحث:

فإن أكبر نعمة أنعم الله بها على الإنسان هي فصاحة لسانه بالبيان والتبيان وأن أحسن خلية يتحلى بها المرء حجة دامغة أو حكمة بالغة أو مثل شريف أو قول لطيف (ومن يوت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا)، لهذا جمعت في بحثي هذا روضا من الامثال مونقا ورونقا من الحكم مشرقا وسميته (الدلالات الاجتماعية في الحكم والأمثال عند العرب قبل الاسلام) وأسأل الله تعالى الأعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق .

اهم ما توصل اليه البحث:

كانت العرب تتبنى الحكم بالبيئة على من ادعى واليمين على من انكر، وهذا ما جاء في القران والسنة، واصوا الحاكم مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، والذهاب الى اصلح الامور في معالجة امور الناس وفض المنازعات، والحكم على من يرمي الناس بالباطل ويتهمهم، وهذا حق من حقوق الانسان قرته جميع القوانين الوضعية، وعلى الحاكم ان يكون عدلا بين الناس بغض النظر عن الدين والمذهب، وقصة الامام علي (عليه السلام) مع اليهودي حول درعة خير شاهد، وعلى من يكون حكما او حاكما بين الناس ان يبتعد عن مشاغلة الخاصة، وان يكون مستقرا غير مشغولا ، ولا مهموما، لان يؤثر في حكمة، وان للعرب باع طويل في احترام حقوق المرأة، ومعارضة قتل المؤودة، حق من حقوق المرأة والطفل اقرته قوانين حقوق الانسان المعاصرة، وفرض الحقوق للخنثى ، وهذا ما وافق القران والسنة، وهو احترام لحق البشر مهما كانت هيئته، وجاء تحريم الخمر عند العرب قبل الاسلام، لضرورات اجتماعية واخلاقية، وهذا ما وافق القران والسنة، واكد العرب على ضرورة تحكيم العقل، وكبح الهوى، وهذه حقيقة يجب ان لا تغيب على بال الناس حكما وافرادا وفي كل الظروف، وحكمت العرب بالطلاق كحق من حقوق الرجل، والمرأة في حالة عدم انسجامهم، وهكذا وافقت احكامهم حكم الاسلام وجرى عليه، والسماع للخصوم والحكم عليها، وعدم الحكم من طرف واحد، وهذا مبدا ان سلكة الناس اليوم لما ضل خلاف ولا ظلم.

الباحث

المقدمة:

حمدا وشكرا لمن تنزه عن الأشباه والأمثال وتفرد بوجوب الوجود ووحدانية الذات والصفات والأفعال وصلاة وسلاما على أفضل الخلق على الإطلاق سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا في عامة الأفاق صلى الله عليه وعلى جميع آله والأصحاب أولى العلم والحكمة وفصل الخطاب.
وبعد فإن أكبر نعمة أنعم الله بها على الإنسان هي فصاحة لسانه بالبيان والتبيان وأن أحسن خلية يتحلى بها المرء حجة دامغة أو حكمة بالغة أو مثل شريف أو قول لطيف (ومن يوت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا)، لهذا جمعت في بحثي هذا روضا من الامثال مؤنقا ورونقا من الحكم مشرقا وسميته (الدلالات الاجتماعية المعاصرة في الحكم والأمثال عند العرب قبل الاسلام).



تطلق لفظة "العرب" اليوم على سكان بلاد واسعة، يكتبون ويؤلفون وينشرون ويخاطبون بالإذاعة والتلفزيون" بلغة واحدة، نقول لها: لغة العرب أو لغة الضاد أو لغة القرآن الكريم، وإن تكلموا وتفاهموا وتعاملوا فيما بينهم وفي حياتهم اليومية أدوا ذلك بلهجات محلية متباينة؛ ذلك لأن تلك اللهجات إذا أرجعت رجعت إلى أصل واحد هو اللسان العربي المذكور، وإلى ألسنة قبائل عربية قديمة، ونحن إذ نطلق لفظة "عرب" و"العرب" على سكان البلاد العربية؛ فإنما نطلقها إطلاقاً عاماً على البدو وعلى الحضر، لا نفرق بين طائفة من الطائفتين، ولا بين بلد وبلد. نطلقها بمعنى جنسية وقومية وعلم على رس له خصائص وسمات وعلامات وتفكير يربط الحاضرين بالماضين كما يربط الماضي بالحاضر.

واللفظة بهذا المعنى وبهذا الشكل، مصطلح يرجع إلى ما قبل الإسلام؛ ولكنه لا يرتقي تاريخياً إلى ما قبل الميلاد، بل لا يرتقي عن الإسلام إلى عهد جَدًا بعيد؛ فأنت إذا رجعت إلى القرآن الكريم، وإلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وجدت للفظه مدلولاً يختلف عن مدلولها في النصوص الجاهلية التي عثر عليها حتى الآن أو في التوراة والإنجيل والتلمود وبقية كتب اليهود والنصارى وما بقي من مؤلفات.

لهذا نحن تناولنا جانباً مهماً من جوانب التاريخ العربي قبل الإسلام الا وهو الجانب الاجتماعي في اقوال حكمائهم ، والتي لها مدلولها في الوقت الحاضر في جوانب الحياة ، اذ ان لتلك الاقوال والحكم اثارها في الوقت الحاضر في الجوانب الشرعية والاجتماعية ، اذ اصبحت كثير منها محطات للحكم وفض النزاعات، اذ انها تحمل في طياتها حكما تتجدد اثارها واهميتها كلما طوى عليها الدهر.

فلقد تناولناها من حيث مطابقتها للشريعة وحكم الاسلام فيها، وما جرى من احاديث واقوال للرسول (صلى الله عليه وسلم)، وما جرى عليها من احكام في حياة العرب بعد الاسلام ، عسى ان تكون هذه الحكم وهذه الاقوال محطات يقف عليها ابناء مجتمعنا لا جل زيادة اللحمة الوطنية بين ابناء الشعب ، وتجاوز كثير من المشاكل والعقبات التي هي في الاساس دخيلة على العرب، وقد اتبعت المنهج التحليلي لإنجازات الحكماء في المجال الاجتماعي ، لأنه يضم في ثناياه حكما ودلالات اجتماعية عززها الاسلام، ولازال كثير منها له صدى داخل المجتمع والقوانين الوضعية، وقد استهوتني دراسة الامثال والحكم من خلال هذه الشخصيات، ولاسيما إن هذا الموضوع (الدلالات الاجتماعية المعاصرة في الحكم والأمثال عند العرب قبل الاسلام)، لم تفرد له دراسة ولم تسلط عليه الأضواء كما ينبغي ، وبحسب اطلعنا وطوال مدة البحث لم نجد من كتب عنه ، وهذا ما كان له الأثر فينا لإعداد هذا البحث المختصر عنه عسى ان يكون نقطة انطلاق لدراسة أكاديمية متكاملة عنه، وأسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق، وقد ضم البحث مقدمة وعدة فقرات وخاتمة وقائمة بمصادر وحواشي البحث، وكلها حسب الترتيب الآتي:

خطة البحث:

فقد قسم البحث الى عدة فقرات ففي الفقرة الاولى تناولنا نبذة عن حياة قيس بن ساعدة احد حكماء العرب قبل الاسلام.

وتناولنا في الفقرة الثانية أقواله وحكمة في الجانب الاجتماعي ، وما وافقها في الاسلام، ومدلولاتها الاجتماعية المعاصرة.

وتناولنا في الفقرة الثالثة نبذة عن حياة زيد بن عمرو بن نفيل، وأقواله وحكمة في الجانب الاجتماعي.

وفي الفقرة الرابعة تناولنا جانباً من حياة عامر بن الضرب العدوانى احد كبار حكماء العرب قبل الاسلام، وأقواله وحكمه في الجانب الاجتماعي.



اما عن اهم مصادر البحث:

حاولنا في هذا البحث الاعتماد على أمهات المصادر التاريخية التي عرف مؤلفوها بالثقة ، ولا بد من الوقوف على أبرزها للتعرف بأهميتها وفائدتها للبحث دون الغوص في تحليل تلك المصادر .

أولاً . كتب التفسير :

وهي الكتب المتخصصة بتفسير القرآن الكريم ومعرفة أسباب نزوله منها كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي (ت ٦٧١هـ) .

ثانياً . كتب الحديث :

من المصادر التي لا يمكن أن يتخطى الباحث أهميتها في مجال دراسة أحداث التاريخ ، وكان من أبرزها كتاب أبي الشيخ الأصبهاني: (المتوفى: ٣٦٩هـ)، الأمثال في الحديث النبوي، وكتاب السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية.

ثالثاً . كتب التاريخ :

يأتي في مقدمتها كتاب العسكري(المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الأوائل، وكتاب النويري(المتوفى: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب ،، وقد كان لهذه الكتب وغيرها أهمية كبيرة في إغناء البحث.

رابعاً . كتب الأنساب :

وقد جاءت استعانتنا بهذه المصادر للوقوف على نسب الحكماء والشخصيات الوارد ذكرها في البحث ، ومن أهم هذه الكتب كتاب(نسب معد واليمن) لابن السائب(المتوفى: ٥٢٠هـ)، (والانساب) للسمعاني (ت ٥٦٢هـ).

خامساً . كتب الامثال:

منها كتاب امثال العرب للمفضل الضبي المتوفى سنة ١٦٨هـ، وكتاب بن رفاعه(المتوفى: بعد ٤٠٠هـ)، الأمثال، وكتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ ، ومجمع الأمثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ، وقد افدنا منها في جميع فقرات البحث ، لمعرفة الامثال واسبابها وقائلها ومدلولاتها الاجتماعية.

الباحث

الحكم والأمثال:

الحكم لغة: القضاء ، والجمع أحكام ، وقد حكم عليه بالأمر حكماً وحكومة، والحاكم منفذ الحكم، وكذلك الحكم والجمع حكام ، وحاكمه إلى الحاكم، دعاه وخاصمه ، وحكمه في الأمر: أمره أن يحكم ، فاحتكم وتحكم جاز فيه حكمه^(١)، والحكم: بضم الحاء مصدر حكم : أي قضى وفصل ويأتي بمعنى السلطان والسيطرة^(٢)، والحكم أيضاً : مصدر حكم – من باب كرم – أي صار حكيماً رشيداً فيأتي بمعنى الحكمة والسداد، وهو وضع الشيء في موضعه^(٣)، قال الله تعالى: {وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} ^(٤)

الحكمة اصطلاحاً: قول بليغ موجز صائب، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة، ويتضمن حكماً مسلماً، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة، وتنقاد له النفوس والمشاعر، وكان للعرب في الجاهلية حكماء شهروا بأصالة الرأي، وبعد الغور، ودقة التفكير، والنظر الصائب، والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها، وتنطلق ألسنتهم بالحكمة البليغة الرائعة، كلما حدث حادث، أو نزل خطب، أو أخذ رأيهم في مسألة، وكان العرب يلتجئون إلى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات ومشكلات الأمور، بل كان في كل قبيلة حكيم تفرع إلى رأيهم في الخطوب، وتستعين بتجاربه في المشكلات، وتستضيء برأيه في جميع شؤون حياته، وقد يكثر الحكماء في القبيلة، فيكونون عوناً لها في الشدائد، وتحلهم القبيلة من نفسها مكاناً علياً، واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي أيضاً بالحكمة، ولهن آثار تروى، وحكم مخدلة في صحف التاريخ الأدبي^(٥).



والحكم من البلاغة بمكان كبير؛ لإيجازها، ووضوحها، وفصاحتها، ودقة معناها، وروعة تأثيرها، وخصب خيالها، وصدق تجاربها الإنسانية، وهي تكسب الكلام سحرا وحلاوة، وتجعله مقبولا من الذوق، قريبا للقلب، مسلما به من العقل والشعور والوجدان، وإذا التمسنا تعريف الحكمة عند الفرنجة نجدها تعرف على هذا النحو: إنها "عبارة جامعة سديدة، ذات صلة عامة بالحياة"^(٦).

الأمثال لغتا: المثل: واحد الأمثال. والمثل: الوصف. والمثل: بمعنى المثل، كما تقول: شبه وشبهه. ويقال: إن له لمهلاً في ذلك: إذا كان قد تقدّم فيه^(٧).

وقد عرف المثل بعض نقاد الأدب العربي بأنه: "قول سائر يشبه مضربه بمورده، أو يشبه فيه حال المقول فيه ثانيا بحال المقول فيه أولا"، ويعرفه آخرون بأنه: "جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسله بذاتها، تنتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده منها من غير تغيير يلحقها في لفظها". وهذا التعريف الأخير يجمع الحكمة والمثل. فالمقتضبة من أصلها هي المثل الذي له أصل وقصة أو حادثة معينة، والمرسله بذاتها هي الحكمة التي ينطبق بها الحكيم بعد طول التجربة والخبرة، وعليه يسير ابن رشيقي، والميداني، وأبو هلال العسكري، وسواهم. وقد جمع أبو هلال والميداني في كتابيهما كثيرا من ذلك، وجعلها كلها من الأمثال، سواء كانت من النوع الأول أو النوع الثاني^(٨).

الأمثال اصطلاحاً: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف^(٩).

الفرق بين الحكمة والمثل:

وقد تشتهر الحكمة وتذيع بين الناس فتصبح مثلاً. وعلى هذا سار المؤلفون في الأمثال، حيث لم يفرقوا بين ما صدر في حادثة معينة مثل "رجع بخفي حنين" أو ما فاض به لسان حكيم، والباحثون في الآداب السامية لم يهتدوا إلى نوع الصلة التي ربطت بين هذين الاصطلاحين: حكمة ومثل، في المراحل الأولى: أكانا لفظين مترادفين، أم أن كلا منهما يختص بلون من الكلام، أم أن الحكمة كانت أعم وأشمل في مدلولها من المثل؟ ومهما يكن من شيء، فقد قرر الاصطلاح العلمي المتأخر الذي اتفق عليه الباحثون، على أن أدب الحكمة أعم من أدب الأمثال؛ فكل مثل حكمة، وليس كل حكمة مثلاً^(١٠).

وكل من الحكمة والمثل، عبارة قصيرة بليغة، ولكنها غاية في تأدية المعنى المقصود. وكل منهما يكون شعراً، ويكون نثراً، لكنهما في النثر أكثر دوراً، ولذلك يعدان في النثر، وهما ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل، والتجربة الصادقة، والعقل الراجح، والرأي السديد، وكثيراً ما تقتبس الحكم والأمثال، وتوضع في الأقوال والأشعار، فتضفي على الكلام زينة؛ فوق ما تؤديه من إصابة المعنى وحسن التشبيه، ولذلك كان من الأدباء من نظم قصائد، كلها حكم وأمثال كأرجوزة أبي العتاهية التي سماها "الأمثال"^(١١).

ولا بد للأمثال من أصل تكون قد جاءت بسببه، وقد يكون ذلك الأصل حقيقياً، وقد يكون فرضياً، وذلك إن قيل عن حيوان أو نبات أو جماد وتسمى أمثال النوع الأول حقيقة والأخرى فرضية، وقد تتضمن القصة الواحدة أكثر من مثل، سواء كانت حقيقية أو فرضية، وقد عني العرب بالأمثال، فألفت فيها كتب كثيرة^(١٢) ومن هذه الأمثال والحكم ودلالاتها الاجتماعية:

البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر:

قس بن ساعد الإيادي^(١٣) هو أول من قال: "البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر"^(١٤)، وهذا القول مبدا من مبادئ الأحكام في اظهار الجريمة، فاذا ادعى احد على اخر بتهمة معينة فعليه اظهار الدليل على ذلك واذا انكر الاخر فعليه القسم او اليمين بانه بريء من تلك التهمة الموجهة اليه، وقد ورد في كتب التاريخ ان اول من قال هذا القول قس بن ساعدة



الايادي ،فهو الحكم بالحق، وقيل: البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، ويقال: القضاء بين الخصوم^(١٥)، وجاء ما يوافق في القرآن والسنة ،قال تعالى {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ }^(١٦)، وقد أحكمت السنة أن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر^(١٧)، وقد روى ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "البينة على من ادعى واليمين على من أنكر إلا في القسامة"^(١٨)، قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - «الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» ، وهو يقتضي صنفين مدعيًا، والبينة حجته، ومدعى عليه، واليمين حجته^(١٩).

ان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) كتب الى ابي موسي الاشعري اما بعد: فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك بحجة وانفذ الحق اذا وضح فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتي لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك البينة علي من ادعي واليمين علي من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يلغك في الكتاب او السنة واعرف الامثال والاشباه ثم قس الامور عند ذلك فاعمد الي احبها عند الله عز وجل واشبهها بالحق فيما تري واجعل لمن ادعي بينة امداً ينتهي اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت القضاء عليه فان ذلك اجلي للعلمي وابلغ في العذر، والمسلمون عدول بعضهم علي بعض الا مجلوداً في حدٍ او مجرباً في شهادة زور او ظنيماً في ولاءٍ او وراثة ،ان الله تولي منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات واياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتكثر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله تعالى^(٢٠).

وفي موضع اورد المصادرة قصة درع الامام علي (رضي الله عنه) واليهودي قولهم: ضاع درع الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو أمير على المؤمنين في ذلك الوقت، فبحث عنه حتى وجده عند يهودي، فادعى كل واحد منهما أن الدرع له، فاحتكما إلى شريح^(٢١)، فسأل علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) البينة فعجز عن إقامتها ، فوجه اليمين إلى خصمه اليهودي فحلف، فقال شرح: البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، وحكم بالدرع لليهودي، فاستغرب اليهودي ذلك الأمر، وقال : قاضي أمير المؤمنين يحكم لي عليه، وأسلم^(٢٢).

عدم مشاورة المشغول والمهموم:

وقد كرهت العرب والحكماء مشاورة من اعترته الشواغل، وألمت به النوازل، مع وفور عقله وحزمه، فقال قس بن ساعدة الإيادي لابنه: لا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهِمًا، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا مهموماً وإن كان عاقلاً، فالفهم يعقل العقل فلا يتولد منه رأي ولا تصدق به رواية^(٢٣).

اول من قال اما بعد:

ان قس بن ساعدة اول من قال :اما بعد^(٢٤)، لما كان قس بن ساعدة الايادي خطيبا من خطباء العرب المعدودين المشهود لهم بالحكمة والفصاحة والبلاغة، فقد هداه عقله الى ما بلغت نظر السامعين الية وتحويل اسماعهم الى المقصود المطلوب من الخطبة التي يلقيها عليهم، فمن المعلوم في زماننا ان الخطباء او اصحاب الرسائل عند افتتاحهم الخطبة او الرسالة الادبية بالبسملة والحمدلة ،وبما يسمى براعة الاستهلال ،وكل هذا يستغرق بعض الاسطر، ثم بعدها ينتقلون الى الموضوع الاساسي للخطبة او الرسالة، وفي هذه النقطة يجذبون انظار المستمعين بقولهم: اما بعد، ثم يدخلون في صميم الهدف الذي ارادوا اظهاره في الخطبة او الرسالة، وهذا القول بمثابة فاصلة او اشارة للانتباه، ان اول من ابتكر هذا عند العرب هو قس بن ساعدة الايادي، وكذلك قوله في بداية المخاطبات: من فلان الى فلان^(٢٥)، وهذا ما نعهده اليوم في المخاطبات التحريرية الجارية بين الناس.



الاتكاء عند الخطبة على سيف او عصا:

لم تكن عادة العرب عند الخطبة الاتكاء على مسند يسندهم كالسيف او العصا ، وانما كان خطيبهم يقف على شرف من الارض او على سرير ، واول من ابتدع الاتكاء على السيف او العصا عند الخطبة هو قس بن ساعدة الايادي ، فقد اثبت له هذه الاولوية^(٢٦) وهي دلالة على الأبهة والشرف، والتميز الناس والخطيب، وهي عادة سار عليها الخلف، حيث اصبح كثير من الخطباء والشعراء في الوقت الحاضر يتحلون عند القاء الخطبة او القصيدة بذلك.

وصية قس بن ساعدة بسوق عكاظ:

ان قس بن ساعدة كان مفوها ناطقاً فوقف بسوق عكاظ على جمل له أحمر فقال: أيها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا، كل من عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لمعتبراً، نجوم تمور، وبحار لا تبور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون، أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا، يحلف بالله قس بن ساعدة إن الله لدينا أحب اليه مما نحن فيه^(٢٧)، ومن هذه العبارات وأمثالها يقيم قس الأدلة والبراهين على وجود إله قائم على هذا الكون.. فإذا جاء إلى الموت لم ير فيه إلا حكماً واقعاً على الأحياء، وأنه سفر بلا عودة، وذهاب ولا إياب.

اكل لحمي ولا ادعه لأكل:

هذا مثل من امثال العرب المشهورة التي تضرب في موضع عدم ترك الشيء المملوك لغير صاحبة ، يضرب على من ينال من قريبه ويغضب له عند نيل غيره منه، وفي معناه الانساني دلالة حفظ الانسان لغيبه اهل عشيرته ومن تربطهم به صلة الرحم، وهو مثل اول من قاله العيار بن عبد الله الضبي، بعد ما وقع بينه وبين ضرار بن عمرو الضبي عند النعمان من سعاية، حيث سعى عليه ضرار عند النعمان، وما حدث بينهم من جدال وسجال اضحك النعمان، وهم من اسرة واحدة، فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مرحب أخي بني يربوع ما وقع خاصم أبو مرحب ضراراً عند النعمان والعيار شاهد، فشم العيار أبا مرحب وزجره، فقال النعمان: أنشتم أبا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شراً مما قال أبو مرحب، قال العيار: أبييت اللعن وأسعدك إلهك، إني أكل لحمي ولا أدعه لأكل. فأرسلها مثلاً. فقال النعمان: لا يملك مولى لمولى نصيراً^(٢٨)، وتقديره: لا يملك مولى ترك نصر أو ادخار نصر لمولاه، يعني أنه يثور به الغضب له، فلا يملك نفسه في ترك نصرته، فذهب القولين مثلاً اخذت بهما العرب، وهو يظهر فيه عدم حماية القريب لقربته او اخيه امام الناس والسعي بيه ،وهي صفة ينكرها العرب لتجردها عن الاخلاق والمروءة التي هي ليست من شيمهم، ولكن على الرجل ان لا ينسى ان اخية لا يتركه عند الشدة مهما كان الذي بينهم، وما احوجنا اليوم الى هذا القول الذي يذكرنا بأخوتنا وابناء جلدتنا التي صارت مرتع للتجسس والتشهير والتجني الباطل الذي تجرد عن كل القيم، فاصبحتنا يرتع احدنا بغيبه اخية امام القاضي والداني، فلنرجع الى تراث اجدادنا ونستمد منهم القيم والاصول الذي يشد ازرنا بعد ان اصابنا الضياع والتناحر والقتل، وهي قيم يؤكد بها الاسلام، قال تعالى { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }^(٢٩)، وقال تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ }^(٣٠)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً، لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا تَتَّبِعُ»^(٣١)، وعن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال «الْمُنَافِقُ الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ لَمْ يُجِزْ، وَإِذَا انْتَمَنَ لَمْ يُؤَدِّ، وَذَنَبٌ بِاللَّيْلِ، وَذَنَبٌ بِالنَّهَارِ»^(٣٢).

النهي عن قتل المؤودة:

هو احد الحكم التي جاء بها حكماء العرب واول من عمل بها زيد بن عمرو بن نفيل^(٣٣)، الذي نهى عن قتل المؤودة، وكان يحيي المؤودة ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها ادفعها إلي أكفلها فاذا ترعرعت فإن شئت فخذها وإن شئت فادفعها^(٣٤)، وقد وقع القتل في العرب



الجاهلية، ولكن على غير هذه الجهة، وهو قتل الأولاد لسببين أحدهما : خوف الإملاق، والآخر: دفع العار الذي كان لاحقا لهم بولادة الإناث^(٣٥)، وفي هذا موقف اجتماعي كبير، حيث حرم قتل البنات بسبب الجوع او الخوف من العار ، وان البنات لها حق العيش كما للرجل ، وهذا ما وافقة فيه الكتاب والسنة ، حيث حرم القرآن قتل الاولاد بسبب الجوع او المؤودة بسبب العار ، حتى أنزل الله في ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ} (٣٦)، وقوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} (٣٧)، وقوله {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} *يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* (٣٨).

الحكم بالخنثى:

هو حكم جاء به عامر بن الظرب العدواني^(٣٩) هو أول من حكم في الخنثى في الجاهلية، حيث كانت العرب تفد إليه وتحتكم، فجاءه قوم يسألونه عن ميراث الخنثى، ثم إنه حار فيهم أربعين يوماً، وهم آنذاك كانوا أضيافه، وكانت العرب في الجاهلية لا تقع لهم معضلة إلا اختصموا إليه ورضوا بحكمه فسألوه عن خنثى أتجعله ذكراً أم أنثى؟ فقال أمهلوني فبات ليلته ساهراً وفي رواية فأقاموا عنده أربعين يوماً وهو يذبح لهم كل يوم، وكانت له أمه يقال لها سخيلة فقالت له: إن مقام هؤلاء عندك قد أسرع في غنمك، وكانت ترعى له غنماً، وكانت تؤخر السراح والرواح، وكان يعاتبها في ذلك فيقول لها: أصبحت يا سخيلة أمسييت، فلما رأت سهره وقلقه قالت له في ذلك؟ فقال لها ويلك دعي أمراً ليس من شأنك، فأعادت عليه السؤال فذكر لها ما بدا له فقالت له: سبحان الله أتبع القضاء المبال، فقال لها: فرجتيها والله يا سخيلة أمسييت بعدها أم أصبحت، فخرج حين أصبح فقضى بذلك^(٤٠)، واستمر عليه الحكم في الإسلام ثم أول من قضى به في الإسلام على بن أبي طالب، فلا ينافي ما ورد: (أنه سئل عن مولود له قبل وذكر من أين يورث؟ فقال عليه السلام من حيث يبول)^(٤١)

فإذا كان هذا رجل في الجاهلية لا يرجو جنة ولا يخشى ناراً توقف في الحكم أربعين يوماً لما لم يثبت عنده، فكيف بمن يتجراً على القول على الله تعالى بلا علم؟ وفي ذلك عظة وعبرة لكل أحد، ان عامر بن الظرب وحكمه في الخنثى، وما أفتته به جاريته سخيلة، وهو من باب الاستدلال بالأمارات والعلامات^(٤٢)، وله أصل في الشريعة، قال الله سبحانه: {وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} (٤٣) وجه الدلالة على الكذب في الدم أن القميص المدمى لم يكن فيه خرق ولا أثر لأنياب الذئب، وكذلك قوله: {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ} (٤٤)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في المولود: (إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَ بِهِ)^(٤٥)، فالاستدلال بالأمارات أصل ينبني عليه كثير من الأحكام في الحدود والميراث، وغير ذلك، والحكم في الخنثى أن يعتبر المبال، ويعتبر بالحيض، فإن أشكل من كل وجه، حكم بأن يكون له في الميراث سهم امرأة ونصف، وفي الدية كذلك، وأكثر أحكامه مبنية على الاجتهاد^(٤٦)

الرأي نائم والهوى يقظان، فلذلك يغلب الهوى الرأي:

قال عامر بن الظرب: الرأي نائم والهوى يقظان، فلذلك يغلب الهوى الرأي^(٤٧)، وقصة هذا المثل ان عامر ابن الضرب راه احد ملوك غسان وهو يدفع بالناس بالحج فقال لا اترك هذا العدوانى او اذلة، فلما رجع الملك الى منزلة ارسل الية : فقال احب ان تزورني فأحبوك واکرمك واتخذك خلا ، فأتاه قومه فقالوا :تقد ويفد قومك معك اليه فيصيبون في جنبك ،ويتجهون بجاهك ، فخرج واخرج معه نفرا من قومه، فلما قدم بلاد الملك اكرمه واکرم قومه ، ثم انكشف له رأي الملك فجمع اصحابه وقال: الرأي نائم والهوى يقظان، فلذلك يغلب الهوى الرأي^(٤٨)، فذهب ذلك مثلاً لمن يتعجل ولم يحكم رايه ويتبع هواه، وقال سليمان بن وهب^(٤٩): الهوى أمتع، والرأي أنفع، وقيل في المثل: العقل وزير ناصح، والهوى وكيل فاضح^(٥٠).



وقال الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّمَا ... اسْتَهْتَتْ وَلَمْ يَنْهَهَا تَأَقَّتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْإِثْمُ وَالْعَارَ بِالَّذِي ... دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةٍ عَاجِلٍ^(٥١)

وقال بعض الحكماء: نظر الجاهل بعينه وناظره، ونظر العاقل بقلبه وخاطره. ثم يتهم نفسه في صواب ما أحببت وتحسين ما اشتيت؛ ليصح له الصواب ويتبين له الحق، فإن الحق أثقل محملاً، وأصعب مركباً فإن أشكل عليه أمران اجتنب أحبهما إليه، وترك أسهلها عليه^(٥٢)، قال صلى الله عليه وسلم: المستشار مؤتمن^(٥٣)، فإن النفس عن الحق أنفر، وللهمى أثر. وقد قال العباس بن عبد المطلب: إذا اشتبه عليك أمران فدع أحبهما إليك، وخذ أثقلهما عليك^(٥٤)، وعلة هذا القول هو أن الثقل يبطئ النفس عن التسرع إليه فيتضح مع الإبطاء وتطاول الزمان صواب ما استعجم، وظهور ما استبهم، وقد قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): من تفكر أبصر والمحبوب أسهل شيء تسرع النفس إليه، وتعجل بالإقدام عليه، فيقصر الزمان عن تصفحه ويفوت استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصفح بعد العمل ولا الاستبانة بعد الفوت^(٥٥).

ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما يقارنه من محن الدنيا فقال: الهوى مطية الفتنة، والدنيا دار المحنة، فانزل عن الهوى تسلم، واعرض عن الدنيا تغنم، ولا يغرنك هواك بطيب الملاهي ولا تفتنك دنياك بحسن العواري، فمدة اللهو تنقطع وعارية الدهر ترتجع، ويبقى عليك ما ترتكبه من المحارم، وتكتسبه من المآثم^(٥٦).

ويظهر من ذلك أن يجعل الانسان فكر قلبه حكماً على نظر عينه. فإن العين رائد الشهوة، والشهوة من دواعي الهوى، والقلب رائد الحق والحق من دواعي العقل، وهذه نظرة متقدمة للتعامل مع ضرورات الحياة ومعضلاتها، اصابها العرب قبل غيرهم منذ الاف السنين، وهذا ان دل على شيء انما يدل على فهم العرب وحكمتهم في تلك الفترة، حيث تؤكد كتابات المختصين في الوقت الحاضر على هذا المبدأ في المعاملات اليومية، واعتباره صفة مباركة في العمل الانساني، ونحن نسال الله تعالى أن يكفينا دواعي الهوى، ويصرف عنا سبل الردى، ويجعل التوفيق لنا قائداً، والعقل لنا مرشداً.

رب اكلة تمنع اكالات:

وهذا القول مثل من امثال العرب يضربونه في ذم الحرص على الطعام، وقد توسع استعماله في غير الطعام وصار يضرب لمن يطعم ويحرص على نيل مارب عاجل يؤدي الحصول عليه الى ضياع مارب اخر اجلة واهم منه، واول من قال هذا المثل عامر بن الضرب العدواني في قصته مع ملك غسان التي ذكرناها في الاسطر السابقة وانكشف ماربه وكيد عامر وقومة^(٥٧).

رب زارع لنفسه حاصد سواه:

وهذا القول مثل من امثال العرب يضرب لمن يتعب على صنع الشيء وتنميته ثم يأتي غيره فيستحوذ عليه ويستفيد منه، واول من قال هذا المثل عامر بن الضرب العدواني، وقصته ان صعصة بن معاوية^(٥٨)، خطب اليه ابنته فقال عامر: يا صعصة انك جئت تشتري مني كبدي وارحم ولدي عندي، فخرج لقومه واقبل عليهم قائلاً: يامعشر عدوان اخرجت من بين اظهركم كريمكم على غير رغبة عنكم، ولكن من خط له شيء جاءه، رب زارع لنفسه حاصد سواه^(٥٩).

من طلب شيئاً وجدته:

هذا القول مثلاً من امثلة العرب، يضرب لمعرفة الامور وادراكها وفهمها قبل وقوعها، وانسحب على معرفة الصالح لتولي امور القوم وصفاته، واول من قاله عامر بن الضرب العدواني، عندما كبر واجتمع عنده قومه يطلبوا منه ان يجعل شريفاً وعميداً لهم بعد مماته فأجابهم قائلاً: افهموا ما أقول لكم، انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطل اولي به، وان الحق لم يزل ينفر من الباطل، ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يامعشر عدوان لا تتشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة، فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن ير يوماً ير به، واعدوا لكل امرئ جوابه، ان مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة، ولليد العليا العافية، ولقود راحة



لا لك ولا عليك ، وان شئت وجدت مثلك، ان عليك كما لك وللكثره الرعي، وللصبر الغلبة، ومن طلب شيئاً وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريباً منه^(٦٠).
تحريم الخمر والسكر والازلام:

وممن اشتهروا بتحريم الخمر في الجاهلية عامر بن الظرب ، ومن شعره في ذم الخمر وبيان ضررها على العقل والمال، وتحريمها على نفسه ما دام حياً قوله:
سألة للفتى ما ليس في يده ... ذهابه بعقول القوم والمال
أقسمت بالله أسقيها وأشربها ... حتى يُفَرَّقَ تربُ القبر أوصال
مورثة القوم أضغانا بلا إحن ... مُزْرِيةً بالفتى ذي النجدة الحالي^(٦١)

وقصة ذلك ان مقيس بن قيس بن عدي السهمي، وكان سكر، فجعل يخط ببوله ويقول: «نعامة أو بعير»، فلما أفاق اخبر بذلك، فحرمها عامر بن الظرب العدوانى على نفسه^(٦٢)، وجاء ما يوافق في القرآن والسنة ، حيث اقر الاسلام تحريم الخمر لأسباب اجتماعية واخلاقية ومادية ، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ} ^(٦٣)، وقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} ^(٦٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(٦٥)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، لَمْ يُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا"^(٦٦)، فعن أنس بن مالك، قال: جلد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أربعين، فلما ولي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) دعا الناس، فقال لهم: إن الناس قد دنوا من الريف، فما ترون في حد الخمر؟ فقال عبد الرحمن: نرى أن نجعله كأخف الحدود، فجلد فيه ثمانين^(٦٧)، ويذكر ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) استشار في الخمر يشربها الرجل فقال له علي ابن ابي طالب (عليه السلام): نري ان تجلده ثمانين؛ فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذي واذا هذي افترى، فجلده عمر (رضي الله عنه) في الخمر ثمانين^(٦٨)، ومنه حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) في شارب الخمر أنه: لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"^(٦٩)، وقوله في موضع اخر: "شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى"^(٧٠)، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ايضا انه قال: وإن مات شارب الخمر في الأربعين، مات كافراً^(٧١).

وقد ضلّت عملية تحريم الخمر معمول فيها في المجتمع الاسلامي حتى وقتنا الحاضر، وذلك للأسباب نفسها الاجتماعية والاخلاقية والمالية، وان شارب الخمر في المجمع في الوقت الحاضر منبوذ اجتماعيا غير مرغوب فيه ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على نضوج العقل العربي حتى قبل الاسلام ، وذلك لا دراكهم خطورة هذا العمل في جوانب الحياة العامة والخاصة.
وصية عامر بن الضرب العدوانى لقومة:

وفي وصية عامر بن الظرب في احدى معارك قومة قائلا: أيها الناس إن عامر الأيام طليق العوام وغرض الأسقام قد فنى وجرب على أسف وكلف كلفت بغرور الأمل وأسفت على شباب أقل، منعت الدنيا وأعطيت الآخرة فتركى لمنزل أنا عنه زائل، أحسن من الغفلة من منزل أنا إليه راحل، ذهب منا الجميل وتحكم منا البديل، بدلت من الصحة سقماً، ومن الشباب هرماء، ومن القوة ضعفاء، ومن الجمال قبحاً، إني لأرى ما يعمل الإصباح وما يؤدي الرواح يتعاقبان فلا يملان ويذهبان، أما والله لئن مضيا فهم سفر يرتقبون ليلحق بهم الباقون، غلقت منهم الرهائن على خوف وأمان، أيها الناس: إن أحزم الرأي ترك ما يفوت والعمل لما يأتي به الموت وأنشأ يقول:
لعمرى لقد ذهبت الأطيبان ... شبابي ولهوي فعدوا الملا



ألم تر أني إذا ما مشيت ... أخطر فخطوي وامشي أماما
وأكره شيء إلى مهجتي ... إذا ما جلست أريد القياما
وأسهر ليلي على أنني ... أراعي الدجي لما أذوق المناما^(٧٢)
ان في هذه الوصية جوانب اجتماعية مهمة وهي تذكير لقومة ان الحياة فانية والشباب زائل
،وما يبقى للإنسان سوى العمل الصالح ، فان الجميع في سفر من هذه الحياة البائسة ، والرحيل
واقع ، بلا عودة، فاحسن الناس من يعمل على ترك الدنيا والعمل للأخرة، لان هذه الدنيا البقاء
فيها مستحل، الذين رحلوا ينتظرون مجيء من بعدهم وهو امر محتوم ، فالتحلي بالأخلاق الحسنة
خير من التمادي في الشر، وترك ما يفوت والعمل لما يأتي به الموت ،وهي وصية تحمل في
طياتها احكاما تقيد المجتمع في الماضي والحاضر هي حلوة التعامل معها لتجنب امور الحياة
والهو والركض وراء الدنيا وترك الاخرة، ومن هذه العبارات وأمثالها يقيم قس الأدلة والبراهين
على وجود إله قائم على هذا الكون.. فإذا جاء إلى الموت لم ير فيه إلا حكما واقعا على الأحياء،
وأنة سفر بلا عودة، وذهاب ولا إياب.

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه:

وهذا القول مثل من امثال العرب يُضربُ للرجل له صيت وذكر، فإذا رأيته ازدريت مرأته،
وكأن تأويله تأويلاً، كأنه قال: اسمع به ولا تره، واول من قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة،
وقصته ذلك ان النعمان بن المنذر سمع بأفعال الصعقب بن عمرو النهدي سيد بني نهد وشيخهم
وقائلهم، فأرسل اليه النعمان ، فوفد الصعقب في عشرة من بني نهد على النعمان ابن المنذر،
وكان الصعقب رجلاً قصيراً دميماً تقتحمه الاعين شريفاً بعيد الصوت ،وكان قد بلغ النعمان
حديثه، فلما اخبر النعمان بهم قال للاذن: ائذن للصعقب فنظر الاذن الى اعظمهم واجملهم ،فقال:
أأنت أنت الصعقب؟ قال لا ، فقال : للذي يليه في العظم والهيئة أنت هو قال لا، فاسحياً فقال ايكم
الصعقب، هاأنذا، فأدخله على النعمان فلما راه قال :تسمع بالمعيدي خير من ان تراه،(المعدي
ينسبه إلى معد احدى القبائل العبية في الجزيرة العربية) فقال الصعقب :ابيت اللعن ان الرجال
ليسوا بالمسوك يستقي فيها ،انما الرجل باصغريه لسانه وقلبه، ان قاتل بجنان وان نطق نطق
ببيان، فقال له النعمان: لله ابوك، ثم سأله اسئلة امتحنه بها ليرى عقله، فكان يجيبه احسن جواب،
فقال له النعمان: انت انت واحسن صلته وصلة اصحابه^(٩٥)،وقيل قالها ابو النعمان المنذر لغلمة
بن ضمرة وهو سيد قومة ذميم الهيئة قصير القامة^(٩٦).

ودلالة هذا المثل ان الرجال مخابر وليس مناظر كما يقال في الوقت الحاضر ، ولا يؤخذ عليه
ذمامة شكله ،كل رجل ينظر له من موقعة ومكانته الاجتماعية وقدراته العقلية ، ومأثرة، وان
جميع ما ذكرناه من حكم وامثال لها مدلولاتها الاجتماعية في الوقت الحاضر حيث لازال اكثرها
حاضرا في المجالس، والدواوين والقوانين الوضعية، اضافة لما وافق منها الشريعة واحكامها،
فهو موروث لا يستهان به في كل زمان ومكان.

اهم ما توصل اليه البحث:

- (١)- الحكم بالبينه على من ادعى واليمين على من انكر، وهذا ما جاء في القران والسنة.
- (٢)- على الحاكم مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.
- (٣)- الذهاب الى اصلح الامور في معالجة امور الناس وفض المنازعات.
- (٤)- الحكم على من يرمي الناس بالباطل ويتهممهم، وهذا حق من حقوق الانسان قرته جميع القوانين الوضعية.
- (٥)- على الحاكم ان يكون عدلاً بين الناس بغض النظر عن الدين والمذهب، وقصة الامام علي (عليه السلام) مع اليهودي حول درعة خير شاهد.
- (٦)- على من يكون حكماً او حاكماً بين الناس ان يبتعد عن مشاغلة الخاصة، وان يكون مستقراً غير مشغولاً ، ولا مهموماً، لان يؤثر في حكمه.



- (٧)- ان للعرب باع طويل في احترام حقوق المرأة، ومعارضة قتل الموءودة، حق من حقوق المرأة والطفل اقرته قوانين حقوق الانسان المعاصرة.
- (٨)- فرض الحقوق للخنثى ، وهذا ما وافق القران والسنة، وهو احترام لحق البشر مهما كانت هيئته.
- (٩)- جاء تحريم الخمر عند العرب قبل الاسلام، لضرورات اجتماعية واخلاقية ، وهذا ما وافق القران والسنة.
- (١٠)- اكد العرب على ضرورة تحكيم العقل، وكبح الهوى، وهذه حقيقة يجب ان لا تغيب على بال الناس حكما وافرادا وفي كل الظروف.
- (١٠)- حكمت العرب بالطلاق كحق من حقوق الرجل، والخلع كحق من حقوق المرأة في حالة عدم انسجامهم، وهكذا وافقت احكامهم حكم الاسلام وجرى عليه.
- (١١)- السماع للخصوم والحكم عليها، وعدم الحكم من طرف واحد، وهذا مبدا ان سلكة الناس اليوم لما ضل خلاف ولا ظلم.
- (١٢)- عدم الاستهانة بالرجال لذماتة شكلة او قصرة لان الرجال بالأفعال والاقوال وليس بالجمال.

الحواشي والمصادر:

- (١)- الفيروزآبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (القاهرة- ١٩٩٦م)، ج٢، ص٤٨٧، صفوت: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، (بيروت- بلات)، ج١، ص٥٦.
- (٢)- الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، من أوائل المطبوعات العربية - (مصر ١٨٧٢م)، ج١، ص٦٢، الشحود: علي بن نايف، المفصل في شرح آية الولاية والبراء، ج١، ص٧٩.
- (٣)- الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز، ج٢، ص٧٢، الهيتمي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الفتاوى الحديثية، المحقق: لا يوجد، دار الفكر، (بلاط-بلات)، ج١، ص٦١٨.
- (٤)- (سورة الانبياء/ الآية ٧٩).
- (٥)- عبد الله عبد الجبار، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، (القاهرة- ١٩٥٨م)، ج١، ص٢٥٩.
- (٦)- المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٠.
- (٧)- الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (المتوفى: ٣٥٠هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، (القاهرة - ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٢٩.
- (٨)- عبد الله عبد الجبار، قصة الأدب في الحجاز، ج١، ص٢٦١.
- (٩)- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٨م)، ج١، ص٣٧٥.
- (١٠)- عبد الله عبد الجبار، قصة الأدب في الحجاز، ج١، ص٢٦١.
- (١١)- أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (المتوفى: ٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الفكر، (بيروت- بلات) ج٣، ص١٤٣.



- (١٢)- علي الجندي: في تاريخ الأدب الجاهلي، الطبعة: الأولى، مكتبة دار التراث، (بلام- ١٩٩١م)، ج١، ص٢٦٢.
- (١٣)- قس بن ساعد الإيادي: هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حزمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الإيادي، البليغ الخطيب المشهور، وأحد حكماء العرب، وكان أسقف نجران، قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "يحشر أمة وحدة"، وقد عمر مائة وثمانين سنة، توفي سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة، ينظر: ابن خمير: أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي (المتوفى: ٦١٤هـ)، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة: الأولى، دار الفكر المعاصر، لبنان (بلام- ١٩٩٠م)، ج١، ص١٤٣، أبو البقاء: صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي (المتوفى: ٦٦٨هـ)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، الطبعة: الأولى، مكتبة العبيكان، (الرياض- ١٩٩٨م)، ج٢، ص٨٥٣، المقدم: محمد أحمد إسماعيل، سلسلة الإيمان والكفر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، ج٢٤، ص٦، الغامدي: سعيد بن ناصر، حقيقة البدعة وأحكامها، مكتبة الرشد، (الرياض- بلات)، ج١، ص٣٧٠.
- (١٤)- الفيومي: محمد إبراهيم (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، - تاريخ الفكر الديني الجاهلي، الطبعة: الرابعة، دار الفكر العربي، (بلام- ١٩٩٤م)، ص٣٦٤.
- (١٥)- القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر- بلات)، ج٣، ص٢٤٩.
- (١٦)- سورة ص/ الآية ٢٢، ٢١.
- (١٧)- القرطبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض- ٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٥٩، ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: د. حسن المناعي، الطبعة: الأولى، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، (تونس- ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٥٤.
- (١٨)- القرطبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض- ٢٠٠٣م)، ج١، ص٣٥٤.
- (١٩)- القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بلام- ١٩٩٨م)، ج٤، ص٦٣.
- (٢٠)- دهلوي: شاه ولي الله: إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، تصحيح و مراجعه : سيد جمال الدين هروي، ج٥، ص٤١٥.
- (٢١)- شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس بن جهم بن معاوية بن عامر بن الرأثش ولي قضاء الكوفة، وكان من علماء التابعين، وكان أعلم بالقضاء من علقمة، يروى عن عمر رضي الله عنه، روى عنه الشعبي وشريح بن الحارث الكوفي، ومات سنة ثمان وسبعين، ينظر: ابن السائب: أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، الطبعة: الأولى، مكتبة النهضة العربية، (بلام- ١٩٨٨م)، ج١، ص١٨٠، السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة: الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد - ١٩٦٢م)، ج٦، ص٥٩.
- (٢٢)- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المؤلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،



الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- ١٩٨٦م)، ج٤، ص١٠١، المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكرى حياني - صفوة السقا، الطبعة: الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، (بلا- ١٩٨١م)، ج٧، ص٢٥.

المفصل

(٢٣)- جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة: الرابعة، دار الساقى، (بلا- ٢٠٠١م)، ج٩، ص٢٣٧.

(٢٤)- الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، (بيروت- ١٣١٢هـ)، ج١، ص١١١.

(٢٥)- الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الحيوان، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٤هـ)، ج٧، ص٤٣٨، العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الأوائل، الطبعة: الأولى، دار البشير، (طنطا- ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٦٩.

(٢٦)- أبو الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (المتوفى: ٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، الطبعة: الثانية، دار الفكر، (بيروت- بلا)، ج١٥، ص٢٣٦، شيخو: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، مجاني الأدب في حقائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت- ١٩١٣م)، ج٤، ص٢٩٦.

(٢٧)- الفضل الضبي: الفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، أمثال

العرب، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، دار الرائد العربي، (بيروت -

١٩٨١م)، ج١، ص١١٣.

(٢٨)- الفضل: أبو طالب الفضل بن سلمة بن عاصم، (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ)، الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الطبعة: الأولى، دار إحياء الكتب العربية، (بلا- ١٣٨٠هـ)، ج١، ص٦٨، البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج١، ص٢١٢.

(٢٩)- سورة التوبة / الآية ٦٧.

(٣٠)- سورة التوبة/ الآية ٦٨.

(٣١)- الخلال: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، السنة، تحقيق: عطية الزهراني، الطبعة: الأولى، دار الراية، (الرياض- ١٩٨٩م)، ج٤، ص١١٢.

(٣٢)- المصدر نفسة، ج٥، ص٧٤.

(٣٣)- زيد بن عمرو بن نفيل: هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر"، فهو من قريش من بني عدي، لم تعجبه عبادة قومه، فانتقدها وسخفها وهزي منها ووقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه، فاعتزل الأوثان، وامتنع من أكل الميتة والدم وما ذبح للأصنام، ينظر: ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، (بلا- ١٩٨٨م)، ج٢، ص٢٩٦، الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق ودراسة: د سعد بن عبد الله آل حميد، الطبعة: الأولى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، (السعودية- ٢٠٠٨م)، ج٢، ص٣٦٠، حبوش، طاهر جليل، أوائل



- العرب عبر العصور والحقب، الطبعة الاولى، دار الكتب والوثائق، (بغداد- ١٩٩١م)، ج١، ص٢٣٩.
- (٣٤)- ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٩٦.
- (٣٥)- الشاطبي: الاعتصام، ج٢، ص٣٦٠.
- (٣٦)- سورة الاسراء/ الآية ٣١.
- (٣٧)- سورة التكويد/ الآية ٨ و٩.
- (٣٨)- سورة النحل/ الآية ٥٨، ٥٩.
- (٣٩)- عامر بن الضرب العدواني: وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياض ابن يشكر بن عدوان، واسم عدوان الحارث بن أسلم بن قيس بن عيلان، وإنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم بن أسلم بن قيس بن عيلان فقتله فسمي عدوان، وكان عامر بن الظرب العدواني من حكام قيس. وذكر أنه كان أول من قرعت له العصا. ونسبوا له حكمًا وأمثالا، وكان عامر بن الظرب العدواني لا يكون بين العرب نائرة إلا تحاكموا إليه فيرضون بما يقضي به، وقد عرف عامر بن الظرب هذا ب "حاكم العرب" في الجاهلية. وهو شقيق سعد، وعمر، وصعصعة، وثعلبة، ينظر: ابن هشام: أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ)، التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة: الأولى، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، (صنعاء - ١٣٤٧ هـ)، ج١، ص٢٥٥، خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا- ١٩٩٣م)، ج١، ص٦٣٠.
- (٤٠)- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المدهش، تحقيق: مروان قباني، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٥م)، ج١، ص٥٢.
- (٤١)- الصاوي: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي (توفي: ١٢٤١ هـ)، بلغة السالك لأقرب المسالك، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥م)، ج٤، ص٤١١.
- (٤٢)- الأمارات والعلامات: معرفة الحق ومعدن الأمر، ينظر: الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٦٤م)، ج٤، ص٢٥.
- (٤٣)- سورة يوسف/ الآية ١٨.
- (٤٤)- سورة يوسف: الآية [يوسف: ٢٦ - ٢٧]
- (٤٥)- الشيرازي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المذهب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، (بلا- بلات)، ج٣، ص٨٢، ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثالثة، عالم الكتب، (الرياض - ١٩٩٧م)، ج١١، ص١٥٩.
- (٤٦)- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٤١٢ هـ)، ج٢، ص٥١.
- (٤٧)- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس، ج١، ص٩٧.
- (٤٨)- الميداني، مجمع الامثال، ج١، ص٤١٥.
- (٤٩)- سليمان بن وهب: هو سليمان بن وهب الا بناوي شيخ من جشم روى عن النعمان بن بزرغ روى عن محمد بن الحسن بن اتش الصنعاني سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: لا ينكر



- حديثه، ينظر: ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بيروت - ١٩٥٢ م)، ج ٤، ص ١٤٨.
- (٥٠) - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، (بلاط- ١٩٨٦ م)، ج ١، ص ٣٢.
- (٥١) - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢.
- (٥٢) - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢.
- (٥٣) - ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، (لبنان - ١٩٩٣ م)، ج ١، ص ٥٦٥.
- (٥٤) - الماوردي: أدب الدنيا والدين، ج ١، ص ٣٣.
- (٥٥) - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣.
- (٥٦) - المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣.
- (٥٧) - الميداني، مجمع الامثال، ج ١، ص ٤١٥.
- (٥٨) - صعصعة بن معاوية: هو بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ينظر: المؤلف : خليفة بن خياط : الطبقات، ج ١، ص ٤.
- (٥٩) - الميداني، مجمع الامثال، ج ١، ص ٤٣٧.
- (٦٠) - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٧.
- (٦١) - محمود محمد سالم، دور الأدب في مكافحة الخمر بين الجاهلية والإسلام، الطبعة: (السنة الرابعة عشرة العدد الرابع والخمسون)، (بلاط - ١٤٠٢ هـ)، ج ١، ص ١٣٨.
- (٦٢) - ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء البغدادي (المتوفى: ٢٤٥ هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، (بيروت - بلات) ج ١، ص ٢٣٧.
- (٦٣) - سورة المائدة/الاية، ٩٠، ٩١.
- (٦٤) - سورة البقرة/الاية: ٢١٩.
- (٦٥) - الخلال: السنة، ج ٤، ص ٣١.
- (٦٦) - الفريابي: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض (المتوفى: ٣٠١ هـ)، القدر، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، الطبعة: الأولى، أضواء السلف، (بلاط- ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٧٥.
- (٦٧) - ابن شبه النميري: أبو زيد مر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري (المتوفى: ٢٦٢ هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهد محمد شلتوت، دار الفكر، (بلاط- ١٤١٠ هـ)، ج ٢، ص ٤٧٤، ابن الوزير: أبو عبد الله، عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الفضل الحسن القاسمي، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠ هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩٤ م)، ج ٨، ص ١٧٧.
- (٦٨) - ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، الطبعة : الأولى ، عالم الكتب، (بيروت- ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ١٤٠.
- (٦٩) - ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ هـ)، كتاب الأيمان ومعالمه وسننه واستكمالهِ ودرجاته، تحقيق: محمد نصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (بلاط - ٢٠٠٠ م)، ج ١، ص ٨٣.
- (٧٠) - المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٣.



- (٧١)- ابن الوزير: العواصم والقواصم، ج٨، ص١٣١.
(٧٢)- ابن هشام: التيجان في ملوك جَمِير، ج١، ص٢٦٤.
(٧٣)- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تعليق من أمالي ابن دريد، تحقيق: السيد مصطفى السنوسي، الطبعة: الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت- ١٩٨٤ م)، ج١، ص٢٢٦.
(٧٤)- المفضل الضبي: أمثال العرب، ج١، ص٥٥.



الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) استنباط الدروس والعبر منه

م.م. كفاح إبراهيم عباس
مديرية تربية ديالى

أ.د. سميرة عزيز محمود
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

الملخص:

هو الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ذو النسب الجليل ابن الأئمة الأطهار، وحفيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، فهو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي المدني، وكان يلقب بالكاظم، والصابر، والصالح، وأشهرها الأول، ولقب به؛ لفرط تحمله، وقيل إن للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) سبع وثلاثون ولدًا بين ذكر وأنثى. عُرف عن الإمام الكاظم (عليه السلام) كرمه وسخاءه حتى اشتهر فيه؛ إذ قيل فيه أن كان سخيا وكريما، كما عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) من الخلفاء العباسيين المنصور، والمهدي، والهادي، والرشد، وتوفي الإمام الكاظم (عليه السلام) في رجب من عام ثلاث وثمانين ومئة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد..

فما أحوج الخلق إلى العودة لدراسة سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته عليهم السلام وما قدموه من تضحيات في الأموال والأنفس، وهجر الملذات؛ فبنور الإسلام والرسول (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته أصبحوا في الدنيا رجال الآخرة، وأنهم رجال لا تبطرهم نعمة ولا يطغيهم غنى، ولا يشغلهم فقر، ولا تلهيهم تجارة.

فبهذه الأنوار التي تشع علماً، وأصالاً، وطهراً كيف لم نميل إليها، ويجب أن يكتب في الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) موضعاً مآثره، والأثر الذي تركه في إصلاح المجتمع الذي أصابه الطعون، والمناصرات، والاختلافات، فضلاً عن إسهاماته في الحياة العامة في المجتمع، وما اتخذه من أسلوب الدعاء طريقاً لإيصال مفاهيم القيم وتوجيهها، وزرع الأخلاق، وبيان الحقائق، وكشف المساوئ.

اقتضت خطة البحث تقسمه على عدة فقرات رئيسية، منها: مقدمة، واسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، وألقابه، وأولاده، وروايته، وما قيل فيه، والدروس الجهادية للإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، والدروس الجهادية في علمه، وفضله، ودلائله، وبراهينه، والصور الجهادية في كرمه، وسخاءه، والدروس والعبر الجهادية في صبره على السجن، وأخيراً وفاته، فضلاً عن المصادر والمراجع.



الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) : اسمه ونسبه:

موسى الكاظم ذو النسب الجليل ابن الأئمة، وحفيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام؛ فهو موسى بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي المدني، وهو أحد الأئمة الاثني عشر^(١) رضي الله عنهم أجمعين، معروف لدى الجميع مُنذ ولادته إلى يومنا هذا؛ فهو ابن الأئمة، وأبو الأئمة.

والدته:

أُمّا والدته عليها السلام فأُم ولد اسمها حميدة، ويقال لها حميدة المغربية^(٢).

مولده:

ولد موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام في الإيواء بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة^(٣).

وَمِمَّا روي عن ولادته عليه السلام ما روي عن أبي بصير قال: "حججنا مع الصادق في السنة التي ولد فيها أبو إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام)، فلما نزلنا المنزل المعروف بالإيواء وضع لنا الطعام، فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة، فقال: تقول لك يا مولاي قد حسست بشيء، وقد أمرتني أن لا أسبقك بحادثة تكون في أمر هذا المولود، فقام أبو عبد الله فاحتبس هنيئة وعاد إلينا فقمنا إليه، وقلنا: بشرك الله وجعلنا فداك يا سيدي ما مقلت حميدة؟ فقال عليه السلام: سلمها الله ووهب لي منها غلاماً خيراً من برأ الله في زمانه..."^(٤).

ألقابه:

كَانَ عليه السلام يلقب بالكاظم، والصابر، والصالح، وأشهرها الأوّل، ولقب به؛ لفرط تحمله وتجاوزه عن المعتدين عليه^(٥).

كنيته:

كَانَ الإمام موسى الكاظم يكنى أبا الحسن^(٦)، وأبا إبراهيم^(٧).

أولاده:

قيل إنّ لموسى الكاظم (عليه السلام) سبعة وثلاثون ولداً بين ذكر وأثنى، والعقب منهم في أربعة عشر رجلاً هم: الحسن، والحسين، وعلي الرضا، وإبراهيم المرتضى، وزيد النار، وعبد الله، وعبيد الله، والعباس، وحمزة، وجعفر، وهارون، وإسحاق، وإسماعيل، ومُحَمَّد العابد^(٨)، أمّا الذين اتفق على أنّهم ما أعقبوا فهم عشرة: أحمد، وجعفر الأكبر، وداد، ومُحَمَّد، وسليمان، ويحيى، والفضل، وعلي، وعبد الله الرحمن، والقاسم^(٩).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٨؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١٥٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١، ص ١٧٨؛ العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) البيهقي، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، ج ١، ص ٢٨؛ العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٣) العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٤) الشيخ العاملي، الكشكول، ص ١٥٥.

(٥) العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠.

(٧) العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٩) الفخر الرازي، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ج ١، ص ٢١.



روايته:

روى عليه السلام عن أبيه جعفر الصادق (عليه السلام) ، وعن عبدالله بن قدامة الجمحي، كما قيل إنَّه روى عن عبدالله بن دينار^(١)، إلا أنَّه جاء في التحصيل أنَّ موسى الكاظم (عليه السلام) لم يروي عن عبدالله بن دينار؛ لأنَّ عبدالله بن دينار مات سنة ١٢٧هـ^(٢).
حدث عنه: أولاده: علي، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين، وأخواله: علي بن جعفر، ومُحمَّد بن جعفر، ومُحمَّد بن صدقة العنبري، وصالح بن يزيد^(٣).
ما قيل فيه عليه السلام:

أجمعت المصادر التاريخية واتفق المؤرخون جميعاً ممن تناولوا شخصية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بالقول فيه الثقة والعباد؛ إذ قال أبو حاتم ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين^(٤)، وقال غيره: كان صالحاً عالماً عابداً^(٥)، وجواداً حليماً كبير القدر^(٦).
وجاء في تقريب التهذيب: صدوق عابد من السابعة^(٧)، وقال الذهبي فيه: الإمام القدوة^(٨).
وجاء في تهذيب الكمال قال بشار: بل ثقة فما عرفنا أحد جرحه وهو بريء ممَّا ينسب إليه ويدس عليه من الأكاذيب، وقد وثقه أبو حاتم وناهيك به^(٩).
 وذكره المزي بالقول: السيد الجليل الحبر الحجة أبو الحسن الهاشمي^(١٠).
الدروس الجهادية للإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

لقد تعددت الدروس والعبر الجهادية من سيرة حياته عليه السلام، وقد ظهرت بعدة صور تتجلى في صفاته ومزايه، أو أعماله ومآثره، أو ما مرَّ به من أحداث، وما عاصر من خلفاء، ويمكن أن يتوضح من ذلك الدروس الآتية:
الدروس الجهادية له عليه السلام في العبادة بل بكثرة العبادة، وقد ذكر المؤرخون الإمام، وقالوا فيه ما اشتملت عليه صفاته ومزايه التي امتاز بها؛ فقد كان عبداً صالحاً عابداً مجتهداً؛ حتَّى قيل فيه: العبد الصالح، كثير العبادة والسجود وقيام الليل^(١١)، وروى عنه أنَّه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسجد سجدة في أوَّل الليل وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يرددُها حتَّى أصبح^(١٢).
وما روى عنه أيضاً في كثرة تعبده، وصلاته، وذكره الله تعالى ما رواه الذهبي؛ إذ قال: قال يحيى بن الحسن العلوي: حدثني عمَّار بن أبان قال: حبس موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك فسألت أخته أن تولي حبسه، وكانت تدين ففعل، فكانت على خدمته، فحكى لنا أنَّها قالت إذا صلى العتمة حمد الله، ومجده، ودعاه، فلم يزل كذلك حتَّى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتَّى يصلي الصبح، ثمَّ يذكر حتَّى تطلع الشمس، ثمَّ يقصد إلى ارتفاع الضحى، ثمَّ ينتهي، ويستاك،

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٣-٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، ج ١، ص ٥٣؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب العشرة، ج ٢، ص ٣٠٣؛ الذهبي، من له رواية في الكتب الستة، ج ٢، ص ٣٠٣.
(٢) العلائي، جامع التحصيل، ج ١، ص ٢٨٨.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ١٣٩.
(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١، ص ١٧٨.
(٦) الذهبي، العبر، ج ١، ص ٥٣.
(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٢٢١.
(٨) سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠.
(٩) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٥١.
(١٠) الغزي، ديوان الإسلام، ج ١، ص ٧٨.
(١١) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٣٥.
(١٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠.



ويأكل، ثمَّ يرقد إلى قبل الزوال، ثمَّ يتوضأ ويصلي العصر، ثمَّ يذكر في القبل حتَّى يصلي المغرب، ثمَّ يصلي ما بين المغرب إلى العتمة، فكانت تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل^(١). وكان الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) من لزم الصيام حتَّى أنَّه في يوم من أيام حبسه الرشيد، ادخل على الرشيد فعثر بهذب البساط فوق، فضحك الرشيد، فالتفت إليه موسى الكاظم فقال: يا أمير المؤمنين: إنَّه ضعف صوم لا ضعف سكر^(٢).

الدروس والعبر الجهادية في علمه، وفضله، ودلالته، وبراهينه:

كان الإمام موسى بن جعفر الصادق من العلماء، وممن يحضرهم الجواب في الحال، وكان عالمًا مجتهدًا، يجيب عن سؤاله بما هو حق الجواب، وهناك أمثلة من سيرته عليه السلام في هذا المجال؛ ففي أخباره عليه السلام مع الرشيد ما رواه بعض المؤرخين؛ إذ ذكر المزي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء مُحَمَّد بن علي الواسطي، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا الحسين ابن القاسم، قال: حدثني أحمد بن وهب، قال: أخبرني عبدالرحمن بن صالح الأزدي، قال: حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) زائرًا له وحوله قريش وأوفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم؛ افتخارًا على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت، فتغير وجه هارون، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقًا^(٣).

ومن صور علمه واجتهاده ردَّه على سؤال الرشيد في شأن الاحتساب إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ إذ سأل الرشيد موسى الكاظم بن جعفر، فقال: لهُ لِمَ زعمتم أنَّكم أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنشر فخطب إليك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم، فقال موسى: لكن لا يخطب إلي ولا أزوجه؛ لأنَّه ولدنا ولم يلدكم^(٤).

كان لموسى الكاظم عبر ودروس عدَّة في علمه واجتهاده؛ فقد روي في دلائله عليه السلام ما روي عن الشيخ عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب (الدلائل) يرفعه إلى علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي موسى جالسًا إذ أتاه رجل من الري يُقال لهُ جندب فسلم عليه ثمَّ جلس وسأل أبا الحسن فأحسن السؤال، فقال: يا جندب ما فعل أخوك قال حي وهو يقرؤك السلام، قال: يا جندب عظم الله أجرك في أخيك فقال ورد والله كتابه من الكوفة ليلة الاسم بالسلامة فقال: فإنَّه والله مات بعد كتابه إليك بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال لها: ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فأدفعيه إليه فأودعته الأرض في البيت الذي تكون فيه، فإذا أنت أتيتها فتلطف بها، وأطعمها في نفسك؛ فإنَّها ستدفعه إليك، قال علي وكان جندب رجلاً جميلاً قال: فلقيت جندباً بعدما فقد أبو الحسن فسألته عمَّا كان فقال: صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال^(٥).

وفي اجتهاده وعلمه ما روي إلى أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري بإسناده إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: اشتكى مُحَمَّد بن جعفر حتَّى خيف عليه الموت، فكنا مجتمعين عنده، ودخل أبو الحسن (عليه السلام) فقعد ناحية وإسحاق عمه عند رأسه يبكي، فقعد قليلاً ثمَّ قال: فتبعته وقلت: جعلت فداك يلومك إخوتك وأهلك يقولون دخلت على أخيك وهو في الموت ثمَّ خرجت، فقال: يبرأ أخي أريت هذا الجالس سيموت ثمَّ يبكي عليه هذا، فبرأ مُحَمَّد واشتكى إسحاق، فمات وبكى عليه مُحَمَّد^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٦ ص ٢٧٣.

(٢) العصام، سمط النجوم، ج ٢ ص ١٨٩.

(٣) تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٩-٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٨٩.

(٤) ابن طاووس، فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم، ج ١، ص ٩٥؛ العاملي، الكشكول، ص ١٥٨.

(٥) ابن طاووس، فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم، ج ١، ص ٩٥؛ العاملي، الكشكول، ص ١٥٨.

(٦) ابن طاووس، فرج الهموم، ص ١، ص ٩٥.



وذكر الشيخ العاملي ونقلًا عن ما جاء في كتاب (بصائر الدرجات) روى مُحَمَّد بن عبدالله العطار مرفوعًا إلى علي بن يقطين الوزير قال: كنت واقفًا بين يدي الرشيد إذ جاءت هدايا من ملك الروم، وكانت فيه دراعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فنظر إلى وأنا انظر إليها

فقال: يا علي أعجبتك الدراعة؟

فقلت: أي والله يا أمير المؤمنين

فقال: خذها

فأخذتها وانصرفت بها إلى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها إلى المدينة إلى مولاي موسى بن جعفر، فلما كان بعد سبعة أشهر انصرفت يومًا من عند هارون الرشيد، وكنت تغديت بين يديه، فلما حصلت في منزلي قام إلي خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده والكتاب، ففضضت الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) وفيه: يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدراعة وقد بعثت بها إليك.

فكشفت طرف المنديل عنها إذ دخل على خادم: أجب أمير المؤمنين

فقلت: أي شيء حدث؟

فقال: لا أدري

فمضيت ودخلت عليه، وأنا متفكر وعنده عمر بن بزيع واقف بين يديه، فقال الرشيد: يا علي ما فعلت الدراعة التي كنت وهبتها لك؟

فقلت: ما كساني أمير المؤمنين أكثر من أن يعد فعن أي الدراعة تسألني؟

فقال: الدراعة المدملجة المذهبة

فقال: ما سعى أن يصنع مثلي بمثلها؟ إذا انصرفت من دار المؤمنين دعوت بها فلبستها

وصليت فيها ركعتين، ولقد دخل علي الخادم واستدعاني وهي بين يدي

فقال عمر بن بزيع: أرسل من يجيء بها

فأرسلت خادمي فجاء بها فلما رآها الرشيد قال: يا عمر ما ينبغي لنا أن نقبل على علي

بعدها شيئاً^(١).

الصور الجهادية في كرمه وسخاءه:

عُرف عن الإمام الكاظم كرمه وسخاءه؛ حتى اشتهر فيه؛ إذ قيل فيه: كان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصبر الصبر ثلثمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة؛ حتى قيل في صبره أن جاءته صرة استغنى^(٢).

وقد نقل من كرمه، وإحسانه، وعطاءه لمن يحتاج إليه ما رواه يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا مُحَمَّد بن عبدالله البكري، قال: قدمت المدينة اطلب بها ديناً فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر، فشكوت إليه فأتيته بنقصي (موضع من أعمال المدينة) في ضيعته، فخرج إليّ وأكلت معه، فذكرت له قصتي، فأعطاني ثلاث مئة دينار^(٣).

وكان من صور عفوه عن من يؤذيه، بل وإكرام من يؤذيه ما ذكره يحيى بن الحسن هذا؛ إذ قال: ذكر لي واحد أن رجلاً من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله فنهاهم وزجرهم، وذكر له أن العمري يزدرع بأرض، فركب إليه في مزرعته فوجده، فدخل بحماره، فصاح العمري: لا توطئ زرعا فوطئ بالحمار، حتى وصل إليه فنزل عنده وضاحكه، وقال: كم عزمت في زرعك هذا قال: مئة دينار، قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب، وأرجو أن يجيئني مئتا دينار، فأعطاه ثلاث مئة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، فقام العمري فقبل رأسه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وجعل يدعو له كل وقت، فقال أبو الحسن

(١) العاملي، الكشكول، ص ١٥٩-١٦٠.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٦.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧١.



لخاصته الذين أرادوا قتل العمري أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟ قلت إن صحت فهذا غاية الحلم والسماحة^(١).

وذكر المزي في كرمه ما نقله عن مجموعة ممن روى أخبار موسى الكاظم (عليه السلام)؛ إذ قال: أخبرنا سلامة بن الحسين المقرئ وعمر بن مُحَمَّد بن عبيد الله المؤدب، قالوا: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن عبد المجيد الكتاني الليثي، قال: حدثني عيسى بن مُحَمَّد بن مغيث القرشي وبلغت تسعين سنة، قال: زرع بطيخًا، وقثاءً، وقرعًا في موضع بالجوانية على بئر يُقال لها: إنَّ عظام، فلما قرب الخير، واستوى الزرع بيتني الجراد، فأتى على الزرع كُلِّه، وكنت غرمت على الزرع، وفي ثمن جملين مئة وعشرين دينارًا، فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر بن مُحَمَّد فسلم، ثمَّ قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم بيتني الجراد فأكل زرع، قال: وكم غرمت فيه؟ قلت: مئة وعشرين دينارًا مع ثمن الجملين، فقال: يا عرفة زن لدين المغيث مئة وخمسين دينارًا مع ثمن نربحك ثلاثين دينارًا والجملين، فقلت: يا مبارك ادخل وأدع لي فيها، فدخل ودعا: وحدثني عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنَّه قال: ((تمسكوا ببقايا المصائب))، ثمَّ علقت عليه الجملين وسقيته، فجعل الله فيها البركة: زكت فبعث منها بعشرة آلاف^(٢).

وكانت من أوجه سخاءه وكرمه عتقه للعبيد وإكرامهم بالمال، فقد روى الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا الحسن بن مُحَمَّد العلوي، قال: حدثني جدي، قال وذكر إدريس بن أبي رافع عن مُحَمَّد بن موسى، قال: خرجت مع أبي إلى ضياعة بساية، فأصبحنا في غداة باردة، وقد دنونا منها وأصبحنا عند عسين من عيون سايه، فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي، فصيح مستنفر بخرقه على رأسه فخار يفور، فوقف على الغلمان فقال: أين سيدكم؟ قالوا: هو ذاك قال أبو من يكنى؟ قالوا له: أبو الحسن، قال: فوقف عليه، فقال: يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك، قال: ضعها عند الغلمان، فأكلوا منها، قال: ثمَّ ذهب، فلما بلغ حتَّى خرج على رأسه حزمة حطب حتَّى وقف، فقال له: يا سيدي هذا خطب أهديت إليك قال: ضعه عند الغلمان، وهب لي لنا نارًا، فذهب، فجاء بنار، قال: فكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه، فدفعه إليّ، وقال: يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتَّى أسألك عنها، قال: فخرجنا حتَّى وردنا مكة، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدًا، فقال: أذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فأعلمني حتَّى أمشي إليه فإنِّي أكره أن ادعوه والحاجة لي، قال صاعد: فذهبت حتَّى وقفت على الرجل، فلما رأني عرفني، وكنت أعرفه، وكان يتشيع، فلما رأني سلم عليّ، وقال أبو الحسن: قدم؟ قلت: لا، قال: فأيش أقدمك؟ قلت: حوائج، وكان قد علم بمكانه بساية، فتتعبني وجعلت أتقصي منه ويلحقني بنفسه، فلما رأيت أنَّي لا أنقלט منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتَّى أتيت فقال لي: ألم أقل لك لا تعلّمه؟ فقلت: جعلت فداك لم أعلمه، فسلم عليه، فقال له أبو الحسن: غلامك فلان تبيعه، قال له: جعلت فداك الغلام لك، والضيعة، وجميع ما أملك، قال: أمّا الضيعة فلا أحب أن أسلبكها، وقد حدثني أبي عن جدي أنَّ بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق، قال: فجعل الرجل يعرضها عليه مدًّا بها، فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار، وأعتق العبد، ووهب له الضيعة، قال إدريس بن أبي رافع: فهو ذا وولده في الصرافيين بمكة^(٣).

الدروس والعبر الجهادية في صبره على السجن:

الإنسان بطبيعة حاله يكره السجن والحبس، ويروم دائمًا لأن يكون طليقًا وحرًا، حتَّى وإن كان مذنبًا، فكيف والحال هذه مع علَم من أعلام المسلمين، لا يعرف له الذنب طريق، ولا

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٠-٢٧٢.

(٢) تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٦-٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٢.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٧-٤٩.



تعثر له على هفوة أو غفلة، كيف والحال هذه مع ابن الأولياء، وحفيد الأنبياء، وأمام المسلمين؟ لقد نقلت كتب التاريخ ومنها تلك التي اختصت بتوثيق سير الأئمة والخلفاء؛ إذ ذكرت وعلى مرّ العهود سجن الخلفاء العباسيين لأئمة المسلمين من أحفاد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وربما وراء هذا الدافع السبب الدنيوي المهم، وهو السعي بالمحافظة على الخلافة، وعدم تحويلها إلى العلويين، ولشكوكهم الدائمة برغبة العلويين في الاستئثار بالخلافة، مع العلم أنّ هذه الشكوك لم تكن في محلها مع العديد من الأئمة العلويين؛ لأنهم لا تهمهم الأمور الدنيوية بقدر العمل على إصلاح، وهدية الناس، والعمل للأخرة.

عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) من الخلفاء العباسيين: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، فأما المنصور فلم يعترض له إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وبويع لابنه المهدي مُحَمَّد بن عبدالله، وبقي الإمام الكاظم (عليه السلام) تحت الرقابة الشديدة طيلة حكم المهدي وابنه الهادي^(١)، وقد وردت بعض أخباره عليه السلام وفضائله في سجنه، هذا ما رواه ابن خلكان عن بعض الرواة، وذكره المزي أيضاً؛ إذ قال: حدثني الحسن بن مُحَمَّد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عمران، قال: حدثنا مُحَمَّد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا عون بن مُحَمَّد، قال: سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنّه لما حبس المهدي موسى بن جعفر، رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو يقول: يا مُحَمَّد (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك، فجنّته فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً، وقال: علي بموسى بن جعفر، فجنّته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه، وقال: يا أبا الحسن إنّي رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا، فتومني أن تخرج علي أو علي أحد من ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأنّي، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار، ورده إلى أهله إلى المدينة، قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق^(٢).

وأقام موسى بن جعفر عليهما السلام في المدينة لم يعترض له المهدي إلى أيام الرشيد، وقد أخبر موسى (عليه السلام) بعض أصحابه وخاصته في أمر عودته من سجن المهدي، وأنّ العباسيين سوف يعودون لسجنه مرة ثانية؛ إذ قال: أمّا في هذه الكّرة فلا خوف علي منهم، وأنا أعود إليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا، فترقب موافاتي وانتظرني عند أول ميل، فكانت عودته كما ذكر بالضبط، كما أنّه قال لأحد أصحابه وخاصته ممن كان ينتظر عودته يا أبا خالد إنّ لي إليهم عودة، ولا أتخلص منهم^(٣)؛ وهو بذلك يشير إلى سجن الرشيد الذي توفي فيه.

وفي أيام الرشيد أقام موسى بن جعفر (عليه السلام) بالمدينة إلى أن قدم هارون منصوراً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي^(٤)، وقد كان من صبر في محبس الرشيد أروع الصور والعبير الجهادية له عليه السلام، فيمكن لأي شخص أن يتخذ من صبر الإمام الكاظم على سجنه مثلاً، وقدوة، ونبراساً؛ لكي يتغلب على همه وكربه؛ فقد أمضى سجنه عليه في عبادة، ونسك، وذكر، وشكر، وصبر؛ فقد روي عنه أنّه لم يترك لحظة سدى لم يغتنمها في حمد، وتمجيد، وذكر، وشكر؛ حتّى أنّ أخت السندي بن شاهك متولي حبسه روت عبادته، وصلاته، وصيامه في سجن الرشيد؛ حتّى قالت فيه خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل^(٥).

(١) العاملي، الكشكول، ص ١٥٧.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٨-٣٠٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٢-٢٧٣؛ سلمان، المختصر في سيرة وتأريخ أهل البيت عليهم السلام، ص ٩٤.

(٣) العاملي، الكشكول، ص ١٥٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٣.



وقد روى المسعودي في أخبار هارون الرشيد أنَّ عبدالله بن مالك الخزاعي كان على دار هارون الرشيد وشرطته فقال: أتاني رسول الرشيد وقتاً ما جاءني فيه قط، فانتزعتني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي؛ فراعني ذلك، فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم، فعرف الرشيد خبري، فأذن لي في الدخول عليه، فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه فسلمت عليه، فسكت ساعة فطار عقلي، وتضاعف الجزع علي، ثم قال: يا عبدالله أتدري لما طلبتك في هذا الوقت؟ قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: إني رأيت الساعة في منامي كأن حبساً قد أتاني ومعه حربة، فقال: إن خلّيت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرّتك بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه، قال: قلت يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر (ثلاثاً)، قال: نعم، أمض الساعة حتّى تطلق موسى بن جعفر، وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقلّ له: إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تصب، وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك، قال: فمضيت إلى الحبس لأخرجه، فلما رأني موسى وثب إلي قائماً، وظن أنّي قد أمرت فيه بمكره، فقلت: لا تخف فقد أمرني بإطلاقك، وأن أدفع لك ثلاثين ألف درهم، وهو يقول لك: إن أحببت المقام قبلنا كلّ ما تحب، وإن أحببت الانصراف إلى المدينة في ذلك مطلق لك، وأعطيته ثلاثين ألف درهم، وخليت سبيله، وقلت له: لقد رأيت من أمرك عجباً، قال: إني أخبرك، بينما أنا نائم إذ أتاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا موسى، حبست مظلوماً، فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس، فقلت: بأبي وأمي ما أقول قال: قل يا سامع كلّ صوت، ويا سابق كلّ فوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني؛ فكان ما ترى^(١).

وقد ضرب موسى الكاظم (عليه السلام) أروع أمثال التحمل والصبر على البلاء والسجن، في حين كان سجانه يتمتع بالرخاء والهناء، وقد روي عن أخباره عليه السلام أنّه بعث إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول: إنّهُ لن ينفضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى تقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون. وهذا دليل على تحمله بلاء السجن وجهاده في التحمل؛ راجياً بذلك الفوز بالآخرة، وترك الدنيا وما معها^(٢).

وفاة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

توفي موسى الكاظم مستشهداً في سجن الرشيد، بعد أن أمر بسمه؛ إذ قيل إن يحيى بن خالد البرمكي سمّه برطب بأمر من الرشيد، وقيل إنّهُ لف في بساط وغم حتّى مات^(٣) شهيداً في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقيل إن السندي بن شاهك سمّه؛ إذ تكاد تجمع المصادر التاريخية على أنّه سمّ وهو في حبس الرشيد؛ إذ ذكر أنّ السندي بن شاهك حضر بعدما كان يسن يديه السم في الرطب، وأنّه عليه السلام أكل عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد؟ فقال عليه السلام: حسبك قد بلغت ما تحتاج فيما أمرت به؛ (لأنّ الرشيد قد أمر بسمه)، ثم أنّه أحضر القضاة والعدول قبل وفاته بأيام، وأخرجه إليهم وقال: إنّ الناس يقولون أنّ أبا الحسن موسى (عليه السلام) في ضنك وضر، وها هو ذا، لا علة، ولا مرض، ولا ضرر، فالتفت عليه السلام فقال لهم: أشهدوا علي أنّي مقتول بالسم من ثلاثة أيام، أشهدوا أنّي صحيح الظاهر، ولكني مسموم، وسأحمر في آخر هذا

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٩-٣١٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٦.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤١٥؛ العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ١٨٩.

(٣) العصام، سمط النجوم، ج ٢، ص ٣٤٩.



اليوم حمرة، فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة^(١).

وبعد موته وَبَحَسَبِ ما جاء في تهذيب الكمال اخبرنا بن أبي بكر، قال: اخبرنا الحسن بن مُحَمَّد العلوي، قال: حدثني جدي قال: قال أبو موسى العباسي: حدثني إبراهيم بن عبدالسلام بن السندي بن شاهك عن أبيه، قال: كَانَ موسى بن جعفر عندنا محبوساً، فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول من الكرخ فأدخلناهم عليه فأشهدناهم على موته وأحسبه قال: ودفن في مقابر (الشونيزيين)^(٢)، وقال الخطيب: توفي في الحبس، ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة، وقبره هناك مشهور يُزار، وقال الشافعي قبر موسى الكاظم الترياق المجرب^(٣)، وقيل في قبره عليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة، وأنواع الدلات والفرش ممّا لا يحد وهو في الجانب الغربي^(٤).

المصادر والمراجع:

١. البيهقي، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، موقع الوراق.
٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف اللبكي (ت ٥٨٧٤هـ):
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٥٥م).
٣. ابن أبي حاتم، أبو مُحَمَّد عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس (ت ٥٣٢٧هـ):
- الجرح والتعديل، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٢م).
٤. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):
- تقريب التهذيب، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، ط ١، دار الرشيد، (سوريا، ١٩٨٦م).
- نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبدالعزيز بن مُحَمَّد بن صالح السديد، ط ١، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤٠٩/١٩٨٩م).
٥. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ):
- وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م).
٦. الدميري، أبو البقاء مُحَمَّد بن موسى (ت ٨٠٨هـ):
- حياة الحيوان الكبرى، موقع الوراق.
٧. الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٥م).
- العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط ٢، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٦٤م).
- الكشف في معرفة من له رواية في الكتب العشرة، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة، ١٩٩٢م).
- من له رواية في الكتب الستة، قدم له وعلق عليه: مُحَمَّد عوامة أحمد ومُحَمَّد نمر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة، ١٤١٣/١٩٩٢م).

(١) العاملي، الكشكول، ص ١٦٥-١٦٦.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٥١.

(٣) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج ١، ص ١٢٥.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣١٠.



٨. الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد (ت ٩٧٣هـ):
- الطبقات المعروف لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار، (بولاق، ١٩٩٢م).
٩. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ):
- الوافي بالوفيات، تحقيق: عدد من العلماء، (بيروت، د.ت.).
١٠. ابن طووس، علي بن مُحَمَّد الحسيني (ت ٦٦٤هـ):
- فرج المهموم في تأريخ العلماء النجوم، دار الذخائر للطبوعات، (دم، د.ت.).
١١. العاملي، مُحَمَّد أحمد الشامي:
- الكشكول في معاجز وكرامات آل الرسول (عليهم السلام)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، (ت ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).
١٢. العصام، إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرب شاه الاسفرايني (ت ٩٤٥هـ):
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، طبع بعناية: قاسم درويش فخرو، ط١، (القاهرة، ١٩٣٩م).
١٣. العلائي، أبو سعيد خليل بن كيكلاي (ت ٧٦١هـ):
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٦م).
١٤. الفخر الرازي، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن البكري (ت ٦٠٦هـ):
- الشجرة المباركة في الأنساب الطالبيه، موقع الوراق.
١٥. أبو الفداء، الملك المؤيد عمادة الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ):
- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، (بيروت، د.ت.).
١٦. الغزي، مُحَمَّد بن عبدالله الدمشقي (ت ٨٦٤هـ):
- ديوان الإسلام، تحقيق: سَيِّد كسوري حسن، (بيروت، ١٩٩٠م).
١٧. المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ):
- تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠م).
١٨. سلمان، مُحَمَّد عصفور:
- المختصر في سيرة وتاريخ أهل البيت عليهم السلام، المطبعة المركزية في جامعة ديالى، ٢٠١٣م.



سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم الوطني في العراق

(١٩٢١ - ١٩٥٨)

(دراسة تاريخية تحليلية)

أ.د. قحطان حميد كاظم
م.م. إبراهيم محمد سليمان
الباحثة الاء احمد عبد
كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث

احتل العراق منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر مكانة متقدمة في الاستراتيجية الأمريكية الحديثة في العالم، إذ دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز نفوذها فيه ، في محاولة لإلحاقه بركب السياسة الأمريكية، فعملت منذ ذلك الحين على انشاء شبكة من المدارس التي اقامتها الارسلالات التبشيرية الامريكية، لنشر نمط واسلوب الحياة والثقافة الامريكيتين بين مختلف شرائح المجتمع العراقي، لبلورة ثقافة جديدة تأخذ مداها بمرور الوقت بين فئات المجتمع تمهيداً للهيمنة الشاملة عليه، والتي تمكنت من تحقيقها في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، حين احتلت العراق احتلالاً عسكرياً مباشراً.

يهدف البحث الى معرفة أهم ملامح التأثير الأمريكي على التعليم في العراق ، وبيان مرتكزات السياسة الامريكية التي جعلت منه وسيلة أساسية من وسائل الهيمنة الشاملة على العراق ، أجبرت البريطانيين على الاعتراف بقوة نفوذها والاستعانة بها لإدارة التعليم في العراق ، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة في تطور السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق بعد قيام الحكم الوطني وحتى نهاية الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) .

وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أهمها ، أنه وعلى الرغم من العداء الواضح الذي أظهره العراقيون للوجود الأجنبي في العراق بشقيه - التبشيري الأمريكي والاحتلال البريطاني - خلال المدة الزمنية مدار البحث ، إلا إن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق نجحت في تطوير التعليم في العراق من خلال أستبدال نظم التعليم التي كانت متبعة في العهدين العثماني والبريطاني ، بنظام جديد ذات فوائد تربوية كبيرة هو نظام الجماعة الذي كان معمولاً به في المدارس الامريكية ، ناهيك عن الاهتمام بالتعليم النسوي ، الذي كان معدوماً تماماً في العهد العثماني ، ولم ينل ما يستحق من اهتمام من سلطات الاحتلال البريطاني ، من خلال افتتاح مدرسة الرجاء العالي للبنات في البصرة ، والتي تعد أول مدرسة ثانوية نسوية في العراق ، فضلاً عن نجاح هذه السياسة في توجيه التعليم في العراق بعد العام ١٩٣٢ من خلال لجنة مونرو التي هدفت الى ترسيخ الهيمنة الأمريكية على التعليم في العراق ، مما مكنها من كسب ود فئات مهمة من الشعب العراقي ، لاسيما الطبقات المتوسطة والغنية التي طالبت الحكومة العراقية بالموافقة على فتح المدارس والجامعات الأمريكية ، مثل كلية بغداد وجامعة الحكمة التي مثلت نموذجاً يحتذى به في النظام التعليمي الذي يقوم على المهنية والكفاءة والإخلاص في العمل .



United States of American Policy Toward National Education in Iraq (1921-1958) (Historical and Analytical Study)

Abstract

Iraq occupied since the thirties of the nineteenth century a leading position in the modern world of American strategy in the world, the United States has to strengthen its influence in it, in an attempt to reassign up with American policy, it worked since then to set up a network of schools set up by the American missionaries, for the deployment pattern and style life and culture of the Americas among the various segments of Iraqi society, to develop a new culture run its course over time between the society as a prelude to the overall dominance, which managed to achieve in the ninth of April 2003, when occupied it direct military occupation.

The research aims to identify the most important American power stations on education in Iraq, and the statement of the pillars of US policy that has made it an essential means of comprehensive means of domination over Iraq, forced the British to admit strongly influence the hiring by the Department of Education in Iraq, as well as the study of factors affecting the evolution of US policy toward education in Iraq after the establishment of the national government until the end of the monarchy (1921-1958).

The researcher has reached a number of conclusions of the most important, that in spite of the obvious hostility that the Iraqis showed the foreign presence in Iraq, both - American missionary and British occupation - during the period of time throughout the search, but the policy of the United States pursued towards education in Iraq has succeeded in winning Dr. important categories of the Iraqi people, especially the middle and upper classes that prompted the Iraqi government to agree to open more schools and American universities, such as the Baghdad College and the University of wisdom which represented a role model in the education system which is based on professional competence and dedication to work, This policy has also succeeded in directing education in Iraq after 1932 through the Committee of Monroe, which aimed at establishing American hegemony over education in Iraq, as well as its success in the development of education in Iraq by replacing education systems that were followed in the Ottoman and British rule, a new system It is a group system that was in force in the American schools, because of its educational benefits, much less attention to education feminist, which was totally non-existent in the Ottoman period, and did not garner what it's worth the attention of the British occupation authorities, particularly after the opening of school,



please higher for girls in Basra, which is the first secondary school feminist in Iraq.

المقدمة

احتل العراق منذ منتصف القرن التاسع عشر مكانة متقدمة في الاستراتيجية الأمريكية الحديثة في العالم ، إذ دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز نفوذها فيه ، فعملت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على انشاء عدد من المدارس التي اقامتها الارسلات التبشيرية الأمريكية ، لنشر نمط واسلوب الحياة والثقافة الأمريكيتين بين مختلف شرائح المجتمع العراقي ، لبلورة ثقافة جديدة تأخذ مداها بمرور الوقت بين فئات المجتمع ، من خلال العشرات من الطلاب والعلماء والمفكرين الذين تخرجوا من هذه المدارس والذين أصبحوا سنداً في نشر الثقافة الأمريكية في العراق ، والتي تمكنت من تحقيقها بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ ، حين احتلت العراق احتلالاً عسكرياً مباشراً .

يهدف البحث الى معرفة أهم ملامح التأثير الأمريكي على التعليم في العراق ، وبيان مرتكزات السياسة الأمريكية التي جعلت منه وسيلة أساسية من وسائل الهيمنة الشاملة على العراق ، أجبرت البريطانيين على الاعتراف بقوة نفوذها والاستعانة بها لإدارة التعليم في العراق ، فضلاً عن دراسة العوامل المؤثرة في تطور السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق بعد قيام الحكم الوطني وحتى نهاية الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) . واعتمد الباحثان المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في عرض سياق الاحداث وتفسيرها برؤية تاريخية معاصرة .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات ، تناول الباحثان في المبحث الأول الجذور التاريخية للسياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق ١٨٣٠-١٩١٤ ، فيما كان المبحث الثاني دراسة تحليلية لـ " سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطانيين ١٩١٤-١٩٣٢ " والعوامل المؤثرة في تنامي الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق ، وتطرق المبحث الثالث الى دراسة العوامل المؤثرة في تطور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨ ، ثم جاءت الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان .

المبحث الأول

الجذور التاريخية للسياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق (١٨٣٠-١٩١٤)

تعود بدايات الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق الى مطلع القرن التاسع عشر ، كجزء من اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتعليم التبشيري في الدولة العثمانية ، إذ تشكلت جماعة تبشيرية في كلية ويليامز "Williams" في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٠٦ وقام أفراد هذه الجماعة بمناشدة كنائس ولاية ماساتشوسيتس "Massachusetts" المستقلة ليتم دعمها ومساندتها في مجال التبشير^(١) . وفعلاً تم هذا التعاون الذي نجم عنه تأسيس المجلس الأمريكي لمندوبي الارسلات الخارجية^(٢) American Board of Commissioners for Foreign

1.Encyclopedia Britannica, Vol.15, (Chicago,1968), P.599.

٢.هيئة تبشيرية أمريكية ضمت كلاً من الهيئة المشيخية للتبشير الخارجي The Presbyterian Board of Foreign Mission وهيئة الكنيسة الهولندية الاصلاحية في نيويورك The Dutch Reformed Board Both of New York ، وهيئة التبشير الخارجي لاتحاد الكنيسة المشيخية في فلادلفيا Foreign Missionary Board of the United Presbyterian Church of Philadelphia ، للمزيد ينظر: James. G.Barton , “ American Educational and Philanthropic Interests in the Near East “. The Moslem World., Vol.XXIII , April. 1933. No.2 , P.121.



"The Missions" بجهود جماعة من الكنيسة البروتستانتية المشيخية المستقلة والاصلاحية^(١) "The Congregational Presbyterian and Reformed Church" في بوسطن عام ١٨١٠.^(٢) وبأشر المجلس أعماله التبشيرية في الدولة العثمانية^(٣) بإرسال إثنين من المبشرين الأمريكيين عام ١٨١٨ هما بليني فسك^(٤) Pliny Fisk (١٧٩٢-١٨٢٥) ، و ليفي بارسونس^(٥) Levi Parsons (١٧٩٢ - ١٨٢٢) لتنفيذ أعمال تبشيرية في الدولة العثمانية تمهيداً لفتح محطات تبشيرية ثابتة تأخر فتحها إلى عام ١٨٢٠ حينما قدم إلى أزمير مبشران أمريكيان وأقاما فيها أول محطة تبشيرية أمريكية ، ثم اتسع نشاط المبشرين الأمريكيين في الدولة العثمانية بقسميها الآسيوي والأوربي^(٦)، ففتحت محطات بغداد عام ١٨٣٠، وفي طرابزون Trabzon عام ١٨٣٥ وارضروم عام ١٨٣٩ ، والموصل عام ١٨٤١ ، وغازي عنتاب عام ١٨٤٩ ، وأضنة وحلب وطرطوس وحدجين Hadjin والاسكندرونة وكيليس Kilis وسالونيا عام ١٨٥٠، ومرعش Marash عام ١٨٥٥.^(٧) وقد كان هدف هؤلاء المبشرين في بادئ الأمر التبشير بين أبناء الطائفة اليهودية ، ثم اتسع المشروع لاحقاً ليشتمل على المسلمين والكنائس الشرقية ، وأدى ذلك التوسع إلى تدخل المبشرين في شؤون الدولة العثمانية وإثارة المشكلات والخلافات بين الدولة العثمانية والولايات المتحدة الأمريكية^(٨).

اعتمد المبشرون الأمريكيون أساليب عدة في عملهم التبشيري ، منها فتح الكنائس والجمعيات الخيرية والمستشفيات والمدارس والكلليات والمكتبات وغيرها ، إلا أنهم ركزوا وبشكل ملفت للنظر على المؤسسات التعليمية لأنها تمكن المبشرين من التغلغل في المجتمعات وغرس أفكارهم في أذهان الأطفال وغير المتعلمين، ومن ثم تنصير المسلمين واليهود إن استطاعوا، وتحويل نصارى المنطقة من مذاهبهم المتعددة إلى المذهب البروتستانتي ، ولاسيما ان الدولة العثمانية كانت في القرن التاسع عشر تعاني من نقص شديد في أعداد المدارس وتفشي الأمية^(٩).

١ . الكنيسة المشيخية أو المشيخانية Presbyterians : طائفة دينية بروتستانتية تستقر في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي ذات نظام كنسي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل المجمع الكنسي من قبل الاساقفة. للمزيد ينظر :

Collins; Conices Encyclopedia. (London, 1985). P.457; Morns Richard. B. (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York ,1956) , P.549.

2.Cagri Erhan, Ottoman Official Attitudes Towards American Missionaries, Department of International Relations, Ankara University, Turkey (Internet), P316.

3.John Joseph, The Nestorians and Their Muslims Neighbors, Princeton University Press, (New Jersey, 1967), P.42; Habib Badr, The Protestant Evangelical Community in Middle East Impact on Cultural and Societal Developments, National Evangelical Church of Beirut, (Beirut, 1999), P.1.

٤ . بليني فسك : ولد في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوست الأمريكية عام ١٨٠٠ لعائلة ثرية تمتلئ تجارة الحديد ، وقد حددت تربيته الدينية سلوكه منذ طفولته ، حيث اتجه لدراسة المواضيع الدينية وأجاد اللغات العربية والعبرية والتركية ، وكان دائماً يردد ما يذكره له أساتذته بأن الله قد اختاره ليساعد المسيحيين ، قتل على يد لصوص في لبنان عام ١٨٢٥ ، للمزيد ينظر : هشام سوادي هاشم، العلاقات الأمريكية - العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧.

٥ . ليفي بارسونس : ولد في ولاية بوسطن الأمريكية عام ١٧٩٨ من عائلة بروتستانتية متدينة متطرفة ، والتحق بمعهد أندوفر Andover اللاهوتي وتعلم اللغات التركية والعربية والإيطالية والفرنسية ، وكرس سنوات عمره لنشر المسيحية ، توفي في مدينة الإسكندرية بمصر عام ١٨٢٢ . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٧.

6. John Joseph, Op.Cit, P.42; Habib Badr, Op.Cit, P.1.

7. Cagri Erhan, Op.Cit, P.316.

8. Ibid.,P.315.

٩ . عامر بلو إسماعيل ، التعليم التبشيري الأمريكي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٢ ، مجلة التربية والعلم، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، المجلد (١٦) ، العدد (٢) ، ٢٠٠٩ ، ص ٦١.



بدأ المبشرون الأمريكيون عملهم في العراق انطلاقاً من ولاية الموصل بمهمة شبه استطلاعية في بادئ الأمر ، إذ أوفد المجلس المبشر جوستن بركنز^(١) Justin Perkins (١٨٠٥-١٨٦٥) بصحبة الدكتور اساهيل جرانت^(٢) Asahel Grant (١٨٠٧-١٨٤٤) إلى أروميا غرب إيران عام ١٨٣٣ لفتح محطة رئيسة هناك، امتد نشاطها إلى جبال كردستان والموصل لاحقاً^(٣). وفي عام ١٨٣٥ أرسل مجلس الكنيسة الأسقفية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية^(٤) "The Protestant Episcopal Church in U.S.A." القس هوراشيو ساوثكيت^(٥) Rev. Horatio Southgate (١٨١٧-١٨٥٤) لدراسة إمكانية التبشير في بلاد فارس والعراق والأناضول، وبعد أن قضى سنتين في المنطقة ، أوصى ساوثكيت عام ١٨٣٦ مجلس الكنيسة الأسقفية بفتح إرسالية تبشيرية لطائفة اليعاقبة^(٦)، فعلاً تم فتح مدرسة للسريان الأرثوذكس في مدينة الموصل ، وعهد بإدارتها إلى القس ميخائيل جمالا الذي أضطر إلى غلقها

١. جوستن بركنز : مبشر وقس أمريكي شهير ، ولد في ولاية ماساتشوستس عام ١٨٠٥ ، وتعلم فيها ثم انخرط وهو في سن الثامنة في أكاديمية ويستفيلد وتخرج فيها بمرتبة الشرف ، ثم درس في أكاديمية أمهرست عاما واحدا ، وألتحق بمعهد أندوفر لللاهوت قبل أن يعين كاهنا للكنيسة المشيخية ، باشر عمله كمبشر لمجلس المندوبين الامريكان للبعثات التبشيرية في أروميا وقضى فيه ٣٥ عاما ، توفي عام ١٨٦٥ . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ٦٢.

٢. اساهيل جرانت : مبشر أمريكي ولد في نيويورك في ١٧ تموز عام ١٨٠٧ ، درس الطب ، اهتم بالعمل التبشيري منذ عام ١٨٣٤ وتوجه الى أروميا في بلاد فارس عام ١٨٣٥ وعمل طبيباً للحاكم الفارسي ، استقبله النساطرة في أروميا وعمل في خدمتهم خمسة سنوات افتتح خلالها مدرسة للبنين ، توجه بعدها الى الموصل الى أن توفي فيها عام ١٨٤٤ . للمزيد ينظر :

" Asahil Grant", Appleton's Encyclopedia, Virtual American Biographies, 2001.

٣. عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

٤. وهي كنيسة بروتستانتية وطائفة أنكليكانية رئيسة في الولايات المتحدة، يطلق عليها أحياناً (الكنيسة الأسقفية البروتستانتية) أو (الكنيسة الأسقفية الأمريكية) تعد من أكبر الطوائف البروتستانتية في أمريكا الشمالية ، تعود جذورها الى الثورة الأمريكية ، وعدت نفسها كنيسة بروتستانتية وأصبحت فيما بعد عضواً في الكنائس الأنكليكانية ، وأصبحت أكبر الكنائس وأكثرها انتشاراً، وعلى الرغم من أنها كنيسة أمريكية بروتستانتية إلا أنها تنتشر في هندوراس وتايوان وفنزويلا وهايتي وجمهورية الدومنيكان وكولومبيا والجزر العذراء البريطانية والإكوادور كطائفة بروتستانتية ، مقر الكنيسة في نيويورك وهي تمثل الأنكليكانية في الولايات المتحدة، وتعد أول كنيسة بروتستانتية تعين امرأة في منصب مطران كنيسة. للمزيد ينظر :-

B.DRUMMOND AYRES Jr., " THE EPISCOPALIANS: AN AMERICAN ELITE WITH ROOTS GOING BACK TO JAMESTOWN ", New York Times,19-12-2011."

٥. ولد في مدينة بورتلاند Portland بولاية مين Main الأمريكية ، وتعلم فيها ، عين كاهناً في معهد أندوفر لللاهوت وأصبح عضواً في الكنيسة الأسقفية الأمريكية عام ١٨٣٤ ، وكاهناً عام ١٨٣٩ ، وفي ٢٦ تشرين الثاني عام ١٨٤٤ التحق كاسقف تبشيري في الدولة العثمانية، وتنقل بين العراق والدولة العثمانية وبلاد فارس ومناطق أخرى في المنطقة ، اتصل بالنساطرة واليعاقبة والسريان في تلك المنطقة ، عاد الى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٤٩ وخدم كمرشد لكنيسة القديس لوك Luke في بورتلاند وعدد من كنائس بوسطن ونيويورك ، توفي في استوريا عام ١٨٩٤ ، للمزيد ينظر : عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٦٣.

٦. هم المسيحيين الأرثوذكس من أرمن وسريان ممن سكنوا البلاد العربية في العراق وبلاد الشام نسبة الى يعقوب البرادعي الذي نصبته الملكة ثيودورة ملكة سوريا عام ٥٤٥ م مطراناً عاماً للسريان على يد ثيودوسيوس بطريرك الإسكندرية الذي كان منفيّاً في القسطنطينية، وابتدأ البرادعي بعد نيله لصفة شرعية بإحياء الكنيسة السريانية الأرثوذكسية وأقام لها من جديد عشرات المطارنة ومئات الكهنة والشمامسة ، بعد أن أذاقهم البيزنطيون أصناف العذاب والقتل ، وتوفي عام ٥٧٨ م، وتمكنت كنيسة السريان في تلك المدة من الصمود أمام عواصف الاضطهادات بفضل ، لذلك أطلق البيزنطيون في مجملهم السابع في القرن الثامن اسم اليعاقبة على السريان الأرثوذكس نسبة إلى يعقوب البرادعي، وغايته من هذا إثبات أن البرادعي هو مؤسس هذه الكنيسة، بينما يرفض اتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية هذه التسمية بشكل قاطع وحجتهم بهذا أنهم لا ينتمون لأي أب من آباء الكنيسة بل للمسيح ، للمزيد ينظر : مبارك محمد الطراونة ، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة (٧٨٤هـ-٩٢٢هـ) ، دار جليس الزمان ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ٧٨.



بعد مدة وجيزة بسبب ضعف التمويل الذي كانت المدرسة بحاجة إليه ، مما دفع ساوثكيت الى الانسحاب من الموصل^(١) وفي عام ١٨٤٢ وصل الموصل القس جورج برس بادجر George B. Badger ممثل رئيس أساقفة كانتربري، ومطران لندن للعمل بين النساطرة^(٢) والكلدان^(٣) وراح يبذل أقصى جهوده لجذب الكنيسة الاثورية الى الانكليكانية^(٤) وأبعادها عن المنشقين الأمريكيان والكنيسة الكاثوليكية ، فضلاً عن إحداث انشقاق بين صفوف الكلدان الذين تحولوا الى الكنيسة الكاثوليكية إلا انه فشل في جميع محاولاته^(٥).

أصبحت ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مسرحاً لصراع البعثات التبشيرية البروتستانتية، وشهدت محطة الموصل انتقالات من إرسالية الى أخرى في مدد زمنية قصيرة^(٦) فجاء إلى الموصل المبشر الأمريكي الدكتور حسيقيل وزوجته وشيدا مدرسة فيها وتركها في عهدة أحد القسس البروتستانت وغادرا الموصل عام ١٨٦٤^(٧)، كما قام المبشرون في الموصل بشراء أراضي واسعة في المدينة ليشيدوا عليها دوراً مريحة لهم ولإقامة مشاريع ثقافية ومستشفى، إلا أن قلة التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) ولعدم الحصول على الموافقات اللازمة نتيجة قلة اهتمام القساوسة

١. أياد علي ياسين سرحان ، بواكير النشاط الأمريكي في العراق حتى عام ١٩٢١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ص ٧٤-٧٥ .
٢. النسطورية نسبة إلى نسطور بطريرك القسطنطينية ، الذي عارض تعاليم مجمع أفسس (سنة ٤٣١ م) حول لاهوت أمومة العذراء مريم ، واستنكر تلقيبها بـ "أم الله" وفضل دعوتها بـ "أم المسيح" وأهم العقائد النسطورية هي : نسبة مولد السيد المسيح وآلامه للطبيعة الإنسانية وليس الإلهية، ومن ثم يرفض النساطرة نسبة الأعمال الإنسانية في شخص السيد المسيح إلى طبيعته الإلهية. وقد ازدهرت هذه الكنيسة على الرغم مما لاقت من اضطهادات تحت حكم الساسانيين وغزوات الأتراك والتتر. وللمزيد ينظر: <http://www.ebnmaryam.com>
٣. يرجح أحمد سوسة أن موطن الكلدان الأصلي هو شواطئ الخليج العربي جنوب العراق، أما ديلا بورت فيقول انهم أراميون وبشاركه هذا الرأي فوزي رشيد، وكذلك أونون بفن الذي يذهب إلى ان الكلدان كانوا من الأجيال أرامية الأصل، ان العلاقة القوية بين الأراميين والكلدانيين جعلت الباحثين يعدونهم قبيلة واحدة أو من منبع واحد. ويرى البعض الآخر من الباحثين مثل فيليب دوغورتي أن الكلدان هم اقوام خرجت من شبه الجزيرة العربية، وقد اندفعوا من هذه المنطقة ودخلوا العراق خلال الالف الأول قبل الميلاد متخذين طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي الذي أصبح مقترناً باسمهم، فسمي بـ(البحر الكلداني). وينقل الباحث جواد علي عن سترابو ان مدينة الجرها التي تقع في القطيف في ساحل الخليج العربي في السعودية هي موطن الكلدان الاصلي وكانت تتمتع بعلاقات جيدة مع بلاد بابل. للمزيد ينظر: ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
٤. مذهب مسيحي يتكون من الكنائس التي تتمتع باتصالات تاريخية ترجع إلى الكنيسة الأنكليكانية أو معتقدات مماثلة، وهيالك العبادة والكنيسة. يرجع أصل كلمة الأنكليكانية إلى المصطلح الأنكليكانا إكليزا، وهو عبارة لاتينية ترجع إلى عام ١٢٤٦م على الأقل ويعني الكنيسة الإنكليزية. ويطلق على أتباع الأنكليكانية أنكليكان. ترجع أصول عقيدة الأنكليكانيين إلى الكتابات المقدسة، وتقاليد الكنيسة الرسولية والخلافة الرسولية ("أسقفية تاريخية") وآباء الكنيسة في وقت مبكر. تشكل الأنكليكانية واحدة من فروع المسيحية الغربية، وفي أعقاب الثورة الأمريكية، أعيد تشكيل الطوائف الأنكليكانية في الولايات المتحدة وكندا إلى كنائس مستقلة لها أساقفة خاصين بها وتعيش هذه الكنائس بالحكم الذاتي؛ والتي عن طريق توسيع الإمبراطورية البريطانية ونشاط البعثات المسيحية تم اعتماده كنموذج لعدد من الكنائس المشكلة حديثاً، لاسيما في أفريقيا وأستراليا ومناطق المحيط الهادي. وفي القرن التاسع عشر أبتكر مصطلح الأنكليكانية لوصف التقاليد الدينية المشتركة من هذه الكنائس ، وتعد الطائفة الأنكليكانية تقريباً هي ثالث أكبر طائفة مسيحية ينظر:

Hein, David, and Charles R. Henery, editors (2010). Spiritual Counsel in the Anglican Tradition ; [http:// www.cofe.anglican.org about/ history](http://www.cofe.anglican.org/about/history); <https://ar.wikipedia.org/wiki>

٥. جارت يوسف غنيمه ، البروتستانت والإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ص ٦٥.

٦. المصدر نفسه، ص ٦٦.

٧. دنون يونس حسين الطائي ، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١١١.



الأمريكيين بالإرساليات والمدارس خلال المدة (١٨٦٠-١٨٨٠) كانت من العوامل التي أدت إلى تغيير المبشرين لخطتهم^(١)، فضلاً عن الرفض الشعبي الذي قوبلوا به^(٢) وظل هذا الوضع قائماً حتى عام ١٨٩٢ حينما تسلم مجلس الكنيسة المشيخية في الولايات الأمريكية إدارة المحطة حتى عام ١٨٩٨ ، إلا أن هذه الإرسالية لم تبدأ عملها في الموصل إلا عام ١٩٠٠^(٣) ، عندما فتحت مدرستان واحدة للبنين وأخرى للبنات، كما أنشأت مكتبة لبيع الكتب الدينية واستقدمت معلمين من ماردين لخدمة الكنيسة والمدارس، وعهدت إدارة شؤون الطائفة وإدارة المدرسة إلى القس مارتن الذي ظل يديرها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤^(٤) .

امتد النشاط التبشيري الأمريكي أيضاً إلى المناطق البعيدة والنائية من الدولة العثمانية، كالبصرة وبعض مناطق الخليج والجزيرة العربية ، فمن خلال الجهود التي بذلها طلاب المعهد اللاهوتي للكنيسة الإصلاحية الهولندية^(٥) في نيويورك في ولاية نيوجرسي الأمريكية بقيادة صموئيل زويمر^(٦) Samuel Zwemer (١٨٦٧-١٩٥٢)، وبإشراف مباشر من أستاذهم الدكتور جون لانسيني^(٧) Dr. John Lansiny ، أستاذ اللغتين العربية والعبرية في المعهد؛ تأسست الإرسالية التبشيرية العربية Arabian Mission في الأول من آب عام ١٨٨٩ ، للتبشير في المناطق الناطقة بالعربية كإرسالية مستقلة عن مجلس الإرساليات الأجنبية للكنيسة الإصلاحية^(٨) .

وبعد أن وقع اختيارهم على منطقة الخليج والجزيرة العربية، قام أعضاء البعثة بجولات استطلاعية في عموم المنطقة لدراسة أوضاعها السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية ،

- ١ . عامر بلو أسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- ٢ . بعد أن أسس المبشرين الأمريكيان الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٨٦٦ ظهرت الرغبة لديهم لتكرار هذه التجربة في الموصل فأجروا اتصالات متعددة في نهاية القرن التاسع عشر مع السلطات العثمانية لتحقيق هذا الهدف ، واختاروا المنطقة المجاورة لبنانية القنصلية البريطانية مقراً لها ، إلا أن مقترحهم قوبل برفض عارم من أهالي الموصل والسلطة العثمانية ، في حين نجحت هذه البعثات الأمريكية في الشرق بتأسيس العديد من المدارس والكتليات في مناطق عربية مختلفة ، وهذا ما يؤشر لنا أن العراقيين لم يرحبوا لا بالمحتل البريطاني ولا بالمبشر الأمريكي وذلك اعتزازاً منهم بهويتهم القومية والوطنية. للمزيد ينظر : أياد علي ياسين سرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
- ٣ . حارث يوسف غنيمه ، المصدر السابق ، ص ص ٦٥-٦٦ .
- ٤ . أياد علي ياسين سرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
- ٥ . وهي اتحاد مجموعة كنائس تأسست على يد المستوطنين الهولنديين البروتستانت في مستعمرة الأراضي المنخفضة الجديدة ومركزها نيواستردام، أصبحت موالية لبريطانيا التي استولت على المستعمرة عام ١٦٦٤ ، والتي أطلقت عليها أسم نيويورك ، وتعد اليوم من اكبر الطوائف البروتستانتية في الولايات المتحدة وتعرف اليوم بالكنيسة الإصلاحية في امريكا (Reformed Church in America). للمزيد ينظر :
- Collins,P.457 ; Morns Richard. B. (ed) : Encyclopedia of American History ; (New York -1956) , p. 473.
- ٦ . صموئيل زويمر : مبشر وقس أمريكي شهير ، ولد في ولاية نيوجرسي عام ١٨٦٧ من أسرة هولندية الأصل، وانتخب في مؤتمر استانبول للتبشير رئيساً للمبشرين في منطقة الشرق الأدنى، تولى بعدها رئاسة مجلة عالم الإسلام Muslim World التي نشأها مع المبشر ماكدونالد عام ١٩١١ ، وله العديد من المصنفات في العلاقة بين المسيحية والإسلام منها : يسوع في إحياء الغزالي (١٩١٢)، الجزيرة العربية مهد الإسلام (١٩٠٠)، وداخل عالم الإسلام (١٩١٩)، وغيرها من الكتب والمقالات، توفي عام ١٩٥٢ . للمزيد ينظر : نجيب العفيفي، المستشرقون، ج٢، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٠٠٥ .
- ٧ . الابن الأكبر للقس لانسك الذي خدم في البعثة الإصلاحية لما يقرب من ثلاثة عقود، كما خدم مدة طويلة في سوريا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان له تأثير كبير في ابنه البكر لانسيني وهو السبب الرئيسي الذي دفعه لإقناع البعثة فيما بعد لاتخاذ هذه المنطقة مجالاً لنشاطها. للمزيد ينظر :
- F.T. Haige, "The Rise and Progress of Modern Christen Mission in Arabia"; Missionary Review, vol., 18, 1895, p.731 .
- 8.S.M. Zwemmer, Arabia The Cradle of Islam, (New York , 1900), pp. 353 –364



واتخذت البعثة من البصرة أول محطة لها في المنطقة عام ١٨٩١، وقد أصبحت البصرة في السنوات اللاحقة أهم قاعدة لنشاطها التبشيري في منطقة الخليج العربي ، ومما تجدر إليه الإشارة هنا إن اختيار البصرة كأول محطة للبعثة لم يكن اعتباطاً بل كان أمراً مدروساً ؛ فقد كان لموقع المدينة أهميته الاستراتيجية في المنطقة كلها ، لأنه يسيطر على رأس الخليج العربي من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحكومة الأمريكية قد سبق لها أن أنشأت قنصلية أمريكية في البصرة نفسها ، واستطاع المبشرون هناك أن يعملوا تحت حمايتها^(١). ومن البصرة امتد عمل البعثة ليعطي مدناً أخرى في العراق والخليج العربي، ففي عام ١٨٩٣ افتتحت البعثة محطة لها في البحرين ، كما افتتحت في عام ١٨٩٥ محطات في كل من العمارة والناصرية ومسقط والكويت ومطرح وقطر^(٢).

أولى مبشرو الإرسالية التبشيرية العربية في البصرة اهتماماً كبيراً ومركزاً على الخدمات التعليمية، ففي عام ١٩٠٥ افتتح القس المبشر بارني Barni مدرسة صغيرة في مسكنه، إلا إن السلطات العثمانية أغلقتها بعد مدة وجيزة لعدم حصولها على الرخصة اللازمة، لكنها سمحت في عام ١٩٠٨ للمبشر موردياك Mr. Mordayk بافتتاح مدرسة صغيرة في البصرة كان عدد طلابها يناهز الثلاثين، لكنها لم تستمر طويلاً^(٣).

على الرغم من المصاعب الكبيرة التي تعرضت لها البعثات التبشيرية الأمريكية في العراق إلا أنها استطاعت أن تستغل تلك المصاعب والازمات لإحداث تحولات كبيرة في دور البروتستانت في الدولة العثمانية ، وهذا ما دفع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لأن تطلب مراراً من الحكومة العثمانية منح بعثاتها التبشيرية حرية العمل وضمان حماية مصالحها ، إذ أصبح التدخل المستمر في امتيازات المبشرين من قبل السلطات المحلية من جهة؛ والقوانين المقيدة التي أصدرها الباب العالي من جهة أخرى ، سبباً للمجادلات الدبلوماسية المستمرة بين الدولتين^(٤).

بدأت هيئة المندوبين الأمريكيين للبعثات الخارجية تبذل اهتماماً خاصاً بالعملية التعليمية ، إذ شعر القائمون على تلك الهيئة أن التعليم وسيلة مهمة من وسائل تحقيق اهدافهم ، وأن من الضروري توفير نظام تعليمي مستقل ومنفصل عن الكنائس الأخرى ، وتحقيق هذا بتأسيس العديد من المدارس والكليات في عموم أرجاء الدولة العثمانية ، والتي ركزت نشاطها بشكل خاص بين أبناء الاقليات الدينية لاسيما الارمن ، فكان التعليم أهم جانب مارس فيه المبشرون نشاطهم في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر^(٥).

وبعد انقلاب الاتحاديين على السلطان عبد الحميد الثاني^(٦) (١٨٧٦-١٩٠٩) في تموز من عام ١٩٠٨ شهدت الخدمات التعليمية للبعثات التبشيرية الأمريكية في العراق تطورات مهمة في

١. عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الكويت، ١٩٨٨، ص ص ٤٤-٤٨.

٢. هشام سوادى هاشم ، من صور التواصل الحضاري بين الشرق والعالم الإسلامي :المدارس الأمريكية في الدولة العثمانية ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٤.

3.Salh Sonyle, The Great Wand The Tragedy of Antolia, (Ankari, 2000); HaybarOglu, A.G.E., SS. 141-142.

4.“Mr. Washburn to Mr. Morris”, April 5, 1865, P.284; “Mr. Angell to The Minister for Foreign Affairs”, Ibid., May 21, 1898, p.1096.

٥. هشام سوادى هاشم ، من صور التواصل الحضاري ، ص ٥.

٦. الابن الثاني للسلطان عبد المجيد ، والسلطان السادس والثلاثين في تاريخ الأسرة التي حكمت الدولة العثمانية ستة قرون من الزمن ، حكم ثلاثة وثلاثين عاماً (١٨٧٦-١٩٠٩) . للمزيد عن حياته ونشاطه السياسي ينظر : سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني : شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، المركز القومي للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣١ - ٦٥٧ ؛ أورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحداث عهده ، مكتبة دار الأنبار ، الرمادي ، العراق ، ١٩٨٧ ، ص ص ٨٣-٣٤٦ ؛ محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجود ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢١-٢٣٨.



مجال عملها ، بفعل ما رفعه الاتحاديين من شعارات تحديئية كان من شأنها أن تمنح المؤسسات التعليمية الامريكية مدى أوسع من الحرية التي كانت كثيراً ما تحد من عمل هذه المؤسسات في عهد السلطان عبد الحميد ، ومع مجيء المبشر جون فان أس^(١) John Van Ess (١٨٧٩-١٩٦٥) تطورت الخدمات التعليمية للإرسالية الأمريكية في البصرة بشكل كبير وملحوظ ، ففي عام ١٩٠٩ زار فان ايس اسطنبول ونجح في الحصول على إرادة سلطانية منحت بمقتضاها الإرسالية إنذاراً بتأسيس وإدارة المدارس للبنين والبنات ، وأثر ذلك افتتاح فان إس في ربيع عام ١٩١٢ "مدرسة الرجاء العالي" للبنين، والتي لاقت نجاحاً باهراً منذ يومها الأول، إذ بلغ عدد طلابها (٦٠) طالباً بضمنهم أبناء عدد من شيوخ القبائل العربية المعروفة في جنوب العراق^(٢) ومن جهة أخرى افتتحت دوروثي (زوجة فان إس) في خريف عام ١٩١٢ "مدرسة الرجاء العالي" للبنات، في بناية منفصلة عن مدرسة البنين^(٣).

لم يقتصر العمل التبشيري على الجانب الثقافي بل شمل الجانب الاقتصادي أيضاً ، لاسيما محاولات زيادة النفوذ التجاري، فقد أشار تقرير لهيئة التبشير الامريكية صدر مطلع عام ١٩٠٩ الى ان المدارس التبشيرية الأمريكية كان لها فضل كبير في زيادة التجارة الامريكية مع الدولة العثمانية، حيث كان خريجوها يفضلون أن يدخلوا بمشاريع تجارية تصب في صالح المنتجات الامريكية، وفي رسالته التي ارسلها الى الكونغرس في كانون الاول من عام ١٩٠٩ أكد الرئيس ويليام هوارد تافت^(٤) William Howard Taft (١٨٥٧-١٩٣٠) " ان المؤسسات التربوية الامريكية كان لها الفضل في التغلغل الامريكي في الدولة العثمانية، بفضل جهودها السليمة وما خلفته من كوارر اسهمت في نمو التجارة الامريكية مع المنطقة " ، في حين صرح القنصل الامريكي في خربوط توماس نوردون Thomas Nordon "ان اهم العاملين في سبيل تفوق التجارة الامريكية في الدولة العثمانية هم المعلمون الامريكيون العاملين هناك، ثم المدارس والكتب، وكل معبر عن الاخلاق والثقافة الامريكية"^(٥).

مما تقدم يتبين لنا أن شبكة المدارس الامريكية في العراق أدت في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين دوراً ثقافياً كبيراً ، إذ خرجت وفقاً لمبادئها وروحيتها وتحت شعار المؤسسات الخيرية الذي رفعته خلال سنوات طويلة اطباء ومهندسين ومعلمين واداريين أصبحوا سنداً للتوغل الثقافي الامريكي في الدولة العثمانية لاسيما في العراق .

١. ولد في ولاية ميشيغان عام ١٨٧٩ من أبوين هولنديين كانا قد هاجرا الى الولايات المتحدة ، وكان ابوه راعياً للكنيسة الهولندية الاصلاحية ، وبعد تخرج إس في جامعة كورن بدرجة بورد عالي، التحق بجامعة برنستون اللاهوتية حيث درس اللغات السامية وفي مقدمتها اللغة العربية ، وفي عام ١٩٠٣ اوفد للعمل في البصرة وحينها جاب المناطق الجنوبية والأحواز ليكون أول أمريكي يجوب تلك المنطقة ويتعرف على أحوالها . للمزيد ينظر : جون فان ايس ، أقدم أصدقائي العرب ، ترجمة نجيب عمسو ، (بغداد ، ١٩٤٩)، ص ص ٣٣٨ - ٣٤٠ .
٢. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٩١٧، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٣ .

٣. المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

٤. الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٩ - ١٩١٣)، ولد في ولاية أوهايو الامريكية وتعلم فيها ، ثم درس الحقوق وعمل في سلك المحاماة ، فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٩٠٨ ، لكنه فشل في انتخابات عام ١٩١٢ ضد المرشح الجديد وودرو ويلسون ، عين تافت رئيساً للمحكمة العليا الأمريكية في عهد الرئيس وارن هاردينج في ١١ تموز عام ١٩٢١ وظل في هذا المنصب حتى ٣ شباط عام ١٩٣٠ أي قبل حوالي شهر من وفاته، للمزيد ينظر : -

<https://ar.wikipedia.org/>

5.Likuar Bolat Haydar Oglu, Osmanli Imparatorl gunuda Yabancı Okullar, (Ankara, 1990),P.136.



المبحث الثاني

السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطاني (١٩١٤-١٩٣٢)

أولاً:- أوضاع التعليم في العراق ابان الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢٠)^(١):

بعد أن اكملت القوات البريطانية احتلال البصرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤، قامت بسلسلة من الاجراءات التي من شأنها تنظيم الادارة المدنية في هذه المدينة وضواحيها، وكان من بين تلك الاجراءات استقدام هنري دوبس^(٢) H. Dobbs (١٨٧١-١٩٣٤) من الهند حيث جرى تعيينه ناظراً للواردات، كما أوكلت إليه مهمة الاشراف على شؤون التعليم في المناطق المحتلة، فضلاً عن مسؤولياته الاخرى في تنظيم شؤون الادارة والطاير والزراعة والري، وقد وجد دوبس أن حالة المدارس يرثى لها، إذ كانت تعاني نقصاً شديداً في اللوازم والكتب والاثاث ويتطلب اصلاحها مبالغ كبيرة، في الوقت الذي لم تكن فيه سلطات الاحتلال البريطاني مستعدة للإنفاق على هذه المدارس، ذلك أن اتجاهات السياسة التعليمية اقتضت في هذه المرحلة على اعطاء الاولوية لضمان حاجاتها السياسية وترسيخ اقدام البريطانيين بشكل عام وليس الرغبة في تقديم الخدمات التعليمية إلى المواطنين، ويؤيد ذلك ما ذكره اللورد ارنولد ولسون^(٣) Arnold Wilson نائب الحاكم البريطاني العام بأن هناك " قراراً متخذاً بشأن التعليم يجب أن يؤجل إلى حين ادراك اهدافنا العسكرية " فأوصى دوبس بضرورة الحذر الشديد من تأسيس نظام جديد للمعارف خوفاً من الاخطاء التي ارتكبت في الهند^(٤).

وبناء على التوصيات التي تقدم بها دوبس، بادرت السلطات المحتلة إلى افتتاح مدرستين ابتدائيتين احدهما في البصرة، والثانية في ابي الخصيب في تشرين الاول عام ١٩١٥، حيث بلغ عدد التلاميذ المسجلين فيها (٦١) تلميذاً في المدرسة الاولى و (٥٧) تلميذاً في المدرسة الثانية، اما ملاكها التعليمي فتألف من (٤) معلمين لكل مدرسة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فلم تُبدِ سلطات الاحتلال البريطاني أي اهتمام به، وبالتالي بقي التعليم الثانوي محصوراً ببعض المدارس الاهلية والتبشيرية، منها مدارس الاليناس الاسرائيلية والمدرسة الامريكية في البصرة، وفي الصف الثانوي الذي تم افتتاحه في بعض المدارس الابتدائية ومنها مدرسة ابي الخصيب، كذلك الحال بالنسبة للتعليم النسوي، اذ لم تهتم سلطات الاحتلال البريطاني بالاهتمام الكافي به، واقتصرت تعليم الفتيات على بعض المدارس الاهلية والاجنبية منها مدرسة "الرجاء العالي" الامريكية التي تولت دوروثي زوجة فان إس إدراتها، حيث قدمت لها سلطات الاحتلال

١. للمزيد عن اوضاع التعليم في العراق في مدة الاحتلال البريطاني، ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، (بغداد، ١٩٧٥).

٢. المفوض السامي البريطاني في العراق بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٩، ولد في لندن عام ١٨٧١ وتلقى تعليمه في كلية وينشستر وكلية Brasenose، أكسفورد، انضم إلى الخدمة المدنية في الهند عام ١٨٩٢ وبعد أن شغل عدداً من المناصب تولى منصب رئيس مجلس مفوضي بلوشستان بين عامي ١٩١٧ و ١٩١٩، وكان له دور كبير في فرض الانتداب البريطاني على العراق، توفي عام ١٩٣٤. للمزيد ينظر: انعام محمد علي السلطان، اثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣. ولد في ١٨ تموز عام ١٨٨٤ في بريطانيا، الحاكم المدني للعراق في بغداد للمدة ١٩١٨ و ١٩٢٠ من قبل الانتداب البريطاني خلفاً لسلفه بيرسي كوكس، واجه خلال حكمه الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وأقيل على أثرها ليستبدل ببيرسي كوكس الذي عاد لتهدة الوضع وقتل في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠ أثناء خدمته كطيار ينظر:- سوّد كاظم مهدي، أرنولد ولسون ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ٥٦.

٤. أوضاع التعليم في العراق ابان الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩١٨)، مقال منشور في صحيفة بلادي اليوم على الموقع الإلكتروني: <http://beladitoday.com>



البريطاني منحة مالية مقدارها (١٢٠٠) روبية^(١) سنوياً ، فيما أسست مدرسة اخرى للبنات بإشراف الراهبات الكرمليات^(٢).

كان وضع التعليم في بغداد افضل مما كان عليه في البصرة اذ كانت هناك (٧١) مدرسة ابتدائية في بغداد، والمناطق التابعة لها ، ومدرسة ثانوية ، واخرى للصناعة ودار للمعلمين ، وكلية للحقوق ، التي بادرت سلطات الاحتلال البريطاني إلى اغلاقها ، وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد اسست دائرة للمعارف ، وتم قبول الدورة الاولى للدراسة في دار المعلمين في حزيران ١٩١٧ وهي تضم (٦٨) طالبا تخرج منهم (٢٩) طالبا ، كما شهدت هذه المرحلة افتتاح العديد من المدارس المحلية في كل من الراشدية والديوانية وكربلاء والمحمودية وديلتاوة (الخالص) وطويريج والهندية ، وكثيرا ما كانت هذه المدارس تتحول إلى مدارس رسمية بعد ان جرى تعيين معلميه من جهة سلطات الاحتلال البريطاني ، في الوقت نفسه جرى افتتاح مدرسة ابتدائية رسمية في بعقوبة كان مجموع تلاميذها (٤٠) تلميذا ، فيما تألفت هيئتها التعليمية من معلمين اثنين ، وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩١٧ جرى افتتاح مدرسة محلية في الكاظمية، اما عن طبيعة النظام الذي تطبيقه في المدارس الرسمية في بغداد وتوابعها فتمثل بـ (نظام الصفوف)، الذي نص على عدم ارتقاء الطالب من صف إلى اعلى مالم ينجح في نهاية السنة ، ولما ادمجت ولايتا البصرة وبغداد جرى تطبيق هذا النظام على الولايتين^(٣).

أما في الموصل التي لم تشهد عمليات عسكرية كذلك التي شهدتها مدن العراق الاخرى، فقد استمر التدريس في مدارسها ولم يلحقها أي تدمير أو خراب، مع بقاء المعلمين فيها الذين كانوا يقومون بواجباتهم لانهم لم ينسحبوا مع القوات العثمانية المنسحبة شمالاً، وقد عين الكابتن ببس^(٤) E. H. Base وكيلاً لناظر المعارف في الموصل، وأول عمل قام به هو إغلاق المدارس التي كانت قائمة في العهد العثماني لان معظم معلميه من الترك، أما التعليم الثانوي، فلم يباشر بفتح مدارس ثانوية، سوى ذلك الصف الثانوي الذي فتح أسوة بالصف الثانوي ببغداد عام ١٩١٩^(٥).

١. عملة هندية استخدمت للتداول في العراق حتى سنة ١٩٣١ بعد صدور نظام العملة الوطنية رقم (٤٤) ، وكانت الروبية تعادل (٧٥ - ٩٠) فلس عراقي. وللمزيد عن العملات العراقية، ينظر: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٣٩٠، لائحة قانون العملة العراقية لسنة ١٩٣٠، و٤٩، ص ٨٨؛ سعد كاظم حسن ، تاريخ النقود العراقية ١٩٢١-١٩٥٨، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٨٨-١٠٣؛ ناهض عبدالرزاق القيسي، النقود في العراق ، بيت الحكمة، ط١، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص ٤٧٨-٤٨١.

٢. زينب هاشم جريان ، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٨) (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥.

٣. المصدر نفسه .

٤. الكابتن ببس : ضابط بريطاني ومتخصص بالرياضيات ، عمل في وزارة المعارف المصرية قبل الحرب العالمية الاولى وله ولع شديد بالأدب ، عينه اللواء بومان عام ١٩١٩ وكيلاً له على الموصل بعد احتلالها من قبل البريطانيين عام ١٩١٨ ، وكان أول عمل قام به هو غلق جميع المدارس العثمانية باستثناء مدرسة الوطن بحجة انها مدارس حزبية تابعة لجمعية الاتحاد والترقي، كما قرر الاستغناء عن عدد كبير من المعلمين الذين رفضوا التعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني بحجة انهم غير مؤهلين للتعليم، وشجع فتح مدارس الطوائف الكاثوليكية بهدف ابعادها عن نفوذ فرنسا وفتح مدارس متعددة في القرى المسيحية. للمزيد ينظر: نجات كوثر أوغلو ، التعليم في كركوك قديماً وحديثاً، ج ٢٨ ، (كركوك في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٢٠)، سلسلة مقالات على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع الإلكتروني: <http://www.bizturkmeniz.com>.

٥. بنساء زكي شمس الدين ، الاعدادية المركزية للبنين (١٩١٩-١٩٣٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٤-٧.



في الثاني والعشرين من آب عام ١٩١٨ أناطت سلطات الاحتلال البريطاني مهمة إدارة أوضاع التعليم في العراق الى الخبير البريطاني العقيد هيمفري بومان^(١) H. E. Bowman (١٨٧٩-١٩٦٥) الذي قام بدراسة حالة التعليم في العراق عن طريق جولاته الميدانية، واجتماعاته المستمرة مع المسؤولين في نظارة المعارف ومع مديري المدارس، ونظم إدارة المعارف في البلاد وقسمها على ثلاث وحدات إدارية هي (بغداد والبصرة والموصل) وقد استهدفت السياسة التعليمية التي وضعها بومان العمل على تحسين وضع التعليم الابتدائي، والمباشرة بفتح مدارس ابتدائية واستكمال كل المستلزمات الضرورية لذلك، أما فيما يخص التعليم العالي فقد رأى أن الدراسة العالية بمعناها الحقيقي يصعب تحقيقها، وقام بمحاولات للارتقاء بمستوى الدراسة في دار المعلمين ومدرسة التجارة في بغداد، واقترح في حينه أن تكون مدة الدراسة في المدارس العليا ثلاث سنوات في حال قيامها^(٢).

في ضوء الملاحظات التي قدمها بومان عن حالة التعليم في العراق ، أوعزت سلطات الاحتلال البريطاني إلى هنري دوبس بضرورة الافادة من الخبرة التعليمية لجون فإن ايس مدير المدرسة الامريكية في وضع الخطوط الرئيسية لسياسة بريطانيا التعليمية في المناطق المحتلة ، فاقترح دوبس ترك أمر التعليم الثانوي إلى مدرسة الرجاء العالي الامريكية، اذ كان يعتقد أن التفكير في مثل هذا النوع من التعليم سابق لأوانه ، مالم يتحقق نجاح المدارس الابتدائية وسيرها على الوجه الاكمل ، كما اوكل إلى مدرسة الرجاء العالي الامريكية في البصرة مهمة تنظيم المدارس الجديدة نظير مساعدة مالية مقدارها (٥٠٠٠) روبية تم تقديمها إلى المدرسة المذكورة^(٣).

يلاحظ أن الخدمات التعليمية في عهد الاحتلال البريطاني عانت من سلبيات عديدة كان بعضها مماثلاً لتلك التي كانت موجودة في العهد العثماني، فضلاً عن سلبيات أخرى نتجت عن سياسة سلطات الاحتلال البريطاني في مجال التعليم، إذ استمرت الخدمات التعليمية في مواجهة مشكلة قلة التخصيصات المالية ، فقد كانت التخصيصات محددة لا تكفي الا لتأسيس عدد قليل جدا من المدارس، فخلال المدة بين عامي ١٩١٥ و ١٩١٦ لم ينفق على المعارف سوى (٦٥٠٠) روبية اي ما يعادل (٠,٤%) من مجموع مصروفات الدوائر المدنية الاخرى البالغة (١,٦٢٢,٣٤٤) روبية، في حين بلغت نفقات المعارف عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ مبلغ (٢٣,٥٣٠) روبية ، وفي عامي ١٩١٧ و ١٩١٨ مبلغ (٣٥,٥٠٠) روبية، وانعكست قلة التخصيصات المالية على ميزانيات الولايات، فعلى سبيل المثال صرف على التعليم في ولاية البصرة عام ١٩١٦ (٢٣,٣٥٠) روبية ، أي ما يعادل (٠,٧٤%) من مجموع مصروفات باقي الدوائر، كما ان الجانب الاكبر من هذه التخصيصات جرى تقديمه الى المدارس التبشيرية ومدارس الطوائف الدينية بصيغة منح ، اما فيما يخص المناهج الدراسية في المدارس الرسمية فقد افتقرت هذه المدارس ومنذ بداية الاحتلال البريطاني الى المناهج الدراسية المقررة ، حيث سارت التدريسيات أول الأمر على تقديرات إدارات المدارس، كما عانت المدارس الرسمية من نقص حاد في الاثاث، وفي أعداد الابنية التي يمكن استخدامها كبنائات مدرسية، بسبب اشغال قوات الاحتلال

١. هيمفري بومان : ولد عام ١٨٧٩ لعائلة بريطانية ثرية ، عمل في الجزيرة العربية جاسوساً لوكالة المستعمرات البريطانية ، ثم تولى إدارات التربية والتعليم في المحميات البريطانية في مصر (١٩٠٣-١٩١١) والسودان (١٩١١-١٩١٣) وخدم في الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى بين عامي (١٩١٤-١٩١٨) ، أصبح مدير التربية والتعليم في العراق في المدة من آب عام ١٩١٨ - آب ١٩٢٠. للمزيد ينظر :

"Humphrey Bowman Collection" (PDF). Middle East Centre, St Antony's College, Oxford, Retrieved 17 September 2015.

٢. فريال صالح عمر ، كيف دخل التعليم الحديث الى العراق ، جريدة المدى ، العدد (٩) ٢٠١٤/٣/٢. على الموقع الالكتروني : <http://www.almadasupplements.net/news>.

٣. المصدر نفسه .



البريطاني لغالبية بنايات المدارس القديمة كمكاتب ومقرات إدارية لها، فضلاً عن عجز القوات المحتلة عن ايجاد البنايات المدرسية الصالحة لتلبية احتياجات الطلاب^(١).

أما بالنسبة للتعليم النسوي، فقد تجاهلت سلطات الاحتلال البريطاني فتح مدارس الاناث التي كانت موجودة في العهد العثماني، اذ عللت ذلك بعدم الحاجة الى استخدام الاناث في دوائر الحكومة، وعدم توافر العدد الكافي من المعلمات، وامام المطالب المتكررة بفتح مدارس البنات، لجأت سلطات الاحتلال البريطاني الى افتتاح بعض المدارس الابتدائية الرسمية للبنات، كما احتوت المدارس الابتدائية للبنين على صف للبنات ومنها المدرسة الابتدائية في القرنة ، واضطلعت المدارس الاجنبية ومدارس الطوائف بدورها في مجال التعليم النسوي، ونخص منها بالذكر مدرسة الراهبات الكرمليات، والمدرسة الامريكية للبنات في البصرة، فضلاً عن مدرسة البنات اليهوديات التي انشأتها الطائفة اليهودية في بغداد عام ١٩١٧، وغيرها من المدارس الاخرى^(٢).

ويمكن أن نخلص القول الى أن واقع الخدمات التعليمية في العراق ابان الاحتلال البريطاني عانى من جملة من السلبيات، منها الضعف والجمود وعدم القدرة على استيعاب الحاجات الرئيسية لسكان البلاد، وكان ذلك نتيجة طبيعية لسياسة بريطانيا الاستعمارية، والقائمة على توظيف الخدمات التعليمية المقدمة بما يخدم الوجود البريطاني في البلاد ويعززه ، كما يتضح لنا أن سلطات الاحتلال البريطاني قد تعاونت الى حد بعيد مع الأمريكيين في وضع الخطوط العريضة للسياسة التعليمية خلال الفترة الاولى لاحتلال العراق - لاسيما ما يتعلق منها بالتعليم الثانوي والنسوي - وهذا إنما يدل على اعتراف البريطانيين بقوة النفوذ الأمريكي على التعليم في العراق آنذاك، وهو ما سيشكل حلقة مهمة من حلقات التنافس الأمريكي - البريطاني للسيطرة على التعليم كمدخل للهيمنة الشاملة على العراق .

ثانياً:- تنامي الاهتمام الأمريكي بالتعليم في العراق بعد تأسيس الحكم الوطني(١٩٢١-١٩٣٢)

سارعت سلطات الاحتلال البريطاني لامتصاص الغضب الشعبي المتفجر بعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق في الثالث من أيار عام ١٩٢٠ ، فاتخذت مجموعة من القرارات ، من بينها الاسراع بتشكيل حكومة وطنية عراقية ، تتولى تحديد نظام الحكم الذي يناسب العراق ، فشكّلت الحكومة المؤقتة التي ترأسها عبد الرحمن النقيب^(٣)(١٨٤١ - ١٩٢٧) والتي تضمنت ثمانى وزارات من بينها وزارة " المعارف والصحة العمومية " والتي عين لها مستشار بريطاني كان له الدور المباشر في إدارة شؤون الوزارة ، وقد انصرفت الوزارة في بادئ الأمر الى الاهتمام بالمدارس الابتدائية ولم تول اهتماماً بالمدارس الثانوية ، إذ بلغ عدد المدارس الابتدائية حتى عام ١٩٢١ (٨٣) مدرسة للبنين ، و(٥) مدارس للبنات في عموم العراق ، فيما بلغ مجموع الطلبة حوالي (٨٠٠٠) طالب^(٤).

استمرت الاتجاهات والمبادئ العامة لتنظيم التعليم وسياسته التي وضعها بومان في زمن الانتداب البريطاني، مع إحداث بعض التغييرات التي انسجمت و الظروف السياسية التي رافقت عهد الانتداب، إلا أنَّ واقع التعليم قد أخذ بالتغير والتطور نحو الأحسن بعد تولي الملك فيصل

١ . طه العاني، نشأة المدارس في العراق، مقال منشور على شبكة(الأنترنت)على الموقع الالكتروني(زديني): <http://zedni.com>

٢ . زينب هاشم جريان ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

٣ . ولد في بغداد عام ١٨٤١ لعائلة صوفية من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان نقيباً لأشراف بغداد، اختير كأول رئيس وزراء بعد ثورة العشرين التحررية ،كانت من مهامه تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخاب ملك للعراق، توفي في بغداد عام ١٩٢٧ . للمزيد ينظر : رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب : حياته وآرائه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ١٠-٢.

٤ . خنساء زكي شمس الدين ، المصدر السابق .



الأول^(١) (١٨٨٣-١٩٣٣) عرش العراق في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١، إذ أصبحت وزارة المعارف وزارة مستقلة عن الصحة وعهد بمسؤوليتها إلى السيد محمد علي السيد هبة الدين الشهرستاني^(٢) (١٨٨٤-١٩٦٧) في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٢١، والذي نشر منهاجاً جديداً لوزارة المعارف حاول من خلاله توجيه التعليم توجيهاً وطنياً قومياً بمباركة الملك فيصل الأول^(٣).

اصطدمت توجهات السيد الشهرستاني بتوجهات المستشار البريطاني الكابتن جيروم فارل^(٤) W.J. Farrell (١٨٥٨-١٩٢٣) الذي كان يحاول السيطرة على وزارة المعارف لتوجيه دفة التعليم في العراق بما يخدم مصالح الاحتلال البريطاني ويحقق أهدافه وغاياته، وكان لهذه التوجهات الأثر البالغ في زيادة النشاط الأمريكي في ميدان التعليم في العراق، من خلال موافقة سلطات الاحتلال البريطاني على فتح مدارس تبشيرية أمريكية جديدة في العراق لاسيما في مدينة الموصل، إذ أدى مدير معارف الموصل سليم حسون دوراً مهماً في تنفيذ توجيهات المستشار البريطاني له بتسهيل فتح المدارس التبشيرية الأمريكية في المدينة^(٥).

استأنف المبشرون الأمريكيون عملهم في العراق عموماً بحماسة واندفاع كبيرين، مستفيدين من الدعم الذي كانت تقدمه لهم الحكومة الأمريكية لتثبيت أقدامهم في العراق من جهة، ومن الضغوط التي كانت تمارسها على سلطات الاحتلال البريطاني لتقديم المزيد من الامتيازات لرعايا ومصالح الأمريكيين في العراق من جهة أخرى، لاسيما بعد أن تأسست الطائفة البروتستانتية في العراق من الاثوريين الذين فروا من منطقة أورميا أثناء الحرب العالمية الأولى واستقروا في العراق عام ١٩١٨ وما بعده، وعندما فتحت الطائفة مدرستها في بغداد " مدرسة

١. ولد فيصل بن الشريف حسين في مكة عام ١٨٨٣، ساهم في الاعداد والتخطيط للثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، وقام بقيادة الجيش الشمالي للثورة، انتخب ملكاً على سوريا عام ١٩٢٠، كان لجهوده الكبيرة في ان يخطو العراق خلال مدة حكمه (١٩٢١-١٩٣٣) خطوات مهمة باتجاه الاستقلال وبناء مؤسسات الدولة، كانت سياسته تقوم على "مبدأ خذ وطالب" أي انتزاع الحقوق الوطنية من بريطانيا خطوة بعد خطوة، وبقدر ما تسمح به ظروف العراق الداخلية والمتغيرات الدولية ومنها ما يتعلق ببريطانيا آنذاك، حتى عُد مؤسس الدولة العراقية الحديثة. وللمزيد عن حياته ودوره السياسي في العراق، ينظر: عبدالمجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، (بغداد، ١٩٩١)؛ علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول، حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ١٩٩٠).

٢. هو السيد محمد علي هبة الدين بن السيد حسن العابد الحسيني الشهرستاني، ولد عام ١٨٨٤م، والحق به لقب (الشهرستاني) أثر انتقال أسرته من العراق إلى إيران وسكنها رداً من الزمن في مدينة شهرستان، درس العلوم على يد والده، شارك في الثورة العراقية الكبرى عند قيامها عام ١٩٢٠ وكان أحد رجالها البارزين، وقد وقع في قبضة القوات البريطانية بعد انتكاس الثورة في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠، وزج به في سجن الحلة وقد أطلق سراحه أثر إعلان العفو العام في الثلاثين من ايار عام ١٩٢١، اختير وزيراً للمعارف في ٢٧ أيلول عام ١٩٢١، واستقال في الرابع عشر من آب ١٩٢٢، بسبب رفضه لشروط المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٢٢. للمزيد ينظر: راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢: بين الحماس الوطني ودسائس المستشارين البريطانيين، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن (تشرين الأول ٢٠٠٩)، بغداد، ص ص ٨٩-٩١.

٣. المصدر نفسه، ص ٩٠.

٤. جيروم فارل: المستشار البريطاني لوزارة المعارف العراقية خلال عهد الانتداب البريطاني، جاء إلى العراق مع الحملة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتحق بخدمة دائرة الاستخبارات في الجيش البريطاني، ثم عين مديراً لمعارف الموصل ثم مستشاراً لوزارة المعارف في العام ١٩٢١، حتى أنهيت خدماته في العراق وسافر للعمل في معارف فلسطين في العام ١٩٢٢، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص ٢٦.

٥. راهي مزهر العامري، المصدر السابق، ص ٩١.



التقدم "لتعليم أبنائها اللغتين الاثورية والعربية ، جهزت الإرسالية التبشيرية الأمريكية في إيران هذه المدرسة بما تحتاجه من معلمين^(١).

وإدراكاً لأهمية التعليم التبشيري في العراق في ترسيخ وخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد تقرر في نيويورك عام ١٩٢٣ تأسيس " الإرسالية التبشيرية المتحدة في بلاد ما بين النهرين The United Mission in Mesopotamia " ^(٢) إلا أن الإرسالية لم تباشر عملها الفعلي في العراق إلا عام ١٩٢٤ ، إذ أدت خلال الأعوام ما بين ١٩٢٤ و ١٩٢٩ دوراً مهماً وكبيراً في الإشراف على تأسيس المدارس الأميركية في العراق عندما فتحت مدارس تبشيرية في بغداد وكركوك والحلة ودهوك ^(٣) ، أما في الموصل فقد فتحت الإرسالية داراً للمبشرين الأمريكيين في محلة خزر ج عام ١٩٢٤ ^(٤) أصبح منطلقاً لعمل الإرسالية في المدينة ، حيث الغالبية المسيحية ^(٥)

يرى الباحثان أن المدارس الأهلية الأجنبية في تلك المدة وفي مقدمتها مدارس الإرساليات التبشيرية الأمريكية كانت تحظى بالدعم والمساعدات المالية من سلطات الاحتلال البريطانية، ولم تستثن من ذلك المدارس الكاثوليكية التي نالت نصيبها من المساعدات، لكنها اشترطت عليها تدريس اللغة الإنكليزية، وقد كان الهدف من وراء ذلك محاولة استمالة الطوائف الكاثوليكية وإبعادها عن نفوذ فرنسا، لاسيما بعد إجبار فرنسا على التخلي عن ولاية الموصل بموجب الاتفاق البريطاني - الفرنسي الموقع في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٠ ، والذي كان له الأثر الواضح في انحسار النفوذ الفرنسي في العراق، وبالتالي انحسار دعمها ومساعداتها المالية للإرساليات التبشيرية الفرنسية العاملة في العراق، مما أدى إلى ضعف دور هذه الإرساليات وانحسار تأثيرها التعليمي والاجتماعي والفكري، لاسيما بعد اتساع النشاط التعليمي الأمريكي، على الرغم من محاولة وزارة المعارف العراقية عرقلة النشاط التبشيري الأمريكي، ووضع حد للنشاطات التبشيرية الأخرى في ميدان التعليم ^(٦). ويبدو أن موقف وزارة المعارف كان واضحاً ويهدف لمعارضة استخدام التعليم كوسيلة لنشر الديانة المسيحية أو تأييد انتشار مذهب مسيحي معين على حساب آخر لاسيما وأن المجتمع العراقي في غالبيته يدين بالإسلام مما يثير حساسية المجتمع حيال النشاط الأمريكي حتى ولو كان فيه فوائد له كنشر المعرفة والتعليم في اوساط مهمة من الشعب العراقي.

وفي مدة إدارة ساطع الحصري ^(٧) (١٨٨١-١٩٦٠) للمعارف في العراق خلال المدة بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٧ جرت محاولات متعددة لإخضاع التعليم الأجنبي للإشراف الوطني،

- ١ . حارث يوسف غنيمية ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .
- ٢ . هي الإرسالية التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٢٣ من اندماج الكنيسة المشيخية والكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي عرفت فيما بعد بالإرسالية المتحدة في العراق United Mission in Iraq ، وتم تغيير أسمها بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ الى الزمالة العراقية The Iraq Fellowship ، وقد أسس أعضاؤها فيما بعد وفقاً لقانون الجمعيات العراقي رقم (١) لسنة ١٩٦٠ الجمعية الخيرية الأمريكية في شمال العراق. للمزيد ينظر : عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ؛ حارث يوسف غنيمية ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
- ٣ . إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسة في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤ .
- ٤ . حارث يوسف غنيمية ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
- ٥ . عامر بلو إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ص ٦٦-٧٠ ؛ يعقوب الخوري ، دليل المملكة العراقية لعام ١٩٣٥-١٩٣٦ ، مطبعة الأمين ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٧٢٧ .
- ٦ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .
- ٧ . ولد عام ١٨٨١ في اليمن حيث كان والده قاضياً ، درس في المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول ، وبعد تخرجه عام ١٩٠٠ عين مدرساً للعلوم الطبيعية في إحدى المدارس الثانوية ، عين مشرفاً على المعارف في العراق عام ١٩٢٢ ، توفي في بغداد عام ١٩٦٠ . للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة للطبع والنشر ، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص ٩٤٤ .



فقد كان الحصري متأثراً بأفكار الفلسفة الوضعية الفرنسية والقومية الأوروبية ، وقد كان تأثير هذه الأفكار واضحاً في قانون المعارف العامة الصادر عام ١٩٢٩ ، وكانت بعض مواد ذلك القانون سبباً في إعاقة عمل البعثات التبشيرية الأمريكية في العراق ، لاسيما إصرار الحكومة العراقية في هذا القانون على مبدأ تفتيش المدارس التبشيرية ، وإلزامها بتدريس اللغة العربية وتاريخ العراق وجغرافيته ، الأمر الذي تسبب في تأخير اعتراف الحكومة الأمريكية بالعراق كدولة مستقلة ، إذ أظهرت الحكومة الأمريكية قلقها على مؤسساتها التبشيرية والتعليمية في العراق ، وتزايدت مطالباتها لسلطة الانتداب البريطاني وللحكومة العراقية بتقديم التسهيلات والمساعدات الممكنة للمدارس التبشيرية الأمريكية كشرط أساسي للاعتراف بالعراق كدولة مستقلة الأمر الذي دفع سلطة الانتداب البريطاني والحكومة العراقية الى قبول بعض الطلبات الأمريكية ، وتم تسوية الخلافات حول بعض النقاط المتعلقة بالمطالب الأمريكية ، إذ وافقت الحكومة العراقية على قيام الرعايا الأمريكيين بتأسيس معاهد تبشيرية تعليمية ، وأن يقوموا على تأمين سيرها بشرط مراعاة أحكام القوانين العراقية^(١).

وفي التاسع من كانون الثاني عام ١٩٣٠ تم التوقيع على الميثاق العراقي- البريطاني - الأمريكي الذي ضمن للرعايا الأمريكيين في العراق المصالح والامتيازات الممنوحة للدول الأعضاء في عصبة الأمم ، ومن ضمنها حقوق الملكية والنشاط الديني والثقافي والتربوي ، واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بموجب هذا الميثاق رسمياً بالعراق كدولة مستقلة بعد عشر سنوات من قيامها^(٢) ، وأصبحت الحكومة العراقية بموجب هذا الاتفاق ملزمة بعدم التدخل في الأمور العائدة إلى المنهج الدراسي ، على الرغم من تأكيدها على أن تنفذ المدارس الأمريكية المادة (٢٨) من قانون المعارف العامة لعام ١٩٢٩ والمتعلقة بإلزام المدارس الأجنبية بتدريس اللغة العربية وتاريخ العراق وجغرافيته وتاريخ العرب حسب منهج وزارة المعارف ، وقد ضمن هذا الميثاق والبروتوكول الملحق به المصالح الأمريكية في مجال التعليم ، وأُفسح لها المجال للعمل على تأسيس هذه المصالح ، مع ما تعنيه من تأثيرات فكرية وسياسية^(٣).

مع اقتراب موعد دخول العراق عضواً في عصبة الأمم كدولة مستقلة ، ظهرت الرغبة لدى الحكومة العراقية بإعادة النظر في مجمل أوضاع البلاد ، ومنها التعليم ، فظهرت محاولة لاستقدام عدد من الخبراء الأجانب لاستشارتهم في مجال التعليم^(٤) فتألفت لجنة في وزارة المعارف للبحث في قضية لجنة الخبراء ، وأسهم في هذه اللجنة ساطع الحصري مدير المعارف العام ، ودعا الى الاستفادة من خبرة الحكومة في هذا المجال ، إلا إن المسؤولين في وزارة المعارف من أمثال حسن الجواد ويوسف زينل وداود القصير ومتي عقراوي قرروا السير في اتجاه آخر وهو دعوة لجنة أمريكية للقيام بهذه المهمة ، وكان ذلك بتأثير تخرجهم في الجامعات الأمريكية ، ومحاولتهم القضاء على الآثار التي خلفها ساطع الحصري ، فضلاً عن محاولتهم توجيه المعارف على ضوء الخبرات التعليمية الأمريكية^(٥).

بعث متي عقراوي في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣١ رسالة شخصية الى البروفيسور الأمريكي بول مونرو^(٦) Poul Monroe (١٨٦٩-١٩٤٧) مدير معهد التربية

- ١ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .
- ٢ . عادل محمد العليان ، العراق في السياسة الاميركية المعاصرة (١٩٨٠-٢٠٠٣) ، دار جليس الزمان ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ١-٣ .
- ٣ . فريال صالح عمر ، المصدر السابق .
- ٤ . بشار فتحي العكيد ، صراع النفوذ البريطاني - الأمريكي في العراق (١٩٣٩-١٩٥٨) : دراسة تاريخية سياسية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١ ، ص ١٠٥ .
- ٥ . ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق (١٩٢٧-١٩٤١) ، ط ١ ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٧٧-١٧٨ .
- ٦ . مربى وأكاديمي أمريكي شهير ، ولد في مدينة ماديسون بولاية أنديانا الأمريكية عام ١٨٦٩ وتعلم فيها ، وتخرج في كلية فرانكلين عام ١٨٩٠ ، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٨٩٧ ، قام بعشرات الرحلات الى الصين بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٣٠ للإشراف على التعليم فيها ، وقد أثمرت جهوده عن تقدم التعليم



العالمي في جامعة كولومبيا ، أشار فيها الى " رغبة الحكومة العراقية في الاستفادة من خبراتكم الواسعة في مجال التعليم في إصلاح النظام التعليمي العراقي كونكم من المهتمين بشؤون الشرق الأدنى وبخاصة في مجال التطورات التعليمية " ^(١) وقد وافق بول مونرو على هذا المقترح ، وبعث كتابا الى وزارة المعارف في مطلع شهر شباط من عام ١٩٣٢ ، ووصلت لجنة الخبراء الأمريكيين التي عرفت فيما بعد باسم " لجنة مونرو " أو " لجنة الكشف التهذيبي " الى بغداد برفقة الدكتور فاضل الجمالي ^(٢) في السادس من شباط عام ١٩٣٢ ، وضمت الى جانب البروفيسور بول مونرو كلاً من وليم شاندلو باكلي William Chand Lau Bagley و أدمار و لاس نايت Edgar Wallace Knight وهما من مشاهير رجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية ^(٣).

وهكذا بدأت العلاقات الثقافية تأخذ شكلاً جديداً لاسيما بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالعراق دولة مستقلة ، وبعد دخول العراق عصبة الامم وحصوله على الاستقلال عام ١٩٣٢ مما جعل موقف الحكومة العراقية أكثر استقلالية عن النفوذ البريطاني - ولو نسبياً - للتعاهم مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن تطوير التعليم العام في العراق وترصينه بعد ان تم تبادل البعثات الدبلوماسية بين البلدين مما سهل عملية نقل الخبرات التعليمية الامريكية الى العراق.

المبحث الثالث

تطور سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق (١٩٣٢-١٩٥٨)

على إثر دخول العراق عضواً في عصبة الأمم في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٣٢ سارعت الحكومة الأمريكية الى إنشاء مفوضية لها في بغداد لرعاية المصالح الأمريكية في العراق - لاسيما التعليمية منها - وأرسلت بول نابنشو ^(٤) Paul Knabenshue (١٩٣٢-١٩٤٢) كأول وزير مفوض لها في العراق ، كما تدخلت في شؤون التعليم ، من خلال الاستناد الى التقرير الذي أعدته " لجنة مونرو " والذي كان من الأهمية بمكان في رسم ملامح السياسة

في الصين وترك بصمات واضحة فيه ، وفي عام ١٩٣٢ ترأس لجنة الكشف التهذيبي لإصلاح التعليم في العراق ، توفي عام ١٩٤٧ . للمزيد ينظر : -

[http:// www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)

١. إبراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم الوطني في العراق ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣١١-٣١٢ .
٢. مفكر وسياسي عراقي ، ولد في مدينة الكاظمية ببغداد عام ١٩٠٢ وأكمل فيها تعليمه الابتدائي والثانوي ، التحق بالبعثة الأولى التي أرسلت للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٢٩ أرسلته وزارة المعارف الى الولايات المتحدة الأمريكية لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا ، وعاد عام ١٩٣٢ ليعين مرشداً عاماً للتعليم ، وفي أيلول عام ١٩٣٥ عين مفتشاً عاماً في وزارة المعارف ، أصبح رئيساً للوزراء لمرة في المدة بين ١٧ أيلول عام ١٩٥٣ و ٢٩ نيسان ١٩٥٤ ، انتخب رئيساً لمجلس النواب في كانون الثاني عام ١٩٥٣ . وللمزيد عن سيرته ودوره في تاريخ العراق، ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي، دوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧؛ قحطان حميد كاظم، وزارة الداخلية العراقية ١٩٣٩-١٩٥٨، مطابع جامعة ديالى، محافظة ديالى، ٢٠١٢، ص ١٠٩.

٣. بشار فتحي العكدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

٤. الوزير المفوض المقيم الأمريكي في بغداد ، عيّن في تشرين الثاني عام ١٩٣٢ ، وكانت خدماته طويلة في الشرق الأدنى، فقد كان لسنوات متعددة القنصل العام الأمريكي في القاهرة، ثم قنصلاً في القدس. للمزيد ينظر :

From: Sir F. Humphrys, to: Sir John Simon, Report on Heads of Foreign Missions in Iraq, Bagdad, January 4, 1934, Records of Iraq, (1914-1966), Vol. 7, 1932-1936), Advisory Editor: Alane L. Rush, Research, Editor: Jane priest land, Archive Editions, 2001, 7. 22, p.1.



الأمريكية الجديدة في العراق ، لاسيما في ظل تصاعد التنافس الأمريكي - البريطاني للهيمنة على العراق بعد انتهاء الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢ .
أولاً:- لجنة مونرو الأمريكية وأثرها في التعليم في العراق :-

باشرت " لجنة مونرو " أعمالها بعد دخولها الى العاصمة بغداد ، فقامت بزيارة عدد من المدارس في بغداد وضواحيها ، ولم تقتصر في زيارتها على المدارس الرسمية فحسب ، بل قامت بزيارة المدارس الأهلية والأجنبية ، كما قامت بجولة شملت البصرة وبعض الألوية الجنوبية تفقدت خلالها المدارس هناك ، واجتمعت بعدد من المسؤولين عن شؤون المعارف، ووضعت بعد ذلك تقريراً مفصلاً مؤلفاً من تسعة فصول تضمنته ملاحظاتها واقتراحاتها، وقد سمي التقرير الذي نشرته الحكومة العراقية في الصحف الرسمية عام ١٩٣٢ بتقرير " لجنة الكشف التهذيبي" **Report of the Educational Inquiry Commission** (١) وقد احتوى الفصل الأول من التقرير على مجمل الانطباعات والتوصيات التي توصلت إليها اللجنة، أما بقية الفصول فقد تضمنت رأي اللجنة في طبيعة وأسباب وحلول بعض المشكلات التربوية والدينية في العراق (٢).

أن أهم ما يمكن أن يلاحظ على هذا التقرير الذي أعدته اللجنة بعناية كبيرة ليكون مفتاحاً للسياسة الأمريكية الجديدة في العراق هو تركيزه على توجيه جهود الحكومة العراقية نحو الاهتمام بالتعليم الابتدائي، وتحذيره من التركيز على التعليم الثانوي والعالي الذي سيؤدي بنظر اللجنة الى " تنامي طبقة متعلمة لا تتمكن من إيجاد معيشة لها فتلجأ الى إحداث القلاقل في البلاد " (٣) ، ويبدو أن اللجنة أرادت من خلال هذا التقرير تحقيق هدفين أساسيين من أهداف السياسة الأمريكية في العراق والتي كانت تتخذ من التعليم مفتاحاً للهيمنة على البلاد وهما :-

١. إبقاء التعليم الثانوي - بشقيه ذكور وإناث - حكرًا على المدارس التبشيرية الأمريكية التي انتشرت في العراق من شماله وحتى جنوبه ، بما يتيح للولايات المتحدة الأمريكية توجيه الشباب العراقي نحو الثقافة الأمريكية وإشاعة نمط الحياة الأمريكية في المجتمع العراقي .
٢. الحد من تطوير التعليم العالي بما يجعل العراق معتمداً بشكل كبير على إرسال بعض الطلبة الذين ينتمون الى الطبقات الثرية في المجتمع العراقي للدراسة ضمن البعثات العلمية الى الجامعات الأمريكية .

كان من أبرز نتائج زيارة هذه البعثة هو تأسيس الجمعية التعليمية العراقية - الأمريكية في نيوانكلاند من قبل مجموعة من الآباء اليسوعيين الأمريكيين، الذين حصلوا في حزيران من عام ١٩٣٢ على رخصة لتأسيس مدرسة ثانوية في العراق عرفت باسم " كلية بغداد" (٤) **BC Baghdad Collage** ، وقد فتحت كلية بغداد أبوابها في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٣٢ وضمت صفوفاً ابتدائية وثانوية، وكانت بأجور سنوية مرتفعة ، لذلك اقتصرت على أبناء الأغنياء، وقد أدت الكلية على مدى سنوات عملها في بغداد دوراً هاماً وكبيراً في تخريج العديد

١. إبراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم الوطني ، ص ٣١٣ ؛ بشار العكدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
٢. للمزيد ينظر: الحكومة العراقية ، تقرير لجنة الكشف التهذيبي ، محرر التقرير مدير اللجنة بول مونرو ، بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ص ٦ - ٨ .
٣. ساطع الحصري ، نقد تقرير لجنة مونرو ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ٢١ .
٤. في العام ١٩٢٩ تقدم بطريرك الكلدان الكاثوليك في بغداد وبتوجيه من البابا بيوس الحادي عشر الى الحكومة العراقية بطلب لتأسيس مدرسة ثانوية في بغداد ، من قبل مجموعة مكونة من أربعة آباء يسوعيين أمريكيين ، وفعلاً وصلوا إلى بغداد وأسسوا كلية بغداد كمدرسة ثانوية للبنين، عرفت بـ "BC on the Tigris" ، وعلى الرغم من أن المساعي لتأسيس كلية بغداد بدأت منذ عام ١٩٢٨ ، إلا أنها لم تفتح أبوابها إلا في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٣٢ ، وذلك لأن الفرنسيين الكاثوليك، الذين كانوا يمارسون نشاطهم في العراق لم يكونوا سعداء أبداً من فكرة قدوم اليسوعيين الأمريكيين للعراق ، للمزيد ينظر :

"The New York Times"، ["Boys of Baghdad College Vie for Prime Minister"](#) ، [Dexter Filkins](#) ، December 12, 2005.



من القادة والمفكرين والأطباء والسياسيين الذين خدموا البلاد وحملوا أفكاراً وثقافة امريكية ، حاولوا نشرها في المجتمع العراقي فيما بعد^(١).

شهدت العلاقات العراقية - الأمريكية تطوراً كبيراً مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ، ولم يقتصر هذا التطور على الجوانب الاقتصادية والمصالح النفطية والتمثيل الدبلوماسي فحسب ، بل كان للمجال التعليمي والثقافي حصة كبيرة منه، ويمكن القول أن المصالح الأمريكية في العراق تنوعت آنذاك تبعاً لحاجة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، ولما تراه مناسباً من أساليب لسياساتها للتدخل في شؤون العراق الداخلية، وعلى هذا الأساس فقد كان للتعليم دور كبير في رسم السياسة الأمريكية تجاه العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها^(٢).

ثانياً:- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تشريعات التعليم العراقية :-

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في معارضة القوانين الوطنية العراقية المتعلقة بالتعليم والتي تضمنها قانون المعارف الصادر عام ١٩٢٩ وما ترتب عليه من أنظمة وتعليمات ولوائح ، هدفت الى إخضاع المدارس الأجنبية في البلاد للإشراف المباشر لوزارة المعارف، وقد بدأت التحركات الأمريكية لمواجهة قانون المعارف العراقي باجتماع عقده الأب إدmond Walsh نائب رئيس جامعة جورج تاون Georgetown مع المسؤولين عن إدارة الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية في أواخر عام ١٩٣٩ للبحث في كيفية حماية المدارس الأمريكية من أن تخضع للقانون العراقي^(٣).

على إثر ذلك وفي ظل إصرار الحكومة العراقية على تطبيق قانون المعارف ، طالب الوزير المفوض الأمريكي استثناء المدارس الأمريكية من القانون كونه يلحق الضرر بالمؤسسات التعليمية الأمريكية في العراق، غير أن الحكومة العراقية أبلغت الوزير المفوض في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٤٠ أن قانون المعارف قد أجزى من قبل مجلس النواب العراقي، وسوف يعرض على مجلس الأعيان في الدورة القادمة للمجلس بغية فسخ المجال أمام المزيد من المناقشات، للوصول الى حل يرضي المدارس الأجنبية^(٤). وفي تلك الأثناء علق الأمريكيون الأمل على تأجيل الوصي على العرش عبد الإله^(٥) (١٩٣٩-١٩٥٣) التصديق على القانون، لكن قادة انتفاضة مايس عام ١٩٤١ اضطروه للتصديق على القانون المذكور في السابع عشر من آب عام ١٩٤٠ رغم استمرار معارضة الولايات المتحدة له^(٦). الأمر الذي دفع وزارة الخارجية الأمريكية الى الطلب من وزيرها المفوض في بغداد ترحيل الرعايا الأمريكيين من العراق، إذ تم

١. امتدت لسبعة وثلاثين عاماً حتى تم تعريقها في عام ١٩٦٩ ينظر: جلال جرمكا ، قصة كلية بغداد منذ التأسيس ١٩٣٢ ، مقال منشور في مجلة كاردينيا على الانترنت على الموقع الالكتروني : <http://www.algardenia.com>.

٢. بشار فتحي العكدي ، المصدر السابق ، ص ١١١.
٣. رأفت غنيمي الشيخ ، الولايات المتحدة الأمريكية واتجاهات التعليم الوطني في العراق : دراسة لرد الفعل الأمريكي نحو تشريعات التعليم الوطنية بالعراق عام ١٩٤٠، من بحوث الندوة العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، الكتاب الثاني ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

٤. بشار فتحي العكدي ، المصدر السابق ، ص ١١٢.
٥. ولد بالطائف عام ١٩١٣ وجاء إلى بغداد مع والده علي بن الشريف حسين بعد تخليه عن مملكة الحجاز عام ١٩٢٦، اختير على اثر مصرع الملك غازي وصياً على عرش العراق بعد أن نودي بفيصل الثاني (الطفل) ملكاً على العراق في ٤ نيسان ١٩٣٩ ونهض بأعباء الوصاية إلى ٢ أيار ١٩٥٣ عندما تسلم الملك سلطاته الدستورية لبلوغه سن الرشد، قتل مع الملك فيصل الثاني في بغداد صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، وللمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي في العراق، ينظر: طارق الناصري، عبد الإله الوصي على عرش العراق (١٩٣٩-١٩٥٨) حياته ودوره السياسي، المكتبة العالمية، ج ١ (٢٠٠٤)، (بغداد، ١٩٩٠)؛ مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن، د.ت)، ص ص ٣٨-٤٨.
٦. عادل محمد العليان، المصدر السابق، ص ٣.



ترحيل جميع الرعايا من النساء والاطفال الأمريكيين في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٤١ باستثناء من رغب منهم بالبقاء في العراق وهم في الغالب الآباء اليسوعيين في كلية بغداد^(١). ويرى الباحثان أن هنالك أسباب أخرى للترحيل من أهمها توتر العلاقات العراقية البريطانية والاتجاه نحو التصادم المسلح وهذا ما حدث بعد ايام من خروج الرعايا الامريكيين والتخوف من ردود أفعال الشارع العراقي تجاه الرعايا الامريكيين، فضلاً عن الاسباب المتعلقة بالتشريعات والقوانين المعرقة للنفوذ الامريكي في العراق.

لم يمنع الموقف الأمريكي تجاه التشريعات الوطنية للتعليم في العراق الأوساط السياسية الحاكمة في العراق من محاولة التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية ، بسبب الأوضاع المزرية التي وصل إليها العراق بصورة عامة، ومجال التعليم بصورة خاصة، نتيجة سياسات سلطات الاحتلال البريطانية في سنوات الحرب العالمية الثانية^(٢)، فقد سادت لدى هذه الأوساط الرغبة القوية في التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم ينحصر هذا التقرب في المجال السياسي فقط ، بل شمل المجال التعليمي أيضاً ، وقد عبر الدكتور فاضل الجمالي مدير المعارف العام في العراق آنذاك عن هذه الرغبة مخاطباً الوزير المفوض الأمريكي في بغداد بقوله : " إن الهدف من قانون المعارف ليس محاربة المدارس الأمريكية ، وإنما حماية التعليم الوطني العام ، وإن وزارة المعارف مستعدة للتعاون مع المؤسسات الأمريكية التي تثبت حسن نواياها نحو العراق بصفة عامة ، ونحو التعليم بصفة خاصة ... ومع تقدير الحكومة العراقية لجهود بعض الأميركيين الذين خدموا التعليم في العراق فإن الهدف من هذا القانون هو حماية الثقافة الوطنية"^(٣) ، كما طلبت وزارة المعارف العراقية في الثامن عشر من آب عام ١٩٤٩ استقدام بعض المدرسين الأمريكيين للعمل في المدارس الأمريكية بحجة عدم قدرة المدرسين البريطانيين العاملين في العراق على سد حاجة المدارس العراقية^(٤). وربما يكون ذلك بسبب قلة الكادر البريطاني من جهة ولمحاولة تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة من جهة ثانية من خلال التعليم.

ثالثاً:- النشاط التعليمي والعلمي في إطار العلاقات العراقية – الأمريكية :-

أصبحت العلاقات العراقية – الأمريكية أكثر قوة ومتانة بعد خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان^(٥) Harry Truman (١٨٨٤-١٩٧٢) في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام

1. United States National Archive, No.890, G115, The Minister Resident in Iraq (Knabenshue) to the Secretary of State, Baghdad, April29,1941.

٢. شهد مجال التعليم في العراق أثناء الحرب العالمية الثانية انتكاسة قوية في نوعيته ووضوح أهدافه ، من خلال عودة بريطانيا لتسيير شؤون التعليم في العراق بما يخدم مصالحها ، عن طريق اضعاف الاتجاهات الوطنية والقومية لدى الطلاب ، فقامت بإبعاد عدد من المدرسين العراقيين والمعروفين بنشاطاتهم الوطنية والقومية عن وزارة المعارف واستقدمت مدرسين من بريطانيا ومصر ولبنان ليوجهوا سياسة التعليم في العراق . للمزيد ينظر :- غازي دحام فهد المرسومي ، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ : دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٢٦.

٣. رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

4. U.S.N.A., Foreign Service of the United State of American, Iraqi Education Minister Wants to Hire U.S. Teachers for Iraq,Baghdad,August19,1949,Film4,p.1037.

٥. هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ميسوري ، وتعلم فيها ، خدم كضابط مدفعية في الحرس الوطني، ثم التحق بالجيش الأمريكي وخاض الحرب العالمية الأولى، انضم للحزب الديمقراطي في ولاية ميسوري ، وفي عام ١٩٣٤ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري (١٩٣٥-١٩٤٥) وتولى رئاسة لجنة في مجلس الشيوخ سميت "لجنة ترومان" والتي أكسبته شهرة بارزة في هذه المدة ، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلاً من ألمانيا واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناكازاكي في آب عام ١٩٤٥ ، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي "حلف الناتو" في عام ١٩٤٩ ، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية (من ١٢ نيسان ١٩٤٥ حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣) خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب ، ثم انتخب عام ١٩٤٨ ، للمزيد ينظر :-



١٩٤٩ ، والذي اشتمل على برنامج لمقاومة الشيوعية عرف بـ " منهج السلام " ، نصت النقطة الرابعة منه على تقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات الفنية والعلمية والصناعية للدول التي لم تكتمل نهضتها بعد ، وقد أقر الكونغرس الأمريكي في عام ١٩٥٠ قانوناً لتقديم تلك المساعدات بموجب اتفاق خاص يعقد بين الطرفين، يشمل إيفاد الدولة الطالبة للمساعدة خبرائها وفنييها الى الولايات المتحدة، على أن تقوم الولايات المتحدة بدفع رواتبهم ونفقات سفرهم ، كما تشمل تدريبهم وتأهيلهم ، مقابل إعفاء المستلزمات الأمريكية المرسله لتلك الدولة والمستخدمه في المشروع من الضريبة والرسوم الأخرى^(١). وقد رحبت الحكومة العراقية بهذا المشروع وعملت على الاستفادة منه، فقررت التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية حول بنوده ، فشكلت لجنة من المختصين لهذا الغرض، وبعد المناقشات تم التوقيع على اتفاقية مشروع النقطة الرابعة للتعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية مطلع عام ١٩٥١^(٢).

قدم مشروع النقطة الرابعة خدمات مهمة للعراق في ميدان التعليم، إذ استقدمت الحكومة العراقية بموجبه العديد من الخبراء والتدريسيين الأمريكيين لتدريس التخصصات العلمية النادرة في الكليات العراقية ، كما أرسلت عدداً من الطلبة ضمن الزمالات الدراسية المقدمة من الحكومة الأمريكية بموجب الاتفاقية الموقعة بين البلدين، لدراسة التخصصات الفنية في الولايات المتحدة ، فضلاً عن استقدام الخبراء الأمريكيين لتطوير التعليم المهني في العراق، وزيارات الوفود الفنية والثقافية الأمريكية الى العراق^(٣).

إن التطور الحقيقي في العلاقات العراقية - الأمريكية في مجال التعليم ظهر جلياً بعد تأسيس مجلس الإعمار^(٤) والذي أنيطت به مهمة وضع سياسات تنموية شاملة لمرافق البلاد تستهدف النهوض بالعراق في جميع المجالات الاقتصادية والعمرانية والثقافية ، عن طريق البحوث والدراسات العلمية ، وقد نال التعليم قسطاً وافراً من اهتمام المجلس من خلال إرسال البعثات العلمية الى الخارج ، فكانت أول بعثة علمية في العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ تضم ٣٣ طالباً ، لدراسة الموضوعات الهندسية المختلفة في الجامعات الأمريكية^(٥) ، وقد شهدت المدة بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٨ ازدياداً ملحوظاً في أعداد البعثات العلمية وتنوع اختصاصاتها ، وتوجهها نحو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالدرجة الأولى ، ويعزى الباحثان ذلك الى السياسة التعليمية الجديدة لوزارة المعارف الرامية الى توسيع نطاق التعليم في جميع مجالاته ، ومنها البعثات العلمية ، والجدول التالي يبين الدول المرسل لها البعثات العلمية وعدد الطلبة المبتعثين بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٨ .

Sracic, Paul A. & et.al, Encyclopedia of American Parties, Campaigns, and Elections . Westport, Conn.: Greenwood, 1999, pp.232-234.

١. صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ٢٠٠.

٢. جريدة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد ٢٣٥، ١٨ كانون الثاني ١٩٥١.

٣. جريدة لواء الاستقلال ، العدد ١٢٧٧ في ١٨ أيار ١٩٥١ و ١٦٧٢ في ١١ أيلول ١٩٥٢ ؛ جريدة الزمان ، العدد ٤٦٢٨ في ٦ كانون الثاني ١٩٥٣.

٤. أنشئ مجلس الأعمار في ٢٥ نيسان ١٩٥٠ بعد شرط البنك الدولي للأعمار والتطوير على الحكومة العراقية بتأسيس مجلس خاص للإشراف على القرض الذي طلبته منه لتنفيذ مشروع التثرائ لتلافي خطر الفيضان لنهر دجلة، ويكون هذا المجلس برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير المالية وستة أعضاء إجرائيين يعينون بقرار من مجلس الوزراء، ونص قانون المجلس على تخصيص كل عوائد النفط التي تتسلمها الحكومة للمجلس، وتم وضع منهجه الأول في حزيران ١٩٥١، والمنهاج الثاني في اذار ١٩٥٢. وللمزيد ينظر:- عبدالله شاتي عيهول، مجلس الأعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣؛ عبدالله شاتي عيهول، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ١٠-١٩.

٥. وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، ص ٤٢.



جدول بأعداد طلبة البعثات العراقية والدول المبتعثين إليها في المدة ١٩٥٤ و ١٩٥٨^(١).

المجموع	باقي دول العالم	الولايات المتحدة الأمريكية	بريطانيا	العام الدراسي
١٤٩	١٠٢	١٠	٣٧	١٩٥٥-١٩٥٤
١٦٤	٦٩	٤٠	٥٥	١٩٥٦-١٩٥٥
١٦٠	٥٤	٦٨	٣٨	١٩٥٧-١٩٥٦
٢٠٣	١٠٠	٦٠	٤٣	١٩٥٨-١٩٥٧

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه يتبين لنا أن العام الدراسي ١٩٥٨-١٩٥٧ شهد أعلى نسبة في عدد الطلبة المبتعثين الى الخارج بواقع (٢٠٣) طلاب ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد حازت على المرتبة الأولى في عدد الطلبة المبتعثين إليها بواقع (٦٠) طالباً ، وهذا يؤكد لنا تفوق الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا في علاقاتها مع العراق ، ولعل مرد ذلك يعود الى توقيع العراق والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية مشروع النقطة الرابعة التي أثرت بشكل كبير في تطوير العلاقات العراقية - الأمريكية ، لاسيما في مجال التعليم والبعثات العلمية والتبادل الثقافي^(٢).

من جانب آخر أدركت الجمعية التعليمية العراقية - الأمريكية القائمة على إدارة شؤون ثانوية كلية بغداد، مدى الحاجة الى إنشاء جامعة يتلقى فيها الطلبة التعليم العالي، وبناءً على ذلك تقدم الأب توماس رئيس كلية بغداد إلى وزارة المعارف العراقية في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٥٥ بطلب لغرض منح كلية بغداد الأذن رسمياً للقيام بمباشرة التعليم العالي، والسماح للإدارة اليسوعية بمنح الشهادات والدرجات الدراسية التي تعطى عادة في مختلف مراتب التعليم العالي، وقد وافقت وزارة المعارف على طلب إدارة الكلية إليها لغرض البدء رسمياً بالتعليم العالي في حزيران عام ١٩٥٦ تحت اسم جامعة الحكمة^(٣).

وقد شهدت هذه المرحلة التاريخية ازدياداً مضطرباً في إعداد المؤسسات التعليمية النسوية وتنوعها لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، بعد تآكل الكثير من القيم والعادات والمفاهيم التي أعاقت ذهاب المرأة إلى المدرسة من جهة، وحاجة المجتمع التي فرضت نفسها في سياق التطور الذي شهده العراق من جهة أخرى، بعد ان استطاعت المؤسسات التعليمية الأمريكية نشر مبادئها وأساليبها التعليمية المتقدمة التي نالت رضا شرائح واسعة من المجتمع العراقي^(٤).

ونستنتج مما تقدم، أن العلاقات الامريكية العراقية شهدت تحسناً واضحاً لاسيما في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، أثر تراجع النفوذ البريطاني في العراق بعد حصول الاخير على الاستقلال عام ١٩٣٢، مما هيأ ظروفاً سياسية واقتصادية ملائمة فضلاً عن التبدل في بعض الافكار والمفاهيم الاجتماعية ازاء سياسة الولايات المتحدة الامريكية في مجال نشر التعليم الذي انعكس بشكل او آخر على مستوى الثقافة والمعرفة في العراق على الرغم من تحفظ فئات واسعة من الشعب العراقي على النهج الامريكي في التعليم في العراق، ونشأت فئة مثقفة بالأفكار الامريكية احتلت مكانتها في الادارة والسياسة والاقتصاد وأدت دوراً مميزاً في الحياة العامة في شتى المجالات واشتركت في معظم الاحداث السياسية الداخلية أواخر الحكم الملكي فضلاً عن دورها في نهاية ذلك الحكم .

١. بشار فتحي العكدي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥.

٢. صالح محمد حاتم عبد الله، المصدر السابق ، ص ٣٢٣.

٣. عبد الستار محمد علوش ، صفحات من تاريخ التعليم العالي في العراق ، جامعة الحكمة ، مقال منشور على الأنترنت ، موقع مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام : <http://almadasupplements.com>

٤. زينب هاشم جريان ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.



الاستنتاجات

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أهمها :-

- على الرغم من العداء الواضح الذي أظهره العراقيون للوجود الأجنبي في العراق بشقيه - التبشيري الأمريكي والاحتلال البريطاني - خلال المدة الزمنية مدار البحث ، إلا إن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التعليم في العراق نجحت في كسب ود فئات مهمة من الشعب العراقي ، لاسيما الطبقات المتوسطة والغنية التي دفعت الحكومة العراقية الى الموافقة على فتح المزيد من المدارس والجامعات الأمريكية ، مثل كلية بغداد وجامعة الحكمة التي مثلت نموذجا يحتذى به في النظام التعليمي الذي يقوم على المهنية والكفاءة والإخلاص في العمل .
- اصطدمت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التعليم في العراق بالقوانين والانظمة التي سنتها وزارة المعارف العراقية بعد قيام الحكم الوطني عام ١٩٢١ ، لاسيما ما يتعلق بمراقبة وتفتيش المدارس الاجنبية من قبل الوزارة ، في محاولة للحفاظ على الثقافة الوطنية ، غير أن الحكومة العراقية التي كانت تسعى لنيل اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال العراق تمهيدا لانضمامه الى عصبة الامم ، اضطرت الى القبول ببعض الشروط الأمريكية تجنباً للتصادم معها ، على أن لا تتعارض سياستها التعليمية مع القوانين الوطنية النافذة ، لاسيما بعد تبني العراق للفكر القومي العربي في مناهجه التعليمية .
- نجحت السياسة الأمريكية تجاه التعليم في العراق في خلق جيل من الطلبة العراقيين المؤمنين بالثقافة الأمريكية والمؤيدين للمنهج الأمريكي ساعدها في توجيه التعليم في العراق بعد العام ١٩٣٢ من خلال لجنة مونرو التي قدمت توصيات عديدة لوزارة المعارف العراقية تتعلق بإصلاح التعليم والتربية في العراق ، وهدفت الى ترسيخ الهيمنة الأمريكية على التعليم العالي في العراق .
- سمحت السياسة الأمريكية بتطوير التعليم في العراق من خلال الجهود التي قام بها المسؤولون عن المدارس الأمريكية ، وفي مقدمتهم فان إيس الذي أستبدل نظام الصفوف المتبع في المدارس الأهلية والحكومية التي تشرف عليها سلطات الاحتلال البريطاني ، بنظام جديد هو نظام الجماعة الذي كان معمولاً به في المدرسة الامريكية ، لما له من فوائد تربوية ، حيث تقدم للطلاب المادة التي تلائمه وطبقاً لقابليته ، فيجوز لطلاب اللغة الانكليزية في الصف المتقدم أن يدرس الهندسة في صف ادنى ، وهو ما انعكس إيجاباً على المستوى العلمي لخريجي المدارس الحكومية ، والأمريكية على حد سواء ، على عكس ما كان متبعاً من نظام الكتاتيب في العهد العثماني ، ونظام الصفوف في زمن الاحتلال البريطاني ، والذان لم ينجحا في تحسين مستوى التعليم في العراق .
- أما بالنسبة للتعليم النسوي ، والذي كان معدوماً تماماً في العهد العثماني ، ولم ينل ما يستحق من اهتمام من سلطات الاحتلال البريطاني ، فقد شهد تطورا ملحوظا على يد المبشرين الأمريكيان ، لاسيما بعد افتتاح مدرسة الرجاء العالي للبنات في البصرة ، والتي تعد أول مدرسة ثانوية نسوية في العراق ، وقد خرجت العديد من الفتيات اللواتي اصبحن فيما بعد من قادة التربية والتعليم في العراق .
- جاء تأسيس الجمعية التعليمية العراقية - الامريكية في عام ١٩٣٢ ليؤشر تطورا هاما في السياسة الأمريكية ، حيث فتح الباب أمام تأسيس كلية بغداد التي استقطبت فئات مختلفة من الشعب العراقي من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات ، وأدت على مدى سنوات عملها في بغداد دوراً هاماً وكبيراً في تخريج العديد من القادة والمفكرين والأطباء والسياسيين الذين خدموا البلاد وحملوا أفكاراً وثقافة امريكية ، حاولوا - ولازالوا - نشرها في المجتمع العراقي ، وتمكنت من خلال منهجها التربوي المستقل والمهني الابتعاد عن الإطار التبشيري والسياسي للتعليم الأمريكي في العراق ، وقادت الى تأسيس جامعة الحكمة التي كانت نواة جامعة بغداد .



- تزايد الاهتمام الأمريكي الرسمي بالتعليم في العراق في عقدي الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ، إذ شهدت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تطورا واضحا تمثل في استقدام عدد من المدرسين والخبراء الأمريكيين للتدريس في المدارس العراقية ، فضلاً عن ارسال البعثات العلمية العراقية في التخصصات النادرة الى الجامعات والمعاهد الامريكية ، ثم توقيع البلدين على مشروع النقطة الرابعة الذي سمح بزيادة التعاون بينهما في المجالين التعليمي والثقافي ، مما كان له الاثر الواضح في تطور النظام التعليمي في العراق حتى أصبح من افضل الانظمة التعليمية في المنطقة ، وظهر جيل جديد متنور اشترك في الاحداث السياسية الداخلية طوال العهد الملكي ، وكان له دور فعال في قيام النظام الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ولازالت بصماته واضحة الى يومنا هذا .



دور المثقف في بناء المجتمع العراقي (المامه في اشكالية الدور)

أم.د.وداد جابر غازي
الجامعة المستنصرية
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية

الملخص:

لا يخفى على احد ما للمثقف من دور مؤثر في بناء المجتمع وتخليد شعوبه وتدعيم أسس الجذرية له، فقد وصلتنا من الحضارات القديمة مآثر ومواقف خلفها المثقفون، كانت الكتابة والتدوين والعلوم والمعارف أهم سمات تلك الحواضر التي امتدت آلاف السنين. ولم تقتصر اسهامات المثقفين على مجتمع او عصر بعينهما، وانما اتسع نطاقها ليشمل على كل الامم وفي كافة العصور. عصر معين أنما في كل الأمم وعلى كافة العصور، نجد لمسات واضحة للطبقة المثقفة تتجاوز حتى دور رجال الحكم (السياسيين)، ولما نزل الذكر على الرسول ... وردت في اول سورة له كلمة (اقرأ)، وهذا دليل إلى التوجيه والأمر باتخاذ من المعرفة والثقافة مسار لبناء المجتمع، وان دل هذا الأمر على شيء فانه يدل على أهمية دعم المثقفين والمفكرين والعلماء ومكانتهم وبحسب ما ورد في منازلات القرآن الكريم الركن الأساسي في النهضة الإسلامية، كما أن اغلب من تولوا شؤون البلاد الإسلامية في العصورين الأموي والعباسي ورغم ما ارتكبه من اخطاء في مجال السلطة الا ان مراجع التاريخ عن ذكر الاهتمامات الثقافية والفكرية لبعضهم ودعمهم للحركة العلمية.

إن العراق، عرف عنه بانه موئل الكتاب وسوقه، إذ أن العراق هو مهد الحضارات القديمة للتطور الثقافي عن طريق الخط المسماري، لأنه اول خط عرفه الانسان وتم تدرج لغات الحضارات القديمة منها المصرية اهتدت الى الخط الهير وغلقي. وكما ان العراق اول من وضع اسس قانون الانسان في الكون مثل قانون أشنونا ثم مسلة حمورابي، ومن هنا عرف عن العراقي بانه شغوف بالقراءة حتى لم تكفه مطبعة وانتاجها، بل اتجه دائماً لقراءة النتاج الثقافي الانساني، ما جعل المكتبة العراقية غنية دائماً ممتلئة الرفوف بأنواع الكتب الصادرة في محيطه الاقليمي القريب والدولي البعيد.

منذ سقوط النظام السابق بعد عام ٢٠٠٣، يواجه مثقفو العراق في الداخل والخارج وضعاً معقداً وأليماً، يواجهون تهميشاً صارخاً من جانب الحكم لصالح أصحاب الثقافة الصفراء والبائسة التي تبتعد كلياً عن الحياة المعاصرة والثقافة الشعبية التقدمية، كما يواجه الكثير منهم وضعاً مالياً ومعيشياً صعباً، إضافة على مصاعب نشر نتاجاتهم الإبداعية، كما إن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق يواجه هو الآخر مصاعب جمة مقترنة بحالة من التهميش الحكومي وغياب الاهتمام. والكثير من منظمات المجتمع المدني الثقافية والفنية الإبداعية الديمقراطية تواجه ذات الحالة المؤسفة، وفي الوقت ذاته تواجه جمهرة غير قليلة من مثقفي العراق حالة انشطار داخلي غير معقول وغير مبرر تجد تعبيرها في التخلي المباشر وغير المباشر عن الهوية الثقافية الوطنية والديمقراطية العراقية لصالح الثقافة الطائفية الفرعية القاتلة وعلى حساب الأولى، في حين يتطلب من المثقف ان يتمسك بالوطن الواحد والمواطنة العراقية والثقافة الديمقراطية العراقية.

من هنا نقول ان المبدعين من المثقفين ورموز الأبداع العراقي، مطالبون بالتعاون والتفاهم على الفكر والعمل على أسس الثقافة العراقية، ونبذ ورفض ثقافة الاحتلال والطائفية، لا بد من المشاركة



الوجدانية والتماسك الاجتماعي، وعليه يجب العمل في إطار مشروع اجتماعي وطني يشمل جميع المواطنين العراقيين على اختلاف توجهاتهم الوطنية الديمقراطية، وعلى اختلاف اعراقهم واديانهم ومصالحهم الهدف من ذلك هو أحياء الثقافة الوطنية أولاً على أسس المواطنة في العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد والدور الريادي يقع على عاتق رموز الابداع الثقافي العراقي على اساس الوطنية واحترام عقيدة كل مواطن بعيداً عن الإساءة لآخر، ويتحقق التماسك الاجتماعي عندما يكون هناك وعي وطني بمخاطر التهديدات الخارجية لتقسيم الوطن، او التهديدات بنشوب حرب أهلية او المجاعة والفقر والتشتت والهجرة، ولأيمكن تحقيق الاستقرار والحفاظ على الوحدة، وتحقيق السلام بمعزل عن شعور المواطن العراقي ان له حقوق يمارسها، وواجبات يؤديها، بمعزل عن مفهوم الاكثرية او الاقلية بين الاعراف والديانات، وصناع القرار مطالبون بفتح المجال للمتفكرين المبدعين من كتاب وادباء وعلماء وباحثين واساتذة وشعراء وفنانين ليلعبوا ادوارهم الوطنية على مسارح ومؤسسات المجتمع المدني لخدمة المجتمع، دون ان يكونوا ادوات تهريج او ترويج لحزب او طائفة او قومية.

Summary: The role of the intellectual in the construction of Iraqi society

(Familiarity with the problematic role)

Mother. Dr. Widad Ghazi Jaber

Department of Historical Studies

No secret what the cultured from an influential role in building the society and perpetuate its peoples and strengthen the root his foundations, has reached us from ancient civilizations exploits and the positions left by intellectuals, was writing and blogging, science and knowledge the most important features of these metropolises, which lasted thousands of years. Intellectuals contributions were not limited to the community or Baanhma era, but has been expanded to include the Say Nations and in all ages. A certain age but in all nations and at all times, we find touches clear layer educated beyond even the role of men rule (politicians), and when the male came down to the Prophet ... and received in the first Surat his word (read), and this guide to guidance and ordering of knowledge and culture path to build a community, and that this indicates it on something, it shows the importance of the support of intellectuals and scientists as, according to what is stated in Menzlat Koran corner of the foundation of the Islamic Renaissance, and that most of took over the Islamic country's affairs in the Umayyad and Abbasid and despite what they had done mistakes in the field of power, but the references to history to mention the cultural and intellectual concerns of each other and scientific support of the movement .

The Iraqi, identified as the book-Habitat and its market, since Iraq is the cradle of ancient civilizations and cultural development through cuneiform, because he knew of man's first line was included languages of ancient civilizations, including the Egyptian guided to the line Hayer and



Glvi. As to Iraq, the first to lay the foundations of human law in the universe, such as the law of those of Ashnuna then obelisk of Hammurabi, and here knew about the Iraqi as passionate about reading did not even Tcfh Mtabah and production, but always tended to read the cultural output humanitarian, making the rich Iraqi library is always filled with shelves types of books issued in the surrounding regional and international near term.

Since the previous fall of the regime after 2003, intellectuals Iraq faces at home and abroad and the complicated situation and a painful, facing marginalized flagrant by ruling in favor of the yellow culture owners and miserable that move away completely from contemporary popular culture progressive life, as many of them facing financial and of living a difficult situation, as well as boiling difficulties in the deployment of creative Ntegathm, also of Writers Union general in Iraq, is also facing serious difficulties associated with the state of government marginalization and lack of interest. And a lot of civil society organizations, cultural and artistic creative democracy faced with the unfortunate situation, and at the same time, population is a few intellectuals Iraq facing the case of internal fission unreasonable and unjustified find expression in the immediate abandonment and indirect for the national cultural identity of Iraq and democracy for the benefit of sectarian culture sub-lethal and the The first account, and reflected the situation in the occurrence of this population which were not days of sectarian trend and behavior falling into sectarian and clowning and promoting distorted in favor of communal and sectarian political judgment, in favor of audio-sectarian lists give, whether those lists sectarian Shiite or Sunni, rather than giving voice in favor of menus non-sectarian, which adheres to the one homeland and Iraqi citizenship, culture Iraqi democracy .

From here say that the creators of the intellectuals and the symbols of Iraqi creativity, are required cooperation and understanding of thought and action on the basis of Iraqi culture, and renounce and reject the occupation and sectarian culture, we have to be empathy and social cohesion, and it must work under a national social project involving all Iraqi citizens, whatever their views national democracy, and of different ethnicities, religions and interests goal is the revival of national culture, first on the basis of citizenship in Iraq unified democratic and federal and the leading role falls to the Iraqi cultural creativity symbols on national basis and respect for the doctrine of every citizen away from the abuse of one, and achieved social cohesion when the There is awareness of a national risk external threats to split the motherland, or threats outbreak of civil war, famine, poverty and the dispersion and migration, and can



not achieve stability and preserve the unity and peace apart from feeling Iraqi citizen that his rights exercised, and duties performed, in isolation from the concept of the majority or the minority among norms and religions, and decision-makers are required to open a field creators of intellectuals from the book, writers, scientists, researchers and professors, poets and artists to play national roles at theaters and civil society institutions to serve the community, without being clowning or promote the party or sect or nationality tools.

المبحث الاول : الجذور التاريخية لأصل الثقافة في المجتمع العراقي اولا: معنى كلمة الثقافة في اللغة العربية.

الثقافة: هي مشتقة من (التثقيف) ومعناها (تقويم المعوج) وتعني الحذق وسرعة التعليم ورجل ثقف معناها (سريع التعلم) وثقف الانسان أدبه وهذبه وعلمه^(١) ، وان لفظ (متقف) ، هو اسم مفعول من الفعل ثقف، أي بمعنى (حذق) فلقد جاء في كتاب لسان العرب "ثقف الشيء ثقفا وثقافة حذقه"، وان المتقف الحقيقي لا يعني فقط من حملة الشهادات العليا ، انما المتقف من امتلك مهارات متعددة في القول والفعل وتحمل المسؤولية والمعلومات والارادة والتعبير عن ضمير المجتمع ان لا يكون أي ذيل لأي سلطة او نظام او دكتاتور ، أي انه يقع تحت سطوة ايديولوجية ومذهبية وطائفية وقبلية ، إذ ان الثقافة هي الحداثة وقوة الشخصية واستقلالية الرأي وصحة المعلومة وسلامة التفكير وحدثة الفكر وتجديد المعاني وخصب العطاء وروعة الابداع^(٢).

ثانيا: اهمية دور المتقفين في المجتمعات.

ان تاريخ الاجتماع الانساني يحفظ دوراً خاصاً متميزاً للمتقف والمتقفين في مجتمعاتهم في عملية بناء الحضارات الانسانية وتشيدها وازدهارها، وفي التنبيه لانحطاطها وتدهورها وأفولها ، وقد خلص قسطنطين زريق في كتابه المعنون عن (الحضارة) الى أن "الأشخاص مظهر من المظاهر التي تتجلى بها الحضارة تكاد تعبر عن المظاهر الاخرى ، وهي الادوات والمنتجات والقدرة التقنية والعادات والفنون الشعبية والقوانين وانواع التنظيم واللغة والكتابة والآداب والفنون والعلم والفلسفة" ، وشرح ذلك بقوله: "فكل حضارة رجالها ونساؤها البارزين ، الذين حفظ التاريخ ذكرهم ، وسجلت سيرهم ، واولئك الذين غمرتهم الاحداث او ضاعوا في قناة النسيان وسير هؤلاء الاشخاص ووضح منها ، وما استتر دليل على الحضارة ، فان ما تتطوي عليه هذه السير من دوافع الاختيار ووجوه السلوك ، ومن الآراء والمعتقدات ، ومن الاتجاهات والاختبارات ومن الفصائل والنقائض أن هذا كله مرآة صادقة للأوضاع الحضارية التي عاش هؤلاء الاشخاص في كنفها. ومن هنا كانت اهمية تدوين السير كفن من فنون التاريخ"^(٣).

تبرز أهمية المتقف في أي مكان من العالم وفي أي مرحلة زمنية من خلال تمسكه بأفكاره التي يستمد صحتها من ثقافته وعقله وشجاعته في طرح الرأي وعدم المداهنة، وقبل ذلك كله أن يكون صادقاً مع نفسه، لا يحابي ، ولا يحمل ضغينة على مخالفه ، ومتى ما خرج المتقف عن هذه الأمور فقدت ثقافته أهميتها ، وأصبح لا فرق بينه وبين من هم أقل ثقافة منه ، ولعل أكثر ما نعاناه في مجتمعنا العربي هو عدم ثقة المجتمع فيما يطرحه المتقفون من آراء ، ليس لعدم أهميتها ، وإنما لنقلب الأهواء والمصالح التي تجعل بعض المتقفين لاهثين خلف مصالحهم دون اعتبار لما يحملونه من فكر ، لذا فقد بات لزاماً على المتقف العربي أن يحتكم لمعادلة فكرية متوازنة تؤهله لكسب ثقة الجمهور العربي بعد أن تعمقت خنادق الخلاف وأصبح التوافق الروحي يحتاج لاختصار مسافات القطيعة وصولاً لفعل ثقافي منتج يرضى عنه الجمهور بشكل عام، ونثق أن المتقف العربي الحقيقي قادر بما يمتلكه من وعي بثقافته وحضارته وتقاليد مجتمعه أن



بنأ بنفسه عن أي فعل قد يوقعه في إشكالية نحن في غنى عنها، هي دعوة لإعادة الثقة بالدور الجاد للمثقف العربي في مجتمع هو أصل الثقافة وجوهرها.^(٤)

ان المثقف العربي يساهم في تعزيز القدرات العربية، ويؤدي دورا في تكوين الرؤية الصائبة، واكتساب المعرفة الصحيحة ونشرها، وفي التوعية لان الوعي الرصين هو أساس كل تقدم. وفي هذا الجانب، يقوم المثقف بدور اساسي ومهم من الناحية النظرية وبالرجوع الى التاريخ ودراسة الحركات التغييرية او النهضة التي قامت في الغرب، او في المجتمعات المتقدمة، فقد سبقتها وصاحبها توعية فكرية من قبل المفكرين. بل ان الحركات، التي تقوم بها طبقات غير طبقات المثقفين لابد من ان تشير وتسترشد بدعوات المثقفين ومواقفهم. وعندما ينتمي المثقفون الى هذه الحركات فان وظيفتهم تصيب على اشاعة المزيد من التوعية وتسديد الرؤية. والمزيد من اكتساب المعرفة وتطبيقها، لان المعرفة الصحيحة هي اساس النهضة، وليس الشعارات، وهنا يكون دور المثقفين في رسم الغايات، واختيار الوسائل وتصنيف الأولويات، وفي النضال الدائم داخليا في سبيل بلوغ هذه الغايات.^(٥)

ثالثا: الجذور التاريخية للطبقة المثقفة في العراق

إن العراق، عرف عنه بانه موئل الكتاب وسوقه، إذ أن العراق هو مهد الحضارات القديمة للتطور الثقافي عن طريق الخط المسماري، لأنه اول خط عرفه الانسان وتم تدرج لغات الحضارات القديمة منها المصرية اهتدت الى الخط الهيروغليفى. وكما ان العراق اول من وضع اسس قانون الانسان في الكون مثل قانون أشنونا ثم مسلة حمورابي، ومن هنا عرف عن العراقي بانه شغوف بالقراءة حتى لم تكفه مطابعة وانتاجها، بل اتجه دائما لقراءة النتاج الثقافي الانساني، ما جعل المكتبة العراقية غنية دائما ممتلئة الرفوف بأنواع الكتب الصادرة في محيطه الاقليمي القريب والدولي البعيد.

يعد الوالي العثماني مدحت باشا^(٦) (١٨٦٩-١٨٧٢)، رائد التحديث في العراق، لان الاصلاحات التي اقامها في العراق، جعلها طفرة نوعية في حياة العراق في القرن التاسع عشر، ففي رأي شاعرنا المرحوم محمد مهدي البصير به "لولا اصلاحات الوالي مدحت باشا لكان من الصعب ان نرى في البلاد شيئا يذكر"، ورأى شاعرنا الآخر محمد رضا الشيباني "ان الوالي مدحت باشا، أدخل بعض مفردات الحياة المدنية الى العراق، وترك فيها اثرا محسوسا من آثار التجدد حسب تعبيره"، اما المثقف العراقي فهمي المدرس فقد اطنب في تقييم اصلاحاته التي رأى فيها (انجازات كبيرة في مدة قصيرة)، ومن هذه الإصلاحات، هو انجازه خط الترام بين بغداد والكاظمية، وهو الاول من نوعه في العراق، لفت انظار مثقفي المرحلة، فكتب عن هذا الانجاز الجديد واعده البعض من ابداع الأوروبيين الذي كانوا في نظره مصدر الابداع ومنبع الافكار الجديدة، اما المدارس الحديثة التي ادخلها الولي مدحت باشا من اكثر العوامل المؤثرة في التطور الفكري للفئة المثقفة العراقية، فقد درس وتخرج منها عدد من المثقفين المجددين، فعلى سبيل المثال درس معروف الرصافي في المدرسة الرشيدية في بغداد، التي وصفها بانها كانت بالنسبة له (حياة جديدة)، وكان لهذه المدارس صدى مؤثر في اوساط المثقفين، فمنذ بداية انشائها حظيت بتقديرهم واهتمامهم، ولا سيما انها كانت تدرس عدة لغات، واحتلت جريدة (الزوراء) التي أسست في بغداد وصدرت في الخامس عشر من حزيران عام ١٨٦٩ في عهد الوالي مدحت باشا، موقعا مهما في التأثير على التطور الفكري لدى الفئة المثقفة العراقية، فبتأثير الوالي مدحت باشا، الذي كان من المتأثرين بأفكار الثورة الفرنسية ١٧٩٨، غزت جريدة الزوراء افكار المثقفين بمبادئ تلك الثورة في عهد ولايته. فقد وردت اشارة صريحة فيها الى الثورة الفرنسية، واعلان حقوق الانسان في مرحلة مبكرة من صدورها، لذلك اصبحت باريس في نظرا المثقفين العراقيين مركزا للثقافة، وانموذج الترقى والعمران في الكرة الارضية وحديقة العالم ومسرح انظار كافة الأمم وأصبحت فرنسا في نظرهم الدولة الاوربية الاولى في مضمار نشر المدينة^(٧).



المبحث الثاني: اشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي في العراق.

إن بنية الثقافة العراقية تختزن في داخلها تنوعات فاعله تعمل على الارض ، وهي متعاشية بالرغم من انعدام تجانسها ، ولكنها مترابطة مع بعضها البعض ترابطاً عضوياً لا يمكنها ان تنفصم ابداً ، فالتنوع لا يمكنه ان يحيا لوحده من دون ترابطه بالتنوع وهي يمكن القول ان ثقافة الفرد يجب ان تكون ذات سياسيات مجردة من كل ميول او اتجاهات فيما يتعلق بتعاطف قبلي او بيئي او جهوي^(٨).

تفترض الثقافة لغةً أنّ الثقف هو الحاذق الفهم الفطن ، الثابت المعرفة بما يحتاج إليه . لكن هذه الصفات في الواقع نسبية ، وهذا ما يجعلنا نميز بين ثقافة عامة وثقافة خاصة أو متخصصة ، أو بين ثقافة عالية وأخرى محدودة ، والأهم أن تعريف الثقافة لغوياً لا يفترض وفرة المعلومات عند المثقف قدر ما يفترض معرفة احتياجات المجتمع وحسن التصرف في تأمينها أو بتعبير آخر ضبط السلوك الاجتماعي وفق المعايير الأخلاقية المتعارف عليها ، بل إن هذا التعريف لا يفترض مجرد الإلمام بمعرفة القراءة والكتابة . ففي المجتمع البدوي والريفي تتوفر بشكل عام ثقافة التعامل مع المتطلبات الاجتماعية والإنتاجية وفق تقاليد وأعراف وقوانين وأساليب راسخة . ولكن في المجتمع الكلي الأكثر تعقيداً يصبح التعامل مع مستلزماته مسألة أكثر تعقيداً ، مما يتطلب ثقافة متخصصة في مختلف المجالات ، أما السياسة لغةً فهي من السؤس بمعنى الرياسة الأمر سياسة : قام به وسؤسه القوم : جعلوه يسوسهم . والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه . والسياسة : فعل السائس . يقال : هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها . والوالي يسوس رعيته . وهنا نفهم أن السياسة هي حسن الإدارة ، سواءً على مستوى عال أو في المستويات الأدنى . وكلما كان المجتمع أكثر تعقيداً ، وكانت المشكلات التي يواجهها أكبر ، كانت سياسته أصعب من الطبيعي في هذه الحالة أن نفترض فيمن يسوس الآخرين ، في أي مجال من المجالات ، وعلى أي مستوى من المستويات ، أن يكون مثقفاً ، أي حذقاً فطناً ثابت المعرفة بما يحتاج إليه لتكون سياسته صائبة ، لكن طبيعة الأمور تقول بأن هناك مثقفاً يسوس ، أي يكون على مستوى صنع القرار ، وهناك مثقف أيضاً يساس ، أي أن مهمته تنفيذ القرار ، وهناك أشخاص قد لا يتمتعون بالثقافة ولكنهم يسهمون في تنفيذ القرار أيضاً وبشكل أمين ، وإن كنا نفترض بأن لدى كل إنسان قسط من الثقافة قليل أو كثير ، بل لعله من المستحيل أن يكون هناك إنسان صاحب قوى عقلية كاملة ولا يكون له من الثقافة نصيب ، ونحن هنا نتكلم عن القرار بمعناه الواسع ، أي ذلك القرار الذي يتناول كل شؤون الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية . على أن النقطة الأهم في هذا السياق هي أن من يسوس الناس ، ومن ينفذ السياسات ، يحتاجان إلى نوع من المعرفة العلمية أو الإحصائية المتخصصة التي تكفل سواءً حسن السياسة أو حسن تنفيذ السياسات^(٩).

وهنا بالضبط يبرز الدور المطلوب من المثقف على قاعدة المعرفة العلمية . فهذه المعرفة العلمية يفترض أنها هي بالضبط محور الثقافة التي يفترض أن يعتني بها المثقفون على خلفية هذا الفهم ، نستطيع أن ندلف إلى إشكالية المثقف والسياسة . إذا نظرنا إلى السياسة على أنها صنع السؤاس أو الساسة – ويفترض أصلاً أن يكونوا مثقفين أي متخصصين – على مختلف المستويات ، فإن مهام المثقف يمكن أن تتحدد ضمن الأطر التالية:

١- صنع القرار إذا كان في موضع صنع القرار .
٢- المساهمة في صنع القرار ، إذا كان في موضع استشاري ، أو في إطار تنظيمي معني بصنع القرار ، أو إذا كان قادراً على المساهمة في صنعه من خلال الإعلام أو مراكز البحث العلمي المتخصصة.

٣- المساهمة في نقد القرار على قاعدتي النقد والنقد الذاتي ، إذا كانت هناك الأطر الملائمة التي تسمح بممارسة هذا النقد ، وإذا كانت هناك النوايا المتوفرة للاستفادة من هذا النقد في تقييم



التجربة بما يسهم في تعديل السياسات ، أو إذا كان هناك المناخ الملائم للحوار المفتوح بين السلطة والمعارضة أو بتعبير أدق بين الحاكم والمحكوم إذ أن الاختلاف في الرأي لا يعني المعارضة بالضرورة ، فمثل هذا الاختلاف يمكن أن يبرز على أي مستوى من مستويات الإدارة ، وهذا يعني المساهمة في تصحيح المسار كلما برزت الحاجة إلى مثل هذا التصحيح^(١٠). استطاع العراقيون ان يمتلكوا الهوية والانتماء، ولم تنق امامهم الا السيادة والاستقلال من اجل تطوير حياتهم الاجتماعية ، وبناء نظامهم وتحديث انماطهم السياسية والاقتصادية والتعليمية والتربوية، وبدأت ممارساتهم الديمقراطية البكر مثيرة للأعجاب، فنشطوا بشكل بارع أبان العهد الملكي في زمن الملك فيصل الاول (١٩٢١-١٩٣٣) والملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩)، في تأسيس العراق دولة ومجتمعاً على نحو جديد.

ويبدو ان المثقفين برغم انغماسهم في القضايا السياسية الصعبة على امتداد نصف قرن من حياة العراق الحديث والمعاصر، ألا أن النخبة العراقية المثقفة من الشباب اختلفت بين جيلين ،الاول ما بين الحربين العالميتين (١٩١٤-١٩٤٥)، والذي أهتم كثيراً بمسألة ترسيخ اركان الدولة على حساب تطوير المجتمع وآلياته وفنائه وحاجته، في حين غدا جيل الثاني شباب ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٤٩)^(١١).

أن التنوع الثقافي عامل قوة داخل الثقافة الوطنية، إذا تمت رعايته والعمل على احتفاظ كل جماعة بمقوماتها الثقافية مع المساواة في الحقوق السياسية والمدنية ورفض الذوبان والاندماج السياسية والاستقلالية في أن واحد والايمان بقيمة الخصوصية الاثنية والتنوع الثقافي في اطار وحدة المجتمع السياسية وفي النظام الديمقراطي التعددي، لابد من الاعتراف بمشروعية الاختلاف والتنوع الاثني، وتأكيد هذه المشروعية دستوريا ومؤسسا، وتأمين حرية العقيدة والدين، ان عمليات التغيير الاجتماعي هي عملية حضارية ممتدة طويلة المدى تقتزن بالتنمية المجتمعية الشاملة تتقدمها تنمية الانسان رأس المال الاجتماعي، ومن هنا يكون بناء وتحسين رأس المال الاجتماعي باتجاه المادة هيكلية البيئة الاجتماعية لصالح متطلبات التغيير وتتطلب عمليات البناء مساهمة جهات كثيرة تبدأ من المؤسسة التربوية (المجتمع والمدرسة والجامعة)، ومراكز البحوث ووسائل الاعلام واي مؤسسات مجتمع مدني اخرى يمكن ان تلعب دورا كبيرا في توعية النفس البشرية لكل مجتمع متحضر^(١٢).

أن الكثير من الجهات عملت على تعطيل دور المثقف في بناء ثقافة وطنية، وعزل المثقف عن اداء دوره في عمليات التغيير، وابقائه في برجه العاجي معزولا عن المشهد الاجتماعي، ومنقطعا للبحث والتأليف وعدم ارتباطه بقضايا الوطن او تحويله الى موظف في المؤسسة الثقافية لا يهمله مضمون الثقافة او اهدافها متمسكا بأهداف وتلاييب السلامة والسكينة. وإلغاء دور المثقف في المجتمع خسارة للأمة في حاضرها ومستقبلها، فلا بد ان يكون السياسي صدى للمثقف لا العكس لان المثقف هو المثير والهادي والمرشد لعمليات التغيير. وإذا كان البعض يدعو الى ردم الهوة بين السياسي والمثقف فلا بد ان يكون هذا الردم الصالح المشروع الثقافي، باعتبار المثقف هو ضمير الامة والمعبّر عن الأمها وامالها، وانتشار المفاهيم البالية المختلفة بين عامة الشعب واستئثار الفساد الاداري والمحسوبية والمنسوبة على حساب الامانة والكفاءة، فاذا مارس المثقف حقة الديمقراطية بالاختلاف، فذلك يعني من وجهة نظر الآخر الذي يمتلك السلطة انه مقصر بالدور الموكل اليه، وغالبا ما يلجأ السياسي الى معاقبة المثقف والثقافة، يعدها اياها ترفا او خيالاً في احسن تعريفاتها عند هؤلاء، وانها تعيق العمل السياسي وتخلق له الصعوبات، ويركز بالمقابل على ما يعتبر عملياً، أي الاعلام، مبعداً للثقافة او مهمشاً دورها فشنت الحملات المسعورة لتهجير المثقفين العراقيين ذوي الكفاءات المختلفة وعبر مختلف الاساليب منها (الاختطاف والاغتيال والاقصاء السياسي والتهديد والابتزاز... الخ)، في مواجهات يومية مع السلطة او مع رمز التكفير وجماعات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستمرار الاعمال الاجرامية والارهابية بمختلف انواعها ضد كافة ابناء الشعب العراقي، وان الحل في



النهاية يكمن في اصلاح الدولة من خلال الارتقاء بها من دولة العصبية الى الدولة الحديثة، دولة جميع المواطنين حيث تكون الدولة في خدمة اهداف المجتمع وليس العكس^(١٣). فالمثقف هو كل منتج للثقافة المعرفية والروحية والمادية وينضوي تحت هذا المفهوم جميع المبدعين من علماء وادباء وفنانين واداريين وباحثين ومهندسين واطباء وقانونيين... وغيرهم ويشكل التنظيم احد المقومات المادية الاساسية لنجاح أي قوة اجتماعية تريد ان يكون لها دورا في الحراك التاريخي، وفي تغير مجرى الاحداث لصالح قوى البناء والتطوير بمواجهة قطاع التخريب والظلام. وتعد النقابات والجمعيات ومراكز البحث والهيئات الثقافية والتجمعات الاكاديمية والابداعية والشركات المتخصصة بالإنتاج الثقافي (المقروء والمسموع والمرئي) داخل الوطن وخارجه، القاعدة المؤسسية لنشاط المثقفين، وليس التجمعات النخبوية التي تنشر التساؤلات اكثر مما تقدم المعالجات، والتي تولد وتبقى معلقة في قضاء الاعلام بلا قاعدة اجتماعية داخل الوطن وخارجة الى حين أفولها، واي جهد يستهدف الارتقاء بدور المثقف على المستوى الوطني ينبغي ان يبدأ من تفعيل وتطوير وتطهير دور تلك المكونات المؤسسية مثل النقابات والجمعيات^(١٤).

المبحث الثالث : الهوية الوطنية وعلاقتها بالمثقفين والثقافة.

ان الهوية الوطنية هو مفهوم قديم ظهر في بادئ الأمر في أوروبا متخذاً طبيعة دينية، لكنه ما لبث ان تحول في القرنين التاسع عشر والعشرين متخذاً السلالة واللغة والثقافة صبغة له، وقد خضعت الهوية الوطنية لتعريفات مختلفة لكنها تلتقي حول فكرة واحدة هي احساس الفرد او الجماعة بالذات^(١٥).

منذ سقوط النظام السابق بعد عام ٢٠٠٣، يواجه مثقفو العراق في الداخل والخارج وضعاً معقداً وأليماً، يواجهون تهميشاً صارخاً من جانب الحكم لصالح أصحاب الثقافة الصفراء والبائسة التي تبتعد كلياً عن الحياة المعاصرة والثقافة الشعبية التقدمية، كما يواجه الكثير منهم وضعاً مالياً ومعيشياً صعباً، إضافة على مصاعب نشر نتاجاتهم الإبداعية، كما إن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق يواجه هو الآخر مصاعب جمة مقترنة بحالة من التهميش الحكومي وغياب الاهتمام. والكثير من منظمات المجتمع المدني الثقافية والفنية الإبداعية الديمقراطية تواجه ذات الحالة المؤسفة، وفي الوقت ذاته تواجه جمهرة غير قليلة من مثقفي العراق حالة انشطار داخلي غير معقول وغير مبرر تجد تعبيرها في التخلي المباشر وغير المباشر عن الهوية الثقافية الوطنية والديمقراطية العراقية لصالح الثقافة الطائفية الفرعية القاتلة وعلى حساب الأولى، في حين عليه ان يتمسك بالوطن الواحد والمواطنة العراقية والثقافة الديمقراطية العراقية^(١٦).

وقد عانى الشعب العراقي في أغلبيته من النظام السابق لعدة أسباب منها استبداده المطلق وعدوانيته إزاء المعارضين له، وشوقيته القاتلة ضد القوميات الأخرى، كما حصل في الموقف ضد الكرد، وطائفته التي توجهت ضد الشيعة من العرب والكرد والتركمان، وذهنيته العسكرية والتوسعية التي برزت في سعيه لخوض الحروب ضد الشعب العراقي وكذلك ضد الدول المجاورة كما حصل في الداخل ضد الكرد وضد سكان الأهوار، وكذلك ضد الدول المجاورة كما في الحرب ضد إيران في عام ١٩٨١-١٩٨٨) واحتلال الكويت في عام ١٩٩١ وما نجم عن الاحتلال من حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ وعندهما من كوارث حلت بالبشر بالعراق وبالبلدين والمنطقة بأسرها، وكانت الطريق الذي مهد وقاد إلى حرب الخليج الثالثة في عام ٢٠٠٣، التي يواجه العراق عواقبها الراهنة، إن المثقف حين يسقط في حمى الطائفية يفقد صفته كمثقف عضواً يقف إلى جانب الشعب ومصالحه الأساسية.

أن المثقف الواعي هو الذي يقف إلى جانب الشعب ويرفض التمييز بكل صور وأشكال ظهوره على سطح الأحداث بالعراق. أتمنى على المثقفين بالعراق أن يلعبوا دورهم الأصيل في الحياة الثقافية العراقية ويؤثروا إيجاباً بصوتهم وثقافتهم على الوضع بالعراق لصالح الحرية



الفردية والديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والأمن والسلام والحكم المدني البعيد عن الطائفية والشويفية والفردية والاستبداد ورفضهما للإرهاب الدموي والتكفير والمحاصصة الطائفية. لتعطي للمثقف، والشعب عموماً أصواتهم لمن ينادي ويعمل من أجل المجتمع المدني الديمقراطي، مجتمع الحرية والديمقراطية والأمن والسلام، من أجل مستقبل أفضل يستحقه الشعب العراقي^(١٧).

أن المثقف العراقي كأى مواطن في العراق تعرض هو الآخر الى هدم انسياقه ومكونات بنائه العام، فما حصل من قتل وتهجير لأعلامي الثقافة العراقية، أسهم في غياب الوعي النقدي وكرس النموذج المهادن والضعيف تحت طائل مبررات لانهاية للسقوط بين براثن الموت وتفريغ الخطاب الإبداعي من محتواه الانساني^(١٨).

المبحث الرابع : المثقف العراقي وخطابه الوطني.

لأشك أن الخطاب الثقافي له أهمية قصوى للمثقف، لكي يقوم بدوره الوطني الثقافي، ويتحمل مسؤوليته في ميدان الصراع الفكري والأدبي لتصحيح المسارات المعادية للمجتمع، من هنا نرى خشية القابضين على السلطة من المثقفين أن يلعبوا أدورهم خارج حتمية السلطة، هنا يقف المثقف العراقي امام توجهين اثنين هما:-

١- اما ان يساهم في مسيرة السلطة، فيصبح اداة ترويج او تهريج للسلطة والواقع معاً، مما يجعله خارج دائرة الثقافة في المحك العملي لمواجهة البوس الاجتماعي.

٢- اما ان يصبح قوة عقلانية وفكرية في مواجهة الانقطاعات الحضارية، فيدخل المجتمع بقوة مؤثرة في الحياة ليؤثر على مجريات الأمور ويساعد السياسي في رسم سياسة الدولة بشكل يلائم متطلبات المجتمع المدني^(١٩).

وفي معاناة مأساوية تذكرنا بقصيدة أحد ابرز رموز الأبداع العراقي، الشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته (انشودة المطر):

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الرفات بالندى

واسمع الصدى

يرن في الخليج

مطر مطر مطر^(٢٠).

ومن اهم رموز الأبداع الفكري الآخرين في العراق الشاعر العراقي الذي تعرض الى السجن و الملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل النظام السابق الشاعر مظفر النواب وشاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩-١٩٩٧) وغيرهم ،وما عاشوا من مأسى داخل العراق وخارجه ،وأهمل النظام السابق في العراق في وضع بعض رموز الثقافة على سبيل المثال الكاتب السياسي واحد العاملين في مجال حقوق الانسان والمجتمع المدني كاظم حبيب والكاتب المسرحي شفيق المهدي واستاذ التاريخ الحديث المؤرخ سيار الجميل والشاعر والناقد والباحث الاكاديمي عبد الاله الصائغ والقائمة طويلة ، في مسيرة التطور الحضاري للمجتمع العراقي ،والمأساة لا تغيب عن المئات والألاف من رموز الابداع الثقافي ، يجب علينا ان نعترف بالواقع أنه مأساوي، وان معاناة المثقف العراقي في بلد الثقافة والابداع على اشده (والف أفعى تشرب الرحيق) مرة اخرى كما قالها بدر شاكر السياب، لذا عدم استخدام العنف ضد المثقف ، فالمثقف يرفض العنف بكل مظاهره، لان العنف سلاح يدمر الثقافة والتسامح والمحبة في كل بلد^(٢١).

من هنا نقول ان المبدعين من المثقفين ورموز الأبداع العراقي، مطالبون بالتعاون والتفاهم على الفكر والعمل على أسس الثقافة العراقية، ونبذ ورفض ثقافة الاحتلال والطائفية، لا بد من المشاركة الوجدانية والتماسك الاجتماعي، وعليه يجب العمل في أطار مشروع اجتماعي وطني يشمل جميع المواطنين العراقيين على اختلاف توجهاتهم الوطنية الديمقراطية، وعلى اختلاف اعراقهم



واديانهم ومصالحهم الهدف من ذلك هو أحياء الثقافة الوطنية أولاً على أسس المواطنة في العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد والدور الريادي يقع على عاتق رموز الابداع الثقافي العراقي على اساس الوطنية واحترام عقيدة كل مواطن بعيداً عن الإساءة للاحد، ويتحقق التماسك الاجتماعي عندما يكون هناك وعي وطني بمخاطر التهديدات الخارجية لتقسيم الوطن، او التهديدات بنشوب حرب أهليه او المجاعة والفقر والتشتت والهجرة، ولأيمكن تحقيق الاستقرار والحفاظ على الوحدة، وتحقيق السلام بمعزل عن شعور المواطن العراقي ان له حقوق يمارسها، وواجبات يؤديها، بمعزل عن مفهوم الاكثرية او الاقلية بين الاعراف والديانات، وصناع القرار مطالبون بفتح المجال للمثقفين المبدعين من كتاب وادباء وعلماء وباحثين واساتذة وشعراء وفنانين ليلعبوا ادوارهم الوطنية على مسارح ومؤسسات المجتمع المدني لخدمة المجتمع.

الخاتمة

نستنتج من أهمية المثقف العراقي ودوره في المجتمع العراقي:

- ١- تنشيط الثقافة والعالم في حياتنا وتنمية وتعميق الوعي المدني وتطوير مؤسسات التكوين الثقافي والاجتماعي. وللجامعات والمؤسسات الثقافية والحكومية والمجتمع المدني دورها الأساسي في تطوير الثقافة العراقية .
- ٢- طرح مشاريع ثقافية من جذور خصبة حضارية وخصوصية قومية، لان التدهور الثقافي يجعل من العراق منطقة الضغط المنخفض يسهل تفرغها ثقافية وإحلال الثقافة الاستهلاكية من منطقة الضغط المرتفع (الغرب والولايات المتحدة).
- ٣- القيام بصفة مستمرة ومنتظمة بترجمة سائر الكتب العلمية التي تظهر بلغات أخرى في سائر بقاع الارض ترجمتها الى العربية من اجل مسايرة الركب العالمي خطوة بخطوة، ان ما يكتب ويبحث بلغة اجنبية يبقى خارج اطار الثقافة العراقية، وليكون جزءاً منها.
- ٤- فأذن على الأحزاب العراقية لاسيما الأحزاب المتمسكة بالسلطة النظر إلى مهمة المثقف في ترسيخ قيم المجتمع وتقويم ثقافته وعدم تهيمش هذه الطبقة ذات تأثير ايجابي في مستقبل الأمة وخاصة الأحزاب السياسية لان الوصول إلى مراكز التنفيذ والقرار ببضعة أصوات تم الحصول عليها بطرق مشروعة أو غير مشروعة سوف تنتهي في حال إنهاء وجود الشيء بعد مضي مرحلة معينة، غير أن المثقف يمثل بحد ذاته كيان معطاء من الفكر والثقافة والذي يخلد ما يعجز عن تخليده الدهر ويمكن ان يكون إشعاع لاستمرارية بناء الدولة وعطاء الأحزاب أو الجماعات وبث الروح الفكرية فيهم، حيث انه يمثل مدرسة الثقافة القوية التي يستمد منها المجتمع وخاصة السياسي دروس وعبر تقي بالغرض في الحياة العملية فان الاهتمام بالشأن السياسي وإقصاء الثقافة وتهيمش المثقف يعني اضمحلال قوى الأمة وتراجع تقدمها، لذا علينا أن نعيد المسارات إلى طريق واحد يجتمع فيه المثقف إلى جانب السياسي لجعل منهم قوة تعود بالمجتمع إلى عصر الازدهار والتقدم وصناعة الحضارة التي عرف به.
- ٥- ان إعادة بناء الانسان العراقي لا ينهض بها الا عن طريق المثقف العراقي الحقيقي الذي ظل أميناً لموقفه الانساني الرافض للظلم والدكتاتورية والحروب والاحتلال والعنف الطائفي، ان الثقافة الحقيقية تتبعد عن ما يسمى بثقافة الاحتفالات والاستعراضات وتبني مشروعا ثقافيا تنمويا، ويكون المثقف فيها جزءا عضويا وسياديا وليس مجرد تابع اعلامي للسياسي، بل يكون حامل مشروع تنويري تتوفر له الفرصة الكاملة والظروف المناسبة للمساهمة في انجاز اصلاحات ، تساعد على توجيه المجتمع الوجهة الصحية من أجل البناء الحضاري والتقدم الانساني.



الهوامش والمصادر

١. معجم اللغة العربية، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٨٠، ص ٨٥.
٢. سعيد مجيد دحدوح، العولمة... واثرها في الثقافة، مجلة دراسات دولية، العدد (١٨)، مركز دراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧٩-٨٠.
٣. احمد صدقي الدجاني وآخرون، المثقف العربي (همومه وعطاؤه)، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٩.
٤. المصدر نفسه، ص ٨٦.
٥. خير الدين حسيب، دور المثقفين العرب في الاصلاح الديمقراطي. مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٤٣)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٣.
٦. الوالي مدحت باشا، ولد في اسطنبول عام ١٨٢٢، ونشأ في بلغاريا واصبح في ١٨٦٠ واليا على نيش فاطهر كفاية فيها ثم والي عن الطوافة عام ١٨٦٤ وعاد بعدها الى اسطنبول يشغل منصب رئيس شؤون الدولة واصبح وليا على بغداد ١٨٦٩-١٨٧٢. ثم اصبح الصدر الاعظم عام ١٨٧٢ تأثر بأفكار الثورة الفرنسية ١٧٨٩. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠، ص ٩٤.
٧. عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨-١٩٣٢)، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٩٠. ص ٣٠-٣٢.
٨. تسير عبد الجبار الالولسي، حركة الثقافة العراقية وبعض مجريات اوضاع المثقفين. ٢٠٠٨/١/٣٠، ص ١، موقع الانترنت.
٩. العراق الجديد ودور المثقفين، اشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي، موقع من الانترنت.
١٠. سيار الجميل، بنية الثقافة العراقية (دراسة في الاجيال الراحلة).
Hitt/www/c:vsers /watan/Desktoplg
١١. عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق، ص ٤٥.
١٢. احمد صدقي الدجاني، المصدر السابق، ص ٣٠١-٣٠٢.
١٣. سوسن السوداني، دور المبدع والمثقف، الحوار المتمدن، العدد ٢٧٥٨، ٢٠٠٩/٩/٣. موقع من الانترنت.
١٤. خير الدين حسيب، المصدر السابق، ص ١٦.
١٥. ابتسام محمد العامري، دور الثقافة السياسية في تشكيل الهوية الوطنية في عراق ما قبل وما بعد الاحتلال، مجلة دراسات دولية، العدد (٣٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٣٨.
١٦. المصدر نفسه، ص ١٣٩.
١٧. سيار الجميل، المصدر السابق، موقع من الانترنت.
١٨. جريد (المدى)، العدد ٢٩٢٥، ٢٩ تشرين الاول ٢٠١٣.
١٩. خالد يونس خالد، اشكالية الثقافة وازمة المثقف العراقي او البؤس الاجتماعي، مجلة دروب، ١٤ تموز/ ٢٠٠٩، ص ٣.
٢٠. من ديوان بدر شاكر السياب.
٢١. تسير عبد الجبار الالولسي، المصدر السابق، ص ٢، موقع من الانترنت.



موقف علماء الاندلس من ملوك الطوائف عبد الملك بن غصن الحجاري (٤٥٤هـ) انموذجاً

ا.م.د. بهار احمد جاسم السامرائي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص :

ظهر في عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) الذي امتازت به بلاد الاندلس بتفرد في الكلمة وتفكك سياسي وفوضى واضطرابات امراء اتصفوا بصفات الاثرة والغدر، هانت لديهم مصالح الامة وتركزت دون مصالحهم الذاتية، باعوا خلقهم وبلادهم للعدو المتربص ثمناً لبقائهم في السلطة، الا انه اتسم في الوقت ذاته بالتقدم الحضاري والازدهار العلمي فظهر الكثير من العلماء والادباء الذين كانت لهم الريادة في المجتمع الاندلسي، بفضل ما تمتعوا به من صفات جعلتهم يرتقون حيناً، ويهبطون في احيان كثيرة.

فقد كان من بين هؤلاء العلماء عبد الملك بن غصن الحجاري ذو المنزلة والمكانة في بلاط ملوك الطوائف، فكان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يتقاعس عن نصيح الملك اذا اخطأ وزجره اذا انحرف، وقد ضاق امراء الطوائف بهؤلاء العلماء لانهم ضيقوا عليهم الخناق وحملوهم تبعة ما تعانيه الاندلس من اضطراب، وبفضل ما تمتع به عبد الملك بن غصن من شجاعة وجرأة في قول الحق فقد لاقى ما لاقاه من المحن والنكبات على يد الحاكم بسبب صدعه بالحق حتى سجن، ولم يثنه السجن عن التأليف والابداع حتى الف كتاباً دل على مكانته في الادب والحفظ.

The Position of Andalus scholars From Altawa'aif kings Abdul Malik Bin Gusin Al Hajary (454H)exemplar

ABSTRACT

Abdul Malik Bin Gusin Al Hajary was one famous author and one of flags Andalusia which not acquire profuse chance from search because littleness who translate to him , Abdul Malik Bin Gusin one of scholars who torture in him and imprisoned ,and he encounters what encounter because his reject on groups kinks what do it from alliance with ispan kings ind family in scientific ,civility,brestige,and nobilitifferent to country interest and what exposure to it from ruin and destruction on their hands ,specially the town wadi al hijara and the competitive which happened on it between rulers ,and he grudging nnd he disclose in truth on what happened therefore he blame this ugly workings therefore he was imprisoned.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.
يعد الاديب عبد الملك بن غصن الحجاري من الاعلام الاندلسية التي لم تنل حظاً وافراً من البحث، بسبب قلة من ترجم له رغم دوره الريادي الكبير في عصر الطوائف الذي تميز بالتمشيت والتمزق، فهو واحد من العلماء الذين نكل بهم وسُجن فلاقى ما لاقى بسبب انكاره على ملوك



الطوائف ما قاموا به من التحالف مع الملوك الاسبان غير أبهين لمصالح البلاد وما تعرضت له من الدمار والتخريب على ايديهم لا سيما مدينته وادي الحجاره والتنافس الذي حصل عليها بين الحكام، فما كان منه الا ان صدع بالحق على ما حصل فعاب تلك الافعال الشنيعة حتى حصل له ما حصل.

تضمن بحثنا هذا خمسة مباحث المبحث الاول كان دراسة لسيرته الشخصية، والمبحث الثاني سيرته العلمية وعلومه ومعارفه، المبحث الثالث كان وصف للحالة السياسية لعصر ابن غصن الجاري، اما المبحث الرابع فقد درسنا فيه نكبته على يد المأمون بن ذي النون، وتضمن المبحث الخامس اثاره ووفاته ونماذج من اشعاره ومن ثم جاءت الخاتمة لتوضح اهم ما توصل اليه البحث من نتائج وقائمة الهوامش وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

المبحث الاول: سيرته الشخصية :-

اولاً: اسمه ونسبه وكنيته :-

هو عبد الملك بن غصن^(١) الخشني^(٢)، وألخشي بضم الخاء وفتح الشين المعجمة وفي آخره النون، ينتهي كما يقول السمعاني الى قبيلة وقرية، فاما القبيلة فهي بطن من بطون قضاة وهو خشين بن النمر بن وبرة بن حلوان بن الحاف بن قضاة، واما النسبة الى القرية فهي موضع بافريقية^(٣)، ويضيف القلقشندي قائلاً: "وبنو خشين بطن من قضاة من القحطانية"^(٤). ويبدو ان نسبته الى الخشني يعود الى القبيلة وليس الى القرية، ولقب ايضاً بالجاري^(٥)، والجاري بكسر الحاء وفتح الجيم وفي اخرها الراء بعد الالف فقد اكتسب بها شهرته، والتي لا نجد في تلك المصادر ما يفصح عن ذلك سوى الاشارة للدلالة على موطن ولادته، وهذا ما ذهب اليه ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) بقوله ان هذه النسبة تعود الى بلد بالاندلس يقال له وادي الحجاره والتي امتازت بكثرة الارزاق والخيرات وجامعة لاسباب المنافع^(٦).

اما كنيته: فقد صرحت بعض المصادر بأنه كان يكنى ابا مروان ولا تكاد تمدنا المصادر بمعلومات اضافية أخرى تتعلق بكنيته^(٧).

ثانياً: ولادته ونشأته:-

طوال مدة البحث لم نجد بين ايدينا من المصادر ما نستدل به على تحديد سنة ولادته، وكل ما يمكن ان نعرفه انه ولد في مدينة وادي الحجاره^(٨)، فضلاً عن ذلك فإن تلك المصادر المتوفرة لدينا لا نجدها تعيننا على تحديد الملامح الاولى لنشأة عبد الملك بن غصن وطفولته ومراحل حياته الاولى.

وربما كان هذا شأنه شأن الكثير من الشخصيات التي برزت على مستوى الاحداث والايوساط الدينية والسياسية والعلمية، وقد يبدو أن هذا أمراً طبيعياً ولا سيما ان الاضواء لا نجدها تكون مسلطة على شخصية الفرد الا بعد ان يكون له شأن سياسي او ديني او علمي، اما حياته الاولى فتبقى مما يكتنفها كثير من الغموض، ورغم كل ذلك يمكن القول ان عبد الملك بن غصن قد نشأ وترعرع في مدينة امتازت بكثرة الارزاق والخيرات وجامعة لأسباب المنافع وهي مدينة وادي الحجاره كما أشرنا سابقاً.

المبحث الثاني: سيرته العلمية وعلومه ومعارفه:-

اولاً: سيرته العلمية:

واعتماداً على ما ذكرته المصادر التاريخية فان عبد الملك بن غصن الجاري من كبار العلماء والادباء والشعراء في مدينة وادي الحجاره، وعد من جله علمائها ونبائها المشهورين، فقد جاء في المغرب انه "احد اعلامها في الادب والتاريخ والتأليفات الرائقة التي تبهر الالباب"^(٩) وقد كان من اكابر ادباء وادي الحجاره الذين عاشوا في مدة عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤ هـ/١٠٣٠-١٠٩١ م) وذلك من خلال اخبار معاصريه، وكذلك نكبته التي تعرض لها على يد المأمون بن ذي النون^(١٠) (٤٣٥-٤٦٧ هـ/١٠٤٣-١٠٧٥ م)، فضلاً عن ذلك فقد ورد ذكره بين



ادباء بلاط المأمون في طليطلة^(١١)، وانه احد اعلام الادب المشار اليهم بالبنان في فنون النثر والشعر^(١٢).

كان ملوك الطوائف "يتهادونه تهادي الريحان يوم السباسب"^(١٣)، ويلحفونه اثواب الكرامة من كل جانب"^(١٤)، ومن بين ملوك الطوائف الذين ذكر عندهم الاديب عبد الملك صاحب مملكة اشبيلية المعتضد بن عباد^(١٥) (٤٣٣-٤٦١ هـ/١٠٤٢-١٠٦٩ م) في رقعة رفعها اليه الحافظ ابن عبد البر^(١٦) (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١ م) وصفه فيها قائلاً: "فان احس امرؤ من نفسه قوة جنان، وفضل بيان، وتصرف لسان، فاقصى غرضه ان يحلي بيانه بمأثر، ويفتق لسانه بمفاخر، ويطرز ملاءة نظمه ونثره باسمك الاعذب، ويشرف مطرف قريظه بذكرك العطر الاطيب، ويتشرف بالدخول اليك، ويتمجد بالمثول بين يديك، ليحظى منك بالتجويز، ويصح له دعوى السبق والتبريز، وان ممن استولى على الامد الذي وصفته، وحوى قصب السبق فيما ذكرته، الاديب الكامل ابو مروان بن غصن الجباري"^(١٧).

تتلذذ الاديب الجباري علي يد اشهر شيوخ عصره في الاندلس ابا الوليد يونس بن عبد الله القاضي^(١٨)، وقد حدث عنه الجباري بمقالة حنش الصنعاني في قرطبة^(١٩).

وقد اشارت بعض المصادر التاريخية ان عبد الملك بن غصن الجباري قد رحل من بلاد الاندلس ودخل بلاد المشرق الاسلامي^(٢٠)، ولا نعلم على وجه الدقة واليقين ان كانت تلك الرحلة في طلب العلم وسماعه، وهل التقى ببعض الاعلام من معاصريه في تلك البلاد، وكل ما يمكن ان نفهمه من تلك الرحلة استناداً الى ما اشارت اليه بعض المصادر انها كانت لغرض اداء العمرة والحج فقد ذكر الحميدي ابيات من نظم عبد الملك في طريقه الى الحج جاء فيها :

يا قاضياً عدلاً كان إمامه... ملك يريه واضح المنهاج

طاقت بعبدك في البلاد علة... قعدت به عن مقصد الحجاج

واعتل في البحر الاجاج فكن له... بحرا من المعروف غير اجاج^(٢١)

ثانياً: علومه ومعارفه:-

يعد عبد الملك بن غصن الجباري من العلماء الاجلاء الذين اتصفوا بصفات العلم والادب ومما قيل فيه: "هذا الرجل يفخر به اقليم لا بلد ويقوم بانفراده مقام الكثير من العدد"^(٢٢)، فقد اقتبس عبد الملك "من انواع العلوم والاداب ما صار به في عالم عصره علماً، وفي الكمال عالماً"^(٢٣) فقد كان عبد الملك مؤرخاً^(٢٤)، فقيهاً، اديباً^(٢٥)، شاعراً^(٢٦)، كاتباً صاحب منظوم ومنثور^(٢٧)، كما كان احد الاعلام في الادب والتاريخ والتأليفات الأخرى التي تبهر العقول^(٢٨)، حتى وصف بأنه "لا يجارى في ميدان، ولا يطاول بغنان، ان نظم فبنيان مرصوص، وان نثر فلآلى وفصوص"^(٢٩).

الا اننا لم نعثر على مؤلفات له في هذه العلوم المختلفة، سوى تأليفه في الشعر والتي سنذكرها لاحقاً.

المبحث الثالث: وصف الحالة السياسية لعصر ابن غصن الجباري:-

عرفنا ان عبد الملك بن غصن الجباري من العلماء الذين عاشوا في عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤ هـ/١٠٣٠-١٠٩١ م) والذي امتازت به بلاد الاندلس بالانشقاق والانشعاب والافتراق^(٣٠)، واصبحت البلاد ممزقة يحكمها امراء اتصفوا بصفات الاثرة والغدر، هانت لديهم مصالح الامة وتركت دون مصالحهم الذاتية، باعوا خلقهم وبلادهم للعدو المتربص ثمناً لبقائهم في السلطة^(٣١).

وقد انحرف هؤلاء الحكام عن النهج الحنيف الذي كانت عليه بلاد الاندلس، فظهرت العصبية والنزاعات التي ادت الى التششت والضياع فكانت كما يقول ابن بسام: "فتمخضت عن الفاقة"^(٣٢)



الكبرى، وألت بمن أتى بعدها الى ما كان اعضل وادنى، مما طوى بساط الدنيا وعفى رسمها واهلك اهلها^(٣٣).

حتى قرب بعضهم اليهود واستعملوهم في شؤون الدولة، ولا يخفى ما تأصل في طبع اليهود من خديعة ومكر وفساد وإثارة للفتن والاضطرابات، وقد مارسوا ذلك داخل الدولة التي قدمت لهم المأوى والملاذ الآمن، فقد كانت لهم اتصالات بملوك الأسبان للتآمر على البلاد الإسلامية وللضغط على ملوكها لمحاربة النصارى وتسهيل دفع الاتاوات لهم^(٣٤)، وفضلاً عن اليهود فقد لعب النصارى الى جانب اليهود دوراً سلبياً في الحياة الأندلسية فكانوا عوناً لهم في اضعاف المدن الأندلسية ومحاصرتها، وسعوا الى انهاء دول الطوائف جمعاء وبالتالي انهاء الوجود العربي الإسلامي في الأندلس^(٣٥).

وكان من بين ملوك الطوائف الذي استعان بالأسبان وأثر مصالحه الشخصية دون حساب لقضايا الامة الإسلامية هو المأمون بن ذي النون (٤٣٥-٤٦٧ هـ / ١٠٤٣-١٠٧٥ م) الذي حكم مدينة طليطلة بعد والده اسماعيل بن ذي النون سنة (٤٣٥ هـ / ١٠٤٣ م) وقد سار المأمون على خطى والده في الحكم، إلا ان عهده الذي استطال ٣٣ سنة لم يكن كوالده من الهدوء والاستقرار، (٤٢٢-٤٨٤ هـ / ١٠٣٠-١٠٩١ م)^(٣٦).

وكان من اقوى هؤلاء المنافسين للمأمون هو المستعين بن هود الجذامي^(٣٧) (٤٣١-٤٣٨ هـ / ١٠٣٩-١٠٤٦ م) المتغلب على مدينة سرقسطة^(٣٨) والذي دخل في حرب معه^(٣٩)، وكانت مدينة وادي الحجاره الحدودية-مدينة الأديب عبد الملك- من اعمال مدينة طليطلة أكثر المدن تأثراً بالحرب بين الطرفين بل كانت هي المدينة المتصارع عليها، فقد دخلها ابن هود بمساعدة اهلها بعدما طلبوا منه ضمها اليه، فبلغ ذلك المأمون قامت قيامته وأسرع عائداً لاسترجاع المدينة، ولكنه هزم على يد احمد بن المستعين قائد جيوش مملكة سرقسطة وولي عهد المستعين بن هود^(٤٠).

وكانت نتيجة هذه الهزيمة للمأمون ان ثارت ثائرتة، مما دفعه الى طلب العون والمساعدة من ملك قشتالة فرذلند الاول (فرناندو)^(٤١) (٤٢٧-٤٥٨ هـ / ١٠٣٥-١٠٦٥ م) ضد المستعين بن هود، ولم يكن ذلك دون مقابل طبعاً، بل اشترط مبلغاً كبيراً من المال ثمناً لخدماته، فتوجهت سرايا قوات العدو نحو المدينة فعانت فساداً في اراضي الثغر الاعلى لاسيما مدينة وادي الحجاره، وابن هود متحصن في المدينة لا يقوى على مواجهتهم، فانهارت خطوط الدفاع وساءت اوضاع السكان، وقام النصارى بالسلب والنهب ولم يكتفوا بما سلبوه من سبي ومنايا بل وصل بهم الأمر الى ان نهبوا الحصاد ونقلوه الى بلادهم، حتى قال ابن الخطيب واصفاً هذا الحال: "فجال العدو في احوازهم شهرين من زمن الصيف فلم يدع ما يقتاتة الطائر، وخرب البلاد واهلك العباد"^(٤٢).

ويبدو ان هذه السياسة السيئة التي اتبعها ملوك الطوائف، وذلك باستعانتهم بالنصارى ضد بعضهم البعض، قد فتحت لهم باباً للتغلب على البلاد، اذ لم يقف احد لصددهم فيقول ابن عذاري: "وجرت خيولهم كيف شاءت في بلاد المسلمين مطمئنين... فلا احد يصددهم عن ذلك"^(٤٣)، فملوك الطوائف لم يكن يهمهم سوى تحقيق اطماعهم وتلبية رغباتهم حتى ولو كان على حساب مصلحة الاسلام والمسلمين، فعمد سليمان بن هود (المستعين) ان يستعين هو الآخر بالنصارى ومساعدتهم في حربه ضد المأمون، فارسل الاموال الجمة والهدايا الجلييلة الى فرذلند (فرناندو الاول) ملك قشتالة وسأله الخروج الى بلد ذي النون بجيشه للانتقام واستعادة ما فقدته من اراضي^(٤٤)، وبهذا فقد كان فرناندو الاول يضرب ملوك الطوائف بعضهم ببعض ويعمل على تقوية الصراع بينهم أكثر وأكثر ونهب اموالهم، وأخذ حصونهم وقواعدهم حتى اضعفهم.

وقد كانت لهذه الحروب بين هذين الأميرين آثار وخيمة على المملكتين، فقد افنت الكثير من الاموال والرجال وغلت الأسعار وسئم الناس من هذا الحال، الا ان مدينة طليطلة أكثر تضرراً من غيرها، لاسيما مدينة وادي الحجاره المتنازع عليها بين الطرفين، فاضطر اهلها الى طلب المهادنة والصلح بين الأميرين ابن ذي النون مع المستعين^(٤٥)، فجرت المصالحة بينهما الا انها لم



تستمر طويلاً حتى عاد العداء من جديد، ولم تنقطع هذه الفتنة إلا بوفاة المستعين بن هود سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ^(٤٦).

المبحث الرابع: نكبته على يد المأمون بن ذي النون:-

لقد كان للحالة السياسية المتردية للاندلس في عصر ملوك الطوائف من ميل الحكام للاستنجاد بالنصارى وظهور النزاعات العرقية والطائفية التي اسهمت في تصدع وحدة الاندلس، وقد زاد من تسلط وقهر ملوك الطوائف على شعوبهم حتى وصل الحال ببعضهم الى ان يبطش ويقهر وينفي ويسجن بل ويقتل ايضاً "فترجح بين القتل والاسر، لا يحفل بما اخر، ولا يلوي على من تعذر" ^(٤٧)، وقد تأثر البعض بهذه الاجواء السياسية المتردية للبلاد، فاعلنوا التمرد من خلال هجومهم لملوك الطوائف، فقد كان عبد الملك بن غصن الجباري من أولئك الذين كانت لهم صلابة وجرأة في ابداء آرائهم والوقوف بوجه الحاكم بلا خوف او خشية، فقد انكر على المأمون بن ذي النون ما أحدثه من تهاون مع النصارى الاسبان، وقبوله بالذل والهوان، فهو الذي هادنهم ومكنهم من بلاد المسلمين ودفع لهم الاتاوات، وكان من جراء ذلك ما تعرضت له مدينة وادي الحجارة من الخراب والدمار واصرار المأمون على ضمها الى مدينة طليطلة دون وجه حق، وبالرغم من كونها من اعمال مدينة طليطلة، الا ان الكثير من اهلها أرادوا الانضواء تحت سلطان المستعين بن هود حاكم مدينة سرقسطة، فحل ما حل بالمدينة، فأدى ذلك الوضع الى تدمير عبد الملك بن غصن الجباري من سياسة المأمون التعسفية حتى قال شعراً هجاه فيه وعاب عليه فعله فقال:

تلقبت بالمأمون ظمناً وانني *** لا من كلباً حيث لست مؤمناً

حرام عليه ان يجود ببشره *** واما الندى فاندب هنالك مدفنه

سطور المخازي دون ابواب قصره *** بحجابه للقاصدين معنونة ^(٤٨)

فما كان من المأمون الا ان قام بحبسه بعد ان تمكن منه بسجن وبذة ^(٤٩) مدة من الزمن هو وستة معه من اكابر البلد ^(٥٠)، ومن ابرزهم الفقيه ابو جعفر اللوزنكي ^(٥١)، والقاضي ابي زيد القرطبي المعروف بالحشاء ^(٥٢)، والفقيه ابن مغيث ^(٥٣).

فكانت هذه المحنة من المحن العصبية التي قام بها المأمون على هؤلاء، ولم تكن النكبة بسبب ما جاء من هجاء للمأمون فحسب، بل ان هناك من ادعى ان سبب النكبة انه قد وشي بهؤلاء الجماعة عند المأمون بالتهمة على سلطانه، فاستدعاهم اليه بحجة ان يأخذ رأيهم في أمر من أمور النصارى فحضرُوا إليه ^(٥٤)، وكان قد أعد لهم موضع قد اعد فيه من القيود والحداد وسخط عليهم وسجنهم، فلما عرفت العامة ما جرى لهؤلاء الفقهاء هموا بالنفور الى السلاح الى قصر المأمون، فنادى منادي المأمون في الجند بالسيف على من اعلن او نطق، فخاف الناس من بطش الجند بهم، فسكنوا ولم يتوقف الامر على سجن هؤلاء الممتحنين بل قد استبيحت دورهم كذلك ^(٥٥).

وكان الشخص المسؤول عن السعي بهؤلاء لدى المأمون هو وزيره ابن الحديدي ^(٥٦)، الذي كان وزير ابيه قبله، فسار المأمون على خطى والده في الاعتماد على رأيه في مهامه، وكان يشاركه في رأيه ويعتمد على عونه ^(٥٧)، وقد حاز رئاسة البلد وحده ^(٥٨).

أما عبد الملك بن غصن الجباري فرغم انه لا يخاف في الله لومة لائم، الا انه قد عكف وهو في سجنه محاولاً اثاراً عطف واستشفاع ابن ذي النون بالشعر والاعتراف بذنبه درءاً لبطشه الذي لا يستبعد ان يكون الموت بعينه، لما وجد عليه ملوك الطوائف في ذلك الوقت من تسلط وبطش على الرعية، فبعث اليه يستعطفه قائلاً:

فديتك هل لي منك رحمة لعلي *** افارق قبراً في الحياة فانشر

وليس عقاب المذنبين بمنكر *** ولكن دوام السخط والعتب ينكر

ومن عجب قول العداة مثقل *** ومثلي في الحاحه الدهر يعذر

ومن قوله ايضاً ما بعث به الى المأمون قوله:

ازاح الدهر حلو الماء عني *** على ظمأ واسفاني زعاقه



وبالمرجو ان اضطر به من ***رضا المأمون يحلي لي مذاقه
وناس لفني بهم شقاء***المّ فزّم في ساقى سباقه^(٥٩)
ان استشفاع عبد الملك واعتذاره لم يكن بسبب تغير قناعته، وانه كان قد اخطأ بحق المأمون بل
بسبب خوفه الشديد من السلطان، الا ان هذا الاستعطاف لم يجدي نفعاً لدى المأمون، مما اضطره
ان يستعطف ويستنجد هذه المرة بشخص ابن هود حاكم سرقسطة، فبعث اليه قائلاً:
ايا راكب الوجناء بلغ تحية***امير جذام^(٦٠) من اسير مقيد
ولما دهنتي الحادثات ولم اجد***لها وزراً فاقبلت نحوك اعتدي
ومثلك من يعدي على كل حادث***رمى بسهامٍ للردى لم ترصد
فعلك ان تخلو بفكرك ساعة***لتنقذني من طول همّ مجدّد^(٦١)
فرق له ابن هود بعد هذه الابيات التي اثارت استعطافه واشفاقه عليه، فتحيل على المأمون حتى
اخلصه بشفاعته، فخرج من سجنه، فلما قدم عليه انشده قائلاً:
حياتي موهوبة من علاكا***وكيف ارى عادلاً عن ذراكا
ولو لم يكن لك من نعمة***علي واصبحت ابغي سواكا
لناديت في الارض مسعفاً***مجيئاً فلم يصغ الا نداكا^(٦٢)
وقد طرب ابن هود بعد سماعه هذه الابيات "وخلع عليه ثوب وزارته، وجعله من اعلام سلطنته
وامارته"^(٦٣).
ويبدو ان التجاء عبد الملك بن غصن لابن هود في الوقت الذي قد تصالح فيه ابن هود مع
المأمون لمدة من الزمن، فاستطاع ان يخلصه من سجنه الذي فيه بشفاعته.
فما كان من ابن هود بعد إطلاق المأمون سراح ابن غصن من السجن الا ان قام بإرسال رسالة
بليغة اليه يشكره فيها على صنيعه ومما جاء فيها "كتابي-ايدك الله-كتاب اغريته عن ذكر الوداد
وعدلت فيه عن وصف الاعتقاد، خرقاً لعادة المتوددين، وصفحاً عن طريق المتصنعين،، على اني
-علم الله-في الصدر المقدم ممن يواليك، والرعيّل الاول ممن يتشيع فيك، وافردته بشكر يدك
البيضاء، وحמיד صنيعتك الغراء، التي طوقت بها جيد الادب، طوقاً يبقى على الحقب"^(٦٤).
ويستمر ابن هود بالشكر والامتنان برسائلته التي بعثها للمأمون لاطلاقه سراح ابن غصن
قائلاً: "وان كثير الشكر ليقول في جنب ما اسديت، وبالغله ليقصر عن الغاية التي لها تصديت، لانك
ضمنت حياة نفس، ونشرت دفين رمس، فكانك احببت جميع الوري، ونشرت كل مستودع في
الثرى، وانى يقاوم هذا الصنيع، ولو تظاهر على فرضه الجميع، وعند الله كفاء ما اوليت من
جميل الفعل، وجزاء ما اتيت في سبيل الفضل"^(٦٥).
اما بقية من سجن مع عبد الملك في محنته هذه من الفقهاء امثال ابن اللوزنكي والقاضي ابي زيد
بن الحشاء وابن مغيث وغيرهم، فقد بقوا في السجن حتى بعد وفاة المأمون، وتولي حفيده القادر
بعده، فقد بقي امر البلد والحل والعقد للوزير ابن الحديدي، ذلك ان المأمون قد اوصى حفيده
القادر^(٦٦) قبل وفاته ان يعتمد على عون ابن الحديدي ونصحه وان يأخذ برأيه في كل أمر، واتخذ
العهود الوثيقة على ابن الحديدي ان يخلص النصح لحفيده وان يشد ازره بكل ما وسع^(٦٧)، الا انه
بعد مدة قليلة بدء نفر من خاصة القادر يسعون للاطاحة بابن الحديدي ويوغرون صدره
عليه، وأقنعوه بانه لايمكن ان يحكم بصورة حقيقية حتى يتخلص منه ومن طغيانه "وزعموا ان
سلطانه لا يتم الا بعد الفراغ من قتله"^(٦٨)، حتى وصل بهم الحال ان تحدوه بالقول بانك "لن تقدر
عليه-اي ابن الحديدي-الا باخراج اضداده-اي الذين سعى بهم لدى المأمون-فعمل القادر على
اخراج هؤلاء الذين امتحنهم المأمون وقتلوا ابن الحديدي وطافوا برأسه وانتقموا
لأنفسهم"^(٦٩).



المبحث الخامس: اثاره ووفاته وشعره: اولاً: اثاره:-

من اثاره انه الف كتاب اسماء (السجن والمسجون والحزن والمحزون) ضمنه الف بيت من شعره ،وقد الفه وهو في سجنه عندما حبسه المأمون^(٧٠)،وسمي ايضاً بـ(رسالة السر المكنون في عيون الاخبار وتسليية المحزون)^(٧١)،والذي دل على مكانته من العلم والادب والحفظ^(٧٢)،فقد اودعها قصائد مطولات ،ومقطوعات أبيات^(٧٣) يمتدح فيها المأمون ويستعطفه^(٧٤)، ويذكر الذهبي ان عبد الملك قد صنف كتابه هذا فذكره بأسم (الممتحنين من لدن آدم-عليه السلام- الى زمانه)^(٧٥).

وقد صارت رسالته هذه محل استعطاف الكثير من الذين تعرضوا الى النكب والاعتقال لما فيها من اثار كبيرة للعطف والإشفاق^(٧٦).
ومن اثاره الأخرى رسالة اسمها بـ(العشر كلمات)^(٧٧).

ثانياً: وفاته:-

لم تذكر لنا المصادر سنة ولادة عبد الملك بن غصن الجباري،الا ان كل هذه المصادر قد اتفقت على سنة وفاته ، فقد توفي عبد الملك في مدينة غرناطة سنة ٤٥٤ هـ^(٧٨)،وذلك بعد خروجه من سجنه في وبدة بشفاعه ابن هود^(٧٩)، فبعد خروجه من سجنه لم يذهب الى مدينته في وادي الحجارة ، ولم يقيم في مكان واحد اذ انه قد لحق بمدينة بلنسية واقام بها شهراً، ثم توجه بعدها الى مدينة قرطبة،واقام بها مدة ،ثم توجه الى مدينة غرناطة وكان بها مقامه الأخير^(٨٠).

ثالثاً:نماذج من اشعاره:-

كان عبد الملك بن غصن الجباري أديباً،شاعراً كاتباً،فضلاً عن كونه فقيهاً حافظاً،مؤرخاً الا ان المصادر التاريخية لم تزودنا بأسماء مؤلفاته في التاريخ ولم نعثر له على مؤلف في التاريخ،الا انه قد الف في الشعر ومن اشهر مؤلفاته في الشعر كتاب السجن والمسجون والحزن والمحزون الذي نظم فيه اشعاره وهو في سجنه في وبدة،وكانت اغلب اشعاره تتضمن الاستعطاف والاشفاق ومن اشعاره في الاعتذار قوله:

فديتك لا تخف مني سلواً***اذا ما غير الشعر الصغارا
اهيم بدنٌ خمر صار خلأً***واهوى لحيه كانت عذارى^(٨١)

ومن اشعاره الأخرى في سجنه ما كتبه الى اخيه يشكو فيها معاناته في السجن قائلاً:

اروى بين ضلوعي حريق***واشجى وانسان عيني غريق

وفي كل يوم وفي كل حين***يحملني الدهر ما لا اطيق

تهيم الخطوب بوصلتي فما***لهن الى غير قلبي طريق

ايا واحدي وشقيقي ويا***فريقا يبكيه مني فريق

اخوك اخو نكبات لها***يرق العدو فكيف الصديق^(٨٢)

ومن اشعاره قوله:

وخلٌ يسليني على بعد داره***ويكشف من كرب المشوق المتيم

ودادي موقوف عليه وختلي***وفكري مشغول فيه وتوهمي

على انني من ضيق سجنني وحيلتي***بليت كما حدثت عن حفش ايم

أجانب فيه ذكر خاي كرامة***واخل من طيف الخيال المسلم

ارى نوب الدنيا تروح وتغتدي***فمن فرح ناءٍ وهم مخيم^(٨٣)

وقوله ايضاً

وطيف صديق كريم له***بنفسي وان بان عني لصوق

سرى واهتدى لي ومن دونه***جدار معلى وباب وثيق



فشيعة من دموعي انسكاب***وودعه من فؤادي خفوق
وفارق ذا سقم لا يبين***لولا الزفير ولولا الشهيق^(٨٤)

الخاتمة:-

في خاتمة البحث توصل الباحث الى النتائج الاتية:

- ١- ان عبد الملك بن غصن الجباري من الاعلام الاندلسية التي تنتسب الى مدينة وادي الحجارة التي كانت من المدن المتصارع عليها بين ملوك الطوائف، والتي تعرضت الى الدمار والتخريب.
- ٢- لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للجباري عن التعرف على اسرته ونشأته، او حتى سنة ولادته، الا انه احد الاعلام الذين برزوا في النصف الاول من القرن الخامس الهجري.
- ٣- رغم الانحدار السياسي والاجتماعي في عصر الطوائف، الا انه اتسم بالتطور والتقدم العلمي وظهور الكثير من العلماء والادباء .
- ٤- تعرض الجباري الى الحبس والاعتقال من قبل حاكم مدينة طليطلة بسبب جرأته وصراحته في قول الحق، فكان لا يخشى في الله لومة لائم.
- ٥- كان عبد الملك من العلماء الذين تنافس حكام الطوائف بأن يكون ضمن بلاطهم لكونه أحد اعلام الادب المشار اليهم بالبنان في فنون النثر والشعر.
- ٦- رغم تعرضه الى الحبس الا انه لم يتوقف عن التأليف والكتابة فألف في سجنه كتابه المعروف السجن والمسجون والحزن والمحزون ضمنه الف بيت من شعره ودل على مكانته من العلم والادب والحفظ والتأليف.

الهوامش:

- (١) الحبيدي ، ابو عبد الله محمد بن نصر بن فتوح بن عبد الله الازدي، (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) جذوة المقتبس، مطابع سجل العرب، (القاهرة-١٩٦٦) ، ص٤٠٢؛ ابن بسام ، ابو الحسن علي ، (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق سالم مصطفى البديري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٨)، ج٣، ص٢١٠؛ ابن الأبار، ابو عبيده محمد بن ابي بكر القضاعي ، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة، (لبنان-١٩٩٥)، ج٣، ص٦٩، اعتاب الكتاب، تحقيق صالح الاشر، ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق-١٩٦١) ، ص٢١٨؛ ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى ، (ت٦٨٥هـ-١٢٨٦م) المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف، ط٤، دارالمعارف ، (القاهرة - ١٩٩٣)، ج٢، ص٣٣؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، ط٥ ، دار صادر ، (بيروت- ٢٠٠٨)، ج٣، ص٣٦٣.
- (٢) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٦٩؛ المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي، (ت٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصله ، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٦٥) ، ص٣١.
- (٣) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الانساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الدكن ١٩٦٢)، ج٥، ص١٣٩؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت-د.ت) ، ص٤٤٦.
- (٤) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم اليباري، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت- ١٩٨٠)، ص٢٤٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر ، (بيروت-د.ت)، ص٩٤.



- (٥) ابن بسام ،الذخيرة ،ج٣ ،ص٢١٠؛الاصبهاني محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد ، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والاندلس،تحقيق اذرنش اذرنوش،الدار التونسية،(د.م-١٩٧١)،ج٢ص١٦٦؛ابن الآبار،أعتاب الكتاب ،ص٢١٨؛ بعيون، سهى،اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس(عصر ملوك الطوائف)،ط١،دار المعرفة،(بيروت-٢٠٠٨)،ص٢٩٥.
- (٦) اللباب في تهذيب الأنساب،ص٣٤١-٣٤٢. ووادي الحجارة:وهي اقدم موضع في بلاد الاندلس وتعرف بمدينة الفرّج ،وهي مدينة حسنة كثيرة الارزاق والخيرات جامعة لاسباب المنافع والغلات ولها أسوار حصينة.ينظر: مؤلف مجهول،(ت٣٧٢هـ/)،حدود العالم من المشرق الى المغرب،ترجمة وتحقيق السيد يوسف الهادي،الدار الثقافية للنشر،(القاهرة-١٣٢٤هـ)،ص١٨٢؛الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (٥٦٠هـ/١١٦٤م)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط١، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٨٩)،ج٢،ص٥٥٣؛الحميري، محمد عبد المنعم ، (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ،ط٢، دار السراج، (بيروت-١٩٨٠)،ص٦٠٦.
- (٧) الاصبهاني ،خريدة القصر،ج٢ ،ص١٦٦؛ المقري،نفح الطيب،ج٣،ص٣٦٣.
- (٨) ابن الآبار،التكملة لكتاب الصلة،ج٣،ص٦٣.
- (٩) ابن سعيد،المغرب،ج٢،ص٣٣.
- (١٠) المأمون بن ذي النون هو يحيى بن اسماعيل بن ذي النون خلف والده في حكم مدينة طليطلة وقد سار على خطى والده في استعمال قانون العدل فاستقامت طاعته وضخم ملكه الا ان عهده كان مليء بالنزاعات والصراعات مع بقية ملوك الطوائف وقد كان اعظم ملوك الطوائف واطولهم عهداً.ينظر:ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد ،(كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ، ج. س كولان وأ. ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، (بيروت-١٩٨٣) ، ج٣،ص٢٧٧؛ابن الخطيب، لسان الدين بن عبد الله التلمساني،(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام في من بويق قبل الاحتلال من ملوك الاسلام،تح:أ. ليفي بروفنسال،دار المكشوف،(بيروت-١٩٥٦) ،ص١٧٧-١٧٨.
- (١١) طليطلة:مدينة كبيرة ومركز لجميع بلاد الاندلس وكانت في ايام الروم مدينة الملك ومدار لولاتها،وهي ذات خصائص محمود،يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من اعمال الاندلس ،وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة.ينظر:الادريسي،نزهة المشتاق،ج٢،ص٥٣٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان،، ط٨ ، دار صادر ، (بيروت-٢٠١٠)،ج٤،ص٣٩-٤٠.
- (١٢) بعيون،اسهام العلماء المسلمين،ص٢٩٥.
- (١٣) يوم السباسب:من سببب وهو عيد من اعياد النصارى ويسمونه يوم السعانين.ينظر:ابن سيده،ابو الحسن علي بن اسماعيل،(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)المخصص،تحقيق خليل ابراهيم جفال،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٩٩٦)،ج٤،ص٦٦؛ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت-١٩٥٥)،ج١،ص٤٦٠؛الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ، (ت١٢٥٠هـ/١٧٩١م)،تاج العروس من جواهر القاموس ، تح عبد الفتاح الحلو ومجموعة من المحققين ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت-١٩٨٦)،ج٣،ص٤١.
- (١٤) ابن سعيد،المغرب،ج٢،ص٣٣.
- (١٥)المعتضد بن عباد : أبو عمرو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد وليّ بعد أبيه أبي القاسم محمد بن إسماعيل ، فجرى على سنن أبيه في إيثار الإصلاح وحسن التدبير وبسط العدل وقد عرف بالدهاء والشدة المتناهية والقسوة البالغة وكان مع ذلك أديباً يجيد النظم ويحسن تذوق الشعر



ويجيز الشعراء ويشجع الأدب والعلم . ينظر : ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح: محمد علي شوابكة، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٣)، ق ١، ص ١٧١-١٧٢ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٢، ص ١٠ ومابعداها ؛ ابن دحيه، أبو الخطاب عمر بن حسن ، (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) ، المطرب من اشعار اهل المغرب ، تح : صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، المطبعة العصرية ، (بيروت- ٢٠٠٨م)، ص ٢٦-٢٧ ؛ ادهم ، علي ، المعتمد بن عباد، دار مصر للطباعة ، (مصر - د.ت) ص ٥٧ ومابعداها .

(١٦) ابن عبد البر: هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي من كبار حفاظ الحديث مؤرخ واديب ولد بقرطبة ورحل رحلات طويلة الى غرب الاندلس وشرقيها وولي قضاء لشبونة وشنترين من مؤلفاته الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب الاستيعاب ينظر: الحميدي ، جذوة المقتبس، ص ٣٦٧-٣٦٩؛ الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميره ، (ت ٥٩٩هـ/ ١٠٢٠م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة- ١٩٦٧م)، ص ٤٨٩؛ القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى ، (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك ، تحقيق سعيد احمد اعراب ، مطبعة فضالة، (المغرب- ١٩٨١-١٩٨٣م)، ج ٨، ص ١٢٧-١٢٨؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت- ١٩٦٨) ج ٧، ص ٦٦ .

(١٧) ابن بسام، الذخيرة، ج ٣، ص ٢١٠ .

(١٨) ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٦٩؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص ٣١ .

(١٩) ابن الابار، التكملة، ج ٣، ص ٦٩؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص ٣١ .

(٢٠) الحميدي ، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤٠٢ .

(٢١) المصدر نفسه، ص ٤٠٣ .

(٢٢) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٣ .

(٢٣) ابن بسام، الذخيرة، ج ٣، ص ٢١٠ .

(٢٤) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٣ .

(٢٥) ابن بسام ، الذخيرة، ج ٣ ، ص ٢١٠؛ ابن الابار، التكملة ، ج ٣، ص ٧٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص ٣١ .

(٢٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤٠٢ .

(٢٧) ابن بسام، الذخيرة، ج ٣، ص ٢١٠؛ ابن الابار، التكملة ، ج ٣، ص ٧٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص ٣١ .

(٢٨) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٣، ص ٤٢٣ .

(٢٩) ابن بسام، الذخيرة، ج ٣، ص ٢١٠ .

(٣٠) عنان، محمد عبد الله ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي وهو العصر الثاني من كتاب دولة الاسلام في الاندلس ، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة - ١٩٦٠) ، ص ١٥ .

(٣١) الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط ٢ ، دار القلم ، (دمشق - ٢٠٠٨) ، ص ٣٤٩ .

(٣٢) الفارقة : وهي الداهية التي تكسر الظهر . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٦٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ١٣، ص ٣٣٩ .

(٣٣) الذخيرة، ج ١، ص ٢١؛ الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس، ط ١، (المملكة العربية السعودية- ٢٠٠٣)، ج ١، ص ١٠٩-١١٠ .



- (٣٤) بالنثيا ، انخل جنثاليث ،تاريخ الفكر الاندلسي ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة - ١٩٥٥) ،ص١٠٨.
- (٣٥) عنان،دول الطوائف، ص٩٩-١٠٠.
- (٣٦) المرجع نفسه، ص٩٦.
- (٣٧) المستعين بن هود: هو سليمان بن محمد بن هود الجذامي، أحد كبار القادة العسكريين في الثغر الأعلى، مؤسس دولة بني هود في مدينة سرقسطة في عصر الطوائف وتلقب كغيره من الملوك بالالقب السلطانية. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٢٢.
- (٣٨) سرقسطة: وهي قاعدة من قواعد مدن الاندلس كبيرة القطر، تتصل اعمالها باعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الاندلس، مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٣.
- (٣٩) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص١٧٨.
- (٤٠) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص١٧٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٧-٢٧٨؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الاندلس، ط٢، دار النفائس، (بيروت- ٢٠٠٨)، ص٤٥٢-٤٥٣.
- (٤١) فردلند الاول (فرناندو): وتسميه الروايات التاريخية بفردلند ،وهو من ملوك اسبانيا الاقوياء، والذي كان يطمع الى بسط سيادته على الاندلس كلها ، وكان يرى في ممالك الطوائف وما يسودها من الخلاف والتفرق فرائس هينة، فخرج بجيش كبير وغزا مملكة طليطلة وخرب سهلها وزروعها حتى اضطر ملكها المأمون بن ذي النون ان يطلب الصلح وان يتعهد بدفع الجزية، ثم غزا بعدها مملكتي بطليوس واشبيلية واضطر المعتضد ان يحذو حذو المأمون في طلب الصلح ودفع الجزية. ينظر: عنان، دول الطوائف، ص٤٨.
- (٤٢) اعمال الاعلام، ص١٧٨.
- (٤٣) البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٨.
- (٤٤) ابن عذاري البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٩-٢٨٠؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص١٧٨؛ عنان، دول الطوائف، ص٩٨.
- (٤٥) ابن عذاري البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٩-٢٨٠؛ عنان، دول الطوائف، ص٩٨.
- (٤٦) ابن عذاري البيان المغرب، ج٣، ص٢٨١؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص١٧٨؛ عنان، دول الطوائف، ص٩٩.
- (٤٧) ابن بسام، الذخيرة، ج٢، ص١٦٤.
- (٤٨) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٣٦٣.
- (٤٩) وبذة: بالفتح ثم السكون وذال معجمة، من اعمال شنت برية في الاندلس، وهي على حصن على وادي بقرب اقليمش وعلى وادي وبذة عدد كثير من الارحاء ويجري هذا النهر على قرى كثيرة فيسقيها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٩؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت- ١٩٩٢)، ج٣، ص١٤٢٤، الحميري، صفة جزيرة الاندلس منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: أ. ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة - ١٩٣٧) ، ص١٩٤ .
- (٥٠) ابن الابار، التكملة ج٣، ص٧٠، اعتاب الكتاب، ص٢٢٠.
- (٥١) ابو جعفر اللوزنكي: هو احمد بن سعيد بن غالب الاموي من اهل طليطلة يكنى ابا جعفر من اهل الادب والفرائض واللغة مشاوراً في الاحكام فقيها في المسائل كان متواضعاً توفي سنة ستين واربع مائة. ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٨، ص١٤٦-١٤٨؛ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) ، الصلة، عني بنشره وصححه عزت عطار



- الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٥٥)، ص٦٧؛ الداوودي، محمد بن علي بن احمد شمس الدين، (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت- دت)، ج١، ص٤٥. ويعرف بابن اللورانكي .
- (٥٢) ابي زيد القرطبي: هو عبد الرحمن بن عيسى بن محمد كان بارع العلم راجحاً غنياً حاضراً الشاهد والخاطر حلو الشائل، ولي قضاء طليطلة فحمدت فيها سيرته الى ان نكبه صاحبها المأمون . ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٨، ص١٤٣؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايمار التركماني ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت-١٩٧٨) ج٣٢، ص٨٩.
- (٥٣) ابن مغيث: هو ابراهيم بن احمد بن محمد بن مغيث بن احمد الصدفى من فقهاء مدينة طليطلة كان أحد عينة المأمون للعقد على ابنته مع المظفر بن المنصور صاحب بلنسية وبيته عريق في العلم . ينظر: ابن الابار، التكملة، ج١، ص١١٩ .
- (٥٤) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج٨، ص١٤٦-١٤٧ .
- (٥٥) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج٨، ص١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٠، ص٤٧٩، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٦)، ج١٨، ص١٧٥ .
- (٥٦) ابن الحديدى : ابو الطيب ابي بكر يحيى بن سعيد بن احمد من بيوت الشرف والعلم في طليطلة وكان فقيها ذا رئاسة جلية في بلده وذا مكانة من الفقه والعفاف والثروة، كان نبيلاً متقناً مقدماً في الشورى وكان ذا مكانة عالية لدى المأمون دخل معه قرطبة اذ ملكها وكان غالباً عليه . ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٧، ص١٨٧؛ ابن بشكوال، الصلة، ص :الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج٣١، ص٢٦٧ .
- (٥٧) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج٨، ص١٤٧؛ ابن عذاري البيان المغرب، ج٣، ص٢٧٧؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص١٧٧؛ عنان، دول الطوائف، ص٩٦ .
- (٥٨) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج٨، ص١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٠، ص٤٧٩، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص١٧٥ .
- (٥٩) المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٦٣ .
- (٦٠) ويقصد به المستعين بن هود الجذامي . والجذامي: نسبه الى قبيلة جذام اليمنية . ينظر: السمعاني، الانساب، ج٣، ص٢٢٤؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ص٢٦٥ .
- (٦١) ابن الابار، اعقاب الكتاب، ص٢١٨ .
- (٦٢) المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٦٤ .
- (٦٣) المصدر نفسه، ص٣٦٤ .
- (٦٤) ابن بسام، الذخيرة، ج٢، ص١١٩ .
- (٦٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٩-١٢٠ .
- (٦٦) القادر بن ذي النون: وهو يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون الهواري الاندلسي، تملك مدينة طليطلة بعد والده نحو خمسة وعشرين سنة، عاكفاً على اللذات والخلاعة وصادر الرعية وهادن العدو فطمع فيه واخذ منه عدة حصون الى ان سقطت مدينة طليطلة بيد الاسبان . ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٨٧) ، ج٤، ص١٦٩؛ ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري ، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٦)، ج١، ص٣١٩ .
- (٦٧) ابن بسام، الذخيرة، ج٤، ص٩٤ .
- (٦٨) ابن بسام، الذخيرة، ج٤، ص٩٤؛ عنان، دول الطوائف، ص١٠٥-١٠٦ .



- (٦٩) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٨، ص١٤٧-١٤٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٠، ص٤٧٨-٤٧٩، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص١٧٥.
- (٧٠) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٧٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص٣١؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، ج٦، ص١٨٧.
- (٧١) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٣١؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، (د.م-٢٠٠٢)، ج٤، ص١٦١؛ بعيون، إسهام العلماء المسلمين، ص٢٩٦.
- (٧٢) ابن الابار، اعتاب الكتاب، ص٢١٨.
- (٧٣) ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص٢١٠.
- (٧٤) بعيون، إسهام العلماء المسلمين، ص٢٩٦.
- (٧٥) تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٤٧٩؛ سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص١٧٥.
- (٧٦) ومن هؤلاء ابو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد الذي اعتقل ونكب على يد المعتلي يحيى بن علي بن حمود اثناء خلافته بقرطبة فأرسل له رسالة ضمنّت أبيات مما اورده عبد الملك بن غصن الجباري ويعتذر فيها اليه ومن قوله:
- قريب بمحتمل الهوان بعيد....يجود بشكوى حزنه فيجيد
بغى ضره عند الامام فناله....عدوٌ لابناء الكرام حسود
ينظر: ابن الابار، اعتاب الكتاب، ص٢٠٣.
- (٧٧) ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص٢١٠.
- (٧٨) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٧٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص٣١؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٦١.
- (٧٩) المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٦٣-٣٦٤.
- (٨٠) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٧٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ص٣١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٨٧.
- (٨١) الاصبهاني، خريدة القصر، ص١٦٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٦٤.
- (٨٢) ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص٢١٠.
- (٨٣) ابن الابار، اعتاب الكتاب، ص٢١٩.
- (٨٤) ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص٢١١.

قائمة المصادر والمراجع:-

- اولاً- المصادر الأولية :-
- ابن الآبار ، ابو عبيده محمد بن ابي بكر القضاعي ، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م).
- ١ . التكملة لكتاب الصلة تح: عبد السلام هراس ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت -١٩٩٥).
- ٢ . اعتاب الكتاب، تحقيق صالح الاشر، ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق-١٩٦١).
- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- ٣ . الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٨٧).
- ٤ . اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت-١٩٨٠).
- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (٥٦٠هـ/١١٦٤م).
- ٥ . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٨٩).
- الاصبهاني محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد ، أبو عبد الله (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).



٦. خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والاندلس، تحقيق اذراتش اذرنوش، الدار التونسية، (د.م-١٩٧١).
- ابن بسام الشنتريني ، ابو الحسن علي ، (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) .
٧. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٨).
- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) .
٨. كتاب الصلة ، اعتنى به ووضع فهارسه صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المطبعة العصرية ، (بيروت-٢٠٠٣) .
- الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن نصر بن فتوح بن عبد الله الازدي ، (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .
٩. جنوه المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة -١٩٦٦).
- الحميري ، محمد عبد المنعم ، (كان حياً سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١م) .
١٠. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ، ط٢ ، دار السراج ، (بيروت-١٩٨٠).
١١. صفه جزيرة الاندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: أ. ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة -١٩٣٧).
- ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، (ت٥٢٩هـ/١١٣٥م).
١٢. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح: محمد علي شوابكة، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٣).
- ابن الخطيب، لسان الدين بن عبد الله التلمساني، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
١٣. تاريخ اسبانيا الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام في من بوبع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تح: أ. ليفي بروفنسال، دار المكشوف، (بيروت-١٩٥٦).
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .
١٤. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت-١٩٦٨).
- الداودي، محمد بن علي بن احمد شمس الدين، (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
١٥. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت-د.ت).
- ابن دحيه، أبو الخطاب عمر بن حسن ، (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
١٦. المطرب من اشعار اهل المغرب ، تح : صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المطبعة العصرية ، (بيروت-٢٠٠٨م) .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايمز التركماني ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧) .
١٧. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت-١٩٧٨) .
١٨. سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٦).
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت١٢٥٠هـ/١٧٩١م) .
١٩. تاج العروس من جواهر القاموس ، تح عبد الفتاح الحلو ومجموعة من المحققين ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت-١٩٨٦).
- ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى ، (ت٦٨٥هـ-١٢٨٦م) .
٢٠. المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف ، (القاهرة -١٩٩٣) .
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).



٢١. الانساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الدكن ١٩٦٢).
- ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل، (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
٢٢. المخصص، تحقيق خليل ابراهيم جفال، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٩٦).
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
٢٣. لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميره، (ت ٥٩٩هـ/ ١٠٢٠م).
٢٤. بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط١، دار الكتاب العربي، (القاهرة- ١٩٦٧م).
- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).
٢٥. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت- ١٩٩٢).
- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد، (كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).
٢٦. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح مراجعة: ج. س كولان وإلفي بروفنسال، ط٢، دار الثقافة، (بيروت- ١٩٨٠).
- القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى، (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).
٢٧. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب مالك، تح: احمد بكير محمود، دار مكتبة الفكر، (بيروت، طرابلس- د.ت).
- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
٢٨. نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت- ١٩٨٠).
- المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي، (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م).
٢٩. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصله، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت - ١٩٦٥).
- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).
٣٠. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ط٥، دار صادر، (بيروت- ٢٠٠٨).
٣١. - ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).
٣٢. لسان العرب، ط١، دار صادر، (بيروت- ١٩٥٥).
- مؤلف مجهول، (ت ٣٧٢هـ/ ٩٧٩م).
٣٣. حدود العالم من المشرق الى المغرب، ترجمة وتحقيق السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة- ١٣٢٤هـ).
- ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
٣٤. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٦).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
٣٥. معجم البلدان، ط٨، دار صادر، (بيروت- ٢٠١٠).



ثانياً-المراجع الثانوية :-

- ادهم، علي.
- ١. المعتمد بن عباد دار، مصر للطباعة ، (مصر - د.ت).
- بالنثيا ، انخل جنثاليث.
- ٢. تاريخ الفكر الاندلسي ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة - ١٩٥٥).
- بعيون، سهى.
- ٣. اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس (عصر ملوك الطوائف)، ط١، دار المعرفة، (بيروت-٢٠٠٨).
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
- ٤- التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط٢ ، دار القلم ، (دمشق - ٢٠٠٨).
- الخلف، سالم بن عبد الله.
- ٥- نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس، ط١، (المملكة العربية السعودية-٢٠٠٣)
- الزركلي، خير الدين .
- ٦- الاعلام، ط٣، (د.م-د.ت) .
- طقوش، محمد سهيل.
- ٧- تاريخ المسلمين في الاندلس، ط٢، دار النفائس، (بيروت-٢٠٠٨).
- عنان ، محمد عبد الله.
- ٨- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي وهو العصر الثاني من كتاب دولة الاسلام في الاندلس ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة - ١٩٦٠) .
- كحالة، عمر رضا.
- ٩- معجم المؤلفين ،دار احياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)



علم الكلام وتطوره في العهد البويهي (٣٣٤هـ-٤٤٧هـ) المعتزلة – الأمامية – الاشاعرة أنموذجا

ا.م.د. صدام جاسم محمد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

يعد علم الكلام من العلوم التي انتشرت ابان وجود البويهيين في العراق بشكل كبير، والذي كان له أثر بالغ على المجتمع، ويبدو أن هناك دوافع كبيرة ساعدت على انضاجه في المجتمع في تلك الفترة منها الوعي الفكري الذي كان سائدا بين العلماء والفقهاء الذين كانوا ينتمون الى مذاهب اسلامية مختلفة طغى عليها الفكر الفلسفي، ثم مواقفهم الموحدة من الاحداث السياسية في تلك الحقبة، كذلك لعبت المناظرات بين علماء وفقهاء المذاهب والفرق الاسلامية دورا كبيرا في بلورة ونضج الوعي الفكري لدى الناس.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين
يعد علم الكلام من العلوم التي لاقت انتشارا واسعا إبان فترة التسلط البويهي على مقدرات الخلافة العباسية في بغداد، وقد كان لعلم الكلام أثر بالغ على المجتمع آنذاك، لعبت عوامل مهمة على انتشاره بشكل ملفت للنظر ومن هذه العوامل : وعي المذاهب الإسلامية التي كانت سائدة في تلك الفترة ونضوجها، واهم هذه المذاهب التي برزت على الساحة السياسية والدينية في تلك الفترة هم المعتزلة، والشيعة الإمامية، والاشاعرة، وقد عملت هذه المذاهب على أنماء هذا العلم والتوسع به من خلال المناظرات والمساجلات التي كانت تجري بين علماء وفقهاء هذه المذاهب المختلفة، وبذلك دلت هذه المناظرات العلمية التي كانت تجري بين أوتن وأخرى على التسامح الديني والفكري بين هذه المذاهب التي كانت تمثل المجتمع البغدادي في تلك الفترة، وهو ما أدبالي تقدم الحركة الفكرية وازدهارها بشكل كبير على الرغم من الوضع السياسي السيء الذي كانت تمر به البلاد متمثلا بأغلب السلاطين البويهيين الذين اساءوا حكم البلاد .
والبحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء على ابرز العلوم في تلك الفترة وهو علم الكلام الذي ساد بغداد، واهم المذاهب والرجال الذين خاضوا فيه من خلال مؤلفاتهم التي كانت في اغلبها ردوداً على مؤلفات أخرى تختلف معها في الرأي
تتناول البحث مجموعة من المحاور خصص المحور الأول أعطاء لمحة موجزة عن علم الكلام، ثم عوامل نشأة وتطور علم الكلام، ثم تناولنا علم الكلام في العصر العباسي، وأخيرا تناولنا مدخلا في علم الكلام في العصر البويهي
واهم الاتجاهات الفكرية في تلك الفترة وتطرقنا الى أهمها وهي المعتزلة والشيعة الإمامية والاشاعرة، وأخيرا نرجو ان نكون قد وفقنا في اعطاء البحث بعضا من حقه.

لمحة موجزة عن علم الكلام

علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج أي الجدل عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد هو التوحيد^(١) وهو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها.
وموضوعه الموجود من حيث هو موجود



وعند المتأخرين موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً. وأرادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم^(٢). وقد تميز علم الكلام عموماً وفي العصر البويهي خصوصاً انه أكثر العلوم الدينية الاسلامية حساسية واشدها حيوية ونتاجية ولأنه علم اصول المذاهب وظيفته في اغلب الاحيان عرض المذهب وحمايته والدفاع عنه امام المذاهب المخالفة له ، لذلك حظي هذا العلم بجهود هائلة كما تسبب باحداث وقتن قاسية في تاريخ الفرق والطوائف والمذاهب الاسلامية^(٣). ولعل هذه الاسباب التي ذكرناها دفعت الامام الشافعي رحمه الله الى تحريم علم الكلام اذ جاء عنه انه حرم باجماع السلف وَمَنْ كَلَّمَهُ فِيهِ لِأَنْ "يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من **علم الكلام**"^(٤).

وقد اخذ علم الكلام تسميته من الكلام الانساني لان علماء هذا الفن كانوا يتجادلون على اساس من المنطق ويستخدمون القياس والادلة العقلية في جدالهم ، وكذلك يرجعه بعضهم من خلال التسمية الى الموضوعات التي عالجهها وذلك ، لان ابرز القضايا التي ناقشها علم الكلام واهمها واشدها تعقيداً كانت قضية خلق القرآن ، وقد دار الخلاف حول القرآن الكريم ، هل هو كلام الله ام هو مخلوق ، وعلى هذا الاساس اخذ تسميته وعرف بعلم الكلام^(٥).

وقد شكل العصر البويهي عصر امن لكثير من المذاهب والفرق الاسلامية في العراق والاقاليم الاسلامية الاخرى في طرح افكارها بسهولة وبدون تردد اذ اقيمت المناظرات والمحاورات والمساجلات العلمية الهادئة والقوية والتي ادت بالنهاية الى ظهور اقطاب تمثل المذاهب الموجودة في تلك الفترة على الساحة الدينية والسياسية ، اذ بدأت فيما بينها مناظرات متخذة من علم الكلام قاعدة لها تنطلق منها ، وقد مثل خير هذه المذاهب واشهرها في هذه الفترة المعتزلة ، والامامية ، والاشاعرة^(٦).

وعلى هذا الاساس لم تتوقف الحركة الفكرية في العراق والاقاليم الاخرى ولم يصيبها السبات بسبب سياسات بعض الامراء البويهيين الذين لم يولوا العلم والعلماء اهمية ، وانما اتخذت العلوم وخاصة الفقهية منها طريقها نحو الازدهار والانتشار ولعل ما شاهدناه من تطور العلوم الفقهية التي جاءت نتيجة طبيعية من جراء كثرة المناظرة العلمية الي كانت تحصل بين المذاهب الاسلامية كافة.

عوامل نشأة وتطور علم الكلام .

من الراجح ان علم الكلام نشأ من احوال البيئة الاسلامية فهو من هذه الناحية نتاج البيئة الاسلامية وحدها ، ويبدو لنا أن هذه الاحوال الاسلامية كانت منبعثة من مصادر عدة وهذه المصادر تصب في اربعة محاور هي ، الفضول العقلي ، والتشدد في المبادئ ، والسياسة ، ومحاولة اقناع غير المسلمين بالاسلام وعقائده ومفاهيمه^(٧) اما فيما يتعلق بالفضول العقلي ، حدث الله سبحانه وتعالى المسلمين في القرآن الكريم في اكثر من اية على التفكير والتحليل والاستنتاج وعلى جدال غير المسلمين بالحسنى كما في قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)^(٨).

فانطلق بعض المسلمين يسألون في كل شيء واكثر هذه الاشياء ليس لها جواب شاف ، وقد جاء في قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)^(٩) وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)^(١٠) وعلى هذا الاساس يمكننا القول أن علم الكلام كان شائعاً لدى جميع الفرق الاسلامية ، التي نشأت منذ مطلع العصر الاموي لكنه بقي غامضاً حتى اخذت تنتضج وتنضج الامور ببطء تبعا ليقظة الذكاء تدريجيا في العصر الاموي ولعل السبب في تنامي هذا العلم تدريجيا هو بسبب انشغال الامويين بالفتوحات العربية الاسلامية وتوسيع رقعة الدولة العربية الاسلامية والدفاع عن حدودها^(١١) والسبب الثاني يعود الى وضع الامويين



السياسي انفسهم إذ جرت العديد من الامور التي غيرت مسار العملية السياسية أي شرعية الخلافة الاموية والتي ادت بالتالي الى خوض الكثير من الفرق في هذا الامر، وعلى هذا الاساس فان علم الكلام استخدم قوى المعارضة التي اقلقت راحة الخلفاء الامويين زمنا طويلا باستثناء الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز الذي استخدم الحوار والمناظرة مع مخالفيه، لكن رغم هذه الخناقات فإن شذرات من علم الكلام بدأت في هذه المرحلة وهم من تكلموا بالقدر واصبح هؤلاء هم أساس وجود هذا العلم^(١٢). ولعل ابرز هؤلاء المتقدمين في هذا العلم هو محمد بن علي بن العباس المتوفى سنة (١٢٥هـ) الذي ارسله ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية، وزيد بن علي بن الحسين إذ سألته البعض عما يذهب اليه بعض القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئهم الذين اطعموا الفساق في عفو الله، وكذلك محمد بن سيرين المتوفى (١١٠هـ) الذي نقل عنه اقوال ومجادلات كثيرة، والحسن البصري المتوفى (١١٠هـ) فضلاً عن آخرين كثر ممن برعوا في هذا المجال^(١٣).

ويبدو أن نشأة وتطور علم الكلام قد تآثر الى حد ما في هذا العصر بالتيارات الفكرية وهي التي ادت الى ظهور وتطور علم الكلام فيما بعد ويمكن ان نحدد هذه التيارات بفرعين رئيسيين منها الخارجية والداخلية، تمثلت الخارجية بالنصارى وظهور النساطرة واليعاقبة الذين ركزوا جدلهم حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام) وقولهم بالقدر وخير من مثل هذا الاتجاه هو يوحنا الدمشقي^(١٤).

اما التيار الثاني فهو في المسلمين انفسهم حيث اضطر المسلمون المتقدمون الى مناقشة ومجادلة المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الاسلام وكانوا يدينون بديانات اخرى كاليهودية والنصرانية والمجوسية والمانوية^(١٥) والمزدكية^(١٦). فبعد ان استقر هؤلاء وهدأت نفوسهم في الاسلام اخذوا يفكرون في تعاليم ديانته السابقة ويثيرون المسائل ويلبسون هذه المسائل لباس الاسلام وهذا ما يعطل وجود الكثير من الاقوال في كتب الفرق الدينية لا تمت للإسلام بصلة وهنا بدأ مفكرو الاسلام عملية النقد والمناظرة لهذه النصوص والروايات^(١٧).

في حين هناك رأي اخر أرجع نشأة علم الكلام الى ان هناك بعض السمات ظهرت في المحيط الاسلامي في القرن الاول الهجري، إذ وجد جماعة من الناس يتحللون من الشريعة ويتحللون بالقدر فيما يفعلونه من ارتكاب المعاصي والالتيان بالآثام وهو ما جاء يشكوه المسلمين في ذلك الوقت، اذ جاء احد المسلمين الى عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) يقول له "لقد ظهر في زماننا رجال يزنون ويسرقون ويشربون الخمر التي حرم الله ثم يحتجون علينا ويقولون، كان ذلك في علم الله^(١٨)".

علم الكلام في العصر العباسي

على الرغم من تدهور الوضع السياسي للدولة العباسية هبوطاً وصعوداً إلا ان الحالة الفكرية بقت متطورة اخذت بالازدياد في هذا العصر، وبما ان العباسيين كانوا مشغولين في توطيد ملكهم فلم يلقوا بالا الى الاعتزال والى حركات اخرى مثل الزندقة والشعبية اللتين ادرك خطرهما العباسيين فيما بعد.

خرج الاعتزال في هذه الفترة ممثلاً حركة علمية في دولة كانت تشجع العلم إذ ظهر في هذا العصر كبار المفكرين ممن مثل هذا الاتجاه وكانوا قريبيين من الخلفاء العباسيين^(١٩). ومنذ ايام المنصور بدأت جماعات من المعتزلة وغير المعتزلة تضم جهودها الى جهود العلويين مثل محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب^(٢٠) واخيه الملقب بالنفس الزكية وقد خرجا على المنصور سنة (١٤٥هـ) وقتلا كلاهما في تلك السنة، وكذلك الامام مالك بن انس ضرب بالسياط لرأيه السياسي القائل ان البيعة لا تحل بالاكراه^(٢١) ثم جاء الخليفة المهدي بن المنصور الى الخلافة سنة (١٥٨هـ) بعد ابيه المنصور وقد كثرت الثائرون والزنادقة ولم يكن للمعتزلة تاثير في الحياة السياسية في تلك الفترة، ثم جاء بعده الخليفة الهادي سنة (١٦٩هـ) حكم خمسة عشر شهرا ثم قتل ثم تولى الخلافة العباسية هارون الرشيد سنة (١٧٠هـ) وفي خلافته اتسعت الحركة العلمية



كثيرا وفي سنوات حكمه لقي بعض رجال المعتزلة حظوة ومكانة رفيعة في بلاط الرشيد وفي مناصب الدولة ثم خلف الرشيد ابنه الامين سنة (١٩٣ هـ) وشبت بين الامين والمأمون ابني الخليفة هارون الرشيد فتنة تقلص فيها نفوذ المعتزلة ثم تعرض المعتزلة انفسهم الى الاضطهاد والقتل^(٢٢) وعلى اثر هذه الفتنة قتل الخليفة الامين سنة (١٩٨ هـ) واصبح الخليفة المأمون، لكنه لم ينتقل من مدينة مرو. (٢٣) في خراسان الى بغداد الا سنة (٢٠٤ هـ) وفي زمن المأمون بلغت حركة النقل لكتب العلم والفلسفة ذروتها بسبب تشجيع الخليفة لها، اذ كان الخليفة المأمون نفسه مفكرا عالما واندفع المأمون لاحتضان تيار الاعتزال بشكل ملفت للنظر ووجه معظم اهتمامه الى القرآن الكريم والقول بخلقه، وكان من مؤيدي مذهب الاعتزال في ذلك الوقت القاضي احمد بن ابي داود^(٢٤) اذ كان يحث الخليفة المأمون على ان يجعل مذهب الاعتزال مذهب الدولة الرسمي، وكانت محنة الامام احمد بن حنبل حول خلق القرآن كما هو معروف^(٢٥) وبعد وفاة المأمون ضعف امر الخلافة كثيرا خاصة بعد سيطرة الجند الاتراك على مقدرات الخلافة وهم الذين استقدمهم الخليفة المعتصم، وفي هذه الفترة بقي الاعتزال ياخذ مكان الذروة في المجتمع، ثم جاء الخليفة المتوكل وامر بأبطال الكلام في المحنة والنهي عن الجدل في القرآن الكريم وبعد عامين رد المتوكل على الفقهاء واصحاب الحديث حريتهم واحسن اليهم واذن لهم ان يميلوا الى الناس ويحدثوهم في قضايا التوحيد برأي اهل السنة والجماعة ونكب الاعتزال والمعتزلة وقتل احمد بن ابي داود^(٢٦).

مدخل في علم الكلام في العصر البويهي والاتجاهات الفكرية

لقد أفرزت لنا هذه الفترة بعض الاتجاهات الفكرية الرئيسية التي برزت على ساحة الواقع آنذاك وهي الاتجاه الاعتزالي والاتجاه الشيعي وأخيرا الاتجاه الأشعري وقد تداخلت هذه الاتجاهات فيما بينها بشكل كبير في بعض المسائل وقد تأثرت كل واحدة من هذه الاتجاهات بالأخرى وتوافقت معها في المنهج والاستدلال، لكن هذه الاتجاهات كان لها من الخصوصية والذات في إن تكون اتجاها فكريا معتزلا عن الأخر مستقلا بذاته^(٢٧) لذلك برز لنا في هذه الفترة بالذات بعض الشخصيات التي حسبت على أئمة أهل الكلام في تلك الفترة ومن هؤلاء أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري المتوفى سنة (٣٧١ هـ)^(٢٨) وابوطالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المتوفى سنة (٣٨٦ هـ)^(٢٩) وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم المعروف بالكاغدي المتوفى سنة (٣٩٩ هـ)^(٣٠).

المعتزلة

كانت بداية فكرة الاعتزال كما هو معروف في العهد الأموي على اثر اعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري حول مرتكب الكبيرة ثم نمت وتطورت وتنامت لتشكل حركة فكرية واسعة بعد إن تبناها الخليفة المأمون ومن بعده الخليفة المعتصم والواثق . والرواية تقول، إن واصل بن عطاء وهو رأس المعتزلة كان تلميذا للحسن البصري وكان حاضرا حلقة دراسية في مسجد البصرة، وجاء رجل يسأل الحسن البصري حول مرتكب الكبيرة فأجابها أنه منافق، ولكن واصل بن عطاء اعترض على هذا الرأي وقال إن مرتكب الكبيرة ليس مؤمنا مطلقا ولا كافرا مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين^(٣١).

وعلى هذا الأساس فقد برز لدينا في هذه الفترة العديد من العلماء ممن مثلوا فكر الاعتزال ومن هؤلاء محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعروف بابي علي المتوفى سنة (٣٠٣ هـ) وابنه عبد السلام المعروف بابي هاشم المتوفى سنة (٣٢١ هـ)^(٣٢).

وهؤلاء يذكر بأنهم كانوا من أئمة المعتزلة في هذه الفترة وتتلذذوا على يد يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة في هذه المدينة، وقد تتلمذ أبو الحسن الأشعري قبل تحوله من مذهب الاعتزال على يد الجبائي وسجلت بينهما مناظرات تناقلها العلماء فيما بينهم . ومن الأئمة البارزين الآخرين في مذهب الاعتزال أيضا علي بن محمد بن أبي الفهم المعروف بابي القاسم التنوخي المتوفى سنة (٣٤٢ هـ)^(٣٣) وقد ذكر انه تفقه على مذهب أبي حنيفة فضلا



عن معرفته بعلم الكلام على الاتجاه الاعتزالي فضلاً عن معرفته بالعلوم الأخرى، ومنها انه تقلد مناصب نتيجة كفايته إذ كان قاضياً في البصرة والأهواز.^(٣٤) وكان في بغداد في هذه الفترة جملة من أصحاب الاعتزال على الرغم من عدم شهرتهم مثل الجبائي وابنه، وأبو عبد الله البصري الحسين بن علي المعروف بالجدل المتوفى سنة (٣٦٩هـ) إذ كان له الكثير من التصانيف في الاعتزال كما كان حنفياً في الفروع.^(٣٥) وكان مقدماً في الفقه والكلام ولقد وصف بمزايا عديدة انطلق فيها من خلفية موقفه من إعلام الكلام.^(٣٦) وكذلك أبو القاسم الدراكي المتوفى سنة (٣٧٥هـ) الذي كانت له محطة في بغداد ثم سافر إلى نيسابور وكان مصاحباً إلى الوزير صاحب بن عباد، وقد وصفه أبو حيان التوحيدي " انه اتخذ الشهادة مكسبه، وهو يأكل الدنيا بالدين، ويغلب عليه اللواط، ولا يرجع إلى ثقة وأمانة، ولقد تهتكت بنيسابور قديماً، وببغداد حديثاً، هذا مع الفدامة والوخامة، ولقد نذ بجعل غلام، وهو اليوم قاضي الري. وابن عباد يكنفه ويقربه ليكون داعية له ونائباً عنه، وليس له أصل وهو من سواد همذان، وأبوه كان فلاحاً".^(٣٧) ومن المعتزلة أيضاً علي بن أحمد بن طالب المعروف بأبي الحسن المعدل المتوفى (٣٧٧هـ) وقد كان مقيماً في بغداد، إذ صنف كتاباً في الإمامة رد فيه على الشيعة الأممية.^(٣٨) ومن إعلام المعتزلة أيضاً في العهد البويهى طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم المتوفى سنة (٣٨٠هـ) الذي وصف بأنه سيء الحال من الحديث وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه، وعلي بن سعيد المعروف بابي الحسن الاصطخري المتوفى سنة (٤٠٤هـ) المقيم في بغداد.^(٣٩) وكان أحد متكلمي المعتزلة وشافعيًا في الفروع ولعل أبرز من جاء بعد هؤلاء مثل الفكر المعتزلي في العصر البويهى القاضي عبد الجبار المعتزلي في خراسان المتوفى سنة (٤١٥هـ).^(٤٠) إذ كان له دور تاريخي مهم في توثيق مفاهيم المعتزلة وعطائها النظري الهائل في مسائل علم الكلام من خلال موسوعته الشهيرة "المغني في أبواب العدل والتوحيد" والتي تقع في واحد وعشرين مجلداً عشر على ثلثيها تقريباً وما زال الباقي مفقوداً كما قام تلامذته من بعده بتدوين الكثير من أفكاره وأرائه.^(٤١)

وقد رحل الهمذاني إلى بغداد وأقام عند الشيخ أبي عبد الله مدة يسيرة حتى فاق الإقران وصار فريد دهره آنذاك.^(٤٢) أذ نشأ وقرأ في مدينة العلم وحاضرة الخلافة بغداد واخذ العلم عن أكابر العلماء مما أدب إلى توسع افقه وعلمه فضلاً عن لقائه بأكابر العلماء والفقهاء والمفكرين والأدباء حتى ذاعت شهرته في الديار الإسلامية مما حمل على الوزير صاحب بن عباد.^(٤٣) وزير البويهيين في تلك الفترة إلى استدعائه إلى الري، وظل مواظباً على العلم في هذه المدينة حتى ترقى إلى منصب قاضي القضاة هناك.^(٤٤) وفيها خلع الوزير صاحب بن عباد بقضاء الري وما تحت حكم مؤيد الدولة بن ركن الدولة.^(٤٥) وقيل تولى قضاء همذان والجبال فضلاً عن الري.^(٤٦)

الشيعة الإمامية

هم الذين شايعوا الإمام علي كرم الله وجهه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده وقالوا " ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصيبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله.

ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً، إلا في حال التقية".^(٤٧)

إما الأممية والتي هي جزء من الشيعة فهم القائلون **بإمامة علي** رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام؛ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا " وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملاً



يرى كل واحد منهم رأياً، ويسلك كل واحد منهم طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه، وقد عين علياً رضي الله عنه في مواضع تعريضاً، وفي مواضع تصريحاً.^(٤٨) والأمامية ليست فرقة واحدة كما يتبادر للذهن بل هي فرق كثيرة متعددة كالباقرية والجعفرية الواقعة والناوسية التي قالت بان جعفر الصادق حي لم يمت ولن يموت حتى يظهر والافطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله الافطح والإسماعيلية والموسوية والاثنى عشرية.^(٤٩)

وعلى الرغم من أننا نجد أن التصنيف للكلام الشيعي جاء متأخراً في علم الفقه والحديث إلى العهد البويهي إلا أننا نجد بدايات علم الكلام جاءت مبكرة منذ زمن الإمامين محمد بن علي الباقر المتوفى (١١٤ هـ) وابنه جعفر بن محمد الصادق المتوفى (١٤٨ هـ) وهذا يدل على أن علم الكلام بدأ مبكراً لدى أعلام الشيعة وهي ضرورة ملحّة لظهور وازدياد الفرق والمذاهب الدينية.^(٥٠) وعلى أساس هذا الظهور المبكر للعلماء الشيعة ودخولهم في خضم علم الكلام فقد ظهر لدينا شخصيات شيعية كثيرة، وبدأت تأليف الكتب الكثيرة من أجل الرد على المتكلمين، وبرز لدينا قبل العصر البويهي بعض من هؤلاء منهم إسماعيل بن علي بن إسحاق المعروف بابي سهل النوبختي المتوفى سنة (٣١١ هـ).^(٥١) ويعد من أبرز علماء الإمامية في الفترة التي سبقت العصر البويهي وكان من أهم وجوهه نوبخت من الأسرة الشيعية المعروفة في بغداد وقد ألف مجموعة من الكتب ما يقارب خمسة وعشرين كتاباً في الرد على علماء أهل الكلام ونقد مقولاتهم الشائعة في ذلك الوقت.

ومن أعلام المتكلمين الإمامية في تلك الفترة ابن الجنيد المتوفى سنة (٣٨١ هـ) وكان من مؤسسي لأطروحة الاجتهاد في الفقه الأمامي بعد الغيبة الصغرى، أذ جاء ذكره أنه من أكابر الشيعة الإمامية وله أربعة عشر كتاباً معظمها في الكلاميات ويظهر من ذلك أن دور ابن الجنيد كان كبيراً.^(٥٢)

وكذلك عبد الله بن أحمد المعروف بابن زيد الانباري المتوفى سنة (٣٥٦ هـ) كان مقيماً في واسط وذكر أنه كان له من الرسائل سجل منها ذات طابع كلامي وفلسفي في نصرة المذهب الشيعي، وذكر أن له كتاباً في الإمامة.^(٥٣)

ومن الأئمة الشيعة الذين برزوا في العصر البويهي، الشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٧ هـ).^(٥٤) والحديث عن الشيخ المفيد في غاية الأهمية لأنه من أبرز أئمة الشيعة في تلك الفترة وتتلذذ على يديه الكثير من العلماء والفقهاء الذين برزوا في علوم مختلفة منها ما يخص موضوعنا، وهو علم الكلام، وللشيخ المفيد العديد من المصنفات منها المقنع والهداية والمقنعة والمسائل وخلاصة الإيجاز والمسائل الطوسية وأحكام النساء وذبائح أهل الكتاب والمسح على الرجلين ورسالة في المهر وجوابات أهل الموصل.^(٥٥) وينقل لنا ابن النديم أن رئاسة الشيعة كانت له في الفقه والكلام والاثار وقد طغى نشاط الشيخ المفيد الكلامي على تعريف التوحيد له إذ يصف لسانه بالجدل واشد صبراً على الخصم وخفي السر وكثير الحيلة مع جمال في العلانية.^(٥٦) أما النجاشي فيصفه وصفاً دقيقاً بعبارة الشيخ والأستاذ وأن فضله أشهر من أن يوصف في الكلام وغيره وأذ يورد له أكثر من مئة كتاب وأكثرها ذو طابع كلامي.^(٥٧) وعلى الرغم من مبالغة النجاشي في عدد مؤلفات الشيخ المفيد إلا أنه كان من أصحاب المؤلفات وهذا ما لا نستطيع نكرانه وفضله في العلوم كافة. وأكثر مؤلفاته هذه هي في الرد على مخالفيه، فضلاً عن عرض المذهب الشيعي بشكل خاص.

جاء بعد الشيخ المفيد الشريف المرتضى المتوفى سنة (٤٣٦ هـ) وبرع في علم الكلام.^(٥٨) ولقد برز هذا العلامة وتقدم واتخذ من العقل والمنطق في الكلام الشيعي وتأسيسه بطريقة جديدة، وللشريف المرتضى تصانيف كثيرة في المذهب الشيعي، تابع الشيخ المرتضى ما بدأه أستاذه الشيخ المفيد من محاولات لفصل علم الكلام الأمامي عن الاعتزال.^(٥٩) وهذا يدل على أن هناك اشتراكاً بين الإمامية والمعتزلة في كثير من مفردات المنهج الكلامي وبعض الأصول، ونتيجة للحركة الفكرية التي سادت فترة العصر البويهي، كانت المناظرات والمساجلات الفكرية بين أئمة



وعلماء المذاهب الإسلامية على أوجها ومن هذه المناظرات، المناظرة التي حدثت بين الشريف المرتضى والقاضي عبد الجبار المعتزلي في بغداد، وبذلك اوضحت هذه المناظرات القدرة الفائقة التي تميز بها الشريف المرتضى والقاضي عبد الجبار المعتزلي في مسائل فقهية كثيرة منها على سبيل المثال ما يتعلق بفترة خلافة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي الاجراءات التي اتخذها، خاصة فيما يتعلق بأرض السواد^(٦٠)، وأيضاً مسألة الجزية وطريقة الاجتهاد في هذه المسألة تعود الى الامام وما يرى فيها بعد مشاورة الصرحاء والفقهاء^(٦١) وكذلك مسألة القضاء^(٦٢). ومن العلماء الآخرين ممن انتموا الى هذا المذهب وبرعوا في هذه الفترة، الطوسي العالم المتكلم المتوفى سنة (٤٦٠ هـ)^(٦٣). وقد اشترك مع الشيخ المفيد والشريف المرتضى في العمل الكلامي والاستنتاجات والمؤلفات الكثيرة وكان له افق خاص بالكلام أكثر مما كان في الفقه وذلك لم يكن على حساب النوعية التي اهتم بها الشيخ في أكثر علومه، وبذلك تكون شهرته في علم الكلام تفوق شهرته في مجال العلوم الدينية الاخرى، ويبدو أن ما حدث من احراق داره على اثر انهيار البويهيين ونهائيتهم في العراق الا دليل على نشاطه في علم الكلام^(٦٤). وعلى أثر ذلك لم تسمح الظروف بان يبقى الطوسي في بغداد على اثر ما جرى لداره من نهب واحراق وقد أثر الانتقال الى مدينة النجف من اجل اكمال تجربته العلمية^(٦٥).

الاشاعرة

لقد تكلمنا بشكل موجز عن المعتزلة، نشأتها، وتطورها، واهم رجالها ثم المراحل التي مرت بها هذه الفرقة والامور والقضايا التي تناولتها في كثير من الاحيان واهمها فتنة خلق القرآن، وما اريق حولها من دماء المسلمين والايغال في ربط العقيدة الاسلامية بالفلسفة اليونانية، إذ كان المعتزلة يمثلون دور التحرر المطلق في التفكير الاسلامي حين تناولوا مسائل الجبر والاختيار وفاعل الكبيرة والخلود في الجنة والنار وغير ذلك من القضايا الدينية ولكن في نفس الوقت كانت هناك جماعات مثلت جانب التحفظ في التفكير الاسلامي، وعلى هذا الاساس صار لدينا طرفين مثلاً دور النقيض^(٦٦). فقد ظهر من بين المعتزلة المندفعين مفكر كان يؤمن بما يقوله اول الامر ثم ما لبث ان اختط خطاً معيناً لا هو الى الشطط فتؤذي ولا هو الى الجمود فتتقصر، هذا المفكر الاسلامي هو ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري من نسل ابو موسى الاشعري صاحب قضية التحكيم المشهورة ولد سنة (٢٦٠ هـ) وتوفي سنة (٣٢٤ هـ)^(٦٧). ومن خلال هذه المقدمة يبدو أن الاشعري استطاع بلورة أفكاره واتجاهاته وتصنيف كتبه التي شكلت رداً على المعتزلة والأمامية وغيرهم من الفرق الإسلامية التي انتشرت في تلك الفترة^(٦٨). وقد أحصيت تصانيفه ومؤلفاته في هذا المجال حتى بلغت نحو خمس وخمسين مجلداً ويعد الاشعري من علماء البصرة، ثم توجه من موطنه الأصلي البصرة بعد ان ترك مذهب الاعتزال الى بغداد واستقر في بغداد إلان توفي بها وتجدد الإشارة إلان الاشعري هو شافعي الفروع، ولكنه رجع للمذهب السلف الصالح كما أعلن هو نفسه أكثر من مرة مذهب احمد بن حنبل^(٦٩). ومن ابرز من مثل الاشاعرة في العصر البويهي هو محارب بن محمد المعروف بابي العلاء القاضي الشافعي المتوفى سنة (٣٥٩ هـ)^(٧٠). وعلي بن عيسى الرمانى المتوفى سنة (٣٨٤ هـ)^(٧١). وهو من العلماء المتكلمين على المذهب الاشعري الذين كانوا امتداداً محدوداً للاشعري في زمانهم وهنا يبرز القاضي الشافعي في مصنفاته التي ردت على المخالفين من القدرية^(٧٢) والجهمية^(٧٣) وغيرهم من الفرق الأخرى^(٧٤). اما الرمانى فقد كان متكلماً على المذهب الاشعري^(٧٥). ومن العلماء الآخرين ممن مثل المذهب الاشعري في العصر البويهي هو ابن الباقلاني^(٧٦) المتوفى سنة (٤٠٣ هـ) اذ مثل المذهب الاشعري خير تمثيل، كما انه أصبح المتكلم باسم هذا المذهب، وهو من أهل البصرة لكنه سكن في بغداد وتلقى علومه على يد كبار العلماء في عصره، لقد تميز ابن الباقلاني بمميزات أهلته إلان يكون على رأس الاتجاه الاشعري في زمانه^(٧٧). وقد كان لابن الباقلاني مناظرات كثيرة مع مخالفه من علماء الشيعة والمعتزلة^(٧٨).



وقد عبرت هذه المناظرات والمساجلات العلمية بين المذاهب الى ذروة التفاعل الفكري في هذه الفترة.

وعلى أساس المميزات التي كان يتمتع بها ابن الباقلاني أهله الى أعمال كثيرة جذبت انتباه السلطة البويهية الحاكمة وعلى رأسها عضد الدولة ^(٧٩) اذ بعثه في سفارة إلى ملك الروم وقد أتمها على أحسن وجه ^(٨٠) وهذا دليل واضح على مدى إمكانية الباقلاني الفكرية والعلمية واللغوية واسلوب الحوار المقنع الذي كان يتمتع به لان اختيار السفراء كان يتم وفق ضوابط معينة لا تنطبق على الجميع .

وذكر ابن خلدون بعض الصفات التي كان يتمتع بها ابن الباقلاني منها قوة الشخصية والارادة القوية وقوة الراي وحضوره امام الملوك والعلماء والفقهاء ووجهاء القوم ، وعدت المهمة الاكثر تميزا لدى الباقلاني تمكنه من التصدي الى المخالفين له من الفرق الاسلامية في تلك الفترة اعتمادا على المناظرات العلمية والادلة العقلية ^(٨١).

الخاتمة

توصل البحث في علم الكلام واثره على المجتمع في العصر البويهي الى مجموعة من النتائج منها

- ١- اخذ الجانب الفكري وخاصة فيما يتعلق بعلم الكلام بالتطور والازدياد على يد العلماء والفقهاء الذين برزوا في هذه الفترة .
- ٢- كان للمناظرات والمساجلات التي كانت تحدث بين الفرق والمذاهب على اختلاف انواعها اثر في تنامي العلوم على كافة انواعها وازدياد المؤلفات والمصنفات.
- ٣- يبدو ان بعض سلاطين البويهيين سمح بحرية طرح الافكار وعلى رأسهم عضد الدولة البويهي مما ادى الى قيام حركة علمية واسعة في تلك الفترة
- ٤- ظهر لنا في هذه الفترة جموع من العلماء والفقهاء الذين تسيدوا سدة العلم وبدأت مؤلفاتهم واطاريحهم العلمية بالظهور، كذلك لا نستطيع ان ننكر تقدم العلوم ورفيها في هذه الفترة رغم تصرفات بعض السلاطين البويهيين غير مدروسة تجاه العامة في بغداد.

الهوامش

- ١- ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٨ .
- ٢- حاجي خليفة ، كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون ، ج ٢ ، ص ١٥٠٣ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ص ٤٨٠ .
- ٣- سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص ١٩٩ .
- ٤- السيوطي ، اتمام الدراية لقراء النقاية ، ص ٤ .
- ٥- فروخ ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .
- ٦- سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص ١٩٩ .
- ٧- فروخ ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص ٢٠٤ ؛ سلمان ، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الاسلامي ، ص ١١ .
- ٨- سورة النحل ، الاية ١٢٥ .
- ٩- سورة الاسراء ، الاية ٨٥ .
- ١٠- سورة المائدة ، الاية ١٠١ .
- ١١- جمعة ، تاريخ الفكر العربي الاسلامي ، ص ٦٢ .
- ١٢- مرحبا ، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ص ٢٨٢ .
- ١٣- جمعة ، تاريخ الفكر العربي الاسلامي ، ص ٦٢ .
- ١٤- حسين ، الاستشراق برواية شرقية ، ص ٤٠-٤١ .



١٥-المانوية: أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام. أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام. ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام، حكى محمد بن هارون المعروف بأبي عيسى الوراق، وكان في الأصل مجوسياً عارفاً بمذاهب القوم: أن الحكيم ماني زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور، والآخر ظلمة، وأنهما أزليان لم يزاالا، ولن يزاالا، وأنكر وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزاالا قوين حساسين، داركين، سميعين بصيرين، وهما مع ذلك في النفس، والصورة والفعل، والتدبير متضادان. وفي الحيز متحاذيان، تحاذي الشخص والظل. ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٤٩-٥٢؛ فخر الدين الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص٨٨.

١٦-المزدكية: أصحاب مزدك. ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان، ودعا قباذ إلى مذهبه، فأجابه. وطلع أنوشروان على خزيه واقتراه فطلبه فوجده فقتله، حكى الوراق أن قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والأصلين، إلا أن مزدك كان يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق. والنور عالم حساس، والظلام جاهل أعمى. وإن المزاج كان على الاتفاق والخبط، لا بالقصد والاختيار، وكذلك الخلاص إنما يقع بالاتفاق دون الاختيار، وكان مزدك ينهي الناس عن المخالفة، والمباغضة والقتال. ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال، أحل النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيهما، كاشتراكهم في الماء، والنار والكلاب. وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس، ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة. ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٥٢.

١٧-حسين، الاستشراق برواية شرقية، ص٤٩.

١٨-طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج٢، ص١٦٢.

١٩-فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص٢٨٨.

٢٠-ابن داود الحلبي، رجال ابن داود، ص١٧٥.

٢١-فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص٢٨٩.

٢٢-فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص٢٩٠.

٢٣-مرو: وهي في الإقليم الخامس، وبعدها عن خط المغرب، خمس وثمانون درجة، وعن خط الاستواء ثمان وثلاثون درجة، وهي من أجل كور خراسان. افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي، في خلافة عثمان بن عفان سنة إحدى وثلاثين، وأهلها أشراف من العجم، وبها قوم من العرب من الأزد وبها ينزل ولاية خراسان. ينظر المنجم، إكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص٧٤؛ ياقوت الحموي؛ معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

٢٤-القاضي أحمد بن أبي داود: وهو أحمد بن أبي داود - اسم أبي داود: فرج وقيل دعمي - بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن بركان بن دوس بن الدئل بن أمية بن حذاقة بن زهر بن إياد بن نزار بن معد بن عدنان، قدم دمشق في صحبة الخليفة المعتصم مجتازاً إلى مصر.

قال الخليفة المأمون لأحمد بن أبي داود ما اسم أبيك قال هو اسمه. يعني الكنية. والصحيح أن اسمه كنيته. ولي ابن أبي داود قضاء القضاة لخليفة للمعتصم ثم للوائق، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنه أعلن مذهب الجهمية، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن. ينظر، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٣، ص٦٦.

٢٥-الباقلااني، اعجاز القرآن، ص١٠٥.

٢٦-الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣١٣.

٢٧-سله، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص١٩٩.

٢٨-الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٥.

٢٩-ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص٤٦٠.



- ٣٠- ابن النديم، الفهرست، ص ٢٤٨.
- ٣١- الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٥٦؛ الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص ٣٩٩.
- ٣٢- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٥٦.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٨٧.
- ٣٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٧٦-٧٧.
- ٣٤- ابن خلكان، وفيات الاعيان،
- ٣٥- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٧٣
- ٣٦- ابن النديم، الفهرست، ص ٢٢٢
- ٣٧- ابو حيان التوحيد، الامتاع والموانسة، ص ١٠٧
- ٣٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣١٤
- ٣٩- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٤٢٩
- ٤٠- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٢٨
- ٤١- محمد، القاضي عبد الجبار المعتزلي، ص ٣٧٤
- ٤٢- سر كيس، معجم المطبوعات العربية والمعرفة، ج ٢، ص ١٢٦٩
- ٤٣- صاحب بن عباد : هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس من اهل الطلقان وهي بلدة بين قزوين وايبهر ولد سنة (٣٢٦هـ) لقب بالصاحب بن عباد لمصاحبته الوزير ابي الفضل بن العميد . ينظر .البغدادي هدية العارفين ، ج ١، ص ٢٠٩؛ الطهراني ، الذريعة ، ج ٤، ص ١٥٨.
- ٤٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٢، ٢٣٨
- ٤٥- الزركلي، الاعلام، ج ٣، ٢٧٣
- ٤٦- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٤٤
- ٤٧- الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٤٦؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ١، ص ٣٢٢؛ الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص ١٨٩.
- ٤٨- الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ١٦٢.
- ٤٩- الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص ١٨٩
- ٥٠- الخوارزمي، المناقب، ص ٧٥
- ٥١- كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٢٧٩؛ الطهراني، الذريعة، ص ١٧؛ القمي، الكنى والالقب، ٩٣
- ٥٢- ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٥
- ٥٣- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٢٣٨؛ الطهراني، اعلام الشيعة، ص ٢٧١
- ٥٤- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٧٦.
- ٥٥- الخطيب البغدادي، ج ٣، ص ٤٩٩-٤٥٠
- ٥٦- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٧
- ٥٧- النجاشي، رجال النجاشي، ج ٢، ص ٣٢٧-٣٢٨
- ٥٨- حاجي خليفة، كشف الضنون، ج ١، ص ٧٩٤
- ٥٩- سلهب، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص ٢١٣
- ٦٠- ابن حجر، لسان الميزان، ج ٣، ص ٣٨٦
- ٦١- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٦٥-١٦٦
- ٦٢- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٧٩
- ٦٣- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ١١، ص ١٦
- ٦٤- الحلي، رجال العلامة الحلي، ص ١٤٨
- ٦٥- سلهب، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص ٢١٥
- ٦٦- الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص ٤٨٩
- ٦٧- الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٨٧



- ٦٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٢٤٩-٢٥٠.
- ٦٩- ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٥٨.
- ٧٠- السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٢٠٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٢٨١.
- ٧١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٧؛ ابن ماکولا، الاكمال، ج ٤، ص ١٢٥؛ حاجي خليفة، كشفالضنون، ج ١، ص ١١١.
- ٧٢- القدرية: هم أتباع معبد الجهنّي، وغيلان الدمشقي، المنكرون للقدر، المكذبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد، الذين قالوا: إن علم الله مستأنف ليس بقديم، وإن العباد هم الموجدون لأعمالهم. وبقولهم قالت المعتزلة ينظر هراس، شرح العقيدة الواسطية، ص ٩٤.
- ٧٣- الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمز، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرور في آخر ملك بني أمية. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء:
- منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقضي تشبيهها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدر، والفعل، والخلق. ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٨٦.
- ٧٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٧٥.
- ٧٥- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ص ٣٤١.
- ٧٦- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٨٦.
- ٧٧- سلهب، تاريخ العراق في العهد البويهي، ص ٢٠١.
- ٧٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٥٥.
- ٧٩- عضد الدولة البويهي: أبو شجاع فناخسرو، الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن ابن بويه الديلمي مرض عمه عماد الدولة بفارس أتاها أخاه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس إلى أبي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة، ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة، فتسلمها بعد عمه، ثم تقلب بذلك ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ٥٠.
- ٨٠- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٤٥٦.
- ٨١- ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٦٥.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- الباقلائي، ابي بكر محمد بن الطيب، (ت ٤٠٣ هـ)، اعجاز القران الكريم، تحقيق السيد احمد صقر، ط ٣، نشر دار المعارف، مصر، بلات.
- ٢- البغدادي، : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، (ت ١٣٩٩ هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٣- ابن الجوزي، : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢.
- ٤- جمعة، د علي، تاريخ الفكر العربي الاسلامي، بلاط، نشر مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
- ٥- ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد ابن العباس التوحيدي، (ت ٤٠٠ هـ) الإمتاع والمؤانسة، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ط ١، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.



- ٦- ابن ابي الحديد ، حميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبو حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقق محمد أبو الفضل ابراهيم، بلاط، نشر، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٧- ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد، (ت ٨٥٢هـ) ، لسان الميزان ، ط١، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، بلاط .
- ٨- الحلبي ، حسن بن يوسف بن علي ، رجال العلامة الحلبي المسمى (خلاصة الاقوال في علم الرجال) ، ط٢ ، مط الحيدرية ، النجف ، ١٣٨١ هـ .
- ٩- حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٤، مط دار الجبل ، ١٩٩٦ .
- ١٠- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، (١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى ، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ١٩٤١م .
- ١١- حسين ، محسن محمد ، الاستشراق بروؤية شرقية ، بلاط ، مط الوراق ، بغداد، بلاط .
- ١٢- الخطيب البغدادي ، : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي بن أحمد، (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، تحقق بشار عواد معروف ، ط١، نشر دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م
- ١٣- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقا حسان عباس ، بلاط ، مط دار صادر ، بيروت ، بلاط .
- ١٤- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ) ، المقدمة ، مط الكشاف ، بيروت ، بلاط .
- ١٥- الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي ، (ت ٥٦٨هـ) ، المناقب ، تحقق الشيخ مالك المحمودي ، ط٢، مط مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٦ هـ .
- ١٦- ابن داود ، تقي الدين ، (ت ٧٠٧هـ) ، رجال ابن داود ، ط١، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٩٢ هـ .
- ١٧- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط وابراهيم الزبيق، ط٩ ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .
- ١٨- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط٥ ، مط دار العلم للملايين ، بيروت ، بلاط .
- ١٩- السلمي ، محمد بن الحسين بن محمد ، (ت ٤١٢هـ) (طبقات الصوفية ، تحقق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- ٢٠- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، (ت ٥٦٢هـ) ، الانساب ، تحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
- ٢١- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، (٩١١هـ) إتمام الدراية لقراء النقاية ، تحقق الشيخ إبراهيم العجوز ، ط١ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥/١٤٠٥م .
- ٢٢- سلهب ، حسن ، تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية ٣٣٤هـ- ٤٤٧هـ، ط١، مط دار المحجة البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
- ٢٣- سلمان ، عباس محمد حسن ، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الاسلامي ، بلاط ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ، ١٩٩٨م .
- ٢٤- سركيس ، يوسف بن إليان بن موسى ، (ت ١٣٥١هـ) ، معجم المطبوعات العربية والمعرية ، بلاط ، نشر مطبعة سركيس بمصر ، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
- ٢٥- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت ٥٤٨هـ) الملل والنحل ، بلاط ، نشر مؤسسة الحلبي ، بلاط .



- ٢٦- الشكعة، مصطفى محمد، اسلام بلا مذاهب، بلا ط، نشر الدار المصرية اللبنانية، بلا ت.
- ٢٧- الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، (٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، تحقق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بلا ط، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، ٢٠٠٠/٥١٤٢٠ م.
- ٢٨- طاش، كبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، مط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٢٩- الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في رواية الكتاب، تحقق علي تقي فنروي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م.
- الذريعة، ط٣، نشر دار الاضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣/٥١٩٨٣ م.
- ٣٠- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، تحقق عمرو بن غرامة العمروي، بلا ط، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥/٥١٩٩٥ م.
- ٣١- ابن العماد الحنبلي، أحمد عبد الحي بن محمد، (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، نشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٣٢- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين التيمي، (٦٠٦ هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقق علي سامي النشار، بلا ط، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت.
- ٣٣- فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون، ط٤، مط دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٣ م.
- ٣٤- الفنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧ هـ)، أبجد العلوم، ط١، نشر دار ابن حزم، ١٤٢٣/٥١٤٢٠ م.
- ٣٥- القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، الكنى والألقاب، بلا ط، مط العرفان، صيدا، تصوير انتشارات بيدار، قم، ١٣٥٩ هـ.
- ٣٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقق علي شيري، ط١، نشر دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨/٥١٩٨٨ م.
- ٣٧- كحالة، : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، بلا ط، نشر مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- ٣٨- المنجم، إسحاق بن الحسين، (تقي القرن ٤ هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، نشر عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (٧١١ هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقق روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع ط١، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ١٤٠٢/٥١٩٨٤ م.
- ٤٠- ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، (٤٧٥ هـ)، الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمؤلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١/٥١٩٩٠ م.
- ٤١- مرحبا، محمد عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٤٢- محمد، صدام جاسم، القاضي عبد الجبار المعتزلي، بحث منشور في مجلة ديالى، العدد الخامس والثلاثون، سنة ٢٠٠٩ م.
- ٤٣- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، (٤٣٨ هـ)، الفهرست، تحقق ابراهيم رمضان، ط٢، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٧/٥١٩٩٧ م.



- ٤٤- النجاشي ، الشيخ ابي العباس احمد بن علي ،(ت٤٥٠هـ)،رجال النجاشي ،تحق السيد موسى البشير ،ط٥، مط مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ،١٤١٦هـ.
- ٤٥- هراس ، محمد خليل ، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ،ط١، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٤٦- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢، مط دار صادر ،بيروت ،١٩٩٥م.



المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي

أ.م.د. صبا حسين مولى
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية
رئيس قسم التاريخ

ملخص البحث

يتجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية لشخص، حيث تعتبر الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء مرجعياته من أفكار ومعتقدات فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد وهذه الغريزة الشعورية هي بالاساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها أو البيئة التي يحيون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء أو الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمايتها. وفي ضوء ذلك تم اختيار عنوان البحث "المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي".

مقدمة :-

يتجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية للشخص، اذ يعد الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء مرجعياته من افكار ومعتقدات ، فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد ،هي بالاساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها أو البيئة التي يحييون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء أو الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمايتها.

وفي ضوء ذلك تم اختيار عنوان البحث " المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي " وتم تقسيمه الى عدة محاور اهتم الاول بإعطاء صورة واضحة عن مفهوم المواطنة من خلال تعريفها وتحديد عناصرها واهم الاشكاليات التي تواجهها ،اما المحور الثاني فقد وضح العلاقة التاريخية بين المواطنة وبناء الدولة العراقية ، والثالث فقد سلط الضوء على التحديات التي واجهت المواطنة في المجتمع العراقي وقد تحدثنا فيه عن اهم السبل التي تجعل قيم المواطنة قوية وراسخة في المجتمع من خلال الاسرة والتعليم والاعلام والتعاون بين صانع القرار والمثقفين والاكاديميين من اجل ايجاد صياغة واضحة للمواطنة .

اولا : مفهوم المواطنة .

المواطنة كلمة تتسع للعديد من المفاهيم و التعريفات فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن وهو محل الإقامة والحماية، و من حيث مفهومها السياسي فالمواطنة هي (صفة المواطن الذي



يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن)، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (١). فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد، والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظـة (Citizenship) التي تعني كما تقول دائرة المعارف البريطانية: (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات)(٢). وللمواطنة مكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:-

١ - الانتماء :

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن ، شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن بطبيعته منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر .

٢ - الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع منها :

- أن يحفظ له الدين.
- حفظ حقوقه الخاصة.
- توفير التعليم.
- تقديم الرعاية الصحية.
- تقديم الخدمات الأساسية.
- توفير الحياة الكريمة.
- العدل والمساواة.
- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام قال تعالى : لا إكراه في الدين (البقرة : ٢٥٦)، وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.

٣ - الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني، ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن منها احترام النظام ، عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات ، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنمية الوطن...

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص .



٤ - المشاركة المجتمعية :

إن من بين أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين والمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

٥ - القيم العامة :

- وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها :
- الأمانة : ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي .
- الإخلاص : ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واثقانه، والإخلاص في حماية الوطن.
- الصدق : فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
- الصبر : يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
- التعاضد والتناصح : هذه القيم تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم (٢) .

كما انها تعني الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والأسرة والبيئة والتمسك بالقيم الدينية السائدة واحترام الرأي الآخر ومعتقداته ووجهة نظره إن لم تمس القيم وسيادة الوطن (٣).

كما تسلط الضوء على قيام الدولة بواجباتها نحو المواطن ، التي جاءت نتيجة عقد تاريخي معه . لذا فإن الإهمال أو التخلي أو الفساد الحكومي والإداري يضعف من نسيج المجتمع ومنعته ويضع الوطن في خطر الضياع مع تصاعد الرفض والاحتجاج على الممارسات الخاطئة الأعمال الحكومية وانعدام المسؤولية الوطنية ، التي يتطلبها المنصب أو المركز في الإخلاص والولاء لخدمة المواطن ، التي تعني الولاء للوطن وتحصينه والإخلاص له (٥) .

فالمواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ، أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساو مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها ، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نتعمق في مفهوم المواطنة وما يترتب عليها من أسس و كيفية منح المواطنة وغير ذلك من مفاهيم لم نمارسها في حياتنا اليومية ، فالمواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها ، أي الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية ، أي علاقة بين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، ولكن هل يولد الإنسان مواطناً ومتى يصبح الفرد مواطناً حقيقياً . إذا العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق بدون تربية المواطنة فهي ضرورية لتحقيق المواطنة.

وتعترض هذه الاجراءات عدة معوقات منها :

١ - تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية والثقافية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبيلة والطائفة.

٢ - تعدد الولاءات والانتماءات، التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها.

٣ - النزعة الابوية التي تسيطر على البنية الفكرية والاجتماعية والثقافية، التي تقوم عليها علاقات القرابة وصلة الدم وما يرتبط بها من قيم واعراف ما زالت تمارس تأثيرها على طرائق التفكير والعمل والسلوك وعلى منظومة القيم والمعايير وقواعد السلوك وشبكة العلاقات الاجتماعية، ويولدان آليات دفاع ذاتي للحفاظ على الهوية (٦).



ويمكن القول ، بان ازمة الهوية في العراق هي قبل كل شيء ازمة حرية وازمة وعي بها وازمة تفاهم وحوار مع الآخر، بمعنى آخر هي ازمة مواطنة لم تتبلور وازمة دولة لم تكتمل ويتم نضجها، وازمة نظام سياسي يتجاوز على حقوق المواطن وانسانيته (٧) .
ورغم كل ذلك فان المواطنة تتعزز لترتقي نحو الوطنية بالوعي، أي المعرفة بكل ما يخص الوطن، معرفة تاريخية، معرفة جغرافية، معرفة تراثه الحضاري، معرفة منجزات الدولة. الوعي بكل هذا مطلوب لكل الأفراد المواطنين منذ البداية، إي في المدارس والجامعات وفي وسائل الإعلام (٨).

فلا يجوز الكلام عن حرية الأمم والشعوب، وحرية المواطن منقوصة، ولا يجوز الكلام عن العدل والعدالة، ورائحة الفساد تزكم الأنوف من حول المواطنين ولا يجوز الكلام عن الإصلاح وأصحاب الحل والربط يدفعون بعجلة الوطن نحو الخلف، بسبب الفساد المالي والإداري، كل هذا الكلام يبقى مجرد كلمات إذا لم يقترن بالفعل والانجاز، وعندما يترافق القول مع الفعل، فإن وعي المواطن يتعزز بانتمائه إلى وطنه، وتنمو وطنيته ويصبح لديه الجاهزية للاستشهاد من أجل الوطن (٩).

المواطنة وبناء الدولة العراقية.

أن نوعية ودرجة المواطنة في دولة ما تتوقف وتتأثر بدرجة النضج السياسي والرفي الحضاري كما يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور السياسي والاجتماعي وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى. ومن هنا تحتل قضية حقوق المواطنة محوراً رئيسياً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، إذ ينبع مفهوم المواطنة نفسه من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام حقوق المواطنة للجميع، لتحقيق غرض المواطنة وهدفها المتمثل في تنمية فهم مشترك أفضل بين المتحاورين. وإذا سلمنا بأهمية تأسيس مبدأ المواطنة العراقية في إنضاج النخب الفردية سعياً إلى تأكيد وتعزيز الحقوق الفردية والجماعية للأفراد والجماعات في دستور يحترم هذه الأفكار ويعمل على تنميتها، فأنا نتطلع وفي نفس المسار إلى تأكيد الهوية الوطنية التي تعتبر الرابطة الوثقى والمحددة لشكل وعلاقة الدولة بالمواطن ذلك أن حقوق المواطنة اليوم أصبحت حاجة ملحة وماسة في جميع شعوب العالم ومرتبطة أو منبثقة من الحصول على جنسية البلد الذي ينتمي إليه، إن الاحتكام إلى الأسس البنوية الخاطئة والطروحات التي تراوحت بين الأسس المستوردة البعيدة عن الاصاله والواقع العراقي كانت وراء تغييب المقومات الأساسية المتمثلة بالوعي الفكري والسياسي المنتج للهوية الوطنية والمواطنة بشكل أساس، مما افقد المجتمع قوته وقدرته على أنتاج الذات الوطنية المعبرة عن أهمية الشعور بمبدأ المواطنة (١٠).

وهنا تصبح الحاجة إلى تأكيد المواطنة ضرورة أساسية ملحة ملائمة لكل الاقيسة العراقية الكلية بعد أن فشلت التجارب السابقة في إبداع الفكر والطروحات والمشاريع المنتجة للهوية الوطنية بالشكل الذي تجعل المواطنة والمواطن والوطنية أساساً وهدفاً يبرر وجود وظيفة الدولة. حيث أن البحث عن الأسباب الموضوعية وراء هذا التغييب لمفهوم المواطن يندرج ضمن أطر مشتركة تنقسمها الدولة والمواطن. إذ ينبغي الإشارة هنا إلى أن عدم الإحساس بالمسؤولية الفردية أو الجماعية تجاه الآخرين تعتبر من دواعي غياب المواطنة وينطبق نفس المسار على الدولة تجاه تعاملها مع المواطن الذي طالما ظلت العلاقة بينهما تحكمها قضية الحاكم والمحكوم. فالمواطن اعتبر محدود الصلاحيات والواجبات ووظيفته أطاعة وتنفيذ الأوامر والأحكام الصادرة عن الحاكم بعيداً عن تأكيد الذات الوطنية.

وهنا فأن مسألة عدم الإحساس بالمسؤولية الجماعية تطرح إشكاليات مهمة تتحدد في ضوءها طبيعة وشكل المجتمع ويتحدد على أساسه تكوينات هذا المجتمع هل هو مجتمع طبقي أم مجتمع متمدن ذات مؤسسات دستورية، ونوعية التفاعلات السائدة في ذلك المجتمع تفاعلات تعاون أم تفاعلات صراع وقوة؟.



فقد اشار علي الوردي الى طبيعة المواطنة في المجتمع العراقي بقوله " ان اهل العراق لم يعرفوا قبل نشوء الدولة العراقية شينا من المفاهيم السياسية الحديثة مثل الوطنية ، بل كان جل ما يشغل بالهم الاحساس الديني المتمثل بقضايا التعصب المذهبي " ، ونستدل من ذلك ان الولاء للهويات الفرعية دون الوطنية في العراق امر قديم وليس بالجديد ، فهو ارث تاريخي لم تستطع الدولة العراقية تجاوزه ، ويتضح هذا الامر في حديث الملك فيصل الاول بأنه " ليس هناك شعب عراقي بل كتل متنافرة من البشر مجردة من اية فكرة وطنية غارقة في الخرافة والجهل وتفتقر الى اية رابطة مشتركة مبالاة الى الفوضى ومستعدة للتمرد على اية حكومة مهما كانت " (١١) .

يمكن القول، ان سبب فشل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة الحديثة في تبني مفهوم المواطنة ، تكمن في سبب ادارتها للبلاد بأسلوب لا يعترف بالتعددية الثقافية ولا يراعي متطلباتها ، وتتجسد هذه الصورة بشكل واضح في النظام السابق الذي كان يقوم بدور مهيم على الاقتصاد والمجتمع والتعليم بحكم طابعه التسلسلي خصوصا انه بدأ ينتقل بشكل تدريجي الى دولة الحزب الواحد ، واستمر الحال على ما هو عليه، بل وازداد سوءاً بقدر تعلق الامر بالمواطنة بعد عام ٢٠٠٣ وما شهدته العراق من عمليات سلب وتخريب للمؤسسات الرسمية وحل الكثير من مؤسساتها كالدخالية والدفاع والاعلام ... (١٢) .

ومن الجدير بالذكر ، عملت سلطات الاحتلال على تعزيز دور العشائر بشكل واضح ، حيث استعانت برؤساء العشائر لإدارة بعض المدن العراقية الكبيرة ، وعليه اصبحت العشائر اهم المعطيات الهامة في المجتمع واصبح لها قوة سياسية لا يسهل تجاوزها ، هذه النقطة وان كانت جيدة في سد الفراغ الامني في ظل ضعف السلطة المركزية ، الا انها تشكل تحديا واضحا لبناء الديمقراطية والمجتمع المدني في العراق، فالتكوينات العشائرية تستقطب الولاء الاعلى للمنتمين اليها بدلا من الولاء للوطن ، كما ان التكوينات العشائرية تؤثر بشكل او بآخر على التنظيمات الحديثة للمجتمع المدني وبالتالي على مبدأ المواطنة (١٣) .

تحديات المواطنة والمجتمع العراقي.

يرتبط مفهوم المواطنة وممارستها بشكل اساسي بالدولة ومدى تطور مؤسساتها وآليات عملها ودرجة انفتاحها على المجتمع ، وبالتالي فان هذا المعنى لا ينسجم مع الدولة القائمة على الاساس القبلي او الاتجاه المذهبي . وفي سبيل النهوض بالواقع العراقي وتعميق مبدأ المواطنة يتحتم اتباع وتطبيق امور عدة منها (١٤) :

- توفير ضمانات قانونية ودستورية للهوية الام والهويات الاخرى وحق الاعتراف لها بحقوقها وواجباتها .
- تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمواطن من خلال ايجاد الحلول المناسبة للفقر والبطالة وتوفير الضمان الاجتماعي والسكن لافراد المجتمع .
- تفعيل مبدأ العمل الجماعي بين المواطنين بدلا عن مبدأ التهميش او اقتصار العمل على جهة دون غيرها .
- العدالة والمساواة امام القانون ، فجميع المواطنين خاضعين للقانون بغض النظر عن الاختلافات العرقية ، والاجتماعية ، والدينية ، والثقافية .

وهنا يجب ان نركز على مفهوم المواطنة داخل الطفل من خلال الأسرة والمدرسة ، اللتين لهما دور أساسي في تنمية المواطنة والانتماء داخل الطفل فعندما يشب الطفل بين عائلة تنتقد النظام وتبدي عدم رضاها عن وطنها ثم يجد المعلم دائم السخط على وضعه مقارنة بسواه فينشأ الطفل متشيعا بهذه الأفكار مما يوجد لديه نوعا من القبلية والطائفية غير الاجتماعية التي تفصل الفرد عن المجتمع الذي ينتمي إليه ثم يأتي دور الإعلام في تغذية روح المواطنة أو إضعافها خاصة بالنسبة إلى الإعلام المرئي لأنه يترك أثرا قويا في المتلقي (١٥) .



و لكي يتحقق هذا الحلم ، حلم الهوية الوطنية العراقية، فإن ذلك يتطلب حوارا معمقا و متواصلا بين المثقفين و الباحثين و الساسة و أعضاء مجلس النواب من أجل صوغ مفهوم للهوية الوطنية العراقية التي تحفظ للعراق وحدته و تفتح أمام أبنائه كافة سبيل العمل الحقيقي المثمر. و هو المفهوم الذي سيجد كل مكون من مكونات الشعب العراقي نفسه فيه دون إلغاء و تهميش للآخرين. كما أن من شأن مثل هذا المفهوم أن يتحول، من خلال الممارسة، إلى نسق فكري شامل و معبر عن أهم ما يتميز به العراقيون. و لعل من المناسب أيضا أن ندعو إلى مشاركة فعالة لوسائل الإعلام و لمؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات الأكاديمية و البحثية. كما ندعو إلى أن يكون هذا الموضوع على رأس أولويات مؤتمرات المصالحة الوطنية التي تعقد في فترات متباعدة. ذلك أنه حين يتوصل المتحاورون إلى اتفاق على أسس هذه الهوية ، سيكون ذلك مقدمة أساسية تسهل عليهم أن يتوصلوا إلى صوغ أسس المصالحة الوطنية. كما إن على الأحزاب و المواطنين و المثقفين و الساسة و كل من له اهتمام بالشأن العام أن يتبنوا هذه الهوية عن قناعة و رغبة، و أن يعملوا على تجسيد إيمانهم بهوية العراق الوطنية في السر و العلن، و من خلال الخطاب و الممارسة معا ، و ليس عبر الشعارات فقط (١٦).

الخاتمة :

المواطنة الحقيقية الصالحة لا تنمو ولا تتضح إلا في بيئة سياسية ديمقراطية ومزدهرة اقتصاديا، على أن تتجاوز كل أشكال الاستفراد بالسلطة والقرار . والقاعدة الصحيحة التي تحتضن مفهوم المواطنة في ظل مناخ سياسي واجتماعي، هي قاعدة العدالة والمساواة. فكلما التزم المجتمع بتلك القيم ومتطلباتها، أدى ذلك إلى بروز حقائق إيجابية في طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين المواطن والوطن. فالمواطنة الحقيقية لا تمارس التزييف للواقع بل تعمل على الانفتاح وتؤمن بالتعددية في الفضاء الوطني دون التعالي على التركيبة الثقافية والسياسية والاجتماعية. وان كل مفردات الحياة الآمنة والمستقرة مرهونة بالمواطنة الصالحة المصانة والمتساوية في المجتمع بقانون يحفظ للجميع حقوقهم دون تمييز. واللجوء الى المواطنة ستضمن علاقة التعايش السليم في اطار الوطن، بعيد عن روح المنازعات والصراعات السياسية والفئوية والطائفية، وتزيل المخاوف والمحاذير وتزرع الثقة بين ابناء الشعب الواحد.

إعادة رسم العلاقة بين الدولة والمواطن على اساس المواطنة، وذلك عن طريق تفعيل دور المواطن بالمجتمع من خلال تمتعه بحقوقه وواجباته وشعوره بالانتماء الحقيقي للوطن دون اي اعتبارات أخرى حزبية او طائفية او عرقية. ان نجاح دور المواطنة في المجتمع العراقي، هو الخروج من نظام المحاصصة التي حكمت العملية السياسية من خلال التخذقات الطائفية والحزبية والعرقية . والارتهان الى الديمقراطية والعمل الوطني والايمان بوحدة الوطن وبطاقات ابنائه من الكفاءات والعقول. ومن متطلبات التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي. هو الحاجة إلى وعي مكثف ونشر ثقافة التعايش السلمي وتعزيز روح المواطنة بين ابناء الشعب العراقي، بغية أن تختفي من المشهد السياسي مظاهر العنف ومظاهر الكراهية للآخرين. مع التأكيد أن الشعب العراقي قادر على لملمة جراحة والنهوض من جديد نحو المستقبل المشرق. ان العلاقة والتضامن بين مكونات المجتمع العراقي تنمي روح المواطنة - فالعلاقة التكاملية بين أبناء المجتمع و ارادة تعاضم الوحدة والتضامن والتكاتف ومحاربة مسببات التفكك ومساندة المجتمع المدني في انجاح دوره في تكريس و احياء روح المواطنة، والوقوف بحزم بوجه الفرقة ودعاتها والمتهاونين بالوحدة الوطنية وروح المواطنة. قابلة على خلق واقع عراقي مميز يكفل ديمومة الحياة السياسية الديمقراطية واستمرارها وذلك من خلال تنشيط و تفعيل دور المواطنة في المجتمع.



الهوامش والمصادر

- ١- بشير نافع وآخرون ،المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الاولى،بيروت ،٢٠٠١،ص٣٠.
- ٢- امل هندي الخزعلي ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة والمجتمع والمدني : العراق نموذجا ، العدد ٣٢ ،بغداد ٢٠٠٦ ، ص ١٣١ .
- ٣- علي خليفة الكواري ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٤، ص ٩٣ .
- ٤- محمد عابد الجابري ،العولمة والهوية الثقافية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٩٨، ص٣٠٠ .
- ٥ - ليث زيدان ، مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي www.islam
- ٦- جواد مطر الموسوي ، المواطنة وتدرّيس حقوق الانسان ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، السنة ٤ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٠ ، ص١٢٩ .
- ٧- نظلة احمد الجبوري ، المواطنة .تحولات المفهوم والخطاب : قراءة في مفهوم المواطنة العراقية ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٨٢ .
- ٨- ليث زيدان ، المصدر السابق .
- ٩- محمد عابد الجابري ،المصدر السابق ، ص٣٠٠ .
- ١٠- نظلة احمد الجبوري ،المصدر السابق ، ص٨٥ .
- ١١- نادية فاضل عباس ، المواطنة والهوية دورها في بناء الدولة العراقية ، بغداد، ٢٠١١ ، ص٦٨٥ .
- ١٢- المصدر نفسه .
- ١٣ - عبير سهام مهدي ، مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية ،بغداد ، ٢٠١١ ، ص٥٨١ .
- ١٤ - عامر حسن فياض ،دور تعليم الثقافة السياسية في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية ، الندوة العلمية جامعة بغداد ، شباط ٢٠١٠ ، ص٩٨ .
- ١٥ - المصدر نفسه ، ص٩٩ .
- ١٦- عبير سهام مهدي ، المصدر السابق ، ص٥٨٢ .
- ١٧ - المصدر نفسه ، ص ٥٨٥ .



التداعي العمراني لمساكن ومباني حي السراي في مدينة بعقوبة: دراسة حالة

د.م وسام متعب محمد

أ.م.د وسن شهاب أحمد

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

ملخص البحث

يعد الاستعمال السكني أحد استعمالات أرض المدينة قدما، يأتي هذا البحث في دراسة التداعي العمراني لذلك الموروث متمثلا بمحلة السراي في مدينة بعقوبة كحالة دراسية. هناك العديد من العوامل التي تعمل على تداعي العمران والمساكن، أبرزها عامل الزمن، مواد البناء، الرطوبة، الموقع والموضع عامل الاهمال وعدم الترميم، قام الباحثان بأجراء تقسم خاص بالبحث اقتضته الضرورة البحثية لتسهيل اجراء المقارنة والدراسة، كما وأنه قد تم استخدام أساليب إحصائية متقدمة لإيجاد العلاقات والارتباطات ما بين متغيرات البحث متمثلة بالارتباط البسيط لبيرسون، وتحليل الانحدار الخطي متعدد المتغيرات لتفسير تأثير المتغيرات، وأهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي: هناك العديد من الابنية العمرانية ذات الطابع التراثي كالحمام القديم، وبناية السراي لابد من الحفاظ عليها. يظهر التداعي في القطاعات الاقدم نشأة في المحلة، كما ويظهر تغير في واجهة مبانيها وتداخلها في استعمالات الأرض.

مقدمة :

يعد الاستعمال السكني أحد أقدم استعمالات أرض المدينة ، يمكن من خلاله دراسة مراحل التطور العمراني والسكني للمدينة ، فنمط البناء والمواد المستعملة فيه وشكل الشوارع ونوع وطريقة تصريف المياه ، كلها مؤشرات تعطي شكل وصورة وعمر المحلة ، لاتخلو اي مدينة من مدننا العراقية من أحياء تمتاز بطابعها العمراني التراثي ، دليلا عن قدم واصالة المدينة ، حيث تمثل تلك الاحياء النواة القديمة لتلك المدينة ، ناقلة لنا أرثا حضاريا عريقا ، نقف اليوم ننظر اليه وهو يتلاشى امام التطور الحضري العمراني في النمط ومواد البناء ، مما يدعونا الى دراسة تلك المحلات ، فضلا عن الجانب التخطيطي العمراني للمدينة يدعو الى اجراء دراسة بحث حولها لايجاد افضل السبل للحفاظ على ذلك الموروث الحضري ، فضلا عن ما قد يخلقه من مشاكل تخطيطية في توقيع الخدمات لهذه المحلات ، لذا ياتي هذا البحث في دراسة التداعي العمراني لذلك الموروث متمثلا بحي السراي في مدينة بعقوبة كحالة دراسية. هنالك العديد من العوامل التي تعمل مجتمعة على تداعي العمران والمساكن ، أبرزها عامل الزمن ، مواد البناء ، الرطوبة ، الموقع والموضع عامل الاهمال وعدم الترميم ، تغير استعمالات الارض ، قرارات البلدية وغيرها.

مشكلة البحث:-

تتحدد مشكلة البحث بدراسة التداعي العمراني لمساكن ومباني حي السراي.

فرضية البحث:-

هناك مجموعة من العوامل تعمل على تداعي المساكن والابنية ، كعمر المسكن ومواد البناء ، الرطوبة وطبيعة الاستخدام للبناء وغيرها ، وهذا له دور في تحديد مرحلة حياة المحلة. منهجية وخطوات العمل:-

١- قام الباحثان باجراء تقسم خاص بالبحث اقتضته الضرورة البحثية لتسهيل اجراء المقارنة والدراسة ، فقد تم تقسم الحي الى محلات.

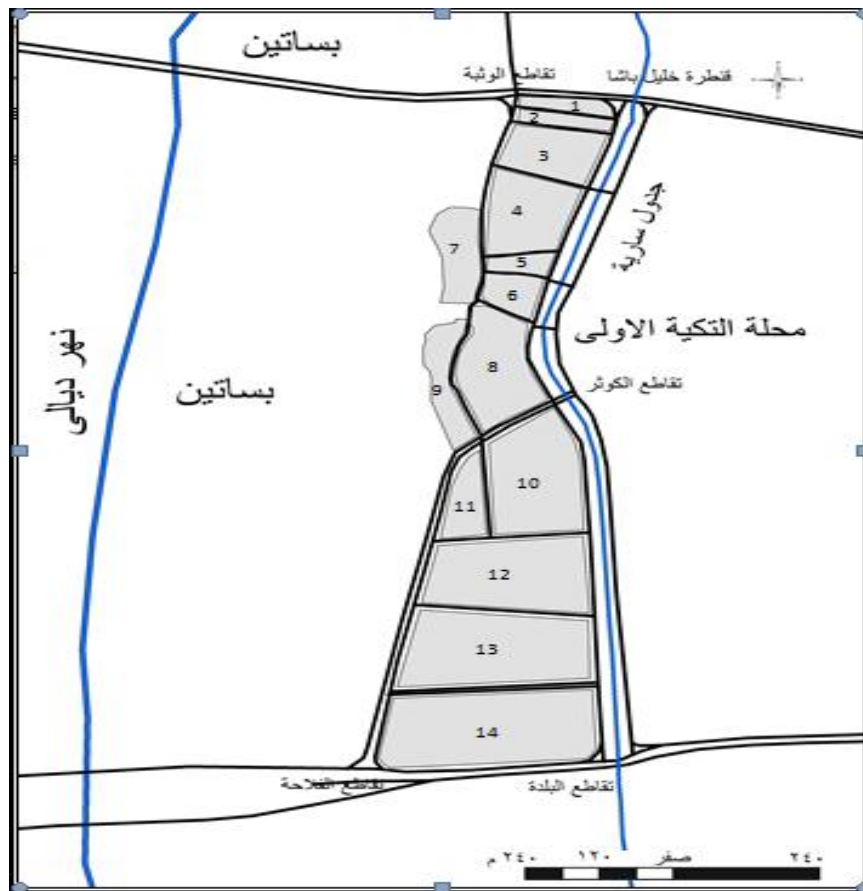


- ٢- اعتمدت أستمارة استبيان خاصة في تحديد متغيرات الدراسة والتي اعتمدت على الملاحظة والمسح الميداني الشامل لمحلات حي السراي.
- ٣- تم استخدام أساليب أحصائية متقدمة لايجاد العلاقات والارتباطات ما بين متغيرات البحث متمثلة بالارتباط البسيط لبيرسون ، وتحليل الانحدار الخطي متعدد المتغيرات لتفسير تأثير المتغيرات ، بأعتماد البواقي ومن ثم تمثيلها في خريطة تعبر عن العوامل التي ادت الى حدوث تداعي للعمران وللمساكن في محلة السراي ، وقد تم ذلك بعد ان تم تفريغ استمارات الاستبيان بواسطة برنامج Spss.

١-منطقة الدراسة

يقع حي السراي في الجزء القديم من مدينة بعقوبة ما بين جدول سارية شرقا وبساتين الفكهة المطللة على الجهة اليسرى لنهر ديالى غربا خريطة (١).

خريطة (١) محلات حي السراي.



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الصورة الفضائية سنة ٢٠٠٢، بدقة تمييز ١م ، القمر

يحدث من جهة الشمال تقاطع الوثبة وقنطرة ليل باشا ، ومن الجنوب تقاطع الفلاحة وتقاطع البلدة ، حي السراي احدى نوى مدينة بعقوبة القديمة ، لكن ليس جميع محلاتها فأنها تتباين في فترات نشوئها ، حيث ان اقدم المحلات تتمثل بالمرحلة الاولى والثانية قبل عام ١٩٢٠م في المحلات (٥ ، ٦ ، ٧) ، وفي المرحلة الثالثة الممتدة ما بين ١٩٢١-١٩٤٩ فقد نشأت المحلات (١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) ، وفي المرحلة الرابعة فقد ظهرت المحلات (٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤). (الهيتي ، ١٩٨٩ ، ص ٦٤)



حي السراي احد أحياء مدينة بعقوبة البالغ عددها ١٧ حي عام ٢٠٠٤ م ، بلغ عدد سكانها ٣٩٧٨ نسمة سنة ١٩٨٧ (الهيئي ، ١٩٨٩ ، ص٥٠) ، ليشكلو حوالي ٢,٩% من سكان المدينة ، وقد بلغ حجم سكان السراي ٤٢٢٠ نسمة سنة ١٩٩٧ (الجهاز المركزي للإحصاء ، ١٩٩٧ ، ص١) ، ليمثلو نسبة ٢,٥% من سكان مدينة بعقوبة ، ليبلغ ٤٥٩٤ نسمة سنة ٢٠٠٤ ، (الجبوري ، ٢٠٠٥ ، ص٦٣) ، بنسبة بلغت ٠,١٨% مما يلاحظ النمو السكاني للحي أنخفض مقارنة مع أحياء المدينة وذلك لظهور أحياء جديدة وأرتفاع عدد السكان في هذه الأحياء.

٢- مؤشرات التداعي العمراني

تناول البحث مجموعة من المؤشرات تتباين في دورها في التأثير على التداعي العمراني والسكني ، حيث يتضح بان مؤشر مبنى بعمر ٥٠ سنة فاكثرت قد اعطى اعلى معدل اذ بلغ ١١,٥٠ و اقل معدل بلغ ٠,٠ بمعدل عام بلغ ٢,٢٤٢٩ وأنحراف معياري بلغ ٢,٨٤٩٥٥ ، ليعطي معمل تباين مرتفع بلغ ١,٢٧٠٤٧٦ ، وهذا راجع الى انتشار الابنية التي تتجاوز ٥٠ سنة فأكثر في معظم محلات الحي ، أما من حيث علاقة المؤشر مع غيره من المؤشرات فيلاحظ انه يمتلك علاقات موجبة قوية تراوحت ما بين (٠,٦٢٠ - ٠,٩٣٥) مع باقي المؤشرات وهذا امر متوقع بالنسبة لبناء تجاوز ٥٠ سنة من عمره يوضحها الجدول (١).

أعطى مؤشر تبدل واجهة المبنى معامل تباين منخفض اي ان عملية تغير في الواجهة موجود في معظم محلات حي السراي ، وبشكل خاص في الابنية التي تطلع على الشوارع الرئيسية التجارية ، اظهر المؤشر علاقات موجبة قوية مع معظم المؤشرات تراوحت نسبة القوة ما بين (٠,٥٠٤ - ٠,٨٥٨).

جدول (١)

ارتباط بيرسون البسيط لمؤشرات التداعي العمراني لمحلة السراي سنة ٢٠١٠.

المؤشرات	مبنى بعمر ٥٠ سنة	تبدل في واجه المبنى	استعمال اضافي للسكن*	عدم ترميم لمدة خمسة سنوات	انخفاض ارضية المبنى	رطوبة في الاساس	تصدع يصل او في الاساس	منزل مستعمل لغير السكن	مبنى لا يصلح لشيء	مبنى مجزء لنسب ما	أرض خالية من البناء
مبنى بعمر ٥٠ سنة	1	.733	.033	.709	.833	.735	.802	.906	.855	.935	.193
تبدل في واجه المبنى	.733	1	-.158	.504	.462	.450	.521	.840	.858	.765	.089
أستعمال اضافي للسكن*	.033	-.158	1	-.292	-.014	-.009	.198	-.179	-.214	-.150	.068
عدم ترميم لمدة خمسة سنوات	.709	.504	-.292	1	.636	.702	.644	.669	.648	.712	.008
انخفاض ارضية المبنى	.833	.462	-.014	.636	1	.855	.692	.780	.697	.835	.427
رطوبة في الاساس	.735	.450	-.009	.702	.855	1	.726	.689	.609	.711	.334
تصدع يصل او في الاساس	.802	.521	.198	.644	.692	.726	1	.774	.700	.797	.402
منزل مستعمل لغير السكن	.906	.840	-.179	.669	.780	.689	.774	1	.942	.980	.369



مبنى لا يصلح لشئ	.855	.858	-.214	.648	.697	.609	.700	.942	1	.941	.237
مبنى مجزء لسبب ما	.935	.765	-.150	.712	.835	.711	.797	.980	.941	1	.309
أرض خالية من البناء	.193	.089	.068	.008	.427	.334	.402	.369	.237	.309	1

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية.

*أستعمال المبنى لأستعمال سكني وأستعمال آخر كمحلات تجارية أو مجازن.

مؤشر استعمال اضافي للسكن وجد ان هذا المؤشر قد اعطى معامل تباين مرتفع بلغ ١,٩٢٢٠٢٩ ، مما يعني ان هنالك نسبة قليلة من المباني مستعملة اضافة الى المسكن باستعمال اخر كمحلات أو مخازن ، وبين المؤشر علاقات ارتباط ضعيفة سالبة في معظمها مع غيره من مؤشرات التداعي العمراني.

مؤشر عدم ترميم لمدة ٥ سنوات اعطى معامل تباين منخفض بلغ ٠,٨٨٤٣٤٢ ، وهذا يعني ان هناك الكثير من المباني والمسكن التي لم يتم اجراء ترميم لها خلال مدة خمسة سنوات فاكتر ، ويرجع ذلك الى تفاقم تداعي العمران وبشكل خاص المباني التي تجاوزت ٥٠ سنة من عمرها وما يرفقها من عوامل مؤثرة ، ارتبط هذا المؤشر مع غيره من المؤشرات بعلاقات ارتباط موجبة مرتفعة تراوحت ما بين (٠,٥٠٤ - ٠,٧١٢).

مؤشر انخفاض ارضية المبنى اعطى هذا المؤشر معامل تباين مرتفع بلغ ١,١١٧٩٨٩ ، ان وجود مباني منخفضة الارضية له اسبابه تمثلت بالمباني التي تجاوزت ٥٠ سنة ، عدم ترميم لمدة ٥ سنوات فاكتر ، وجود تخسف في الارضية ، رطوبة بالاساس ، تصدع يصل او في الاساس ، وقد ارتبط هذا المؤشر بعلاقات موجبة مرتفعة مع المؤشرات المسببة له تراوحت ما بين (٠,٦٣٦ - ٠,٨٥٥).

بلغ معامل تباين مؤشر رطوبة في الاساس ١,٢٩٤٨١٩ وهو معامل تباين مرتفع ، كما هي ارتباطاته مع مؤشرات التداعي العمراني والسكني تراوحت ما بين (٠,٦٩٢ - ٠,٨٠٢). مؤشر شرخ يصل او في الاساس بلغ معامل التباين ١,٤٤٣٨٥ ، معطية علاقات ارتباط موجبة قوية ، مع مؤشرات التداعي العمراني والسكني تراوحت ما بين (٠,٦٩٢ - ٠,٨٠٢). منزل مستعمل لغير السكن بلغ معامل التباين لهذا المؤشر ٣,١٣٢٩٠٥ وهو معامل تباين مرتفع ، ولم يختلف عن المؤشرات السابقة في انه اعطى علاقات موجبة قوية تراوحت ما بين (٠,٦٦٩ - ٠,٩٨٠).

مبنى لا يصلح لشيء اعطى هذا المؤشر معامل تباين مرتفع بلغ ٢,٦١٥١٥ ، وبالعلاقات قوية موجبة تراوحت ما بين (٠,٦٠٩ - ٠,٩٤٢) مع مؤشرات التداعي العمراني ، مما يعني انه بسبب تلك العوامل هنالك جزء من المبنى لا يصلح لشيء.

مبنى مجزء لسبب ما اظهر هذا المؤشر معامل تباين مرتفع بلغ ٣,٧٤٣١٣١٧ ، بعلاقات ارتباط مرتفعة موجبة تراوحت ما بين (٠,٧١١ - ٠,٩٨٠).



أرض خالية من البناء اعطى هذا المؤشر معامل تباين منخفض بلغ ٠,٨٩١٦٩٨ ، وقد تميز بعلاقات ارتباط موجبة منخفضة جدا مع مؤشرات التداعي الاخرى وقد تراوحت ما بين (٠,٠٠٨ - ٠,٥١٣).

٣-دورة حياة حي السراي

لكل محلة سكنية دورة حياة ، وموقع المحلة في هذه الدورة له دلالاته التي تحدد مرحلة نمو تلك المحلة ، وما يترتب على ذلك من متطلبات واحتياجات تخطيطية ، حيث تبدأ دورة الحياة بعملية توزيع الاراضي الى قطع سكنية والبدء بعملية البناء ، ومن ثم تنتهي الدورة بعملية الهدم واعادة الاعمار الشاملة ، ان كل مرحلة لها ما يميزها والمرحلة الاخيرة للمحلة تتميز بتكرار عملية اشغال المسكن ، وتزداد الوحدات السكنية المؤجرة ، وتتغلغل ومن ثم تنتشر اسعالمات الارض غير السكنية فيها ، كما ان ساكني المحلة يتميزون بكونهم من فئة اجتماعية - اقتصادية الادنى في السلم الاجتماعي ، فضلا عن ان الخدمات دون الطموح ، وهناك من ينتظر نضج الترددي العمراني ليتمكن من استثماره اقتصاديا. (الكيلاني ، ٢٠٠١).

ومن خلال اجراء توزيع تكراري لقيم تحليل الانحدار الخطي لمؤشرات التداعي العمراني ، حيث ان تحليل الانحدار يبين من خلال نسب البواقي ان سبب التداعي العمراني لا يكون نتيجة تاثير احد العوامل دون الاخرى فكل هذه العوامل مشتركة في عملية التداعي لكن تختلف نسبة تاثيرها من محلة لاخرى وما سوف يتم عرضه هو توزيع لتاثير بواقي مؤشرات التداعي العمراني لمحلات حي السراي والتي يبينها الجدول (٢) يتضح منه اي محلة من محلات الحي يظهر به تباين ، حيث ان هناك اجزاء منه تكون ضمن مرحلة بداية التدهور واجزاء اخرى تعاني من التدهور وهناك اجزاء متدهورة جدا ، وهذا يرجع الى اسباب منها عملية اعادة البناء والترميم ، وعمليات الهدم واعادة بناء لكن سوف يتغير استعمال الارض من سكني الى تجاري وبشكل خاص المساكن التي تقع على الشوارع الرئيسية والتجارية ، لكن نجد ان قيم التكرار الاعلى هي التي تعطي الطابع العام لمرحلة حياة المحلة ، فيلاحظ ان المحلة الاولى والثانية لديهما تكرارات مرتفعة في بداية التدهور بسبب قربهما من تقاطع الوثبة وقنطرة خليل باشا حدث تغير في استعمالات الارض المطلة على تلك الشوارع مما اعطى تجديد في حياة المحلتين ، وفي الوقت نفسه يلاحظ ان قيم التكرار الاعلى ظهرت في مرحلة التدهور الشديد بقيم ٧ ، ٥ على التوالي ، يلاحظ ان المحلة الثالثة لم يظهر اي تكرار في مرحلة بداية التدهور مقابل قيم ٢ ، ٨ لمرحل التدهور والتدهور الشديد مما يعني ان المحلة تعاني من مشاكل عمرانية كبيرة ، وقد جمعت المحلة الرابعة تكرارات بلغت ٤ لبداية التدهور و ٢ لمرحلة التدهور ثم ٨ لمرحلة التدهور الشديد ، بينما المحلة الخامسة بلغت تكراراتها ٣ ، ٠ ، ٧ على التوالي مؤكدا معاناة المحلة بكونها بمرحلة التدهور الشديد ، وفي حالة المحلات السادسة والسابعة فقد اختلف الحال حيث ان



جدول (٢) مراحل دورة حياة محلات حي السراي لسنة ٢٠١٠.

المحلات	بداية التدهور	تدهور	التدهور الشديد
المحلة الاولى	٣	٢	٧
المحلة الثانية	٣	١	٥
المحلة الثالثة	٠	٢	٨
المحلة الرابعة	٤	٢	٨
المحلة الخامسة	٣	٠	٧
المحلة السادسة	٢	٥	٤
المحلة السابعة	١	٧	٣
المحلة الثامنة	٠	٤	٨
المحلة التاسعة	٣	٢	٦
المحلة العاشرة	٢	٤	٥
المحلة الحادية عشر	٦	٢	١
المحلة الثانية عشر	٦	٤	١
المحلة الثالثة عشر	٧	٤	٢
المحلة الرابعة عشر	٦	٤	١

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية.
مرحلة التدهور أعطت أعلى تكرار بلغت ٥ ، ٧ على التوالي ويرجع سبب ذلك الى كون المحلتين يقعان بموقع مرتفع عن بقية المحلات مما ساعد في تقليل تأثير عامل الرطوبة على الرغم من انالمحلتين من المحلات القديمة في الحي ، والمحلات الثامنة والتاسعة والعاشرة لم يخرجوا عن الخط العام بكونها تعاني من مرحلة التدهور الشديد فقد بلغت تكراراتها ٨ ، ٦ ، ٥ على التوالي ، لكن يلاحظ على امحلات الحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر والرابعة عشر انها اعطت اعلى قيم تكرار لمرحلة لبداية مرحلة التدهور وهذا راجع الى مرحلة انشاء هذه المحلات فقد نشأت في المرحلة الرابعة من نمو الحي خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي مما يجعلها المحلات الاحداث عمرا في الحي.

٤-تحليل عاملي لمؤشرات التداعي العمراني
بعد اجراء تحليل الانحدار الخطي لمؤشرات التداعي العمراني لمحلة السراي فقد تم اجراء تحليل عاملي الذي بين الحالتين التاليتين:

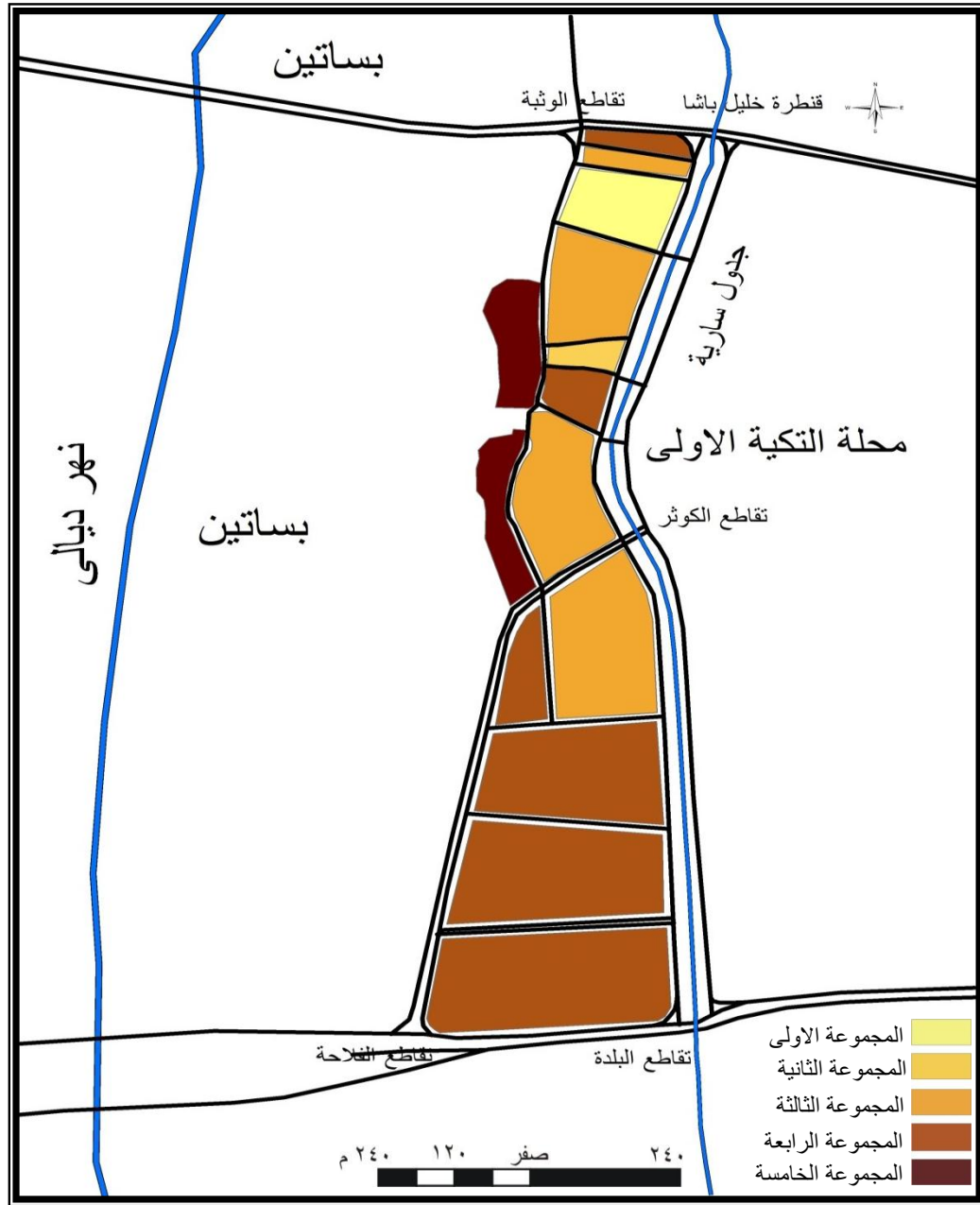
أ- الوضع العمراني لمحلات حي السراي
لقد شمل الوضع العمراني لحي السراي المؤشرات أستعمال اضافي للسكن ، تخسف في ارضية المبنى ، مبنى لا يصلح لشيء ، مبنى مجزء لسبب ما ، ارض خالية من البناء ، وقد تم تمثيل هذه الحالة بالخريطة (٢) والتي بينت المجاميع المكانية التالية:

المجموعة الاولى
شملت المحلة الثالثة لتمثل اقل المحلات التي تظهر بها مؤشرات الوضع العمراني ، مقارنة مع محلات حي السراي الاخرى ، يرجع سبب ذلك الى كبر حجم عمليات الترميم واعادة البناء في هذه المحلة ، لحدائة نشوء هذه المحلة الذي يعود الى المرحلة الرابعة.
المجموعة الثانية
ضم المحلة الخامسة التي قد نشأت في المرحلة الرابعة ايضا ، اي ان مؤشرات الوضع العمراني بها تمتاز بانخفاضها عموما ، كما هو الحال مع المحلة الثالثة.
المجموعة الثالثة

شملت هذه المجموعة المحلات الثانية والرابعة والثامنة والعاشرة أرتفعت نسب مؤشرات الوضع العمراني لهذه المحلات ، نظرا لقدم فترة نشوء هذه المحلات مما ادى الى



خريطة (٢)
حالة الوضع العمراني لقطاعات محلة السراي لسنة ٢٠١٠.



ظهور نسب اعلى من وجود تخسفات في ارضية الابنية ، و حدوث تغير في استعمالات الارض
او ان تكون مشتركة مع السكن وغيرها من المؤشرات الوضع العمراني.

المجموعة الرابعة
شملت المحلات الاولى ، السادسة ، الحادي عشر ، الثاني عشر ، الثالث عشر ، الرابع عشر ،
وجد في هذه المجموعة محلات قديمة وحديثة النشأة نظرا لكون مؤشرات الواقع العمراني عديدة
فهناك من ارتفعت نسبته بسبب احداها دون اخر مما جمع محلات مختلفة النشأة في مجموعة
واحدة.



المجموعة الخامسة

شملت المحلات السابعة والتاسعة من أقدم محلات حي السراي قدما وعلى هذا تعطي نسب مرتفعة لمؤشرات التخسف في ارضية المبنى وجود استعمال اضافي مع السكن ، مبنى لا يصلح لشيئ ، ومبنى مجزء لسبب ما.

ب-عامل الرطوبة

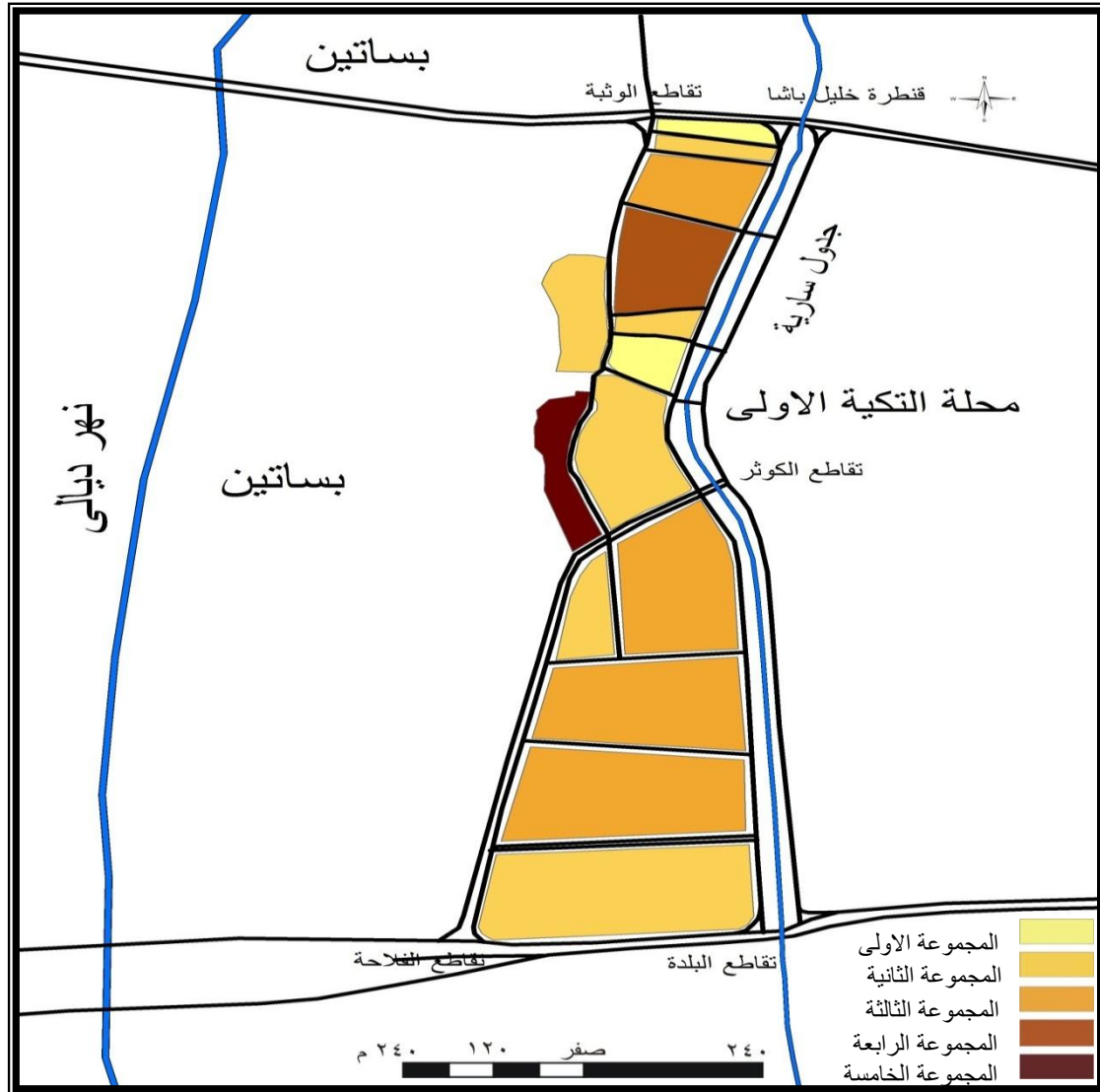
ان من اهم عوامل التداعي هو عامل الرطوبة والذي ظهرت نتائجه من خلال ظهور مؤشرات للتداعي العمراني كانت حاصل تحصيل لعامل الرطوبة كانخفاض ارضية المبنى وتغير واجهة المبنى ومبنى لا يصلح لشيئ ، فمن خلال الخريطة (٣) تتوضح صورة توزيع تأثير نسبة الرطوبة على محلات حي السراي.

المجموعة الاولى

اقل المحلات تاثرا بنسبة الرطوبة كانت في المحلة الاولى والمحلة السادسة ، وهذا راجع الى ان المحلة الاولى قد تم اجراء الكثير من الترميم وعمليات الاصلاح واعادة البناء

خريطة (٣)

عامل الرطوبة لمحلات حي السراي لسنة ٢٠١٠.



المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية.



عليها مما قلل نسبة عامل الرطوبة فيها ، اما المحلة السادسة فقد قل تأثير نسبة الرطوبة فيها بسبب موقعها المرتفع عن باقي محلات الحي.

المجموعة الثانية

ضمت المحلات الثانية والخامسة والسادسة والثامنة والحادية عشر والرابعة عشر، ازدادت نسبة الرطوبة في هذه المجموعة مقارنة مع المجموعة الاولى ، وقد ادت تلك الزيادة الى ارتفاع نسبة التداعي العمراني لقطاعات هذه المجموعة.

المجموعة الثالثة

شملت المحلات الثالثة والعاشر والثانية عشر والثالثة عشر ، تفاقمت حالة التداعي لمحلات هذه المجموعة بعد ان ارتفعت نسبة الرطوبة فيها مما جعلها تكون ضمن المحلات التي تمر بمرحلة التدهور الشديد.

المجموعة الرابعة

ضمت هذه المجموعة المحلة الرابعة التي وقعت في مرحلة التدهور الشديد بتكرار بلغ ٨ ، والذي يعد واحد من اعلى قيم التكرار مقارنة مع محلات حي السراي.

المجموعة الخامسة

شملت هذه المجموعة المحلة التاسعة التي اعطت اعلى نسبة لتأثير عامل الرطوبة فيها ، حيث ان هذه المحلة تمتاز بكونها منخفضة مقارنة مع باقي محلات الحي حيث ان معظم المساكن الموجودة فيها تقع ضمن البساتين ، وليس خارجها كما هو الحال مع المحلات الاخرى ، مما ادى الى ان يبرز عامل الرطوبة بشكل اكبر عن غيره.

الاستنتاجات:-

- ١- هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى حدوث التداعي العمراني للمباني والمساكن القديمة.
- ٢- بسبب طبيعة الاحياء القديمة في المدينة التي تمتاز بطابع خاص يميزها عن غيرها من الاحياء ، الامر الذي يتطلب تخطيط عمراني خاص لها.
- ٣- هناك العديد من الابنية العمرانية ذات الطابع التراثي كالحمام القديم ، وبنية السراي لاد من الحفاظ عليها.
- ٤- يظهر التداعي في المحلات الاقدم نشأة في الحي ، كما ويظهر تغير في واجهة مبانيها وتداخلها في استعمال الارض.
- ٥- ان المحلات القديمة لا تتميز بطابعها العمراني فقط وانما بطابعها الاجتماعي ايضا ، حيث يميزها ان ساكنيها من طبقة اجتماعية - اقتصادية متدنية عموما.

المصادر:-

- ١- الجبوري ، ازهار سلمان هادي ، انشاء قاعدة معلومات مكانية لاغراض التخطيط وتقييم الخدمات المجتمعية في مدينة بعقوبة ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥.
- ٢- الهيتي ، محمد يوسف حاجم ، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
- ٣- الكيلاني ، مضر خليل العمر ، " قياس التداعي الموجود العمراني (اسس ومنهج) " ، المجلة العلمية لجامعة تكريت ، قطاع العلوم الهندسية ، المجلد ٨ ، العدد الاول ، ٢٠٠١.
- ٤- الجهاز المركزي للإحصاء ، كراس نتائج التعداد العام ١٩٩٧ لمحافظة ديالى ، جدول ٢٠.
- ٥- الدراسة الميدانية ، استمارة استبيان لمسح مؤشرات التداعي العمراني لمحلة السراي.



التصحر و نظم المعلومات الجغرافية

د. مصطفى أحمد رجب / أستاذ مساعد. المعهد التقني- بعقوبة
علي إبراهيم الموسوي / مدرس . معهد التقني-بابل
شيماء عباس عبد السادة / مدرس مساعد- جامعة الكوفة

الخلاصة:

تمر البشرية حالياً بثورة تقنية جارفة ولعل من أهم ملامح هذه الثورة هو كم معلومات الهائل والمتراكم والذي يتدفق بغزارة من كل صوب وحذب وتستمد مفردات هذا الكم الهائل من الموجودات الطبيعية والبشرية على سطح الأرض ، وهذه المعلومات منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري فالطبيعي منها يستمد معلوماته من الطبيعة نفسها ومن أمثلة ذلك (تضاريس الأرض وأعماق البحار والمحيطات وإشكال الأنهار وخصائص التربة وأنواعها وطبيعتها وأنواع أشجار الغابات وغيرها) إما المعلومات البشرية فتتعلق بالسكان وخواصهم والمعلومات الاقتصادية والاجتماعية وطرق المواصلات وخطوط الكهرباء.

Desertification and geographic information systems.
Seventh Scientific Conference of the Faculty Amwaliman- Diyala
University March 31, 2016
Assistant Professor. Technical Institute- Baquba
mustafaalnajar677@yahoo.com
Lecturer. Technical Institute-Babylon
Assistant Lecturer. Kufa University

Abstract:

Currently undergoing human revolution Technology sweeping Perhaps one of the most important features of this revolution is how the massive information and accumulated flowing profusely from every corner of the world and draws vocabulary of this vast amount of natural and human assets on the ground, and this information is what is normal and what is human Vatabiei them draws its information from nature itself examples include (terrain and the depths of the seas and oceans forms rivers and soil characteristics and types, nature and types of forests, etc.) either information human relates to population and their properties and economic and social information and roads and power lines.

الهدف من البحث:

- نظم المعلومات الجغرافية لها عدة مميزات ترتبط باستخدامات هذا النظام والمعلومات المتداخلة فيه وبالتالي المخرجات ، و من مميزات هذه النظم :
- تساعد على سرعة الوصول إلى كم كبير من المعلومات بفاعلية عالية ... ومن ثم اتخاذ أفضل قرار في أسرع وقت!!!!
 - تساعد في تخطيط المشاريع الجديدة والتوسعية.



المقدمة Introduction :

التصحّر هو تدهور و انخفاض خصوبة الأراضي الزراعية المنتجة و تحولها الى مناطق رعوية، و فقدانها لجزء كبير من الغطاء النباتي، و أيضا تحول النباتات التي لها قيمة غذائية الى نباتات ليس لها قيمة. في عام ١٩٤٩ تم تعريف التصحر على أنه التدهور البيولوجي في الغابات المدارية و تحويلها الى حشائش [1]. في حين تناولت دراسات أخرى التصحر على أنه انتشار الظروف الصحراوية في المناطق الجافة و شبه الجافة و الرطوبة بسبب الأنشطة البشرية، أو أنه افتقار للنظام الايكولوجي للأرض بفعل تأثير الإنسان [2]. و التصحر له عدة مظاهر منها : نحت التربة بفعل الرياح، و تنشيط حركة الكثبان الرملية، و اختفاء و تدهور الغطاء النباتي و جفاف التربة و انخفاض مستوى المياه الجوفية [3]. تصنف الشعوب والأمم في المستقبل حسب نوعية وكمية المعلومات والبيانات التي تمتلكها، ومدى ما تولده من معرفة يمكن أن تؤدي الى حضارة راقية و تقدما يغزو أفاق العالم الواسعة بالمنتج الأنفع والأقوى والأرخص سعرا في إن واحد. نظم المعلومات الجغرافية مثل العلوم الأخرى تمر بمراحل و تطور إلى يومنا هذا، و تزداد أهميتها مع زيادة إمكاناته وسهولة الحصول على المعلومات من مخرجاته. حيث نجد إن الكثيرين يرون إن ميلاد هذه النظم يتفق مع ظهور النظام الكندي في عام ١٩٦٤م والذي يعد أول نظام متكامل في مجال نظم المعلومات الجغرافية، حيث أجريت عملية ترقيم الخرائط وربطها بمعلومات وصفية على شكل قوائم واعتماد نظام إحداثي لربط اللوحات ببعضها ، وقد احتوى النظام على سبع طبقات خاصة بالزراعة والتربة والثروة الحيوانية واستخدامات الأراضي . ثم ساهم المهندس المعماري الأمريكي (هوارد فيشر) في نهاية عام ١٩٦٤م في جامعة (هارفارد) من إنتاج النسخة الأولى من برنامج (SYMAP) لإنتاج خرائط الحاسب الآلي، وساهمت جامعة (هارفارد) في تدريب العديد من الطلاب المهتمين بنظم المعلومات الجغرافية [4]. نظام المعلومات الجغرافية (Geographic information system GIS)، هو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جمع وتخزين وتحليل وإخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية. وهذه أنظمة تعمل على جمع وإدخال ومعالجة وتحليل وعرض وإخراج المعلومات المكانية والوصفية لأهداف محددة، وتساعد على التخطيط واتخاذ القرار فيما يتعلق بالزراعة وتخطيط المدن والتوسع في السكن، بالإضافة إلى قراءة البنية التحتية لأي مدينة عن طريق إنشاء ما يسمى بالطبقات LAYERS، يمكننا من خلال هذا النظام من إدخال المعلومات الجغرافية (خرائط، صور جوية، مرئيات فضائية) والوصفية (أسماء، جداول)، معالجتها (تنقيحها من الخطأ)، تخزينها، استرجاعها، استفسارها، تحليلها تحليل مكاني وإحصائي، وعرضها على شاشة الحاسوب أو على ورق في شكل خرائط، تقارير، ورسومات بيانية أو من خلال الموقع الإلكتروني [5]. تساعد نظم المعلومات الجغرافية في الإجابة عن كثير من التساؤلات التي تخص التحديد (ما هو النمط الزراعي، ما أنواع المحاصيل المناسب زراعتها في الوحدة الزراعية)، القياسات (ما مساحة وإحداثيات الوحدة ٢٥، ما هو قطر انبوب الري الذي يروي)، والموقع (أين تقع الوحدة الزراعية الفلانية)، والشرط (ما هي أنابيب الري التي قطرها ٣٠٠مم في منطقة ما)، والتغير (درجة ملوحة التربة من عام ١٩٦٥ إلى العام ٢٠٠٦)، والتوزيع النمطي (ما هي العلاقة بين توزيع السكان ومناطق تواجد المياه) [6].

المركبات الأساسية لنظم المعلومات الجغرافية:

أجهزة الحاسب الآلي (Hardware)، برامج الحاسب الآلي (Software)، المعلومات (Data)، الطاقم البشري المدرب (People- Human Resources)، أساليب التشغيل – الإدارة (Method and operating practices)، المعلومات (Information)، المتطلبات المادية (Funds)، المتطلبات الفنية (Hardware and Software)، المتطلبات البشرية (People). [5]. تتألف نظم المعلومات الجغرافية من عناصر أساسية هي المعلومات



المكانية والوصفية وأجهزة الحاسب الآلي والبرامج التطبيقية والقوة البشرية (الأيدي العاملة) والمناهج التي تستخدم للتحليل المكاني. سيتم التركيز هنا على بعض هذه العناصر [7].

الإجراءات العملية Experimental Procedure:

تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية

أن لنظم المعلومات الجغرافية تطبيقات في مجالات عديدة لا يمكن حصرها، وكل مجال من مجالات الحياة يمكن أن يساهم في بناء نظام متكامل من نظم المعلومات الجغرافية ومن ثم يستفاد من مخرجاته وتحليلاته. فقد عرضت وزارة البيئة البريطانية عام ١٩٧٨م في تقرير لها، بياناً "تفصيلياً" حول ما لا يقل عن ستة عشر مجالاً كبيراً يمكن أن تستعمل في فيها أنظمة المعلومات الجغرافية وهذه تشمل استخدامات الأرض، وإدارة المصادر الطبيعية والمرافق العامة والخدمات والتي تشمل البنية التحتية (الكهرباء - الغاز - الهاتف - الماء)، بالإضافة إلى الأغراض التعليمية. ولهذا فإن من غير الممكن حتى محاولة حصر تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، ولكن تم تصنيف تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية إلى أقسام:

تطبيقات حكومية:

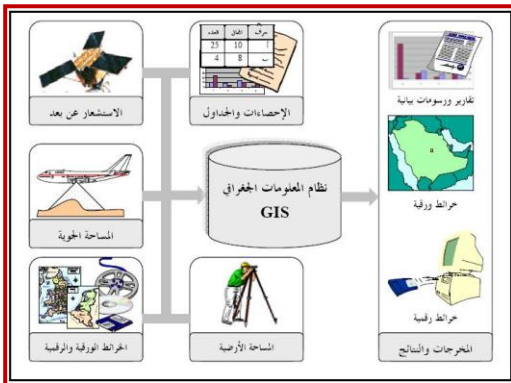
الخرائط الطبوغرافية

نماذج وأنماط تمثيل الشبكات (طرق برية وطرق بحرية و جوية)

تقيم ومراقبة حماية البيئة

أنظمة الملاحة العالمية

الخرائط الموضوعية



المصادر المائية (اكتشافها، وتخطيطها، وإدارتها)

المنارات العسكرية للرادارات والطائرات

تطبيقات خدمية:

تطبيقات الكهرباء وشبكاتهما

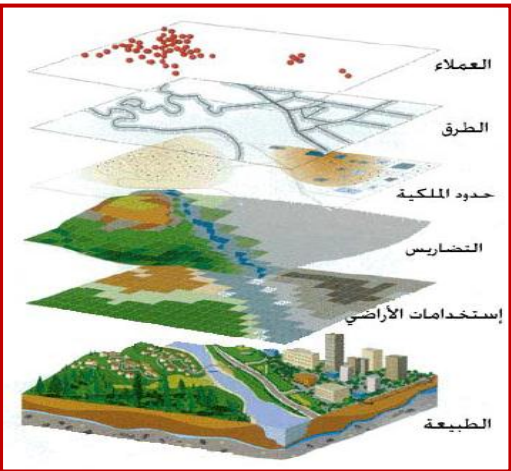
تطبيقات شبكات الغاز والوقود البترولي

تطبيقات شبكات المياه

تطبيقات الصرف الصحي. تطبيقات الهاتف

وخدماته

تطبيق خاص بالغابات. تطبيقات المواصلات



مفهوم نظم المعلومات الجغرافية

أن مفهوم الأساسي لنظم المعلومات الجغرافية هو

الوصول إلى الحلول والقرارات السديدة المبنية على

معالجة وتحليل المعطيات والمعلومات مختلفة

الأنواع بعد ربطها بموقعها الجغرافي، بحيث تتميز

أنظمة المعلومات الجغرافية عن باقي أنظمة

المعلومات بقوة تحليلها للمعلومات المرتبطة بموقعها

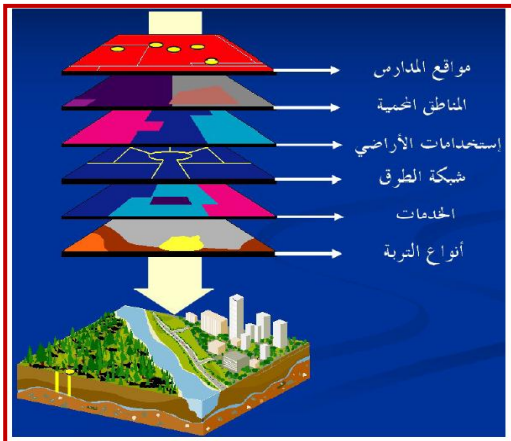
الجغرافي الصحيح والعلاقات المكانية بين

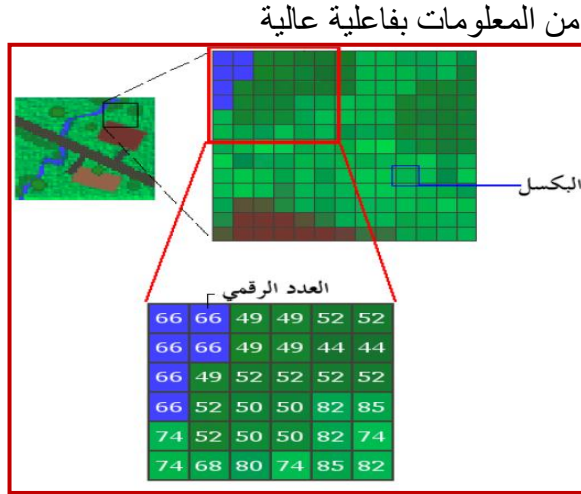
المعلومات. و ان نظم المعلومات الجغرافية لها عدة

مميزات ترتبط باستخدامات هذا النظام والمعلومات

المتداخلة فيه وبالتالي المخرجات:

*تساعد في تخطيط المشاريع الجديدة والتوسعية.





- *تساعد على السرعة في الوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات بفاعلية عالية
- *تساعد على اتخاذ أفضل قرار في أسرع وقت
- *تساعد في نشر المعلومات لقاعدة أكبر من المستفيدين.
- *دمج المعلومات المكانية والمعلومات الوصفية في قاعدة معلومات واحدة.
- *توثيق وتأكيد البيانات والمعلومات بمواصفات موحدة.
- *التنسيق وتأكيد البيانات والمعلومات والجهات ذات العلاقة قبل اتخاذ القرار.
- *القدرة التحليلية المكانية العالية.
- وظائف نظم المعلومات الجغرافية:

صممت هذه الأنظمة لتقوم بتجميع ورصد وتخزين واستدعاء ومعالجة وتحديث وتحليل وعرض جميع المعلومات وعلى أساسه يمكن إيجاز وظائف نظم المعلومات إلى أربع وظائف أساسية وهي :

- إدخال المعلومات إلى النظام
- تخزين المعلومات في النظام
- معالجة وتحليل المعلومات
- إخراج النتائج

مصادر البيانات في نظم المعلومات الجغرافية:

المعلومات هي أساس أي نظام معلوماتي سواء كان نظام إدارة المعلومات (MIS) أو نظام معلومات جغرافية (GIS) لأن وظيفة النظام أخذت من اسمه وهي إدارة ومعالجة تخزين المعلومات وهذه المعلومات بمختلف أنواعها لا بد أن يكون لها مصدر ومصادر البيانات لنظم المعلومات الجغرافية كثيرة ومتنوعة ومتباينة وتختلف حسب الغاية والهدف المطلوب تحقيقه ومن أهم المصادر للبيانات والمعلومات في نظم المعلومات الجغرافية هي : شكل الخرائط الطبوغرافية

المساحة الجوية (photogrammetric)

الاستشعار عن بعد (Remote Sensing)

المساحة الأرضية (Field Survey)

المخططات العقارية

الإحصاءات والمسح الميداني

بيانات نظم تحديد الموقع العالمي (GPS)

معلومات بيئية تضم كافة التوزيعات والمؤثرات البيئية والبشرية

معلومات زراعية.

معلومات تخطيطية عن شبكة الطرق بأنواعها المختلفة وكثافة المرور عليها وعلاقتها بالتوسع العمراني.

معلومات سياحية.

معلومات عن شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وشبكة الاتصالات اللاسلكية.

معلومات جيولوجية.

معلومات استخدام الأراضي.

نماذج الارتفاعات الأرضية (Digital Elevation Model-DEM).

معلومات إدارية وتشريعية وسائر الوثائق الرسمية والقانونية المتوفرة.



تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية: تطبيقات حكومية

- الخرائط الطبوغرافية .
- نماذج و انماط تمثيل الشبكات (طرق برية-طرق بحرية-طرق جوية).
- تقييم و مراقبة حماية البيئة.
- انظمة الملاحة العالمية.
- تقييم و مراقبة ثروات المناجم و التعدين.
- الخرائط الموضوعية.
- المصادر المائية(اكتشافها-تخطيطها-إدارتها).
- المناورات العسكرية للرادارات و الطائرات.
- إنتاج و تحديث و نشر خرائط الأساس.
- انتاج الخرائط الضريبية. (توزيع جغرافي للدافعي الضرائب).

تطبيقات خدمية

- تطبيقات الكهرباء وشبكتها.
- تطبيقات شبكات الغاز الوقود البترولي.
- تطبيقات شبكات المياه
- تطبيقات الصرف الصحي.
- تطبيقات الهاتف و خدماته.
- تطبيقات خاصة بالغابات.
- تطبيقات المواصلات.
- تطبيقات الصناعات الأهلية الخاصة
- تطبيقات شركات البترول.
- تطبيقات التسويق .
- تطبيقات للمخططات العقارية.

استخدامات نظم المعلومات الجغرافية في المجالات المختلفة

إن القدرة الفائقة لنظم المعلومات الجغرافية في عملية البحث في قواعد البيانات وإجراء الاستفسارات المختلفة ثم إظهار هذه النتائج في صورة مبسطة لمتخذ القرار قد أفادت في العديد من المجالات منها:

١- إدارة الأزمت:

تتوفر إمكانية تحليل شبكات الطرق والبنية الأساسية لتحديد أقصر المسارات بين نقطتين وكذلك انسب المسارات بين مجموعة من النقاط كما يفيد في تسهيل عملية صيانة الشبكات الجديدة مما يوفر الوقت والجهد وعادة ما تكون الأزمت إحدائاً مكانية مثل (الفيضانات والزلازل والحرائق والأعاصير وانتشار الأوبئة الاضطرابات العامة والمجاعات) ومن هنا فإن امتلاك الخرائط والمعلومات يعتبر امراً هاماً لإدارة الكارثة .

٢- الخدمات الطبية الطارئة :

تعتبر إحدى الأدوات الجيدة للإسعافات الطبية الطارئة حيث توفر بيانات عن أنواع الحوادث والبيانات السكانية الخاصة بهذه الحوادث ويمكن عرضها بسرعة وسهولة وتساعد أيضاً على سرعة استجابة نظام الخدمات الطبية الطارئة من خلال تحديد اقرب وحدة إسعافات إلي مكان الاتصال المبلغ عن الحادث واقصر الطرق والطرق البديلة للوصول إليه بالإضافة إلي إمكانية القيام بتحليلات مختلفة للمعلومات المختزنة في قواعد البيانات بحيث يمكن معرفة سرعة ومدى انتشار عدوى لداء أو وباء قبل انتشاره الفعلي مما يساعد على التخطيط .



٣- التخطيط العمراني :

يفيد نظام المعلومات الجغرافي في تقييم أداء الخدمات المختلفة (تعليمية - صحية - أمنية - الخ) البيئة العمرانية لتحديد المناطق المحرمة لإعادة توزيع الخدمات فيها كما يفيد في مقارنة ما هو مخطط بما هو واقع بالفعل لمنطقة معينة لتحديد الملكيات والمسؤوليات القانونية ويساهم في بناء نماذج رياضية للمناطق العشوائية عن طريق تحديد اتجاهات النمو العمراني فيها للحد من انتشارها وكذلك تطوير المناطق القائمة .

٤- حماية البيئة :

تقوم نظم المعلومات والاجتماعية بدراسة العديد من البيئات في اتجاهات عديدة خاصة بطبيعتها الفيزيائية والبيولوجية والكيميائية والمناخية ويقوم بتتبع التغيرات الحادثة في منطقة معينة وتقدير التأثيرات المختلفة على المناطق المجاورة عن طريق مقارنة مجموعة من الصور والخرائط في تواريف مختلفة .

٥- الدراسات الاقتصادية والاجتماعية :

تساهم نظم المعلومات الجغرافية في دراسة وتحليل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة معينة بناء على معايير خاصة يحددها الخبراء وذلك لاستنتاج المؤشرات التنموية التي تساهم في اتخاذ قرارات مناسبة في كافة اتجاهات التطوير .

٦- إنتاج الخرائط لاستخدامات الأراضي والموارد الطبيعية:

باستخدام التقنيات الحديثة لنظم المعلومات الجغرافية يمكن إنتاج خرائط توضح مناطق تجمع الموارد الطبيعية لمنطقة معينة (مياه - بترول - خامات معدنية-..... الخ) التي توضح الاستخدام الحالي للأرض واستنتاج خرائط الاستخدام المستقبلي.

٧- استنتاج شكل سطح الأرض :

من الأهمية بمكان إن يعطي نظام المعلومات الجغرافي تصورا دقيقا لشكل سطح الأرض الذي سيتم العمل عليه ويتم ذلك عن طريق إدخال الخرائط الكنتورية للمنطقة وباستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية فيمكن من خلاله استنتاج كميات الحفر والردم في منطقة محددة أو تحديد إشكال مخرجات السيول واتجاهات الميول لأي منطقة.

٨- تحسين الإنتاجية :

واحدا من أهم فوائد تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية هو تحسين عملية إدارة الهيئة ومواردها المختلفة لان نظم المعلومات الجغرافية تمتلك القدرة على ربط مجموعات البيانات بعضها مع بعض مع المواقع الجغرافية مما سهل المشاركة في البيانات وتسهيل الاتصال بين الأقسام المختلفة فعند بناء قاعدة بيانات موحدة يمكن لأحد الأقسام الاستفادة من عمل الآخر لان جمع البيانات يتم مرة واحدة فقط يتم استخدامها عدة مرات مما يحسن من الإنتاجية وبالتالي فقد زيادة الكفاءة.

٩- اتخاذ القرارات المناسبة :

تنطبق صحة القول المأثور (البيانات الأفضل تقود لقرار أفضل) تماما على نظم المعلومات الجغرافية لأنه ليس وسيلة آلية لاتخاذ القرار ولكنه أداة للاستفسار والتحليل مما يساهم في وضع معلومات واضحة وكاملة ودقيقة إمام متخذ القرار كما تساهم نظم المعلومات الجغرافية في اختيار انسب الأماكن بناء على معايير يختارها المستخدم مثل (البعد عن الطريق الرئيسي بمسافة محددة وسعر المتر ليزيد عن سعر معين وتحديد حالة المرافق والبعد عن مناطق التلوث) فيقوم نظام المعلومات الجغرافية بأجراء هذا الاستفسار على قواعد البيانات ويقوم باختيار مجموعة من المساحات التي تحقق هذه الاشتراطات ويترك لمتخذ القرار حرية الاختيار النهائي

١٠- بناء الخرائط :

إن الخرائط لها مكانة خاصة في نظم المعلومات الجغرافية لأن عملية بناء الخرائط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تعد أكثر مرونة من أي طريقة يدوية أو كارتوجرافية حيث تبدأ هذه العملية



بناء قواعد البيانات ثم التحويل الرقمي للخرائط الورقية المتوفرة ثم يتم تحديثها باستخدام صور الأقمار الصناعية في حالة وجودها ثم تبدأ عملية ربط البيانات بمواقعها الجغرافية وعندئذ يكون المنتج النهائي من الخرائط جاهزا للظهور وهنا يتم إيضاح المعلومات المختارة برموز محددة على الخريطة لتوضيح خصائص محددة مثل (إظهار مناطق الآثار أو مزرعة على الخريطة وذلك باستخدام رمز مفهوم وحدد وموزع على الخريطة .



النتائج و المناقشة : Results and Discussion

نظم المعلومات الجغرافية صممت لتقوم بتجميع ورصد وتخزين واستدعاء ومعالجة وتحديث وعرض وتحليل جميع المعلومات المرتبطة بالمكان الجغرافي. والمعلومات في نظم المعلومات الجغرافية تصنف على قسمين وهما :

١. المعلومات المكانية (Spatial Data)

٢. المعلومات الخطية (Attribute Data)

المعلومات المكانية (Spatial Data)

المعلومات المكانية هي المعلومات التي توضح موقع أماكن، وهذه المعلومات مرتبطة بموقع ضمن مرجعية مكانية وجغرافية أي مرتبطة بإحداثيات جغرافية وتشمل كافة العناصر الطبيعية والاصطناعية المتواجدة في منطقة ما مثل حدود مدينة، مبان، طريق مجرى نهر خطوط السكة الحديدية حدود الغابات الطبقات الجيولوجية حدود البحيرات مواقع التضاريس وغيرها. ويمكن تقسيم المعلومات المكانية إلى قسمين حسب طرق التخزين والمعالجة، وهما:

المعلومات الخطية (Vector Data)

المعلومات الشبكية (Raster Data)

المعلومات الخطية (Vector Data)

المعلومات الخطية هي صيغ أو طرق لتمثيل المعلومات المكانية بتراكيب من المكونات أساسية نسميها بالمكونات المكانية البسيطة وهي : (النقطة Point، الخط Line، والمساحة Area) والتي تعرف عدديا وتسمى العلاقات بينها المكانية أو بالطوبولوجية Topology .
(Points) النقاط



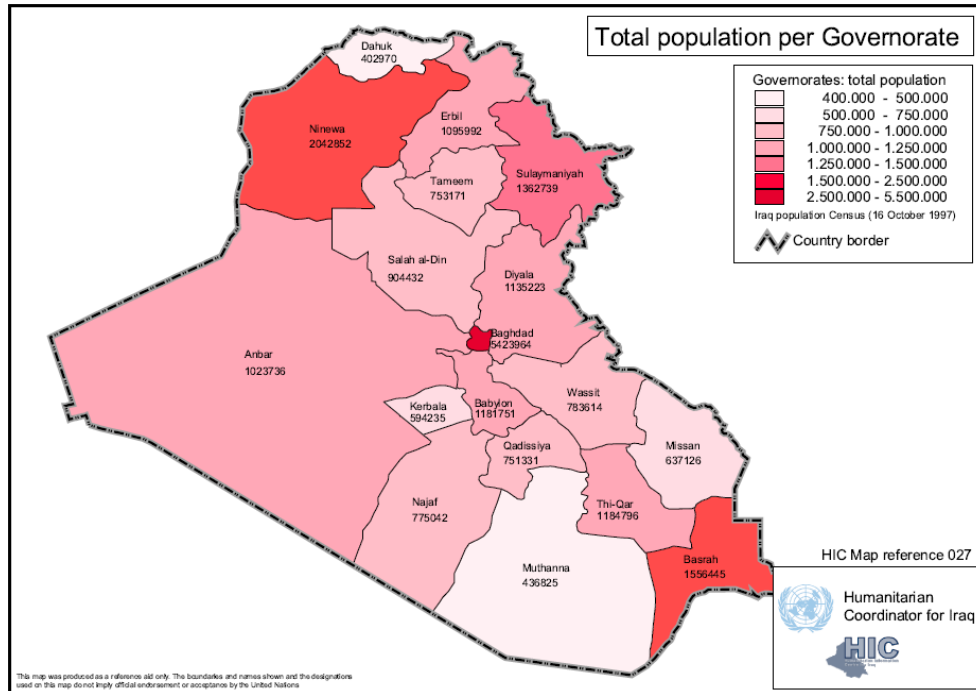
إذا كانت الظاهرة صغيرة لأترقى لن تمثل بخط وليس لها عرض الكافي لتمثيل بمساحة فإننا نسميها (نقطة) وتكون عديمة البعد أو ذات بعد صفري (O-D)، وهي تحدد مواقع لبعض الظواهر المتواجدة في الطبيعة مثل: الأشجار والآبار والمدن في المقاسات الصغيرة... وغيرها. الخطوط (Lines)

إذا كانت الظاهرة تبدى بنقطة وتتبع بقية أجزاء الظاهرة حتى تنتهي بنقطة أخرى فإننا نسميها "خط"، ولذا فإنه يتكون من نقطتين على الأقل وهو ذو بعد واحد (d-1) وان دقة تمثيل ظاهرة ما تعتمد على كثافة النقاط الوسطية للخط فيمثل المنحني بشكل دقيق بزيادة عدد نقاطه الوسطية ومن أمثلة المعالم التي تمثل بخطوط الطرق الأنهار في مقاييس الرسم الصغيرة، سكك الحديد. مساحة (Area)

إذا كانت الظاهرة لها عرض أي بعدين (d-2) فإننا نسميها "مساحة" وبعض البرامج والكتب تسميها مضلع (polygon). وتتكون من عدة خطوط أو سلاسل متصلة مع بعض ويكون الشكل مغلقاً. ومن أمثلة ذلك تمثيل البحيرات والمباني في مقاييس الرسم الكبيرة الغابات استخدامات الأراضي أنواع التربة المناطق الإدارية. المعلومات الشبكية (Raster Data):

هي عبارة عن معلومات جغرافية تمثل على شبكة أو مصفوفة من بعدين من الخلايا الصغيرة تسمى "بكسل" وحدة صورية (pixel=picture element) ولكل بكسل قيمة تعكس نوع المعلم المقابل لها ويحدد موقع البكسل برقم الصف (Row) والعمود (Column) في الصورة ومن اقرب الأمثلة صور الأقمار الصناعية وكل بكسل عبارة عن متوسط الإضاءة أو الامتصاص المقاس الكترونياً لنفس الموقع على مقياس التدرج الرمادي (Gray Scale) ويعبر عن ذلك برقم يسمى (العدد الرقمي DN=Digital Number) وهذه القيم هي إعداد صحيحة موجبة.

المعلومات الوصفية (Discriptions Data):
المعلومات الوصفية هي التي تعبر عن الصفات والحقائق وهي مرتبطة بالمعلومات المكانية، وعرف بعض العلماء المعلومات الوصفية بأنها: بيانات جدوليه ونصية تهتم بوصف الخصائص الجغرافية للظواهر والمعالم





على الخريطة ، مثل :اسم مالك العقار ،حالة العقار ، عدد السكان ، نسبة الرطوبة ، نوع التربة ، اسم الشارع ، وعادة ما تظهر على شكل جدول ولا بد إن تربط المعلومات الوصفية بالمعلومات المكانية لأن هذا من أهم مميزات نظم المعلومات الجغرافية . وهناك عدة أنواع لربط المعلومات الوصفية بالمعلومات المكانية .

تتألف نظم المعلومات الجغرافية من عناصر أساسية هي المعلومات المكانية والوصفية وأجهزة الحاسب الآلي والبرامج التطبيقية والقوة البشرية (الأيدي العاملة) والمناهج التي تستخدم للتحليل المكاني. سيتم التركيز هنا على بعض هذه العناصر.

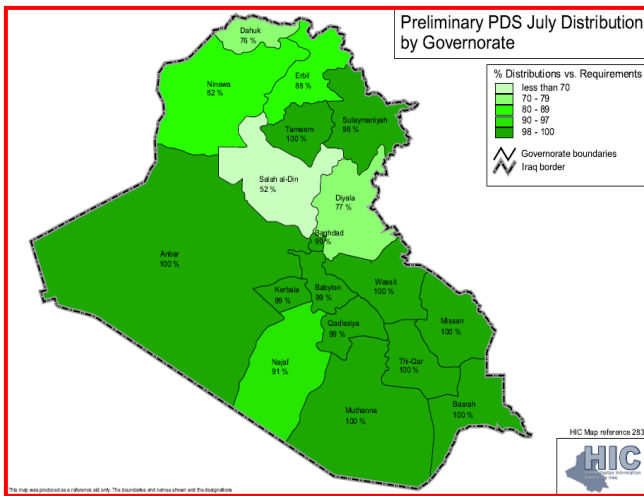
المعلومات المكانية والوصفية

يمكن الحصول على المعلومات المكانية بطرق عديدة. أحد هذه الطرق تدعى بالمعلومات الأولية والتي يمكن جمعها بواسطة المساحة الأرضية، والتصوير الجوي - AERIAL PHOTOGRAPHY، والاستشعار عن بعد، ونظام تحديد المواقع العالمي. يمكن أيضاً اللجوء لمعلومات ثانوية يتم جمعها بواسطة الماسح الضوئي، أو لوحة الترقيم، أو المتنبع للخطوط الأوتوماتيكي. تزود الخريطة بمعلومات إضافية تدعى بالمعلومات الوصفية لتعريف أسماء المناطق وإضافة تفاصيل أكثر عن هذه الخرائط.

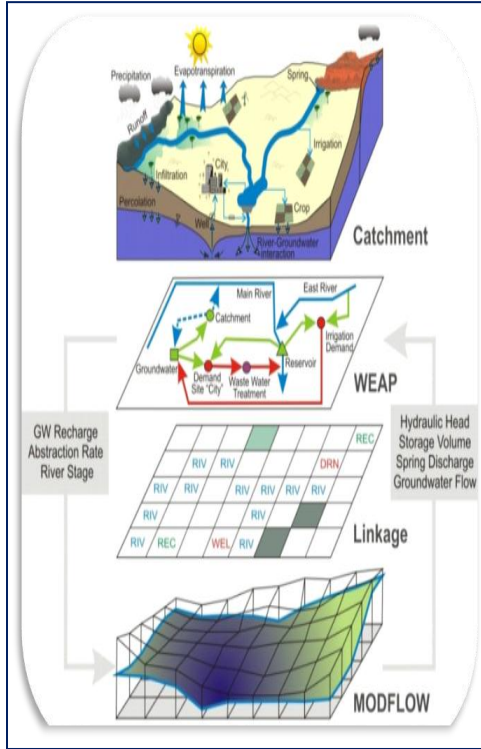
الأجهزة الحاسوبية والبرامج التطبيقية

تمثل الحواسيب العنصر الدماغي في نظام GIS حيث تقوم بتحليل ومعالجة البيانات التي تم تخزينها في قواعد بيانات ضخمة. تخزن بيانات نظام المعلومات الجغرافية في أكثر من طبقة- layer واحدة للتغلب على المشاكل التقنية الناجمة عن معالجة كميات كبيرة من المعلومات دفعة واحدة. توجد برامج تطبيقية عديدة مخصصة لنظم المعلومات الجغرافية منها ما يعمل بنظام المعلومات الاتجاهية مثل Arc GIS والتي تعمل على نظام الخلايا مثل ERDAS.

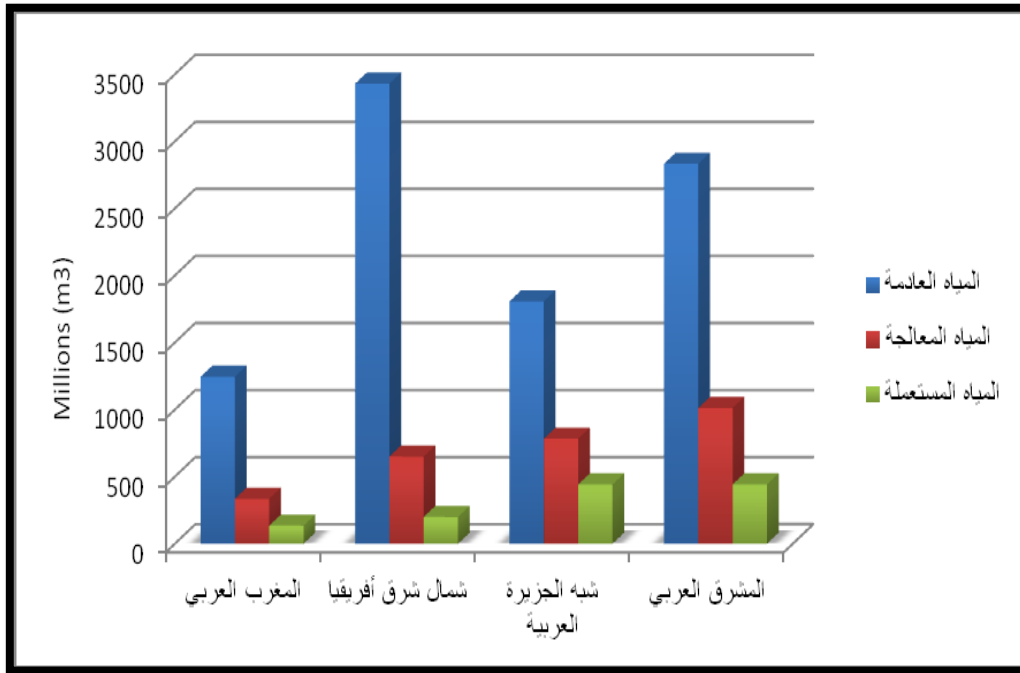
برامجيات حرة. توجد بعض البرامجيات مفتوحة المصدر والتي تحاكي بعض بيانات GIS. من هذه البرامج Quantum GIS وهو برنامج صغير يسمح للمستخدم بتهيئة وإنشاء الخرائط على الحاسوب الشخصي، كما يدعم العديد من صيغ البيانات المكانية . توجد أيضاً برامجيات مفتوحة المصدر ، يتكون أي نظام معلومات جغرافي من مركبات أساسية ، و هذه المركبات يمكن أن نستنتجها من تعريف "بورو" الذي قال أنه نظم المعلومات الجغرافي عبارة عن مجموعة منظمة و مرتبة من أجهزة الحاسب الآلي و البرامج و المعلومات الجغرافية و الطاقم البشرى المدرب قامت بتجميع ورصد وتخزين و استدعاء البيانات و معالجتها و تحليلها وعرضها المركبات الأساسية .



- المعلومات Information
- المتطلبات المادية Funds
- المتطلبات الفنية Hardware
- المتطلبات البشرية People and Software
- اساليب التشغيل Method



مشروع تطبيق النهج التكاملي في إدارة الموارد المائية باستخدام التقنيات الرياضية الحديثة: منها: * مشروع إعداد نظام دعم القرار لتحقيق الإدارة المتكاملة للموارد المائية: يهدف نظام تخطيط وتقييم الموارد المائية WEAP إلى التخطيط المتكامل للموارد المائية حيث طور هذا النظام بالتعاون مع المعهد الفدرالي لعلوم الأرض والموارد الطبيعية في ألمانيا "BGR" ومعهد استوكهولم للبيئة في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية (SEI). استفادة من المشروع عدة دول عربية هي سوريا والأردن وتونس وفلسطين



الاستنتاجات Conclusions:

- مميزات نظم المعلومات الجغرافية
- تساعد في تخطيط المشاريع الجديدة و التوسعية.
- تساعد السرعة في الوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات بفاعلية عالية .



- تساعد على اتخاذ أفضل قرار في اسرع وقت .
- تساعد في نشر المعلومات لعدد أكبر من المستفيدين.
- دمج المعلومات المكانية و المعلومات الوصفية في قاعدة معلومات واحدة .
- توثيق و تأكيد البيانات و المعلومات بمواصفات موحدة.
- التنسيق بين المعلومات و الجهات ذات العلاقة قبل اتخاذ القرار .
- القدرة التحليلية المكانية العالية.
- القدرة على الاجابة على الاستعلامات و الاستفسارات الخاصة بالمكان أو المعلومة الوصفية.
- القدرة على التمثيل المرئى للمعلومات المكانية.
- التمثيل (المحاكاة Simulation) للاقتراحات الجديدة و المشاريع التخطيطية و دراسة النتائج قبل التطبيق الفعلي علي ارض الواقع.

مصادر

1. Paul Bolstad. 2008. GIS Fundamentals, 3rd Edition. White Lake, Minnesota, USA.
٢. محاضرات للدكتور محمد مهنا السهلي في "مدخل إلى نظم المعلومات الجغرافية"، جامعه الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا، ٢٠١٠/٢٠٠٩
٣. لمحة على نظم المعلومات الجغرافية GIS، د. محمد يعقوب محمد سعيد - جامعة الإمارات العربية المتحدة، برنامج الجغرافيا.
٤. Joseph H ،Fitzgerald "Map Printing Methods". نشر بتاريخ ٢٠٠٧-٦-٩.
٥. تاريخ نظم المعلومات الجغرافية منتدى نظم المعلومات الجغرافية منتدى كلية الأدب
٦. "Open Source GIS History - OSGeo Wiki Editors". نشر بتاريخ ٢٠٠٩-٢١-٠٣.
٧. تعليم نظم المعلومات الجغرافية ، مواقع تعلم عبر الأنترنت.



الرؤية المعاصرة للإسلام في خطابات مهاتير محمد دراسة تاريخية وفكرية

م.د. ماهر جبار الخليلي
كلية الامام الكاظم (ع)

ملخص البحث

لقد كانت ماليزيا بتنوعها الثقافي والاثني ميدانا للتنافس الفكري عبر أكثر من مستوى أكاديمي ورسمي وشعبي، ولكن ذلك لم يمنع حصول صراع دموي في نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين بين الملايو المسلمين والصينيين البوذيين في غالبيتهم نجم عنه قتلى وجرحى ودمار كبير. في ظل هذه الأفكار ومن خلال دراستنا المعمقة في التجربة الماليزية كان لابد من الخروج برؤية الدكتور مهاتير محمد المعاصرة للفكر الإسلامي وكيفية توظيفه لهذه الرؤية نحو بناء بلده وتوافق مع غيره من الأديان والقوميات.

المقدمة

إن للثقافات المتعددة في مكان واحد ميزات كبيرة وكثيرة تعطيها نكهة خاصة وفوائد عديدة، إذ أنها تسهم في تحفيز الأذهان نحو الحوار المستمر والتجديد المتواصل، لإبراز القدرات والامكانيات المعرفية دفاعاً أو تجديداً أو تاصيلًا.

كانت ماليزيا بتنوعها الثقافي والاثني ميدانا للتنافس الفكري عبر أكثر من مستوى أكاديمي ورسمي وشعبي، وذلك لم يمنع حصول صراع دموي في نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين بين الملايو المسلمين والصينيين البوذيين في غالبيتهم نجم عنه قتلى وجرحى ودمار كبير. عندما استلم الدكتور مهاتير محمد رئاسة الوزراء عام ١٩٨١ كانت لديه وجهة نظر خاصة ومميزة في الإسلام عبر عنها عبر خطابه المستمرة، تمثل في حقيقتها رؤية معاصرة للفكر الديني تنطلق من مواكبتها للأحداث ومتأثرة بالواقع ومستندة إلى القرآن وتهتم بالمستقبل بشكل كبير، وظفها نحو بناء المجتمع الماليزي على أسس التعاون والتسامح والتعايش والسير جميعاً نحو بناء الوطن الأكبر وهو الحاضنة لكل الأديان والمذاهب والقوميات والأعراق، وانطلق من الآيات القرآنية وأحاديث الرسول محمد (ص) نحو وضع الجميع على سكة التنمية والتحديث بمختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في ظل هذه الأفكار ومن خلال دراستنا المعمقة في التجربة الماليزية كان لابد من الخروج برؤية الدكتور مهاتير محمد المعاصرة للفكر الإسلامي وكيفية توظيفه لهذه الرؤية نحو بناء بلده وتوافق مع غيره من الأديان والقوميات، ولذلك كان عنوان البحث ((الرؤية المعاصرة للإسلام في خطابات مهاتير محمد - دراسة تاريخية وفكرية)) والذي مثل في حقيقته معالجة فكرية وتحليلية لخطابات وأجرائات مهاتير لخدمة أهداف التحديث في بلاده، ومستندة إلى الواقع التاريخي والمعلومات المستقاة من سيرة هذا الرجل وبعض المصادر المهمة لتاريخ ماليزيا من الصحف والوثائق والكتب باللغة الانكليزية.

شملت خطة البحث أربعة محاور تناول الأول منها النظام السياسي لدولة ماليزيا بشكل مختصر، واختص الثاني بالتعريف لشخصية الدكتور مهاتير ونشأته وجذوره الفكرية، فيما تناول الثالث موضوع الرؤية المعاصرة للإسلام من خلال الخطابات والتصريحات، في حين اختص المحور الأخير بكيفية توظيف تلك الرؤى والأفكار في خدمة عملية التحديث والتنمية.



المحور الاول : مملكة ماليزيا الاسلامية

ماليزيا مملكة، واسلامية الطابع والمضمون، وتقع جغرافيا في جنوب شرق آسيا، تبلغ مساحتها ٣٢٩٨٤٥ كم^٢، ومناخها استوائي وأمطارها دائمية على مدار السنة، وتغطي الغابات والأدغال تقريبا ٦٨% من مساحتها الكلية^(١).

تتميز ماليزيا بتعدد أجناسها وأديانها، غير أن هناك ثلاث فئات عرقية كبيرة، هي الملايو والصينيون والهنود، وعندما حازت على استقلالها في ٣١- اب عام ١٩٥٧، كان التقسيم العرقي في شبه جزيرة الملايو يشير إلى أن الملايو حوالي ٥٠% من السكان، بينما يشكل الصينيون ٣٧%، والهنود ١٢%^(٢).

كان لهذا التقسيم الاثر الكبير في طبيعة تفكير الملايو وهم الاغلبية في البلاد وتحسبوا تفاقم اعداد الصينيين والهنود على حساب انحسار تواجدهم في اراضيهم الاصلية، مما شكل عنصرا ضاعطا للسياسيين في محاولة التقليل من هذا التأثير عشية الاستقلال، لاسيما وان للصينيين علاقات وثيقة بالبريطانيين ويمتلكون الكثير من المصالح الاقتصادية على مستوى المصارف والشركات.

تتكون ماليزيا من ستة عشر منطقة، تسعة ممالك واربعة اقاليم او ولايات وثلاثة فدراليات (ولاية اتحادية)، والاجزاء المكونة لماليزيا هي شبه جزيرة ماليزيا وتقع في المنطقة الغربية، واقليم صباح، واقليم سراك، وولاية لابوان الاتحادية، وتقع في شرق ماليزيا ويشطرهما بحر الصين الجنوبي، بالإضافة إلى العاصمة الاتحادية كوالالمبور والعاصمة الادارية بوتراجايا^(٣).

بلغ عدد سكان ماليزيا في احدث الاحصائيات اكثر من ٣٠ مليون نسمة، وينقسمون إلى مجموعات عرقية متعددة الاديان واللغات والثقافات، وتمثل احد اهم البلدان التعددية في العالم، العنصر الرئيس لتكوين المجتمع هم الملايو، وهو أكبر وأهم هذه المجموعات، ويتمتع بمكانة متميزة بين باقي الأعراق وتبلغ نسبتهم في عام ١٩٩٠ حوالي ٦٠%^(٤).

ينص دستور ماليزيا على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، ولغة الملايو هي اللغة الرسمية للبلاد وتسمى (بهاسا ماليزيا)، وبلي الملايو في التأثير، الصينيون ونسبتهم ٢٨% في ماليزيا الغربية، و٢٣% في ماليزيا الشرقية، وهم يسيطرون على معظم الاقتصاد خاصة التجارة والسياحة، وتنتشر بينهم البوذية، وبعضهم اعتنق المسيحية، ثم الهنود ونسبتهم اكثر من ١٠% في ماليزيا الغربية، و١% في ماليزيا الشرقية، ويعملون في الزراعة، والصناعة، ومزارع المطاط، وبلغ معدل الكثافة السكانية ٥٩,١ في كل كيلو متر مربع، ومعدل نمو السكان ٣,٢% سنويا^(٥).

يشكل المسلمون، حسب إحصاء عام ٢٠٠٠، ما نسبته ٦٠,٤% من السكان، أما البوذيون فغالبيتهم الساحقة من الصينيين ويشكلون ١٩,٢%، وتبلغ نسبة المسيحيين ٩,١%، وأغلبهم من الصينيين مع عدد لا بأس به من الهنود، ومعظم الهنود في ماليزيا من أتباع الهندوسية تصل الى ٦,٣% من مجمل السكان هندوس^(٦).

(١) مسعود الخوند ، المعجم -التاريخ الجغرافي السياسي، مطبعة صادر، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ١٧١ ؛ جودة حسنين جودة، جغرافية اوراسيا الاقليمية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٥٣١.

(2) Abdul Razak Baginda, Governing Malaysia, Malaysia Strategic Research Centre, Kuala Lumpur, 2009, p.92.

(٣) مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٨ ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠٠٤م ، ص ١٧٤.

(4) Harold Crouch, Government and Society in Malaysia, Singapore: Talisman Pub, 1996, p.14.

(٥) محسن صالح، النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف ، مركز الجزيرة للدراسات ، حزيران ٢٠١٢، ص ٣.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣ .



المحور الثاني : مهاتير محمد – النشأة والجذور الفكرية

شخصية مهاتير جدلية اثارت اعجاب العالم اجمع، واصبح مادة علمية ثرية في البحوث والدراسات، وقد تناولته بعض البحوث في الجامعات والمراكز البحثية العالمية كظاهرة فريدة اطلق عليها الباحثين بـ(الظاهرة المهاتيرية) ، ومن اجل ذلك لابد من تسليط الضوء على نشأته وبيئته وجذوره الدينية والفكرية .

ولد مهاتير محمد في ١٠ تموز ١٩٢٥م في مدينة ألوستار، وهي مدينة صغيرة تقع في شمال ولاية كيداه شمال ماليزيا^(١).

ينحدر من عائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، ووالده محمد بن اسكندر من اصول هندية، وكان مدرساً لمادة الرياضيات ثم عمل محاسباً لدى الحكومة ، وكان يحب العلم والمعرفة اذ تعلم في مدارس انكليزية تبشيرية^(٢)، لأنه اعتقد أن من شأن ذلك تحسين فرص العمل له وضمان وظيفة محترمة ومستقبل جيد، واعتقد ايضا أن إيمانه بالإسلام كان قويا بما يكفي لمقاومة التبشير^(٣).

حصل مهاتير في ظل رعاية والده على قدر جيد من التعليم بلغة الملايو وانتقل الى مدرسة انكليزية في المدينة، بعد ان دفع الوالد له اجور الدراسة ،في الوقت الذي كانت عائلته تعيش اوضاعا صعبة^(٤)، اذ كانت والدته من ولاية كيداه الماليزية ومن اصول الملايو، وعائلتها من العوائل المحافظة على التعاليم الاسلامية وتعيش باجواء دينية، الامر الذي عكسته على تربية اطفالها عبر الالتزام الديني، اذ روى الدكتور مهاتير في مذكراته ان شقيقته (رافية) كانت تقرأ القرآن بشكل رائع وتلاوته بصوت مؤثر وجميل مع عدم فهم الكلمات العربية وكان هناك شيخا مسلما يتقن العربية ياتي الى البيت لترجمة وتحفيظ القرآن^(٥).

وذكر احد الباحثين رواية احد الاساتذة الذين اشرفو على تعليم مهاتير في مرحلة الثانوية واسمه (أوغسطين)، ذاكر ان مستوى مهاتير كان متقدما جدا ، وكان يقضي اوقاتا كثيرة مع الكتب ليمارس هوايته الرئيسية القراءة والكتابة^(٦).

تخرج في الكلية عام ١٩٥٣م طبيبا مبتدئا ليعود بعدها الى مدينته الور ستار ويمارس مهنته بوصفه طبيباً حكومياً، كما عمل ضابطاً طبياً بسلاح الخدمات الطبية، وتزوج زميلته في الكلية الطبية في ٥ اب ١٩٥٦م^(٧).

كان بروزه الاول كشخصية سياسية مؤثرة في عام ١٩٦٩ اثر الاحداث الدموية التي رافقت اعلان نتائج الانتخابات وشهدت اياما دامية بدءا من ١٣ ايار، فقدم مهاتير مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى رئيس الوزراء عبد الرحمن تانكو محملا اياه المسؤولية واتهمه بالتقصير وعدم الفعالية، وطُرد مهاتير على اثرها من حزب امنو UMNO الحاكم، وقد ساندته الكثير من الشباب المنتمين للحزب والكثير من الجماهير وكانت هذه البداية لهبوط شعبية الرئيس عبد الرحمن واضطراره للاستقالة عام ١٩٧٠ تاركا المنصب للتون عبد الرزاق بن حسين.

ألف كتابا مهما مثيراً للجدل عنوانه (معضلة الملايو The Malay Dilemma) عام ١٩٧٠ اتهم فيه شعب الملايو بالكسل والعجز وعدم الرغبة في التطور وصودر الكتاب من الاسواق واصبح

(1) Tun Dr Mahathir Mohamad, A DOCTOR IN THE HOUSE - The Memoirs, 3th print, MPH Group Publishing Sdn Bhd, Petaling Jaya, Selangor , 2011, p13.

(٢) محمد القدوسي ، مهاتير محمد يروي أسرار النهضة بماليزيا، كوالالمبور، مقابلة في قناة الجزيرة في ٢٠١٠/٤/١٥ ؛ وانظر ايضا الموقع الالكتروني: <http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/26042005/spec84.htm>

(3) Tun Dr Mahathir Mohamad, A Doctor In The House, p.13.

(٤) مهاتير محمد ، خطة جديدة لاسيا ، ت: فاروق لقمان ، بيلاندوك بوبليكيشن ، ماليزيا ، د.ت، ص ١٤ .

(5) Tun Dr Mahathir Mohamad, A Doctor In The House , p.15.

(6) J.Victor Morais, Mahatheir A Profile in Courage, Eastern Universities Press, Malaysia, 1982, p.5.

(٧) مهاتير محمد ، خطة جديدة لاسيا ، ص ٢٣ .



مهاتير تحت رقابة الاجهزة الامنية دون اعتقاله، ولكن الذي يثير الانتباه ان مضمون هذا الكتاب وافكار مؤلفه اصبحت منهاج عمل لحكومة التون عبد الرزاق بما تضمنته الخطط الخمسية والقرارات الرسمية^(١).

اعاد رئيس الوزراء التون عبد الرزاق (١٩٧٠-١٩٧٦) الدكتور مهاتير الى صفوف حزب امنو الحاكم عام ١٩٧٢ ثم عينه مديرا عاما لاحدى الشركات الصناعية الحكومية الخاسرة حسب طلبه، وبعد سنة واحدة اصبحت الشركة رابحة جدا، ثم عينه وزيرا للتربية والتعليم في حكومته ليقود عملية اصلاح المنظومة التعليمية بشكل كبير^(٢).

تدرج بعدها بالوزارات من التربية والتعليم والصناعة والتجارة ثم نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٧٦، ثم تولى رئاسة الوزراء لأكثر من ٢٢ عامًا (١٩٨١-٢٠٠٣)، واصبحت ماليزيا في عهده من اكثر الدول نموا وازهارا، لاسيما في جوانب الاقتصاد والتعليم والبنية التحتية والخدمات، وأحدث تغييرات مهمة في البنية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على الطابع المحلي والتراثي والتاريخي، على الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي، والاستعانة بالغرب واساليب العولمة وتقليده الحداثة ومؤثراتها، مما جعله نموذجا فريدا ومميزا، وقدم الدكتور مهاتير رؤية شاملة للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة حسب خطة "Vision 2020" او رؤية ٢٠٢٠ في ان تكون ماليزيا دولة متقدمة في كل شيء^(٣).

المحور الثالث : رؤية معاصرة للاسلام

وصلت ماليزيا في عهد الدكتور مهاتير مكانة كبيرة لم تصل إليها اية دولة اسلامية أخرى حتى اقترب نصيب الفرد الماليزي من الدخل القومي إلى ١٠ آلاف دولار سنويا، لقد حقق السلام الداخلي في ماليزيا من خلال سياسات إنتاجية وتنموية، ونجح في عقد صفقة تاريخية قوية بين النخب الماليزية المختلفة وجعلها تسير في سكة واحدة نحو بناء الوطن^(٤).

تحققت هذه الانجازات مع الاحتفاظ بالطابع الاسلامي للدولة، والسؤال المهم كيف استطاع الدكتور مهاتير ان يزاوج بين قيم العولمة وقيم الاسلام؟ او بمعنى اخر كيف استطاع ان يقوم بتحديث المجتمع والاقتصاد الماليزي بطرق واساليب غربية واستقدام التكنولوجيا دون ان يضحى بالقيم الاسلامية.

بفضل هذه العقلية والروح المتشعبة بتعاليم الشرع والمبادئ الاساسية للاسلام، نهض بهذا المجتمع الآسيوي البسيط، كان يدرك ما يفعل بالضبط، فهو رجل الفكر والإنجاز في آن واحد، هو الطبيب الجراح الذي حول مهنته الى خبير سياسي واقتصاديا واجتماعيا، وهو القائد الذي تحول إلى ظاهرة فريدة، واصبح مفكرا كبيرا له اراء ونظريات تدرس في الجامعات^(٥).

في واقع الامر كانت هناك رؤية واضحة عند هذا الرجل عبر عنها منذ بدايات توجهاته السياسية عبر تصريحاته وخطاباته المستمرة في الصحافة والمؤتمرات والندوات واللقاءات الرسمية،

(1) Mahathir bin Mohamad, The Malay Dilemma, Marshall Cavendish, 1970, Singapore, 2010.

(2) Zainuddin Maidin, Tun Razak – Profile Of A Patriot, Board Of Trustees Tun Razak Foundation, Kuala Lumpur, 1999 ؛ Tun Dr Mahathir Mohamad, A Doctor In The House, p.240-244.

(٣) للمزيد من المعلومات عن تدرج المناصب لمهاتير واساليب التحديث انظر: ماهر جبار محمد علي الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا ١٩٦٩-١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٤.

(٤) عادل الجوجري، مهاتير محمد النمر الآسيوي من شاب متمرد الى بطل اسلامي، دار الكتاب العربي، سوريا، ٢٠٠٨م، ص ٧٧.

(٥) عادل الجوجري، المصدر السابق، ص ٧٨.



ولذلك يجب تسليط الضوء على محاور الرؤية الجديدة التي جاء بها هذا المصلح ونظرته للقران والحضارة الاسلامية وعلاقة الدين بالدولة .

(١) نظره للقران:

في خطاب مهم لمهاتير محمد القاه في جامعة ماليزيا الاسلامية بمناسبة تسلم درجة الدكتوراه الفخرية في الاداب في الخامس عشر من كانون الثاني عام ٢٠٠٤، تحدث عن القران الكريم: " اذا درسنا تعاليم القران الحقّة تجاه تعامل الاسلام مع النخبة الفكرية للبشر لا يمكن الا ان ندهش لان اول كلمة نزلت على محمد (ص) كانت ((اقرأ)) والقراءة لابد ان تنقل المعرفة الى القاريء كما لا يوجد شيء في القران يدل على ان القراءة والمعرفة لابد ان تقتصر على معرفة الدين الاسلامي " (١) .

من الواضح جدا في هذا الخطاب انه ينتقد الفقهاء والمفكرين الاسلاميين الذين تعودوا على حث الناس في قراءة الكتب الدينية والتفقه في الدين وترك غيرها، لانها تعد من العبث واللهو او تسبب الابتعاد عن الآخرة وعن الطريق الالهي، عاداً اياهم سببا لتأخر الامة الاسلامية وتراجعها، وقد سلط الضوء على آيات القران وتعليماته وافكاره التي تحت على طلب المعرفة.

في نص اخر قال " قبل أربعة عشر قرنا ترك النبي محمد (ص) مكة المكرمة وهاجر الى المدينة المنورة حيث أسس أول دولة إسلامية تقوم على مفاهيم القرآن الكريم، وقد أعطى الرسول أصحابه تعليمات باتباع نظام ديني وثقافي مميز وأعطى الولاة (حكام الامصار) تعليمات بالحفاظ على الهويات المختلفة لتلك الامصار، وعدم فرض تعاليم الاسلام بالاكراه واعطاءهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية الخاصة، وعدم فرض الاسلام على الآخرين، وبالتالي فمن الخطأ لأحد أن يخشى الإسلام، كان نجاح النظام الإسلامي ليس فقط في قدرته على استيعاب الناس لاختلاف الأديان والثقافات، ولكن أيضا في المجالات الفكرية والثقافية والعلمية، لقد أوجد الإسلام حضارة لاتزال تشكل مصدر إلهام للبشرية حتى يومنا هذا، وإن كان ذلك دون وعي لمعظم الناس" (٢) .

يرى الدكتور مهاتير القران قوي النصوص والتعاليم والمبادئ، وان الرسول محمد (ص) استطاع ان يؤسس لامة عالمية قائمة على اسس الحرية لا الاكراه، على التسامح والحوار لا التعصب والتطرف، مع السماح للنقاش الحر العلمي في القضايا الدينية دون المساس بالاشخاص والافكار، مؤكدا على ألا يساء استخدام هذه الحرية ، ويجب رفض التطرف ونبذ المتعصبين من أي نوع او جنس.

من هذا النص نستطيع الخوض في وسطية الإسلام، لان النبي محمد (ص) كان معتدلاً والوسطية هي الحل الدائم لمشاكل التطرف، وبغض النظر عن المنطق أو الموضوع فالقران في آياته يمقت التطرف دائما.

(٢) نظره لمستقبل الاسلام :

في خطابه المهم الذي القاه في الجمعية العامة الرابعة لمجلس الدعوة الإسلامية الإقليمي لجنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ^(٣) (RISEAP) والذي كان تحت قيادة رئيس الوزراء الاسبق تانكو

(١) مهاتير محمد ، خطابات محاضير محمد، تر: عمر الرفاعي ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص١٥ .

(2) SPEECH BY THE HONOURABLE PRIME MINISTER DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE OPENING CEREMONY OF THE INTERNATIONAL ISLAMIC SYMPOSIUM KUALA LUMPUR 5TH . MARCH, 1986

(3) SPEECH BY THE HONOURABLE PRIME MINISTER DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE RISEAP FOURTH GENERAL ASSEMBLY AT KOMPLEKS TABUNG HAJI, KEMNA JAYA, SELANGOR 8TH. NOVEMBER, 1986



- عبد الرحمن بوترا الحاج وأشار الى عدة نقاط:
- ١- ضرورة تطبيق التكنولوجيا الحديثة لزيادة نشر كلمة الإسلام من خلال انتاج فيلم عن القرآن وعلاقته بالعلوم ، لأنها سوف تشكل مساهمة هامة في توضيح الرسالة الإسلامية في هذا العصر التكنولوجي.
 - ٢- التأكيد على مسألة التعليم كونه أحد العوامل التي تنهض بالبلاد الإسلامية، عندما أوجب النبي محمد (ص) على المسلمين طلب العلم ولو في الصين، وأنه لم يحدد أن المعرفة هي العلمانية، وكان الشيء المهم كيفية إكتساب المعرفة، علينا دراسة الأرض والجبال والإبل وهي من صنع الله.
 - ٣- التأكيد على دراسة جميع العلوم التطبيقية والدينية العلمية والانسانية وعدم تصنيفها الى دينية وعلمانية، لأن تراث المسلمين عظيم من العلماء الكبار مثل ابن سينا وابن رشد وابن خلدون وغيرهم الذين إتبعوا أوامر الله ورسوله لدراسة هذه الموضوعات، فإنها لم تصبح للعلمانيين فقط، وعنده سيكون الإسلام أقوى وأكثر قدرة على الصمود والانتشار.
 - ٤- مسألة النخبة والقيادة الإسلامية والتأكيد على ضرورة اصلاح قادة المسلمين من علماء ورؤساء وملوك يجب أن يكون هناك ضمان باختيار أولئك الذين لديهم القدرات الفكرية والأخلاقية والروحية لقيادة المسلمين .
 - ٥- جوهر الإسلام هو الإيمان، والإيمان بالله ورسله وكتبه ، ولكن المطلوب من هذا الإيمان هو الافعال والتطبيق الحقيقي لمبادئ واساسيات هذا الايمان، وليس من ضمن اولويات هذا الايمان الابتعاد عن الاديان الاخرى ،كيف يمكن نشر واقناع اهل الديانات برسالة الله إذا كان المسلمين لا يستطيعون الوفاء بها وإظهارها، كيف يمكن أن يطلعوا على حقيقة الاسلام اذا لم يكن هناك اتصال ولقاءات وزيارات فإن النبي نفسه لم يفصل بين المسلمين وغير المسلمين.
 - ٦- الاصلاح الفكري للامة الإسلامية بضرورة الوعي والادراك بأن الإيمان بالله والتقوى لا يستقيم وحده في بناء النجاح وليس فيه ضمان لإحياء الإسلام ،والتجارب العملية اثبتت بان بلادا اسلامية انتهت فيها الاسلام لأنها لم تكن قادرة على مقاومة هجمة فكرية والتفوق العلمي والبدني من خصومهم، مثلما فعل مصطفى كمال أتاتورك عندما استعاد السيطرة على الأناضول رغم تطبيقه العلمانية ولولا ما فعله ماكان هناك أي تركيا اليوم .
 - ٧- ممكن جدا اعادة امجاد الإسلام، يمكن أن يكون هناك عودة للإسلام إذا عاد المسلمون الى تعاليم الإسلام الحقيقية، يجب تحريك الفكر والعقل والعلم في اذهان المسلمين في جميع التخصصات وإعطاء أفكارهم في التفسيرات الصحيحة للإسلام، يجب أن يكون هناك مواكبة لطبيعة الحياة في القرن العشرين، يجب أن يكون العلماء والفقهاء على استعداد للاعتراف بأخطاء التفسير القراني وتصحيحه^(١).

(٣) علاقة الدين بالدولة:

موضوع العلاقة بين الدين بالدولة من المواضيع المهمة التي طالما ناقشها الدكتور محمد في خطاباته، وفي بلد مثل ماليزيا التي تتعدد فيها الأديان والاعراق والقوميات واللغات والثقافات، وهو موضوع يتسم بالحساسية والدقة ، لاسيما مع الصينيين ذوي القوة والنفوذ الاقتصادي والذين يمتلكون الخبرة التجارية والسياسية والقدرة على الادارة.

ماليزيا دولة ديمقراطية فيها انتخابات حرة لاعضاء البرلمان ولرئاسة الوزراء، واعتمد هذا النظام كاساس لتجنب الاصطدام والمواجهة، وحرص الحزب الحاكم "أمنو UMNO" الناطق باسم الملايو والمتشعب بالفكر الاسلامي على تسيد الواجهة السياسية منعا لاي صعود او تطور

(1) SPEECH BY THE HONOURABLE PRIME MINISTER DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE RISEAP FOURTH GENERAL ASSEMBLY AT KOMPLEKS TABUNG HAJI, KEMNA JAYA, SELANGOR 8TH. NOVEMBER, 1986.



المجتمع الصيني عددياً او سياسياً وكانها صفقة بين الاثنين الاقتصاد للصينيين والسياسة للملايو، وهذا ما أعطاهم قوة سياسية، ودوراً في صياغة الاتجاهات العامة للدولة وبدلو جهوداً للموازنة بين الاسلام وعلمانية الدولة^(١).

نص الدستور الماليزي على ان كل الملايو هم مسلمين عندما عرفهم : "الشخص المسلم، الذي يتكلم لغة الملايو، ويمارس عاداتهم". وهذا تداخل واضح بين ماهو ديني وقومي مما اعطى متانة لمواقف الملايو، فكان الإسلام عنصراً حاسماً في تحديد هويتهم، ووصف الدستور دين الدولة بأنه الإسلام، وعُدَّ ملك ماليزيا راعياً للإسلام في البلد، ومنع غير المسلمين من نشر دينهم وسط المسلمين، لكنه سمح لهم بنشره وسط غير المسلمين، كما سمح للمسلمين بنشر دينهم وسط غيرهم من أبناء الأديان الأخرى^(٢).

ذكر الدكتور مهاتير انه يمكن ان نطلق على الحضارة الاسلامية اسم (حضارة العلم) دون تجاوز للحقيقة فهي حضارة (اقرأ) التي ابتدأ بها خطاب الوحي لرسول الله (ص) باعتبار ان العقل هو مناط التكليف، ولان الانسان باستخدام العقل يصل الى معرفة خالقه، ومن هنا كان الهدف من الرسالة ابتداءً هو التعليم^(٣) وفي هذا يقول الله تعالى ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))^(٤).

وفي نص مهم يبين بشكل واضح رؤية الدكتور مهاتير للدين:

"بأن المشكلة تكمن في كيفية فهم الدين وماهي تعاليمه الممكن اتباعها فالناس يفسرون الدين حسب الاهواء وعندها تتعدد المذاهب والتفسيرات وينمو الاختلاف ويفقد الجميع عنصر التسامح على الرغم من أن الإسلام يطالب بالتسامح، نحارب ونقاتل بعضنا وعند ذلك تصبح البلاد غير مستقرة، وعندما تفقد استقرارها فلا يمكن أن تتطور.. أول شيء يجب عمله هو تثبيت الاستقرار ونبذ العنف، ففي ماليزيا توجد اختلافات دينية وعرقية وثقافية ولغوية ولدينا تباينات اقتصادية ولكن اعتبرنا أن أهم شيء هو تحقيق الاستقرار من خلال إيجاد أجواء التسامح فيما بيننا ثم قررنا أن نتشارك (في الثروة والسلطة) .. إنك لا تستطيع أن تستحوذ على كل شيء لنفسك.. وإذا حاولت ذلك فسيكون هناك عدم استقرار، ولن يتحقق النمو الاقتصادي، وبالتالي فإن ما ستحصل عليه سيقلُّ أكثر فأكثر.. أما عندما ترغب في مشاركة الآخرين، فإنهم سيشعرون أن لهم نصيبهم وأن لك نصيبك وسيكون هناك استقرار وينمو الاقتصاد.. ومن ثم ينمو نصيبك، ويستفيد الجميع"^(٥).

يتضح من هذا الحديث الرؤية المتبصرة والواضحة للمنهج الاسلامي ومن ثم توظيفها على شكل سياسات تنفيذية واجراءات عملية مثلت بمجملها الطابع الاسلامي لعملية التحديث والتنمية، والامر الآخر الذي يشار اليه ان الاسلام الذي اتبع في ماليزيا خالٍ من التعقيد والاستغراق بالتفاصيل والجزئيات وانما اعتمد المبادي والاخلاقيات الرئيسة العامة التي حث عليها الدين، كما ان الدكتور مهاتير أكد دائماً ضرورة الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لتحقيق التنمية والسير في اجراءات التحديث والاستقرار يتطلب التسامح والتنازل والالتقاء عند القواسم المشتركة وعدم التفرد بالسلطة وعدم استعمال القوة المفرطة .

(1) Jayum A. Jawan, Malaysian Politics and Government, Shah Alam-Malaysia: Karisma Publications, 2003, pp.36-38.

(٢) شاد سليم فاروقي ، دستور دولة ذات أغلبية مسلمة - النموذج الماليزي، المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بدعم من الأمم المتحدة ،ورقة مقدمة الى منتدى صناعة الدستور - منتدى تشاوري لحكومة السودان، للمدة من ٢٤ - ٢٥ ايار ٢٠١١م ، السودان، ص ٨ .

(٣) عادل الجوزري ، النمر الاسيوي مهاتير محمد ، ص ص ٨٨ - ٩٠ .

(٤) آل عمران (١٦٤).

(٥) محسن محمد صالح ، مقابلة مع د مهاتير محمد ، الجزيرة نت ، ٣١ مايس ٢٠١١ كوالالمبور.



(٤) الاسلام والعولمة

في كل مناسبة كان لمهاتير كلمات بشأن العولمة وتأثيرها على الدول الاسلامية والنامية ، وكان ينتقد دائما اسلوب الدول الكبرى في التعامل مع الدول الصغيرة اقتصاديا وثقافيا، وفي كلمة له القيت في اجتماع مفكري المسلمين ورجال الاعمال في العاصمة القطرية -الدوحة في ١١ تشرين الاول ٢٠٠١ تطرق الى هذا التحدي الكبير امام الامة الاسلامية :

"ان المسلمين والدول الاسلامية يواجهون تحديا مخيفا ومروعا، فالعولمة في صورتها الحالية تهديد لنا ولعقيدتنا، وينبغي ألا ننفس عن غضبنا وإحباطنا بالجوء إلى أعمال عنف فردية لا طائل من ورائها، وبدلا من ذلك علينا أن نخطط وننفذ ما نخططه من أجل تنمية امتنا ،حتى نكون أقوياء بتكنولوجيا المعلومات، ونكون أكفيا لمواجهة تحديات عصر المعلومات"^(١).

واضح من هذا الخطاب الفهم العميق لمشاكل الامة الاسلامية، وطريقة المعالجة، طارحا حولا عقلانية وواقعية بعيدة عن الانفعال والعواطف ، مشخصا لردود الافعال المتطرفة والنابعة من عقائد بالية وقديمة تعود لعصور الجاهلية ، وواصفا لطريق الخلاص والنجاة من الطوق العالمي والعولمي الذي تفرضه دول الشمال الاطلسي كما وصفها .

في هذه الكلمة^(٢) تطرق الى عدة امور نوجزها على شكل نقاط :

(أ) ان شعوب اوربا عاشت القتال فيما بينها اكثر من الفي عام ،وكان هناك قتال دامي بينها، وكل حروبهم كانت (قائمة على القهر والاستيلاء)، ويفكرون دائما باختراع أفضل الأسلحة لقتل الناس وحجتهم في ذلك انهم يريدون ان ينشروا السلام والامن.

(ب) عندما تعلموا كيف يعبرون المحيطات استولوا على المستعمرات ومارسوا الغطرسة وسلب الثروات وعاملوا الاجناس الاخرى معاملة دونية ، وفي حالات مارسوا الابادة كما هو الحال في استراليا عندما انقرض (التسمانيون- الاروميين) سكان البلاد الاصليين.

(ت) بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الدول الغربية طرحوا فكرة التجارة الحرة بمعنى إزالة جميع الحواجز حتى تنتقل البضائع والخدمات عبر الحدود بحرية تامة ،دون الحديث عن حجم الللاعبين ، متناسين ان الدول الفقيرة لاتملك مؤسسات عملاقة او مصارف كبيرة تسمح لهم بالمنافسة فالذين يملكون المال هم الذين يحتكرون الاسواق.

(ث) تسائل مهاتير هل يمكن في ظل هذه الحقائق ان تكون هناك دول مستقلة؟ ومتهماً الذين يصفون انفسهم بالمستقلون ويمتلكون اقدارهم بأيديهم بانهم اصحاب عقول ضعيفة " لقد أصبحنا في الواقع مستعمرات للشعوب الاوربية من جديد .. لقد اكتملت الدورة وعاد الاستعمار الاوربي مرة اخرى .. ان العولمة فكرتهم ويمكننا أن نرى هذه الفكرة ستؤدي الى بناء إمبراطوريتهم الاستعمارية من جديد".

(ج) ان الدول الاسلامية ضعيفة ولا أحد منها له نفوذ وتأثير على مجريات الشؤون العالمية، في الوقت الذي كانت الدولة الاسلامية تحكم العالم من الاندلس الى الصين، ثم حدث التدهور والانحدار والسبب هو الصراع الداخلي بين الطوائف والمذاهب والقوميات بعيدا عن روح الاسلام الحقيقية ، وفاتهم التفكير بالعلم والثورة الصناعية التي عاشتها اوربا ، واصبحت الدول الاسلامية ليست فقيرة وتابعة فقط وانما عاجزة عن اللحاق في ركاب العلم والتكنولوجيا الحديثة، وأصبحوا معتمدين تماما على الآخرين في ابسط الحاجات ومستهلكين اكثر من كونهم منتجين.

اما في مجال الحلول التي قدمها في هذا الكلمة^(٣) :

١. ان الدول الاسلامية تمتلك القدرة على المشاركة في تنمية المعلومات التكنولوجية وتطبيقاتها، فهناك أعداد اسلامية كبيرة من ذوي مهارات عالية يعيشون الان في الدول الغربية ويسهمون في

(١) محاضير محمد، العولمة والواقع الجديد ، بلانديك للنشر المحدودة، بوتراجايا - ماليزيا، ٢٠٠٢، ص٧.

(٢) محاضير محمد، العولمة والواقع الجديد ، ص٨.

(٣) محاضير محمد، العولمة والواقع الجديد، ص١٠.



بناء عصر المعرفة والمعلومات، وبالإمكان استعادتهم وتهيئة الظروف لتواجههم في دولهم لكي يتم التخفيف من اثار العولمة الضارة بالاسلام .

٢. يجب حماية الاقتصاد المحلي في اغتنام الفرص من الدول التي تُعَلَّم ولا تحتكر، تعطي التقنية والمعرفة ولا تستغلها لنهب الثروات، تتعامل بطريقة الفائدة المتبادلة، وليس مجرد سوق لبضاعته ذات الجودة، وان تكون هناك اجراءات لغلق الحدود امام من يسيء الى الاقتصاد المحلي ويستغله لمصالحه الخاصة .

٣. يجب التقليل من الفقر عن طريق التحويلات النقدية التي ذهبت الى الخارج ، فالمجتمعات الاسلامية في الخارج كبيرة ويمارسون عقائدهم وثقافتهم بحرية تامة ومن الممكن لهم التأثير في الدول الغربية سياسيا واقتصاديا .

٤. العولمة انتجت هيئات ومؤسسات ضخمة اثرت في سياسات الدول ، وبالإمكان للمسلمين المهاجرين ان يكونوا جزءا من هذه المؤسسات ويسهموا بشكل فعال في تخفيض وتقليص الاضرار والظلم والاضطهاد الذي يمارس ضد العالم الاسلامي.

المحور الرابع: توظيف الافكار لخدمة التحديث

شكل وصول مهاتير الى رئاسة الوزراء عام ١٩٨١م منعطفا مهما في التاريخ الماليزي، اذ بدأ بمشروع توظيف المبادئ الاسلامية بما يخدم برامج التحديث والتنمية على جميع الصعد المستوى الاقتصادية والتعليمية، ثم بدأ بانشاء المؤسسات الاقتصادية التنموية، كان من اهمها البنك الاسلامي الذي انشئ عام ١٩٨٣م بموجب (القانون المصرفي الاسلامي)، وطبقا لنظام هذا البنك فانه يقوم على مبدأ العائد المتغير، كما انه يعد ودائع المدخرين قروضا حسنة للبنك لا يتقاضون عنها فوائد، ولكن يتقاضون عائدا متغيرا تحدده الحكومة طبقا لموقفها الاقتصادي، وينظم البنك حسابات استثمارية يدفع عليها عوائد محددة، وتدفع تلك العوائد من خلال عملية المضاربة والبيع بالآجل، وكجزء من هذا التطبيق تم اصدار (قانون التكافل) عام ١٩٨٤م ، وبموجبه تم انشاء مجموعة من شركات التأمين الاسلامية^(١).

الدكتور مهاتير يرى في الاسلام منهج حياة متكامل لا بد من تنظيم وتخطيط لهذا المنهج، وليس مجرد نصوص وطقوس وممارسة لمجموعة من الشعائر الدينية، ولهذا دعا الماليزيين الى فهم روح الاسلام الحقيقية وجوهره والتركيز على اخلاقيات الاسلام ومبادئه وقيمه والالتزام بها . تمتد نظرة مهاتير الى الممارسة السياسية الحقيقية المبنية على التعاليم الاسلامية متزامنا مع خطط التنمية دون ان تكون عائقا ، بمعنى اخر تبنى مهاتير مشروع تنموي قائم على اسس وقواعد اسلامية مختلفة بشكل كبير عن مشاريع التنمية الغربية ونجح في هذا المسعى، مما جعله نموذجا اسلاميا ناجحا.

تركزت مبادئ الاسلام عند مهاتير على عدة مفاهيم رئيسة جعلها قواعد ومركزات لبناء مجتمع ماليزي اسلامي، ولعل من أهمها مبدأ العدالة الذي جاء به القرآن الكريم والشرعية المحمدية الى المجتمع الجاهلي القائم على الجهل والقمع والحروب، اذ نصت التعاليم الاسلامية على تحريم وعدم جواز اي عمل او فعل يؤدي الى الظلم بكل اشكاله.

مبدأ الاهتمام بالجواهر من الثوابت عند الدكتور مهاتير، فالامور الشكلية كانت اقل اهمية من الجوهر لكل الممارسات الدينية، واطلق مثالا على ذلك يتعلق بكيفية اداء الصلاة اليومية، اذ ان الحركات والتصرفات الظاهرية تنقلص في بعض المواقف كالمرض والسفر وغيرها مما يؤكد ان الله سبحانه وتعالى يقدر النية والاخلاص في الاعمال والتوجهات للأفراد^(٢).

مفهوم الاخوة الاسلامية الحقيقية التي جاء بها النبي محمد (ص) من الثوابت الاخرى التي ركز عليها مهاتير داعيا الدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي التركيز عليها وعدم السماح

(١) مهاتير محمد ، موسوعة الدكتور محاضير بن محمد ، (الاسلام والامة الاسلامية) مج ١، ١٠ مجلد ، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، صص ٦٥-٧٩ .

(٢) مهاتير محمد ، الموسوعة - (الاسلام والامة الاسلامية) مج ١، ص ٢٧ .



بالتكفير واللعن والشتن والمزيد من التفرقة والتشرد، كما دعا الى الاتعاظ من تجارب الامم السابقة والحالية على النهج القراني من ضرب الامثال وسرد القصص لارشاد المجتمع الى الطريق القويم^(١).

ان النظام والتخطيط هي من اساسيات الاسلام حسب مهاتير، لان الله عز وجل خلق الكون بأنظمة محددة، وجعل الطقوس والشعائر محددة بقوانين منظمة متعلقة بالمكان والزمان، بما يعني ان هناك تخطيط منظم ومرتب، وعلى قادة المسلمين اللجوء الى هذه المبادئ في التحديث والتنمية لمواجهة التحديات وامتلاك التقنية وناصية العلم والقوة الاقتصادية، مع ثقته الكبيرة بالامكانيات الاسلامية^(٢).

شخص الدكتور مهاتير الكثير من السلبيات التي يعاني منها المجتمع، منها ماأكده في خطابه خلال انعقاد الاسبوع الاول للعلوم والتكنولوجيا في ٢٤ نيسان ١٩٨٦، بان هناك الكثير من الحديث عن عدم استعداد الدول المتقدمة لنقل التكنولوجيا للمجتمعات النامية، ومن المهم أيضا النظر الى استعداد الناس في هذه المجتمعات لقبول التكنولوجيا، بمعنى يجب اعداد الناس نفسيا واجتماعيا وعلميا لاستقبال التقنيات الحديثة والعلوم المتطورة^(٣).

ومن اجل ذلك قدم الدكتور مهاتير رؤيته في كيفية توظيف هذه الافكار والرؤى نحو البناء والتنمية من خلال اطلاق الحكومة (خطة ماليزيا الخامسة ١٩٨٦-١٩٩١) واستطاع ان يجمع فيها بين قيم الاقتصاد الياباني والقيم الاسلامية في تحسين شخصية الانسان الماليزي العامل والمهندس والمحاسب وغيرهم، وكان فيها ايضا مشاركة أكبر من جانب القطاع الخاص في أنشطة البحث والتطوير، وقدمت الحكومة حوافز ضريبية وحوافز أخرى لتشجيع مشاركة القطاع الخاص في محاولة جادة لتوزيع المهام بين ابناء المجتمع دون مركزية الدولة وسيطرتها على القطاع العام^(٤).

وفي واقع الامر لقد مزج مهاتير بين منهجين في هذه الخطة، فالمنهج الاشتراكي كان واضحا في هذه الخطة من خلال التوجه نحو التخطيط المدروس في القيام بنهضة شاملة تعتمد الخطط الخمسية دون الخروج عنها، والمنهج الراسمالي كان واضحا من خلال الاعتماد على القطاع الخاص واعطائه دوراً كبيراً في عملية التنمية وقد وظف ذلك من خلال الاعتماد على نظرية الازور الطائرة الاقتصادية والتي كانت من اهم النظريات المنفذة في اسيا.

تُمثّل (نظرية الازور الطائرة Flying Geese Paradigm) التنمية الاقتصادية في دول شرق آسيا بأسراب الازور الطائرة، حيث تأتي في مقدمة السرب اليابان كونها القائدة ويليهما السرب الأول الذي يضم كوريا الجنوبية وتايوان وهونك كونك وسنغافورة ثم السرب الثاني ويشمل ماليزيا وتايلاند واندونيسيا، أما السرب الثالث فيضم كمبوديا وفيتنام، وتفصل بين كل سرب والذي يليه مسافة تحددها سرعة السرب ومقدار علو طيرانه وهو ما يعكس مرحلة ونمط التطور الاقتصادي في كل دولة^(٥).

(١) ماهر جبار محمد علي الخليلي، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٢) مهاتير محمد، الموسوعة - (الاسلام والامة الاسلامية) مج ١، ص ٣٠.

(3) SPEECH BY THE PRIME MINISTER Y.A.B. DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE FIRST ASEAN SCIENCE AND TECHNOLOGY WEEK KUALA LUMPUR 24TH. APRIL, 1986.

(4) SPEECH BY THE PRIME MINISTER Y.A.B. DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE FIRST ASEAN SCIENCE AND TECHNOLOGY WEEK, Op., Cit.

(٥) كمال عايشي، دور نظرية الازور الطائرة الأسيوية في السياسة الصناعية الجديدة، مختبر الدراسات الاقتصادية للصناعة المحلية، جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر، ٢٠١٢م.



وتتحدث النظرية عن ثلاث منحنيات رئيسة، تحدد طبيعة المرحلة التي يمر بها البلد الأخذ بالنمو الاول منحني الاستيراد والثاني منحني الانتاج والثالث منحني الصادرات^(١).
تطور الاقتصاد الماليزي وفقا للنظام الرأسمالي وهو السائد في ماليزيا في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى سنة ١٩٩٠ مرورا في عام ١٩٦٣ بقيام اتحاد ماليزيا، ثم الصراعات العرقية في ١٣ مايس ١٩٦٩م، وظهور الخطة الاقتصادية الجديدة عام ١٩٧٠، وانتهاءا بإنشاء البنك الإسلامي عام ١٩٨٣ وهي انعطافة مهمة في التاريخ الماليزي .
كما افرزت هذه المرحلة انشاء مؤسسات تعاونية لتقديم خدمات الى الفئات الفقيرة التي أهملها الاستعمار البريطاني ، لاسيما الملايو المسلمين ونسبتهم الاكبر والاكثر بين الفقراء، اذ قامت هذه المؤسسات في تنمية امكانيات وقدرات مجتمع الملايو، وادرجت الحكومة في خطتها الاقتصادية برامج تنموية وتعليمية ومهارية هادفة من ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية واحداث توازن بين الأعراق.

لقد أنشئت المؤسسات الراعية لعملية التنمية، وكان المصرف الاسلامي الذي صدر بموجب (القانون المصرفي الاسلامي) من أهمها، ويتم تنظيم حسابات استثمارية يدفع عليها عوائد محددة، وتدفع تلك العوائد من خلال عملية المضاربة والبيع بالآجل ، وعلى هذا الاساس تم اصدار (قانون التكافل) عام ١٩٨٤م ، وانشئت مجموعة من شركات التأمين الاسلامية^(٢).
ولانه ركز على التعليم بمختلف مستوياته بذل الدكتور مهاتير جهودا جبارة في انشاء الجامعة الاسلامية العالمية في ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٣م بعد ان وقع اتفاقية مع المملكة العربية السعودية في ٨ اب عام ١٩٨٥م على رعايتها، بشرط ان يكون الاسلام هو الاساس لكل الدراسات والابحاث في الجامعة وأصبحت الجامعة من أفضل الجامعات اسيويا^(٣).

كان التعليم مهم في رؤية مهاتير اذ أعطى اهتماما كبيرا للتعليم والتدريب، متوافقا مع الاية القرآنية (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) أول آيات القرآن الكريم، ترجمها مهاتير الى سياسات واضحة، وبدأ مشروعه الاصلاحى للمجتمع من خلال التعلم والتفكر والتعقل وهي دعوات قرآنية، ترجمها وحورها إلى مفاهيم وأفكار ناضجة تتعلق بالتعليم والمعرفة وحولها إلى سياسة تعليمية عامة^(٤).

توضحت تلك السياسات من خلال بنود ميزانية الدولة اذ يغطي بند التعليم نحو ٢٠-٢٥% من الميزانية السنوية العامة للدولة أو من نفقاتها الكلية، وتعدّ هذه الميزانية من أعلى معدلات الميزانيات التي تُمنح للتعليم في العالم، وهي تتقدم في هذا المجال على الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا الغربية، وتظهر بعض الدراسات أن ما تنفقه ماليزيا على التعليم يبلغ عادة نحو ثلاثة أضعاف ما يُنفق على الجيش والدفاع^(٥).

بدأ مهاتير بمشروع ماليزيا المدنية الموحدة على اسس اقتصادية، بعيدا عن التفكير الديني او العرقي او القومي من خلال خطته الاقتصادية، وكان رؤيته لوحدة ماليزيا نابعة من قناعاته الجديدة المختلفة عن قناعاته السابقة -في خطة (NEP) الخطة الاقتصادية الجديدة (العشرينية) والتي اطلقت عام ١٩٧١ واستمرت الى ١٩٩١ - والمتمثلة بان ماليزيا أمة متعددة الاعراق ولكنها تعيش كأمة واحدة في عائلة واحدة (ماليزيا كشركة) واحدة يسعى الجميع لدوام نجاحها.

(١) محمود عبد الفضيل ، العرب والتجربة الاسيوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠١٢م ، ص ١٤ .

(٢) مهاتير محمد ، الموسوعة - (الاسلام والامة الاسلامية) مج ١، صص ٦٥-٧٩ .

(3) Agreement Between The Government of Malaysia And The Government of The Kingdom of Saudi Arabia Concerning The Sponsorship of The International Islamic University, Kuala lumpur, 8 Aug 1985.

(٤) ماهر جبار محمد علي الخليلي، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٥) محسن محمد صالح ، النموذج السياسي الماليزي وإدارة الخلاف ، ص ٦ .



طرح مهاتير في هذا المجال رؤيته لخطة ٢٠/٢٠ او ما يسمى بلغة الملايو (20/20 Wawasan ماليزيا ٢٠٢٠) التي اطلقها عام ١٩٩١ وكانت رؤية اقتصادية طموحة تبحث في رسم مستقبل متفائل جداً للشعب الماليزي بان تكون ماليزيا بلد صناعي كبير متقدم وضمن الدول المتقدمة والمؤثرة في الاقتصاد العالمي، من خلال التركيز على جعل الاقتصاد الاداة لتحقيق الوحدة الوطنية وتذويب الخلافات الدينية والعرقية^(١).

قدّم الدكتور مهاتير محمد دراسة مهمة تتعلق بمستقبل البلاد في الجلسة الافتتاحية لمجلس الاعمال الماليزي المنعقد في كوالالمبور يوم ٢٨ شباط ١٩٩١م وكانت بعنوان ((ماليزيا: الطريق الى الامام)) ، وقد مثلت منهاج الحكومة للمرحلة المقبلة ، اكد فيها على ان المورد الاكثر اهمية الذي يجب العناية به وتطويره هو مواهب ابناء الشعب ومهاراتهم وابداعاتهم وعزيمتهم، فما تمتلكه العقول والقلوب اكثر اهمية من تلك التي تحت الارض ويقصد بها المعادن والطاقة، واصفا النظام التعليمي في ماليزيا احد افضل الانظمة التعليمية في العالم الثالث، ولكنه شدد على أهمية التغيير مع الواقع العالمي الجديد وسرعة التطور التقني ، ولذلك أكد على وجوب تعلم الجيل الجديد معايير جديدة لضمان تحقيق نتائج كبيرة باسرع وقت^(٢).

قدم مهاتير صورة رائعة عن الاسلام وكيفية توظيف مبادئه وقيمه وشعائره نحو بناء الوطن وتحديث المجتمع وتنمية الاقتصاد، لقد قدم انموذجا اسلاميا ناجحا في التطبيق العملي، وأهم ماركز عليه في رحلته التنموية هو الانسان الماليزي وبنائه نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وتعليميا وحرص كل الحرص على كسبه المهارات والامكانيات اللازمة لتطويره، واعداده اعدادا كاملا لمواجهة الصعوبات لضمان مستقبل البلاد.

الخاتمة

النموذج الماليزي بالنهضة والتنمية اعطى لنا صورة جميلة ومتكاملة عن التنوع الطائفي وكيفية ادارته، وجعله نقطة قوة وانطلاق نحو المستقبل بسرعة الصاروخ، فكل البناء العمراني الماليزي تم في عهد الدكتور مهاتير محمد الذي وصل لرئاسة الوزراء عام ١٩٨١ و غادرها عام ٢٠٠٣ بمعنى ان الاثنان وعشرون سنة التي مضاهها هذا الرجل في السلطة، كانت كافية لوضع بلاده على سكة التنمية ونقلتها من متخلفة الى مصاف الدول المتقدمة.

كانت هناك عدة عوامل أسهمت في هذا الانجاز ، وتم تسليط الضوء في هذا البحث على احد اهم العوامل وهو التمسك بالقيم الاسلامية في المجتمع والثبات على الطابع الاسلامي للدولة على الرغم من الغزو الفكري والتقني والسياحي للدولة .

شكلت رؤية مهاتير المنفتحة والمتطورة للاسلام ركيزة من الركائز الاساس لنهضة ماليزيا العلمية والاقتصادية وانعكست مجمل السياسات المتبعة على المواطن الماليزي البسيط ثم على المجتمع ككل ، فعملية التحديث التي تبناها الدكتور مهاتير كانت معتمدة بالدرجة الاساس على قناعاته بالطابع الاسلامي والمحلي للتحديث بمعنى انه ليس بالضرورة ان يكون التحديث ذا طابع غربي.

ببساطة ان الدكتور مهاتير رجل لا يرى الإسلام مجرد طقوس معينة وشعائر دينية مؤداة بأسلوب رياضي، وانما يراه منظومة متكاملة تصلح لجميع شؤون الحياة وبناء دولة قوية او كما عبر عنها امة عالمية.

وجد مهاتير في النموذج الياباني قيما مهمة كانت رافدا اساسيا في تطوير المجتمع الياباني، وعندما قارنها بالقيم الاسلامية وجدها متطابقة الى حد بعيد، ومنها (الاخلاص في العمل واحترام

(١) نجم عبد طارش الغزي ، التعددية وأثرها على الوحدة الوطنية (دراسة النموذج الماليزي)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٢٩.

(٢) مهاتير محمد ، ماليزيا: الطريق الى الامام ، نص الدراسة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الاعمال الماليزي المنعقد في كوالالمبور يوم ٢٨ شباط ١٩٩١م، ص ١ .



الوقت والعناية بالمنتوج والتوفير والادخار والاحترام المتبادل ودقة العمل وغيرها) فضلا عن القيم الاجتماعية (طاعة الوالدين والصدق والشرف والتواضع واحترام الشيوخ) هذه القيم جعلت من الشعب الياباني شعب عظيم كسب احترام جميع الدول والامم والشعوب ولأنه شعب آسيوي اذا فبالامكان للشعوب الاسيوية المسير بنفس الاتجاه والوصول الى نفس النتيجة .

من خلال ما طرح في هذه الدراسة يمكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية :

(١) الاسلام مجموعة مبادئ و اخلاق وقيم، وعلى القادة والمسؤولين ترجمتها الى قوانين وتشريعات تنظيمية على ارض الواقع وتكون مطبقة بالافعال والاجراءات العملية اكثر منها شعارات واعلانات .

(٢) الانسان محور البناء في الاسلام واغلب الايات القرآنية تؤكد ذلك ، فالمطلوب هو بناء الانسان في العراق قبل الاموال والميزانية والمشاريع والاحزاب ، يجب ان يكون محور التفكير لقادة العراق في المرحلة المقبلة هو الانسان العراقي وكيفية تطويره، وافضل الاساليب لكسبه المهارات اللازمة في مواجهة التحديات واحسن الطرق لتعليمه بافضل انواع التعليم .

(٣) تؤكد الايات القرآنية في الكثير من المفاصل على التفكير والتعلل والنظر ، وهذا المحور هو العقل بمعنى ان تكون الحكمة والعقل الاساس في المرحلة القادمة، وتكون مشاريع النهضة في البلاد مبنية على العقلانية والاخلاق.

(٤) أفاد مهاتير في تجربته النهضة الكبيرة من اليابان وقيمها الاقتصادية وزواج بينها وبين القيم الاسلامية ، وقد وظف ذلك في تحديث المجتمع وتنمية الاقتصاد من خلال ترجمة تلك القيم الى مجموعة برامج مخططة بعناية وجائت بنتائج كبيرة، فمن الضرورة الافادة من تلك البرامج والقيم وطريقة المزوجة .

(٥) الرؤية المعاصرة والحديثة للنظام الاسلامي الاخلاقي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي كانت واضحة في خطابات مهاتير محمد وكلماته وتصريحاته ، وهذه الرؤية أسهمت بشكل واضح في نهضة ماليزيا فضلا عن مشاركته ايضا في مجموعة دول الاسيان وحرصه على تبادل المنافع والفوائد للبلدان الاقليمية مجتمعة ، وهذا درس سياسي كبير .

التجربة الماليزية رائدة ومتفردة وفيها عناصر قوة كثيرة ، ومن الممكن للعراق ان يستفيد منها، اذا ارتقت النخب السياسية والفكرية الى مستوى تجسيد القيم الاسلامية في افعالها وليس في شعاراتها ، يجب ان تكون وحدة الشعب الوطنية بالافعال وليس بالاقوال، باشاعة ثقافة التسامح والتعايش ونسيان الماضي بالآلامه ومآسيه، والسير الى الامام نحو المستقبل وندعه يسحبنا نحوه بقوة ولا نترك لآثار الماضي ان تسجن الوطن والمجتمع في حلقة دائرية مغلقة، ليعيد التاريخ نفسه بنفس الالام والمعاناة بصيغ واعذار جديدة ، فالاسلام سمح وفيه قيم بناءة من الواجب على القيادات التحلي بها وتطبيقها حتى ينعكس ذلك على رفاهية المجتمع.

المصادر

اولا : الرسائل والاطاريح

- (١) ماهر جبار محمد علي الخليلي ، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا ١٩٦٩-١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٤ .
- (٢) نجم عبد طارش الغزي ، التعددية وأثرها على الوحدة الوطنية (دراسة النموذج الماليزي)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

ثانيا : الكتب العربية والمترجمة

١. شاد سليم فاروقي، دستور دولة ذات أغلبية مسلمة-النموذج الماليزي، المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بدعم من الأمم المتحدة، ورقة مقدمة الى منتدى صناعة الدستور- منتدى تشاوري لحكومة السودان، للمدة من ٢٤-٢٥ ايار ٢٠١١، السودان.



٢. عادل الجوجري، مهاتير محمد النمر الاسيوي من شاب متمرّد الى بطل اسلامي، دار الكتاب العربي، سوريا، ٢٠٠٨م.
٣. كمال عايشي، دور نظرية الإوز الطائفة الأسويوية في السياسة الصناعية الجديدة ، مختبر الدراسات الاقتصادية للصناعة المحلية ، جامعة الحاج لخضر- باتنة – الجزائر ، ٢٠١٢م
٤. محسن صالح، النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف ، مركز الجزيرة للدراسات ، حزيران ٢٠١٢.
٥. محمود عبد الفضيل ، العرب والتجربة الاسيوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠١٢م.
٦. مسعود الخوند ، المعجم –التاريخ الجغرافي السياسي، مطبعة صادر، لبنان، ٢٠٠٤م، ص١٧١؛ جودة حسنين جودة، جغرافية اوراسيا الاقليمية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٠م.
٧. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٨ ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان، ٢٠٠٤م.
٨. مهاتير محمد ، موسوعة الدكتور محاضرير بن محمد ، ١٠ مجلد ، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٩. مهاتير محمد ، خطابات محاضرير محمد، تر: عمر الرفاعي ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
١٠. مهاتير محمد ، خطة جديدة لاسيا ، ت: فاروق لقمان ، بيلاندوك بوبليكيشن ، ماليزيا ، د.ت.
١١. محاضرير محمد، العولمة والواقع الجديد ، بلاندك للنشر المحدودة ، بوتراجايا – ماليزيا، ٢٠٠٢.

ثالثا : الكتب الانكليزية

- 1) Abdul Razak Baginda, **Governing Malaysia**, Malaysia Strategic Research Centre, Kuala Lumpur, 2009.
- 2) Harold Crouch, **Government and Society in Malaysia**, Singapore: Talisman Pub, 1996.
- 3) J.Victor Morais, **Mahathir A Profile in Courage**, Eastern Universities Press, Malaysia, 1982.
- 4) Mahathir bin Mohamad, **The Malay Dilemma**, Marshall Cavendish, 1970, Singapore, 2010.
- 5) Tun Dr Mahathir Mohamad, **A DOCTOR IN THE HOUSE - The Memoirs**, 3th print, MPH Group Publishing Sdn Bhd, Petaling Jaya, Selangor , 2011.
- 6) Zainuddin Maidin, **Tun Razak – Profile Of A Patriot**, Board Of Trustees Tun Razak Foundation, Kuala Lumpur, 1999 .

رابعا: الخطابات والاتفاقيات

- 1) SPEECH BY THE HONOURABLE PRIME MINISTER DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE OPENING CEREMONY OF THE INTERNATIONAL ISLAMIC SYMPOSIUM KUALA LUMPUR 5TH . MARCH, 1986.
- 2) SPEECH BY THE HONOURABLE PRIME MINISTER DATO'



SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE RISEAP FOURTH GENERAL ASSEMBLY AT KOMPLEKS TABUNG HAJI, KEMNA JAYA, SELANGOR 8TH. NOVEMBER, 1986.

3) SPEECH BY THE PRIME MINISTER Y.A.B. DATO' SERI DR. MAHATHIR BIN MOHAMAD AT THE FIRST ASEAN SCIENCE AND TECHNOLOGY WEEK KUALA LUMPUR 24TH. APRIL, 1986.

4) Agreement Between The Government of Malaysia And The Government of The Kingdom of Saudi Arabia Concerning The Sponsorship of The International Islamic University, Kuala lumpur, 8 Aug 1985. الاتفاقية موجود في الارشيف الوطني الماليزي.

خامسا : المقابلات

١. محسن محمد صالح ، مقابلة مع د مهاتير محمد ، الجزيرة نت ، ٣١ مايس ٢٠١١ كوالا لمبور.
٢. محمد القدوسي ، مهاتير محمد يروي أسرار النهضة بماليزيا، كوالالمبور، مقابلة في قناة الجزيرة في ١٥/٤/٢٠١٠.



مشاريع التقسيم الاستعمارية في الوطن العربي: مشروع فصل الصحراء عن الجزائر ومحاولة تقسيم العراق مقاربة تاريخية

د. صباح نوري هادي العبيدي
كلية التربية الاساسية
جامعة ديالى

أ.م.د. علي العبيدي
كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
جامعة ابي بكر بلقايد/ تلمسان الجزائر

الملخص

ان نظرة سريعة في دفاتر تاريخنا القريب نجد المحاولات الخبيثة التي بذلتها الدول الاستعمارية وما حدث ويحدث للعالم العربي في التاريخ المعاصر ليس من قبيل الصدفة بل هو نتيجة تلك المحاولات والمخططات الاستعمارية، التي يهدف من وراءها، ان يكون الوطن العربي بثرواته وإمكاناته اللوجستية، تحت ادراست الدول الاستعمارية تمضع به متى تشاء. هنا قدمنا نموذجين مختلفين من شخوص التنفيذ ولكنهما متشابهان من حيث المخطط والنتائج، يظهر الفعل، الاستعماري، ورد الفعل، الوطني، في التحدي والاستجابة، النموذج الاول محاولات الفرنسيين في فصل الصحراء عن الجزائر بعدما أفل مشروعها الاستعماري بالجزائر، حينما اندلعت الثورة الجزائرية في الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٤ من اجل انهاء الاحتلال الفرنسي وتحقيق الاستقلال. لأن فرنسا أرادت الخروج بأقل الخسائر. والثاني دراسة ما يجري في العراق والمحاولات التي تقوم بها قوى إقليمية ودولية من اجل تكريس مفاهيم الانقسام والتقسيم في ثنايا المجتمع العراقي، لأنها ترى في ذلك الوسيلة الوحيدة التي تبقّيها جاثمة على صدور العراقيين. فالمشهد العراقي بعد الاحتلال الامريكي لم يعد الا صورة قاتمة للمستقبل، فالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دمرتها الة الاحتلال الاجنبي، وممارساتها ألانسانية للشعب العراقي وتركيبته الاجتماعية ساهمت في تكريس مفاهيم العنف والكراهية، فالعراقيون لم يكونوا مثملا تحاول تلك القوى من وضعهم في قوالب التطرف والطائفية والعنصرية.

Abstract

A quick glance in the near our history books, we find malicious attempts by colonial powers and what happened and is happening to the Arab world in recent history is not a coincidence but a result of these attempts and charts colonial, which aims saw her, to be the Arab world riches and potential of the logistics, under Adras states colonial chew it whenever you want.

Here we have two different models of the The characters of execution, but they are similar in terms of the planned results, the appears, Colonial attitude, and the reaction, the National, the challenge-response, the first model attempts by the French in the separation of the Sahara from Algeria after Appel its colonial Algeria, when the Algerian revolution broke out on the first of October 1954 to end the French occupation and achieve Alastqlal .lon France wanted to get out with minimal losses. The second study what is happening in Iraq and attempts by regional and



international powers in order to Devote concepts the divide and partition the folds of Iraqi society, because they see this as the only way that keep it parked on the issuance of Iraqis. Iraqi scene after the US occupation is no longer only a bleak picture for the future, the political, economic and social life is destroyed by machine foreign occupation, and practices inhuman Iraqi people and social structure contributed to the consecration of the concepts of violence and hatred, Iraqis were not just trying these forces from their position in extremism and sectarianism and racism templates.

المقدمة:

من يقرأ التاريخ سيفهم إن ما تعرض له الوطن العربي من قبل ويتعرض إليه الآن يحدث من قبيل المصادفة. وللأسف إن مثقفنا والذين يشتغلون بالسياسة لم يعيدوا قراءة تاريخنا بالعمق الذي يجعلهم قادرين على فهم أن الحاضر من رحم الماضي والمستقبل وليد الحاضر. وإن ما حدث ويحدث للعالم العربي في التاريخ المعاصر ليس من قبيل الصدفة بل هو نتيجة مخطط استعماري حتى يكون الوطن العربي، بثرواته وإمكاناته اللوجستية، تحت ادراست الدول الاستعمارية تمضع به متى تشاء. وإن ما يحدث أمام أعيننا في سوريا واليمن والعراق والسودان وفلسطين وغيرها من الدول العربية شاهد على ذلك، والبقية آتية إذا بقينا في سبات عميق فيجب علينا أن نستيقظ ونحفر الصخر بأظفارنا دفاعاً عن أنفسنا حتى لا يجرفنا الطوفان القادم، والذي قد لا يبق على العرب إلا أثراً بعد عين، كما قال أسلافنا.

ومن هذا المنطلق، جاءت الفكرة لدراسة موضوع البحث الموسوم: (مشاريع التقسيم الاستعمارية في الوطن العربي: مشروع فصل الصحراء عن الجزائر ومحاولة تقسيم العراق مقارنة تاريخية)، إذ حاولنا من خلاله تقديم نموذجين مختلفين من شخوص التنفيذ، ولكنهما متشابهان من حيث المخطط والنتائج، يظهر الفعل، الاستعماري، ورد الفعل، الوطني، في التحدي والاستجابة. ومن هنا، جاءت فكرة دراسة محاولات الفرنسيين في فصل الصحراء عن الجزائر بعدما أقل مشروعها الاستعماري بالجزائر، لأنها أرادت الخروج بأقل الخسائر. وكذلك دراسة ما يجري في العراق والمحاولات التي تقوم بها قوى إقليمية ودولية من أجل تكريس مفاهيم الانقسام والتقسيم في ثنايا المجتمع العراقي، لأنها ترى في ذلك الوسيلة الوحيدة التي تبقيها جاثمة على صدور العراقيين. وما يحدث من ماسي الآن خير دليل على ذلك، فالعراقيون لم يكونوا مثلما تحاول تلك القوى من وضعهم في قوالب التطرف والطائفية والعنصرية، والتي أخذت تشكل معاول الطامعين في تحطيم فسيفساء مجتمعاً راقياً عبر آلاف السنين. وفي نهاية البحث حاولنا بيان مقارنة تاريخية عما حدث وكيف لنا الخروج من هذا الظرف العصيب.

أولاً: محاولة فصل الصحراء عن الجزائر

تعد قضية الصحراء الجزائرية من القضايا التي حاول الاستعمار الفرنسي اتخاذها ورقة للضغط على جبهة التحرير الوطني^(١)، وفي ذات الوقت الخروج بأقل الخسائر الممكنة في حال نجاح

١. جاءت فكرة تأسيس جبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد مخاض سياسي بدا من نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ وجد عدد من الشباب الجزائري المناضل في صفوف الأحزاب التقليدية عجزها في الوصول بالقضية الجزائرية الى الهدف المنشود. وكان غالبية هؤلاء من أعضاء المنظمة الخاصة، إذ اجتمع ٢٢ منهم في يوم ٢٥ حزيران ١٩٥٤ وقرروا انتخاب قيادة تتألف من ستة أعضاء على رأسهم محمد بوضياف، عرفت باسم لجنة



الجزائريين في فرض الأمر الواقع وتحقيق الاستقلال. وزادت أهمية الصحراء الجزائرية التي تمتاز بموقعها الجيوسياسي، إذ تعد عصباً هاماً في الربط بين الفضاءات الإقليمية والدولية في منطقة الصحراء الكبرى، اكتشاف ثروات طبيعية هائلة (النفط والغاز) فيها^(١)، إلى جانب جعل فرنسا الصحراء الجزائرية مقراً لمشروعها النووي، حيث تقرر إجراء التجارب النووية فيها^(٢). ونتيجة ذلك قررت السلطات الفرنسية العمل على فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال وإقامة كيان سياسي تابع لها^(٣).

وعندما اندلعت الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ من أجل إنهاء الاحتلال الفرنسي وتحقيق الاستقلال، جعلت نصب عينها استرجاع السيادة الوطنية على كافة التراب الوطني بقطاعيه التلي والصحراوي، مؤكدة بأن الجزائر واحدة موحدة أرضاً وشعباً، وأن لا مجال للمساومة في هذا الشأن، ولا جدوى من أي مفاوضات مع الفرنسيين، تؤدي إلى تقسيم البلاد بأي شكل أو صيغة كانت. هذه القاعدة أكد عليها كل قادة جبهة التحرير الوطني بمناسبة أو بغير مناسبة، وأمام مختلف المحافل الإقليمية والدولية، وأكدت عليها جميع مواثيق الثورة، من بيان أول تشرين الثاني إلى غاية قبول الفرنسيين لأمر الواقع^(٤).

١. أهمية الصحراء الجزائرية:

تتميز الصحراء الجزائرية بموقع إستراتيجي هام، فامتدادها الواسع ومحاذاتها للكثير من البلدان والشعوب يمكن أي طامح أو طامع أو غاز من التغلغل في أعماق إفريقيا ومن ثم بسط السيطرة

السة. وقررت هذه اللجنة بعد سلسلة من الاجتماعات اعلان الثورة في الأول من تشرين الثاني. للتفاصيل ينظر: بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس للطباعة، بيروت، ١٩٩٠.

١. كانت تقديرات بعض الجيولوجيين الفرنسيين حول احتياطات النفط والغاز الجزائري بما يعادل ربع ثروة الشرق الأوسط آنذاك. وهذا أمر طبيعي، أن يجعل فرنسا تقاتل قتال مستميت من أجل فصل الصحراء الجزائرية. للمزيد من المعلومات ينظر: مسعود مجاهد، مشاريع ديجول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٦.

٢. يجمع العديد من الباحثين على أن القرار الفرنسي بامتلاك وإنتاج السلاح النووي يحمل عدة دلالات وأبعاد إستراتيجية وسياسية. وارتبط هذا القرار بالمتغيرات الدولية والإقليمية التي أجبرتها على تدعيم القرارات العسكرية لحلف الشمال الأطلسي بحكم طبيعة الأخطار الأمنية التي كانت دول غرب أوروبا تواجهها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ تبلورت القناعة لدى الفرنسيين على أهمية المضي قدماً في المشروع النووي الفرنسي لإغراض عسكرية نتيجة الاختلال بالتوازنات بين قطبي الحرب الباردة (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي)، وفي مقدمتها الأزمة التي عرفت بـ(فجوة الصواريخ)، وهي الأزمة التي سجلت خلافاً في ترسانة الصواريخ الأمريكية بالمقارنة بالترسانة السوفيتية. فضلاً عن رغبة فرنسا في استقلالية القرار النووي الفرنسي عن الهيمنة الأمريكية. للمزيد من التفاصيل عن نشأة وتطور المشروع النووي الفرنسي، ينظر: عمار جفال وآخرون، استعمال الأسلحة المحرمة دولياً طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر... الأسلحة النووية نموذجاً، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٩-٤٨.

٣. من خلال تتبع موضوع تطور وتنامي المصالح الفرنسية في الصحراء الجزائرية، من أنها تعاملت مع موضوع التفجيرات النووية بخط مواز مع فكرة انفصال الصحراء. لأن القانون الفرنسي يمنع قيام تجارب نووية على الأراضي الفرنسية. وهنا يتبلور التساؤل الآتي: ماهي الأرضية التي استندت عليها السلطات الفرنسية في تنفيذ التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية، وهي وفق القانون الفرنسي جزءاً من الأراضي الفرنسية. وهنا يظهر خيبت التوجه الفرنسي في تكريس مفهوم أن الصحراء ليس جزائرية، وإن خسرت فرنسا الجزائر فإنها سوف تحتفظ بالصحراء، من منطلق الحد الأدنى للخسارة. فالمسألة من هنا لم تكن جريمة ضد الإنسانية، وهو لا يمكن نكرانه، وإنما كان لعبة سياسية أرادت من خلالها فرنسا تأكيد مخططها في الاستيلاء على الصحراء الجزائرية، وهي التي كانت تزهق الروح أمام ضربات مجاهدي الجزائر. ينظر على سبيل المثال تعليق جريدة المجاهد بهذا الخصوص: جريدة المجاهد، العدد ٢٢، الجزائر، ١٦ نيسان ١٩٥٨.

٤. لزهو بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط١، دار السبيل للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٩٥.



عليها، كما أن باطن هذه الصحراء اكتشف أنه يزخر بالكثير من المعادن والكنوز النفيسة. وإذا كانت فرنسا تقدر منذ استكمال احتلالها للجزائر الأهمية القصوى لموقع الصحراء، الذي مكنها فعلاً من التوغل داخل القارة السمراء، وبث سيطرتها على الكثير من أراضيها وشعوبها، فإن تقديرها للأهمية الاقتصادية التي تحضى بها الصحراء لم تظهر إلا مع بداية الخمسينات من القرن العشرين وبالضبط بعد اكتشاف الغاز والنفط. وللعلم فقد تم اكتشاف الغاز بداية، في جبل "برقة" جنوب مدينة عين صالح عام ١٩٥٤، أما النفط فقد اكتشفت أول حقوله بمنطقة "حاسي مسعود"، في شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٦^(١).

لقد كان لاكتشاف النفط والغاز في هذه الأثناء، واستمرار السيطرة الفرنسية على العديد من البلدان الإفريقية، وبداية تبلور فكرة جعل الأراضي الصحراوية، عموماً والجزائرية خصوصاً، حقلاً خصباً للتجارب الفرنسية النووية بعيداً عن الأنظار أو جلب الانتباه الدول الكبرى. ونتيجة هذه المعطيات رفضت سلطات الاحتلال الفرنسي التفاوض مع قيادة جبهة التحرير بخصوص مستقبل الصحراء، وبعد فشلها في ثني الإرادة الجزائرية، حاول رمي القضية في مرمى الأفارقة من خلال دعوته لجعل الصحراء الجزائرية مجالاً دولية، وتقسيمه بين الأفارقة، الذين يجب أن تكون فرنسا حكماً بينهم، حتى لا يتنازعون عليها. وقد اعتقد الفرنسيون، أنهم بهذه الخطوة، سيجبرون قادة الثورة الجزائرية على عدم التمسك بالصحراء وتضعف موقفهم في أي مفاوضات، وأن الدول الإفريقية ستنتجر إلى هذا المسعى الفرنسي وتدخل في صراع، لن يكون له آخر، مع جبهة التحرير الوطني، وبالتالي فإن فرنسا التي كانت جزء من المشكلة ستكون جزء من الحل^(٢).

٢. الأهداف الفرنسية من محاولة فصل الصحراء:

من الطبيعي أن تكون هناك جملة من الأهداف التي جعلت فرنسا تعمل جاهدة على فصل الصحراء عن الجزائر، ويمكننا ذكرها بالشكل الآتي:

أ. الأهداف الاقتصادية:

تعد الأهداف الاقتصادية في مقدمة الدوافع التي حركت الحكومة الفرنسية على العمل من أجل فصل الصحراء عن الجزائر، واتضح ذلك جلياً بعد اكتشاف حجم الموارد الأولية التي تزخر بها باطن المنطقة^(٣). وتتجلى أهمية هذه الأهداف ما أشار إليه أحد الكتاب الفرنسيين يدعى بيير كورنييه (Pierre Cornet) مؤلف كتاب (الصحاري أرض الغد)، حيث يقتبس منه الكاتب مسعود مجاهد، حين يقول: "إن الصحراء الأمل المرتقب لإنقاذ الإمبراطورية الفرنسية من الانهيار، لكونها تزخر بثروات باطنية من خامات صناعية كثيرة كالفحم، ومعادن في كولمب، بشار وتندوف... ولكن الثروة الرئيسية في الصحراء تتمثل اليوم في الزيت والغاز بعد اكتشافهما في منطقة حاسي مسعود"^(٤)، هذا الاكتشاف الذي أسال لعاب ديغول^(٥) وجعله يزور

١. محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٢٣.

٢. لزهر بديدة، المصدر السابق، ص ١٩٦-١٩٧.

٣. الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٩٦.

٤. مسعود مجاهد، المصدر السابق، ص ٥.

٥. شارل ديغول: فرنسي ولد يوم ٢٢ تشرين الثاني عام ١٨٩٠ بمدينة ليل الفرنسية، التحق بالجيش الفرنسي مباشرة بعد حصوله على شهادة البكالوريا، تدرج في الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى درجة جنرال عام ١٩٤٠، شكل مقاومة سياسة وعسكرية لاسترجاع بلاده عام ١٩٤٤، والمعروف أن ديغول زواج بين العمل العسكري والسياسي والفكري منذ كان في الجندية فقد شارك في الحربين الإمبرياليتين، اعتزل الحياة السياسية وتفرغ إلى رحلاته وكتاباتاته الخاصة، إلى أن توفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٠، للمزيد من المعلومات ينظر:



الجنوب الجزائري في اب عام ١٩٥٧، حيث أثنى على العمال واعد أن هذا الإنجاز يمكن أن يغير مستقبل فرنسا. وأشار في مذكراته، قائلا: "أن بوسعنا البقاء في الصحراء مهما حصل للحفاظ على آبار النفط التي استخرجناه"^(١).

وعلى الرغم من اكتشاف النفط كان متأخراً في الجزائر، إذ أشارت بعض الدراسات الجيولوجية إلى إمكانية وجود النفط في الصحراء الجزائرية عشية الحرب العالمية الثانية. إذ رجح العالم الجيولوجي الفرنسي كليون احتمال وجود النفط في الصحراء عام ١٩٣٩^(٢). وعلى اثر ذلك، بدأت عمليات البحث والتنقيب من قبل عدد من الشركات النفطية العالمية، وكانت العمليات هذه تظهر إمكانية العثور على كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، ومع تطور عمليات البحث قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء (مكتب البحوث البترولية)، وأعقبها تأسيس (الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر) في عام ١٩٤٥^(٣).

وبعد مرور عقد من الزمن، وتحديداً في عام ١٩٥٤، تم العثور على الغاز الطبيعي لأول مرة في جبل برغة قرب عين صالح، وهي مدينة جزائرية تقع في أقصى الجنوب الجزائري، ثم اكتشف أول حقول النفط في اب من عام ١٩٥٦ في منطقة ايجلي، وبعدها بأسابيع تم اكتشافه في تيفنثورين، في الجنوب الجزائري. وفي الثاني عشر من حزيران عام ١٩٥٦ تم اكتشاف حقل نفطي كبير في منطقة حاسي مسعود^(٤).

وهكذا، مع تطور أحداث الثورة الجزائرية، كانت السلطات الفرنسية هي الأخرى تتقدم في عمليات استثمار الموارد الطبيعية في الصحراء (النفط والغاز)

ب. أهداف إستراتيجية وعسكرية:

تتضح هذه الأهداف من خلال ما أورده "كورنييه" في كتابه الآنف الذكر، إذ يقول: "إن للصحاري أهمية إستراتيجية فهي تعوض القارة الأوروبية عما يعوزها من كفاية إستراتيجية، كما أنها يمكن أن تكون مقر للقوات الاحتياطية، والقواعد الجوية وسائر الخدمات التي تكون في مؤخرة القوات العاملة، إضافة إلى إمكانية استغلالها في التجارب العسكرية، وزيادة على كونها معدة لتؤدي دوراً كبيراً في مستقبل التضامن بالقارة الإفريقية ونقطة اتصال بين مجموعة من الدول الإفريقية"^(٥).

إذاً فإن فكرة الفصل تهدف عسكرياً إلى الحفاظ على المراكز العسكرية التي أنشأتها فرنسا في الصحراء لإجراء التجارب المختلفة سواء كانت نووية أو فضائية^(٦).

ج. الأهداف السياسية:

جاءت فرنسا بمناورة جديدة مفادها أن الصحراء بحر داخلي تتشارك فيه جميع الدول المجاورة، محاولة بذلك تدويل القضية الجزائرية، كما أنها بذرت الخلاف حول الحدود مستقبلاً، وقد عدت أن الاحتفاظ بالصحراء سوف يعزز مركز فرنسا في القضاء على الحركات التحررية في إفريقيا حسب زعم "كورنييه" الذي يسترسل في أن الصحراء سوف تلعب دوراً خطيراً في دعم السلام والرخاء وذلك عن طريق خلق مؤسسات قادرة على مد الحضارة بعناصر النمو والازدهار، ويواصل المؤلف قوله: "ستغري الثروات الباطنية رؤوس الأموال في أوروبا الغربية وأمريكا

Black C.E.,andHelmreich, E.C.,Twentieth century Europe, New York,Fourth printing, 1967,p.67.

١. شارل ديغول، مذكرات الأمل، التجديد ١٩٥٨-١٩٦٢، ترجمة: سموحي، دار عويدات، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢٩.

2. RabahMahiout, Le Petrolealgerien, alger, 1974, P.114.

٣. جريدة المجاهد، تونس، العدد ٩٣، ١٠ نيسان ١٩٦١.

٤. المصدر نفسه.

٥. مسعود مجاهد، المصدر السابق، ص ٦٦٨.

٦. الحاج موسى بن عمر، المصدر السابق، ص ١٩٤.



مما يشد أزر الإمبراطورية الفرنسية ويمدها بالعون المالي والحربي والسياسي الذي يتعذر عليها بدونها أن تواصل حربها في الجزائر" (١).

وبذلك يمكن الملاحظة أن فرنسا حرصت على الاستفادة من أرباح النفط بجلب رأس المال الأجنبي للخروج من ضائقتها المالية، كما أنها عملت على استعمال هذه القضية ضد الثورة وذلك عن طريق تأليب الرأي العام العالمي ضدها، وعليه يمكن القول أن قضية الفصل كانت عبارة عن مدفع وجهته فرنسا لتصفية الثورة الجزائرية (٢).

٣. مراحل تجسيد خطة الفصل:

حينما تأكد الفرنسيون من أن الصحراء تحتزن احتياطات هائلة من النفط والغاز، نجدهم انتقلوا في ليلة وضحاها من فكرة الضم إلى الانفصال بالنسبة للصحراء، لأنها تتوافق مع هاجس الخوف من الخروج من الجزائر صفر اليدين، ونية تعويض الغلة التي كانت تشكلها الجزائر على مدار قرن وربع من الزمن. لاسيما وأن فرنسا على قناعة تامة من إمكانية تعويض كل شيء قد تخسره في الجزائر من أرض وثروات في التل من خلال ما تتوفر عليه الصحراء، إلى جانب ذلك، كان الفرنسيون مقتنعين بالأهمية التي تشكلها مصادر الطاقة الغازية والنفطية في الصحراء، وهي التي تعاني من مسألة ضعف قدراتها في امتلاك المصادر التي تجعلها قادرة على ديمومة اقتصادها، مثلما كانت عليه بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وبهذا تستطيع فرنسا من خلال إمبراطورية الصحراء تعويض خسارتها وفتح المجال أمام الشركات الغربية لاستغلالها اقتصاديا (٣). لقد تنبه قادة جبهة التحرير الوطني لهذا المخطط الفرنسي الماكر، وهو ما جعلهم على التأكيد في وثيقة الصومام في آب ١٩٥٦ على سلامة كامل التراب الوطني الجزائري بما فيه الصحراء، واعدوه شرطا أساسيا لأي تسوية للقضية الجزائرية في المستقبل (٤).

ومع تدفق أول برميل من النفط ازداد الاهتمام بالمنطقة وشرعت فرنسا في تهيئة الأرضية لفصلها عن الشمال، ففي السابع من اب عام ١٩٥٧ صدر المرسوم الذي قسم المنطقة إلى عمالتين هما: الساور والواحات، وخلال عام ١٩٥٨ أصبحت السلطة السياسية في المنطقة بيد وزير مكلف شؤون الصحراء وبذلك هيأ لفكرة الفصل بمنظومة قانونية وبناءً على هذه المنظومة فقد أصبحت الجزائر مقتصرة على التل والهضاب العليا (١٢ عمالة) ولعل السؤال المطروح ما هو السند القانوني الذي اعتمدته فرنسا للاحتفاظ بالصحراء؟ (٥).

لقد تذرعت فرنسا بأن الصحراء خالية من السكان وهي مكتشفتها، حسب مقال "ماكس لوجون" وزير الصحراء يحاول أن يثبت فيه تلك الحجة، ولكنها حجة واهية، هل يكون "لوجون" وزيرا على منطقة خالية؟ ألا يدل التقسيم الإداري على وجود السكان؟ وقد تقطنت فرنسا إلى أن حجتها واهية، لذلك أخرجت سيناريو جديد أخطر من سابقه مفادها أن الصحراء لا تخضع لسيادة بل هي بحر داخلي تتشارك فيه جميع الدول المجاورة (٦). أما نوايا التقسيم فتعود إلى عام ١٩٥٦ وهو ما يفسر تأكيد مؤتمر الصومام (٧)، على وحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء. وقد نوقش مشروع

١. مسعود مجاهد، المصدر السابق، ص ٦٦٢.

٢. أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة: ميشال سطوق، مراجعة وإشراف: سمير سطوق، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٨٧.

٣. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، الجزائر، د. ت، ص ٢١.

٤. الحاج موسى بن عمر، المصدر السابق، ص ١٩٣-١٩٤.

٥. لزهر بديدة، المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

٦. أندريه ماندوز، المصدر السابق، ص ١٨٩.

٧. عقد المؤتمر من العشرين من آب إلى الخامس من أيلول عام ١٩٥٦، بعد سلسلة من الاتصالات بين مختلف قيادات المناطق، ترأس جلسات المؤتمر العربي بن مهيدي، وكان المؤتمر يهدف إلى تقييم ودراسة الحالة السياسية والعسكرية للثورة منذ أول تشرين الثاني عام ١٩٥٤، والسلبات التي رافقت انطلاق الثورة،



التقسيم في المجلس الوطني الفرنسي خلال الدورة المنعقدة يومي الثامن والعشرين و التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٥٨ حين عرض "لوي جوكس" هذا المشروع^(١). وفي عام ١٩٥٩ بدأت فرنسا تعمل على تنفيذ المشروع مستعينة بأحد أعوانها وهو حمزة بوبكر^(٢)، الذي كفلته بمهمة تهيئة الزعامات المحلية وحشد التأييد للمشروع، وفي هذا الإطار عقد أول اجتماع عام ١٩٥٩ بمدينة الأغواط الواقعة في جنوب الجزائر، هدف من وراء ذلك الاجتماع إطلاع بعض الشخصيات المحلية والأعيان على المشروع وضمان تأييدها. وحسب الشيخ بيوض^(٣) فإن حمزة بوبكر كان يستدعي الأعيان ونواب عمالة الواحات إلى الأغواط ويجتمع بهم واحد بواحد عارضا عليهم المشروع محاولا إقناعهم به. وفي نفس الفترة عقد اجتماع آخر في سانت أوجين بالعاصمة خلال مأدبة غداء حضره بعض أعيان منطقة الجنوب ونشطه حمزة بوبكر. وقد كثرت الاجتماعات واللقاءات التي كانت سرية بين الإدارة الفرنسية وبعض النواب والأعيان هدف من ورائها تهيئة الأجواء لمشروع الفصل^(٤). وتكررت اللقاءات والزيارات إلى منطقة ميزاب ومنها زيارة "ميشال دوبيري" في تشرين الأول ١٩٥٩^(٥)، إذ عقد اجتماع في بلدية غرداية حضره رؤساء بلديات واد ميزاب السبعة ونائب ميزاب في المجلس الجزائري ونواب المنطقة في المجلس العمالي بـ"ورقلة"، وقد حاول الوفد الفرنسي إقناعهم بتبني فكرة الفصل لكن الجميع رفضوا^(٦). وفي نفس الفترة عين حمزة بوبكر ممثلا لسكان الجنوب ومنفذا لفكرة الفصل بدعم من ماكس لوجون، وقد أوعز إلى السلطات الفرنسية بضرورة إيقاف وقمع كل من يعارض الفكرة، وفي هذا الإطار تم إيقاف أحد أبناء الزاوية التيجانية الذي وقف في وجهه وعارض الفكرة بشدة^(٧).

وانعكاساتها على الساحة الداخلية والخارجية. وأسفرت جلسات المؤتمر، عن تحديد الجوانب التنظيمية المهمة التي يجب إثراءها وصيغت عدة قرارات سياسية وعسكرية، مست مختلف الجوانب التنظيمية للثورة الجزائرية السياسية العسكرية والاجتماعية والفكرية. وتمحورت الجوانب التنظيمية بأصدار وثيقة سياسية شاملة وجاء أهمها في، تقسيم التراب الوطني الى ست ولايات، توحيد التنظيم العسكري، التنظيم السياسي وكيفية تشكيلها، تشكيل قيادة عامة موحدة للثورة، علاقة جيش التحرير بجهة التحرير، علاقة الداخل بالخارج، توقيف القتال، المفاوضات، الحكومة المؤقتة. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص ١٤٧-١٤٨.

١. عبد المجيد بوجلة، التفقيت السياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في المحافظة على الوحدة الكاملة، مجلة الواحة، المجلد ٧، العدد ٢، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٤٠.
٢. أندريه ماندوز، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
٣. حمزة بوبكر، هو أبو بكر بن حمزة بن قدور ولد يوم الخامس عشر من حزيران عام ١٩١٢، درس بواحة بريزينا ثم درس بثانوية وهران واشتغل في التعليم، أصبح نائبا في مجلس عمالة الواحات عام ١٩٥٨، ثم رئيسا لهذا المجلس، دافع على مشروع فكرة الفصل، بعد الاستقلال انتقل إلى فرنسا الى ان عين مسؤولا على مسجد باريس، توفي عام ١٩٩٥. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد الأمين بلغيث، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
٤. ولد في عام ١٨٩٩ بغرداية جنوب الجزائر، حفظ القرآن قبل سن البلوغ، ثم أخذ مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على يد بعض المشايخ المشهورين ومنهم شيخه الحاج عمر بن يحيى، وتبنى الحركة العلمية والنهضة الإصلاح في قريته. وما لبث أن اعتلى منبر الوعظ بمسجدها. وفي عام ١٩٢٥ أسس معهد الشباب للتعليم الثانوي. وفي عام ١٩٤٠ حكمت عليه الإدارة الاستعمارية بالإقامة الجبرية، قادة الحركة الإصلاحية بالجنوب الجزائري. وفي عام ١٩٤٧ دخل معتزك الحياة السياسية، فطالب برفع حكم الإدارة العسكرية عن الصحراء، وإلحاقها بالشمال. انتخب ممثلا لوادي ميزاب في المجلس الجزائري، وأعيد انتخابه عام ١٩٥١، أصبح ما بين ١٩٥٤ و١٩٦٢ محور النشاط الثوري في ميزاب، وفي اب ١٩٦٢ عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة. توفي عام ١٩٨١. للمزيد من المعلومات ينظر: عاشور الناصر، الرجال الأصل، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الموقع: www.elraaed.com
٥. عبد المجيد بوجلة، المصدر السابق، ص ٤٠.
٦. الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، أعماله في الثورة، باتنة، الزيتونية للإعلام والنشر، دت، ص ٣٤.
٧. الحاج موسى بن عمر، المصدر السابق، ص ٥٥.



وقد كثرت الزيارات واللقاءات خلال عام ١٩٦٠ تمهيدا للإعلان عن الفصل الذي كان متوقعا التصريح به خلال عقد مجلس العمالة في خريف نفس العام، وحسب الشيخ بيوض وتحسبا لأي طارئ فقد اتصل بالقائد العيد^(١) واتفق معه على ضرورة عرقلة المشروع والوقوف بحزم في وجه حمزة بوبكر والسلطات الإدارية، كما تم الاتصال بشيخ الزاوية التيجانية بتماسين، الذي رحب بالفكرة وتعاهد الثلاثة على الوقوف في وجه الانفصاليين وإفساد مناورتهم ولو كلفهم ذلك حياتهم، وبذلك تشكل حلف ثلاثي ضم الشيخ بيوض ممثلا لميزاب والقائد العيد ممثلا لورقلة وشيخ الزاوية التيجانية ممثلا لوادي ريخ وخلال الدورة الخريفية لمجلس العمالة المنعقد بورقلة في خريف ١٩٦٠ أعلن حمزة بوبكر في أحد أيام الدورة أن جلسة المساء سوف تكون سرية وفعلاً خصصت هذه الجلسة لقضية الفصل وحضرها جميع نواب المجلس مسلمون وفرنسيون وافتتحها حمزة بوبكر لخطاب مطول عن لقائه بالجنرال ديغول وحديثه عن الصحراء وفكرة فصلها ثم ختم خطابه بأن طلب من النواب إبداء رأيهم في القضية. وحسب ما أورده الشيخ بيوض فإن النواب تفاجئوا بهذه القضية وترددوا في إبداء رأيهم بكل صراحة وبعد مداخلات استقر الرأي على أن مهمة النواب في المجلس واضحة وهي مناقشة الميزانية وتسطير برامج التنمية أما قضية الفصل فهي من اختصاص كل الشعب ولا يبت فيها إلا بعد استفتاء شعبي، وبذلك فشل الاجتماع الذي كان يراد له أن يوضح للعالم أن أعيان المنطقة ونوابها مع فكرة الفصل^(٢).

وعلى الرغم من ذلك، فقد أصدر ديغول يوم السابع من كانون الأول ١٩٦٠ مرسوما يفصل فيه الصحراء عن الجزائر ويربطها بصورة مباشرة بفرنسا، وتحولت آلة الإدارة الفرنسية لمباركة المشروع وتأييده، وجر أعيان ونواب المنطقة إلى إرسال برقيات التأييد إلى باريس إلا أن الضغط والتهديد لم يؤت أكله. ورغم فشل الذريع ويأس السلطات الفرنسية من فكرة تحقيقه تحرك حمزة بوبكر من جديد، إذ حاول هذه المرة عقد اجتماع في بيت أحد أعيان ورقلة حتى يقضي عليه طابع العفوية وعدم الإكراه ويبرز أن فكرة الفصل مبادرة محلية مباركة من الشعب، إلا أن الجميع رفض احتضان ذلك الاجتماع. وعليه فقد عقد في مقر العمالة بمدينة ورقلة في نيسان عام ١٩٦١ بحضور ٥٤ شخصا، وقد استخدمت السلطات الفرنسية الإكراه واقتياد أعيان المنطقة إلى الاجتماع بواسطة البوليس والجنדרمة ورغم القمع والإكراه فقد رفض بعض قياد المنطقة حضور الاجتماع معلنا صراحة أنه ضد تقسيم الجزائر.

وفي شهر تموز ١٩٦١ حاولت فرنسا مرة أخرى توريط التوارق في الموضوع إذ استدعى الحاج باي أخموك لحضور احتفالات الرابع عشر من تموز واستقبل من طرف ديغول وفي اليوم الموالي عرضت عليه الفكرة فرد عليها بقوله: "قد لا أطلب باستقلال الجزائر، ولكن ما أطلب به هو عدم الاستقلال عن الجزائر"^(٣).

وأمام فشل الذريع وتمسك سكان المنطقة بالوحدة، ورفضهم الانسحاق وراء تلك المؤامرات الهادفة إلى تمزيق وحدة الشعب لجأت الإدارة الفرنسية إلى أسلوب جديد تمثل في الضغط المالي ضد التجار الصحراويين بالشمال إذ هددتهم مدير بنك الجزائر بالإفلاس أن رفضوا تأييد المشروع ومارس البنك ضغوطا مالية خطيرة على هؤلاء، إذ ضيق الخناق على معاملاتهم المالية، ثم أشهر إفلاسهم وقد أشرف على هذه العملية مدير بنك الجزائر الذي عرف باتصالاته بالمنطقة السرية. وقد تكفلت هذه الأخيرة بتنفيذ الجزء الآخر من الفكرة إذ قامت بنسف متاجر الصحراويين في الشمال بالقنابل البلاستيكية، ودمر على إثرها ذلك حوالي ٩٠ متجراً بالعاصمة الجزائر كان أصحابها من الجنوب^(٤).

١. محمد الأمين بلغيث، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

٢. الشيخ إبراهيم عمر بيوض، المصدر السابق، ص ٣٤.

٣. عبد المجيد بوجلة، المصدر السابق، ص ٤٢.

٤. عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٩٥، ص ١٤٣.



أما في المناطق النفطية فقد قامت السلطات الفرنسية بأصدار اوامر مختلفة من القمع والتنكيل بعمال ورقلة في تلك المناطق وقامت بنقل أكثر من ١٥٠٠ عامل إلى المعتقلات بالشمال. أما في ورقلة فقد حاولت فرنسا اشعال الفتنة الطائفية بين اتباع الديانات الإباضية والمالكية وفي هذا الإطار أوعزت إلى بعض الخونة والعملاء فتسلل إلى المسجد المالكي (العنيف) وقاموا بتدنيسه ومزقوا المصاحف والكتب الموجودة فيه.

وقد ألقوا التهمة ببعض الإباضيين وحدثت مشادات عنيفة تدخل إثرها العقلاء الذين قاموا بتهدة النفوس وإصلاح ذات البين لتفويت الفرصة على الإدارة التي كانت تريد الاستثمار في هذه الفتنة^(١).

ولم يكتف الفرنسيون بسياسة الترهيب بل استعملوا الترغيب إذ حاولوا توضيح محاسن الفصل وتأسيس جمهورية صحراوية تكون تابعة لفرنسا وتحت حمايتها ويوضع بينها وبين باريس جسر جوي لضمان ازدهارها، وقد تعددت مغريات الفرنسيين لإقناع السكان بالمشروع، ولكن الترهيب ظل الأسلوب المفضل إذ عوقب سكان المنطقة جماعيا وشدد عليهم الخناق فتحولت إلى محتشد كبير، ولم يسلم حتى بعض أعوان فرنسا من الباشاوات والقياد إذ قام رئيس بلدية ورقلة بمصادرة جزء كبير من ممتلكات بعضهم ولاسيما الذين وقفوا ضد المشروع^(٢).

وعلى الرغم من فشل الذريع والمتكرر، ظلت فرنسا مصرة على تنفيذ الفكرة، إذ عملت من جديد على إيجاد الدعم الدبلوماسي لها، ولذلك قام وفد مكون من حمزة بوبكر وماكس لوجون وزير الصحراء سابقا ومحافظ البوليس السابق بايلو والمحامي بياجي بزيارة إلى النيجر يوم الرابع من شهر كانون الاول عام ١٩٦١، واتصل الوفد بالرئيس حماني ديوري وتحدث حمزة بوبكر بصفته ممثلا لسكان الصحراء طالبا دعم النيجر لذلك المشروع مبرزا الفوائد التي ستجنيها من وراء هذا الدعم، إلا أن الرئيس (ديوري) رفض رفضا قاطعا الانخراط في هذه العملية ومن جملة ما قال: "... لن أعين على خلق كائناتاً صحراوية"^(٣).

ومع ذلك ظلت المجموعة على نشاطها فترة المفاوضات وضغطت على الوفد الفرنسي المفاوض وأوهمته بأن المشروع ما زال قائما، لذلك تقرر عقد اجتماع آخر بورقلة بحضور لوي جوكس ليري بنفسه تفاعل السكان مع المشروع ولو بالإكراه وتقرر يوم السابع والعشرين من شباط عام ١٩٦٢، كموعده، إلا أن الثورة تصدت لها^(٤).

وبالتالي فشل مشروع التقسيم وذلك بفضل وقوف أبناء الشعب الجزائري صفاً واحداً لمواجهة مخططات الاستعمار الفرنسي.

ثانياً: محاولات تقسيم العراق

عملت الولايات المتحدة الامريكية منذ نهاية حرب الخليج الاولى (١٩٨٠-١٩٨٨)، على الدفع بالعراق نحو الانعزال عن المحيط الاقليمي^(٥)، وما كانت مسالة غزو الكويت في آب عام ١٩٩٠، الا بداية صفحة جديدة من العمل الجاد من جانب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين نحو دفع العراق الى هاوية المستقبل المجهول^(٦)، وحينما وجدت في مسالة الحصار الاقتصادي نتائج غير ذا تأثير مباشر وفعال نحو هذا المصير، أخذت على عاتقها وضع

١. لزهرة بديدة، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

٢. الشيخ إبراهيم بيوض، المصدر السابق، ص ٤٥.

٣. الشيخ إبراهيم بيوض، المصدر السابق، ص ٤٥.

٤. أندريه ماندور، المصدر السابق، ص ١٨٩؛ بن خدة (بن يوسف)، اتفاقية إيفيان، ترجمة: لحسن زغدار، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعي، ١٩٨٧، ص ١٢٢.

٥. جيمس بيتزاس، الحرب الامريكية على العراق تدمير حضارة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٦٨، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٧٠.

٦. عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار، العلاقات العراقية - الايرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١١، ص ٦٣.



العراق في عنق الزجاجة التي تهدف من ورائها تدمير العراق وتفكيك كيانه السياسي والمجتمعي الى جزئيات غير متجانسة لا يجمع بينها الا عوامل الصراع والعدائية^(١).

١. الاحتلال الأمريكي للعراق وتداعياته السياسية:

مثل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، بداية مرحلة مأساوية عاشها المجتمع العراقي ومحاولات ذلك الاحتلال بكل السبل والطرق لتفتيت وحدة المجتمع العراقي لخدمة مصالحه الاستعمارية، وقد ساقطت الولايات المتحدة العديد من الذرائع من اجل تحقيق مخططاتها في احتلال العراق، انطلقت من خرافة امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل^(٢) وصولا الى دعم العراق لتنظيم القاعدة ومنظمات اهابية اخرى تهدد الامن والسلم العالميين^(٣). ونتيجة الاحتلال الامريكي^(٤) خضع العراق الى مجموعة من المتغيرات التي كانت تهدف الى الاخذ به نحو هاولية المستقبل المجهول، وادخله في معمة الصراع الداخلي القائم على اسس طائفية وعرقية ودينية، تصب كلها في تهشيم المجتمع العراقي من الداخل بغية استباحته والغاء اعتباره الانساني وايقاف دوره السياسي. وكانت مسالة تدمير النظام السياسي في العراق بحجة اقامت منظومة ديمقراطية بحجة تحريك الفكر المجتمعي للانتقال من مرحلة الانفعال اللحظي الى مرحلة الفعل التاريخي، بحسب حاجات ورغبات وقدرات المجتمع العراقي في مختلف جوانبه الحياتية. ولكن الذي حدث انها قامت بتفكيك الدولة عندما حلت الجيش والقوى الامنية ومؤسسات الدولة المختلفة^(٥).

وادعت الولايات المتحدة الامريكية ان الغاية المرجوة من وجودها العسكري، الاحتلال، هو الاصلاح والديمقراطية في العراق، الا ان ما جرى في العراق كان على النقيض مما ادعت، اذ سادت الفوضى والعنف والتهجير وسوء الخدمات والفساد المالي والاداري، والاسوء من ذلك كرسست مفاهيم الكراهية والعدائية بين طوائف عاشت قرون طويلة متحابه متعاونه، حينما زرعت بذور الطائفية، التي هي وليدة الاحتلال الامريكي^(٦). وعملت على تأصيل هذا التوجه، حينما قامت بتشكيل مجلس الحكم الانتقالي مرورا بأستصدار قانون ادارة الدولة (المرحلة الانتقالية)، وصولا الى كتابة دستور دائم للبلاد، لايمكن وصفه الا على انه الوثيقة التي كرسست مشروع تقسيم العراق في اقرب الاجال^(٧).

٢. الولايات المتحدة الامريكية وتكريس ثقافة التفتيت في العراق:

ان العراق، مثل بقية المجتمعات العربية الاخرى، يعيش وفق نسق اجتماعي وسياسي متوافق على الرغم من حالة عدم التجانس الثقافي، الديني، المذهبي، الاثني. وهذه الفسيفساء في التكوين المجتمعي يمكن اعتباره سيف ذو حدين، يمكنه ان يساهم في الدفع بالمجتمع الى الأمام من خلال ازدهاره وتقدمه، وذلك عن طريق تحقيق معطى التوافق والتعايش، كما قد يكون له تأثيراً سلبياً

١. جيمس بيطراس، المصدر السابق، ص ١٧٠.
٢. لم تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من اقناع ذاتها قبل بقية دول العالم من ان العراق كان يمتلك اسلحة الدمار الشامل، ومن هنا جاءت حججها واهية وغير مقنعة وانما هدفها الاساس هو تدمير العراق كونه عقبه امام مشروعها الاستعماري في المنطقة. حول هذا الموضوع ينظر: سكوت ريتز، نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق، مقال منشور في مجلة: المستقبل العربي، العدد (٢٥٨)، السنة ٢٠٠٠، بيروت، ص ٦٣-٧٥.
٣. انتوني كردسمان وخوسيه راموس، الحرب على العراق ... يوميات، وثائق ويوميات، مقال منشور في مجلة: المستقبل العربي، العدد ١٥٢، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٠١.
٤. للمزيد من المعلومات حول الموضوع، ينظر: منار محمد رشوان وآخرون، احتلال العراق: الاهداف والنتائج والمستقبل، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.
٥. انتوني كردسمان وآخرون، الاحتلال الامريكي المشهد الاخير، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٩٥-٩٦.
٦. محمد احمد، الغزو الأمريك- البريطاني للعراق ٢٠٠٣، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠، العدد ٣-٤، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٢٤.
٧. المصدر نفسه، ص ٩٧.



من خلال افرازه الصراعات بين هذه المكونات^(١)، لا سيما في ظل غياب ثقافة دينية وسياسية، ومنطق القبول والتعايش مع الآخر، بالإضافة الى ذلك المتغير الخارجي (الاستعمار القديم والجديد) ودوره في اللعب على وتر النعرات الدينية والمذهبية، لزعة البنيان الاجتماعي وتحقيق أهدافه الإستراتيجية وهي تفتيت وتقسيم كل من المجتمع والدولة وهو ما عمل عليه الاحتلال الأمريكي في العراق^(٢).

ونتيجة السياسة الأمريكية الساعية الى تدمير العراق، أصبح الصراع الطائفي والطائفية السياسية مرتعاً خصباً للصراع والتطاحن المذهبي في العراق^(٣)، وساهمت عدة عوامل على انتشارها، وفي مقدمتها: تكريس البعد الطائفي، والدور الأمريكي الذي سعى إلى تقريب الطائفة وأبعاد أخرى عن مزايا الحكم والدولة، مما كرس حالة من الاختلال في المنظومات الفكرية للعديد من العراقيين، ولاسيما ممن يستفيد من تأجيجها، حينما ارتبط وجوده ببقائها^(٤).

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق مباشرة، اتضح البعد السياسي للممارسة الطائفية التي خلقتها قوات الاحتلال، فلم يعد الحديث و التداول عن شيء اسمه الشعب العراقي، بل فقط أصبح يتكلمون عن سنة - شيعة - تركمان - اكراد ... وما زاد من تكريس هذه الممارسة هو قيام الإدارة الأمريكية بتأسيس أول مجلس مؤقت للحكم أسسه بريمر من أجل المشاركة السياسية، ليتخذ منذ تعيينه العديد من القرارات السياسية والاقتصادية، لكن إجراءاته ظلت بلا غطاء سياسي أو قانوني وإن توفر لها غطاء الشرعية الدولية من خلال قرار مجلس الأمن، فكان لابد من إيجاد تشكيل إداري محلي يكون غطاء سياسياً للقرارات الأميركية، ولذلك دعت واشنطن إنشاء سلطة عراقية^(٥).

جرى اختيارها وفق محاصصة عرقية وطائفية استناداً إلى تقديرات خاصة بسلطة الاحتلال حول النسب السكانية. وهكذا وفي أواسط تموز ٢٠٠٣ جرى الإعلان عن تأسيس مجلس الحكم من خمسة عشر من قيادات المعارضة السابقة وبنظام رئاسة شهرية دورية بين أعضائه، ثم تفرع فيما بعد إلى مجلس وزراء، وظل المجلسان تحت الإشراف الرسمي للإدارة الأميركية، والذي تم تأسيسه أيضاً بناءً على "المحاصصة" الطائفية. هذا من جانب ومن جانب آخر قام الاحتلال الأمريكي بحل الجيش العراقي وكل الأجهزة الأمنية للدولة العراقية السابقة^(٦). كما أصدر عدد من القوانين التي زادت من النفور بين أبناء الشعب العراقي وعوضت ذلك الادارة الامريكية بتأسيس جيش وقوة أمنية ضعيفة خدمة لمصالحها المرسومة في العراق التي تهدف الى خلق صراعات طائفية بين كل مكونات المجتمع العراقي^(٧).

وبعد كل هذه التطورات تم إطلاق دستور مؤقت، وبدافع اكمال المشروع الطائفي وتفتيت المجتمع العراقي اقدمت الادارة الامريكية على تشكيل حكومة مؤقتة، وإجراء انتخابات عامة وخلال كل هذه الخطوات شابتها ممارسات طائفية بين مكونات الشعب العراقي، والتي غدتها الإدارة الأمريكية سعياً منها لتقسيم العراق^(٨).

١. فضل التهامي، العراق والتقسيم الطائفي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع:

www.ahewr.com

٢. كاظم شبيب، المسألة الطائفية، تعدد الهويات في الدولة الواحدة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص ٩٦.

٣. محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٤٣.

٤. فضل التهامي، المصدر السابق، ص ٦.

٥. مصطفى علي العبيدي، صفحات من احتلال العراق، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨، ص ١٣٨-١٣٩.

٦. احمد السلماني، موقف اسرائيل من الأزمة العراقية، مقال منشور في مجلة: السياسة الدولية، العدد ١٣٢، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٦٢.

٧. عباس عبود سالم، عراق ما بعد الدكتاتورية قراءات في المشهد السيلسي العراقي بعد ٢٠٠٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٢٣.

٨. مصطفى علي العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٨-١٣٩.



هذه الاجراءات التي عملت بها الولايات المتحدة الامريكية لم يكن الهدف منها الا لتحقيق هدف واحد وهو تقسيم العراق بدولته ومجتمعه الى كيانات صغيرة، ولا بد لنا هنا من الإشارة الى قرار مجلس الشيوخ الامريكي الذي صدر يوم الاربعاء السادس والعشرين من ايلول عام ٢٠٠٧، الذي ينص على تقسيم العراق الى ثلاث دويلات سنية وشيعية وكردية تحت زعامات عديدة منها وقف الاقتتال الطائفي ومقاتلة الارهاب وغيرها من الحجج والأعمال المفبركة، ولكن هذا المشروع لن يقف عند تقسيم العراقية، وانما متجه الى شرق أوسطي جديد وتقسيم المقسم استكمالاً لاتفاقية سايكس-بيكو والتي قسمت الوطن العربي^(١). علماً بان هذا القرار، وان كان يدل دلالة واضحة على ان السياسة الامريكية تجاه العراق تسعى الى تفتيته وتقسيمه، الا ان يتناقض مع شعارها الذي رفعته حينما شنت حربها على العراق في عام ٢٠٠٣، حينما ادعت من انها تعمل على نشر الديمقراطية والحرية في العراق، بادعائها من ان العراق سيكون نموذجاً للفعل الديمقراطي في المنطقة، ونصبت نفسها لأن تكون هي الرقيب في المساعدة على إرساء قواعد الديمقراطية والحرية^(٢). ولكن شي من هذا لم يتحقق، وإنما جعلت من العراق مرتعاً للقوى الاقليمية تعمل بكل حرية على تصفية حساباتها وتنفيذ اجنداتها^(٣)، في حين كانت العملية الديمقراطية في العراق تمشي على عكاز الفشل وتأثير تلك القوى الاقليمية، مع سياسي المحاصصة والديمقراطية الطائفية، التي مقتها الشعب العراقي. ولا سيما ان تجذر المحاصصة الطائفية والقومية واتساعها، قوض فرص بناء مؤسسات ديمقراطية ودولة المواطنة وضمان الحقوق والحريات، وبهذا غيببت مصالح الشعب والوطن على حساب مصالح هذه الكتل^(٤).

ثالثاً: الاستعمار واستراتيجية التقسيم في الوطن العربي:

من خلال ما سبق، نجد ان استراتيجية القوى الاستعمارية، بكل اشكالها القديم والجديد، تركز على بعد محدد، وهو اتباع الية التقسيم. التي تستند على ادوات عدة، مثل: النزعات الطائفية، العرقية والقومية. ومن هنا، نجد ان القوى الاستعمارية كلما احترقت بيدها ورقة اخرجت الاخرى بهدف تحقيق اطماعها واهدافها التي تسعى اليها. ومن اجل ان يكون مصير المشروع الامريكي في تقسيم العراق الفشل مثلما فشل المشروع الفرنسي في فصل الصحراء عن الجزائر علينا ان نستلهم الدروس، نحن كعراقيين، من التجربة الجزائرية التي علمت الفرنسيين درساً ان الشعب بناء واحد موحد لا فرق بين عربي او امازيغي او سكان الشمال والجنوب. وحينما وجدت فرنسا المجتمع الجزائري متماسكة وملتف حول ممثلة الشرعي، اعني جبهة التحرير الوطني الجزائري، لم يكن مصير مخططات الا التلاشي والفشل، وتحقق الاستقلال وغدت الجزائر حرة موحدة. ولهذا علينا كعراقيين الوقوف صفاً واحداً رافعين شعار نبذ الطائفية السياسية التي نخرت كيان الدولة وفتت المجتمع العراقي ولحمته وهويته الوطنية في مواجهة المشروع الامريكي وحلفائه الاقليميين عبر رفض كل اشكال الطائفية السياسية والمحاصصة وجعل المواطن هو الاساس لكل عملية سياسية بهدف الوصول الى اقصى الاماني بحياة كريمة وامنة لكل العراقيين. ولا بد من الإشارة هنا، الى ان العامل المشترك الذي يجمع بين موضوعي البحث، قضية الصحراء وتقسيم العراق، هو الرغبة للقوى الكبرى في السيطرة على موارد ومقدرات الدول العربية، فموارد الطاقة واهميتها هي التي دفعت فرنسا للعمل بكل جهد لفصل الصحراء عن الجزائر والاستفادة من خيراتها، والنفط هو الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية لا تتردد في

١. عبد الاله الراوي، تفتيت العراق والوطن العربي ... مطلب صهيوني- صليبي - صفوي، منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.gvenc.com

٢. سعيد الاوندي، امريكا في مواجهة العالم: حرب باردة جديدة، ط٢ نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

٣. عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار، المصدر السابق، ص ٦٦.

٤. علي العبيدي، ديمقراطية العراق الجديد: متطلبات تنفيذ الرؤية المستقبلية، مقال منشور في مجلة: جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١، العدد ٢٠، السنة ٦، تكريت، ٢٠١٣، ص ٣٦٢.



اتخاذ قرار الحرب والاحتلال ومن ثم العمل على تقطيع وتقسيم العراق. لاننا لا نكشف عن سر ان قلنا ان العراق يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم فضلا عن سهولة استخراجِه وانخفاض تكاليف انتاجه^(١).

رابعاً: الاستنتاجات:

- من خلال العرض السابق، يمكننا الخروج بالاستنتاجات التالية:
- إن مشروع فصل الصحراء هو مناورة ديغولية هدف من ورائها ضرب الوحدة الوطنية للجزائر، إذ اراد من خلالها إطالة أمد المفاوضات بهدف استمرار استنزاف فرنسا للثروات النفطية والغازية.
- وقفت قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في وجه المخطط الفرنسي، بفضل تجذرها في صفوف الشعب الجزائري، والذي اعتبرته قاعدتها الخلفية تحركه بسرعة فائقة متى شاءت، وقد أكدت مظاهرات السابع والعشرين من شباط بمدينة ورقلة خير دليل على ذلك.
- أصبحت للصحراء أهمية كبيرة وزادت من محاولات فرنسا في فصل الصحراء ولاسيما بعد اكتشاف الثروات النفطية والغاز في الصحراء.
- كان تكاتف ابناء الشعب الجزائري ووقوفهم صفاً واحداً بوجه المشروع الفرنسي لفصل الصحراء هو أساس افشال هذا المشروع.
- ان المشهد العراقي بعد الاحتلال الامريكي لم يعد يعبر الا صورة قاتمة للمستقبل، فالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دمرتها الة الاحتلال الاجنبي، وممارساتها ألانسانية للشعب العراقي وتركيبته الاجتماعية ساهمت في تكريس مفاهيم العنف والكراهية.
- ان المسألة الطائفية في العراق هي مسألة صراع سياسي بالدرجة الاولى وتخوضه بأدوات طائفية، وذلك محاولة منها للتعبئة السياسية وحشد أتباع كل طائفة على حدة. ولكن الشعب العراقي باختلاف مشاربه اثبت انه قادر على عزل تلك القوى التي تعمل من اجل تفريق صفوف، وخير دليل على ذلك هي تلك المظاهرات التي دعمت رئيس الحكومة من اجل اصلاح الامور واعادتها الى نصابها، اذ انها لم تظهر عن اي هوية طائفية. وهذا يعني ان العراق قادر على تجاوز محنة اذا ما توفرت الارادة الوطنية بعيدا عن اي اجندة خارجية.
- يعد المحدد الاقليمي الذي يتحرك بناءً على مصالحه السياسية والايدولوجية محدداً جوهرياً، اما بتأجيج الصراع عبر الدعم السياسي والعسكري، وأما بتخفيف حدته باللجوء الى التوافقات وتحقيق التوازن، قادراً على لجم صوت الشعب العراقي ودعوته الى الوحدة والتراص من اجل انقاذ العراق من اي محاولة لتقسيمه.

١. نعوم تشومسكي وجلبير الاشقر، السلطان الخطير، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، ط١، ترجمة: ربيع وهبه، دار الساقى، بيروت ٢٠٠٧، ص ١٣٤.



دور الاستثمار في الحد من مشكلة البطالة المتعلمين ضمن محافظة ديالى

م.د. سعد محمد علي
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

م.د. وسام وهيب مهدي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

المستخلص

يعد الاستثمار احد المجالات التي شهدت في الآونة الاخيرة اهتماماً متزايداً باعتباره يشكل الدعامة الاساسية الذي يسهم في رفع النمو الاقتصادي، ومن خلال الاهمية الكبيرة للمقومات الطبيعية والبشرية التي تمتاز بها محافظة ديالى، ودورها التاريخي باعتبارها من المناطق الغنية بالموارد والامكانيات المتنوعة، والتي يمكن من خلال استثمارها بالشكل الامثل وتوظيفها فأنها تسهم في التنمية المكانية والمستقبلية لجميع القطاعات، وبناء على ما تقدم جاء هذا البحث لدراسة (دور الاستثمار في الحد من مشكلة البطالة) من خلال الاستثمار لهذه الموارد التي تسهم في اقامة المشاريع التنموية والمستقبلية لجميع القطاعات من اجل تقليل وتخفيض نسب البطالة وتوفير فرص عمل لائبناء المحافظة والاسهام في التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمنطقة الدراسة وقد تناول البحث مشكلة وفرضية وحدود الدراسة اضافة الى اهمية وهدف البحث، وتم تمثيل ارقام البحث بالجدول والخرائط، وقد توصل البحث الى نتائج منها .

- ١- امتلاك محافظة ديالى مقومات لجذب الاستثمار .
- ٢- وجود طاقات بشرية ولكن غير مستغلة بشكل كامل وصحيح .
- ٣- وجود بعض الجوانب التي تعيق عملية الاستثمار وبخاصة الاستثمار الخارجي والمتمثل بالروتين الاداري اضافة الى عدم تخصيص اراضي كافية وعدم حسم ملكيتها .

المقدمة

يمثل الاستثمار النشاط الاقتصادي الاساسي ومفتاح التنمية الاقتصادية لدول العالم المختلفة وبخاصة الدول النامية التي يفتقر العديد منها الى رأس المال بسبب ضعف مدخراتها الوطنية الناتجة اصلاً من ضعف مستوى الناتج المحلي الاجمالي .ويعد استثمار الامكانيات المتاحة (الموارد) لدى اي مجتمع هي الدعامة الاساسية لبناء الاقتصاد الوطني السليم القادر على مواجهة المشاكل والتحديات المختلفة وتحقيق الرفاه الاقتصادي للمواطنين . ومن اجل تحقيق هذه الاهداف للاستثمار لابد من وجود الارادة السياسية الصادقة والمخلصة، كما يجب ان يكون الاستثمار شاملاً لكل الامكانيات المتاحة كالقوى البشرية والموارد الطبيعية المتاحة ورؤوس الاموال المتوفرة . ويمثل الاستقرار السياسي في اي بلد جانب مهم واساسي فالاستقرار السياسي يولد الاستقرار الأمني وبالتالي الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي كمقوم من مقومات نجاح مناخ الاستثمار وحل مشاكل كثيرة اهمها البطالة والفقر والتضخم والحد من هروب رؤوس الاموال المحلية للخارج.^(١) وان هناك حد ادنى من الشروط الواجب توفرها لدخول الاستثمارات الى اي بلد اي ان اتخاذ القرارات الاقتصادية مرهونة بضمان سلامة المشروع وحمايته وتعظيم الربح في ظل الفرص البديلة، ويتوقف هذا الأمر على العديد من المقومات التي يجب توفرها في البلد المضيف ولعل اهمها يتمثل في الموارد الطبيعية والاستقرار السياسي والأمني، والقانوني، والاقتصادي، والنقدي، والمالي المتزامن مع توفر البيانات المالية السليمة والمنظمة وتوفر الأبنية الأساسية المادية والموارد البشرية المؤهلة فضلاً عن سعة السوق الداخلية المقرونة

(١) عبد الكريم احمد عاطف، مناخ الاستثمار واهميته في جذب الاستثمارات،، اليمن - ٢٠٠٥، ص ٥٦



بالقوة الشرائية للمواطن ^(١) ويعد الاستثمار الاجنبي المباشر احد اوجه العلاقات الاقتصادية وعنصراً أساسياً لتنمية الدول النامية المحتاجة له إذا ما تلائم ومصلحتها الأساسية لتحقيق تقدمها الاقتصادي وتحديثها العلمي والتقني ، وقد جاءت أهمية البحث من خلال معرفة دور الاستثمار في عملية التنمية الاقتصادية لمحافظة ديالى فضلاً عن توفير فرص العمل وامتصاص البطالة ، اما هيكلياً البحث فقد ترتب ضمن اربعة محاور .

مشكلة البحث : تمثلت مشكلة البحث بما يأتي :

هل توجد مقومات لجذب الاستثمار في محافظة ديالى.

هل يؤدي الاستثمار الى توفير فرص العمل والحد من مشكلة البطالة والهجرة في محافظة ديالى.

فرضية البحث: جاءت الفرضية بالاجابة الاتية:

نعم توجد مقومات لجذب الاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية في محافظة ديالى كما يوفر الاستثمار فرص عمل تؤدي الى الحد من مشكلة البطالة والهجرة من خلال اقامة المشاريع الانتاجية والخدمية التي تهدف الى التوسع في القاعدة الاقتصادية وما يتيح هذه المشاريع من فرص العمل لسكان محافظة ديالى وهذا مرتبط بتوافر مقومات الاستثمار .

اهمية واهداف البحث : يهدف البحث توضيح النقاط الاتية :

- ١- معرفة دور الاستثمار في عملية التنمية الاقتصادية لمحافظة ديالى .
- ٢- معرفة دور الاستثمار في توفير فرص العمل وامتصاص مشكلة البطالة والحد من ظاهرة الهجرة .

٣- التعرف على مقومات الاستثمار في المحافظة .

٤- معرفة المحددات التي تعيق تحقيق الاستثمار في منطقة الدراسة .

منهجية البحث: استندت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استقصاء المعلومات والبيانات من مصادرها المكتبية والمؤسساتية بالإضافة الى الاعتماد على المنهج الإحصائي والكمي والدراسة الميدانية المتمثلة بالمقابلات الشخصية وجمع المعلومات من مصادرها الأساسية في تحديد مفاهيم الاستثمار ومحددات مناخ الاستثمار .

خطة البحث :شمل البحث على اربعة مباحث فضلاً عن استنتاجات ومن ثم توصيات البحث .

- ١-المبحث الاول : مفهوم الاستثمار وانواعه ومستلزمات التنمية الاقتصادية .
- ٢-المبحث الثاني : مقومات الاستثمار في محافظة ديالى .
- ٣-المبحث الثالث : البطالة وانواعها وتباينها المكاني .
- ٤-المبحث الرابع : المشاريع الاستثمارية التنموية ودورها في الحد من ظاهرة البطالة في محافظة ديالى .

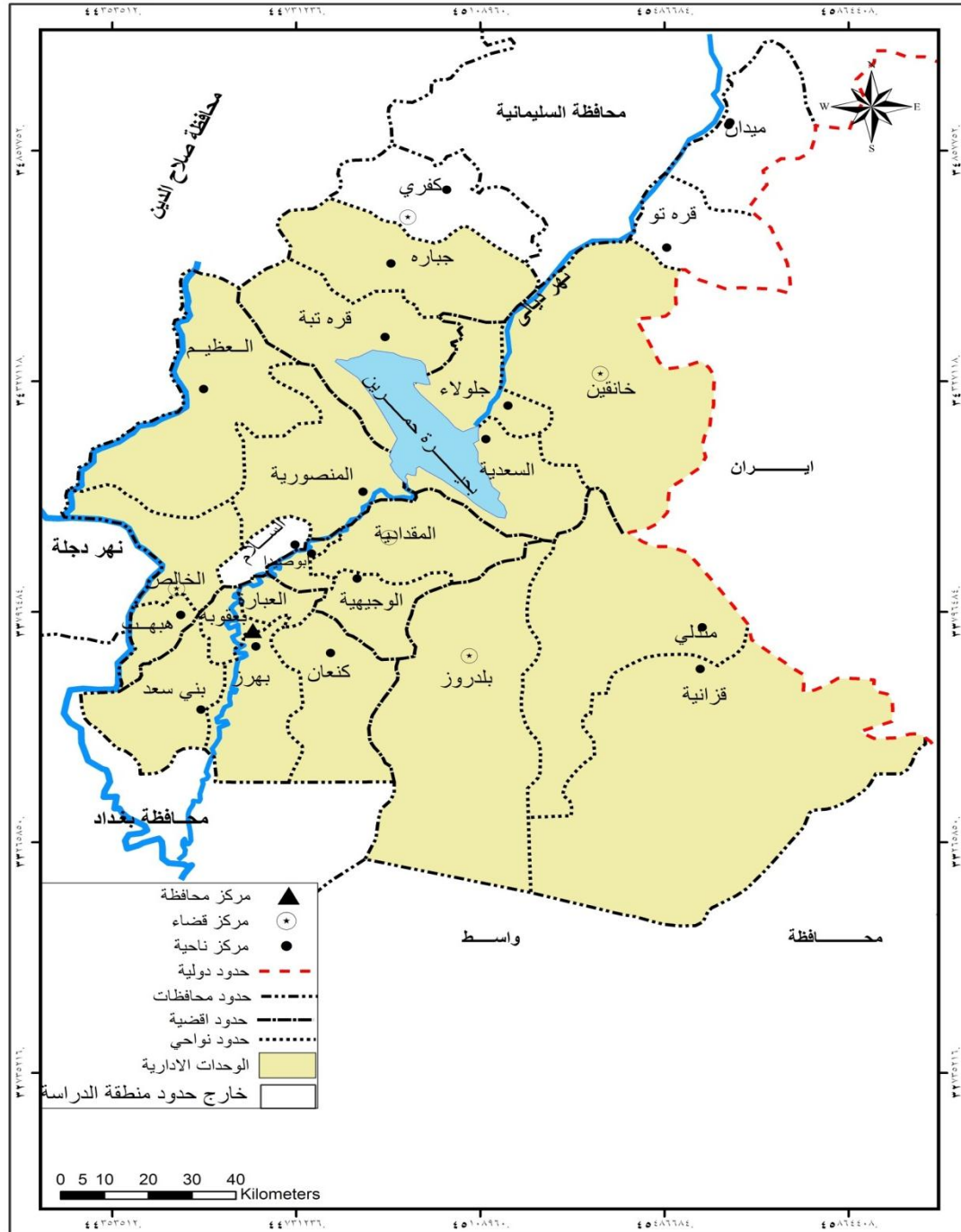
حدود البحث :

- *الحدود المكانية الجغرافية : تتمثل بالحيز المكاني لمحافظة ديالى والبالغة مساحتها (١٧٦٨٥ كم^٢) والمؤلفة من ستة اقصية ، كما توضحها الخريطة (١)
- *الحدود الزمانية : اعتمد البحث على المدة الزمنية للسنوات ١٩٩٧ و سنة ٢٠١٤ .

(١) الميداني ،محمد ايمن عزت ،الادارة الاستثمارية ،الاصدار الثاني ،١٩٩٩- ص١٧



خريطة (١) الوحدات الادارية لمحافظة ديالى



المصدر: الخريطة من عمل الباحث اعتمادا على الهيئة العامة للمساحة ، أطلس محافظة ديالى،
مقياس الرسم ١:٥٠٠,٠٠٠، باستخدام برنامج (Arc gis10).

المبحث الأول

مفهوم الاستثمار

اولاً :- مفاهيم الاستثمار : تتضح الأهمية الاقتصادية للاستثمار وعلاقته بالمتغيرات الاقتصادية من خلال الدور الذي يلعبه في مسار النشاط الاقتصادي وتطوره حركياً لاسيما وانه وثيق الارتباط والصلة بصورة مباشرة وغير مباشرة ،بمتغيرات الادخار والدخل والاستهلاك



ومستوى التشغيل والبطالة، ومعدل النمو والتنمية الاقتصادية ويمكننا الإشارة الى اهم المفاهيم على النحو الآتي:-

يمثل مصطلح الاستثمار نشاط اقتصادي مصدره الاساس المدخرات الوطنية سواء كانت لدى الافراد أو المؤسسات أو المنشآت العامة أو الخاصة في البلد النامي ويؤدي الاستثمار الى زيادة المقدرة الانتاجية ولهذا فهو يمثل الانفاق على انتاج السلع الانتاجية كالمكائن والآلات ووسائل النقل والمباني الجديدة وزيادة المخزون كالمواد الأولية والسلع الوسيطة ويلعب دور اساسي في التنمية الاقتصادية . ولهذا تعددت التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالاستثمار عند الكثير من الكتاب والخبراء الاقتصاديين الا انها تتضمن الكثير من التشابه .

عرف " على انه اضافة طاقات انتاجية جديدة الى الأصول الانتاجية الموجودة في المجتمع بأنشاء مشروعات جديدة او التوسع في المشروعات القائمة ، او احلال او تجديد مشروعات انتهت عمرها الافتراضي^(١)

ويعرف كذلك الاستثمار على انه توظيف المال في اي نشاط او مشروع اقتصادي يعود بالمنفعة المشروعة للبلد^(٢). وقد عرف من وجهة نظر الاقتصاديين بأن الاستثمار يتكون من الاقتصاد الكلي من السلع المادية الجديدة المخصصة للاستخدام في تحقيق المزيد من الانتاج وهذا التعريف يشمل المعدات و الآلات الجديدة والأنشاءات الجديدة والتغير في المخزون^(٣) . وهناك من عرفه بأنه :- رغبة استهلاكية خاصة وليس مجرد تأجيلها فقط كما هو الحال بالنسبة للأدخار، وذلك املا" في الحصول على اشباع اكبر في المستقبل^(٤) .

ويمكن تعريفه ايضا" على انه اضافة طاقات أنتاجية جديدة الى الأصول الانتاجية الموجودة في المجتمع بأنشاء مشروعات جديدة او التوسع في مشروعات قائمة ، او أحلال او تجديد مشروعات انتهت عمرها الافتراضي . و كذلك شراء الأوراق المالية المصدرة لأنشاء مشروعات جديدة^(٥) . وفي ضوء التعاريف السابقة يمكن اعتماد تعريف شامل للاستثمار بحسب تعبير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار :- بأنه مجمل الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والقانونية والإدارية التي تشكل المحيط الذي تجري فيه العملية الاستثمارية وهذه العناصر عادة" ماتكون متداخلة ومتراصة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض وتشكل في مجملها مناخ الاستثمار الذي بموجبه يؤثر ايجابا" او سلبا" عل فرص نجاح المشروعات الأ استثمارية وبالتالي تصبح البيئة الاقتصادية محفزة وجاذبة لرأس المال او طاردة له^(٦) .

ثانياً:- أهمية الاستثمار و التنمية الاقتصادية

يعتبر الاستثمار العامل الرئيسي الذي يتحكم في معدل النمو الاقتصادي من ناحية ، وفي كميته وكيفية هذا النمو من ناحية اخرى. اي ان معدل النمو المطلوب ، يتوقف على القدرة في جذب التدفقات النقدية المطلوبة ، وهذا يتوقف على القدرة في توفير الحوافز والمزايا والتسهيلات التي يكون لها تأثير نسبي على اصحاب رؤس الأموال في اتخاذ القرارات بألأستثمار في اي بلد وبالتبعية التأثير في حجم الأستثمارات المطلوبة من المصادر الداخلية والخارجية^(٧) وفي هذا السياق يتبين لنا ان هناك حلقات متواصلة توصلنا الى نتيجة مفادها ان النمو الاقتصادي ظاهرة

(١) مطر محمد تيم ، فايز ، ادارة المحافظ الاستثمارية ، دار وائل للنشر ، الأردن ، ٢٠٠٥ - ص ٤٤

(٢) هيئة أستثمار محافظة دىالى ، قانون الأستثمار رقم (١٣) ، لسنة ٢٠٠٦ المعدل بقانون رقم (٢) لسنة ٢٠١٠ .

(٣) د. عبد الفتاح قنديل ، د. سلوى سليمان ، الدخل القومي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م - ص ٢٢٢ .

(٤) محمد الكلاوي ، سياسة الأستثمار في الجزائر وخدمات التنمية ، منتديات الوزير - ٢٠٠٨ م ص ٢-٨ .

(٥) الراوي ، خالد ، وآخرون ، نظرية التمويل الأستثماري ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ص ٨ .

(٦) عبد العزيز سمير محمد ، اقتصاديات الأستثمار والتمويل والتحليل المالي ، دار الشعاع ، مصر ، ١٩٩٧ ، ص ٩٠ .

(٧) أ- د على لطفي ، واقع ومستقبل الأستثمار في مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ ص ٧ .

(٨) د. برك نعيمة ، قواعد الأستثمار الناجح ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤ - ص ٥٥



ديناميكية تتمثل في تغير كمي لمجموعة من المتغيرات الاقتصادية الأساسية من فتره الى اخرى.^(١) ويمكن أن نلخص أهمية الاستثمار بالنقاط الآتية :-

- ١- زيادة الإنتاج والانتاجية مما يؤدي الى زيادة الدخل القومي وأرتفاع متوسط نصيب الفرد منه وبالتالي تحسين مستوى معيشة المواطنين .
 - ٢- توفير الخدمات للمواطنين والمستثمرين .
 - ٣- توفير فرص عمل وتقليل نسبة البطالة .
 - ٤- زيادة معدلات التكوين الرأسمالي.
 - ٥- توفير التخصصات المختلفة من الفنيين والأدريين والعمالة الماهرة.
 - ٦- انتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات المواطنين وتصدير الفائض منها للخارج مما يوفر العملات الأجنبية اللازمة لشراء الآلات والمعدات وزيادة التكوين الرأسمالي.^(١)
- دوافع الاستثمار : هي العوامل التي تشجع المستثمرين على الاستثمار ومن اهمها:-

- ١- الرغبة في الربح : يسعى المستثمرون لزيادة نسبة ارباحهم من خلال امتلاك فروع لمصادر داخلية كبيرة للتمويل قادرة على الدخول الى اسواق الدول المضيفة والحصول على التمويل المناسب ،فضلا" عن علاقتها الطيبة مع فروع المصارف العاملة في الدول المضيفة .
- ٢- التقدم العلمي والتكنولوجي:المستوى العلمي والتقدم التكنولوجي مرتبط بزيادة الانفاق على البحوث وتطويرها ، فضلا" عن تركيز الاستثمار في الدول الصناعية المتقدمة ،وتحكمها في التكنولوجيا المتطورة مما يزيد من امكانية الشركات المستثمرة من اكتشاف عمليات انتاجية ومنتجات جديدة تواكب احتياجات السوق .
- ٣- الاستثمار بدافع التنمية الاقتصادية :ويتم ذلك من خلال توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار منافسة وتأمين السوق والطلب الفعال لتصريف المنتجات من ناحية اخرى ويتوقف ذلك على اعادة توزيع الدخل وزيادة حصة الرواتب والأجور وتشجيع التصدير وازالة كافة العقبات من امامه وتطوير اجراءات التسليف والأقراض وتخفيض الفوائد على القروض وحرية دخول وخروج رأس المال ونقل الملكية .
- ٤- الاستقرار السياسي والاقتصادي: يجب أن تتسم السياسة الاقتصادية بالوضوح والاستقرار وأن تتسجم القوانين والتشريعات معها وان تكون هناك امكانية لتطبيق هذه السياسة .
- ٥- مواجهة احتمالات زيادة الطلب: يجب ان تمتلك الشركات المستثمرة امكانات تسويقية عالية ومتطورة ، بالشكل الذي يمكنها من تمييز وتنويع منتجاتها ، ويسهل دخولها الى الاسواق بكفاءة تسويقية عالية .
- ٦- البنية التحتية اللازمة للاستثمار : من خلال توفير المناطق الصناعية الملائمة من حيث توفر الماء والكهرباء والاتصالات والمواصلات وضرورة توفير الكفاءات والعناصر الفنية والمصاريف الخاصة وأسواق الاسهم والأوراق المالية .
- ٧- البنية الادارية المناسبة : يجب أن تكون البنية الادارية للاستثمار مناسبة بعيدة عن روتين اجراءات التأسيس والترخيص وطرق الحصول على الخدمات المختلفة بحيث تنتهي معاناة المستثمرين الذين يحصلون على موافقة مكتب الاستثمار من دوامة الحصول على تراخيص مختلفة من وزارة الكهرباء ، والصناعة ، والبلديات .
- ٨- ضرورة ترابط وأنسجام القوانين مع بعضها البعض :ان أنسجام القوانين ووضوحها وعدم تناقضها وعدم اختلافها مع القرارات والسياسات المختلفة وضرورة عدم تشعبها تشجع على الاستثمار.^(٢)

(١) د. عبد الفتاح قنديل ، سلوى سليمان - الدخل القومي - جامعة القاهرة - ١٩٨٥ م - ص ١٢٠.

(٢) صالح طاهر الزرقان ، وسيم محمد الحداد - ادارة الاستثمار - الطبعة الاولى - ٢٠١٢ ص ٢٢



محددات الاستثمار

- ١- الجانب المالي : يواجه الاستثمار العديد من الصعوبات والمشاكل وتدور هذه المشاكل حول العديد من القضايا متمثلة بالصعوبات المالية واهمها معدلات الضرائب المرتفعة ، والرسوم العالية وندرة رأس المال اللازم للاستثمار .
- ٢- الجانب الاداري : ويتمثل بنقص الخبرة الادارية لدى القائمين على امر الاستثمار والمستثمر نفسه احيانا" ، بالإضافة للمشاكل الادارية الاخرى كتعدد الاجراءات الادارية والروتين ، والفساد الاداري
- ٣- الجانب الفني :وتتمثل بنقص الخبرة الفنية او نقص أحد العناصر اللازمة للعملية الانتاجية كالمادة الخام أو العمالة.
- ٤- الجانب السياسي :تتمثل بتعدد الاحزاب وتعارض افكارها في مجال الاستثمار ،بالإضافة الى عدم الاستقرار السياسي .
- ٥- وهناك جوانب متنوعة اخرى تؤثر في عملية الاستثمار مثل سياسة التقليد والمحاكاة الاستثمارية والسعي وراء بعض التسهيلات بدون دراسة موضوعية .^(٣)

المبحث الثاني

مقومات الاستثمار في محافظة ديالى

تتضمن المقومات الجوانب الاتية لمنطقة البحث :-

أولاً : المقومات الطبيعية

- ١- الموقع الجغرافي والمساحة : يعد الموقع الجغرافي من العناصر الطبيعية المؤثرة في المناخ الاستثماري لأي منطقة أو اقليم ما وذلك لأتصاله المباشر في تنظيم حياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية ويشكل العنصر الأساسي في التحليل الجغرافي لأي وحدة مكانية^(١) . ويعتبر الموقع احد العناصر الطبيعية الرئيسة للدولة بكافة اشكاله^(٢) . ولدراسة موقع المحافظة مدلول مكاني ، لانه يعد عنصراً أساسياً في رسم شخصية اقليم المحافظة الادارية ، ودراسة الموقع هي دراسة للعلاقات المكانية بمفاهيمها الطبيعية والاقتصادية (الميزة الاستثمارية للموقع) إذ ان التباين في أقسام السطح لمنطقة الدراسة يمثل ميزة لموقع منطقة البحث^(٣) ، وعليه تقع محافظة ديالى في وسط العراق الى الشرق من حوض نهر دجلة تحدها من الشمال محافظة السليمانية ومن الجنوب محافظة واسط ومن الغرب صلاح الدين وبغداد ومن الشرق ايران.^(٤) أما الموقع الفلكي للمحافظة فتقع بين دائرتي عرض (٣٣ ° - ٣٥ °) شمالاً وخطي طول (٢٢ ° - ٤٤ °) شرقاً ، وبهذا الموقع المهم شغلت منطقة الدراسة بكافة أفضيتها البالغة (ستة) أفضية مساحة بلغت (١٧٦٨٥ كم^٢) وهي تشكل ما نسبته (٤,١ %) من مجموع مساحة العراق البالغة (٤٣٤١٢٨ كم^٢)^(٤) ومن خلال النظر لخريطة منطقة الدراسة نجد انها

(٣) مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة الاستثمار والمحافظ الاستثمارية، جامعة عمان، ٢٠١٠، ص ٩٥.

(١) محمد أزهر السماك ، الجغرافية الاقتصادية أسس وتطبيقات ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٥ .

(٢) فتحي محمد ابو عيانه ، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية ، ط ١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٦ .

(٣) جواد كاظم الحساوي ، التباين المكاني لخضائص مكان محافظة بابل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٤ .

(٤) د.محمد يوسف حاجم، سوسن جبار ابراهيم، تقييم جغرافي لواقع ومستقبل التنمية المستدامة في محافظة

ديالى، المؤتمر العلمي الأول، ج ٢- كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى ، ص ٢٤٧ .

(٤) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الحصائية السنوية لمحافظة العراق ، لسنة ٢٠١٤ .



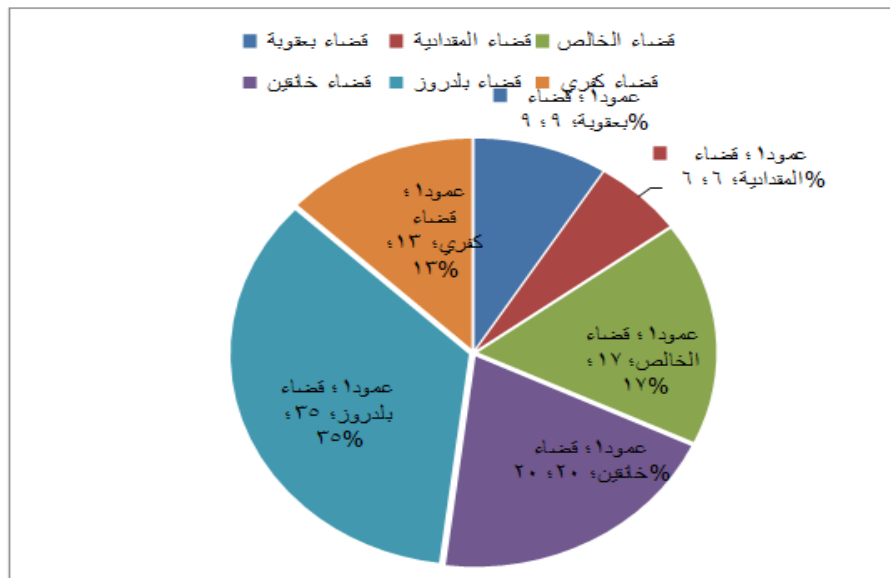
تأخذ شكلاً يمتد الى اكثر من (٢٠٠ كم)، بينما يصل عرض المنطقة الى (١٥٥ كم). أن لهذه المساحة اهمية كبيرة في تنوع وتباين الظواهر الطبيعية والبشرية والذي يؤثر في عمليات التنمية المختلفة والتي تنعكس على نوعية الانشطة الاقتصادية والاستثمارية ، تاتي منطقة الدراسة بالمرتبة السابعة من بين محافظات القطر العراقي من حيث المساحة^(١) . بالإضافة الى ذلك تتميز المحافظة بمرونة عالية وسهولة الوصول اليها من خلال عدة طرق معبدة تربط المحافظة بالمحافظات القريبة منها والذي انشأت عليه مجموعة من الخانات في الماضي لأستراحة القوافل التجاري^(٢).

جدول (١) مساحات الوحدات الادارية (الاقضية) في محافظة ديالى للسنوات (١٩٩٧ – ٢٠١٤)^(٢).

النسبة % لعام ٢٠١٤	٢٠١٤ المساحة كم ^٢	١٩٩٧ المساحة كم ^٢	السنوات الوحدة الادارية
٩%	١٦٣٠	١٦٣٠	قضاء بعقوبة
٦%	١٠٣٣	١٠٣٣	قضاء المقدادية
١٧%	٢٩٩٤	٢٩٩٤	قضاء الخالص
٢٠%	٣٥١٢	٣٥١٢	قضاء خانقين
٣٥%	٦٢٨٠	٦٢٨٠	قضاء بلدروز
١٣%	٢٢٣٦	٢٢٣٦	قضاء كفري
١٠٠%	١٧٦٨٥	١٧٦٨٥	مساحة المحافظة

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لمحافظة ديالى

شكل (١) نسب مساحات الوحدات الادارية على مستوى الأضية في محافظة ديالى لسنة ٢٠١٤



المصدر : اعتمادا على بيانات جدول (١)

- (١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق ، الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ٢٠٠٨ ، ص٢٨ .
(٢) عبدالله حسون محمد، السياحة في محافظة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، العدد ٥٠، جامعة ديالى، ٢٠١١، ص٢٥ .
(٣) مديرية التخطيط العمراني ، محافظة ديالى مشروع استراتيجية تطوير المدن في محافظة ديالى (التقرير الأقليمي) ، لعام ٢٠١١ ، ص ٩ ، بيانات غير منشورة .



إذا يمكن القول ان اهمية الموقع والمساحة لهما أثرهما في الاهمية الاقتصادية لمنطقة الدراسة الذي انعكس بدوره على بقية الجوانب المرتبطة بحركة العمل والقوى العاملة إذ ان المحرك الاساس للأنشطة والفعاليات الاقتصادية هي القوى العاملة الناتجة من خلال اقامة المشاريع الاستثمارية ، وان للموقع الجغرافي اثر في اقامة وبناء المشاريع الاقتصادية كما هو الحال في اقضية ومدن المحافظة ، حيث ان امتصاص البطالة يرتبط باقامة المشاريع الاستثمارية وتوزيع الأنشطة والمهن والصناعات المتواجدة ضمن كل وحدة ادارية في منطقة البحث .

مظاهر السطح : يقصد بمظاهر السطح الاختلاف في اشكال سطح الارض من حيث الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر ، ودرجة انحدار السطح واتجاهه هذه الصفات والخصائص تسهم بدور كبير في طبيعة الاستثمار^(١) ، ولتضاريس محافظة ديالى تأثير على اقامة المشاريع التنموية والصناعية والخدمية وعلى طبيعة النشاط السائد ضمن منطقة الدراسة ومقومات نجاحه ، وهذا بدوره يؤثر على جذب او طرد القوى العاملة ضمن الحيز المكاني ، اذ تكون بعض المناطق غير صالحة لتوطن المنشأة الصناعية عكس المظاهر السطحية السهلية حيث تشجع على اقامة المؤسسات والمرافق العامة والذي ينعكس على جذبها للقوى العاملة ، كما يتمثل في المناطق ، باعتبار ان سطح الارض هو الميدان الجغرافي لحركة وتفاعل السكان وهو الذي يؤثر في درجة اتصاليهم وتفاعلهم او عزلتهم ، وتتميز مظاهر السطح في منطقة الدراسة بالتركيب البنوي غير الوعر وان سطحها يشكل جزءاً من السهل الرسوبي ، وهي منطقة منبسطة سهلية ، تتحدر انحداراً بسيطاً من الجنوب نحو الغرب والى الجنوب الغربي تدريجياً باتجاه الشرق والجنوب الشرقي ، ويبلغ معدل الارتفاع عن مستوى سطح البحر بمعدل (٤٥ م) وان امتداد الجبال فيها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي^(٢) .

ويمكن تقسيم مظاهر سطح منطقة البحث الى الاقسام الآتية :

أ - المنطقة الجبلية : وتتمثل في المنطقة الشمالية من المحافظة وفي الجزء الشمالي الشرقي منها ، ويفصل بينها وبين المنطقة السهلية سلسلة تلال حميرين ، ويلاحظ ان السكان ينتشرون في هذه المنطقة عند سفوح التلال وفي الوديان وبذلك يشكلون تجمعات سكانية متناثرة كما هو الحال في مناطق من خانقين ومنذلي ان طبيعة جغرافية المنطقة حددت نوعية النشاطات البشرية في مثل هذه المناطق ، حيث اقتصر النشاط الاقتصادي للقوى العاملة على نشاط الرعي والزراعة بسبب طبيعة المنطقة، كما حددت الأنشطة الاقتصادية الأخرى التي تجذب الايدي العاملة اليها مثل الصناعات والمشاريع التنموية (النشاط الصناعي) وهذا يعيق قيام الصناعات ضمن هذه المناطق الوعرة ، وهذا يختلف عما تراه في منطقة السهول .

اما في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي توجد المنطقة المتموجة المتكونة من بعض المرتفعات الجبلية التي تقع ضمن الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة المتموجة في العراق ، وتتمثل هذه المنطقة ضمن قضائي خانقين وكفري ضمن الجزء الاوسط لحوض ديالى وتشكل جزء المحافظة الواقع شمال تلال حميرين حتى حدودها الشمالية وهي منطقة انتقالية تتوضح فيها مظاهر السهول والتلال ، وقد تعرضت الى ظروف جيولوجية مشابهة لتلك التي تعرضت لها المنطقة الجبلية في شمال العراق^(٣) .

ب - منطقة السهول المتموجة : تقع في المنطقة الشمالية من المحافظة وهي امتداد الى الجنوب الغربي من المنطقة الجبلية ، وتتمثل بسهول حميرين وتكون تلالها قليلة الارتفاع ، ولا يمكن ان

(١) عبد الامير احمد عبدالله ، تباين الانتاج الزراعي في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤ .

(٢) مديرية التخطيط العمراني ، استراتيجية تطوير مدن محافظة ديالى التقرير الاقليمي ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .

(٣) شاكر خصبك ، العراق الشمالي، دراسة النوعية الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق ، بغداد، ١٩٧٣، ص ٣٥ .



نطلق عليها اسم سلسلة لان تلالها منفصلة ومتباعدة^(١) ، يسود المنطقة نشاط القوى العاملة الزراعية والرعي الحيواني وبذلك ساعدت هذه المنطقة وظروفها الجغرافية على الاستيطان البشري بصورة أكثر من المنطقة الجبلية ، ومن العوامل المساعدة على النشاط الزراعي هو كمية الامطار الساقطة بمعدل (٢٠٠ - ٥٠٠ ملم) سنوياً^(٢).

ج - المنطقة السهلية : تشغل هذه المنطقة (السهول) مساحة قدرها (١٣٩٧٣ كم) من المساحة الكلية للمحافظة ، اي بنسبة (٨٥ %) وهي بهذه النسبة والمساحة تشكل القسم الأوسع من مساحة المحافظة ، ويغلب عليها الانبساط إذ يتراوح ارتفاعها بين (٣٦ - ٤٥ م) فوق مستوى سطح البحر ، في مشروع الخالص ، و(٣٤ - ٤١ م) عند الروز^(٣) ، وتتصف هذه المنطقة بملائمتها لممارسة كافة انواع الأنشطة الاقتصادية والمهن التي تعمل فيها اليد العاملة سواء في قطاع الزراعة او الصناعة او الخدمات .

٣- المناخ : يعد المناخ من اكثر العوامل الطبيعية تأثيراً على المناخ الأستثمري ، فالمناخ الجيد أحد عناصر الجذب للأستثمار في اي منطقة من حيث سهولة أو صعوبة إقامة مختلف الاستثمارات ، وعليه يعتمد التخطيط للأجازات الأستثمارية ومن خلاله يمكن ان تتم أولاً تتم . وتبرز أهميته في كونه يحدد الاستفادة من الأمكانات الاقتصادية الأخرى سواء كانت طبيعية أو بشرية و فمن خلال معرفة الأحوال الجوية المناسبة يتمكن المستثمرين من استغلال المصادر الطبيعية والأصطناعية التي تساهم في تطور الاقتصاد^(١) . ويعد المناخ من العناصر الطبيعية التي لها انعكاسات على النشاط البشري ويعد من العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان ونشاطهم الاقتصادي ، حيث تتأثر مختلف الأنشطة الاقتصادية والأيدي العاملة بالظروف المناخية وعناصرها ، ومنها القوى العاملة في مختلف القطاعات إذ تتأثر بهذه الظروف سلبياً أو ايجابياً^(٤) . فمن حيث درجات الحرارة والتي تعد من ابرز عناصر المناخ واهمها بسبب تأثيرها المباشر على عناصر المناخ الأخرى مثل الرياح والامطار والرطوبة والتي تؤثر بدورها على النشاط البشري للقوى العاملة فضلاً عن ذلك ان عنصر الحرارة يعطي الخواص الجغرافية لاي منطقة^(٥) ، ويأتي تأثير درجة الحرارة بشكل مباشر على اوجه النشاط البشري والاقتصادي الذي تزاوله القوى العاملة سواء في قطاع الزراعة او الصناعة او الخدمات سلبياً أو ايجابياً من خلال ملائمة كل نشاط اقتصادي لظروف حرارية معينة ، وعموماً تنخفض درجات الحرارة ضمن فصل الشتاء حيث تراوحت معدلات درجات الحرارة العظمى بين (١٥,١ - ٤٣,٨ م°) ويمكن ملاحظة معدلات درجات الحرارة لمحطات منطقة الدراسة من بيانات الجدول^(٢) يتضح من خلال هذه المعدلات ان هناك تبايناً في درجات الحرارة على مدار السنة من منطقة لأخرى، مما كان له الأثر في تباين الأنشطة الاقتصادية في اجزاء محافظة ديالى. اما الامطار ضمن منطقة الدراسة فانها متباينة وهي تتبع نظام اقليم البحر المتوسط من حيث موسم سقوطها ، وتزداد كميات الامطار كلما تقدمنا من جنوب المحافظة الى شمالها ومن غربها الى شرقها واقصى ارتفاع لها ضمن الأقسام الشمالية الشرقية .

(١) عمار خليل ابراهيم ، استعمالات الارض الصناعية في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الاقليمي والحضري ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٢ ، غير منشورة .

(٢) مديرية التخطيط العمراني ، استراتيجية تطوير مدن محافظة ديالى ، مصدر سابق ، ص ١٨ ، غير منشور .
(٣) المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الأراضى ، هيئة دراسة التربة والتصاميم ، تقرير مسح التربة نسبة المفصل والتحريات الهيدرولوجية لمشروع الروز الحيوي .

(١) محمد صبحي عبدالحكيم، حمدي احمد الديب، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ٢٠٠٩، ص ٤٩.

(٤) عبد علي الخفاف وعبد فحور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٧ .

(٥) فليح حسن كاظم ، اثر المناخ على انتاج محاصيل الخضراوات في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١ .



جدول (٢) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى لمحطات منطقة البحث .

المحطة الاشهر	الخالص ٢٠١٠		خانقين ٢٠١٠		منصورية الجبل ٢٠١٠	
	عظمى	صغرى	عظمى	صغرى	عظمى	صغرى
كانون ثاني	١٥,٢	٤,٥	١٥,١	٤,٧	٢٤,٢	٦,٥
شباط	١٧,٦	٤,٨	١٧,٣	٥,٧	١٩	٢,٥
اذار	٢١,٥	٨,١	٢١,٣	٨,٦	٢٣,٣	٩,١
نيسان	٢٨,٥	١٣,٨	٢٧,٥	١٤,٧	٢٤,١	١٠,٢
ايار	٣٥,٢	١٨,٥	٣٥,٦	٢٠,٧	٢٩,٧	١٢,٢
حزيران	٤٠,٢	٢١,٩	٤٠,٨	٢٣,٦	٣٨,٩	١٧,٥
تموز	٤٢,٤	٢٤,٤	٤٣,٨	٢٦,٢	٤٢,٧	١٦,٥
اب	٤٢,٢	٢٣,٣	٤٣,٤	٢٥,٥	٤٣	١٥,٥
ايلول	٣٨,٣	١٩,٢	٣٩,٩	٢١,٦	٣٨	١٠,٥
تشرين اول	٣٢,٥	١٤,٩	٣٣,٣	١٦,٢	٣٥,١	٩
تشرين ثاني	٢٣,٤	٩,٥	٢٣,٩	١٠,٣	٢٨,٣	٧,٤
كانون اول	٢١,٨	٨,٤	١٧	٥,٨	٢٤	٧,٢
المعدل السنوي	٢٩,٩	١٤,٢	٢٩,٩	١٥,٣	٣٠,٨	١٠,٣

المصدر : الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٠
ان منطقة الدراسة تنحصر بين خطي المطر المساويين (١٥٠ - ٢٠٠) ملم وهي منطقة غير
مضمونة الامطار بسبب تباين كمياتها الساقطة وتوزيعها الجغرافي^(١) ، ومن خلال معطيات
الجدول (٣) يتضح ان معدلاتها السنوية في محطة الخالص بلغت (١٦٣ ملم) وارتفعت
الى (٢٩٩ ملم) في محطة خانقين ، واكل معدلاتها الساقطة بحدود (٥٣ ملم) ثم تأخذ
بالارتفاع الى ان تزداد في شهر كانون الثاني بمعدل (٢٣ و ٣ ملم) ضمن محطة الخالص ، اما
محطة خانقين فقد بلغت ادنى معدلاتها في شهر (ايار) بمعدل (٧ و ٤ ملم) واقصى كمية لها في
شهر كانون الثاني حيث بلغت (٥٦ ملم) .

جدول (٣)

معدل سقوط الامطار / ملم في محطتي الخالص وخانقين المناخية لعام ٢٠١٠

الاشهر المحطة	كانون ثاني	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين اول	تشرين ثاني	كانون اول	المجموع سنوي
الخالص	٣٢,٣	٢٨,٥	٢٠,٨	٢٢,١	٥,٨	-	-	-	-	٥,٣	٢١,٩	٢٧,١	١٦٣,٨
خانقين	٥٦,٥	٤٥	٥٠	٢٥,٣	٤,٧	-	-	-	-	١٠,٦	٥٤,٨	٥٢,٤	٢٩٩,٣

المصدر : الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٠ .
التربة في منطقة البحث :

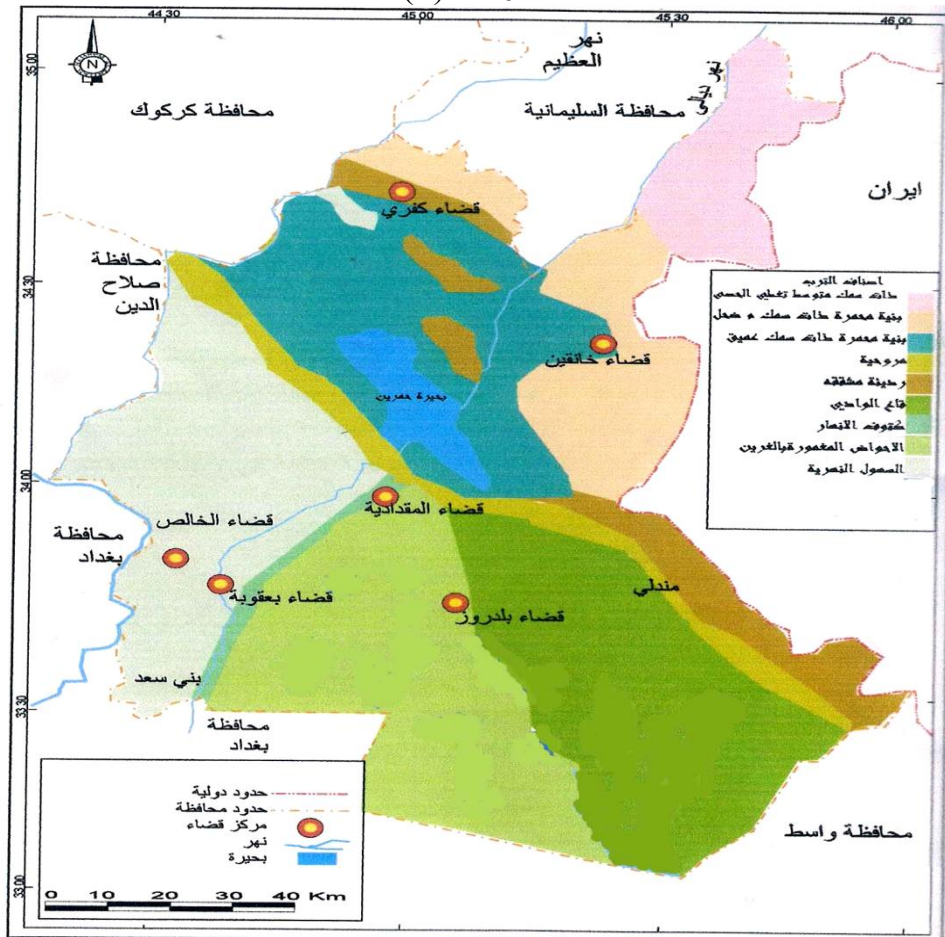
تعد دراسة التربة ذات أهمية كبيرة ولها أثرها على الانشطة الاقتصادية وخاصة النشاط
الزراعي ، ان ما يهمنا في موضوع التربة وتوزيعها الجغرافي هو مدى صلاحيتها للزراعة
ومما يتيح للسكان في تلك المناطق ممارسة النشاط الاقتصادي المرتبط بها الا وهو الزراعة ،

1)Ali shalash , the climate of Irag , un pulished these is sub mitted to the Grad uate
school of university of maryland , for degtee of master in G eography , u . s . A ,
1957 . p . 34 .



ويفسر قلة العاملين في النشاط الزراعي في مكان ما مدى وجود الاراضي الصالحة للزراعة والتي اساسها التربة والمياه لذا فان علاقة التربة بالنشاط الاقتصادي لا تتعلق بالجانب الاقتصادي الزراعي فحسب بل ما يربط من نشاطات اقتصادية اخرى كالصناعة القائمة على المواد الاولية الزراعية والتي تجذبه الصناعة اليها حيث يتركز اغلب سكان منطقة الدراسة ضمن المناطق ذات الترب الخصبة والتي تساعد على قيام نشاطات اقتصادية ، لذلك توجد علاقة واضحة بين تركيز السكان والقوى العاملة مع نوعية التربة^(١) . ان تربة منطقة الدراسة هي تربة منقولة وهي جزء من تربة السهل الرسوبي الفيضي ، وتتنوع الترب في منطقة الدراسة بالرغم من صغر مساحتها مقارنة مع مساحة القطر ، لذلك نجد التباين في توزيع الترب من مكان لآخر وهذا ما يميز نمط التوزيع الجغرافي للسكان ضمن الحيز الجغرافي المكاني للمنطقة ، وكذلك يعطي صورة التوزيع للأنشطة الاقتصادية والاستثمارات المتنوعة التي تعمل ضمنها القوى العاملة لأرض المحافظة ومن خلال معطيات الخريطة (٢) نستطيع ان نوضح اهم انواع الترب لمنطقة البحث . (تربة المنخفضات ، تربة كتوف الانهار الطبيعية ، تربة الاوار المطمورة ، التربة البنية الحمراء ، تربة أحواض الأنهار المطمورة بالغرين ، الترب المروحية)

خريطة (٢)



اصناف الترب في محافظة ديالى

المصدر : فليح حسن الطائي ، خريطة قابلية الارض للزراعة في العراق ، مطبعة الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، ١٩٩٠

(١) فليح حسن كاظم الطائي ، اثر المناخ على انتاج محاصيل الخضراوات في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١ .



الموارد المائية :

شكلت المياه في مسيرة الانسانية مراكز جذب سكاني ، وساهمت الى درجة كبيرة في نشوء حضارات بشرية هامة ، لما يشكله الماء من حالة أستقطاب للأفراد وللجماعات مهدت لأقامة المجتمع وأرساء أسسه وأيجاد اللبنة الاولى لقيامه من خلال اقامة التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائية الطبيعية^(١) ، ونظراً لأهميتها وخاصة في الجانب البشري لذلك لها الأثر الكبير في منطقة الدراسة على حياة السكان وتوزيعهم واستقرارهم وتحديد مناطق سكنهم ، وان قللتها في بعض المناطق تعتبر من المشاكل الرئيسة التي يعانيها سكان تلك المناطق^(٢) ، تضم الموارد المائية جميع اشكال مصادر المياه التي يمكن ان يستفاد منها الانسان في مختلف الجوانب والانشطة الاقتصادية والزراعية والصناعية ، وهذه الموارد تتمثل في المياه السطحية والامطار والمياه الجوفية ، وتعد المياه السطحية من اهم مصادر المياه ضمن منطقة الدراسة لسيادة ظروف الحرارة العالية ، المتمثلة بالمناخ الصحراوي ، اما المياه الجوفية فتظهر اهميتها ضمن المناطق التي تفقر الى مصادر المياه الرئيسة والسطحية . وتضم منطقة الدراسة مصادر المياه السطحية الآتية :

أ- نهر ديالى : ينبع من المرتفعات الواقعة غرب ايران شرق العراق ، ويتكون نهر ديالى من رافدين ، أولهما رافد(سيروان) الذي يمثل المنابع الحقيقية لنهر ديالى والذي ينبع من مرتفعات لورستان ، أما الرافد الثاني (نهر تانجرو) المار قرب محافظة السليمانية والذي انشئ عليه سد دربندخان وعند التقاء الرافد الأول مع الثاني يتكون نهر ديالى ، ويبلغ طول النهر (٣٨٦) كم ومساحة حوضه (٣١٨٩٦) كم^٢ منها (٧٨٢) كم^٢ داخل الحدود الايرانية ، و(٢٤٠٧٢) كم^٢ في الاراضي العراقية ويستفاد من السدود والخزانات الموجودة في خزن المياه كذلك في توليد الطاقة الكهربائية ومناطق جذب للاستثمارات في المحافظة .^(٣)

ب/نهر العظيم :- أحد روافد نهر دجلة ينبع من السفوح الجبلية لسلسلة جبل (قرة داغ) ومرتفعات طاسلوجة وسكرمة في الاراضي العراقية ، له ثلاثة روافد هي (الخاصة صو ، وطاووق صو ، وطوز جاي) تلنقي هذه الروافد شمال أنجانة مكونة رافد العظيم ، الذي يبلغ طوله (٢٣٠) كم ومساحة حوضه (١٣٠٠) كم^٢ ويعتبر من الانهار الموسمية لأنه يعتمد في تغذيته على مياه الامطار وذوبان الثلوج في فصل الربيع . لذلك تكون شدة مياهه في فصل الشتاء وعلى العكس من ذلك يجف النهر صيفاً لذلك انشئ علي سد يعرف بس العظيم .^(٤)

ج/نهر دجلة :- يدخل نهر دجلة الى المحافظة عند قضاء الخالص عند ناحية ههب شمال قرية منصورية الشط ، ويشكل حدود الناحية الغربية ويبلغ طوله ضمن حدود محافظة ديالى(٨٨) كم ويتميز بظهور الثنيات التي نتجت من عمليات النحت والأرساب والتي تتمثل بالجروف القائمة والجزر كجزر المنصورية ودوخلة والجديدة

د/رافد الوند :- ينبع من مرتفعات كرن في ايران ويدخل الاراضي العراقية في قضاء خانقين ، ويصب في نهر ديالى قرب جلولاء ويبلغ طوله داخل العراق (٤٨) كم ، ويبلغ أعلى تصريف له (٣٦٠٠ م^٣/ثا) وأوطأ تصريف (٢٥٠ م^٣/ثا) ويمتاز هذا النهر بديمومة الجريان ومروره في أراضي سهلية ، وقد قامت على جانبيه أهم المناطق الزراعية في خانقين .^(٥)

(١) ابراهيم احمد سعيد ، اسس الجغرافية البشرية والاقتصادية ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ٥٧ .

(٢) حسن محمد حسن ، سد حميرن واثره في التنمية الريفية في محافظة ديالى ، مجلة ديالى ، ع ١٦ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .

(٣) رشيد سعدون محمد العبادي، ادارة حوض نهر ديالى وامكانية استثماره ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠١٣ ، ص ٩١ .

(٤) وفيق الخشاب وآخرون،الموارد المائية في العراق،مطبعة بغداد،١٩٨٠،ص١٢ .

(٥) بشار هاشم كنوان احمد ،جيمورفولوجية منطقة سد حميرن،مصدر سابق،ص٩٥ .



ثانياً:- الأهوار: تكونت الأهوار نتيجة انخفاضها عن مناسيب الأراضي الطبيعية المجاورة وتعد مصرفاً لمياه البزل أو مياه السيول القادمة من الأراضي العالية ومنها هور الصبرية والشويجة .

ثالثاً:- البحيرات والسدود والخزانات :-تمتلك محافظة ديالى عدداً من البحيرات والسدود المقامة على أنهارها والتي تمثل مناطق جيدة للاستثمارات بما توفره من امكانيات طبيعية متمثلة بالمياه والشواطىء الرملية وبيئة طبيعية ملائمة لأقامة المشاريع فيها واهم هذه البحيرات والسدود هي:- أ- بحيرة سد حمير :- تقع ضمن محافظة ديالى على حوض نهر ديالى تبعد حوالي (١٢٠ كم) شمالي شرقي بغداد ، تبلغ مساحة البحيرة (٤٥٠ كم^٢) وعلى بعد (٦ كم) جنوب اتصال نهر نارين جاي بنهر ديالى في مضيق حمير على بعد (١٠ كم) عن مقدمة سد ديالى الثابت ، اما إنشاء السد فقد كان عام ١٩٨١ ، ويبلغ ارتفاعه (٤٠ م) وطوله عند القمة (٣٣٦٠ م) وبعرض (٨ م) وسعته الاستيعابية (٣،٩٥)مليار م^٣ عند أعلى منسوب فيضاني (١٠٧،٥) ، ويشكل في موقعه اهمية بالغة للكثير من المؤسسات الاستثمارية والخدمية ، كما ان وجود الثروة السمكية جعلها منطقة لممارسة هواية الأصطياد وركوب الزوارق .^(١)

ب- بحيرة السد العظيم :- تقع هذه البحيرة على بعد (١٥ كم) تقريباً من مؤخرة التقاء نهرى طوز جاي وطاووق جاي الذين يكونان نهر العظيم الذي يخترق سلسلة جبال حمير في موقع السد على بعد (١٤٠ كم) شمال بغداد ، وتم انشاؤه عام ١٩٩٩ وتبلغ مساحة حوض التغذية لسد بحيرة العظيم بحدود (١١٦٠٠ كم^٢) وتقع بكاملها داخل الحدود العراقية ، اما مساحة السطح المائي فتصل اكبر مساحة لها بحدود (٢٧٠ كم^٢) وذلك عندما يكون منسوب المياه (١٤٣ م) فوق مستوى سطح البحر، ويصل أعلى منسوب تشكيلي للخزان (١٣١،٥ م) فوق مستوى سطح البحر أما أوطىء منسوب فهو (١١٨ م) .

ج-سد وبحيرة دربندخان :- يقع هذا السد على نهر ديالى جنوب غرب السليمانية بحوالي (٦٠ كم) وعلى بعد (٢٨٥) كم شمال شرقي بغداد أنشئ عام (١٩٦٢) ، ويبلغ ارتفاع السد (١٢٨ م) ، ومنسوب قمته (٤٩٥ م) وطوله (٣٥٣ م) والسعة التخزينية القصوى له (٥ مليار م^٣) عند منسوب (٤٨٥ م) وتبلغ مساحة البحيرة الاصطناعية التي أنشأت عليه (١٢٠ كم^٢) .^(٢)

د-سد ديالى الثابت :- عبارة عن سد كونكريتي يقوم بحجز المياه في نهر ديالى ويرفع مناسيبها بحدود (٢،٥ م) لغرض تجهيز الجداول الرئيسية المتفرعة من مقدمة السد بأحتياجاتها المائية ، وتصل مساحة البحيرة (٢٧٥٠٠٠ م^٢) انشئ عام ١٩٦٩ في المنطقة المعروفة (الصدور) وهو من المناطق السياحية الجديدة لكنها أهملت بسبب الاوضاع الحالية .

هـ - سد مندلي :- من المشاريع المنجزة حديثاً يقع على وادي حران بالقرب مع الحدود مع ايران ، على بعد (٢٥٠) م أسفل ملتقى وادي مويلج مع وادي حران ، حوالي ٦٠٠ م شمال غرب الطريق الرئيسي (قزانية وبدره) وهو يعتمد على مياه الامطار والوديان ومن أهم الوديان المرافقة له هو جيزان ، يسير وصولاً الى بدره وجصان وهو ذو طاقة خزنية عالية وتحيط به أراضي خصبة ، فيقوم بسقي الاراضي الزراعية ، إضافة الى توفير مياه الشرب وتغذية المياه الجوفية ، وقد تم افتتاح السد عام ٢٠١٠ .^(٣)

و- مشروع سد الوند :- يقع على نهر الوند جنوب شرقي مدينة خانقين وعلى بعد (٦ كم) من الحدود العراقية الايرانية ، يبلغ طول السد (١٣٣٠ م) وارتفاعه (٢٤ م) وطول المسار المائي (٢١٠ م) والسعة التخزينية للسد (٣٧،٨٢) مليون م^٣ ، وحجم الخزن الاقصى (٥١،٨٣) مليون م^٣ .^(٤)

(١) بشار هاشم كنوان احمد، جيمورفولوجية منطقة سد حمير، مصدر سابق، ص ٨١.

(٢) مثنى معان ابراهيم ، المسطحات المائية السياحية في العراق، ٢٠٠٥، ص ٢٧٩.

(٣) وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للسدود والخزانات، شعبة السدود الصغيرة، ٢٠٠٤، ص ٨.

(٤) وزارة الموارد المائية العراقية، مجلة عطاء الرافدين، مشروع سد الوند في محافظة ديالى، ٢٠١١، ص ١٢.



ي- سد قزانية :- يقع السد على بعد (٢كم) شمال شرق قزانية ، وهو سد غاطس ، عرض قمة السد (٨ م) فوق مستوى سطح البحر ، منسوب قمة السد (٨١،٥م) وكمية الخزن (٩،٠ مليون م^٣) وهو على ارتفاع (٦،٥ م) وطول السد (١٣٠ م).^(٥)

ثانياً : المقومات البشرية : اذا كانت العوامل والخصائص الطبيعية ذات اثر جوهري في توزيع الاستثمارات على سطح الارض فإن العوامل والخصائص البشرية تسهم في هذا التوزيع بدرجات متفاوتة هي الاخرى^(١٦) ، ان اي تقدم وتطور في المجال الاقتصادي والاجتماعي يستند بدرجة كبيرة على تطور السكان، اضافة الى ذلك يعد العنصر السكاني عنصر متغير وعامل ديناميكي مؤثر في جميع الانشطة والفعاليات والتي تضم انواع عديدة من القوى العاملة ، لذلك تم ربط المسائل الديمغرافية السكانية بالأطر الاقتصادية والاجتماعية^(٧).

١- حجم السكان وتوزيعهم : ان دراسة توزيع السكان على الحيز المكاني يمثل ظاهرة جغرافية لما لها من ارتباط مكاني ، اذ اولى الجغرافيون اهتماماً خاصاً بدراسة التوزيع المكاني للسكان بسبب تغير الأهمية البيئية المكانية لانواع الانشطة الاقتصادية وبخاصة الاستثمارات والتي تضم انواعاً من القوى العاملة اضافة الى مختلف الظواهر الديمغرافية المؤثرة^(٨) . ويعد حجم السكان ذات دلالات هامة في التوجهات التنموية والاقتصادية في الدولة اذ ان دراسة حجم السكان مسألة هامة في مجال تقييم النشاط الاقتصادي في الوحدة الادارية . اذاً يقصد بالتوزيع العددي ، حجم السكان في المناطق والاقاليم المختلفة او اعداد سكان منطقة الذين يتواجدون في منطقة جغرافية محددة وفي وقت معين والطريقة التي ينتشرون بها في ذلك الحيز المكاني^(٩) ، من خلال متابعة بيانات جدول (٤) التوزيع العددي لسكان منطقة البحث ، حيث تصدر قضاء بعقوبة المرتبة الاولى خلال المدة (١٩٩٧ – ٢٠١٤) ، لم يتغير الواقع الترتيبي للاقضية عن السنوات السابقة في تعداد عام ١٩٩٧ ، ولكن الحجم السكاني أخذ بالزيادة اذ بلغ الحجم السكاني لقضاء بعقوبة (٤٥٧٦١٩) نسمة ، وقضاء الخالص بعدد سكاني (٢٣٠٩٧٧) نسمة ، وقضاء المقدادية وخانقين وبلدروز وكفري فقد أخذت الترتيب السكاني (١٨٠٥٢٦ ، ١٣٠٨٧٧ ، ٩٨٥٣٤ ، ٣٦٦٨١) نسمة وعلى التوالي.

جدول(٤) التوزيع العددي لسكان منطقة الدراسة حسب الاقضية للمدة (١٩٩٧-٢٠١٤)

السنوات	١٩٩٧	٢٠١٤	عدد السكان	المساحة كم
الاقضية	عدد السكان	المساحة كم	عدد السكان	المساحة كم
ق بعقوبة	٤٥٧٦١٩	١٦٣٠	٥٦٦٩٥٢	١٦٣٠
ق المقدادية	١٨٠٥٢٦	١٠٣٣	٢٤١١٠٨	١٠٣٣
ق الخالص	٢٣٠٩٧٧	٢٩٩٤	٣٣٢١٧٨	٢٩٩٤
ق خانقين	١٣٠٨٧٧	٣٥١٢	٢١٩٣١٣	٣٥١٢
ق بلدروز	٩٨٥٤٣	٦٢٨٠	١٤٠٤٤	٦٢٨٠
ق كفري	٣٦٦٨١	٢٢٣٦	٤٨٨٩٨	٢٢٣٦
مجموع المحافظة	١١٣٥٢٢٣	١٧٦٨٥	١٥٤٨٤٩٣	١٧٦٨٥

المصدر : (١) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة ديالى لسنة (١٩٩٧) .

(٥) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للسدود، مصدر سابق، ص٢٥.

(٦) موسى سمحه ، جغرافية السكان ، ط٢ ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص٤٤ .

(٢) منصور الراوي ، السكان والتنمية ، مصدر سابق ، ص١٨٥ .

(٣) فوزي سهاونه ، مبادئ الديمغرافية ، ط١ ، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٨٢ ، ص١٦٨ .

(٤) مصطفى عبدالله السويدي ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الاوسط ، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٤٨ .



(٢) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات سكان محافظة ديالى المجموعة الاحصائية لعام ٢٠١٤ ، ص ١٢ .
وفي سنة (٢٠١٤) وبحسب تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، نلاحظ الترتيب السكاني للاقضية من حيث الحجم السكاني ، اذ اخذ قضاء بعقوبة المرتبة الاولى لحجم سكاني للحضر والريف بمجموع (٥٦٦٩٥٢) نسمة وقضاء الخالص المرتبة الثانية بحجم سكاني (٢٤١١٠٨) نسمة ، وقضاء المقدادية فقد بلغ حجمه السكاني (٣٣٢١٧٨) نسمة، اما المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة فكانت للاقضية (خانقين ، بلدروز ، كفري) وبحجم سكاني مقداره (٢١٩٣١٣ ، ١٤٠٤٤ ، ٤٨٨٩٨) على التوالي.
٢-توزيع الكثافة السكانية لسكان منطقة البحث : تعد كثافة السكان احدى طرق قياس التركيز والتشتت ، وتعني إيجاد معدل عدد الاشخاص الذين يسكنون في وحدة المساحة (كم^٢) والكثافة السكانية بمفهومها العام تعني درجة التركيز الجغرافي للسكان ، معبراً عنها بالعلاقة بين عنصرين غير متجانسين ، وهما السكان عنصر متغير ، ومساحة الارض عنصر ثابت ، ومن اجل اظهار تلك العلاقة بين اعداد السكان ومساحة الارض التي يعيشون عليها ، فقد اعتمد جغرافيو السكان على بعض المقاييس والطرائق الاحصائية والتي منها مقياس الكثافة العامة او الحسابية ويمكن التعبير عنها بالمعادلة الاتية .^(١) ويهدف معرفة الكثافة السكانية لاقضية منطقة البحث اعتمد البحث على الكثافة الحسابية او العامة لبيان تركيز السكان او تشتتهم . من الجدول (٥) يظهر لنا ان عدد سكان منطقة البحث لعام (١٩٩٧) فقد بلغ (١١٣٥٢٢٣) نسمة وبقيت مساحة المحافظة نفسها كما كانت (١٧٦٨٥) كم^٢ ، وبذلك بلغت الكثافة (٦٤ و٢) نسمة / كم^٢ .
جدول (٥) التغير في الكثافات السكانية في اقصية منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٤)

السنوات	١٩٩٧			٢٠١٤		
الوحدات الادارية	عدد السكان	المساحة كم	الكثافة	عدد السكان	المساحة كم	الكثافة
ق بعقوبة	٤٥٧٦١٩	١٦٣٠	٢٨٠ و ٧	٥٦٦٩٥٢	١٦٣٠	٣٤٧،٨
ق المقدادية	١٨٠٥٢٦	١٠٣٣	١٧٥	٢٤١١٠٨	١٠٣٣	٢٣٣،٤
ق الخالص	٢٣٠٩٧٧	٢٩٩٤	٧٧ و ١	٣٣٢١٧٨	٢٩٩٤	١١٠،٩
ق خانقين	١٣٠٨٧٧	٣٥١٢	٣٧ و ٣	٢١٩٣١٣	٣٥١٢	٦٢،٤٤
ق بلدروز	٩٨٥٤٣	٦٢٨٠	١٥ و ٧	١٤٠٤٤	٦٢٨٠	٢،٢٣
ق كفري	٣٦٦٨١	٢٢٣٦	١٦ و ٤	٤٨٨٩٨	٢٢٣٦	٢١،٨
مجموع المحافظة	١١٣٥٢٢٣	١٧٦٨٥	٦٤ و ٢	١٥٤٨٤٩٣	١٧٦٨٥	٨٧،٥٥٩

المصدر : (١) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة ديالى لعام (١٩٩٧) .

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان محافظة ديالى المجموعة الاحصائية لعام ٢٠١٤ .

وتضح في تعداد ١٩٩٧ ان مجاميع الكثافة لاقضية منطقة البحث كما يلي :
المجموعة الاولى ضمت (قضاء بعقوبة وبكثافة (٢٨٠ و ٧ نسمة / كم^٢) مقابل كثافة مقدارها (٣٤٧،٨ نسمة / كم^٢) لعام (٢٠١٤) المجموعة الثانية ضمت قضاء المقدادية بكثافة (١٧٥ نسمة / كم^٢) لعام (١٩٩٧) ، بينما عام (٢٠١٤) بلغت بمعدل (٢٣٣،٤ نسمة / كم^٢) .

1)Harm . JDeblis , Human Geogrphy Edward Arnold , London, 1977 , p 10 .

$$\text{الكثافة السكانية} = \frac{\text{حجم السكان}}{\text{مساحة الارض}}$$



المجموعة الثالثة فيها قضاء الخالص بكثافة (٧٧١ نسمة / كم^٢) لعام ١٩٩٧ ، اما عام (٢٠١٤) ، فكانت الكثافة (١١٠،٩ نسمة / كم^٢) وبعدها يأتي قضاء خانقين ، بكثافة (٣٧٣ و ٣٧٠ نسمة / كم^٢) لعام ١٩٩٧ ، بينما وصلت عام (٢٠١٤) بمعدل (٦٢،٤ نسمة / كم^٢) ثم يأتي قضاء بلدروز بالمرتبة قبل الاخيرة بكثافة (١٥٧ و ١٥٠ نسمة / كم^٢) لعام ١٩٩٧ وبمعدل كثافي بلغ (٢،٢٣ نسمة / كم^٢) عام (٢٠١٤). اما المرتبة الاخيرة للمدة (١٩٩٧ – ٢٠١٤) فهي قضاء كفري بكثافة (١٦ و ١٦ نسمة/كم^٢) لعام ١٩٩٧ و (٢١،٨ نسمة/كم^٢) لعام (٢٠١٤). يتضح من نتائج الكثافات السكانية لمنطقة الدراسة بانها تعتمد على عامل التخطيط كعامل مهم في تحديد الطاقات الاستيعابية ضمن اي منطقة من المناطق لاغراض التنمية المكانية . كما تساعد وتساهم الكثافات السكانية في تحديد مدى الحاجة الى التوسع في المستقرات الحضرية والريفية ، اضافة للاستفادة من مؤشرات لتحديد الاتجاهات العامة لتركز السكان فضلا عن توجيه التنمية للمناطق المتخلخلة سكانياً لنشر وتوزيع السكان ضمنها من جانب ورشد وتوجيه التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتنمية الخدمات المجتمعية للمناطق ذات التركيز السكاني العالي على وفق المعايير التخطيطية . اضافة الى ذلك نجد ان تغير معدلات الكثافات العامة لسكان منطقة الدراسة للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٤) ليس فقط تغيراً زمنياً وانما مكانياً ، ايضا حيث التباين بين سنة واخرى ومن قضاء لآخر .

المبحث الثالث

البطالة وانواعها وتباينها المكاني

مفهوم البطالة : لا بد من القول بان ليس كل من لا يعمل فهو عاطل عن العمل بحسب ما هو شائع ، فهناك عدد كبير من الأفراد لا يعملون لأنهم ببساطة لا يقدرّون على العمل مثل (الأطفال والمرضى والعجزة وكبار السن ، والذين أحيلوا على التقاعد ويحصلون الآن على معاشات فهؤلاء لا يصحّ عدهم عاطلين عن العمل ، لان العاطلين عن العمل يجب ان يكونوا قادرين على العمل وداخلين ضمن حدود سن المقدرة على العمل) . كما تجدر الإشارة الى انه من المحتمل ان يكون هناك عدد من الأفراد القادرين على العمل لكنهم لا يعملون فعلاً ن ومع ذلك لا يجوز عدهم عاطلين لأنهم لا يبحثون عن عمل مثل الطلبة الذين يدرسون في المدارس الثانوية والمعاهد والجامعات ممن بلغوا سن العمل (١٥ سنة) ، فهؤلاء ، ورغم قدرتهم على العمل فهم لا يبحثون عنه لأنهم يفضلون تنمية قدراتهم ومهاراتهم بالدراسة على النحو الذي يفيدهم مستقبلاً في الحصول على وظائف ذات أجور أعلى ولهذا لا يصحّ إدخالهم في دائرة العاطلين . يتبين لنا من ذلك انه ليس كل من لا يعمل يعد عاطلاً عن العمل ، وعموماً هناك ثلاثة شروط أساسية يجب ان تجتمع عند الفرد لدخوله دائرة العاطلين عن العمل ، وهي :

- ١- ان يكون قادراً على العمل .
 - ٢- ان يكون داخلاً ضمن حدود سن المقدرة على العمل .
 - ٣- ان يكون يبحث عن فرصة للعمل .
- إذا البطالة هي تعطل جانب من قوة العمل المنتج اقتصادياً تعطياً اضطرارياً رغم بحث العامل عن عمل ما ورغبته فيه ، كما تعني البطالة عدم توفر التوظيف الكامل لأفراد المجتمع وان الأفراد الراغبين في العمل اكبر من الفرص المتاحة والموجودة في المجتمع ، ويجمع الاقتصاديون ، والخبراء ، وبحسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية على تعريف المتعطل بأنه كل من هو قادر على العمل ، وراغب فيه ، ويبحث عنه ، ويقبله عند مستوى الأجر السائد لكن دون جدوى^(١) ، وهناك تعريف آخر للعاطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين يملكون المقدرة

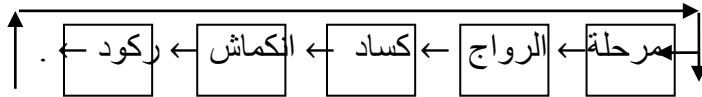
(١) رمزي زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة ، عالم المعرفة ، العدد (٢٦) ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ١٧ .



على العمل ويقعون ضمن حدود سن المقدرة على العمل ويرغبون فيه ويفتشون عنه ولكن لا يجدونه لسبب او لأخر^(١) ، أما التعريف الإجرائي للبطالة لأغراض هذا البحث هو ، هم أولئك الأشخاص المنتمين الى قوة العمل او ممن هم في سن العمل والراغبين فيه ، والقادرين عليه والباحثين عنه ولكنهم لا يجدونه نتيجة ظروف خارجة عن أرادتهم ، إما لعدم توفر فرص العمل او لعدم ملائمة العمل لمهاراتهم أو لأي سبب آخر .

انواع البطالة وأشكالها الرئيسية : اذ تتفاوت مشكلة البطالة من حيث الجنس والعمر وكذلك من حيث المدة التي تعانيها الفئات المتعطلة ، وان ذلك كله يتفاوت ايضاً بحسب نوع البطالة السائدة ، ونعرض فيما يلي لاهم أشكال البطالة وأنواعها الأكثر شيوعاً.

١- البطالة الدورية : من المعلوم ان النشاط الاقتصادي لا يسير عبر الزمن بوتيرة واحدة منتظمة ، بل تتنابه فترات صعود وهبوط دورية ، ويطلق على حركة التقلبات الصاعدة والهابطة للنشاط الاقتصادي مصطلح (الدورة الاقتصادية) ان المهم في ذلك هو ملاحظة التقلبات التي تحدث في الطلب على العمالة ، وما يواكبها من تقلبات في معدل البطالة وتعتبر المرحلة الثانية هي التي تظهر فيها بوادر مشكلة البطالة حيث يقل الطلب على العمل وتزداد في المرحلة الثالثة والتي يصاحبها تسريح العاملين مما يزيد من أعداد العاطلين عن العمل^(٢) . كما في المخطط الاتي :



٢- البطالة الاحتكاكية او الانتقالية ، يحدث هذا النوع من البطالة عندما تعطل جزء من قوة العمل بسبب الانتقال او البحث عن وظائف جديدة ، قد تظهر بشكل مؤقت بسبب التطورات في ظروف العمل ، وفي التكنولوجيا او الانتقال من وظيفة الى اخرى او من مكان جغرافي الى آخر أفضل او أكثر أجراً^(٣).

٣- البطالة الهيكلية : وهي البطالة التي تصيب قوة العمل نتيجة تغيرات هيكلية في الاقتصاد ، كحالة التطور التكنولوجي لبعض الصناعات او فروعها الإنتاجية وهنا تبرز البطالة من خلال عدم توافق المؤهلات الفنية للعاملين مع التطور التكنولوجي والذي يستوجب ان يعاد تأهيل قوة العمل اللازمة للحصول على فرص العمل المناخية ، وتحدث أيضاً كتحول من اقتصاد زراعي الى اقتصاد صناعي ، فأن ذلك التحول يتطلب من القوى العاملة الحصول على مستوى معين من التدريب والتأهل للحصول على فرصة عمل^(٤).

٤- البطالة الإجبارية : وهي تشكل اخطر حالات البطالة وهي ناتجة عن فائض قوى العمل والتي تضم جميع قطاعات النشاط الاقتصادي ، وتحدث نتيجة بعض الظروف التي يمر بها البلد مثل حالة الحرب أو الكساد الاقتصادي بشكل عام ، وتحدث البطالة الإجبارية ايضاً عندما لا يجد الداخلون الجدد في سوق العمل فرصاً للتوظيف ، رغم بحثهم الجدي عنه وقدرتهم عليه وقبولهم لمستوى الأجر السائد^(٥).

٥- البطالة الاختيارية : وهي ناتجة عن عدم الاتفاق ما بين المؤهلات العلمية للعامل مع طبيعة العمل او المهنة التي يبحث عنها كما انها ناتجة عن عدم رغبة القادر على العمل بالعمل

(١) محمد جميل عمر ، اقتصاد وتخطيط القوى العاملة ، جامعة دمشق ، ط٣ ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٩ .

(٢) عبدالسلام الادريسي ، الاقتصاد الكلي ، ط١ ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٩٦ .

(3) Stephan ,slavin , Economics , 6 thedition , men York . 2002 , p 356 .

(4) Ansel , m . sharp , and others , Economic of 50 cial 1 sues 5 th , ed , 2004 , p 276

(٥) ناصر جاسم الصانع ومحمد عدنان وديع ، التعليم وسوق العمل في الاقطار العربية ، الكويت ، المعهد العربي للتخطيط ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٥ .



بمحض إرادته كأن يكون راغباً بالحصول على عمل أكثر ملائمة مع مؤهلاته التعليمية او لغرض الحصول على اجر أعلى وعليه فأن التعطل عن العمل في هذه الحالة هو اختياري^(١).

٦- البطالة الموسمية : هناك فرص عمل يمكن ان تتاح بصورة موسمية اي ليست دائمة ، وتنتهي بانتهاء موسم العمل يسرح بعدها العاملين الى ان تتاح لهم الفرصة مرة اخرى في الموسم القادم وهي وهي تظهر اكثر وضوحاً مع النشاط الزراعي .

٧- البطالة المقنعة : وهي نوع من انواع البطالة ناتجة عن وجود عدد كبير من العاملين بصورة اكبر من الحاجة الفعلية المطلوبة ، وهي تعني ان هناك عمال يتقاضون اجراً عن عمل ظاهري لكنه ليس عملاً فعلياً او أنتاجياً ويمكن توضيح هذا النوع من البطالة بشكل واضح في القطاع الخدمي في دوائر الدولة^(٢).

٨- البطالة الكلية او الشاملة : توصف البطالة الشاملة او كلية ، اذا كان فائض القوى العاملة المتعطلة شاملاً للقطاعات والانشطة الاقتصادية كافة دون استثناء كما توصف بأنها شاملة لقطاع معين اذا كانت مقصورة على فئة الاستثمار ، وهو توظيف المال في اي نشاط او فروع اقتصادي يعود بالمنفعة المشروعة على البلد محددة من قوة العمل ، ولهذا القطاع خاصة^(٣).

٩- بطالة المتعلمين : أدت الجهود الكثيفة لنشر التعليم ، مع إتاحة فرص التعليم الجامعي أمام أبناء الشعب جميعهم ، فضلاً عن مجانية التعليم الى تخرج اعداد كبيرة من حملة المؤهلات العلمية العليا والمتوسطة بدرجة تفوق احتياجات سوق العمل ، نتيجة التوسع في بعض التخصصات الذي أدى بالتالي الى عدم التجانس بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل ، وهذا ما تجسد في ظاهرة بطالة المتعلمين .

ان الذي يهمننا من هذه الانواع هو دراسة البطالة الكلية او الشاملة ضمن هذا المحور ، وذلك لعدم توفر البيانات عن الانواع الأخرى للبطالة .

التباين المكاني لتوزيع معدلات العاطلين عن العمل في محافظة ديالى للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٤) ان الكشف عن توزيع اي ظاهرة تعد من اهم المهام الموكلة الى الجغرافي ، وبخاصة ان كانت المشكلة تعد من اهم عقبات التنمية الاقتصادية التي تواجهها منطقة الدراسة . ومن خلال متابعة الجدول (٦) والخريطين (٣) (٤) يظهر مقدار التباين المكاني في توزيع العاطلين عن العمل في محافظة ديالى ووحداتها الادارية للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٤) . نجد من خلال الجدول والخريطة (٣) لعام (١٩٩٧) بان منطقة الدراسة أخذت ثلاث مستويات لتوزيع العاطلين عن العمل .

جدول (٦)

التوزيع النسبي للعاطلين المتعلمين عن العمل على مستوى الوحدات الادارية لمحافظة ديالى للسنوات (١٩٩٧-٢٠١٤)

الوحدات الادارية	١٩٩٧	٢٠١٤
	% العاطلين عن العمل	% العاطلين عن العمل
بعقوبة	١٤%	١٣و٥%
بني سعد	٢٨و٤%	٢٢و٥%
بهرز	٥و٥%	٢٧%
كنعان	١٣و٤%	٢٧%
العبارة	***	٢٦و٣%

(١) محمد عزيز ومحمد سالم كعبييه ، البطالة مشكلة سياسية اقتصادية ، بنغازي ، منشورات جامعة فار يونس ، بلا سنة طبع ، ص٢٢ .

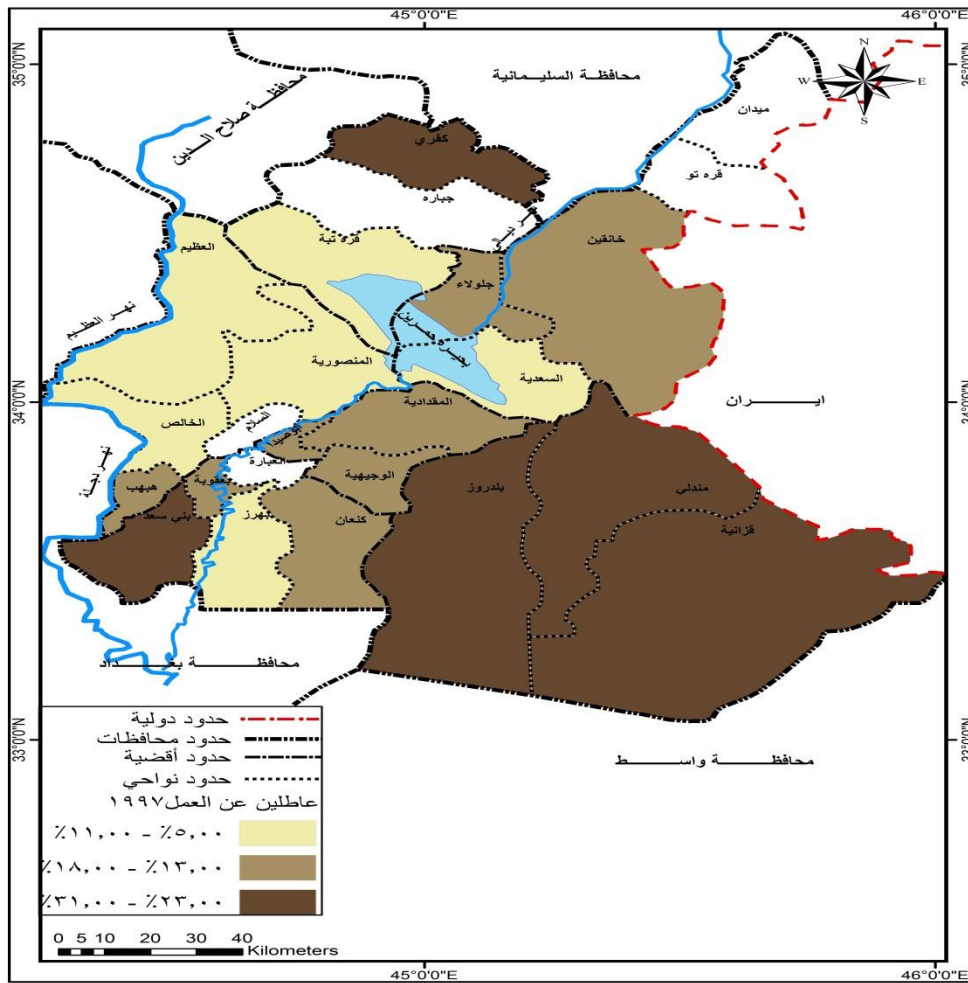
(٢) منى الطحاوي ، أقتصاديات العمل ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٩٥ ، ص٨٤ .

(٣) مراد فالح مراد ، المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة ودورها في معالجة مشكلة البطالة في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الادارة والاقتصاد - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٤٠ .



المقدادية	١٥%	٢٤%
ابي صيدا	١٤%	٢٥%
الوجيهية	١٧%	٣١%
الخالص	١٠%	٢٤%
المنصورية	٥%	٢٨%
ههيب	١٨%	٢٥%
العظيم	٧%	٢٥ و ٤%
خانقين	١٧%	٢٢%
جلولاء	١٣%	٢٣ و ٤%
السعدية	١١%	٣٤%
بلدروز	٢٣%	٢٣ و ٣%
مندلي	٣٠%	٣١%
قرانية	٣١%	٣١%
كفري	٢٥%	***
قره تبه	١١%	٢٩ و ٣%
جباره	***	٣٣%
معدل المحافظة	١٥ و ٤%	٢٤ و ٦%

المصدر : نتائج تحليل استمارة الاستبيان لعام ٢٠١٤ للخريجين العاطلين عن العمل ملحق (١) ،
(٣ ، ٢)



خريطة (٣)

التوزيع النسبي للعاطلين عن العمل حسب الوحدات الادارية لسنة ١٩٩٧.

المصدر: الخريطة من اعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٤).

المستوى الاول : المستوى المنخفض لنسبة البطالة^(١) وقد تمثل هذا المستوى ضمن ستة وحدات ادارية وهي (بهرز ، الخالص ، المنصورية ، العظيم ، السعدية ، قره تبه) ، ان انخفاض معدل البطالة ضمن هذه الوحدات يرجع الى العمل في قطاع الزراعة الذي يستقطب اكبر قوى عاملة للعمل ضمنه .

المستوى الثاني : المستوى المتوسط لنسبة البطالة وقد اخذ هذا المستوى ثمانية وحدات ادارية وهي (بعقوبة ، كنعان ، المقدادية ، ابي صيدا ، الوجيهية ، هبهب ، خاتقين ، جلولاء) . ان هذا المستوى يتمثل في المناطق المتوسطة العمل ، اضافة الى انخفاض الوظائف وتقليصها ادى الى ان تظهر هذه الوحدات بهذا المستوى .

المستوى الثالث : المستوى العالي لنسبة البطالة ، ويمثل هذا المستوى النطاق العالي لنسبة البطالة وتعد المناطق ضمنه مناطق اغلبيتها ضعيفة من حيث حركة العمل والانتاج عدا منطقة (بني سعد) التي ظهرت ضمن هذا النطاق لقلّة العمل وفرص التشغيل اضافة الى توقف اغلب

(١) للحصول على نسبة البطالة من خلال المعادلة الاتية :

$$\frac{\text{حجم العاطلين عن العمل}}{\text{عدد افراد القوى العاملة}} \times 100$$



المصانع والمعامل عن العمل ادت الى بروز هذه المنطقة ضمن هذا المستوى . وقد اشتمل هذا النطاق على الوحدات الآتية :

(بني سعد ، بلدروز ، قزانية ، كفري) ، اضافة الى ذلك تعد هذه الوحدات وحدات متخلخلة سكانياً اضافة الى انها مناطق ضعيفة اقتصادياً مما اثر على انتشار وارتفاع معدل البطالة فيها . اما عام (٢٠١٤) ومن خلال توزيع الجدول (٤) والذي تمثلته الخريطة (٤) نجد التباين في توزيع معدل العاطلين عن العمل ، وقد اخذت منطقة الدراسة ثلاثة مناطق لمستويات لمعدل البطالة وهي :

١- المنطقة المنخفضة لنسبة البطالة ، وقد تمثلت ضمن (مدينة بعقوبة) والتي تعد مركز استقطاب للقوى العاملة سواء من سكانها ام المناطق المجاورة لها ، بما تمتلكه من مؤهلات وفرص عمل ادت الى وجود حركة للعمل والتشغيل لكافة الفئات الرئيسة والهامشية .

٢- المنطقة المتوسطة لنسبة البطالة والتي قيمتها ما بين (١٣ و ٢٨ %) لقد أخذت هذه المنطقة ثلاثة عشر وحدة ادارية متمثلة (بني سعد ، بهرز ، كنعان ، العبارة ، المقدادية ، ابي صيدا ، الخالص ، المنصورية ، هبهب ، العظيم ، خانقين ، جلولاء ، بلدروز) ، ان انعدام فرص العمل مع انخفاض حركة العمل ويرافقها دخول اعداد كبيرة وجديدة من القوى العاملة الى ميدان العمل والسوق وبخاصة فئة الشباب المتعلمين اي الخريجين ادت الى ارتفاع معدلات البطالة ضمن هذه الوحدات الادارية.

٣- المنطقة العالية لنسبة البطالة والتي تتمثل قيمتها ما بين (٢٨ و ٣٤ %) ، وقد ضمت هذه المنطقة ستة وحدات ادارية عالية البطالة وهي (الوجيهية ، السعدية ، مندلي وقزانية ، قره تبة ، جبارة) ان ارتفاع معدل البطالة ضمن هذه الوحدات الادارية يرجع الى انخفاض وتدهور الانتاج الزراعي الذي كانت تعتمد عليه في حياتها الاقتصادية بالاضافة الى التغيرات التي شهدتها منطقة الدراسة والاحداث السياسية والأمنية قد أثرت على سوق العمل وانخفاض الاستثمار والانتاج فضلاً عن التدهور الذي اصاب مفاصل الانشطة الاقتصادية بعد احداث عام (٢٠٠٣) اثر سلباً في ارتفاع معدلات البطالة .

أسباب بطالة المتعلمين في محافظة ديالى :

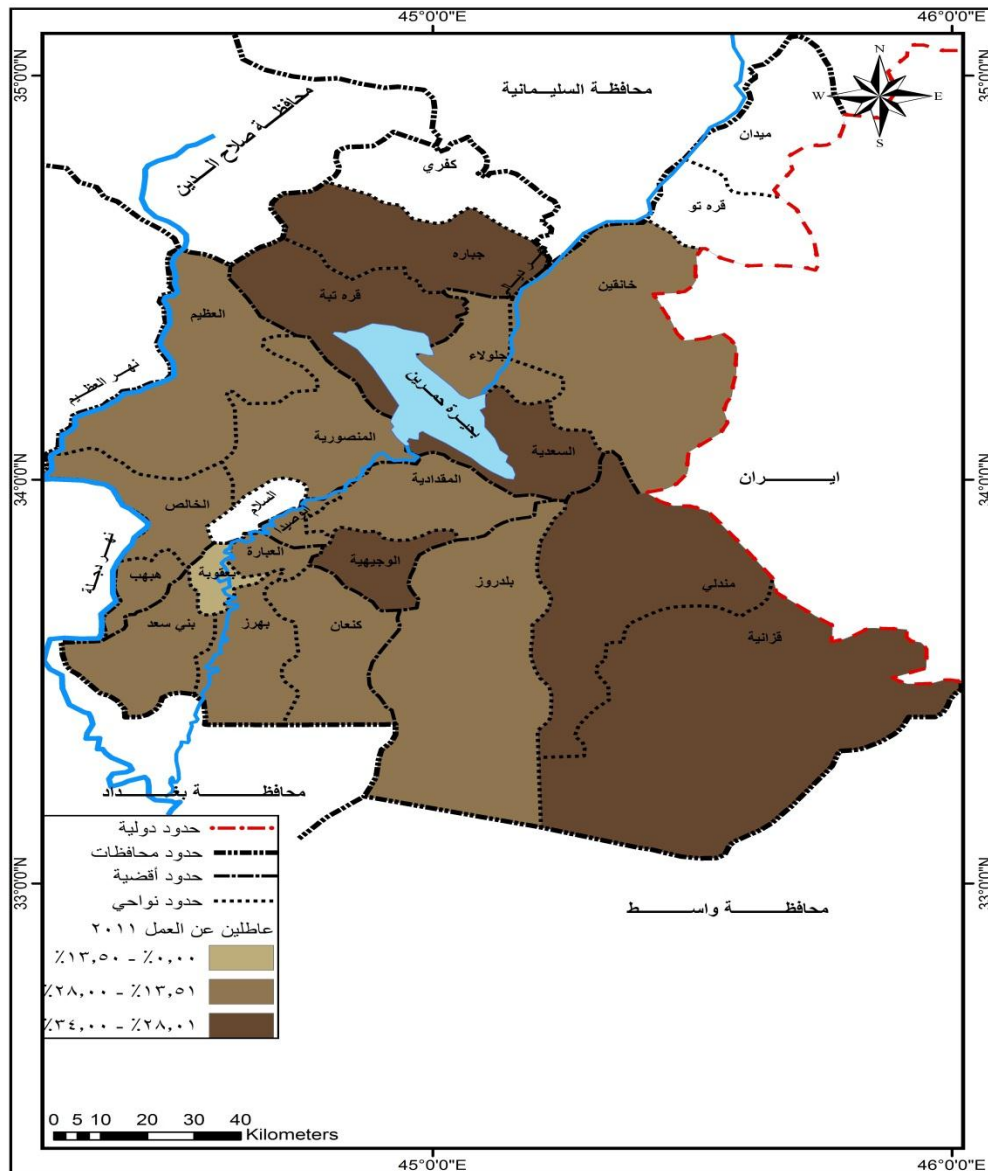
لا تتعدد وتتنوع مسببات البطالة فحسب بل انها تختلف باختلاف انواع البطالة ، وقد يمتد الامر ابعد من ذلك من حيث اختلاف اسباب البطالة من بلد الى اخر وحتى داخل الدولة الواحدة مهما تنوعت وتباينت الاسباب الا ان هناك قاسماً مشتركاً ما بين اسباب البطالة ، والتي يمكن ان نجعلها ضمن منطقة الدراسة بما ياتي :

١- فشل برامج واستراتيجيات التنمية مما عمق من استثناء حالات البطالة بشكل اكبر للعمل في المجالات الخدمية غير المنتجة كما لم تتمكن منطقة الدراسة من تجاوز حالات التخلف وتغيير الهياكل الانتاجية ، وتحسين موقعها في الاقتصاد المحلي والوطني وتفعيل عملية النمو الاقتصادي^(١) .

(١) طارق عبدالحسين العكيلي ، البطالة والتشغيل في اقتصاد ريعي معوق ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (١١) ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ .



خريطة (٤) التوزيع النسبي للعاطلي



ن عن العمل حسب الوحدات الادارية لسنة ٢٠١٤.
المصدر: الخريطة من اعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٤).

٢- انخفاض كفاءة الأداء الاقتصادي مما أدى الى انخفاض معدلات النمو الاقتصادي ، مما يعد من بين اقوى الكوابح لمنطقة الدراسة وللبدا ككل على توليد فرص العمل ، حيث انخفاض معدل النمو يعني انخفاض مستوى الدخل القومي وانخفاض مستوى الاستثمار ومن ثم انخفاض مستوى الاستخدام وانتشار ظاهرة البطالة .

٣- عدم استعداد العاملين للتدريب على المهن او صناعات أخرى عندما يسرح العامل من العمل بسبب عدم وجود الطلب على السلعة التي ينتجها فأن بطالته تطول مدتها ، ولا مستقبل له بأن يعاد الى الصناعة القديمة التي كان يمارسها ، وهنا على العامل ان يتدرب على مهنة جديدة يكون الطلب فاعلاً على السلع التي ينتجها فإذا كان العامل مستعداً على تغيير مهنته والتدريب على مهنة جديدة فانه يستطيع ان يحصل على العمل الجديد ويتحرر من بطالته ، اما اذا كان



العامل لا يرغب في التدريب على مهنته الجديدة اماً في الحصول على عملاً اخر فانه يكون عاطلاً عن العمل وهنا يكون عدم استعداد العامل للتدريب على المهنة الجديدة سبباً للبطالة^(١).

٤- عندما ينخفض الطلب او يقل على السلع الاستهلاكية او الانتاجية من قبل المستهلكين فأن رجال الصناعة لا يستطيعون الاستمرار في الانتاج لان صناعتهم ليس عليها طلب فعال لذا يتوقفون عن الانتاج لفترة قد تكون قصيرة او طويلة وخلال هذه الفترة يسرح العمال من العمل لان الطلب عليهم يكون ضعيفاً او معدوماً بسبب عدم وجود الطلب على السلع التي ينتجونها^(٢).

وهذا ما يحدث الان في المناطق الصناعية وبخاصة المنطقة الصناعية المتواجدة في ناحية (بني سعد) حيث توقفت اغلب المعامل والمصانع عن العمل بسبب ما تم ذكره اعلاه ونتج عنه تسريح العاملين مما اثرت على معدلات البطالة لانهم اصبحوا بدون عمل.

٥- عدم كفاية الإجراءات المالية والضريبية والأعانات المالية المشجعة لحفز الانتاج والانتاجية وتشجيع الصناعات التي تسهم في أستحداث فرص عمل جديدة للعاطلين^(٣).

ويتضح ان حجم مشكلة البطالة بلغ (١٥ و ٤ %) كمعدل عام لمحافظة ديالى لعام (١٩٩٧) مقابل ارتفاع لهذا المعدل والذي بلغ (٢٤ و ٦ %) لعام (٢٠١٤) .

ومما يفاقم من خطورة هذا المعدل المرتفع لبنية مشكلة البطالة الى قوة العمل ما تتسم به كتلة العاطلين عن العمل في منطقة الدراسة من سمات واعتبارات عدة اهمها :

١- ان الشطر الاعظم من كتلة البطالة يتمثل في بطالة الشباب الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة .

٢- ان البطالة تمثل جزءاً غير مستغل من الطاقات الانتاجية للمجتمع وبالتالي فانها يمكن ان تترجم الى منتجات مهدورة يخسرها المجتمع .

٣- للبطالة العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن اهمالها ، فليس هناك ما هو أخطر من وجود اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل ، وبخاصة عندما تكون نسبة كبيرة من هؤلاء العاطلين متعلمة ، وهذه هي احدى سمات مشكلة البطالة في الوقت الحاضر ، حيث تنفشي البطالة بين المتعلمين او على الأقل تكون اكثر وضوحاً بينهم وهي اخذة في الازدياد ، وهو ما يعني أهدار طاقات وموارد استثمارية تم استثمارها في العملية التعليمية دون ان ينتج عنها عائد يتمثل في تشغيل هذه الطاقات البشرية لتصبح منتجة .

٤- أتجاه معدلات البطالة أخذة نحو الارتفاع لعدم توفر فرص عمل نتيجة لتدمير البنى التحتية لركائز الاقتصاد العراقي بعد عام (٢٠٠٣) بما في ذلك محافظة ديالى سواء في قطاع الزراعة أو الصناعة أو الخدمات والسياحة وال عمران .

وبهدف الحد من ظاهرة البطالة التي بتزايد مستمر يمكن أقترح السياسة الاستثمارية التنموية للحد من هذه المشكلة في منطقة الدراسة وهذا ما سيتناوله المحور القادم .

المبحث الرابع

معالجة مشكلة بطالة المتعلمين في محافظة ديالى :

المشاريع الاستثمارية التنموية ودورها في الحد من ظاهرة البطالة في محافظة ديالى
يمكن أقترح السياسة الاستثمارية التنموية للحد من مشكلة البطالة ضمن منطقة الدراسة (محافظة ديالى) ، وتتركز هذه السياسة في معالجتها للمشكلة من خلال قيام الدولة بتنفيذ استثمارات حكومية ضخمة في اطار الخطط السنوية المعدة لها ، وخاصة اذا حققت تلك

(1) Han son, j. t. A. text book of Economics , London , macdonaldand Evans ,1985 , p 30 .

(٢) جمال داود سلمان ، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي الى انتشار الجريمة ، مصدر سابق ، ص ٢١ .
(٣) جمال داود سلمان ، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي الى انتشار الجريمة ، مجلة الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٢٦) ، ٢٠٠١ ، ص ١٩ .



الاستثمارات الحكومية معالجة فعالة البطالة ورفعت مستوى التشغيل ، وادت الى زيادة الانتاج اضافة الى تشجيع الاستثمارات الاجنبية والعربية وكذلك تحفيز القطاع الخاص للمساهمة في الاستثمارات لفتح جانب اساسي من الاستثمارات الضرورية لمواجهة البطالة وتشغيل المتعطلين وتقوم الدولة بتحفيز القطاع الخاص على الاستثمار الى جانب الاستثمارات الاجنبية ويتم ذلك عبر تبني الدولة لاجراءات مالية ونقدية مع تقديم الضمانات السياسية والاقتصادية الضرورية واذا قامت الدولة الى جانب القطاع الخاص بالفعل وقام بتنفيذ استثمارات كبيرة تستوعب اعداد كبيرة من المتعطلين والداخلين الجدد لسوق العمل ، فأن ذلك يدعم الموقف السياسي للدولة ويؤدي الى تعزيز الاتجاه العام الراغب في التخلص من الهيمنة المطلقة للدولة ، ومن اجل الوقوف على الفرص الاستثمارية المتاحة امام الاستثمار ودورها في الحد من مشكلة البطالة سنتناول اهم القطاعات الممكن الاستثمار بها ومعالجتها لمشكلة البحث عن طريق توفير فرص العمل ضمن محافظة ديالى .

١ - القطاع الزراعي : يمتلك القطاع الزراعي في محافظة ديالى قواعد موريدية ارضية ومائية وبشرية كبيرة ، حيث بلغت نسبة القوى العاملة الزراعية لعام (١٩٩٧) بنسبة (٣٤ %) ويعتبر القطاع الاكثر استقطاباً للقوى العاملة قبل احداث عام (٢٠٠٣) اما بعد الاحداث والظروف التي حدثت لعموم العراق ومنطقة الدراسة خاصة اثرت على تدهور البنية الاقتصادية للقطاعات ومنها قطاع الزراعة حيث بقي هذا القطاع لسنوات عدة بدون استثمار واستغلال جيد ، الامر الذي جعل السوق المحلية تعتمد على الخارج لاستيراد المنتجات الزراعية فضلاً عن قلة الدعم الحكومي لهذا القطاع مما اثر على نسبة القوى العاملة ضمنه حيث انخفضت لعام (٢٠١٤) لتبلغ نسبتها (١٤ %) وهذا دليل ومؤشر على تدهور هذا القطاع ولكن يأتي دور الاستثمار في اعادة وتنشيط القطاع على امتصاص البطالة من خلال العودة الى العمل الزراعي بالتكنولوجيا الحديثة واستخدام الاساليب العلمية التي لها دورها المؤثر في زيادة الانتاج مما ينعكس بصورة ايجابية على القوى العاملة الموجودة ضمنه ، ومن اهم المناطق التي هي مؤهلة وقابلة للاستثمار والتي تستقطب قوى عاملة زراعية يمكن ملاحظتها من بيانات الجدول (٧) والمتمثلة (بقضاء الخالص ، المنصورية ، العظيم) وتعد هذه المناطق ذات تركيز سكاني ريفي فضلاً عن واقعها الزراعي وتعتبر من افضل المناطق الزراعية بمميزاتها من حيث التربة الجيدة فضلاً عن توفر المياه ويرافقها القوى العاملة البشرية في هذا المجال ، هذه المشاريع ستوفر فرص عمل للعاطلين الباحثين عن عمل وكما هو مبين سوف تمتص معدلات من البطالة كما تحقق فوائد وعوائد مالية للعاملين حيث يعمل كل مشروع على خفض نسبة البطالة وكما مؤشر امامه بحسب الوحدة الادارية حيث أخذت فرص العاملين في قضاء الخالص بمجموع (٤٠٥) فرصة تعمل على انخفاض نسبة البطالة بينما أخذت فرص للعاملين في ناحية المنصورية بمجموع (٣٤٥) وهذا ايضاً يعمل على تخفيض نسبة العاملين ضمنها حيث نسبة العاطلين ضمنها (٢٨ %) . ان فرص العمل المتاحة تؤدي الى خفض معدل البطالة اضافة الى مشاريع اخرى ستعمل على توفير فرص للعمل اما بالنسبة لمركز قضاء الخالص فأن الفرص المتاحة هي تشمل القطاع الزراعي اضافة الى مشاريع استثمارية اخرى .



جدول (٧) المشاريع الاستثمارية المقترحة في قطاع الزراعة وفرص العمل ضمن كل مشروع

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
الخالص	مزرعة زيتون متكاملة	١٤٥
الخالص	مشاريع ثروة حيوانية متكاملة	١٣٥
الخالص	مشاريع ثروة حيوانية دواجن	١٢٥
المنصورية	مشاريع زراعة الحبوب والخضر	١٦٠
المنصورية	مشاريع زراعية متكاملة	١٨٥
العظيم	مشاريع زراعة الحبوب مع دواجن / اسماك	١٦٥

٢ - القطاع الصناعي : يعاني القطاع الصناعي من جملة من جوانب الخلل وذلك بسبب الظروف التي مرت بها منطقة الدراسة ، ولكن تلك الاختلالات لا تعكس واقع القطاع الصناعي وبخاصة مع وجود موارد اقتصادية وامكانيات ذاتية وفيرة فيما اذا أستغلت هذه الموارد استغلالاً أمثل لأمكن ان تحقق أنجازات مهمة على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن امثلة الموارد الاقتصادية المتاحة .

* توفير مصادر الطاقة الرخيصة .

* وفرة المواد الخام الأولية والمحاصيل الزراعية .

* انخفاض مستوى الأجور .

ان هذه الموارد بالاضافة الى توفر الخبرة في مجالات الصناعات الاساسية سوف يعمل على توفير فرص ومجالات للعمل وكما موضحة في الجدول .

جدول (٨) المشاريع الاستثمارية في قطاع الصناعة وفرص العمل في كل مشروع

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
بعقوبة	معمل ادوية	١٥٥
كنعان	مدينة صناعية متكاملة	١١٢٠
خانقين	مصنع بتروكيماويات	٢٩٠
بلدروز	مصنع بتروكيماويات	٢٩٠
مندلي وقزانيه	معمل اسمنت	٢٤٠

اما مصنع البتروكيماويات ضمن قضاء خانقين وبلدروز سيوفر كلاً مهما (٢٩٠) فرصة عمل . بينما معمل الاسمنت سيوفر (٢٤٠) فرصة عمل والمتواجد ضمن الرقعة الجغرافية لناحيته (مندلي وقزانية) .

٣ - قطاع الطاقة : يعد من القطاعات المهمة ضمن البنى الاساسية الى جانب الاتصالات ، النقل ، الماء ، الصرف الصحي ، الطرق والجسور ، لقد أصبحت مهمة اي دولة هي تحقيق اعلى نسبة الانجاز لهذه المشاريع وبضمنها مشروع الطاقة والمتواجدة مواد اولية وهي الغاز الطبيعي ضمن حقل المنصورية ضمن قضاء الخالص ، اضافة الى مشروع الطاقة الحرارية في قضاء بلدروز هذين المشروعين سيوفر كلاً منهما (٤٥٥) فرصة عمل متنوعة . حيث تتوفر في مدينة بعقوبة (١٥٥) فرصة عمل بينما في ناحية كنعان تتوفر (١١٢٠) فرصة عمل نتيجة انشاء المدينة الصناعية المتكاملة .

جدول (٩) المشاريع الاستثمارية في قطاع الطاقة الكهربائية وفرص العمل

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
المنصورية	محطات انتاج الطاقة الكهربائية الحرارية (تعمل بالغاز)	٤٥٥
بلدروز	محطات انتاج الطاقة الكهربائية الحرارية (تعمل بالغاز)	٤٥٥

٤ - قطاع الاسكان (البناء والتشيد) : ويعد من اهم واكثر القطاعات التي تستقطب يد عاملة حيث ان الهدف من هذا المشروع هو توفير السكن لمختلف شرائح المجتمع ، اضافة الى معالجة



مشكلة السكن المتفاقمة وفي نفس الوقت توفير فرص عمل للعاطلين ، وبحسب العمل على جعل نشاط الأسكان نشاطاً استثمارياً وليس نفقة اجتماعية ضرورية فقط ان هذا القطاع سيوفر الفرص للعمل وكما موضحة في الجدول (٧) .

جدول (١٠) المشاريع الاستثمارية في القطاع السكني (قطاع البناء والتشييد)

الوحدة الادارية	اسم المشروع	نسبة العاملين
بعقوبة	المشروع الوطني السكني	٩٦٥
بعقوبة	مشروع المجتمع السكني	٩٦٥
المقدادية	المشروع الوطني السكني	٨٥٥
الخالص	المشروع الوطني السكني	٨٦٥
خانقين	المشروع الوطني السكني	٨٤٥
بلدروز	المشروع الوطني السكني	٨٦٥
السعدية	المشروع الوطني السكني	٥٨٠
قزانيه	المشروع الوطني السكني	٥٨٠

٥ - قطاع التربية والتعليم

يعد هذا القطاع من القطاعات الضرورية والحيوية لانه القطاع الذي يمد ويرفد الطلبة بالخبرات العلمية والفنية والمؤهلات التعليمية التي تحتاجها القطاعات الاقتصادية اي العمل على وجود توافق وموائمة ما بين التحصيل الدراسي ونوع المهنة التي سيعمل بها المتخرج مستقبلاً .
جدول (١١) المشاريع الاستثمارية ضمن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وفرص العمل المتاحة

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
بعقوبة	مشروع جامعة ديالى للعلوم والتكنولوجيا ويحتوي (مراكز بحوث متخصصة في ، الطب ، الهندسة ، الاقتصاد ، الفيزياء ، الكيمياء ، الرياضيات ، علوم الحياة ، الطاقة النظيفة) ، اقسام متخصصة للدراسات العليا والاولية ، وقسم البحوث والابتكارات	٩٩٥

جدول (١٢) المشاريع الاستثمارية ضمن قطاع التربية وفرص العمل المتاحة

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
قضاء بعقوبة	مدارس مهنية ، مراكز تدريب وتأهيل مدارس خاصة ثانوية	٤٨٥
قضاء المقدادية	وابتدائية ورياض اطفال وحضانات	لكل قضاء
قضاء الخالص	↓	٤٦٥
قضاء خانقين	وكذلك لبقية الاقضية	
قضاء بلدروز		

اضافة الى ذلك ان محافظة ديالى بحاجة الى مراكز تطويرية ومعاهد ومراكز بحوث لاستقطاب الخبرات العلمية لدى الطلبة المتخرجين اذا ما عرفنا ان هناك نسبة كبيرة من العاطلين هم اصحاب مؤهلات علمية عليا (اي بطالة متعلمين) .
ان هذا القطاع سيعمل على استقطاب هذه القوى العاملة العاطلة المتعلمة من خلال الفرص المتاحة للعمل وكما موضحة في بيانات الجدول (١٢) .



٦ – قطاع الخدمات الصحية

يعد من القطاعات المهمة ومؤشراً من مؤشرات التنمية البشرية حيث ان تقدم وتطور هذا القطاع دليل على تطوير المجتمع اضافة الى جانب خدمات البنى الاساسية التحتية ان تطور هذا القطاع له مردوده على منطقة الدراسة حيث توجد كلية الطب واقسام علوم الحياة . يعمل على استقطاب اصحاب المؤهلات العلمية من خريجي كلية الطب التابعة لجامعة ديالى اضافة الى خريجي الاقسام العلمية (علوم الحياة ، الكيمياء) لذلك سيعمل هذا القطاع على توفير فرص العمل للخريجين من ابناء محافظة ديالى ضمن اختصاصاتهم اي ستكون هناك موائمة ما بين المهنة ومخرجات التعليم .

جدول (١٣) المشاريع الاستثمارية ضمن قطاع الخدمات الصحية

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
بعقوبة	مشروع مدينة ديالى الطبية التخصصي	٩٥٥
الاقضية الستة	مستشفى خاص (١٠٠ سرير)	٨٦٥
لكل قضاء (القضية الستة)	مذخر أدوية متطور	٤٥
بحيرة حميرين	مركز نقاهة متطور	١٢٠

٧ – قطاع الخدمات التجارية

يعد هذا القسم احد مؤسسات القطاع الخدمي ان تطور هذا القطاع له اهمية في حياة المدن لارتباطه المباشر بحاجات الافراد اليومية وتطويره وسيوفر فرص عمل كثيرة للمناطق التي يتم فيها استحداث المشاريع التجارية وكما موضحة في الجدول (٩) .

جدول (١٤) المشاريع الاستثمارية ضمن القطاع التجاري

الوحدة الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
بعقوبة	مدينة المعارض في ديالى	١٦٥
بعقوبة	مراكز التسوق التجاري بالتجزئة	٢٤٥
الخالص		
المقدادية		
بلدروز		
خانقين		
جلولاء		
المقدادية	مشروع المنطقة الحرة مع ايران ودول اسيا	١٤٥
بلدروز		
الخالص	مركز للتسوق التجاري بالجملة	٤٥

٨ – قطاع السياحة : يشكل هذا القطاع اهمية كبرى لمنطقة الدراسة لما يمكن ان يجنيه من ارباح عالية من خلال العمل وانشاء الوحدات السياحية اي الاستثمار فيه ، حيث تحتوي منطقة الدراسة على العديد من المواقع الدينية والاثريّة والترفيهية . ان تطور هذا القطاع سيوفر فرص عمل كثيرة لأبناء المناطق والوحدات الادارية الجغرافية التي ستقام فيه المناطق السياحية وبخاصة الترفيهية وكما موضحة في الجدول (١٥) .



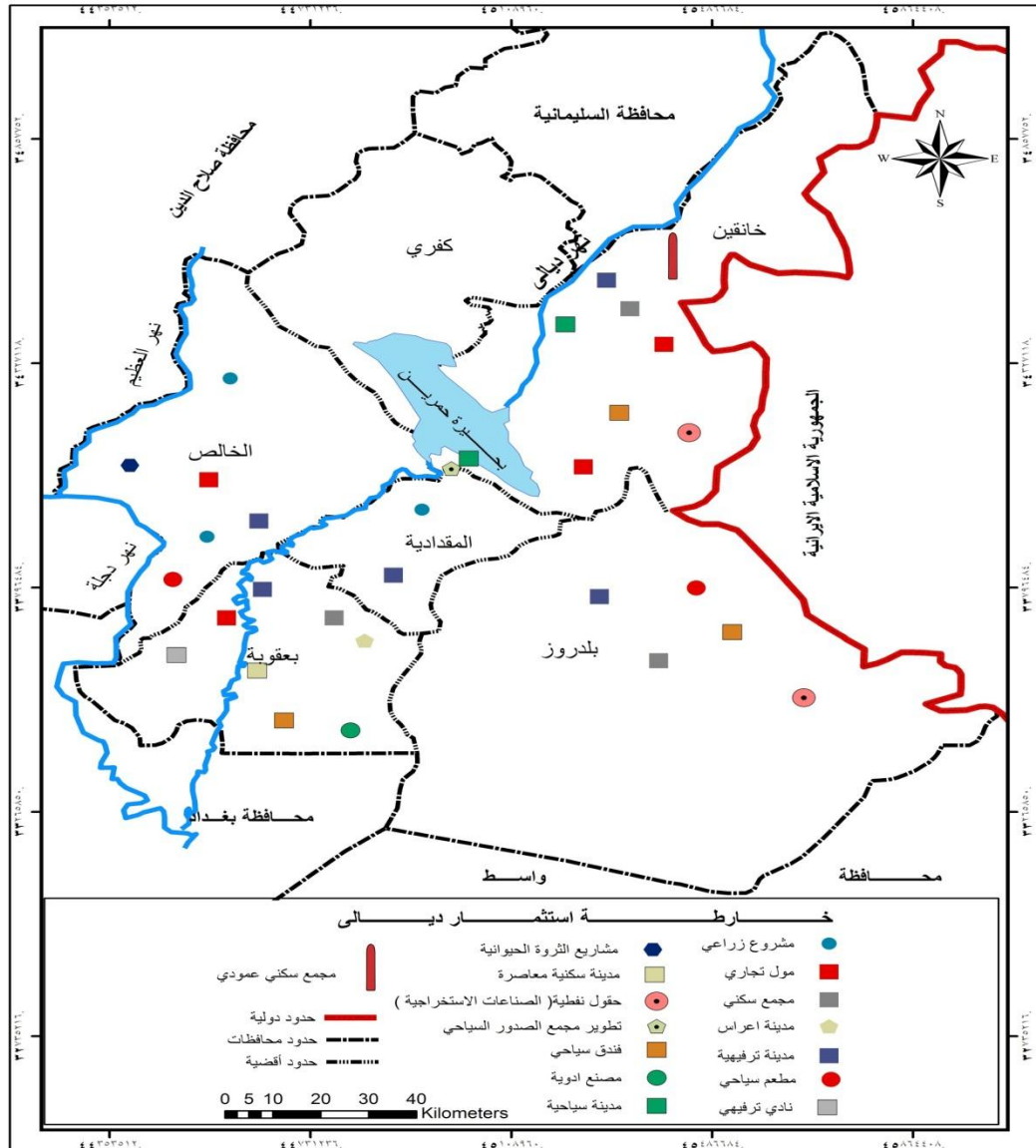
جدول (١٥) المشاريع الاستثمارية في قطاع السياحة وفرص العمل فيها

الوحدات الادارية	اسم المشروع	فرص العمل
بعقوبة	برج بعقوبة مع مجمع سياحي	٥٥
المقدادية	قرية الصدور السياحية	٦٥
المقدادية	مدينة العاب المقدادية	٦٥
المقدادية	مطعم المقدادية السياحي	٥٥
خانقين	فندق خانقين السياحي	٤٥
خانقين	مطعم خانقين السياحي	٤٥
الخالص	مطعم الخالص السياحي	٥٥
العظيم (ضفاف بحيرة سد العظيم)	مدينة سد العظيم السياحية	٥٥
المنصورية	مدينة المنصورية السياحية	٤٥
ضفاف بحيرة حميرين	قرية السعدية السياحية	٤٥
بلدروز	مدينة العاب بلدروز	٥٥
بلدروز	فندق بلدروز	٤٥

جمهورية العراق ، محافظة ديالى ، هيئة استثمار محافظة ديالى (الخارطة الاستثمارية) .



خريطة (٥) المشاريع الاستثمارية المقترحة في محافظة ديالى .



المصدر : الخريطة من اعداد الباحث اعتماداً على :

١. هيئة استثمار محافظة ديالى ، التقرير السنوي لسنة ٢٠١٢ .
٢. الهيئة العامة للمساحة ، أطلس محافظة ديالى، مقياس الرسم ١:٥٠٠,٠٠٠ .

الاستنتاجات .

- ١- تتمتع محافظة ديالى بمقومات طبيعية وبشرية لانجاح عملية الاستثمار .
- ٢- يؤدي الاستثمار الى خفض نسبة البطالة من خلال اقامة المشاريع الاقتصادية التنموية التي تجذب قوى عاملة لها
- ٣- ضعف ثقافة الاستثمار عند المواطن وعدم تعاونه مع الهيئات ذات الصلة او مع المستثمرين .



- ٤- هيمنة القطاع العام على معظم الاستثمارات الكبيرة وعدم السماح للقطاع الخاص في الاستثمار لأيجاد الشراكة الحقيقية التي ترتقي بالمشاريع الى مستويات الانجاز الكبيرة وبالجودة الكبيرة لتعدد ادوار الاشراف عليها .
- ٥- انعدام التعاون المشترك مابين هيئة الاستثمار ودوائرها مع الكوادر التعليمية المتخصصة في الجامعة مما يؤدي الى غياب دورها في عملية الاستثمار ضمن محافظة دىالى .
- ٦- غياب الكفاءات المتخصصة في أغلب دوائر الاستثمار مما اثر سلباً على الواقع الاستثماري للبلد .

التوصيات

- ١- استغلال المقومات الطبيعية والبشرية بكافة انواعها من اشكال سطح الارض والتربة والنبات الطبيعي والموارد المائية والمناخ وغيرها من المقومات الطبيعية التي تتوفر في المحافظة ، ومقومات بشرية متنوعة في خلق وجذب الاستثمارات وتطوير النشاط الاستثماري .
- ٢- تشجيع الاستثمار والمستثمرين ، من خلال تشجيع الاستثمار الخاص وتوفير المساكن لمعظم الاسر في المحافظة والتخفيف من ازمة السكن وارتفاع بداءل الايجار ، وجذب المستثمرين العرب والاجانب ، وذلك لتوفير التمويل اللازم للأرتقاء بالقطاع الاستثماري للمحافظة .
- ٣- نشر الوعي بين المواطنين على اهمية الاستثمار من خلال الحملات الاعلانية والعمل على بيان اهم المناطق التي تتوفر فيها امكانات استثمارية جيدة ، والعمل على توضيح اهمية الاستثمار لدى ابناء المحافظة .
- ٤- استغلال المناطق الطبيعية في خانقين ومندلي والعظيم والمناطق المحاذية لنهر دىالى ودجلة من خلال تطويرها واقامة المشاريع الاستثمارية فيها من فنادق ومصانع ومنتزهات ومشاريع اخرى .
- ٥- الاهتمام بخدمات الصرف الصحي ومياه الشرب والانارة داخل المناطق ورفع كفاءتها للنهوض بالواقع الخدمي من خلال تشجيع الاستثمار فيها كأستثمار جمع النفايات الصلبة والسائلة ومعالجتها وستثمارها .
- ٦- النهوض بالواقع الزراعي (النباتي والحيواني والصناعات الغذائية) ، وزيادة استثمار غلة الدونم .
- ٧- تطوير المناطق الاثرية وتوفير الخدمات فيها والعمل على تطوير المتحف الخاص بالمحافظة واعادة القطع الاثرية والعمل على توفير الحماية له وتعريف السياح المحليين والاجانب بتاريخ المحافظة واهم المواقع الاثرية فيها .
- ٨- تقديم التسهيلات الادارية والمالية للمستثمرين واقامة دورات ومعاهد متخصصة لتخريج الكفاءات بمجال الاستثمار والتعاملات المالية .

المصادر

- ١- ابراهيم ، مثنى معان،المسطحات المائية السياحية في العراق،الطبعة الثانية،٢٠٠٥ .
- ٢- احمد ، بشار هاشم كنوان،جيمورفولوجية منطقة سد حميرين،كلية التربية ،جامعة تكريت ،٢٠٠٩ .
- ٣- التكريتي ، رمضان احمد لطيف،يونس توكل رزق ،واخرون،ادارة المراعي الطبيعية،الطبعة الأولى،مديرية الكتب للطباعة والنشر،الموصل،١٩٨٢ .
- ٤- التميمي ،عبد الأمير احمد،تباين الإنتاج الزراعي في محافظة دىالى/كلية التربية ابن رشد،٢٠٠٩ .
- ٥- الجلاذ ، احمد،التنمية والأعلام السياحي المستدام،القاهرة،٢٠٠٠ .



- ٦- حاجم ، محمد يوسف، ابراهيم ،سوسن جبار،تقيم جغرافي لواقع ومستقبل التنمية المستدامة في محافظة ديالى،المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١١.
- ٧- الحداد ، وسيم محمد،محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة،الطبعة الثانية،دار الكتب،عمان،الأردن،٢٠١٠.
- ٨- الخشاب ،وفيق، وآخرون،الموارد المائية في العراق،بغداد ،١٩٨٠.
- ٩- خطاوي ، دانيال محسن بشار عبد،تغيير سكان محافظة ديالى،كلية ابن رشد،جامعة بغداد ٢٠٠٤.
- ١٠- الدوري ، مؤيد عبد الرحمن،ادارة الاستثمار والمحافظ الاستثمارية،جامعة عمان،٢٠١٠.
- ١١- الراوي،خالد، وآخرون،نظرية التمويل الاستثماري،دار المناهج للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢.
- ١٢- الزرقان ، صالح طاهر،ادارة الاستثمار،الطبعة الأولى،دار اليازوردي للنشر،الأردن،٢٠١٢.
- ١٣- سعيد ، ابراهيم احمد،اسس الجغرافية الاقتصادية والبشرية،كلية الآداب والعلوم،حلب،١٩٩٧.
- ١٤- شبيب ، دريد كامل ال،ادارة المحافظ الاستثمارية.الطبعة الأولى،دار اسامة للنشر،عمان،الأردن،٢٠١٠.
- ١٥- صالح ، جابر محمد،الاستثمار بالأوراق المالية والتحليل الأساسي والفني للاستثمارات،الأردن،١٩٩٩.
- ١٦- صالح ، جابر محمد،الاستثمار بالأوراق المالية،الطبعة الأولى ،دار اسامة للنشر،عمان،١٩٩٩.
- ١٧- عاطف ، عبد الكريم احمد،مناخ الاستثمار واهميته في جذب الاستثمارات،اليمن ،٢٠٠٥.
- ١٨- عبد الحكيم ،محمد صبحي، الديب ،حمدي احمد،جغرافية السياحة ،مكتب الأنجلو المصرية،٢٠٠٩.
- ١٩- عثمان ، اسماعيل محمد،اساسيات دراسة الجدوى الاقتصادية،دار النهضة العربية ،مصر،١٩٩٩.
- ٢٠- العزاوي ، ذكرى عادل،الأمكانيات السياحية في محافظة ديالى وسبل تنميتها،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة ديالى،٢٠١٣.
- ٢١- علي ، مقداد حسين، محمد ، خليل ابراهيم،السمات الأساسية للبيئات المائية،بغداد ،دار الشؤون الثقافية،١٩٩٩.
- ٢٢- فايز ، مطر محمد تيم ،ادارة المحافظ الاستثمارية،دار وائل للنشر،الأردن،٢٠٠٥.
- ٢٣- قنديل ، عبد الفتاح،سلوى سليمان،الدخل القومي،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٧٩.
- ٢٤- الكلاوي ، محمد،سياسة الاستثمار في الجزائر وخدمات التنمية،منتديات الوزير،٢٠٠٨.
- ٢٥- محمد ، عبدالله حسون،الساحة في محافظة ديالى ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،قسم الجغرافية،جامعة ديالى،٢٠١١.
- ٢٦- محمد ،عبد العزيز سمير،اقتصاديات الاستثمار والتمويل ،والتحليل المالي،دار الشعاع ،مصر،١٩٩٧.
- ٢٧- الميداني،محمد ايمن عزت،الأدارة الاستثمارية،الأصدار الثاني،١٩٩٩.
- ٢٨- نعيمة ، برك،قواعد الاستثمار الناجح،دار الكتب اللبنانية،٢٠٠٤.
- ٢٩- الوائلي ، علي عبد الزهرة كاظم،اسس ومبادئ علم الطقس والمناخ،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠٠٥.



- ٣٠- وزارة الموارد المائية العراقية ،مجلة عطاء الرافدين،مشروع سد الوند في محافظة ديالى، ٢٠١١.
- ٣١- جمهورية العراق،المديرية العامة لزراعة ديالى،تقرير(الواقع والطموح)، ٢٠١١.
- ٣٢- جمهورية العراق،الهيئة الوطنية للاستثمار،هيئة استثمار محافظة ديالى،قانون الاستثمار رقم (١٣) المعدل بقانون رقم (٢) لسنة ٢٠١٠.
- ٣٣- جمهورية العراق،الهيئة الوطنية للاستثمار،هيئة استثمار محافظة ديالى،التقرير السنوي لهيئة استثمار محافظة ديالى.
- ٣٤- جمهورية العراق،مديرية ري محافظة ديالى،كراس معلومات ديالى،غرفة عمليات ٢٠٠٠.
- ٣٥- جمهورية العراق،وزارة التخطيط ،دائرة التنمية الإقليمية والمحلية،ديالى،خطة التنمية المكانية(٢٠١٠-٢٠٢٠).
- الملاحق

تم استخراج عينة مجتمع البحث عن طريق المعادلة الآتية :
$$N = \frac{t^2}{r^2 + \frac{1}{n} t^2}$$
 (١)

حيث ان : N = حجم العينة المطلوبة . T = قيمة t المجدولة التي تقابل الخطأ المسموح به .
N = عدد وحدات المجتمع الأحصائي (حجم المجتمع الأحصائي) .
وبذلك بلغ حجم مجتمع الدراسة الأحصائي (حجم العينة الكلي) بواقع (١٥٢٦) وحدة أحصائية (عائلة) من المجموع الكلي البالغ (٢٤٩٣٦١) عائلة لعام (٢٠١٤) أي عدد الاستثمارات = (١٥٢٦) أستباناه . موزعين بحسب البيئة اذ بلغت عينة عوائل الحضر (٧٩٤) عائلة اما عينة عوائل الريف فكانت (٧٣٢) عائلة ، وقد شكلت نسبة عينة عوائل الحضر (٥٢%) ، اما نسبة عينة عوائل الريف فكانت (٤١%) وكما موضحة في الجدول الآتي :
ملحق (١) التوزيع الجغرافي والبيئي لعينة عوائل البحث بحسب الوحدات الإدارية لمحافظة ديالى لعام ٢٠١٤

الوحدات الادارية	عينة عوائل الحضر	عينة عوائل الريف	المجموع الكلي للعينة
مركز قضاء بعقوبة	١٥٧	١٤٦	٣٠٣
ناحية بهرز	٢٧	٢٤	٥١
ناحية كنعان	٢١	١٩	٤٠
ناحية بني سعد	١٦	١٥	٣١
ناحية العبارة	٤٠	٣٦	٧٦
مركز قضاء الخالص	٤٢	٣٨	٨٠
ناحية المنصورية	٤١	٣٨	٧٩
ناحية هبهب	٥٠	٤٦	٩٦
ناحية العظيم	٣٦	٣٤	٧٠
مركز قضاء خانقين	٧٧	٧١	١٤٨
ناحية جلولاء	٤٣	٤٠	٨٣
ناحية السعدية	٢٦	٢٥	٥١
مركز قضاء المقدادية	٧٨	٧٢	١٥٠
ناحية ابي صيدا	٢٥	٢٤	٤٩

(١) سامي عزيز عباس ومحمد يوسف حاجم ، منهج البحث العلمي (المفهوم والاساليب والتحليل والكتابة) ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ٢٠١١ ، ص ٨٥ .



٣٦	١٧	١٩	ناحية الوجيهية
٨٠	٣٨	٤٢	مركز قضاء بلدروز
٤٨	٢٣	٢٥	ناحية مندلي وقزانيه
٣٤	١٦	١٨	ناحية قره تبه
٢١	١٠	١١	ناحية جباره
١٥٢٦	٧٣٢	٧٩٤	المجموع
%١٠٠	%٤٨ الريف	%٥٢ للحضر	المجموع الكلي %

المصدر: (١) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية لمحافظة ديالى لعام ٢٠١١ .

(٢) وزارة التجارة ، الهيئة العامة لتسجيل البطاقة التموينية ، بيانات اعداد عوائل محافظة ديالى لعام ٢٠١٣-٢٠١٤ .
وقد تم استخراج عينة كل واحدة ادارية عن طريق المعادلة الآتية :

$$\text{مجموع العوائل في الوحدة} \times \frac{\text{حجم العينة (عدد)}}{\text{المجموع الكلي لعدد العوائل}} \quad (١)$$

ملحق (٢)

النوزيع العددي للعاطلين عن العمل بحسب النوع على مستوى الوحدات الادارية لمحافظة ديالى لسنة ١٩٩٧-٢٠١٤ .

٢٠١٤		١٩٩٧		الوحدات الادارية
حجم العاطلات الاناث	حجم العاطلين الذكور	العاطلات عن العمل الاناث	العاطلين عن العمل الذكور	
١١٣	١١٣	٢٨٠	٧٢٢٣	بعقوبة
٩٤	٩٤	١٨٠	٧٣١١	بني سعد
٩٤	٩٤	١١٢	٥٠٣	بهرز
٨٥	٨٥	٢١٠	٨٢٩	كنعان
٨٨	٨٨	١٩٠	٣١٠٥	المقدادية
١١٢	١١٢	١٢٠	٩٩٦	ابي صيدا
٩٤	١٠٢	١٢٥	٩٧٣	الوجيهية
٧٣	١٣٢	١٥٠	٢٥٨٣	الخالص
١١٠	١٣٨	٨٨	٣٦١	المنصورية
٩٤	١١٥	٨٥	٢١٧٢	ههب
٨٧	١١٤	٥٦	٢٢١	العظيم
٨٦	١٠٨	٩٨	١٨٩٤	خانقين
٩٧	١١٦	٣٥	١٢٧٩٨	جلولاء
٧٠	١١٤	٣٣	٧٣٢	السعدية
٧٦	١٣١	٦٦	٣٠٠٨	بلدروز

(١) حنان نعمان القره لوسي ، التباين المكاني للأصابة بمرض حمى التيفوئيد في الأحياء الفقيرة من مدينة بغداد للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣ .



مندلي	١٠٣٨	٤٠	١٣٥	١٠٨
قزانيه	٨٨٢	٤٥	١٢٥	٧٢
كفري	٤٨٤	٢٨	××	×
قره تبه	٥٩١	٣٢	١١٨	٧٦

المصدر : الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء
نتائج التعداد العام للسكان - محافظة ديالى ١٩٩٧ ، بيانات جدول (٣٨) و جدول (٣٩) بيانات
غير منشورة .
دراسة ميدانية .

العاطلون عن العمل من أفراد الأسرة ويبحثون عن عمل

١- الجنس (النوع)

☐ = عدد الإناث العاطلات

☐ = عدد الذكور العاطلين

تسلسل العاطلين عن العمل	العمر (السن)	الحالة الاجتماعية	التحصيل الدراسي (الشهادة)	تسلسل العاطلات عن العمل	العمر (السن)	الحالة الاجتماعية	التحصيل الدراسي (الشهادة)

٢- عدد الابناء في مرحلة الدراسة (الطلبة المستمرين بالدراسة) .

= عدد الذكور ☐ عدد الاناث ☐ .

المرحلة الدراسية

ابتدائية	متوسطة	اعدادية	مهنية	معهد	دبلوم	كلية	عليا

٣- عدد الابناء التاركين الدراسة ذكور واثان

= عدد الذكور ☐ عدد الاناث ☐ .

اسباب ترك الدراسة أ- قلة دخل الأسرة ☐ ب- العمل وإعالة الأسرة ☐ ج- عدم الرغبة في الدراسة ☐
د- تعلم مهنة او حرفة ☐



رؤية تحليلية تاريخية للجرائم في عصر دولة المماليك

(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

م.د. مروان سالم نوري
كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى
م.م. وئام عاصم إسماعيل

الملخص:

تُعَدُّ الجريمة ظاهرة مجتمعية، لم يخل منها أي مجتمع؛ بوصفها تفاوتت بين تلك المجتمعات من حيث الكثرة والندرة، وأنها ليست معياراً حضارياً للأمم بقدر ما تكون معياراً أخلاقياً لها؛ فقد تكون هنالك أمم متحضرة تكثر في ربوعها الجريمة بشكل كبير، مقارنة بأمم أخرى أقل حضارة ورقى؛ ولهذا فإنَّ الجريمة تكشف طبيعة البناء الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والديني لأي مجتمع؛ إذ شهدَّ عصر سلاطين المماليك نشاطاً حضارياً ساعد عليه قوة بناء الدولة بمختلف شرائحه العسكرية والمدنية، وتلك القوة مستخدمة من النظام الصارم الذي تقوم عليه التربية الدينية والعسكرية، في إرهاب أعداءهم في خارج البلاد وردعهم، واعتمادها على المنطق نفسه في تهديد أعدائها ومعاقبتهم في الداخل، سواءً من العسكريين المتمردين أم المدنيين من أرباب الجرائم السياسية والاجتماعية، وحفاظاً على أمن السلطان، واستقرار النظام السياسي، واستتباب الأمن داخل الدولة المملوكية.

Abstract

Crime is to be considered as a social phenomenon , found in all societies; it is various among these societies in accordance with its measure, much or rare. It is not a social criteria but a moral one for the nations; there might be civilized nations have incredible amount of crimes, in comparison to less civilized nations with less amount of crime. Thus crime reveals the nature of the social , economic, political and religious constructions of the society. The Mamluk era witnessed civilized activity because of the strength constructions of the state in all aspect , military and civic. This strength is used in the strong regime based on the religious and military education , to terrorize the enemies and crush them inside and outside. Whether being military or civic entities. This is so to , keep the safety of sultan , the stability of the political regime and the widespread of safety in the Mamluk state

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا
كثيرًا.

تُعَدُّ الجريمة ظاهرة مجتمعية، لم يخل منها أي مجتمع؛ بوصفها تفاوتت بين تلك المجتمعات من حيث الكثرة والندرة، وأنها ليست معياراً حضارياً للأمم بقدر ما تكون معياراً أخلاقياً لها؛ فقد تكون هنالك أمم متحضرة تكثر في ربوعها الجريمة بشكل كبير، مقارنة بأمم



أخرى أقل حضارة ورقية؛ ولهذا فإنَّ الجريمة تكشفُ طبيعة البناء الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والديني لأي مجتمع؛ إذ شهدَ عصر سلاطين المماليك نشاطًا حضاريًا ساعد عليه قوة بناء الدولة بمختلف شرائحه العسكرية والمدنية، وتلك القوة مستخدمة من النظام الصارم الذي تقوم عليه التربية الدينية والعسكرية، في إرهاب أعداءهم في خارج البلاد وردعهم، واعتمادها على المنطق نفسه في تهديد أعدائها ومعاقبتهم في الداخل، سواءً من العسكريين المتمردين أم المدنيين من أرباب الجرائم السياسية والاجتماعية، وحفاظًا على أمن السلطان، واستقرار النظام السياسي، واستتباب الأمن داخل الدولة المملوكية.

إذ شهد خلال ذلك العصر أنواعًا مختلفةً من صنوف الجريمة، كما هو الحال في مجتمعاتنا الحديثة، وقد اتبعت سلطة المماليك أساليبها الإدارية والقانونية في مكافحة الجريمة؛ من خلال فرض عقوبات صارمة؛ للحد منها.

اقتضت خطة البحث تقسيمه على عدّة فقرات رئيسة منها مقدمة، وتعريف الجريمة لغةً واصطلاحًا، ودوافع الجرائم في عصر دولة المماليك، وأنواعها، وطرائق مكافحتها، فضلًا عن المصادر والمراجع.

تعريف الجريمة لغةً واصطلاحًا: الجريمة لغةً:

وهو جرم، واجرام، واجترام، وجمعها: جرائم، والجارم: الجاني، والمجرم: المذنب^(١)، كما في قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ)^(٢).

الجريمة اصطلاحًا:

عرفها الماروديَّ بأنَّها: "محظورات شرعية، زجر الله عنها بحدٍّ أو تعزير، ولها حال استبراء عند التهمة حتَّى تلحق بصاحبها دون شبهة"^(٣).

دوافع الجريمة في عصر المماليك:

أولاً: الدافع الديني والعلمي:

لا ينكر أحد أنَّ التدين والالتزام بالدين عامل مهم في مقاومة نوازع الشر؛ إذ ما وجدت لدى الإنسان؛ فهي وسيلة للمنع من اقتراف السلوك السيئ، أو ارتكاب الجرائم التي تلحق الضرر بالإنسان نفسه أو أفراد المجتمع من حوله^(٤)، هذا، وقد لاحظ المماليك أنَّ طائفة العلماء هي أكبر قوة تمثل المجتمع وإرادته، والأقدر على تحديد عروشهم إذا حركت بكلامهم المؤثر قلوب الشعب الذي اتخذهم قدوة لهم، ومثال على ذلك ما أكدّه السلطان الناصر مُحمَّد (٧٠٩-٧٤١هـ) على معرفة بسلطة العلماء على الرعية بقوله: "إني لا أخاف أحدًا إلَّا شمس الدين الحريري قاضي قضاة الحنفية"^(٥).

وعلى الرغم من اهتمام سلاطين المماليك بالتعليم، وإنشاء المؤسسات الدينية، إلَّا أنَّ الحياة العلمية في عصر دولة المماليك لم تخلُ من عيوب، أظهرها التباغض، والتحاسد، وحفلت بكثير من الدخلاء الفاسدين الذين عكروا صفوها بما نشره من عقائد وأفكار شاذة هدامة^(٦).

وعمل بعض سلاطين المماليك على الرغم من احترامهم الزائد للعلماء^(٧) على أضعاف قوتهم، وفتح الطريق أمام الجهلاء؛ للوصول إلى مناصب العلماء والقضاة عن طريق الرشوة،

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٠، الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٦.

(٢) المائدة، الآية ٢.

(٣) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٣٢٢.

(٤) عبدالله، الباعث وأثره في المسؤولية الجنائية، ص ١٣٢.

(٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٣٢.

(٦) عبدالرزاق، المرأة في العصر المملوكي، ص ١٣٧.

(٧) سليم، الأدب العربي وتاريخه في عهد المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، ص ١٠.



ودفع الأموال تلك المناصب التي لم يكن يصل إليها إلّا كُلّ عالم فذّ يستحقها بجدارة^(١)، ومثال على ذلك ما حدث في عام (٨٠٦هـ) عندما وصل مرسوم السلطان الناصر فرج إلى نائب دمشق بأنّ يقبض من علاء الدّين أبي البقاء مائتي ألف درهم، وهي عادة جرت لمن تولى القضاء بدمشق ببذلها للسلطان^(٢).

واستمر بعض سلاطين المماليك بجهلهم^(٣)، وقلة ورعهم، ضياع الدّين في قلوبهم في جراءة على المحرمات، واقتراف الجرائم التي يعاقب عليه الدّين، فمنهم من أدمن على شرب الخمر^(٤)، ومنهم من أهمل أركان الإسلام كالصلاة^(٥)، أو أمر بإبطال الأذان؛ لأنّه يزج طيوره بالقلعة^(٦).

أمّا بالنسبة لتدخل السحرة، فكان لهم تأثيراً كبيراً على المجرّيات السياسية للدولة المملوكية؛ من خلال إيهام بعض الأمراء المتطلعين إلى السلطة والنفوذ بأنّهم سيصلون إلى منصب السلطنة^(٧)، أو يبشرون بوقوع فتنة عظيمة مرتقبة^(٨).

أمّا عن جرائم القتل التي قاموا بها خلال تلك المدة فقد وصلت إلى حدّ قتل أحد أبناء السلطان، وربما سحروا السلطان نفسه؛ فلقد قيل إنّ ابن السلطان مُحَمَّد بن جقمق الأمير ناصر الدّين أبو المعالي (ت ٨٥٧هـ) مات من أثر سحر^(٩)، كما حدث مع الأمير يشبك (ت ٨٨٥هـ) الذي أخبره جماعة من المنجمين بأنّه سيقتل على يد شخص يسمى أزدمر، فظنّ الأمير أنّه أزدمر الطويل؛ فبادر إلى قتله، فقتله ظلماً؛ بسبب هؤلاء المنجمين، وقتل غيره^(١٠).

ثانياً: الدافع الاجتماعي:

من الأسباب التي أدت إلى فساد المماليك وارتفاع معدلات الجرائم لديهم كثرة الوافدين والمهاجرين الذين جاءوا إلى مصر وبلاد الشام أحراراً لا أجلاً؛ فاندمج معظم هؤلاء الوافدين في فرق المماليك السلطانية؛ حتّى وصلوا إلى أرفع المناصب في الدولة، واختلطوا بالمماليك من أبناء جنسهم وبالعامّة؛ فأوضاعهم خلالهم كثيراً من عاداتهم وتقاليدهم التي أعاد الإسلام معظمها جرائم تقوض المجتمع؛ فأضرت تلك الطبيعة البدائية غير المصقولة للوافدين طبائع من سبقهم من المماليك والأمراء الذين تربوا في ديار الإسلام^(١١).

ومن الأمراض التي انتشرت خلال ذلك العصر تعاطي الخمر، والحشيشة (المخدرات)، وتدل بعض الأخبار على انتشارها، ومنها ما ذكره ابن كثير عن إحدى الجماعات التي كانت تتعاطى الحشيشة لما قال: "وكان اللائق أن يؤمروا بترك الحشيشة الخسيسة، وإقامة الحدّ عليهم بأكلها وسكرها، كما أفتى بذلك الفقهاء"^(١٢).

وكانت الدولة المملوكية تتصدى لمتعاطي الحشيشة والخمر بإصدار المراسيم المحرمة لها، ومثال على ذلك المرسوم الذي أصدره السلطان الظاهر بيبرس عام (٦٦٧هـ) رسم فيه بإراقة الخمر وإزالتها من البلاد، ثمّ أصدر مرسوماً آخر عام (٦٦٩هـ) أمر فيه بإراقة الخمر من سائر

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٧٤؛ عبدالرزاق، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، ص ٩٥.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٢، ص ٢٦٥.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ١٣٤.

(٤) المقرئزي، السلوك، ج ٣، ص ٣٣٥.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٦٢.

(٦) المقرئزي، السلوك، ج ٦، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ١٩٩.

(٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٢١٢.

(٩) السخاوي، التبر المسبوك، ص ٧٨.

(١٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٧٢.

(١١) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٢-٢٣.

(١٢) النهار، تاريخ المماليك، ص ٢٤١.



بلاد، وهدد من يعصرها أو يعتصرها بالقتل، وفي عام (٥٧٠٩هـ) أمر بإبطال الخمر في سواحل البلاد وإراقتها^(١).

ولاشك أن خروج المرأة قد يعرضها إلى بعض المفاصد من بعض ضعاف النفوس من التجار؛ فإن اختلاطها واحتكاكها بالكثير من الرجال الذين اكتظت بهم الأسواق والطرق قد أحدث الكثير من مظاهر الفساد^(٢) في الطرقات والأسواق، ولم يكن خروج النساء مقتصرًا على الأسواق والحمامات فحسب، بل تعدى ذلك إلى المقابر أو ما يعرف بالقرافة، والأماكن النائية؛ لإقامة المآتم^(٣).

كما ارتبطت بعض الأعياد المهمة خروج الناس للمتزهات، في حين ارتبطت هذه المتزهات بانتشار الجرائم فيها مثل الزنا والبغاء، الذي كان معترفًا به من قبل الدولة، وكانت تنتشر بالمدينة، وحول البرك، والخلجان، وعلى شاطئ النيل بشكل خاص من بيوت، ومواخير بكل منها ضامنة تشرف على محترفات البغاء الذي كان منتشرًا في ذلك الوقت، كما ابتلى المجتمع أيضًا في عصر المماليك بتفشي الشذوذ الجنسي والواط^(٤)؛ مما أثار حفيظة رجال الدين والسلاطين، وإصدار الفتاوى والأوامر بمنع خروج النساء إلى تلك الأماكن والمتزهات التي أسيء إليها بفعل النساء، وما يحدث فيها من جرائم^(٥).

كما أدى الغناء وملحقاته من الموسيقى والرقص دورًا كبيرًا في نشر الكثير من الجرائم والمفاصد خلال ذلك العصر؛ فالغناء هو عامل مساعد على الكثير من الجرائم، وافتتان السامعين بجمال المغنية، أو تأثر السامعين ببعض كلمات الغزل، التي قد تحرك الشهوات؛ حتى تتعرض بعض المغنيات لغزل الحاضرين^(٦).

كما نلاحظ بعض المغنيات من مارسن البغاء، واتخذنه حرفة إلى جانب الغناء؛ حتى فرضت الدولة عليهن وعلى البغايا ضريبة عرفت باسم (ضمان المغاني)، وهي ضريبة تحصل من المرأة التي ترغب في عمل الفاحشة؛ لذا حاول الكثير من سلاطين المماليك منعها أو إبطالها^(٧)، ومثال على ذلك كان آخر من حاول إبطالها الأمير برقوق في عهد الملك المنصور علي (٧٧٨-٧٨٣هـ) في عام (٧٨٢) من حماة والكرك^(٨).
ثالثًا: الدافع السياسي:

كان السلطان في عصر المماليك أميرًا وزعيمًا مكنته قوته، وشخصيته، وكثرة ممالكه من التفوق على أقرانه، والوصول إلى منصب السلطنة، وله الحق في الهيمنة على بقية الأمراء ومماليكهم^(٩).

حقيقة إننا نرى في تأريخ المماليك أمثلة لتنصيب ابن السلطان الراحل محل أبيه، وموافقة أمراء المماليك على ذلك الإجراء في ظاهر الأمر، ولكن كبار الأمراء لم يقرروا ذلك إلا كإجراء مؤقت إلى أن ينجلي موقف المنافسة، وليستأثر بالسلطة لنفسه^(١٠)، ومثال على ذلك عندما تولى الملك المظفر أحمد بن شيخ بن عبدالله المحمودي الظاهري السلطنة عام (٥٨٢٤هـ) بعد وفاة أبيه، تمكن الأمير ططر من خلع الملك المظفر، وإرساله إلى السجن بالإسكندرية^(١١).

(١) المقرئزي، السلوك، ج ١، ص ٥٧٨؛ النهار، تأريخ المماليك، ص ٢٤٢.

(٢) عبدالرزاق، المرأة في العصر المملوكي، ص ١٤٧.

(٣) المقرئزي، السلوك، ج ٧، ص ٤٧.

(٤) عطية، الجرائم في مصر في عصر المماليك الجراكسة، ص ١٤٤٥.

(٥) المقرئزي، السلوك، ج ٧، ص ١١٩.

(٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٨٥.

(٧) ابن حجر، إنباء الغمر، ج ١، ص ٥٨.

(٨) المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٩) النهار، تأريخ المماليك، ص ٧٧.

(١٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ١، ص ٩٣.

(١١) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١، ص ٣١٣.



ونلاحظ عدم وجود نظام ثابت لتولي منصب السلطة في عصر المماليك، وتطلع كل أمير من أمرائهم إلى ذلك المنصب؛ بوصفه حقاً مشروعاً له؛ لهذا فإن نسبة كبيرة من سلاطين المماليك انتهت أمرهم بالقتل على أيدي منافسيهم من الأمراء المتطلعين إلى تولي السلطنة، ومن الأمثلة على ذلك اغتيال الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحي بقلعة الجبل عام (٦٥٥هـ)^(١)، من جانب آخر هنالك الكثير من أمراء المماليك رضوا مختارين أو مجبرين بالخضوع لحكم السلطان؛ فكثيراً من الأمراء وجودوا أنه لا مبرر للخضوع لابن السلطان من بعده، ولا سيما إذا كان أبناء السلطان من صغار السن، ولم ينشأوا نشأتهم الدينية والعسكرية، ونتيجة لذلك أحدثت ثورات، وفتن، واضطرابات في عهد بعض السلاطين، كما استغل بعض أمراء المماليك صغر سن السلطان؛ فقاموا بدور تدبير شؤون البلاد بدلاً من السلطان، ثم محاولة نقل السلطنة إليه، ومن أمثلة تنصيب ابن السلطان محل أبيه هو تولي الملك المنصور نور الدين ابن أيبك السلطنة عام (٦٥٦هـ)، وعمره (١٥) عاماً؛ فقام الأمير علم الدين سنجر الحلبي بتدبير مملكته^(٢).

كما استغل أرباب الجرائم مرض السلطان وما يصاحب ذلك من انفلات امني، وتزايد في الفتن؛ إذ قاموا بالترويج للشائعات والفتن؛ حتى يتهيأ لهم بذلك الجو المناسب لعملهم^(٣)؛ لذا اشتهر منهم أناس بإشعال نار الفتن، والاضطرابات، والترويج لها، مثل الأمير سيف الدين الظاهري^(٤)، ومثال على ذلك ما حدث في إحدى المرات التي مرض فيها السلطان عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد (٧٤٣-٧٤٦هـ) طمع أخوه رمضان في السلطة، وحاول أن يثير فتنة ويتسلطن؛ حتى بلغ السلطان والأمراء خبره؛ فأخرج محمولاً بين أربعة؛ لما به من الاسترخاء أو من شدة انزعاجه، ونهضت قوته، وقام على قدميه يريد الركوب بنفسه^(٥).

ونلاحظ أن الجرائم خلال ذلك العصر ازدادت في غيبة السلطان أو إذا أصابه مكروه من مرض مع كونه على قيد الحياة؛ فلا غرابة؛ إذ إن الجرائم تزداد وتتضخم إذا وافته المنية، أو تعرض إلى القتل، وجعل رجال الدولة يكتفون على خبر وفاته أحياناً؛ حتى تستقر أمور الدولة؛ لذا من المؤكد أن خضوع الرعية لسلطان ما وإن كان ظالماً أو فاسداً أفضل من أن يكون بغير سلطان؛ لأن ذلك يعرض الدولة لفساد أكبر، وجرائم لا تحصى، وضياح الأمن، وانفلات زمام الحكم بتصارع الأمراء عليه^(٦)، ومثال على ذلك موت السلطان الغوري (٩٠٢-٩٢٢هـ) على الرغم مما يروى عنه من مساوئ والناس جرحهم طري؛ بسبب موت السلطان^(٧).

أما العربان في العصر المملوكي الذين شكلوا فئة رئيسة من طبقة المحكومين في مصر، وكان لها وجودها وأثرها على مجريات الحياة السياسية في المجتمع وسمتها الواضحة الرفض، والاحتجاج، والتمرد، والعصيان؛ لذا كان أول رد فعل صريح وواضح لهم إسقاط حكمهم، وهدم دولتهم في مهدها، وإبعادهم عن السلطة والحكم في مصر؛ فلم ينس العرب للمماليك مس الرق الذي ظلوا فيه سنين وسنين^(٨)، ومثال على ذلك ما حدث في عام (٦٨٩هـ) في صعيد مصر؛ إذ ثار العربان عند قيام السلطان المنصور قلاوون في الحكم، غير أن الأمير طرنتاي نائب السلطنة أنزل بهم الهزيمة قرب قوص، وعاد معه عدد كبير من زعمائهم رهائن، فضلاً عن مائة ألف رأس من الغنم، ومائتي فرس، وألف جمل غنمها منهم^(٩).

(١) المقرئزي، السلوك، ج ١، ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ١، ص ٩٣.

(٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٢٢٩.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٢٨٢.

(٥) المقرئزي، السلوك، ج ٣، ص ٣٨٦.

(٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ١٧٦.

(٧) عاشور، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، ص ٣٠٧.

(٨) عاشور، المجتمع المصري، ص ٥٣.

(٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧، ص ٣٣٤.



رابعاً: الدافع الاقتصادي:

إنَّ الغلاء والفقر متلازمان، ويشكلان في كثير من الأحيان دافعاً مهماً من دوافع الجريمة؛ فإنَّ رجلاً عجزَ عن شراء احتياجاته الضرورية وجاع حتَّى كاد أن يموت، هل يستبعد عليه أن يسرق؛ من أجل أن يعيش، وإن كانت امرأة هل يستغرب أن تسرق إن استطاعت، أو تبيع عرضها؛ من أجل أن تسد جوعتها^(١)؛ فالغلاء في الدولة المملوكية كثيراً ما أدى إلى مجاعات وأوبئة فتاكة قامت بحصد أرواح الآلاف من البشر؛ بسبب قلة الطعام، وتعدُّر الحصول عليه، وبالتالي ضعف بنية الجسم، وقلة مناعته، ومقاومته للأمراض والأوبئة الفتاكة^(٢)، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٧٧٦هـ) عندما ارتفعت أسعار السلع والأقوات؛ حتَّى عجز النَّاس عن شراء الخبز، وسد الجوع، وتزامن ذلك مع شدة البرد؛ فانتشر الموت من شدة البرد والعري، وعلى ذلك الأساس انتشرت جرائم السرقة؛ حتَّى قام النَّاس بسرقة الخبز، وخطف ما قدروا عليه من أيدي النَّاس^(٣).

كما كان الغلاء بما يجلبه من الجوع والعري دافعاً للتحريض على الجريمة وقتل السلطان؛ ففي سنة (٧٧٥هـ) قبض على رجل تحت القلعة يدعو فيه النَّاس إلى قتل السلطان؛ حتَّى ترخص الأسعار: "اقتلوا سلطانكم ترخص أسعاركم ويجري نيلكم"^(٤).

والواضح أنَّ الغلاء يدفع بعض النَّاس إلى الانتقام من المسؤولين؛ ممَّا يدفع بعض الوزراء إلى الاعتزال، وتفضيل الاستقالة من وظائفهم؛ خوفاً على أنفسهم من القتل أو الاعتداء من قبل العامة الجائعين الذين عمهم البلاء بسبب الغلاء، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨١٨هـ) عندما تزايدت الأسعار، واشتد زحام النَّاس على أخذ الخبز؛ فخاف الوزير الحلاوي على نفسه وقدم اعتزاله^(٥).

ومن الأزمات الاقتصادية الأخرى خلال ذلك العصر تقاصر النيل أو زيادته، ونتج عن ذلك الكثير من جرائم السلب والنهب، ومثال على ذلك ما حدث في عهد السلطان الظاهر برفوق سنة (٧٩٦هـ)؛ إذ هبط النيل، وجف الكثير من الأراضي، ولم تزرع؛ فارتفعت الأسعار، وثار أهل القاهرة على المحتسب البهاء البرجي، وانتهت تلك الثورة بعزل المحتسب البهاء البرجي، وتولية ابن الطباوي الحسبة^(٦).

أنواع الجرائم في عصر دولة المماليك:

أولاً: جرائم السلاطين:

لم يكن السلاطين على وتيرة واحدة من العدل، والإنصاف، ونبل الأخلاق، وإنَّما اختلفوا بالطبع، وبدأ اختلافهم في إقبالهم على اقتراف الجرائم، منها:

١. المصادر:

أدى العامل السياسي الدور المهم في المصادر، ولاسيَّما بعد ازدياد النفوذ السياسي للسلطان، وأدى ذلك إلى توسيع دائرة الصراع بينه وبين الأمراء، وذلك الصراع ناتجاً عن عدم رغبة السلاطين في ظهور منافسين أقوياء أو أثرياء ينافونهم في الحكم والنفوذ^(٧)، ونتيجة لتلك الصراعات حدثت الفتن والاضطرابات في جميع أنحاء الدولة المملوكية؛ ممَّا دفع السلطان من التخلص من جميع منافسيه سواء بعزلهم، أم سجنهم، أم قتلهم، أو نفيهم، ومن ثمَّ مصادرة جميع

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص١٧٢.

(٢) ابن تغري بردين النجوم الزاهرة، ج٨، ص٥٠.

(٣) المقرئ، السلوك، ج٤، ص٣٧٤.

(٤) المقرئ، السلوك، ج٤، ص٣٦٨.

(٥) المقرئ، السلوك، ج٤، ص٣٩١.

(٦) عطية، الجرائم في مصر، ص١٤٣٦.

(٧) إسماعيل، مصادرة الأملاك، ج١، ص٦٦.



أماكهم، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٥٧٩٠هـ) عندما قام السلطان الناصر مُحَمَّد بن قلاوون بعزل أموال سعد الدين بن البقري ومصادرتها، وبلغ مجمع ما أخذ منه (٣٠٥,٠٠٠) دينار و(٢٩٧,٠٠٠) درهم، فضلاً عن دوره، وانتهى الأمر بقتله خنقاً^(١).
أمّا من الجرائم الآخر الخروج على السلطان أو عصيانه، سواء أخذ الخروج صورة الخيانة الكبرى بالاتصال مع الأعداء كما وقع من الأعراب من آل مهنا بالشام أكثر من مرة في عهد السلطان الظاهر بيبرس ومُحَمَّد بن قلاوون^(٢).

٢. جريمة القتل:

استهان الكثير من سلاطين المماليك بجريمة القتل، وصارت مألوفة عندهم، ويرجع ذلك إلى المخاطر التي تعرضوا لها، وأودت بحياة عددٍ غير قليل منهم؛ ممّا أشعر البقية بالقلق والاضطراب، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٥٨٠٩هـ) فقد قتل الأمير سودون الحمزاوي إنساناً ظلمًا، وثبت عليه ذلك الجرم، كما ارتكب الأمير جمال الدين الاستادار جريمة قتل كثير من المسلمين في سنة (٥٨١٢هـ)^(٣).

٣. جريمة التعذيب:

أسرف الكثير من سلاطين المماليك في التنكيل بالرعية، والمعارضين من الأمراء والمماليك، بدرجة جعلت بعض المقبوض عليهم يلجأ إلى الانتحار والموت قبل أن يعذب؛ ممّا يجسد مدى بشاعة الأساليب المتبعة في التعذيب، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٥٦٨٩هـ) عندما قبض على ناصر الدين بن المقدسي وكيل السلطان بالشام في التاسع من رجب، وضرب بالمقارع، ثمّ ألزم بمال، ورسم بحمله إلى القاهرة، فوجده في الثالث من شعبان وقد شق نفسه^(٤).
كما تنوعت ألوان جرائم التعذيب والتنكيل في ذلك العصر بصورة مفزعة، تراوحت ما بين خوزقة، وسلق، وكحل بالمواد المحمية، وضرب الأوتاد بالأذان، وقطع اللسان والخصيتين، والدفن بالحياة، والصلب، والسلخ، والنفخ بالجير^(٥)، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٥٧٢٦هـ) أراد السلطان قتل كريم الدين أكرم الصغير خفية، فأوعز إلى والي القاهرة بذلك، وعندما عجز والي القاهرة على اغتياله قبض عليه، وضربه بالمقارع هو ووالده، ثمّ أفرج عن أولاده، ورسم بعقوبته وتعذيبه بالجير الحي، ثمّ نفى إلى أسوان حيث قتل هناك^(٦).

ثانيًا: جرائم الأمراء:

عاون الأمراء السلاطين في ارتكاب بعض الجرائم بأمر من السلاطين، لكنهم انفردوا في ارتكاب جرائم غيرها عرفوا بها ونسبت إليهم، ومن تلك الجرائم:

١. المصادرة:

اتخذت المصادرات طابعًا إجراميًا، وتابع فيها الأمراء ساداتهم من السلاطين؛ فقاموا بمصادرة الرعية تارة باسم السلطان ولصالحه، وتارة باسم السلطان ولصالحهم، وفي جميع الأحوال جعلوا لأنفسهم قسماً منها؛ لذلك لم يبالوا بتعذيب الرعية والتنكيل بهم، ومن هؤلاء الأمراء علم الدين الشجاعي (ت ٦٩٣هـ) الذي فرح الناس بموته، وصاروا يضربون رأسه بالمداسات، ويسبونونه؛ لأنّه أكثر من المصادرات^(٧)، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٥٨٠٩هـ)

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٢، ص ١٣٣.

(٢) طرخان، النظم الإقطاعية، ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٥٥.

(٤) المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٢١٦.

(٥) رزق، السجون والعقوبات في مصر، ص ١٧٦-١٧٧.

(٦) المقرئ، السلوك، ج ٣، ص ٢٥٥.

(٧) المقرئ، السلوك، ج ٢، ص ٢٥٥.



عندما صادر الأمير عبدالرحمن المهتار أهل نابلس من الأمير شيخ والأمير نوروز (ت ٨١٧هـ) وبالغ في ظلمهم؛ فلم يلبث إلا قليلاً حتى قتله الأمير شيخ بحضرته؛ فكانت تلك عاقبته^(١).
٢. جريمة القتل:

كانت جريمة القتل هي أيسر وسيلة عند بعض الأمراء؛ لفض النزاع والقضاء على الخصوم؛ لذا فانهم بالغوا في الاستهانة بالقتل وإراقة الدماء؛ لدرجة جعلت السيف يخرج من غمده، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٦٩٣هـ) عندما دار حوار شديد اللهجة بين الأمير سنجر البندقداري النائب والأمير كتبغا عن موضوع لاجين قاتل الملك الأشرف، أخرج على إثره الأمير سنجر سيفه ليضرب به الأمير كتبغا، لكن ممالك كتبغا عاجلوه بالسيوف فحلوا كتفه بضرباتهم ثم ذبحوه^(٢).

ثالثاً: جرائم الممالك والعبيد:

شكل الممالك الأجلاب والعبيد طبقة كبيرة في المجتمع المملوكي لا يمكن إغفالها، وأثرت بشكل كبير وتأثرت به؛ بوصفها جزءاً من النسيج الاجتماعي، وقد ارتكبت تلك الطبقة مجموعة من الجرائم مثل:

١. جرائم السلب والسرقة:

من الجرائم التي ارتكبتها الممالك بحق الأمراء ورجال الدولة جريمة النهب والسرقة التي ازدادت في أواخر دولة الممالك البحرية حتى نهاية الدولة الجركسية، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨٣٨هـ) عندما ثار ممالك السلطان وطالبوا بالقبض على المباشرين؛ بسبب تأخر رواتبهم في ديوان المفرد أو ما يسمى بـ (الاستادارية) فزّلوا متجهين إلى بيت القاضي زين الدين عبدالباسط ناظر الجيش ونهبوا داره، ثمّ بيت الوزير أمين الدين إبراهيم ابن الهيصم، كما هاجموا بيت الوزير كريم الدين؛ لحقدهم عليه، إلا أنه أحس بالمؤامرة؛ فأخلى داره من الأشياء الثمينة؛ فلم يظفروا به، ولا بشيء من داره؛ فعادوا بعد أن أفسدوا ونهبوا دور جيرانه؛ ممّا سبب غضب السلطان؛ فأخذ بالدعاء عليهم بالفناء والوباء عليهم^(٣).

٢. جريمة القتل:

تجرأ الممالك على القتل، وسفك الدماء، ومثال ذلك عندما حاول بعض الممالك اغتيال السلطان برقوق سنة (٧٨٨هـ)، لكنه علم بتلك المحاولة من خواصه، وقبض على من عزم على تلك الجريمة من الممالك، وضربوا ضرباً مبرحاً بالمقارع، ثمّ شهبوا على الجمال^(٤).
أمّا العبيد وصغار الممالك فقد تجرّؤوا أيضاً على تلك الجريمة، ومثال ذلك ما حدث في سنة (٨٩٥هـ) من تزايد شر العبيد؛ حتى يقتل بعضهم بعضاً؛ حتى أعيا الموالي أمرهم^(٥).

٣. جريمة الرشوة:

شهد عصر الممالك مظاهر تدلّ على سوء الإدارة في المؤسسات الإدارية، ومنها ظاهرة الرشوة، التي عمت جميع الوظائف خلال ذلك العصر لأكثر من سبب، يتمثل الأول من يروم الحصول على منصب معين، وصعوبة حصوله إلاّ بمال يبذل في سبيل ذلك^(٦).
أو الوصول إلى الحق، ودفع الباطل، وفي تلك الحالة يدفعها الإنسان مضطراً، أو الحصول على حق ليس له^(٧)، ومثال ذلك ما حدث في سنة (٧٣٢هـ) عند ولاية الأمير علاء الدين الجمالي الوزارة كان يأخذ على ولاية المباشرات المال؛ فقصدته الناس بذلك^(٨).

(١) المقرئزي، السلوك، ج ٧، ص ٢٤٩.

(٢) المقرئزي، السلوك، ج ٥، ص ٢٥٢.

(٣) اللهيبي، جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر المملوكي، ص ٣٠.

(٤) المقرئزي، السلوك، ج ٥، ص ١٨٣.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٢٧٥.

(٦) ضاحي، سوء الإدارة ومحاولات الإصلاح في عصر الممالك، ص ٣.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٥٢.



رابعاً: جرائم العربان:

كانَ للقبائل العربيّة دور مميز في الأحداث العامة خلال ذلك العصر، ولاسيّما أنّ النسبة العالية من سكان مصر وبلاد الشام هم من العرب؛ فقد كانَ لهم دور في التصدي إلى الغزو المغولي والصليبي، ولكن السليبيات التي رافقت الحكم المملوكي في التغيب المتعمد لدور العرب أدى إلى ظهور وجوه مختلفة من التعبير والامتعاظ، وتمثل ذلك جُملة من الجرائم منها:

١. جريمة السلب والسرقة:

إنّ من جرائم العربان التي كانت ترتكب في حق الرعية إذا ثارت ثورتهم وخرجوا على ولاة الأمر سرعان ما يقومون بالسلب والسرقة؛ فيستولون على كلّ ما تصل إليه أيديهم من زرع، أو غلال، أو حيوانات، أو أقمشة إلى جانب الأموال، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨٢٠هـ) عندما قام عربان لبيد بالنزول إلى ريف البحيرة في خمسمائة راكب وغيرهم من المشاة^(١)، وكما حدث في سنة (٨٠٣هـ)؛ إذ تعرضت دمشق إلى السلب والنهب، وطمع العربان في دمشق وما حولها، ونهبوا ما فيها^(٢).

٢. جريمة قطع الطرق:

تكررت هذه الجريمة خلال حقبة حكم المماليك، ولاسيّما في الأماكن البعيدة الوعرة مثل بلاد الصعيد، ومثال على ذلك ما حدث في عام (٧٤٨هـ) خلال عهد السلطان المظفر حاجي عندما ثار عرب الصعيد، وقطعوا الطريق على المسافرين؛ فبلغ ذلك السلطان، كما بلغه كثرة حشودهم بالصعيد والفيوم فلم يبال بذلك؛ لانشغاله باللهو^(٣)، أمّا في سنة (٨٠٢هـ) فقد قبض نائب الرحبة على جماعة كانوا يقطعون الطريق، ومن الملاحظ أنّ قطاع الطرق كانوا يختارون أماكن إقامة المسافرين والتجار التي يمر بها المتمولون أرباب التجارة والأموال^(٤).

٤. جريمة القتل:

ارتكب العربان جرائم القتل؛ من خلال غاراتهم وثوراتهم على البلدان، وتمردهم على السلطان، ومثال ذلك ما حدث في سنة (٦٦٠هـ) عندما قام عربان قوص بالوجه القبلي بقتل الأمير عز الدين والي قوص بعد ثورتهم عليهم^(٥). طرائق مكافحة الجرائم في عصر دولة المماليك:

لقد كانت العقوبات التي ينطق بها القاضي خلال عصر المماليك تتراوح ما بين القتل (الإعدام) والحبس؛ وذلك بحسب طبيعة القضية، ودرجة ثبوت التهمة، وحال المتهم، وما يستحق من عقاب، منها:

أولاً: عقوبة السجن:

يقصد بالسجن في عصر سلاطين المماليك وضع الفرد، أو بعض الأفراد، أو مجموعة كبيرة من المحكوم عليهم بعقوبة السجن في مكان ضيق مغلق، يحول بينهم وبين ممارسة عاداتهم اليومية بصورة طبيعية، متعرضين فيه لمختلف صنوف الحرج، والضرر، والأذى لمُدّد زمنية غير محددة^(٦).

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج٥، ص٢٢٩.

(٢) المقرئزي، السلوك، ج٦، ص٤١٤.

(٣) المقرئزي، السلوك، ج٢، ص٦٥.

(٤) المقرئزي، السلوك، ج٢، ص٧٣١.

(٥) ابن حجر، إنباء الغمر، ج٦، ص١٠٦.

(٦) المقرئزي، السلوك، ج١، ص٥٤٣.

(٧) رزق، السجون والعقوبات في مصر، ص٢٩.



نوضح أنَّ هناك نوعين من السجون فى عصر المماليك، وذلك ما أكدّه المقرئى من أنَّ السلطان الناصر مُحمَّد بن قلاوون لما أصاب بوعكة فى أحد الأيام سنة (٥٧٤١هـ) لزم الفراش خمسة أيام، تصدق بمل جزيل، وأفرج عن المسجونين بسجن القضاة والولاة بالقاهرة^(١).

١. سجن الولاة:

ورثت مصر المملوكية ثلاثة سجون من الأيوبيين، هى: حبس المعونة للمجرمين المحكوم عليهم بالسجن، وخزانة البنود وهو سجن سياسى، وخزانة شمائل للذين حكم عليهم بعقوبة الإعدام، وهو تحت إشراف والى القاهرة^(٢)، وفى سنة (٥٦٨٠هـ) هدم السلطان قلاوون سجن المعونة، ولكنه فى سنة (٥٦٨٢هـ) بنى سجنًا آخر هو الحب بقلعة الجبل، وقد خصص للأمراء، فضلًا عن عدد من السجون، منها: حبس الحجر، وهو خاص بالنساء، وحبس والى الطواف، وهو حبس مؤقت، وحبس الزردخانه، وهو قاصر على أمراء المماليك^(٣). وتوجد السجون المعتمدة التى لا ترى النور تحت الأرض كسجن الحب بقلعة الجبل، والحب الموجود بقلعة الكرك^(٤)، وبشاعة ذلك السجن، ورائحته الكريهة، ومنظره الشنيع مع هول ما يلاقىه المساجين من الأذى وكثرة الطوايط^(٥).

٢. سجن القضاة:

هو عبارة عن حبوس يتخذها القضاة أو السلطان أحيانًا لحبس المتهمين على ذمة التحقيق فيما يعرف بـ (الترسيم) حتّى تثبت إدانتهم أو يتم اخلاء سبيلهم؛ لتسديد ما عليهم من ديون، أو لبرائتهم، واستخدم القضاة السجون الدائمة المخصصة لحبس أرباب الديون، حتّى يقوم بسداد الدّين، أو يقوم الدائن بالعمفو عن المدين، وإسقاط دينه، مثل سجنى الدليم والدير فى مصر والشام^(٦)، ومثال على ذلك ما حدث فى سنة (٥٧٥٣هـ) عندما أمر السلطان الصّالح صلاح الدّين صالح (٧٥٢-٧٥٥هـ) الأمير جرجى الحاجب أن يحكم من المتدائنين بأحكام السياسة بعد وقوف بعض تجار العجم بدار العدل، وذكروا الجور الذى تعرضوا له من قبل التتار فى بلادهم؛ لذلك جاءوا إلى مصر، وأنّهم باعوا بضاعتهم لتجار القاهرة، فأكلوا أثمانها عليهم، وأفلس بعضهم، وأرادوا إثبات إعسارهم على القاضي الحنفى^(٧). ثانيًا: عقوبة القتل (الإعدام):

تعدّ عقوبة الإعدام من أبشع العقوبات التى عرفها عصر سلاطين المماليك، ومنها:

١. الإعدام بالسيف:

كانت تلك العقوبة من أشهر أنماط العقوبات خلال ذلك العصر، وكانت تؤدى إلى إزهاق روح المحكوم عليه، وطريقة تنفيذها أن يهوى السيف بسيفه على رقبة الشخص؛ حتّى يتم فصل الرأس عن الجسد، ثمّ يوضع الرأس على رمح، ويطاف به أنحاء المدينة؛ للإعلان عن تنفيذ العقوبة، ويكون عبرة لمن تسول له نفسه^(٨)، ومثال على ذلك ما حدث فى ٢٥ رمضان (٥٦٥٨هـ) فقد عوقب الملك السعيد صاحب الصببية وبانياس بالإعدام بالسيف؛ جزاء الخيانة؛ لأنّه حارب إلى جانب التتار ضد المماليك؛ فاحضر السلطان سيف الدّين قطز، وأمر بضرب عنقه، فضربت^(٩).

(١) السلوك، ج ٢، ص ٥١٩.

(٢) المقرئى، الخطط، ج ٢، ص ٦٢٨-٦٢٩.

(٣) المقرئى، السلوك، ج ٢، ص ٤٢٠.

(٤) المقرئى، السلوك، ج ٤، ص ٣١٥.

(٥) المقرئى، السلوك، ج ٥، ص ١٣٥.

(٦) المقرئى، السلوك، ج ٤، ص ١٥٦.

(٧) رزق، السجون والعقوبات فى مصر، ص ١٤٣.

(٨) رزق، السجون والعقوبات فى مصر، ص ١٤٤.

(٩) المقرئى، السلوك، ج ٤، ص ٥٢؛ رزق، السجون والعقوبات فى مصر، ص ١٤٥.



٢. عقوبة الإعدام شنقاً:

كان تنفيذ عقوبة الإعدام بواسطة المشنقة شائعاً في أغلب الأحوال بين المحكوم عليهم من العامة والعربان، على عكس الإعدام بالسيف الذي كان غالباً تنفذ في الأمراء والمماليك، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨١٢هـ) فقد قبض على رجلين معهما كتب الأمير شيخ الأمراء شنقاً^(١).

٣. عقوبة الخنق:

اقتترنت تلك العقوبة البشعة بإحداث الفتن والمؤامرات داخل القصور السلطانية، وغالباً ما تنفذ في الأمراء المماليك؛ بسبب الصراع السياسي على الحكم، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٧٩٤هـ) فقد رسم السلطان الظاهر برقوق بخنق جماعة من الأمراء^(٢).

٤. عقوبة السلخ والشوي:

اقتترنت تلك العقوبة بزعماء العربان؛ بوصفها نوعاً من التنكيل والتشفي فيهم؛ لما اقترفوه من جرائم استهدفت أمن الدولة السياسي، وزعزعة استقراره، وترويع الأهالي^(٣)، إذ يتم سلخ جلد المعاقب، ويُزال عن جسده كما يُزال عن الذبيحة، ويكون ذلك بعد القتل، أو ربّما يكون المعاقب حياً^(٤)، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨٧٦هـ) فقد سلخ ثلاثة من أكابر عرب بني حرام، وأشهرها في شوارع المدينة^(٥).

٥. عقوبة التشهير والتجريس:

وهي عبارة عن شهر المذنب في الطرقات على حمار، أو ثور، أو جمل، ويضرب الجرس على رأسه؛ ليجتمع الناس حوله، وأحياناً تزفه المغاني، ويعلق في عنقه ماشة وهون، أو جرة خمر، عقب ذلك الطواف يضرب وسط الناس بالسياط؛ عقوبة له على ذنبه^(٦). كما يفعل بالمعاقب بعض الأفعال المهنية التي تزيد من حالة شناعة، وسخرية، واستهزاء؛ إذ كان يركب الدابة بالمقلوب "وجهه باتجاه مؤخرة الدابة، وظهره باتجاه رأسها"^(٧).

ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٨١٦هـ) عندما ضرب السلطان الوزير تاج الدين بن الهيضم ضرباً شديداً، وعلقه على جمل مقلوب الرأس للأسفل والرجلين إلى فوق، وساقوا الجمل^(٨).

٦. عقوبة التوسيط:

هي إحدى وسائل القتل وإزهاق النفس؛ إذ يضرب فيها المعاقب أو المصلوب وهو عاري الجسد بالسيف على بطنه أسفل رسته؛ فتندلق أمعاؤه وتخرج على الأرض، وينقسم على قسمين^(٩)، ومثال على ذلك ما حدث في سنة (٩١٩هـ) عندما رسم السلطان بتوسيط مملوك من مماليكه؛ وذلك لارتكابه جناية قتل^(١٠).

(١) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٩٢.

(٢) رزق، السجون والعقوبات في مصر، ص ١٤٨.

(٣) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٩٣.

(٤) المقرزي، السلوك، ج ٦، ص ٤٢٥.

(٥) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٩٣.

(٦) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٩٧.

(٧) المقرزي، السلوك، ج ٦، ص ٢٣.

(٨) عطية، الجرائم في مصر، ص ١٤٩٧.

(٩) عاشور، العصر المملوكي في مصر والشام، ص ٤٢٤.

(١٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٣٤٩.



الخاتمة:

١. إنَّ جرائم السلب، والنهب، والسطو، وقطع الطرق، وترويع الأهالي حدثت في إطار ثورات الجند وفساد العربان، وتزامنت مع حدوث الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وعجز السلاطين عن وضع حلول إيجابية لمعالجة تلك الأزمات، وما تسببه من انتشار الجرائم التي كانت تتعرض لها مصر وبلاد الشام بين الحين والآخر.
٢. لم تقف دولة المماليك مكتوفة الأيدي تجاه تلك الجرائم، بل اتخذت عددًا من الوسائل الوقائية لمكافحة الجريمة، ووقاية المجتمع منها قبل وقوعها، مثل السجن، والإعدام، كما اتخذوا وسائل مكافحة الجريمة في أثناء وقوع الجريمة وبعدها.
٣. تنبيه المماليك إلى أنَّ علاج الجريمة لا يكون إلا بإزالة الأسباب الدافعة إليها؛ فعملوا جاهدين على إزالة جميع الأسباب الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها؛ حتَّى يصلوا إلى أفضل الطرائق في مكافحة الجريمة والقضاء عليها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد ابن إياس الحنفى (ت ١٥٢٣هـ/١٠٣٠م):
- ١. بدائع الزهور في وقائع الدهور، (تاريخ ابن إياس)، المطبعة الأميرية، ط ١، (القاهرة، د.ت).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ/٨٦٩م):
- ٢. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط ١، د.م، ١٤٢٢هـ.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):
- ٣. رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق: علي المنتصر الكنانى، ط ٤، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، ١٤٠٥هـ).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
- ٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: جمال محرز وفهيم شلتون، (القاهرة، ١٩٧٥م).
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
- ٥. إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد، الدكن، د.ت).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م):
- ٦. التبر المسبوك في ذيل السلوك، (القاهرة، د.ت).
- ٧. الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، (بيروت، د.ت).
- الرازي، محمد بن أبي بكر محمد ابن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م):
- ٨. مختار الصحاح، دار الرسالة، (الكويت، ١٩٨٣م).
- الماوردي، الإمام أبي الحسن بن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م):
- ٩. الأحكام السلطانية، ط ٢، مطبعة مصطفى الياس الحلبي، (بيروت، ١٩٦٦م).
- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):
- ١٠. المواعظ والاعتبار بذكر خطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة، ١٩٦٣).
- ١١. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٣٦).
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م):
- ١٢. لسان العرب، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٢م).



- المراجع الثانوية
- إسماعيل، البيومي:
١٣. مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك)، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧م).
- طرخان، إبراهيم علي:
١٤. النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط والعصور الوسطى، المكتبة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- رزق، علاء طه:
١٥. السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠١٤م.
- سليم، محمود رزق:
١٦. الأدب العربي وتاريخية في عهد المماليك والعثمانيين، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٥٧م).
- عبد الله، علي حسن:
١٧. الباحث وأثره في المسؤولية الجنائية دراسة مقارنة بأحكام الشريعة، (مصر، ١٩٧٦م).
- عاشور، سعيد عبد الفتاح:
١٨. الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م.
١٩. العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة، (القاهرة، ١٩٧٦م).
٢٠. المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، ط٢، (مصر، ١٩٩٢م).
- عبد الرزاق، أحمد:
٢١. البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٩م).
٢٢. المرأة في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٩٩م).
- اللهبي، فتحي سالم حميدي وآخرون:
٢٣. جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر المملوكي تفسير جديد، ط١، العراق، ٢٠١٤م.
- النهار، عمار مُحَمَّد:
٢٤. تاريخ المماليك، منشورات جامعة دمشق، (دمشق، ٢٠١٤م).
- الدوريات:
- ضاحي، فاضل جابر:
٢٥. سوء الإدارة ومحاولات الإصلاح في عصر المماليك، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (٤)، العدد (٨)، ٢٠٠٨م.
- عطية، حسن فرحان عبد الساتر:
٢٦. الجرائم في مصر في عصر المماليك الجراكسة ٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م، المجلة العلمية، العدد (٢٩)، ج٢، أكتوبر، ٢٠١٠م.



تأثير الاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية (العراق حالة دراسية)

م.م علياء حسين خلف
كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ديالى

الملخص

يعد اقتصاد المعرفة فرعاً جديداً من فروع العلوم الاقتصادية، يقوم أساساً على الثورة الاتصالية غير المسبوقة، والتي تتجاوز في حجمها ونوعيتها وآثارها ما سبق أن أنجزته البشرية من اختراعات وإبداعات وابتكارات طوال تاريخها، و يقوم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة، ورأس المال البشري في تقدم المجتمع، فضلاً عن كونه مولداً فعلياً للثروة، ويقسم البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول التعرف على الاقتصاد المعرفي، وجاء المبحث الثاني للتعرف على دور الاقتصاد المعرفي في التنمية البشرية، والمبحث الثالث قياس تأثير الاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية، أما المبحث الرابع تناول وضع اجراءات للنهوض بالاقتصاد المعرفي في العراق.

Abstract

The knowledge economy is a new branch of economic science, is based mainly on the communication revolution is unprecedented, which exceed in size, quality and effects of the foregoing that human achievements of the inventions and creations and innovations throughout its history, and is based on a new more profound understanding of the role of knowledge and human capital in progress community, as well as being a generator actually wealth, and divides the research into four sections, first topic to identify the knowledge economy, came second section to learn about the role of the knowledge economy in human development, and the third section to measure the impact of the knowledge economy on human development, while the fourth section dealt establish procedures knowledge economy in Iraq

- أهمية البحث :** تتجلى أهمية البحث من المنطلقات الآتية :
- ١- تكمن أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً مهماً وحيوياً وهو دراسة تأثير الاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية في العراق .
 - ٢- بناء استراتيجيات للنهوض بالاقتصاد المعرفي.
- مشكلة البحث :** تظهر مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي : هل يوجد تأثير للاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية ؟
- فرضية البحث :** تنطلق فرضية البحث من تأثير الاقتصاد المعرفي على بناء التنمية البشرية من خلال توسيع المعارف والقدرات البشرية والاستخدام الواسع للمعلوماتية ، الذي يعزز فرص التمكين والتحليل والابداع والابتكار.
- هدف البحث :** يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الاقتصاد المعرفي في تحقيق التنمية البشرية في العراق ، والكشف عن طبيعة الدور الذي يلعبه الاقتصاد المعرفي في بناء المجتمع ، ووضع استراتيجيات لبناء الاقتصاد المعرفي .



منهجية البحث : اعتمد البحث المنهجين الوصفي والقياسي ، فضلاً عن الاشكال البيانية والجداول الإحصائية .

هيكلية البحث :

يقسم البحث إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول التعرف على الاقتصاد المعرفي ، وجاء المبحث الثاني للتعرف على دور الاقتصاد المعرفي في التنمية البشرية ، والمبحث الثالث قياس تأثير الاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية ، أما المبحث الرابع تناول بناء استراتيجية للنهوض بالاقتصاد المعرفي في العراق فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات .

حدود البحث المكانية والزمانية :

يتخذ البحث حدوده المكانية والزمانية ، جمهورية العراق خلال المدة (١٩٩٧-٢٠١١)، وقد حصلنا على البيانات من وزارة التخطيط – دائرة الحسابات القومية .

الدراسات السابقة :

١- دراسة د. أحمد سيد مصطفى، (١٩٩٨): انعكاسات التكنولوجيا على العنصر البشري في المنظمات العربية، مجلة افاق اقتصادية، اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات العربية المتحدة، قسم البحوث والدراسات، المجلد ١٩ العدد ٧٣ – ١٩٩٨. أسترخصت هذه الدراسة أهم المتغيرات التي أحدثتها التطورات التكنولوجية وتحديد آثار هذه المتغيرات الحالية والمستقبلية خاصة في مجالات الاداء الانتاجي والتسويقي وتنظيم هيكل الموارد البشرية.

٢- دراسة د. حامد كريم الحدراوي (2010) تأثير إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات في اقتصاد المعرفة ، أطروحة دكتوراه / كلية الإدارة والاقتصاد/ الجامعة المستنصرية.

٣- دراسة د. هدى زوير الدعيمي (2009) اقتصاد المعرفة وعلاقته بالتنمية البشرية ، أطروحة دكتوراه / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة كربلاء.

٤- دراسة حيدر نعمة الغرباوي (٢٠١١) دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق دراسة مقارنة لتجارب دول مختارة ، رسالة ماجستير / كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية .

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الاقتصاد المعرفي كتوجه جديد في الاقتصاد العالمي الذي يركز أساساً على المعرفة بوصفها عنصراً من عناصر الإنتاج مقارنة بالاقتصاد، وتأثير الاقتصاد المعرفي بالتنمية البشرية من خلال التعرف على تجارب دول مختارة بما يعزز الاستفادة منها لتحسين مؤشرات التنمية البشرية في العراق.

المبحث الاول / المفاهيم الاساسية للاقتصاد المعرفي

يُعدُّ الاقتصاد المعرفي ميداناً جديداً من العلوم الاقتصادية يقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهي من أهم الدعائم التي أسهمت في إزالة أو تخفيف حاجزي الزمان والمكان ويقوم على فهم جديد أكثر عمقا لدور رأس المال البشري ، فضلاً عن كونه مولداً فعلياً للثروة أيضاً ، فتفوق الدول وتميزها لم يعد مرتبطاً بما تمتلكه من ثروات طبيعية بقدر ارتباطه بالطاقة المعرفية والثقافية التي تتمتع وتزخر بها، ومع هذه التحولات باتجاه الاقتصاد المعرفي كانت هنالك معالم تشكل اقتصاداً تنشأ في طياته جهود نظرية لتفسيرات معاصرة تتجاوز الرؤية الكلاسيكية الضيقة لقضايا التنمية الاقتصادية وتنقل مزايا الابداع والابتكار الى الموجودات المعرفية.

أولاً : مفهوم الاقتصاد المعرفي

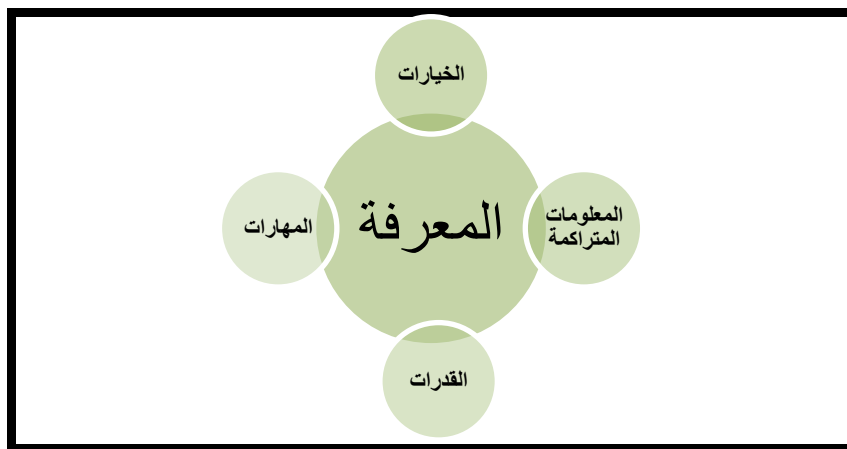
يعرف الاقتصاد المعرفي بأنه ذلك الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة ، المشاركة فيها ، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة ، من خلال الاستفادة من خدمة المعلوماتية ، وتطبيقات تكنولوجيا متطورة واستخدام العقل البشري كرأس المال ، وتوظيف البحث العلمي ، ويقترن الاقتصاد المعرفي بالمنتجات الذكية أي أن هذه



المنتجات هي بعض ملامح اقتصاد المعرفة ، القائم على تكتل المعلومات وتراكمها في جهاز الكمبيوتر الذي يقوم بدوره بتحليلها وتنسيقها ليتعاطى مع احداث الواقع بما يتناسب معها تماماً كما يتعاطى معها الإنسان الراشد (الكافي ، ٢٠١٣ : ٣٤-٣٦) .

عرف الاقتصاد المعرفي بأنه (الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة من خلال استثمارها واستعمالها في تطوير عوامل الإنتاج والذي يؤدي إلى تحقيق الثروة) أو الاقتصاد المتمكن من إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها ، لهذا لعبت المعرفة الإنسانية دوراً هاماً وحاسماً في تاريخ البشرية على مدى القرون الطويلة الماضية ، ويمكن القول أن إسهام هذه المعرفة قد بدا واضحاً خلال السنوات القليلة الماضية وذلك بفضل الثورة التكنولوجية والعلمية والاقتصاد القائم على المعلوماتية أو ذلك الاقتصاد الذي يركز على رؤية تعنى بإحداث تغيير جوهري ملموس في بنية نظام العمل داخل الاقتصاد نفسه ، وإعادة هندسة أساليب الأداء وطرق التفكير التي تنظم وتحكم المنشآت الاقتصادية من أجل أن تنهياً للعمل المرتكز على المعلومات والذي سيؤدي بدوره إلى تحقيق فلسفات وتطلعات المجتمع، والرقى بالأساليب الإدارية (الكرم، ١٩٨٢ : ٧٢).

وتُعَدُّ المعرفة تلك المخرجات التي يتم إنتاجها من طرف قطاع متخصص عبر وظيفة إنتاجية، تمزج العمل المؤهل برأس المال، وإن ناتج هذا القطاع يتمثل بالمعلومات التي يتم تداولها في السوق، ويمكن القول إن المعرفة (هي مزيج من الخيارات والمهارات والقدرات والمعلومات السياقية المتراكمة لدى الأفراد، وبأنها ذلك الرصيد الذي تم تكوينه من حصيلة البحث العلمي، والتفكير والدراسات الميدانية وغيرها من أشكال الإنتاج الفكر الإنساني). (المغربي، ٢٠٠٢ : ١٨٢).



الشكل (١) مكونات المعرفة

ثانياً: خصائص الاقتصاد المعرفي

أن الاقتصاد المعرفي مبني على أساس التطور التكنولوجي والمعلوماتي ويزيد من فرص مخاطر النمو ، ففرص التجدد والابتكار والخلق أصبحت أكبر بكثير ومن أبرز تلك الخصائص التي لها مخاطر اقتصادية ومالية وإنسانية ما يلي : (السلمان ، ٢٠٠٩ : ٢٢-٢٣)

١- المخاطر الاقتصادية والمالية ، إذ أن قطاعات التكنولوجيا شهدت ازدهاراً وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع في معدلات البطالة أكثر من ١٥% من قوة العمل واصبحت هذه ظاهرة تعاني منها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء .

٢- السلبات الإنسانية من قلق على الحاضر والمستقبل ، إذ أن زيادة الفرص وسعت الاحتمالات والمخاطر ، فانتشار الانترنت سرع تنقل الأفكار الجيدة والسيئة ، وبالتالي وسع مجالات الاعمال ، فالعمل الجيد الناجح يبنى على فكرة جيدة ، والعكس صحيح بالنسبة للفكرة السيئة .



- ٣- انعدام الولاء للغير بسبب المنافسة المتزايدة على الشهرة أو المهنة أو الثروة ، كما انعدام الولاء للسلعة أو الخدمة بسبب التنوع المتوفر في السوق وتغير الاذواق بسرعة .
- ٤- زيادة أوقات العمل وانخفاض أوقات العطل أو الفراغ : فالنجاح في الحياة يتطلب العمل أكثر ضمن وخارج اوقات العمل الرسمية التي لم تعد كافية ، إن الوفاء بالالتزامات المختلفة تجاه النفس والعائلة والحياة أصبح يتطلب جهداً أكبر وأوقات عمل أطول ، وانخفاض ساعات الفراغ يؤثر سلباً على النفس والجو العائلي ورفاهية الحياة عموماً.

أما المعرفة من الناحية الاقتصادية فتتسم بخصائص ايجابية أصبحت تمثل الإطار الفكري لاقتصاد المعرفة تتضمن ما يأتي: (الدعوي، ٢٠٠٩: ١٧)

- ١- الاهتمام بالبحث العلمي والإبداع والابتكار بما يساعد في توليد المعارف المفيدة في شتى المجالات.
- ٢- العمل على نشر المعارف من خلال التعليم والتدريب والإعلام من أجل بناء الإنسان ، الذي يتمتع بالمعارف والمهارات والقدرات التي تمكنه من العمل بفاعلية واقتدار ، وتدخل في هذا الإطار مسألتنا محو الأمية المعلوماتية، والتأهيل الرقمي للمعلوماتي.
- ٣- التركيز على ضرورة استخدام المعارف والمهارات والقدرات على أفضل وجه ممكن بما يدعم عطاء المجتمع ويعزز تطوره.
- ٤- توفير بيئة تفاعلية مناسبة تحت الإنسان على المساهمة فيما سبق، وتُظهر إمكاناته، وتشجعه على العطاء، وتبرز في هذا المجال ميزة التنوع الإنساني في المواهب والقدرات التي تشمل نواحي علمية تطويرية، وأخرى مهنية تنفيذية، وثالثة اقتصادية وإدارية، وغير ذلك تأمين بنية تقنية مناسبة لا يقتصر اهتمامها على الخدمات الأساسية للمجتمع فقط، بل على الرعاية اللازمة لتحفيز العمل المعرفي، والإنجاز المادي الذي يستند إليه، مثلما هو بحاضرات تقنية التركيز، في إطار البنية التقنية سابقة الذكر، على بنية التقنية الرقمية المعلوماتية، بما في ذلك تقنيات الاتصالات والحاسوب والإنترنت.

ثالثاً: الاقتصاد والبناء المعرفي

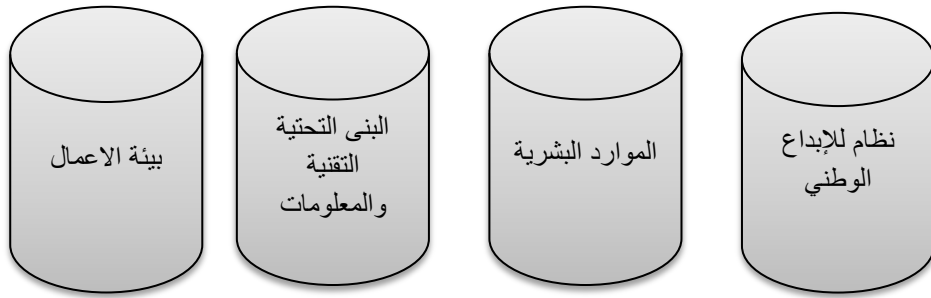
يقوم الاقتصاد المعرفي على نظم الابداع التي تجمع ما بين الباحثين وأصحاب الاعمال في تطبيقات تجارية للعلوم والتكنولوجيا ، ويقصد بهذه النظم التعاون الواسع بين الاعمال التجارية ومراكز التفكير من أجل تكوين وتطبيق المفاهيم الابداعية والطرق والتكنولوجيا التي تعطي المنتجات والخدمات ميزة تنافسية مما يسهم في تطوير وتحقيق اقتصاد المعرفة ، كعمالة معرفية منافسة ومطلوبة تستطيع تحديث مهارتها دورياً ، ويقوم كذلك على وجود نظم التعليم التي تؤكد إن المواطنين معدين للاستحواذ أو الحصول على المعرفة بقيادة التكنولوجيا والاحتياجات الجديدة ، إذ ينتج التعليم لأحداث تغييرات على المستويات والمجالات كافة ، كذلك يتطلب البناء المعرفي وجود البنية الأساسية لمجتمع المعلومات ويعني بها أن البنية الأساسية في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والى أي حد هي متقدمة ومنتشرة ومتاحة ورخيصة ، لكن في المفهوم الواسع تتضمن كل البنى الأساسية التي تدعم مجتمع معلومات فعال واقتصاد معلومات فعال ، وتوفر لكل الناس إمكان الوصول بشكل فعال ومقبول اقتصادياً للمعلومات والاتصالات ، وجود الاطار الاقتصادي والمؤسسي الذي يضمن بيئة اقتصادية كلية مستقرة ومنافسة وسوق عمل مرنة وحماية اجتماعية كافية ، ويقصد به دور الحكومات في توفير الإطار الاقتصادي والحوافز لمجتمع الأعمال وغيرها من الشروط التي تعمل على رفع اقتصاد المعرفة بالإضافة إلى الاداء الفعلي للاقتصاد. (الكافي ، ٢٠١٢: ٧٢)،

وهناك دعائم رئيسية للاقتصاد المبني على المعرفة تمثل أربعة اتجاهات مميزة للاقتصاد الذي يقوم على المعرفة وهي كما يأتي: (المحمود ، ٢٠١١: ٦٨)



- ١- نشر ودعم الابداع والابتكار والتغير التكنولوجي من خلال نظام للإبداع الوطني .
 - ٢- نشر الموارد البشرية وتطويرها .
 - ٣- تطوير البنى التحتية ولا سيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
 - ٤- تهيئة بيئة الاعمال بالشكل الذي يدعم إقامة المشاريع والابتكار .
- والشكل (٢) يبين لنا الدعامات الاربعة اللازمة لنجاح الاقتصاد المبني على المعرفة وهو شرط ضروري للاقتصاد الجديد .

الاقتصاد المبني على المعرفة Knowledge Based-Economy



المصدر : محمود، محمد نايف (٢٠١١) ، الاقتصاد المعرفي ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن .

المبحث الثاني / دور الاقتصاد المعرفي في التنمية البشرية

يعد الإنسان المحرك الرئيس للتقدم العلمي والتكنولوجي إذ إن تنمية القدرات الإنسانية هو دفع لعجلة التطور، إي دفع للنمو الاقتصادي والاجتماعي .

أولاً: المعرفة والتنمية البشرية

ساعدت المعرفة على انتشار الشركات الصناعية والمؤسسات المالية والتجارية المتعددة الجنسية، وأدى التحسن في المعلومات والمعرفة إلى تحقيق عوائد اقتصادية اعلى وذلك من خلال الاستفادة من عوامل طبيعية أفضل أو أيدي عاملة ارخص أو خبرات نوعية محددة ، كما أنها أثرت في التنمية بما حققته من انجازات في مجالات الصحة والزراعة والاتصالات والتعليم يضاف إلى ذلك فان مصطلح اقتصاد المعرفة ينتج عن الإدراك التام لدور المعرفة والتكنولوجيا في النمو الاقتصادي الذي يعتمد على إنتاج وتوزيع واستخدام المعلومات والمعرفة (بسيم، ٢٠٠٥: ١٠). نستنتج من ذلك ان التغيرات التي حدثت في التكنولوجيا والتنمية البشرية نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة أثرت وتأثرت بالمعرفة، ومن خلال ذلك أصبحت المعرفة هي المقياس الرئيسي للترقية ما بين التقدم والتخلف فلا بد أن نبين أن المستقبل هو المعرفة ، والمعرفة هي اقتصاد المستقبل، ومع بزوغ هذا الاقتصاد الجديد بدأت هذه المفاهيم تتغير وأدوات الإنتاج تتغير، والاقتصاد المعرفي لا يعرف عوامل العشوائية والارتجالية ولا يعتمد على قوانين الصدفة ، فكل شيء فيه مخطط وكل شيء فيه موجه، والثروة المعرفية لا تنضب وان إنتاج الثروة يتوقف على قدرة العقول على ابتكارها (عبد الامير، ٢٠١٢: ٣٩) ،



ومن هنا فان العالم اليوم دخل مرحلة جديدة تتطلب الكفاءة البشرية من اجل الاستفادة من فرص الاندماج المتاحة المسمى باقتصاد المعرفة .

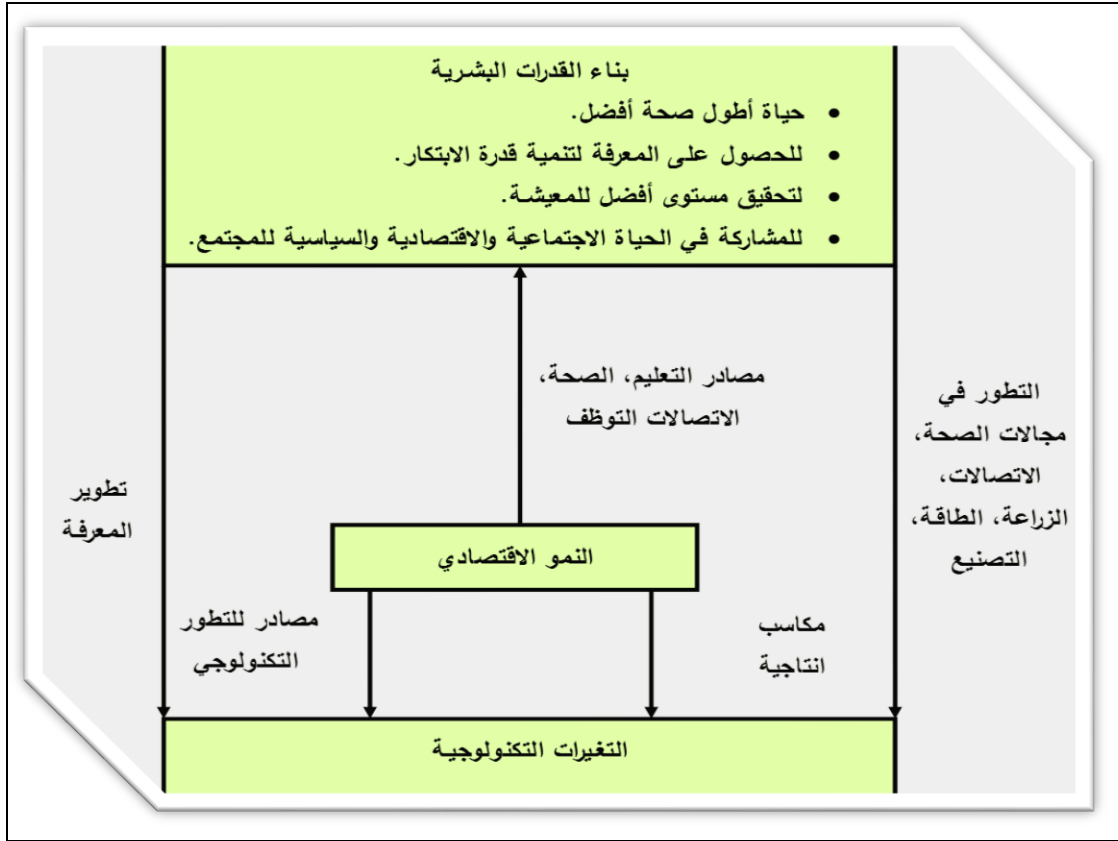
ثانيا : التعليم والاقتصاد المعرفي :

يعتبر التطور في تكنولوجيا التعليم هو المحور الأساسي لدفع التقدم التكنولوجي للدول ومن هنا أصبح التعليم فرعاً أساسياً من فروع الاقتصاد من حيث دلالاته وطرائق تطويره ، وأن العلاقة بين التطور التكنولوجي وعملية تكوين المهارات وتنميتها علاقة متبادلة ، فالتطور التكنولوجي يساهم في تكوين المهارات وتنميتها ، بالمقابل فإن تكوين المهارات وتنميتها يساهم أيضاً في التطور التكنولوجي من خلال عمليات الابتكار والتجديد التي تلعب فيها القوى العاملة الفنية والماهرة والاختصاصية دوراً مهماً، ولقياس مدى نجاح التكنولوجيا في تحقيق هذه الأمور لابد أن تؤدي إلى مجموعة من العناصر وهي:- (الهيتي، ١٩٩٩: ١٠٠) .

- ١- تصنيع منتجات جديدة وعمليات جديدة من خلال البحوث والتنمية .
 - ٢- استخدام التقنيات الجديدة والقديمة في الإنتاج والاستهلاك.
 - ٣- الحصول على المهارات اللازمة لتعلم هذه التقنيات والابتكارات .
- فضلاً عما تقدم فإن عائد الاستثمار البشري في إعداد الفنيين ورجال العلم والبحث والمختصين في المسائل الفنية لا يخضع لقانون تناقص الغلة ، إنما يؤدي إلى الانتقال بدالة الإنتاج إلى مستوى أفضل ، لهذا أصبحت تنمية رأس المال البشري من القضايا الإستراتيجية الملحة ، بوصفها العملية الضرورية لتحريك القدرات والكفاءات البشرية وتنميتها بجوانبها العلمية والسلوكية، بما يؤدي إلى رفد الإنسان بمعارف تزيد من طاقته على العمل والإنتاج لذلك تسعى الدول جاهدة نحو بناء نظام تعليمي يعمل على استثمار أفضل وفعال للمعرفة بوصف الاستثمار المعرفي وسيلة للانتقال إلى القرن القادم (فلية، ٢٠١٢ : ٢٦٣)، ومن خلال ذلك فان التكنولوجيا تؤثر في التنمية البشرية بطريقتين هما (الدعمة، ٢٠١٢: ١٢٨).

- ١- أن تؤدي إلى تعزيز القدرات البشرية (توسيع المعارف ،تحسين الصحة الوقاية من الأمراض.....الخ) .
- ٢- أن تؤدي إلى تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي .

يتبين لنا مما سبق أهمية التعليم في تحقيق التنمية البشرية ،وذلك من خلال الاهتمام بالتعليم النظامي لجميع مراحله (الابتدائية والثانوية والمستويات العليا) ،والتعليم غير النظامي سواء كان من خلال خفض معدلات محو الأمية أو التدريب لما في ذلك من أثر إيجابي في تحسين القدرات البشرية وبالتالي رفع إنتاجيتها ومساهمتها في تحقيق زيادة في معدلات النمو الاقتصادي ، وبنفس الوقت تحقيق التنمية البشرية المنشودة ولتوضيح العلاقة بين تطوير المعرفة، والتغيرات والتكنولوجية، والنمو الاقتصادي، والتنمية البشرية يمكن الاستعانة بالمخطط (١) ليفسر لنا ذلك.



مخطط (١) العلاقة بين تطوير المعرفة، والتغيرات والتكنولوجية، والنمو الاقتصادي، والتنمية البشرية
المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١، ص ٢٨.

المبحث الثالث / قياس تأثير الاقتصاد المعرفي على التنمية البشرية أولاً: توصيف وبناء نموذج قياسي:-

يعد أسلوب القياس الاقتصادي أحد الأساليب الكمية المهمة لتوصيف طبيعة العلاقة وقياسها وتحليلها بين المتغيرات الاقتصادية التي يتم تضمينها داخل النموذج، كونه يتسم بقدر كبير من البساطة والقدرة على الكشف عن مدى وطبيعة التأثير بين متغيرات الدراسة (عبد العال، ١٩٩١: ١١). وعليه تم الاستعانة ببعض أدوات التحليل والمعالجة الإحصائية وأساليب القياس الاقتصادي لتحديد وتوصيف طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع في النموذج المدروس. ومن أجل توصيف نموذج الاقتصاد المعرفي تم استخدام المتغيرات المستقلة لمؤشرات التنمية البشرية والتي تشمل، الإنفاق على التعليم، والإنفاق على الصحة. والمتغير التابع للاقتصاد المعرفي يمثل رأس المال البشري.

$$KNO = f(ED, HE)$$

KNO اقتصاد المعرفي
ED الإنفاق على التعليم
HE الإنفاق على الصحة

ثانياً: جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة في احتساب مؤشرات التنمية البشرية والإنفاق على التعليم والإنفاق على الصحة (بالأسعار الثابتة) وقد تم تحويل هذه البيانات من الأسعار الجارية إلى الأسعار الثابتة بالاعتماد على الرقم القياسي العام للأسعار بالسنة الأساس (١٩٨٨)، وهي للمدة ٢٠١١-



(1997) وحسب ما توفر من بيانات صادرة من دائرة الحسابات القومية التابعة للجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط، إما متغير رأس المال البشري يمثل التعليم المهني وهو احد أنماط التعليم في العراق، ويؤدي دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية من خلال تكوين الملاكات المهنية القادرة على تلبية احتياجات سوق العمل. وتقوم فكرة رأس المال البشري على إن البشر هم رأس المال الملموس، وهم مستودع المعرفة والمهارة، كما إن العنصر البشري هو احد عوامل الإنتاج ولكنه يختلف عن العناصر الأخرى كونه عنصراً يعمل على تنظيم الموارد الأخرى. لذلك يعد بوصفه أحد الموارد الأساسية في اقتصاد المعرفة مما يجعل الفرد حجر الزاوية فيه، ويظهر لنا الجدول (١) البيانات المستخدمة في النموذج.

جدول (١)

البيانات التي استخدمت في النموذج القياسي بالأسعار الثابتة لسنة اساس (١٩٨٨)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي GDP	الإنفاق على التعليم EDUCA	الإنفاق على الصحة TH	الاقتصاد المعرفي KNOEW
1997	26342.7	139.50	101.00	71437
1998	35525.0	193.41	163.59	66725
1999	41771.1	٢٥٤,٥٨	156.43	62973
2000	42358.6	290.42	320.50	61861
2001	43335.1	231.03	328.03	65377
2002	40344.9	292.45	225.04	65414
2003	26990.4	220.66	106.77	89902
2004	41607.8	173.80	84.09	73579
2005	43438.8	505.54	492.87	66317
2006	47851.4	404.43	437.49	58707
2007	48510.6	429.99	382.01	63069
2008	51716.6	537.39	423.76	61091
2009	54720.8	919.61	1077.30	58902
2010	57925.9	974.89	1042.78	56169
٢٠١١	64159.9	1123.38	768.92	56301

المصدر: من عمل الباحثة بالاستناد إلى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، دائرة الحسابات القومية.

ثالثاً: اختبار الاستقرارية :- تعتبر بيانات السلاسل الزمنية Time Series data من أهم أنواع البيانات التي تستخدم في الدراسات التطبيقية خاصة تلك التي تعتمد على بناء نماذج الانحدار لتقدير العلاقات الاقتصادية، وتفترض مثل هذه الدراسات أن السلاسل الزمنية المستخدمة تكون مستقرة وعندما لا تتوافر في السلاسل الزمنية صفة الاستقرار فإن الانحدار الذي نحصل عليه من متغيرات هذه السلاسل غالباً ما يكون زائفاً Spurious regression أي لا معنى له ومن هنا فإنه من الضروري التعرف على ما إذا كانت السلسلة الزمنية مستقرة أم لا حيث أنه إذا كانت مستقرة فإنه يمكن استخدام الاختبارات الإحصائية، أما إذا كانت السلسلة غير مستقرة فإن دراسة سلوك السلسلة يكون قاصراً على الفترة الزمنية محل الاعتبار ولا يمكن تعميم هذا السلوك على فترات زمنية أخرى، ونتيجة لذلك فإن استخدام السلاسل الزمنية غير المستقرة في أغراض التنبؤ لا يكون مناسباً كما أنه لا يكون له قيمة تذكر من الناحية العملية ومما ينبغي ملاحظته أنه إذا تبين من المسار الزمني للسلسلة الزمنية وجود اتجاه عام للظاهرة صعوداً أو هبوطاً فإن هذا يعكس صفة عدم الاستقرارية والذي ينعكس في تغير القيمة المتوسطة والتباين من فترة زمنية



إلى أخرى. من ناحية أخرى فإن الاتجاه العام يتولد عن وجود ارتباط ذاتي قوى بين قيم نفس المتغير ، وعلى ذلك فعندما يكون الارتباط الذاتي منعزلاً أو ضعيفاً فإن السلسلة تكون مستقرة وبالعكس . (عنانى ، ٢٠٠٩ : ٦٤٩) ، وقد تم اختبار استقرارية السلاسل الزمنية واختيار ما حقق منها نجاحاً إحصائياً ومعنوية، وتعد اختبارات جذر الوحدة من الاختبارات الدقيقة لتحديد مدى استقرارية السلاسل الزمنية وتحديد مدى تكاملها وقد عملنا على الإفادة من اختبار ديكي فوللر الموسع (ADF) لتحليل مدى استقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات المعتمدة لكل من الاقتصاد المعرفي، الأنفاق على التعليم ، والأنفاق على الصحة . ووفقاً لنتائج الاختبار على وفق المستويات الثلاثة سواء بحد ثابت فقط أو حد ثابت واتجاه زمني أو بدونهما للمتغيرين المذكورة . عند اختبار استقراريه المتغيرات في المستوى الأصلي ظهرت النتائج الآتية: الأنفاق على الصحة، وقد اظهرت النتائج بعدم استقرارية المتغيرات في المستوى الأصلي لها ولذا تم الاعتماد على الفرق الأول حيث ان المتغيرات قد حققت استقراريته بالفرق الأول. وعند اختبار استقراريه السلسلة الزمنية للاقتصاد المعرفي لوحظ استقرارية السلسلة عند الفرق الأول بوجود الحد الثابت أو وجود اتجاه وحد الثابت أو عدم وجود اتجاه وحد ثابت عند كافة مستويات المعنوية وهذا يعني أن نرفض فرضية العدم $H_0 : P = 0$ ونقبل الفرض البديل $H_1 : P = 1$ التي تشير الى استقراريه هذه السلاسل الزمنية لـ KNO عند الفرق الأول أي أنها متكاملة، أما متغير الأنفاق على التعليم (ED) يظهر استقراريته في حالة الحد الثابت والاتجاه الزمني عند كافة مستوياتها ولا يظهر استقراريه في حالة الحد الثابت و بدون الحد الثابت واتجاه عند كافة مستويات (١٠٪، ٥٪، ١٪) ، إما المتغير الآخر الأنفاق على الصحة (HE) الذي أثبت استقراريته عند المستوى (٥٪، ١٠٪) في حالة الحد الثابت إما المستوى (١٪) لم يظهر استقراريته وذلك لكون ان تاو (τ^*) المحتسبة أقل من (τ) الجدولية عند هذا المستوى، إما في حالة وجود الحد الثابت واتجاه فقد أظهرت عدم استقراريه عند كافة مستويات المعنوية ، وفي حالة بدون الحد الثابت واتجاه فقد لوحظ استقراريه السلسلة لـ HE عند كافة مستويات المعنوية وهذا يعني نرفض فرضية العدم $H_0 : P = 0$ ونقبل الفرض البديل $H_1 : P = 1$ أي استقراريه هذه السلاسل الزمنية لـ HE عند الفرق الأول أي أنها متكاملة من الرتبة $I_{(1)}$.

رابعاً: نتائج تقدير النموذج

تم استخدام البيانات التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة التوصيف، وتم تقدير النموذج بالاستناد إلى طريقة المربعات الصغرى كونها تعطي أفضل تقدير خطي غير متحيز وبالاكتفاء على البرنامج الإحصائي وبعد أن تم إجراء عدة تقديرات تم التوصل إلى النموذج التالي:

$$0.193LNHE$$

$$Kno = 11.650 + 0.091 LNED -$$

$$T \quad (83.73) \quad (1.85) \quad (4.11)$$

$$R^2=0.71 \quad \bar{R}^2 =0.67 \quad ,F = 15.20 \quad , D.W =2.84$$



خامساً: اختبارات النموذج

- ١- اختبار (t) : من خلال مقارنة قيمة t المحسوبة مع (t) الجدولية لمتغيرات النموذج بمستوى معنوية (٠,٠٥) ظهر بأنه ($t > t^*$) ، لذلك يعد اختبار t للمعلمتين ايجابياً ويؤكد المعنوية.
 - ٢- اظهر معامل التحديد (R^2) والذي بلغت قيمته (0.71) ان القوة التوضيحية للمتغيرات المستقلة في النموذج تفسر اثرها على المتغير التابع بنسبة ٧١% من تغيرات الاقتصاد المعرفي في العراق ، أما المتبقي والبالغ (29.0%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تؤخذ أثرها في النموذج .
 - ٣- اختبار معامل التحديد ($\bar{R}^2$)
يظهر هذا الاختبار القدرة التنبؤية العالية للنموذج ، وذلك لكون معامل التحديد قريباً جداً من معامل التحديد المعدل البالغ (0.67) .
 - ٤- اختبار (F) : من خلال مقارنة قيمة (F*) المحسوبة مع قيمتها الجدولية وفق مستوى معنوية (٠,٠٥) ، نجد أن المحسوبة ($F < F^*$) الجدولية.
- ولذا نقبل الفرض البديل $H_1: b_i \neq 0$ ونهمل فرض العدم $H_0: b_i = 0$ مما يعني معنوية العلاقة الدالية ككل

وبلاحظ من النتائج أعلاه من الناحية الاقتصادية ان المتغير المستقل المتمثلة (بالإنفاق على التعليم) جاء مطابق للنظرية الاقتصادية كما وتشير الصيغة المقدرة أنه إذا زاد الإنفاق التعليمي (ED) بمقدار وحدة واحدة ، فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة الاقتصاد المعرفي بمقدار (0.091) وحدة بافتراض ثبات العوامل الأخرى، كما أظهرت معلمة هذا المتغير بأنه معنوي من الناحية الإحصائية وان العلاقة بين المتغيرين كانت قوية وأنها جاءت بإشارة الموجبة، إما متغير الإنفاق على الصحة جاء مخالفاً للنظرية الاقتصادية حيث جاء بالإشارة السالبة وهذا يعني أن زيادة الإنفاق الصحي بوحدة واحدة يؤدي إلى تقليص الاقتصاد المعرفي بمقدار (0.193) ، ويعزى ذلك الانخفاض إلى إن السياسات التنموية في العراق لم تكن لها اتجاهات صحيحة .

المبحث الرابع/ إجراءات للنهوض بالاقتصاد المعرفي في العراق

إن اعتماد إجراءات لتحفيز اقتصاد المعرفة في العراق ينبغي أن ينصب على الاهتمام بمفهوم (المحتوى) والذي هو نتاج صناعة النشر المعرفي والنشر الالكتروني، والإنتاج الإعلامي، فضلاً عن الجانب الذهني لصناعة المعلومات من برمجيات وقواعد بيانات بتعبير آخر هو أحد الروافد التي تصب في مجرى شبكة الانترنت من حيث معدل توافره ودرجة ثقافته ومدى إتاحتها للجميع، وتشكل صناعة المحتوى الحديثة القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أهم الصناعات في الاقتصاد المعرفي من حيث العائد المادي والثقافي والعلمي والتنموي، ولقد أيقن الجميع أن المحتوى هو التحدي الحقيقي القادم ، فضلاً عن كونه من أهم مقومات مجتمع المعرفة (توفيق ، ٢٠١٠: ١٩٤). إن الاهتمام بالمحتوى الرقمي ومنحه جانباً كبيراً من التشجيع يساعد على الوصول إلى مجتمع المعلومات، حيث تعد كوريا الجنوبية أكثر بلدان آسيا في إنشاء مجتمع المعلومات، فقد وضعت استراتيجيتان عامي ٢٠٠٣، ٢٠٠٧ والتي ارتقت بصناعة المحتوى والمعرفة حيث تشكل (المكتبات، وشبكات المعلومات الرقمية، والتجارة الالكترونية، والحكومة الالكترونية) أهم مجالات المحتوى الرقمي، كما جاء من أولويات الحكومة المصرية تنفيذ الحكومة الالكترونية من أجل تحويل مصر إلى مجتمع معلومات، وفي الاتجاه نفسه انصبت جهود دولة الإمارات في دعم المحتوى الرقمي بتبني استراتيجيات تعمل على خلق بيئة لحكومة الكترونية والوصول إلى وسائل الاتصال الحديثة، وكذلك سعيها في مجال نشر المعرفة عمدت إلى إنشاء "مدن الانترنت" لتكون مناطق جذب لمختلف المؤسسات العاملة في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال "كمدينة دبي للانترنت" وتوجهت مصر أيضاً نحو تحرير الاتصالات والمعلومات وتطوير بيئة محفزة في هذا القطاع، فضلاً عن ما قدمته من إتاحة



خدمات الانترنت من دون رسوم اشتراك، وبما لا يزيد عن تكلفة مكالمات هاتفية محلية، إن هذه النجاحات تدل على توافر الإرادة والبيئة المناسبة لنشر المعرفة، وبالتالي نستشرف مدى نجاح العراق في تضيق الفجوة الرقمية بينه وبين الدول المتقدمة يعتمد بشكل أساس على تضيق الفجوة بينه وبين الدول العربية أولاً والعالم ثانياً، وفي الحقيقة أن العراق يتسم بضعف انتشار الانترنت، وارتفاع التكلفة بالنسبة للدخل، وعدم جاهزية الحكومة الالكترونية، وعلى الرغم من وجود بعض نقاط النفاذ المجتمعية إلا إنها قليلة ولا تلبي حاجة المناطق الريفية والناحية، وقد قدم المرفق الدولي لصندوق أعمار العراق (IRFFI) مبادرات واعدة في مجال الشراء الالكتروني، حيث تقوم المنظمات الدولية المساهمة في أعمار العراق بتوفير خدمة الشراء الالكتروني لمجموعة متنوعة من المشاريع تغطي قطاعات متعددة مثل التعليم والصحة والبناء (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٧: ٢٩-٨٣). مما يتطلب رسم سياسات ضمن الاتجاهات التي تسمح بتوطين تكنولوجيا وتطوير الثقافة المجتمعية والتي تقود نتائجها إلى مزيد من التقدم الحضاري والرفاه الاقتصادي وتحسين مستوى ونوعية الحياة.

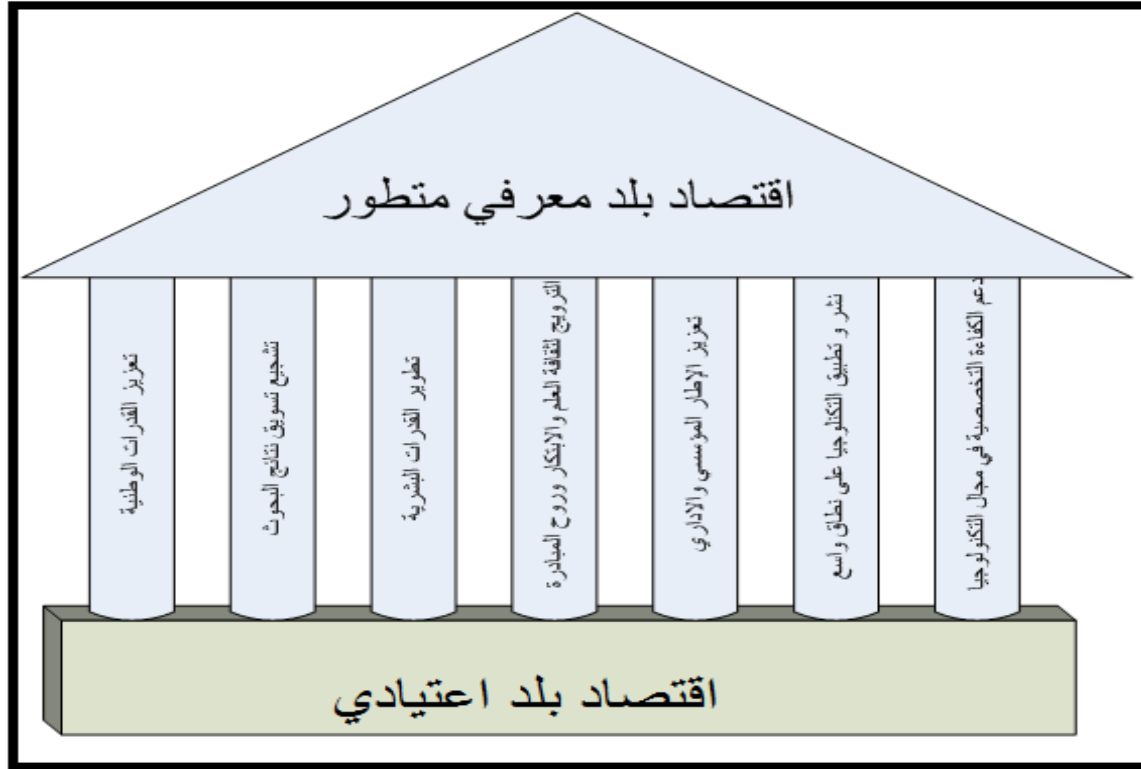
أولاً: بعض تجارب الدول في بناء اقتصاد المعرفة

أ- تجربة ماليزيا تمثل تجربة ماليزيا نموذج للتنمية الاجتماعية ، فقد انجزت في زمن قياسي ما يشبه المعجزة في الانتقال بمجتمع ريفي بسيط محدود الموارد الطبيعية إلى اقتصاد قائم على المعرفة ، وتأمين وضع ماليزيا على خريطة الاقتصاد العالمي ، إذ نجحت في النهوض بالمجتمع الماليزي ككل، وفي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات رافعة للنهوض بباقي القطاعات الاقتصادية ، والدليل على ذلك ارتفاع نسبة مساهمة تكنولوجيا المعلومات في إجمالي الناتج المحلي لماليزيا ، ومن أبرز الإنجازات التي تم تحقيقها لبناء اقتصاد المعرفة هي:(الكافي، ٢٠١٣: ١٤٢-١٤٣)

- السوبر كور يدور لوسائط المتعدد وهو عبارة عن تجمع علمي تكنولوجي يضم ما يقرب من ٦٠٠ شركة من مستثمرين وطنيين وأجانب ، أقيم خارج العاصمة كوالالمبور، و جهز بشبكة اتصالات على أعلى مستوى تم ربطها عالمياً بأمريكا وأوروبا واليابان .
- مشروع طموح لإدخال الكمبيوتر في مراحل التعليم المختلفة ، والذي شمل تدريب طلبة المدارس الصناعية على نظم التصميم والتصنيع بمساعدة الكمبيوتر والتي عادةً ما يجري التدريب عليها في مراحل التأهيل المتقدمة.
- إتاحة فرص الابداع أمام جميع المواطنين باستغلال الإمكانات الفنية المتوافرة في السوبر مور يدور من خلال ما أطلق عليه المخطط الكبير لعرض التطبيقات الذي يتيح لأي مواطن عرض عمله الابتكاري خاصة في مجال تطوير الوسائط المتعدد.
- إقامة موقع على الانترنت يكون بوابة لتقديم خدمات الإرشاد الزراعي .



ويمكن تلخيص سياسة ماليزيا بالشكل (٣)، إذ يظهر الشكل مفاتيح التحول نحو الاقتصاد المعرفي



شكل (٣) المفاتيح السبعة التي اعتمدتها ماليزيا في تحويل اقتصادها.

ثانياً: تجربة الإمارات العربية المتحدة في بناء اقتصاد المعرفة

تمثل تجربة الإمارات مثالاً حياً لقدرة الصغير الديناميكي على مشاركة الكبار من خلال سرعة الاستفادة من الفرص ، وخلق صورة حضارية راقية عن بيئته ومؤسساته ومستوى أدائه، فدولة الإمارات أثبتت "أن العقلية العربية منظمة ذات حضارة أصيلة ،وقد انتهجت دولة الإمارات نهجاً لمواكبة ما جاء به القرن الحادي والعشرون من تغيرات جذرية في أنماط الحياة وما تأثرت به من ثورة في تكنولوجيا المعلومات وجعلت من المجتمع الإنساني مجتمعاً قائماً على مبدأ (الاتصال الحاسوبي) المعبر عن وصول الإنسان إلى ذروة التطور التكنولوجي في ميدان معالجة وتوزيع المادة الفكرية والمعرفية والإعلامية بواسطة الحاسوب وتعد دولة الإمارات من أنشط الدول وأشدّها حماساً للأخذ بالطرائق الحديثة والمتطورة فأدخلت مواد المعلومات والمكتبات والحاسوب ضمن المناهج الدراسية هذا بجانب المعاهد والكلية التقنية والمجهزة بأحدث التجهيزات والنظم التي تنطبق في دول العالم المتقدمة (جرجيس، ٢٠٠٤ : ٢٤).

إن المرور إلى الاقتصاد المبني على المعرفة يولد متطلبات من النظام التعليمي أبعد من مجرد المواد الأساسية والإنقان الحسابي العددي ومعرفة القراءة والكتابة ، ولتضييق الفجوة بين النظام التعليمي ومتطلبات الخبرة التي يحتاجها سوق العمل وتطوير مهارات القوى العاملة، تركزت جهود الحكومة في الإمارات في ثلاثة اتجاهات مختلفة ولكنها متكاملة

١. جذب مجموعة من الاختصاصيين ذوي المهارة في المنطقة.
٢. تطوير المواهب الوطنية من خلال نظام تعليمي سليم.
٣. رعاية وتنفيذ برامج تدريبية.



وتُعَدُّ الإمارات شديدة الاستقبال لتدفق الأشخاص من أصحاب الأعمال العلميين (إنثاءً وذكوراً)، بعد أن أدركت الإمارات والعديد من المدارس والكلية المتقدمة عالمياً أهمية التعليم الالكتروني كوسيلة لتدريب المعرفة إلى العناصر الشابة ولتحضيرهم للتحديات المستقبلية، فظهر مصطلح المدرسة الفائقة الالكترونية (cyber school) لتخريج مدربين في التعامل مع الحواسيب والعمل على الانترنت، وثمة قضية تجدر الإشارة إليها في تفعيل مؤشر الصحة والرعاية الصحية، اختارت بلدية دبي وهي جزء من الوحدات الرئيسية لحكومة دبي، شركة (MEDICOM) لتأمين نظام شهادات طبية-الالكترونية- وتأتي هذه العملية في إطار إجراءات دولة الإمارات في إنشاء الحكومة الالكترونية، وقد تبنت وزارة الصحة الإماراتية مشروع تطوير مراكزها في أبو ظبي تتصل بكافة المشافي والمراكز الصحية والأماكن الطبية لتكون تقانة المعلومات مساعداً رئيساً في تطوير التسجيل الطبي، وفي جهودها لتحسين رعاية المرضى، تم إيصال بعض المشافي بمشفي (مايو) في ولاية منسوتا الأمريكية وتبادل المعطيات الرقمية عالية الدقة، واقتناء نظام الكتروني للسجلات الطبية مما ييسر في التواصل بين طبيب وطبيب (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٣: ٣٣-٤٥).

من هنا يمكن القول إن دولة الإمارات العربية المتحدة انتهجت منهج المواكبة مع ما جاء به القرن الحادي والعشرون من تغيرات جذرية في أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية كان لها الأثر البالغ في تطوير وتفعيل التنمية البشرية بما تأثرت به من ثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي جاء بها الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة (نعمة، ٢٠١٢: ٨٩).

ثالثاً: بناء المعرفة وتأثيره على التنمية البشرية في العراق

بعد استعراض تجارب بعض الدول علينا الاخذ بالحسبان تجربة هذه الدول والاستفادة منها من حيث توجه العراق نحو اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإن هذا المتغير هو الثابت الوحيد الذي تتعامل معه المؤسسات في عصرنا الحديث، فقد سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ببناء اقتصاد قائم على المعرفة وعلى الرغم من ذلك يجب الإشارة إلى نقطتين في غاية الأهمية، الأولى التنامي السريع للمعرفة وظهور فروع علمية جديدة فضلاً عن ظهور تكنولوجيا جديدة ومنتجات جديدة، والأخرى اتساع نطاق المعرفة، حيث لم تعد المعرفة حكراً على احد بل أصبحت متاحة للجميع، فهي سلعة عامة غير تنافسية وإن العامل المهم من الآن فصاعداً بين التقدم والتخلف هو القدرة على اكتساب المعرفة ثم من باب أولى القدرة على إنتاجها وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية البشرية على المدى الطويل (الحسناوي، ٢٠٠٦: ٦٨).

لفترة ليست بالقليلة لم تشهد الإحصاءات الرسمية العراقية تفصيلاً دقيقاً حتى في ظل المتوفر منها، وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك لأسباب باتت لا تخفى عن الجميع، ونحن نحاول أن نسلط الضوء على ما تم جمعه من بيانات من التقارير التي تصدر عن المؤسسات الدولية والمختصين بشؤون تكنولوجيا المعلومات في الدول العربية، (ناديا، ٢٠١٢: ٢٩٩).

ومع ذلك فقد حقق العراق تقدماً ملحوظاً في مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذي يقيس أربعة مؤشرات هي (عدد مشترك الهاتف النقالة، وعدد مشترك خطوط الهاتف الثابتة، وعدد مستخدمي الانترنت وقاعدة الحواسيب) حيث حقق العراق نمواً في نقاط مؤشر التقنية عام ٢٠٠٦ عن عام ٢٠٠٥، فبعد أن كان مؤشر التقنية عام ٢٠٠٥ (٠,٣١) ارتفع إلى (٠,٤٧) كانت القيمة المطلقة للتغير (٠,١٦) والنسبة المئوية للنمو (٥١,٦١). إن تعزيز هذا التقدم يتطلب وجود سياسة معتمدة من قبل الدولة لوضع القوانين والتشريعات المعتمدة لدعم المبادرات والمشاريع الوطنية للتفاعل مع منظومة العلم والتكنولوجيا العالمية لترتبط مركباتها مع بعضها البعض، وجعل هذه المنظومة تتحول إلى نظام وطني للإبداع والابتكار، ومن هنا شاع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في العراق خلال العقدين الماضيين بشكل كبير، وعلى الرغم من إن العراق لم يواكب هذه التطورات كما حصل في



غالبية دول العالم فالسنوات التي تلت أحداث عام ٢٠٠٣، شهدت تحولا جذريا كان ابرز ملامحه شيوع استخدام جهاز الهاتف المحمول وشبكة الانترنت (وزارة التخطيط ، ٢٠٠٩ : ١٨).

الاستنتاجات

١. أن اقتصاد المعرفة قائم على تسارع وتيرة المعرفة والتطور التقني، الذي له أهمية بالغة في بلورة عقلية أفراد المجتمع، وتبين من خلال البحث وجود علاقة تبادلية بين اقتصاد المعرفة من جهة، والتنمية البشرية من جهة أخرى، حيث تؤثر المعرفة على التنمية البشرية فكلما ارتفعت درجة المعرفة تحققت مستويات تنمية بشرية عالية والعكس صحيح.
٢. ساعد الاقتصاد المعرفي الدول التي تبنته من مواكبة انماط الحياة الاقتصادية والاجتماعي.
٣. أن الاسراع في اقتصاد المعرفة لتحقيق التنمية البشرية يمكن العراق من خلال تحقيق النمو واستمراره ورفع مستوى رفاه المجتمع على المدى الطويل، ومن خلال تحسين الممارسة والتوظيف والتشغيل ورفع القدرة الإنتاجي، وعدالة توزيع الدخل والثروة والتي تؤثر جوهرياً في النمو الاقتصادي وفي تخصيص الموارد لاكتساب المعرفة.
٤. لم ينظر إلى التعليم في العراق على أنه أساس الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الشاملة بل يعامل مثلما في معظم الدول العربية على أنه من "الخدمات" أما على صعيد البحوث فهي لا تتعدى البحوث النظرية على مستوى الجامعات التي تفتقد إلى الدعم المالي المفترض علما أنه لا توجد معطيات لبراءات الاختراع الأمر الذي يناهز بالعراق عن المساهمات العلمية المعبر عنها بواسطة مؤشر التكنولوجيا الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي ضمن مؤشر التنافسية.

التوصيات

- تم صياغة جملة من التوصيات والمقترحات من أجل الارتقاء والانتقال باقتصاد العراق من اقتصاد ريعي نحو اقتصاد معرفي ومنها :
- ١- وضع الآليات من أجل التغلب على التحديات التي تواجه الانتقال نحو الاقتصاد المعرفي ومنها ما يتعلق بالعوامل الثقافية والاجتماعية ومنها يتعلق بالحوافز المؤسسي والقدرات .
 - ٢- الاستفادة من التجارب الرائدة في تطبيقات الاقتصاد المبني على المعرفة في الدول المتقدمة في هذا المجال .
 - ٣- ضرورة توفير مستوى تعليمي للأفراد قادر على مواكبة التطورات التكنولوجية .
 - ٤- ضرورة التأكيد على زيادة الاهتمام بالاقتصاد المعرفي وتشخيص مؤشرات هذا الاقتصاد .
 - ٥- دعم وتوفير تكنولوجيا المعلومات الحديثة ذات السرعة والكفاءة بما يضمن استخدامها في مفاصل الحياة .
 - ٦- تأمين رأس المال المعرفي المتمثل في الطاقات الشبابية القادرة على القيام بعمليات نقل المعرفي .
 - ٧- توفير البيئات التمكينية بما في ذلك التشريعات والمؤسسات الداعمة والحريات كذلك الادوات المؤسسية والمعرفية والمالية .
 - ٨- وضع معايير قياس منتج التعليم بما يتماشى مع المعايير الدولية وتتناسب مع متطلبات عصر المعرفة (المهارات التي يكتسبها الطالب).



٩- تهيئة البيئة الملائمة لصناعة المعرفة من خلال نظام وطني تنافسي للتعليم والتأهيل وتنمية الموارد البشرية والمؤسساتية لتصبح قادرة على التمييز والابتكار .

المصادر

- ١- بسيم، مهجة احمد، (٢٠٠٥)، *أثر المعرفة على مؤشرات التنمية التكنولوجية والبشرية والاقتصادية* ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتون، الأردن .
- ٢- توفيق، شيرين بدري، (٢٠١٠) ، *دور اقتصاد المعرفة في استدامة القدرة التنافسية للمصارف التجارية (دراسة قياسية لعدد من المصارف التجارية في العراق)*، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد .
- ٣- جرجيس، جاسم محمد، (٢٠٠٤) ، *تقنيات المعلومات والاتصالات وتأثيرها في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة*، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، المجلد (١٨)، العدد (٤) ، الامارات.
- ٤- الدعمة، ابراهيم مراد، (٢٠٠٩) : *التنمية البشرية (الإنسانية) بين النظرية والواقع*، الاردن .
- ٥- السلطان، جمال داود، (٢٠٠٩)، *اقتصاد المعرفة*، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- ٦- عبد الأمير، حيدر، (٢٠١٢)، *دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق دراسة مقارنة لتجارب دول مختارة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
- ٧- عبد العال ، محمد ، رفاه شهاب، (١٩٩١)، *نظرية الاقتصاد القياس*، مطبعة دار الحكمة، الجامعة المستنصرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد .
- ٨- عناني، محمد عبد السميع، (٢٠٠٩)، *التحليل القياسي والإحصائي العلاقات الاقتصادية مدخل حديث باستخدام windows Spss*، الدار الجامعية ، الاسكندرية .
- ٩- فلية، فاروق عبده ، (٢٠١٢)، *اقتصاديات التعليم* ، الطبعة الثالثة ، دار الميسرة للنشر وتوزيع، عمان.
- ١٠- الكافي، مصطفى يوسف (٢٠١٣)، *الاقتصاد المعرفي* ، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الاردن.
- ١١- كرم، انطونيوس، ١٩٨٢، *العرب إمام التحديات التكنولوجية*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- ١٢- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٧، ص٢٩-٨٣.
- ١٣- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح ، (٢٠٠٢)، *نظم المعلومات الإدارية*، المكتبة العصرية، مصر.
- ١٤- الهيتي، نواز عبد الرحمن، (١٩٩٩)، *تنمية الموارد البشرية مدخل للتطور التكنولوجي العربي* ، شؤون العربية.
- ١٥- الوائلي، نادية صالح مهدي، (٢٠١٢)، *الاقتصاد الفعال* ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١، الاردن.
- ١٦- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، (٢٠٠٨) ، *الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات* ، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، العراق.

المحور الرابع

الثقافة والمعرفة في

التربية البدنية وعلوم الرياضة



استراتيجية التعلم النشط وتأثيرها في تعلم بعض مهارات جهاز بساط الحركات الارضية في الجمناستك الفني للنساء

ا.د هدى ابراهيم رزوقي ا.د زهرة شهاب احمد ا.م.د حسناء ستار
جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص البحث

استراتيجية التعلم النشط وتأثيرها في تعلم بعض المهارات على بساط الحركات الارضية في الجمناستك الفني للنساء يهدف البحث الى وضع برنامج لتعلم (الوقوف على اليدين والكارتويل والدرجة الامامية فتحا) وفق استراتيجية التعلم النشط لطالبات الصف الثاني متوسط. -معرفة تأثير البرنامج التعليمي باستراتيجية التعلم على المهارات قيد البحث لطالبات الصف الثاني المتوسط . وفروض البحث : -وجود فروق ذات دلالة احصائية معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة ولصالح الاختبار البعدي -وجود فروق ذات دلالة احصائية معنوية بينالاختبار البعدي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية. وتكونت عينة البحث من ٤٠ طالبة مقسمة بالطريقة العشوائية الى مجموعة تجريبية وضابطة من طالبات الصف الاول متوسط في مدرسة ثانوية الشرقية الكرادة وتم استخدام المنهج التجريبي لمعالجة مشكلة البحث ، وتم التوصل الى - استراتيجية التعليم النشط فاعلية استخدامها مع تعلم مهارات الجمناستك الفني قيد البحث . - افضلية نتائج المجموعة التجريبية في استراتيجية التعليم النشط على البرنامج التقليدي للمجموعة الضابطة .

Research Summary

Active learning strategy and its impact on learning some skills on the table ground movements in the artistic gymnastics women's research aims to

Program to learn mode (handstand and Alkarthuil and rolling forehand groundbreaking) according to active learning for students of the second grade average strategy.

Knowledge of the effect of the tutorial learning strategy skills under discussion for the students of the second grade average. The research hypotheses: The existence of a statistically significant difference between pre and post tests for the two sets of search experimental and control and in favor of the post test

The existence of a statistically significant moral Banalachtbar dimensional differences between the two sets of search experimental and the control and the experimental group.

The sample consisted of 40 research student randomly divided into an experimental group and the control group of students first grade average



in high school Aalkradh East were using the experimental method to address the problem of the research.

It was reached - a strategy of active education effective use with learning artistic gymnastics skills in question.

-Favorable results of the pilot group in active learning in the traditional program for the control group strategy

١-١ المقدمة واهمية البحث:

تعد التربية والتعليم محورين اساسيين ويعتمد عليهما المجتمع يغبة الاستمرار في التطور والتقدم واعداد الشباب لخدمة المجتمع ولا يأتي ذلك الا عن طريق البحث والدراسة والمتابعة. ونتيجة الصراع التكنولوجي وما يحرزه اليوم من تقدم علمي اصبح التنافس في العلم وتقنياته من الامور اللازمة والضرورية لحياة كل فرد كي يعيش عصرة وهذا يضع على التربية العلمية مسؤولية اعداد المتعلم المثقف علميا الذي يمتلك قدرة من المعرفة والوعي بأمر علمية تتعلق بشتى مجالات الحياة حتى يتمكن من اتخاذ القرار المناسب ما يواجهه من مواقف ومشكلات في المجتمع دائم التغيير والتطور.

وللعلم دور كبير في عالمنا المعاصر لأنه يؤثر في الحياة ويسهم في كل لون من ألوان النشاط فيها، ومن هذه العلوم والانشطة الاستراتيجية التي تركز على ربط المعلومات الحديثة بالمعلومات السابقة لدى المتعلم الا وهي استراتيجية التعلم النشط.

ويعد التعلم النشط من اكثر انماط التعلم حداثة والذي اشار اليه ابو زبيبة وعابنة الى انه التعلم الذي يتيح للطلبة فرصة جيدة للمشاركة والتفاعل.^(١)

فالتعلم النشط عملية بناءية تؤكد على بناء المعرفة وليس نقلها وهي نشطة ومستمرة وذات معنى، بمعنى انها عملية ابتكار مستمرة يعيد خلالها المتعلم تنظيم معلوماته المعرفية بشكل جيد، لان الطلاب كثيرا ما يتخذون قرارات تنقل خبراتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية عندما يواجهون مواقف ومشكلات تؤثر على قدراتهم على النجاح لان اهتمام الطلاب بالكشف عن اساليب تعلم الطلاب هي احد المداخل الهامة التي تساعد المعلم على اختيار وانتقاء افضل الاستراتيجيات لتوصيل المادة العلمية.

من هنا جاءت اهمية البحث في التعرف على احد الاساليب الحديثة التي تساعد المدرس في مجال التربية الرياضية وتفعيل دور المتعلم وتنشيطه للاستفادة القصوى من نشاطه ومعلوماته للوصول الى التعلم الفعال بوقت اسرع وجهد اقل.

٢-١ مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحثين في مجال التدريس ومستوى الطالبات في الآونة الاخيرة وخصوصا في درس الجمناستك لاحظنا ضعفا في تعلم مهارات الجمناستك وذلك لما لها من صعوبة في الاداء وبالنسبة لأعمار الطالبات المتقدمة بالنسبة للجمناستك من جهة ومن جهة اخرى قلة استخدام التدريسيين باستراتيجيات التعلم الحديثة والتي لها فاعلية في تفعيل دور الطالبة في العملية التعليمية وتنشيطها، وعليه ارتأى الباحثان تطبيق استراتيجية التعلم النشط على الطالبات في تعليم بعض المهارات الاساسية على بساط الحركات الارضية والتي تعتمد فيها الطالبة على دافعيتها في توجيه المعلومات التي لديها للوصول الى التعلم بشكل فعال وفهم جزئيات الحركة.

٣-١ هدفا البحث:

١- وضع برنامج لتعلم (الوقوف على اليدين والكارتويل والدرجة الامامية فتحا) وفق استراتيجية التعلم النشط لطالبات الصف الثاني متوسط.

١- عبد الله يوسف ابو زبيبة وعابنة : مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الاولى (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص ٢٧.



٢- معرفة تأثير البرنامج التعليمي باستراتيجية التعلم على المهارات قيد البحث لطالبات الصف الثاني المتوسط.

٤-١ فروض البحث:

- ١-وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة ولصالح الاختبار البعدي
- ٢-وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار البعدي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

٥-١ مجالات البحث:

١-٥-١ المجال البشري: عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط لطالبات الثانوية الشرقية للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

٢-٥-١ المجال الزمني: الفترة من ٢٠١٥/١٠/١٥ - ٢٠١٥/١٢/٢٠

٣-٥-١ المجال المكاني: ساحة وقاعة مدرسة ثانوية شرقية

الباب الثاني

٢-الدراسات النظرية:

٢-١ التعلم النشط:

يعد التعلم النشط من بين اكثر انماط التعلم حداثة حيث اشارت سعادة (٢٠٠٦م) الى ان مفهوم التعلم النشط قد ظهر حديثا اذا ما قورن بغيره من المفاهيم التربوية الكثير ولذلك كانت الدراسات والبحوث التربوية التي تناولته قليلة نسبيا لان الاهتمام الحقيقي بالتعلم النشط قد نبلور جيدا في التسعينات واخذ الاهتمام به يزداد بشكل واضح في مطلع القرن الحادي والعشرين حث ظهر بشكل قوي في الولايات المتحدة الامريكية وانتقل بعد ذلك الى اوربا وبقية دول العالم ودخل المنطقة العربية منذ عام ٢٠٠١م كأحد الاتجاهات التربوية المعاصرة.^(١)

وتعتمد فلسفة التعلم النشط على النظرية البنائية في ايسط توصيفاتها كما يشير لها عبيد (٢٠٠٢م) وهي ان يبني المتعلم معرفته من خلال تفاعله المباشر مع مادة التعلم وربطها بمفاهيم سابقة واحداث تفاعله المباشر مع مادة التعلم وربطها بمفاهيم سابقة واحداث تغييرات بها على اساس المعاني الجديدة بما يتحول الى عملية توليد المعرفة متجددة على ان يدعم المتعلم ما بناه بحوارات مع المعلمين والقرناء.^(٢)

وعليه فان اهمية التعلم النشط تظهر من النتائج الايجابية التي تحدث عند المتعلم من حيث اكتساب المعرفة والتنمية للمهارات والاتجاهات المختلفة.^(٣)

٢-٢ مبادئ التعلم النشط:

تشتمل مبادئ التعلم النشط فيما يأتي^٤:

- ١- التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المتعلم والمعلمين.
- ٢- يشجع على التعاون بين المتعلمين.
- ٣- يشجع على النشاط.
- ٤- يقدم تغذية راجعة سريعة.

١-جودت سعادة وآخرون : التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. (عمان، دار النشر والتوزيع ، ٢٠٠٦) ص٢٢٥.

٢- وليام عبيد وآخرون: المفهوم السايكولوجي والدلالة التربوية، ندوة المدخل المنظومي والباثية ، كلية التربية سوهاج ، جامعة جنوب الوادي ١٧-١٨ ديسمبر ، ٢٠٠٢، ص٣.

٣- وحيد جبران : التعلم النشط الصف كمرکز حقيقي،(فلسطين، رام الله، منشورات مركز الاعلام والتنسيق، ٢٠٠٢) ص٢٠.

٤ - كريمان محمد بدير : التعلم النشط،(عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ص٣٧.



- ٥- الممارسات التدريسية النشطة توفر وقتا كافيا للتعلم (زمن+جهد=تعلم)
٦- التعلم النشط يعتمد على اساس الذكاءات المتعددة لذلك يستخدم طرق متعددة في التعلم.
اما بالنسبة لدور المعلم في التعلم النشط فيكون دورة موجه ومرشد ومسهل للتعلم فهو لا يسيطر على الموقف التعليمي. ولكن يعمل على ادارة الموقف التعليمي ادارة ذكية بحيث يوجه المتعلمين نحو الهدف وهذا يتطلب منه الالمام بمهارات مهمة تتصل بطرح الاسئلة وادراك المناقشات وتصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة لتوجيه المتعلمين ومساعدتهم على اعادة اكتشاف الحقائق، مع مراعاة تقبل مشاعر المتعلمين ومدحهم والثناء على افكارهم وتشجيعهم اذا لزم الامر.

٣-٢ الدراسات المشابهة:

٢-٣-١ دراسة انتصار خليل عشا وصالح محمد ابو جادو (٢٠١١) ((أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الاساسي))^(١)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على استراتيجيات التعلم النشط الاربعة وهي (طرح الاسئلة والمناقشة والتعلم التعاوني ولعب الادوار وحل المشكلات) طبقت على عينة عمدية عددها (٤٠) طالبة قسمت عشوائيا الى مجموعتين تجريبية وضابطة كل منهما (٢٠) طالبة طبقت على المجموعة التجريبية متغيرات التجربة وهي تدريس وحدة تحولات المادة في مادة العلوم من خلال (٢٠) موقف تعليمي باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ثم الانتقال الى اختبار تحصيلي من (٤٠) فقرة ثم اختبار الذات الاكاديمية. وبعد جمع النتائج ومعالجتها احصائيا توصل الباحث الى وجود فرق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح التجريبية وبعدها اوصى الباحثان بضرورة استخدام التعلم النشط في بناء المناهج الدراسية.

الباب الثالث

٣- منهجية البحث واجراءاته الميدانية:

٣-٢- منهج البحث:

استخدم الباحثون المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة لملائمة مع طبيعة المشكلة.

٣-٢- عينة البحث:

اختار الباحثون مجتمع البحث بطريقة عمدية وهو مجتمع الصف الثاني متوسط من ثانوية الشرقية للبنات والبالغ عددهن ١٢٨ طالبة موزعين على ثلاث شعب (أ،ب،ج) بواقع (٤٢،٤٣،٤٣) على التوالي، تم اختيار شعبتين بالقرعة لتكونا موضوع التجربة فكانتا شعبتي (ب،ج) ثم تم اختيار ٢٠ طالبة من كل شعبة عشوائيا بعده تم اجراء القرعة بينهما لتكون شعبة ج التجريبية وشعبة ب المجموعة الضابطة حيث شكلت المجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (١٨،٧٥%) من مجتمع البحث ، تم اختيار الصف الثاني لأنهن مبتدئات في المهارات قيد البحث ولم يكن لهن ان مارسنهن سابقا.

الباحثات لم يجربن التجانس لان العينة بمجموعتيها التجريبية والضابطة متجانسة فيما بينهما لأنهن بنفس الاعمار ويخضعن لنفس الظروف والدروس والوقت والتدريبات نفسها ولكي

١- انتصار خليل عشا وصالح محمد ابو جادو، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الاساسي، كلية العلوم التربوية، (الانوروا/عمان) مجلد ٣٨، ملحق ٢، ٢٠١١.



نرجع نتائج البحث الى العامل التجريبي وهو اسلوب التعلم النشط والبدء من خط شروع واحد قام الباحثون بأجراء التكافؤ بين المجموعتين وكما مبين في جدول (١)

٣-٣- الاجهزة والادوات ووسائل جمع المعلومات:

- حاسوب الي محمول (laptop) عدد ١ + كامرة تصوير
- جهاز تصوير رقمي نوع (sony) ياباني الصنع عدد ١
- بساط للحركات الارضية عدد ١
- دوشك اسفنجي بحجمين صغير وكبير
- المصادر العربية

٣-٤- تحديد المهارات قيد البحث:

تم تحديد ثلاث مهارات اساسية على بساط الحركات الارضية وهي (درجة امامية فتحا، الوقوف على اليدين، الكارتويل) وهي ضمن مفردات منهاج وزارة التربية للمرحلة المتوسطة الصف الثاني.

٣-٥- الاختبارات القبليّة:

تم اختبار المهارات قيد البحث (درجة امامية فتحا، الوقوف على اليدين، الكارتويل) لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في يوم الاربعاء الموافق ١٤/١٠/٢٠١٥.

وقد تم تقييم كل مهارة من (١٠) درجات ثم تقويمها من قبل (٤) مقومات ومن ذوي الخبرة والاختصاص (د. بان عدنان ، د. سوزان سليم ، د. غادة مويد ، د. وسن سعيد) ثم حذف اعلى درجة واوطاء درجة وجمع الدرجتين الباقيتين وتقسيمها على (٢) لتكون الدرجة النهائية ثم تثبتت كافة المتغيرات والظروف الخاصة بالاختبار تهيئاً للاختبار البعدي. وتم تصوي الاختبار القبلي والبعدي. وتم عرض النتائج على الخبرات لغرض التقويم.

٣-٦- التجربة الرئيسية:

بدأ الباحثون بتنفيذ تجربة البحث يوم السبت الموافق ١٨/١٠/٢٠١٥ واستمرت لغاية ١٢/١٢/٢٠١٥ بواقع (١٦) وحدة تعليمية بوحدين في الاسبوع وقت الدرس (٤٥) دقيقة تم تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على المجموعة التجريبية وحسب الخطوات التالية:

١- المرحلة الاولى - الدعوة- وفيها تدعو المدرسة الطالبات الى التعلم بشكل نظري (تعرف المهارة) ثم تقوم المدرسة بوضع بعض الاسئلة الخاصة بتفاصيل المهارة وكيفية وضع الجسم اثناء تطبيق المهارة المراد تعليمها (تبدأ الطالبات بالبحث والاستفسار للوصول الى الحل).

٢- المرحلة الثانية (الاكتشاف) هنا بعد ان تقسم المجموعة الى التجريبية الى (٤) مجاميع صغيرة كل منها (٥) طالبات والعمل بشكل تعاوني لاكتشاف الاسئلة والوصول الى الاجابة الصحيحة.

٣- المرحلة الثالثة (المناقشة) وفيها تقوم المجاميع الصغيرة التعاونية بمناقشة تفاصيل اجزاء المهارة وتقديم الحلول بمساعدة المدرسة وتوجيهها والوصول الى الحل.

٤- المرحلة الرابعة (التطبيق) ويتم فيها اتخاذ القرار حيث يتم الانتقال المتعلمات من النشاط التعليمي الى النشاط التطبيقي (تنفيذ الاداء) كل مجموعة على حدة وبشكل تعاوني.

- اما المجموعة الضابطة فيتم تطبيق المنهج المتبع من قبل مدرسة المادة في المدرسة .

- تم تطبيق التجربة في القسم الرئيسي من الدرس .

٣-٧- الاختبارات البعدية:

بعد الانتهاء من التجربة الرئيسية تم اجراء الاختبار البعدي يوم الثلاثاء المصادف ١٥/١٢/٢٠١٥ وقد راعى الباحثون تطبيق الاختبارات بنفس وقت وادوات وظروف الاختبار القبلي.



٨-٣- الوسائل الاحصائية:

تم استخدام بعض قوانين الحقيبة الاحصائية ال SPSS

الباب الرابع

٤- عرض ومناقشة وتحليل نتائج البحث:

٤-١- عرض نتائج الوصف الاحصائي لنتائج ومتغيرات البحث

جدول (١)

يبين الوصف الاحصائي لمتغيرات البحث للمجموعة التجريبية

المتغيرات	س	ع	معامل الالتواء
الوقوف على اليدين	١,٥٠	١,٦٠٠	٠,٥١٤٨
العجلة البشرية	١,٣٥	١,٧٥	١,٦٢٣
الدرجة الامامية فتحا	٣,٧٠	٠,٨٥	٠,٩٥٩٢

جدول (٢)

يبين الوصف الاحصائي لمتغيرات البحث للمجموعة الضابطة

المتغيرات	س	ع	معامل الالتواء
الوقوف على اليدين	١,٤٥	١,٩٩٠	٠,٤٨٣٧
العجلة البشرية	١,٧٥	١,٤٥	٠,٥٣٧٢٦
الدرجة الامامية فتحا	٣,٩٥	٠,٧٥	٠,٧١٣٧٥

من خلال الجدول (١) و (٢) وجد الباحثين ان كلا المجموعتين تتميز بتوزيع طبيعي لنتائج متغيراتها وذلك لان قيمة معامل الالتواء ضمن حدود (٣+).

٤-٢- عرض نتائج الاختبارات المتغيرات البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي:

جدول (٣)

يبين قيمة t المحسوبة لمتغيرات البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات القبلي

النتيجة	Sig*	قيمة t	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		المتغيرات
			ع	س	ع	س	
غير معنوي	٢,٥٦٤٠	٠,١١٦	١,٩٩٠	١,٤٥	١,٦٠	١,٥٠	الوقوف على اليدين
غير معنوي	١,٢٤٧	٠,٧٥	١,٤٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٣٥	العجلة البشرية
غير معنوي	٠,٦٤٥	٠,٧٢٤	٠,٧٥	٣,٧٥	٠,٨٥	٣,٧٠	الدرجة الامامية فتحا

*تحت مستوى دلالة ٠,٠٥



من خلال الجدول (٣) وجد الباحثون ان هناك فرق غير معنوي في متغيرات البحث بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك من خلال قيم ال sig وهو اقل من مستوى الدلالة البالغة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان العينة هي ضمن خط شروع واحد للبدء بالتجربة الرئيسية.

٤-٣- عرض نتائج ومتغيرات البحث للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي:
جدول (٤)

يبين قيمة t للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في متغيرات البحث

المتغيرات	ف	ف ه	قيمة t*	Sig
الوقوف على اليدين	٣,١٩	٠,٤٣٤	٧,٣٥	٠,٠٠٠
العجلة البشرية	٣,٥١	٠,٣٥٤	٩,٩١٥	٠,٠٠٠
الدرجة الامامية فتحا	٣,٩٣	٠,٢٩٥	٩,٩٣	٠,٠٠٠

*تحت مستوى دلالة ٠,٠٥

٤-٤- عرض نتائج متغيرات البحث للمجموعة الضابطة بين الاختبار القبلي والبعدي
جدول (٥)

يبين قيمة (t) ما بين الاختبارين القبلي والبعدي لمتغيرات البحث للمجموعة الضابطة

المتغيرات	ف	ف ه	قيمة t*	Sig
الوقوف على اليدين	١,٩٦	٠,٨٥	٢,٣٠	٠,٠٠٤
العجلة البشرية	٣,٤٧	٠,٩٤١	٣,٨٦	٠,٠٠٠
الدرجة الامامية فتحا	٣,٧٥	٠,٧٣٤	٤,٦١٦	٠,٠٠٠

*تحت مستوى دلالة (٠,٠٥)

٤-٥- عرض نتائج متغيرات البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي:
جدول (٦)

يبين قيمة (t) في الاختبارات البعدي لمتغيرات البحث بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		T	Sig*
	س	ع	س	ع		
الوقوف على اليدين	٦,٩٠	١,٣٥	٤,٩٠	١,٥٠	٤,٢٠٥	٠,٠٠٠
العجلة البشرية	٧,٥٠	٠,٣٥١	٥	١,٦٧	١,٢٥	٠,٠٠٠
الدرجة الامامية فتحا	٨	١,٣٢	٦	١,٤٥	٤,٤٢٨	٠,٠٠٠

*تحت مستوى دلالة ٠,٠٥

من خلال عرض نتائج البحث في الجدول (٤) ، (٥) نجد ان هناك فروق معنوية ما بين الاختبار الاختبارات القبلية والبعدي في متغيرات البحث وذلك من خلال مقارنة نتائج ال (sig) بمستوى الدلالة (٠,٠٥) حيث نجد ان ال (sig) اقل من (٠,٠٥) مما يدل على معنوية النتائج ولصالح الاختبارات البعدي ولكن لو لاحظنا نتائج فروق الاوساط الحسابية للمجموعتين لوجدنا



ان فرق المجموعة التجريبية اكبر من الضابطة وكذلك خلال عرض النتائج البحث في جدول (٦) نجد ان قيمة ال (sig) اقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق معنوية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية وهذا ما لاحظناه من خلال الاوساط الحسابية للمجموعتين حيث كانت الاوساط الحسابية للمجموعة التجريبية اكبر من المجموعة الضابطة.

٤-٦ مناقشة النتائج:

من خلال ما تقدم من نتائج في الجدول (٤,٥,٦) والخاصة بالمجموعتين التجريبية والضابطة حيث يبين نتائج الجدول (٤) في الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية معنوية النتائج ولصالح الاختبار البعدي ، وكذلك نتائج المجموعة الضابطة من جدول (٥) يبين النتائج معنوية ولصالح الاختبار البعدي.

اما الجدول (٦) فيبين معنوية النتائج بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، يعزو الباحثون سبب المعنوية ولصالح الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة ان طريقة المدرس لتعليم المهارات قيد البحث ضمن المنهج المستخدم كانت جيدة نوعا ما وذلك لان المدرسة كانت جدية في اعطاء المادة اضافة الى توفير المستلزمات المناسبة وادوات الدرس ناهيك عن رغبة الطالبات في التعلم وتعاون مديرة المدرسة مع مدرسة التربية الرياضية في تنفيذ الدرس بما فيه من تكرارات كافية للتعلم وطريقة شرح المدرسة وعرض الحركة والتغذية الراجعة ولكن مع ذلك كان مستوى تعلم المجموعة الضابطة اقل من التجريبية وكما مبين في جدول (٤,٥) من خلال الاوساط الحسابية لهما. وهذا ما اكده (محمد علي القط) "بأن المناهج التعليمية او التدريسية يقاس نجاحها بمدى التقدم الذي يحققه الطالب او اللاعب في نوع النشاط الممارس".^(١)

اما بالنسبة لجدول (٦) فيعزو الباحثون تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي على الضابطة وذلك لان استراتيجية التعلم النشط يعتمد على عمل المتعلمين و ايجابيتهم في الموقف التعليمي والتي تهدف الى تفعيل دورهم وتعظيمه واعتماد المتعلم على ذاته للحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات بما ينمي لديه القدرة على حل المشكلات.^(٢)

وهذا ما اشارت اليه (ساميه، ٢٠٠٩) الى ان الاثر الايجابي يعود الى تعدد الانشطة التي قام به الطلاب خلال التعلم النشط مما يدل على توليد افكار تدل على عمق تفكيرهم وفهمهم لهذه المفاهيم والمهارات.^(٣)

اضافة الى ذلك تفاعل الطلاب مع بعضهم في الوصول الى الاجوبة الصحيحة خلال مناقشة الواجب مما اعطاهم ثقة في انفسهم للإصرار على تعلم المهارات قيد البحث، وهذا ما اكده (بدير، ٢٠٠٨) الى ان التعلم النشط يشجع على النشاط فالطلبة لا يتعلمون من خلال الانصات وانما من خلال التحدث والحوار عما يتعلمون وربط ذلك بخبراتهم السابقة وتطبيقها ويؤدي التعلم النشط الى تزويد المتعلم بتغذية راجعة سريعة اذ ان المتعلمين بما يعرفونه تساعد على فهم طبيعة معارفهم وتقييمها ، والمتعلمون بحاجة الى ان يتعلموه والى تقييم ما تعلموه وتحديد ما لا يعرفونه ، وهذا بدوره يؤدي الى التركيز على موضوع التعلم.^(٤)

١ محمد علي القط: وظائف اعضاء التدريب الرياضي ، مدخل تطبيقي، ط١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩) ص١٢.

٢ منيب صبحي شهاب: تأثير استراتيجيتي التعلم النشط والتعلم التوليدي في اكتساب بعض المهارات الحركية على جهاز بي ساط الحركات الارضية ومنصة القفز بالجمناستك وتنمية اساليب التعلم لطلاب الجامعة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة صلاح الدين، اربيل ، ٢٠١٤، ص٩٧.

٣ سامية مداح: أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ، المجلد الاول ، العدد الاول، مجلة دراسات المفاهيم والاشراف التربوي، ٢٠٠٩، ص٦٢.

٤ بدير كريمان : التعلم النشط، (دار المسيرة ، عمان، الاردن، ٢٠٠٨) ص٦٢.



هذا اضافة الى المناقشات الجماعية بين الطلبة التي حصلت داخل المجاميع وكان لها الاثر الكبير في اثناء العمل مما ساعد على خلق تالف وجو اجتماعي تربوي مبني على اساس المناقشة وتبادل الآراء اضافة الى متابعة الطلاب لبعضهم في التمرين والاداء وبذل جهد مضاعف لمواجهة الصعوبات اثناء تطبيق المهارات قيد البحث وتصحيح الاخطاء التي تظهر اثناء الاداء حيث ان هذه الاستراتيجية تقدم التغذية الراجعة الفورية من قبل المتعلمين بعد التعرف على اخطائهم لتصحيحها وكل هذا يجري تحت اشراف المدرس حيث يكون دورة في التدخل عن عجز الطلاب عن حل المشكلة وهذا ما اكده (منيب صهيبي، ٢٠٠٤) "بأن استراتيجية التعلم النشط تعتمد على ايجابية المعلم من الموقف التعليمي وشموله لجميع الممارسات التربوية والاجراءات التدريسية التي تهدف الى تفعيل دور المتعلم وتعظيمه فيتم التعلم من خلال العمل والتجريب واعتماد المتعلم ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات وبما ينمي لديه القدرة على حل المشكلات الامر الذي يجعل التعلم باقي الاثر في وجدان المتعلم^{١)}

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

٥-١ الاستنتاجات:

- ١- اثبتت استراتيجية التعلم النشط فاعلية استخدامها مع تعلم مهارات الجمناستك قيد البحث.
- ٢- افضلية نتائج المجموعة التجريبية استراتيجية التعلم النشط على البرنامج التقليدي للمجموعة الضابطة.

٥-٢ التوصيات:

- ١- توظيف استراتيجية التعلم النشط لتعليم مهارات الجمناستك
- ٢- بناء برامج تعليمية وتنفيذها باستخدام استراتيجية التعلم النشط.
- ٣- اجراء بحوث مشابهة باستخدام استراتيجية التعلم النشط مع الالعاب الرياضية الاخرى.

المصادر

- - انتصار خليل عشا وصالح محمد ابو جادو، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الاساسي، كلية العلوم التربوية، (الانوروا/عمان) مجلد ٣٨، ملحق ٢، ٢٠١١.
- بدير كريمان : ، (دار المسيرة ، عمان، الاردن، ٢٠٠٨).
- جودت سعادة وآخرون : التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. (عمان، دار النشر والتوزيع ، ٢٠٠٦).
- سامية مداح: أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل بعض المفاهيم الهندسية والاتجاه نحو الرياضة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي مدينة مكة المكرمة ، المجلد الاول ، العدد الاول، مجلة دراسات المفاهيم الاشراف التربوي، ٢٠٠٩.
- عبدالله يوسف ابوزبيدة وعابنة : مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الاولى (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).
- كريمان محمد بدير : التعلم النشط، (عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
- محمد علي القط: وظائف اعضاء التدريب الرياضي ، مدخل تطبيقي، ط ١: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩).

١ منيب صبحي شهاب: مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٤، ص ٩٩.



- منيب صبحي شهاب:
تأثير استراتيجيات التعلم النشط والتعلم التوليدي في اكتساب بعض المهارات الحركية على جهاز يبسط الحركات الارضية ومنصة القفز بالجمناستك وتنمية اساليب التعلم لطلاب الجامعة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ٢٠١٤ .
- وحيد جبران : التعلم النشط الصفك مركز حقيقي ، (فلسطين ، رام الله ، منشور اتمركز الاعلام والتنسيق ، ٢٠٠٢) .
- وليام عبيدواخرون: المفهوم السايكولوجي والدلالة التربوية ، ندوة المدخل لمنظومة البائية ، كلية التربية سوهاج ، جامعة جنوب الوادي ديسمبر ، ٢٠٠٣ .



الطاقة النفسية وعلاقته بدقة اداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعب الليبرو(الحر) بالكرة الطائرة

أ.د. ناهدة عبد زيد بعيوي
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
جامعة بابل

أ.د. لمى سمير حمودي
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
جامعة بغداد

م.د. خالدة عبد زيد بعيوي
مديرية تربية بابل-النشاط الرياضي

الملخص :

تكمن مشكلة البحث في إن اغلب تدريبات الفرق تقتصر الى الاهتمام بالجانب النفسي بشكل عام وبالطاقة النفسية بشكل خاص فضلا عن ان هناك إخفاق من قبل بعض الفرق في دقة اداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) وهذا بدوره أدى إلى ضياع العديد من النقاط وبالتالي ضياع فرصة الفوز في المباراة. وعليه ارتأت الباحثة إجراء دراسة يتم من خلالها معرفة قيم الطاقة النفسية ودقة أداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) بالكرة الطائرة فضلا عن معرفة العلاقة بين الطاقة النفسية ودقة أداء اللاعب الليبرو(الحر) في مهارتي قيد الدراسة. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية على عينة مكونة من (١١) لاعبة، وقد تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات كان من أهمها ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين الطاقة النفسية ودقة أداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) بالكرة الطائرة.

١-المقدمة:

ان التطور الحاصل في مختلف الأنشطة الرياضية ما هو الا حصيلة أبحاث ودراسات وعلوم مختلفة أسهمت في تقدم الحركة الرياضية تقدما واسعا على جميع الأصعدة. ومن تلك العلوم التي ساهمت في هذا التطور علم النفس الرياضي الذي له الأثر الكبير والواضح جنبا الى جنب مع بقية العلوم النظرية والتطبيقية، وان استثمار التداخل بين هذه العلوم يهدف بالنهاية الى تطور المستويات والانجازات الرياضية في مختلف الألعاب الرياضية قبل وأثناء المنافسات. لقد دأب الباحثون في شتى ميادين علم النفس على الخوض في غمار النفس البشرية ودراساتها والتعمق فيها، ومن خلال هذا التعمق في دراسة نفسية اللاعبين وجد إن هناك طاقات نفسية كامنة رهية تتجلى بوضوح في تحقيق أداء رياضي عالي ومن ثم تحقيق انجازات رياضية او الحصول على خسائر كبيرة.

فالطاقة النفسية تعني " الشدة والحيوية والقوة التي يؤدي بها العقل وظائفه، وإنها قد تكون ايجابية او سلبية من حيث ارتباطها بالانفعالات المختلفة، فالإثارة والسعادة مصدران للطاقة الايجابية، أما القلق والغضب فأنهما مصدران للطاقة السلبية"^١، وان الطاقة النفسية شأنها شأن غيرها من السمات النفسية تتميز بالتدرج إذ إن الأشخاص يتفاوتون من حيث الزيادة أو النقصان خلال الأوقات المختلفة ووفقا لنوع الموقف. ولتحقيق السيطرة على الطاقة النفسية للاعبين لابد من معرفة العلاقة بين الجانبين العقلي والجسمي. ومن هنا تتضح أهمية الدور الذي يقوم به المدرب لتحقيق التكامل بين الطاقة البدنية والنفسية من اجل ان يصل اللاعب الى الحالة النفسية البدنية والمهارية المثلى.

ومما تقدم تكمن أهمية البحث في معرفة واقع متغيرات البحث (الطاقة النفسية، دقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب) للاعبة الليبرو(الحر)، فضلا عن معرفة علاقة

١-محمد حسن علاوي. علم النفس الرياضي، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧، ص ٤٤١.



الطاقة النفسية بدقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) بالكرة الطائرة.

تكمن مشكلة البحث في إن اغلب تدريبات الفرق تفتقر الى الاهتمام بالجانب النفسي بشكل عام وبالطاقة النفسية بشكل خاص فضلا عن ان هناك إخفاق من قبل بعض الفرق في دقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر)، وهذا بدوره أدى إلى ضياع العديد من النقاط وبالتالي ضياع فرصة الفوز في المباراة. وعليه تحددت أهداف البحث بمعرفة قيم الطاقة النفسية ودقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) بالكرة الطائرة فضلا عن معرفة العلاقة بين الطاقة النفسية ودقة أداء اللاعب الليبرو(الحر) في المهارتين قيد الدراسة.

٢- الدراسات النظرية والدراسات السابقة:

٢-١ مفهوم الطاقة النفسية وأهميتها:

إن مصطلح الطاقة النفسية تعني "الشدة والحيوية والقوة التي يؤدي بها العقل وطاقته، وإنها قد تكون ايجابية أو سلبية من حيث ارتباطها بالانفعالات المختلفة، فالإثارة والسعادة مصدران للطاقة الايجابية، أما القلق والغضب فأنهما مصدران للطاقة السلبية"^١، وان الطاقة النفسية شأنها شأن غيرها من السمات النفسية تتميز بالتدرج إذ إن الأشخاص يتفاوتون من حيث الزيادة أو النقصان خلال الأوقات المختلفة ووفقا لنوع الموقف. كما تعرف بأنها "حالة يستطيع الفرد الرياضي أن يستمتع بها في أي مستوى من مستويات الاشتراك في الرياضة"^٢، ومن خلال ما تقدم نرى الطاقة النفسية أنها تلك الإجراءات أو الأساليب التي يتبعها المدرب مع اللاعب أو اللاعب مع نفسه بغرض الوصول الى أفضل حالة من الاستعداد النفسي والتي تسمح بتحقيق أفضل أداء.

وان الخطوة الأساسية التي ينبغي على اللاعبين البدء بها هي السيطرة على طاقاتهم النفسية من خلال الوعي الذاتي وذلك بمعرفة المزيد عن العلاقة بين الجانب العقلي والبدني. ولا بد من مساعدة المدرب للاعب على توجيه الطاقة النفسية وذلك من خلال تعليمه التركيز على الواجب الحركي والأداء وتجنب تشتت الانتباه وعدم الانشغال بالأداء السابق أو التفكير في مستوى أداء لا يقدر أن ينجزه. وان للمدرب دورا كبيرا في تحقيق التكامل بين الطاقة البدنية والنفسية حتى يصل الرياضي الى الحالة النفسية البدنية المثلى، وعندما يفقد اللاعب المقدار الملائم من الطاقة النفسية فإن الحاجة تكون ملحة لتعبئته نفسيا أي تحفيزه واستثارة الدافعية لديه، أما إذا كان اللاعب لديه طاقة نفسية مرتفعة جدا بسبب القلق أو الغضب مثلا فإنه من الضروري تهدئته والبحث عن أساليب ملائمة لتحقيق ذلك.^٣

٢-٢ الدراسات السابقة:

-دراسة هوشيار عبد الرحمن (٢٠١٠).

تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات البدني وعلاقتها بمهارة الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة. -أهداف البحث:

- ١-قيم تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات ومهارة الدفاع عن الملعب لدى بعض فرق الأندية الممتازة في القطر العراقي بالكرة الطائرة فئة المتقدمين.
- ٢-نوع العلاقة بين تعبئة الطاقة النفسية ومهارة الدفاع عن الملعب لدى بعض فرق الأندية الممتازة في القطر العراقي بالكرة الطائرة فئة المتقدمين.

١ - محمد حسن علاوي. علم النفس الرياضي، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧، ص ٤٤١.

٢ - محمد حسن علاوي. علم نفس التدريب والمنافسات الرياضية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص ٦.

٣- اسامة كامل راتب. علم النفس الريادة- المفاهيم- التطبيقات، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١٢٦-١٢٥.

٤ -هوشيار عبد الرحمن. تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات البدني وعلاقتها بمهارة الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠١٠.



٣-نوع العلاقة بين مفهوم الذات البدني ومهارة الدفاع عن الملعب لدى بعض فرق الأندية الممتازة في القطر العراقي بالكرة الطائرة فئة المتقدمين.

واستعمل الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب الارتباطي، وتكونت عينة البحث من بعض فرق أندية الدرجة الممتازة للقطر العراقي فئة المتقدمين بالكرة الطائرة والبالغ عددهم (٤٨) لاعبا من أصل (٨٤) لاعبا، وقد توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:-

١-هناك تباين في قيم تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات البدني ونسبة نجاح مهارة الدفاع عن الملعب للفرق المشمولة في البحث.

٢-ظهرت علاقة ذات دلالة غير معنوية بين تعبئة الطاقة النفسية ومهارة الدفاع عن الملعب لدى الفرق المشمولة في البحث.

٣-ظهرت علاقة ذات دلالة غير معنوية بين مفهوم الذات البدني ومهارة الدفاع عن الملعب لدى الفرق المشمولة في البحث.

٣-اجراءات البحث:

٣-١-منهج البحث:

استعملت الباحثات المنهج الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية لملائمته لموضوع وطبيعة المشكلة.

٣-٢-مجتمع البحث وعينه:

تمثل مجتمع البحث وعينه بجميع لاعبات الليبرو فئة المتقدمات المشاركات في بطولة دوري العراق بالكرة الطائرة للنساء والتي أقيمت في محافظة دهوك للموسم (٢٠١٤-٢٠١٥)، اذ بلغ عدد الفرق المشاركة في البطولة (١١) فريق وهم (سنحاريب، اكاد، برايتي، سولاف، خاك، امانة بغداد، الشباب، قرقوش، كوية، طق طق وفريق افروديت)، وقد بلغ عدد لاعبات الليبرو(الحر) في كل فريق (١) لاعبة واحدة، وبذلك بلغ عدد عينة البحث(١١) لاعبة ليبرو(الحر)تم تحديدهن ليمثلوا مجتمع الاصل، وعليه أصبحت نسبة العينة (١٠٠%) من مجموع مجتمع الأصل.

٣-٣-الوسائل والأدوات والأجهزة المستعملة في البحث:

استعان الباحثات بالوسائل والأدوات والأجهزة الآتية:-

-المصادر العربية والأجنبية.

-الملاحظة العلمية.

-الاختبار والقياس.

-استمارة تقويم مهارة استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب.

-استمارة تفريغ البيانات.

-كاميرة تصوير نوع (canon) يابانية الصنع.

-حاسبة لابتوب نوع (HP) مع أقراص (C.D).

-المباريات الرسمية لعينة البحث.

٣-٤-الاختبارات المستعملة:

٣-٤-١-مقياس الطاقة النفسية:

بعد الاطلاع على العديد من المصادر تم التوصل الى مقياس الطاقة النفسية^١، والذي طبق سابقا على البيئة العراقية وفي الكرة الطائرة تحديداً، علما بان المقياس يتمتع بدرجة عالية من

١ -هوشيار عبد الرحمن. تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات البدني وعلاقتها بمهارة الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص ١٢.

* ينظر الملحق (١).

* ينظر الملحق (٢).



الأسس العلمية وبقيمة (٠,٩٥) للصدق و(٠,٨٨) للثبات. ويحتوى المقياس على (٣٧) فقرة* مقسمة على (٦) مجالات وهي (السيطرة على الإثارة، الوعي الذاتي، تركيز الطاقة الفعلية، المحادثة الايجابية للذات، الكفاح للتأقلم النشط، مستوى الطموح) وبواقع (٢٠) فقرة سلبية و(١٧) فقرة ايجابية، وكانت الإجابة على فقرات المقياس بأربعة بدائل وهي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي بشكل كبير، تنطبق علي الى حد ما، لا تنطبق علي)، وكانت درجات المقياس هي (٤-٣-٢-١) على التوالي، وعليه فإن أعلى درجة للمقياس هي (١٤٨) وأقل درجة هي (٣٧) اما درجة الوسط الفرضي فكانت (٩٢,٥) درجة.

٣-٤ استمارة الملاحظة:

اعتمدت الباحثات في تقييم أداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب على استمارة التقييم المعدة من قبل الباحثات** لابعات الليبرو(الحر) في أثناء المباراة عن طريق الملاحظة، وقد كان تقويم المهارتين كالآتي:-

أولاً:-تقييم مهارة استقبال الارسال:

قامت الباحثات بإعداد استمارة ملاحظة لتقويم دقة اداء لاعبات الليبرو(الحر) في مهارة استقبال الارسال وعرضها على مجموعة من الخبراء(*)، وعلى ضوء آرائهم تم وضع الاستمارة بالشكل النهائي وهي:-

- ١- توجيه الكرة الى مكان اللاعب المعد ليعد الكرة للاعب الضارب بسهولة تعطى (٥) نقاط.
 - ٢- توجيه الكرة الى اللاعب المعد ليعد الكرة للاعب الضارب بصعوبة تعطى (٤) نقطة.
 - ٣- عدم قدرة اللاعب المعد على توجيه الكرة الى اللاعب الضارب تعطى (٣) نقطة.
 - ٤- توجيه الكرة الى لاعب في الفريق غير اللاعب المعد تعطى (٢) نقطة.
 - ٥- توجيه الكرة الى الفريق المنافس تعطى (١) نقطة.
 - ٦- الفشل في استقبال الارسال، او توجيه الكرة خارج الملعب تعطى (صفر).
- وللحصول على الدرجة النهائية تجمع درجات اللاعبات للمحاولات جميعها ثم تقسم على عدد المحاولات.

ثانياً:-تقييم مهارة الدفاع عن الملعب:

اعتمدت الباحثات لتقويم دقة اداء مهارة الدفاع عن الملعب على استمارة التقييم المعتمدة من قبل الاتحاد الدولي للكرة الطائرة والمطبقة على اللاعبين العراقيين، والتي تتضمن الآتي:-

- ١- اللاعبات التي تعمل دفاعا جيدا يجعل ثلاثة لاعبات يشتركن في الهجوم تعطى (٣) نقاط.
- ٢- اللاعبات التي تعمل دفاعا يجعل الكرة حرة فيه تعطى (٢) نقطتان.
- ٣- اللاعبات التي تعبر كررتها الى الفريق المنافس خلال دفاعها تعطى (١) نقطة واحدة.
- ٤- اللاعبات التي تفشل في الدفاع تعطى (صفر) من الدرجات.

وللحصول على الدرجة النهائية تجمع درجات اللاعبات للمحاولات جميعها ثم تقسم على عدد المحاولات.

٣-٥ التجربة الاستطلاعية:

لغرض التعرف على المعوقات التي قد ترافق ملئ مقياس الطاقة النفسية واستمارة ملاحظة وتقويم دقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب ولضمان الحصول على نتائج

(*) السادة الخبراء هم:-

- ١- د. حسين سبهان. أستاذ مساعد. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة بغداد.
- ٢- د. بسملة نعيم. أستاذ مساعد. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة-جامعة ديالى.
- ٣- د. نعيمة زيدان. أستاذ مساعد. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات-جامعة بغداد.
- ٤- د. حيدر محمود عبود. مدرس. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بابل.
- ٥- م.م. محمد حسن الوزني. مدرس مساعد. عضو في الاتحاد العراقي المركزي لكرة الطائرة.



دقيقة، تم إجراء تجربة استطلاعية للمقياس ولاستمارتي التقييم، اذ قامت الباحثات بأجراء تجربة استطلاعية لمقياس الطاقة النفسية على (٥) لاعبات من نادي امانة بغداد وهو احد الاندية المشاركة في البطولة ومن غير اللاعبات الليبرو(الحر)تم تحديدهن بالطريقة العشوائية وبطريقة القرعة، وذلك قبل بدء المباراة بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٥ بعدها تم تقويم مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعبات ذاتهن في أثناء المباراة في استمارتي التقييم من قبل خبراء متخصصين^(*)، وبناء على ذلك تم التعرف على مدى تفهم أفراد العينة لفقرات المقياس فضلا عن كيفية ملئ الاستمارة بصورة صحيحة.

٢-٦ التجربة الرئيسية:تم تطبيق التجربة الرئيسة خلال المدة الواقعة بين ٢١/١٠/٢٠١٥ ولغاية ٢٥/١٠/٢٠١٥ ، اذ اجريت البطولة بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٥ ولمدة (٦) ايام، وعليه تم تنفيذ التجربة الرئيسة في اليوم الثاني من البطولة كونه تم اجراء التجربة الاستطلاعية في اليوم الاول من البطولة، اذ قامت الباحثات بإجراء مقياس الطاقة النفسية على اللاعبات الليبرو(الحر)قبل بدء المباراة، ومن ثم تقويم مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب للاعبة الليبرو(الحر) في أثناء المباريات من قبل السادة الخبراء والمختصين السابق ذكرهم من خلال تصوير اداء اللاعبات الليبرو(الحر) ومن ثم تقييم ادائها على ضوء ذلك وعلى وفق استمارة التقييم المعدة، اذ تم قياس الطاقة النفسية وتقويم دقة اداء اللاعبات الليبرو(الحر) في مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب لمباراة واحدة فقط لكل فريق

٣-٧ الوسائل الإحصائية:^١

-النسبة المئوية. -الوسط الحسابي. -الانحراف المعياري. -معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

٤-١ عرض النتائج وتحليلها:

الجدول (١)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-	الطاقة النفسية/درجة	٨٩،٦٦	١،٦١
٢-	استقبال الارسال/ درجة	٢،٤٢	٠،٩٣
٣-	الدفاع عن الملعب/درجة	١،١٣	٠،١٥

يتبين من خلال الجدول (١) قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدى عينة البحث في المتغيرات (الطاقة النفسية- استقبال الارسال- الدفاع عن الملعب)، ومن خلال مقارنة قيم الوسط الحسابي للطاقة النفسية والبالغة (٨٩،٦٦) مع الوسط الفرضي البالغ (٩٢،٥)، ظهر بان هناك ضعف في الطاقة النفسية لدى عينة البحث، كما يتبين من خلال الجدول ذاته بان الوسط الحسابي لمهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب قد بلغت (٢،٤٢ - ١،١٣) على التوالي، وهذا يدل على ان هناك ضعف لدى عينة البحث في دقة اداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة.

(*) د. بسمة نعيم. استاذ مساعد. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- جامعة ديالى.
د. نعيمة زيدان. استاذ مساعد. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات- جامعة بغداد.
د. حيدر محمود عبود. مدرس. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بابل.
١ -علي سلوم الحكيم. الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي. القادسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ٢٠٠٤، ص ٢٦٩، ١٦١، ١٥٣، ٢٨٤.



الجدول (٢)

يبين علاقة الطاقة النفسية بدقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب

ت	المتغيرات	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة
١	الطاقة النفسية/ استقبال الارسال	٠,٨٣	٠,٦٠	معنوي
٢	الطاقة النفسية/ الدفاع عن الملعب	٠,٦٧		معنوي
عند درجة حرية (٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)				

يتبين من خلال الجدول (٢) بأن قيمة (ر) المحسوبة للعلاقة بين الطاقة النفسية ودقة أداء مهارة استقبال الإرسال قد بلغت (٠,٨٣) وهي أكبر من قيمة (ر) الجدولية البالغة (٠,٦٠) عند درجة حرية (٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الطاقة النفسية ودقة أداء مهارة استقبال الإرسال بالكرة الطائرة لدى عينة البحث. كما يتبين من خلال الجدول ذاته بأن قيمة (ر) المحسوبة للعلاقة بين الطاقة النفسية ومهارة الدفاع عن الملعب قد بلغت (٠,٦٧) وهي أكبر من قيمة (ر) الجدولية البالغة (٠,٦٠) عند درجة حرية (٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الطاقة النفسية ودقة أداء مهارة الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة لدى عينة البحث.

٤-٢ مناقشة النتائج:

يتبين من خلال الجدولين السابقين (١،٢) بأن هناك ضعف لدى عينة البحث في المتغيرات قيد الدراسة (الطاقة النفسية، استقبال الإرسال، الدفاع عن الملعب) تعزوه الباحثات الى قلة اعطاء القدر الكافي من الاهتمام بالجوانب النفسية للاعبات بشكل عام وبالطاقة النفسية بشكل خاص وهذا بدوره قد ساهم في ضعف دقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة لدى عينة البحث. فعندما يتمتع اللاعبات بحالة نفسية جيدة فضلاً عن أن وجود الاستثارة والانفعال قبل البطولة يؤدي دور مهم في تحقيق نتائج ايجابية في دقة أداء المهارات الأساسية بشكل عام وفي مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب بشكل خاص. كما ان مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب تعد من المهارات الصعبة وذلك لسرعة الكرة وقوتها سواء قادمة من ضربة ارسال او ضرب ساحق والتي تتطلب رد فعل سريع ضد هجمات الفريق فضلاً عن حاجتها الى طاقة نفسية عالية، كما يتبين من خلال الجداول السابقة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الطاقة النفسية ودقة أداء مهارتي استقبال الإرسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة وتعزو الباحثات ذلك الى قلة البطولات والمشاركات المحلية والدولية نتيجة لقلة التخصيصات المالية المقدمة للأندية قد ساهم في خفض الاثارة والدافعية لدى اللاعبات وهذا بدوره قد ساهم في ضعف دقة أداء المهارتين قيد الدراسة، كما ان حصول الفريق المرسل على نقطة مباشرة من ضربة الإرسال وصعوبة الفريق المستقبل من القيام بالتكتيكات الهجومية بصورة جيدة واستغلال نقاط ضعف الفريق المنافس يؤدي الى احباط اللاعبات وزيادة درجة القلق والغضب وبالتالي خفض الطاقة النفسية لديهن، وعلى العكس من ذلك فان الاستقبال الجيد يمنع الفريق المرسل من الحصول على نقطة مباشرة وبالتالي زيادة اثاره للاعبات ودافعيتهن نحو الاداء الجيد وهذا بدوره يساهم في جعل الطاقة النفسية التي تمتلكها اللاعبات ايجابية.

وتعزو الباحثات سبب وجود علاقة ارتباط معنوية بين الطاقة النفسية ومهارة الدفاع عن الملعب لدى عينة البحث الى ان الحالة النفسية الجيدة للاعبة تؤدي دوراً مهماً في الحصول على أداء جيد، إذ ان " الطاقة النفسية هي أفضل تهيئة نفسية لدى الرياضي يستطيع من خلالها تحقيق أفضل أداء أثناء المنافسة" لذا لابد من المدرب معرفة الطاقة النفسية التي يمتلكها اللاعبات

١ -اسامة كامل راتب. تدريب المهارات النفسية- تطبيقات في المجال الرياضي، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤، ص٦٧.



بشكل عام واللاعب الليبرو بشكل خاص وخصوصا قبل المباراة والعمل على زيادة الطاقة النفسية الايجابية وخفض الطاقة النفسية السلبية للاعبات، فعندما "يفقد اللاعب المقدار الملائم من الطاقة النفسية فإن الحاجة تكون ملحة لتعبئته نفسيا اي تحفيزه واستثارة الدافعية لديه، أما إذا كان اللاعب لديه طاقة نفسية مرتفعة جدا بسبب القلق او الغضب مثلا فإنه من الضروري تهدئته والبحث عن أساليب ملائمة لتحقيق ذلك"^١.

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

٥-١ الاستنتاجات:

- ١- هناك ضعف في الطاقة النفسية لدى لاعبات الليبرو (الحر) للفرق المشاركة في بطولة دوري العراق بالكرة الطائرة للنساء.
- ٢- هناك ضعف في دقة اداء مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة لدى عينة البحث .
- ٤- ان ضعف الطاقة النفسية الايجابية للاعبات الليبرو(الحر) له علاقة بضعف دقة اداء مهارتي استقبال الارسال و الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة.

٥-٢ التوصيات:

- ١- ضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية ولا سيما بالطاقة النفسية لأنها تساهم في تحسين الجانب المهاري للاعبات.
- ٢- التأكيد على التدريب المركز والمستمر لإتقان مهارتي استقبال الارسال والدفاع عن الملعب لما لهاتين المهارتين من أهمية في تطوير دقة أداء اللاعبات الليبرو(الحر) والوصول بالفرق إلى المستوى الأفضل.
- ٣- ضرورة تدريب اللاعبات الليبرو(الحر) على توجيه الكرة الى اللاعبات المعدة بسهولة ليسهل عليها اعداد الكرة وايصالها الى اللاعبات المهاجمة.
- ٤- ضرورة وضع برامج تدريبية تساهم في تطوير مختلف المتغيرات المتعلقة بالأداء من نواحي بدنية ومهارية ونفسية وخطوية.
- ٥- ضرورة اجراء اختبارات دورية في العديد من المتغيرات النفسية للاعبات الليبرو(الحر) ومنها الطاقة النفسية والعمل على جعل هذه الطاقة ايجابية وليست سلبية.

المصادر:

- اسامة كامل راتب. تدريب المهارات النفسية- تطبيقات في المجال الرياضي، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤.
- اسامة كامل راتب. علم النفس الريادة- المفاهيم- التطبيقات، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.
- علي سلوم الحكيم. الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي، القادسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٠٤.
- محمد حسن علاوي. علم النفس الرياضي، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧.
- محمد حسن علاوي. علم نفس التدريب والمنافسات الرياضية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.
- هوشيار عبد الرحمن. تعبئة الطاقة النفسية ومفهوم الذات البدني وعلاقتها بمهارة الدفاع عن الملعب بالكرة الطائرة، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ٢٠١٠.

١ - اسامة كامل راتب. علم النفس الريادة- المفاهيم- التطبيقات، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١٢٦-١٢٥.



الملحق (١) يبين مقياس الطاقة النفسية

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي بشكل كبير	تنطبق علي الى حد ما	لا تنطبق علي
١	لا استطيع التحكم في انفعالاتي عندما يستفزني المنافس.				
٢	افقد السيطرة على هدؤي قبل المباراة عندما لعب مع منافس قوي.				
٣	اتنرفز بسرعة عندما يخطأ الحكم في أثناء المباراة.				
٤	اتنرفز بشكل كبير عند شعوري بالتعب.				
٥	افكر في أدائي المهاري في أثناء التدريب أو المباراة وأعمل على تطويره بشكل مستمر.				
٦	اجيد التحليل السريع لتحركات الفريق المنافس ولاسيما في المباريات الصعبة.				
٧	انظم جهدي لأداء نهاية جيدة للمباراة.				
٨	احاول المحافظة على هدؤي في المباريات الصعبة.				
٩	لا استطيع ان اشعر بالصورة الواقعية لأدائي.				
١٠	اشعر بالارتباك عن مواجهة المنافس القوي.				
١١	لا استطيع توزيع جهدي على مجريات أشواط المباراة.				
١٢	لا اذكر كافة توجيهات المدرب في أثناء المباراة.				
١٣	صراخ الجمهور يثيرني ويمنعني من التركيز على ادائي.				
١٤	الخوف من الاصابة يشغل تفكيري ويجعلني اتحاشي الاحتكاك مع المنافس.				
١٥	اذا سجل المنافس نقطة اول الامر فان ذلك يشعرنني باليأس				
١٦	افكر كثيرا بضرورة مجارة المنافس حتى وان ارتقي بمستواه.				
١٧	افكر دائما بضرورة الاداء الجيد حتى انقضاء المباراة.				
١٨	افكر كثيرا بكيفية صد الكرة من المنافس مهما كانت مهاراته في الخداع.				
١٩	في المباريات المهمة لا اثق بقدراتي على الاداء الجيد				
٢٠	لا أؤدي الدفاع عن الملعب لأنني لا اجيده بدقة.				



٢١	لا اعير اهتماما للتشجيع الذاتي واره غير مجدي لزيادة اندفاعي في اللعب في تكملة أشوط المباراة.			
٢٢	يزداد ادائي قوة كلما زادت اثاره المباراة.			
٢٣	يهمني جدا الاداء بأقصى طاقتي اذا كان منافسي قويا.			
٢٤	عندما يبدأ الفريق المنافس بالإرسال ابذل جهدا مضاعفا لصد الكرة.			
٢٥	تشجيع المدرب يزيد كفاحي واجتهادي لتحقيق المستوى الامثل.			
٢٦	لا استطيع بذل كل طاقاتي حتى اذا كانت المباراة مهمة.			
٢٧	اشعر بان حماسي باللعب يقل كثيرا بانتهاء الشوط الاول من المباراة			
٢٨	لا استطيع اللعب بجدية في ملعب المنافس وامام جمهوره.			
٢٩	ليس من السهل علي مجاراة الفريق المنافس لأنه اكثر مني خبرة.			
٣٠	احاول التفوق على منافسي بالرغم من مستواه الجيد.			
٣١	لا بد وأن أتألق في التدريب والمباراة.			
٣٢	اعمل بشكل مجد للتفوق على المنافس القوي.			
٣٣	اواظب على التدريب بجدية لأنه طريق الشهرة الوحيد.			
٣٤	احاول الظهور بمستوى يؤهلني لتمثيل المنتخب الوطني			
٣٥	اشعر بالرضى كوني لاعبة اساسية بالفريق.			
٣٦	اتخلص من الكرة بأسرع وقت ممكن لان مهارتي غير جيدة.			
٣٧	لا اهتم بين كوني اساسية أو أجلس على مصطبة البدلاء.			



تأثير تمرينات جهاز (Vertimax) في تطوير القوة المميزة بالسرعة وأداء بعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة

أ. د. فرات جبار سعد الله أ. م. د. مهند عبد الستار م. م. عبد الرحمن نبهان اسماعيل
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

الملخص :

يهدف البحث الى التعرف على تأثير التمرينات بجهاز (Vertimax) في تطوير القوة المميزة بالسرعة وأداء بعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة ، أما مشكلة البحث فتكمن في التدني الواضح في القوة المميزة بالسرعة وبعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة وعدم مواكبتها للتطور الحالي ، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمته طبيعة البحث ونوع المشكلة أما عينة البحث فكانت نادي الاسكان الرياضي ، اما أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون هي ان التمرينات بجهاز (Vertimax) كان لها التأثير الواضح في تطوير القوة المميزة بالسرعة وأداء بعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة .

The effect of exercise device (Vertimax) in the development of distinctive force as quickly as the performance of some offensive skills composite basketball

Researcher name:

prof . Dr. Furat Jabbar Saad Allah - Dr. Muhannad Abdul Sattar
M. Abdul Rahman Nabhan Ismail

Abstract

The research aims to identify the impact of exercise device (Vertimax) in the development of distinctive force the speed and performance of some offensive skills composite basketball , The research problem lies in the apparently low in the distinctive strengths speed and some offensive skills composite basketball and not keep up with the current development , The researcher used the experimental method for suitability nature of research and the type of problem The research sample was Sports Club Housing , What are the main conclusions reached by the researchers is that the exercise device (Vertimax) have had a clear impact in developing distinctive force the speed and performance of some offensive skills composite basketball .

الباب الأول

١ - التعريف بالبحث

١ - مقدمة البحث وأهميته :

ما يميز عصرنا الحاضر هو التطور العلمي الحاصل في مجالات الحياة والذي أحدث تغييرات في كل مرافق حياتنا العصرية ، اذ فتح هذا التطور أفقاً جديدة للبحث والمعرفة ودخل في مجالات الحياة كافة ، ومنها المجال الرياضي .



لقد شهد المجال الرياضي تقدماً كبيراً في مختلف الألعاب الرياضية سواء كانت في الألعاب الفرعية ام الفردية ، اذ ان التقدم الحاصل في الألعاب والفعاليات الرياضية لم يكن وليد الصدفة وانما جاء بمثابة وعمل دؤوب من خلال الفهم العميق لما تتضمنه اسس وقواعد علم التدريب الرياضي من اجل رفع مستوى الحالة التدريبية للوصول الى المستويات العليا وذلك من خلال البحث والاطلاع الدائم على كل ما هو جديد لإضافة معلومات جديدة باتباع الوسائل والاساليب العلمية الحديثة والاجهزة والادوات المتنوعة للوصول بالرياضي الى مستوى متقدم في الاداء ، وان من بين الألعاب والفعاليات التي نالت اهتمام العاملين في مجالات عدة هي كرة السلة والتي حظيت بنصيب وافر من الدعم والتشجيع .

وتعد لعبة كرة السلة واحدة من الألعاب الرياضية الفرعية المهمة المنتشرة في كثير من بلدان العالم ويومياً يزداد عدد ممارسيها لأنها من الألعاب الممتعة التي تلائم مختلف الاعمار كل على وفق امكانياته وقدراته لذلك تناسب كلا الجنسين ، وإن لهذه اللعبة العديد من المزايا والخصائص البدنية والمهارية التي جعلتها تختلف عن باقي الألعاب الاخرى الأمر الذي جعل عدد متابعي تلك اللعبة يأخذ بالازدياد وأصبحت تنافس ألعاباً سبقتها بمدة طويلة .

لقد أهتمت الدول المتقدمة في كرة السلة باستخدام الأساليب الحديثة والمتطورة في مناهجها التدريبية لبناء كرة سلة حديثة وأعطت دوراً مهماً للجانب البدني والمهاري في المناهج التدريبية ، وفي السنوات القليلة الماضية حدثت تطورات تكنولوجية في صناعة وابتكار الوسائل والاجهزة الرياضية المساعدة لتدريب اللاعبين في مجال الرياضة واللياقة البدنية وتعتبر هذه الوسائل والاجهزة المساعدة مقياساً حقيقياً لهدف التدريب ومؤشراً لتحقيق الاغراض المرجوة ، ومما لا شك فيه أن الوسائل والاجهزة الرياضية المساعدة تؤمن فاعلية التدريب وتزيد من الادراك والاستيعاب الشامل للواجبات البدنية والحركية والمهارية .

ومن هنا جاءت أهمية البحث في كيفية تطوير لاعبات كرة السلة على وفق الاسس العلمية وذلك من خلال اعداد الباحثون تمرينات بجهاز (Vertimax) والذي يساعد على تشجيع اللاعبين على الاستمرار في التدريب مع استبعاد عامل الخوف والفشل وعدم سريان الملل وأضافه عنصر التشويق والاثارة للتدريب وكذلك يساعد على تقليل الجهد واختصار الوقت من المدرب واللاعب ، وكذلك يساعد على اكتساب القدرات البدنية والمهارية والتي من خلالها يستطيع المدرب من تحقيق أهداف الوحدة التدريبية والوصول للاعبات الى مستوى متقدم في التدريب على المهارات.

١ - ٢ مشكلة البحث :-

من اجل الارتقاء بمستوى لعبة كرة السلة لابد من التخطيط السليم والجيد للبرامج التدريبية المبنية على الاسس العلمية واستخدام الاجهزة والادوات الرياضية الحديثة من أجل اعداد اللاعبين اعداداً شاملاً ولا سيما في الجانبين البدني والمهاري الذي يعتمد عليه في تطوير الجوانب الاخرى ورفع مستوى اداء اللاعبين .

ومن خلال خبرة الباحثين واهتمامهم بلعبة كرة السلة لاحظوا وجود تدني واضح في القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة لدى اللاعبين وكذلك قلة استخدام الاجهزة والوسائل المساعدة والادوات الرياضية الحديثة التي تساعد على تطوير تلك القدرات والمهارات ، أذ ان تأثير التمرينات بالأجهزة عند التدريب يحدث التطورات المرغوبة لضمان الوصول الى تحقيق الاهداف التدريبية

١ - ٣ أهداف البحث :-

- تعرف على تأثير التمرينات باستخدام جهاز (Vertimax) في تطوير القوة المميزة بالسرعة وأداء بعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة .



١ - ٤ فروض البحث :-

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية في القوة المميزة بالسرعة وأداء بعض المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة .

١ - ٥ مجالات البحث :-

- ١ - ٥ - ١ المجال البشري :- لاعبات نادي الاسكان الرياضي .
- ١ - ٥ - ٢ المجال الزمني :- للمدة من (٥ / ٧ / ٢٠١٤) ولغاية (٢١ / ٨ / ٢٠١٤)
- ١ - ٥ - ٣ المجال المكاني :- نادي الاسكان الرياضي .

الباب الثاني

٢ - الدراسات النظرية والمشابهة

٢ - ١ الدراسات النظرية :-

٢ - ١ - ١ التمرينات :-

تعد التمرينات جزءاً أساسياً في أعداد اللاعبين إعداداً عاماً وخاصاً لجميع الفعاليات والألعاب الرياضية إذا تمت ممارستها بشكل منظم على وفق اسس علمية ، وتعد خصيصاً لتلائم نوع الواجب الحركي المطلوب من المتعلم أو اللاعب أدائه أو القيام به ، وتؤدي التمرينات دوراً مهماً في الاعداد للألعاب والمنافسات الرياضية .

لقد قام الكثير من المهتمين بالتربية الرياضية بوضع كثير من التعريفات التي تحدد معنى التمرينات ومفهومها ، فقد عرفها (حمدي وأحمد) بأنها " هي جميع التمرينات التي تمارس بدون أدوات وبالأدوات أو على الاجهزة الثابتة والتي تؤدي بغرض تربوي خلال البناء الجسماني والحركي لإمكان تحقيق المستوى العالي من القدرة على العمل الرياضي أو المهني ، والتي تصل أيضا في مرحلتها النهائية الى المنافسة"^(١).

وتعرف (ناهدة عبد زيد) التمرينات " بأنها مجموعة من الأوضاع والحركات البدنية التي تهدف لتشكيل وبناء الجسم وتنمية قدراته الحركية للوصول بالفرد لأعلى مستوى ممكن من الأداء الرياضي والوظيفي (المهني) في مجالات الحياة المختلفة معتمدة على الأسس التربوية والعلمية لفن الحركة "^(٢).

٢ - ١ - ٢ استخدام الاجهزة والوسائل المساعدة في عملية التدريب :-

لم تعد الاجهزة والوسائل المساعدة موضوعاً هامشياً في العملية التدريبية بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مقوماتها الأساسية ، إذ إن استخدامها يجعل عملية التدريب الرياضي أكثر فاعلية ، وهي وسيلة فعالة لرفع مستوى أداء اللاعب البدني والمهاري وكذلك تساعد المدربين على سهولة اإبصال المعلومات الى اللاعبين فضلا عن تنوع مثيرات التدريب مما يضيف متعة وتشويق على تعلمه ، إذ تعد الاجهزة والأدوات المساعدة واحدة من الوسائل التي تساعد على أداء الواجبات المتعددة والعمل على رفع كفاية العملية التدريبية .

فقد عرفها (عبد الحميد شرف) بأنها " هي مجموعة من الادوات والاجهزة والمواد التي تساعد اللاعب على ادراك وفهم مستوى المادة التعليمية وتعلمها وإجادتها في أقل وقت وبأقل

(١) حمدي أحمد السيد وتوت وأحمد محمد عبد العزيز ؛ التمرينات البدنية (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ٢٠١٢) ص ١١ .

(٢) ناهدة عبد زيد ؛ أساليب في التعلم الحركي ، ط ١ (لبنان ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٣) ص ١٥٧ .



مجهود " (١) . وعرفتھا (ناهدة عبد زيد) بأنها " هي جميع الطرائق والادوات والاجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تدريبي بغرض تحقيق أهداف تدريبية محددة " (٢) .
ولاستخدام الاجهزة والوسائل المساعدة في عملية التدريب اغراض هي (٣):

- ١ - اكتساب الصفات البدنية والحركية المشابهة لطبيعة الاداء .
 - ٢ - الاقتصاد في الجهد المبذول من قبل المدرب واللاعب .
 - ٣ - اكتساب طبيعة الاداء بطريقة أسهل .
 - ٤ - تحقيق عنصرى الامن والسلامة .
 - ٥ - اكتساب الصفات الارادية وتشجيع النشاط الذاتي لدى اللاعبين .
- ٢ - ١ - ٣ القوة المميزة بالسرعة : -

تلعب القوة المميزة بالسرعة دوراً بارزاً ومهماً في لعبة كرة السلة لما تتطلبه هذه اللعبة من استخدام القوة والسرعة معاً في كثير من حالات اللعب الذي يحتم على اللاعبين امتلاكهم هذه القدرة المركبة وبمستوى جيد لتنفيذ الواجبات المطلوبة داخل المباراة من الناحيتين الهجومية والدفاعية ، مثل الطبطبة والانتقال من مكان إلى آخر بأسرع ما يمكن .

كثير من الباحثين والاختصاصيين عرفوا القوة المميزة بالسرعة من وجهات نظر علوم مختلفة فقد عرفها (ليث ابراهيم) بأنها " هي اقصى انقباض عضلي متكرر ضد مقاومة ما بأقل زمن ممكن " (١) . وقد عرفها (بسطويسي) بأنها " هي أمكانية العضلات إطلاق أقصى قوة ممكنة حيث تتناسب مع أقل زمن أو هي قدرة الجهازين العضلي والعصبي في التغلب على مقاومة أو مقاومات خارجية بأعلى سرعة انقباض عضلي ممكن " (٢) .

- ٢ - ١ - ٤ : - المهارات الهجومية المركبة بكرة السلة (٣) : -

يجب ان تمتلك لاعبة كرة السلة العديد من المهارات الهجومية أذ يعتمد نجاح اي فريق ووصوله الى المستويات العالية على امتلاكه لتلك المهارات بالإضافة الى قدراته على استخدامها تكنولوجيا بدرجة عالية من الكفاءة . فالمهارات الهجومية هي جوهر المناورات التكتيكية في كرة السلة، أذ تعتمد تلك المناورات على مهارة اللاعبين في استخدام المهارات الهجومية . وتنفيذ تلك المناورات يفشل تماماً في حالة ضعف المهارات الهجومية ، وعلى الرغم من صعوبة ادائها ولكنها تتيح للاعبه خيارات عدة للتصرف اذا ما اتقن ادائها والربط بين مهارة واخرى بشكل صحيح .

وتم اعتماد المهارات الهجومية المركبة وهي:

- ١ - الاستلام والطبطبة العالية المنتهية بالتصويب بالقفز/ نقطتان .
- ٢ - الاستلام والطبطبة العالية والمناولة الصدرية باليدين .
- ٣ - الاستلام والطبطبة العالية والتصويب السلمي .

(١) عبد الحميد شرف ؛ تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٠) ص ٥٤ .

(٢) ناهدة عبد زيد ؛ اساسيات في التعلم الحركي ، ط ١ (النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٨) ص ١٧٠ .

(٣) عبد الحميد سيوني ؛ الوسائل المتعددة ، ط٢ (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠١٣) ص ٦٥ .

(١) ليث ابراهيم جاسم ؛ التدريب الرياضي اساسيات منهجية ، (ديالى ، جامعة ديالى ، المطبعة المركزية ، ٢٠١٠) ص ٥٠ .

(٢) بسطويسي أحمد ؛ اسس تنمية القوة العضلية في مجال الفعاليات والالعب الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب الحديث للنشر ، ٢٠١٤) ص ٧٠ .

(٣) محمد عبد الرحيم اسماعيل ؛ كرة السلة تطبيقات عملية ١ (الهجوم) ط٢: (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠١٠) ص ١٥ .



٢ - ١ - ٤ - ١ : مهارة المناولة الصدرية :

وتسمى بمناولة الفريق لأنها أكثر المناولات شيوعاً بين جميع الفرق وتؤدي بدفع الكرة باليدين من امام الصدر وهي المناولة المستعملة في الاصابع والرسغين ومداً سريعاً من الكوعين ، ويجب ان تتمكن اللاعب من تأديتها بمجرد استلام الكرة حتى ليخيل للرائي ان استلام الكرة وتمريها في حركة واحدة تقريباً، واحسن مستوى لتمريها بين الكتف والفخذ^(١) . ومن الامور الضرورية هنا مد وسط الذراع بالكامل مع المتابعة السليمة للكرة وان تنسحب راحتا اليدين عند تمام المناولة^(٢) .

٢ - ١ - ٤ - ٢ : مهارة الاستلام :

إن مهارة الاستلام " هي احد أهم المهارات في كرة السلة ومن خلاله تبنى اغلب المهارات الأخرى أي بمعنى آخر إن الاستلام الصحيح للكرة يمكن اللاعب من القيام بأي تحرك لأداء أي مهارة أخرى كالتهديف والطبطة^(٣) .

٢ - ١ - ٤ - ٣ : مهارة الطبطة :

تعتبر الطبطة إحدى وسائل التقدم بالكرة ، وهي الطريقة الوحيدة للتحرك بالكرة ، والطبطة جزء مكمل واساسي في هجوم كرة السلة الى جانب التصويب والتمرير^(٤) . وتعد الطبطة إحدى المهارات الهجومية المهمة بكرة السلة ، فالطبطة هي المهارة الاولى التي على اللاعبات اتقانها وذلك لان اللاعبات التي لا تستطيع ان تؤدي الطبطة بسهولة ويسر فانه بالتأكيد لن تكون مهاجمة ، فالطبطة هي عملية دفع الكرة الى الارض باحدى اليدين وباتجاه معين وارتدادها من الارض لأحدى اليدين^(٥) .

٢ - ١ - ٤ - ٤ : مهارة التصويب :

يعد التصويب اهم مهارة في كرة السلة وبلا شك الأكثر بالنسبة للمبتدئين واللاعبات الصغيرات ، " والتصويب هو إحدى المهارات التي يمكن ان تتدرب عليها اللاعبات بأنفسهم ومع ذلك كلما تعلمت اللاعبات الصغيرات او المبتدؤون الاسلوب المناسب للتصويب كلما كان وقت تدريبهم مثمرأ ، والهدف خلال التدريب الثابت لن تفكر اللاعبات في تصويباتهن ولكن سيؤدن بطريقة تلقائية^(٦) .

" ان هدف الهجوم بكرة السلة هو التصويب الدقيق ، اما الاساليب الأخرى العديدة فهي مجرد اساليب مساعدة للوصول الى الهدف وتسديد الضربة الدقيقة الى السلة^(٧) . " ويعتبر التصويب إحدى المهارات التي تنال اعجاب اللاعبات في كل المستويات العمرية ومستويات المنافسة ، فاللعبه صاحبة نسبة التسجيل العالية تنال اعجاب العديد من القائمين على عملية التدريب^(٨) .

٢ - ٢ الدراسات المشابهة والمرتبطة :

٢ - ٢ - ١ دراسة (فراس مطشر عبد الرضا ، ٢٠١٠)

عنوانها (تأثير تمرينات البلايومترك في بعض القدرات البدنية واللاوكسجينية والمهارات الهجومية المركبة لدى لاعبي كرة السلة بأعمار (١٨ سنة فما دون)) .

(١) حسن سيد معوض ؛ كرة السلة للجميع ، ط٧ : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٨-٤٩ .

(٢) مصطفى محمد زيدان ؛ تعليم ناشئي كرة السلة ، ط٤ : (القاهرة ، ب م ، ٢٠٠٨) ص ٧٦ .

(٣) محمد عبدالرحيم اسماعيل ؛ المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٤) محمد عبدالرحيم اسماعيل ؛ الاساسيات المهارية والخطية الهجومية في كرة السلة ، ط٢ : (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٣) ص ٦٢ .

(٥) محمد عبدالرحيم اسماعيل ؛ المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٦) مصطفى محمد زيدان ؛ المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٧) ريسان خريبط ؛ كرة السلة ، ط١ : (عمان ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٦٧ .

(٨) محمد عبدالرحيم اسماعيل ؛ المصدر السابق ، ص ٤٧ .



هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير التمرينات البدنية بأسلوب البلايومترك في تطوير القدرات البدنية واللاوكسجينية والمهارات الهجومية المركبة على لاعبي كرة السلة الشباب بأعمار (١٨ سنة فما دون) ، اذ استخدام الباحث المنهج التجريبي بطريقة المجموعتين المتكافئتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) وتكونت العينة من (٢٠) لاعبة ، وقد استنتج الباحث وجود تطور في القدرات البدنية وبعض المهارات الهجومية المركبة بين الاختبارين القبلي والبعدي لكل من المجموعة التجريبية والضابطة ،

الباب الثالث

٣ – منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣ – ١ منهج البحث :-

ان طبيعة المشكلة وأهداف البحث هما اللذان يحددان منهج البحث الملائم ، لذا استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة لملائمته طبيعة مشكلة البحث .

٣ – ٢ عينة البحث :-

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية نادي الاسكان الرياضي اذ بلغ عدد افراد العينة (١٢) لاعبة . أما اسباب اختيار العينة بالطريقة العمدية هي (كفاية حجم العينة ، ضمان تواجد المدربين واللاعبات ، توافر الأجهزة والأدوات التي تساعد على إتمام التجربة)

٣ – ٣ وسائل جمع المعلومات والادوات المستخدمة في البحث :-

٣ – ٣ – ١ وسائل جمع المعلومات :-

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية .

- المقابلات الشخصية .

- الاختبار والقياس .

- استمارة تفريغ البيانات .

٣ – ٣ – ٢ الأجهزة والادوات المستخدمة في البحث :-

- (ملعب كرة السلة ، كرات خاصة بكرة السلة ، صافرة نوع (FOX) ، أقلام ، شواخص تدريب ، شريط قياس ، شريط لاصق ، حواجز ، ساعة توقيت إلكترونية ، وكراسي).

٣ – ٣ – ٣ الأجهزة المستخدمة في البحث :-

جهاز القفز العمودي (Vertimax):-

هو جهاز التدريب الرياضي الرائد في العالم لتحقيق اقصى قدر من السرعة والقفز العمودي والأداء الرياضي الشامل الى أفضل المستويات كما في الشكل (١).

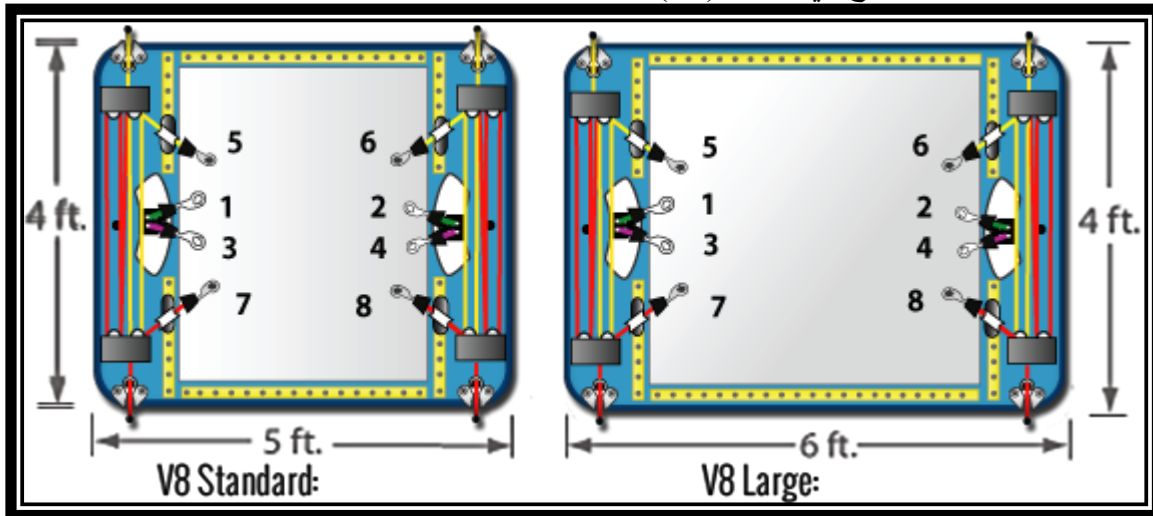


الشكل (١) جهاز vertimax

مواصفات جهاز (Vertimax):-

تم استخدام هذا الجهاز ذو المواصفات الخاصة في عملية اعطاء التمرينات للعينة، وهذا الجهاز من الاجهزة التي تستخدم في العالم لتدريب الفرق من الناشئين الى المستويات العليا ويحتوي هذا الجهاز على منصة بطول (١٨٠) سم وبعرض (١٢٠) سم ومنصة اسفنجية تتوسط الجهاز بعرض (٩٠) سم وبطول (١٥٠) سم وبسمك (٥) سم يستفاد منها اللاعب في اثناء القفز لقدرتها على امتصاص القفز بصورة صحيحة ، ووزن الجهاز هو (٧٥ كغم) .

يوجد في الجهة الخلفية من الجهاز عدد من البكرات تقوم بتسيير حركة الحبال من الداخل الى الخارج وتختص الحبال الاثنتين الطويلة الامامية المتعلقة بتمرينات السرعة التي في بعض الاحيان تكون خارج الجهاز وبمطاطية عالية تصل الى ضعف طول الحبل الاصلي وكذلك الحبال الاربعة الجانبية المتعلقة بتمرينات القفز العمودي التي تساعد في تنمية القوة الانفجارية للرجلين وترتبط الحبال فيما بينها عن طريق بكرات يتم سحب الحبال منها سواء أكانت الى الامام او الى الاعلى ، كما موضح في الشكل (٢) .



الشكل (٢)

منافذ جهاز (Vertimax)



٣ - ٤ الاختبارات المستخدمة بالبحث :
٣ - ٤ - ١ اختبار الاستناد الأمامي للذراعين (شناو) لقياس القوة المميزة بالسرعة لعضلات الذراعين^(١) :-

❖ **الغرض من الاختبار:** قياس القوة المميزة بالسرعة لعضلات الذراعين.
❖ **الأدوات اللازمة:** منطقة مستوية (فضاء)، ساعة إيقاف، صافرة لإعطاء إشارة البدء.
❖ **مواصفات الاختبار:** يتخذ المختبر وضع الاستناد الأمامي على الأرض بحيث يكون في وضع مستقيم وليس فيه تقوس للأسفل أو الأعلى وبعد إعطاء إشارة البدء الذي يقوم المختبر بثني الذراعين لملامسة الصدر بالأرض ثم الرجوع بمدّها كاملاً ويستمر المختبر في تكرار هذا الأداء الى أقصى عدد من المرات لمدة (١٠) ثانية.
١. **الشروط:** (اخذ المختبر الوضع الصحيح (الاستناد الأمامي) ، يجب ان يلمس المختبر بصدرة الأرض في كل مرة يقوم فيها بثني الذراعين ثم مدّها كاملاً ، السرعة في الاداء ، الاستمرار وعدم التوقف في أثناء الاداء عند إعطاء الإشارة ولغاية إعطاء إشارة النهاية ، لكل مختبر محاولة واحدة فقط ، يعلن الرقم الذي سجله كل مختبر على المختبر الذي يليه لضمان عامل المنافسة) .

❖ **التسجيل:** تحسب عدة واحدة عن كل مرة يقوم فيها المختبر بثني ومد الذراعين بالطريقة الصحيحة، وتحسب وتسجل عدد مرات أداء وثني ومد الذراعين لمدة (١٠) ثانية.

• ٣ - ٤ - ٢ اختبار ثني الركبتين ومدّها كاملاً في ١٠ ثواني^(٢) :-

❖ **الغرض من الاختبار:** قياس القوة المميزة بالسرعة لعضلات الرجلين
❖ **الأدوات المستخدمة:** ساعة توقيت - صافرة
❖ **وصف الاداء:** من وضع الوقوف وعند سماع الصافرة يبدأ المفحوص بعملية ثني الركبتين ومدّها بشكل كامل ويستمر الاداء لأكثر عدد من التكرارات لمدة ١٠ ثوانٍ حتى سماع صافرة النهاية

❖ **الشروط:** تعطى لكل لاعبة محاولة واحدة فقط
❖ **طريقة التسجيل :** درجة المفحوص هي عدد التكرارات التي يؤديها بشكل صحيح خلال مدة زمنية معينة وهي ١٠ ثوانٍ.

٣ - ٤ - ٢ قياس القدرة على الاستلام المنتهي بالتصويب بالقفز - نقطتان^(١) .

❖ **الغرض من الاختبار:** قياس القدرة على الاستلام المنتهي بالتصويب بالقفز - نقطتان.
❖ **الأدوات اللازمة:** ملعب كرة السلة، وثلاثة حواجز، وكرات سلة عدد (١٠) ، وشريط قياس جلدي (٢٠ م)، وشريط لاصق، وساعة توقيت إلكترونية، وكريسيان، وصافرة.
❖ **الإجراءات:** (تحدد نقطة مركزية أسفل السلة، التي يعتمد عليها في تأشير النقاط الرئيسة ، تحدد ثلاث نقاط الأولى منها أمامية على بعد (٤,٤٣ م) عن النقطة المركزية، والثانية والثالثة جانبي النقطة المركزية (داخل المنطقة) بعد كل منهما (٣,٢٥ م) عن النقطة المركزية، وتمثل وقفة اللاعب المختبر ، وضع ثلاثة حواجز (ارتفاع العمود لكل منهما ٢ م والحاجز المعلق على كل واحد منهما بطول ١٠٠ سم من الأعلى وعرضه ٥٠ سم) على بعد (٧٥ سم) وباتجاه اللاعب المختبر ، تحدد نقطتان على الجانبين البعيدين للنقطة المركزية ببعد (٨ م)، وتمثلان وقفة أحد

١- قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي احمد؛ الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي: (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٧)، ص ٣٤٧.

١- قاسم حسن حسين وبسطويسي احمد؛ التدريب العضلي الأيزوتوني في مجال الفعاليات الرياضية ، ط ١ (مطبعة الوطن العربي ١٩٧٩) ص ١٦٠.

(١) فارس سامي يوسف؛ بناء وتقنين بطارية اختبار لقياس بعض المهارات الهجومية بكرة السلة للشباب (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٦)، ص ١١٢.



أفراد فريق العمل الذي يسلم الكرة لكل جانب، وهذه النقطة تبتعد عن الخط الجانبي (١,٥٠ م))

❖ **وصف الأداء** (تقف اللاعبة المختبرة على النقطة الأمامية المؤشرة على الأرض، وفي الوقت نفسه تقف آثنان من أفراد فريق العمل ومعهما الكرة على النقطتين المحددتين ، عند إشارة البدء (صافرة) يتم تسليم الكرة (مناولة صدرية باليدين) من الجانب الأيمن للاعبة المختبرة، الذي يؤدي الاستلام المنتهي بالتصويب بالقفز (نقطتان) مباشرة لمحاولتين، ومن ثم الانتقال إلى النقطة الثانية لمحاولتين آخرين، ومن ثم العودة إلى النقطة الأولى لمحاولتين (التسليم يكون من جانب اليسار) ومن ثم الانتقال إلى النقطة الثالثة لأداء محاولتين والعودة إلى النقطة الأولى (التسليم يكون من الجانب الأيمن) لأداء آخر محاولتين، وكما موضح بالخطوات (١،٢،٣،٤) ، يؤدي اللاعبة المختبرة عشر محاولات مقسمة إلى (محاولتين أماميتين-محاولتين جانب أيمن- محاولتين أماميتين- محاولتين جانب أيسر- محاولتين أماميتين) .

❖ **شروط الاختبار:** السرعة في الأداء، ومساعدة اللاعبة المختبرة (التنبيه) لأداء المحاولات من أماكنها المحددة، ويقوم أحد أفراد فريق العمل الواقف على يمين اللاعبة المختبرة بتسليم (٦) كرات (كرتين متتاليتين لثلاث مرات) وعلى وفق وصف الأداء ومن ثم (٤) كرات (كرتين متتاليتين لمرتين) من لدن أحد أفراد فريق العمل الثاني الواقف على يسار اللاعبة المختبرة، ولكل لاعبة محاولتان خاطئتان فقط.

❖ **إدارة الاختبار** (مؤقت: يقوم بإعطاء إشارة البدء فضلاً عن حساب الزمن المستغرق لأداء الاختبار ، مسجل: يقوم بالنداء على الأسماء أولاً وتأشير كل من المحاولات الناجحة والفاشلة والزمن ثانياً)

❖ **حساب الدرجة** (يحسب الوقت منذ استلام اللاعبة المختبرة الكرة حتى نهاية المحاولة العاشرة بعد أن تترك الكرة يد اللاعبة المختبرة ، تحسب للاعبة درجة عن كل حالة تصويب بالقفز ناجحة ، تحسب للاعبة (صفر) من الدرجات عن كل حالة تصويب بالقفز فاشلة ، جمع درجات (الدقة) المحاولات الناجحة ، الدرجة الكلية (النهائية): تقسيم ناتج الدقة على الزمن) .

٣ - ٤ - ٣ قياس القدرة على الاستلام والطبقة العالية بالمناولة الصدرية باليدين^(١).

- **الغرض من الاختبار:** قياس القدرة على الاستلام المنتهي بالمناولة الصدرية باليدين.
- **الأدوات اللازمة:** ملعب كرة السلة، شاخص واحد وأداتان لقياس الدقة، وكرة سلة عدد (٨) قانونية، وشريط قياس جلدي (٢٠)م، وشريط لاصق، وساعة توقيت الكترونية، وثلاثة كراسي، وصافرة

الإجراءات (تحديد نقطة مركزية أسفل السلة والتي يعتمد عليه في تأشير النقاط الرئيسية ، تحديد نقطة على الجانب الأيسر البعيد للنقطة المركزية ببعد (٨)م وتمثل وقفة اللاعبة المختبرة ، تحدد نقطتان لأدائي قياس الدقة الأولى منها على الجانب الأيسر القريب للنقطة المركزية ببعد (٤)م عن النقطة المركزية والنقطة الثانية تحدد بنقطة أمامية تبتعد عن النقطة المركزية (٨,٣٥) م ، وضع شاخص أمام اللاعبة المختبرة (بين اتجاهي المناولتين) وعلى بعد (٢)م من أجل الدوران حوله ، تحدد من النقطة الأمامية نقطة أخرى تبتعد (١,٥٠)سم وتمثل وقفة احد أفراد فريق العمل الذي يسلم الكرة) .

وصف الأداء (تقف اللاعبة المختبرة على النقطة الجانبية من جهة اليسار البعيدة والمؤشرة على الأرض، وفي الوقت نفسه تقف احد أفراد فريق العمل ومعه الكرة على النقطة الأمامية (الجانب الأيسر للاعبة المختبرة) ، عند إشارة البدء (الصافرة) يتم تسليم الكرة للاعبة المختبرة الذي يؤدي الاستلام المنتهي بالمناولة الصدرية باليدين مباشرة باتجاه أدائي قياس الدقة بالتبادل ، مرة

(١) فارس سامي يوسف ؛ مصدر سبق ذكره ، ص ١١٦ .



باتجاه النقطة الأمامية ومرة أخرى باتجاه النقطة العميقة حتى نهاية المحاولات الثمانية ، تقسم المحاولات الثماني الى أربع محاولات من الثبات والأربع الأخرى الأخيرة تتم بعد ان يحصل دوران حول الشاخص الموجود بين اتجاهي المناولة، والرجوع الى النقطة الجانبية للاعبة المختبرة نفسها) .

شروط الاختبار (السرعة في الأداء، والدوران حول الشاخص يكون حراً وبالطريقة التي يرغب بها اللاعب المختبرة، وبمساعدة اللاعب المختبرة للبدء والدوران حول الشاخص، ولكل لاعبة محاولتان خاطئتان فقط) .

إدارة الاختبار (مؤقت: يقوم بإعطاء إشارة البدء فضلاً عن حساب الزمن المستغرق لاداء الاختبار ، منادٍ ينادي احد أفراد فريق العمل بالألوان للمحاولات الثماني على أداتي قياس الدقة ، مسجل: يقوم بالنداء على الأسماء أولاً وتأشير كل من الألوان والزمن ثانياً) .

حساب الدرجة (يحسب الوقت منذ استلام اللاعب المختبرة للكرة حتى نهاية المحاولة الثامنة بعد ان تمس الشبكة أداة قياس الدقة ، تحسب للاعبة (٣) درجات للون الأحمر، ودرجتان للون الأزرق، ودرجة للون الأخضر ، تحسب للاعبة درجتان للمختلط من الألوان (***) للمربعات الأربعة (جمع ÷ ٤) و(٢,٥) درجة للونين الأحمر والأزرق (جمع + ٢) و(١,٥) درجة للونين الأزرق والأخضر و(٠,٧٥) درجة لنصف لون أزرق ولنصف لون اخضر (جمع ÷ ٢) ، تقريب العدد النهائي الناتج من الألوان (الدقة) الى اقرب عدد صحيح ان وجد ، الدرجة الكلية (النهائية): تقسيم ناتج الدقة على الزمن) .

٣ - ٤ - ٤ - ٤ : قياس القدرة على الاستلام والطبقة العالية المنتهية بالتصويب السلمي^(١).

- الغرض من الاختبار: قياس القدرة على الاستلام والطبقة العالية والتصويب السلمي.
- الادوات اللازمة (ملعب كرة السلة، وأربعة حواجز، وشاخص، وكرات سلة عدد (٨) وشريط قياس جلدي (٢٠)م، وشريط لاصق، وساعة توقيت ، وكريسيان، وصافرة) .
- **الإجراءات** (تحدد نقطة مركزية أسفل السلة يعتمد عليها في تأشير النقاط الرئيسية ، تحدد نقطتان الاولى منها امامية ببعد (٨,٣٥) م عن النقطة المركزية، والثانية على الجانب الايسر ببعد (٧,٧٩) م عن النقطة المركزية، والتي بدورها تبعد عن الخط الجانبي (١)م، وتمثلان وقفة اللاعب المختبرة ، وضع اربعة حواجز ارتفاع العمود لكل منها (٢) م والحاجز المعلق على كل واحدة منها بطول (١٠٠) سم من الاعلى وعرضه (٥٠) سم اثنان منها على بعد (٧٥) سم وبشكل مواجه للاعبة المختبرة، والآخران يمين ويسار النقطة المركزية داخل المنطقة ببعد (٣,٨٥)م، (٢,٢١)م على التوالي ، وضع شاخص على بعد (٥٠)سم عن نهاية الرمية الحرة (جهة اليسار للنقطة المركزية) من اجل الفصل بالدخول للاعبة المختبرة الى داخل المنطقة من الجانبين (اليمين واليسار) ، تحدد نقطتان الاولى منها امامية وعلى بعد (٨,٣٥) م عن النقطة المركزية، والثانية على الجانب الايسر البعيد ببعد (٧,٧٩) م والتي تبعد عن الخط الجانبي (٢) م وتمثلان وقفة احد افراد العمل الذي يسلم الكرة لكل نقطة.

وصف الاداء (تقف اللاعب المختبرة على النقطة الأولى (الأمامية) والمؤشرة على الأرض وفي الوقت نفسه، تقف اثنان من أفراد فريق العمل ومعهم الكرة على النقطتين المحدودتين ، عند إشارة البدء (صافرة) يتم تسليم الكرة (مناولة صدرية باليدين) من الجانب الأيمن للاعبة المختبرة الذي يؤدي الاستلام والطبقة العالية مباشرة باتجاه السلة وعلى يمين الشاخص الموجودة لأداء التصويب السلمي لمحاولة واحدة (التسليم يكون من الجانب الأيمن)، ومن ثم الانتقال الى النقطة الثانية (الجانبية) لأداء محاولة أخرى باتجاه السلة وعلى يسار الشاخص الموجود (التسليم يكون من النقطة الأمامية ومن ثم الرجوع الى النقطة الأولى (الأمامية) لتكملة المحاولات الست

(**) الألوان هي (الأحمر + الأزرق + الأخضر + الأزرق).

(١) فارس سامي يوسف ؛ مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٧ .



بالطريقة نفسها وبالتبادل ، يؤدي اللاعب المخبتر ثمانى محاولات مقسمة الى (أربع محاولات من النقطة الأولى وأربع محاولات من النقطة الثانية وبالتبادل.

شروط الاختبار (السرعة في الأداء، ومساعدة اللاعب المخبتر لأداء المحاولات من أماكنها المحددة، ويقوم احد أفراد فريق العمل الواقف على يسار اللاعب المخبتر بتسليم (٤) كرات و(٤) كرات من قبل احد أفراد فريق العمل الثاني الواقف على يمين اللاعب المخبتر بالتبادل وعلى وفق وصف الأداء، ومراقبة الخطوات الصحيحة والذراع الصحيحة للتصويب السلمي، ولكل لاعبة محاولتان خاطئتان فقط) .

أدارة الاختبار (مؤقت: يقوم بإعطاء إشارة البدء فضلاً عن حساب الزمن المستغرق لأداء الاختبار ، مسجل: يقوم بالنداء على الأسماء أولاً وتأشير كل من المحاولات الناجحة والفاشلة والزمن ثانياً) .

حساب الدرجة (يحسب الوقت منذ تسلم اللاعب المخبتر الكرة حتى نهاية المحاولة العاشرة بعد ان تترك الكرة يد اللاعب المخبتر، تقسيم الزمن على (٦٠) ثانية ، تحسب للاعبة (صفر) عن كل حالة تصويب سلمية فاشلة او اداء غير صحيح ، جمع درجات (الدقة) المحاولات الناجحة ، الدرجة الكلية (النهائية) تقسيم ناتج الدقة على الزمن) .

٣ - ٥ التجربة الاستطلاعية :-

قام الباحثون بأجراء التجربة الاستطلاعية في يوم السبت الموافق (٥ / ٧ / ٢٠١٤) في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة الالعاب الرياضية على عينة مكونة من (٤) لاعبات من عينة البحث الرئيسية .

٣ - ٦ الاختبار القبلي :-

تم اجراء الاختبارات القبلية لعينة البحث في يوم الاثنين الموافق (٧ / ٧ / ٢٠١٤) وعلى قاعة الالعاب الرياضية ، وقد قام الباحثين بتثبيت الظروف وطريقة اجراء الاختبارات وفريق العمل المساعد من اجل تحقيق الظروف نفسها قدر الامكان عند اجراء الاختبارات البعيدة

٣ - ٧ تطبيق التجربة الرئيسية :-

تم العمل بالتجربة الرئيسية لعينة البحث في يوم الخميس الموافق (١٠ / ٧ / ٢٠١٤) والانتهاؤها منها في يوم الثلاثاء الموافق (١٩ / ٨ / ٢٠١٤) على افراد المجموعة التدريبية وبواقع (ثلاث) وحدات تدريبية بالأسبوع الواحد وبلغ عدد الوحدات التدريبية (١٨) وحدة واستغرق زمن كل وحدة تدريبية (٩٠) دقيقة قسمت الى ثلاث أقسام هي :-

١ - القسم التمهيدي : ٢٠ دقيقة .

٢ - القسم الرئيسي : ٦٠ دقيقة .

٣ - القسم الختامي : ١٠ دقائق .

٣ - ٨ - ٤ الاختبارات البعيدة :-

عمد الباحثون بإجراء الاختبارات البعيدة بعد اكمال المنهج التدريبي ووحداته البالغة (١٨) وحدة تدريبية في يوم الخميس الموافق (٢١ / ٨ / ٢٠١٤) مراعين في ذلك جميع الظروف والشروط واجراءات الاختبارات القبلية .

٣ - ٨ الوسائل الاحصائية :-

استخدم الباحثون الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات الناتجة من خلال الاختبارات القبلية والبعيدة عن طريق نظام (Spss)

الباب الرابع

٤ - عرض النتائج ومناقشتها :-

٤ - ١ عرض نتائج اختبارات القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة بكرة السلة (قيد البحث) في الاختبارات القبلية والبعيدة ومناقشتها .



جدول (١)

يبين قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة الأوساط الحسابية للفروق وانحرافات الفروق عن وسطها الحسابي وقيمة (T) المحسوبة والجدولية ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدى لعينة البحث في القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة بكرة السلة

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدى		س-ف-	ع ف	ت المحسوبة	دلالة الفروق
		ع	س-	ع	س-				
الأستناد الأمامي للذراعين (شناو)	درجة	1.65	5.30	1.09	8.70	3.40	1.34	8.94	معنوي
ثني ومد الرجلين (دبني)	درجة	1.52	7.40	1.21	11.10	3.70	1.79	7.25	معنوي
الأستلام المنتهي بالتصويب بالقفز	درجة	1.14	3.22	1.02	5.89	2.67	1.62	4.34	معنوي
الأستلام والطبقة العالية المنتهية بالمناولة الصدرية	درجة	1.41	10.74	1.25	15.32	4.58	2.10	7.63	معنوي
الأستلام والطبقة العالية المنتهية بالتصويب السلمي	درجة	1.36	3.12	1.41	5.97	2.85	1.26	7.91	معنوي

ت الجدولية (2.20) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (١١) .

يبين الجدول (١) ان قيم الاوساط الحسابية للاختبار القبلي لعينة البحث في القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة بكرة السلة مختلفاً تماماً عن الاختبار البعدى ، اذ تبين ان قيمة (T) المحسوبة لكل مكون قيد البحث على التوالي (8.94 ، 7.25 ، ٤,٣٤ ، 7.63 ، 7.91) هي اكبر من (T) الجدولية التي تساوي (2.20) هذا يعني ان هناك فروقاً ذات دلالة احصائية معنوية بين الاختبار القبلي والبعدى. ونجد ان القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة بكرة السلة قيد البحث سجلت نسبة تطور جيدة .

ويعزو الباحثون اسباب تلك الفروق الى ما يأتي :

١ - الاستخدام الامثل والتأثير الكبير لاستخدام الوسائل التدريبية المتعددة الأغراض (جهاز Vertimax) ، إذ أن تلك الوسائل التدريبية أضافت عوامل تأثير في اللاعب من حيث الارتفاع بالقوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة قيد البحث افضل من التمرينات التقليدية الخالية من الوسائل التدريبية وهذا ما أكده (عبد الحميد سيوني) " إن إجابة استخدام وتوظيف الوسائل التدريبية تسهم في الارتفاع بعمليات التعليم والتدريب ، الأمر الذي يؤدي إلى إسهامها في تعليم المهارات الحركية واتقانها على أكمل وجه ، إن استخدام الأجهزة والأدوات المساعدة تساهم في زيادة الدافعية والرغبة والتشويق في الوحدات التدريبية وتزيد من قدرة استيعاب اللاعب للتمرينات " ^(١) . وهذا ما أكده (هاني الدسوقي) بأن " ضرورة استخدام الأدوات المساعدة في

(١) عبد الحميد سيوني ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٣ ، ص ٦٥ .



أثناء عملية التدريب ، واستثمار كل ما متوافر منه ، كما أكد ضرورة التنوع في التمارين والأدوات المستخدمة لإبعاد اللاعب عن الملل وزيادة عملية التشويق ^(٢) .

٢- إن استخدام التمرينات بجهاز (Vertimax) كان له التأثير الواضح في تطوير هذه القوة المميزة بالسرعة والمهارات الهجومية المركبة قيد البحث ، إذ أن التمرينات بالاجهزة تعمل على مساعدة اللاعبين والمدربين على اختصار الوقت والجهد في الوصول إلى مستوى أفضل " إن استخدام الأجهزة في التدريب يعتبر من الأمور المهمة جداً لتحسين كثير من الصفات البدنية والحركية إذ تعمل هذه الأدوات والأجهزة في مساعدة المدرب في نقل المعلومات للاعبين بشكل أسرع وتوفير خبرات حسية لهم كما تساعدهم على تركيز الانتباه وزيادة عامل التشويق عند الأداء وأيضاً تعمل على اكساب خبرات عميقة وأبقى أثراً" ^(١) .

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥ - ١ الاستنتاجات

- ١ - إن التمرينات بجهاز (vertimax) قد طورت القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين.
- ٢- إن تطور القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين باستخدام التمرينات بجهاز (vertimax) الى تطوير بعض المهارات الهجومية المركبة للاعبات كرة السلة .

٥ - ٢ التوصيات :-

- ١- ضرورة الاهتمام من لدن المدربين باستخدام التمرينات بجهاز (vertimax) في تدريباتهم .
- ٢- إجراء دراسات مشابهة على عينات مختلفة ولمختلف الاعمار .

المصادر

- بسطويسي أحمد ؛ اسس تنمية القوة العضلية في مجال الفعاليات والالعب الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب الحديث للنشر ، ٢٠١٤) .
- حسن سيد معوض؛ كرة السلة للجميع ، ط٧: (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣)
- حمدي أحمد السيد وتوت وأحمد محمد عبد العزيز ؛ التمرينات البدنية (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ٢٠١٢) .
- ريسان خريبط؛ كرة السلة، ط١: (عمان ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة ، ٢٠٠٣)
- عبد الحميد سيوني؛ الوسائل المتعددة، ط٢ (القاهرة ، دار النشر للجامعات، ٢٠١) .
- عبد الحميد شرف ؛ تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٠) .
- فارس سامي يوسف؛ بناء وتقنين بطارية اختبار لقياس بعض المهارات الهجومية بكرة السلة للشباب (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٦) .
- قاسم حسن حسين وبسطويسي احمد؛ التدريب العضلي الأيزوتوني في مجال الفعاليات الرياضية ، ط١ (مطبعة الوطن العربي ١٩٧٩) .

(٢) هاني الدسوقي ابراهيم ؛ الحديث في الوسائل المعينة والاجهزة الرياضية ، ط١ (الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، ٢٠١٣) ص ١٦٤ .

(١) بلال خلف السكراته، اتجاهات حديثة في التدريب، ط١: (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ١٩٥.



- قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي احمد؛ الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي: (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٧) .
- ليث ابراهيم جاسم ؛ التدريب الرياضي اساسيات منهجية ، (ديالى ، جامعة ديالى ، المطبعة المركزية ، ٢٠١٠) .
- محمد عبد الرحيم اسماعيل ؛ كرة السلة تطبيقات عملية ١ (الهجوم) ط٢: (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠١٠) .
- محمد عبدالرحيم اسماعيل ؛ الاساسيات المهارية والخططية الهجومية في كرة السلة ، ط٢: (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٣) .
- مصطفى محمد زيدان ؛ تعليم ناشئي كرة السلة ، ط٤ : (القاهرة ، ب م ، ٢٠٠٨) .
- مفتي ابراهيم ؛ جمل السرعة والمهارات في كرة القدم ، ط١ ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١٤) .
- ناهدة عبد زيد ؛ اساسيات في التعلم الحركي ، ط ١ (النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٨) .
- ناهدة عبد زيد ؛ أساليب في التعلم الحركي ، ط ١ (لبنان ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٣) .
- هاني الدسوقي ابراهيم ؛ الحديث في الوسائل المعينة والاجهزة الرياضية ، ط١ (الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، ٢٠١٣) .



تأثير تمارينات مهارية بجهاز (Football Flick Urban) في تطوير مهارات التحكم بالكرة لدى لاعبي كرة القدم

أ. د. فرات جبار سعد الله
م. م. صدام محمد احمد
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

الملخص :-

ان الالعاب الفرقية عادةً ما تمتاز بالسرعة والدقة في الاداء المهاري فضلاً عن التنوع في اساليب اللعب الهجومية والدفاعية ويرجع ذلك الى التطور الذي حصل في مجال علم التدريب والذي يتطلب من المدربين مواكبة هذا التطور، ومن خلال نتائج الفرق تبين ان الطرق المتبعة في تطوير مهارات كرة القدم هي طرق لا تتناسب مع هذا التطور الحاصل في هذه اللعبة والتي تحتاج الى دقة وتناسق حركي ومهاري عالي، مما دفع الباحث الى اعداد تمارينات مهارية وباستخدام جهاز من أجل تطوير مهارات التحكم بالكرة، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، اما عينة البحث فقد تضمنت منتخب تربية ديالى للمراحل الاعدادية للبنين والبالغ عددهم (١٦) لاعب وبالطريقة العمدية، وبعد الانتهاء من التجربة الميدانية توصل الباحث الى ان طبيعة التمارينات المهارية على الجهاز تتناسب مع امكانية العينة مما ادى الى زيادة الدافعية بالعمل، وكذلك توفر عنصر المتعة والسرور لدى اللاعبين في أثناء الوحدة التدريبية.

The impact of skill exercises device (Football Flick Urban) in the development of ball control skills for soccer players

Researcher name:

prof . Dr. Furat Jabbar Saad Allah - M . m Saddam Mohamed
Ahmed

Abstract

The difference Games usually characterized by speed and accuracy in performance skills as well as a diversity of tactics offensive and defensive play due to the development that took place in the field of training which requires coaches keep up with this development , And through difference results show that the methods used in the development of football skills are the ways that are not commensurate with the evolution in this game and that you need to accuracy and consistency of high kinetic and skills , Prompting a researcher to prepare skill exercises using a device in order to develop ball control skills , The researcher used the experimental method is the same group , either the research sample included the team raising Diyala stages junior boys totaling 16 for the player and the way Deliberate , After the completion of field experience, the researcher suggested that the nature of the exercise footwork on the device commensurate with the possibility of the sample, which led to increased motivation to work, as well as provide fun and pleasure with the players during the training element of unity .



الباب الأول

١ - التعريف بالبحث

١ - ١ المقدمة وأهمية البحث :

ما يميز عصرنا الحاضر هو التطور العلمي الحاصل في مجالات الحياة والذي أحدث تغييرات في كل مرافق حياتنا العصرية ، اذ فتح هذا التطور أفقاً جديدة للبحث والمعرفة ودخل في مجالات الحياة كافة ، ومنها المجال الرياضي .

لقد شهد المجال الرياضي تقدماً كبيراً في مختلف الألعاب الرياضية سواء كانت في الألعاب الفردية ام الفردية ، اذ ان التقدم الحاصل في الألعاب والفعاليات الرياضية لم يكن وليد الصدفة وانما جاء بمثابة وعمل دؤوب من خلال الفهم العميق لما تتضمنه اسس وقواعد علم التدريب الرياضي من اجل رفع مستوى الحالة التدريبية للوصول الى المستويات العليا وذلك من خلال البحث والاطلاع الدائم على كل ما هو جديد لإضافة معلومات جديدة باتباع الوسائل والاساليب العلمية الحديثة والاجهزة والادوات المتنوعة للوصول بالرياضي الى مستوى متقدم في الاداء ، وان من بين الألعاب والفعاليات التي نالت اهتمام العاملين في مجالات عدة رغم حداثة هي كرة القدم والتي حظيت بنصيب وافر من الدعم والتشجيع .

تعد لعبة كرة القدم من الألعاب الفردية التي تستقطب اهتمام الشعوب والحكومات للخصوصية التي تتمتع فيها وهي ادخال المتعة والفرح والسرور الى قلوب محبيها الامر الذي جعلها لعبة ذات شعبية واسعة في العالم وعند تتابع بطولات كأس العالم لكرة القدم منذ بدايتها والى الآن نلاحظ التطور الكبير الحاصل في النواحي الفنية والبدنية والخطية للاعبين والفرق ولم يأت ذلك اعتباطاً بل جاء نتيجة استخدام الوسائل العلمية والتخطيط السليم في التدريب لتحقيق المستوى الافضل الذي يمثل الهدف الاساسي من عملية التدريب في المجال الرياضي .

لذلك تعتبر مهارات التحكم بالكرة في لعبة كرة القدم من العناصر المهمة والاساسية التي يجب ان يمتلكها لاعب كرة قدم وأحياناً تكون الفيصل لحسم نتيجة المباراة وخاصة بعد التطور الكبير في طرق اللعب المختلفة والحديثة في الدفاع والهجوم ، وان اهمية امتلاك وإتقان مهارات التحكم بالكرة تعطي افضلية للفريق للتفوق في المباريات على الفرق المنافسة ، اذ ان المهارات هي القاعدة للعبة رغم أنها لا تؤدي الغرض بدون القدرات البدنية وخطط اللعب الا انها تبقى الفاعل المهم في اللعبة وبدون إجادتها لا يستطيع لاعبي الفريق ان يؤدوا الواجبات وخطط اللعب المختلفة على الوجه الاكمل .

لقد أهتمت الدول المتقدمة في كرة القدم باستخدام الأساليب الحديثة والمتطورة في مناهجها التدريبية لبناء كرة قدم حديثة وأعطت دوراً مهماً للجانب البدني والمهاري في المناهج التدريبية ، وفي السنوات القليلة الماضية حدثت تطورات تكنولوجية في صناعة وابتكار الوسائل والاجهزة الرياضية المساعدة لتدريب اللاعبين في مجال الرياضة واللياقة البدنية وتعتبر هذه الوسائل والاجهزة المساعدة مقياساً حقيقياً لهدف التدريب ومؤشراً لتحقيق الاغراض المرجوة ، ومما لا شك فيه أن الوسائل والاجهزة الرياضية المساعدة تؤمن فاعلية التدريب وتزيد من الادراك والاستيعاب الشامل للواجب الحركي والمهاري .

ومن هنا جاءت اهمية البحث في كيفية تطوير لاعبي كرة القدم على وفق الاسس العلمية وذلك من خلال اعداد الباحث تمرينات باستخدام الاجهزة والوسائل الحديثة والمناسبة والمتنوعة والتي تساعد على تشجيع اللاعبين على الاستمرار في التدريب مع استبعاد عامل الخوف والفشل وعدم سريان الملل وأضافه عنصر التشويق والاثارة للتدريب وكذلك تساعد على تقليل الجهد واختصار الوقت من المدرب واللاعب ، وكذلك تساعد على اكتساب القدرات البدنية والحركية والمهارية والتي من خلالها يستطيع المدرب من تحقيق أهداف الوحدة التدريبية والوصول باللاعبين الى مستوى متقدم في التدريب على المهارات .



١ - ٢ مشكلة البحث :-

من اجل الارتقاء بمستوى لعبة كرة القدم لابد من التخطيط السليم والجيد للبرامج التدريبية المبنية على الاسس العلمية واستخدام الاجهزة والادوات الرياضية الحديثة من أجل اعداد اللاعبين اعداداً شاملاً ولا سيما في الجانبين البدني والمهاري الذي يعتمد عليه في تطوير الجوانب الاخرى ورفع مستوى اداء اللاعبين .

ومن خلال خبرة الباحث* واهتمامه بلعبة كرة القدم لاحظ وجود تدني واضح في مهارات التحكم بالكرة اذ تعتبر مهارات التحكم بالكرة من أهم الاشياء في كرة القدم فالتحكم بالكرة يجعل اللاعب يتمكن من درجة الكرة والمراوغة وتخطي اللاعبين بكل سهولة ويجعل تمريراته وتسديداته دقيقة جداً لدى اللاعبين وكذلك قلة استخدام الاجهزة والوسائل المساعدة والادوات الرياضية الحديثة التي تساعد على تطوير تلك المهارات ، اذ ان تأثير التمرينات بالأجهزة عند التدريب يحدث التطورات المرغوبة لضمان الوصول الى تحقيق الاهداف التدريبية ، ومن أهم النقاط التي لاحظها الباحث عند تشخيصه لتلك المشكلة هي حدوث أخطاء كثيرة عند الاداء وقد يعود ذلك الى عدم استخدام التمرينات بالأجهزة الرياضية الحديثة والمتنوعة لتطوير تلك المهارات بكرة القدم .

١ - ٣ أهداف البحث :-

- اعداد تمرينات مهارية باستخدام جهاز (Football Flick Urban) في تطوير مهارات التحكم بالكرة لدى اللاعبين .
- تعرف على تأثير التمرينات باستخدام جهاز (Football Flick Urban) في تطوير مهارات التحكم بالكرة لدى اللاعبين .

١ - ٤ فروض البحث :-

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية في مهارات التحكم بالكرة لدى اللاعبين.

١ - ٥ مجالات البحث :-

- ١ - ٥ - ١ المجال البشري :- منتخب تربية ديالى (للبنين) / للمرحلة الاعدادية .
- ١ - ٥ - ٢ المجال الزماني :- للمدة من (٣ / ١١ / ٢٠١٥) ولغاية (٧ / ١٢ / ٢٠١٥)
- ١ - ٥ - ٣ المجال المكاني :- نادي ديالى الرياضي .

الباب الثاني

٢ - الدراسات النظرية والمشباهة

٢ - ١ الدراسات النظرية :-

٢ - ١ - ١ التمرينات المهارية :-

إن التمرين هو الصفة المميزة للوحدة التعليمية والتدريبية وعليه يعتمد مقدار التعلم والتطور في الأداء وتعددت الآراء حول مفهوم التمرين حسب تعدد أغراضه فعرفه (بشتاوي واحمد ابراهيم) " هي المهارات والجمال الحركية المطلوب أداؤها في المنافسة "(١) .

ان للتمرينات المهارية اهمية كبيرة في ممارسة كرة القدم اذ تؤدي هذه التمارين على شكل العاب وتعرف التمرينات " هي كل تعلم منظم يكون هدفه التقدم السريع لكل من الناحية الجسمية والعقلية أو زيادة التعلم الحركي (الاداء الفني) للمتعلم ، وهو أداء حركي معلوم في الزمن والتكرار ولا يمكن التعلم الا عن طريقها وتؤدي الى تعلم المهارة وتطويرها "(٢) .

* مدرس ولاعب ومدرّب لمنتخبات تربية ديالى وحاصل على شهادة تدريبية أولية بكرة القدم (المفتوحة - الصالات).

(١) مهند حسين بشتاوي واحمد ابراهيم ؛ مبادئ التدريب الرياضي ، (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ص ٣٥٢ .

(٢) ناهدة عبد زيد الدليمي ؛ أساليب في التعلم الحركي ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٣) ص ١٥٧ .



٢ - ١ - ٢ استخدام الاجهزة والوسائل المساعدة في عملية التدريب :-

لم تعد الاجهزة والوسائل المساعدة موضوعاً هامشياً في العملية التدريبية بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مقوماتها الأساسية ، إذ إن استخدامها يجعل عملية التدريب الرياضي أكثر فاعلية ، وهي وسيلة فعالة لرفع مستوى اداء اللاعب البدني والمهاري وكذلك تساعد المدربين على سهولة ائصال المعلومات الى اللاعبين فضلا عن تنوع مثيرات التدريب مما يضفي متعة وتشويق على تعلمه ، إذ تعد الاجهزة والأدوات المساعدة واحدة من الوسائل التي تساعد على أداء الواجبات المتعددة والعمل على رفع كفاية العملية التدريبية .

فقد عرفها (عبد الحميد شرف) بأنها " هي مجموعة من الادوات والاجهزة والمواد التي تساعد اللاعب على ادراك وفهم مستوى المادة التعليمية وتعلمها وإجادتها في أقل وقت وبأقل مجهود " (١) . وعرفتها (ناهدة عبد زيد) بأنها " هي جميع الطرائق والادوات والاجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تدريبي بغرض تحقيق أهداف تدريبية محددة " (٢) .

ولاستخدام الاجهزة والوسائل المساعدة في عملية التدريب اغراض هي (٣):

- ١ - اكتساب الصفات البدنية والحركية المشابهة لطبيعة الاداء .
- ٢ - الاقتصاد في الجهد المبذول من قبل المدرب واللاعب .
- ٣ - اكتساب طبيعة الاداء بطريقة أسهل .
- ٤ - تحقيق عنصري الامن والسلامة .
- ٥ - اكتساب الصفات الارادية وتشجيع النشاط الذاتي لدى اللاعب .

٢ - ١ - ٣ مهارات التحكم بالكرة :-

يعتبر التحكم بالكرة من أهم الاشياء في كرة القدم فالتحكم بالكرة يجعل اللاعب يتمكن من (دحرجة الكرة والمراوغة والمناولة والتهديف) وتخطي اللاعبين بكل سهولة ويجعل تمريراته وتسديداته دقيقة جداً (١) .

٢ - ١ - ٣ - ١ التمرير :-

تعتبر التمرير من أكثر المهارات الاساسية تكراراً في كرة القدم ، إذ تستخدم طول زمن المباراة والفريق الذي يجيد لاعبيه التمريرات بدقة عالية وفي الوقت المناسب وباتجاه هدف المنافس خلال المباراة يتصف أدائهم دائماً باللعب الجماعي . ويعني مصطلح التمرير " تمرير الكرة أو توصيل الكرة من لاعب الى آخرى بهدف استكمال الهجوم أو الاحتفاظ بها ، إذ تشير كافة الدراسات الى ان تمرير الكرة هو الوسيلة الاساسية في الهجوم على مرمى الفريق المنافس " (٢) .

" تعد التمرير من اهم فنيات لعبة كرة القدم نظراً لاستخدامها بكثرة طول زمن المباراة ، مع التأكيد على عنصر مهم في التمرير وهو الدقة ، وليس هناك من شيء يحطم الفريق اكثر من التمرير غير الدقيقة ، والتمرير الصحيحة هي التي تتوفر فيها الشروط الاتية (الدقة ، التوقيت ، القوة) " (٣) .

" تُعدّ التمرير من المهارات الاساسية المهمة جداً في هذه اللعبة ذات الايقاع السريع خصوصاً مع بداية هجوم ما على الفريق المنافس لذلك يتطلب التدريب عليها خلال كل فصل تدريبي وذلك

(١) عبد الحميد شرف ؛ تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٠) ص ٥٤ .

(٢) ناهدة عبد زيد ؛ اساسيات في التعلم الحركي ، ط ١ (النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٨) ص ١٧٠ .

(٣) عبد الحميد سيوني ؛ الوسائل المتعددة ، ط٢ (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠١٣) ص ٦٥ .

(١) مشعل عدي النمري ؛ مهارات كرة القدم وقوانينها ، ط١ (عمان ، دار اسامة للنشر والطبع ، ٢٠١٣) ص ١٦٨ .

(٢) مفتي ابراهيم ؛ المرجع الشامل في كرة القدم ، ط١ ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٣) ، ص ١٣٥ .

(٣) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ التدريب المعرفي والعقلي للاعبين كرة القدم ، ط١ ، (عمان ، دار دجلة ، ٢٠١١) ص ٢٠٥ .



لأهميتها الحيوية ونجاح التمرير لا يعتمد على التقنية الادائية للاعبين فقط وانما على عوامل اخرى اهمها التوقيت الصحيح واختيار اللاعب الصحيح الذي يتم التمرير له اذ ان هذه المهارة لا تعتمد على اللاعب المستحوذ على الكرة فقط وانما على حركة الفريق بأكمله " (١) .

٢ - ٣ - ١ - ٢ السيطرة على الكرة :

تعد السيطرة على الكرة من المهارات الأساسية لكرة القدم وهو من المهارات التي يجب تعلمها وإتقانها في المراحل الأولى لبدء عملية التعلم و التدريب إذ بدون ذلك لا يمكن للاعب أن يقوم بالمهارات الأخرى كالدرجة أو التمرير أو التهديف وبصورة دقيقة .

ويقصد بالسيطرة على الكرة " هو عملية استقبال الكرة والسيطرة عليها من قبل اللاعب لوضعها تحت تصرفه بالطريقة المناسبة بهدف التمرير أو الدرجة أو التهديف ، وتتطلب هذه المهارة توقيتاً دقيقاً وحساسية بالغة من أجزاء الجسم التي تقوم بهذا الاداء ، وان اي خلل في هذا التوقيت يؤدي الى فقدان الكرة وعدم التحكم فيها بالشكل المطلوب " (٢) ، وكذلك تعني " امتلاك الكرة للتصرف فيها بالطريقة المناسبة حسبما يقتضي الموقف وتتطلب السيطرة توقيتاً دقيقاً وحساسية بالغة من أجزاء الجسم التي تقوم بهذا الاداء " (٣) .

بما ان اللعب الحديث لكرة القدم يتميز بالسرعة في الاداء واللعب المباشر في أغلب الاحيان الذي يستدعي من اللاعب ان ينظر نظرة شاملة سريعة على الملعب قبل أن يستقبل الكرة حتى يستطيع ان يدرك مراكز زملائه وتحركاتهم في الملعب ، وان السيطرة على الكرة قد لا يوفر اللعب المباشر أحياناً إلا أنه في كثير من المواقف يجب على اللاعب ان يسيطر على الكرة حتى يكون تصرفه فيها أدق وأسلم لان اللعب المباشر والسرعة تؤدي الى فقدان الكرة من الفريق ، ومن هذا المنطلق فإن مهارة السيطرة على الكرة مازالت من المهارات الأساسية المهمة التي لا غنى عنها مهما زادت سرعة الاداء في مواقف المباراة المختلفة (١)

٢ - ٣ - ١ - ٢ التهديف :

تعد مهارة التهديف من أهم المهارات الأساسية لكرة القدم والتي عن طريقها تحسم كثير من نتائج المباريات ، وكل الاشياء التي يفعلها اللاعب داخل الملعب يصب في اتجاه خلق فرصة مناسبة للتهديف .

يعني مصطلح التهديف على المرمى " هي محاولة اللاعب إدخال الكرة الى المرمى من خلال ركل الكرة سواء أكان باستخدام السرعة أو القوة أو الدقة " (٢) . وتعرف مهارة التهديف ايضاً على انها " هي إحدى وسائل الهجوم الفردي والذي يتطلب من اللاعب القدرة على التركيز ومهارة فنية عالية في الاداء لمختلف انواع ركل الكرة بالقدم لتحقيق هدف في مرمى الفريق المنافس " (٣) .

لذا يعد التهديف محاولة فعلية للاعب المهاجم لإدخال الكرة في مرمى المنافس ، وهو من اهم اجزاء اللعب الهجومي ، بل واحد من اهم اساسيات كرة القدم على الاطلاق ، وبواسطته يمكن انهاء الجهد المبذول من قبل الفريق في بدأ الهجوم وبناءه وتطويره ، والفريق الذي يجيد لاعبيه التهديف تخشاه الفرق الاخرى ، وتكون فرصة فوزه في المباراة كبيرة ، وبالعكس ذلك الفريق

(1) Dan Austin & Bryan Mann, The Complete Guide to train young soccer : (London , Ellis Harwood, 2015) , p43 .

(2) Dan Austin & Bryan Mann ؛ (Op . cit ، 2015) p53 .

(3) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١١ ، ص٢٠٥ .

(1) Jeff Raymer ؛ Youth Football Skills And Strategies : (B . T . Batsford Ltd , London, 2014),76.

(٢) مفتي ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٣ ، ص١٦٠ .

(٣) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١١ ، ص٢٠٦ .



الذي لا يجيد لاعبيه التهديف تكون فرصة فوزه في المباراة معدومة . وكلما زادت نسبة التهديف الجيد على المرمى زادت احتمالات تسجيل الاهداف ، فحلاوة اللعب تظهر في تسجيل الاهداف ، والتهديف يعتمد بدرجة كبيرة على خبرة اللاعب ومستوى تدريبها ^(١) .

٢-٢ الدراسات المشابهة والمرتبطة :

٢-٢-١ دراسة (هجوم اسماعيل جمعة ، ٢٠١٤)

عنوانها (تأثير تمرينات خاصة باستخدام جهاز مساعد RANDOM SHOT في تطوير سرعة الاستجابة الحركية ودقة التهديف للناشئين بكرة القدم للصالات) هدفت الرسالة الى التعرف على تأثير التمرينات الخاصة باستخدام الجهاز في تطوير سرعة الاستجابة الحركية ودقة التهديف للناشئين بكرة القدم للصالات ، استخدم الباحث المنهج التجريبي في البحث . اما عينة البحث فكانت (١٨) لاعب من منتخب تربية ديالى للبنين بكرة القدم للصالات ، وفي نهاية البحث ان التمرينات المتنوعة وباستخدام الجهاز تزيد من عامل الاثارة والتشويق والمنافسة ولها الاثر البالغ في صفة الانسجام وروح التعاون والمثابرة مما ادى الى سهولة عملية تطوير سرعة الاستجابة الحركية ودقة التهديف لدى اللاعبين.

الباب الثالث

٣ - منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣ - ١ منهج البحث :-

ان طبيعة المشكلة وأهداف البحث هما اللذان يحددان منهج البحث الملائم ، لذا استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة لملائمته طبيعة مشكلة البحث .

٣ - ٢ عينة البحث :-

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من منتخب تربية ديالى للبنين (المرحلة الاعدادية) اذ بلغ عدد افراد العينة (١٦) لاعب . أما اسباب اختيار العينة بالطريقة العمدية هي :-

(وجود فريق تدريبي ، وجود كادر تدريبي ، توفر الساحات والادوات والتجهيزات الرياضية)

٣ - ٣ وسائل جمع المعلومات والادوات المستخدمة في البحث :-

٣ - ٣ - ١ وسائل جمع المعلومات :-

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية .

- المقابلات الشخصية .

- الاختبار والقياس .

- استمارة تفريغ البيانات .

٣ - ٣ - ٢ الاجهزة والادوات المستخدمة في البحث :-

- (ملعب كرة القدم ، كرات خاصة بكرة القدم ، طباشير ، صافرة نوع (FOX) ، أقلام ،

شواخص تدريب ، شريط قياس) .

٣ - ٣ - ٣ الاجهزة المستخدمة في البحث :-

جهاز (Football Flick Urban) عدد (٢) :-

وهو جهاز معاصر ذو تصميم أنيق وثلاثي الأبعاد ومتعدد الاستخدامات ، يستخدم لتنمية مهارات اللاعبين بكرة القدم للصالات أذ صمم ليتمكن اللاعبين من التدريب بشكل فردي ، إذ يمكن اللاعبين من تمرير الكرة الى المرتفع الموجود في الجهاز واستلام الكرة ثانية وبارتفاعات وسرعة وزوايا مختلفة لاختبار مهاراتهم ودقتها في السيطرة على الكرة وكذلك لركل الكرة في الشبكة الموجودة في الجهاز ، كما موضح بالشكل (١٠) .

(1) Jeff Raymer ؛ (Op . cit ، 2014) ، p87 .



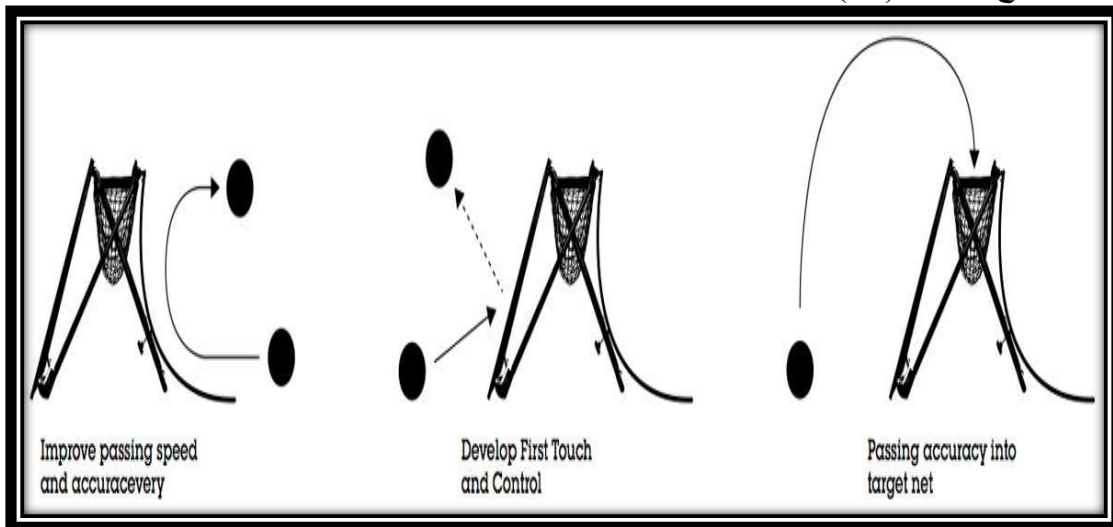
يستخدم جهاز (Football Flick Urban) كجهاز تعليمي وتدريبى لتحسين مهارات التمرير والسيطرة على الكرة والتهديف ، وكذلك يوفر المتعة والسُرور لدى اللاعبين في اثناء الوحدات التدريبية في محاولة لخلق مهارات وحركات جديدة .



شكل (١) يبين جهاز (Football Flick Urban)

مواصفات جهاز (Football Flick Urban) :-

- ١ - المنحدر الامامي : - وهو المرتفع الموجود في مقدمة الجهاز ويتكون من قوس محدب ذو سطح ناعم والذي يمكن تعديله لتغيير مسار ودرجة الاختلاف في التمريرة المرتدة طوله (١٣٧ سم) وعرضه (٧٤ سم) وارتفاعه (٧٢ سم) .
- ٢ - المنحدر الخلفي : - ويتكون من منحنى فيه مسند ذو زاوية وسطح يعود الى حالته الطبيعية والذي يمكن ان يصل الى (١٨٠ درجة) لتغيير طيران الكرة ، طوله (١١٠ سم) وعرضه (٧٤ سم) وارتفاعه (٧٢ سم) .
- ٣ - الشبكة : - وهي الجزء الاخير من الجهاز وتكون في وسطه والتي صممت لتستخدم لتمرير الكرة الى الهدف ، طوله (٤٨ سم) وعرضه (٦٥ سم) وارتفاعه (٣٢ سم) ، كما موضح بالشكل (٢) .



شكل (٢) يوضح مواصفات جهاز (Football Flick Urban)



٣ - ٤ الاختبارات المستخدمة بالبحث :

٣ - ٤ - ١ التمرير :

اسم الاختبار:- اختبار تمرير الكرة نحو ثلاث دوائر متداخلة مرسومة على الأرض من مسافة (١٥ م)^(١).

الغرض من الاختبار:- قياس دقة التمرير.

الأدوات:- (كرات قدم (٥) ، شريط قياس ، ملعب كرة القدم ، طباشير ، شاخص عدد (١))
وصف الأداء:- ترسم ثلاث دوائر متداخلة متحدة المركز أبعادها كما يأتي : (الدائرة الأولى قطرها (١,٥ م) والثانية قطرها (٣ م) والثالثة قطرها (٤,٥ م) ، يحدد خط البدء على بعد (١٥ م) من مركز الدوائر ويقف اللاعب خلف خط البداية ثم يقوم بركل الكرات الخمسة على التوالي في الهواء محاولاً إسقاطها في الدائرة (الأصغر).

شروط الأداء:- (أن يكون ركل الكرة وتمريرها بالهواء وليس مناولة أرضية ، عندما تلمس الكرة خطأً مشتركاً بين دائرتين تحتسب الدرجة الأكبر ، المسافة بين كرة وأخرى (٥٠ سم)
طريقة التسجيل:- (لكل لاعب محاولة واحدة من (٥) كرات ، تحتسب للمختبر (٣) درجات إذا سقطت الكرة في الدائرة الأولى (الأصغر) ، تحتسب للمختبر (درجتان) إذا سقطت الكرة في الدائرة الثانية (الوسطى) ، تحتسب للمختبر (درجة) إذا سقطت الكرة في الدائرة الثالثة (الأكبر) ، تحتسب للمختبر (صفر) من الدرجات إذا سقطت الكرة خارج الدوائر الثلاث) .

٣ - ٤ - ٢ السيطرة على الكرة :

اسم الاختبار :- السيطرة على الكرة (الاخمد)^(١) :-

الغرض من الاختبار:- قياس الدقة في إيقاف الكرة واستعادة التحكم بها بجانب القدم أو بالقدم أو بالخذ أو بالصدر في مربع (١,٥ م) .

الأدوات:- (كرات قدم عدد (٥) ، منطقة محددة بخطين متوازيين المسافة بينهما (١٥ م).
مواصفات الاختبار :- يقف المدرب ومعه الكرة على الخط (أ) ، وبعد إعطاء الإشارة البدء يرمي الكرة (كرات عالية) للاعب الذي يتقدم من خط البداية (١٠ م) الى داخل منطقة الاختبار محاولاً إيقاف الكرة بأي جزء من أجزاء الجسم ما عدا الذراعين ومن ثم يعود الى خط البداية والانطلاق ثانية وهكذا يكرر اللاعب المحاولات الخمس المتتالية .

شروط الأداء:- (إذا أخطأ المدرب في رمي الكرة أو دفعها للمختبر بشكل غير مناسب تعاد المحاولة ، يراعى تثبيت سرعة دفع الكرة من المدرب للمختبرين جميعهم ، لا تحتسب المحاولة صحيحة في الحالات الآتية " إذا لم ينجح المختبر في إيقاف الكرة ، إذا اجتاز أي خط في المنطقة بأكثر من قدم واحدة ، إذا أوقف الكرة بطريقة غير قانونية في كرة القدم)

طريقة التسجيل:- (تعطى درجتان في حالة اخمد الكرة داخل المربع وعدم خروج الكرة منه ، درجة واحدة في حالة وقوف الكرة على أي خط من خطوط المربع ، وصفر في حالة خروج الكرة من المربع) .

٣ - ٤ - ٣ التهديف :

اسم الاختبار :- تصويب الكرة نحو هدف مقسم الى مربعات من الجانبين^(١).

الغرض من الاختبار :- قياس دقة تصويب الكرة الى المرمى من الثبات .

الادوات المستخدمة :- (كرات قدم قانونية عدد ٥ ، حبل تقسيم المرمى ، شريط قياس ، هدف كرة قدم ، ساحة كرة قدم) .

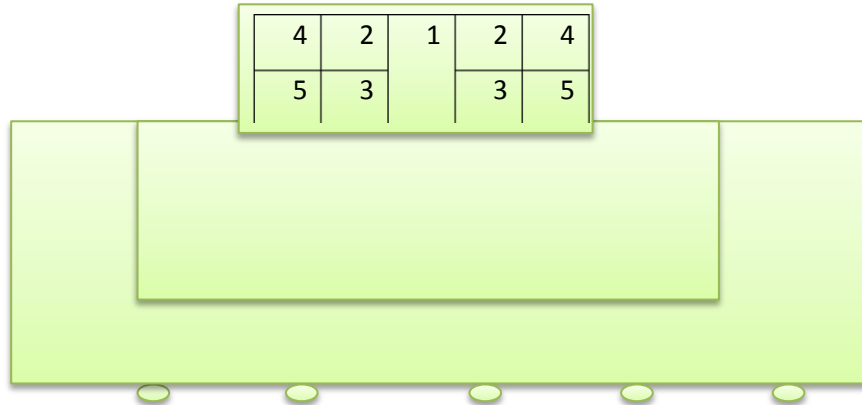
(١) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١١ ، ص ٢١٦

(١) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١١ ، ص ٢١٧

(١) فرات جبار وهافال خورشيد ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١١ ، ص ٢١٩ .



وصف الاداء : - يقف اللاعب خلف خط منطقة الجزاء ومعه الكرات وفي إتجاه المرمى وعند إشارة البداية يقوم اللاعب بركل الكرة بالقدم نحو المرمى لإدخالها الى المربعات المرسومة في المرمى ، ثم ينتقل إلى الكرة الثانية ، وهكذا ، وتعطى للاعب خمس محاولات متتالية .
التسجيل : - (تحسب الدرجة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها اللاعب من تهديف الكرات الخمس نحو المرمى وعلى النحو الآتي " خمس درجات عند المربع ٤ ، أربع درجات عند المربع ٥ ، ثلاث درجات عند المربع ٢ ، درجتان عند المربع رقم ٣ ، درجة واحدة عند المربع رقم ١ ، صفر إذا خرجت الكرة)



٣ - ٥ التجربة الاستطلاعية: -

قام الباحث بأجراء التجربة الاستطلاعية في يوم الثلاثاء الموافق (٣ / ١١ / ٢٠١٥) في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في نادي ديالى الرياضي على عينة مكونة من (٦) لاعبين من عينة البحث الرئيسية .

٣ - ٦ الاختبار القبلي : -

تم اجراء الاختبارات القبلية لعينة البحث في يوم الخميس الموافق (٥ / ١١ / ٢٠١٥) وعلى ملعب كرة القدم ، وقد قام الباحث بتثبيت الظروف وطريقة اجراء الاختبارات وفريق العمل المساعد من اجل تحقيق الظروف نفسها قدر الامكان عند اجراء الاختبارات البعدية

٣ - ٧ تطبيق التجربة الرئيسية : -

تم العمل بالتجربة الرئيسية لعينة البحث في يوم السبت الموافق (٧ / ١١ / ٢٠١٥) والانتهاؤها منها في يوم السبت الموافق (٥ / ١٢ / ٢٠١٥) على افراد المجموعة التجريبية وبواقع (ثلاث) وحدات تدريبية بالاسبوع الواحد وبلغ عدد الوحدات التدريبية (١٢) وحدة واستغرق زمن كل وحدة تدريبية (٩٠) دقيقة قسمت الى ثلاث أقسام هي : -

- ١ - القسم التمهيدي : ٢٠ دقيقة .
- ٢ - القسم الرئيسي : ٦٠ دقيقة .
- ٣ - القسم الختامي : ١٠ دقائق .

٣ - ٨ الاختبارات البعدية : -

عمد الباحث بإجراء الاختبارات البعدية بعد اكمال المنهج التدريبي ووحداته البالغة (١٢) وحدة تدريبية في يوم الاثنين الموافق (٧ / ١٢ / ٢٠١٥) مراعيًا في ذلك جميع الظروف والشروط واجراءات الاختبارات القبلية .

٣ - ٨ الوسائل الاحصائية : -

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات الناتجة من خلال الاختبارات القبلية والبعدية عن طريق نظام (Spss) .



الباب الرابع

٤ - عرض النتائج ومناقشتها :-

٤ - ١ عرض نتائج اختبارات مهارات التحكم بالكرة (قيد البحث) فى الاختبارات القبلىة والبعدىة ومناقشتها .

جدول (١)

يبين قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة الأوساط الحسابية للفروق وانحرافات الفروق عن وسطها الحسابى وقيمة (T) المحسوبة والجدولية ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلى والبعدى لعينة البحث فى مهارات التحكم بالكرة

المهارات الاساسية	الدرجة	الاختبار القبلى		الاختبار البعدى		نسبة التطور	س-ف	ع ف	الدرجة القبلىة	الدرجة البعدىة	الدلالة الاحصائية
		س-	ع +	س-	ع +						
التمرير	درجة	5.30	0.83	9.80	1.12	%46	4.50	1.81	10	معنوي	
السيطرة على الكرة	درجة	4.20	0.84	8	0.53	%47	3.80	1.98	7.75	معنوي	
التهديف	درجة	7.10	0.82	12.40	0.54	%41	5.30	2.18	9.81	معنوي	

ت الجدولية (2.13) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (15) .

يبين الجدول (١) ان قيم الاوساط الحسابية للاختبار القبلى لعينة البحث فى مهارات التحكم بالكرة مختلفاً تماماً عن الاختبار البعدى ، اذ تبين ان قيمة (T) المحسوبة لكل مكون قيد البحث على التوالى (10 ، 7.75 ، 9.81) هي اكبر من (T) الجدولية التى تساوى (2.13) هذا يعنى ان هناك فروقاً ذات دلالة احصائية معنوية بين الاختبار القبلى والبعدى. ونجد ان مكونات مهارات التحكم بالكرة فى كرة القدم قيد البحث سجلت نسبة تطور جيدة . فنسبة التطور فى مكون المناولة وصلت الى نسبة (46%) ، والاخماد وصلت الى (47%) فى حين وصلت نسبة التهديف الى (41%) .

ويعزو الباحث اسباب تلك الفروق الى ما يأتى :-

- ١ - تأثير استخدام الاجهزة والادوات لغرض تطوير الدقة من خلال اداء وتكرار التمارين الخاصة وبشكل يرقى الى ان يكون قريب من ظروف اللعب مع مراعات التغيير فى التمرين وتعدده كذلك فان اندفاع اللاعب نحو الاداء المهارى لاجهزة حديثة وسهلة الاستخدام والتي لم تستخدم سابقا كجهاز Football Flick Urban يثير فضول اللاعب فى تجربة ماهو جديد يجعله اى اللاعب ان يؤدي التكرارات بكل ثقة ورغبة والعمل نحو الافضل وهذا ما أكدّه (مفتي ابراهيم) " بأن اللاعب يصل الى اداء المهارة بصورة الية من خلال التكرار الدائم للاداء " (١) .
- ٢ - ويعزو الباحث هذا التطور لعينة البحث الى فاعلية التمرينات المهارية من خلال استخدام جهاز لتطوير مهارات التحكم بالكرة ، اذ تعمل الاجهزة على تطوير قدرات اللاعبين سواء البدنية أو الحركية أو المهارية حيث توسع من ادراكهم الحسى والحركى والمعرفى وزيادة تركيز انتباههم ، وهذا ما أكدّه (عبد الحميد شرف) بأن للأجهزة والأدوات المساعدة دور مميز فى المجال الرياضى عموماً وفى كرة القدم خصوصاً ، ويمكن ان نلخص أغراض استخدام الوسائل والاجهزة المساعدة فى المجال الرياضى بما يأتى (٢): (اكتساب الصفات البدنية والحركية المشابهة لطبيعة الاداء ، الاقتصاد فى الجهد المبذول من قبل المدرب واللاعب ، اكتساب طبيعة الاداء بطريقة أسهل ، تحقيق عنصرى الامن

(١) مفتي ابراهيم ؛ جمل السرعة والمهارات فى كرة القدم ، ط١ ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١٤) ص ٢٠ .

(٢) عبد الحميد شرف ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤ .



والسلامة ، اكتساب الصفات الارادية وتشجيع النشاط الذاتي لدى اللاعب ، عم سريان الملل وإضافة عنصر التشويق للتدريب ، توفير المعلومات المباشرة للاستجابات الحركية والمهارية ، تساعد على زيادة قدرات واستعدادات اللاعبين على ادراك موضوعات التدريب وتركيز الانتباه ، تسهم في تدريب اعداد كبيرة من اللاعبين في وقت واحد ، زيادة استجابة اللاعب نتيجة التأثير المباشر بالمشيرات الحسية) .

٣ - ويعزو الباحث هذه الفروق ايضا إلى الاستخدام الامثل والتأثير الكبير لاستخدام الوسائل التعليمية المتعددة الأغراض (جهاز Football Flick Urban) ، إذ أن تلك الوسائل التعليمية أضافت عوامل تأثير في اللاعب من حيث إشاعة روح المنافسة والمتعة والتخلص من الملل والرتابة الموجودة في الاستخدامات التقليدية الخالية من الوسائل التعليمية وهذا ما أكده (عبد الحميد سيوني) " إن إجابة استخدام وتوظيف الوسائل التعليمية تسهم في الارتقاء بعمليات التعليم والتدريب ، الأمر الذي يؤدي إلى إسهامها في تعليم المهارات الحركية واتقانها على أكمل وجه ، إن استخدام الأجهزة والأدوات المساعدة تساهم في زيادة الدافعية والرغبة والتشويق في الوحدات التدريبية وتزيد من قدرة استيعاب اللاعب للتمرينات " (١) . وهذا ما أكده (هاني الدسوقي) بأن " ضرورة استخدام الأدوات المساعدة في أثناء عملية التدريب ، واستثمار كل ما متوافر منه ، كما أكد ضرورة التنوع في التمارين والأدوات المستخدمة لإبعاد اللاعبين عن الملل وزيادة عملية التشويق " (٢) .

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥ - ١ الاستنتاجات

١ - استخدام التمرينات المهارية بجهاز (Football Flick Urban) ضمن المنهج التدريبي في مرحلة الاعداد الخاص له الاثر الايجابي والفعال في تطوير مهارات التحكم بالكرة .

٣ - زيادة عامل الدقة والتركيز لبعض اللاعبين ادى الى وصولهم الى مرحلة جيدة في مهارات التحكم بالكرة .

٤ - ان التمرينات المتنوعة وباستخدام الاجهزة تزيد من عامل الاثارة والتشويق والمنافسة مما ادى الى سهولة عملية تطوير مهارات التحكم بالكرة لدى اللاعبين .

٥ - ٢ التوصيات :-

٣- وضع المناهج التدريبية والتخطيط لها اعتماداً على الاسس العلمية وبرمجتها وفق الاساليب الحديثة حتى تكون اكثر فائدة وموضوعية للوصول الى أفضل النتائج والمستويات .

٤- استخدام الاجهزة في الوحدة التدريبية وذلك من اجل زيادة التركيز البصري والدقة والانتباه اثناء التدريب .

٥- ضرورة التكرار والتدرج في استخدام التمرينات وفق الاسس العلمية لكي تزيد من رفع مستوى اداء اللاعبين .

المصادر

- عبد الحميد سيوني ؛ الوسائل المتعددة ، ط٢ (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠١٣) .
- عبد الحميد شرف ؛ تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٠) .

(١) عبد الحميد سيوني ؛ مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٣ ، ص ٦٥ .

(٢) هاني الدسوقي ابراهيم ؛ الحديث في الوسائل المعينة والاجهزة الرياضية ، ط١ (الاسكندرية ، دار الوفاء لنشر للطباعة والنشر ، ٢٠١٣) ص ١٦٤ .



- فرات جبار وهافال خورشيد ؛ التدريب المعرفي والعقلي للاعبين كرة القدم ، ط ١ ، (عمان ، دار دجلة ، ٢٠١١) .
- مشعل عدي النمري ؛ مهارات كرة القدم وقوانينها ، ط ١ (عمان ، دار اسامة للنشر والطبع ، ٢٠١٣) .
- مفتي ابراهيم ؛ المرجع الشامل في كرة القدم ، ط ١ ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٣) .
- مفتي ابراهيم ؛ جمل السرعة والمهارات في كرة القدم ، ط ١ ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١٤) .
- مهند حسين بشتاوي واحمد ابراهيم ؛ مبادئ التدريب الرياضي ، (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .
- ناهدة عبد زيد ؛ اساسيات في التعلم الحركي ، ط ١ (النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠٠٨) .
- ناهدة عبد زيد الدليمي ؛ أساليب في التعلم الحركي ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٣) .
- هاني الدسوقي ابراهيم ؛ الحديث في الوسائل المعينة والاجهزة الرياضية ، ط ١ (الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، ٢٠١٣) .
- Dan Austin & Bryan Mann, The Complete Guide to train young soccer : (London , Ellis Harwood, 2015) .
- Jeff Raymer, Youth Football Skills And Strategies : (B . T . Batsford Ltd , London, 2014)

الملاحق (التمرينات)

- التمرين (١) :** - ينظم التمرين في مساحة محددة بشواخص (١٠ x ١٠ م) يشترك في التمرين ١٦ لاعب مقسمين الى مجموعتين كل مجموعة (٨) لاعبين وكل مجموعة تقف على امام جهاز ومن ثم تقسم كل مجموعة الى مجموعتين كل مجموعة (٤) لاعبين أذ يقف اللاعبون أحدهم مقابل الآخر والجهاز في وسط المجموعة ويقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالمناوله الى المنحدر الامامي في الجهاز ومن ثم اخماد الكرة المرتدة منه ، ويقوم اللاعب رقم (٢) من كل مجموعة بالمناوله الى المنحدر الخلفي في الجهاز ومن ثم اخماد الكرة المرتدة منه . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة .
- التمرين (٢) :** - ينظم التمرين في مساحة محددة بشواخص (١٠ x ١٠ م) يشترك في التمرين ١٦ لاعب مقسمين الى مجموعتين كل مجموعة (٨) لاعبين وكل مجموعة تقف على امام جهاز ومن ثم تقسم كل مجموعة الى مجموعتين كل مجموعة (٤) لاعبين أذ يقف اللاعبون أحدهم مقابل الآخر والجهاز في وسط المجموعة ويقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالمناوله الى المنحدر الخلفي في الجهاز ومن ثم اخماد الكرة المرتدة منه ، ويقوم اللاعب رقم (٢) من كل مجموعة بالمناوله الى المنحدر الامامي في الجهاز ومن ثم اخماد الكرة المرتدة منه . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة .
- التمرين (٣) :** - ينظم التمرين في مساحة محددة بشواخص (١٠ x ١٠ م) ويشترك في التمرين (٨) لاعبين على كل جهاز اذ يقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالمناوله الى المنحدر الامامي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة من الجهاز والتهديف على هدف صغير (٧٥ سم x ١ م) . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة .
- التمرين (٤) :** - ينظم التمرين في مساحة محددة بشواخص (١٠ x ١٠ م) ويشترك في التمرين (٨) لاعبين على كل جهاز اذ يقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالمناوله الى



المنحدر الخلفي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة من الجهاز والتهديف على هدف صغير (٧٥ سم x ١ م) . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة.

التمرين (٥) : - ينظم التمرين في مساحة محددة أمام منطقة الجراء (٢٨ م x ١٨ م) ويشترك في التمرين (٨) لاعبين على كل جهاز اذ يقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالدرجة من المنطقة المحددة له عبر الشواخص وبعدها يقوم بالمناولة الى المنحدر الامامي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة منه ومن ثم التهديف على المرمى . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة.

التمرين (٦) : - ينظم التمرين في مساحة محددة أمام منطقة الجراء (٢٨ م x ١٨ م) ويشترك في التمرين (٨) لاعبين على كل جهاز اذ يقوم اللاعب رقم (١) من كل مجموعة بالدرجة من المنطقة المحددة له عبر الشواخص وبعدها يقوم بالمناولة الى المنحدر الخلفي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة منه ومن ثم التهديف على المرمى . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة.

التمرين (٧) : - ينظم التمرين داخل منطقة الجراء ويشترك في التمرين (٨) لاعبين من كل جانب اذ يقوم اللاعب رقم (١) من المجموعة الاولى بالمناولة الى اللاعب الثاني من نفس المجموعة وبعدها يقوم اللاعب بإرجاع الكرة مرة اخرى الى اللاعب رقم (١) وبعدها يقوم اللاعب رقم (١) بالدرجة بين ثلاث شواخص ومن ثم المناولة الى المنحدر الامامي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة منه ومن ثم التهديف على المرمى . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة.

التمرين (٨) : - ينظم التمرين داخل منطقة الجراء ويشترك في التمرين (٨) لاعبين من كل جانب اذ يقوم اللاعب رقم (١) من المجموعة الاولى بالمناولة الى اللاعب الثاني من نفس المجموعة وبعدها يقوم اللاعب بإرجاع الكرة مرة اخرى الى اللاعب رقم (١) وبعدها يقوم اللاعب رقم (١) بالدرجة بين ثلاث شواخص ومن ثم المناولة الى المنحدر الخلفي في الجهاز وبعدها يقوم بإخماد الكرة المرتدة منه ومن ثم التهديف على المرمى . وهكذا بقية اللاعبين في كل مجموعة .



بناء وتطبيق مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي

أ.م.د. فتن علي الكاكي
كلية التربية الرياضية / خاتقين - جامعة كرميان

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بناء وتطبيق مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم ، والتعرف على مستوى المرونة النفسية لدى اللاعبين فضلا عن التعرف على مستوى مجالات مقياس المرونة النفسية لدى اللاعبين . وتكونت عينة البحث من (٣٢٠) لاعباً بكرة القدم يمثلون (١٦) نادي وتراوح عدد لاعبي كل نادي بين (٢٠) لاعب. وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم بناء مقياس المرونة النفسية وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكمترية للمقياس وتم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس . ثم قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية وتفرغ البيانات ومعالجة نتائجها إحصائياً وقد أظهرت النتائج:

- فاعلية مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم والذي قامت الباحثة ببنائه من خلال الإجراءات العلمية المتبعة في البحث العلمي التي تدل على قدرة المقياس في قياس المرونة النفسية .
 - يتسم لاعبو أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي بمستوى مرتفع من المرونة النفسية .
 - يتسم لاعبو أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي بمستوى مرتفع في مجالات المرونة النفسية وهي (الروح المعنوية ، التكيف النفسي ، تحمل الضغوط النفسية ، الاتزان الانفعالي ، الانتباه والتركيز ، الدافعية) .
- وفي ضوء نتائج الدراسة ، تم التوصل إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات في نهاية البحث.

**Designing and applying the psychological flexibility measurement
with Premier League clubs players in the Iraqi football league.**

Asst. prof. Dr Fatten Ali Al-Kaki

The Physical Education College / Khanaqin

Research Abstract

This research aims to build and apply the scale of psychological flexibility with Premier League clubs players in the Iraqi football team, and to identify the psychological level of flexibility of the players. Moreover, it aims at identifying the areas of the psychological level of flexibility of the players. The sample consisted (320) football players representing 16 Club and varied number of players in each club between (18-20) players. In order to achieve the objectives of the study, psychological measure of flexibility were designed. As well as, the validity and reliability of the psychometric has been verified by the researcher. The researcher then applied the designed scale on the main



sample of the study. After that, the researcher unloaded the data and analysed the results statistically. The results showed:

- The effectiveness of employing psychological flexibility measurement with the Premier League football clubs players. The one that the researcher designed by applying scientific procedures being followed in scientific research and proved that the workability and practicality of this type of measurement
 - The players in the Premier League clubs in the Iraqi football league have high level of mental flexibility
 - The players in the Premier League clubs in the Iraqi football league possess a high level of psychological flexibility in different aspects, namely, (morale, psychological adjustment, reduction of psychological stress, emotional balance, attention and concentration, motivation).
- According to the findings of the study, the most important conclusions and recommendations have been achieved at the end of the research

١- التعريف بالبحث :

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

إن السمة الأساسية في شخصية الفرد والتي تمكنه من التكيف الجيد مع الصعوبات والمواقف الضاغطة وتتيح له القدرة على الانتقال من خيار إلى آخر هي المرونة النفسية والتي تعني القدرة على التنقل بين الحسم والتردد، وبين الصرامة واللين، والسيطرة على الطباع وليس الاستسلام لها، وتعني قدرة الفرد على الاستجابة الملائمة للمؤثرات الجديدة وحسب ما يقتضيه الوضع وحسب ما تسمح به قدراته. ناهيك عن إعادة النظر في أفكاره ومواقفه وقراراته ونمط حياته بحيث يملك القدرة على رؤية النفس من زوايا أخرى وبمنظار مغاير ويتقبل إدخال تغييرات في نفسه ؛ فكرا ووجدانا وسلوكا.. والحكمة تقول: (لا تكن صلباً فتكسر، ولا تكن ليناً فتعصر)(الأحمدي، ٢٠٠٧).

وعلى صعيد متصل يرى العلماء إن المرونة النفسية تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها ؛ أي أن البيئة الرياضية تمنحنا معرفة كافية عن الواقع الحالي وكيف نتعامل معه بمرونة لكي نحصل على التكيف النفسي المطلوب الذي يضمن الدافعية الايجابية والعلاقات الاجتماعية والروح الرياضية التي تجعل اللاعب مركزاً على لعبته ومستواه ومحاولة الارتقاء به للأفضل وباستمرار ، ومسألة التعرف على مستوى لاعبي الأندية في المرونة النفسية مهمة جداً لتأثيرها الكبير في شخصياتهم والخطط المستقبلية لتطورهم وتقدمهم، فالشخص لا يستطيع إن يخطو أية خطوة ،تقدمه في حياته العملية ولا سيما في رياضة المستويات العليا ، إلا إذا كان لديه مرونة نفسية تضمن له التعامل مع مختلف الظروف بنجاح، وشعوره بالرضا والتوافق مع مطالبه الحياتية المختلفة ، لاسيما وان علماء نفس الشخصية ينظرون إلى المرونة النفسية العامة بوصفها خلفية عامة تحيط بالتوقعات المستقبلية للفرد ووصفه لتصوراته المستقبلية (Campbell, 2009)، وتؤثر فيه أيما تأثير على سلوكه وتوقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل. وشريحة الرياضيين وخاصة المتقدمين ومنهم لاعبي كرة القدم يعتبرون المرونة النفسية من المقومات الأساسية في خلق النجاح، ولا يمكن أن يستمر النجاح ما لم يمتلك اللاعب بقدر وافر من هذا المتغير.

وهذا يعني إن اللاعب ، ذو الأسلوب المرن ، أفضل في الأداء وأكثر نجاحاً في إحراز الفوز ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة ، وفي التقدم أكثر من التأخر ويميل إلى جانب الثقة أكثر من



الميل إلى جانب التردد . بينما اللاعب ذو الأسلوب الغيرالمرن تسيطر عليه رؤية مشوشة ومجموعة احباطات تعمل على خلق مناخات مجهضة لطموحاته وأماله ويجعلهم يعيشون حالة من ضبابية الرؤية حول محيطهم وعالمهم ، وتكشف لنا مخاوف الفشل ونقاط الضعف إن وردت وسيطرت على أفكاره ، مما يدفعهم ذلك نحو الوقوع في دائرة الفشل والشقاء . وهذا ينعكس سلبا على مستقبله الشخصي والرياضي .

ومن ذلك نتجلى أهمية البحث الحالي والتي تسعى للوقوف على طبيعة أحد المفاهيم المهمة في الشخصية الإنسانية وهو مفهوم المرونة النفسية وهو من المفاهيم الحديثة على علم النفس ، كما تنبثق أهمية الدراسة هذه كونها الأولى من نوعها على المستوى المحلي -حسب علم الباحثة- وندرتها على المستوى العربي حيث لم تجد الباحثة دراسات تقصت متغير هذه الدراسة، مما جعل الباحثة تختط أسلوبا خاصا يتناسب مع بحثها الحالي والبيئة التي اجري فيها البحث ، أملاً في أن ينال هذا المفهوم قبولاً واستهدافاً من الباحثين والمهتمين بهذا المجال والإفادة من هذا المقياس في دراسات وأبحاث لاحقة للتمتع بحياة خالية من الاضطرابات، وملئمة بالحماسة والنشاط..

٢-١ مشكلة البحث:

ليس من الغريب القول بان كلاً من اللاعب والمجتمع الرياضي الذي يعيش فيه قد أصبحا في أمس الحاجة إلى الدراسة والبحث والتقصي للتعرف على التغيرات التي تحصل في نمط شخصية اللاعب وسماتها وانفعالاتها، وقدرة اللاعب على التعامل مع متغيرات الحياة بشكل يرضي نفسه والآخرين ليكون إنساناً يخدم أهداف مجتمعه وعاداته وقيمه ويكون عنصراً فعالاً ونشطاً ومبدعاً ومؤثراً ضمن المحيط الذي يعيش فيه. فقلة الدراسات والبحوث في هذا الميدان تعد من ابرز العوامل التي دفعت الباحثة لاختيار موضوع البحث، لاسيما أن الواقع الرياضي يشير إلى تركيز المدربين على الجوانب البدنية والمهارية والخطئية دون الاهتمام بالجانب النفسي من شخصية اللاعب. على الرغم من أن الأداء الرياضي بصفة عامة يعتمد على ما لدى اللاعب من قدرات بدنية ومهارية وخطئية وسمات نفسية أيضاً. ولقد أسفرت الكثير من الدراسات إلى أن بعض الأشخاص يبقون محتفظين بصحتهم الجسمية والنفسية على الرغم من الضغوط والمشكلات التي يتعرضون إليها، ونظراً لذلك تحول مسار البحوث في مجال الضغوط من مجرد دراسة العلاقة بين الضغوط وتأثيراتها النفسية والبدنية إلى الاهتمام والتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد على المواجهة الفعالة أو عوامل المقاومة، أي أن المتغيرات النفسية والبيئية مرتبطة باستمرار السلامة النفسية والبدنية حتى في مواجهة الظروف الضاغطة والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها (Mow bray,2010). وإن البحث في مجال الضغوط يجب أن يتحول إلى التركيز على الصحة وليس على الحالات المرضية ، وعلى المتغيرات الإيجابية سواء كانت متغيرات نفسية أو اجتماعية والتي من شأنها أن تجعل اللاعبين يحتفظ بصحته الجسمية والنفسية عند مواجهته للضغوط النفسية، بل وتدعم قدرته على المواجهة الناجحة لتلك الضغوط. (Zauszniewski, 2010).

ومما تقدم تتبلور مشكلة البحث في بناء مقياس المرونة النفسية إذ أنها واحدة من أهم السمات النفسية الايجابية التي تفتقر إلى مقياس محدد بهذه اللعبة وعلى البيئة العراقية كونها تعين الرياضي على ضبط الانفعالات والسيطرة عليها وتوجيهها لخدمة الانجاز واستثمار القدرات البدنية والمهارية والخطئية على أكمل وجه.. ولتسنى للمدربين والمهتمين في شؤون كرة القدم من الوقوف على مستوى هذه السمة ووضع البرامج النفسية والإرشادية التي ترمي إلى تعزيز ورفع مستوى السمات الايجابية في شخصية لاعبيهم . وبذلك تتبلور لدى الباحثة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

ما هو مستوى المرونة النفسية ، وما هو مستوى مجالاتها لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في العراق ؟



٣-١ أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- بناء مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم.
- ٢- التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم .
- ٣- التعرف على مستوى مجالات مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم .

٤-١ فروض البحث :

- ١- هناك مستوى مرتفع في المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم.
- ٢- هناك مستوى مرتفع في مجالات المرونة النفسية لدى أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم.

٥-١ مجالات البحث :

- ١-٥-١ المجال البشري: (٣٢٠) من لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم.
- ٢-٥-١ المجال الزمني: المدة من ١٤ / ١١ / ٢٠١٣ ولغاية ١٨ / ٣ / ٢٠١٤ م.
- ٣-٥-١ المجال المكاني : الملاعب والقاعات في الأندية الرياضية .

٦-١ تحديد المصطلحات :

أولاً- المرونة النفسية (Psychological flexibility) * وتعرف بأنها " المقاومة والصمود النفسي أمام الضغوط التي يواجهها الفرد والقدرة على التعافي منها وتجاوزها والتوافق الايجابي معها " (selye, 1976) التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس المرونة النفسية المُعد لأغراض البحث الحالي .

٢- الدراسات النظرية والدراسات المشابهة :

١-٢ الدراسات النظرية :

١-١-٢ مفهوم المرونة النفسية:

تعد المرونة النفسية إحدى عوامل الشخصية المهمة والأساسية في تحسين الأداء النفسي والمحافظة على السلوك البدني والصحي ، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى إن المرونة النفسية هي خاصية في الفرد تساعد على التكيف والتلاؤم ، وهي ميزة تشير إلى الانفتاح على صعيد القدرات والاستعداد من جانب الفرد لتطويعها وملائمتها للظروف المستجدة. والمرونة النفسية هي عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً ايجابياً في مواجهة المحن، الصدمات ومصادر الضغط النفسي سواء كان هذا التكيف بالتوسط أو القابلية للتغير أو الأخذ بأيسر الحلول والتي تمكنه من أداء وظائفه بشكل جيد حيث يلتمس الحلول المختلفة للمشكلات ولا يظهر العجز عن مواجهتها (Goldstein, 2008). كما تعني المرونة النفسية القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية والأحداث الضاغطة والقدرة على تخطيها أو تجاوزها بشكل إيجابي وإحداث التغيرات اللازمة لمواجهة التحديات ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار (Kjeldstadli, 2006).

ويرى الباحثين إن هناك مجموعة من المؤشرات للشخصية المرنة نذكر منها : (علوان والطلاء، ٢٠١٤)

- لا يتأثرون بالمشتتات الموجودة في المواقف لكونهم أكثر قدرة على تركيز الانتباه على عناصر الموقف.

- يتسمون بالصحة النفسية والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم والثقة بالنفس وذو شخصية متحررة.



- يتميز المرنون بالذكاء والقدرات العقلية المتطورة والناضجة وهم اقدر على التكيف مع التغيرات الاجتماعية.
- الأفراد المرنون يعترفون بأخطائهم ويتقبلون تصحيح الآخرين لأرائهم خصوصاً إذا كانوا أكثر خبرة منهم.
- كما تجدهم يرغبون في التعلم والتغيير وتجريب الجديد باستمرار وحين مواجهتهم المشاكل يلتمسون الوسائل لحل هذه المشكلات بدلاً من أن يعتدوا على وسائلهم القديمة.
- وقد بينت الجمعية الأمريكية لعلم النفس في منشوراتها وجود العديد من العوامل ذات العلاقة بالمرونة النفسية والتي تعمل على تعديل الآثار السلبية الناتجة عن مواقف الحياة الضاغطة والتواصل والقدرة على كبح المشاعر الحادة ومن العوامل التي تساعد على استمرارية المرونة لدى الأفراد (حلاوة، ٢٠٠٢) :
- القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية بفاعلية وبطريقة صحية.
- امتلاك الفرد لمهارات حل المشكلات.
- اعتقاد الفرد بوجود شيء يمكن القيام به للسيطرة على المشاعر الحادة والتكيف مع الظروف الطارئة.
- توافر الدعم الاجتماعي.
- الاتصال والترابط مع الآخرين مثل العائلة أو الأصدقاء.
- المعتقدات الدينية.
- البحث عن المعاني الإيجابية للمواقف الصادمة
- وتأتي المرونة من ثلاثة مصادر تتمثل في :الدعم الخارجي الذي يحافظ على استمرارية المرونة ، القوة الداخلية - الذاتية التي تتكون مع مرور الوقت، وامتلاك مهارة حل المشكلات التي تساعد الفرد على مواجهة المحن والشدائد ..
- ولقد دُرِسَ متغير المرونة النفسية على نحو واسع في أعمال الباحثين ..وقد ظهرت عدة نظريات تفسر مفهوم المرونة النفسية أهمها :
- * نظرية هانز سيللي (Selye.H) ..وهي من أفضل النظريات التي تناولت المرونة النفسية وهي نظرية شمولية حيث أكدت هذه النظرية على إن المرونة النفسية هي قدرة الفرد على التوازن بين ما يتعرض له من الضغوط وبين قدرته على مواجهة وتحمل تلك الضغوط وقدرته على التوافق الايجابي معها. وحدد "سيللي" ثلاث مراحل للدفاع ضد الضغط.. ويرى أن هذه المراحل تمثل مراحل التكيف العام وهي:
- ١-مرحلة الإنذار أو التنبيه Alarm Phase: وهي مرحلة رد الفعل ألالنباهي والمتمثل في الإنذار أو الإحساس بوجود المشكل وفيه يظهر الجسم تغيرات واستجابات عندما يدرك الفرد التهديد الذي يواجهه، ويكون الجسم متيقظاً ومتحفزاً ليتهايأ لعملية المواجهة، وتعرف هذه التغيرات بالاستثارة العامة.
- ٢-مرحلة المقاومة Resistance Phase: وتحدث عندما يتحول الجسم من المقاومة العامة إلى أعضاء حيوية معينة تكون قادرة على الصدمصدر التهديد، وتختفي التغيرات التي ظهرت على الجسم في المرحلة الأولى وتظهر تغيرات أخرى تدل على التكيف و استعادة الجسم توازنه والرجوع إلى وضعه الطبيعي.
- ٣- مرحلة استنزاف الطاقة Exhaustion Phase: وهي مرحلة تعقب المرحلة الثانية ويكون فيها الجسم قد تكيف غير أن الطاقة الضرورية تكون قد نفدت إذا كانت الاستجابات الدفاعية شديدة ومستمرة لفترة طويلة وينتج عنها أمراض التكيف وتكون أعراضها مشابهة تماماً لأعراض المرحلة الأولى،وهكذا فإن الشخص سوف يعاني من الضغوط النفسية بالقدر الذي يحول دون تمكنه من التكيف مع المتطلبات الملحة (Konard,et.al,1997) ..



هذا وقد اعتمدت الباحثة على هذه النظرية في تحديد مفهوم المرونة النفسية وكذلك تحديد مجالاتها فضلا عن صياغة فقرات المقياس من خلال ما عرضه "سيللي" في نظريته.

٢-٢ الدراسات المشابهة :

من خلال استقراء الباحثة واطلاعها على كثير من المصادر العربية والأجنبية ، وكذلك الانترنت - وفي حدود علمها - وجدت الباحثة ندرة في الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، لاسيما في المجال الرياضي وفي مجال علم النفس. وعليه نذكر هنا بعض الدراسات التي بحثت عن المرونة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية ..

- دراسة شقورة (٢٠١٢):

وهدف الدراسة التعرف إلى العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وأجريت الدراسة على عينة قوامها (600) طالب وطالبة وأظهرت النتائج وجود مستوى فوق المتوسط من المرونة الايجابية والرضا عن الحياة كما بينت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين المرونة، والرضا عن الحياة، كما أشارت النتائج بوجود فروق في المرونة والرضا عن الحياة لصالح الطلاب.

- دراسة Margaret (2008) :

استهدفت الدراسة التعرف على المرونة تجاه ضغوط الحياة لدى عينة من الطلبة الجامعيين وتأثيرها بكل من أنماط

التكيف وصعوبة الإدراك وتكونت عينة الدراسة من (81) من الذكور و (106) من الإناث وأظهرت الدراسة وجود علاقة سلبية بين ضغوط الحياة والصحة النفسية ، ووجود علاقة بين أنماط التكيف في أحداث الحياة الضاغطة والاضطرابات الجسمية .

- دراسة Bargeman, et al (2006):

هدفت الدراسة التعرف إلى الدور الذي تلعبه المشاعر اليومية في دعم المقاومة والشفاء من الضغط النفسي والتعرف على سمات المرونة النفسية التي تؤثر في القدرة على الحفاظ على الرفاه العاطفي في مواجهة الضغوط، وتكونت عينة الدراسة من (266) شخص وأظهرت الدراسة أن خبرة المشاعر الايجابية تساعد على مرونة أعلى لدى الأفراد في قدرتهم على تجاوز الضغط النفسي بفاعلية، وان الاختلاف بين المرونة النفسية يمثل تباين ذا معنى في رد الفعل اليومي على الضغط النفسي(علوان والطلاع، ٢٠١٤).

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة التي كانت بمثابة إسترشاد للباحثة في تحديد منهجية بحثها وبناء أدواتها وفي تفسير النتائج فضلاً عن الاهتمام إلى المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث .. وقد تباينت الدراسات في طبيعة المتغيرات التي بحثتها والعينات المستهدفة في البحث، كذلك تنوعت في أدواتها والتي زاوجت بين الأدوات الجاهزة وأخرى من إعداد باحثيها ، وفي حدود علم الباحثة لم تجر دراسة مشابهة محلياً وعربياً تناولت متغيرات الدراسة الحالية .

٣- منهج البحث وإجراءاته الميدانية :

٣-١ منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفي وذلك لملاءمته مع طبيعة البحث الحالي .

٣-٢ مجتمع البحث : يتكون المجتمع الأصلي للبحث من (٣٢٠) لاعبا يمثلون (١٦) نادي من أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في العراق للموسم (٢٠١٣-٢٠١٤) والفرق المشاركة هي (القوة الجوية، الزوراء، نفط الجنوب، الكرخ، مصافي الوسط ، النفط، الشرطة، الميناء، دهوك، الطلبة، أربيل، كربلاء، أمانة بغداد ، النجف، نفط ميسان، زاخو)



جدول (١)

مجتمع وعينة البحث والتجارب الاستطلاعية وعينة صدق البناء والثبات والتطبيق			
تفاصيل مجتمع البحث	أعداد اللاعبين		النسبة المئوية
مجتمع البحث الكلي	٣٢٠		١٠٠ %
عينة إعداد أداة البحث	٢٠٠		٦٢,٥٠ %
	الأعداد	النسبة المئوية	
عينة صدق البناء	٢٠٠	٦٢,٥٠ %	
التجربة الاستطلاعية الأولى	٨	٢,٥٠ %	
التجربة الاستطلاعية الثانية	٨	٢,٥٠ %	
المستبعدين	٢٤	٧,٥٠ %	
عينة الثبات	١٠	٣,١٢٥ %	
عينة التطبيق النهائي	٧٠		٢١,٨٧٥ %

٣-٣ عينة أعداد البحث : اشتملت عينة إعداد أداة البحث على (٢٠٠) لاعباً، يمثلون (١٦) نادي وتراوح عدد لاعبي كل نادي بين (٢٠) لاعب وكما موضح في مجتمع البحث أعلاه .

٤-٣ أداة الدراسة وطرق بنائها:

- مقياس المرونة النفسية : (إعداد الباحثة)

قامت الباحثة بإتباع مجموعة من الخطوات العلمية لبناء المقاييس النفسية، وفيما يأتي استعراض لطبيعة بناء أداة البحث الرئيسية وكما يأتي :

أ - اعتماد الباحثة على الأدبيات النظرية ذات العلاقة في تحديد مفهوم المرونة النفسية ،
ب - اعتماد أسلوب العبارات التقريرية في بناء فقرات المقياس الذي يعد من الأساليب الشائعة في بناء المقاييس النفسية.

ج-تعد مجالات ومكونات مقياس المرونة النفسية وحدة كلية تحسب لها درجة واحدة في المقياس لأن السمة مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل إلى الحدوث معاً.
وبعد تحديد المنطلقات النظرية والمفاهيم الأساسية للبحث الحالي، اتخذت الباحثة الخطوات الآتية:

- تحديد المجالات التي يتضمنها متغير المرونة النفسية:

بعد أن حددت الباحثة مفهوم المرونة النفسية في الباب الأول من هذا البحث، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والمصادر العلمية ذات العلاقة بالمرونة النفسية ومكوناتها وخصائصها والمؤشرات المطلوب توافرها لدى الشخص الذي يتمتع بالمرونة النفسية ومقابلة مجموعة من المتخصصين في العلوم النفسية والطب النفسي، ومحاورتهم في تحديد مجالات المرونة النفسية لدى لاعبي كرة القدم ، توصلت الباحثة إلى مجموعة من المجالات فيما يعتقد أنها تغطي هذا المفهوم. وللتثبت من صحة تحديد المجالات ومدى تمثيلها للمرونة النفسية ، قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية التعريف النظري للمرونة النفسية ، وصلاحية المجالات، ومدى تغطيتها للمرونة النفسية الملحق (٢). وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم تم تعديل بعض المجالات واستبعاد أخرى كونهم لم تكون ذا دلالة إحصائية باستخدام مربع كاي (Chi Square) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ أن قيمة (كا) المحسوبة عندما تكون اكبر من قيمتها الجدولية فإنها تكون لصالح الإجابة التي تقابل أكثر التكرارات لآراء الخبراء (تصلح أو لا تصلح) وفي هذه الحالة يعتمد المجال، أما عندما تكون قيمة (كا) المحسوبة اقل من قيمتها الجدولية فلا يعتمد المجال لان ليس هناك اتفاق من قبل الخبراء على صلاحيته (مهدي، ٢٠١٠، ٦٦). والجدول (٢) يبين ذلك .



الجدول (٢)

نتائج اختبار مربع كاي لآراء الخبراء حول صلاحية المجالات لمقياس المرونة النفسية

ت	المجالات	عدد الخبراء	الموافقين	غير الموافقين	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	مستوى الدلالة
1	تحمل الضغوط النفسية	15	15	0	15	3,84	دالة
2	الاتزان الانفعالي	15	14	1	11,26	3,84	دالة
3	الروح المعنوية	15	15	0	15	3,84	دالة
4	التكيف النفسي	15	13	2	8,06	3,84	دالة
5	الانتباه والتركيز	15	13	2	8,06	3,84	دالة
6	الدافعية	15	15	0	15	3,84	دالة

قيمة (كا) الجدولية عند درجة حرية (٢-١) = ١ ونسبة خطأ (٠,٠٥) تساوي

(٣,٨٤)

وبذلك أستقر عدد المجالات لمقياس المرونة النفسية على (٦) مجالات..

- إعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولى :

تم إعداد الفقرات بصورتها الأولى من خلال عدد من الخطوات العلمية وتضمنت (٣٨) فقرة موزعة على المجالات بحسب وزن وأهمية كل مجال.

- إعداد تعليمات المقياس:

أعدت الباحثة تعليمات المقياس التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته، وحث المستجيب على الدقة في الإجابة، وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة مع عدم الحاجة إلى ذكر اسمه.

- تصحيح المقياس :

تبنت الباحثة أسلوب (ليكرت) ذا التدرج الخماسي، إذ تشير عدد من الدراسات إلى تفوق الصيغة الخماسية للإجابة في استخبارات الشخصية والاتجاهات على غيرها من الصيغ (العنزي، ١٩٩٨، ١٢٧)

- التحليل المنطقي للفقرات :

لتحليل آراء الخبراء على فقرات المقياس فقد تم استخدام اختبار (كا) لعينة واحدة، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة عند مستوى (٠,٠٥) . وحصلت الموافقة على صلاحية (٣٨) فقرة موزعة على (٦) محاور تقيس ما وضعت من أجله مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة وأخذت الباحثة بتوجيهاتهم في هذا الاتجاه ثم قامت الباحثة بتوزيع الفقرات التي تضمنتها المجالات بصورة عشوائية على المقياس .

- التجربة الاستطلاعية الأولى:

لغرض التعرف على مدى وضوح الفقرات وتعليمات المقياس، واحتساب الوقت المستغرق للإجابة لغرض تحليلها إحصائياً طبق المقياس بتاريخ ١٥/١٢/٢٠١٣ على عينة مكونة من (٨) لاعبين اختيروا عشوائياً من لاعبي نادي الطلبة، وقد كانت التعليمات والفقرات واضحة، وقد أوضحت التجربة أن مدى الوقت المستغرق للإجابة على المقياس بين (١٦-١٩) دقيقة وبمتوسط قدره (١٧,٥) دقيقة.



- التحليل الإحصائي للفقرات :

- حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:

إن اختيار الفقرات ذات الخصائص القياسية السيكومترية المناسبة يُمكن من بناء مقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة ، إذ يشير معظم المتخصصين في القياس النفسي إلى أن الخصائص السيكومترية لفقرات المقياس تشكل أهمية كبيرة في تحديد قدرته على قياس ما وضع لقياسه فعلاً (Holden , et al , 1985 , 386).

- القوة التمييزية للفقرات:

تعد القوة التمييزية للفقرة من الخصائص القياسية المهمة لفقرات المقاييس النفسية لكونها تكشف عن قدرة الفقرات على قياس الفروق الفردية في الخاصية التي يقوم على أساسها هذا النمط من القياس. وبعد تطبيق المقياس على أفراد العينة البالغ عددهم (٢٠٠) لاعباً، وتصحيح استمارات الإجابة، تم استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس إذ رتبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) في كل مجموعة. وبلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٥٤) لاعباً، وتراوحت درجات المجموعة العليا (٣،٤٢٤-٤،٧٥٩) درجة، ودرجات المجموعة الدنيا بين (٢،٠٠٤-٣،٨٢٧) درجة. واستُخدِم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب الفرق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة، والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

القوة التمييزية للفقرات

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا = 54		المجموعة العليا = 54		ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4.135	1.230	2.472	1.279	3.789	1
4.242	1.020	2.353	1.012	3.444	2
2.280	1.174	2.411	0.928	3.959	3
2.896	1.124	2.004	1.262	3.521	4
3.326	1.065	3.345	1.116	4.492	5
2.413	1.113	3.163	0.961	4.759	6
4.165	1.243	3.258	1.558	4.624	7
*1.499	1.138	3.743	1.456	4.429	8
6.579	1.077	3.007	1.456	4.429	9
4.146	0.987	2.623	1.119	3.866	10
2.594	0.998	3.184	1.218	4.521	11
4.078	1.133	2.634	1.218	4.107	12
3.374	1.108	2.514	1.016	3.866	13
4.838	1.089	3.120	0.615	4.491	14
2.908	1.210	2.894	1.105	3.986	15
2.888	0.838	2.455	1.187	3.795	16
2.814	1.042	2.414	0.967	3.888	17
2.605	1.176	2.246	1.485	4.112	18
*1.078	1.108	3.827	1.236	4.054	19



القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا = 54		المجموعة العليا = 54		ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4.157	1.040	3.062	1.050	4.019	20
3.028	0.875	3.326	0.804	4.545	21
4.886	0.568	3.384	0.594	4.446	22
2.244	1.241	2.717	1.124	4.020	23
2.849	1.127	2.142	1.293	3.725	24
4.872	1.094	2.416	0.838	3.545	25
2.232	1.206	2.860	1.145	3.972	26
3.188	1.135	3.422	0.989	4.605	27
2.421	1.159	2.750	1.147	3.948	28
2.666	1.118	2.673	1.102	3.709	29
2.014	1.113	2.345	1.100	3.798	30
3.283	1.252	2.255	1.144	3.424	31
3.852	1.131	3.321	1.153	4.712	32
4.018	1.162	2.998	1.33	4.070	33
2.169	1.013	2.598	1.427	3.838	34
2.511	1.154	2.986	1.094	3.917	35
3.938	1.123	3.117	1.087	4.757	36
4.847	1.123	3.188	0.788	4.141	37
3.612	1.269	3.248	1.532	4.310	38

* تشير إلى الفقرات غير المتميزة.

القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (106) عند مستوى دلالة (0.05) = 1.98
من الجدول (٣) تبين إن هنالك فقرتين هما (٨٠١٩) لم تكن مميزة لان قيمتها التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢٠٠١) بدرجة حرية (١٠٦) ومستوى دلالة (٠,٠٠٥) وبذلك استبعدت فقرتين من المقياس، الملحق (٢) .
- الاتساق الداخلي :

يتفق المختصون في مجال القياس النفسي على أهمية الصدق في فقرات المقاييس النفسية لان صدق المقياس يعتمد في الأساس على صدق فقراته ويمكن استخدام الصدق المنطقي للفقرة في تقدير تمثيلها للسمة المراد قياسها غير إن الصدق التجريبي من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية أكثر دقة من صدقها الظاهري لأنه يكشف على إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية بمعنى إن الفقرات متجانسة في قياس ما أعدت من اجله، ويستخرج صدق الفقرات من قبل اغلب الباحثين في القياس النفسي تجريبياً عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وان ارتباط الفقرة بمحك داخلي أو خارجي يعد مؤشراً لصدقها، وحينما لا يتوفر محك خارجي مناسب فان الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة.

وبعد استبعاد الفقرات غير المميزة في المقياس اعتمدت الباحثة على حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية والجدول (٤) يبين ذلك.



الجدول (٤)

يبين معامل الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية على المقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠،٢٣١	معنوي	٢٠	٠،٣١٨	معنوي
٢	٠،٤٣٥	معنوي	٢١	٠،٣٦٥	معنوي
٣	٠،٣٠٧	معنوي	٢٢	٠،٢٨٧	معنوي
٤	٠،٣٣١	معنوي	٢٣	٠،٧٥٦	معنوي
٥	٠،٢٧٦	معنوي	٢٤	٠،٢٥٢	معنوي
٦	٠،٤٩٢	معنوي	٢٥	٠،٥٥٠	معنوي
٧	٠،٣٢٩	معنوي	٢٦	٠،٧١٢	معنوي
٨			٢٧	٠،٦٢٤	معنوي
٩	٠،٢٥٦	معنوي	٢٨	٠،٥٣٤	معنوي
١٠	٠،٢٤٦	معنوي	٢٩	٠،٤١٧	معنوي
١١	٠،٣٨٢	معنوي	٣٠	٠،٣٤٦	معنوي
١٢	٠،٤١٤	معنوي	٣١	٠،٣٢٣	معنوي
١٣	٠،٤٠١	معنوي	٣٢	٠،٣١٩	معنوي
١٤	٠،٢٥٢	معنوي	٣٣	٠،٣١٢	معنوي
١٥	٠،٢٧١	معنوي	٣٤	٠،٢٧٤	معنوي
١٦	٠،٣٥٢	معنوي	٣٥	٠،٣٤٩	معنوي
١٧	٠،٣٥٤	معنوي	٣٦	٠،٣٢٨	معنوي
١٨	٠،٤٨٥	معنوي	٣٧	٠،٣٢٥	معنوي
١٩			٣٨	٠،٢٧٣	معنوي

القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (١٩٨) ومستوى دلالة $0.05 = 0.15.9$ من الجدول (٤) تبين ان جميع الفقرات دالة إحصائياً لان معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (١٩٨) وبذلك استقر المقياس بصورته النهائية عند (36) فقرة وعلى ضوء الصورة النهائية استقر المقياس على ستة مجالات هي (الروح المعنوية ، التكيف النفسي، تحمل الضغوط النفسية ، الاتزان الانفعالي ، الانتباه والتركيز ، الدافعية).

- الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس المرونة النفسية :

- صدق المقياس Validity Scale:

ويقصد بالصدق قدرة الأداة على قياس ما وضعت لأجله أو السمة المراد قياسها وعليه فقد اعتمدت الباحثة أنواع الصدق الموضحة في أدناه :

- الصدق الظاهري Face Validity:

للتحقق من صدق المجالات والفقرات وصلاحيتهما في قياس ما وضعت من اجله عرضت المجالات والفقرات بصيغتها الأولية البالغة (٣٨) فقرة على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين لغرض الحكم على صلاحيتهما ، وبعد الإطلاع على آرائهم وملاحظاتهم قبلت الـ (٣٨) فقرة المقترحة من قبل الباحثة لأنها كانت دالة إحصائياً باستخدام اختبار حسن المطابقة



(كا^٢) وتم إجراء بعض التعديلات على عدد من الفقرات . إذ يعد اتفاق الخبراء نوعاً من الصدق الظاهري (Stanly and Kenneth , 1972 , 104).

- الصدق المنطقي Logical Validity:

وقد تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق وذلك بمراجعة مجموعة من الأدبيات والدراسات الخاصة بمفهوم المرونة النفسية ، وتحديد المجالات التي يمكن أن تغطي هذا المفهوم وتعريفها، وتحديد الأهمية النسبية لكل مجال من المجالات، ومن ثم صياغة الفقرات التي تعبر عن كل مجال، والأخذ بأراء الخبراء حول مدى ملائمة الفقرات منطقياً ومدى تمثيلها أو قياسها للمجالات التي أعدت لقياسها وحسب أهميتها النسبية.

- صدق البناء Construct Validity:

إن صدق البناء يتطلب تحديد بعض الافتراضات النظرية التي يستند إليها الباحثة في بناء المقياس والتثبت منها تجريبياً، إذ أن مدى تطابق الدرجات التجريبية مع الافتراضات النظرية يعني أن المقياس يقيس السمة التي اعد لقياسها (Allen and Yen , 1999, 108). ولما كانت الباحثة قد أعدت سمة المرونة النفسية مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تميل إلى الحدوث معاً، وإن الأفراد يختلفون بدرجة توافر سمة المرونة النفسية لديهم، لذلك عمدت إلى التثبت من صدق البناء لمقياس المرونة النفسية من خلال التحقق التجريبي لافتراضين؛ الأول: الفروق الفردية في درجات المقياس، إذ تم الإبقاء على الفقرات التي تمتلك القدرة على التمييز، والثاني: التجانس الداخلي بين درجات الأفراد على فقرات المقياس والدرجة الكلية، ودرجات مجالات المقياس مع الدرجة الكلية، وكانت فقرات ومجالات المقياس جميعها ترتبط بالدرجة الكلية بدلالة إحصائية، مما يؤكد صدق البناء لمقياس البحث الحالي.

- ثبات المقياس Scale Reliability:

ويقصد بالثبات أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك المفحوص (الجلبي، ٢٠٠٥، ١١٣) ولحساب الثبات طبق المقياس بتاريخ ٢٠١٤/١/١٢ على عينة مكونة من (١٠) لاعبين، اختيروا من نادي الزوراء الرياضي . وقد استخرج ثبات مقياس المرونة النفسية عن طريق:

- إعادة الاختبار Test- Retest Method: وتقوم هذه الطريقة على أساس إجراء تطبيق المقياس على مجموعة من الأشخاص، ثم إعادة تطبيق المقياس ذاته على المجموعة نفسها في وقت لاحق، ويتبع ذلك حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد المجموعة على ذلك المقياس في الفترتين وعادة تكون المدة الزمنية بين التطبيقين من أسبوعين إلى أربعة أسابيع لذا طبق المقياس مرة ثانية على عينة الثبات نفسها البالغة (١٠) لاعباً بعد مرور (١٤) يوماً عن التطبيق الأول، وبعد الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الأول واستخدم معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين، فكان معامل الارتباط (٠،٨١١) وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار استجاباتهم على المقياس، فضلاً عن وصف المقياس كأداة ذات ثبات مقبول ، إذ أن الثبات إذا كان (٠،٧٠) فأكثر يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس (النبهان، ٢٠٠٤) .

- التجربة الاستطلاعية الثانية :

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس عمدت الباحثة إلى إجراء التجربة الاستطلاعية الثانية بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٦ بهدف التعرف على الوقت المستغرق للإجابة على فقرات المقياس البالغ عددها (٣٦) فقرة على عينة من (٨) لاعبين من نادي أربيل الرياضي اختيروا بصورة عشوائية. وتبين أن الوقت المستغرق للإجابة على المقياس بلغ بين (١٦-١٨) دقيقة بمعدل (١٧) دقيقة.



- وصف مقياس المرونة النفسية بصيغته النهائية :

بعد التحقق من الخصائص القياسية المتمثلة بمؤشرات الصدق والثبات أصبح مقياس المرونة النفسية بصيغته النهائية مكوناً (٦) مجالات هي (الروح المعنوية ويتكون من ثمانية فقرات ثلاثة منها ايجابية هي (١٥،١٨،٢٤) وخمسة سلبية هي (٢٠،٢٦،٣٢،٣٥،٣٦)، التكيف النفسي ويتكون من ثمانية فقرات خمسة ايجابية هي (٤،٢١،٢٣،٢٨،٣٦) وثلاثة سلبية هي (١١،٢٠،٢٦)، تحمل الضغوط النفسية ويتكون من ستة فقرات ثلاثة منها ايجابية هي (١،١٣،٢٢) وثلاثة منها سلبية هي (١٧،١٦،١٢)، الاتزان الانفعالي ويتكون من ستة فقرات ثلاثة منها ايجابية وهي (٣،٥،٣٠) وثلاثة منها سلبية هي (٢٩،١٩،١٤)، الانتباه والتركيز ويتكون من خمسة فقرات ثلاثة منها ايجابية هي (٣٤،٣١،١٠) واثنان منها سلبية هي (٧،٢٥)، الدافعية ويتكون من ثلاثة فقرات واحدة منها ايجابية هي (٢٧) واثنان سلبية هي (٣٢،٨)، وتغطي هذه المجالات (٣٦) فقرة، منها (٢٠) ايجابية والتي تحمل التسلسلات (٤،٣،١،٢٤،٢٣،٢٢،٢١،١٨،١٥،١٣،١٠،٥،٣٤،٣٣،٣١،٣٠،٢٨،٢٧،٣٥،٣٦)، فضلاً عن (١٦) فقرة سلبية والتي تحمل التسلسلات (٨،٢٩،٢٦،٢٥،٢٠،١٩،١٨،١٧،١٦،١٤،١٢،١١،٩). ودرجة كل فقرة تكون (٥) إذا كانت تنطبق على المستجيب بدرجة كبيرة جداً، و(٤) إذا كانت تنطبق عليه بدرجة كبيرة، و(٣) إذا كانت تنطبق عليه بدرجة متوسطة، و(٢) إذا كانت تنطبق عليه بدرجة قليلة و(١) إذا كانت لا تنطبق علي. وتسري عكس هذه الدرجات في حالة كون الفقرات سلبية. وتكون الإجابة بحسب البديل الذي يختاره المستجيب، ويتم حساب درجة كلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (١٨٠) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل درجة يحصل عليها هي (٣٦) والتي تمثل أدنى درجة كلية على المقياس. وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري والصدق المنطقي وصدق البناء، ويتمتع المقياس أيضاً بثبات جيد من خلال المؤشرات التي استخرجت للمقياس عن طريق إعادة الاختبار. وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية جاهزاً للتطبيق على عينة البحث من لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم.

- التطبيق النهائي لأداة الدراسة :

قامت الباحثة بتطبيق أداة البحث بصيغتها النهائية على عينة البحث الأساسية المكونة من (٧٠) لاعباً من لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي من خلال إعطاء العينة أداة البحث وتوضيح التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة عليها، مع التأكيد على ضرورة الإجابة على كل الفقرات وبما يتناسب مع المستجيب، فضلاً عن صدق وسرية الإجابة، وإنها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. وقد امتدت مدة التطبيق النهائي من (٢٠١٤/٨/٢) ولغاية ٣ /٤ /٢٠١٤.

٣-٥ الوسائل الإحصائية :

تحقيقاً لأغراض البحث الحالي استخدمت الوسائل الإحصائية والتي تم حسابها باستخدام برنامج الحاسوب الآلي (SPSS) وهي :

١. معادلة مربع كاي (كا^٢) لعينة واحدة .
٢. الوسط الحسابي.
٣. الانحراف المعياري.
٤. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
٥. معامل ارتباط بيرسون
٦. الاختبار التائي لعينة واحدة.



- عرض النتائج ومناقشتها :

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، تم تطبيق أداة البحث على عينة التطبيق من لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم وإجراء التحليلات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها، والوصول إلى النتائج التي سيتم عرضها ومناقشتها وفقاً لأهداف البحث.

١- عرض ومناقشة نتائج الهدف الأول: بناء مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم .

وقد تحقق هذا الهدف من خلال بناء المقياس والذي استوفى الشروط اللازمة لهذا النوع من المقاييس النفسية وكما موضح بشكل تفصيلي في الباب الثالث من هذا البحث. ويعد هذا المقياس احد الأدوات المهمة والمكملة لتحقيق أهداف البحث الأخرى.

٢- عرض ومناقشة نتائج الهدف الثاني: التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم .

لغرض التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى اللاعبين وبعد تطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة التطبيق للدراسة البالغ عددها (٧٠) لاعباً من لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (١٤١,٣٢) بانحراف معياري (١٥,٢٩) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي* البالغ (١٠٨) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة One sample t-test اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٧,٤٥) اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٩) وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين لديهم مستوى مرتفع في المرونة النفسية . والجدول (٥) يبين ذلك .

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
الفرق دال	٢,٠٠	٧,٤٥	١٠٨	١٥,٢٩	١٤١,٣٢	٧٠

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع العراقي في المرحلة الراهنة والتي انعكست على أساليب التنشئة الاجتماعية الرياضية والتي أعطت للرياضي هامشاً من الحرية والاستقلالية المساعدة على تحقيق التفرد الشخصي، فضلاً عن القدرة على تحقيق أهدافه واتخاذ قراراته وعلاقته بمجتمعه. فكل ذلك يصب في صالح الشخصية وما تتضمنه من جوانب تطويرية تتمثل بتحقيق أعلى مستويات التكيف النفسي وبذل الجهد والصبر والاتزان الانفعالي والانتباه والتركيز والدافعية وضبط النفس وتحمل تحمل الضغوط النفسية وروح رياضية عالية خلال التدريب والمنافسات للوصول إلى أعلى المستويات(عبد الحليم،٢٠١٣).

* تم استخراج المتوسط الفرضي وذلك بضرب عدد فقرات المقياس بصورته النهائية مع مجموع البدائل مقسوماً على عدد البدائل .



وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في زيادة المرونة النفسية لدى الفرد، إذ يشير إلى أن شعور الفرد بالأمان في محيط العائلة أو الجماعة سوف يحجم التهديدات الخارجية ذات التأثير السلبي عليه، كما أن منح الحب والاحترام من قبل الآخرين يؤدي إلى إدراكه لنفسه بأنها جديرة بهذه العواطف ولذلك فإن المرونة النفسية تعتمد على عملية التنشئة الاجتماعية. كما أن الإطار الموجه لأساليب التنشئة الاجتماعية في البيئة العربية يدعم ويقوي الحالة النفسية لدى الأفراد مما يجعلهم أكثر قدرة على تحمل الإحباط والضغط وحل مشكلاتهم الانفعالية وصراعاتهم الخارجية (سليمان وعبد الله، ١٢٨، ١٩٩٦).

كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى دور اللعب في اعلى مستوى رياضي في العراق في التأثير الايجابي على سمات اللاعب الشخصية الإرادية والخلقية، فهي تكسبهم مواصلة الكفاح للوصول إلى الأهداف التي يسعى اللاعب إلى تحقيقها، إذ أن ممارسة الأنشطة الرياضية تكسب الفرد درجة عالية من القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي وبالتالي يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ويؤثر ويتأثر به وهذه علامة على الصحة النفسية العالية (Bonanno, 2006). كما أشار إلى أن الرياضيين يتميزون بدرجة مرتفعة في المرونة النفسية والسيطرة الاجتماعية، وفي ذات السياق يشير إلى أن الرياضيين يمتازون عن غير الرياضيين ببعض السمات ومنها المرونة النفسية.

٣- عرض ومناقشة نتائج الهدف الثالث : التعرف على مستويات مجالات مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم .

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تقسيمه إلى أهداف فرعية وهي :

- التعرف على مستوى مجال الروح المعنوية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم.

لغرض التعرف على مستوى عينة البحث على مجال الروح المعنوية، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٨) فقرات تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (٣١،٥٧) بانحراف معياري

(٤،١٥) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٢٤) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٦،٣٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين لديهم مستوى مرتفع في الروح المعنوية. والجدول (٦) يبين ذلك.

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الروح المعنوية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
الفرق دال	٢,٠٠	٦,٣٣	٢٤	٤,١٥	٣١,٥٧	٧٠

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن اللاعب في هذه المرحلة العمرية وهذا المستوى الرياضي يسعى جاهداً لإثبات وجوده بين أقرانه اللاعبين من خلال استغلال كافة قدراته وإمكاناته والعمل على تطويرها لتحقيق أفضل مستويات الأداء والذي يمثل بدوره تحقيقاً فعلياً لذاته وإثباتاً لوجوده وهويته الرياضية وما تحمله من خصائص كطريقة اللعب واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية في ظل تمثيله لجامعته أثناء المنافسات الرياضية. فعندما يتجه اللاعب نحو تحقيق أقصى إمكاناته، بعد أن تخطى حاجاته الأساسية وأشبعها ولو بشكل جزئي تتجه دوافعه نحو تحقيق ذاته. وفي هذا السياق تعد هذه المرحلة مهمة لوضوح الروح المعنوية من خلال تلك الخصائص أو السمات



السلوكية التي تبدو على اللاعبين الذين ينموّ الروح المعنوية (مطلق، ١٩٩٤، ٦٤). فضلاً إلى أن هناك بعض السمات التي ترتبط إلى حد كبير بالنشاط الرياضي منها ضبط الذات والروح المعنوية (باهي وآخرون، ٢٠٠٢، ٧٦).

- التعرف على مستوى مجال التكيف النفسي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم. لغرض التعرف على مستوى عينة البحث في مجال التكيف النفسي، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٨) فقرات تبين إن المتوسط الحسابي يساوي (٣٢،٨١) بانحراف معياري (٤،٨٧) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٢٤) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٤،٦٨) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين والجدول (٧) يبين ذلك.

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى التكيف النفسي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

مستوى الدلالة عند ٠،٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
الفرق دال	٢،٠٠	٤،٦٨	٢٤	٤،٨٧	٣٢،٨١	٧٠

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الدور المباشر للظروف التي يمر بها البلد بصورة عامة والرياضي بصورة خاصة، إذ جعلت منه فرداً فعّالاً ومتكيفاً مع الضغوط والمشاكل التي يواجهها لفترة طويلة، وهذا التكيف يجنب الرياضي اللجوء إلى الانعزال والوحدة واستبدالها بوسائل بالمشاركة الفعالة لمواجهة المشكلات والضغوط، كالإبدال والتسامي إذ أشار (Grace, 2010) إلى أن الفرد الفعّال يلجأ إلى أساليب معرفية أكثر من الأساليب الهروبية والتجنّبية وهذا يرجع إلى طريقة الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث أسلوبه في التفكير وطريقته في الفهم وحل المشكلات والحكم على الأشياء (وهذا ما تقدمه الأندية للاعب أثناء تواجده في الوحدات التدريبية والمسابقات عن طريق المحاضرات ومختلف الأنشطة الترفيهية) (الدراجي، ٢٠٠٧، ١٤٦).

كما إن الأفراد وبعد مرور فترة طويلة على تعرضهم لخبرات ومواقف مميزة بالصعوبة كالصراع والضغوط والأزمات يلجئون إلى تطوير استراتيجيات وطرق أو وسائل ناضجة تمكنهم من مواجهة الضغوط الناجمة عن هذه المحن والتعامل معها عن طريق الإنكار أو التكيف، وهذه الإستراتيجيات تسهل للاعب مواجهة الضغوط والتعامل معها وتخلصه من حالة التوتر وتحافظ على بقاءه وتوازنه وتفاعله وتكيفه مع البيئة والمحيط (السامرائي، ٢٠٠١، ١٤٧).

- التعرف على مستوى مجال تحمل الضغوط النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم.

لغرض التعرف على مستوى عينة البحث على مجال تحمل الضغوط النفسية، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٦) فقرات تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (٢٠،٩٦) بانحراف معياري (٣،٧٧) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٨) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٥،٠٤) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٩) وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي.



وهذه النتيجة تشير إلى قدرة لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم على انخفاض الضغوط النفسية لديهم، والجدول (٨) يبين ذلك.

الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى تحمل الضغوط النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٧٠	٢٠,٩٦	٣,٧٧	١٨	٥,٠٤	٢,٠٠	الفرق دال

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الدور الايجابي الذي يلعبه التدريب الرياضي سواء في مراحل الإعداد أو المنافسات في تحمل الضغوط النفسية وتحقيق الاستقرار والتوازن النفسي للاعب، إذ أن ممارسة الأنشطة الرياضية تساعد على تحقيق التوازن النفسي وتقلل من التوتر حيث يترتب على الاشتراك فيها إشباع الميول والاتجاهات والحاجات النفسية والتعبير عن الذات وتفرغ الانفعالات المكبوتة (الحماحمي، ١٩٨٣، ٢٦).

كما أن لاعبي أندية الدرجة الممتازة هم في مرحلة عمرية تسمى بمرحلة الرشد بعد أن اجتازوا التغيرات الجسمية المتسارعة والصراعات النفسية التي شهدها اللاعب في فترة المراهقة، مما يجعل شخصياتهم تتميز بالحيوية والنضج إذ أكدت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أن شخصية الرياضي في المستويات العليا تتميز بالنمو والنضج الذي يسمح لها بتحقيق إمكاناتها وقدراتها والثبات تجاه الضغوط الداخلية والخارجية وكف الدوافع المتصارعة (Bitsika ,2010).

- التعرف على مستوى مجال الاتزان الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم.
لغرض التعرف على مستوى عينة البحث على مجال الاتزان الانفعالي، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٦) فقرات تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (١٩,٢٧) بانحراف معياري (٤,١٣) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٨) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٥,١٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين لديهم مستوى مرتفع في الاتزان الانفعالي. والجدول (٩) يبين ذلك.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الاتزان الانفعالي لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٧٠	١٩,٢٧	٤,١٣	١٨	٥,١٧	٢,٠٠	الفرق دال

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ممارسة اللعب في الدوري الممتاز يعمل على تحسين الحالة الانفعالية والمزاجية لدى اللاعب، إذ يساعد التدريب واللعب في هذا المستوى على تجاوز الصفات الانفعالية السلبية مثل الانفعالية الزائدة وقلة النشاط والانطوائية، وإمكانية تنظيم الصفات الانفعالية والمزاجية السلبية من خلال الصفات الشخصية المتطورة، والسيطرة عليها بصورة



إرادية من خلال التدريب فيظهر الفرد الانفعالي متزناً في المواقف التي تثير الانفعال كما أن الرياضيين يتصفون ببعض السمات ومنها الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي (عنان وباهي ، ٢٠٠٠ ، ٧٤).

- التعرف على مستوى مجال الانتباه والتركيز لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم. لغرض التعرف على مستوى عينة البحث على مجال الانتباه والتركيز، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٥) فقرات، تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (١٧،٩٣) بانحراف معياري (٣،٤٨) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٣،٥٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين لديهم مستوى مرتفع من الانتباه والتركيز. والجدول (١٠) يبين ذلك

الجدول (١٠)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الانتباه والتركيز لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

مستوى الدلالة عند ٠،٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
الفرق دال	٢،٠٠	٣،٥٧	١٥	٣،٤٨	١٧،٩٣	٧٠

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية في المستويات العليا تقدم فرصاً حقيقية للاعب لتوفير عوامل تحقيق الصحة النفسية والتمثلة بالوحدات التدريبية المختلفة وما يصاحبها من فعاليات ترفيهية تضع اللاعب في جو من الاطمئنان والاستقرار النفسي ويزداد هذا في الدوري الممتاز التي تتوفر لهم المعسكرات التدريبية والسفر والاختلاط والمحاضرات والتغذية الجيدة وكلها عوامل تهدف إلى جعل مخرجاتها تتمتع بشخصيات سليمة متماسكة وقوية. إذ يشير كوبر (Cutely,2009) إلى أهمية الرياضة وممارسة الأنشطة الرياضية بانتظام فيما يتعلق بكل من النمو الجسمي والنفسي إذ أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها على مجموعة من الرياضيين إلى أنهم يميلون إلى إظهار السمات النفسية الايجابية والتي تعد دليلاً على صحتهم النفسية وخلوهم من الاضطرابات النفسية ومنها الانبساطية، والثقة بالنفس، والقلق المنخفض، ومستوى مرتفع من الانتباه والتركيز. كما أشارت الدراسات إلى أن اللاعبين مع زيادة المشاركة الرياضية يميلون إلى كونهم أكثر خلو من الهموم، وقل اكتئاباً وإحباطاً، وقل عصبية وأكثر تركيزاً وانتباه إلى ما يدور حوله في المحيط وخاصة في مجال مستواه الرياضي وتطور مستواه فممارسة النشاط الرياضي بصورة منتظمة ومتصاعدة في الصعوبة له اثر ايجابي في تمتع اللاعبين بالصحة النفسية التي تطور كل الصفات الايجابية لديه ومنها تركيز الانتباه (علي، ١٩٩٥، ٢٩).

- التعرف على مستوى مجال الدافعية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم. لغرض التعرف على مستوى عينة البحث على مجال الدافعية، وبعد تحليل استجابات اللاعبين في ضوء بدائل الإجابة على فقرات هذا المجال البالغة (٣) فقرات تبين أن المتوسط الحسابي يساوي (٩،٨٥) بانحراف معياري (٢،٣٣) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٩) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٢،٧٨) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي. وهذه النتيجة تشير إلى أن اللاعبين لديهم مستوى مرتفع من الدافعية. والجدول (١١) يبين ذلك.



الجدول (١١)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الدافعية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
الفرق دال	٢,٠٠	٢,٧٨	٩	٢,٣٣	٩,٨٥	٧٠

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى اللاعبين القائم على ارتفاع مستوى منظومة المعلومات لديهم والتي تتعلق بطبيعة النشاط الحياتي للاعب بشكل عام وطبيعة النشاط الرياضي بشكل خاص وما يحتاجه من متطلبات لتحقيق النجاح، وبما أن لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم يمثلون الطبقة الواعية المثقفة من اللاعبين الذين خاضوا تجارب ناجحة سابقة وهم من اللاعبين المتفوقين بدنياً ومهارياً ونفسياً فمن المنطقي أن تكون لديهم دافعية ايجابية للوصول إلى الأهداف التي رسمت لهم مسبقاً إذ أشارت معظم الدراسات إلى إن الشخصية الرياضية في رياضة المستويات العليا تتميز بتقبل الذات والآخرين، والإدراك الفعال للواقع، والاستقلالية، وأدراك وتحسس الأهداف والعمل على تحقيقها بأعلى درجات الدافعية والايجابية والنشاط وحسب متطلبات اللعبة . (الحمداني ، ٢٠٠٤ ، ١٥).

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

١-٥ الاستنتاجات:

١. في ضوء نتائج البحث ومناقشتها في حدود العينة استنتج الباحثة ما يأتي:
١. فاعلية مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم والذي قام الباحثة ببنائه من خلال الإجراءات العلمية المتبعة في البحث العلمي التي تدل على قدرة المقياس في قياس المرونة النفسية .
٢. يتسم لاعبو أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي بمستوى مرتفع من المرونة النفسية .
٣. يتسم لاعبو أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي بمستوى مرتفع في مجالات المرونة النفسية وهي (الروح المعنوية ، التكيف النفسي ، تحمل الضغوط النفسية ، الاتزان الانفعالي ، الانتباه والتركيز ، الدافعية) .

٢-٥ التوصيات:

١. في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات توصي بما يأتي:
١. اعتماد مقياس المرونة النفسية الذي أعدته الباحثة للوقوف على مستوى هذه السمة لدى الرياضيين في أندية الدرجة الممتازة بكرة القدم في الدوري العراقي .
٢. حث المدربين على الاهتمام بالإعداد النفسي للاعبين إلى جانب الإعداد البدني والمهاري والخططي وخاصة فيما يتعلق بالعوامل الشخصية ومنها المرونة النفسية .
٣. إمكانية الاستفادة من مقياس المرونة النفسية الذي أعدته الباحثة في إجراء الدراسات المقارنة بين اللاعبين في مستويات مختلفة ولمختلف الألعاب الرياضية والمقارنة بين الألعاب الفردية والجماعية .
٤. حث المدربين و القائمين على الفرق العراقية بكرة القدم بإلقاء محاضرات تثقيفية ، وذلك لزيادة الوعي الصحي النفسي بحيث يتعرف اللاعبون على السمات الايجابية في شخصياتهم وعلى السبل التي تساهم في تنميتها.
٥. حث القائمين على تدريب فرق أندية الدوري الممتاز بكرة القدم بضرورة إشراك اختصاصي نفسي ضمن الملاك التدريبي للأندية .



*المصادر العربية والأجنبية :

- الأحمدي، أنس سليم(2007): المرونة :حدود المرونة بين الثوابت والمتغيرات، ط1مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الحماحي، محمد(١٩٨٣): معوقات ممارسة الأنشطة والهوايات الترويحية لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة طنطا-مصر.
- الحمداني، ثامر محمود(٢٠٠٦): النماذج المعرفية والاجتماعية لدافعية الإنجاز الرياضي لدى لاعبي كرة القدم (دراسة مقارنة) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية.
- الجلبي، سوسن شاكر(٢٠٠٥): أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية. ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.
- الجمعية الأمريكية لعلم النفس (٢٠١٢) :الطريق إلى المرونة النفسية .ترجمة محمد السعيد أبو حلاوة، قسم علم النفس، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.
- الدراجي، حسن علي سيد(٢٠٠٧): أساليب التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي ونوع التأهيل وأنماط يونك للشخصية لدى معلمي المدارس الابتدائية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.
- السامرائي، محمد أنور محمود(٢٠٠١) : قياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية – ابن رشد في جامعة بغداد. المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد ١، العدد ٢، جامعة بغداد.
- العنزي، فريح عويد(١٩٩٨): علم نفس الشخصية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- النهان، موسى (٢٠٠٤): أساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان
- باهي، مصطفى حسين وآخرون(٢٠٠٢): الصحة النفسية في المجال الرياضي نظريات – تطبيقات. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- شفورة، يحي (٢٠١٢) :المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- سليمان، عبد الرحمن سيد وعبد الله، هشام إبراهيم(١٩٩٦): دراسة لموضع الضبط و علاقته بكل من قوة الأنا والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية ، السنة الخامسة، العدد ٩، جامعة قطر.
- عبد الحليم غريب(٢٠١٣): الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) وعلاقته بإستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلبة الجامعيين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر.
- علي، علي إسماعيل(١٩٩٥): نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- علوان، نعمات شعبان ، الطلاع، عبد الرؤوف(٢٠١٤): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وأثره في زيادة المرونة الإيجابية ،مجلة جامعة الأقصى- سلسلة العلوم الإنسانية (المجلد الثامن عشر) العدد الثاني.
- عنان، محمود عبد الفتاح وباهي، مصطفى حسين(٢٠٠٠): مقدمة في علم نفس الرياضة. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- مطالك، فاطمة عباس(١٩٩٤): بناء مقياس الأمن النفسي لطلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد.
- مهدي، حسن صالح (٢٠١٠) : التنبؤ بالانجاز الفرقي على وفق التوافق النفسي الاجتماعي والتماسك الحركي للفرق المشاركة في الدوري الممتاز لكرة السلة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بابل.



- .Allen, M.J. & Yen, W.N.(1999):Psychological testing. 7th ed., Prentice Hall, New York.
- .Bitsika , V. & Sharpley , C. & Peters , K. & (2010) : Howls Resilience Associated With Anxiety And Depression? Analysis Of Factor Score Interactions Within A Homogeneous Sample , Journal of Psychiatry .
- .Bonanno , G. A. & Galea , S. & Bucciarelli , A. & Vlahov ,D. (2006) : Psychological Resilience After Disaster :New York City In The Aftermath Of The September 11Th Terrorist Attack , Psychol Sci , Mar 17(3).
- .Campbell – Sill , L. & Ford D.R & Stein. MB. (2009):Demographic And Childhood Environmental Predictor Of Resilience In A Community Sample , Journal Psychiatr .
- .Cutuli , J.J. & Masten , A.S. (2009) : Resilience ,Encyclopedia of positive psychology , Volume 2 , London , Blackwell .
- . Grace, Fayombo (2010). The relationship between personality traits and psychological resilience among the Caribbean adolescents. International Journal of Psychological Studies; Vol. 2(2)
- .Goldstein , S. (2008) : Creating A Clinical Psychology Of Resilience , pearson Education , Inc .
- .Holden, R.R. et al. (1985) Structured Personality Test Item Characteristics and Validity. Journal Research in Personality, Vol, 19.
- .Kjeldstadli, K. (2006). Life Satisfaction and Resilience in Medical School: A six-Year Longitudinal, Nationwide and Comparative Study, BMC Med Educ, Vol. 6: 48.
- .Konard, Kathleen, Bronson, Jim, (1997)." Hand Difficult Times and Learning Resiliency", Annual AEE International Conference.
- .Selye.H. (1976) The stress of life. New Yourk,Mc (Grow-Hill Book Company)
- .Mowbray , D. (2010) : The Eight Steps To Resilience At Work . www.orghealth . co . uk .
- .Zauszniewski , J. & Bekhet , A. & Suresky , M.J. (2010) :Resilience In Family Members Of Persons With Serious Mental Illness , Marquette University , Nursing Clinics of North America , Vol 45 .



ملحق (١) مقياس المرونة النفسية بصورته الأولى

جامعة كرميان
كلية التربية الرياضية
سكول التربية الرياضية

استبيان آراء الخبراء

الأستاذ..... المحترم.

تروم الباحثة القيام ببحثها الموسوم " بناء وتطبيق مقياس المرونة النفسية لدى لاعبي أندية الدرجة الممتازة في الدوري العراقي بكرة القدم " ولتحقيق ذلك تتطلب الدراسة بناء مقياس المرونة النفسية. وقد تبنت الباحثة نظرية (سيلي، ١٩٧٦) للمرونة النفسية والذي عرفها بأنها "المقاومة والصمود النفسي أمام الضغوط التي يواجهها الفرد والقدرة على التعافي منها وتجاوزها والتوافق الايجابي معها". وقد خلصت الباحثة إلى فقرات مقترحة لمقياس المرونة النفسية وبما يتناسب والمجال الرياضي ، وتمت صياغة الفقرات من خلال مراجعة الأدبيات والمقاييس السابقة ذات الصلة بالدراسة ، ويتكون المقياس من (٣٨) فقرة ايجابية وسلبية وتوزع على ست مجالات هي (الروح المعنوية، التكيف النفسي، تحمل الضغوط، الاتزان الانفعالي، الانتباه والتركيز، الدافعية). ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار إجابة واحدة من بدائل الإجابات الآتية:

{ تنطبق عليّ تماماً، تنطبق عليّ، تنطبق عليّ إلى حد ما، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ تماماً } حيث تعطى الدرجات (١-٥) للفقرات الايجابية وعكسها للفقرات السلبية. ونظرا لمكانتكم العلمية كونكم ذوي خبرة ودراية ، نضع بين أيديكم هذه الفقرات للحكم على مدى صلاحيتها أو عدمها مع إضافة أية مقترحات أخرى ترونها ضرورية بشأن المقياس.

ولكم جزيل الشكر.....

- الاسم :
- اللقب العلمي :
- الاختصاص :
- مكان العمل : ٩٩٩

الباحثة

أ.م.د. فائق علي الكاكي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
١	يمكنني التغلب على كافة ضغوط السباق			
٢	أخطائي في السباق تجعلني في حالة سيئة			
٣	لدي القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية			
٤	يمكنني التوافق مع أعضاء فريقي بسهولة			
٥	أتماسك عندما أتعرض لصدمات انفعالية			
٦	يبدو عليّ الخوف والاضطراب سريعاً في المواقف الصعبة			
٧	افقد السيطرة على نفسي في حالة الفشل			
٨	استمتع بالتعامل مع المواقف الجديدة			
٩	اشعر بالعجز عند فشلي في انجاز مهمة معينة			



١٠	الإحباط المتكرر يضعف من معنوياتي		
١١	احتفظ بمستوى أدائي الجيد مع تغيير مواقف اللعب		
١٢	يصعب عليّ التعامل مع العقبات التي تواجهني		
١٣	اشعر بالإجهاد والنفسي		
١٤	أحاول تذليل الصعوبات التي تواجهني		
١٥	سريع الاستثارة والانفعال في تعاملتي مع الآخرين		
١٦	أواجه مشكلاتي بهدوء		
١٧	يلازمني الشعور بالفشل إثناء السباقات الهامة		
١٨	أغضب بسرعة ولأتقه الأسباب		
١٩	اشعر بالضيق عند الخسارة		
٢٠	استرد هدوئي بسرعة بعد شعوري بالإحباط		
٢١	أجد صعوبة في استعادة توازني بعد أي مشكلة		
٢٢	يصعب عليّ التصرف السريع مع ظروف السباق الغير متوقعة		
٢٣	لدي القدرة على التكيف مع مواقف السباق المختلفة		
٢٤	استطيع تحقيق النجاح تحت أية ضغوط		
٢٥	يتحسن أدائي في المواقف التي تتطلب التحدي		
٢٦	أستطيع اتخاذ قرارات أنية في اللحظات الحرجة من السباق		
٢٧	أجد صعوبة في الاستجابة السريعة لمتغيرات اللعب والسباق		
٢٨	أجد صعوبة في الانسجام مع الآخرين		
٢٩	أحرص على استعادة النجاح عند حدوث الفشل		
٣٠	أقبل الأفكار والأساليب التي تطور مستوى أدائي		
٣١	أجد صعوبة في تعديل سلوكي وفقا لمتطلبات الموقف		
٣٢	أستطيع تصحيح أخطائي في الأداء بسرعة		
٣٣	أحسن التصرف في اللحظات الحرجة من السباق		
٣٤	أجد صعوبة في مواجهة مشاعر الإحباط		
٣٥	يمكنني التعامل مع الأخطاء بسهولة		
٣٦	أستطيع استبعاد الأفكار التي تشتت انتباهي		
٣٧	أعرف نقاط ضعفي وأحاول معالجتها		
٣٨	تربطني علاقات طيبة مع اللاعبين		



الملحق (٢)

- أسماء السادة الخبراء المتخصصين الذين استعانت بالباحثة بأرائهم في بعض إجراءات البحث
أ- للتحقق من صلاحية التعريف النظري لمفهوم المرونة النفسية وصلاحية المجالات.
ب- للتحقق من صلاحية فقرات مقياس المرونة النفسية وصلاحية بدائل الإجابة.
ج- لتحديد الفقرات الايجابية من الفقرات السلبية لمقياس المرونة النفسية .

ت	أسماء السادة الخبراء	التخصص	مكان العمل	أ	ب	ج
١	أ.د عكلة سليمان الحوري	علم النفس الرياضي	التربية الأساسية-جامعة الموصل	X	X	X
٢	أ.د ناظم شاكر الوتار	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة الموصل	X	X	X
٣	أ.د عزيمة عباس	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة صلاح الدين	X	X	X
٤	أ.م.د معيوف ذنون حنتوش	علم النفس الرياضي	التربية الأساسية-جامعة الموصل	X	X	X
٥	أ.م.د علي قادر عثمان	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة السليمانية	X	X	X
٦	أ.م.د احمد رمضان مجيد	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة ديالى	X	X	X
٧	أ.م.د خشمان حسن	علم النفس التربوي	التربية الأساسية-جامعة الموصل	X	X	X
٨	أ.م.د كامل عبود العزاوي	علم النفس الرياضي	كلية التربية-جامعة ديالى	X	X	X
٩	أ.م.د زهير يحيى المعاضيدي	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة الموصل	X	X	X
١٠	أ.م.د سمير يونس صالح	علم النفس التربوي	كلية التربية-جامعة الموصل	X	X	X
١١	أ.م.د صبيحة ياسر مكطوف	علم نفس النمو	كلية التربية-جامعة الموصل	X	X	X
١٢	أ.م.د نبراس يونس محمد	علم النفس الرياضي	كلية التربية-جامعة الموصل	X	X	X
١٣	أ.م.د أنور قاسم يحيى	علم النفس التربوي	التربية الأساسية-جامعة الموصل	X	X	X
١٤	أ.م.د خالد خير الدين ياسين	علم نفس الشخصية	كلية التربية-جامعة الموصل	X	X	X
١٥	أ.م.د آلاء زهير مصطفى	علم النفس الرياضي	التربية الرياضية-جامعة ديالى	X	X	X
	المجموع			١٥	١٥	١٥



الملحق (٣)

(مقياس المرونة النفسية بصورته النهائية مع ورقة التعليمات ومقياس التقدير)

جامعة كرميان

كلية التربية الرياضية - خائقين

عزيزي اللاعب :

أمامك مجموعة من الفقرات ، يرجى قراءتها بدقة والإجابة على كل فقرة بوضع علامة (√)
أمام كل فقرة وتحت البديل المناسب . علما إن إجابتك سوف تستعمل لإغراض البحث العلمي فقط
ولا داعي لذكر الاسم ،

مع الشكر والتقدير
الباحثة

ت	الفقرات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي تماما
١	يمكنني التغلب على كافة ضغوط السباق					
٢	أخطائي في السباق تجعلني في حالة سيئة					
٣	لدي القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية					
٤	يمكنني التوافق مع أعضاء فريقي بسهولة					
٥	أتماسك عندما أتعرض لصدمات انفعالية					
٦	يبدو علي الخوف والاضطراب سريعا في المواقف الصعبة					
٧	افقد السيطرة على نفسي في حالة الفشل					
٨	اشعر بالعجز عند فشلي في انجاز مهمة معينة					
٩	الإحباط المتكرر يضعف من معنوياتي					
١٠	احتفظ بمستوى أدائي الجيد مع تغيير مواقف اللعب					
١١	يصعب علي التعامل مع العقبات التي تواجهني					
١٢	اشعر بالإجهاد والنفسي					
١٣	أحاول تذليل الصعوبات التي تواجهني					
١٤	سريع الاستثارة والانفعال في تعاملتي مع الآخرين					
١٥	أواجه مشكلاتي بهدوء					
١٦	يلازمني الشعور بالفشل إثناء السباقات الهامة					
١٧	أغضب بسرعة ولأتفه الأسباب					
١٨	استرد هدوئي بسرعة بعد شعوري بالإحباط					
١٩	أجد صعوبة في استعادة توازني بعد أي					



					مشكلة	
					يصعب عليّ التصرف السريع مع ظروف السباق الغير متوقعة	٢٠
					لدي القدرة على التكيف مع مواقف السباق المختلفة	٢١
					استطيع تحقيق النجاح تحت أية ضغوط	٢٢
					يتحسن أدائي في المواقف التي تتطلب التحدي	٢٣
					أستطيع اتخاذ قرارات أنية في اللحظات الحرجة من السباق	٢٤
					أجد صعوبة في الاستجابة السريعة لمتغيرات اللعب والسباق	٢٥
					أجد صعوبة في الانسجام مع الآخرين	٢٦
					أحرص على استعادة النجاح عند حدوث الفشل	٢٧
					أقبل الأفكار والأساليب التي تطور مستوى أدائي	٢٨
					أجد صعوبة في تعديل سلوكي وفقا لمتطلبات الموقف	٢٩
					استطيع تصحيح أخطائي في الأداء بسرعة	٣٠
					أحسن التصرف في اللحظات الحرجة من السباق	٣١
					أجد صعوبة في مواجهة مشاعر الإحباط	٣٢
					أتعامل مع الأخطاء بصعوبة	٣٣
					أستطيع استبعاد الأفكار التي تشتت انتباهي	٣٤
					أعرف نقاط ضعفي وأعاني من معالجتها	٣٥
					تربطني علاقات طيبة مع اللاعبين	٣٦



تأثير تمرينات مبتكرة مصحوبة بجدولة الممارسة المتسلسلة والعشوائية في تطوير بعض القدرات البدنية والمهارية للاعبات كرة القدم للصالات

أ.م. د لقاء غالب ذياب / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
أ.م. د نبراس كامل هدايت / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
مدرّب رياضي: عمران علي عباس / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الملخص:

أن التطور في مختلف الألعاب الرياضية سواء كانت في الألعاب الفرعية أم الفردية ذلك نتيجة الجهود المستمرة نحو مزيد من الفهم العميق لما تتضمنه أسس وقواعد ومفهوم التعلم الحركي والتدريب الرياضي من أجل رفع مستوى الحالة التعليمية والتدريبية للوصول إلى المستويات العليا ومن خلال الخبرة التي يمتلكها الباحثون وإطلاعهم على البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التي تخص هذه اللعبة فقد وجدت ضعفا لدى لاعبي كرة القدم للصالات في بعض الصفات البدنية الخاصة فضلا عن قلة المناهج للعاملين في مجال تدريب هذه اللعبة لذا ارتأ الباحثون القيام بعمل جديد قد يؤدي إلى تطوير هذه الصفات البدنية وبدوره يتم تطوير الأداء المهاري وتضمنت أهداف البحث على إعداد تمرينات مبتكرة مصحوبة بجدولة الممارسة المتسلسلة والعشوائية لتطوير الصفات البدنية والمهارية للاعبين كرة القدم للصالات فضلا عن معرفة تأثير التمرينات المبتكرة في تطوير الصفات البدنية والمهارية للاعبين كرة القدم للصالات فأتبع الباحثون المنهج التجريبي لملائمته أهداف ومشكلة البحث، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من لاعبات المنتخب الوطني النسوي بكرة القدم للصالات والبالغ عددهن (٢٤) لاعبة ، بواقع (١٢) لاعبة واستخدم الباحثون تمرينات لتنمية القدرات البدنية الخاصة بالبحوثه للاعبات كرة القدم للصالات وكانت مدة المنهج التدريبي المقترح بالأسابيع (١٠) أسابيع وعدد الوحدات التدريبية الكلية (٢٠) وحدة تدريبية بمعدل (٣٥-٥٠) دقيقة للجزء الرئيسي من الوحدة التدريبية للأعداد الخاص الذي تم بإشراف الباحثون ولم يتدخل الباحثون في تنفيذ مدة الأحماء والأعداد الخططي والمهاري من الجزء الرئيسي وكذلك الجزء الختامي ، وتم إتمام إجراءات البحث الميدانية التي قام بها الباحثون والتي تشمل الاختبارات القبلية والاختبارات البعدية واستخدام الوسائل الإحصائية الملائمة حسب الحقيبة الإحصائية SPSS لمعالجة البيانات . وقام الباحثون بعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها معززين ذلك بالمصادر العلمية، إن التمرينات المبتكرة وفق الأسلوبين المتسلسل والعشوائي المستخدمة كان لها الأثر الإيجابي في تطوير بعض القدرات البدنية والمهارات الأساسية للاعبات كرة القدم للصالات لدى أفراد المجموعة التجريبية الأولى والثانية.

١- المقدمة:

لقد شهد العالم الكثير من التغييرات في مختلف الألعاب الرياضية سواء كانت في الألعاب الفرعية أم الفردية وذلك نتيجة للجهود المستمرة نحو مزيد من الفهم العميق لما تتضمنه أسس وقواعد ومفهوم التعلم الحركي والتدريب الرياضي من أجل رفع مستوى الحالة التعليمية والتدريبية للوصول إلى المستويات العليا وذلك من خلال البحث والإطلاع الدائم على كل ما هو جديد لإضافة معلومات حديثة غير مكتشفة باتباع الوسائل والأساليب العلمية الحديثة المنظمة. وقد حظي التعلم الحركي في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة باهتمام كبير نتيجة للبحوث والدراسات ووسائل الاتصال فـ "التعلم تغيير دائم نسبيا في السلوك يحدث نتيجة للخبرة" (سعدالله، ٢٠٠٨: ص١٣) والتي حملت كل ما يستجد عن تطور في أساليب وطرائق التعلم التي



يتبعها المعلم أو المدرب والتي تؤثر إلى حد كبير في عملية التعلم لذي يجب أن يكون "أولى باهتمامات المدرسين والمدرسين تعلم مهارات الألعاب الرياضية وإتقانها وتطويرها ضمن وحدات تعليمية متخصصة ومتسلسلة خلال الموسم والتركيز على كل وحدة تعليمية خلال محاولات التمرين وتكرارها" (إسماعيل، ١٩٩٨: ص ٣٣) ولغرض الوصول إلى التدريب أو التعلم المؤثر لابد من "تنظيم وجدولة التمرين خلال موسم التدريبات والأعداد، للمهارات الحركية سواء كانت مهارة واحدة أو مهارتين لتسهيل عملية التعلم والاحتفاظ فضلا عن تطور آلية أداء المهارة وتجنب الأخطاء" (شمت، ١٩٩١: ص ١٩٩٩)

والتمرين المتسلسل والعشوائي هي إحدى تلك الأساليب التي تسهم في عملية تعلم مختلف المهارات الرياضية ف التمرين المتسلسل هو "أن يقوم المتعلم بالتدريب على جميع المحاولات الخاصة بالمهمة الأولى قبل الانتقال الى المهمة الثانية" (خيون ٢٠٠٢) اما العشوائي فيعني "إعطاء المهام عشوائيا حيث يكون التمرين على المهام المختلفة وبشكل مختلط خلا التمرين" (محجوب ٢٠٠١).

وتعد جدولة التمرين من الأمور ذات الأهمية في العملية التعليمية إذ حققت نصيبا وافرا من الاهتمام عند المعنيين بالعملية التعليمية وذلك لإسهامها الفعال في تحقيق التنوع في التمرينات المستخدمة وأساليب تنفيذها، فضلا عن تسهيل عملية التعلم والاحتفاظ بالمهارة مع مراعاة صعوبة المهارة المطلوب تعلمها أو سهولتها، ومن خلال التدرج وإتباع التنظيم في أساليب جدولة الممارسة عند أداء المهارات. ولأجل الوصول إلى تعلم أفضل للمهارات الحركية والتي هي حجر الأساس في ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة لابد من تنظيمها وممارستها بصورة تتسجم مع الأسلوب التعليمي والتدريبي. وتحظى لعبة كرة القدم للصالات برعاية واهتمام كبيرين في كل مكان لكونها من الألعاب التي ازدهرت شعبيتها فضلا عن إمكانية مزاولتها من قبل الجميع على مختلف مستوياتهم الاجتماعية وفئاتهم العمرية الأمر الذي جعل المدرس والمدرّب بحاجة إلى اختيار الأفضل من الأساليب والتمرينات وأنواعها وتوقيتاتها وجدولتها لغرض التوصل إلى التعلم الأمثل لمهاراتها المتنوعة لذا يحتاج لاعبا إلى أداء حركي عال وجيد ويتطلب استخدام أجزاء جسمه بصورة كبيرة مع تغير المكان والمحافظة على الأداء نفسه بدقة عالية وحسن الأداء.

ومن هنا جاءت أهمية البحث في العمل على وضع تمرينات مبتكرة مصحوبة بجدولة الممارسة المتسلسلة والعشوائية تجمع بين الجانب البدني والجانب المهارى مبنية على أسس علمية مدروسة لتطوير الصفات البدنية الخاصة لدى لاعبي كرة القدم للصالات والتغلب على الضعف الحاصل في تلك الصفات وبدورها تؤدي إلى تطوير الجانب المهارى بما يخدم تطور هذه اللعبة.

٢- إجراءات البحث:

٢-١ منهج البحث:

استخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمته وطبيعة المشكلة.

٢-٢ عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من لاعبات المنتخب الوطني النسوي بكرة القدم للصالات والبالغ عددهن (٢٤) لاعبه، موزعه على مجموعتين تجريبيتين بواقع (١٢) لاعبة لكل مجموعة.

٢-٣ الأجهزة والأدوات المستخدمة:

- ملعب كرة القدم للصالات.
- كرة قدم صالات عدد (١٥).
- شواخص وموانع.



- فانيلا لعب وتمارين.
- صافره عدد (٢).
- حبال مطاطية عدد (٥).
- ساعة توقيت الكرتونية نوع (Diamond) عدد (٢).
- شريط قياس مئري.
- جهاز قياس طول والوزن.
- شريط لاصق لتخطيط مناطق الاختبارات وتحديدھا.

٤-٢ إجراءات البحث:

تم إجراء القياسات والاختبارات القبلية المبحوثة لأفراد عينة البحث (المجموعتين التجريبيتين) في يوم الأحد الموافق ٢٥/١٠/٢٠١٥، ومن ثم تم تطبيق مفردات التمرينات في الوحدات التدريبية على عينة البحث (المجموعتين التجريبيتين) ابتداء من الوحدة التدريبية الأولى في يوم الأحد الموافق ١/١١/٢٠١٥ والانتهاؤها منها في يوم الأحد الموافق ١٠/١/٢٠١٦ في القاعة الرياضية لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات / جامعة بغداد، ومن ثم تم إجراء الاختبارات البعدية لعينة البحث (المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية) في يوم الأربعاء الموافق ٢٠/١/٢٠١٦ على القاعة الرياضية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات / جامعة بغداد في ظل ظروف مشابهة لطريقة إجراء الاختبارات القبلية من حيث أجواء الاختبار ومكان الاختبار والأدوات المستخدمة في الاختبار.

نماذج من التمرينات المستخدمة

توصيف التمرين: -

الهدف: تمرين للمناولة والاستلام.

التمرين داخل المربع (١٠ x ١٠) يوجد اربع لاعبين على حدود الملعب وكل لاعب معه كرة واربع لاعبين متواجدين داخل المربع امام كل لاعب يتم مناولة الكرة بين اللاعبين وتغيير المراكز مع اللاعبين وهكذا وكما موضح بالصورة (١)

صورة (١)

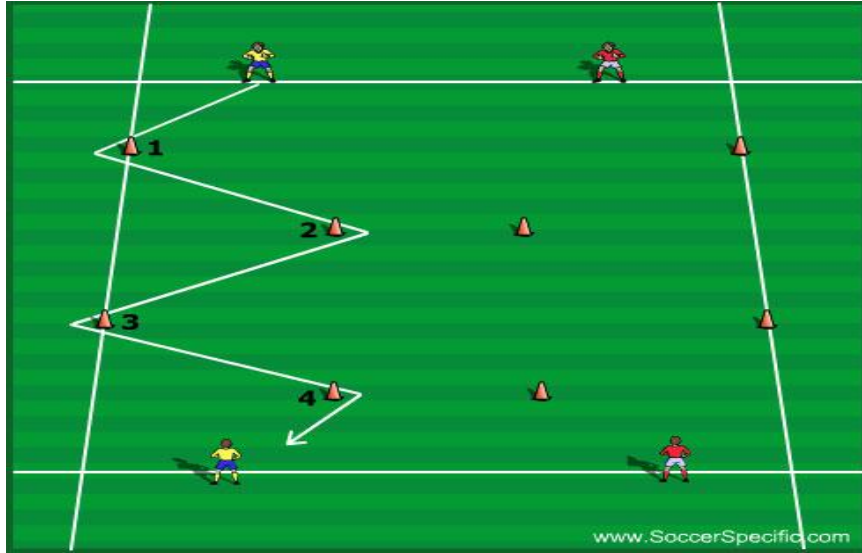


توصيف التمرين: -

الهدف: تطوير الرشاقة.

التمرين داخل مربع (١٠ x ١٠) وتواجد لاعبين في طرفي المربع على كل طرف متقابل لاعبين وتوجد أربع شواخص داخل المربع موضوعة بشكل متعرج يقوم اللاعب بأداء الجري المتعرج بين الشواخص وصولاً الى اللاعب المقابل وكما موضح في الصورة (٢).

صورة (٢)

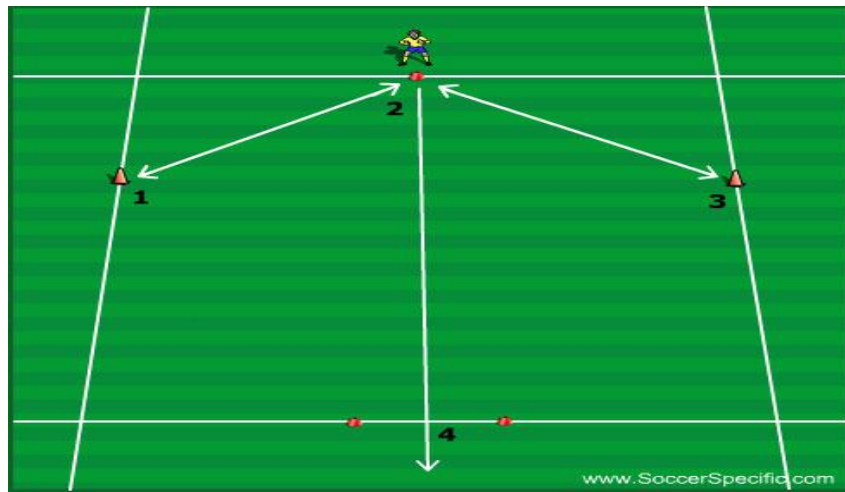


توصيف التمرين :-

الهدف :دقة المناولة :

التمرين داخل مثلث يقف اللاعب في هرم في هرم مثلث ويتم وضع شاخصين على اضلاع المثلث ووضع هدف صغير في الجهة المقابلة للاعب يقوم بأداء المناولة أولاً على الشاخص الأيمن ثم على الشاخص الأيسر ثم أداء دقة المناولة للامام بين شاخصي الهدف مقابل اللاعب في قاعدة المثلث ، وكما موضح في الصورة (٣).

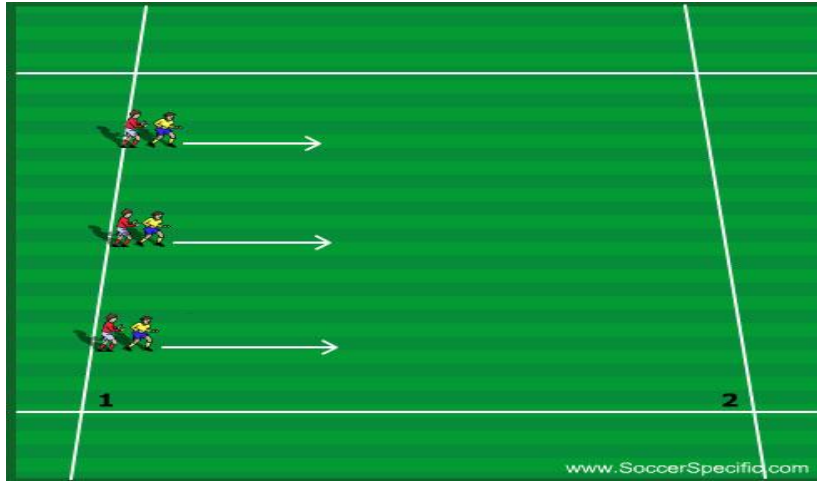
صورة (٣)





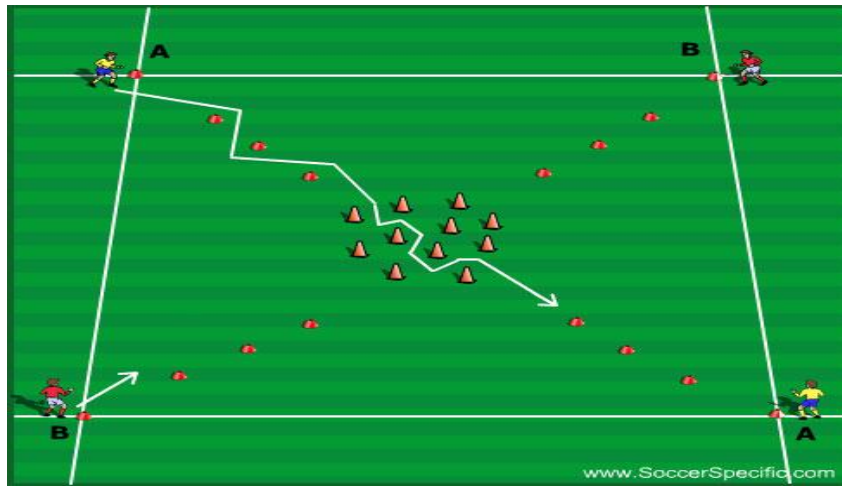
توصيف التمرين: -
الهدف: تنمية السرعة.
التمرين داخل مربع وقوف لاعبين ثلاث مجموعات على جانب المربع والانطلاق بسرعة الى الجانب الاخر لتطوير السرعة ، وكما موضح في الصورة (٤).

صورة (٤)



توصيف التمرين :-
الهدف : تمرين للدرجة :
التمرين داخل المربع وقوف اربع لاعبين على زوايا المربع وأداء اللاعبين لهارة الدرجة بين الشواخص والانطلاق الى الجانب المقابل ،وكما موضح في صورة (٥).

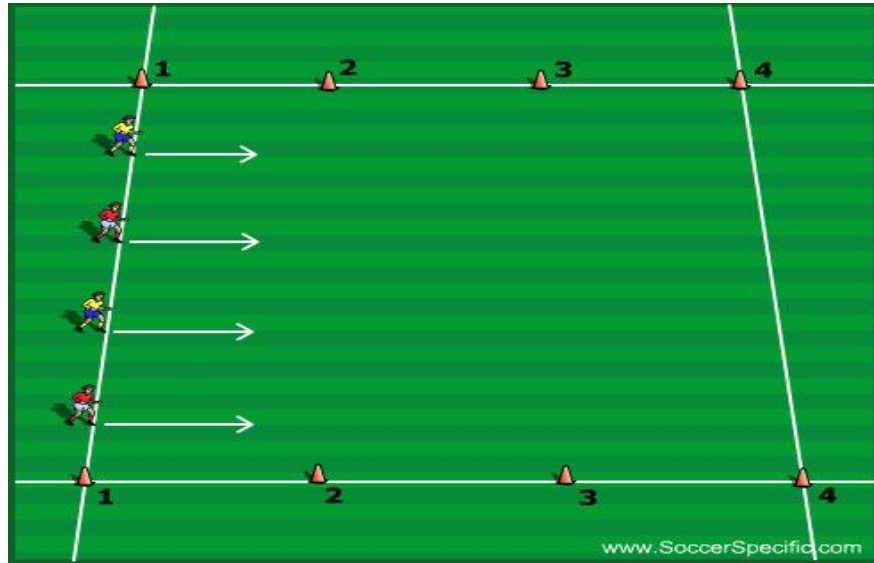
صورة (٥)



توصيف التمرين :-
الهدف : تنمية سرعة ودقة :
وقوف اللاعبين على جانب المربع من خط البداية والانطلاق بسرعة الى الجانب الاخر والعودة
بركض متعرج بين الشواخص والعودة الى خط البداية ، وكما موضح في الصورة (٦)
(الربيعي ٢٠١٥).



صورة (٦)



عرض وتحليل نتائج الاختبارات:

٣-١ عرض وتحليل النتائج لمتغيرات البحث للمجموعة التجريبية الأولى:

الجدول (١)

يبين قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفرق الأوساط الحسابية وانحرافات الفروق وقيمة (T) المحتسبة ونسبة الخطأ ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لمتغيرات البحث للمجموعة التجريبية الأولى

المهارة	القبلي		البعدي		س-ف	ع ف	ت المحتسبة	نسبة الخطأ	دلالة
	س-	ع	س-	ع					
المناوله	2.875 0	.83452	5.1250	.64087	2.25 ٠٠	.7071	9.000	.000	معنوي
التهديف	9.000	1.4142	12.000	1.2464	3.1250	1.1259	7.850	.000	معنوي
الاستجابة الحركية	7.030	0.590	5.156	0.714	5.507	2.249	14.269	.000	معنوي
السرعة الانتقالية	12.50 8	1.279	7.001	0.974	5.507	2.249	14.269	.000	معنوي

يتضح لنا من الجدول (١) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفرق الأوساط الحسابية ومجموع مربعات انحرافات الفروق وقيمة (T) المحتسبة ونسبة الخطأ ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لاختبار مهارتي المناولة والتهديف للمجموعة التجريبية الأولى. إذ كان الوسط الحسابي في الاختبار القبلي للمناولة (2.8750) والانحراف المعياري (.83452) في حين كان الوسط الحسابي في الاختبار البعدي (5.1250) والانحراف المعياري (.64087) وكانت قيمة الوسط الحسابي للفروق في اختبار المناولة (2.2500) ومجموع مربعات انحرافات الفروق (.7071) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (9.000) وبلغت نسبة الخطأ (.000)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي.

وبلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي للتهديف (9.000) والانحراف المعياري



(1.4142) في حين كان الوسط الحسابي في الاختبار البعدي (12.000) والانحراف المعياري (1.2464) وكانت قيمة الوسط الحسابي للفروق في اختبار التهديف (3.1250) ومجموع مربعات انحرافات الفروق (1.1250) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (7.850) وبلغت نسبة الخطأ (0.000)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي.

٣-٢ عرض وتحليل النتائج لمتغيرات البحث للمجموعة التجريبية الثانية
الجدول (٢)

يبين قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفروق الأوساط الحسابية وانحرافات الفروق وقيمة (T) المحتسبة ونسبة الخطأ ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لمتغيرات البحث بكرة القدم للصالات للمجموعة التجريبية الثانية

المهارة	القبلي		البعدي		س-ف	ع ف	ت المحتسبة	نسبة الخطأ	دلالة
	س-	ع	س-	ع					
المناولة	3.1250	.83452	6.7500	.70711	3.6250	1.1877	8.632	.000	معنوي
التهديف	8.8750	1.2464	13.875	1.1259	5.000	0.7559	18.70	.000	معنوي
الاستجابة الحركية	13.149	1.125	7.723	0.568	5.426	1.690	23.673	.000	معنوي
السرعة الانتقالية	14.262	0.662	0.555	0.532	4.708	1.219	25.60	.000	معنوي

يتضح لنا من الجدول (٨) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفروق الأوساط الحسابية ومجموع مربعات انحرافات الفروق وقيمة (T) المحتسبة ونسبة الخطأ ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لاختبار مهارتي المناولة والتهديف للمجموعة التجريبية الثانية. إذ كان الوسط الحسابي في الاختبار القبلي لمهارة المناولة (3.1250) والانحراف المعياري (.83452) في حين كان الوسط الحسابي في الاختبار البعدي (6.7500) والانحراف المعياري (.70711) وكانت قيمة الوسط الحسابي للفروق في اختبار المناولة (3.6250) ومجموع مربعات انحرافات الفروق (١,١٨٧٧) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (8.632) وبلغت نسبة الخطأ (0.000) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي. وبلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي للتهديف (8.8750) والانحراف المعياري (1.2464) في حين كان الوسط الحسابي في الاختبار البعدي (13.875) والانحراف المعياري (١,١٢٥٩) وكانت قيمة الوسط الحسابي للفروق في اختبار التهديف (5,000) ومجموع مربعات انحرافات الفروق (.7559) وبلغت قيمة (T) المحسوبة (18.70) وبلغت نسبة الخطأ (0.000)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية الثانية.

٣-٣ مناقشة النتائج:

ظهر من خلال عرض النتائج وتحليلها في الجداول السابقة بأن هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لعينة البحث في المهارات الأساسية المختارة ولصالح الاختبار البعدي. تعزو الباحثان إلى نوعية التمارين المستخدمة إثناء الوحدات التعليمية وفق المساحات المصغرة التي أثرت إيجابياً على تحسين مستواهم من خلال التوافق الكلي وكفاءة الحركة التي أثرت على المجاميع العضلية من خلال زيادة عدد مرات أداء تدريبات اللعب بمختلف الأوضاع (الهجومية والدفاعية) وبمساحات مختلفة.

ويعزو الباحثون ذلك إلى أن هذا النوع من التمرين يبدو مفهوماً فالذي يحدث أنه يسمح للمتدربين بوقت غير متقطع للتركيز على أداء مهمة، والتي تعزز من تطوير قابلية القوة المميزة



بالسرعة والاستجابة الحركية خلال التدريب وهذا ما أدى برأي الباحثون إلى تنظيم وتكييف سرعة ردود الأفعال الانعكاسية في تنسيق الحركة والإيقاع والتحفيز العصبي مما اثر إيجابيا في ناتج السرعة والأداء الفني لها إذ تم الاستفادة من التدريبات التكرارية بالوسائل والأدوات كوسيلة مساعدة لهذا التطور في الإنجاز إذ أن تطبيق المنهاج التدريبي أدى إلى "تحسين العناصر الضرورية لسرعة الركض من خلال تطوير إمكانية أفراد عينة البحث عن طريق زيادة قوة المجاميع العضلية المساهمة بسبب زيادة المقاومة المسلطة على هذه العضلات" (فضلا عن تمارين المساحات المصغرة التي طبقت في الوحدات التعليمية إضافة إلى الجمل الحركية التكتيكية كذلك فان اللعب في مساحات صغيرة يجعل اللاعب يتقن اللعب فنيا" وهذه المسافة الصغيرة تجبر اللاعب على الدقة في الأداء، و"ان التوقيت الصحيح والترابط بين خطوط اللعب والتحرك السريع والانتقال باتجاه الكرة وفتح الثغرات في دفاع الفريق المنافس تساهم بسرعة اتخاذ القرار وتنفيذه واختيار المكان الأنسب للمناولة"(تركي وجبار، ٢٠٠٩: ص ٤٥).

ويعزو الباحثون سبب هذه الفروق إلى تأثير التمرينات المستخدمة (تمرينات المساحات المصغرة بأسلوب التمرين المتسلسل والعشوائي) إذ نجد بأن هذه التمرينات كان لها الأثر الفعال في أحداث التطور في المهارات الأساسية لدى عينة البحث وهذا يدل على أن التمرينات المستخدمة كانت ملائمة لمستوى العينة واستيعابها فضلا على انه قد بنيت على أسس علمية صحيحة وقد تم تنفيذه بشكل منظم ، وأن " من الظواهر الطبيعية لعملية التعلم هو لا بد أن يكون هناك تطور في التعلم مادام المدرس يتبع خطوات الأسس العلمية للتعلم والتعليم"(الكاظمي، ٢٠٠٢: ص ١٠٢).

ويرى الباحثون أن الأسلوب المكثف يعطي فرصة للمتعلّم للأداء الفعلي للمهارة بتكرارات متتالية وتصحيح الأخطاء بشكل مباشر من قبل المدرب سوف يطور المسار الحركي الصحيح للمهارة. ويرى الباحثون أن سبب تفوق المجموعة التي تتعلم بالأسلوب الموزع على الأسلوب المكثف هو أن فترة الراحة من شأنها فتح المجال لتقبل المهارة المراد تعلمها بعيدا عن التعب حيث أن التعب يؤدي إلى تشتيت الانتباه وبالتالي قلة في مستوى التعلم للمهارة.

٤- الخاتمة.

أن التمرينات المبتكرة وفق أسلوب المتسلسل والعشوائي المستخدمة كان لها الأثر الإيجابي في تطوير بعض القدرات البدنية والمهارات الأساسية للاعبين كرة القدم للصالات لدى أفراد المجموعة التجريبية الأولى والثانية وملائمة التمرينات المستخدمة لأعمار عينة البحث اسهم في تطبيقها بشكل صحيح ومناسب لكونه تم استخدامه وفقا لجدولة التمرينات المتسلسلة والعشوائية بما يتناسب وطبيعة التمرين والذي ساعد كثيرا في عملية تنمية القدرات البدنية والمهارية بكرة القدم للصالات أن التشويق والمتعة والتنافس الموجود في التمرينات زاد من دافعية عينة البحث في أداء التمرينات المهارية وسهل عملية تطوير القدرات البدنية لدى لاعبي كرة القدم للصالات.

المصادر

- ❖ إسماعيل، ميسر مصطفى؛ تأثير برنامج تمهيدي - تعليمي باستخدام أسلوب التمرين المكثف والموزع في اكتساب بعض مهارات التنس المنفصلة والاحتفاظ بها: (رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية الرياضية، ١٩٩٨) ص ٣٣.
- ❖ تركي وجبار، عادل وسلام؛ كرة قدم تعليم - تدريب: (البصرة. مطبعة النخيل ٢٠٠٩) ص ٤٥.
- ❖ الكاظمي، ظافر هاشم؛ الأسلوب التدريسي المتداخل وتأثيره في التعلم والتطور من خلال الخيارات التنظيمية المكانية لبيئة تعليم التنس. أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٠٢.



- ❖ سعد الله، فرات جبار؛ مفاهيم عامة في التعلم الحركي: (ديالى. مطبعة المتنبي: ٢٠٠٨).
- ❖ الربيعي، عبد الكريم؛ أسس ومبادئ تعليم وتدريب كرة القدم: (بغداد. جعفر العصامي ٢٠١٥) ص ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١٨.
- ❖ خيون، يعرب خيون؛ التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق: (بغداد. كلية التربية الرياضية ٢٠٠٢، ص ٤٩).
- ❖ محجوب، وجية محجوب؛ التعلم وجدولة التمرين: (بغداد، وزارة التربية، ٢٠٠١) ص ٢١٠.

❖ Schmidt , A.Richard : Motor learning and performance : (Human kinetics Book , Champaign , Illinois , 1991) p.1999.

❖ HIGDOM , H. H: llnva ; H. LLUP way T, oun How to go up and down around to your best Adavntage Runner , Vol : 5 (7) . 1983 , pp . 39 . 41 .



تأثير تمرينات خاصة بالأسلوب الأتقاني لفعاليتي (السباحة و الجمناستك) في تعلم رفعة الخطف برفع الإثقال لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة ديالى
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة ديالى
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة ديالى

م.د نبراس علي لطيف
م.د حيدر صبحي
ا.م بشائر رحيم شلال

ملخص البحث:

تمثل البحث في التوصل إلى معرفة أهمية ممارسة بعض التمرينات الخاصة بالأسلوب الأتقاني لفعاليتي (السباحة و الجمناستك) في تعلم رفعة الخطف برفع الإثقال لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة من خلال المساهمة الفاعلة لهذه الفعاليات والمقارنة بينهم في التأثير في مستوى التعلم .

كما تبلورت مشكلة البحث في إن المثيرات التي يحصل عليها الطالب خلال عملية التعلم من خلال المدرس هي فقط تخص لعبة رفع الثقال لذلك ومن خلال اطلاع الباحثون على تدريس لعبة رفع الإثقال في الكلية أراود من خلال البحث ،إن يمارس الطلاب تعلم المهارة وفق الأسلوب الأتقاني ومن خلال تمارين خاصة في (السباحة و الجمناستك) تسهم في عملية التعلم وتزيد من قابليتهم على التطور .

كما وتمثلت أهداف البحث إن يكون التعلم بالأسلوب الأتقاني وفق مجموعة من تمرينات في فعاليتي (السباحة و الجمناستك) تساهم في تعلم رفعة الخطف برفع الإثقال والتعرف على تأثيرها، والكشف عن أفضل الأساليب. إذ أستخدم الباحثين المنهج التجريبي بتصميم ثلاث مجاميع حيث تكونت عينة البحث من ثلاث شعب اثنان تجريبية وأخرى ضابطة وقد تم معالجة النتائج باستخدام الوسائل الإحصائية الخاصة بالبحث. إما الباب الثالث فقد تضمن عرض وتحليل ومناقشة النتائج. وتضمن الباب الرابع استنتاجات البحث وتوصياته .

الباب الأول

١- التعريف بالبحث

١-١ المقدمة وأهمية البحث

إن لأساليب التعلم عامة والتربية الرياضية خاصة نصيب من التطور العلمي ، حيث ظهرت أساليب مختلفة ومتطورة استخدمت في مجالات التربية الرياضية كافة استطاعت إن تحقق نتائج متقدمة في تعلم وتطوير المهارات والفعاليات ، لكن من المعلوم أن هناك عوامل كثيرة تحدد في استخدام أساليب مختلفة مثل خصائص المتعلم ، خبراته ، المواقف ، والظروف التعليمية ، وطبيعة المادة المطلوب تعلمها ، ومن هذا يتضح إن أساليب التعلم يكمل كل منها الآخر ولا يمكن المفاضلة بين أسلوب وآخر . كما وأن لرياضة رفع الأثقال مكانة متميزة بين الألعاب الاولمبية والتي أخذت تميزها من حيث انتشارها في العالم ومن حيث انجازاتها كما في الألعاب الأخرى وتعد من الدروس الأساسية في منهاج التربية البدنية والتي تشمل رفعة الخطف والنتر ، ويعد تعلم المهارة والقدرة على أداءها شرطاً أساسياً للوصول إلى الهدف الأساسي من العملية التعليمية.

وهنا تكمن أهمية البحث كونه محاولة للباحثين بالارتقاء بمستوى التعلم من جهة وبمستوى الطلاب من جهة أخرى من خلال استخدام أسلوب تعليمي ينسجم مع المستوى التعليمي وطبيعة المهارة لذلك تم اختيار الأسلوب الأتقاني وفق تمرينات خاصة في فعاليتي(السباحة و الجمناستك)



حيث يعتقد الباحثين إن هذه التمارين تسهم في عملية التعلم للمهارة قيد البحث بشكل ايجابي فالكثير من اللاعبين يمارسون تمارين بالإثقال من واجبها المساعدة في:
أولاً- التعلم للمهارة المراد تعلمها وإتقانها.

ثانياً - تعتبر تمارين قوة .
لذلك هي محاولة للباحثين في إن يمارس المتعلم في مهارة رفعة الخطف تمارين في فعاليتي (السباحة و الجمناستك) ،بالتالي كل هذا يشير على التعامل بالأسلوب الأمثل والمنسجم مع المجموعة المتعلمة بالإضافة للأسلوب المتبع ، وهذا ما جاء في توجيهات المصادر العلمية الحديثة .

٢-١ مشكلة البحث :

على الرغم من تعدد أساليب التعلم الحديثة التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية ومما جاءت به الدراسات والبحوث من نتائج .
فقد لاحظ الباحثون ميدانياً وجود ضعف في تعلم رفعة الخطف ومن خلال اطلاعهم المباشر على سير العملية التعليمية في لعبة رفع الإثقال والتي تعتمد على الأسلوب المتبع في التعلم والذي يقوم على أداء التمارين الخاصة بالمهارة حيث يواجه العديد من المتعلمين الصعوبة في عملية أداء هذه التمارين بشكل يعيق عملية التعلم وتطور هذا التعلم. وفي وقت حصل فيه تقدم العملية التعليمية وتنوع أساليبها بشكل يسمح للتعلم بالتنوع في استقبال المعلومة ، خلال ذلك ارتئ الباحثون انتقاء تمرينات خاصة في فعاليتي السباحة و الجمناستك من شأنها إن تسهم وبشكل ايجابي من خلال الأسلوب الأتقاني في تعلم مهارة رفعة الخطف برفع الإثقال .

٣-١ أهداف البحث :

- ١- انتقاء تمرينات خاصة من فعاليتي (السباحة و الجمناستك) تساهم في تعلم رفعة الخطف لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .
- ٢- التعرف على تأثير الأسلوب الأتقاني في تعلم رفعة الخطف لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .
- ٣- التعرف على تأثير التمارين في فعاليتي (السباحة – الجمناستك) في تعلم رفعة الخطف.

٤-١ فروض البحث :

- ١- هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجاميع الثلاثة لتعلم مهارة الخطف في رفع الإثقال ولصالح الاختبار أبعدي.
- ٢- هناك فروق ذات دلالة معنوية في نتائج في الاختبارات البعدية بين المجاميع الثلاثة.

٥-١ مجالات البحث:

- ١-٥-١ المجال البشري : طلاب المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية / جامعة ديالى .
- ٢-٥-١ المجال الزماني : ١ / ١٢ / ٢٠١٤ لغاية ١٣ / ٢ / ٢٠١٥ .
- ٣-٥-١ المجال المكاني : قاعات رفع الإثقال و الجمناستك والسباحة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى



٦-١ تعرف المصطلحات :

– الأسلوب الأتقاني :وهو أسلوب يعتمد على وجود المعالجات الصحيحة لتصحيح الأخطاء خلال سير العملية التعليمية ١ .

٢- منهجية البحث وإجراءاته :

٢-١ منهج البحث : استخدم الباحثون المنهج التجريبي ذو التصميم ثلاثي المجموعات لملائمتها طبيعة البحث .

٢-٢ مجتمع وعينة البحث : لقد اختار الباحثون مجتمع بحثهم عمديا وهم طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة –جامعة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والبالغ عددهم (١٧٦) طالب .

أما العينة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة (بأسلوب القرعة) من بين صفوف المرحلة الأولى وبواقع ثلاث شعب من أصل خمس شعب فوق وقع الاختيار على الشعب (أ- ج- د) ، وبعد استبعاد عدد من الطلاب تم التقسيم على الوجه الآتي :

■ المجموعة الضابطة والمتمثلة بشعبة (د) : المكونة من (٢٠) طالب والتي تمارس التعلم بالأسلوب (المتبع) .

■ أما المجموعة التجريبية الأولى والمتمثلة بشعبة (أ) : المكونة من (٢٠) طالب والتي تمارس التعلم بالأسلوب الأتقاني مع تمارين في لعبة السباحة .

■ والمجموعة التجريبية الثانية والمتمثلة بشعبة(ج) : المكونة من (٢٠) طالب التي تمارس التعلم بالأسلوب الأتقاني مع تمارين في لعبة الجمناستك.وكما مبين في الجدول (١) :

جدول (١) يبين تقسيم عينة البحث

الشعب	أساليب التعلم	عدد أفراد العينة	المستبعدين	عدد الطلاب
المجموعة الضابطة شعبة (د)	أسلوب المتبع	٢٠	٧	٢٧
المجموعة التجريبية الأولى شعبة (أ)	الأسلوب الأتقاني + تمارين في السباحة	٢٠	٥	٢٥
المجموعة التجريبية الثانية شعبة (ج)	الأسلوب الأتقاني + تمارين في الجمناستك	٢٠	٦	٢٦
المجموع		٦٠	١٨	٧٨

٢-٢-١ تجانس العينة :

لكي يستطيع الباحثون إرجاع الفروق إلى العامل التجريبي يجب إن تكون مجاميع البحث متجانسة ومتكافئة في المتغيرات التي لها علاقة بالبحث ولها تأثير على نتائج البحث . لذا تم إيجاد التجانس لعينة البحث عن طريق استخدام معامل الالتواء . كما مبين في الجدول (٢) .



جدول (٢) يبين تجانس عينة البحث من حيث (العمر – الوزن – الطول)

المتغيرات	س	$\pm$ ع	الوسيط	معامل الالتواء	حجم العينة
العمر	٢٠,٣٩	١٨,٠٧	١٨,٦	٠,٢٩٧	٦٠
(الوزن)	٦٦,١٣	١٥,٩٦	٦٠,٥	٠,٧٨	
الطول	١٧٠,٦٥	٧٤,٩٣	١٦٩,٥	٠,٠٤٦	

يتبين مما جاء في الجدول (٢) إن جميع قيم معامل الالتواء انحصرت بين (± 3) مما يدل على تجانس العينة في المتغيرات أعلاه .

الطلاب المستبعدين للمجاميع الثلاثة :

١- الطلاب الراسبين والمؤجلين (٨)

٢- الطلاب الممارسين للعبة (٧)

٣- الطلاب المرضى والذين ليس لديهم رغبة بالمشاركة (٣) .

٢-٢-٢ تكافؤ العينة :

تم إجراء تكافؤ المجاميع الثلاثة من حيث المستوى المهاري ، وذلك باستخدام تحليل التباين بين أفراد العينة في الاختبار القبلي . كما مبين في الجدول .

جدول (٣) يوضح تكافؤ العينة في الاختبار القبلي لرفعة الخطف .

المعالجات الإحصائية المهارة	المصادر	مجموع الانحرافات	درجة الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة F		دلالة الفروق
					المحسوبة	الجدولية	
رفعة الخطف	بين المجموعات بين الفرق	٣٤١,٣٨٥ ٥٧٩,٩٥	٢ ٥٧	١٧,٠٧٤ ١٠,١٥٨	١,٦٨٠	٣,٣٥	غير معنوي

* قيمة (F) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٧,٢) .

يتضح من الجدول رقم (٣) إن قيمة (F) المحتسبة لرفعة النتر كانت (١,٦٨٠) وهي اصغر من (F) الجدولية البالغة (٣,٣٥) مما يدل على عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين المجاميع وهذا يدل على تكافؤ العينة في الاختبار القبلي .

٣-٢ الأجهزة والأدوات :

١- قاعة رفع الأثقال وتتضمن :

- جهاز قياس الوزن
- شريط قياس الطول
- شفتات (بار) حديد تعليمي
- شفتات (بار) اولمبية
- طبلية سباق اولمبية
- أوزان مختلفة (أقراص) .



٢- قاعة الجمناستك وتتضمن :

- بساط الحركات الأرضية
- جهاز القفز .
- جهاز المتوازي .
- حبل تسلق قطني .

٣- قاعة السباحة وتتضمن :

- جهاز تعلم السباحة صناعة حديثة.
- لوح تعليمي مصنوع من الفلين.
- كرات طبية .
- صندوق خشب .
- حبال مطاطية.

٤-٢ الاختبارات المستخدمة في البحث :

يعد اختيار الاختبارات من الخطوات المهمة في البحوث العلمية وذلك لقياس المتغيرات التي تتعلق بالبحث . فقد تم اختيار اختبارات مقننة وحسب المصادر العلمية في لعبة رفع الإثقال لقياس مهارة رفعة (الخطف) برفع الإثقال والتي تم عرضها على عدد من الخبراء والمختصين لبيان مدى صلاحيتها وملاءمتها لعينة البحث وهو اختبار رفعة الخطف من خلال إعطاء كل طالب ثلاث محاولات واحتساب المحاولة الأحسن وعلى ضوء ذلك تعطى الدرجة من قبل المدرسين .

٥-٢ التجربة الاستطلاعية :

تم إجراء التجربة الاستطلاعية بتاريخ (٥/١٢/٢٠١٤) على (٧) طلاب من نفس مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث تم توضيح المهارة قيد البحث لهم قبل إجراء التجربة الاستطلاعية وذلك من أجل الوقوف السليم على تنفيذ مفردات الاختبارات التي تؤدي إلى حصول نتائج دقيقة ، ولمعرفة الوقت اللازم لتنفيذ الاختبارات لمراعاة ذلك عند إجراء التجربة الرئيسية . ولمعرفة مدى صلاحية الأجهزة والأدوات ، ولمعرفة جاهزية فريق العمل المساعد .

٦-٢ إجراءات البحث:

قام الباحثين بانتقاء تمرينات خاصة في فعاليتي السباحة و الجمناستك تم عرضها على مجموعة من الخبراء*، حيث تعمل هذه التمارين على رفع اللياقة البدنية والقوة العضلية عند عينة البحث بشكل يساهم ايجابيا في تعلم مهارة رفعة الخطف لدى عينة البحث التجريبية . بعد ذلك قام

١-فريق العمل المساعد: -

- ا.م.د عبد المنعم حسين صبر - كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى
- م.م حيدر سعود - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى
- م.م إيهاب نافع - كلية بلاد الرافدين الجامعة

*السادة الخبراء:

- م.د محمد فاضل - اختصاص سباحة /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى
- م.د سناريا جبار اختصاص جمناستك /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى
- م احمد محمد فرحان - اختصاص سباحة /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى
- م.م رياض عبد الرضا - اختصاص جمناستك /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى
- م.م مهند كامل - اختصاص سباحة /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى



الباحثين بإعطاء محاضرتين تعريفية لمهارة رفعة الخطف برفع الإثقال لمجاميع البحث الثلاثة من خلال مدرسي المادة كون المهارة لم يتم تعلمها سابقا من قبل عينة البحث من قبل .

٧-٢ الاختبارات القبليّة :-

تم إجراء الاختبارات القبليّة على عينة البحث في قاعة رفع الإثقال لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى بتاريخ (٢٠١٤/١٢/٦) .

٨-٢ التجربة الرئيسية :-

تم البدء بتطبيق التجربة الرئيسية ٢٠١٤/١٢/٢ واستمرت ثمانية أسابيع لغاية ٢٠١٥/٢/٢ ماعدا الاختبارات القبليّة والبعديّة . حيث تم تعليم المهارة باستخدام الدرس الخاص بلعبة رفع الإثقال المقرر في المنهج وبواقع وحدة تعليمية أسبوعياً ، وتتفق المجاميع الثلاثة من حيث الإحماء العام والخاص بالمهارة قيد البحث، ثم يكون الاختلاف في الجزء الرئيسي للوحدة التعليمية (التمارين البدنية والنشاط التطبيقي) ثم يكون الجزء الختامي . فتختلف كل مجموعة من الأخرى في التعلم وكما يأتي :

- المجموعة الضابطة والمتمثلة بشعبة (د) وهي التي تنفذ التعليم على وفق الأسلوب المتبع، حيث يتم تطبيق ممارسة الطلاب للمهارة بإتباع أوامر المدرس .
- المجموعة التجريبية الأولى والمتمثلة بشعبة (أ) تمارس التمرينات المقترحة من قبل الباحثون في فعالية السباحة* لمدة (١٥) دقيقة، كما ويتم ممارسة المهارة في الجزء التطبيقي على وفق الأسلوب الأتقاني من خلال فريق العمل المساعد وبإشراف الباحثون كما في جدول (٤).
- المجموعة التجريبية الثانية والمتمثلة بشعبة (ج) تمارس التمرينات المقترحة من قبل الباحثون في فعالية الجمناستيك* لمدة (١٥) دقيقة، كما ويتم ممارسة المهارة في الجزء التطبيقي على وفق الأسلوب الأتقاني من خلال فريق العمل المساعد وبإشراف الباحثون كما في جدول (٤).

بالتالي فان الباحثين يكون عملهم فقط في القسم الرئيسي من الوحدة التعليمية وعلى وفق الأسلوب الأتقاني والذي يستخدم إي الأسلوب الأتقاني كل من الوقت والتكرارات وكذلك التغذية الراجعة لتحسين نوعية وكمية التعلم ولمنع حدوث أخطاء في تعلم المهارة قيد البحث .

جدول (٤) يوضح تقسيم الزمن على أقسام الوحدة التعليمية بالدقائق والنسبة المئوية خلال مدة تنفيذ التمرينات المقترحة

ت	أقسام الوحدة التعليمية	الوقت خلال الوحدة التعليمية/ د	الوقت الكلي خلال فترة التمرينات المقترحة	النسبة المئوية
١	القسم الإعدادي	٢٠	١٦٠	٢٢%
	إحماء عام	١٠	٨٠	١١%
	إحماء خاص	١٠	٨٠	١١%
٢	القسم الرئيسي	٦٥	٥٢٠	٧٢%
	التمرينات المقترحة	١٥	١٢٠	١٦%

*ملحق رقم ١

* ملحق رقم ٢



الجزء التعليمي	١٠	٨٠	١١%
الجزء التطبيقي	٤٠	٣٢٠	٤٤%
القسم الختامي	٥	٤٠	٥%
تمارين تهدئة	٣	٢٤	٣%
تمارين استرخاء	٢	١٦	٢%
الزمن الكلي	٩٠	٧٢٠	١٠٠%

٢-٩ الاختبارات البعدية :

تم إجراء الاختبارات البعدية بتاريخ ٢٠١٥/٢/٣ على عينة البحث وللمجاميع الثلاثة وبعد مضي مدة (٨) أسابيع على تطبيق التجربة . حرص الباحثون على تثبيت الظروف والأدوات المستخدمة وطريقة التنفيذ وفريق العمل المساعد .
٢-١٠ الوسائل الإحصائية :- استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (spss) في معالجة النتائج .

الباب الثالث

٣- عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها :-

يحتوي هذا الباب على عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها اعتماداً على البيانات التي تم الحصول عليها من الاختبارات القبلية والبعدية وإثبات فروض البحث وتحقيق أهدافه .
٣-١ عرض نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لمهارة (رفعة الخطف) وتحليلها .

جدول رقم (١) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) للعينات المترابطة والمحسوبة و الجدولية للاختبارات القبلية والبعدية لمهارة (رفعة الخطف) وللمجاميع الثلاثة .

المهارة	المتغيرات	الاختبارات القبلية		الاختبارات البعدية		قيمة T		دلالة الفروق
		س-	ع	س-	ع	المحتسبة	الجدولية	
رفعة الخطف	الأسلوب المتبع	٣,٤٥	٠,٨٢	٩,٢٥	١,١١	١٨,٦٦	٢,٠٩	معنوي
	أسلوب الأتقاني + تمارين السباحة	٣,٦٥	٠,٧٤	١١,٥٥	٠,٧٥	٣٣,٢١		
	أسلوب الأتقاني + تمارين الجمناستك	٣,٤٥	٠,٧٥	٩,٩٠	٠,٩١	٢٤,٣١		

يوضح الجدول رقم (١) بان قسمة (T) المحتسبة من الاختبارات القبلية والبعدية لمهارة رفعة الخطف وللمجموعة الأولى والتي تمارس الأسلوب المتبع بلغت (١٨,٦٦) ، وللمجموعة الثانية التي تمارس الأسلوب الأتقاني + تمارين السباحة فقد بلغت (٣٣,٢١) ، إما بالنسبة للمجموعة الثالثة والتي تمارس الأسلوب الأتقاني + تمارين الجمناستك فبلغت (٢٤,٣١) .وبما أن قيمة (T) المحتسبة وللمجاميع الثلاثة هي اعلي من قيمة (T) الجدولية ، مما يدل على وجود فروق معنوية



من الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لكن بشكل متفاوت بين المجاميع لذا لجأ الباحث إلى تحليل التباين بين المجاميع .

٢-٣ عرض نتائج الاختبارات البعدية لمهارة (رفعة الخطف) وتحليلها .
جدول رقم (٢) يوضح تحليل التباين (F) المحتسبة و الجدولية ودلالة الفروق لمهارة رفعة الخطف لاختبارات البعدية لعينة البحث .

المعالجات الإحصائية	المصادر	مجموع الانحرافات	درجة الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة F		دلالة الفروق
					المحسوبة	الجدولية	
رفعة الخطف	بين المجموعات	٥٦,٢٣	٢	٢٨,١١	٣١,٧٣	٣,١٥	معنوي
	داخل المجموعات	٥٠,٥٠	٥٧	٠,٨٨			

* (F) الجدولية تحت مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (٥٧,٢)
يوضح الجدول (٢) إن قيمة (F) المحتسبة لمهارة رفعة الخطف بلغت (٣١,٧٣) بالتالي فإن هذه القيمة هي اكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٣,١٥) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجاميع في تعلم مهارة رفعة النتر ولتحديد أي المجموعات أفضل تم استخدام اختبار اقل الفروق معنوية (L.S.D) .

٣-٣ عرض نتائج اختبار L.S.D لمهارة رفعة الخطف وتحليلها:-
جدول رقم (٣) يوضح نتائج اختبار (L.S.D) لمعرفة اقل فرق معنوي لاختبار مهارة رفعة الخطف لمجاميع البحث الثلاثة:

المهارة	المجاميع المفارقة بينهما	الفرق بين الأوساط	نتائج الفرق	الدلالة الإحصائية	دلالة الفروق
رفعة الخطف	١م-٢م ١م-٣م ٢م-٣م	٩,٢٥ - ١١,٥٥ ٩,٩٠ - ٩,٢٥ ٩,٩٠ - ١١,٥٥	٢,٣ ٠,٦٥ ١,٦٥	٠,٠٠٠	معنوي لصالح المجموعة الثانية

يتضح من الجدول (٣) إن هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في استخدام الأساليب الثلاثة لتعلم مهارة (رفعة الخطف) والتي تشير إلى أن المجموعة التجريبية الثانية أفضل من المجموعتين الاخريتين ومن ثم تأتي المجموعة الثالثة .

٤-٣ مناقشة النتائج :
من خلال النتائج المعروضة في الجدول (١) الخاص بنتائج الاختبارات القبالية والبعدية للمهارة قيد البحث ، يتضح بان قيمة (T) المحسوبة للمجاميع الثلاثة هي اكبر من قيمة (T) الجدولية البالغة (٢,٠٩) تحت مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ١٩ ، وهذا يدل على إن مجاميع البحث الثلاثة قد حققت أهدافها في الحصول على التعلم مع وجود فروق معنوية بين



المجاميع . ويعزوا الباحثون ذلك إلى الاستخدام الأمثل لأساليب التعلم بما يتلاءم مع درجة صعوبة المهارة والمستوى العمري للطلاب واستخدام التغذية الراجعة . وهذا ما أكدته (Clarence Darrow) إن التكيف الصحيح للطريقة والأسلوب تعتمد على التفهم السليم للعوامل والمبادئ التي لها صلة بالموضوع لكي تثبت أثرها وقيمتها في مواقف تعليمية معينة^١.

أما بالنسبة إلى ما أظهرته نتائج الجدول (٢) الخاص بالمقارنة بين المجاميع في الاختبارات البعدية ومن خلال استخدام قانون تحليل التباين بين المجاميع واستخراج قيمة (F) ، اتضح أن هذه القيمة هي اكبر من قيمة (F) الجدولية التي تساوي (٣,١٥) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٧,٢) .

وهذا يدل على إن هناك تفاوت في نسب التعلم بين المجاميع ولمعرفة أي الأسلوب الأفضل استخدم الباحث L.S.D وذلك مبين في الجدول رقم (٣) ، والذي يشير إلى إن المجموعة الثانية والتي مارست التعلم بأسلوب الأتقاني + تمارين السباحة لمهارة رفعة الخطف احتلت المركز الأول . ويعزوا الباحثون ذلك إلى :

١- طبيعة تمارين السباحة أدت إلى اكتساب المتعلم مجموعة من القدرات البدنية من خلا رفع قدرة المطاطية لمفاصل الجسم المهمة (الكاحلين،الورك،الأكتاف)١، والتي ساهمت في خلق التوافق العصبي العضلي بالتالي قد ساهم بشكل ايجابي في تطور العضلات العاملة في تعلم مهارة رفعة الخطف.

٢- تعمل تمارين السباحة على تطوير تكنيك المسارات الحركية للمهارة قيد البحث.

٣- الأسلوب الأتقاني الذي يعتمد على التكرارات والممارسة و إعطاء التغذية الراجعة بشكل مستمر في تعلم المهارة قيد البحث والذي يدل على إن التعلم كان أفضل عند المجموعة التجريبية الثانية.وهذا ما أكدته (نبيل محمود ٢٠٠٥) بأن التعلم الأتقاني يعتمد على زيادة التكرارات للمتعلمين الذين لم يصلوا إلى مرحلة الإتقان فضلا عن إعطاء التغذية الراجعة في تصحيح الأخطاء^٢.

وجاءت بالمركز الثاني المجموعة التجريبية الثانية التي تمارس الأسلوب الأتقاني + تمارين الجمناستك ويعزوا الباحثون ذلك إلى :

١- مساهمة تمارين الجمناستك بشكل ايجابي في تعلم رفعة الخطف.

٢- تعمل تمارين الجمناستك على بناء الصفات البدنية وتحسين التوافق بين شدة التوتر عضلات الرجلين وعضلات الكتف^٣.

الباب الرابع

٤- الاستنتاجات والتوصيات :

٤-١ الاستنتاجات :

استنتج الباحثون من خلال النتائج التي ظهرت ما يأتي :

١- لقد أوضح البحث أهمية الأسلوب الأتقاني في مستوى تعلم مهارة رفعة الخطف برفع الإثقال.

- Clarence Darrow physical Education Kinesiology Program: (Temple Vniver stiy . 1997)¹

١ - فيصل رشيد العياش ؛ رياضة السباحة والالعاب الماء ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، سنة ١٩٨٥ ، ص ٤٦٣.

٢- نبيل محمود شاكر ؛ علم الحركة ، التعلم والتطور الحركي، الحقائق والمفاهيم، (العراق ، ديالى ، معهد الجامعة للطباعة والاستنساخ، ٢٠٠٥).

٣- فيصل رشيد العياش ؛ المصدر السابق ، ص ٤٦٤.



- ٢- انتقاء تمارين من فعاليات أخرى لها تأثير ايجابي في عملية تعلم المهارة قيد البحث.
- ٣- تنوع وسائل التعلم لمهارة رفعة الخطف ساهم في تطوير تعلم الأداء الفني للمهارة في البحث.

٢-٤ التوصيات :

- ١- استخدام الأسلوب الأتقاني في تعلم المهارات والفعاليات الرياضية له تأثير ايجابي واضح في مستوى التعلم.
- ٢- ضرورة استعمال تنوع في التمارين البدنية في العاب مختلفة لغرض التعلم في لعبة مغامرة وبشكل يساهم ايجابيا بذلك .

المصادر :

- ١- فيصل رشيد العياش ؛ رياضة السباحة والالعاب الماء ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، سنة ١٩٨٥ .
- ٢- نبيل محمود شاكر ؛ علم الحركة ،التعلم والتطور الحركي، الحقائق والمفاهيم، (العراق ، ديالى ، معهد الجامعة للطباعة والاستنساخ، ٢٠٠٥).
- ٣- يعرب خيون : التعلم الحركي بين النظرية والتطبيق ، بغداد ،مكتب الصخرة للطباعة ،٢٠٠٢، ص٧.

4- Clarence Darrow physical Education Kinesiology Program: (Temple Vniver stiy . 1997).

ملحق رقم (١)

تمارين فعالية السباحة

- ١- استخدام الجهاز المساعد لتعلم السباحة يعمل على تقوية عضلات الذراعين والرجلين بشكل فاعل.
- ٢- القفز من فوق الصندوق الخشب مع سحب الركبتين إلى الصدر ثم مدهما.
- ٣- استلقاء على البساط والوجه إلى أسفل مع مد الذراعين والساقين على استقامتهما وشد عضلات البطن، تقوم برفع الذراع اليمنى والساق اليسرى عن الأرض معاً، بينما نحافظ على ثبات الوركين ثم بالعكس.
- ٤- يتقابل طالبان أحدهما الآخر ويمسكان مع بعضهما بمد الذراعين نحو كتف الآخر ويحاول أحدهما دفع الآخر للخلف بتنفيذ حركات الرجلين في السباحة على الصدر.
- ٥- تمرين الوقوف على الأمشاط وسحب شريط (حبل) مثبت على السلاالم إلى الصدر بشدة وتكرار ذلك .
- ٦- من وضع الاستلقاء رفع احد الرجلين وتثبيت شريط بالأمشاط ومسكه باليدين ثم نزول وصعود الرجل بالتناوب .
- ٧- تمرين وضع الحبل المطاطي تحت القدم وسحبه إلى الكتف وانزالة وبعد الممارسة تبديل القدم ومن ثم يبدأ التمرين .
- ٨- الدفع بالكرة الطبية إلى الإمام بأقصى قوة من خلال إرجاعها إلى الخلف .



**ملحق رقم (٢)
تمارين فعالية الجمناستك**

- ١- **جهاز بساط الحركات الأرضية :**
 - أ- تمرين وضع الاستناد الأمامي
 - ب- تمرين وضع الاستناد الأمامي مع المشي لتقوية الأكتاف.
 - ت- تمرين الوقوف على اليدين والرجلين على السلاالم ثم مد وثني الذراعين
- ٢- **جهاز العقلة :**
 - أ- تمرين السحب على العقلة ثم النزول.
 - ب- رفع وخفض الرجلين إلى منطقة البطن .
- ٣- **جهاز المتوازي :**
 - أ- تمرين الارتكاز على المتوازي (الاستناد على البارين) ثم عملية ثني ومد الذراعين .
 - ب- تمرين الارتكاز على المتوازي (الاستناد على البارين) ثم عملية المرجحة للرجلين .
 - ٤- تمرين الصعود على الحبل ثم النزول بنفس شكل الصعود.
 - ٥- تمرين القفز إلى أعلى مع سحب القدمين والركبتين إلى البطن .
 - ٦- تمرين حمل الزميل على الظهر والنزول به والصعود باستخدام السلاالم .



تأثير اسلوبى التدريب الایزوکینتیک والانتقال الحديدية في القوة السريعة وعلاقتها بالإنجاز الرقمى لسباحي ٥٠ متر حرة ناشئين

أ.م.د. ليث ابراهيم جاسم
م.م. مهند كامل شاكر
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى

الملخص :

ان التطور العلمى في المجال الرياضى بدء يقفز قفزات نوعية في الاساليب والوسائل والاجهزة المستخدمة في التدريب وهذا التطور يتطلب ايضا الى التعرف عن اهمية وتأثير تلك الوسائل والاساليب التي تخدم الانجاز الرياضى والتقدم وخاصة في رياضة السباحة ومن هنا برزت اهمية البحث في تحديد اهمية الاساليب التدريبات المستخدمة للمقاومات في تطوير القدرة لدى السباح والتي يمكن ان تؤثر على مستوى الانجاز الرقمى لسباحي ٥٠ متر سباحة حرة . اما مشكلة البحث فتكمن في البحث والتعرف عن اي من هذه الاساليب الایزوکینتیک والانتقال الحديدية ذات تأثير اكثر فعالية وعلاقته في تطوير القوة السريعة والانجاز الرقمى لسباحي ٥٠ متر سباحة. اما عينة البحث فتكونت من ٨ لاعبين من ناشئين المنتخب العراقى للسباحة قسمت الى مجموعتين تجريبيتين واحدة تودى تدريبات الانتقال الحديدية والاخرى تودى على جهاز الایزوکینتیک

The impact of training Alaazukintek style and weightlifting rail in rapid strength and its relationship to digital accomplishment for the 50-meter freestyle swimmers junior

. Dr. Laith Ibrahim Jassim

M. Mohannad Shaker

College of Physical Education / University of Diyala

Abstract

The scientific development in the field of sports start jumping quality leaps in the techniques, methods and equipment used in training and this development also requires the recognition of the importance and impact of these means and methods that serve the sporting achievement and progress, especially in the sport of swimming Hence the importance of research in determining the importance of tactics drills used for resistors in the development of the capacity of the swimmer and that can affect the level of achievement for the digital swimmers 50-meter freestyle. The research problem lies in the search for and identification of any of these methods Alaazukintek ferrous and weightlifting with a more effective and its relation to the impact of the rapid development of digital power and achievement for swimmers 50 meter pool. The research sample Vtkont of eight players from the junior Iraqi team pool divided into two groups



Tejrebitin one Todi exercises rail weightlifting and other Todi on Alaazukintek device

١-١ المقدمة واهمية البحث:-

تنوعت اساليب تدريب المقاومات بتقدم العلوم والتكنولوجيا في المجال الرياضي ومنها رياضة السباحة حيث تعتمد تدريبات المقاومة في فترات الاعداد العام من التدريبات الارضية باستخدام الاثقال الحديدية وتدريبات الاجهزة التي تشابه الاداء (الايروكينيكتك) التي تعمل على تطوير القوة بشكل عام والقوة السريعة بشكل خاص لكون سباحة ٥٠ متر حرة تعتمد بشكل كبير على تلك القدرة ومن اجل البحث والتقصي عن اي من هذه الاساليب ذات تأثير اكثر فعالية بالانجاز الرقمي لسباحي ٥٠ متر سباحة برزت اهمية البحث في معرفة اي من هذه التدريبات الارضية ذو اهمية اكبر في تطوير تلك القدرة والتي يمكن ان تؤثر على مستوى الانجاز الرقمي لسباحي ٥٠ متر سباحة حرة .

٢-١ مشكلة البحث :

من اجل تطور المستوى البدني لابد من أن تتوفر أجهزة ووسائل تساهم في تقدم مستويات التدريب، وإن التقدم العلمي الذي كان له الأثر الإيجابي في ابتكار وتطوير العديد من الأجهزة المختلفة في المجال الرياضي ساهم في إيصال الفرق الرياضية لأفضل الانجازات، وتعد تدريبات المقاومات احدى تلك الوسائل التدريبية التي يستخدمها مدربو السباحة في فترة الاعداد العام للسنة التدريبية وقد تنوعت تلك التدريبات حسب استخدام الوسائل والاجهزة التدريبية فيها فهناك التدريبات بالاثقال الحديدية وهي الاكثر استخداماً في جميع الالعاب الرياضية بينما لم يجد الباحث استخدام تدريبات بالاجهزة الايروكينايتيكية (المشابهة للاداء) للسباحين وهذا التدريب ايضا تساعد على تطوير انواع القوة لدى السباح وخصوصا المميزة بالسرعة والتي تظهر واضحة في فعالية ٥٠ متر سباحة حرة . لذلك برزت مشكلة البحث في التعرف على اي من التدريبات الارضية التي تستخدم المقاومات الايروكينيكتك والاثقال الحديدية تأثيرا بتطور صفة القوة السريعة وعلاقتها بزمان انجاز سباحة ٥٠ م حرة.

٣-١ هدف البحث :-

- ١- التعرف على تأثير اسلوبي الايروكينيكتك والاثقال الحديدية في تحسين القوة السريعة وانجاز ٥٠ متر سباحة حرة للناشئين.
- ٢- التعرف على افضلية الاساليب المختارة في تحسين القوة السريعة وانجاز ٥٠ مترسباحة حرة للناشئين.

٤-١ فرض البحث:-

- ١- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية في تحسين القوة السريعة وانجاز ٥٠ م سباحة حرة للناشئين.
- ٢- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين اسلوبي التدريب في الاختبارات البعيدة للمجموعتين التجريبية.

٢-الدراسات النظرية والمرتبطة :-

٢-١ التدريب بالاثقال والمقاومات :

يعد تدريب الاثقال والمقاومات من التدريبات التي تستخدم في اغلب الالعاب الرياضية والتي تعمل على الارتقاء بالقدرات البدنية والقوة بشكل خاص والتي تعد جزء اساسي لبناء القدرات البدنية الاخرى . وتعني القوة العضلية أنها " قدرة عضلة أو مجموعة عضلية في التغلب على



المقاومات الخارجية بغض النظر عن حجمها وشكلها^(١)، " كما يهدف تدريب المقاومات الى وضع حمل على جهاز العضلات الهيكلية والتدرج بها لتصبح اقوى ، وقد اظهرت الدراسات ان تدريب المقاومة والقوة العضلية المنتظم سيقوي ويشد العضلات والانسجة الرابطة ويزيد كتلة وكثافة العظام والمرونة والنغمة العضلية والتمثيل الغذائي اضافة الى جمالية الشكل الخارجي^(٢) وهناك العديد من الوسائل في تدريبات المقاومة ومنها ، الاثقال الحرة ، اجهزة المقاومة المختلفة ، التدريب بالانقباض العضلي بالتطويل ، التدريب العضلي الثابت ، التدريب بالمقاومات اللينة واستخدام مقاومات تتمثل في الملابس او الادوات المزودة بالرمل وغيرها^(٣) . اما فيما يتعلق بتدريب القوة الخاصة فان كبر المقاومة يتعلق بنوع اللعبة والمميزات الشخصية الخاصة بالرياضي ، والمقاومة المتسلطة عليها ممكن ان تتساوى مع متطلبات السباق او اقل او اكثر منها، ويجب من الطبيعي ان تقع في حدود تسمح بالمحافظة على التركيب الداخلي والخارجي للتمرين وخلاف ذلك تقلل امكانيات تطور المجاميع العضلية الخاصة^(٤) .

(اما فيما يتعلق بتحديد شدة الاداء العضلي فان هذا التحديد يتعلق بمدى حركة المفصل التي تعمل عليه العضلات ، حيث ان كبر هذا المدى يعني كبر الواجب الحركي للعضلات العاملة، لهذا فمن الممكن تدريب الالياف العضلية بالسرعة والقوة المطلوبة خلال مدى الحركة وفقاً للمقاومة التي تتعرض لها هذه الالياف ، وانه يجب ان تتلاءم هذه الشدة مع المقاومة المستخدمة خلال التمرين)^(٥) .

ويتصدر التدريب بالمقاومات الأولوية من ناحية الأهمية في إعداد التمرينات الخاصة إذ يعد أحد الأساليب الفعالة في تحسين المجموعات العضلية العاملة إذ تم استخدامها من اغلب المدربين في العالم حتى أنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مناهج التدريب السنوية وعليه أصبحت هذه التدريبات تشكل واحدة من الأولويات في إعداد المناهج التدريبية للألعاب الرياضية وخاصة تلك التمرينات التي لها علاقة كبيرة بالمهارة (فعند تدريب المهارة الرياضية يجب أن تدرب بجانب ذلك القوة اللازمة لتحسينها وبالشكل المطلوب).

ويعرف الباحثان تدريبات المقاومات بالتمارين الخاصة على انها تسليط قوى خارجية على المجاميع العضلية العاملة (الخاصة في الاداء) لتطوير القابليات البدنية الخاصة بالحركة .

٣-الباب الثالث

٣-١ منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين التجريبيتين المتكافئة لملائمته طبيعة وأهداف الدراسة.

٣-٢ عينة ومجتمع الدراسة

تمثلت عينة البحث على (٨) سباحين من فئة منتخب الناشئين، تتراوح أعمارهم (١٤-١٥) سنة، وبأعمار تدريبية من (٥-٦) سنوات، حيث تم اختيارهم بالطريقة العمدية من لاعبي منتخب الناشئين العراقي. حيث تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبيتين لكل مجموعة (٤) سباحين تؤدي

(١). كمال جميل الرضي؛ التدريب الرياضي للقرن الحادي والعشرين، ط١. عمان: ٢٠٠١، ص٢٨.

(١). جمال صبري فرج ؛ القوة والقدرة والتدريب الرياضي الحديث . دار مجلة للطباعة ، ٢٠١٢، ص٣٤٠.

(٢). مفتي ابراهيم حماد؛ التدريب الرياضي الحديث (تخطيط وتطبيق وقيادة) ، ط١ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨ ص١٤٤.

(٣). عبد علي نصيف و قاسم حسن حسين ؛ تدريب القوة (ترجمة)، ط١. بغداد: الدار العربية للطباعة، ١٩٧٨ ص ١١٣.

(4).Gideon Ariedi : Resistance Exercises and muscle fiber typing . New York, kinelc .human, 1994,pp 33-34



كل واحدة اسلوب تدريبي مختلف بالمقاومات الارضية حيث تؤدي واحدة بمقاومات الحديدية والاخرى على اجهزة التدريب الايزوكينتيكي (المشابه للحركة) كما موضح في الجدول (١)

جدول رقم (١)
يبين حجم العينات المستخدمة في البحث

العدد	الاساليب	المجموعة
٤ لاعبا	اسلوب التدريب الايزوكينتك	التجريبية الاولى
٤ لاعبا	اسلوب التدريب الاثقال الحديدية	التجريبية الثانية
٨ لاعبا	افراد العينة الكلي	المجموع الكلي

وقد اجريت التجانس لعينة البحث في قياسات الطول والوزن والعمر والجدول (٢) يبين التجانس بين أفراد العينة باستخدام معامل الالتواء إذ كانت قيمته بين $(3+)$..

الجدول (٢) بين تجانس العينة

المتغيرات	الوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	الالتواء
العمر بالسنة	١٤,٧٥	١٥	٠,٧٠	٠,٤٠
العمر التدريبي	٥,١٢	٥	٠,٦٤	٠,٠٦
الوزن	٥٨,٨١	٥٩	٥,٤٥	٠,٠٩
الطول	١٧١,٢٥	١٧١	٢,٣٧	٠,٣٧
طول الجذع	٢١,٧٥	٢١,٥٠	٠,٨٨	٠,٦١
طول الذراع	٣٠,٣٧	٣٠,٥٠	٠,٧٤	٠,٨٢
طول الساق	٣٧,١٢	٣٧	٠,٨٣	٠,٢٧

٣-٣ الأجهزة والأدوات المستخدمة

- جهاز المقاومات الايزوكينتك (المشابه للحركة)
- جهاز تدريب المقاومات الحديدية .
- جهاز قياس الوزن والطول .
- شريط قياس طول اطراف الجسم .
- شريط قياس معدني لقياس المسافة
- ساعة توقيت (Diamond) عدد (2) .
- صافرة نوع (Acme) عدد (2) .
- قاعة اللياقة البدنية في مسبح الشعب .
- حوض السباحة

٣-٤ اجراءات الدراسة:-

٣-٤-١ الاختبارات المستخدمة في البحث:-

استخدم الباحثين الاختبارات العلمية المقننة الخاص برياضة السباحة والخاصة بمتغيرات البحث المطلوبة وهي كالآتي:-



- ١- اختبار إنجاز (٥٠) متر سباحة حرة.^(١)
الغرض من الاختبار: قياس زمن قطع مسافة (٥٠) متر بأقصى سرعة.
الأدوات المستخدمة : ساعة توقيت وصفارة.
وصف الأداء: يقف السباح على لوح البدء (START) مع اخذ وقفة الاستعداد الخاصة بذلك، وعند سماع الصفارة يقفز السباح إلى الماء محاولاً قطع المسافة بأقصى سرعة حتى الوصول إلى الحافة النهائية الخاصة بالمسافة المذكورة.
درجة المختبر: الدقيقة والثانية وأجزاؤها للمسافة .
 - ٢- سباحة حرة من الوضع الثابت باستخدام الذراعين فقط لمدة (٢٠) ثانية^(٢).
الغرض من الاختبار: قياس القوة المميزة بالسرعة للذراعين لدى السباح .
الأدوات : لوح التثبيت ، استمارة تسجيل ، ساعة توقيت الكترونية ، جهاز التثبيت (الحبل المطاط ، الحزام)
وصف الاختبار: يقوم السباح بارتداء جهاز تثبيت السباح المكون من (الحزام ، الحبل المطاطي) حول منطقة الخصر الذي يكون مثبت بالحافة الخارجية لحوض السباحة ثم يقوم السباح بالنزول الى الماء وبعد ذلك يضع لوحة الرفس (لوحة الطفو) بين الفخذين لمنع حركة الرجلين اذ يقوم السباح بالطفو والتهوي بانتظار صافرة المطلق وبعد سماع الصافرة تبدأ السباحة بأقصى ولمدة (٢٠) ثانية .
التسجيل : يسجل للمختبر تردد حركات الذراعين خلال زمن الاختبار .
 - ٣ - سباحة حرة من الوضع الثابت باستخدام الرجلين فقط لمدة (٢٠) ثانية:
الغرض من الاختبار: قياس القوة المميزة بالسرعة للرجلين لدى السباح داخل الماء.
الأدوات : لوح التثبيت ، استمارة تسجيل ، ساعة توقيت الكترونية ، جهاز التثبيت (الحبل المطاط ، الحزام)
وصف الاختبار: يقوم السباح بارتداء جهاز تثبيت السباح المكون من (الحزام ، الحبل المطاطي) حول منطقة الخصر الذي يكون مثبت بالحافة الخارجية لحوض السباحة ثم يقوم السباح بالنزول الى الماء وبعد ذلك يمسك لوحة الرفس (لوحة الطفو) باليدين لمنعها من الحركة ، إذ يقوم السباح بالطفو والتهوي بانتظار صافرة المطلق وبعد سماع الصافرة تبدأ السباحة بأقصى سرعة للرجلين مع مراعاة ان تكون حركتها من مفصل الورك لمدة (٢٠) ثانية .
التسجيل : يسجل للمختبر تردد حركات الرجلين خلال زمن الاختبار .
- ٣-٥ البرنامج التدريبي
استخدم الباحثين جهاز التدريب الايزوكينتيكي وجهاز الاثقال الحديدية (المالتجم) ضمن المنهج التدريبي فترة (٨ أسابيع) ابتداء في يوم (الاحد) المصادف ١٨\١٠\٢٠١٥ م ولغاية يوم (الخميس) المصادف ١٧\١٢\٢٠١٥ خلال مرحلة الإعداد الخاص التي تسبق مرحلة المنافسات، بواقع (٣) وحدات في الأسبوع كانت أيام (الاحد، الثلاثاء، الخميس) وبذلك بلغت مجموع الوحدات التدريبية (٢٤) وقد تم اجراء الاختبارات على مسبح دجلة المغلق في محافظة بغداد ، حيث كانت المجموعتين التجريبيتين تعملان بوقت واحد وبقت جميع الاجراءات التدريبية الاخرى والتي هي فترات الاحماء والتمرينات داخل الماء ضمن الوحدات التدريبية تجري على المجموعتين على ضوء المنهج المعد من قبل المدرب وكانت الوحدات التدريبية للمجموعتين حسب الاجراءات في الجداول التالية:-

١ علي سلوم جواد الحكيم : الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي . الطيف للطباعة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٧

٢- حيدر ايداد مجيد ياسين ؛ بناء لمستويات معيارية لاهم القياسات الجسمية والصفات البدنية كمؤشر لانتقاء اشبال السباحة ٨-١١ سنة . (رسالة ماجستير) كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ديالى . ص ٧٧ . ٢٠١٥



نموذج لوحدة تدريبية

أنموذج الوحدة التدريبية للمجموعة

رقم الوحدة التدريبية : ١

الشهر : الأول

التي تستخدم اسلوب التدريب الایزوکینتک

زمن الوحدة التدريبية: ٩٠ دقيقة

الاسبوع : الاول

الهدف : تطوير القوة المميزة بالسرعة

المكان : قاعة مسبح الشعب

اليوم والتاريخ : الاربعاء

الشدة	الوقت الكلي	وقت الراحة بين		الحجم التدريبي	تفصيل التمرين على الجهاز الایزوکینتک	الاسبوع الاول
		المجاميع	التكرار			
٧٥%	٦	٥ ثا	٥ ثا	١٥×٦ ثا	حركة الذراعين سباحة حرة	الوحدة التدريبية الاولى
	٥	٧٥ ثا	٥ ثا	١٥×٥ ثا	حركة الذراعين بمقاومة ١,٥ كيلو (فقي)	
	٦,٤٥	٩٠ ثا	٥ ثا	١٥×٦ ثا	حركة التوافق الذراعين والرجلين سباحة حرة	
	٦	٥ ثا	٥ ثا	١٥×٦ ثا	ضربات رجلين التبادلية	
	٦	٥ ثا	٥ ثا	١٥×٦ ثا	سحب ذراعين ورجلين تعاقب الحركة	
	٦	٥ ثا	٥ ثا	١٥×٦ ثا		





نموذج وحدة تدريبيه للمجموعه التدريبيه التي تستخدم (تدريب الاثقال)

التفاصيل					الراحة مج راحة بين	
التكرار الشدة						
الأسبوع الأول	الأولى	تدريب رجلين - دفع الحديد من وضع المقلوب بالرجلين (وثنى مقلوب)	20 ث 4×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٧٥
		تدريب ذراع - سحب الحديد من وضع الاستلقاء على مسطبة (معكوس)	20 ث 4×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٨٥
		تدريب رجلين - دفع مولتجم بالرجلين من وضع الجلوس	20 ث 3×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٧٥
		تدريب ذراع - سحب الحديد من وضع الاستلقاء على مسطبة	20 ث 5×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٨٥
		تدريب جذع - نفس التمرين السابق والحديد على الصدر	20 ث 5×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٨٥
		تدريب جذع - بطن + جذع من الاستلقاء على مسطبة مائله	22 ث 5×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٨٥
		تدريب رجلين - قفز بالرجلين مع حمل ٢٠% من وزن الجسم	2٣ ث 5×	٢ : ١	٢	٢-١ د %٧٥



شكل (٢)

جهاز المال تجم للأثقال الحديدية

٦-٣ الوسائل الاحصائية

إذ أستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة نتائج البحث عبر البرنامج الإحصائي الخاص ضمن منظومة البرامج الجاهزة (spss) وقد تضمنت القوانين .

- ❖ الوسط الحسابي.
- ❖ الانحراف المعياري.
- ❖ T. test للمجموعتين التجريبيتين



❖ معامل الارتباط البسيط (بيرسون)

٤-١ عرض ومناقشة النتائج:-

٤-١-١ عرض ومناقشة جدول الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعة التجريبية التدريب الایزوكینتک (قبلي- بعدي)

جدول (١)

يمثل الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعة التجريبية التدريب الایزوكینتک (قبلي- بعدي)

المتغيرات	وحدة القياس	قبلي		بعدي		T المحسوبة	الدالة
		ع	س	ع	س		
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للذراعين	المتر	١٧,٨٥	٠,٤١	١٨,٤٠	٠,١٨	٤,٢٨	معنوي
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للرجلين	المتر	٧,٥٧	٠,٧٤	٨,٥٥	٠,٢٨	٣,٤٢	معنوي

درجة الجدولية (٣,١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥%) وبدرجة حرية ن-١

من خلال النتائج التي ظهرت بين الاختبارات القبلي والبعدي لاسلوبي تدريبات المقاومات التي استخدمت الاسلوب الایزوكینتکي في الجدول رقم (١) يتضح الى نسبة الدلالة كانت معنوية لصالح الاسلوب الایزوكینتکي في اختبار القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين . ويعزو الباحث ذلك ان العمل العضلي في تلك التدريبات تؤدي مقاومات ثابتة على طول اداء المسار الحركي للحركة بالاضافة الى امكانية اداء الحركة بسرعة عالية مع تشابه المسار الفعلي للحركة داخل الماء وهذا ما اكده منصور جميل ٢٠٠٤:ص٨٠.

٤-١-٢ عرض ومناقشة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعة

التجريبية التدريب بالاثقال (قبلي- بعدي)

جدول (٢)

يمثل الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعة التجريبية التدريب بالاثقال (قبلي- بعدي)

المتغيرات	وحدة القياس	قبلي		بعدي		T المحسوبة	الدالة
		ع	س	ع	س		
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للذراعين	المتر	١٧,٢٧	٠,٤٩	١٧,٤٣	٠,٤١	٢,٦٠	غير دال
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للرجلين	المتر	٧,٦٧	٠,٤٤	٧,٨٠	٠,٥٤	١,٩٨	غير دال

درجة الجدولية (٣,١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥%) وبدرجة حرية ن-١

من خلال النتائج التي ظهرت بين الاختبارات القبلي والبعدي لاسلوبي تدريبات المقاومات التي استخدمت الاسلوب الایزوكینتکي في الجدول رقم (٢) يتضح الى نسبة الدلالة كانت غير دالة في اختبار القوة المميزة بالسرعة للذراعين والرجلين ويعزو الباحث ذلك الى ان التدريبات المقاومات الحديدية تؤدي بشكل مختلف عن العمل والمسار الحركي الفعلي للسباحة بالاضافة ان



عدد العضلات العاملة التي تستخدم تكون اكثر مما مطلوب للعمل الفعلي والذي يودى الى صرف جهد وطاقة اكبر على عكس ما يتم التدريب به بالاجهزة المشابه للحركة (الايزوكينتك) وهذا ما اكده سمير عبدالله رزق ٢٠٠٣ ص ٨٥.

٤-١-٣ عرض ومناقشة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعتين التجريبيتين (بعدي- بعدي)

جدول (٣)

يمثل الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) للمجموعتين التجريبيتين (بعدي- بعدي)

المتغيرات	الايزوكينتك		بالانتقال		T المحسوبة	الدلالة
	س	ع	س	ع		
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للذراعين	١٨,٤٠	٠,١٨	١٧,٤٣	٠,٤١	٣,٥٠	معنوي لصالح الايزوكينتك
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للرجلين	٨,٥٥	٠,٢٨	٧,٨٠	٠,٥٤	٣,٩٦	معنوي لصالح الايزوكينتك

درجة الجدولية (٢,٤٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥%) وبدجة حرية ن-٢

يوضح الجدول رقم (٣) الفرق بين استخدام اسلوبي التدريب البعدي لكل من التدريب الايزوكينتي والتدريب بالانتقال ومن خلال النتائج التي اتضحت ومن خلال الفروق في الاوساط الحسابية التي تبين التطور كان لصالح التدريب الايزوكينتك وهذا ما اكده ادبيات التدريب الرياضي بان التدريب بالاجهزة الايزوكينتيكية ذات تطور افضل واسرع للصفات البدنية من باقي التدريبات الاخرى وهذا ما اكده محمد رضا ٢٠٠٨: ص ٦١٧.

٤-١-٤ عرض ومناقشة جدولي معاملي الارتباط البسيط لاسلوبي التدريب الايزوكينتك والتدريب بالانتقال وعلاقته بالانجاز لاختبارات القوة السريعة لكل من الذراعين والرجلين.

جدول (٤)

يوضح قيمة (r) المحسوبة للتدريب الايزوكينتك وعلاقته بانجاز ٥٠ م

المعالم الاحصائية	قيمة (r) المحسوبة	قيمة (r) الجدولية	المعنوية
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للذراعين	٠,٩٧	٠,٩٠	معنوي
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للرجلين	٠,٧٦		غير معنوي

نسبة الخطأ ٠,٠٥ % بدرجة حرية ن-٢



جدول (٥)

يوضح قيمة (ر) المحتسبة للتدريب بالاثقال وعلاقته بانجاز ٥٠م

المعالم الاحصائية	قيمة (ر) المحتسبة	قيمة (ر) الجدولية	المعنوية
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للذراعين	٠,٩٥	٠,٩٠	معنوي
اختبار القوة المميزة بالسرعة لمدة ٢٠ ثانية للرجلين	٠,٦٦		غير معنوي

نسبة الخطأ ٠,٠٥ % بدرجة حرية ن-٢

من خلال جدول (٤) و (٥) والذي يوضحان معامل الارتباط البسيط لاختباري القوة السريعة لكل من اسلوبي التدريب الايزوكينتيكي والاثقال الحديدية اتضح ان هناك علاقة ارتباط لكلا الاسلوبين في اختبار القوة السريعة للذراعين وكما لم يظهر وجود ارتباط بين اختباري القوة السريعة للرجلين . ومن خلال النظر الى قيمة (ر) المحتسبة كان اعلى في تدريبات الاسلوب الايزوكينتيكي مقارنة بمعنوية قراءة التدريب بالاثقال ، وكذلك تلك المعنوية التي ظهرت للذراعين هو ما اكدته ادبيات رياضة السباحة والتي تؤكد ان قوة الدفع وحركة السباح تعتمد بنسبة عالية تصل ٩٠ % الى الذراعين مقارنة بالرجلين في الانجاز وهذا ما اكده محمد على القط ٢٠٠٦:ص ١٠٨ على الرجلين تشارك بقدر اقل في دفع الجسم الى الامام .

١-٥ الاستنتاجات:-

- ١- ظهور تحسن واضح في مستوى القوة المميزة بالسرعة لاستخدام الاسلوبين في التدريب.
- ٢- تفوق اسلوب الايزوكينتك على التدريب بالاثقال الحديدية في تأثيره في القوة السريعة للذراعين والرجلين.
- ٣- لم تظهر علاقة في استخدام اسلوبي التدريب في تطوير القوة السريعة للرجلين على الانجاز لسباحي ٥٠ متر حرة.
- ٤- ان التدريب الايزوكينتيكي كان ذو علاقة افضل من الاثقال في تطوير القوة المميزة بالسرعة للذراعين لسباحة ٥٠ متر حرة

٢-٥ التوصيات:

- ١- استخدام التدريبات الارضية ذو المقاومات المشابهة للحركة (الايزوكينتك) في تدريب المنتخبات في فترات الاعداد العام والخاص كوسيلة افضل من التدريبات الاخرى.
- ٢- اهمية التدريب بأجهزة المقاومات المشابهة للحركة لتطوير القدرة السريعة للسباحين وخاصة المسافات القصيرة ٥٠ متر .
- ٣- ضرورة استخدام التدريبات الايزوكينتيكية في تدريب القوة السريعة واتي لها الاثر في كسب الوقت والجهد في تقدم مستوى السباحين في تدريب المنتخبات في فترات الاعداد العام والخاص .

المصادر :

- جمال صبري فرج ؛ القوة والقدرة والتدريب الرياضي الحديث . دار دجلة للطباعة ، ٢٠١٢ ،
- حيدر ايداد مجيد ياسين ؛ بناء لمستويات معيارية لاهم القياسات الجسمية والصفات البدنية كمؤشر لانتقاء اشبال السباحة ٨-١١ سنة . (رسالة ماجستير) كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ديالى . ٢٠١٥



- سمير عبد الله رزق ؛ الموسوعة العلمية لرياضة السباحة . عمان : مطابع العامري ، ٢٠٠٣.
- عامر غازي حامد الشيخو. اثر استخدام المقاومات المختلفة في تطوير الانجاز في السباحة العسكرية، (رسالة ماجستير)، جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية، ١٩٨٩.
- عبد علي نصيف و قاسم حسن حسين ؛ تدريب القوة (ترجمة)، ط١. بغداد: الدار العربية للطباعة، ١٩٧٨.
- علي سلوم جواد الحكيم ؛ الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي . الطيف للطباعة ، ٢٠٠٤ .
- كمال جميل الربضي؛ التدريب الرياضي للقرن الحادي والعشرين، ط١. عمان: ٢٠٠١، ص٢٨.
- محمد رضا المداغمة؛ التطبيق الميداني النظريات وطرائق التدريب الرياضي ط٢. بغداد: المكتبة الوطنية، ٢٠٠٨.
- محمد على القط ؛ استراتيجية السباق في السباحة : القاهرة ، المركز العربي للنشر، ٢٠٠٤
- مفتي ابراهيم حماد؛ التدريب الرياضي الحديث (تخطيط وتطبيق وقيادة) ، ط١ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨.
- منصور جميل ؛ التدريب الرياضي وفاق المستقبل. ٢٠٠٤ .
- Saltin , B., Nazar, K, Coastill, D.;.: The nature of the training response. Acta Physical. Scand, 1976.
-).Gideon Ariedi : Resistance Exercises and muscle fiber typing . New York, kinelc human, 1994.



تأثير تمرينات بجهاز حامل الكرات في تطوير بعض المتغيرات البايوميكانيكية للضرب الساحق للاعبين الشباب في الكرة الطائرة

ا.م.د. فردوس مجيد امين
في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

م.م. صداح ابراهيم سيدولي
في كلية التربية الاساسية /جامعة دىالى

ملخص البحث :

يعد استخدام الاجهزة عاملاً مهماً في تطوير الجانب المهاري في معظم الفعاليات ومنها الكرة الطائرة لذا اراد الباحث استخدام جهاز حامل الكرات لتطوير مهارة الضرب الساحق بعد ان حدد وجود ضعف في تلك المهارة ، تأتي مهارة الضرب الساحق في مقدمة اسلحة الفريق فهو السلاح الاول لإحراز النقاط للفريق ومن اهم المهارات الهجومية التي لها تأثير مباشر وفعال في تحقيق الفوز ، يهدف البحث للتعرف على تأثير التمرينات بجهاز حامل الكرات في تطوير المتغيرات قيد البحث ، وكانت عينة البحث مؤلفة من ١٢ لاعب من منتخب الشباب في قضاء بعقوبة المركز وبعد استبعاد المعدين واللاعب الليبرو اصبحت العينة ٨ لاعبين وبهذا تكون نسبة العينة (٥٧,١٤٢ %).

Abstract:

The use of devices is an important factor in the development of technically gifted side in most events, including volleyball, so the researcher wants to use your balls holder to develop beating overwhelming after a skill that identified a weakness in that skill, comes the skill of beating the overwhelming at the forefront of weapons team is the first weapon to score points for the team and the most important offensive skills that have a direct and significant influence in achieving victory, research aims to identify the effect of exercise device balls holder in the development of the variables under consideration, and the sample is composed of 12 players from the youth team in the district of Baquba, the center and after excluding preparers and the player sweeper became the sample 8 players In this sample ratio (57.142%).

الباب الاول

١- التعريف بالبحث :

١-١ مقدمة البحث واهميته :

شهد التقدم العلمي في السنوات الأخيرة من القرن الماضي والوقت الحاضر تطوراً مشهوداً وكبيراً في المجال الرياضي، إذ تطورت الألعاب الجماعية والفردية تطوراً متصاعداً في كافة الجوانب والأساليب التدريبية والتعليمية مما أدى إلى تحقيق أفضل المستويات والنتائج في المسابقات الرياضية العالمية والاولمبية وذلك من خلال العلوم الرياضية التي سخرت لخدمة الأداء الرياضي لما لها من أصول وقواعد راسخة يستند عليها ويستمد منها مادته .

إن إدخال العلوم التطبيقية كعلم الفسيولوجيا والتشريح والبايوميكانيك وعلم الحركة وغيرها من العلوم الأخرى في عمليات التدريب وكذلك إدخال الأجهزة والأدوات في العملية التدريبية أدى إلى تحقيق المستوى العالي وتحقيق الأرقام القياسية، ومن خلال الملاحظة نرى حدوث تطور ملحوظ في بناء البرامج التدريبية بحيث أصبحت تعتمد بشكل كبير على الأجهزة والوسائل



الحديثة التي تستخدم في القياس او التدريب مما تعمل على تحقيق قدر هائل من الفائدة للعملية التدريبية ككل .

ان حامل الكرات من الاجهزة الحديثة والمهمة التي تستخدم حاليا في تدريبات الكرة الطائرة فهي تعمل على تطوير المجموعة الهجومية من مهارات الكرة الطائرة وتكمن فائدتها في اداء ضربات هجومية مختلفة بعدد هائل من المرات (تكرارات كثيرة) دون الحاجة الى صرف وقت كبير وهذا يجعل التدريب اكثر فاعلية واكبر كفاءة .

من خلال ما تقدم قام الباحث بوضع تمارين خاصة مقترحة باستخدام حامل الكرات لتطوير بعض المتغيرات البايوميكانيكية لمهارة الضرب الساقح المواجه (مركز ٤) لدى لاعبي الكرة الطائرة الشباب ، واستخدام برامج التحليل الحركي وأجهزة التصوير الفديوي التي سيتمكن من خلالها الباحث تحديد أخطاء الأداء وأماكن الضعف الموجودة في أجزاء المهارة أو مراحلها الفنية ليتم معالجتها وتطويرها.

١-٢ مشكلة البحث :

تعد مهارة الضرب الساقح احدى المهارات الاساسية الهجومية في لعبة الكرة الطائرة اذ يقفز اللاعب ويضرب الكرة بسرعة من فوق الشبكة الى ملعب المنافس وبطريقة قانونية ، بالإضافة الى ان هذه المهارة هي سلاح هجومي اذ يقوم اللاعب الضارب بضرب الكرة بأقصى قوة و سرعة في ملعب الفريق المنافس لتحقيق النقطة والفوز بالمباراة .

ان مشكلة البحث تكمن في ضعف هذه المهارة لدى اغلب اللاعبين وخصوصا فئة الشباب ، ومن خلال خبرة الباحث في مجال لعبة الكرة الطائرة كونه لاعبا ومدربا فقد حدد الباحث مكان الضعف في بعض المتغيرات البايوميكانيكية لهذه المهارة .

ونظرا لأهمية الاجهزة وبرامج التحليل الحركي التي توفر معلومات كثيرة عن مناطق الضعف في مراحل أداء الضرب الساقح ارتأى البحث استخدام تمرينات باستخدام حامل الكرات لتطوير بعض المتغيرات البايوميكانيكية لهذه المهارة .

١-٣ اهداف البحث :

يهدف البحث الى :

- التعرف على تأثير تمرينات بجهازي حامل الكرات في تطوير بعض المتغيرات البايوميكانيكية للضرب الساقح للاعبين الشباب في الكرة الطائرة .

١-٤ فروض البحث :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في بعض المتغيرات البايوميكانيكية للضرب الساقح للاعبين الشباب في الكرة الطائرة .

١-٥ مجالات البحث :

١-٥-١ المجال البشري : اللاعبين الشباب في الكرة الطائرة لمنتخب محافظة ديالى .

١-٥-٢ المجال الزماني : ٢٠١٥/١٠/١ - ٢٠١٥/١١/٧

١-٥-٣ المجال المكاني : قاعة مديرية شباب ورياضة محافظة ديالى (القاعة المغلقة) .

الباب الثاني :

٢- الدراسات النظرية :

٢-١ أهمية الاجهزة والأدوات في المجال الرياضي :

- ١- تساعد على توفير الجهد والوقت المبذول من المدرب أو المدرس واللاعب أو المتعلم^(١).
- ٢- تسهم في اكتساب المهارات والحركات المختلفة وتثبيتها بسرعة
- ٣- تسهم في زيادة قدرة اللاعب على الاحتفاظ والتذكر للمهارة أو الحركة .

(١) ناهدة الدليمي ؛ اساسيات في التعلم الحركي. ط ١: (النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ٢٠٠٨) ص ١٧١



- ٤- تساعد على استبعاد الحركات الخاطئة وتدعيم الصحيح منها.
- ٥- تسهم في تدريب وتعليم أعداد كبيرة من اللاعبين في وقت واحد.
- ٦- تساعد على رفع المستوى البدني والمهاري عامة، وتخدم الألعاب جميعها والمستويات الرياضية كلها والرياضيين من كلا الجنسين^(٢).
- ٧- تعد مقياساً حقيقياً لهدف التدريب ومؤشر لتحقيق الأهداف المحددة.
- ٨- تعمل على زيادة عنصر الاثارة والتشويق عند الافراد المشاركين بالأداء بصورة ايجابية ونشطة في التدريب والتعليم.

٢-٢ أهمية الضرب الساحق :

تعد مهارة الضرب الساحق من المهارات الفنية التي تعمل على تفوق الفرق المتنافسة وهي تعد روح اللعبة ورونقها إذا ما اتصفت بالسرعة والقوة والدقة في التوجيه. وأشار Mario إلى أهمية الضرب الساحق بقوله " أن الهدف من الضرب الساحق هو إحراز نقطة أو إنهاء اللعب لصالح الفريق بعد الأداء على الرغم من وجود حائط الصد والتشكيلات الدفاعية للفريق المنافس " ^(٣) . في حين يرى (Barrie Megregor) ^(١) الضرب الساحق بأنه "السلاح الهجومي في لعبة الكرة الطائرة التي يجتذب إليها المشاهدون واللاعبون وضرب الكرة بأقصى قوة في ملعب الفريق المنافس". وتعد مهارة الضرب الساحق (من أهم طرق الهجوم وأقواها التي يستعملها الفريق خلال اللعب ، وهي من حيث الفاعلية تعد الاولى في ترتيب المهارات من حيث تأثيرها على سير المباراة) ^(٢) . وهي مهارة يصعب إتقانها ويرى (ساندروفي Sandorafi) إنها مهارة تتطلب مركب من التوقيت والتوازن والقوة العضلية وسرعة الحركة وبدون الميكانيكيات الصحيحة فأن كل هذا يعد جهداً ضائعاً ^(٣) وتعد مهارة الضرب الساحق ذات أهمية كبرى في نجاح الفريق واستمتاع الجمهور إذ ان الضربة الساحقة لها الأثر في إثارة حماس المشاهدين لأنها مليئة بالإثارة وحاسمة في اكتساب نقاط مضمونة إذا كان أدائها صحيحاً ولكن في الوقت نفسه لها خطورتها إذا لم يستطيع اللاعب إتقانها إذ تكون نتائجها عكسية في مثل هذه الحالة ^(٤) . ان الهدف من الضربة الساحقة في الكرة الطائرة هو الحصول على نقطة مباشرة من نقاط المباراة أو الحصول على الإرسال ، فلو ظلت لعبة الكرة الطائرة تلعب بدون الضربة الساحقة إلينا ما هذه واقتصرت على مجرد تمرير الكرة بين اللاعبين ووضعها في المجال الخالي من ارض الملعب للفريق المنافس لا ستمرت مباراة الكرة الطائرة يوماً كاملاً بسبب ارتفاع مستوى الفريق الرياضية في تكتيكات الدفاع الحديثة واتخاذ المواقع المناسبة والسليمة يحول دون إيجاد ثغرات

(٢) ماهر عبدالاله عبد الستار ؛ اثر جهاز تدريبي مقترح لتطوير سرعة ودقة بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠٠٠) ص ٣٩.

(3) Mario Y.I. Alexander: Akinesiological Analysis of The Spike in Volleyball , Volleyball Technical journal ,U.S.A. No .3, 1980 , p.25 .

(٤) أكرم زكي خطابية : موسوعة الكرة الطائرة الحديثة . ط١، عمان : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٩ .

(٥) محمد صبحي حسانين ، حمدي عبد المنعم : الأسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس والتقييم -بدني - مهاري-نفسى . ط١، القاهرة : مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤-٤٠ .

(٦) Sandorfic , C: " Hitting Volleyball " , vol. 7, N1, U.S.A, publishing Jun, 1996, p.88.

(1)Barrie Margregor, Sport Vollyball. Published by EP Publishing, Ardeney. Wake Filed, West York Shire, 1997, P.312.

(٢) مروان عبد المجيد ؛ الموسوعة العلمية للكرة الطائرة ، (الاردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص ٨٠ .

(3)Sondora Fi . Hitting Voller ball , Voulrme , no mbenbcloredo , (2) a cam publishing juntun , 1996.p 88 .

(٤) مختار سالم ؛ أصول الكرة الطائرة ، (بيروت ، مدرسة دار المعارف ، ١٩٧٩) ص ١٣٥ .



تتيح للحصول على نقاط بطريقة سهلة لذا ظهرت مهارة الضرب الساحق في الكرة الطائرة والتي تعد المهارة الهجومية الرئيسية التي تعمل على تفوق الفرق المنافسة ، ان مهارة الضرب الساحق تضع الفريق في وضع نفسي جيد وتتطلب نوعية معينة من اللاعبين يتميزون بسرعة البديهة وحسن التصرف والثقة بالنفس إضافة إلى اعتمادها على مواصفات جسمية كارتفاع القامة وقوة عضلات الرجلين والسرعة والرشاقة والتوافق الحركي العصبي والقوة الانفجارية العالية في الوثب والضرب والدقة في الاداء الحركي ^(١) . ان هذه المهارة تسهم في كسب النقاط للفرق سواء كانت بصورة مباشرة أم غير مباشرة ، وتشير الدراسات إلى نجاح الضرب الساحق بشكل مباشر يشكل ٥٠% عند الرجال و ٤٠% عند النساء ^(٢) .

الباب الثالث :

٣- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية :

٣-١ منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج التجريبي والذي يعرف بأن "التغيير المتعمد والمضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة ، ومن ثم ملاحظة التغييرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها ، وكذلك تفسيرها" ^(١) ، بإسلوب المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي وذلك لملائمته طبيعة البحث وأهدافه، حيث يتم اختبار المجموعة قبلياً للتعرف على ما تمتلكه من متغيرات او مهارات حسب نوع الدراسة ، ثم يطبق عليها التمرينات او المنهج او العلاج ثم يتم تطبيق اختباراً بعدياً للمقارنة واستخلاص النتائج .

٣-٢ مجتمع البحث وعينه :

إن نجاح الباحث في اختيار العينة الصحيحة من حيث النوع والحجم وطريقة السحب هو المفتاح السليم للوصول الى النتائج وإمكانية تعميمها على المجتمع المبحوث ^(١) ، وعليه فالعينة " هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل عمله عليها أو هي جزء من مجتمع البحث الذي يتناوله الباحث بالبحث والتحليل بهدف تعميم النتائج التي يحصل عليها على المجتمع الذي سحبت منه العينة" ^(٢) .

يتمثل مجتمع البحث بلاعبي منتخب الشباب في قضاء بعقوبة المركز والبالغ عدد (١٤) لاعب اختيرت بالطريقة العمدية ، تم استبعاد (٤) لاعبين هم (٢) ليبرو (٢) معد فهذا اصبحت النسبة المئوية للعينة من عينة البحث (١٤٢,٥٧%) .

٣-٢-١ تجانس العينة :

ان التجانس هو تداخل صفات العينة فيما بينها او بين المجاميع من خلال نوعها انتمائها صفاتها سواء كان في المراحل العمرية او الجنس او الفئة التي ينتمون اليها ^(٣) ، ولغرض معرفة التجانس لدى عينة البحث في بعض المتغيرات التي لها علاقة بالبحث ، قام الباحث باستخراج

(١) مروان عبد المجيد : مصدر سبق ذكره ، ٢٠٠١ ، ص ٨٠ .

(٢) عقيل عبد الله الكاتب : الكرة الطائرة التكتيك والتكتيك الفردي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥ .

(١) عامر إبراهيم قنديلجي ؛ منهجية البحث العلمي ، ط ١ : (عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر ، ٢٠١٢) ص ١٤٨ .

(١) فائزة جمعة صالح وآخرون ؛ اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي ، (الاردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ص ٨٥ .

(٢) محسن علي وسلمان الحاج عكاب ؛ ادوات البحث العلمي في التربية الرياضية ، ط ١ : (عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، ٢٠١٣) ص ٣٣ .

(٣) ظافر هاشم الكاظمي ؛ التطبيقات العلمية لكتابة الرسائل والاطاريح التربوية والنفسية ، (بغداد ، دار الكتب والوثائق ، ٢٠١٢) ص ٨٢ .



معامل الالتواء لكل من (العمر الزمني ، العمر التدريبي ، الطول ، الكتلة ، الطول من اعلى نقطة للذراع) ، وكما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

يبين تجانس عينة البحث في متغيرات الطول والكتلة والعمر

المعالم الإحصائية المتغيرات	وحدات القياس	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
العمر الزمني	سنة	١٧,٨٠٠	١٨,٠٠٠	٠,٧٨٨	٠,٤٠٧
العمر التدريبي	سنة	٤,٦٠٠	٥,٠٠٠	٠,٥١٦	٠,٤٨٤—
الكتلة	كغم	٦٩,٣٠٠	٦٩,٠٠٠	٣,٠٩٣	٠,٥٢٢
الطول	سنتيمتر	١٧٩,٦٠٠	١٧٩,٥٠٠	٣,٦٢٧	٠,٣٣٠—
الطول من اعلى نقطة للذراع	سنتيمتر	٢٣٣,٧٠٠	٢٣٣,٠٠٠	٨,٤٧٢	٠,٠٢٩

يبين جدول (١) الوسط الحسابي والوسيط والانحراف المعياري ومعامل الالتواء للـ (العمر الزمني ، العمر التدريبي ، الطول ، الكتلة ، الطول من اعلى نقطة للذراع) ، والتي لها علاقة بالبحث ، ويظهر في الجدول ، إن قيم معامل الالتواء هي ما بين ($3 \pm$) ، وبهذا تكون عينة البحث متجانسة ، في المتغيرات المذكورة .

٣-٣ الوسائل والأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث :

٣-٣-١ وسائل جمع المعلومات :

- ❖ المصادر العلمية العربية والأجنبية .
- ❖ الملاحظة والتجريب .
- ❖ المقابلات الشخصية .
- ❖ شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .
- ❖ الاختبار والقياس .
- ❖ استمارات تسجيل البيانات وتفرغها .

٣-٣-٢ الأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث :

- ❖ ملعب الكرة الطائرة المطابق للشروط والقانون الخاص باللعبة وكرات قانونية عدد (١٥) .

- ❖ ميزان طبي لقياس الكتلة بوحدة قياس الكيلو غرام .
- ❖ حاسبة يدوية نوع (vertex) .
- ❖ مقياس رسم بطول واحد متر .
- ❖ شريط قياس نسيجي لقياس الاطوال وشريط قياس متر شريط لاسق ملون من النوع العريض .

- ❖ كاميرا نوع (NIKON D7100) وكاميرا (SONY 40 GB RECORDING 27hrs) .

- ❖ حامل كامرة ثلاثي .
- ❖ حاسبة (كومبيوتر محمول) نوع (HP PAVILION G6) .
- ❖ برنامج التحليل الحركي (KINOVEA) .

٣-٤ متغيرات البحث :

قام الباحث بتحديد متغيرات البحث من خلال خبرته وبعد الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع العلمية ،

١. سرعة انطلاق الجسم: وتقاس عن طريق المسافة التي يقطعها الجسم خلال الخطوة الاخيرة على الزمن المستغرق.



٢. سرعة الخطوة الاخيرة: وهي ناتج المسافة الأفقية المحصورة بين مقدمة القدم في بداية الخطوة إلى مقدمة القدم لحظة الارتكاز على الارض على زمنها، س = (م/ن).



٣. سرعة انطلاق الكرة : وتقاس من لحظة ضرب الكرة الى مسافة مقسمة على الزمن المستغرق.



٤. سرعة الاداء الكلي: وتحسب بقسمة مسافة الاداء الكلي على زمن الاداء الكلي .



٥. ارتفاع نقطة الورك لحظة ضرب الكرة : هي المسافة العمودية بين نقطة الورك والارض .



٦. الزخم الحركي الكلي : الزخم = (الكتلة x السرعة) وهو المسافة الافقية المحصورة بين نقطة الورك في بداية الحركة الى نقطة الورك لحظة ضرب الكرة مقسومة على الزمن المستغرق ومضروبة في الكتلة .



٧. الطاقة الحركية الكلية : هو مقدار نصف الكتلة في مربع السرعة المستخرجة في فقرة



٣-٥ التحليل الحركي

إن التحليل البايوميكانيكي يهتم بدراسة حركة الكائن الحي على وفق ما تطلبه هذه الحركة في قوانين ميكانيكية تتناسب مع طبيعتها للتمكن من إعطاء تفسيرات علمية واضحة عن الأداء وطبيعته لهذا استخدم الباحث برنامج التحليل الحركي (Kinovea) للحصول على قيمه كمية لمتغيرات البحث ، ويشير (جونسون وآخرون) الى ان التحليل هو فرز وتبويب البيانات الكثيرة لعناصرها الرئيسية ثم معالجتها منطقيا او احصائيا وتلخيصها الى نتائج رقمية يجري بمقتضاها التفسير المناسب للتحويل من صيغتها الكمية الصماء الى اخرى ذات معان مفيدة لحل المشكلة التي يتناولها الباحث^(٢).

٣-٥-١ مواصفات الاجهزة والبرامج المستعملة في التحليل الحركي :

١- كاميرا نوع (NIKON D7100) :

استخدم الباحث كاميرا نوع (NIKON D7100) كما في الشكل يابانية المنشأ لغرض التحليل القلبي والتحليل البعدي ، حيث كانت ارتفاعها عن الارض (١,٤٥ م) وكان بعدها عن اللاعب في مركز (٧ م) ، ومركز (١) (٥ م) .

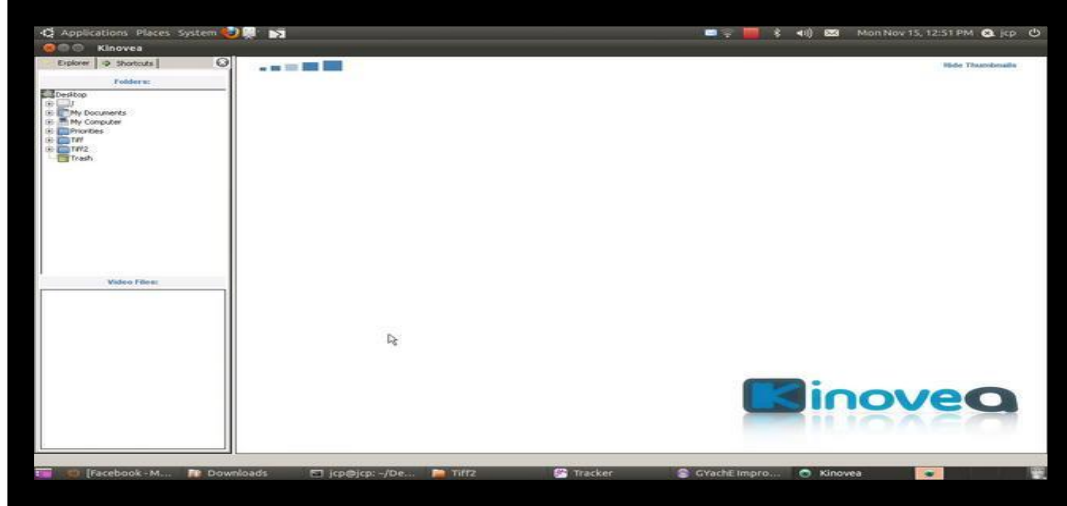


(٢) Jenson, J.L,Phillips ,s,& et al . For young jumpers , different are in movement US. 1998. P91



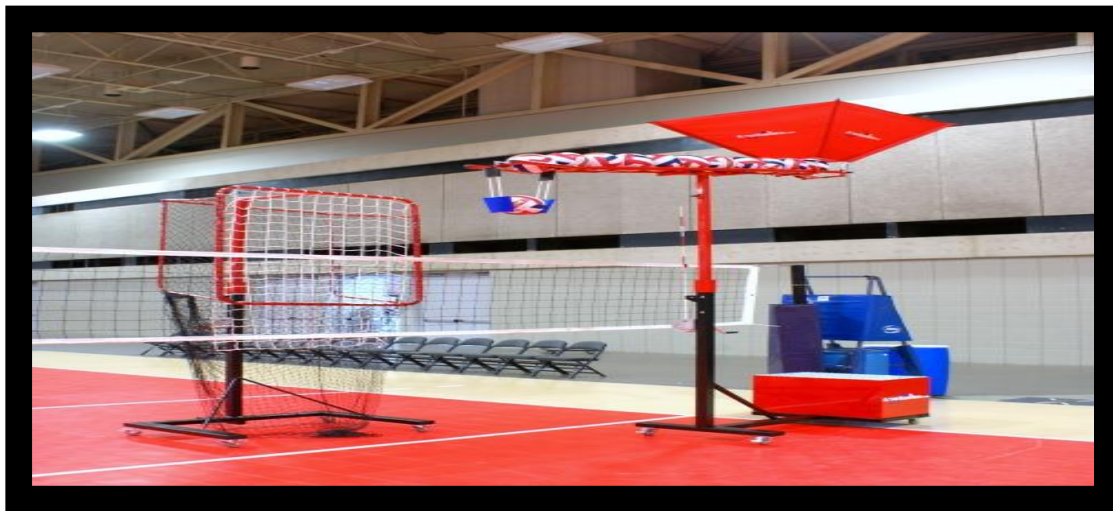
٢- برنامج التحليل الحركي (Kinovea 0.8.7) :

استعمل الباحث برنامج التحليل الحركي (Kinovea 0.8.7) لاستخراج متغيرات البحث وتحليلها وتبدأ خطوات البرنامج بفتح ايقونة البرنامج فتظهر الواجهة كما في الشكل (١٧) : يحتوي هذا البرنامج على (١٢) اداة فيمكن تحديد أي واحدة من هذه الأدوات لتحديد المتغير الذي نريد قياسه وحسب نوعه فعند قياس أطوال ومسافات نستعمل (line) ، وعند الزوايا نستعمل (angle) ، وعند قياس زمن نستعمل (stop watch) الخ .



٣- جهاز حامل الكرات AcuSpike :

هو جهاز تدريبي متعدد الكرات ذو تلقيم ذاتي للكرة وكذلك متغير الارتفاعات صمم لتطوير الضرب الساحق في لعبة الكرة الطائرة ويستخدم في تدريب الفريق بشكل جماعي او فردي بالنسبة للاعبين ، يسمح بعدد من التكرارات لانهاية لها فعندما يتم ضرب الكرة يتم تحميل كرة اخرى تلقائيا مع عدم وجود تدخل بشري^(١).



٣-٦ الاختبارات القبلية :

تم اجراء الاختبارات القبلية بتاريخ الخميس (٢٠١٦/١٠/١) في القاعة المغلقة (ديالي) في تمام الساعة (٩ صباحا) ، اذ تم بتصوير ثلاث ضربات ساحقة للاعبين من مركز (٤) واختيار

(١) <http://acuspikes.com/volleyball-training-equipment-volleyball-spike-trainer/acuspikes-team-trainer> شبكة المعلومات العالمية



احسن ضربة لغرض التحليل الحركي ، ومن خلال جهود فريق العمل المساعد تم الانتهاء من الاختبارات الساعة (١١ صباحاً) .

جدول (٢) يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة

المتغيرات	وحدة القياس	وسط حسابي	انحراف معياري
سرعة انطلاق الجسم	سم/ثا	٣,١٤٢	٠,٢٤٤
سرعة الخطوة الاخيرة	سم/ثا	٣,٥٨٤	٠,٧٥٣
سرعة انطلاق الكرة	سم/ثا	١٦,٣٤٨	١,٤٣٤
سرعة الاداء الكلي	سم/ثا	٢,١٢٨	٠,١٢٣
ارتفاع نقطة الورك لحظة ضرب الكرة	سم	١٣٠,٢٠٤	٠,١٢٣
الزخم الحركي الكلي	كغم.م/ثا	١٤٥,٩٢٢	٨,٧٤٦
الطاقة الحركية الكلية	جول	١٥٥,٧٦٤	١٧,٨٥٢

٧-٣ التجربة الرئيسية :

قام الباحث بأجراء التجربة الرئيسية على منتخب شباب محافظة ديالى في الكرة الطائرة للموسم (٢٠١٥) في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٦/١٠/٢ في تمام الساعة الواحدة ظهراً وبواقع وحدتين في الاسبوع (خميس – جمعة) وانتهت التجربة الرئيسة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٦ بمجموع (١٢) وحدة تدريبية ، من خلالها قام الباحث بإدخال المتغير المستقل على المجموعة التجريبية بعد اعطاء وحدة تعريفية لغرض توضيح اجراءات عمل الباحث الميدانية ، وهي التمرينات الخاصة بجهازي حامل الكرات في الجزء الرئيسي من الوحدة التدريبية في الوقت المخصص لمهارة الضرب الساحق، ان وقت التمرينات هو (٢٤ دقيقة) من زمن الجزء الرئيسي ال (٧٠ دقيقة) في الوحدة التدريبية الواحدة اي بمجموع (٢٨٨ دقيقة) ل (١٢) وحدة تدريبية .

٨-٣ الاختبارات البعدية :

بعد الانتهاء من تنفيذ التمرينات تم إجراء الاختبارات البعدية للمجموعة التجريبية في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٥/١١/٧ مع مراعاة توفير الظروف الزمانية والمكانية والوسائل التي استخدمت في الاختبارات القبلية ونفس فريق العمل المساعد .

٩-٣ الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية SPSS لمعالجة البيانات .

الباب الرابع :

٤- عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

٤-١ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية.



جدول (٣)
يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية (قبلي — بعدي)

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		س	ع	س	ع
سرعة انطلاق الجسم	سم/ثا	٣,١٤٢	٠,٢٤٤	٣,٤٣٠	٠,٢٠٤
سرعة الخطوة الاخيرة	سم/ثا	٣,٥٨٤	٠,٧٥٣	٣,٨٢٠	٠,٦٩٠
سرعة انطلاق الكرة	سم/ثا	١٦,٣٤٨	١,٤٣٤	١٨,٢١٤	١,٠٠٩
سرعة الاداء الكلي	سم/ثا	٢,١٢٨	٠,١٢٣	٢,٣٤٨	٠,١٣٤
ارتفاع نقطة الورك لحظة ضرب الكرة	سم	١٣٠,٢٠٤	٥,٨٤٣	١٣٦,١٦٠	٤,٥٥٩
الزخم الحركي الكلي	كغم.م/ثا	١٤٥,٩٢٢	٨,٧٤٦	٢٠٤,٠١٠	١٩,٣٨٥
الطاقة الحركية الكلية	جول	١٥٥,٧٦٤	١٧,٨٥٢	١٦٨,٣١٨	٩,٧٠٣

جدول (٤) يبين فرق الاوساط وانحرافات الفروق

المتغيرات	س ف	ع ف	t		الدالة
			المحسوبة	الجدولية	
سرعة انطلاق الجسم	٠,٢٨٨	٠,٠٧٥	٨,٥١٥	٢,٣٦٥	معنوي
سرعة الخطوة الاخيرة	٠,٢٣٦	٠,١١٢	٤,٦٧٧		معنوي
سرعة انطلاق الكرة	١,٨٦٦	٠,٦٣٥	٦,٥٧٠		معنوي
سرعة الاداء الكلي	٠,٣١٠	٠,٠٦٧	١٠,٢٧٦		معنوي
ارتفاع نقطة الورك لحظة ضرب الكرة	٥,٩٥٦	٣,٣٨٢	٣,٩٣٧		معنوي
الزخم الحركي الكلي	٥٨,٠٨٨	١٤,٠٣٧	٩,٢٥٣		معنوي
الطاقة الحركية الكلية	١٢,٥٥٤	٩,٦٣١	٢,٩١٥		معنوي

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي لسرعة انطلاق الجسم في الاختبار القبلي هو (٣,١٤٢) بانحراف معياري (٠,٢٤٤) ، وفي الاختبار البعدي هو (٣,٤٣٠) بانحراف معياري (٠,٢٠٤) ، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (٠,٢٨٨) وانحراف الفروق هو (٠,٠٧٥) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٨,٥١٥) ، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على وجود فروق معنوية لصالح الاختبار البعدي ، ويعزو الباحث الفروق المعنوية التي ظهرت بين الاختبارات القبلي والبعدي الى فاعلية التمرينات التي تستخدم حامل الكرات كون هذا الجهاز يثبت الكرة في نفس المكان كل مرة فيجعل اللاعب يركز على سرعته اثناء الاداء كي يحصل على قدر كافي من سرعة الانطلاق التي تؤثر بشكل كبير في الارتفاع الذي يصل اليه اللاعب فكلما كانت سرعة انطلاق اللاعب كبيراً كان ارتفاع اللاعب كبير وهذا ما اكدته (سوسن عبد المنعم وآخرون) اذ ذكروا "إن الارتفاع الذي يصل إليه الجسم يعتمد على السرعة التي أطلق بها" (٢).

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي لسرعة الخطوة الاخيرة في الاختبار القبلي هو (٣,٥٨٤) بانحراف معياري (٠,٧٥٣) ، وفي الاختبار البعدي هو (٣,٨٢٠) بانحراف معياري (٠,٦٩٠) ، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (٠,٢٣٦) وانحراف الفروق هو (٠,١١٢) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٤,٦٧٧) ، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي .

(٢) سوسن عبد المنعم وآخرون ؛ البايوميكانيك في المجال الرياضي ، ج١ (مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧) ص ٣٢٧



— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي لسرعة انطلاق الكرة في الاختبار القبلي هو (١٦,٣٤٨) بانحراف معياري (١,٤٣٤) ، وفي الاختبار البعدي هو (١٨,٢١٤) بانحراف معياري (١,٠٠٩) ، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (١,٨٦٦) وانحراف الفروق هو (٠,٦٣٥) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٤) ، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا وجود فروق معنوية بين القبلي والبعدي للمجموعة لهذا المتغير، إن الذي يحقق السرعة العالية لحركة الكرة يرجع إلى عدة أمور ميكانيكية تتعلق بقيم الزوايا المتحققة في الجذع والذراع والضاربة وارتفاع مركز ثقل الجسم وزاوية الدفع ومقادير العزوم المتحققة في جسم اللاعب الضارب لهذا يرى الباحث ان تطور هذا المتغير يعتمد على مدى تطور بنية المتغيرات فالجهاز الذي استخدمه الباحث يجعل اللاعب يؤدي الحركة بتكتيكها الصحيح كونه يعمل على جعل الكرة بمكان ثابت وارتفاع ثابت وبالتالي سيكون هناك نقل حركي فعال وان ناتج القوة الذي ينتقل من جزء الاخر ينتهي بالمحصلة النهائية بالكرة " فالسلسلة الكينيتيكية المتكونة من مفاصل الجسم من الاسفل الى الاعلى سوف تترك اثرها على سرعة انطلاق الكرة " (٤).

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي لسرعة الاداء الكلي في الاختبار القبلي هو (٢,١٢٨) بانحراف معياري (٠,١٢٣) ، وفي الاختبار البعدي هو (٢,٤٣٨) بانحراف معياري (٠,١٣٤) ، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (٠,٣١٠) وانحراف الفروق هو (٠,٠٦٧) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (١٠,٢٧٦) ، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا وجود فروق معنوية بين القبلي والبعدي للمجموعة لهذا المتغير، يرى الباحث ان جهاز حامل الكرات يساعد على إثارة الدافعية لدى اللاعبين وتخلق عندهم الحوافز الشديدة نحو التدريب من خلال توفير الجهد والوقت المبذولين وبالتالي سينعكس على عدد التكرارات بالزيادة وبالتالي يطور الجانب البدني وخصوصا السرعة ، فالأجهزة تساعد على فعال المستويات البدنية للمهارية العامة، وتخدم الألعاب جميعها والمستويات الرياضية كالهوايا الرياضية من لاالجنسين (٧).

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي لارتفاع نقطة الورك لحظة الضرب في الاختبار القبلي هو (١٣٠,٢٠٤) بانحراف معياري (٥,٨٤٣) ، وفي الاختبار البعدي هو (١٣٦,١٦٠) بانحراف معياري (٤,٥٥٩) ، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (٥,٩٥٦) وانحراف الفروق هو (٣,٣٨٢) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٣,٩٣٧) ، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا يعني وجود فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي ويعزو الباحث التطور الى تمرينات بجهاز حامل الكرات كون هذا الجهاز يسمح للاعب بأداء تكرارات كثيرة خلال الوحدة التدريبية مما ادى الى تطور هذا المتغير وبالتالي انعكس هذا التطور على المهارة ككل فكلما تحسن الوثب العمودي ادى ذلك الى تحسن الاداء في الضرب الساق والارسال الساق وحائط الصد وجميع مهارات الكرة الطائرة " (١) ، ومن الضروري توضيح ما يجب حدوثه خلال مرحلة ضرب الكرة من حيث وضع الجسم وشكل طيرانه الذي يجب أن يأخذه اللاعب لأداء ضرب الكرة فهو يحاول هنا الوصول إلى أعلى نقطة ارتفاع لضرب الكرة في أعلى نقطة فيحتاج اللاعب طاقة حركية ليستفيد منها عند أداء عملية

(٤) Glenn S. Fleisig , PhD 2010 , American sport medicine institute , (Saint Vincent's drive) p . 52

(٢) ماهر عبدالاله عبد الستار ؛ اثر جهاز تدريبي مقترح لتطوير سرعة ودقة بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠٠٠) ص ٣٩.

(١) - حازم علي غازي ؛ تأثير مناهج تدريبية مختلفة الشدة بالأثقال في تطوير القوة المميزة بالسرعة وعلاقة بدقة اداء الضرب الساق القطري بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦) ص ٨٠



القفز وذلك لتحويل المركبة الأفقية إلى مركبة عمودية للحصول على المحصلة المطلوبة في اللحظة التي يترك فيها اللاعب الأرض وبالتالي الوصول إلى الارتفاع المطلوب^(١). فارتفاع مركز كتلة الجسم أدى إلى ارتفاع نقطة التقاء اليد الضاربة بالكرة بفعل التوقع والتوافق الحركي الجيد لضرب الكرة عند أعلى ارتفاع لمركز كتلة الجسم مستفيدا منها اللاعب في تقليل زاوية انطلاق الكرة مع المستوى الأفقي^(٢).

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي للزخم الحركي الكلي في الاختبار القبلي هو (١٤٥,٩٢٢) بانحراف معياري (٨,٧٤٦)، وفي الاختبار البعدي هو (٢٠٤,٠١٠) بانحراف معياري (١٩,٣٨٥)، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (٥٨,٠٨٨) وانحراف الفروق هو (١٤,٠٣٧) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٩,٢٥٣)، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا وجود فروق معنوية بين القبلي والبعدي للمجموعة، ويرى الباحثان أداء اللاعب في مهارة الضرب الساحق مرتبط بشكل كبير بالتدريب المستمر والإعداد الجيد وفق شروط ميكانيكية صحيحة "ولكي يحقق اللاعب ضربة هجومية ناجحة يجب أن يعتمد على القانون الذي ينص على إن (الزخم = الكتلة x السرعة) وهذا القانون له علاقة بمبدأ التصادم الذي يحدث لحظة ضرب الكرة في هذه المهارة"^(٣).

— من جدول (٣) تبين أن الوسط الحسابي للطاقة الحركية الكلية في الاختبار القبلي هو (١٥٥,٧٦٤) بانحراف معياري (١٧,٨٥٥)، وفي الاختبار البعدي هو (١٦٨,٣١٨) بانحراف معياري (٩,٧٠٣)، وان فرق الاوساط بين القبلي والبعدي كما مبين في جدول (٤) هو (١٢,٥٥٤) وانحراف الفروق هو (٩,٦٣١) وبالنتيجة كانت قيمة (t) المحسوبة هي (٢,٩١٥)، بينما الجدولية (٢,٣٦٥) تحت درجة حرية (٧) وبدلالة (٠,٠٥) وهذا وجود معنوية بين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية إذ يرى الباحث ان الاجهزة تعمل على تطوير قدرات اللاعبين سواء البدنية أو المهارية وترجع أهمية الأجهزة إلى أنها تبسط عملية التدريب وتسهل أداء الحركات، كما أن التنوع في استخدام الأجهزة والأدوات يشجع اللاعب على الاستمرار بالتدريب ومن الضروري توضيح ما يجب حدوثه خلال مرحلة ضرب الكرة من حيث وضع الجسم وشكل طيرانه الذي يجب أن يأخذه اللاعب لأداء ضرب الكرة فهو يحاول هنا الوصول إلى أعلى نقطة ارتفاع لضرب الكرة في أعلى نقطة فيحتاج اللاعب طاقة حركية ليستفيد منها عند أداء عملية القفز وذلك لتحويل المركبة الأفقية إلى مركبة عمودية للحصول على المحصلة المطلوبة في اللحظة التي يترك فيها اللاعب الأرض وبالتالي الوصول إلى الارتفاع المطلوب^(١).

الباب الخامس :

٥- الاستنتاجات والتوصيات :

٥-١ الاستنتاجات :

١. استنتج الباحث ان التمرينات بجهاز حامل الكرات اثبتت فاعليتها بتطوير متغيرات البحث .

(١)- صائب العبيدي وآخرون. الميكانيكا الحيوية التطبيقية ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١)، ص ١٦٠

(٢)- انيس حسين علي ؛ مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤

(٣) صفوت احمد علي وصابر علي : قراءات في علم الحركة ، مصر : مطبعة مكتب الفنون للطباعة ، ١٩٨٨ ، ص ٥٧ .

(١)- صائب العبيدي وآخرون. الميكانيكا الحيوية التطبيقية ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١)، ص ١٦٠



٢. ان عدد التكرارات الكثيرة التي يوفرها الجهاز خلال الوحدة التدريبية ادى الى تطور متغيرات البحث فعند زيادة عدد تكرارات التمارين في الوحدة التدريبية يؤدي الى الوصول بالأداء الحركي والمهاري الى الحالة الاوتوماتيكية.

٣. ان استخدام الاجهزة يجعل الوحدة اكثر فاعلية من خلال استغلال وقت الوحدة الى الحد الاقصى.

٢-٥ التوصيات :

١. يوصي الباحث باستخدام جهاز حامل الكرات في تطوير الضرب الساحق بكافة انواعه .
٢. يوصي الباحث باعتماد الاجهزة الحديثة في الوحدة التدريبية لما لها الاثر الكبير في تطوير المهارات .
٣. يوصي الباحث بتوظيف برامج التحليل الحركي والتكنولوجيا الحديثة في التدريب لقياس متغيرات المهارة بأدق تفاصيلها .
٤. استخدام الدراسة الحالية على عينات مختلفة كأن تكون اناث .

المصادر :

- أكرم زكي خطابية : موسوعة الكرة الطائرة الحديثة . ط ١، (عمان ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٣٩ .
- حازم علي غازي ؛ تأثير مناهج تدريبية مختلفة الشدة بالأثقال في تطوير القوة المميزة بالسرعة وعلاقة بدقة اداء الضرب الساحق القطري بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦) .
- سوسن عبد المنعم وآخرون ؛ البايوميكانيك في المجال الرياضي ، ج ١ (مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧) .
- صائب العبيدي وآخرون؛ الميكانيكا الحيوية التطبيقية ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١) .
- صائب العبيدي وآخرون؛ الميكانيكا الحيوية التطبيقية ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١) .
- صفوت احمد علي وصابر علي ؛ قراءات في علم الحركة ، (مصر ، مطبعة مكتب الفنون للطباعة ، ١٩٨٨) .
- ظافر هاشم الكاظمي ؛ التطبيقات العلمية لكتابة الرسائل والاطاريح التربوية والنفسية ، (بغداد ، دار الكتب والوثائق ، ٢٠١٢) .
- عامر إبراهيم قنديلجي ؛ منهجية البحث العلمي ، ط ١ (عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر ، ٢٠١٢) .
- عقيل عبد الله الكاتب ؛ الكرة الطائرة التكنيك والتكتيك الفردي (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٧) .
- فايزة جمعة صالح وآخرون ؛ اساليب البحث العلمي منظور تطبيقي ، (الاردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .
- ماهر عبدالاله عبد الستار ؛ اثر جهاز تدريبي مقترح لتطوير سرعة ودقة بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠٠٠) .
- ماهر عبدالاله عبد الستار ؛ اثر جهاز تدريبي مقترح لتطوير سرعة ودقة بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة ، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠٠٠) .



- محسن على وسلمان الحاج عكاب ؛ ادوات البحث العلمى فى التربية الرياضية ، ط ١ : (عمان ، مكتبة المجتمع العربى للنشر ، ٢٠١٣).
- محمد صبحى حسانين و حمدي عبد المنعم ؛ الأسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس والتقويم بدنى -مهارى-نفسى، ط ١، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٧) .
- مختار سالم ؛ أصول الكرة الطائرة ، (بيروت ، مدرسة دار المعارف ، ١٩٧٩).
- مروان عبد المجيد ؛ الموسوعة العلمية للكرة الطائرة ، (الاردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) .
- ناهدة الدليمي ؛ اساسيات فى التعلم الحركى. ط ١ ، (النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ٢٠٠٨) .
- Barrie Margregor, **Sport Volleyball**. Published by EP Publishing, Ardeney. Wake Filed, West York Shire, 1997 .
- Glenn S. Fleisig , PhD 2010 , American sport medicine institute , (Saint Vincent's drive) .
- <http://acuspikes.com/volleyball-training-equipment-volleyball-spike-trainer/acuspikes-team-trainer>؛ شبكة المعلومات العالمية
- Jenson ,J.L,Phillips ,s,& et al . For young jumpers , different are in movement US. 1998.
- Mario Y.l. Alexander: Akinesiological Analysis of The Spike in Volleyball , Volleyball Technical journal ,U.S.A. No .3, 1980 ,
- Sandorfic , C: “ Hitting Volleyball “ , vol. 7, N1, U.S.A, publishing Jun, 1996 .
- Sondora Fi . Hitting Voller ball , Voulrme , no mbenbcloredo , (2) a cam publishing juntun , 1996.



تأثير منهج تدريبي باستخدام أدوات مساعدة مقترحة في تطوير اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية للملاكمين المتقدمين بأعمار (١٩ سنة) (بحث تجريبي)

أ.م.د احمد شاكرا العبيدي
امجد محمد وهاب طالب
كلية التربية الاساسية / جامعة دياي

ملخص البحث

هدف البحث إلى إعداد منهج تدريبي بوسائل مساعدة مقترحة، ومعرفة تأثير المنهج التدريبي بوسائل مساعدة مقترحة في تطوير بعض المؤشرات الفسيولوجية للمتقدمين بأعمار ١٨ – ٢٠ سنة، وتم اعداد الوسائل المساعدة المقترحة وعرضها على وزارة العلوم والتكنولوجيا من أجل استحصال الموافقات القانونية لحيازتها براءات الاختراع لكونها تستخدم أول مرة عصا التدريب الخشبية ذات المؤشر وأكياس الملاكمة المتحركة باتجاه واحد ذات المؤشر وأكياس الملاكمة الثابتة ذات مؤشري السرعة والتأثير والكامرة الرقمية.

الباب الاول

١ – التعريف بالبحث:

١ – ١ المقدمة وأهمية البحث:

أن التطور العلمي المستمر لمختلف العلوم أحدث كثيرا من التغيرات في مجالات الحياة كافة، وأحد هذه المجالات هو المجال التدريبي بمختلف علومه وبأختلاف الالعاب الرياضية^(١). ولعبة الملاكمة تعد من الالعاب الفردية التي حققت انتشارا واسعا في مختلف مدن العالم لما لها من مزايا تربوية وبدنية وعقلية وتشهد هذه اللعبة تطورا مستمرا في مستوى أداء ملاكميها ونتائج نزالاتها وتحقيق المستويات العليا في مختلف الانشطة الرياضية كما و تعد من الالعاب الرياضية التي تحتوي على لكمات متعددة ومتنوعة.

وهذا يجعل الملاكم بحاجة فعلية الى أداء متنوع باللكمات مما يتطلب منه المزيد من بذل الجهد، إذ يستطيع الملاكم أن يحصد عدد كبير من النقاط إذا كان الملاكم مدرب بشكل فعلي وبأداء مشابه الى النزال الحقيقي، وتشير أغلب الاراء حول أملاك الملاكم لتلك المهارات تجعله في أفضل صورة وأن الانظمة التدريبية تعمل ضمن فعاليات تدريبية ذات شدد مختلفة تحقق أهدافا فمنها انظمة تعمل على بذل جهد أكبر لغرض تطوير القوة عند الملاكم ومنها تطوير بعض المؤشرات وتحقيق أنجاز أفضل حيث تتألف لعبة الملاكمة من عدة مهارات وان هذه الانظمة التدريبية مرتبطة كحصيلة ببعض المؤشرات الفسيولوجية كاللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية التي تعد مقياسا للحالة الفسيولوجية للملاكم

وللمسافات للكمية والطبيعة الهجومية للملاكمين وتغير التدريب باستخدام جميع أنظمة الطاقة واستخدام تدريبات ذات شدد قصوى وقريبة منها الدور الهام في صناعة الفوز والانتصار داخل الحلبة وزوايا اللكم مؤشر لقوة اللكمة حيث لا يراعي وضع هذه الزوايا في التدريبات اليومية للملاكمين. والملاكمة حاليا على مستوى عالمي يفضل فيها اللعب الهجومي وذلك لوجود زخم وقوة هائلة لدى الملاكم المهاجم كون المسار الحركي باتجاه لكماته والذي يؤثر ضمنا على قوة اللكم. وتعتبر التمرينات المختلفة الهجومية للملاكمين لها دور هام في تغير المؤشرات

(١) عمر سعد أحمد؛ تأثير التدريب على وفق الشدد الخمسة في بعض المتغيرات الفسيولوجية والقوة الخاصة والانجاز للرباعين الشباب: (اطروحة دكتوراه، كلية التربية الاساسية ، جامعة دياي، ٢٠١٣) ص ٢٢.



الفسولوجية نتيجة تنوع هذه التمرينات مما يؤثر على نتائج الملاكمة وهذه المتغيرات الفسولوجية لما لها من تأثيرات في تطوير القابلية البدنية للملاكمين. لذلك تجلت اهمية البحث في دراسة تأثير منهج تدريبي بأدوات مساعدة مقترحة لتطوير اللياقة العضلية عصبية واللياقة اللاهوائية للملاكمين المتقدمين بأعمار ١٩ سنة ، حيث أن امتلاك متطلبات الحسم يتطلب وجود ملاكم له القدرة على مواصلة الاداء في كل دقيقة من النزال .

١ - ٢ مشكلة البحث:

أن رياضة الملاكمة لها خاصية تدريبية تعتمد على تطوير المؤشرات الفسولوجية بأنواعها المختلفة كاللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية ومن خلال خبرة الباحثين وجدنا ان هناك ضعف في المؤشرين نتيجة انكماش التدريب على طريقة واحدة وهذه الطريقة تؤدي الى ضعف في هذه المؤشرات وتوضح مشكلة البحث جليا الاجابة على التساؤل التالي هل أن للمنهج التدريبي بأدوات مساعدة مقترحة أثر في تطوير اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية للملاكمين المتقدمين بأعمار (١٩) سنة.

١ - ٣ اهداف البحث

- ١ - اعداد تمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة .
- ٢ - معرفة تأثير التمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة في تطوير اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية للملاكمين الشباب .

١ - ٤ فرضيتا البحث:

- ١ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي للياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية لدى أفراد عينة البحث .
- ٢ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي للياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية للمجموعة التجريبية والضابطة.

١ - ٥ مجالات البحث

- ١ - ٥ - ١ المجال المكاني : قاعة الملاكمة / كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى .
- ١ - ٥ - ٢ المجال الزمني: المدة من ١٥ / ١٠ / ٢٠١٥ الى ٢٢ / ١ / ٢٠١٦ .
- ١ - ٥ - ٣ المجال البشري : فريق متقدمي كليه التربية الاساسية للاعمار (١٩) سنه .

الباب الثاني

٢ - الدراسات النظرية والدراسات السابقة:

٢ - ١ الدراسات النظرية:

٢ - ١-١ الادوات المساعدة:

الأدوات هي الوسائل التي يستطيع بها الباحث جمع البيانات وحل المشكلة لتحقيق أهداف البحث مهما كانت تلك الأدوات من بيانات وعينات وأجهزة^(١).

٢ - ١-١-٢ مميزات التدريب على الادوات المساعدة: (٢)

- ١ - اكساب الملاكم وتنمية مقدراته البدنية (السرعة، قوة التحمل، القوة العضلية).
- ٢ - تساعد على إتقان الملاكم لأداء اللكمات.
- ٣ - اكساب الملاكم الدقة في التوجيه للكمات وسرعة التصرف.

(١) وجيه محبوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه ، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٢ .

(٢) وديع ياسين التكريتي وآخرون؛ المبادئ التدريبية والتحكيمية في الملاكمة، بغداد : دار الكتب والوثائق ، ١٩٨٣ ، ص ٥٤ .



٤- اكساب واتقان طرق الهجوم. ٢-١-٢ اللياقة العضلية العصبية:^(٣)

ان اللياقة العضلية العصبية تعني مقدار كفاءة العضلة في اداء وظيفتها الاساسية وهي الانقباض العضلي بأنواعه ودرجاته المختلفة بالتأزر والتوافق التام مع عمل الجهاز العصبي لأداء الانقباضات بالقوة والسرعة اللازمة ، كما انها تشمل القدرة على تحمل تكرار الانقباضات القوية (التحمل العضلي) وتميز العضلة بدرجة جيدة من المطاطية .

٢-١-٣ اللياقة اللاهوائية:

يعرف بأنه المقدرة على الاستمرار في الأداء بفاعلية دونما هبوط مستوى الأداء في الرياضة التخصصية بدون استخدام الأوكسجين حسب رأي (مروان عبد المجيد ومحمد الياسري: ٢٠٠٤)^(١)

ويوضح بسطويسى احمد (١٩٩٩م)^(٢) ان التحمل اللاهوائي يعتمد على تغيب حامض الفوسفوكرياتين أو التحمل اللاهوائي للكلوكوز .
ويوضح (مفتي ابراهيم حمادة ١٩٩٨)^(٣) التحمل اللاهوائي بأنه القدرة على الاستمرار في الاداء بفاعلية دونما هبوط المستوى الاداء في الرياضة التخصصية بدون استخدام الاوكسجين.

٢ - ٢ الدراسات السابقة:

لم يجد الباحثان دراسات سابقة ولا مشابهة وذلك كون ان فكرة وعمل البحث غير مطروق سابقا عالميا ووطنيا وتأكد ذلك من خلال زيارة احد الباحثين الى الولايات المتحدة

الباب الثالث

٣- منهج البحث واجراءاته الميدانية:

٣ - ١ منهج البحث:

أستخدم الباحثان المنهج التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين لملائمته وطبيعة المشكلة في البحث.
٣-٢ عينة البحث:

أختار الباحثان بالطريقة العمدية عينة البحث المكونة من ١٨ ملاكم يمثلون منتخب جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية ومن أجل معرفة مدى تجانس أفراد عينة البحث لذلك لجأ الباحثان الى اختيارهم فئة عمرية واحدة ولم يجري الباحثان التجانس بالأطوال والكتل بالإضافة الى انهم بدأوا في مستوى مهاري واحد نتيجة ممارستهم لعبة الملاكمة في أن واحد وهذه العبة تعتمد على اوزان واطوال مختلفة للاشتراك في السباق.

وتم تقسيم المجموعتين باستخدام طريقة القرعة مع مراعاة الكتلة حسب المجموعتان وأما المنهج التدريبي فقد تم تطبيقه فيما وراء الدوام الرسمي مع توفير كافة الظروف الملائمة لعينة البحث اضافة الى ان هناك عطلة رسمية في كل يوم خميس .

٣-٣ التصميم التجريبي :

تم تصميم البحث بالصورة التالية والتي توضح الاجراءات بصورة دقيقة :

(٣) احمد نصر الدين سيد : فسيولوجيا الرياضة نظريات وتطبيقات ، ط١ (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣) ، ص ١٢٣ .

(١) مروان عبد المجيد ومحمد الياسري؛ اتجاهات حديثة في التدريب الرياضي، ط١، (عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٢٢٩ .

(٢) بسطويسى احمد بسطويس؛ أسس ونظريات التدريب الرياضي، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص ٥٢ .

(٣) مفتي ابراهيم حمادة ؛ التدريب الرياضي الحديث (تخطيط وتطبيق وقيادة)، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٨، ص ١٠٧ .



التصميم التجريبي للبحث

المجموعات	الاختبارات	المتغير التجريبي	المتغيرات التابعة
مجموعتين	قبلية وبعديّة	تأثير تمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة	اللياقة العصبية العضلية واللياقة اللاهوائية

٣-٤ أجهزة وأدوات والوسائل المستخدمة في البحث:

٣-٤-١ الأجهزة المستخدمة في البحث :

تم استخدام الأجهزة الآتية:

١. جهاز الحاسوب الإلكتروني المحمول نوع Dell صينيّ الصنع.
٢. جهاز الجري الكهربائي نوع (همر) صيني الصنع .
٣. آلة تصوير فيديو نوع Sony يابانية الصنع.
٤. عصي خشبية ذات مؤشر عدد اللكمات (الباد ميتر).

٣-٤-٢ الأدوات المستخدمة في البحث.

- ١- أكياس ملاكمة متحركة مقترحة عدد (٣).
- ٢- اكياس ملاكمة ثابتة عدد (٣).

٣-٤-٣ وسائل البحث.

- ١- المصادر والمراجع العربية والأجنبية.
- ٢- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .
- ٣- المقابلات الشخصية.
- ٤- القياسات والاختبارات .
- ٥ - فريق العمل المساعد. ملحق رقم (١)

٣-٥ أعداد أجهزة البحث الميدانية:

تم عرض الأجهزة المقترحة على مدرسة كلفورنيا لفسولوجيا علوم الرياضة ودراسة الاقتراحات المقدمة بتزويد العصي الخشبية بمؤشر اللكمات البادميتر وكذلك عرضت على لجنة تحديد عنوان رسالة الماجستير ثم تم تصميم الأجهزة باستشارة م. م نبيل محمد صالح هندسة المعمارية لغرض تصميمها هندسيا بصورة مثلى من خلال وضع الزوايا واتجاهات حامل اكياس اللكم وكتلته لتتحمل اجراءات البحث كقوة وزخم اللكمات اضافة الى التدريب بالعصي الخشبية ذات المؤشر لتستوعب اطوال هذه العصي حتى لا تحدث اصابات لدى الملاكمين نتيجة التدريب بها وتم تزويد حامل الاكياس بدولاب معدني صغير ذو تحمل عالي ليسهل حركة الاكياس مع اللكم.

٣-٥-١ مواصفات الاجهزة المساعدة المقترحة:

لقد قام الباحثان بالعمل على تصميم الفكرة وهي تتلخص بجهاز ملاكمة مع مراعاة التدابير اللازمة واتخاذ القياسات والاوزان المطلوب تواجدها في هذا الجهاز لتضمن السلامة والجودة وبعد دراستها عرضت الفكرة على الخبراء ينضر ملحق (١) حيث جهزت كل الامور التي يتطلبها الجهاز واحضارها الى مكان التنصيب وتم عمل الجهاز من قبل مهندس ميكانيك وتفاصيل الجهاز :

حامل الاكياس الحديدي

- طوله (٥) امتار .
- عرضه (٢) متر.



- ارتفاعه (٢ ونصف) متر.
 - وزنه (٨٠٠ كغم).
 - التحمل القصوي للجهاز (٦٥٠ كغم).
- و تم صبغه بألوان مشابهة للحلبة الملاكمة كما موضح بالملحق رقم (٥) كما يحتوي الجهاز على حامل اكياس عدد (٢) وتم ضبطها ووضع الاكياس الملاكمة عليها بحيث اصبحت اكياس الملاكمة متحركة بواسطة حامل الاكياس واصبح الكيس يتحرك للأمام والخلف مشابه للمنافس وان اوزان الاكياس مختلفة فمنها بوزن (٦٠ كغم) ومنها (٤٠ كغم) ومنها (٣٠ كغم) حتى تكون ملائمة لأوزان عينة البحث وذلك لفائدة تغير كتل أكياس اللكم في تطوير القوة الخاصة لبعض الملاكمين

العصي ذات مؤشر عدد اللكمات
وكما ذكر في اعداد الاجهزة تم تصميم اداة مساعدة مقترحة من قبل الباحثان المتمثلة بالعصي الخشبية حيث كان طولها (١٥٠ سم) م وشكلها كما موضح بالملحق رقم (٤) وتم برادة العصي الخشبية حسب قبضة او مسكة اللاعب وتم تزويدها بمؤشر يحسب عدد اللكمات.

٣-٦ القياسات والاختبارات:

٣-٦-١ اختبار اللياقة العضلية العصبية:^(١)

تم استعمال القياسات والاختبارات اللازمة وتنفيذها على أفراد عينة البحث وتضمنت هذه الاختبارات اختبار اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية وقد روعيت أثناء عملية الاختبار وحدة القياس .

• النقر على المربعات الورقية .

يستخدم هذا الاختبار لقياس سرعة التردد الحركي للطرف العلوي، وهو من الاختبارات البسيطة التي لا تحتاج الى اجهزة ، حيث تتحدد لياقة اللاعب من خلال عدد النقاط التي يمكن له وضعها بالقلم على ورقة بيضاء مساحتها ٢٠×٢٠ سم مقسمة الى اربع مربعات متساوية ويجلس المختبر على مقعد ممسكا بالقلم الرصاص في يده وامامه منضدة توضع عليها لوحات المربعات، عند سماع الإشارة لبدء الاختبار يقوم المختبر بالنقر داخل المربع الاول لأكبر عدد من النقاط ثم ينتقل مباشرة للمربعات الثاني ثم الثالث ثم الرابع ولكل مربع مماثل ١٠ ثواني ويكون الزمن الكلي لأداء الاختبار ٤٠ ثانية متواصلة ينتقل عبرها المختبر من مربع الى اخر دون توقف مستعينا بسماع اشارة الاختصاصي.

٣-٦-٢ اختبار اللياقة اللاهوائية:

• اختبار العدو ٤٠ ياردة (١٩٩٠م).

تعد اختبارات العدو، ٤٠ ياردة من الاختبارات التي تستخدم على نطاق واسع في مجالات البحوث العلمية والتدريب الرياضي كاختبارات تصفية لاعبي كرة القدم والسلة وغيرها. ويلاحظ أن هذه الاختبارات تقيس القدرة اللاهوائية القصيرة باستخدام المسافة الافقية التي يقطعها المختبر وهي مسافة معروفة مسبقا، حيث لا يمكننا استخدام معادلة (الشغل ÷ القوة = المسافة)، لان المسافة الراسية التي يقطعها المختبر ضد وزن جسمه (كما في الوثب العمودي) تكون غير معروفة في مثل هذه الاختبارات. بينما يمكن تقدير القدرة الافقية النسبية عن طريق قسمة كتلة المختبر على زمن العدو، وذلك أن العلاقة بين السرعة والقدرة الافقية تصبح أكثر قبولا عندما نقسم كتلة العداء على الزمن

وتتراوح الفترات الزمنية التي تستغرقها اختبارات العدو ٤٠ ياردة من ٣،٤ ثانية كحد ادنى .

(١) احمد نصر الدين سيد؛ المصدر السابق، ص٦٩-٧٦.



٧-٣ تحديد المنهج التدريبي المعتمد :

سيتم التدرج بالشدد في هذا البرنامج حيث سيبدأ بمعدل ٨٠ % في اول اسبوعان وفي ثاني اسبوعان ٨٢ % وفي الثالث ٨٤ % وأخيرا ٨٦ % حيث سيؤخذ معدل الشدد خلال الوحدة التدريبية التي ستتتبع بها التمارين وفق جميع أنظمة الطاقة وستراعى تغير نمط التمارين في اربعة ايام لتتغير من الهوائي واللاهوائي وفي اليوم الخامس يكون هوائي بحت.

٨-٣ التجربة الاستطلاعية:

قام الباحثان بإجراء التجربة الاستطلاعية يوم الاثنين الموافق ٢٦ / ١٠ / ٢٠١٥، حيث أجريت على عينة مكونة من ٣ أفراد من مجتمع الأصل ، وتم خلال إجراء التجربة قياس متغيرات الدراسة وبيان ملائمتها للعينة، وكذلك التعرف على الظروف والصعوبات التي قد تعترض تنفيذ الإجراءات وعلى النحو الآتي :

% التأكد من توفر جميع الأدوات والأجهزة المطلوبة وسلامتها .

% مدى إمكانية عمل الفريق المساعد .

ولقد أجريت التجربة الاستطلاعية على ثلاثة محاور.

- المحور الإداري : إذ سيقوم الباحثان بمخاطبة العاملين في الأقسام التي سوف يتم إجراء التجربة الاستطلاعية فيها لغرض حجز الوقت المقارب لأفراد العينة الاستطلاعية وإمكانية الفرق المساعدة على إجراء الاختبارات ، والتعرف على متطلبات كل اختبار قبل البدء بتنفيذه.

- المحور الفني:

ولقد راعى الباحثان الجوانب الفنية الآتية خلال أداء التجربة الاستطلاعية:

أ- قبل البدء بالاختبار:

- إعداد خطة تنظيمية لأجراء الاختبارات.
- تهيئة العينة لأداء الاختبارات بالوقت المناسب.
- التعرف على جوانب النقص والخلل التي لوحظت أثناء أداء الاختبارات.
- وسوف يستفيد الباحثان من إجراء التجربة الاستطلاعية بما يأتي:
- كيفية توافر عنصر السلامة والأمان أثناء أداء الاختبارات.
- تحديد الوقت المستغرق للوحدة التدريبية ، ومن خلال التجربة الاستطلاعية تم تثبيت زمن الوحدة التدريبية بواقع (٦٠) دقيقة .
- معرفة شدة ٨٠ % ، ٨٢ % ، ٨٤ % ، ٨٦ % من النبض القصوي لأفراد العينة من اجل تطبيقها في البرنامج .

٩-٣ خطوات إجراء البحث:

٩-٣-١ الاختبارات القبليّة:

بعد ان خضعت العينة الى التجربة الاستطلاعية والانتهاى منهما يوم الاثنين بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠١٥ وتهيئة الباحثان لمتطلبات اجراء التجربة الرئيسية * تمرينات باستخدام اداة مساعدة مقترحة * وفي يوم الاحد الموافق ١/١١/٢٠١٥ تم اجراء الاختبارات القبليّة على افراد عينة البحث لقياس اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية قبل تطبيق التمرينات.

٩-٣-٢ تطبيق التجربة الرئيسية :

ان الغرض او الهدف المباشر من التمرينات باستخدام اداة مساعدة مقترحة هو تطوير وتحسن المؤشرات الفسيولوجية كالياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية للعينة قيد البحث نحو معالجة الضعف في بعض المتغيرات الفسيولوجية والعمل على تطويرها لدى افراد عينة البحث تم تطبيق التجربة الرئيسية وذلك بعد الاتفاق مع افراد العينة وكانت في يوم الاربعاء الموافق ١٨/١١/٢٠١٥ في قاعة ستي سنتر / ديالى/ مقابل جامع الفاروق وتم اتخاذ التدابير اللازمة من قبل بعض الاساتذة بما يلائم التمرينات لتنفيذ المنهج بصورة اكثر رصانة ، وقام الباحثان باختبار العينة مرتان فيما يخص اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية لان تعدد الاختبارات تعني



الخروج بنتائج سليمة واكثر رصانة وتم تطبيق التجربة الرئيسية التي مدتها شهرين وقام الباحثان بتنفيذ برنامج اسبوعي ٥ ساعات كل يوم ساعة وبالشهر ٢٠ ساعة وبالشهرين ٤٠ ساعة .
٣-٩ الاختبارات البعدية :

بعد الانتهاء من اجراءات البحث في التجربة الرئيسية قام الباحثان في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/١/١٩ بنفس ما قام به في الاختبارات القبلية أذ تم إجراء الاختبارات البعدية والمتمثلة بقياس اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية وبعد الحصول على النتائج تم معالجتها احصائيا وكما موضح في الباب الرابع.

٣-١٠ الوسائل الاحصائية:

١. استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية (١):-

١- الوسط الحسابي

٢ - الانحراف المعياري :

٣- اختبار (ت) (T.test) لوسطين مترابطين وللعينات الصغيرة: ... (٢)

٤ عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

٤ - ١ عرض نتائج اختبارات اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية وتحليلها
٤-١-١ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية
للعينة البحث الضابطة .

جدول (١) يبين قيمة (ت) المحتسبة و(ت) الجدولية ومعنوية الفرق بين الأختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية لعينة البحث الضابطة.

الاختبار القبلي للياقة العضلية العصبية وحدة القياس الضربة س	الاختبار البعدي للياقة العضلية العصبية وحدة القياس الضربة س	الوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	(ت) المحتسبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
67.44 نقرة	67.89 نقرة	0.444	0.497	2.68	2.31	معنوي

* قيمة (ت) (٢,٣١) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٨) .

ويوضح الجدول (١) الخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية، أن الوسط الحسابي للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدي يساوي (0.444) وكان الانحراف المعياري للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدي بمقدار (0.497) .

ومما تقدم أيضاً من عرض للجدول (١) والخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية. أن قيمة (ت) المحتسبة كانت (2.68) وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (2.31) تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٨) أي أن الفرق

(١) ودبوع ياسين محمد التكريتي ، حسن محمد عبد العبيد ؛ التطبيقات الاحصائية واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية ، (جامعة الموصل ، كلية التربية الرياضية ، ١٩٩٩) ص ١٠٣ - ١٥٥ - ١٣٠ .
(٢) ودبوع ياسين محمد التكريتي ، حسن محمد عبد العبيد ؛ نفس المصدر السابق ، ١٩٩٩ ، ص ١٧٨ - ٢٨٥ .



كان ذات دلالة معنوية وهذا يعطي بدوره نتيجة تشير إلى وجود تأثير ايجابي بسيط للتمرينات الاعتيادية للملاكمين والانتظام بالتدريب .

٤-١-٢ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية للعينة البحث التجريبية.

جدول (٢) يبين قيمة (ت) المحتسبة و(ت) الجدولية ومعنوية الفرق بين الأختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية لعينة البحث التجريبية.

الاختبار القبلي للياقة العضلية العصبية وحدة القياس الضربة	الاختبار البعدي للياقة العضلية العصبية وحدة القياس الضربة	الوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	(ت) المحتسبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
س	س					
٦٨,٤٤	٧٤,٥٥	٦,١١	٢,٢٨	٨,٠٣	٢,٣١	معنوي

* قيمة (ت) (٢,٣١) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) .
ويوضح الجدول (٢) الخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية لعينة البحث التجريبية ، أن الوسط الحسابي للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدي يساوي (٦,١١) وكان الانحراف المعياري للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدي بمقدار (٢,٢٨) .
ومما تقدم أيضاً من عرض للجدول (٢) والخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية. ان قيمة (ت) المحتسبة كانت (٨,٠٣) وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (٢,٣١) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) أي أن الفرق كان ذات دلالة معنوية وهذا يعطي بدوره نتيجة تشير إلى وجود تأثير ايجابي للتمرينات بواسطة الاداة المساعدة المقترحة في تطوير اللياقة العضلية العصبية.

٤-١-٣ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية للعينة البحث الضابطة.

جدول (٣) يبين قيمة (ت) المحتسبة و(ت) الجدولية ومعنوية الفرق بين الأختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة البحث الضابطة.

الاختبار القبلي للياقة اللاهوائية كغم/ث	الاختبار البعدي للياقة اللاهوائية كغم/ث	الوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	(ت) المحتسبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
س	س					
١٢.٦٣	١٤.٧٠	٢.٠٧	١.٤١	٤.٣٧	٢.٣١	معنوي

* قيمة (ت) (٢,٣١) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) .



ويوضح الجدول (٣) الخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة البحث الضابطة ، أن الوسط الحسابي للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدى يساوي (2.07) وكان الانحراف المعياري للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدى بمقدار (1.41) .
ومما تقدم أيضاً من عرض للجدول (٣) والخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة الضابطة . ان قيمة (ت) المحتسبة كانت (4.37) وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (2.31) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) أي أن الفرق كان ذات دلالة معنوية وهذا يعطي بدوره نتيجة تشير إلى وجود تأثير إيجابي بسيط للبرنامج بالتدريب

٤-١-٤ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة البحث التجريبية.

جدول (٤) يبين قيمة (ت) المحتسبة و(ت) الجدولية ومعنوية الفرق بين الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة البحث التجريبية.

الأختبار القبلي للياقة اللاهوائية كغم/ث	الاختبار البعدى للياقة اللاهوائية كغم/ث	الوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	(ت) المحتسبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
س	س					
12.95	16.59	3.63	1.38	7.90	2.31	معنوي

* قيمة (ت) (٢,٣١) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) .
ويوضح الجدول (٤) الخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية لعينة البحث التجريبية ، أن الوسط الحسابي للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدى يساوي (3.63) وكان الانحراف المعياري للفروق بين قيم الاختبارين القبلي والبعدى بمقدار (1.38) .
ومما تقدم أيضاً من عرض للجدول (٤) والخاص بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية للمجموعة التجريبية ان قيمة (ت) المحتسبة كانت (7.90) وهي أعلى من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (2.31) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) أي أن الفرق كان ذات دلالة معنوية وهذا يعطي بدوره نتيجة تشير إلى وجود تأثير إيجابي للتمرينات بواسطة الاداة المساعدة المقترحة في تطوير اللياقة اللاهوائية.

٤-٢ مناقشة نتائج الاختبارات

٤ - ٢ - ١ مناقشة الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية للمجموعتان الضابطة والتجريبية .

ولمناقشة ما تم عرضه وتحليله من النتائج ذات الدلالة الإحصائية الإيجابية أو المعنوية في الجداول (١)(٢) الخاصة بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة العضلية العصبية. ويعزو الباحثان الفرق المعنوي الكبير إلى الدور الفعال والتأثير الإيجابي لتأثير التمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة للعمل على تطوير اللياقة العضلية العصبية ، وذلك لما لها من التأثير الإيجابي إضافة الى ذلك ما تم في التدريب بالنسبة للعينة الضابطة فيعزو الباحثان الاستمرار في التدريب واما العينة التجريبية فكان للاداة المساعدة المقترحة دور فعال في تطويرها. حيث تزداد القوة العضلية كلما زادت درجة استثارة الالياف العضلية او اكبر عدد من الوحدات الحركية " و تتراوح التمارين ضمن مجال اكثر من شدة والتدريب ضمن الشدة القصوى ودون القصوى إضافة الى المتوسطة على خلاف أنواع اللياقات الفسيولوجية الأخرى التي لاتفضل التدريب



ضمن الشدة القصوى^(١) ، وعن طريق التدريبات الطويلة المدى ذات الشدة العالية (يمكن تطوير عمل الوحدات الحركية وتصبح هذه الوحدات اكثر مقاومة للتعب)^(٢) ، وبالتدريب المنتظم المختلف الشدد والذي يتميز بتعدد الواجبات والطرق يمكن التغلب على صعوبات التحفيز و زيادة وتنظيم القوة المنتجة وقد يصل بعد التدريب الجيد الى الضعف وكذلك تحمل الدوام بإنتاج هذه القوة ودرجة استثارتها عصبيا مما يماثل تطور اللياقة العضلية العصبية^(٣) . وهذا ما تم الاعتماد عليه في البرنامج التدريبي الحالي باستخدام الأدوات المساعدة ليتم العمل وفقه لاكثر من نظام وتغير الوضع التدريبي نحو الهجوم المندفع وتكرار تمارين التردد الحركي باستخدام مقاومة (العصي الخشبية) لزيادة الشدة .

٢-٢-٤ مناقشة نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية للمجموعتان الضابطة والتجريبية .

ولمناقشة ما تم عرضه وتحليله من النتائج ذات الدلالة الإحصائية الإيجابية أو المعنوية في الجداول (٣)(٤) الخاصة بالاختبارات القبلية والبعدية لقياس اللياقة اللاهوائية . ويعزو الباحثان الفرق المعنوي الكبير إلى الدور الفعال والتأثير الإيجابي لتأثير التمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة للعمل على تطوير اللياقة اللاهوائية حيث اعتمدت تدريبات البرنامج التدريبي على التدريبات ذات الشدد المختلفة واعتماد اغلب التدريبات على الشدة القصوة ودون القصوى حيث ان بممارسة هذه التمارين يتولد ضغط على وظائف عمل الجسم العضلي والعصبي والتنفسي والتعرض لظاهرة عجز الاوكسجين والدين الاوكسجيني لكن الجسم عند استمراره بأداء هكذا تمارين وتداخلها مع التمارين الهوائية تزداد فرصة تعويضه للاوكسجين بعد نقص الكمية وزيادة مخازن الطاقة لديه مما يتيح له قابلية العمل اكثر بغياب الاوكسجين وم ثم تعويض الطاقة^(٤) وهذا ما تم الاعتماد عليه في البرنامج التدريبي الحالي باستخدام الأدوات المساعدة .

٥- الاستنتاجات والتوصيات

١-٥ الاستنتاجات.

١. إن تمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة ذات تأثير إيجابي في تطوير اللياقة العضلية العصبية.
٢. إن تمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة في تطوير اللياقة اللاهوائية ساهم في زيادة تطور اللياقة اللاهوائية عند اللاعبين ومعالجة الضعف الذي كان بسبب انكماش التدريب على طريقة واحدة و ذلك بزيادة التدريب على عدة طرق .
٣. إن تطبيق تمرينات باستخدام الاداة المساعدة المقترحة قد تمت في حدود الشروط التي توفر الامن والسلامة للملاكم ضمن عينة البحث .
٤. هنالك فروق بين نتائج اللياقة العضلية عصبية للمجموعتان الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية
٥. هنالك فروق بين نتائج اللياقة اللاهوائية للمجموعتان الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية
٦. الاكياس المتحركة والثابتة أسهمت في زيادة الشدة و تناوبها حسب التدريبات .

(١) احمد نصر الدين سيد : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ - ٦٣ .

(٢) محمد سمير سعد الدين ، علم وظائف الأعضاء والجهد البدني ، ط٣ (الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٢ .

(٣) عبد الرحمن زاهر : موسوعة فسيولوجيا الرياضة ، ط١ ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١١) ص ٤١٢ .

(٤) احمد نصر الدين سيد : مصدر سابق ، ص ٨٣ . منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٢ .



٧. الأدوات المساعدة أسهمت في تطوير الملاكمين فسيولوجيا من خلال تطوير اللياقة العضلية العصبية واللياقة اللاهوائية .

٢-٥ التوصيات

- ١- تطبيق التمرينات باستخدام أداة مساعدة مقترحة على الاعبين الشباب ولجميع الاعمار لأهمية اللياقة العضلية عصبية واللاهوائية لهذه المجموعة العمرية والاستفادة من نتائجها المؤثرة والإيجابية خدمة لهذا النوع من العينة لبقائهم في تحقيق الانجاز وعدم وقوعهم في الاخطاء.
- ٢- إجراء بحوث مماثلة شرائح عمرية أخرى ، للتوصل بشكل أعم لنتائج تأثير هذا التمرينات قيد البحث.
- ٣- إجراء وتطبيق مثل هذه البحوث على عينة من الملاكمين الشباب للتعرف على مدى التطور الذي يحصل لديهم باستخدام أدوات مساعدة أخرى .
- ٤- استخدام المقاومات المحمولة كالثقل في تدريبات الملاكمة لزيادة الشدد وتطوير الملاكمين فسيولوجيا .
- ٥- تغيير اشكال الاكياس التدريبية وتنويع اشكالها من اجل تطوير الصفات البدنية للملاكمين .

المصادر

العربية والاجنبية

المصادر العربية :

القرآن الكريم

- احمد نصر الدين سيد : فسيولوجيا الرياضة نظريات وتطبيقات ، ط١ (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣) .
- بسطويسى احمد بسطويس؛ أسس ونظريات التدريب الرياضي، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٩.
- عبد الرحمن زاهر : موسوعة فسيولوجيا الرياضة ، ط١ ، (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١١).
- عمر سعد أحمد؛ تأثير التدريب على وفق الشدد الخمسة في بعض المتغيرات الفسيولوجية والقوة الخاصة والانجاز للرباعين الشباب : (اطروحة دكتوراه، كلية التربية الاساسية ، جامعة دىالى، ٢٠١٣) .
- محمد سمير سعد الدين ، علم وظائف الأعضاء والجهد البدني ، ط٣ (الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) .
- محمد سمير سعد الدين ، علم وظائف الأعضاء والجهد البدني ، ط٣ (الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠) .
- مروان عبد المجيد ومحمد الياسري؛ اتجاهات حديثة في التدريب الرياضي، ط١، (عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤).
- مفتي ابراهيم حمادة ؛ التدريب الرياضي الحديث (تخطيط وتطبيق وقيادة)، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٨ .
- وجيه محبوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه ، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، .
- وديع ياسين التكريتي وآخرون؛ المبادئ التدريبية والتحكيمية في الملاكمة، بغداد : دار الكتب والوثائق، ١٩٨٣ .



- وديع ياسين محمد التكريتي ، حسن محمد عبد العبيد ؛ التطبيقات الاحصائية واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية ، (جامعة الموصل ، كلية التربية الرياضية ، ١٩٩٩) .

الملاحق

ملحق (١)

الخبراء الذي تم عرض الجهاز عليهم

ت	اسم الخبير	مكان العمل	التخصص
١	ا.د. رأفت الكاوش	الولايات المتحدة مدرسة كاليفورنيا للعلوم الصحية	فسيولوجيا
٢	ا.د.مها محمد صالح محمد كاظم	جامعة ديالى كلية التربية الأساسية	بايوميكانيك
٣	د. منال العلاونة	الولايات المتحدة مدرسة كاليفورنيا للعلوم الصحية	فسلجة تدريب رياضي
٤	م.م. نبيل محمد صالح	جامعة ديالى كلية الهندسة	هندسة معمارية

ملحق (٢)

صورة جهاز (Phoenix) التريد ميل المستخدم لاختبار اللياقة اللاهوائية ، ٤ ياردة.





ملحق (٣)
الاداة المساعدة المقترحة



ملحق (٤)
أسماء فريق العمل المساعد

ت	الاسم	المهنة
١	مثنى احمد	مدرب ملاكمة
٢	محمد كاظم	طالب ماجستير
٣	ماجد فليجة	طالب دكتوراه



دور الاجهزة الشرطية في تأمين الفعاليات الرياضية

د. حاتم شوكت ابراهيم
جامعة ديالى-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص البحث :

يهدف البحث الى :

- ١- اعداد تمرينات باستخدام أنموذج التعلم البنائي في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها.
- ٢- التعرف على تأثير استخدام أنموذج التعلم البنائي في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها.

قد اعتمد الباحث المنهج التجريبي لملائمته وطبيعة البحث ، تكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الدراسية الثانية بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ البالغ عددهم (١٥٠) طالب ، أما عينة البحث فقد تكونت من طلاب شعبتين وهم شعبة (١) وشعبة (ب) تم اختيارها عشوائيا من بين شعب السنة الدراسية الثانية والبالغ عددهم (٥٠) شعب، وبمعدل (٢٥ - ٣٥) طالب لكل شعبة، وبهذا بلغت عينة البحث (٤٠) طالب ، وأما عينة التجارب الاستطلاعية الذي يجري الباحث عملهم عليها والبالغ عددهم (١٥) طلاب كانت من شعبة (ج) بعد ان استبعد الباحث عدداً من الطلاب من عينة البحث ، تمت عملية التجانس بين المجموعتين من عينة البحث لضبط المتغيرات الاتية العمر الزمني والطول والوزن ، وتم التكافؤ فيما بين مجموعتي البحث في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد، وقام مدرس المادة بتطبيق المنهاج التعليمي للكلية وقد تم تنظيم التمارين وتكرارها على استخدام أنموذج التعلم البنائي للمجموعة اما المجموعة الضابطة استخدمت الاسلوب الامري ، وقد استغرق المنهاج التعليمي (١٤) وحدة تعليمية وبواقع (٢) وحدة تعليمية لكل مجموعة بالاسبوع ، وان زمن الوحدة التعليمية (٩٠) دقيقة ، ومن ثم اختبار الاحتفاظ بعد مرور (٢١) يوما . وتم استخدام البرنامج الخاص المستخدم في المجالات الاحصائية وبنظام (spss) لاستخراج البيانات الخاصة بالبحث .

وتوصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :

- ١- التأثير الواضح لأنموذج التعلم البنائي في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها.
- ٢- فاعلية البرنامج التعليمي والأنشطة التعليمية والوسيلة التعليمية في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها.
- ٣- وجود تباين في تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها من خلال اسلوب التعلم البنائي .
- ٤- أن للأساليب التدريسية (اسلوب التعلم البنائي) تأثير ايجابي في عملية تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .



The impact of the use of the structural model of learning in learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them

Dr. Hatem Shwkit Ibrahim

College of Physical Education and Sport Sciences – Diyala university

Key words: model constructivist learning, learning and retention, clapotement my skills and corrigendum

Research Summary:

The research aims to :

- 1- Prepare exercises using the constructivist model of learning in learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them.
- 2- identify the impact of the use of the structural model of learning in learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them.

Researcher experimental approach has been adopted for the suitability and the nature of the search, the research community of students from the second phase of study at the Faculty of Physical Education and Sports Science in Diyala University for the academic year 2014- 2015's (150) students. The research sample consisted of two divisions students who are Division (a) Division (b) have been selected at random from among the people of school year second's (5) people, and at a rate of (25-35) called for each division, and this amounted to the sample (40), student, and the sample exploratory experiments being a researcher working on totaling (15) students were from Division (c) after the researcher has ruled out a number of students from the research sample, has homogenization process between the two groups of the research sample to adjust the following chronological age, height and weight variables, was parity between the two sets of research in learning my skills clapotement and correction hand reel and the art teacher to apply the curriculum of the College has been organizing exercises and repeat them on the use of model constructivist learning to set either the control group used the technique Prince, the curriculum took (14) educational unit and by (2) educational units per group per week, and that the educational unit time (90) minutes, and then test retained after the passage of 21 days. It was the use of the user's program in the areas of statistics and system (spss) to extract the data for research

:The researcher reached the following conclusions :

- 1-demonstrable effect of the structural model of learning in learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them.
- 2-effectiveness of tutorial and educational activities and educational way to learn my skills clapotement and correction hand reel and keep them.
- 3-there is a difference in learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them through the constructivist style of learning.



4-The teaching methods (style constructivist learning) positive impact on the process of learning my skills clapotement and correction hand reel and keep them.

١. المقدمة :

يتميز العصر الحديث بالتقدم العلمى فى الكثير من المجالات وخصوصا فى المجال الرياضى من خلال الانشطة والفعاليات المستخدمة فيه، وتهدف التربية الحديثة الى تربية المتعلم تربية متكافئة جسميا وعقليا، كما تؤكد تعميق مفاهيم المهارات التى يكتسبها، ويتخذ من البناء وعمل الفريق مدخلا للتقدم ضمن اطار من قيم المجتمع بهدف تهيئة الجيل الصاعد وتنشئته بدنيا وحركيا ومهاريا.

ان التطور الحاصل أوجب القائمين على العملية التربوية/ التعليمية ضرورة تطوير اساليب تقديم المعلومات وتصميم الطرائق المناسبة لاستخدام التطبيقات الحديثة التى تناسب عملية التعليم ومن هذه الاساليب هو التعلم البنائى الذى يعتبر أحد النماذج والأساليب التدريسية التى تقوم على الفلسفة البنائية معتمدة على النظرية البنائية، ويربط هذا النموذج بين دور كل من المعلم والمتعلم فى العملية التعليمية التعليمية فى أربع مراحل هي مرحلة الدعوة ومرحلة الاستكشاف ومرحلة اقتراح الحلول والتفسيرات ومرحلة اتخاذ الإجراء.

وهذا الأسلوب من الأساليب التعليمية التى تفترض انه لكي يحقق الطلاب اكبر فائدة ممكنة من تعليمهم يجب ان لايسمح لهم بان يكونوا فقط متلقين سلبيين، وإنما افراد منتجين فى مجموعاتهم من خلال حثهم على المشاركة الفاعلة فى التعلم، ليتفاعلوا مع زملائهم ويشرحوا لهم ما تعلموه، ويستمعوا لوجهات نظرهم ويشجع بعضهم البعض " فاللاعبون هنا يسلكون سلوكا تعاونيا يساعد بعضهم بعضا ولهم اسس حافزية وتركيب متميز يجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة، مما يعزز الناحيتين التعليمية والاجتماعية (Cook,1991,30).

"وتؤكد البنائية على دور المتعلم فى العملية التعليمية، وترى أن التعلم بالمقام الأول يقوم فيها المتعلم على إيجاد علاقة بين الجديد الذى صادفه وبين ما لديه من مفاهيم سابقة"(بوجوده، صوما، والأيوبي، ١٩٩٨، ١٢).

ان لعبة كرة اليد كغيرها من الالعاب الرياضية الجماعية التى تتطلب مواصفات بدنية ومهارية خاصة بها تمكن اللاعب من الاداء باعلى مستوى فني ممكن لاكمال المباريات بمختلف متطلباتها البدنية والمهارية، وهذا لا يتم الا عن طريق التنوع والتجدد فى الاساليب والطرق التعليمية التى تواكب التطور الذى طرا على لعبة كرة اليد .

ومما تقدم تتجلى أهمية البحث فى العمل على استخدام اسلوب تعليمي وهو التعلم البنائى على اسس علمية مدروسة لتعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .

وتكمن مشكلة البحث من خلال ملاحظة الباحث بعدم الاهتمام بالتنوع فى استخدام الاساليب لتعلم المهارات لدى المتعلمين على الرغم من أهمية ذلك وهذا بدوره يؤدي الى ضعف تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .لذا ارتأى الباحث القيام بدراسة تجريبية عبر تناوله اسلوب تعليمي جديد وهو اسلوب التعلم البنائى الذى يعد اسلوباً حديث الاستخدام فى مجال تعليم المهارات الاساسية بالكرة اليد لتنفيذه خلال التمرين للتعرف على مدى تأثيره فى تعليم بعض المهارات الاساسية بالكرة اليد والاحتفاظ بها.

هدفت الدراسة الى اعداد تمرينات باستخدام أنموذج التعلم البنائى فى تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها، والتعرف على تأثير استخدام أنموذج التعلم البنائى فى تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها.

وفرض الباحث لاسلوب التعلم البنائى تأثير ايجابي فى تعلم مهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد ، ومدى تأثير التعلم البنائى تأثير ايجابي فى الاحتفاظ لمهارتي الطبطبة والتصويب بكرة اليد.



٢. منهج البحث واجراءاته الميدانية: ٢-١ منهج البحث:

يعد اختيار المنهج الملائم مع طبيعة مشكلة البحث واهدافه من المتطلبات الضرورية في البحث العلمي ، فالمنهج هو " اسلوب للتفكير والعمل يعتمد الباحث لتنظيم افكاره وتحليلها وعرضها بهدف الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (الشوك ، ٢٠٠٤ ، ٥٩). واختار الباحث تصميم المجموعتين التجريبيتين ذات الاختبار القبلي والبدي كما في الشكل (١) الذي يوضح التصميم التجريبي لمجموعتي عينة البحث :

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البدي	الاحتفاظ
التجريبية	١-الطبطبة ٢-التصويب	اسلوب التعلم البنائي	١-الطبطبة ٢-التصويب	اختبارات الاحتفاظ
الضابطة		الاسلوب الامري		

٢-٢ مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلاب السنة الدراسية الثانية بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ والبالغ عددهم (١٥٠) طالب وطالبة، أما عينة البحث فقد تكونت من طلاب شعبتين وهم شعبة (١) وشعبة (ب) تم اختيارها عشوائيا من بين شعب السنة الدراسية الثانية والبالغ عددها (٥٠) شعب، وبمعدل (٢٥-٣٥) طالب لكل شعبة، وبهذا بلغت عينة البحث (٤٠) طالب ، وأما عينة التجارب الاستطلاعية الذي يجري الباحث عمله عليها والبالغ عددهم (١٥) طالب كانت من شعبة (ج) ، وأن من الامور الاساسية التي ينبغي العناية بها لكي تعطي نتائج اكبر دقة ووثوقا هو اختيار العينة التي تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا ، فالعينة " هي جزء من المجتمع الذي تجري الدراسة عليها ، يختارها الباحث اختيارا عشوائيا أو عمديا" طبقا لأسلوب الدراسة وظروف اجرائها والجدول (١) يبين ذلك :

الجدول (١)

يبين عدد افراد عينة البحث والاساليب التعليمية الحديثة

المجموعة	الشعبة	العدد الكلي	المستبعدون	البرامج التعليمية	عدد العينة المتبقي
التجريبية	أ	٣٠	١٠	اسلوب التعلم البنائي	٢٠
الضابطة	ب	٢٧	٧	الاسلوب الامري	٢٠
المجموع		٥٧	١١	-	٤٠



٢-١-٢ تجانس العينة في مؤشرات النمو:

قام الباحث بإجراء التجانس لعينة البحث في المتغيرات التي قد يكون لها تأثير على نتائج البحث وهذه المتغيرات اشتملت على (الطول - الوزن - العمر) وعن طريق استخدام قانون معامل الاختلاف ، وكما مبين في الجدول (٢) .

يبين تجانس العينة في متغيرات البحث

ت	المؤشرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	الطول	سم	١٦٨،٦٨	٤،٣٠	٢،٥٤
٢	الكتلة	كغم	٧٠،٩٠	٢،٧٠	٣،٨٠
٣	العمر	سنة	٢٠،٠٦	١،١٨	٥،٨٨

٢-٣ الادوات المستخدمة ووسائل جمع المعلومات:

لتحقيق اجراءات البحث الميدانية ، استعان الباحث بادوات بحثية كثيرة ومختلفة ووسائل مساعدة للحصول على بيانات دقيقة وصحيحة وكما يأتي :-

٢-٣-١ الأجهزة المستخدمة في البحث:

- ١- جهاز حاسوب الكتروني (DELL) صينية الصنع عدد (١).
- ٢- كامرة تصوير نوع (Sony) يابانية الصنع عدد (٢).

٢-٣-٢ الادوات المستخدمة :

- مربعات حديد قياس ٦٠×٦٠سم.
- ساعة توقيت .
- صافرات عدد (٥) .
- كرات يد رجالية (١٠).
- ملعب كرة يد.
- شواخص .

٢-٤ اجراءات البحث :

٢-٤-١ الاختبارات المهارية بكرة اليد:

اختار الباحث المهارات الاساسية التي هي ضمن المنهج المقرر للمرحلة الثانية لمادة كرة اليد ومن هذه المهارات هي (الطبطبة - التصويب) .

٢-٤-١-١ الاختبار الأول : اختبار الطبطبة لمسافة ٣٠ م في خط متعرج: (كمال الدين درويش ، ٢٠٠٢، ١١٨)

الهدف من الاختبار: قياس سرعة الطبطبة - رشاقة - توافق .
الادوات المستخدمة: كرة اليد، ساعة ايقاف ، ٥ اعلام ، استمارة تسجيل الزمن.
الاداء: يقف الطالب ممسكا بالكرة عند خط ال ٩ م . وعند اعطاء اشارة البدء يقوم الطالب بالطبطبة بالزجراج حول الاعلام ذهابا وعودة.
الشروط: يتم اداء الاختبار باعطاء محاولة وحدة صحيحة ، ويعاد الاختبار عند أي خطأ قانوني .
التسجيل: يحسب الزمن المسجل في اداء الطبطبة بالذهاب والإياب .

٢-٤-١-٢ الاختبار الثاني : اختبار دقة التصويب من القفز عاليا: (كمال الدين درويش ، ٢٠٠٢، ١١٨)

الغرض من الاختبار: قياس دقة التصويب من القفز عاليا.



الادوات اللازمة : هدف كرة يد ، ملعب كرة يد ، كرات يد قانونية ، مربعات حديد عدد ٤ قياس ٦٠×٦٠سم ، شواخص عدد/ ٧ .

وصف الاداء : يقف الطالب خلف اول شاخص من الشواخص الموجودة بشكل عمودي اتجاه الهدف وعند سماع الايعاز يقوم الطالب باداء الطبطبة مابين الشواخص الى ان يصل الى منطقة الـ (٩ م) ثم يقفز عالياً ويقوم بالتصويب على الاهداف الاربعه المعلقة بزوايا الهدف بدأ من الزاوية العليا اليمنى ثم الزاوية العليا اليسرى ثم الزاوية اليمنى السفلى ثم الزاوية السفلى اليسرى ويكرر الاداء مرتين .

ادارة الاختبار: مسجل يقوم بالنداء على اسماء الطلبة وتسجيل النتائج .
حساب الدرجات : تحتسب درجتان عند دخول الكرة في أي مربع ودرجة عند مس حدود المربع وصفر اذا كانت الكرة بالخارج .

٢-٥ تكافؤ الاختبارات المهارية للعينة :

قام الباحث بايجاد تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة باستعمال اختبار (ت) للعينات المستقلة في الاختبارات المهارية القبلية والغاية من التكافؤ هو تقليل الفروقات بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات البحث.

الجدول (٣)

يبين تكافؤ المهارات الأساسية لمجموعتي عينة البحث

المتغيرات	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة(ت) المحسوبة
	س	ع±	س	ع±	
الطبطبة بشكل متعرج (٣٠) م	١٥,٨٠	١,٥٤	١٥,٥٠	١,٢٧	٠,٦٧
دقة التصويب من القفز عالياً	٣,٣٠	٠,٤٧	٣,٥٠	٠,٦٨	١,٠٧

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨) هي (٢,٠٢) ومن خلال الجدول (٣) يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المتغيرات المذكورة أعلاه مما يدل على تكافؤ مجموعتي عينة البحث .

٢ - ٦ التجربة الاستطلاعية :

إن الغرض الرئيسي من التجربة الاستطلاعية هو التعرف على قدرة وفعالية وصلاحيات ما يساعده في التجربة الرئيسية من أدوات وفريق عمل واختبارات وأجهزة وكذلك تحديد ومعالجة الأخطاء .

وعليه فقد قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية الخاصة بالاختبارات المهارية يوم الاثنين الموافق (٢٠١٤/١٢/١) على شعبة (ج) على (١٥) طلاب من المجتمع الاصيلي.

٢-٧ الاختبار القبلي :

تم اجراء الاختبار القبلي يوم الاربعاء (٢٠١٤/١٢/٣) بعد توفير الظروف المناسبة وشرح طبيعة الاختبارات للطلاب والكادر التدريسي واعطاء الوقت اللازم لاجراء الاحماء واداء الاختبارات على عينة البحث .

٢-٨ المنهاج التعليمي :

بدأ مدرس المادة بتنفيذ المنهج، وقد استغرق تنفيذ المنهاج التعليمي (١٤) وحدة تعليمية وبواقع (٢) وحدة تعليمية لكل مجموعة بالاسبوع ، وبدء تنفيذ التجربة الرئيسية بتاريخ (٢٠١٤/١٢/٨)



لغاية (٢٠١٥/١/١٩)، علما اذا صادف مناسبة دينية بوحدة تعليمية تعوض اخرى، وان زمن الوحدة التعليمية (٩٠) دقيقة وتمت طريقة التعلم باستخدام اسلوب التعلم البنائي وفق مايلي: *
أولاً: تقسيم طلاب المجموعة التجريبية إلى مجموعتين كل مجموعة تتكون من (١٠) طالب، واختيار قائداً لكل مجموعة بين طلابها. واجبه التشاور مع زملائه عند طرح المشكلة لاختيار الاداء الأمثل من بين الحلول المطروحة للموقف المهاري المختار، ومن ثم الإجابة عنها.
ثانياً: فهم المشكلة أو الموقف: في هذه المرحلة لابد للمدرس أن يتأكد بأن الموقف أو المشكلة المطروحة واضحة ومفهومة من قبل الطالب في تعلم مهارتي الطبخة والتصويب، وفي مستوى تحديد المهارة. فهو يساهم في شرح الموقف أو المشكلة التي يلاقيها ومعرفة عناصرها الرئيسية من خلال توجيه عدة أسئلة للطلاب مثل:

- ما هو المطلوب إيجاده في اكتساب المهارات بصورة جيدة؟
- ماهي الظروف والشروط المكونة للموقف أو المشكلة لتعلم المهارات؟
- ثالثاً: وضع خطة للحل: هي تتعلق باختيار الحل وعلى المدرس أن يساعد طلابه من خلال عرض وطرح الأسئلة التي تقودهم إلى التوصل إلى فكرة الحل في تعلم المهارة مثل:
- هل لديك فكرة عن المهارة؟
- هل تعرضت أثناء مزاولة اللعبة مع زملائك بمثل هذه الصورة؟ وهل رأيتها من خلال متابعتك لبعض المباريات المحلية والدولية؟
- حاول التفكير بإمعان في موقف أداء المهارة وهل الموقف مألوف لك أو مررت به سابقاً؟
- هل تعرضت لموقف مماثل عند اداء المهارة بشكل مألوف لك من قبل وسبق أن قمت بحله؟
- هل استخدمت كل المعلومات مهارية المعطاة لك في الدرس؟ هل راعيت كل الشروط والظروف المتعلقة بالموقف المهاري؟
- هل أخذت في الحسبان كل الأفكار والعناصر الأساسية المتضمنة لتعلم المهارات الاساسية للتوصل إلى الاداء الأمثل؟
- رابعاً: تنفيذ الحل: لمساعدة الطلاب على تنفيذ خطة الحل يوجه المدرس الطلاب بمراجعة كل خطوة من خطوات تعلم المهارات الاساسية ويتم ذلك من خلال توجيه المدرس عدة أسئلة لطلابه مثل:
- هل تستطيع أن ترى بوضوح أن كل خطوة من خطوات تعلم المهارة صحيحة؟
- هل استخدمت في تعلم المهارة كل المعطيات؟ هل ناقشت مع زملائك خطوات اداء المهارة؟

- هل تستطيع أن تيرهن إن الاداء الذي اخترته صحيح من خلال التطبيق العملي له؟
- خامساً: مراجعة الحل والتأكد من صحته: ويتم ذلك من خلال توجيه السؤال التالي:
- هل يمكنك استخدام الاداء الذي توصلت إليه في مواقف أخرى قد تواجهك أثناء التطبيق من خلال اللعب مع زملائك أو مكان آخر (على ملاعب أخرى مثلاً الساحات الترابية أو النيل)؟
- سادساً: تطبيق الحل: بعد التوصل إلى الاداء المثل والذي أتفق عليه جميع الطلاب في المجموعات، يتم تقسيمهم إلى مجموعات حسب متطلبات الموقف المهاري، يبدأ التنفيذ بإشراف المدرس مع تصحيح الأخطاء المرتكبة على وفق قانون اللعبة لغرض تجاوزها في التكرارات التالية حتى يتم التنفيذ من قبل جميع الطلاب بشكل سليم.



٣- ٩ الاختبار البعدي:

تم الاختبار البعدي لمهاري كرة اليد (الطبطة - التصويب) يوم الاحد الموافق (٢١ / ١ / ٢٠١٥).

٢- ١٠ اختبار الاحتفاظ :

قام الباحث بأجراء اختبار الاحتفاظ للمجموعة التجريبية في يوم الاربعاء المصادف ٢٨/١/٢٠١٥ بعد الانتهاء من الاختبارات البعدية وبفاصل زمني (٨) ايام للوقوف على النتائج الحقيقية لمقدار التعلم الحقيقي المحتفظ في ذاكرة الاداء بعد زوال المتغيرات الوقتية لأداء المتعلمين كافة وحرص الباحث على عدم ممارسة المجموعة للمهارات قيد البحث سوى اكتساب بعض المعلومات النظرية بعد الاتفاق مع مدرس المادة وتم تهيئة الظروف نفسها في الاختبارات القبلية والبعديّة وللمهارات قيد البحث.

٢- ١١ الوسائل الإحصائية :

لقد تم استخدام البرنامج الخاص المستخدم في المجالات الاحصائية وبنظام (spss) لاستخراج البيانات الخاصة بالبحث .

٣- عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث سيحاول عرضها وتحليلها ثم مناقشتها طبقا لاهداف وفروض البحث .

٣- ١ عرض وتحليل الاختبارات القبلية والبعديّة لمهاري الطبطة والتصويب بكرة اليد ومناقشتها:

جدول (٤) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارات القبلية والبعديّة لمهاري الطبطة والتصويب بكرة اليد

المهارات	المعالجات الإحصائية	وحدة قياس - مجاميع	الاختبارات القبلية		الاختبارات البعدية		قيمة T		دلالة الفروق
			س	ع+	س	ع+	المحتسبة	الجدولية	
الطبطة بشكل متعرج (٣٠ م)	ثانية	الضابطة	١٥،٨٠	١٥،٥٤	١٣،٧٠	٣،٦١	٢،٣٩	٢،٠٩	معنوي
		التجريبية	١٥،٥٠	١٥،٢٧	١٠،٩٥	٢،٨٧	٦،٤٧		معنوي
دقة التصويب من القفز عاليا	درجة	الضابطة	٣،٣٠	٠،٤٧	٥،٠٥	١،٨٤	٤،١٠		معنوي
		التجريبية	٣،٥٠	٠،٦٨	٧،٠٠	٢،٣٨	٦،٣٠		معنوي

*قيمة (T) الجدولية تحت مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١٩) هي (٢،٠٩)

يبين الجدول (٤) إن قيمة (T) المحتسبة بين الاختبارات القبلية والبعديّة لمهارة الطبطة وللمجموعة الضابطة التي طبقت المنهاج بالأسلوب الامري (٢،٣٩) ، و للمجموعة التجريبية التي طبقت المنهاج بأسلوب التعلم البنائي تساوي (٦،٤٧) أما بالنسبة لمهارة التصويب للمجموعة الضابطة التي طبقت المنهاج بالأسلوب الامري (٤،١٠) أما للمجموعة التجريبية التي طبقت المنهاج بالأسلوب التعلم البنائي تساوي (٦،٣٠). ويتضح من الجدول بأن القيمة المحسوبة



القيمة (T) اكبر من القيمة الجدولية ، وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين الاختبارين ولصالح الاختبار البعدي في متغيرات الدراسة.

٢-٣ عرض وتحليل ومناقشة الاختبارات البعدية لبعض لمهاري الطبطة والتصويب بكرة اليد:-

جدول (٥) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارات البعدية لمهاري الطبطة والتصويب بكرة اليد

المهارات	الضابطة		التجريبية		قيمة T		دلالة الفروق
	ع+	س	ع+	س	المحتسبة	الجدولية	
الطبطة بشكل متعرج (٣٠) م	١٣،٧٠	٣،٦١	١٠،٩٥	٢،٨٧	٢،٦٦	٢،٠٢	معنوي
دقة التصويب من القفز عاليا	٥،٠٥	١،٨٤	٧،٠٠	٢،٣٨	٢،٨٩		معنوي

*قيمة (T) الجدولية تحت مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٣٨) هي (٢،٠٢) يبين الجدول (٥) إن الوسط الحسابي والانحراف المعياري في الاختبار البعدي لمهارة الطبطة للمجموعة الضابطة التي طبقت المنهاج بالاسلوب الامري (١٣،٧٠ ، ٣،٦١) ، أما المجموعة التجريبية التي طبقت المنهاج بالاسلوب التعلم البنائي (١٠،٩٥ ، ٢،٨٧) وقيمة T المحتسبة للمجموعتين تساوي (٢،٦٦). أما مهارة التصويب للمجموعة الضابطة التي طبقت المنهاج بالاسلوب الامري بلغت (٥،٠٥ ، ١،٨٤) أما المجموعة التجريبية التي طبقت المنهاج بالاسلوب التعلم البنائي بلغت (٧،٠٠ ، ٢،٣٨) وقيمة T المحتسبة للمجموعتين تساوي (٢،٨٩) يتضح من الجدول بأن القيمة المحسوبة لـ (ت) اكبر من القيمة الجدولية ، وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية والتي مارست المنهاج بالاسلوب التعلم البنائي ولكلا المهارتين.

٣-٣ عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبارات الاحتفاظ المهارية :-

جدول (٦)

المجاميع	مهارات قيد البحث	الوسط الحسابي البعدي	الاحتفاظ النسبي	النسيان
الضابطة	الطبطة بشكل متعرج (٣٠) م	١٣،٧٠	١٢،٨٥	٠،٨٥
	دقة التصويب من القفز عاليا	٥،٠٥	٤،٧٩	٠،٢٦
التجريبية	الطبطة بشكل متعرج (٣٠) م	١٠،٩٥	٩،٦٥	١،٣
	دقة التصويب من القفز عاليا	٧،٠٠	٦،٤٥	٠،٥٥



يتبين من خلال جدول (٦) ان المجموعة الضابطة التي طبقت المنهاج بالاسلوب الامري حققت نسبة الاحتفاظ والنسيان بمهارتي (الطبطة - التصويب) وعلى التوالي (١٢،٨٥ - ٤،٧٩) والنسيان (٠،٨٥ - ٠،٢٦) اما المجموعة التجريبية التي طبقت المنهاج بالاسلوب التعلم البنائي حققت نسبة الاحتفاظ والنسيان بمهارتي (الطبطة - التصويب) وعلى التوالي (٩،٦٥ - ٦،٤٥) والنسيان (١،٣ - ٠،٥٥) .

٣-٤ مناقشة النتائج:

من خلال النتائج لا بد هنا من الإشارة إلى أن الباحث استخدم أسلوب الاستجواب الشفوي للطلاب داخل المجموعات المتعاونة، كذلك استخدم أسلوب المناقشة مع الطلاب للوصول إلى فهم واستيعاب المهارة ، فمن خلال مناقشته لكل طالب عن طريق توجيه سؤال أو استفسار أو نشاط أو مثال قام الباحث حث الطلاب على الانتباه وشدهم إلى الدرس بما يضمن لهم استيعاب المهارات بصورة جيدة ، وقد ركز الباحث في الشرح على الأمثلة؛ لأن الأمثلة هي التي تقرب مفهوم المهارة للطلاب وتعمل على استيعابه جيداً، ولا سيما في مجالنا وهو التربية الرياضية كما استخدم الباحث خلال التمرينات المستخدمة أداة تعليمية لطالما أثبتت جدارتها في تعليم المهارات وتوضيح وشرح لمفردات الدرس ألا وهي أداة عرض للمهارات (الانموذج) حيث عرض من خلالها كيفية اداء المهارات بصورة عالية بحيث كان الطالب يقارن ما بين المفهوم المعطى له (التغذية الراجعة الداخلية) وما بين التطبيق العملي لكل مهارة مستخدمة . وهنا يشير موريس شربل (١٩٩١) نقلاً عن (عبد اللطيف فرج، ٢٠٠٥، ١٩٧) "إلى أن الإدراك نوعان نظري وعملي حيث يتكون الإدراك النظري عن طريق التأمل في المفاهيم والصور أما الإدراك العملي فيتكون من ممارسة الأعمال المؤدية ، ويحدث التعلم أثر الفعل الواقع في العالم وعلى العمليات التي تستخلص من معالجة الواقع وليس من التأمل فقط، فعمل التلميذ أو الطالب المباشر تنظيم تجاربه إلى فعاليات هامة هو الذي يحدث ما نسميه بالتعليم الجيد".

ويذكر (الخليلي، ١٩٩٦، ٢٥٥) "أن البنائية ليست طريقة في التدريس فقط وإنما هي ثقافة كاملة مبنية على الاعتقاد بأن المتعلمين يبنون المعرفة ويفسرونها كل بطريقته الخاصة من خلال التفاعل مع الظواهر الطبيعية ومع الآخرين من حيث إنها بيئة تربوية ذات خصائص معينة تقوم على مجموعة من المعتقدات والمعايير والممارسات التي تشكل الحياة المدرسية برمتها". وهنا تجدر الإشارة إلى أن استخدام الباحث لأنموذج التعلم البنائي القائم على النظرية البنائية التي هي ثقافة دراسية كاملة قد أدى باعتقادهم إلى التأثير على الطلاب ممارسة المهارات بصورة جيدة وبالتالي أدى إلى أن تكون لدى الطلاب مقارنة ما بين ما يدرسون به في هذا الأنموذج وما بين الطرق التدريسية التقليدية وهذا ما لمس الباحث من خلال رد فعل الطلاب الإيجابي على الدراسة في مثل هكذا جو دراسي تعليمي مناسب أعطي به دور كامل للطلاب في فهم واستيعاب المفهوم وتطبيقه للمهارات على مواقف جديدة في حياتهم العملية، كما أكد الباحث من خلال لقاءاته به أن هذه الطريقة في الدراسة قد فتحت أمامهم الباب واسعاً على أن يفكروا في دراسة العلوم الأخرى بصورة مشابهة وبالتالي الحصول على تحصيل جيد مبني على الفهم وليس على الحفظ والاستذكار فقط.

"ويؤكد علماء النفس وطرائق التدريس بأن أفكار الإنسان غير متكاملة وأنه لا يمكن أن يكتسب المعرفة دون استخدام حواسه التي لا تكون هي الوحيدة المسؤولة عن تنسيق المعلومات داخل العقل، وأن هناك قدرات نظرية تتمثل في الأفكار الأساسية العامة وهي تندرج تحت اسم علم النفس، والمتعلم لا يمكنه الفهم من خلال الاستماع والتلقين فحسب، ولذا فإن الموقف التعليمي يجب أن يتضمن إحاطة المتعلم بمواقف معينة يضع من خلالها تساؤلات ويخطط للإجابة عنها بنفسه ويقارن بين ما توصل إليه زملاؤه من نتائج. ويأتي دور المدرس في مساعدة الطالب ليبنى



معرفته من خلال توجيه خبراته لكي يصل إلى تحصيل مناسب وملئم" (الوقفي .راضي ،١٩٩٨، ٣٩).

ويرى الباحث بأن حالة الاندماج التي عاشها الطلاب وعملية المشاركة فيما بينهم بفاعلية وتقبلهم لأفكار زملائهم الجديدة بحيث أصبحت العملية التعليمية منتجة لأفكار جديدة هذا مما أثر إيجابياً على تعليمهم لمهارة الطبخة والتصويب بكرة اليد وهذا ما لاحظته الباحثة عندما كان يطلب من الطلاب إبداء الآراء وطرح الأفكار التي تعكس تعلمهم للمهارة وعدم الخوف من الخطأ عند الاداء ، بحيث كان المدرس يسمع إجابات الطلاب للأسئلة المطروحة ويسمع التفسيرات العلمية العملية مع إعطائهم الوقت الكافي للتفكير وإعداد الإجابات ومن ثم مناقشتهم في الحلول وتصحيح الأخطاء بحيث يصبح التعلم في هذه العملية ذا معنى.

ويشير الباحث إلى أن المهارات التي تعلمها الطلاب من خلال الخطوات العلمية للأنموذج بحيث أصبحوا في نهاية تطبيق التمرينات قادرين على تصنيف المهارة مما رفع من ثقة الطلاب بأنفسهم وبالتالي استطاعوا من خلال المواقف والنشاطات التي يؤدونها حسب ورقة كل ذلك أدى إلى أن يكون المتعلم قادراً على فهم واستيعاب التمرينات وبالتالي إعطاء صورة جيدة على تعلم المهارات الاساسية .

وتبين النتائج ان المجموعة التجريبية كانت افضل من المجموعة الضابطة في مهارة الطبخة ويعزو الباحث ذلك لطبيعة أسلوب تطبيق الوحدات التعليمية باستخدام التعلم البنائي الذي يعطي فرصة حقيقية ووقت مناسب وكاف للمتعلمين للوصول للأداء الصحيح .

ويشير (يعرب خيون، ٢٠٠٢ ، ١١) الى أن "نسبة التعلم تعتمد على الكيفية التي تم التعاطي معها من قبل المتعلم للوصول الى هذه الدرجة من الاكتساب العالي للتعلم وأن القدرة على التذكر واسترجاع المعلومات تعني الاحتفاظ وان الاحتفاظ يعكس التعلم"

ونستنتج أن احتفاظ الطلاب للمهارات الاساسية كان سببه التعلم من خلال انموذج التعلم البنائي الذي يؤدي إلى استذكار والاحتفاظ بالمادة التعليمية لأطول فترة ممكنة مع وجود أثر انتقال التعلم لهذه المهارات، ويشير (وجيه محجوب ، ٢٠٠١ ، ١٢٩) إلى أن "النسيان يستخدم كضد للتعلم لأن التعلم يشير إلى إحراز القدرة على الاستجابة، في حين أن النسيان يشير إلى فقدان مثل هذه القدرة، فالنسيان عبارة تتعامل مع البنية النظرية كما هو التعلم، وأن ثبات الإنجاز في التعلم تكون أكثر في المستوى النظري".

ويشير (يعرب خيون، ٢٠٠٢ ، ١٢) إلى أن الاحتفاظ "يمثل القدرة على استرجاع المعلومات وأن الاحتفاظ يعكس التعلم".

٤.الاستنتاجات والتوصيات :

٤-١ الاستنتاجات :

- ١- التأثير الواضح لانموذج التعلم البنائي في تعلم مهارتي الطبخة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .
- ٢- فاعلية البرنامج التعليمي والأنشطة التعليمية والوسيلة التعليمية في تعلم مهارتي الطبخة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .
- ٣- وجود تباين في تعلم مهارتي الطبخة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها من خلال أسلوب التعلم البنائي .
- ٤- أن للأساليب التدريسية (أسلوب التعلم البنائي) تأثير إيجابي في تعلم مهارتي الطبخة والتصويب بكرة اليد والاحتفاظ بها .

٤-٢ التوصيات :

- ١- اعتماد الأنموذج التعليمي المبني وفق النظرية البنائية في تدريس المهارات الاساسية الاخرى بالكرة اليد.



- ٢- توفير المناخ التعليمي الملائم لتنمية التفكير الإبداعي والأنواع الأخرى من التفكير في قاعاتنا الدراسية وذلك بتنمية روح التعاون واحترام الرأي الآخر وتشجيع البحث والاستطلاع وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.
- ٣- استخدام الاستراتيجيات التعاونية والمتلازمة مع النماذج التدريسية الحديثة في تدريس مواد التربية الرياضية.

المصادر العربية والاجنبية :

- ١- بوجودة، صوما، والأيوبي، زلفا: الاتجاهات الجديدة والاستراتيجيات المتعلقة بتعليم العلوم، ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية لموجهي العلوم والتكنولوجيا نحو تدريس التربية البيئية في مراحل التعليم العام (الثانوي): (مكتب التربية العربي لدول الخليج، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٩٨)، ص ١٢.
- ٢- خليل الخليلي ؛ مضامين النظرية البنائية في تدريس العلوم الأساسية، مجلة التربية، جامعة قطر، العدد (١١٦)، المجلد (٢٥)، ١٩٩٦، ص ٢٥٥-٢٧٠.
- ٣- الشوك، نوري ابراهيم والكبيسي، رافع صالح ؛ دليل الابحاث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية : (بغداد، مطبعة الجامعة، ٢٠٠٤) .
- ٤- عبد اللطيف فرج ؛ طرق التدريس في القرن العشرين: (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥)، ص ١٩٧.
- ٥- كمال الدين عبد الرحمن درويش؛ القياس والتقويم وتحليل المباراة في كرة اليد نظريات – تطبيقات : (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٢).
- ٦- وجيه محجوب؛ موسوعة علم الحركة . التعلم الحركي وجدولة التدريب ، ط ١ : (الأردن ، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) ص ١٢٩.
- ٧- الوقفي، راضي ؛ مقدمة في علم النفس : (دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٨)، ص ٣٩.
- ٨- يعرب خيون؛ التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق: (بغداد، مكتب الصخرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ١٢.

*Cook, Lcoopratire learning a successful co; ege teaching teaching
stategy, innovative higher Education, Vol. 11, 1991, p30.



الملاحق

ملحق (١)

(نموذج من الوحدات التعليمية)

المرحلة الدراسية: الثانية

نوع الأسلوب : التعلم البنائي

الأهداف التعليمية

الأهداف التربوية

- ١- الشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس ١. مهارة التصويب بكرة اليد
٢- تعويد الطلاب على الانضباط والالتزام

الوقت : (٩٠) دقيقة

نوع النشاط	الوقت	المهارات والفعاليات الحركية	التنظيم	الأدوات المستخدمة	الملاحظات
الجزء الإعدادي	١٥د				
المقدمة	٢د	تهيئة الادوات ، وقوف الطلاب ، تسجيل الحضور ، أداء التحية الرياضية	× × × × × △		- التأكيد على أداء التحية بصوت عالي
الإحماء	٣د	سير - هرولة - هرولة الى الجانبين - هرولة مع رفع الركبتين - هرولة مع الصافرة - قفز الى الاعلى - سير - وقوف	× × × × × × △ × ×		- التأكيد على النظام أثناء الإحماء
التمرينات البدنية	١٠د	(الوقوف) مع ثني الركبتين رفع وخفض الذراعين اماماً .. (٤ عدات) (البروك ، ذراعان جانبياً) قتل الجذع للجانبين بالتعاقب مع رفع وخض الذراعين .. (٤ عدات) (البروك، انثناء عرضي) مد وثني الذراعين للجانبين بالتعاقب .. (٤ عدات)	× × × × × × × × × × × × △		- التأكيد على حركة الذراعين
الجزء الرئيسي	٧٠د				
النشاط التعليمي	١٠د	شرح وعرض مهارة المناولة بكرة اليد	× × × × × △ × × × ×		- التأكيد على انتباه واصغاء الطلاب
النشاط التطبيقي	٦٠د	١. أداء مهارة التصويب من قبل كل طالب في المجموعه وبوجود القائد على الحائط . ٢. أداء مهارة التصويب بين طالبين وبتكرار في المجموعه وبوجود القائد ايضا .	×* ←×* ←× ← →	كرة اليد	- التأكيد على مد الذراعين بصورة كاملة وحركة الرجلين
الجزء الختامي	٥د	لعبة صغيرة (نقل الكرة من اعلى الراس) ثم إعادتها بالمرور من بين الساقين الارشاد التربوي ، التشجيع ، الوقوف أداء التحية الرياضية	× × × × × × × × × × × × △		- التأكيد على النظام أثناء اللعبة - التأكيد على أداء التحية من قبل جميع الطلاب

ملاحظة : ينفذ البرنامج التعليمي ولكل الوحدات التعليمية وكما يأتي :

١. يعين لكل مجموعة (قائد مجموعة) بأسلوب (التعلم البنائي).



اثر تمرينات خاصة باستخدام وسيلة مساعدة في تعلم وضع التعلق المقلوب على جهاز الحلق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي

م د ناظم احمد عكاب
مديرة تربيه دياي / معهد اعداد المعلمين

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الى استخدام وسيلة مساعدة جهاز حلق واعداد تمارين باستخدام حبل مطاطي وبسطة اسفنجية لتعليم وضع التعلق المقلوب لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي اذ استخدم الباحث المنهج التجريبي لحل مشكلة البحث والمتمثلة بصعوبة تعلم وضع التعلق المقلوب لما يتطلبه هذا الوضع من متطلبات بدنية وتكونت العينة من ٤٠ تلميذ قسمت الى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع ٢٠ تلميذ للمجموعة فضلا عن استخدام الاجهزة والادوات المناسبة ، وتم اجراء التجربة الاستطلاعية واجراء الاختبارات القبلية وتطبيق التمارين المعدة على الوسيلة المساعدة، ثم اجراء الاختبارات البعدية ، وتفرغ البيانات ومعالجتها احصائيا ، ومن ثم عرضها وتحليلها ومناقشتها ، وتوصل الباحث لعدة استنتاجات

- ١- تأثير استخدام الوسيلة المساعدة بشكل ايجابي في تعلم وضع التعلق المقلوب
 - ٢- تأثير ايجابي للتمارين في تنمية القدرات الحركية لوضع التعلق المقلوب
 - ٣- ان استخدام الوسيلة قلل من زمن التعلم وبأفضل المخرجات
- توصل الباحث الى عدة توصيات

- ١- استخدام الوسيلة في تعليم وضع التعلق المقلوب في دروس التربية الرياضية
- ٢- ضرورة تصميم التمارين على وفق عمل الوسيلة مع مراعات المرحلة العمرية
- ٣- اجراء الدراسات المشابهة

Abstract Search

Especially after exercise, using a method to assist in the learning mode dangling inverted on your throat for the second graders primary
Researcher

MD: Nazim Ahmed Ekab

The study aimed to use way to help your throat and preparing exercises using a rubber rope and mats spongy to teach lay dangling inverted for students in the second grade as the researcher used the experimental method to solve the problem of research and of the difficulty of learning put dangling inverted as required by the situation of the physical requirements and formed the sample of 40 pupils divided into two groups, a control and experimental by 20 pupils of the group as well as the use of appropriate hardware, tools, was conducted exploratory experiment and a tribal tests and doing exercises stomach on the way to help, and then hold the post tests, and unloading data and processed statistically, and then viewed and analyzed and discussed, the researcher found several conclusions

1. The impact of the use of the means of assistance in a positive way to learn the lay dangling inverted



- 2 .The positive influence of the exercises in the motor capacity development to develop a dangling inverted
 - 3 .The use of means of reducing the learning time and the best output
- The researcher found several recommendations
- 1 .The use of the means put in the education of dangling inverted in physical education classes
 - 2 .The need to design exercises according to the work means taking into account age
 - 3 .Carry out similar studies

١- التعريف بالبحث

١-١ المقدمة واهمية البحث

تعتبر عملية التعلم من الجوانب المهمة والتي حظيت بمكانة متميزة في حياة الامم والتي تكون اثارها واضحة لكونها اساسية في تقدم المجتمع وبنائه بالشكل الصحيح والذي يبلغ به مصافي الدول المتقدمة اضافة الى اعطاء جوانب البناء الاخرى الشكل الامثل اذ يعتبر الموجه لها وفق دقة الاهداف التي ترسم وطبيعة التطبيق ومن خلال الاستراتيجيات المبنية على معطيات ، ان الجانب التربوي له الدور المهم لتحقيق الاهداف ويعتبر درس التربية الرياضية احد مفاصله من خلال اهدافه التربوية والتعليمية .

ان ممارسة الرياضة المدرسية تتكسب اهمية كبيرة ضمن توجهات محددة لتحقيق اهداف عامة وخاصة ، فان درس التربية الرياضية يعتبر خطوة البداية للفرد في التمكن من اكتشاف قابليته والذي تبدأ بتعزيز الثقة بالنفس للتوجه لممارسة نوع الرياضة والذي من الممكن تحقيق خطوات اكثر تطور مستقبلا .

تعتبر رياضة الجمباز واحدة من مفردات منهج درس التربية الرياضية بل اساسية لطبيعة هذه المرحلة وخصوصا الصفوف الثلاثة الاولى وان عملية تعلم مهارات الجمباز تتطلب التعامل الدقيق من قبل القائمين عليها ، وان يتم مراعات طبيعة النمو البدني والحركي فان التغير الذي يحصل في القياسات الجسمية والنمو العضلي يجب ان تكون التجارب الحركية وطبيعة المهارة متناسبة بشكل يحقق عملية التعلم والاداء ، ولذلك يتطلب العمل في رياضة الجمباز توفير الاجهزة والادوات المساعدة واعداد تمارين على وفق التصميم ، ويكون تصميمها من الدقة بحيث يساعد المتعلم من تخطي صعوبة الاداء التي تكون مسبباتها متعددة ومنها النقص في نمو القدرات البدنية وبالنتيجة ينعكس على القدرات الحركية الجوانب النفسية نتيجة للممارسة الجديدة ، ان وضع التعلق المقلوب يتطلب قدرات بدنية تمكن اللاعب من الاداء الحركي ، اذ تكمن اهمية البحث في استخدام ادات مساعدة واعداد تمارين تحقق عملية تعلم وضع التعلق المقلوب للصف الثاني الابتدائي .

٢-١ مشكلة البحث

يعتبر الصف الثاني الابتدائي المرحلة المثالية لممارسة رياضة الجمباز ومن خلال عمل الباحث كونه مدرس لمادة الجمباز وجد ان هناك صعوبة في تعلم وضع التعلق المقلوب لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي وذلك لما تتطلبه هذه الحركة من متطلبات بدنية لذا ارتأى الباحث دراسة المشكلة ووضع الحلول المناسبة من خلال استخدام وسيلة مساعدة واعداد تمارين

٣-١ اهداف البحث

- ١- تصميم وسيلة لتعلم وضع التعلق المقلوب
- ٢- اعداد تمارين خاصة لوضع التعلق المقلوب
- ٣- تعلم وضع التعلق المقلوب على جهاز الحلق لطلاب الصف الثاني الابتدائي



٤-١ فرضا البحث

١- هناك فروق ذات دلالة احصائية للاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

٢- هناك فروق ذات دلالة احصائية للاختبارات البعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة .

٥-١ مجالات البحث

١-٥-١ المجال البشري

شمل مجتمع البحث مدارس قضاء بعقوبة المركز

١-٥-٢ المجال الزمني

من ١/١١/٢٠١٥ ولغاية ٢٦/١١/٢٠١٥

١-٥-٣ المجال المكاني

ساحة مدرسة التجديد الابتدائية للبنين

٢- الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

١-٢ الدراسات النظرية

١-١-٢ التمارين الخاصة

ان اعداد التمارين الخاصة يهدف الى بناء الجسم وتنمية قدراته الحركية اذ تعرفها نبيلة خليفة "مجموعة من الأوضاع والحركات التي تهدف لتشكيل وبناء الجسم وتنمية قدراته الحركية المختلفة للوصول بالرياضي لأعلى مستوى ممكن من الأداء الرياضي والوظيفي وفي مجالات الحياة المختلفة معتمدة على الأسس التربوية والعلمية" (١) "وتعتبر" وسيلة جيدة ذات متطلبات متعددة لناحية الجسم البدنية والمهارية وتلعب التمرينات الخاصة دوراً مهماً في المدة التحضيرية لمختلف الألعاب الرياضية وأن تأثيرها يكون فعالاً عندما ترتبط مع التمرينات الخاصة بالمسابقات" (٢) ، "ويتطلب استخدام التمرينات ادوات أو من دون ادوات وتستوجب الضرورة أن تأخذ هذه المجاميع من التمارين غرضها الاساس التنمية الجسمية والعقلية بشكل صحيح ومتزن ، ولكل جزء من اجزاء الجسم عدة تمارين خاصة يمكن الاختيار منها والتنويع فيها وأن يكون بينها ما هو سهل يصلح للمبتدئين ومنها ما هو مركب وصعب يصلح للمتدربين وهناك تمارين خاصة للأطفال وللراشدين والشيوخ . ومن الاجدر اختيار ما هو بسيط غير معقد وغرضه النمو الشامل للجسم والعقل من أجل ترقية الارتباط العضلي العصبي" (٣)

٢-١-٢ تصميم الاجهزة المساعدة

تعد عملية تصميم الاجهزة والادوات المستخدمة في عملية التعلم المهارى من الضرورات لأغلب الالعب الرياضية ويجب ان تخضع عملية التصميم على بعض الأسس .

١- مرحلة التعلم الحركي "

٢-المرحلة العمرية

٤- طبيعة الاداء (بأداة ، بدون أداة ، سريع، بطيء) (٤)

حيث طبيعة عملية التعلم والمتغيرات البايوميكانيكية حددت هذه الاسس ليكون تأثير التصميم تأثير مباشر ويسرع من عملية التعلم ويقلل من الجهد للتعلم والمعلم ، وايضا يجب ان يلاحظ

١ (نبيلة خليفة و(آخرون) ؛ الأسس العلمية والفنية للجمباز والتمرينات : (مصر ، دار الفكر العربي) ص٣٤٢

(1981) Matwa . Lp . GyundIogen dose sport lichjen Training sport overly Berlin (2) p 39 .

٣ (عباس احمد صالح؛ طرق التدريس في التربية الرياضية : ج ١ (بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٨١) ص٤٤٢
٤ (ناظم احمد عكاب ؛ تأثير ميدان لعب في تطوير بعض القدرات البدنية والحركية واكتساب المهارات الاساسية بالجمباز للصف الاول الابتدائي : (اطروحة دكتوراه ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية ٢٠١٤) ص٣٢

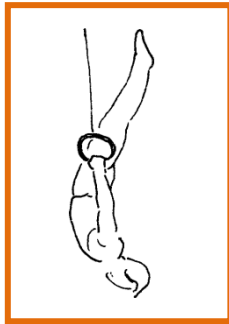


طبيعة التصميم ، فان التصاميم التي تستخدم في بداية التعلم تختلف عن التصاميم التي في المراحل المتقدمة فان الحالة الاولى تحقق تخطي الصعوبات اما الثانية فإنها تحقق الاستمرارية في الاداء ، اذ تكتسب الادوات المساعدة الاهمية من خلال

- ١- تعليم الشكل الصحيح للحركة ^(١)
 - ٢- الاسراع لعملية التعلم
 - ٣- تسهيل امكانية اداء الحركات الاكثر صعوبة
 - ٤- التغلب على عامل الخوف
 - ٥- تنمية المهارات الحركية لدى المتعلم
 - ٦- مساعدة المعلم على التنوع واستثارة المتعلمين لتحسين الاداء الافضل
- ٢-٣ التعلم الحركي

يعتبر التعلم من اساسيات الحياة اذ يساهم في تطور شخصية الفرد من الناحية الاجتماعية وسبب في تقدم الامم ، وان التعلم الحركي هو جزء من عملية التعلم ووقد وضع العديد من المختصين تعاريف عديدة للتعلم الحركي فقد عرفه (Schmidt) التعلم الحركي على أنه " مجموعة عمليات مترابطة بالممارسة أو الخبرة تؤدي إلى تغيير دائم نسبياً في التصرفات الحركية " ^(٢) وكذلك عرفه (قاسم لزام) " تغيير ثابت نسبياً ودائم في السلوك الحركي وهو تكيف للظروف نتيجة الخبرة والممارسة في هدف أو واجب أو مهارة معينة " ^(٣) ، واخذت عملية التعلم الحركي مجال واسع للباحثين وبذلك تعددت الطرق والاساليب التي يمارسها المختصين لحدوث عملية التعلم بشكل متقن ، وكذلك اعطى المختصين نظريات عديدة للتعلم و ايضا وضعوا مراحل لحدوث العملية بالرغم من انها مراحل غير منفصلة لكون التعلم الحركي عبارة عن عملية واحدة متتابعة الاحداث

٢-٤ التعلق المقلوب
التعلق المقلوب :



يكون الجسم في هذا التعلق معاكسا للتعلق العمودي والراس يكون للأسفل والقدمان للأعلى ويمكن اداء حركات كثيرة من هذا الوضع للحصول على المرجحة التي تؤدي الى ارتفاع الجسم فوق مستوى الحلقين وكما موضح في الشكل (١) ^(٤)

الشكل (١): يوضح التعلق المقلوب

٣- منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣-١ منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته طبيعة بحثه فقد عرفه وجيه محجوب " هو الاسلوب الذي يتبعه الباحث لتحديد خطوات بحثه والذي يمكن من خلاله التوصل الى حل مشكلته " ^(٥)

(١) محمد عبد الرحمن؛ اهمية عمر المرحلة الاولى في تعليم المهارات الاساسية في السباحة : (رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية)، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ص ٣١

(٢) Schmidt A. Richard: Motor Control and Learning. A. Behavioral Emphasis, Human Kinetics Publisher, (1982, P.155.

(٣) قاسم لزام صبر: أثر بعض طرائق التعلم في الاكتساب وتطور مستوى الأداء في المهارات المغلقة والمفتوحة: (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧)، ص ١٤ .

(٤) صائب العبيدي وسلام عبد الرزاق ؛ الاسس العلمية للحركات الجمناسيكية لكليات التربية الرياضية، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ١٩٧٩ ،) ص ١٢٠

(٥) وجيه محجوب؛ البحث العلمي ومناهجه: (بغداد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢) ص ٨١ .



٢-٣ مجتمع البحث وعينته:

"إن عينة البحث ينبغي أن تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً حقيقياً وصادقاً، وحين يجمع الباحث بياناته ومعلوماته، فذلك لا يكون إلا من المجتمع كله أو من عينة ممثلة لهذا المجتمع"^(١) ويتكون مجتمع البحث من مدارس قضاء بعقوبة المركز وشملت عينة البحث (٤٦) تم استبعاد ٦ تلاميذ والذين تم اجراء التجربة الاستطلاعية عليهم تم تقسيم العينة الى مجموعتين الاولى تجريبية والثانية ضابطة كل مجموعة (٢٠) تلميذ وتم اختيار المجموعة التجريبية بطريقة القرعة.

٣-٣ تجانس العينة

قام الباحث بإجراء التجانس بين افراد العينة لكي يعزو الفرق بين المجموعتين الى العامل التجريبي ، وللتأكد من تجانس افراد العينة تم جمع البيانات الخاصة بالطول والكتلة ومعالجتها احصائياً بإيجاد قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الالتواء للوصول الى المنحنى الاعتدالي اذ ان قيمة معامل الالتواء بين (± 3) وكما مبين في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

يبين تجانس العينة في مؤشرات النمو

س-	المتغيرات	س-	ع	معامل الالتواء
١	الطول	١٢١،٤	١،٨	١،٥١٢
٢	الكتلة	٢٢،٩	٢،٢	١،٥٦٠

٤-٣ الأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث

ان ادوات البحث هي " الوسائل التي يستطيع بها الباحث جمع البيانات وحل مشكلته لتحقيق اهداف البحث مهما كانت تلك الادوات من بيانات وعينات واجهزة"^(٢)

٣-٤-١ وسائل جمع المعلومات

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية
- الاختبار والقياس
- الملاحظة الذاتية
- فريق العمل المساعد

٣-٤-٢ الادوات والاجهزة المستخدمة في البحث

اولاً: - الادوات

- ❖ جهاز حلق ثابت
- ❖ حبال متنوعة مطاطية
- ❖ ابسطة اسفنجية

ثانياً: - الاجهزة

- ❖ كاميرة (Sony ١٢ ميكا بسل)
- ❖ جهاز حاسوب

٣-٥ تحديد المهارات الأساسية

المنهج المعد من قبل وزارة التربية^(٣)

(١) عامر جبار السعدي ؛ دراسة مقارنة في بعض المتغيرات البايوميكانيكية للإرسالين المتموج الأمامي والساحق بالكرة الطائرة : (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية التربية الرياضية، ١٩٩٨) ص٣٨

(٢) - وجيه محجوب؛ وجيه محجوب أصول البحث العلمي ومناهجه : (عمان ،دار المناهج للنشر، ط١، ٢٠٠١م) ، ص١٦٥.

(٣) عبد الرزاق كاظم واخرون ؛ دليل معلم التربية الرياضية (المرحلة الابتدائية)، ط١ وزارة التربية المديرية العامة للمناهج مطبعة محافظة ديالى (٢٠١٠) ص٤٠



٣-٥ الاختبارات المستخدمة في البحث

تم استخدام اختبارات الأداء المهاري فقد تم اجراء الاختبارات بتقييم الدرجة بالنسبة لأداء الطلاب من ١٠ درجات حيث يقيم الاداء من قبل (٤) قضاة اذ يتم حذف اعلى درجة واقل درجة واستخراج متوسط الدرجتين وتحسب درجة التلميذ

٣-٦: التجربة الاستطلاعية

" وهي عبارة عن تجربة صغيرة او عمل مصغر للدراسة العامة يقوم بها الباحث بغية الوقوف على السلبيات والايجابيات والتي قد ترافق اجراء التجربة الرئيسية للبحث"^(١) أجرى الباحث التجربة الاستطلاعية الثانية يوم الاحد الموافق ٢٠١٥/١١/١ على ستة طلاب وتم استبعادهم مع وجود فريق العمل المساعد* وذلك لتوضيح كيفية العمل

٣-٧ التجربة الرئيسية

٣-٧-١ الاختبارات القبليّة:

"هذه الخطوة هي واحدة من أهم الخطوات الإجرائية المهمة في البحث العلمي ، كون الاختبار الذي يتم اختياره يجب أن يخضع للشروط العلمية لذا وجب اختيار الاختبار الأمثل لقياس ما يجب قياسه"^(٢) تم اجراء الاختبارات القبليّة على ساحة مدرسة التجديد يوم الثلاثاء المصادف ١١/٣/٢٠١٥ قام الباحث بإعطاء وحدة تعريفية عن طبيعة الاداء في ساحة مدرسة التجديد إذ تم تصوير الاختبارات لغرض عرضها على المحكمين لتقييم الأداء لعينة البحث.

٣-٧-٢ التطبيقات في الميدان:- تم العمل بالتجربة الرئيسية على عينة البحث مدة (٣) اسابيع بدأت يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٥/١١/٤ بواقع درسين في الاسبوع (الاثنين والاربعاء) ولمدة ٤٥ د تم استغلال القسم الرئيسي بواقع (٢٥ دقيقة) حيث قام الباحث بتصميم اداة مساعدة وهي عبارة عن حلق ثابت واعداد تمارين باستخدام حبال مطاطية وابسطه اسفنجية للتحكم في الارتفاع* و بتطبيق التمارين المعدة على وفق خطة الدرس** اذ بلغ عدد الدروس (٦) يتم خلالها توزيع التمارين في القسم الرئيسي وانتهت الاربعاء ٢٠١٥/١١/٢٥

يبلغ ارتفاع الجهاز بالكامل (٢ م) عرض الجهاز (٨٠ سم) طول الحلق مع الحبال (٥،٠ م) يبلغ ارتفاع الحلقتين عن الارض (١،٥ م) يوضع اسفل اللاعب في حالة استخدام الحبل المطاطي من الاعلى مراتب اسفنجية ليبلغ وضع الجلوس الطولي يكون الجذع على المراتب والرجلين خارجها أي في الفراغ مربوطة بالحبل ، وايضا في الحالة المعاكسة فيكون مستوى المراتب بمستوى تثبيت الحبل المطاطي ليتمكن اللاعب من الجلوس على حافة الابسطة المقابلة لتثبيت الحبل والرجلين للأسفل بالفراغ وعند اكمال تمارين الحبل المطاطي يتم تقديم المراتب للأمام بحيث يصبح اسفل الحلق فراغ يجلس اللاعب جلوس طولي ويقوم يرفع رجله الى الاعلى والحركة اشبه بالتدحرج للخلف ليتم التعلق في الفراغ بشكل كامل يكرر التمرين مع رفع المراتب الاسفنجية بالتدريج للوصول الى الاداء من التعلق و الشكل رقم (٢) يوضح الجهاز

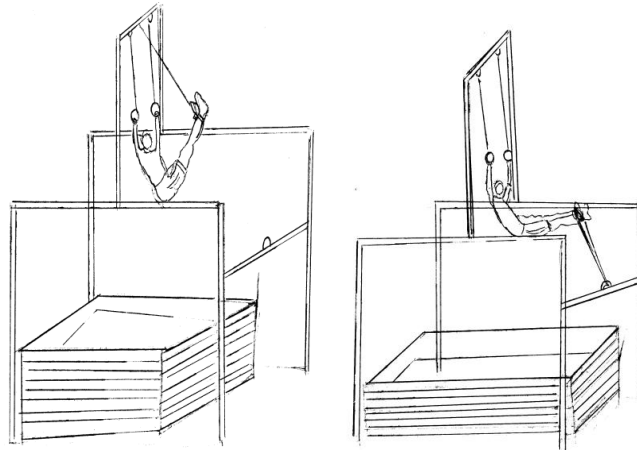
(٢) محمد صبحي حسانين؛ القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية: (ج١، ط٣، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٩٥) ص ٢١٣

* محمد عبد (معلم التربية البدنية)

سيف سعد (معلم التربية البدنية)

** الملحق رقم (١)

*** الملحق رقم (٢)



الشكل رقم (٢)

٣-٧ الاختبارات البعدية :-

تم اجراء الاختبارات البعدية لعينة البحث يوم الخميس الموافق ٢٦ / ١١ / ٢٠١٥ التاسعة صباحا تم اجراء الاختبار المهارى لعينة البحث على ساحة مدرسة التجديد إذ تم تصويرها لغرض عرضها على المحكمين* لتقويم أداء أفراد عينة البحث.

٣-٨ الوسائل الاحصائية المستخدمة فى البحث :-

استخدم الباحث الحقيقية الاحصائية
الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء، اختبار (ت) للعينات المرتبطة

الباب الرابع

٥- عرض وتحليل النتائج

٤-١ عرض نتائج الاختبارات القبليّة والبعدية لمجموعتي البحث

توصل الباحث إلى النتائج التالية باستخدام الوسائل والقوانين الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات وعلى ضوء المراجع العلمية والتي تمكن الباحث من تحقيق فروض بحثه وأهدافه وفق ما قام به من إجراءات تطبيقات في الميدان العمل التي توصل عن طريقها الى هذه النتائج ، وقد قام الباحث بمناقشتها على ضوء هذه المراجع .

الجدول (٢)

يبين قيمة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبارين القبلي للمجموعة و (ت)
المحتسبة والجدولية للمجموعتين التجريبية والضابطة

ت	المجموعة	المهارة	وحدة القياس	قبلي		بعدي		ت محتسبة	ت الجدولية	الدالة الاحصائية
				ع	س	ع	س			
١	التجريبية	التعلق المقلوب	درجة	٢,٦٥	٠,٥٦	٧,١٢	١,٠٩	١٨,٧١	٢,٠٩	معنوي
٢	الضابطة	التعلق المقلوب	درجة	٢,٥٧	٠,٥٤	٦,٥٢	٠,٩٣	١٦,٤٣		معنوي

عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية ١٩

(*) ١- رياض عبد الرضا فرحان

٢ - مهند صباح

٣- نبيل عبد الكريم

٤- عبدالله يسر



يبين الجدول رقم (٢) قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و(ت) المحتسبة والجدولية للاختبار القبلي والبدي لمهارة التعلق المقلوب للمجموعتين التجريبية والضابطة اذ بلغت قيمة الوسط الحسابي للاختبار القبلي للمجموعة التجريبية (٢,٦٥) بانحراف معياري (٠,٥٦) و بلغت قيمة الوسط الحسابي للاختبار البدي (٧,١٢) والانحراف المعياري (١,٠٩) وبلغت قيمة (ت) المحتسبة (١٨,٧١) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٩) وهي اكبر من الجدولية والبالغة (٢,٠٩) مما يدل على وجود فروق معنوية بين الاختبار القبلي والاختبار البدي ولصالح الاختبار البدي

و بلغت قيمة الوسط الحسابي للاختبار القبلي للمجموعة الضابطة (٢,٥٧) بانحراف معياري (٠,٥٤) و بلغت قيمة الوسط الحسابي للاختبار البدي (٦,٥٢) والانحراف المعياري (٠,٩٣) وبلغت قيمة (ت) المحتسبة (١٦,٤٣) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (١٩) وهي اكبر من الجدولية والبالغة (٢,٠٩) مما يدل على وجود فروق معنوية بين الاختبار القبلي والاختبار البدي ولصالح الاختبار البدي

الجدول (٣)

يبين قيمة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و (ت) المحتسبة والجدولية والدلالة الاحصائية للاختبارات البعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة

ت	المهارات	وحدة القياس	تجريبية		ضابطة		ت المحتسبة	ت الجدولية	مستوى لدلالة
			س	ع	س	ع			
١	التعلق المقلوب	درجة	٧,١٢	١,٠٩	٦,٥٢	٠,٩٣	٤,٥٥٠	٢,٠٤	معنوي

عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨)

يبين الجدول رقم (٤) قيم الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و(ت) المحتسبة والجدولية للاختبار البدي لمهارة التعلق المقلوب للمجموعتين الضابطة والتجريبية اذ بلغت قيمة الوسط الحسابي للاختبار البدي للمجموعة التجريبية (٧,١٢) بانحراف معياري (١,٠٩) وبلغت قيمة الوسط الحسابي للمجموعة الضابط (٦,٥٢) بانحراف معياري (٠,٩٣) وبلغت قيمة (ت) المحتسبة (٤,٥٥٠) وهي اكبر من الجدولية (٢,٠٩) تحت مستوى دلالة (٠,٥) ودرجة حرية (٣٨) مما يدل على وجود فرق معنوي ولصالح المجموعة التجريبية

٢-٤ مناقشة النتائج

من خلال النتائج في الجدول رقم (٣) والفرق في الاوساط الحسابية للمجموعة التجريبية وقيمة (ت) المحتسبة والبالغة (١٨,٧١) وهي اكبر من الجدولية والبالغة (٢,٠٩) مما يدل بان هناك تطور لطبيعة الاداء المهاري والذي يعزوه الباحث الى طبيعة التمارين التي استخدمت في عملية التعلم على الجهاز اذ من خلال عملية التحكم والسيطرة على صعوبة الاداء لما تحتاج له الحركة من قوة عضلية يجعل من عملية التعلم صعبة "مما لاشك فيه ان الخطوات الفنية عند اداء الحركات على جهاز الحلق يمكن تحديدها عن طريق الخاصية التي يتميز بها هذا الجهاز عن غيره من الاجهزة الاخرى التي تتمثل فيها المقاومة الثابتة من جميع الجهات نظرا لأنه جهاز متحرك من جميع الجوانب مما لا يتطلب قوة كبيرة وحسب بل يتطلب احساسا جيدا بالتوازن والسرعة"^(١) وكذلك للمجموعة الضابطة والفرق في الاوساط الحسابية وقيمة(ت) المحتسبة والبالغة (١٦,٤٣) وهي اكبر من الجدولية والبالغة (٢,٠٩) مما يدل بان هناك تطور حصل للمجموعة ايضا نتيجة للعمل الميداني المعد

(١) عادل عبد البصير علي ؛ النظريات والاسس العلمية في تدريب الجمناز الحديث اجهزة التمرينات الارضية - الحلق - حصان الحلق : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ج ١ ، ١٩٩٦) ص ٢٧٩



ومن خلال الجدول رقم (٣) نلاحظ فروق في الاوساط الحاسوبية بين المجموعتين في الاختبارات البعدية وان قيمة (ت) المحتسبة (٤,٥٥٠) اكبر من الجدولية والبالغة (٢,٠٩) مما يدل على وجود فروق معنوية ولصالح المجموعة التجريبية فان التطور الذي حصل يعزوه الباحث الى استخدام الجهاز والتمارين المعدة عليه فان تأثير استخدام الوسائل والاجهزة على طبيعة التفكير وفق طبيعة الاداء وتخطي المشاكل التي تعيق المتعلم وكما يرى (محمد علي ١٩٨٧) "لا يخفى اثر استخدام الوسائل التعليمية في فهم الاشياء وعلاقتها مع بعضها وكذلك مساعدتها في تنظيم تفكير المتعلم في مواقف تعليمية او حياتية اخرى بل تساعد في بلورة فكره العلمي المنظم وضرورة حل مشكلاته خطوة خطوة بعد تحديدها فظلا عن انها تكسبه المهارات مثل الانتباه وتركيز الفكر لما بين يديه . ان نوعية الوسائل المستخدمة في عملية التعلم والتعليم اثرا فعالا في تحسينها ، ويتوقف الامر كذلك على طريقة استخدامها ونوعيتها ، فضلا عن التعلم بالعمل المحسوس المباشر الهادف افضل واجود من التعلم بالرمز"^(١) وايضا طبيعة الامان الذي يوفره الجهاز اذ توفر طبيعة التصميم من خلال استخدام الاسبطة الاسفنجية والتدرج في التعامل مع ارتفاع الجهاز الشعور بالامان اثناء الممارسة "استخدم الكثير من الوسائل التعليمية في تعلم الحركات الرياضية منها ما استخدم كوسيلة تعليمية بحتة تهدف الى اكتساب وتعلم المهارات المختلفة في الالعاب الرياضية ومنها ما استخدم كوسائل امان تساعد المتعلمين على اداء الحركات الصعبة والخطيرة"^(٢) ، تعطي عملية استخدام الاجهزة المساعدة عملية التعلم ميزة استثمار الوقت وتقليله من خلال طبيعة التركيز لدى المتعلم في طبيعة استخدام الحواس بأنواعها واهمية استخدامها وفق طبيعة الممارسة للأداء وايضا تقلل الجهد المبذول من قبل القائم بالعملية التعليمية يرى امين انور خولي " قد تجلت هذه الاهمية بوضوح من خلال مساعدة الافراد معلمين ومتعلمين على حد سواء في فهم المادة العلمية باقل جهد وتكلفة واختصار للوقت المبذول ، وهناك حقيقة تقول ان التعلم يكون اكثر فعالية كلما زادت الحواس يكتسب المتعلم الكثير من نواحي المعرفة والمهارة ولذلك ازداد الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية في تعلم المهارات الحركية"^(٣)

٥ - الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ الاستنتاجات

- ١- تأثير استخدام الوسيلة المساعدة بشكل ايجابي في تعلم وضع التعلق المقلوب
- ٢- تأثير ايجابي للتمارين في تنمية القدرات الحركية لوضع التعلق المقلوب
- ٣- ان استخدام الوسيلة قلل من زمن التعلم وبأفضل المخرجات

٥-١ التوصيات

- ١- استخدام الوسيلة في تعليم وضع التعلق المقلوب في دروس التربية الرياضية
- ٢- ضرورة تصميم التمارين على وفق عمل الوسيلة مع مراعات المرحلة العمرية
- ٣- اجراء الدراسات المشابه

المصادر العربية والاجنبية

- ١- امين انور خولي وضياء الدين محمد : تكنولوجيا التعلم والتدريب الرياضي ، ط ١ (القاهرة ، الفكر العربي ، ٢٠١٢)

(١) محمد علي السيد : الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعلم ، ط ٧ (الزرقاء ، مكتبة المنار، ١٩٨٧) ص ٤٢
(٢) يعرب خيون : تقويم الوسائل المساعدة في التدريب على الجمباز ، مجلة دراسات ، وقائع المؤتمر الرياضي العلمي الثاني ، عدد خاص ٢، (١٩٩٤) ١٥٧-١٧١
(٣) امين انور خولي وضياء الدين محمد : تكنولوجيا التعلم والتدريب الرياضي ، ط ١ (القاهرة ، الفكر العربي ، ٢٠١٢) ص ٣٩



- ٢- عادل عبد البصير علي النظريات والاسس العلمية في تدريب الجمناز الحديث اجهزة التمرينات الارضية - الحلق - حصان الحلق ١٩٩٦
- ٣- عامر جبار السعدي ؛ دراسة مقارنة في بعض المتغيرات البايوميكانيكية للإرسالين المتموج الأمامي والساحق بالكرة الطائرة : (أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية التربية الرياضية، ١٩٩٨)
- ٤- عبد الرزاق كاظم واخرون ؛دليل معلم التربية الرياضية (المرحلة الابتدائية)، ط١ وزارة التربية المديرية العامة للمناهج مطبعة محافظة ديالى ٢٠١٠
- ٥- صائب العبيدي وسلام عبد الرزاق ؛ الاسس العلمية للحركات الجمناسيكية لكليات التربية الرياضية، ١٩٧٩
- ٦- قاسم لزام صبر؛ أثر بعض طرائق التعلم في الاكتساب وتطور مستوى الأداء في المهارات المغلقة والمفتوحة.(أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية) جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- محمد جاسم الياسري ؛ بناء بطارية اختبار اللياقة البدنية لانتقاء الناشئين بأعمار (١٠ - ١٢) سنة : (أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد / كلية التربية ، ١٩٩٥).
- ٧- محمد عبد الرحمن؛ أهمية عمر المرحلة الاولى في تعليم المهارات الاساسية في السباحة : (رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠)
- ٦- محمد صبحي حسانين؛ القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية : (ج ١، ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥)
- ٨- ناظم احمد عكاب؛ تأثير ميدان لعب في تطوير بعض القدرات البدنية والحركية واكتساب المهارات الاساسية بالجمناز للصف الاول الابتدائي (اطروحة دكتوراه ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية ٢٠١٤)
- ٩- وجيه محجوب؛ البحث العلمي ومناهجه : (بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢)
- ١٠- وجيه محجوب؛ وجيه محجوب أصول البحث العلمي ومناهجه:(عمان ، دار المناهج للنشر، ط ٢٠٠١، ١م)

المصادر الأجنبية

1). Schmidt A. Richard: Motor Control and Learning. A. Behavioral Emphasis, Human Kinetics Publisher

الملاحق

الملحق رقم (١)

التمارين المعدة من قبل الباحث على التصميم

- ١- التعلق ربط القدمين بأحد اطراف الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبت بأعلى الجهاز ليشكل الورك زاوية ٩٠ درجة ويقوم التلميذ بخفض الساقين الى الاسفل لفتح الزاوية بشكل منفرد يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين
- ٢- التعلق ربط القدمين بأحد طرفي الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبت بأعلى الجهاز ليشكل الورك زاوية ٤٥ درجة ويقوم التلميذ بخفض الساقين الى الاسفل لفتح الزاوية بشكل منفرد يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين
- ٣- التعلق ربط القدمين بأحد اطراف الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبت بأعلى الجهاز ليشكل الورك زاوية ٣٠ درجة ويقوم التلميذ بخفض الساقين الى الوضع المستقيم يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين



- ٤- التعلق ربط القدمين بأحد اطراف الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبتت بالأسفل ليشكل الورك زاوية منفرجة اما الرجلين مع نقطة التثبيت تشكل زاوية ٣٠ درجة ويقوم التلميذ برفع الساقين الى زاوية ٤٥ يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين
- ٥- التعلق ربط القدمين بأحد اطراف الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبت بالأسفل ليشكل الورك زاوية منفرجة اما الرجلين مع نقطة التثبيت تشكل زاوية ٣٠ درجة ويقوم التلميذ برفع الساقين الى مستوى زاوية ٩٠ يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين
- ٦- التعلق ربط القدمين بأحد اطراف الحبل من خلال ادخالها بحلقة والطرف الاخر مثبت بالأسفل ليشكل الورك زاوية منفرجة اما الرجلين مع نقطة التثبيت تشكل زاوية ٣٠ ويقوم التلميذ برفع الساقين الى مستوى زاوية ٣٠ لمفصل الورك يكون اللاعب بوضع جلوس على المراتب الاسفنجية يكرر التمرين
- ٧- التعلق والجلوس الطولي ويكون الورك على نهاية الالبسطة أي الالبسطة متقدمة امام الجهاز وفي حالة رفع الساقين يتم تعلق التلميذ في الفراغ يكرر التمرين مع رفع الالبسطة بالتدريج حتى النهاية ليبلغ وضع التلق ثم الاداء
- ٨- اداء الحركة على جهاز الحلق



أثر جهاز في تطوير دقة أداء الضرب الساحق على الخطوط الخارجية للساحة بالريشة الطائرة

م.د. خالد عباس زيدان
م.م محمد توفيق حسن
المديرية العامة لتربية دىالى

الملخص :

إنَّ الارتفاع الواضح لمستوى الأداء الفني للاعبين خلال المرحلة الأخيرة وجب على اللاعبين اللعب بشكل كبير باتجاه الخطوط الخارجية للساحة بما يضمن سقوط الريشة بمنطقة بعيدة عن اللاعب المنافس قدر الإمكان بما يشكل صعوبة في إرجاع الريشة إلى اللاعب، هذا من جانب ومن جانب آخر تكرر عامل الشك لدى المنافس في كون الريشة قد تكون خارج الساحة فيمتنع عن ارجاعها.

إنَّ لعب الريشة على الخطوط، ولاسيَّما الضرب الساحق يحتاج إلى دقة عالية في الأداء، وتحكم عالي بالأداء من قبل اللاعب، ولكن في الوقت نفسه هناك خوف من احتمالية وقوع الريشة إلى خارج الساحة، وبالتالي يقوم اللاعب بتصويب الريشة إلى داخل الساحة، مما يسهل على اللاعب المنافس ارجاعها إلى الساحة بكل بساطة فيتكون بذلك المهارة المؤداة غير منتجة بشكل كبير.

The Impact of a Device in the Development of Performance Accuracy of Smashing to the Outer Badminton Court Lines

Instructor

Dr. Khalid Abbas Zidane
khaildabbas@yahoo.com

Asst. Instructor

Mohamed Tawfiq Hassan
mhmedtawfeeq@yahoo.com

The obvious increasing in the level of technical performance for players during the final phase , therefore the players must play significantly towards toward the outer lines of the court to ensure as far as possible the falling down of the badminton far from the opponent area, on one hand that makes it difficult to return badminton to play, on the other hand it devotes the uncertainty factor in the fact that the rival badminton may be outside the court and leaving off traceable.

To play badminton on the lines, especially smashing needs a high accuracy in performance as well as high and control performance by the player, but at the same time, there is the fear of the possibility of the occurrence of badminton outside the court, and thus the player aims at the badminton into the court, which makes it easier for the rival to simply return it to the court, so the performing skill will be extremely unproductive.



الباب الأول

١- التعريف بالبحث

١-١ مقدمة البحث وأهميته:

ظهرت لعبة الريشة الطائرة في شبه القارة الهندية أبان الاحتلال البريطاني لها كلعبة شعبية، ولكن ابتداءً ظهورها كنشاطاً منظماً في عام ١٨٧٠^(١)، تلعب الريشة الطائرة على ملعب فردي بلاعبين، وعلى ملعب زوجي بأربعة لاعبين، وتستخدم المضارب لضربة الريشة من فوق الشبكة وبشكل قطري عند بداية اللعب.

تُدار المباريات من قبل حكم أول وحكم ثانٍ وثمانية مراقبين خطوط أربعة لكل ساحة ومسجل وحكم عام، تتألف المباراة من ثلاثة أشواط يلعب الجانبان للفوز بشوطين من ثلاثة ما لم يتفق على خلاف ذلك، ويفوز بالشوط الجانب الذي يحصل أولاً على ٢١ نقطة^(٢).

إنَّ لعبة الريشة الطائرة كغيرها من الألعاب تحتاج إلى إعداد بدني بشكل كبير، ونفسي، وتربوي خاص بها، فهي تتميز بأنَّها لعبة متقلبة الظروف والأحداث بين شدة التغيير في الظروف والجهد المتغير في المباراة، وذات لحظات قصيرة جداً من الراحة مما يجعلها تحتاج إلى لياقة بدنية عالية جداً مع استخدام عالي واقتصادي للمهارات^(٣).

لذلك ارتأى الباحثان تصميم هذا الجهاز لأغراض متعددة منها دقة أداء الضرب الساحق والتي من المعروف عنها أنَّها تؤدي بقوة انفجارية أو قصوى مما يؤدي إلى استهلاك عالي للطاقة من الصعب الاستشفاء منه في وقت قصير، وكذلك ضياع للجهد إذا ما فشل اللاعب في أدائها.

١-٢ مشكلة البحث:

إنَّ ضعف الأداء الحاصل في أداء مهارة الضرب الساحق هو ناتج من عدة مؤثرات، ومن بين أهم هذه المؤثرات هو سقوط الريشة في وسط الساحة بموقع قريب من اللاعب المنافس، والذي يتمكن من إرجاعها ببساطة، فضلاً عن أنَّ الضرب الساحق في أغلب الأحيان ولو كان إلى الخطوط فإنَّه يكون بشكل ضعيف وسرعة غير كافية تمكن اللاعب المنافس من إدراك الريشة قبل سقوطها وينتج هذا الأداء الضعيف من خوف اللاعب من أن لا تسقط الريشة داخل حدود الملعب أو أنَّ الحكم قد لا يتمكن من رؤيتها إذا ما سقطت وانزلت بسرعة إلى خارج حدود الملعب، لذلك يقوم بأداء المهارة بقوة متواصلة إلى وسط الساحة تؤدي إلى فشل المهارة فنياً.

ومن خلال مشاهدة الباحثان لأداء اللاعبين لهذه المهارة بالريشة الطائرة، لاحظ أنَّ معظم اللاعبين يفضل توجيه الريشة إلى عمق الساحة وبقوة عالية أملاً أنَّ لا يتمكن المنافس من ردها لسرعتها العالية وعدم اللعب على الخطوط لأسباب أنفة الذكر، في حين أنَّ هذا الأداء يشكل عبء بدني عالي على اللاعب ويسبب حالة من التعب المبكر في المنافسات.

لذلك ارتأى الباحثان دراسة هذه الحالة محالاً ووضع حل مناسب لها من خلال تصميم جهاز يؤشر مكان سقوط الريشة عند جوانب الساحة وإلى الخطوط من دون أن يكون هناك تخوف لدى اللاعب من الأداء وتكون الضربة على مستوى عالٍ من الدقة.

١-٣ هدفاً البحث:

- ١- تصميم جهاز يؤشر سقوط الريشة قرب الخطوط الجانبية لساحة الريشة الطائرة.
- ٢- تطوير دقة أداء الضرب الساحق باتجاه الخطوط الجانبية لساحة الريشة الطائرة.

(١) حذيفة إبراهيم؛ علاقة بعض المتغيرات الكيميائية بدقة الضرب الساحق بالريشة الطائرة: (رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٤) ص ١٠.

(٢) الاتحاد العراقي المركزي؛ قانون الريشة الطائرة، ترجمة: أحمد آزاد عبد الحميد: (بغداد، ٢٠٠٩) ص ٤٩.

(٣) محمد علي جلال؛ تحليل مستوى أداء اللعب وعلاقته بالانجاز للاعبين الريشة الطائرة الفردي: (رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٥)، ص ٢١.



٤-١ فروض البحث:

١. لا توجد فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في دقة أداء مهارة الضرب الساحق قبليا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
٢. لا توجد فروق معنوية بين أداء المجموعة الضابطة في دقة أداء مهارة الضرب الساحق قبليا وبعديا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
٣. لا توجد فروق معنوية بين أداء المجموعة التجريبية في دقة أداء مهارة الضرب الساحق قبليا وبعديا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
٤. لا توجد فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في دقة أداء مهارة الضرب الساحق بعديا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٥-١ مجالات البحث:

١. المجال البشري: لاعبو الريشة الطائرة فئة الشباب في أندية محافظة ديالى.
٢. المجال الزمني: ٢٠١٤/١١/١ ولغاية ٢٠١٥/٥/٢٦
٣. المجال المكاني: قاعة نادي ديالى الرياضي المغلقة.

الباب الثالث

٣- منهج البحث وإجراءاته الميدانية :-

٣-١- منهجية البحث:

إنَّ المشكلة هي التي تحدد منهج البحث المتبع من قبل الباحث فمنهج البحث هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة والتي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة^(١). ولما كان موضوع الدراسة هو "تأثير جهاز في تطوير دقة أداء الضرب الساحق على الخطوط الخارجية للساحة بالريشة الطائرة لفئة الشباب" كان المنهج التجريبي هو المنهج الأمثل للوصول لتحقيق الأهداف الخاص بالبحث.

٣-٢- عينة البحث:

إنَّ الأهداف التي يضعها الباحث لبحثه والإجراءات التي يستخدمها تحدد طبيعة العينة التي يختارها^(٢)، فالباحث هو الذي يختار العينة التي تلائم بحثه، وهو الذي بقدر حاجته للمعلومات التي تحقق غرضه^(٣)، ومن الأمور المهمة التي يجب على الباحث مراعاتها عند اختياره للعينة أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً وحقيقياً، لذلك اختار الباحث وبطريقة عمدية عينة من اللاعبين الشباب للريشة الطائرة في أندية محافظة ديالى وكان عددهم (١٤) من أصل (١٨) يمثلون اندية (ديالى - المقدادية - الخالص - الشهيد اركان) تم استبعاد (٤) لاعبين لعدم مواظبتهم على التمرين وكذلك استبعد لاعبين لكونهم مثلوا عينة التجربة الاستطلاعية.

وقد قام الباحث بتقسيم العينة على مجموعتين ضابطة وتجريبية تضم كل مجموعة (٧) لاعبين معتمداً على البيانات السابقة الذكر مع ملاحظة أنَّ العينة صغيرة ولا تحتاج إلى تجانس وتطبق عليها عمليات الإحصاء اللامعلمي للمجموعات الصغيرة، إذ شكلت العينة نسبة (٧٧,٧٧%) من المجتمع الأصلي الذي أجريت عليه التجربة.

(١) عبد الرحمن بدوي ؛ منهج البحث العلمي ، ط ٣ : (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩) ، ص ٧٦.
(٢) جابر عبد الحميد ، احمد خيرى ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس : (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣) ، ص ٤١.
(٣) عبد الرحمن عدس وآخرون ؛ البحث العلمي : (عمان ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨) ، ص ١١٣.



جدول (١) يبين التصميم التجريبي للبحث^(١).

المجموعة التجريبية	الاختبار القبلي	التدريب بوساطة الجهاز	الاختبار البعدي	الفروق
المجموعة الضابطة	الاختبار القبلي	طريقة تدريب اعتيادية	الاختبار البعدي	الفروق

٣-٣- أدوات البحث وأجهزته:

لقد قام الباحث باستخدام مجموعة من الأدوات والأجهزة التي كانت من مستلزمات إجراءات البحث الأساسية وهي كما يأتي:

١. مضارب ريشة طائرة (يونكس- كارت لون) .
٢. غلب ريش عدد (١٠) (يونكس، بلاستيك دولي تغلف كل ريشة بمادة موصلة).
٣. ملاعب ريشة طائرة مجهزة عدد (٢).
٤. شريط لاصق ملون.
٥. شريط قياس معدني.
٦. استمارة تسجيل البيانات ودرجات الاختبار.
٧. استمارة استبانة لبيان مدى صلاحية الاختبار.
٨. ميزان طبي لقياس الوزن.
٩. أعمدة إضافية بارتفاع (٢,٥م).
١٠. حبل مطاطي (لغرض إجراء الاختبار).
١١. أجهزة اختبار عدد (٥).
١٢. أشرطة معدنية رفيعة ورقية.

٣-٤- تحديد الاختبار:

قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص ومجموعة خبراء وأساتذة الاختبار والقياس على الرغم من كون الاختبار الأصلي هو اختبار مقفّن ومعمول به في البيئة العراقية وعمل به العديد من الباحثون في مجال الريشة الطائرة، إلا أنّ الباحث أدخل عليه مجموعة الأجهزة لزيادة دقة وفعالية الأداء للمهارة المذكورة وبعد الحصول على ملاحظات الخبراء وإجراء التعديلات أرجع الباحث الشكل النهائي للخبراء لغرض المصادقة عليه والذي كان عددهم (١٠) خبراء ينظر ملحق (١) .

٣-٥- وصف الاختبار:

يقف اللاعب في المكان المخصص له (×) ويمسك بالمضرب بقبضة أمامية ويقوم برد الريشة المرسلّة إليه على جهة اليمين، وإذا كان أعسرًا فبالعكس بضربة ساحقة قوية محاولاً إسقاطها في المنطقة ذات الدرجة الأعلى بشرط أن تمر الريشة من فوق الشبكة ومن تحت الحبل المثبت خلف الشبكة بعد (٦٠سم) بارتفاع (٢١٥سم) ويقوم اللاعب بأداء (١٠ محاولات) مع ملاحظة قوة الضربة الساحقة، توزع الأجهزة إلى الجانب الداخلي من الساحة بخطوط موازية للخط الجانبي وعند سقوط الريشة على خط يشتغل مصباح مربوط بالخط يعمل هذا المصباح في جهاز مؤشر عليه درجة المنطقة.

٣-٦- احتساب الدرجات:

- تعطى الدرجة بحسب مكان سقوط الريشة:

(١) عبدالجليل الزوبعي ومحمد علي الغنام؛ مناهج البحث العلمي في الريشة، ج ١: (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١) ص ١٢٩.



١. تحتسب منطقة السقوط أولاً بالنسبة للمساحة حسب الاختبار الاصلي .
٢. تحتسب درجة الجهاز ثانياً.
- إذا لم تعبر الريشة من فوق الشبكة أو من تحت الحبل أو سقطت خارج المنطقة المحددة تعطى صفراً.
- الريشة التي تقع على خط بين المنطقتين تعطى الدرجة الأعلى.
- الريشة التي ترحف على الخطوط تعطى الدرجة الأقل، أي في حالة إشارة أكثر من مصباح تعطى الدرجة الأقل باعتبار إن الريشة ترحف من الداخل إلى الخارج وليس العكس.
- الدرجات مقسمة بحسب المناطق (٥، ١، ٢، ٣، ٤).
- درجات الجهاز مقسمة بحسب الخطوط الملحقة بالأجهزة من الداخل إلى الخارج (١، ٢، ٣، ٤، ٥) بحيث ان المسافة بين خطوط الاجهزة هي (٥سم).
- الدرجة النهائية للمناطق هي (٥٠ درجة) لـ (١٠ محاولات).
- الدرجة النهائية لخطوط الأجهزة هي: (٥٠ درجة) لـ (١٠ محاولات).
- تؤخذ درجة المحاولة من سقوط المنطقة اولا حسب التدرج وتجمع مع درجة الخط مقسوما على (٢) ويستخرج الوسط الحسابي للمحاولة .
- يكون أداء مهارة الضرب الساحق بشكل قطري فقط.

٣-٧- تصميم وآلية عمل الجهاز

قام الباحث بتصميم جهاز من شأنه أن يؤثر الريشة التي ستسقط على الخطوط المحيطة بالساحة والتي هي ضمن قياسات الملعب. وتكون هذا الجهاز من مجموعة داخلية تشمل الجانب التصميمي ومجموعة من الملحقات الخارجية التي تشمل الجانب التصنيعي وتشمل الأجزاء الداخلية للجهاز الكترونيات المكونة له وهي: (الدائرة المتكاملة، والمُرحل، والمؤقت (المفتاح)، ومجموعة من المقاومات، ومتحسس عالي الاستشعار، ومكثف للإشارة).

فيما تتألف الأجزاء الخارجية من: (الصندوق، وأسلاك التوصيل، وكذلك مصباح، والريشة المغلفة بمادة موصلية)، ومن الجدير بالذكر أنَّ التعديل الذي أجراه الباحث على الريشة لا يخل بالموصفات القانونية للريشة، إذ لم تتجاوز الوزن القانوني ولم تفقد أيًا من خواصها التي حددها القانون بهذا الشأن، ومنها وزن الريشة الذي يسمح به القانون وهو: ٤،٧٤ إلى ٥،٥٠ غرام^(١).

يمتاز الجهاز بأنه إذا ما سقطت الريشة المعدلة على الأشرطة والتي تمثل مجموعة من الأقطاب الموجبة والسالبة المرتبة بالتعاقب والموصلة إلى الجهاز فانها سوف تغلق الدائرة الالكترونية وتعمل على هيئة المفتاح، إذ يستشعر المتحسس هذا التماس فينقله إلى المكثف الذي بدوره يضخم الإشارة وينقلها بدوره لتظهر على شكل إشارة ضوئية يتمكن من خلالها الحكم من إصدار أحكام صحيحة ودقيقة بهذا الشأن ومن الجدير بالذكر الإشارة هنا إلى أنَّ الجهاز له قدرة الاستشعار بالتماس مهما كانت سرعة الريشة أو بطؤها ومهما كان زمن التماس قصيراً.

قام الباحث بإجراء تجارب عدة بين حُكام يعملون بالطريقة الاعتيادية وآخرين يحكمون على الجهاز للمقارنة بين أداء الحكّمين من خلال إجراء الإحصاءات الملائمة، إذ إنَّ المباراة لا يمكن ومن المستحيل إعادتها في الشكل العام والظروف نفسها، إذ إنَّ الحكّمين يقومان بوضع الدرجات في الوقت عينه للأفراد أنفسهم^(٢).

(١) الاتحاد العراقي المركزي للريشة الطائرة؛ الدورة التحكيمية المركزية، بغداد، ٢٠١١، ص ٢.
(٢) مُحَمَّد حسن علاوي؛ القياس في التربية الرياضية وعلم النفس: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨) ص ٤٢٠.



ومن خلال هذا الإجراء يتمكن الباحث من مقارنة أداء الحُكام مقارنة بغيره وجمع معلومات دقيقة عن نتائج المباريات^(١).



شكل (١)
يوضح عمل الجهاز

٨-٣- التجربة الاستطلاعية:

من المؤكد ان الباحث دائما ما يسعى الى التأكد من صلاحية الاختبارات للعينة ومدى صدقها في قياس لما وضعت لقياسه وان التجربة الاستطلاعية هي استطلاع للظروف المحيطة بالظاهرة والتي يرغب الباحث في دراستها ومعرفت اهم الفروض التي يمكن وضعها واخضاعها للبحث العلمي لاجل صياغتها صياغة دقيقة وتيسير التعمق في بحثها لمراحل لاحقة^(٢).
لذلك قام الباحث باجراء التجربة الاستطلاعية على لاعبين من لاعبي اندية ديالى وهما من نفس المجتمع والمستوى في يوم الاحد الموافق ٢٠١٥/٢/١ في قاعة كلية التربية الرياضية المغلقة والتي لا تختلف عن قاعة نادي ديالى الساعة العاشرة صباحا للوقوف على بعض الامور المهمة بالنسبة للباحث وتحديد المعوقات وكيفية وضع السبل لتجاوزها.

(١) مُحَمَّد عواد الحموز؛ تصميم التدريس، ط١: (عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٤) ص٢٠٧.
(٢) نوري ابراهيم الشوك ، رافع صالح الكبيسي ؛ الدليل الباحث في كتابة الابحاث في التربية الرياضية : (جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، بغداد، ٢٠٠٤) ، ص٨٩ .



٣-٩- الاختبار القبلي:

قام الباحث باجراء الاختبار القبلي بتاريخ ٢٠١٥/٢/١ يوم الاحد في تمام الساعة الثانية وخمس عشرة (١٥ : ٢) دقيقة ظهراً في قاعة نادي ديالى الرياضي وبمساعدة الكادر المساعد إذ قام الباحث بتوفير تجهيزات متشابهة لجميع اللاعبين من حيث الملابس والمضارب والادوات المستخدمة والساحات وبالتوقيت نفسه تم اجراء الاختبار للعينتين كل في ساحة على حدة .

٣-١٠- تطبيق البرنامج التدريبي :

قام الباحث بتقسيم عينة البحث المتكونة من (١٤) لاعب الى مجموعتين بواقع (٧) لاعبين للمجموعة عن طريق فرز اللاعبين بشكل متكافئ بحسب القياسات الجسمية والعمرية والعمر التدريبي للاعبين والنتائج من خلال منافسات التمرين.

مع تنفيذ البرنامج التدريبي ٢٠١٥/٢/٢٨ يوم الثلاثاء وحتى يوم ٢٠١٥/٥/٧ يوم الخميس .
البرنامج بعد الاختبار القبلي يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٥/٢/٤ وانتهى بتطبيق الاختبار البعدي بعد اخر وحدة تدريبية يوم الخميس ٢٠١٥/٥/٧ تبدأ الوحدة التدريبية والتي تتألف من ٩٠ دقيقة باجراء الاحماء لكل افراد العينتين معاً ولمدة (١٥ د) وبعد الاحماء يأتي الجزء الرئيس والمكون من (٧٠ د) حيث يقوم افراد الكادر المساعد بعرض التمرينات المهيئه لأداء مهارة الضرب الساحق للعينة التدريبية ومن ثم يقوم اللاعبون بالأداء في حين تستمر العينة الضابطة بالتمرين بالأسلوب الاعتيادي ويستمر التمرين في متابعة تفاصيله العامة كما هو مخطط له من قبل المدربين .

٣-١١- الاختبار البعدي

بعد إتمام البرنامج التدريبي أجرى الباحث الاختبار البعدي على عينة البحث يوم الأربعاء المصادف ٦ / ٢٠١٥/٥ في تمام الساعة الثانية وخمس عشرة دقيقة ظهراً على قاعة نادي ديالى الرياضي ، تحت نفس الظروف التي أجرى فيها الاختبار القبلي وبمساعدة الكادر نفسه مع الاعداد الجيد للاختبار من حيث المكان والزمان والأدوات.

٣-١٢- الوسائل الإحصائية:

- الوسط الحسابي $\bar{X} = \frac{\sum X}{n}$ (١)
- اختبار لوكان لعينتين مترابطتين (٢)
- مان - وتني (ي) لعينتين مستقلتين (٣)
- $$Y_1 = n_1 \bar{X}_1 + \frac{(1+n_1)n_1}{2} - r_1$$

الباب الرابع

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

ضم هذا الباب عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها ، اذ عرض الباحث النتائج على شكل جداول لتكتسب درجة جيدة من الوضوح وفقاً لرأي رودي شتملر ، اذ انها تقلل من احتمالية الخطأ في مراحل لاحقة وتعزز الدلالة العلمية وتمنحها القوة (٤)

(١) وديع ياسين التكريتي ، حسن محمد ، التطبيق الاحصائي واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية : (دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٩) ص ١٢ .

(٢) فؤاد البهي السيد، الإحصاء وقياس العقل البشري : (دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧) ، ص ٢٢٨.

(٣) عبد الجبار توفيق ، التحليل الاحصائي في البحوث والنفسية والاجتماعية الطرق اللامعلمية ، ط ١ ، الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٨٣) ، ص ١٠٦ .

(٤) رودي شتملر ؛ طرق الإحصاء في التربية الرياضية ، ترجمة عبد علي نصيف ومحمد السامرائي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥ .



١-٤ عرض نتائج الاختبارين القبليين للعينتين لمهارة الضرب الساحق للمجموعتين التجريبية والضابطة :

لغرض مقارنة نتائج الاختبارين القبليين للمجموعتين التجريبية والضابطة ولمعرفة مدى ما اذا كان هنالك تباين في أداء اللاعبين بين المجموعتين ومدى تجانس مجتمع البحث وتكافؤ العينتين فقد قام الباحث باستخدام اختبار (مان وتتي) لإيجاد دلالة الفروق لمجموعتين مستقلتين وهو من الاختبارات اللامعلمية وظهرت النتائج كما في الجدول ادناه .

جدول (٢)

يبين الأوساط الحسابية لأداء اللاعبين في الاختبارين القبليين وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية للمجموعتين التجريبية والضابطة .

المهارة	وحدة القياس	الوسط الحسابي للضابطة	الوسط الحسابي للتجريبية	عدد العينة	قيمة (ي) محسوبة	قيمة (ي) جدولية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
الضرب الساحق	الدرجة	٣٢,٢٨	٣٢,٤٢	٧	٢١	١٢	غير معنوية

تشير البيانات في الجدول اعلاه الى تقارب الوسطين الحسابيين وكذلك كانت قيمة (ي) المحسوبة اعلى من الجدولية وبذلك لا يوجد هنالك فروق في أداء المجموعتين لان في الإحصاء اللامعلمي يجب ان تكون القيمة المحسوبة اقل او تساوي الجدولية لتكون هنالك دلالة وهي موجودة هنا ، وهذا يؤكد تكافؤ مستوى أداء لعينتين لذلك نقبل الفرضية الصفرية .

٢-٤ عرض نتائج الاختبار القبلي والبعدي لمهارة الضرب الساحق للمجموعة الضابطة وتحليلها ومناقشتها :

لغرض معرفة معنوية الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارة الضرب الساحق تم استخدام اختبار ولكوكسن للعينات الصغيرة المترابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي وهو من الاختبارات اللامعلمية .

جدول (٣)

يبين الأوساط الحسابية لأداء اللاعبين في الاختبار القبلي والبعدي وقيمة (و) المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية للمجموعة الضابطة .

المهارة	وحدة القياس	عدد العينة	الوسط الحسابي		قيمة (و) المحسوبة	قيمة (و) الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
			قبلي	بعدي			
الضرب الساحق	الدرجة	٧	٣٢,١٤	٣٤,١٤	٢	٢	معنوية

وكما هو موضح في الجدول بان هناك فروق في الوسط الحسابي لصالح الاختبار البعدي وكذلك قيمة (و) المحسوبة كانت مساوية للجدولية وهي بذلك تدل على وجود فروق معنوية . ويعزو الباحث وجود هذه الفروق الى :

١- ممارسة التمرين الذي يعد من العوامل الأساسية لعملية التطور في التدريب اذ لا بد من ان تكون هنالك محاولات في ممارسة التمرين وان اهم متغير في التدريب هو الممارسة^(١) أدى الى التطور في مستوى اللاعبين .

(1) shmidl , Richard , motor control and learning : (Herman kinetics , publisher , chapion III 1982, p 481 .



٣-٤ عرض نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لمهارة الضرب الساحق للمجموعة التجريبية وتحليلها ومناقشتها :-

لمعرفة معنوية الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارة الضرب الساحق تم استخدام اختبار ولكوكسن أيضاً للعينات المترابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي .

جدول (4)

يبين الأوساط الحسابية لأداء اللاعبين في الاختبار القبلي والبعدي وقيمة (و) المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية للمجموعة التجريبية .

المهارة	وحدة القياس	عدد العينة	الوسط الحسابي		قيمة (و) المحسوبة	قيمة (و) الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
			قبلي	بعدي			
الضرب الساحق	الدرجة	٧	٣٢,٤٢	٣٤,٨٥	١	٢	معنوية

يتضح من الجدول بان هناك فروق في قيمة الأوساط الحسابية ولصالح الاختبار البعدي وكذلك تشير قيمة (و) المحسوبة الى قيمة اقل من الجدولية مما يؤكد على وجود فروق معنوية بين الاختبارين ولصالح البعدي .

ويعزو الباحث هذه الفروق الى :-

١- ان استخدام الجهاز في التمرين قد ساعد اللاعبين على التركيز في توجيه الريشة الى المناطق المحددة ، حيث يعد الضوء من المثيرات البصرية الهامة والانسان يأخذ أكثر من ٨٣ % من مثيراته عن طريق حاسة البصر^(١)

وهو بذلك حصر النظر الى المنطقة المحددة فقط وبدوام التمرين اصبح اللاعبين يوجه الريشة بشكل الي الى هذه المناطق .

٢- تحدد اللاعب من الارباك والشك الذي ينتابه خوفاً من خروج الريشة الى خارج حدود الساحة .

٤-٤ عرض نتائج الاختبارين البعديين للمجموعتين التجريبية والضابطة لمهارة الضرب الساحق.

لغرض مقارنة نتائج الاختبارين البعديين للمجموعة التجريبية والضابطة ولمعرفة مدى التباين بينهما واذا ما كان للأجهزة أي تأثير يذكر على مستوى أداء اللاعبين في مهارة الضرب الساحق ، فقد قام الباحث باستخدام اختبار (مان - وتني) لإيجاد دلالة الفروق لمجموعتين مستقلتين وظهرت النتائج كما في الجدول ادناه :-

جدول (٥)

يبين الأوساط الحسابية لأداء اللاعبين في الاختبارين البعديين وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية للمجموعتين التجريبية والضابطة .

المهارة	وحدة القياس	الوسط الحسابي للضابطة	الوسط الحسابي للتجريبية	عدد العينة	قيمة (ي) محسوبة	قيمة (ي) جدولية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
الضرب الساحق	الدرجة	٣٢,١٤	٣٦,٨٥	٧	٧	١٢	معنوية

(١) ماجد نافع الكناني ؛ بناء نظام تعليمي لتطوير الادراك الحسي في مادة المنظور : (جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٨) ، ص ٦٥ .



تبين البيانات في الجدول أعلاه الى ان الوسط الحسابي للتجريبية اعلى من قيمة الضابطة فضلاً عن ذلك فان قيمة (ى) المحسوبة هي (٧) وهي اقل من الجدولية وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين أداء المجموعتين ولصالح التجريبية:
ويعزو الباحث هذه الفروق الى :

- ١- تأثير الأخيرة على دقة أداء المجموعة التجريبية كان ايجابياً فقد ساعد اللاعبين على الأداء بشكل افضل من افراد الضابطة .
- ٢- استخدام الأجهزة ساهم في إزالة عامل الشك والارتباك للاعبين الحاصل من خشية سقوط الريشة خارج حدود المناطق المحددة .
- ٣- ان التنوع الحاصل وتعدد الأدوات اسهم في تطوير مستوى الأداء والاستمرار بالتدريب وعدم بلوغ حاله من النمطية والملل . اذ اشير (محمد جميل ، ١٩٩٣) الى ان استخدام التمرينات المشوقة في التدريب يعد عاملاً مهماً للارتقاء بالمستوى الفني والبدني والنفسي للاعب^(١) وبناءً على ما جاء في النتائج السابقة يتلخص الاتي : -
- ١- بالنسبة للفرضية الصفرية الأولى : تقبل الفرضية الصفرية وهي بذلك تثبت ان العينتين بنفس المستوى ومن مجتمع واحد .
- ٢- بالنسبة للفرضية الصفرية الثانية ، ترفض الفرضية الصفرية وذلك لوجود فروق (هنالك فروق معنوية في أداء المجموعة الضابطة قبلياً وبعدياً ولصالح الاختبار البعدي عند مستوى (٠,٠٥).
- ٣- بالنسبة للفرضية الصفرية الثالثة ترفض الفرضية الصفرية وذلك لوجود فروق في دقة الاداء للمجموعة التجريبية ما بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح البعدي وتقبل الفرضية البديل والتي مفادها : -
(هنالك فروق معنوية بين أداء المجموعة التجريبية قبلياً وبعدياً ولصالح الاختبار البعدي عند مستوى (٠,٠٥)
- ٤- بالنسبة للفرضية الصفرية الرابعة : ترفض الفرضية الصفرية وذلك لوجود فروق بين دقة أداء المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي ولصالح التجريبية وتقبل الفرضية البديلة والتي مفادها .
(هنالك فروق معنوية بين دقة أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية في أداء الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة) .

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات :

١-٥ الاستنتاجات

وفي ضوء النتائج والحقائق العلمية ، توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية :

- ١- كان للجهاز اثر في تطور مستوى أداء مهارة الضرب الساحق .
- ٢- كان هنالك اثر نفسي لاستخدام الأجهزة من حيث تعزيز الثقة بالنفس عند الأداء .
- ٣- تطور في قدره اللاعبين في توجيه الريشة الى مناطق من الصعب على الخصم ارجاع الريشة منها .

٢-٥ : التوصيات :

- وفي ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بما يأتي :
- ١- اعتماد الأجهزة في العملية التدريبية .
 - ٢- تدريب الكوادر التدريبية وتشجيعها على استخدام تقنيات جديدة في التدريب

(١) محمد جميل عبد القادر ، التربية الرياضية الحديثة : (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٣) ، ص ١٥٥ .



٣- استخدام الجهاز في دراسات علمية أخرى لفعاليات أخرى .

المصادر والمراجع

- حذيفة إبراهيم؛ علاقة بعض المتغيرات الكيمناطيكية بدقة الضرب الساحق بالريشة الطائرة: (رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٤).
- الاتحاد العراقي المركزي؛ قانون الريشة الطائرة، ترجمة: أحمد آزاد عبد الحميد: (بغداد، ٢٠٠٩).
- محمد علي جلال؛ تحليل مستوى أداء اللعب وعلاقته بالانجاز للاعبين الريشة الطائرة الفردي: (رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٥).
- محمد محمود الحيلة؛ طرائق التدريس واستراتيجياته، ط٣: (دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٣).
- عباس احمد السامرائي وعبد الكريم محمود ؛ كفايات تدريبيه في طرائق تدريس التربية الرياضية : (مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩١) .
- مروان عبد المجيد ؛ الاختبار والقياس والتقويم في التربية الرياضية : (عمان ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) .
- محمد سعد زغلول وآخرون؛ تكنولوجيا التعلم وأساليبها في التربية الرياضية: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠١).
- خالد محمد السعود؛ طرائق تدريس التربية الفنية، ج٢: (عمان، دار وائل للنشر، والتوزيع، ٢٠١٠).
- أمين الخولي وعدلي بيومي؛ الجهاز التربوي للأطفال والناشئة: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩).
- علي جواد عبد ؛ تأثير استخدام جهاز المسند الخطاف المقترح في سرعة تعلم مهارة الطلوع بالمرجحة الامامية على جهاز المتوازي: (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠٠٠) .
- عبد الرحمن بديوي ؛ منهج البحث العلمي ، ط٣: (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩) .
- جابر عبد الحميد ، احمد خيرى ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس : (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣) .
- عبد الرحمن عدس وآخرون ؛ البحث العلمي : (عمان ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨) .
- عبدالجليل الزوبعي ومحمد علي الغنام؛ مناهج البحث العلمي في الريشة، ج١: (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١).
- الاتحاد العراقي المركزي للريشة الطائرة؛ الدورة التحكيمية المركزية: (بغداد، ٢٠١١).
- مُحَمَّد حسن علاوي؛ القياس في التربية الرياضية وعلم النفس: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨).
- مُحَمَّد عواد الحموز؛ تصميم التدريس، ط١: (عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٤).
- نوري ابراهيم الشوك ، رافع صالح الكبيسي ؛ الدليل الباحث في كتابة الابحاث في التربية الرياضية : (جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، بغداد، ٢٠٠٤).
- وديع ياسين التكريتي ، حسن محمد ، التطبيق الاحصائي واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية : (دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٩) .
- فؤاد البهي السيد، الإحصاء وقياس العقل البشري : (دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧) .



- عبد الجبار توفيق ، التحليل الاحصائي في البحوث والنفسية والاجتماعية الطرق اللامعلمية ، ط ١ ، الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، (١٩٨٣).
- رودى شتملر ؛ طرق الإحصاء في التربية الرياضية ، ترجمة عبد علي نصيف ومحمد السامرائي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧٤).
- ماجد نافع الكنانى ؛ بناء نظام تعليمي لتطوير الادراك الحسي في مادة المنظور : (جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٨) .
- محمد جميل عبد القادر ، التربية الرياضية الحديثة : (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٣) .

- shmidl , Richard , motor control and learning : (Herman kinetics , publisher , chapion III 1982.

الملاحق

ملحق (١)

ت	اسم الخبير	الدرجة العلمية	الاختصاص	الجامعة والكلية
١-	ناظم كاظم جواد	أ. د	اختبار وقياس	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٢-	مازن عبد الهادي احمد	أ. د	تعلم حركي العاب مضرب	جامعة بابل – كلية التربية الرياضية
٣-	حيدر شاكر مزهر	أ. م. د	اختبار وقياس	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٤-	رافد مهدي قدوري	أ. م. د	تعلم حركي العاب مضرب	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٥-	قيس جواد خلق	أ. م. د	تدريب رياضي	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٦-	فخري الدين قاسم صالح	أ. م. د	تدريب العاب مضرب	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٧-	مازن هادي كزار	أ. م. د	تعلم العاب مضرب	جامعة بابل – كلية التربية الرياضية
٨-	شبار غالب شهاب	م. د	اختبار وقياس	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
٩-	محمد وليد شهاب	م. د	اختبار وقياس	جامعة ديالى – كلية التربية الرياضية
١٠	مهند نزار كزار	م. د	مدرب منتخب وطني	جامعة بابل – كلية التربية الرياضية



الملحق (٢)
الريشة المعدلة

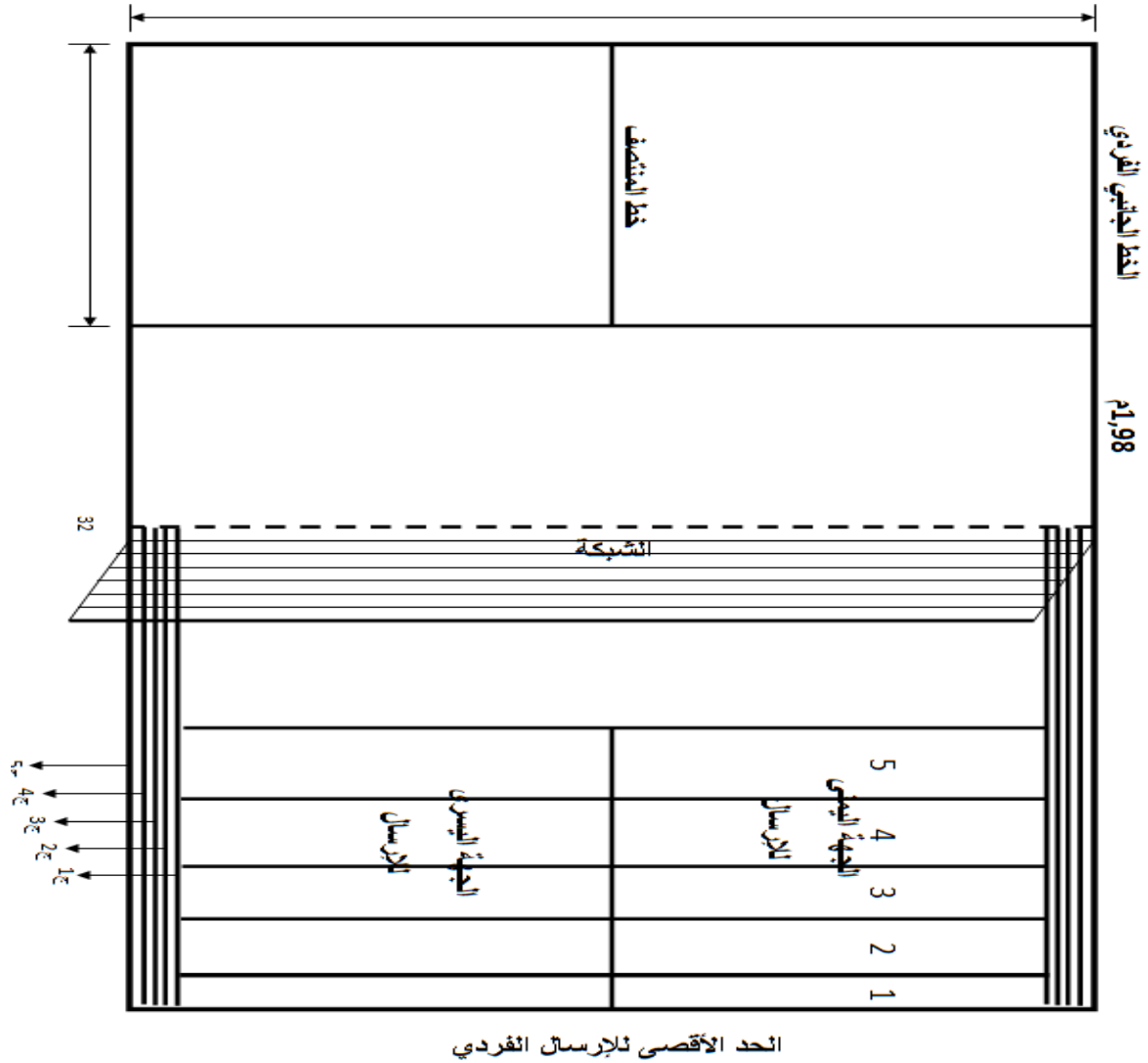


الملحق (٣)
الأشرطة الموصلة على خطوط الساحة





ملحق (٤)
يوضح تخطيط الساحة وطريقة توزيع الاجهزة





تأثير فاعلية تدريبات التحمل في الوسط المائي لتطوير مهارة الارسال الساحق في كرة الطائرة

م . م محمد وهيب مهدي

ملخص البحث

نفذ هذا البحث في مسبح بعقوبة المفتوح في محافظة ديالى لسنة (٢٠١٥) يهدف البحث للتعرف على تأثير إعداد تدريبات التحمل في الوسط المائي لتطوير مهارة الضرب الساحق في كرة الطائرة. وقد تكونت عينة البحث على عدد من لاعبي الكرة الطائرة لمنتخب كلية بلاد الرافدين والبالغ عددهم (١٢) لاعباً مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وتضم المجموعة التجريبية (٦) لاعبين يتم استخدام التدريب بالوسط المائي أما المجموعة الضابطة وتضم (٦) لاعبين يتم التدريب بالأسلوب العادي . ولقد استخدم الباحث المنهج التجريبي كونه الأكثر ملائمة لطبيعة البحث .

The impact of the effectiveness of endurance training in aqueous medium to develop the skill transmitter landslide in volleyball

Abstract

This research carried out in the open pool of Baquba, in Diyala province for the year (2015) The research aims to identify the effect of endurance training preparation in aqueous medium for the development of overwhelming hit in volleyball skill. The sample consisted search of players volleyball team's Al-Rafidain College and the number was 12 players divided into experimental groups and a control and includes the experimental group (6) players are using the training in rural water while the control group includes (6) players are training the normal style. The researcher used the experimental method because the More similar to the nature of the research.

١- التعريف بالبحث

١-١ المقدمة وأهمية البحث

تحظى كرة الطائرة كأحد الأنشطة الرياضية باهتمام كبير وعلى المستويين المحلي والدولي وهي من الأنشطة الرياضية ذات المواقف الكثيرة والتميزة بتباين وتعقد طبيعة وظروف المنافسة بها، فضلاً عن احتوائها على مهارات فنية متعددة وفيها تقدم وتطور مستمر ويعود الفضل الى المعرفة بالعلوم المختلفة والاعتماد على البحث العلمي . ويتطلب أداء المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة ضرورة توافر قدرات بدنية خاصة تؤهل اللاعب من جودة الأداء المهارى، مما يعكس أهمية تصميم البرامج التدريبية المقننة التي تهدف إلى تحسين مكونات الحالة التدريبية لدى اللاعب من خلال إتباع الأسلوب العلمي في ضوء ما يشهده المجال الرياضي من تطور. وهذا يعني أن التدريب الرياضي ، بحد ذاته وسيلة وليس غاية تظهر فيه أهمية الاعتماد على نوعية التدريبات التي تأخذ شكل الأداء وطبيعة العمل العضلي للاعب كرة الطائرة وبالتالي الاقتصاد في الأداء الحركي عن طريق تطوير وتحسين الحالة البدنية العامة والخاصة للمجموعات العضلية التي تشترك في ذلك الأداء ويرى ضرورة التنوع في طرائق وأساليب التدريب المستعملة لتحقيق ذلك الغرض ، حيث المزج بين تلك الطرائق والأساليب لتحقيق عدة أهداف تدريبية في وقت واحد ، وبالتالي الاحتفاظ بمستوى عال من الأداء لأطول فترة ممكنة .



وفي تدريب هناك وسائل عديدة منها استخدام تدريبات الأجهزة والأدوات ومن هذه الأجهزة والأدوات (المقاعد السويدية والصناديق الخشبية وتدريبات الأثقال وغيرها من الوسائل) . ولهذا فقد ارتأى الباحث استخدام أسلوب تدريبي جديد لتطوير المهارة باستخدام وسط بيئي جديد إلا وهو الوسط المائي . " حيث تزداد كثافة الماء عن كثافة الهواء بحوالي ثلاثة أضعاف (أي ٣,٧٥ كغم /م^٣) حيث تكون فيه المقاومات كثيرة " (صريح عبد الكريم؛ ٢٠١٠، ص ٢٨٧).

٢-١ مشكلة البحث :-

ومن خلال متابعة الباحث المستمرة للاعبين الكرة الطائرة ، لاحظ وجود ضعف في تدريبات التحمل وذلك لاستخدام الأسلوب القديم في التدريب وهو أداء مجموعة من التمرينات على الأرض وعدم الاهتمام الكافي من قبل المدربين وبأساليبها المختلفة مما ولد ضعفا واضحا وتأثيرا في الأداء وان هذا الضعف اثر في مستوى أداء مهارة الارسال الساق للعبة مما يؤدي إلى ضياع نقاط كثيرة قد تكون حاسمة في المباراة .

لذا ارتأى الباحث استخدام أسلوب جديد إلا وهو الوسط المائي لما له أهمية كبيرة من حيث كثافة الماء ومقاومته الماء ونظراً لطبيعة الحركة داخل الوسط المائي من حيث البُطء النسبي على الحركة مما ينتج فرص عظيمة لتصحيح الأخطاء والارتقاء بمستوى الاداء البدني بصورة جيدة .

٣-١ أهداف البحث :-

١- إعداد تدريبات للتحمل في الوسط المائي لتطوير مهارة الارسال الساق في كرة الطائرة.

٢- التعرف على تأثير إعداد تدريبات للتحمل في الوسط المائي لتطوير مهارة الارسال الساق في كرة الطائرة.

٤-١ فروض البحث:-

١- هناك فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة الارسال الساق.

٢- هناك فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح الاختبار البعدي في مهارتي الارسال الساق .

٥-١ مجالات البحث :-

١-٥-١ المجال البشري :- لاعبي منتخب كلية بلاد الرافدين الجامعة وعددهم (١٢) لاعباً.

٢-٥-١ المجال الزمني :- ١٨ - ٦ - ٢٠١٥ لغاية ١٥ - ٨ - ٢٠١٥

٣-٥-١ المجال المكاني :- المسبح المفتوح/ ملعب كلية بلاد الرافدين/ محافظة ديالى/ بعقوبة .

٢ - الدراسات النظرية:

١-٢ التحمل وأهميته :

يعد التحمل بانه قدرة الفرد في الاستمرار لأداء نشاط رياضي لأطول فترة و اكبر تكرار بإيجابية هبوط مستوى الاداء او انه قدرة في التغلب على العبء اثناء الاداء البدني التحمل في المجال الرياضي يعني (الجلد) الدوري التنفسي وهو بذلك يعتبر عنصراً هاما بين العناصر البدنية الاساسية كالقوة والسرعة والمرونة والرشاقة . وله ارتباط وثيق بين تلك العناصر وخاصة عنصري القوة والسرعة وما ينتج عن ذلك عنصري تحمل القوة وتحمل السرعة ويرتبط التحمل بأشكاله المختلفة وتقسيماته المتعددة بكل تلك الفاعليات والالعاب الرياضية وذلك بنسب متفاوتة تظهر أهميته كل منها(ليث ابراهيم ٢٠١٠ ص ٦٣).

١- يعد التحمل من اهم المكونات اللازمة لممارسة الانشطة الحركية خاصة تلك تتطلب العمل لفترات طويلة

٢- يرتبط التحمل بالترابط الحركي والسمات النفسية وخاصة قوة الارادة ويؤثر ايجابيا في التطور السمات النفسية



٣- للتحمل علاقة وثيقة بالصحة العامة وتأثير ينعكس على مراحل العمر المختلفة.

٢-١-١ مهارة الارسال الساحق:

يعد الارسال من الارسلات ذات الطابع الهجومي المباشر التي لها تأثير كبير في لعبة الكرة الطائرة ، ويرجع ظهوره الى عام ١٩٥٥ في حين يعتقد اخرون ، ان ظهوره كان في الستينات ، وبالتحديد في عام ١٩٦٠. واخذ يستخدم هذا النوع من الارسال بكثرة من الفرق ذات المستويات العالية ، وبطريقة الهجوم الساحق على وفق المواصفات الجسمية والبدنية والمهارية للاعبى الكرة الطائرة ، اذ تعد هذه المواصفات اساسية ومهمة لاكتساب تعلم مهارة الارسال الساحق ، كذلك يتطلب تنفيذ هذا الارسال قوة عضلات الرجلين ، وعضلات البطن والظهر لتقوس الجسم خلفا واماما ، وعضلات الاكتاف والذراعين لضرب الكرة ، حتى يتم تنفيذه من اللاعبين بدقة وتركيز تام (وسام رياض حسين ٢٠٠٦ ص ٤٤). ان لاعبي الكرة الطائرة بدأوا يمارسون الارسال الساحق (ارسال القفز) بمجازفة وجرأة اقل، بسبب نظام تسجيل النقاط ، والخوف المتعلق بارتكاب الاخطاء بيد انه وبعد مرحلة التأقلم على هذه المستجدات النفسية ، بلغت ضربة الارسال مدى أوسع في مجال المهمين على قمة العالم اذ ان مجرد قذف الكرة بقوة لا يعد كافيا ولكن يجب تنفيذ ضربة الارسال الساحق بدقة اكثر ومهارة اعلى وبطريقة مليئة بالتنوع والاثارة ، عليه يكون الفريق المنافس مهددا دائما بظروف جديدة تحتم ان يظهر رد فعل لها .

٢-١-٢ اهمية الارسال الساحق ودوره في الكرة الطائرة :

تعتبر لعبة الكرة الطائرة واحدة من الالعاب الفرقية التي لها مبادئها الاساسية ومهاراتها المختلفة . وان الارسال يعتبر احدى هذه المهارات والذي يعد المحصلة النهائية لجميع المهارات الاساسية الهجومية فان مهارات الاعداد والضرب الساحق تتوج بدقة اداء الارسال واحراز النقاط الى ان تقرر فوز الفريق . وان مهارة الارسال تعد الوحيدة لتحقيق الفوز للفريق اذا ما تم اتقانها بصورة جيدة لان كل المهارات الاخرى والخطط الهجومية تصبح عديمة الجدوى في حالة عدم نجاح الارسال ومن العوامل المهمة في نجاح الارسال هي الثقة بالنفس والتركيز والارتقاء وان جميع هذه العوامل تكمل بعضها البعض ولا يمكن فصلها (شاكر زكي خطابية ؛ ١٩٩٦ ، ص ٧٦). وايضا هو احدث أنواع الارسلات المبتكرة فهو يتميز بالسرعة والقوة والتحمل ويشابه أداء مع أداء الضربة الساحقة ويعرف " هو الأداء أو التصرف الذي يبدأ اللعب في لعبة الكرة الطائرة وفرصة الفريق الأول يسجل نقطه كما إن ضربة الإرسال الموضوعه في مكانها المضبوط المؤثرة يمكن أن تؤدي إلى استقبال خاطئ من قبل الفريق المنافس " ومن أهداف ضربة الإرسال استثمار نقاط الضعف للفريق المنافس ومنها الضعف الفردي للاعبى الفريق المنافس فضلاً عن المناطق المكشوفة والتغيرات التي تحصل عندهم. وكسر طريقة الهجوم المنافس من فقدان توجيه الإرسال إلى اللاعب المعد أو مكان تحركه وبذلك لا يمكن تنفيذ الخطة الموضوعه(عصام الوشاحي؛ ١٩٩١ ، ص ١٤١) .

٢-١-٣ التدريب في الوسط المائي:-

يستطيع كل فرد إن يمارس تدريبات الماء من اللاعبين ذوي المستويات العالية (المحترفين او الناشئين) كما يمكن الدخول إلى تدريبات الماء في أي مكان (مسبح ، مياه البحر الضحلة ، النهر ، البحيرة) وفي أي وقت للمحافظة على استمرار اللياقة البدنية جنبا إلى جنب بالتدريبات المعتادة. ويمكن أداء تدريبات الماء يوميا بدون قلق على العضلات او المفاصل من الإصابة ، فهذا يجعل النشاط أكثر متعة ، عن التدريب اليومي خارج الوسط المائي .

أن التدريب في الوسط المائي يسمح للاعب بتحريك كل عضلاته ، كما أن الماء بتأثيره Buoyancy المؤدى الى الرفع والسند يسهل عملية التعلم والتدريب بطريقة ممتعة يتييسر من خلالها اداء المهارة المطلوبة، حيث يكون الجسم اخف كثيرا منه على الارض ، ويمكن انجاز أوضاع عديدة بدون تدخل كبير من قوى الجاذبية، فيكون الجسم محمولاً بالماء ويكون متعادلاً مع



الدفع المائي من أسفل الى أعلى ، وبذلك فانه لا يحتاج الى مجهود كبير من عضلة للاحتفاظ بتوازنه او لإحداث الحركة كما لو كان على الارض (مجدي محمد؛ ١٩٩٢، ص٥٦).
" ومن خواص التدريب في الماء أيضا جعل الجسم حر الوزن ، وتعتبر كثافة الماء أثقل من كثافة الهواء فعند تحريك الذراع او الرجلين داخل الماء فأنهما تقابلا بمقاومة كبيرة ، هذه المقاومة يمكن استخدامها لتقوية العضلات ، وزيادة المدى الحركي في المفصل وعند زيادة سرعة حركتها تزداد لها المقاومة " (اسماء حميد؛ ٢٠٠٥، ص٤٣) .

٢-١-٣-١ فوائد التدريب في الوسط المائي (محمد صبري؛ ١٩٩٧، ص ٧٥) :-

١. تقليل الزمن الذي تحتاجه لتعليم الاداء الفني الصحيح.
٢. يساعد على تطوير الاداء الفني المتضمن للأنشطة الرياضية.
٣. يساعد على تطوير اللياقة البدنية الخاصة والمهارية للاعبين.
٤. انعدام الجاذبية الارضية (حيث ان وزن الجسم المغمور = ١٠% من وزنه الحقيقي على الارض).
- وتذكر اسماء حميد عن فوائد استخدام التدريب في الماء:-
١. تقوية وبناء الجهاز العضلي .
٢. تدريب جميع العضلات .
٣. سهولة الاجراء والتنفيذ .
٤. تقل فيه الاصابات بشكل كبير .
٥. تدريب عضلي قلبي بدون تسليط الاجهاد على المفاصل حتى في الحالات العالية الشدة.
٦. يؤدي الوسط المائي إلى سرعة العودة إلى الحالة الطبيعية (مرحلة الاستشفاء) بعد أداء المسابقات او التدريبات العنيفة .
٧. استهلاك كبير للسعرات الحرارية .
- ويرى الباحث لكي تولد العضلات طاقتها الميكانيكية وتقوم بالحركة في الماء لابد لها من أن تحرق كمية من الطاقة اكبر من تلك التي تحرقها في الأحوال العادية فالتدريبات المائية من التدريبات المكلفة من السعرات الحرارية تبعاً لشدة المجهود المبذول فيها حيث أن القوة الدافعة القليلة التي تنتج في الماء والاستفادة الكبيرة من الطاقة المطلوبة يجعلها مكلفة في الطاقة.

٣- منهج البحث و إجراءاته الميدانية :

٣-١ منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج التجريبي الملائم لطبيعة المشكلة وان اختيار المنهج التجريبي هو " محاولة للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد ، حيث يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره العلمي " (نوري ابراهيم ؛ ٢٠٠٤) وقد اختير تصميم المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي .

٣-٢ مجتمع البحث وعينته :

إن اختيار عينة البحث مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التي يضعها الباحثين لبحثهم لذا فان " الأهداف التي يضعها الباحث لبحثه والإجراءات التي يستخدمها سوف تحدد طبيعة العينة التي سيختارها " (ريسان خريبط؛ ١٩٨٨) ولذلك حدد مجتمع البحث وعينته على النحو الآتي :
أ- اختيار مجتمع البحث بالطريقة العمدية، وهم اللاعبين منتخب كلية بلاد الرافدين الجامعة لكرة الطائرة وكان عددهم (١٦). لاعباً واستبعد من العينة الرئيسة (٤) منهم اشتركوا في التجربة الاستطلاعية .

ب- وبذلك بلغ عدد أفراد عينة التطبيق النهائية (١٢) لاعباً وقسمت عينة البحث على مجموعتين متساويتين، وبالطريقة العشوائية (القرعة) الأولى هي المجموعة التجريبية والثانية



هي المجموعة الضابطة، المجموعة التجريبية بلغ عدد أفرادها (٦) لاعبا والضابطة بلغ عدد أفرادها (٦) لاعبا لتمثل نسبة مئوية قدرها (٧٥ %) من مجتمع البحث .

٣-٣ تكافؤ العينة :-

أجرى الباحث عملية تكافؤ للمجموعتين التجريبية والضابطة من حيث الأداء المهاري، وذلك باستخدام اختبار (t) الإحصائي لعينتين متساويتين مستقلتين للاختبار القبلي للمهارة

الجدول (١) يوضح تكافؤ العينة في مهارة الارسال الساحق لكرة الطائرة

المهارة الارسال	تكرار	المجموعة الضابطة		عدد العينة	المجموعة التجريبية		عدد العينة	قيمة t المحسوبة	قيمة t* الجدولية	الدلالة الإحصائية
		س	ع		س	ع				
الساحق	٣	١٠,٠٤	١,١٥	٦	١١,٠٠	١,٠٩	٦	٠,٢٥٥	٢,٢٢	غير معنوي

*تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠)

يتبين من الجدول (١) أن قيمة (t) المحسوبة أصغر من قيمة (t) الجدولية في جميع الاختبارات القبلية مما يدل على عدم وجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة و يدل ذلك ايضاً على تكافؤ العينة في المهارة في الاختبار القبلي .

٣-٤ وسائل جمع المعلومات:-

- المصادر العربية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .
- الدراسات والبحوث .
- الاختبارات والقياسات .
- استمارة أسماء الخبراء والمختصين (ملحق ١).

٣-٥ الأدوات المستخدمة :-

- ١- ملعب كرة طائرة قانوني .
- ٢- كرات طائرة عدد (١٥)
- ٣- كرات مطاطية طبية عدد ١ زنة (٣ كغم) .
- ٤- حبال مطاطية (١ متر).
- ٥- شواخص (٤)
- ٦- ميزان طبي(Japan) .
- ٧- حوض سباحة (٨ م) .
- ٨- قائمان ارتفاعهما (١٥٠ سم) .
- ٩- مسطبة ارتفاعها (٧٠ سم) .

٣-٦ تحديد متغيرات البحث :-

لغرض تحديد أهم اختبار الارسال الساحق في كرة الطائرة قام الباحث بتنظيم استمارة وعرضها على الخبراء ومن ثم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال (علم التدريب والاختبارات والقياس - الكرة الطائرة) (ملحق ١)، وذلك لاستطلاع آراءهم في تحديد أهم اختبار مهارة الارسال الساحق لكرة الطائرة وبعد تفريغ الاستمارات واستخراج نسبة (٨٠ %) فأكثر والباحث حق في اختيار النسبة التي يراها مناسبة عند اختيار المؤشرات كما موضحة في الجدول التالي .



جدول (٢) يبين الأهمية النسبية للاختبار المرشحة للمهارة الارسال الساقى على وفق آراء الخبراء والمتخصصين

المهارات الأساسية	الاختبارات	وحدة القياس	الدرجة الكلية	الأهمية النسبية	النسبة المقبولة	النسبة الغير مقبولة
مهارة الارسال الساقى	اختبار قياس دقة الإرسال الطويل	درجة	٢٤	٦٠%		X
	اختبار قياس دقة الإرسال القصير	درجة	٢٠	٥٠%		X
	اختبار قياس دقة الإرسال للنقاط الصعبة	درجة	١٦	٤٠%		X
	اختبار قياس دقة الإرسال الساقى	درجة	٣٢	٨٠%	✓	
	اختبار قياس مهارة الإرسال من الأعلى	درجة	٢٨	٧٠%		X

٣-٦-١ الاختبارات المهارية المستخدمة في البحث:-

٣-٦-١-١ اختبار مهارة دقة الارسال الساقى بالكرة طائرة (محمد صبحي حسنين؛ ١٩٩٧ ص٣٥٥).

الهدف من الاختبار : قياس دقة الارسال الساقى بالكرة طائرة.

الأدوات المستخدمة : ملعب كرة الطائرة قانوني وكرة طائرة قانونية عدد (٥) وشريط ملون لتقسيم مناطق الملعب .

مواصفات الأداء : يقف اللاعب المختبر في منتصف الخط النهائي للملعب (النصف المواجه لنصف الملعب المخطط) عن بعد (٩) امتار من شبكة . وفي هذا المكان يكون اللاعب المختبر ممسكا بالكرة ليقوم بأداء الارسال الساقى لتعبر الكرة الشبكة الى النصف المخطط الاخر من الملعب

شروط الأداء : في حالة لمس الكرة الشبكة وعبورها وفي حالة سقوطها خارج حدود الملعب تعد محاولة اللاعب المختبر (ضمن المحاولات الخمسة)

التسجيل : يأخذ اللاعب المختبر درجة المنطقة التي تقع فيها الكرة لكل محاولة صحيحة ، اذ ان لكل لاعب مختبر (٥) محاولات ، ويكون الدرجات موزعة على المناطق من (١-٥) فان الدرجة العظمى لهذا الاختبار هي (٢٥) درجة ، مع ملاحظة انه في حالة سقوط الكرة على الخط الفاصل بين منطقتين ، تحتسب للاعب المختبر درجة المنطقة الأعلى

٣-٧-١ الأسس العلمية للاختبارات :-

٣-٧-١-١ الصدق :- تعرفه (ليلي السيد ، ٢٠٠١ : ٦٤) بأنه " الدرجة التي يقيس بها الاختبار الشيء المراد قياسه". بمعنى أن الاختبار الصادق يقيس الوظيفة التي وضع ليقاسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منها أو زيادة عليها (سامي ملحم ، ٢٠٠٠ ، ٢٨٧) .

٣-٧-٢ ثبات الاختبار :-

الاختبار الجيد " هو الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذ طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة" (ذوقان عبيدات ؛ ١٩٩٨ : ص١٩٥).

ولكي يتحقق الباحث من ثبات الاختبار قام باستخدام طريقة إعادة الاختبار إذ تم تطبيق الاختبار على عينة من لاعبي كرة الطائرة وبعدد (٣) لاعبا في يوم ٢٠١٥/٦/٥ وإعادته بعد (٧ايام) ٢٠١٥/٦/١٢ وعلى نفس العينة "لمعرفة ثبات الاختبار يعاد تطبيقه بعد مرور (٧ايام) على الاختبار الأول" (مروان عبد المجيد ؛ ٢٠٠٠ : ص ٤٢



لذا قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين نتائج الاختبارات كما موضح في الجدول (٣) وهذا ما يؤكد إن درجة ثبات الاختبارات كانت عالية .

الجدول (٣) يبين معامل الثبات للمهارات المستخدمة في البحث

ت	المهارة	وحدة القياس	الثبات
١	الارسال الساحق	درجة	٠,٨٣

٣-٧-٣ الموضوعية:-

إن من صفات الاختبار الجيد يجب إن يكون موضوعياً ويقصد بموضوعية الاختبار "على إنها الاتفاق في الأداء في أكثر من حكم لترتيب أو تقييم الأفراد أثناء الاختبار ، والابتعاد عن التقييم الذاتي" (نوري ابراهيم ولؤي ، ٢٠١٠ : ١٠٢).

إن الاختبارات التي تم استخدامها في البحث بعيدة عن التقدير الذاتي والانحيازية فهي واضحة ومفهومة من قبل أفراد العينة وتعتمد على أدوات قياس واضحة وذلك لان نتائج الاختبارات تم تسجيلها .

٣-٨ التجربة الاستطلاعية :-

قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية وهي " عبارة عن دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامة ببحثه بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته "(محمد صبحي وحمد عبد المنعم ؛ ١٩٩٧ : ٢٠٤).

وعلى هذا الأساس، قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية يوم المصادف ٢٠١٥/٦/١٤ على عينة من لاعبي كرة الطائرة خارج عينية البحث وكان عددهم (٤) وكان هدف التجربة ما يأتي:

١. التأكد من مكان إجراء الاختبارات ومدى ملائمتها لتنفيذها .
٢. معرفة مدى استعداد عينة البحث لأداء الاختبارات .
٣. معرفة الوقت المستغرق لأجراء الاختبارات وتنفيذها .
٤. معرفة مدى ملائمة الاختبارات لعينة البحث .
٥. كفاءة فريق العمل المساعد وكفايته .
٦. التأكد من سلامة الأجهزة والأدوات المستخدمة .

٣-٩ الاختبارات القبلية:-

قام الباحث بإجراء الاختبارات القبلية على أفراد عينة البحث بتاريخ ٢٠١٥ / ٦ / ١٧ في الساعة العاشرة صباحاً في ملعب كلية بلاد الرافدين الجامعة وبمساعدة الكادر المساعد وقد حضر جميع أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١٢) لاعبا وتم إجراء الاختبار .

٣-١٠ التجربة الرئيسية :-

بعد إن تم عرض التدريبات المعدة من قبل الباحث على مجموعة من الخبراء والمختصين ملحق (١) والعاملين في مجال التدريب الرياضي ولعبة كرة الطائرة لتلافي بعض الأخطاء التي يقع بها الباحث إذ تم تطبيق التجربة في يوم المصادف (١٨ - ٦ - ٢٠١٥) وانتهائها يوم (١٣- ٨ - ٢٠١٥) إذ بلغ مدة التجربة (٨ أسابيع) بواقع (٢) وحدة تدريبية في الأسبوع حيث بلغ مجموع الوحدات التدريبية لطيلة التجربة (١٦) وحدة تدريبية .

● اعتمد الباحث القواعد الآتية في أخراج الوحدات التدريبية:-

- ان تكون التدريبات في مستوى عينة البحث.
- استخدام تدريبات المشابهة لطبيعة الأداء.
- تم التدريب بطريقة التدريب التكراري .
- التزام الباحث بالتدرج بالحمل التدريبي.



- استخدام تدريبات مباشرة خاصة بالعضلات العاملة والمشاركة بالأداء.
- استخدام مبدأ التنوع في التدريبات حيث يؤدي البعض منها بأدوات والأخر بدون أدوات.
- بلغت مدة الوحدة التدريبية (٧٠ دقيقة)
- كانت أيام وحدات التدريب هي (الاحد ، الثلاثاء)
- ١- كانت المجموعة التجريبية تطبق تدريبات التي أعدها الباحث والتي اشتملت على تدريبات في الوسط المائي.
- ب - كانت المجموعة الضابطة تطبق مفردات المنهج التدريبي المقرر لمنتخب كرة الطائرة بأشراف مدرس المادة . إذ تم إجراء الاختبارات القبلية قبل يوم واحد من ابتداء التجربة وكذلك الاختبارات البعدية بعد يوم من انتهاء التجربة .

٣-١١ الاختبارات البعدية :-

تم إجراء الاختبارات البعدية بتاريخ ١٤ / ٨ / ٢٠١٥ وقد اتبع الطريقة نفسها التي اتبعها في الاختبارات القبلية وذلك بعد الانتهاء من المدة المقررة للتجربة والتي استغرقت ٨ أسابيع ، وقد حرص الباحث على إيجاد جميع الظروف للاختبارات القبلية ومتطلباتها عند إجراء الاختبارات البعدية من ناحية الوقت والمكان ووسائل الاختبار .

٣-١٢ الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث :- استخدم الباحث الوسائل الإحصائية وفق الحقيبة الإحصائية الجاهزة SPSS.

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

تضمن هذا الباب عرضاً مفصلاً لجميع نتائج الاختبارات المستعملة في البحث، القبلية والبعدية لأفراد عينة البحث، وقد تم تحليل هذه النتائج في ضوء القوانين الإحصائية المستعملة في البحث، والمناسبة لهذه البيانات في ضوء المرجع العلمي المثبت لهذا الاستعمال لكي يتم لنا اختبار فروض البحث وأهدافه في ضوء الإجراءات الميدانية التطبيقية التي قام بها الباحثين بالتوصل إلى هذه النتائج، ومن ثم مناقشتها في ضوء الإطار المرجعي لها .

٤-١ عرض نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين الضابطة والتجريبية وتحليلها.

٤-١-١ عرض نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة وتحليلها.
الجدول (٤) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة

نوع الدلالة	قيمة (t) المحسوبة	البعدية		القبلية		المهارة
		ع	س	ع	س	
معنوي	٤,٠٠	١,٤٤	١٤,٦٦	١,٥٥	٩,٨٨	مهارة الارسال الساق

*قيمة (t) الجدولية = (٢,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥).

من خلال الجدول (٤) الذي يبين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة نلاحظ وجود فروقاً معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية ولصالح الاختبارات البعدية، إذ كانت جميع قيم (t) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥).



٤-١-٢ عرض نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية وتحليلها.
الجدول (٥) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية.

نوع الدلالة	قيمة (t) المحسوبة	البعدية		القبلية		المهارة
		ع	س	ع	س	
معنوي	٥,١٢	١,٨٠	١٥,٢٢	١,١٠٠	١٠,٠٠	مهارة الارسال الساحق

*قيمة (t) الجدولية = (٢,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥).
من خلال الجدول (٥) الذي يبين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية نلاحظ وجود فروقا معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية ولصالح الاختبارات البعدية، إذ كانت جميع قيم (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥).

٤-١-٣ عرض نتائج الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية وتحليلها.
الجدول (٦) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة والتجريبية.

نوع الدلالة	قيمة (t) المحسوبة	التجريبية		الضابطة		المهارة
		ع	س	ع	س	
معنوي	٣,٣٤	١,٨٠	١٥,٢٢	١,٤٤	١٤,٦٦	مهارة الارسال الساحق

*قيمة (t) الجدولية = (٢,٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠).
من خلال الجدول (٦) الذي يبين نتائج الاختبارات البعدية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية نلاحظ وجود فروقا معنوية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، إذ كانت جميع قيم (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢,٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠).

٤-٢ مناقشة النتائج

وبعد عرض النتائج وتحليلها بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارات البعدية اتضح أن المجموعة التجريبية حققت نتائج افضل من المجموعة الضابطة . وهذا يعني إن استخدام التدريبات في الوسط المائي والعرض المتنوع قد حقق فروق أفضل من الأسلوب المتبع من قبل المدرب بالنسبة للاعبين منتخب كلية وان سبب هذه الفروق هو فاعلية تلك التدريبات ويظهر لنا ذلك جليا من خلال دقة الأداء لمهارة الارسال الساحق بالكرة الطائرة إذ نلاحظ هنالك فروق معنوية ولصالح المجموعة التجريبية وذلك "لان إحراز النقاط يبرز أهمية مكون الدقة في أداء مهارات الكرة الطائرة " (محمد صبحي حسانين وحمدى عبد المنعم ؛ ١٩٩٧) . لذا يرى الباحث إن هدفا البحث قد تحققا وفرضياته التي وضعها الباحث كما إن التدريبات قد حققت أغراضها في تطوير المهارة بالكرة الطائرة .

ويرى ايضا إن سبب تقدم افراد المجموعة التجريبية يعود إلى استعمال التدريبات في الوسط المائي الذي كان الأثر الكبير في التطور الاداء المهاري إلى ان فاعلية المنهج التدريبي الموضوع لهذا الغرض

إذ تذكر (خيرية إبراهيم ١٩٩٦ ص ٤٤) إن استخدام أسلوب التدريب المناسب يكون ذو فاعلية في تحقيق الهدف التدريبي.

لذا فمن الواجب على العاملين والمختصين في مجال الكرة الطائرة الاهتمام بالأدوات والوسائل التدريبية الحديثة التي من شأنها رفع مستوى لاعبيهم بدنيا ومهاريا .

وهذا ما أكد عليه (محمد بريقع ؛ ٢٠٠٠، ص ٦٦) " إن استخدام الوسط المائي في التدريب أصبح إحداث الطرق ووسائل التدريب على مستوى العالم لما له من تأثير وإسهامات كبيرة في



تحقيق اللياقة البدنية الكلية وكما يساعد أيضا في تطوير الأداء الفني المتضمن الأنشطة الرياضية المختلفة"

فضلا عن ذلك فان التدريبات التي استخدمت كانت ذات نوعية جيدة وموجهة إلى العضلات العاملة والتي أدت إلى تطويرها. وهذا ما تؤكدته مرفت محمد ٢٠٠٠ ص ٢٣ "يمكن استخدام الوسط المائي في تطوير بعض القدرات البدنية كالتحمل، القوة، المرونة، السرعة حيث يعمل على مرونة المفصل واستطالة العضلات وتقويتها دون التعرض لأي إصابات أو مضاعفات وذلك عن طريق تدريبات ضد مقاومة الماء باستخدام أثقال متدرجة".

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ الاستنتاجات:-

١- ان اداء التدريبات كان لها تأثير ايجابي في تنمية المهارة الارسال الساحق بشكل ملحوظ للمجموعة التجريبية .

٥-٢ التوصيات:-

- ١- استخدام التدريبات التحمل في الوسط المائي وتعميمها على المدربين العاملين في هذا المجال للإفادة من النتائج التي خرجت بها الدراسة.
- ٢- اجراء دراسة مشابهة لفئات عمرية مختلفة لتطوير الجانب البدني والوظيفي للاعبين كرة الطائرة .

المصادر

- ١- ريسان خريط مجيد؛ مناهج البحث في التربية البدنية . (مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٨
- ٢- محمد صبحي حسانين وحمد عبد المنعم ؛ الأسس العلمية لكرة الطائرة وطرق القياس ، (مركز الكتاب والنشر القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧)
- ٣- مفتي إبراهيم ؛ الجديد في الإعداد المهاري والخططي للاعب كرة القدم . (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤)
- ٤- نوري إبراهيم الشوك ورافع صالح الكبيسي ؛ دليل الباحث لكتابة الأبحاث في التربية الرياضية، (جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٤)
- ٥- مجدي محمد ؛ مقارنة تأثير كل من أسلوب المشي والجري في الماء بعمق الوسط وأسلوب التدريب الأرضي التقليدي على بعض الاستجابات الفسيولوجية والمورفولوجية للسباحين . (بحث منشور ، معهد الصحة بالإسكندرية ، ١٩٩٢)
- ٦- أسماء حميد كمبش ؛ استخدام تدريبات مقاومة الماء في تطوير القوة الخاصة لواثبات الثلاثية وتأثيره على الأداء والانجاز ، (أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ٢٠٠٥)، ص ٤٣.
- ٧- محمد صبري عمر ؛ هيدرو ديناميكية الأداء في السباحة ، مطابع الشرق ، ١٩٩٧.
- ٨- عصام ألوشاحي ، المبادئ التعليمية في الكرة الطائرة (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩١
- ٩- صريح عبد الكريم الفضلي ؛ تطبيقات البيوميكانيك في التدريب الرياضي والأداء الحركي ؛ (ط ١ ، دار دجلة الأردن ٢٠١٠)
- ١٠- ليث إبراهيم جاسم ؛ التدريب الرياضي اساسيات منهجية ، جامعة ديالى كلية التربية الرياضية ، المطبعة المركزية ، ٢٠١٠



- ١١- شاكرك زكي خطابية؛ موسوعة الكرة الطائرة ، ط١ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦
- ١٢- محمد جابر بريقع ؛ مفهوم التدريب في الوسط المائي وتطبيقاته في الألعاب الجماعية والفردية ، (المؤتمر العلمي الدولي للرياضة والعولمة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠).
- ١٣- مرفت محمد عبد اللطيف ؛ تأثير استخدام أسلوب التدريب خارج وداخل الماء (هيدرو أربوك) على مستوى الإعداد البدني للمبارزين الناشئين ، (رسالة ماجستير كلية التربية الرياضية جامعة الإسكندرية القاهرة ، ٢٠٠٠).
- ١٤- وسام رياض حسين ؛ بعض القدرات البدنية الخاصة وعلاقتها بدقة الارسال الساحق بالكرة الطائرة ، بحث منشور كلية التربية الرياضية جامعة بابل
- ١٥- ليلي السيد فرحات ؛ القياس المعرفي الرياضي ، ط١ (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠١).
- ١٦- سامي ملحم؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس: ط١ (الأردن، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٠).
- ١٧- ذوقان عبيدات. الباحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط٦ عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
- ١٨- مروان عبد المجيد؛ أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية . (ط١ عمان : مؤسسة الطرف للنشر والتوزيع ٢٠٠٠).
- ١٩- نوري إبراهيم الشوك ولؤي ؛ الإحصاء والاختبار في المجال الرياضي (ط١ ابريل ٢٠١٠).
- ٢٠- خيرية إبراهيم السكري. استخدام الكرة الطبية في برامج التدريب لمسابقات الرمي: (القاهرة، مركز التنمية الإقليمي، نشرة ألعاب القوة، ١٩٩٦)

ملحق (١)

أسماء الأساتذة والمختصين الذين عرضت عليهم استمارة الاستبانة لترشيح والاختبارات الخاصة بالمهارة

ت	الدرجة العلمية	الاسم	الاختصاص	مكان العمل
١	ا.د	قتيبة احمد شهاب الدين	تدريب رياضي	كلية بلاد الرافدين الجامعة
٢	ا.د	اياد حميد رشيد	تدريب رياضي	كلية بلاد الرافدين الجامعة
٣	ا.د	احمد حسين بدري	طرق تدريس كرة طائرة	كلية بلاد الرافدين الجامعة
٤	بكالوريوس	طارق لطفي صادق	خبير دولي كرة طائرة	كلية بلاد الرافدين الجامعة
٥	م.م	طارق حميد	تدريب رياضي	كلية بلاد الرافدين الجامعة



تصميم وبناء نظام الكتروني خاص بالاختبارات المعيارية بالطلبة المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة

م.م. حسن هادي صالح
جامعة ديالى-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الخلاصة

يواجه العاملون على موضوع الاختبارات الخاصة بقبول الطلبة في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة بداية كل عام دراسي الى جهود كبيرة في عملية الاختبارات فضلا عن الى الزيادة المطردة في اعداد الطلبة المتنافسين لحجز مقاعد الدراسة للحصول الشهادة الجامعية في اختصاص التربية الرياضية، فهناك اختبارات عديدة تجري لكل طالب، حيث يتم حساب الدرجات المعيارية لكل اختبار وفق طرق حسابية يدوية تقليدية، ليتم بعد ذلك استخراج العدد المطلوب للقبول، وهذا العمل ينتج لدينا مشاكل كثيرة، من خلال صعوبة اظهار النتائج بدقة وسرعة فالخطأ والسهو وارد بشكل كبير مع الزيادة في اعداد الطلبة المتقدمين، بالإضافة الى التمييز او التفضيل بين الطلاب على حساب الآخرين.

لذلك فقد تم في هذا البحث اعداد وتصميم منظومة الكترونية خاصة بالطلبة المتنافسين على مقاعد الدراسة في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، الهدف منها التحول من العمل اليدوي الى عمل الكتروني دقيق، فقد تم استخدام لغة البرمجة Visual Basic.net وتطبيق قواعد البيانات Access 2013 لبناء هذا النظام، حيث يقوم النظام بحساب وإيجاد الدرجات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة وإيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل طالب ومن ثم استخراج العدد المطلوب للطلبة، حيث يثبت النظام في حاسوب مركزي خادم متصل بمجموعة من الحاسبات الموزعة بالأماكن التي تجري فيها الاختبارات، يتم العمل بالنظام من لحظة التسجيل الالكتروني للطالب، وتتم جميع الاختبارات الكترونيا وفق نوافذ خاصة لكل اختبار، ليقوم بعد ذلك النظام بحساب القيم تلقائيا لكل الطلبة ومن ثم إعلان نتائج القبول بشكل سريع وبدقة عالية مع اظهار الكثير من المخططات البيانية والتقارير، وتوثق معلومات كل طالب في قيد ضمن قاعدة بيانات تضم كل ما يتعلق بالطالب لكي يستفاد منها لاحقا في عملية التسجيل في الكلية.

Design and Implementation of a special electronic system of standard tests to students applying for admission to the colleges of Physical Education and Sports Science

Abstract

Workers on the subject of tests for admission in Physical Education & Sport Sciences College for the beginning of each academic year to great efforts in the process of testing as well as the steady increase in the number of students competing for seats to study for a degree in physical education jurisdiction, there are several tests to students, and standard grades are calculated for each test in conformity with traditional manual calculation methods, and then extract the desired number for admission, this our results in many problems, through difficult to demonstrate results with accuracy and speed, errors and omissions contained With the



increase in the numbers of applicants, in addition to discrimination or preference among students at the expense of others.

Therefore, this research has been set up and a special electronic system design by rival students studying in colleges of physical education, has been using the programming language Visual Basic.net application and databases Access 2013 to build this system, so the system calculates and create standard grades and standard grades and find the arithmetic mean and standard deviation, and then extract the desired number for students, proving the system in a central computer server connected to a set of distributed places where tests, work the system from the moment of registration For the student, and all tests are done electronically in accordance with the special Windows for each test, then the system automatically calculate the values for each student and then announce the results of the quick acceptance and high accuracy with many charts and reports, and document information for each student under within each database regarding student to be used later in the registration process.

مقدمة :

مفهوم "الإدارة الالكترونية"

مفهوم الإدارة الالكترونية "e-management" هي منظومة الكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف. والهدف من ذلك هو إدخال الشفافية الكاملة والمساءلة مما يؤدي إلى تحسين الإدارة الالكترونية داخل أي مؤسسة. (١)

وبمعنى أدق أن الإدارة الالكترونية: هي منظومة رقمية متكاملة تهدف الى تحويل العمل الإداري العادي من النمط اليدوي الى النمط الالكتروني، وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف. وهذا بطبيعة الحال يترتب عنه فوائد كالسرعة في إنجاز العمل والمساعدة في اتخاذ القرار بالتوفير الدائم للمعلومات بين يدي متخذي القرار. مع خفض تكاليف العمل الإداري ورفع أداء الإنجاز. وتجاوز مشكلة البعدين الجغرافي والزمني. ومعالجة البيروقراطية والرشوة أي أحداث إصلاحات في الهيكل الإداري بالمجتمع وتطوير آلية العمل ومواكبة التطورات. إضافة لتجاوز مشاكل العمل اليومية مع وجود بنية تحتية معلوماتية آمنة و قوية ومتوافقة في ما بينها. (٢،٣)

التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية:

- من أجل التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية لا بد من تحقيق المراحل التالية:
- أتمته مؤسسات الدولة وتحويل جميع معلومات الحكومة ووزارتها الورقية إلى معلومات الكترونية.
- تأمين البيئة التحتية الضرورية لربط كافة مؤسسات الدولة بشبكة معلومات واحدة وتبادل المعلومات بين مختلف الجهات.
- تحديد جميع التعاملات بين المواطن وكل مؤسسة وتحويلها إلى تعاملات الكترونية.
- أهداف الإدارة الالكترونية:
- تطوير الإدارة العامة: خفض الأعمال الورقية، وإعادة استعمال الحلول.



- تحسين الخدمات: خفض التنقل، التوصيل في أي وقت وأي مكان، وسهولة الوصول للمعلومات.
- فوائد الإدارة الإلكترونية:
- السرعة في إنجاز العمل.
- المساعدة في اتخاذ القرار بالتوفير الدائم للمعلومات بين يدي متخذي القرار.
- خفض تكاليف العمل الإداري مع رفع مستوى الإداء.
- تجاوز مشكلة البعدين الجغرافي والزمني.
- معالجة البيروقراطية والرشوة.
- رفع كفاءة العاملين في الإدارة.
- إلغاء نظام الأرشيف الوطني الورقي واستبداله بنظام أرشفة الكتروني مع ما يحمله من ليونة في التعامل مع الوثائق والمقدرة على تصحيح الأخطاء الحاصلة بسرعة ونشر الوثائق لأكثر من جهة في أقل وقت ممكن والاستفادة منها في أي وقت كان.(١)

التكنولوجيا في مجال التعليم

التكنولوجيا هي الوسائل التقنية التي تتيح للناس تحسين محيطهم، وتمكنهم من معرفة استخدام الأدوات والآلات للقيام بالمهام المعقدة بكفاءة واقتدار، فنحن نستعمل التطبيق التكنولوجي للسيطرة على العالم الذي نعيش فيه. والتكنولوجيا تمكن الناس من استخدام المعرفة والأنظمة والأدوات التي من شأنها تسهيل حياتهم وجعلها أفضل. فهم يستخدمونها لتحسين أدائهم العملي.(٤)

دور التكنولوجيا في التعليم:

اليوم تستخدم أنواع التكنولوجيا المختلفة في تحقيق الأهداف المختلفة، ففي غرفة الصف على سبيل المثال هناك استخدام لبرامج الطباعة المختلفة والمراسلة عبر البريد الإلكتروني وبرامج قواعد البيانات وتنسيق النصوص التي تنمي مهارات العمل المنظم، كما أن برامج التخطيط تسهل المفاهيم العلمية ومفاهيم الرياضيات. ومن المهم الأخذ بالاعتبار كيفية اختلاف هذه الأدوات الالكترونية والمزايا التي تميز كلاً منها وتجعلها مفيدة في مجال التعليم(٤).

مشكلة البحث:

يعد التعامل مع اختبارات الطلبة واستحصال قيم هذه الاختبارات بصورة يدوية امر صعب تعاني منه الكثير من اللجان سنوياً خلال فترة الاختبارات لأسباب كثيرة منها:

- فترة محددة للاختبارات
- الزيادة الكبيرة في اعداد الطلبة المتقدمين
- الغبن الذي يلحق الكثير من الطلاب بعدم اخذ استحقاقهم بشكل صحيح
- الأخطاء الكثيرة التي تحصل من خلال حساب الدرجات المعيارية للاختبارات
- كمية الأوراق الهائلة والملفات التي تصرف في الاختبارات والحيز الذي تشغله
- توفير اعداد كبيرة من التدريسيين لإجراء هذه الاختبارات

لذلك استخدام الطرق الالكترونية الحديثة دفعا للتساؤلات البحثية التالية:

- هل بالإمكان تصميم منظومة الكترونية تقوم بتلافي الوقوع في هذه المشاكل؟
- هل يمتلك النظام القدرة على حفظ البيانات (ملفات الطلبة وتوثيقها)
- هل بالإمكان انجاز العمل بالسرعة والدقة المطلوبة؟



اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث بما يلي:

- القضاء على المحسوبة وتطبيق مبدأ الشفافية
- استخدام منظومة الكترونية تدير عمل لجان الاختبارات اوتوماتيكيا
- دقة وسرعة انجاز نتائج الاختبارات
- تلافي الوقوع في الأخطاء السابقة
- توثيق بيانات الطلبة الكترونيا في قاعدة البيانات للاستفادة منها لاحقا

هدف البحث:

يهدف البحث في الاساس الى:

- تطوير العمل بنظام الاختبارات من خلال تصميم وبناء نظام الكتروني خاص بالاختبارات المعيارية بالطلبة المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، وبالتالي خفض الأعمال الورقية وتحسين الخدمات وكذلك خفض التنقل وسهولة الوصول للمعلومات

مقدمة عن النظام

يمثل هذا النظام أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية الرياضية التي تعتمد مبدأ الاختبارات التنافسية للقبول فيها، من خلال القضاء على العمل اليدوي والتحول الى أتمتة عمليات الاختبارات لتلافي أخطاء السابق، لذلك وفي ظل التطورات الحديثة وضرورة التحول الى الأساليب الالكترونية الحديثة، ونظرا للجهد الكبير الذي يقوم به موظفي وتدريسي كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة من خلال العمل في لجان الاختبارات كل عام والزيادة المضطردة في اعداد الطلبة في سبيل انجاز الاختبارات وحساب نتائجها، حيث يتم حساب الدرجات المعيارية لكل اختبار وفق الطرق الحسابية التقليدية، بالرجوع الى جداول مرجعية لتقوم اللجنة بتحديد درجة الطالب بعد مقارنتها مع القيم المقابلة في الجدول الخاص باللعبة، كما في الملحق (٢، ١)، ليتم بعد ذلك استخراج العدد المطلوب للطلبة وفقا لنتائجهم، وبالتالي تنتج لدينا مشاكل كثيرة، من خلال صعوبة اخراج النتائج بدقة وبسرعة فالحظ السهو وارد، لذلك فبدلا من الرجوع إلى السجلات الورقية والتي تكون أحيانا معرضة للتلف او الحرق او أسباب أخرى سبق ذكرها، وللاخطاء التي قد تحدث جراء ذلك .

لذلك فقد تم في هذا البحث اعداد وتصميم نظام الكتروني يقوم بمهام هذه اللجان حيث يثبت النظام في حاسوب مركزي مربوط بقاعدة بيانات ضمن شبكة محلية تضم مجموعة من الحاسبات الموزعة بالأماكن التي تجري فيها الاختبارات، يتم العمل بالنظام من لحظة التسجيل الالكتروني للطلاب مرورا بالاختبارات وانتهاء بالنتيجة النهائية للمقبولين لغرض القيام بالعمل الإداري الذي يخص لجان الاختبارات الخاصة بالطلبة المتنافسين على مقاعد الدراسة في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، حيث يقوم النظام بحساب وإيجاد الدرجات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة وإيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء ومن ثم استخراج العدد المطلوب، يمكن لهذا النظام من إدارة العمل الكترونيا بالشكل الصحيح ودون الوقوع بالاطأء بالإضافة الى توثيق جميع البيانات لاحقا وتصديرها بالنسبة للطلبة المقبولين. وتتم جميع الاختبارات الكترونيا وفق نوافذ خاصة لكل اختبار، ليقوم بعد ذلك النظام بحساب القيم تلقائيا لكل الطلبة ومن ثم إعلان نتائج القبول بشكل سريع وبدقة عالية مع اظهار الكثير من المخططات البيانية والتقارير.



تنفيذ النظام (بعض النواظ الخاصة بالنظام)

نافذة الدخول الى النظام SYSTEM LOGIN WINDOW

عند بداية التنفيذ، تظهر للمستخدم نافذة الأمان الخاصة بالدخول الى النظام شكل (١). وهي خاصة بالجهة المخولة بالعمل فيه، فهناك جهات مختصة متعددة حسب اللجان المشكلة ولكل منها كلمة سر خاصة بها، ويقسم العمل الى مشرف يدير العمل والمساهمة بحل الإشكالات التي قد تحدث للنظام (ADMINSTATOR) ويكون عمله محددا وعند الحاجة فقط، بالإضافة الى اللجان الأخرى التي تعمل ضمن لجان الاختبارات. حيث لا يمكن الدخول الى النظام الا بعد توفر شروط الدخول وهي (الموظف المخول وكلمة السر الخاصة به) والا سوف يقوم النظام بإرسال رسائل تنبيه للمستخدم كما في الشكل (٢).

النافذة الخاصة باللجان

يتوزع عمل لجان الاختبارات من خلال النافذة التالية وكما هو موضح بالشكل (٣)، حيث ومن خلال الضغط على المفتاح الخاص باسم لجنة الاختبار تظهر نافذة امان أخرى خاصة بالأعضاء العاملين في هذه اللجنة لخصوصية عمل كل لجنة. حيث لا يسمح بالدخول الى النافذة المخصصة للجنة معينة دون الحصول على كلمة السر الخاصة باللجنة، فقد صمم النظام لكي يكون متعدد الادخال وبواجهات متعددة حسب التفاصيل الخاصة بكل اختبار.

الاختبارات الخاصة بالقبول

تصنف اختبارات القبول في كليات التربية الرياضية الى اربع مجاميع متعددة هي:

١. الاختبارات الطبية Medical Tests

يوجد ضمن الاختبارات الطبية اختبارات متعددة كما هو واضح في مخطط (١)، يجب على الطالب المُختبر ان يجتازها، وان فشل في أحد الاختبارات يرفض قبوله ولا يستطيع اكمال بقية الاختبارات اللاحقة، ويحتاج في عمل اللجان الى أجهزة كالرستميتير ولوحة فحص النظر او عن طريق النظر، وتقوم بالفحوصات لجان متخصصة وبارعة بهذا المجال وتشمل هذه الاختبارات:

أ. اختبار قياس الطول: يخضع الطالب الى فحص طوله عن طريق جهاز الرستميتير، فيجب ان يجتاز الحدود الدنيا الخاصة بالطول.

ب. اختبار قياس الوزن: قياس الوزن وفق جهاز الرستميتير يخضع الفحص لحدود دنيا وعليا.

ج. اختبار الجسم: يفحص الطالب بدنيا، اذا كان هنالك تشوهات في العمود الفقري او الأطراف العليا او السفلى ويكون الفحص بالنظر.

د. اختبار القدمين: تفحص قدمي الطالب اذا كان هنالك تسطح بالاقدام.

هـ. اختبار البدن: يفحص الطالب من خلال رؤية الجسم (بدين ام نحيف).

٢. الاختبارات البدنية Physical Tests

تقسم الاختبارات البدنية الى خمسة اختبارات أساسية هي، كما هو واضح في المخطط (٢) :
أ. اختبار ركض (٦٠) متر : يتم في الاختبار قياس السرعة القصوى لكل متسابق من المتنافسين.

ب. اختبار ركض (٥٤٠) متر : يتم في هذا الاختبار قياس تحمل السرعة للمتنافسين.

ج. اختبار القفز العريض من الثبات : يتم قياس القدرة الانفجارية للسائقين وتسجيل مسافة القفز.

د. اختبار السحب على العقلة : يتم معرفة قوة الذراعين وتسجيل عدد كل واحد من المتنافسين .

هـ. اختبار تمرين البطن : يتم معرفة قوة عضلات البطن وتسجيل العدد لكل متسابق.



و. تجري الاختبارات وفق أوقات متزامنة او غير متزامنة وعلى اكثر من حاسوب مربوط بالشبكة حيث يتيح النظام العمل على العديد من الحاسبات في نفس الوقت لاستغلال الموارد ولسرعة انجاز الاختبارات حيث بإمكان اللجنة الواحدة ان تقسم عملها على اكثر من شخص ولكل واحد نافذة يتحكم بها وبمداخلاتها وبأجهزة متعددة، كما في شكل (٤).

حيث يقوم المشرف على الاختبار باستدعاء كل متسابق وفق النوافذ المخصصة للجانب الاختبارات لمعرفة هوية ورقم الطالب المتنافس لكي يتم ادخال البيانات التي حصل عليها بعد كل اختبار، فيقوم المشرف بإدخال رمز او اسم الطالب للنظام فيقوم النظام تلقائياً بجلب القيد الخاص بالطالب ليقوم المشرف بإدخال قيم المنافسات (وقت ، عدد ، مسافة...) ضمن الحقل المخصص ليحفظ ضمن قاعدة البيانات، حيث سيقوم النظام لاحقاً بحساب الدرجات المعيارية لكل متسابق.

٣. الاختبارات المهارية Skill Tests

تقسم الاختبارات المهارية الى خمسة اختبارات أساسية هي، كما موضح في المخطط (٣) :

- اختبار المهارات في لعبة كرة اليد .
- اختبار المهارات في لعبة الكرة الطائرة .
- اختبار المهارات الخاصة بكرة السلة .
- اختبار المهارات في لعبة كرة القدم :
- اختبار المهارات في لعبة الجمناستيك .

تجري الاختبارات الخاصة بمهارات المتنافسين بلجان متخصصة بكل لعبة وعلى أكثر من حاسوب مربوط بالشبكة، كما في شكل (٥)، حيث يمكن تنفيذ النظام بربط القاعات التي سوف تجري بها الاختبارات في نفس الوقت ومن خلال النوافذ المتعددة للجانب الاختبارات، فبالإمكان من المشرف على اختبار مهارة كرة القدم ان يختبر الطلبة وفق الرموز الخاصة بهم وإدخال بياناتهم الى النظام، كما في الشكل (٦)، وفي نفس الوقت يستطيع المشرف على مهارة كرة السلة او كرة اليد ان يجري اختباره على الطلبة وبالتالي يقوم النظام بحفظ جميع البيانات في نفس الوقت ولكل طالب في قاعدة البيانات.

٤. المقابلة الشخصية والامتحان النظري Personal Interview And

Theoretical Exam

الاختباران الاخيران على نوعين الاول هو الاختبار النظري، وهو اختبار تحريري الغرض منه التعرف على مستوى الطالب المتقدم في الجانب النظري للتربية الرياضية، والاختبار الثاني فهو مقابلة شخصية والغرض منها معرفة إمكانية الطالب الشخصية ومدى صلاحيته. مثلما ذكرنا سابقاً كما في مخطط (٤)، تقوم لجان المقابلة الشخصية والامتحان النظري باستدعاء كل طالب على حدة وتدقيق رمزه واسمه وبعدها تقوم بطرح الأسئلة عليه ومن ثم ادراج الدرجات التي حصل عليها الطالب امام الحقل الخاص بكل اختبار.

التقارير Reports

في النافذة الخاصة بالتقارير والتي تضم العديد من المفاتيح، كل مفتاح يقوم بإخراج تقرير معين، وهذه المفاتيح مرتبة حسب الاختبار، الاختصاص، نوع الدراسة، النتائج النهائية، منها ما هو خاص بجميع الطلبة او نتيجة اختبار معين او نتيجة فردية لطالب معين او لطبع ملف الطالب الكامل على شكل ورقي، او توثيق العملية بشكل تفصيلي، كما في الاشكال (٦،٧،٨).



الاستنتاجات :

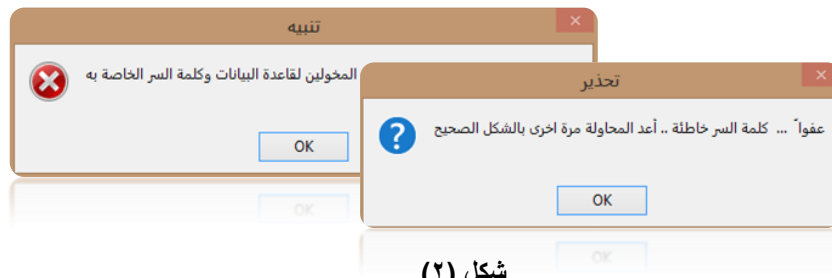
١. تم تطبيق النظام على جميع ما متوفر من بيانات لطلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ديالى.
٢. السرعة والدقة العالية في انجاز العمل مقارنة بالعمل اليدوي من خلال الادخال المتعدد للنظام عبر شبكة الحواسيب
٣. تقليص العمل بالشكل اليدوي والتحول الى العمل الالكتروني للقضاء على الأخطاء التي تحدث يدويا.
٤. النظام مصمم بنوافذ رسومية ومربعات حوار سهلة الاستخدام ولا تحتاج الى خبرة كبيرة.
٥. النظام يخرج معطيات الكترونية وورقية كثيرة وبسرعة عالية جدا مثل (أسماء المقبولين، درجات الطلبة وفق اختبار معين، تقرير فردي لطالب معين وقيمة الدرجات التي حصل عليها، تقارير بأسماء الطلبة وفق الجنس او التخصص او الاختبار
٦. حفظ جميع البيانات في قاعدة بيانات لكي يتم استرجاعها عند الحاجة

المصادر

- (١) المفهوم الشامل لتطبيق الادارة الالكترونية"، كتبها: <https://ar.wikipedia.org/wiki> حمزة محمد ناجي خالد
- (٢) Yogesh Malhotra. (٢٠٠٤). " Knowledge Management for E-Business Performance : Advancing Information Strategy to " internet Time "" The Executives Journal, V(4).
- (٣) الكبيسي، كلثم محمد ، " متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر "، ماجستير في إدارة الاعمال ،الجامعة الافتراضية الدولية، ٢٠٠٨.
- (٤) دوروثي، جيه س. ترجمة د. انصاف عباس ، " التكنولوجيا في مجال التعلم عن بعد "، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.

الاشكال

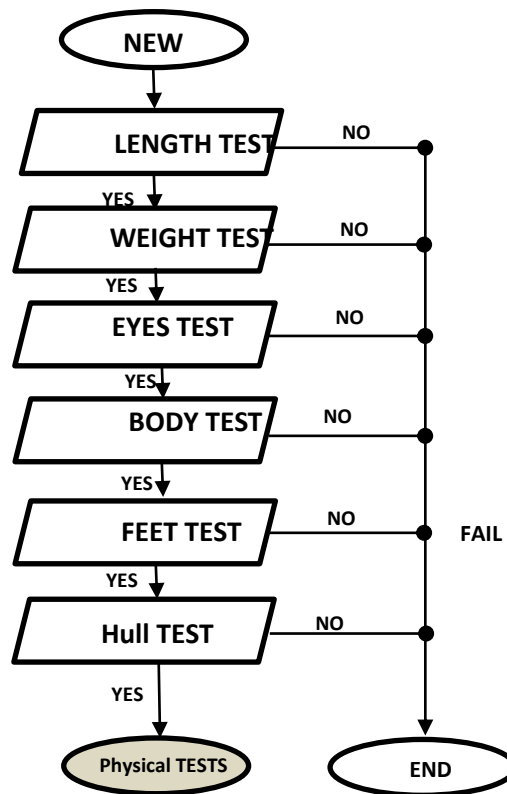
شكل (١)



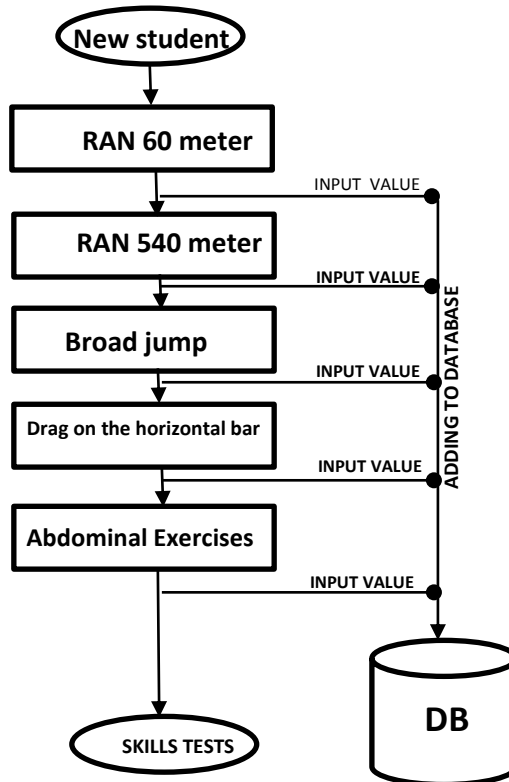
شكل (٢)



شكل (٣)

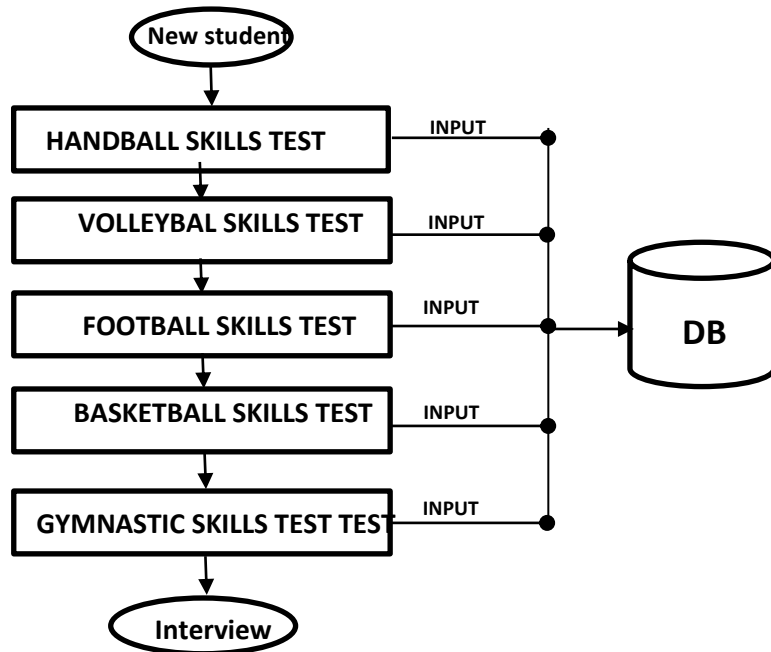


مخطط (١) يمثل الفحص الطبي



مخطط (٢) يمثل الاختبارات البدنية

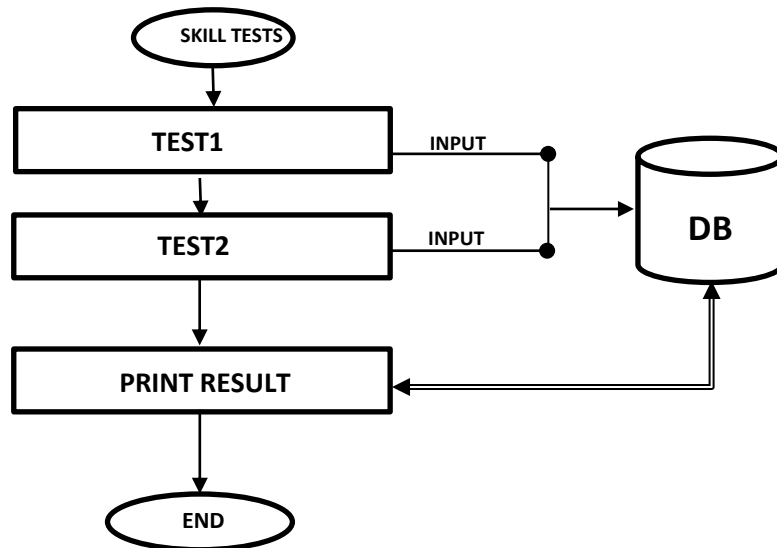
شكل (٤) يمثل نافذة الاختبارات البدنية



مخطط (٣) يمثل الاختبارات المهارية

شكل (٥) يمثل نافذة اختبار مهارات كرة القدم

شكل (٥) يمثل نافذة الاختبارات المهارية



مخطط (٤) الاختبار النظري والمقابلة الشخصية

ت	الرقم التعديلي	الاب الراجحي	الجنس	المهنة	المدرسة	الدور	السنة الدراسية	تسليم الاختبار
١	٢١١٣٢١١٤٠١٥٣	تومر بن ياقين حلة تعلق	الذكر	معلم	الاعدادية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٩,٨
٢	٢١١٤٢١٠٣٤٠٢١	بهاء وعبد ياسين حوان	الذكر	معلم	الاعدادية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧
٣	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠١	اسرار نوري محمد جاسر	الذكر	معلم	الاعدادية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨,٦
٤	٢١١٤٠٣١٠٢٠٠٥٢	محمد احمد حسين حلي	الذكر	معلم	الاعدادية حطين	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧
٥	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠١٥	نورا عيسى مهدي حسين	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢١,١٩
٦	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠٠٠٠	هزار محمد محمد حسين	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢١,٢
٧	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠٠١٣	عزلة حاتم حسين عبد الوهاب	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٧,٤
٨	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠٠٠٠	عليك حسين علي حمود	الذكر	معلم	الثانوية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧
٩	٢١١٤٢١١٣٨٠٠٣	عبد العزيز حسين زهران	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٥,٦
١٠	٢١١٤٢١١٤٠١٥٠٠٠٠	سماة فواز عبد الله خنود	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٧,١
١١	٢١١٣٢١١٣٤٠٠٠٤	زبان نوري عبد الله حسان	الذكر	معلم	الثانوية الامام موسى الشافعي	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧,٦
١٢	٢١١٤٢١٠١٧٠٠٠٠	احمد ابو احمد خليل مخلوق	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨,٣
١٣	٢١١٤٠٣١٠٠٠٠٤٣	سليمان حسين مهدي حسان	الذكر	معلم	الاعدادية حطين	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٩,٦
١٤	٢١١٣٢١٠١٦٠٠٠٠	احمد محمد عبد علي	الذكر	معلم	الاعدادية ديني	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٤,٨
١٥	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠	حسين علي مخلوق احمد	الذكر	معلم	الاعدادية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٥,٦
١٦	٢١١٤٢١٠١٤٠٠٠٠٠	علي شافي اسحاق خليل	الذكر	معلم	الاعدادية علي بن ابي طالب	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢١,٣
١٧	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	علي احمد محمد حسين	الذكر	معلم	الاعدادية حسان عبد التامر	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٤,٦
١٨	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	احمد توفيق فاضل حلي	الذكر	معلم	الاعدادية حسان عبد التامر	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٣,٤
١٩	٢١١٣٢١٠١٧٠٠٠٠	ابراهيم توفيق نزار عزاوي	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢١
٢٠	٢١١٤٢١١٤٠٠٠٠٠٠	احمد سنان عثمان فوحان	الذكر	معلم	الثانوية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٩
٢١	٢١١٤٢١١٣٩٠٠٠٠	محمد عزاوي علي حسان	الذكر	معلم	الثانوية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٥,٩
٢٢	٢١١٤٢١٠١٧٠٠٠٠٠	سليمان محمد حوان	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٣,١
٢٣	٢١١٤٢١٠١٤٠٠٠٠٠	محمد حسين علي حلي	الذكر	معلم	الاعدادية علي بن ابي طالب	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٦,٩
٢٤	٢١١٣٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	محمد مخلوق رشيد شبيب	الذكر	معلم	الاعدادية القدس	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨,٩
٢٥	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	محمد صباح حمر فوحان	الذكر	معلم	الاعدادية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٣,٤
٢٦	٢١١٣٠٧١٠٠٠٠٠٠٠	علي عبد الله محمد	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية / صباغ	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧,٩
٢٧	٢١١٤٠٢١١٤٠٠٠٠٠٠	احمد حاتم محمد احمد	الذكر	معلم	الثانوية حطين	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨
٢٨	٢١١٤٢١٠١٦٠٠٠٠٠	مائل حنان حوان مخلوق	الذكر	معلم	الاعدادية ديني	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٦,٨
٢٩	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	يوسف عبد الله تعلق	الذكر	معلم	الثانوية لزامه بن العبد	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٤,٧
٣٠	٢١١٤٢١١٤٠٠٠٠٠٠	احمد محمد حمود كريد	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨
٣١	٢١١٤٢١١٤٠٠٠٠٠٠	محمد علي مخلوق حسين	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية / صباغ	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨
٣٢	٢١١٤٠٢١٠٠٠٠٠٠٠	احمد ياسين محمد مخلوق	الذكر	معلم	الاعدادية بطورية / صباغ	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٠,١
٣٣	٢١١٤٢١١٣٨٠٠٠٠٠	حسن محمد حسان احمد	الذكر	معلم	الثانوية ابن بركس	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٣,٤
٣٤	٢١١٣٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	علي حسان فاضل مخلوق	الذكر	معلم	الاعدادية حسان عبد التامر	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨
٣٥	٢١١٤٠٢١١٤٠٠٠٠٠٠	احمد عبد الرضا حوان خليل	الذكر	معلم	الاعدادية بني سعد	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٠,١
٣٦	٢١١٤٢١٠٠٠٠٠٠٠٠	علي وافي عبد الله	الذكر	معلم	الاعدادية حطين	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧,٧
٣٧	٢١١٤٢١٠١٧٠٠٠٠٠	عزلة حاتم علي حسان	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢١,١
٣٨	٢١١٤٢١٠٣٠٠٠٠٠٠	علي محمد حنان	الذكر	معلم	الاعدادية الوحيانية	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٧,٣
٣٩	٢١١٤٢١١٤٠٠٠٠٠٠	علي شافي حوان	الذكر	معلم	الثانوية المتوسطة	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٨,٩
٤٠	٢١١٤٠٢١١٤٠٠٠٠٠٠	علي الله حنان حمر محمد	الذكر	معلم	الاعدادية بني سعد	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	١٩,٧
٤١	٢١١٣٢١٠١٧١١٦	فهد حسين يوسف عبد التامر	الذكر	معلم	الاعدادية لزامه	الذكر	٢٠١٣.٢٠١٤	٢٣,٦

شكل (٦) يمثل تقرير بأسماء الطلبة ودرجاتهم



UNIVERSITY OF DIVALA

جامعة دجالة

SPORT COUEGE

كلية التربية الرياضية

الطلبة المقبولين في الكلية التربية الرياضية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦

صورة الطالب	الدرجة	النوع	الشعبة	معدل التخرج	التقدير	المعالي	اسم الطالب الكامل
	الثانوية الأولى	تقني	أول	420	1	2015-2016	جد جدا (81.17%) لقاء علي باب

صورة الطالب	الدرجة	النوع	الشعبة	معدل التخرج	التقدير	المعالي	اسم الطالب الكامل
	الثانوية الأولى	تقني	أول	420	2	2015-2016	جيد 76.08% علي حسين سيد

صورة الطالب	الدرجة	النوع	الشعبة	معدل التخرج	التقدير	المعالي	اسم الطالب الكامل
	الثانوية الأولى	تقني	أول	420	3	2015-2016	جيد 74.81% أسلم فتحي سلطان

صورة الطالب	الدرجة	النوع	الشعبة	معدل التخرج	التقدير	المعالي	اسم الطالب الكامل
	الثانوية الأولى	تقني	أول	420	4	2015-2016	جيد 73.79% نورمان خضير عبد

شكل (٧) يمثل تقرير بالمقبولين مرتبة حسب اعلى معدل

شكل (٨) يمثل تقرير لملف طالب بجميع معلوماته

٢٠١٥ كانون الأول، ٢٠١٥

Page 1 of 11

الملحقات

جدول (١) يمثل درجات اختبار اللياقة البدنية (الطلاب)

الدرجة	٦٠ متر ثانية	٥٤٠ متر دقيقة	وثب عريض متر	بطن مرة	العقلة ثانية
١٠	٧,٢-٧,٠٠	١,٣٤-١,٣٠	٢,٦٠-٢,٥١	٤٥-٤٦	١١ فما فوق
٩	٧,٥-٧,٣	١,٣٩-١,٣٥	٢,٥٠-٢,٤١	٤٥-٤١	١٠
٨	٧,٨-٧,٦	١,٤٤-١,٤	٢,٤٠-٢,٣١	٤٠-٣٦	٩
٧	٨,١-٧,٩	١,٤٩-١,٤٥	٢,٣١-٢,٢١	٣٥-٣١	٨
٦	٨,٤-٨,٢	١,٥٤-١,٥٠	٢,٢٠-٢,١١	٣٠-٢٦	٧
٥	٨,٧-٨,٥	١,٥٩-١,٥٥	٢,١٠-٢,٠٦	٢٥-٢١	٦
٤	٩-٨,٨	٢,٠٤-٢,٠٠	٢,٠٥-٢,٠١	٢٠-١٦	٥
٣	٩,٣-٩,١	٢,٠٩-٢,٠٥	٢,٠٠-١,٩٦	١٥-١١	٤
٢	٩,٦-٩,٤	٢,١٤-٢,١٠	١,٩٥-١,٩١	١٠-٦	٣
١	٩,٩-٩,٧	٢,١٩-٢,١٥	١,٩٠-١,٨٦	٥-١	٢
٠	١٠ فما فوق	٢,٢٠ فما فوق	١,٨٥ فما فوق	٠	١



جدول (٢) يمثل درجات اختبار اللياقة البدنية (الطالبات)

الدرجة	٥٠ متر ثانية	٤٠٠ متر دقيقة	وثب عريض متر	بطن مرة	التعلق من ثني الذراع ثانية
١٠	٧,٧-٧,٥	١,١٥ فما دون	2.1 فما فوق	40	٢٥
٩	٨,٠-٧,٨	١,٢٠-١,١٦	٢,٠٩-٢,٠٠	٣٩-٣٥	٢٤-٢٠
٨	٨,٣-٨,١	١,٢٩-١,٢١	١,٩٩-١,٩٠	٣٤-٣٠	١٩-١٨
٧	٨,٦-٨,٤	١,٣٩-١,٣٠	١,٨٩-١,٨٠	٢٩-٢٥	١٧-١٦
٦	٨,٩-٨,٧	١,٤٩-١,٤٠	١,٧٩-١,٧٠	٢٤-٢٠	١٥-١٢
٥	٩,٢-٩,٠٠	١,٥٩-١,٥٠	١,٦٩-١,٦٠	١٩-١٥	١١-١٠
٤	٩,٥-٩,٣	٢,٠٩-٢,٠٠	١,٥٩-١,٥٠	١٤-١٠	٩-٨
٣	٩,٨-٩,٦	٢,١٩-٢,١٠	١,٤٩-١,٤٠	٩-٥	٧-٦
٢	١٠,١-٩,٩	٢,٢٥-٢,٢٠	١,٣٩-١,٣٠	٤-٢	٥-٤
١	١٠,٤-١٠,٠٢	٢,٣٠-٢,٢٦	١,٢٩-١,٢٠	1	٢-٢
٠	١٠,٥ فما فوق	٢,٣١ فما فوق	١,١٩ فما دون	zero	zero



دراسة تحليلية للتسمية الجديدة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة من وجهة نظر اساتذتها.

م.م حكمت عبد العزيز غفوري
مديرة تربية ديالى

م.م المعتصم بالله وهيب مهدي
جامعة ديالى- كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات اسباب التسمية الجديدة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وذلك لملائمة طبيعة البحث وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية وهم اساتذة جامعة ديالى تخصص التربية البدنية وعلوم الرياضة والبالغ عددهم (٧٠) وعد الباحث استبياناً خاصاً للتسمية الجديدة لأغراض البحث اعلاه بلغت بصيغته النهائية من (٢١) فقرة وتم استخراج صدق الاداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء المحكمين في التربية البدنية وعلوم الرياضة ، واستخرج ثبات الاداة من خلال اعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات (٨٠) .

Analytical new label for the faculties of physical education and science from the perspective of professors study

Abstract

This study aims to identify the trends of the reasons for the new label in the faculties of Physical Education and Sports Science. The researcher used the descriptive survey manner so as to fit the nature of the research were selected sample purposively They are professors of the University of Diyala Industry of Physical Education and Sports Science totaling (70) promised researcher special questionnaire for the new designation for the purposes of the above search reached its final form (21) items were extracted sincerity tool through presentation to a group of arbitrators, experts in Physical Education and Sports Science, and extracted the stability of the tool through a re-test, bringing the reliability coefficient (80).

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

أصبحت التربية الرياضية في وقتنا الحاضر من مظاهر الرقي والتقدم التي تقاس بها الشعوب والمجتمعات وتكشف على مدى رقيها و تقدمها فلتربية الرياضية مظهر حضاري على أن تحول شعوبها إلى شعوب محبة وممارسة للنشاط الرياضي على كافة مستوياته والعمل على نشرها إلى كافة أفراد المجتمع على هذا الأساس ظهرت أنشطة ورياضات لكافة قطاعات الشعب اخذين بنظر الاعتبار الجنس والعمر والمهنة . والتربية الرياضية بأوجه نشاطها المتعددة تنازل الحياة الاجتماعية والمثل الأخلاقية والقدرة على التفكير بجانب عنايتها بالصحة ونمو الأعضاء الحيوية فأثرها لذلك عميق وقوي وهي تعد من أقوى أسلحة الدولة لتربية أبنائها وأعدادهم لحياة سعيدة متطورة وفقا لحاجاتهم واتجاهاتهم المستقبلية ، فالنظرة إلى الحاجات المستقبلية تأتي متطابقة مع مستجدات الضرورية و التربوية للمتعلمين وهي أنماط من التغيرات المتوقعة حدوثها في مجتمعا المعاصر والتي لها الدور الفاعل والمؤثر .



٢-١ مشكلة البحث .

النظرة الى التربية الرياضية من قبل بعض الناس من ذو الاختصاص ومن غير الاختصاص . انها جانب رياضي وتروحي فقط وحتى التعامل بين المؤسسات التعليمية تنظر الى الجانب الرياضي كونه جانب ذو فائدة قليلة وجانب سهل وبسيط في والكثير من اصحاب الاختصاصات الاخرى عندما تتحدث معه بذكر الجانب الرياضي بشكل ضعيف اسوة بالاختصاصات الاخرى ومن خلال التغير الجديد الذي حصل تبادر الى اذهان الكثير من ذوي الاختصاص وغير الاختصاص ما هو الفرق من هذا المسمى فتبادر الى اذهان الباحث عمل دراسة تحليلية يبين فيها الباحث اوجه الفرق والاختلاف بين المسمى القديم والمسمى الجديد لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة . ويمكن طرح مشكلة هذا البحث من خلال طرح التساؤل الاتي ما الفائدة المرجوه من تغير التسمية القديمة بالجديدة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة .

٣-١ اهداف البحث .

١- التعرف على اتجاهات اسباب التسمية الجديدة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة.

٤-١ مجالات البحث

١-٤-١ المجال البشري : أساتذة جامعة ديالى تخصص التربية البدنية وعلوم الرياضة والبالغ عددهم (٧٠) تدريسي .

٢-٤-١ المجال الزمني : الفترة من ٢٩/١١/٢٠١٦ ولغاية ٢٥/١/٢٠١٦ .

٣-٤-١ المجال المكاني : كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة وكلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ديالى.

٢- الدراسات النظرية

١-٢ مفهوم التربية البدنية :

لقد اهتمت الدول الحديثة بالتربية البدنية اهتماما كبيرا نظرا لما تم اكتشافه من اثار ايجابية بناءة تساعد على اعداد شخصية المواطن سواء من الناحية العقلية او البدنية او النفسية او الاجتماعية حتى انها اصبحت من المؤشرات الهامة التي تدل على التقدم الحضاري للمجتمع على عكس ذلك مازال يعتقد الكثير من الناس ان التربية البدنية هي مختلف انواع الرياضات او انها عضلات وعرق او اذرع وارجل قوية ، او انها تربية الاجسام ، ولهذا تعددت مفاهيم التربية البدنية من عالم لأخر ، فرغم اختلافهم في شكل تعريفها فأنهم يتفقون في المضمون واهم التعاريف بذكرها في ما يلي

عرفها نيكسول وكزنز : بأنها ذلك الجزء من التربية التي تنص الانشطة القوية التي تتضمن عمل الجهاز العضلي وما ينتج عن الاشتراك في هذه الواجهة من النشاط من التعلم . وعرفتها لو ميكن كما يلي : التربية البدنية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها افضل المهارات البدنية والعقلية والبدنية والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني (امين الخولي ١٩٩٨ : ٣٦)

٢-١-٢ مفهوم التربية الرياضية: عند سؤال الناس بمختلف فئاتهم فأن النتيجة ستثير الدهشة ، فالبعض يرى ان التربية الرياضية هي المهارات الترويحوية او هي تعليم الخلق الرياضي ، او هي تنمية اللياقة البدنية ، بل منهم من يراها على انها هي الرياضة او التدريب الرياضي على وجه التحديد (د محمد الحمامي ١٩٩٠ : ١٤)

حيث ان التربية الرياضية هي تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة اوجه النشاط والتي تنمي شخصية الفرد وليست جزءا يضاف الى البرنامج المدرسي كوسيلة لتشغل الطلاب ولكنها على العكس من ذلك جزء حيوي من التربية ، فعن طريق منهاج التربية الرياضية وتوجيهها توجيهها صحيحا، يكتسب الطلاب المهارات اللازمة لقضاء وقت فراغهم بطريقة مفيدة ، وينمون اجتماعيا كما انهم يشتركون في نشاط من النوع الذي سيسبغ على حياتهم السعادة باكتسابهم الصحة الجسمية والعقلية (محمد سعيد عزمي ٢٠٠٤ : ١٥)



وتتناول التربية الرياضية نشاطاتها المتعددة في الحياة الاجتماعية والمقدرة على التفكير ، بجانب عنايتها بالصحة ونمو الاعضاء الحيوية ومن اجل رفع المستوى الحضاري بجوانبه السياسية والاقتصادية فهي عملية تتم عن طريق اللعب ولهذا فهي اعمق اثر عند الافراد من اي نوع اخر من انواع التربية . اذا التربية الرياضية هي عنصر وجزء اساسي من التربية واسلوب من اساليبها ولون من ألوانها يمكننا اعتبارها نظاما تربويا باعتبار ان تركيزها الاساسي ينصب على دراسة حركة الانسان ونشاطه البدني (اديب خضور ١٩٩٤ : ٤٢)

١-٢-٣ مفهوم التربية البدنية والرياضية

عندما نريد ان نتكلم عن علاقه الموجوده بين النشاط البدني والرياضي والتربية فأننا نسلط الضوء مباشر على مفهوم اخر وواسع ، يسع ليشمل كل انواع الأنشطة البدنية و الجواب النفسية والعقلية للفرد وهو مفهوم التربية البدنية والرياضية .

كما عرفها البعض الاخر على انها التمرينات ، الألعاب وقت الفراغ والمسابقات الرياضية ، ولكن هذه المفاهيم هي المواقع تمثل اطر واشكال الحركة المنضمة في مجال الأكاديمي الذي يسمى باسم التربية البدنية والرياضية (مصدر السابق ١٩٩٤ : ٥٥) ويقصد بها ايضا بأنها تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط البدني الرياضي ، إذا تعتبر إحدى فروع التربية والتي تسند نظريتها من العلوم المختلفة ، والتي تعمل على تكيف الفرد لما يتلاءم مع حاجته والمجتمع الذي يعيش فيه ويدل على تطوره وتقدمه.

١-٢-٤ أهداف التربية البدنية و الرياضية:

حيث ترى التربية البدنية و الرياضية في ذلك أن الإنسان عبارة عن وحدة متكاملة عقلا و جسما ووجدانا و منه فهي تهدف إلى تنمية الفرد تنمية متكاملة من جميع الجوانب ليصبح عضوا نافعا في مجتمعه، و من أهدافها ما يلي:

من الناحية البدنية:

تعمل على تنمية الكفاية البدنية، و المقصود بها أن الجسم يكون سليما من الناحية الفيزيولوجية و المورفولوجيا مع تنمية الجسم بما يناسبه من تدريبات و تمرينات تتناسب مع مرحلة البنية، كما تنمي و تقوي العضلات و المفاصل، بالإضافة إلى ذلك فهي تعمل أيضا على تنمية المقدرة الحركية لأنها تؤهل الجسم للقيام بجميع حركاته و بكفاءة منقطعة النظر، إضافة إلى أن الجسم يكتسب خفة ورشاقة و مرونة في المفاصل و قوة التحمل و السلامة في جميع الأجهزة كالجهاز الدوري و الجهاز التنفسي و غير ذلك من عناصر اللياقة البدنية.

من الناحية العقلية:

إن سلامة البدن له تأثير واضح على الخلايا العقلية و تجديدها المتواصل من الناحية الفيزيولوجية مما يمكنه من تأدية وظيفته على أكمل وجه، فالقدرة على استيعاب المعلومات و نمو القوى العقلية و التفكير العميق الهادف لا يتأتى بصورة مرضية إلا إذا كان الجسم سليما، حيث أنه هو الوسيط للتعبير عن العقل و الإرادة و اكتساب الكثير من المعارف و المعلومات التي تتعلق بطريقة اللعب و قوانين الألعاب و تاريخها "(علي البشير ١٩٨٣ : ٦٧) فالتربية البدنية و الرياضية تعمل على زيادة قدرة الفرد على تركيز الانتباه والإدراك، الملاحظة و التصور و التخيل، الإبداع و الابتكار.

من الناحية النفسية:

إن التربية البدنية و الرياضية تلعب دورا بارزا في الصحة النفسية و عنصرها هاما في تكوين الشخصية الناضجة السوية، كما تعالج الكثير من الانحرافات النفسية بغرض تحقيق التوافق النفسي "(انطوان الخوري ١٩٨٠ : ٨٥) كما أن التربية البدنية تشغل الطاقة الزائدة للفرد فيتحرر بذلك من الكبت و الانفعال اللذان يتحولان بمرور الزمن إلى مرض نفسي حاد، فالتربية البدنية و الرياضية ضمن الجماعات يبتعد فيها الفرد عن العقد النفسية كالأنانية و حب الذات، كما



تلعب دورا كبيرا فى عملية إشعار السرور و التعبير عن الانفعالات الداخلية للممارسين و تطوير عواطفهم (محمد عوض ١٩٩٢ : ٢٣)
من الناحية الاجتماعية:

تسمح التربية البدنية و الرياضية بإدماج الفرد فى المجتمع و تفرض عليه حقوق وواجبات و تعلمه التعاون و المعاملات و الثقة بالنفس و يتعلم كيفية التوفيق بين ما هو صالح له فقط وما هو صالح للجميع، و يتعلم كذلك أهمية احترام الأنظمة و المعتقدات و قوانين المجتمع، و هذه العلاقة الوثيقة الموجودة بين التربية البدنية و الرياضية و الجانب الاجتماعي حيث أنه لا يمكن أن ينمو الفرد نموا سليما إلا إذا كان داخل الجماعة فالإنسان اجتماعي بطبعه" (علي البشير ١٩٨٣ : ٣٥)
من الناحية الاقتصادية:

بما أن التربية البدنية تحسن و تطور قدرات الفرد فإنها تبعد عنه التعب وتساهم فى تحسين و زيادة الإنتاج، إن تحسين صحة الفرد و قدراته البدنية و خاصة قدرته على مقاومة المتاعب إذ لا يمكن استعمال قوته المستخدمة فى العمل استخداما محكما يمكن من زيادة المرد ودية الفردية و الجماعية فى عالم الشغل الفكري و اليدوي بمردود الإنسان القوي أكثر من مردود الإنسان الضعيف و خاصة فى العمل و زيادة الإنتاج.

٣- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية :

١-٣ منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته طبيعة المشكلة.

٢-٣ عينة البحث :

ضم مجتمع الدراسة مدرسي ومدرسات التربية البدنية وعلوم الرياضية فى جامعة ديارى ، وتم اختيار عينة عشوائية للدراسة قوامها (٧٠) مدرس ومدرسة فى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة وكلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة فى المحافظة كما مبينة فى الجدول الاتي.

جدول رقم (١) توصيف عينة البحث

التسلسل	ذكور	اناث	المجموع
١-	٤٥	٢٥	٧٠

٣-٣ أدوات المستخدمة بالبحث :

- ١- المصادر والمراجع العربية
- ٢- استمارة الاستبيان
- ٣- استمارة تفرغ المعلومات
- ٤- الحاسبة الالكترونية

٤-٣ أداة البحث :

استخدام الباحث الاستبانة كأداة لإتمام متطلبات الدراسة ، وقد قام الباحث بأعداد أداة الدراسة من خلال توزيع سؤال مفتوح على عدد من الخبراء ممن هم فى اختصاص التربية البدنية وعلوم الرياضية وبناء وتصميم المناهج وطرائق التدريس فى كليتي التربية البدنية وعلوم الرياضية وقسم الارشاد فى كلية التربية الاساسية جامعة ديارى ، كما استعان الباحث بالأدبيات والدراسات وقد تكونت الاداة بصيغتها الاولى (٣٥) الغرض من اعدادها الحصول على البيانات المطلوبة ولغرض معالجتها احصائيا للحصول على النتائج المتوقعة وفقا لأهداف البحث.

وبعد قام الباحث بعرض الاداة بصورتها الأولية على (١٠) من الخبراء والمحكمين من حملة شهادة الدكتوراه ممن هم فى اختصاص التربية البدنية وعلوم الرياضة وبناء المناهج وطرائق



التدريس المتخصصين في مجال علم النفس العام ، تم إجراء التعديلات التي اقراها السادة الخبراء و المحكمين ملحق (١) وحذف العبارات التي لم يجمعوا عليها ، وتم وضع الاستبانة بصورتها النهائية والتي احتوت على (٢١) فقرة (ملحق ٣) والتي تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة .

٣-٥ الاسس العلمية للاستمارة

١- صدق الأداء :

تحقق الصدق من خلال عرض الاستبانة بعد بنائها على مجموعة من المحكمين من أساتذة اختصاص التربية البدنية وعلوم الرياضة والمناهج وطرق التدريس ، ليحكموا على الأداء وصلاحيته للتطبيق ومدى ملائمتها مع موضوع البحث الحالي وقد اعتمد الباحث نسبة ٨٠ % على صلاحية كل فقرة وبذلك اصبحه الاداة صالحة كما في ملحق (٣) خلال ارتباط كل عبارة بمحورها الرئيس ، وقد أبديت بعض الملاحظات من قبل المحكمين ، ثم على ضوءها تم إجراء بعض التعديلات ، لتصبح جاهزة لاختبار صدقها .

٢- ثبات الاستمارة :

من اجل إيجاد ثبات الاستمارة المعدة استعمل الباحث أسلوب إعادة الاختبار إذ تم عرض هذه الاستمارة على مجموعة من الاساتذة والبالغ عددهم (١٠) في يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٥/١١/١٨ وأعيد الاختبار على نفس المجموعة في يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٥/١١/٢٥ حيث بلغت الفترة بين الاختبارين (٧) أيام وهي فترة مناسبة لإعادة الاختبار ويشير إلى ذلك بأنه ((لمعرفة ثبات الاختبار يعاد تطبيقه على نفس العينة بعد مرور سبعة أيام على الاختبار الأول وباستخدام معامل الارتباط بيرسون ، ومن ثم استخراج معامل الثبات والذي يبلغ (٨٠ %) وهي نسبة ثبات عالية .

٣- ٦ التجربة الاستطلاعية :

قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية وهي " عبارة عن دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيره قبل قيامه ببحثه بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته "(محمد صبحي وحمد عبد المنعم، ١٩٩٧: ٢٠٤) وعلى هذا الأساس، قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية في يوم الخميس المصادف ٢٠١٥/١١/٢٦ على عينة من أساتذة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة خارج عينة البحث وكان عددهم (١٠) وكان هدف التجربة ما يأتي :

١- معرفة مدى استعداد عينة البحث.

٢- معرفة الوقت المستغرق لأجراء الإجابة على الاستبانة .

٣- كفاءة فريق العمل المساعد وكفايته (ملحق ٢) .

٣-٧ التجربة الرئيسية.

بعد إجراء التجربة الاستطلاعية والوقوف على كافة المعوقات وتلافيها قام الباحث بأجراء التجربة الرئيسية وذلك بتوزيع استمارات الاستبيان على أساتذة اختصاص التربية البدنية وعلوم الرياضة للفترة من ٢٠١٥ /١١/٢٩ ولغاية ٢٠١٦ /١/٢٥ وبعد ذلك جمعت الإجابات وتم تفرغها في جداول خاصة لغرض معالجتها إحصائياً ومن ثم مناقشتها .

٣-٨ الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية وفق الحقيبة الإحصائية الجاهزة SPSS..

١- الوسط المرجح .

٢- الوزن المئوي .

٣- معامل الارتباط بيرسون .



٤- عرض النتائج :

٤-١ عرض النتائج وتحليلها في ضوء النتائج التي توصل لها الباحث

سيعرض الباحث في هذا الباب النتائج التي توصل اليها على وفق الاجراءات التي اشار اليها في الباب الثالث ومن ثم سيناقشها ، ويحاول تفسيرها ، وبحسب اهداف البحث.
اولاً: تعرف على اتجاهات لتغير تسمية التربية الرياضية الى التربية البدنية وعلوم الرياضة: فقد تحقق هذا الهدف من خلال الاجراءات التي تم عرضها في الباب الثالث وبلا اعتماد على قائمة من الاتجاهات وقد اتبع الباحث مجموعة من الخطوات في تحليل وترتيب هذه الحاجات وكما مبين ادناه :

- ١- حسب تكرارات الاجابة لكل من الحاجات وفقاً للبدائل (موافق بشدة، موافق ، غير موافق) وذلك لاستخراج قيمة الوسط المرجح لكل اتجاه من الاتجاهات المبينة في القائمة.
- ٢- لغرض حساب الوسط المرجح للحاجات التدريبية اعطيت درجات للبدائل الثلاثية من (٣-١).
- ٣- جعل الدرجة (٢) وهي متوسط الدرجات للمقياس الثلاثي معياراً لتحليل الاتجاهات وفيما يأتي عرض نتائج الهدف من خلال الجدول الاتي.

الجدول (٢) يبين اتجاهات تغير تسمية التربية الرياضية الى التربية البدنية وعلوم الرياضة لعينة البحث ومرتبته ترتيباً

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	الرتبة	تسلسل الاصلي للحاجات
٨٨%	٢,٦٤	• لتطور البرامج التعليمية في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة. • الوصول الى الريادة والتميز في اعداد مدرسين ومدربين ذو كفاءة في مجال التربية البدنية على كافة المستويات.	١	١٨-١٢
٨٥%	٢,٥٧	للتنوع العلمي لوجود مختلف التخصصات الفرعية ونظام تربوي شامل.	٢	١٦
٨٠,٦ %	٢,٤٢	• تهدف الى زرع روح العمل الجماعي • تأهيل الطالب لاستخدام التقنيات ووسائل التعليم الحديثة في عملية التعلم.	٣	٢٠ - ٢
٧٨%	٢,٣٤	ارتباط التربية البدنية وعلوم الرياضة بالعلوم الاخرى .	٤	٩
٧٤%	٢,٢٤	اعداد كوادرات تدريبية للإلمام بتعليم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة	٥	٢١
٧٢,٦ %	٢,٢١	• تهتم بصقل الحركات والجانب الصحي والترويحي الاقتصادي • انها نشاط جسمي وحركي لا تعني فقط وجود عضلات وانسجة للقيام بنشاط رياضي. • لجمع البرامج التعليمية بين النظرية والتطبيق.	٦	١١-٧-١
٧١%	٢,١٥	تهدف الى غرس الصبر والمحبة والتعاون والشجاعة للحصول على انسان مستقبلي.	٧	٣
٧٠%	٢,١٢	تحتك بالجانب الاكاديمي والتطبيقي العلمي.	٨	١٠
٦٦%	٢	مصطلح اللياقة البدنية هو القوة والسرعة	٩	٨-٧-٤



		والمطالبة يضاف لها المرونة والرشاقة. • انها نشاط جسمي وحركي لا تعني فقط وجود عضلات وانسجة للقيام بنشاط رياضي. • التربية مصطلح له علاقة بالإنسان والمجتمع كترية الفرد ليكون فاعلا بالمستقبل		
٥	١٠	التربية البدنية عملية تربوية تسهم في البناء التربوي للفرد.	١,٨٥	٦١%
١٥-٦	١١	• التربية البدنية وعلوم الرياضة ذات جذور عميقة. • لأعداد الفرد اعدادا نموذجيا للقيام بالواجبات لغرض الوصول للإنجاز بأيسر الطرق واقصرها.	١,٧١	٥٧%
١٧-١٣	١٢	• لاعتبارها من الكليات ضمن التخصصات العلمية. • حاجة سوق العمل لكوادر بتخصص التربية البدنية وعلوم الرياضة للعمل في المجال الصحي والتسويق الرياضي	١,٥٧	٥٢%
١٩-١٤	١٣	• النظر الى التربية الرياضية كونها جانب تروحي ومسل فقط. • البعض يرى انها لسد الفراغ لدى الاطفال والكبار.	١,٤٢	٤٧%

فعند استخراج الوسط المرجح تبين ان جميع الاتجاهات قد حصلت على درجات قد تساوي او اعلى من المعيار المقرر لمقارنة مع الوسط المرجح كما في الفقرات (١٢-١٨-١٦-٢-٢٠-٩-٢١-١-٧-١١-٣-١٠-٤-٨-٧).

بالإضافة الى فقرات اخرى مبينة في الجدول اعلاه وهذا دليل على اهمية هذه الاتجاهات في تعديل تسمية الكليات التربوية الرياضية الى كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة ولما لها من اهمية في انضاج فكرة تغير التسمية الجديدة والتي وضحت ان هذه التسمية بشكلها الجديد يتطرق الى اكثر من جانب في اعداد الفرد بالمفهوم الرياضي المعاصر حيث تشمل جوانب (بدنية- مهارية - صحية - اجتماعية - نفسية الخ) بينما التسمية القديمة فقد انحصرت مفهومها في اعداد الفرد من الجانب (المهاري - البدني) بينما حصلت الفقرات (٥ - ٦ - ١٥ - ١٣ - ١٧ - ١٤ - ١٩) على وسط مرجح اقل من المعيار المقرر والمبين في خطوات تحقيق الهدف اي تبين انها اتجاهات قد اسهمت ولكن بشكل اقل من الاتجاهات التي حصلت على معيار اعلى في اعداد التسمية الحديثة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة .

٥ الاستنتاجات والتوصيات :

١-٥ الاستنتاجات:

- ١- هناك ضعف في توجه الكثير من المدرسين والمدرسات نحو المسمى الجديد
- ٢- اتجاهات المدرسين كانت سلبية نحو المسمى الجديد .

٢-٥ التوصيات :

- ١- يستثمر مدرسي ومدرسات التربية البدنية وعلوم الرياضة في الكلية الندوات الدورية لغرض توضيح اهمية المسمى الجديد للطلبة والاساتذة والمجتمع وتوضيح المفاهيم والمعطيات في التربية البدنية وعلوم الرياضة ودورها ووظائفها المهمة في عملية البناء الاجتماعي وربطها بخطة المنهاج وسياسته
- ٢- توجه ذوي الخبرة والاختصاص من المدرسين والمعلمين والمشرفين بألقاء محاضرات في المدارس والكليات والاستفادة من خبراتهم العلمية لغرض تعزيز الاتجاهات نحو التربية البدنية وعلوم الرياضة.



المصادر:

- ١- علي البشير وآخرون؛ المرشد التربوي الرياضي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، سنة ١٩٨٣ .
- ٢- أنطوان الخوري ؛ طالب الكفاءة التربوية ، دار الكتاب، الدار البيضاء المغرب، سنة ١٩٨٠ .
- ٣- محمد عوض بسيوني ، فيصل ياسين الشاطي، نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة ١٩٩٢ .
- ٤- محمد الحمامي؛ اسس برامج التربية الرياضية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٠
- ٥- اديب خضور ؛ الاعلام الرياضي ، دار البيضاء للنشر دمشق ، ١٩٩٤
- ٦- امين الخولي ؛ اصول التربية الرياضية ، ط٢، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٨
- ٧- محمد صبحي حسانين ؛ التقويم والقياس في التربية البدنية ، ج ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧٩ .
- ٨- محمد سعيد ؛ اساليب تطوير وتنفيذ درس التربية الرياضية ، ، الاسكندرية ٢٠٠٤

ملحق (١) اسماء التدريسين الذين عرضت عليهم الاستبانة

ت	الاسماء	التخصص	اللقب العلمي	مكان العمل
١	نبيل محمود شاكر	تعلم حركي	استاذ	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٢	بشرى عناد مبارك	علم النفس العام	استاذ	كلية التربية الاساسية قسم الارشاد
٣	فرات جبار سعد الله	تعلم حركي	استاذ	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤	ماجدة حميد كمبش	طرائق تدريس	استاذ	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٥	عبد الرحمن ناصر	اختبار وقياس	استاذ	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٦	حيدر شاكر مزهر	اختبار وقياس	استاذ مساعد	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٧	شهاب احمد عكاب	ادارة والتنظيم	استاذ مساعد	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٨	ثائر رشيد حسن	تعلم حركي	استاذ مساعد	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٩	كامل عبود حسين	علم النفس الرياضي	استاذ مساعد	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
١٠	فراس عبد المنعم	تعلم حركي	مدرس دكتور	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة



ملحق (١) اسماء فريق العمل المساعد

ت	الاسم	اللقب العلمي	مكان العمل
١	بثينة عبد الخالق	مدرس دكتور	كلية التربية الاساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٢	ياسر محمود وهيب	مدرس مساعد	كلية التربية الأساسية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
٣	رحمن محمود شحاذة	مدرس مساعد	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤	عمران علي عباس	مدرب العاب	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملحق (٣) الاستمارة بصيغتها النهائية

جامعة ديالى كلية التربية الأساسية
قسم التربية البدنية وعلوم الرياضية
عزيزي الاستاذ الفاضل ...
عزيزتي الاستاذة الفاضلة...
تحية طيبة ...

لأغراض خاصة بالبحث العلمي يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن استجاباتكم المحتملة تجاه التسمية الجديدة لكليات الرياضية والتعرف على اهم حيثيات التغير ، فأرجو منكم الصدق والموضوعية في الإجابة عليها حيث إن الغرض منها هو البحث العلمي فقط، ويود الباحث أن يذكر إن الإجابة على تلك الفقرات لا تعني أنك مصيب أو مخطئ فأفضل جواب لك هو الذي يعبر عن موقفك فعلاً" ، لذلك يرجى قراءة كل عبارة و اختيار ما يعبر عن أحسن وصف لك من بين البدائل الخمسة الموضوعة أمام كل فقرة .

- الجنس : ذكر..... / انثى.....
- المؤهل العلمي : ماجستير..... / دكتوراه.....
- سنوات الخدمة: اقل من عشرة / عشرة فأكثر.....

مع فائق الاحترام
الباحث

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق
١	تهتم بصقل الحركات والجانب الصحي والترويحي الاقتصادي.			
٢	تهدف الى زرع روح العمل الجماعي.			
٣	تهدف الى غرس الصبر والمحبة والتعاون والشجاعة للحصول على انسان مستقبلي.			
٤	مصطلح اللياقة البدنية هو القوة والسرعة والمطاولة يضاف لها المرونة والرشاقة.			
٥	التربية البدنية عملية تربوية تسهم في البناء التربوي للفرد.			
٦	التربية البدنية وعلوم الرياضة ذات جذور عميقة.			



٧	انها نشاط جسمي وحركي لا تعني فقط وجود عضلات وانسجة للقيام بنشاط رياضي.		
٨	التربية مصطلح له علاقة بالإنسان والمجتمع كترربية الفرد ليكون فاعلا بالمستقبل.		
٩	ارتباط التربية البدنية وعلوم الرياضة بالعلوم الاخرى .		
١٠	تحتك بالجانب الاكاديمي والتطبيقي العلمي.		
١١	لجمع البرامج التعليمية بين النظرية والتطبيق.		
١٢	لتطور البرامج التعليمية في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة.		
١٣	لاعتبارها من الكليات ضمن التخصصات العلمية.		
١٤	النظر الى التربية الرياضية كونها جانب تروحي ومسل فقط.		
١٥	لأعداد الفرد اعدادا نموذجيا للقيام بالواجبات لغرض الوصول للإنجاز بأيسر الطرق واقصرها.		
١٦	للتنوع العلمي لوجود مختلف التخصصات الفرعية ونظام تربوي شامل.		
١٧	لحاجة سوق العمل لكوادر بتخصص التربية البدنية وعلوم الرياضة للعمل في المجال الصحي والتسويق الرياضي.		
١٨	الوصول الى الريادة والتميز في اعداد مدرسين ومدرسين ذو كفاءة في مجال التربية البدنية على كافة المستويات.		
١٩	البعض يرى انها لسد الفراغ لدى الاطفال والكبار.		
٢٠	تأهيل الطالب لاستخدام التقنيات ووسائل التعليم الحديثة في عملية التعلم.		
٢١	اعداد كوادر تدريبية للإلمام بتعليم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة		



تأثير تمارينات مركبة في تطوير نظام اللعب ومستوى الذكاء لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم

م.م باسم جبار منصور مدرب رياضي تركي هلال كاظم
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى

ملخص البحث:

تضمن الباب الأول مقدمة البحث وأهميته أذ تطرق فيها الباحثون الى الطرائق العلمية الحديثة في التدريب الرياضي والتي ساهمت في نظام اللعب الحديث وكيفية اختيار اللاعبين وتحديد مراكز اللعب وتكمن مشكلة البحث في قلة استخدام أساليب تدريبية وخاصة منها التمارينات البدنية والمهارية (التمارين المركبة) في تدريب كرة القدم لذا ارتأى الباحثون اعداد هذه التمارينات ويهدف البحث الى استخدام تمارينات بدنية مهارية لتطوير نظام اللعب وعلاقته بمستوى الذكاء لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم ، اما الباب الثاني فقد بين اهمية تدريب كرة القدم والى اهمية التمارينات وتطرق الباحثون ايضا الى الأداء المهاري بكرة القدم . وتم اختيار المنهج التجريبي لملائمته طبيعة المشكلة واستخدم الباحثون الأجهزة والأدوات التي تخص عملهم اما في الباب الرابع فقد أستعرض الباحثون النتائج التي توصلو اليها ومناقشتها والتطور الحاصل معززاً ذلك بالمصادر والمراجع العربية اما في الباب الخامس فأستنتج الباحثون بأن للتمارين المستخدمة تأثير ايجابي في تطوير نظام اللعب وعلاقته بمستوى الذكاء للاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم .

The effect of physical exercises skill in developing gaming system and its relationship to the level of intelligence of the squad Diyala University football

Research Summary

Ensure the door first introduction of research and its importance being of which he discussed the researchers to scientific methods of modern sports training and that contributed to the gaming system to talk and how to choose the players and determine the play centers and lay the research problem in the lack of use of training methods , especially ones physical exercise and skill (exercise composite) in football training so felt Researchers prepare these exercises and research aims to the use of physical exercises skill to develop a gaming system and its relationship to the level of intelligence of the squad Diyala University football , either Part II has the importance of football training and the importance of exercise and touched researchers also to the performance skills of football . Was chosen as the experimental method for suitability nature of the problem and the researchers used devices and tools pertaining to their work either in Part IV has researchers reviewed the results Touselo forth and discussed the evolution of upping the sources and references Arabic either in Section V and concluded the researchers that the exercises used



a positive effect on the development of the play and its relationship to the level of intelligence squad of Diyala University football

الباب الأول

١- التعريف بالبحث:

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

أن التطور السريع لهذه اللعبة جاء نتيجة استخدام الطرائق العلمية الحديثة في التدريب الرياضي والتي ساهمت في تطوير القدرات البدنية والمهارية وأن نجاح اي عملية تدريبية تعتمد على الاسس الخاصة في الاعداد المتكامل لكل فعالية وصولاً باللاعب للمستوى العالي بالأداء والفهم الصحيح بتحقيق الواجبات المناطة به حركياً ومهارياً من خلال المدرب وخلق اداءً رائعاً في تنافس وانسيابية بحركة اللاعب فردياً وجماعياً معتمداً على قراءة الافكار بين اللاعبين من جهة والمدرّب من جهة اخرى.. ومن هنا تكمن اهمية البحث كونه محاولة بحثية تهتم في ترسيخ فكرة أسلوب تأثير التمرينات المركبة في تطوير نظام اللعب ومستوى الذكاء لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم ومن خلال تطبيقها لتحقيق هذا الهدف. وكذلك في تجربة استخدام هذه التدريبات الخاصة بالاعداد المهاري التي تتميز بالتطبيق السريع والدقة العالية.

٢-١ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قلة استخدام أساليب وتمرينات خاصة منها التمرينات المركبة في تدريب كرة القدم.. لذا ارتأى الباحثون إعداد تمرينات مركبة هدفها تطوير نظام اللعب والكشف على العلاقة مع مستوى الذكاء لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.

٣-١ هدف البحث:

- التعرف على تأثير التمرينات المركبة في تطوير نظام اللعب
- الكشف عن العلاقة مع مستوى الذكاء لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.

٤-١ فروض البحث:

١. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ولصالح الاختبارات البعدية في تطوير نظام اللعب لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.
٢. هنالك علاقة ايجابية بين نظام اللعب ومستوى الذكاء للاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.

٥-١ مجالات البحث

- ١-٥-١ المجال البشري : لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.
- ٢-٥-١ المجال الزمني : المدة من ١ / ١٠ / ٢٠١٥ الى ١ / ٥ / ٢٠١٦ ..
- ٣-٥-١ المجال المكاني : ملعب جامعة ديالى بكرة القدم.

٦-١ تحديد المصطلحات:

- نظام اللعب: هو الإطار التكتيكي أو التنظيم لكل لاعب في مركزه ومنطقة اللعب والواجبات طبقاً لمفاهيم خاصة^(١).

(١) موفق مجيد المولى ؛ الفكر التدريبي الالمانى : (سورية ، دار الينابيع للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ، ص ٥٠.



الباب الثاني

٢- الدراسات النظرية والمثابرة

١-٢ الدراسات النظرية

١-١-٢ التدريب الحديث في كرة القدم

إن الهدف العام للتدريب في كرة القدم يتحقق من خلال التدريب المستمر والمنظم والعمل الهادف للمدرب مع لاعبيه لتكوين مجموعة لها أهداف مشتركة وإن التوازن في تطوير هذه الصفات مع التطوير البدني لأعضاء الفريق يساعد على تنمية الصفات المعنوية والروحية والتي تؤثر بشكل إيجابي ليس على مستوى الرياضي فقط بل وفي الحياة العملية والاجتماعية أيضاً^(١) وعليه يتضح إن التدريب في كرة القدم الحديثة هو " عملية تربوية مبنية على أسس علمية تعمل على تنمية الصفات البدنية للاعب والارتفاع بمقدرته الفنية وإكسابه الخبرات الفنية والخططية بهدف الوصول بجميع لاعبي الفريق إلى أعلى مستوى في الأداء الرياضي بغرض تحقيق الهدف من التدريب وهو الفوز في المباراة "^(٢) "إن التدريب الحديث ليس فقط اعطاء التمارين لكنه عملية معقدة جداً وإن تطور رياضة الانجاز تتأثر بعوامل عدة تتطلب من المدرب كفاية تمكنه من المعرفة والخبرة فالتدريب في كرة القدم الحديثة هو عملية مخطط لها، منهجياً من أجل التكامل الرياضي وهدفها الوصول إلى الأداء أو الإنجاز المثالي وتهيئة اللاعب والفريق"^(٣).

من هذا يتضح أن لعبة كرة القدم الحديثة تميزت بالسرعة والقوة وأصبح لزاماً على لاعبي الفريق التحرك لأخذ المكان المناسب وفتح الثغرات في دفاع الفريق المنافس وفي الوقت نفسه إيجاد لاعبين مدافعين أكثر من لاعبي خط الهجوم للفريق المنافس وضرورة امتلاك لاعبي كرة القدم في الوقت الحاضر قدراً كافياً من المهارة التي تسمح لهم بالسيطرة على الكرة والتحكم بها وكذلك القدرة على المناولة في أثناء الركض بأنواعه والتمويه والتهديف بدقة وكذلك القوة الكافية من أجل الاستحواذ على الكرة دون خوف وهذا ما يسمى باللعب الرجولي.

٢-١-٢ نظام اللعب^(١):

يعرف نظام اللعب على أنه الإطار التكتيكي أو التكتيكي أو التنظيم لكل لاعب في مركزه ومنطقة اللعب طبقاً لمفاهيم خاصة ولقد وضعت أنظمة اللعب الحديثة والتركيز الكثير على الدفاع عن الهدف بحيث يتحول كل الفريق من الهجوم إلى الدفاع وبالعكس في حال ربح فقدان الكرة أو إعادة ربحها ، ولكن وقبل اللعب بنظام معين أو التطبع عليه فهناك بعض النقاط المهمة التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار:-

- ١- نوعية اللاعبين.
- ٢- ترتيب اللاعبين : وذلك من خلال (المهارات الحركية ، قابليات الذكاء ، مقاومة بدنية).

(١) لاسيلاف و كورسيكي؛ تدريب لاعب كرة القدم ، ترجمة صباح رضا وصباح محمد مصطفى، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٨.

(٢) معتز يونس الطائي؛ أثر برنامجين بأسلوب التمارين المركبة وتمارين اللعب في بعض الصفات البدنية والمهارية بكرة القدم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٣) الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ، المنهاج التدريب للشهادة فئى ((B)) ترجمة كاظم الربيعي ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٤١.

(١) موفق مجيد المولى ؛ المصدر السابق ، ص ٥٠.



٢-٢دراسة (ناجي كاظم علي، ٢٠١٠)^(٢):

عنوان الاطروحة:

تأثير تمرينات خاصة بأسلوب اللعب السريع في تطوير سرعة الأداء الخططي ودقته بكرة القدم
اهداف البحث

- ١ – وضع تمرينات خاصة بأسلوب اللعب السريع بكرة القدم .
- ٢ – أعداد اختبارات لقياس سرعة الاداء الخططي ودقته معاً بكرة القدم.
- ٣ – تعرف تأثير التمرينات الخاصة بأسلوب اللعب السريع في سرعة الأداء الخططي ودقته بكرة القدم .

اما عينة البحث:

فهي مجموعة من لاعبي فئة الشباب لنادي بغداد (الدوري الممتاز) بأعمار (١٨-١٩)^(*)سنة للموسم ٢٠١٠/٢٠٠٩ .

اما استنتاجات البحث:

- ١ . إن تمرينات الإعداد الخططي المركب كان لها دور إيجابي في تطوير مستوى الاداء المهاري وسرعة تنفيذه متمثلاً بتطور زمن هذا الاداء ودقته وهذا ما اشارة اليه الفروق المعنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.
- ٢ . إن التمرينات التي طبقت كان لها دور إيجابي في تنمية الدقة والزمن، اذ ظهر التحسن في هذا المؤشر بفعل تطبيق التكرار الصحيح خلال الاداء الخططي .
- ٣ . ان التمرينات المستخدمة كان لها دور ايجابي في تطوير السرعة في هذا الاداء وكذلك تحقيق الدقة المطلوبة له.

الباب الثالث

٣ - منهج البحث وإجراءاته الميدانية

٣-١ منهج البحث

استخدم الباحثون المنهج التجريبي لملاءمته وطبيعة البحث.

٣-٢ عينة البحث:

أشتملت عينة البحث على ١٤ لاعباً من لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم وقد اختيروا بالطريقة العمدية من أصل ١٩ لاعباً أذ تم أستبعاد (٣) لاعبين كونهم عينة التجربة الأستطلاعية و(٢) لاعبين هم حراس المرمى لهذا بلغت النسبة المئوية لعينة البحث(٨١,٨١%).

٣-٣-١ الاجهزة والادوات

- شريط قياس وحبل
- كرات قدم عدد ١٠
- شواخص عدد ١٠
- ساعة توقيت اليكترونية

٣-٣-٢ وسائل جمع البيانات

- المقابلات الشخصية
- المصادر والمراجع والدراسات السابقة.
- شبكة المعلومات العالمية.
- الاختبارات والقياسات.

(٢) ناجي كاظم علي ؛ تأثير تمرينات خاصة بأسلوب اللعب السريع في تطوير سرعة الأداء الخططي ودقته بكرة القدم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية، ٢٠١٠ .
(*) حسب تقسيمات الاتحاد الدولي لكرة القدم .



٣-٤ إجراءات البحث:

٣-٤-١ تحديد متغيرات البحث:

بعد الاطلاع على المصادر العربية ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وبعض البحوث العلمية التي استخدمت واحتوت على كيفية وأهمية مؤشرات التوافق الحركي والمهارات الأساسية لكرة القدم واختباراتها ولكون الاختبارات من أهم وسائل تقويم اللاعبين سواء للوقوف على مستوى قدراتهم (البدنية ، الحركية ، النفسية ، الذهنية) ومستواهم المهاري بالنسبة للأنشطة التخصصية التي يمارسونها^(١).

٣-٤-٢ التجربة الاستطلاعية:

وهي عبارة عن تجربة صغيرة أو عمل مصغر للدراسة العامة يقوم بها الباحث بغية الوقوف على السلبيات والايجابيات التي ترافق إجراء التجربة الرئيسة للبحث"، إذ تم إجراء هذه التجربة وذلك في يوم يوم الاربعاء الموافق ١٤/١٠/٢٠١٥ ، وذلك على عينة مكونة من (٣) لاعبين ومن خلال هذه التجربة تم التعرف على ما يأتي:-

- ١- معرفة صلاحية الأجهزة والأدوات المستخدمة.
- ٢- التأكد من مدى ملائمة استمارة الاختبارات المستخدمة لعينة البحث.
- ٣- الوقوف على كفاءة فريق العمل المساعد.
- ٤- معرفة الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث.

٣-٥ الاختبارات القبليّة :-

تم إجراء الاختبارات القبليّة لعينة البحث بعد تحديد وتثبيت كافة الظروف من حيث المكان والزمان والأدوات المستخدمة وفريق العمل المساعد وذلك في يوم الاحد الموافق ١٨/١٠/٢٠١٥

٣-٦ التجربة الرئيسة:-

تم تطبيق المنهج على عينة البحث التجريبية خلال وحداتهم التدريبية وفي الأيام والأوقات المخصصة لهم ، اذ بلغ عدد الوحدات التدريبية (٣٦) وحدة تدريبية وبواقع (٣) وحدات تدريبية في الأسبوع الواحد موزعة على (١٢) أسبوع اذ ان وقت الوحدة التدريبية (٩٠د) اذ ان زمن التمرينات كانت تتراوح ما بين (١٥ - ١٥ د) ، وتم العمل في التجربة الرئيسة في من يوم الاحد ٢٥/١٠/٢٠١٥ ولغاية يوم الاثنين ٤/١١/٢٠١٦.

٣-٧ الاختبارات البعدية :-

تم إجراء الاختبارات البعدية لعينة البحث بعد تحديد وتثبيت كافة الظروف من حيث المكان والزمان والأدوات المستخدمة وفريق العمل المساعد وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ٥/١١/٢٠١٦

٣-٨ الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات الناتجة من خلال الاختبارات القبليّة والبعدية عن طريق نظام (spss) .

الباب الرابع

٤-١ عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

٤-١-١ عرض نتائج أختبارات نظام اللعب وتحليلها ومناقشتها :

(١) بسطويسي احمد ؛ أسس نظريات الحركة : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦) ، ص ٢٨٨ .



الجدول (١)
يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري للأداء الخططي للمجموعة التجريبية

المهارات	الاختبار	س	±ع	خطأ معياري
اتخاذ القرار	قبلي	1,2500	0,25944	0,06934
	بعدي	3,0000	0,39223	0,10483
تنفيذ المهارة	قبلي	1,1429	0,23440	0,06265
	بعدي	3,0714	0,47463	0,12685
الإسناد	قبلي	1,1071	0,21291	0,05690
	بعدي	2,3571	0,49725	0,13289
التحرك الصحيح	قبلي	1,1786	0,24862	0,06645
	بعدي	2,7143	0,72627	0,19410
سد الفراغ	قبلي	1,2143	0,25678	0,06863
	بعدي	3,0714	0,47463	0,12685
حماية	قبلي	1,2857	0,25678	0,06863
	بعدي	3,1429	0,36314	0,09705
الأداء الخططي	قبلي	14,5000	0,85485	0,22847
	بعدي	33,7143	4,28645	1,14560

يبين الجدول (١) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لنظام اللعب في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، فقد بلغ الوسط الحسابي لمهارة اتخاذ القرار في الاختبار القبلي (١,٢٥٠٠) وبانحراف معياري (٠,٢٥٩٤٤) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٦٩٣٤) ، اما في الاختبار البعدي فبلغ الوسط الحسابي (٣,٠٠٠٠) وبانحراف معياري (٠,٣٩٢٢٣) وعند درجة خطأ معياري (٠,١٠٤٨٣) ، اما في مهارة تنفيذ المهارة فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١,١٤٢٩) وبانحراف معياري (٠,٢٣٤٤٠) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٦٢٦٥) اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٣,٠٧١٤) وبانحراف معياري (٠,٤٧٤٦٣) وعند درجة خطأ معياري (٠,١٢٦٨٥) ، اما في مهارة الاسناد فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١,٠٧١) وبانحراف معياري (٠,٢١٢٩١) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٥٦٩٠) ، اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٢,٣٥٧١) وبانحراف معياري (٠,٤٩٧٢٥) وعند درجة خطأ معياري (٠,١٣٢٨٩) ، اما في مهارة التحرك الصحيح فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١,١٧٨٦) وبانحراف معياري (٠,٢٤٨٦٢) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٦٦٤٥) ، اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٢,٧١٤٣) وبانحراف معياري (٠,٧١٤٣) وعند درجة خطأ معياري (٠,١٩٤١٠) ، اما في سد الفراغ فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١,٢١٤٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٢٥٦٧٨) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٦٨٦٣) اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٣,٠٧١٤) وبانحراف معياري (٠,٤٧٤٦٣) وعند درجة خطأ معياري (٠,١٢٦٨٥) اما في الحماية فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١,٢٨٥٧) وبانحراف معياري قدره (٠,٢٥٦٧٨) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٦٨٦٣) اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٣,١٤٢٩) وبانحراف معياري (٠,٣٦٣١٤) وعند درجة خطأ معياري (٠,٠٩٧٠٥) اما في الاداء الخططي فقد بلغ الوسط الحسابي في الاختبار القبلي (١٤,٥٠٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٨٥٤٨٥) وعند درجة خطأ معياري (٠,٢٢٨٤٧) اما في الاختبار البعدي فقد بلغ الوسط الحسابي (٣٣,٧١٤٣) وبانحراف معياري (٤,٢٨٦٤٥) وعند درجة خطأ معياري (١,١٤٥٦٠).



٤-١-٢ عرض الاوساط الحسابية والفرق بينهما والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة وقيمة (T) الجدولية للإداء الخططي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وتحليلها:

الجدول (٢)

يبين الوسط الحسابي لفرق الأوساط الحسابية والانحراف المعياري له وقيمة (ت) المحسوبة والجدولية للإداء الخططي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

ت	المعالم الإحصائية	وحدة القياس	الوسط الحسابي للفرق	مربع أنحرافات القيم عن الوسط الحسابي	قيمة ت	
					المحسوبة	الجدولية
١	اتخاذ القرار	درجة	1,75000	0,37978	17,241	١,٧٧
٢	تنفيذ المهارة	درجة	1,92857	0,54973	13,127	
٣	الإسناد	درجة	1,25000	0,37978	12,315	
٤	التحرك الصحيح	درجة	1,53571	0,69238	8,299	
٥	سد الفراغ	درجة	1,85714	0,49725	13,975	
٦	الحماية	درجة	1,85714	0,53452	13,000	
٧	مستوى الأداء الخططي	درجة	19,21429	4,40592	16,317	معنوي

قيمة (T) الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣).

يبين الجدول (٢) قيم الاوساط الحسابية للفرق وانحرافات قيمة (T) المحسوبة والجدولية لبعض اختبارات الاداء الخططي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية. فقد بلغ الوسط الحسابي للفرق لمهارة اتخاذ القرار (١,٧٥٠٠٠) ومجموع انحرافات الفروق (٣٧٩٧٨,٠) ، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (١٧,٢٤١) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمهارة اتخاذ القرار.

اما في مهارة تنفيذ المهارة فقد بلغ الوسط الحسابي (١,٩٢٨٥٧) ومجموع انحرافات (٥٤٩٧٣,٠)، أذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (١٣,١٢٧) والتي قيمتها اكبر من الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمهارة تنفيذ المهارة. اما في الاسناد فبلغ الوسط الحسابي (١,٢٥٠٠٠) ومجموع انحرافات الفروق (٣٧٩٧٨,٠)، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (١٢,٣١٥) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمهارة الاسناد.

اما في التحرك الصحيح فبلغ الوسط الحسابي (١,٥٣٥٧١) ومجموع انحرافات الفروق (٦٩٢٣٨,٠)، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (٨,٢٩٩) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمهارة التحرك الصحيح.

اما في مهارة سد الفراغ فبلغ الوسط الحسابي (١,٨٥٧١٤) ومجموع انحرافات الفروق (٤٩٧٢٥,٠)، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (١٣,٩٧٥) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١,٧٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق



معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي في سد الفراغ.

اما في الحماية فبلغ الوسط الحسابي (١٤٨٥٧١٤) ومجموع انحرافات الفروق (٥٣٤٥٢٠٠)، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (١٣٠٠٠) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١٠٧٧) تحت مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمهارة الحماية، اما في مستوى الاداء الخططي فبلغ الوسط الحسابي (١٩٢١٤٢٩) ومجموع انحرافات الفروق (٤٤٠٥٩٢)، اما (T) المحسوبة فقد بلغت (١٦٣١٧) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية والبالغة (١٠٧٧) تحت مستوى دلالة (٠٠٠٥) ودرجة حرية (١٣) وهذا يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لمستوى الاداء الخططي.

الجدول (٣)

يبين معنوية اختبار الذكاء طبقاً لنوع التصميم

نوع التصميم	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية ٩٥%	
			أعلى قيمة	أدنى قيمة
Reigeluth	٥٣,١٦٢	١,٤٣٧	٥٦,٠٠٤	٥٠,٣٢٠

من الجدول (٣) وعند مطابقة الأوساط الحسابية بين أعلى قيمة وأدنى قيمة لاختبار الذكاء طبقاً لنوع التصميم تبين معنوية التصميمين في اختبار الذكاء مع تفوق المجموعة التجريبية في اختبار الذكاء .

الجدول (٤)

يبين معنوية اختبار الذكاء طبقاً لنوع الاختبار

نوع الاختبار	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية ٩٥%	
			أعلى قيمة	أدنى قيمة
الاختبار القبلي	٢٦,٩٨٥	١,٤٣٧	٢٩,٨٢٧	٢٤,١٤٣
الاختبار البعدي	٣٧,٣٨٢	١,٤٣٧	٣٠,٢٢٤	٢٨,٥٤١

من الجدول (٤) وعند مطابقة الأوساط الحسابية بين أعلى قيمة وأدنى قيمة لاختبار الذكاء طبقاً لنوع الاختبار (قبلي - بعدي) تبين معنوية الاختبار البعدي في اختبار الذكاء .

الجدول (٥)

يبين نسبة التحسن لاختبار الذكاء للمجموعتين التجريبتين الأولى والثانية

المجموعة	نسبة التحسن %
المجموعة التجريبية	١٥٠,٨١٧

٤-٢ مناقشة النتائج:

من خلال الجداول (١-٢) ومن خلال تحقيق أهداف وفرضيات البحث يلاحظ الباحثون الفروق المعنوية ذات الدلالة الاحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي للأداء الخططي للمجموعة التجريبية ولصالح الاختبار البعدي الى التمرينات البدنية والمهارية والتي راعى الباحثون عند وضعها الاسس العلمية للتدريب والتدرج العلمي الصحيح في العملية التدريبية من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد، الأمر الذي أدى الى زيادة الثقة عند اللاعبين وولدت



لديهم الرغبة في التدريب ودفعتهم الى أداء التمرينات بشكل جدي وسريع انعكس ذلك على سرعة إتقانهم للمهارات وتفوقهم على أقرانهم ، وهذا ما أكدته (يوسف لازم كماش ١٩٩٩) "إذ تعمل وحدة التمرينات اليومية على إيصال اللاعبين الى درجة الإتقان في المهارات الخططية على الرغم من كثرتها وتنوعها لذلك تأخذ هذه المهارات قسطاً كبيراً من وقت الوحدة التدريبية، فالتنفيذ الخططي بكرة القدم يشكل جانباً مهماً من جوانب الوحدة التدريبية اليومية انطلاقاً من المبدأ القائل بأن الإعداد الخططي السريع وتطبيق المهارات الأساسية بشكل صحيح ودقيق في أثناء الأداء هي أساس لعبة كرة القدم، إذ إن اللاعب بدونها لا يستطيع أن ينفذ الواجبات الخططية المكلف بها، فلاعب كرة القدم يمكن أن يكون لاعباً جيداً إذا أستوعب المهارات الأساسية وأتفانها بالشكل المطلوب وبذلك فإن أهم واجبات التدريب هي العمل على الوصول باللاعبين الى أعلى مستوى من الحالة التدريبية"^(١).

ويعزو الباحثان تنفيذ نظام اللعب والتي يتطلب اتقان انتقال الكرة باستخدام التمريرات السريعة والدقيقة للحصول على الكرة وزيادة فاعلية اتخاذ القرار المناسب والتحرك الصحيح والاسناد سواء كان في الدفاع او الهجوم لأداء وتنفيذ الخطة المرسومة ،"اذ يشير (كاظم الربيعي والمشهداني ١٩٩١) الى ان طريقة انتقال الكرة عند التحرك لتطبيق موقف هجومي او دفاعي معين من الطرائق المهمة في الحصول على مساحة اللعب في الفعاليات الفرقية والجري بالكرة وهو فن استخدام اجزاء القدم في دحرجة الكرة على الارض وهي تحت سيطرة اللاعب"^(٢).

ويرى الباحثان ان التمرينات التي اختاروها مشابهة لما يحدث في المباراة بحيث يكون اللاعب مقيداً بمساحة محددة من الملعب لا يجيد عندها طوال الوحدة التدريبية وهذا ما يحدث فعلاً في كرة القدم الحديثة وتعد هذه من الضروريات الأساسية للاعب كرة القدم ليتمكن من الحفاظ على الكرة والتحرك الصحيح بين صفوف المنافسين وكذلك لخلق الفرص المناسبة له ولزملائه في الفريق، وهذا ما أكدته (مفتي ابراهيم ١٩٩٤) " اذ ان لاعب كرة القدم يجب ان تكون لديه القدرة على تحديد المكان المناسب الذي يستطيع فيه ان يرسل الكرة في التوقيت السليم بالسرعة المطلوبة على وفق سرعة وبعد كل من زميله المرسل اليه الكرة وكذلك اعطاء الفريق الاخر"^(٣).

ويعزو الباحثان التطور الحاصل بالأداء الخططي للمجموعة التجريبية الالتزام والجدية بالتدريب والعلاقة الطيبة بين المدرب ولاعبيه واندفاعهم نحو تطبيق التمرينات الخاصة التي أعدها الباحث التي كان لها الأثر البالغ في نفوس لاعبي المجموعة التجريبية مما ادت إلى الحماية الجيدة من قبل اللاعبين ، وهذا ما أكدته (موفق أسعد محمود ٢٠١١) " بان من أسس نجاح العملية التدريبية هو حرص والتزام اللاعبين واندفاعهم وتعاونهم مع المدرب في تنفيذ وتطبيق البرنامج التدريبي ، والعلاقة الطيبة بين المدرب ولاعبيه ودوره في التأثير بهم وحثهم على الالتزام بمواعيد التدريب وتنفيذ واجباتهم بالشكل الصحيح"^(٤).

ويعزو الباحثان الهدف من التمرينات أن تطوير الاداء الخططي عن طريق تحديد الملعب لكي يكون التنفيذ بأقصر وقت وبأقل جهد واللعب بملعب صغير يطور التمرير والتحرك السريع واتخاذ القرار بالضغط على الخصم بالوقت المناسب هذا ما يؤكده (يوسف عبد الأمير ١٩٨٤)" يقدر اللاعب مسافة زميله عند إعطائه المناولة فان ذلك يساعد في إيصال الكرة إليه بدقة وبذلك فانه يتحاشى ان تقطع الكرة من قبل الخصم من خلال معرفة او إدراك المسافة التي يقف عليها الخصم في أثناء التمرير وكذلك يعمل إدراك الإحساس بالمسافة في أثناء تصويب الكرة على

(١) يوسف لازم كماش: مصدر سبق ذكره ، ١٩٩٩ ، ص ١٦

(١) كاظم الربيعي وعبدالله المشهداني ؛ تدريب الناشئين : (بغداد ، مطابع جامعة بغداد ، ١٩٩١) ، ص ١٦٠ .

(٢) مفتي ابراهيم ؛ الدفاع لبناء الهجوم في كرة القدم : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤) ، ص ٣٨ .

(٣) موفق أسعد محمود ؛ المصدر السابق ٢٠١١ ، ص-٢٣٠٢٢٩ .



الهدف، فعندما يعرف اللاعب بعد الهدف عنه فانه يسدد الكرة بقوة تتناسب والمسافة بينه وبين الهدف^(١).

الباب الخامس

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

١-٥ الاستنتاجات:

١- للتمرينات المركبة تأثير ايجابي في تطوير نظام اللعب لدى لاعبي منتخب جامعة ديالى بكرة القدم.

٢- استخدام التمرينات ضمن المنهج التدريبي في مرحلة الاعداد الخاص له الاثر الايجابي الفعال في تطوير الأداء الحركي والمهاري والخططي .

٢-٥ التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثون وهي بما يأتي:

١- يوصي الباحثون باعتماد تمرينات خاصة وفق أسلوب مركب ضمن المناهج التدريبية الخاصة للاعبي كرة القدم .

٢- يجب الاهتمام بهذه التمرينات لأنها تساعد وبشكل فعال اللاعبين مهارياً وخططياً.

المصادر

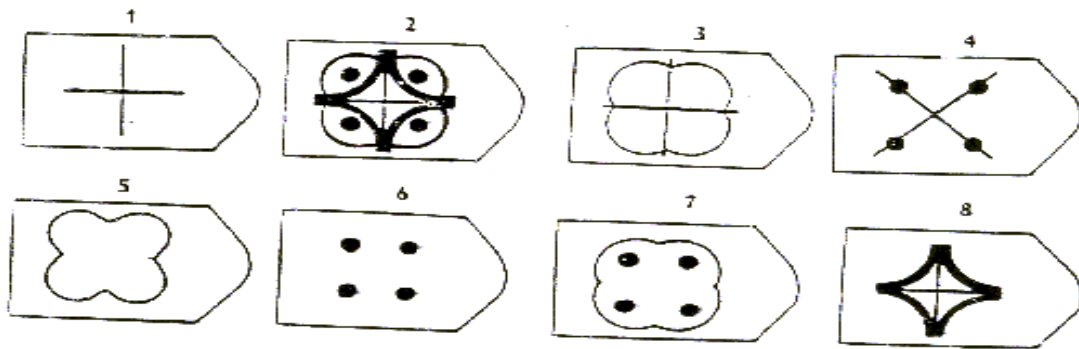
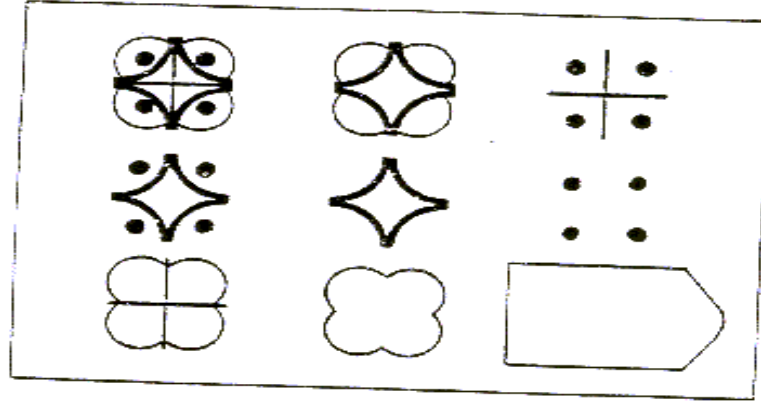
- الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ، المنهاج التدريب للشهادة فئى ((B)) ترجمة كاظم الربيعي ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٤١ زهير قاسم الخشاب وآخرون: مصدر سبق ذكره ، ١٩٩٩ .
- ثامر محسن وواثق ناجي ؛ الالعاب الخاصة في تدريب كرة القدم ، (بغداد ، الشركة المركزية للطباعة والاعلام ، ١٩٧٥) .
- حارث غفوري جاسم : تأثير تمرينات خاصة في تطوير دقة تنفيذ الركلة الحرة بكرة القدم، رسالة ماجستير جامعة ديالى ٢٠٠٨ .
- سلام عمر محمد البلبيسي: أثر استخدام أسلوب التدريب الدائري في بعض الصفات البدنية والمهارات الحركية لدى لاعبي كرة القدم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ٢٠٠٠ .
- ضياء منير فاضل شوكت ؛ تأثير تمرينات خطية تعليمية بأسلوب اللعب في تعلم واحتفاظ وتقويم الاداء لبعض المهارات بكرة القدم للطلاب ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ٢٠٠٦ .
- لاسبلاف و كورسيكي ؛ تدريب لاعب كرة القدم ، ترجمة صباح رضا وصباح محمد مصطفى، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- لاسبلاف و كورسيكي ؛ تدريب لاعب كرة القدم ، ترجمة صباح رضا وصباح محمد مصطفى، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٨ .
- محمد شعلان ؛ منتديات غرابيل : الاعداد المهاري في التدريب الرياضي ، ٢٠٠٨ .
- معتز يونس الطائي؛ أثر برنامجين بأسلوبي التمارين المركبة وتمارين اللعب في بعض الصفات البدنية والمهارية بكرة القدم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ٢٠٠١ .
- معتز يونس الطائي؛ أثر برنامجين بأسلوبي التمارين المركبة وتمارين اللعب في بعض الصفات البدنية والمهارية بكرة القدم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ٢٠٠١، ص١٥ .

(١) يوسف عبد الامير؛ واقع الناحية النفسية والرياضية عند لاعبي اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في القطر العراقي، رسالة ماجستير ،كلية التربية الرياضية ،جامعة بغداد ،١٩٨٤، ص٨٥ .



- ناجي كاظم علي ؛ تأثير تمرينات خاصة بأسلوب اللعب السريع في تطوير سرعة الأداء الخططي ودقته بكرة القدم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية، ٢٠١٠.
- يوسف لازم كماش؛ المهارات الاساسية في كرة القدم تعليم -تدريب:(عمان ،دار الخليج للطباعة،١٩٩٩).
- يوسف لازم كماش؛ المهارات الاساسية في كرة القدم تعليم -تدريب:(عمان ،دار الخليج للطباعة،١٩٩٩).
- Alan Hargreaves, Richard, skills strategies for coaching soccer:p.o box 5076 champaign.USA,2012,P72-84.

الملحق (١)
نموذج اختبار الذكاء لرافن





نموذج وحدة تدريبية

اليوم	التاريخ	مضمون الوحدة التدريبية	الهدف الموضوع	الشدة
الاحد		تمرين مركب (٣ ، ٢ ، ١)	تطوير نظام اللعب ومستوى الذكاء	٤٥%
الاثنين		تمرين مركب (٦ ، ٥ ، ٤)		٥٠%
الاربعاء		تمرين مركب (٩ ، ٨ ، ٧)		٥٥%
الجمعة		تمرين مركب (١٢ ، ١١ ، ١٠)		٤٥%

نموذج من التمرينات المركبة

تمرين (١)

يبدأ التمرين من خط المنتصف. مناوله الكرة من اللاعب (أ) الى اللاعب (ب) ثم من مسة واحدة أعادة الكرة الى اللاعب (أ) الذي يقوم بالدرجة . ثم مناوله الكرة مرة ثانية من اللاعب (أ) الى اللاعب (ج) من لمسة واحدة أعادة الكرة الى اللاعب (أ) الذي يقوم بالدرجة ثم التهديد على المرمى بوجود حارس المرمى. يكرر التمرين مع لاعب آخر مع تبديل مراكز اللاعبين(ب،ج).

تمرين (٢)

يبدأ التمرين من خط المنتصف يقوم اللاعب (أ) بالدرجة الى منتصف الملعب الى قوس منطقة الجزاء . ثم مناوله الكرة من اللاعب (أ) الى اللاعب (ب) الموجود على خط المرمى نقطة التقاء خط المرمى مع خط منطقة المرمى في جهة اليمين . وبمسة واحدة يعيد اللاعب (ب) الكرة الى اللاعب (أ) الذي يستلم الكرة ثم التهديد على المرمى بوجود حارس المرمى . يكرر التمرين مع لاعب آخر مع تبديل المركز مع اللاعب (ب) .

تمرين (٣)

يبدأ التمرين من خط المنتصف . يقوم اللاعب (أ) بالدرجة ثم مناوله الكرة الى اللاعب (ب) الذي يكون واقفاً على قوس منطقة الجزاء وبمسة واحدة يعيد الكرة مرة أخرى الى اللاعب (أ) الذي يقوم بالتهديد على المرمى .
ثم يقوم اللاعب (ج) الموجود على خط المرمى نقطة التقاء خط المرمى مع خط منطقة الجزاء في جهة اليمين بمناولة كرة اخرى الى داخل منطقة الجزاء للاعب (أ) الذي يقوم بالتهديد مرة ثانية . بوجود حارس المرمى. يكرر التمرين مع لاعب اخر مع تبديل مراكز اللاعبين (ب ، ج).

المحور الخامس

الثقافة والمعرفة العلمية الصرفة



اثر المعالجة الحيوية للتربة الملوثة بزيوت المحركات المستعملة في نمو وانبات نبات الدخن

أ.د. عدنان نعمة عبد الرضا أ.م.د. نجم عبد الله جمعة م.د. عباس ياسين
جامعة دياي- كلية التربية للعلوم الصرفة -قسم علوم الحياة

الخلاصة:

نفذت تجربتان مختبرية وحقلية لدراسة تاثير المعالجة الحيوية Bioremediation بانواع من البكتريا للترب الملوثة بزيوت المحركات المستهلك واثره في بعض الصفات المظهرية والفسلجية لنبات الدخن باستخدام خليط بكتيري مكون من *Pseudomonas aeruginosa*, *Bacillus subtilis*, *Flavobacterium spp*, *Arthrobacter spp*. لوثت التربة بزيوت المحركات المستهلك بنسبة 10% , 5, 0 وزرعت ببذور نبات الدخن. بينت نتائج التجربة وجود اختلافات معنوية كبيرة بين المعاملات، اذ ادى اضافة الزيت المستهلك للتربة بنسبة 10% ، 5% الى حصول انخفاض واضح في جميع الصفات المظهرية والفسلجية مثل نسبة الانبات وارتفاع النبات ووزن المجموع الخضري والجذري وعدد السنابل وعدد الحبوب في السنبله وحاصل الحبوب في النبات اذ بلغت 12% 2,75 حبة سنبله 171,75 سنبله نبات 1,38 غم ، 56,50 سم ، 0,18 غم على التوالي في معاملة التربة الملوثة بزيوت محركات المستهلك بنسبة 10% . فيما لوحظ زيادة معنوية كبيرة في جميع هذه الصفات عند اضافة عالق من الخليط البكتيري للتربة الملوثة بزيوت محركات المستهلك بنسبة 10% اذا بلغت 62% 74,50 سم ، 3,73 غم ، 1,55 غم و 7,25 سنبله نبات 516,75 حبة سنبله و 1,49 غم نبات على التوالي ويرجع ذلك الى دور البكتريا المضافة في الاسراع في عملية تكسير الزيت و تقليل سمية وتحسين بعض صفات التربة الفيزيائية فضلا عن استفادة النبات من المنتجات الثانوية لعملية تكسير الزيت.

The effect of bioremediation on the contaminated soil with used engine oil on the germination and the growth of millet.

Two field's experiments were implemented to study the bioremediation method on the polluted soil with used engine oil. The effect of such pollutant, were followed on the morphological and physiological properties of millet plant. A range of Bacterial Suspensions (composed from: of *Pseudomonas aeruginosa* , *flavobacterium spp*, *Arthrobacter spp.*, *Bacillus subtilis*, *Pseudomonas fluoscens* with range of 10^3 - 10^5 cell/ml) were used. Three contaminated planting soil were prepared at 0%, 5% and 10% with used engine oil, in order to be planted with millet seeds. A clear negative impact were recorded on the following morphological and physiological characteristics include: germination percent, plant height, weight of shoots and roots, spicks and number of grain/ spick. Crop yield were found 12% (2.75 grain/spick 171.75 spike plant 56.5cm, 1.38g .0.18g plant , respectively. A positive impact were notice when the contaminated soil(10%) treated with that bacterial remedy which shows clearly (62% 74.50 3.73 cm and 1.00 g and 7.25 spike plant , grain spike 516.75 and 1.49 g plant respectively) its effect, on the



pollutant and the polluted soils as well as helped the soil to restore its capacity and fertility.

المقدمة

يعد تلوث الأراضي الزراعية وغير الزراعية بزيوت المحركات المستهلك من المشاكل البيئية التي تحتاج الاهتمام من قبل ذوي الاختصاص لما لهذه المشكلة من تأثيرات سلبية على بيئة التربة بشكل خاص والواقع الزراعي عموماً. زيت المحركات خليط معقد من الهيدروكربونات والمركبات العضوية (Organometallic) والمعادن الثقيلة (Butler and Mason, 1997)، تستعمل لأغراض متنوعة منها تقليل الاحتكاك، وتنصف بلزوجتها العالية وعدم ذوبانها في الماء و بسبب تركيبها الكيماوي المعقد المكون من مركبات الهيدروكربونات العطرية المتعددة Polycyclic Aromatic Hydrocarbons (PAHs)، مما يجعلها بطيئة التحلل ويطيل فترة بقائها في البيئة. على الرغم من النشاط ألتحللي البطيء الذي تساهم فيه البكتريا والفطريات لإلإنقائها في البيئة. يسبب اضرار بيئية ومشاكل صحية عديدة (Lloyd and Cackette, 2001). إن تنظيف البيئة من تلك الملوثات تتطلب تسريع عمليات التكسير الطبيعي (Natural Biodegradation processes) التي تحصل بواسطة البكتريا والفطريات والنباتات أو كلاهما وذلك باستعمال عثر بكتيرية أو غذائية فطرية تتميز بالفعالية العالية والميل والتخصص اتجاه الملوث ذات احتياجات تغذية ميسرة، لها القدرة على التنافس مع الاحياء المهجرية الأخرى، سهولة التداول، ممكن تعزيزها بمخصبات نتروجينية وفوسفاتية، (Bioaugmentation) (Bello, 2007) وقد تستعمل أنزيماتها أو مواد تقليل الشد السطحي (Biosurfactants) التي تفرزها (Millioli et.al, 2009) في المعالجة، أو تهوية التربة (Aeration) عن طريق حرائقها وتعزيزها با لمغذيات (Micronutrient)، وهذه الوسيلة تسمى بالتحفيز الحيوي (Biostimulation)، ويمكن وصف جميع عمليات التعزيز والتحفيز التي يتم فيها استخدام عزلات من البكتريا او الفطريات المتكيفة او (Adaptation) على تأييض الزيوت، أي تكسيرها (Biodegradation) في سلسلة من العمليات الحيوية المعقدة (Biotransformation) كمصدر أساسي للطاقة و الكربون (Mandri & Lin 2007, 2001; Oyinkansola, 2008; Vidal, 2001)، تسمى بالمعالجة الحيوية (Bioremediation)، مقارنة بطرق المعالجة التقليدية كالحرق واستخدام المشتتات الكيماوية والشفط والطمر الى غير ذلك التي تترك أثراً جانبياً على البيئة ومكلفة اقتصادياً (Rockne and Reddy 2003, Abd Al-Retha 1997). إن نواتج المعالجة الحيوية يمكن إن تحسن (Enhancement) بعض صفات التربة (Textures) وتحفيز نمو النبات (Plant growth Stimulating) (Ueno Nyman, 1999; et.al 2006). للحصول على نتائج جيدة في معالجة الملوثات الزيتية لابد من التخلص من المواد السامة الداخلة في تركيبها كالعناصر النادرة او النزرة (Trace Element) وذلك بتجوية (Weathering) الملوثات (أي تركها فترة معينة من الوقت معرضة لتأثير الظروف البيئية كالحرارة وضوء الشمس) وتسمى هذه العمليات بالمعالجة الضوئية (Phytoremediation) ثم تعالج حيويًا (Zhang, et al. 2008) باستعمال الإحياء المهجرية مما يقلل من تراكم العناصر السامة والثقيلة في النباتات (Dzantor, 1990). تلعب بعض العوامل البيئية أيضاً دور مهم في سرعة تكسير الزيوت منها رطوبة التربة والمحتوى الاوكسيجيني ودرجة الحرارة ونسبة المغذيات (Hughes and Stallwood, 2006). تهدف الدراسة الحالية في البحث عن أفضل ظروف النمو المثالية في تطبيق تقانة المعالجة الحيوية



لإزالة زيت المحركات المستهلك من بيئة التربة ودراسة تأثيرها على ظروف الانبات لمحصول الدخن في مدينة يعقوبة.

المواد وطرق العمل

دراسة التيسير الحيوي لزيت المحركات تحت الظروف الطبيعية Biodegradation of Motor Oil :-

تضمنت الدراسة الحقلية الحصول على بيانات عن المجتمع البكتيري الأصلي (Indigenous Bacteria) من الأجناس والأنواع، والعوامل البيئية المؤثرة على التيسير، وذلك عن طريق جمع زيت المحركات المستهلك في ثلاث عبوات بلاستيكية معقمة سعتها 20 لتر، ثم أضيف الزيت الى مساحة 4 م² من الأرض وبنسبة 20% وتركت لمدة أربعة أسابيع. خلال هذه الفترة قدرت إعداد البكتريا المكسرة للزيت والنسبة المئوية لفقدان الزيت ودرجة الاستحلاب والرطوبة وألاس الهيدروجيني ونسبة المغذيات، أخذت نماذج من التربة الملوثة في بداية الأسبوع ونهايته على عمق 5 سم من 4 مواقع متفرقة تغطي المساحة تحت الدراسة، وضعت التربة في أكياس معقمة وكررت تلك العملية لمدة أربعة أسابيع، تم وزن غرام واحد من تلك التربة ووضع في دورق سعة 250 مل يحتوي وسط غذائي سائل (Ueno et.al, 2006) مخصص لتنمية بكتريا (ODB) ودورق آخر لم يلحق بالتربة (عينة سيطرة) أضيف لهما 100 مايكروليتر زيت معقم بالترشيح، تركت الدوارق داخل المختبر لمدة 24 ساعة، سجلت المعلومات المتعلقة بتحول طافي الزيت إلى مستحلب من عدمه خلال هذه الفترة (Jennings and Tanner 2000) وحساب النسبة المئوية لفقدان الزيت بسبب الفعاليات البكتيرية ثم الزرع على الوسط الزراعي الصلب بتنمية البكتريا المكسرة للزيت وفقا (Atlas, 1994). بعد إجراء سلسلة من التخفيفات 10^{-1} - 10^{-4} ومن ثم الزرع والحضن على درجة حرارة 25°م ولمدة 48 ساعة. تم عزل وتشخيص 80 عزلة خلال هذه الفترة (Cowan and steels 2004).

دراسة التيسير الحيوي لزيت المحركات مختبريا :-

تتلخص التجربة بإضافة 1 غم من التربة غير الملوثة بالزيت إلى دورق سعة 250 مل يحتوي على 100 مل وسط زرع معقم ومدعم بالمغذيات و 100 مايكروليتر زيت محرك ودورق آخر لم يلحق بالتربة لغرض المقارنة (معاملة سيطرة)، حضنت الدوارق في حاضنة هزازة على سرعة 180 دورة /دقيقة وعلى درجة حرارة 25°م ولمدة أربعة أسابيع أيضا، تم خلال هذه الفترة حساب إعداد البكتريا المكسرة للزيت بعد إجراء سلسلة من التخفيفات وكما ذكر سابقا، ثم الزرع على الوسط المغذي الصلب وكمية الزيت المتبقي و pH ودرجة الاستحلاب لغرض تحضير ألقاح البكتيري الخاص بالمعالجة الحيوية في الخطوة القادمة، تم اختبار قدرة العزلات تحت الدراسة على تكسير الزيت وذلك بإضافة مل واحد (عدد 10^3 - 10^5 خلية/مل) إلى دورق سعة 250 مل يحتوي على الوسط الزراعي السائل (كما وصف أعلا) وحضنت النماذج في حاضنة هزازة على سرعة 180 دورة /دقيقة، لمدة 4 أسابيع وعلى درجة حرارة 25°م، سجلت سرعة التيسير للزيت بواسطة العزلات المشخصة كل 48 ساعة على أساس الفقدان في وزن الزيت والتغير في pH وتحول الوسط الزراعي إلى مستحلب (Jennings and Tanner, 2000) ومقارنة ذلك بعينة السيطرة (بدون إضافة بكتريا). تم اختيار العزلات ذات القدرة على تكسير الزيت في تحضير اللقاح البكتيري الذي يضم *Pseudomonas aeruginosa*, *ps.*, *Flavobacterium spp.*, *Bacillus subtilis*; *Arthrobacter spp.* وبكمية 10^3 - 10^5 خلية/مل ووضع الخليط البكتيري في دورقين سعة 500 مل يحتوي على 250 مل وسط غذائي سائل معقم، جهز ب 2.5 مل زيت محرك مستهلك ومجوي ومعقم بالترشيح، حضنت النماذج في حاضنة هزازة على نفس السرعة التي ذكرت سابقا ولمدة 48 ساعة وعلى درجة حرارة 25°م.



المعالجة الحيوية (Bioremediation) :- اللقاح المحضر في الخطوة السابقة في معالجة التربة الملوثة بالزيت حيويًا ثم زراعتها بحبوب الدخن ، اذاستخدام 24 أصيص ذات إبعاد 25X25X15 سم^٣، ثم وضعت التربة في جميع الاصص ، قسمت الاصص إلى ستة معاملات وكل معاملة ضمت أربعة مكررات وفق ما موضح في الجدول (١) .

جدول (1) المعاملات المستخدمة في التجربة لترب الدراسة

رقم المعاملة	نوع المعاملة
1	تربة فقط (مجموعة سيطرة)
2	تربة + 5% زيت محرك مستهلك
3	تربة + 10% زيت محرك مستهلك
4	تربة + 5% زيت محرك مستهلك + عالق من الخليط البكتيري
5	تربة + 10% زيت محرك مستهلك + عالق من الخليط البكتيري

بعد تعبئة الاصيص بالتربة ،أضيف اليها الزيت المستهلك وتركته فتره أسبوع خارج المختبر ،أضيفت المغذيات النتروجينية والفوسفاتية بنسبة (C:N:P=100:10:1) (Vidali,2001) لكل الاصيص خلطاً جيداً،بعد ذلك زرعت ببذور الدخن بتاريخ ٢٠١٦/٥/١١ ووضعت تحت الظروف الطبيعية لإتمام عملية الإنبات وفي يوم 2006/8/16 تم الحصاد ،تم قياس نسبة الإنبات وارتفاع النبات و وزن المجموع الخضري للنبات و وزن المجموع الجذري للنبات،وعدد سنابل النبات الواحد وعدد الحبوب في السنبل الواحد ووزن الحبوب في النبات. تم قياس كمية الزيت المستهلك شهرياً بالطرق الوزنية (Mulkin-Phlip&Stewart1974)،حلت النتائج إحصائياً (الراوي وعبدالعزيمحمد ١٩٨٠)

النتائج والمناقشة

سبقت تجربة المعالجة الحيوية (Bioremediation) عدة تجارب الغاية منها البحث عن انسب الظروف المثالية لنمو البكتريا منها مايتعلق بالرطوبة والأس الهيدروجيني و كمية الأوكسجين في مسامات التربة والعناصر المغذية من نتروجين وفسفور فضلاً عن نوعية التربة و درجة حرارتها. تشير النتائج (جدول ٢-) إلى ان البكتريا المكسرة للزيت تكون فعالة في تكسير الزيت (Biodegradation of Oil) عندما تكون النسبة المئوية للرطوبة من 30- 90% و PH 6.5- 8.0 ومحتوى الاوكسجين يتراوح بين 10- 40% و كمية المغذيات C:N:P = 100:10:1 ودرجة الحرارة 20- 30 °م ونوع التربة مزيجيه ، إما المعيار أو المؤشر الذي يحدد الفعالية هو الزمن الذي يحصل فيه تحول طافي الزيت مع الماء (Oil Water) في الوسط الزراعي السائل إلى مستحلب (Emulsion) (Jennings and Tanner 2000) .



جدول (٢) أهم العوامل البيئية المؤثرة على تكسير زيت المحركات بواسطة البكتريا المكسرة للزيت (ODB).

العوامل البيئية المؤثرة على تكسير الزيت	الظروف الطبيعية للتحليل	الظروف المثالية للتكسير (مختبريا)
رطوبة التربة	25-28%	30-90%
PH	8.8-5.5	8-6.5
كمية الاوكسجين	10%	10-40%
كمية المغذيات	يعتمد على نوع التربة	C:N:P =
درجة الحرارة (م°)	15-45	100:10:1
نوع التربة	ذات محتوى طيني قليل او مزيجية	20-30 مزيجية

تشير نتائج الدراسة الحقلية إلى أن أعداد البكتريا المكسرة للزيت Oil Degrading Bacteria (ODB) في التربة الملوثة بالزيت لم تزداد خلال 48 ساعة الأولى من التلوث وسرعة التكسير الحيوي (Biodegradation) تكاد تكون معدومة وذلك لان البكتريا في بيئتها الطبيعية (Indigenous Bacteria) تحتاج وقت لتتبع (Adaptation) وتنشط وتنقسم بوجود هذا الملوث (كي يصبح الزيت مصدرا لطاقتها) (Comstock, 2003)، مقارنة بنتائج الدراسة المختبرية (جدول ٣) التي تشير إلى تضاعف النمو والايض من خلال زيادة أعدادا لبكتريا المكسرة للزيت وسرعة تكسير الزيت (يعبر عنها بالنسبة المئوية لفقدان وزن الزيت) و سرعة تحول طافي الزيت في الوسط الزراعي إلى مستحلب (Emulsion) نتيجة إفراز البكتريا المكسرة للزيت مركبات تقلل الشد السطحي (Biosurfactant) بين الزيت و الماء و بسبب امتلاكها قطبين احدهما كاره للماء والأخر محبة مما يؤدي الى تداخل و تجميع جزيئات الماء والزيت معا ويزيد المساحة السطحية المعرضة للتكسير (Jennings and Tanner 2000). يلاحظ أيضا ان 20-74% من الزيت يفقد من الوسط الغذائي بواسطة البكتريا المكسرة للزيت خلال الأسابيع الأربعة عندما تتوفر الظروف المثالية للنمو مقارنة بالتغير الحاصل تحت الظروف الطبيعية التي تجعل البكتريا محددة بعدد من العوامل البيئية والحياتية المتداخلة التي لا تلبي احتياجاتها، لذا تتميز البكتريا بنشاط بطيء في تكسير لزيوت خلال هذه الفترة من التلوث ، وتقدر نسبة الفقدان ب 3-14% ، وينطبق هذا على بقية المعايير (جدول-٣) تحت الدراسة كحساب أعداد البكتريا المكسرة للزيت والتي تبلغ عند توفر الظروف المثالية للنمو 3.8×10^2 الى 5.4×10^5 خلية/100 مل خلال الأسابيع الأربعة مقارنة بما يحصل في الحقل من زيادة تتراوح بين 10 الى 4.8×10^2 خلية/100 مل. إما التغير في طافي الزيت يكون أكثر وضوحا في العينات تحت الدراسة والتي توفرت لها ظروف نمو مثالية ، على ما يبدو إن البكتريا حولت طافي الزيت إلى مستحلب خلال ٤٨ ساعة الأولى من النمو، بينما حصل هذا التغير في نهاية الاسبوع الثالث عندما تكون ظروف النمو غير ملائمة Abd Al Ratha 2000.



جدول (٣):- مقارنة بين سرعة تكسير الزيت في الظروف الطبيعية (الحقلية) والمثالية (المختبرية).

التجربة المختبرية			الحقلية			
النسبة لمؤوية لفقدان الزيت	درجة الاستحلاب	عدد البكتريا خلية/١٠٠ مل	النسبة المئوية لفقدان الزيت	درجة الاستحلاب	عدد البكتريا خلية ١٠٠/مل	الزمن (اسبوع)
20	+	3.8×10^2	0	0	10	الاسبوع * F الاول E*
25	+	3.8×10^3	0	0	14	
40	+	4.2×10^3	3	0	2.0×10^2	الاسبوع F
42	++	2.5×10^4	6	0	$10^2 \times 2.3$	الثاني E
48	++	3.6×10^4	6	0	$10^2 \times 3.0$	الاسبوع F
53	+++	3.2×10^5	8	+	$10^2 \times 2.8$	الثالث E
64	+++	4.4×10^5	12	+	$10^2 \times 4.3$	الاسبوع F الرابع E
74	+++	5.4×10^5	14	+	$10^2 \times 4.8$	

F = بداية الأسبوع ، E = نهاية الأسبوع

وجد yonsel et.al,2006 ان سرعة تكسير الزيت Oil Degrading Rate بواسطة بكتريا *Bacillus subtilis* عند حرارة الغرفة $1,15 - 0,68$ ppm_{oil}/h في المياه العذبة . ان نوع الزيت والمحتوى الرطوبي و التوصيلية الكهربائية والمغذيات عوامل محددة لنشاط البكتريا المكسرة للزيت ،فالبكتريا تصبح نشطة في الاراضى الرطبة قليلة الملوحة ووفرة المغذيات (Ayotamuno et.Al., 2006 ; Bento,et.al.,2004; Comstock,2003).ان نتائج تشخيص و تصنيف البكتريا المكسرة للزيت والمعزولة من التربة الملوثة بالزيت (جدول 4) تشير إلى إن بكتريا *Pseudomonas aeurogenosa* تمثل النسبة الأكبر (31.25 %)، تليها بكتريا *Arthrobacter spp* بنسبة (20%) ثم البكتريا *Pseudomonas fluorescens* بنسبة (16.25%) إما البكتريا المكونة للسموات *Bacillus subtilis* تمثل نسبة (12.50%). إن سيادة المجاميع البكتيرية المشار إليها أعلا يدل على قابليتها العالية على التطبع في مثل تلك البيئات دون سواها مما يجعلها قادرة على تكسير الزيت وتنظيف بيئة التربة من تلك الملوثات بكفاءة عالية كون الزيت المصدر الرئيسي للطاقة والكربون وهذا يتفق مع العديد من الدراسات (Mandri and Lin ,2007) و (Barathi and Vasudevan, 2001) التي ذكرت إن بكتريا *Pseudomonas aurogenosa* و *Flavobacterium sp* و *Acinetobacterium calcoaceticum* هي السائدة في الترب الملوثة بزيوت المحركات



وتكسر ما مجموع 90% من الزيوت فيما لو استخدمت كخليط بكتيري (Mixed Cultures) مقارنة بالعزلات كلا على انفراد (Alden et. al.,2001).

جدول (٤) النسبة المئوية للعزلات البكتيرية المشخصة و المعزولة من التربة الملوثة بزيت المحركات المستهلك

نوع البكتريا	عدد العزلات	النسبة المئوية %
Pseudomonas aeruginosa	25	31.25
Psedomonas fulorecens	13	16.25
Arthrobacter spp	16	20.00
Bacillus subtilsi	10	12.50
Flavobacterium spp.	5	6.25
بكتريا غير مشخصة	11	13.75
المجموع	80	100

تظهر النتائج في الجدول (٥) وجود تأثير كبير للحياة المجهرية على ازالة تلوث التربة بالزيت المستهلك الى التربة بنسبة 5% و 10% و اصبحت 57% و 12% على التوالي مقارنة بمعادلة السيطرة التي كانت 62% بينما ازدادت نسبة الانبات عند اضافة عالق الخليط البكتيري للتربة المتكونة من 5% و 10% زيت مستهلك واصبحت 62% لكلا المعاملتين كما يلاحظ ان اضافة عالق الخليط البكتيري قد قلل من تأثير الزيت المستهلك على ارتفاع النبات اذ بلغ ارتفاع النبات 63.5 و 74.5 سم مقارنة بترب الملوثة بزيت المستهلك و بدون اضافة العالق البكتيري الذي يبلغ 56.5 سم في الترب الملوثة ب 10% زيت مستهلك كما يلاحظ من النتائج زيادة معنوية في وزن المجموع الخضري و المجموع الجذري في الترب الملوثة بزيت المستهلك بنسب 10% والمعاملة بالعالق البكتيري اذ بلغ 3.73 و 1.55 غم على التوالي مقارنة بالترب الملوثة بالزيت المستهلك بنسبة 10% وغير المعاملة بالعالق البكتيري والذي بلغ 1.38 و 0.18 غم على التوالي ويلاحظ من الجدول ان هناك اختلافا معنوي في عدد السنابل في النبات اذ وجد ان اقل قيمة كانت في الترب الملوثة بالزيت المستهلك بنسبة 10% غير المعاملة بالعالق البكتيري اذ بلغت 2.75 سنبله نبات فيما كانت اعلى قيمة في التربة الملوثة بالزيت المستهلك بنسبة 10% والمعاملة بالعالق البكتيري والتي بلغت 7.25 سنبله نبات و بزيادة مقدارها 163.63% فيما تشير النتائج الى وجود اختلافات معنوية في عدد الحبوب في السنبله في حاصل النبات الواحد اذ وجد ان اقل قيمة كانت في معاملة الترب الملوثة بالزيت المستهلك بنسبة 10% غير المعاملة بالعالق البكتيري اذ بلغت 171.75 حبة سنبله و 0.18 غم نبات على التوالي مقارنة بأعلى قيمة التي كانت في معاملة التربة الملوثة بالزيت المستهلك بنسبة 10% والمعاملة بالعالق البكتيري والتي بلغت 516.75 حبة سنبله و 1.49 غم نبات على التوالي وتعود هذه الاختلافات الى الدور الذي تلعبه البكتيريا في الاسراع في عمليات تكسير الزيت وتقليل سميته للنبات (et.al.,2009; Abd Al-Retha,A.N. 2000) فضلا عن استفادة النبات في المنتجات الثانوية لتكسير الزيت والتي تتمثل بالالديهيدات والكيونات والكحولات



(Jobson.et.al.,1974) فضلا عن تحسين صفات التربة الفيزيائية والكيميائية مثل زيادة تهوية التربة من خلال تحسين بناء التربة وزيادة قدرة التربة على الاحتفاظ بالرطوبة وتعديل الاس الهيدروجيني(yotamuno.et.al.,2006).

جدول (٥) اثر المعالجة الحيوية للتربة الملوثة بزيوت المحركات المستهلك في بعض الصفات المظهرية والفسلجية لنبات الدخن

المعاملات	نسبة الانبات %	ارتفاع النبات سم	وزن المجموع الخضري غم	وزن المجموع الجذري غم	عدد السنابل نبات-١	عدد الحبوب في نبات السنبل حبة سنبل-١	حاصل حبوب النبات غم نبات-١
تربة فقط	62	85,25	2,57	0,85	6,25	371,50	0,75
تربة+5%زيت مسهلك	57	82,75	2,81	0,13	5,50	475,75	0,11
تربة+10% زيت مستهلك	12	56,50	1,38	0,18	2,75	171,75	0,18
تربة +5%زيت مستهلك+خليط بكتيري	62	63,50	2,61	1,01	4,50	452,00	0,99
تربة+10% زيت مستهلك+خليط بكتيري	62	74,50	3,73	1,55	7,25	516,75	1,49
LSD عند مستوى 5%	0,93	4,23	0,54	0,09	0,76	42,48	0,65

المصادر

1-الراوي، خاشع محمود وخلف الله، عبد العزيز محمد (١٩٨٠). تصميم و تحليل التجارب الزراعية. كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.

2-Abd Al-Retha,A.N.(1997).Distribution and activity of oil degrading bacteriaand its rolein bioremediation of oil pollution in the North-West-ArabianGulf Region . Ph.D .Thesis .College of Science, Basrah University .

3-Abd Al-Retha,A.N.(2000). Determination of Biodegradation rates of crude oil by using Single and mixed strains of oil degrading bacteria.BasrahJ.Scince,18:143-150.



- 4-Alden,L.;Demoling, F. and Baath,E(2001). Rapid method for determining factors limiting Bacterial growth in soil .Appl. Environ Microbiol.67:1830-1838.
- 5-Atlas,RM.(1994).Handbook of microbiological media.pp.175.L.C.Parks .CRC Press.
- 6-Ayotamuno,M.J;Kogbara,R.B. ;Ogaji,S.O.T. ; and Probert,S.D.(2006).Bioremediation of a crude-oil polluted agricultural soil at Port Harcourt, Nigeria .Appl. Ener.83:1249-57.
- 7-Barathi,S.andVasudevan,N.(2001).Utilization of petroleum hydrocarbons by *Pseudomonas fluorescens* isolated from petroleum-contaminated soi .Environ.INT.26:413-416.
- 8-Bento,F.M.; Camargo,F.A.O. ; Okeke,B.C.; and Fankenberger,W.T.(2004).Comparative bioremediation of soil contaminated with diesel oil by natural attenuation , biostilmulation and bioaugmentation.Bioresource, Technology.96 :1049-1055.
- 9-Bello,Y.M.(2007). Biological approach to oil spills remediation in the soil. African J. Biotechnology .,6:2735-2739.
- 10-Butler,C.S. and Mason (1997).Structure- function analysis of the bacterial aromatic ring hydroxylation deoxygenizes . Advanced Microbial Physiology., 38:47-84..
- 11-Comstock,N.(2003).A summary of the DOE/ PERF Bioremediation Workshop. Presentation Held may 30,2002-Houston,Texas.pp.1-23.
- 12-Dzantor,E.K. (1990).Bioremediation of contaminated soil. What it is and how to do it. Maryland Cooperative Extension .Fact Sheet 757.p99.
- 13-Cowan and steels (2004).manual for the identification of medical bacteria .3rd edition.
- 14-Hughes,K. and Stallwood,B.(2006).Oil pollution in Antarctic Terrestrial Enviroment.Pola-Rorschung,75:141-144.
- 15- Lloyd,C.A. and Cackette,T.A.(2001). Diesel engines: Environmental Impact and Control Air and Waste Management Association.51:805- 847.
- 16-Mandri,T. and Lin.J. (2007).Isolation and characterization of engine oil degrading indigenious microorganisms in Kwazulu-Natal ,African J. of Biotech.,6:23-27.South Africa
- 17-.Millioli,VS.;Servulo E.L.C.;Sobral,L.G.S. and Carvalho.D.D.(2009).Bioremediation of crude oil –bearing soil :Evaluating the effect of rhamnolipid addition to soil toxicity and to crude oil biodegradation efficiency. Global Nest J.11:180-188.
- 18-Mulkins-Philips ,G.J. and Stewart,J.E.(1974).Distribution of hydrocarbon tilization Bacteria in Northwestern Atlantic waterandcoastalsediment. Can. .J. of Microbiol.20:955-962.



- 19-Nyman,J.A.(1999).Effect of crude oil and chemical additives on metabolic activity of Mixed microbial population in fresh marsh soil. *Microbial Ecol.*,37:152-162.
- 20-Jennings E.M. and Tanner,R.S.(2000).Biosurfactant-producing bacterial found in contaminated and uncontaminated soil .Proceeding of the 2000 conference on Hazardous Waste Research Oklahoma,pp.299-306.,
- 21-Jobson,A.;Mclaughlin,M.;Cook,F.D.and Westlake, D.W.S.(1974).Effect of Amendment on the microbial utilization of oil applied to soil.*App.Microbiology* .27:166-171.
- 22-Oyinkansola,A.C.(2008).Bioremediation of engine-oil polluted soil by *Pleurotus tuber-regium* singer, a Nigerian white –rot fungus .*African J. of Biotechnology.*, 7:55-58.
- 23-Rockne,K.J. and Reddy,K.R.(2003).Bioremediation of contaminated sites .International conference on modern trend in foundation engineering :geotechnical challenges and solution, India Instuite of Technology Madras India ,October 2003,pp.1-22.
- 24-Sublette,K.L.(2001).Fundamentals of bioremediation of hydrocarbon contamination soils .The Univ. of Tulsa ,Continuing Engineering and Science Education.October 11-12,2001.Houston.TX.
- 25-U.S.EPA.Introduction to phytoremediation.EPA/600/R-99(February2000).
- 26-Ueno ,A.; Ito, Y.; Yumoto, I. and Okuyama, H.(2006). Isolation and characterization of bacteria from soil contaminated with diesel oil, and the possible use of these in autochthonous bioaugmentation .*World J. of Microbiology and Biotechnology.*23:1739-1745.
- 27-Vidali,M.(2001).Bioremediation. An overview. *Pure Appl. Chem.*,73:1163-1172.
- 28-Yonsel,F.;Guney,C.B. AND Yanik,T.(2006).Bacillus subtilis in oil degradation .MWWD-IEMES 2006-Antalya.NV.6-10,2006.PP.1-8.
- 29-Zhang,S-lin.;Dong,Q-shi;ZhouX-BIN;Tian,X;&Zhao,S-cai.(2008).Field *Medicagosativa* phytoremediation on the artificial oil – polluted soil .*J. of Lanzhou University (Natural Sciences)* .44:47-50.



دراسة بعض الصفات الفيزيوكيميائية والميكروبيه لمياه الآبار في مدينة بعقوبة وضواحيها

إ.د. عدنان نعمه عبدالرضا إ.د. محمد خليفة خضير السيد صالح سعود يعقوب
كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة ديالى كلية العلوم / جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة ديالى

الخلاصة :

من خلال الدراسة التي أجريت للفترة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 جمعت (600) عينة من لـ (22) بئر في مدينة بعقوبة وضواحيها ، أجريت التحليلات المختبرية في مختبر الدراسات العليا / كلية التربية للعلوم الصرفة – جامعة ديالى ومديرية دائرة بيئة ديالى ، قد تم دراسة بعض العوامل البيئية لكل عينة ، ولوحظ تغيرات شهرية مهمة في قيم كل من العوامل البيئية المؤثرة ، إذ تراوحت درجة الحرارة لمياه الآبار بين (23.3 – 18.9) م° ، أعلى درجة حرارة سجلت لشهر كانون الثاني 2011 بلغت 23.3 م° درجة مئوية وأقل درجة حرارة سجلت في شهر آب 2010 بلغت 18.9 م° . تراوحت قيمة الأس الهيدروجيني بين 6.6 – 7.1 أعلى قيمة سجلت في شهر أيلول 2010 وأقل قيمة سجلت في شهر تشرين الأول 2010 بلغت 7.1 و 6.6 على التوالي ، وتشير النتائج إلى أن ملوحة مياه الآبار تراوحت بين 0.53 – 1.30 ملغم / لتر أعلى قيمة سجلت في شهر كانون الثاني 2011 ، وأقل قيمة سجلت في شهر آب 2010 بلغت 1.30 و 0.53 على التوالي أما بالنسبة لتراكيز الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنيسيوم ، والكالسيوم فكانت قيمها تتراوح بين (0.7 – 5.3) ، (0.4 – 1.4) ، (5.50 – 7.92) ، (6.56 – 10.6) ملغم / لتر على التوالي .

إن أهم الفحوصات التي اعتمدت في تحديد صلاحية مياه الآبار للاستخدامات البشرية هي العدد الكلي لبكتريا القولون في مياه الآبار إذ تشير النتائج إلى أن أعداد بكتريا القولون كانت تتراوح بين (12 – 1455 MPN /ml) ، أعلى نسبة شهرية سجلت خلال شهر كانون الثاني 2011 حيث بلغت 50% ، وأقل نسبة شهرية لأعداد هذه البكتريا سجلت في شهر آب 2010 حيث بلغت 5% ، أما بالنسبة لبكتريا *Staphylococcus aureus* تراوحت ، أعلى نسبة شهرية لأعداد هذه البكتريا سجلت في شهر كانون أول 2011 إذ بلغت 26% وأقل نسبة لأعداد هذه البكتريا سجلت في شهر أيلول 2010 إذ بلغت 9% .

تم تشخيص 39 عزلة (65%) من بكتريا *Escherichia coli* و 12 عزلة (20%) من بكتريا *Staphylococcus aureus* و 5 عزلة (8%) من بكتريا *Enetrobacter* ، و 4 عزلة (7%) من بكتريا *Klebsiella species* ، ثم أجراء فحص الحساسية باستخدام (8) أنواع من المضادات الحيوية إذ أظهرت النتائج إن معظم أنواع البكتريا المعزولة حساسة لبعض مضادات الحياة إذ كانت حساسية بكتريا *E . Coli* و *S . aureus* لمضاد Ciprofloracin (92 ، 97.5) % على التوالي وحساسية كلا النوعين تجاه مضاد Gentamicin (67 ، 89.7) % على التوالي وحساسية *E . Coli* و *S . aureus* تجاه مضاد Amoxicillin (33 ، 25.6) % على التوالي ، أما حساسية كلا النوعين تجاه مضاد Pencllin (صفر %) .

Summary

From during the studying that made from period August 2010 until January 2011 . We have 600 sample for 22 focusing in the Baqubaa city and country side . the laboratory analyses had made in the laboratory of high study in the college of education (Al – Razi – Diyala university)



and Diyala environment office department . Some of the environment factors had studied for each sample and it witness important monthly changes in values all from influential environment factors , the temperature of focusing water changed between (18.9 – 23.3)C° maximum temperature had recorded for month of January 2011 became (23.3) and minimum temperature had recorded in month of August 2010 became (18.9) value of the Hydrogen element (6.6 – 7.1) successively and the results refers to salinity water of focusing changed between (0.35 – 1.30) mlg / litre maximum value had recorded in January 2011 and minimum value in August 2010 were (1.30) and (0.35) successively while proportion centering all of Sodium , Potassium , Magnesium and Calcium were (0.7 – 5.3) , (0.4 – 1.4) , (5.50 – 7.92) and (6.56 – 10.6) mlg / litre successively .

The best of checks (tests) which had depended on limit propriety water of focusing for a human using is the total number for Bacteria of Colon in waters of focusing , the results refers to that numbers of Colon Bacteria were changes between (12 – 1455 MPN / 100 ML) rate maximum during month January 2011 reached (50%) and less monthly rate for numbers of this Bacteria reached in August 2010 (5%) while Bacteria (Staphylococcus Aureus) reached its numbers between (9 – 25 MPN / 100 ML) the maximum of monthly rate for this Bacteria recorded in month of January 2011 reached (26%) and less rate for numbers this Bacteria in month of September reached (9%) .

The diagnosis had been with 39 selection (65%) from Bacteria of Escherichia coli and 12 selection (20%) from Bacteria of Staphylococcus aureus and 5 selection (8%) from Bacteria of Enterobacter and 4 selection (7%) from Bacteria of Klebsiella species then we had made examine of sensitivity with using (8) kinds from antibiotics as result most of selection Bacteria types were sensitivity for some adverse of life and sensitivity Bacteria of E . Coli and S . aureus to adverse Ciprofloracin (92 , 97.5) % successively and sensitivity both of types have adverse direction Gentamicin (67 , 89.7) % successively and sensitivity E . Coli and S . aureus adverse direction Amoxicillin (33 , 25.6) % while sensitivity both the two types adverse direction Pencllin (0 %)

مراجعة المصادر

للخواص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية أثر مباشر في توزيع البكتيريا وسلوكها بالرغم من وجود العديد من هذه الخصائص وتنوعها فإن أغلبها ذو أهمية كبيرة لاسيما تلك التي تحدد أماكن العيش والحياة في هذه البيئة .إن هذه الخصائص لا تؤثر فقط في حجم التجمعات الحيوية ومكوناتها الموجودة في البيئة المائية الجوفية وإنما لها تأثير أيضاً في التكوين الشكلي والوظيفي



للبكتريا (Jeffery, 2011). البكتريا في المياه الجوفية تتأثر بدرجة حرارة تلك المياه فيمكنها النمو فقط في مدى محدود من درجة الحرارة وهذا المدى يقع بين (10 - 90 م°)، تأثيرها المباشر في معدل النمو بالإضافة تأثيرها في المكونات الإنزيمية والكيميائية للخلية، إن ارتفاع درجة الحرارة عند الحد الأعلى للمدى الحراري التي تستطيع الأحياء المجهرية تحمله يحدث تأثير مؤذياً على نموها . المدى المقبول من pH لنمو معظم البكتريا في المياه (4 - 9) والقليل منها ينمو عندما يكون $pH = 1$ أما الأس الهيدروجين الأمثل لمعظم البكتريا للمياه الجوفية هو بين (6.5 - 8.5) وهذا يتوافق وينسجم مع تركيز الهيدروجين لمعظم البيئات المائية (WHO, 2004). إن التغيرات التي تطرأ على تركيز ايون الهيدروجين المثالي قد لا يسبب بتغيرات فيسولوجية بل يسبب تغيرات مورفولوجية Morphology للبكتريا (Subramani and Elango, 2005). لملوحة مياه الآبار علاقة بالتنظيم الازموزي لخلايا البكتريا، لذلك لوحظ إن وجود الأحياء المجهرية في المياه العذبة أكثر من وجودها في مياه البحار ، تؤثر الملوحة على صحة الإنسان إذا تجاوزت الحدود المسموح بها في مياه الشرب وبها تأثير على المزروعات والتربة إذا زادت عن القيم المحددة لمياه السقي من خلال عدم وصول المياه إلى الأوراق والأغصان وعدم توازن الأعمال الحيوية للنبات (Yesilnacar Irfan, 2008). يعبر عن الملوحة بوحدة ملغم / لتر (mg /l) أو جزء من المليون (ppm) تظم الأيونات الموجبة : الصوديوم ، والكالسيوم ، والمغنيسيوم ، والبوتاسيوم (Ahmed and Ahamed, 2008). التراكيز العالية من املاح هذه العناصر في مياه الشرب لها تأثير سلبي على صحة ، ولها تأثير أيضاً على المزروعات إذا كانت تراكيز هذا العنصر خارج المدى المسموح لمياه السقي إذ يؤثر على النبات والتربة من خلال تقليل الحماية ، وعدم وصول المياه إلى الأوراق والأغصان من خلال تقليل الضغط الازموزي ، وعدم انتظام الأعمال الحيوية للنبات فيكون تأثيره أكثر من تأثير الأملاح على النبات (Jeffery, 2011). وضح (Subba Rao, 2008) إن التراكيز العالية من المعادن في المياه الجوفية لها تأثير سلبي على صحة الإنسان وزراعة النبات خاصة إذا كانت هذه التراكيز خارج المديات المسموح بها من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO, 2004). كما وضح (Jeffery, 2011) إن الزيادة في تراكيز المعادن خارج المديات المسموح بها لها تأثير على صحة الإنسان وعلى التربة والمزروعات إذ تقلل الضغط الازموزي وبالتالي عدم وصول الماء إلى الأوراق والأغصان وعدم انتظام الأعمال الحيوية للنبات . حددت العديد من المنظمات والدول نظم محددة لنوعيه المياه الجوفية المستخدمة كمصدر لمياه الشرب بشكل يحافظ عليها عند المستوى الذي يفرضه الجانب الصحي ، إذ حددت مصادر التلوث المختلفة سواء كانت كيميائية أو فيزيائية أو بكتريولوجية وإن هذه المعايير دولية لا يمكن تجاوزها، لقد توسعت الدراسات في مجال الأدلة البايولوجية لتلوث المياه منذ أكثر من عقدين وقد شملت التعرف على الأنواع من الأحياء المائية التي تتوافر بكثرة لتدل على نوع أو أكثر من أنواع التلوث ، وقد تكون هذه الأحياء نباتية أو حيوانية أو ميكروبية ، وتعد الأخيرة مؤشراً أولياً لنوعية المياه من الناحية الصحية ، وقد أنجزت العديد من الدراسات حديثاً لتشخيص بعض الأنواع التي تعيش أو تتكاثر في بيئات المياه الجوفية وعلاقتها بنوعية المياه من الناحية الصحية وتحديد مصادر تلوثها (Krishan et al., 2007). تلوث المياه الجوفية بالأحياء المجهرية يعدّ أخطر أنواع التلوث التي تلحق ضرراً واسعاً للمياه الجوفية وعاملاً رئيسياً لنقل الأمراض وانتشارها عن طريق تسرب المياه المجاري والفضلات إلى المياه الجوفية دون معالجة مما يجعلها غير صالحة للاستعمال البشري إذ إن مياه المجاري القادمة من المدن والبيوت والمعامل والمستشفيات والمجازر وغيرها تحتوي على العديد من الأحياء المجهرية المرضية الملوثة للمياه والتي تعد سبباً رئيسياً في انتشار الأمراض الوبائية التي تجتاح العالم (Fewtrell and Bartram, 2001) شفاافية الماء وخلوه من الروائح الشاذة والطعم المستساغ لا يعني إنه غير



ملوث إذ إن العوامل التي تؤثر في نوعية المياه غير ثابتة خصوصاً في المدن المزدهمة سكاناً ونوع الصناعات وكمية مياه المجاري وكيفية تصريفها (Fatoki et . al , 2001) .
تسبب المياه الملوثة وفاة 25 ألف شخص يومياً بالعالم بسبب تلوثها بالمسببات المرضية كالبكتريا والفيروسات والأحياء المجهرية الأخرى (Chitanad et al.,2008) قياس تعداد بكتريا القولون total coliform تعد بمثابة دليل حيوي Biological indicator على تلوث المياه بفضلات بشرية أو حيوانية (Djuikom et . al , 2006). تعرف هذه المجموعة من البكتريا بأنها أحياء مجهرية تعيش بشكل طبيعي في الجهاز الهضمي في منطقة القولون وتتميز بقدرتها على تخمر سكر اللاكتوز بدرجة حرارة (44 – 45 م) وتعد مجموعة بكتريا القولون البرازية مصدر للتلوث البرازي عند وجودها في المياه بشكل عام والمياه الجوفية بشكل خاص وذلك لتوافرها الدائم في فضلات الإنسان ، والثدييات ، والطيور ، ويندر وجودها في التربة أو المياه الصناعية (Akoachere et . al , 2008 ; Sanderson et . al , 2005).

المواد وطرائق العمل

جمعت عينات مياه الآبار ابتداءً من شهر آب 2010 لغاية شهر كانون الثاني 2011 في محافظة ديالى كما مبين في الجدول 1. استخدمت قناني زجاجية وبلاستيكية معقمة سعة 2 لتر إذ ملئت هذه القناني بماء العينة ثم فرغت ، وملئت مرة أخرى ، وتم تسجيل المعلومات اللازمة على كل قنينة ثم أغلقت بإحكام وحفظت في صندوق فليني حاوي على ثلج لحين إيصالها إلى المختبر والمباشرة بالعمل ، وإذا لم يتم العمل مباشرة تحفظ في الثلاجة بدرجة 4 م° لمدة لا تتجاوز 6 ساعات مع مراعاة عدم تعرضها للضوء للحفاظ عليها من التغيرات التي قد تطرأ عليها ، وعند الإنتهاء تغسل وتعقم القناني الزجاجية في الفرن الكهربائي بدرجة (180) م° بمدة ساعتين وتحفظ لحين أخذ عينات جديدة .

جدول (1) وصف موقع آبار الدراسة للفترة من آب 2010
لغاية كانون الثاني 2011

رقم البئر	الموقع والوصف
1	يقع على مسافة 8 كم شرق بني سعد ويوجد في منطقة زراعية يستخدم مصدر لمياه الشرب وري المزروعات
2	يقع هذا البئر على مسافة 9 كم جنوب ناحية بني سعد يوجد في منطقة سكنية وزراعية يستخدم لري المزروعات
3	يقع على مسافة 5 كم جنوب بني سعد يوجد في منطقة زراعية
4	يقع هذا البئر على مسافة 11 كم شرق بني سعد في منطقة سكنية وزراعية
5	يقع على مسافة 10 كم جنوب بني سعد في منطقة سكنية
6	يقع في قضاء المقدادية / حي فلسطين في منطقة سكنية
7	يقع في قضاء المقدادية / السوق الكبير في منطقة سكنية
8	يقع في قضاء المقدادية / حي المعلمين في منطقة سكنية
9	يقع بين ديالى وبغداد في منطقة الحسينية سكنية
10	يقع على مسافة 5 كم غرب ناحية بني سعد / منطقة محمد سكران منطقة زراعية وسكنية
11	يقع في منطقة حي المعلمين قضاء بعقوبة منطقة سكنية
12	يقع في قضاء المقدادية / حي الإطفاء منطقة سكنية
13	يقع في ناحية بهرز منطقة سكنية وزراعية



يقع في قضاء بعقوبة / منطقة السادة منطقة زراعية وسكنية	14
يقع في قضاء بعقوبة / منطقة السادة منطقة زراعية	15
يقع في ناحية بني سعد منطقة زراعية وسكنية	16
يقع في قضاء بعقوبة / المجمع الصناعي منطقة سكنية	17
يقع في قضاء بعقوبة / المفرق منطقة سكنية	18
يقع في قضاء بعقوبة / التحرير	19
يقع في قضاء المقدادية / ناحية الوجيحية منطقة زراعية	20
يقع في قضاء المقدادية / أبو صيدا منطقة زراعية وسكنية	21
يقع في ناحية بني سعد / قرية سيد عواد منطقة زراعية وسكنية	22

قياس الخواص الفيزيائية والكيميائية

تم قياس درجة حرارة مياه الآبار موقعياً باستخدام جهاز محرار حقلي و قياس التوصيل الكهربائي (EC) باستخدام جهاز conductivity meter لغرض حساب ملوحة نسبة الملوحة. قيس ت قيم الأس الهيدروجيني لمياه الآبار باستخدام جهاز pH – meter. تم قياس تركيز الصوديوم حسب تعليمات الشركة المجهزة باستخدام Flame photometer الجهاز من قبل شركة jenway flame photometer من خلال أعداد منحنى قياسي لكلوريد الصوديوم وكذلك تم تقدير عنصر الكالسيوم والمغنسيوم باستعمال طرق المعايرة. من الفحوصات التي اجريت على مياه الآبار تحت الدراسة هو عدّ البكتريا الهوائية واللاهوائية الاختيارية غير ذاتية التغذية بطريقة الأطباق Standard plate count وكذلك العدد الكلي لبكتريا القولون (Total Coliform Bacteria count (TC B باستخدام طريقة العد الأكثر احتمالا (MPN) Most proloable number method و اجراء الاختبار الافتراضي Presumptive test و التأكيدي Confirmed test B و التكميلي Completed test لبكتريا الكوليفورم المعزولة (APHA . 1989). قدرت المكورات العنقودية الذهبية Staphylococcus aureus ايضاً لعينات المياه الجوفية على وسط Mannitol salt . شخّصت العزلات تحت الدراسة اعتماداً على صفاتها الزرعية والمجهريّة والاختبارات الكيموحيوية (Mahfouz et al., 2008 ; Macfaddin, 1979). استخدمت طريقة الأقراص وبحسب طريقة Kirby Baur عام 1966 وبحسب ما ورد في (W H O 1991) لاختبار حساسية العزلات لبعض مضادات الحياة وباستخدام وسط مولر هنتون Mueller Hinton agar . حولت النتائج المتجمعة أثناء الدراسة إلى قاعدة بيانات حاسوبية وتمت معالجتها باستخدام الجيل الثالث عشر من برنامج (SPSS) Statistical package for social sciences . version 13 (Glantz , 1987) (الراوي , 1984) .

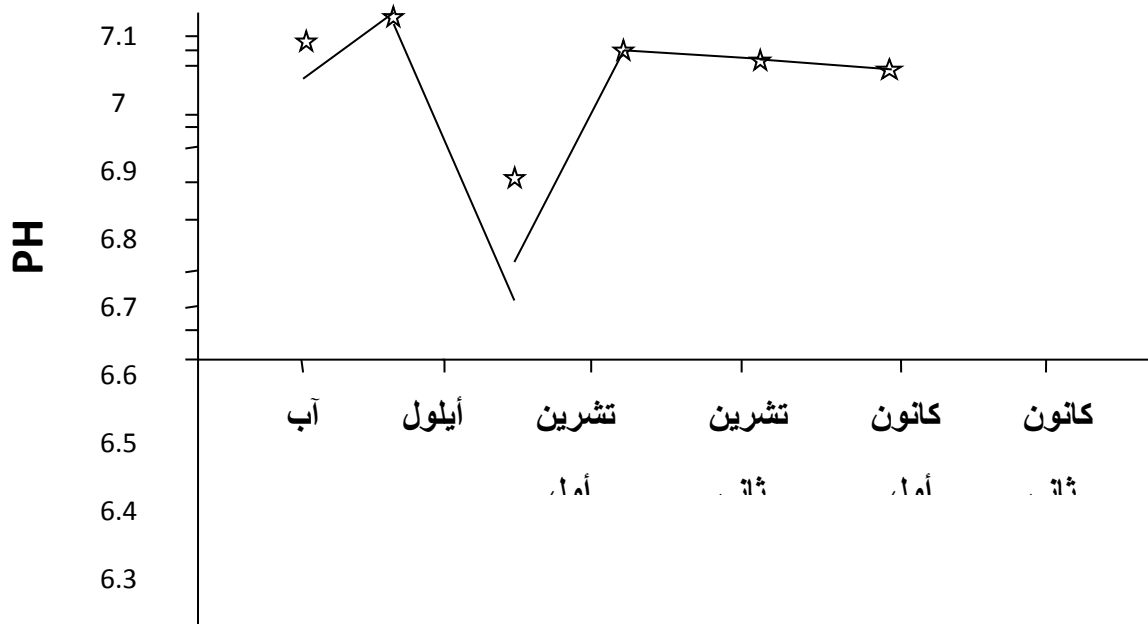
النتائج والمناقشة

دراسة بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية أظهره النتائج في الشكل (1) قيم PH بين (6.6 – 7.1) إذ سجلت أعلى قيمة لتركيز أيون الهيدروجين (7.1) في شهر أيلول 2010 في بئر رقم (2) الذي يقع في ناحية بني سعد وأقل القيم (6.6) سجلت في شهر تشرين الأول 2010 في بئر رقم (1) الواقع في ناحية بني سعد . من العوامل المؤثرة التي تدخل في زيادة وقلة تركيز الأس الهيدروجيني هي الملوثات الطبيعية التي تشمل المواد المذابة في المياه الجوفية كمياه الصرف الصحي والمخلفات البشرية والزراعية المطروحة في هذه المياه من خلال نفاذها من التربة أو مباشراً من فتحة البئر الخارجية (Yesilnacar Irfan , 2008) . أظهر الشكل (1) أيضاً أن جميع الآبار في الدراسة الحالية



لم تتجاوز الحدود المسوح بها لتركيز أيون الهيدروجين الذي يتراوح بين (6.5 – 8.5) وفق معايير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2004) ، أن سبب عدم تجاوز الحد الطبيعي المسوح به بتركيز أيون الهيدروجين في فصلي الصيف والشتاء يعود إلى قلة النشاط الصناعي في منطقة الدراسة والذي يكون مسؤولاً في أغلب الأحيان عن التغير في قيم الأس الهيدروجيني ولكون المناطق التي أجريت فيها الدراسة سكنية وزراعية (وزارة البيئة العراقية 2007) من خلال التحليل الإحصائي لا يوجد فرق معنوي بين (pH) والعوامل البيئية الأخرى في الدراسة الحالية . نتائج الدراسة الحالية لا تتفق مع ما توصل إليه (Subramani and Elango , 2005) عندما درس مياه الآبار في عدد من المدن الهندية إذ سجل قيم الأس الهيدروجيني بين (6.9 – 9.2) .

شكل (1) يبين قيم الأس الهيدروجيني لمياه الآبار



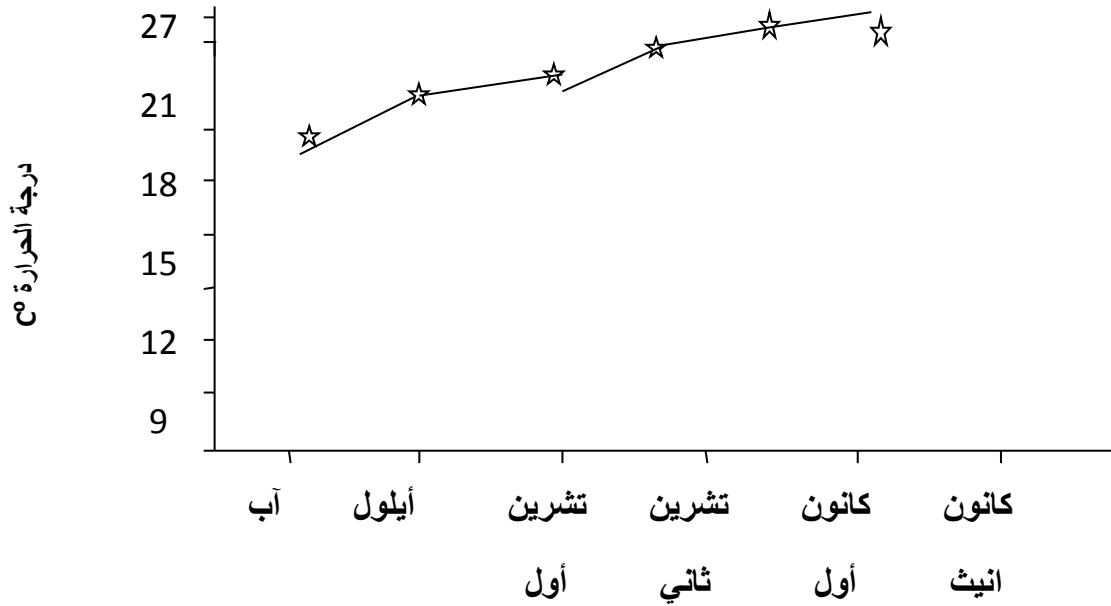
كما اظهرت النتائج في الشكل (2) أن درجة حرارة مياه الآبار خلال فترة الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 في محافظة ديالى تراوحت بين (18.9 – 23.3) درجة مئوية سجلت أعلى درجة حرارة في شهر كانون الثاني 2011 وبلغت (23.3) درجة مئوية في بئر (19) الواقع في قضاء بعقوبة / التحرير وذلك لأن درجة حرارة مياه الآبار تزداد مع انخفاض درجة حرارة المحيط الخارجي وبالعكس أقل درجة حرارة لمياه الآبار قيد الدراسة سجلت في شهر آب 2010 وبلغت (18.9) درجة مئوية في بئر (14,4) الواقعان في ناحية بني سعد ومنطقة السادة في بعقوبة على التوالي .

إن درجة حرارة الآبار في الدراسة الحالية دافئة لأن درجة حرارتها أقل من (37) درجة مئوية وتعتبر ساخنة جداً عندما تكون درجة حرارتها أكبر من (37) درجة مئوية (Dogdu and Klrmlztas , 2006) . من خلال التحليل الإحصائي نلاحظ وجود فرق معنوي واضح بين درجة الحرارة والملوحة وتركيز الصوديوم وبشكل طردي كلما زادت درجة الحرارة ازدادت الملوحة وتركيز الصوديوم ، لأن زيادة درجة الحرارة تؤدي إلى زيادة ذوبان الأملاح وسرعة التبخر (Mohan et . al , 2000) وهناك فرق معنوي واضح بين درجة



الحرارة في الآبار بسبب وقوع الآبار في مناطق مختلفة في المحافظة أما بقية العوامل البيئية الأخرى لا يوجد فرق معنوي مع درجة الحرارة .

شكل (2) قيم درجة الحرارة لمياه الآبار

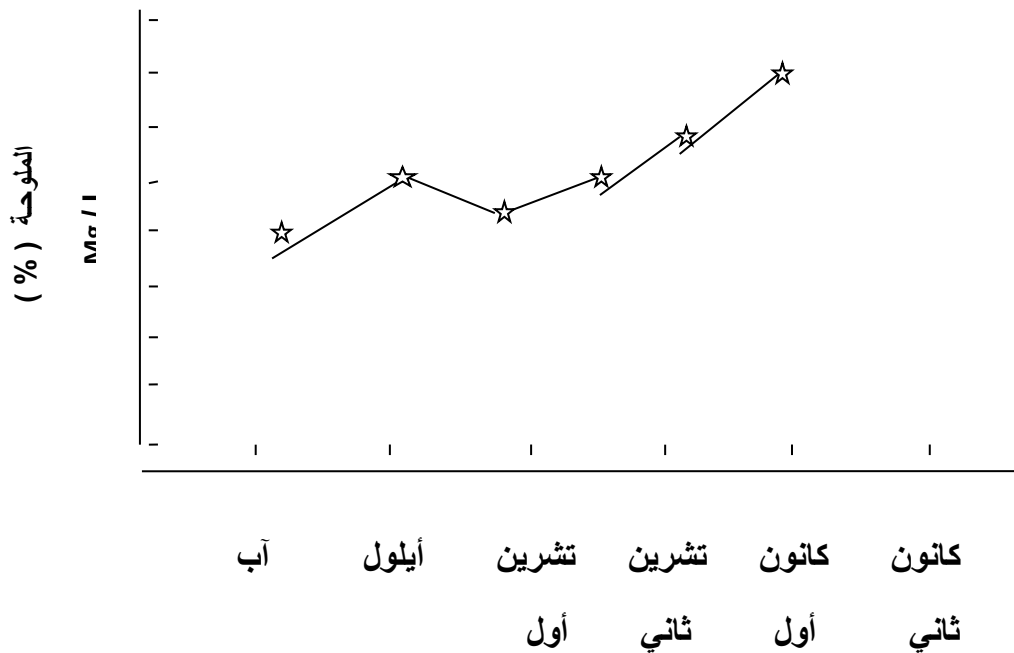


أظهرت النتائج في الشكل (3) أن أعلى ملوحة للمياه الآبار خلال فترة الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 في محافظة ديالى سجلت خلال شهر كانون الثاني 2011 إذ (1.300) ملغم / لتر في بئر رقم (6) الواقع في قضاء المقدادية / حي فلسطين وأقل ملوحة لهذه المياه سجلت خلال شهر آب 2010 إذ بلغت (0.53) ملغم / لتر في بئر رقم (17) الواقع في قضاء بعقوبة / المجمع الصناعي .

ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي نلاحظ أنّ هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين الملوحة ودرجة الحرارة وتركيز الصوديوم ، ويعزى انخفاض الملوحة في شهر آب إلى انخفاض درجة حرارة المياه الجوفية في هذا الشهر ، وكما تبين سابقاً أن درجة حرارة مياه الآبار عكس درجة حرارة المحيط الخارجي وعند انخفاض درجة الحرارة سوف يقل التبخر وتنخفض قابليته ذوبان الأملاح وتقل سرعة التفاعلات الكيميائية (Subramani , et . al , 2005) إن زيادة الأملاح في المياه الجوفية في أشهر الشتاء يعزى إلى عوامل عدة منها عوامل طبيعية (طبيعة المياه والأرض الجوفية وسقوط الأمطار وما تذيبه من مواد صلبة على سطح التربة إلى داخلها ثم إلى المياه الجوفية أو عوامل صناعية (كصرف مياه الصرف الصحي أو الصناعي) أو بفعل العوامل الزراعية من سقي وتسميد المزروعات . يلاحظ من النتائج أن مياه الآبار خلال فترة الدراسة مويلحه (Brackish) بحسب تصنيف ريد (Reid , 1961) .



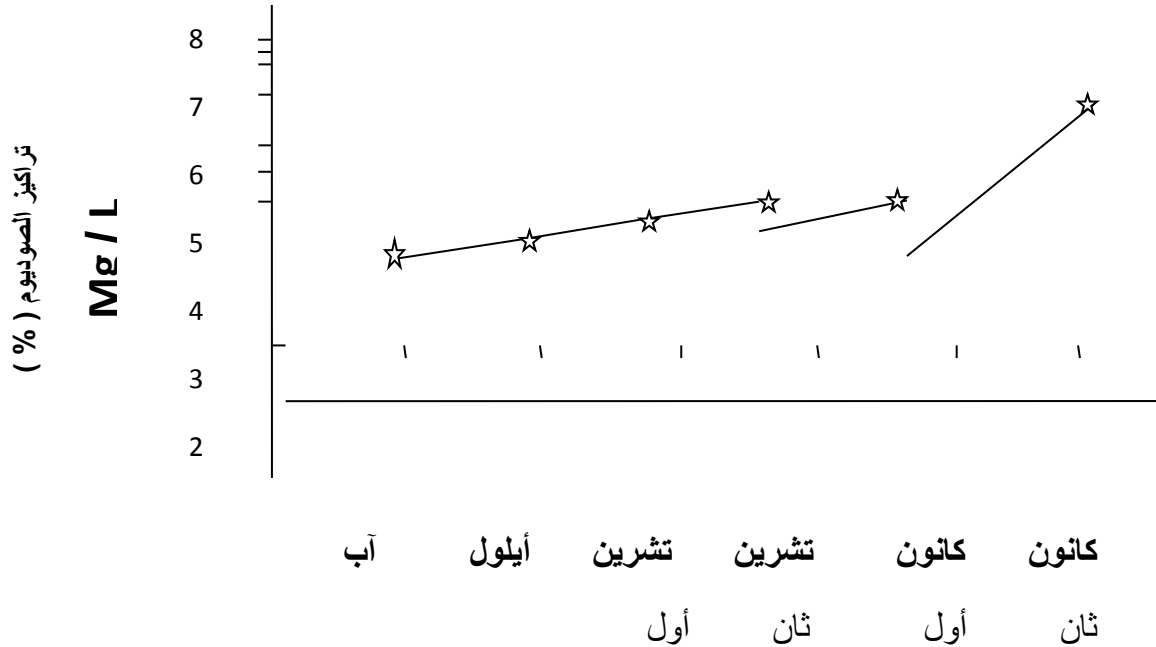
شكل (3) النسبة المئوية للملوحة في مياه الآبار



أظهرت النتائج في الشكل (4) أن تركيز أيون الصوديوم لمياه الآبار خلال فترة الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 في محافظة ديالى تراوحت بين (0.79 – 5.31) ملغم / لتر أعلى قيمة لتركيز هذا العنصر بلغت (5.31) ملغم / لتر سجلت خلال شهر كانون الثاني 2011 في بئر رقم (8) الواقع في قضاء المقدادية (حي المعلمين) ، وأقل قيمة لتركيز الصوديوم سجلت خلال شهر آب 2010 وبلغت (0.79) ملغم / لتر في بئر رقم (16) الواقع في قضاء بعقوبة – ناحية بني سعد . من خلال نتائج التحليل الإحصائي نلاحظ أنّ هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين تركيز الصوديوم ودرجة الحرارة إذ أن ارتفاع درجة الحرارة تزيد من قابلية ذوبان هذا العنصر وكذلك تزيد سرعة التبخر (Subramani, et. al, 2005) . وقد يعزى ارتفاع قيم الملوحة في مياه الآبار في أشهر الشتاء إلى الفعاليات الصناعية ، والزراعية ، والمنزلية ، ومياه المجاري ، وسقوط الأمطار . وعند مقارنة القيم المسجلة في هذه الدراسة مع القيم المحددة للمياه الشرب نجدها ضمن الحدود الطبيعية وهي (200 ملغم / لتر) (WHO, 2004) ولها دور مهم في حماية جسم الإنسان من الأمراض ، وحماية النبات من خلال رفع الضغط الازموزي ووصول الماء إلى الأوراق والأغصان . أما زيادة تركيز هذا العنصر خارج الحدود الطبيعية فهو يؤثر على الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب أو الكلية ، ويرفع ضغط الدم (Jeffery, 2011) وهذا المصدر يضاف له مصدر آخر وله تأثير على النبات من خلال تقليل الضغط الازموزي وعدم وصول المياه إلى الأوراق والأغصان . إنّ نتائج الدراسة الحالية تتفق مع ما توصل إليه الباحث (Yesilnacar, Irfan, 2008) . وعند دراسة مياه الآبار في عدد من المدن التركية إذ يسجل تراكيز تتراوح بين (1 - 6) ملغم / لتر . ولا تتفق مع ما توصل إليه الباحث (Subra Mani and Elango, 2005) عندما درس مياه الآبار في إحدى المدن الهندية إذ سجل تراكيز هذا العنصر بين (2.3 - 20) ملغم / لتر .



شكل (4) النسبة المئوية لتركيز الصوديوم في مياه الآبار

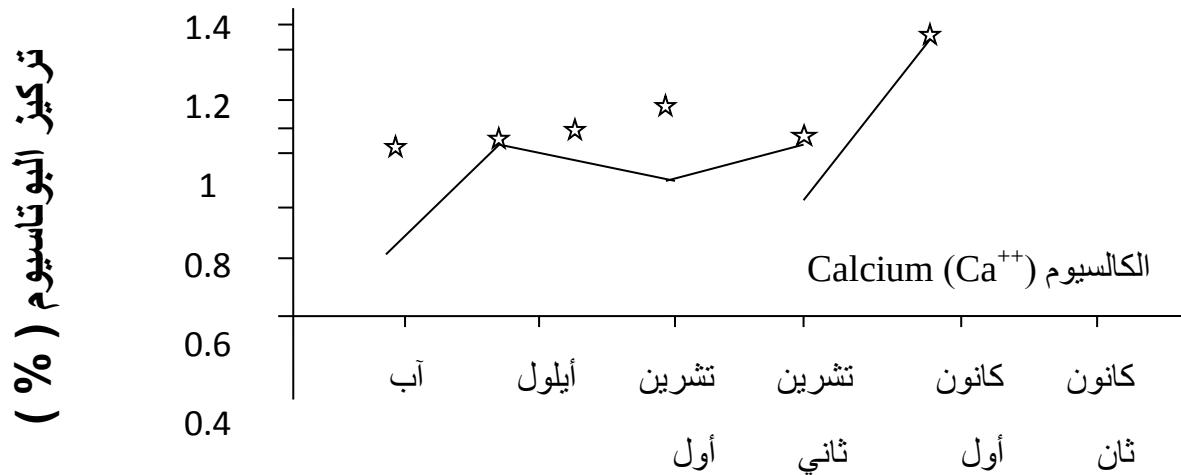


وقد أظهرت النتائج أن تركيز البوتاسيوم قليل في مياه الآبار الجوفية وكانت تتراوح بين (0.4 - 1.4) ملغم / لتر ، وذلك لأن البوتاسيوم يدخل في تركيب الكثير من المعادن الطينية خلال عملية التجوية وهذه العملية تتحول فيها المادة الام (الصخور) إلى جزيئات أصغر وهي على نوعين تجويه فيزيائية تحصل من خلال درجة الحرارة زيادة أو نقصان وبالتالي تتمدد أو تنقلص المادة الأصلية وحصول تغير في حجمها أما التجويه الكيميائية تحصل من خلال عمليات التأكسد والاختزال فتؤدي إلى تفتت المادة الأصلية ، والسبب الآخر هو أن المعادن الحاملة للبوتاسيوم مقاومة لعملية التجويه . من خلال نتائج الدراسة الحالية نلاحظ أن أعلى تركيز لهذا العنصر سجل خلال شهر كانون الثاني 2011 إذ بلغت (1.4) ملغم / لتر في بئر رقم (7) الواقع في قضاء المقدادية / السوق الكبير أما أقل تركيز للبوتاسيوم سجل خلال شهر آب 2010 إذ بلغ (0.4) ملغم / لتر في بئر رقم (22) الواقع في قضاء بعقوبة - ناحية بني سعد . ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي وجد أن هناك فرقاً معنوياً بين البوتاسيوم ودرجة الحرارة أي كلما انخفض درجة الحرارة قل تركيز البوتاسيوم وان سقوط الأمطار في فصل الشتاء يزيد من تركيز البوتاسيوم لأنه يمر عبر التراب الحامل للبوتاسيوم مع مياه الأمطار والسقي إلى المياه الجوفية United States Environmental Protection Agency (USEPA) 2008 . وعند مقارنة النتائج الحالية للبوتاسيوم مع القيم المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب نجدها ضمن الحدود الطبيعية المسموح بها وهي (20) ملغم / لتر .

أن زيادة في تركيز هذا العنصر في المياه الجوفية له تأثير على الصحة والزراعة (Subba Rao , 2008) زيادة أيون البوتاسيوم له تأثير إيجابي على الزراعة حين يكون البوتاسيوم أكثر جاهزية للامتصاص من قبل النبات (Al -Zubaidi et.al , 2008) . لا تتفق النتائج الحالية مع ما توصل إليه الباحث (Subba Rao 2008) عن دراسة مياه الآبار في عدد من المدن الهندية إذ سجل تراكم هذا العنصر بين (4 - 63) ملغم / لتر .

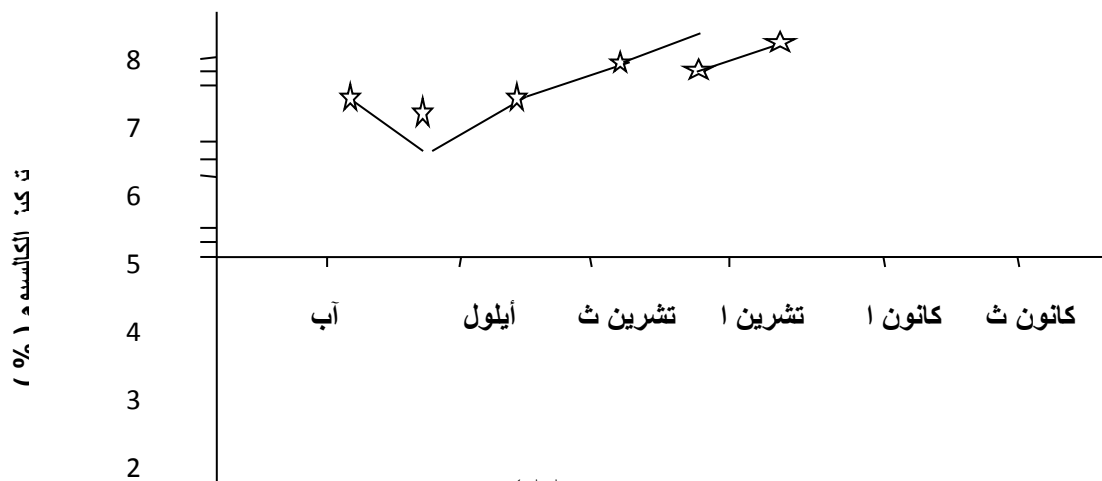


شكل (5) بين النسبة المئوية لتركيز البوتاسيوم في مياه الآبار



أظهرت النتائج في الشكل (6) أن تركيز الكالسيوم يتراوح بين (5.50-7.92) ملغم / لتر إذا سجلت أعلى النتائج في شهر كانون الثاني 2011 إذ بلغت (7.92) ملغم / لتر في بئر رقم (13) الواقع في قضاء بعقوبة - ناحية بهرز ، وأقل النتائج لتركيز هذا العنصر سجلت خلال شهر أيلول 2010 إذ بلغت (5.50) ملغم / لتر في بئر رقم (2) الواقع في قضاء بعقوبة - ناحية بني سعد . من خلال نتائج التحليل الإحصائي لا يوجد فرق معنوي واضح بين تركيز هذا العنصر وبقيّة العوامل البيئية الأخرى . وعند مقارنة نتائج الدراسة الحالية لتركيز الكالسيوم مع الحدود المسوح بها نجدها ضمن الحدود الطبيعية (50) ملغم / لتر (WHO , 2004) . التراكيز العالية من هذا العنصر في المياه الجوفية يسبب عسرة للمياه ونقص تركيزه عن الحد الطبيعي له تأثير صحي على جسم الإنسان وخاصة العظام ويؤدي كذلك إلى تكوين معقدات تثبط فعل الإحياء المجهرية وأنزيماتها في تحلل المادة العضوية (Tan , 2005) .

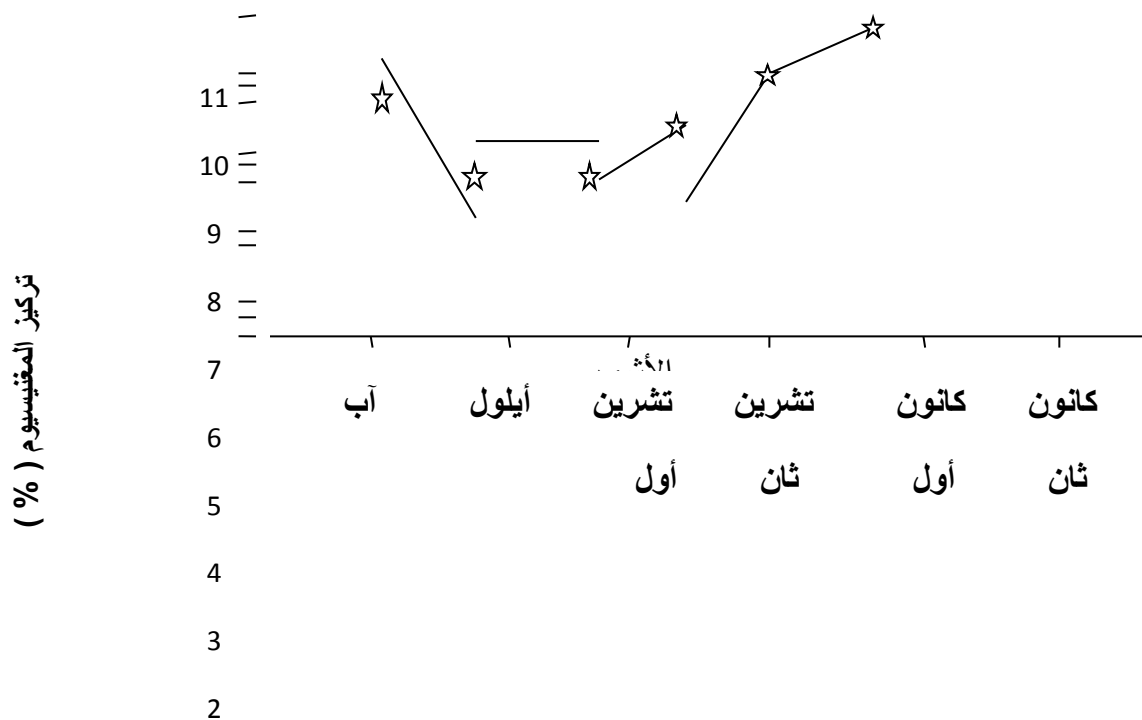
شكل (6) بين النسبة المئوية لتركيز الكالسيوم في مياه الآبار





أظهرت النتائج أن تركيز المغنيسيوم خلال فترة الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 لمياه الآبار في محافظة ديالى تراوحت بين (6.55 – 10.66) ملغم / لتر أعلى تركيز لهذا العنصر سجل خلال شهر كانون الثاني 2011 إذ بلغت (10.66) ملغم / لتر في بئر رقم (5) الواقع في قضاء بعقوبة - ناحية بني سعد ، أما أقل تركيز سجل خلال شهر أيلول وتشيرين الأول 2010 إذ بلغ (6.55) ملغم / لتر في بئر رقم (12) الواقع في قضاء المقدادية - حي الإطفاء . من خلال نتائج التحليل الإحصائي تبين أن هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين المغنيسيوم ودرجة الحرارة . إن زيادة تركيزه في أشهر الشتاء يعزى إلى ارتفاع درجة الحرارة للمياه الجوفية في الشتاء مما يؤدي إلى زيادة سرعة التفاعلات الكيميائية ، وكذلك سقوط الأمطار ولهذا العنصر القابلية على الامتزاج مع الكالسيوم خاصة في الترب الحاوية على صخور رسوبية (Gupta , 2008 . الكالسيوم ، والمغنيسيوم يحتاجهما الجسم بكميات كبيرة ونقص هذين العنصرين له تأثير على جسم الإنسان ، وكذلك النبات ، والأحياء المجهرية United States Environmental Protection Agency (US EPA) 2003 .

شكل (7) النسبة المئوية لتركيز المغنيسيوم في مياه الآبار



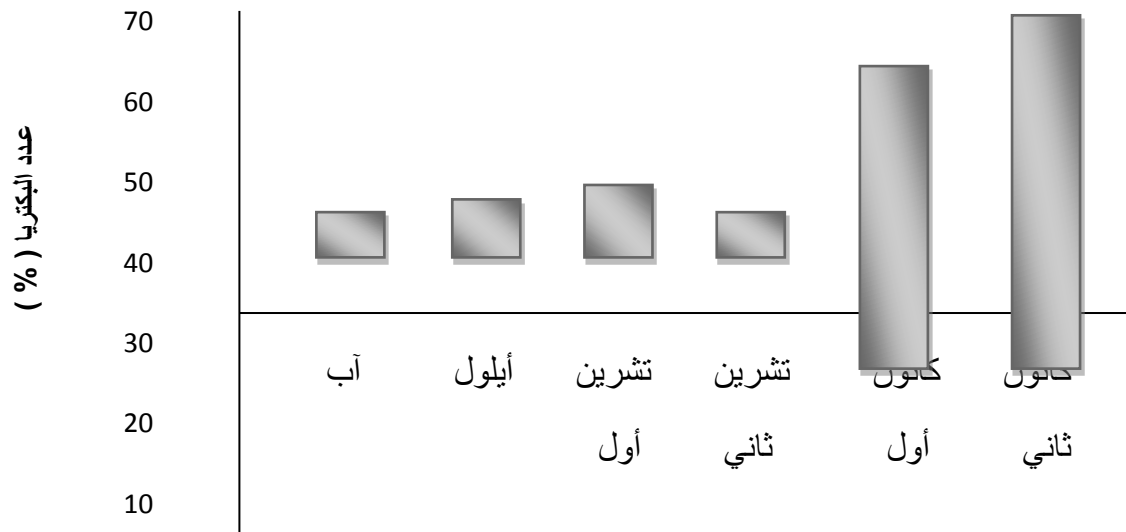
بلغ عدد العينات الكلي (600) ، تم تشخيص (60) عزلة بكتيرية بوصفها دالة مهمة لتلوث المياه الجوفية من مجموع (250) عينة ، أظهرت النتائج في الجدول (2) أن أكثر الأنواع البكتيرية شيوعاً في تلوث مياه الآبار في الدراسة الحالية كانت بكتريا *Escherichia coli* بلغت (39) (65%) عزلة ، تليها بكتيرية *Staphylococcus aureus* التي مثلت (12) (20%) عزلة وجاءت بكتريا *Enetrobacter* بالمرتبة الثالثة إذ مثلت (5) (8%) وجاءت بالمرتبة الأخيرة بكتريا *Klebsiella species* إذ مثلت (4) (7%) ، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع الكثير من الدراسات التي وجد فيها أن بكتريا *E. coli* هي السائدة في المياه الجوفية ومؤشر مهم على تلوث هذه المياه بالبكتريا المرضية .



الجدول (2) أنواع البكتريا المعزولة من مياه الآبار

البكتريا المعزولة	العدد (C.F.U)	النسبة المئوية (%)
E . coli	39	65
S . aureus	12	20
Enetrobacter	5	8
Klebsiella	4	7
المجموع	60	100

كما وجد (Abderahman وآخرون ، 2011 في السودان) أن هذه البكتريا هي السائدة في المياه الجوفية وقد بلغت نسبتها (22.5%) ثم تليها بكتريا Klebsiella نسبة (15%) وبكتريا Enetrobacter مثلت (3.33%) . ولا تتفق دراستنا الحالية مع ما توصل إليه الباحث (Mahfouz et . al , 2008) عندما درس مياه الآبار في المدن الليبية إذ وجد أن بكتريا Pseudononads species هي السائدة في المياه وكانت نسبتها (42%) تليها بكتريا E . coli بنسبة (6%) . من خلال ما تقدم ربما يعود هذا الاختلاف إلى موقع الدراسة والعوامل البيئية المحيطة أو إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة (Djuikom et . al , 2006). تراوحت أعداد بكتريا E . coli خلال فترة الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 للمياه الآبار في محافظة ديالى بين (12 – 1455 MPN / 100 ML) وهذا العدد مساوي إلى حد كبير للعدد الحقيقي في بيئة البكتريا الأصلية لأنه لا يمكن توفير وسط زرع مثالي لنمو البكتريا بشكل تام (Moba and Notsh , 2003) . أظهر الشكل (8) أن أعلى نسبة شهرية لأعداد بكتريا القولون سجلت خلال شهر كانون الثاني 2011 إذ بلغت (50%) في بئر رقم (16) الواقع في قضاء بعقوبة – ناحية بني سعد في حين سجلت أقل نسبة شهرية لأعداد هذه البكتريا خلال آب 2010 إذ بلغت (5%) في بئر رقم (7) الواقع في قضاء المقدادية السوق الكبير شكل (8) يبين النسبة المئوية لبكتريا القولون Eschrichia coli للآبار

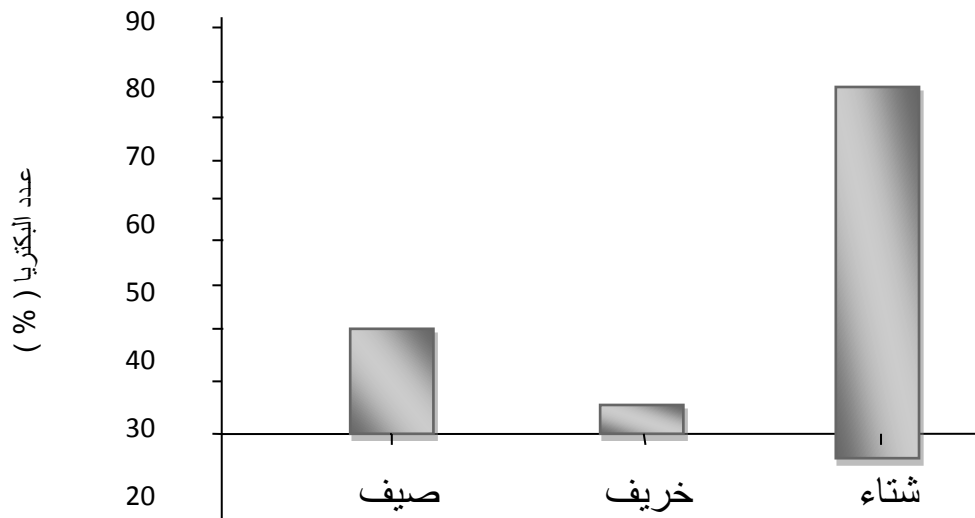


أشار التحليل الإحصائي للنتائج إلى وجود فرق معنوي واضح بين درجة الحرارة وأعداد البكتريا ويعزى ازدياد أعداد البكتريا في أشهر الشتاء إلى ارتفاع درجة حرارة إلى المستوى



المثالي لنمو هذه البكتريا إذ أن درجة حرارة المياه الجوفية تزداد عند انخفاض درجة الحرارة المحيط الخارجي أو قد تكون نتيجة الفعاليات البشرية حول البئر (Entry and Famer , 2011). ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى زيادة أعداد بكتريا القولون في شهر كانون الثاني من جراء العمليات الزراعية من سقي ، وتسميد لهذه الأراضي المحيطة بموقع البئر لكون بئر رقم (16) يقع في منطقة سكنية وزراعية وكذلك سقوط الأمطار خلال هذا الشهر يساعد على دخول المواد الغذائية من سطح التربة الملوثة بمياه المجاري والمخلفات الصناعية إلى داخل المياه الجوفية فيعطي فرصة أكبر لحصول التلوث البكتيري (Jain , 2009). أيضاً يكون سبب التلوث البكتيري في الشتاء يرجع إلى الرياح التي تحمل الملوثات خاصة إذا كانت الآبار غير مغطاة فتكون عرضه للتلوث بالبكتيريا ، وقد بين (Mazengia et al , 2002) أن الآبار المغطاة تقلل من التلوث بنسبة (50%) من الآبار غير المغطاة عند مقارنة نتائج الدراسة الحالية لأعداد بكتريا القولون في المياه الجوفية مع المواصفات القياسية لمياه الشرب نجدها خارج الحدود الطبيعية وهي صفر خلية / 100 مل أي أنها مياه ملوثة جداً لا تصلح لاستهلاك البشري (WHO , 2004). كما أظهر الشكل (9) أن أعلى نسب موسمية لأعداد بكتريا القولون لمياه الآبار خلال فترة الدراسة سجلت خلال فصل الشتاء على اعتبار شهري (كانون الأول ، كانون الثاني) يمثلان موسم الشتاء إذ بلغت (73%) واعتبار شهري (آب وأيلول) يمثلان فصل الصيف إذ بلغت أعداد بكتريا القولون في هذا الفصل (21%) وأقل نسبة موسمية سجلت في فصل الخريف إذ بلغت (6%) على اعتبار شهري (تشرين أول وتشرين ثاني) يمثلان فصل الخريف أعلى النسب الموسمية سجلت في بئر رقم (16) الواقع في قضاء بعقوبة - ناحية بني سعد وأقل النسب الموسمية سجلت في بئر رقم (16) الواقع في قضاء المقدادية - حي فلسطين . من خلال نتائج التحليل الإحصائي يلاحظ إن هناك فرقاً معنوياً واضحاً (0.05) بين أعداد هذه البكتريا ودرجة الحرارة للمياه الجوفية وقد يعزى ازدياد أعداد بكتريا القولون في موسم الشتاء إلى ارتفاع درجة حرارة المياه الجوفية في موسم الشتاء إلى درجة حرارة ملائمة إلى نمو البكتريا (23) درجة مئوية (Wright et al , 2004). والسبب الآخر في ازدياد أعداد بكتريا القولون في فصل الشتاء هو نتيجة التصريف العشوائي لمياه الصرف الصحي دون أتباع الشروط والاحتياطات اللازمة لإقامة الخزانات وعند السقي أو سقوط الأمطار في هذا الفصل تتجرف الملوثات من على سطح التربة إلى داخل المياه الجوفية وبالتالي تكثر المغذيات التي تساهم في رفع أعداد هذه البكتريا وتشجع تكاثرها (Zamxaka et al.,2004).

شكل (9) نسبة وجود بكتريا القولون Eschrichia coli لمياه الآبار

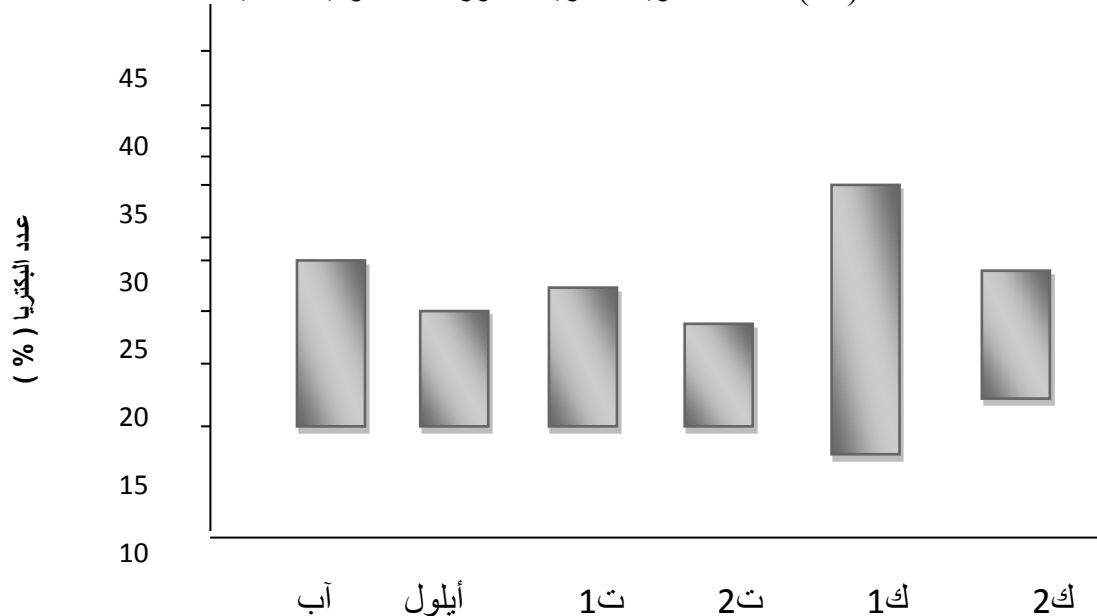




أظهر الشكل (10 و 11) أن أعداد بكتريا المكورات العنقودية الذهبية *Staphylococcus aureus*

في مياه الآبار خلال أشهر الدراسة من آب 2010 لغاية كانون الثاني 2011 تراوحت بين (9 – 25 MPN / 100 ML) . أعلى نسبة لإعداد هذه البكتريا سجلت خلال شهر كانون أول 2011 والتي بلغت (26%) في بئر رقم (8) الواقع في قضاء المقدادية – حي المعلمين وأقل نسبة لإعداد بكتريا المكورات العنقودية الذهبية *S . aureus* سجلت خلال شهر أيلول 2010 والتي بلغت (9%) في بئر رقم (7) الواقع في قضاء المقدادية – السوق الكبير من خلال نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فرق معنوي واضح بين أعداد هذه البكتريا والعوامل البيئية من (pH) والعناصر الكيميائية في الدراسة الحالية (Ca^{++} , Mg^{++} , K^{+} , Na^{+}) لان تراكيز هذه العناصر ضمن الحدود الطبيعية المسوح بها من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO 2004) فلا يوجد لها أي تأثير على أعداد هذه البكتريا ولكن نلاحظ هناك فرق معنوي بين أعداد هذه البكتريا ودرجة الحرارة للمياه الجوفية فنلاحظ ازدياد أعداد البكتريا في فصل الشتاء لارتفاع درجة حرارة المياه الجوفية في هذا الفصل إلى المستوى القياسي لنمو هذه البكتريا (Wright et al , 2004) . ويعزى ازدياد أعداد هذه البكتريا في فصل الشتاء إلى تسرب مياه الأمطار أو الري أو مياه الصرف الصحي والصناعي إلى المياه الجوفية فتتأثر نوعية هذه المياه إلى حد كبير بالأنشطة السطحية ونوع المياه المغذية للخران الجوفي فتكثر المغذيات لهذه البكتريا وتشجع تكاثرها (Jain et al. , 2009) . أن الكشف عن بكتريا المكورات العنقودية الذهبية مهم لان هذا النوع من البكتريا المرضية ينتقل إلى الماء عن طريق الجلد والقناة التنفسية والأنف والبلعوم والإذن والعين ويزداد نموها في الماء (السيطرة النوعية المايكروبيولوجية طرق التشغيل القياسية 2004) .

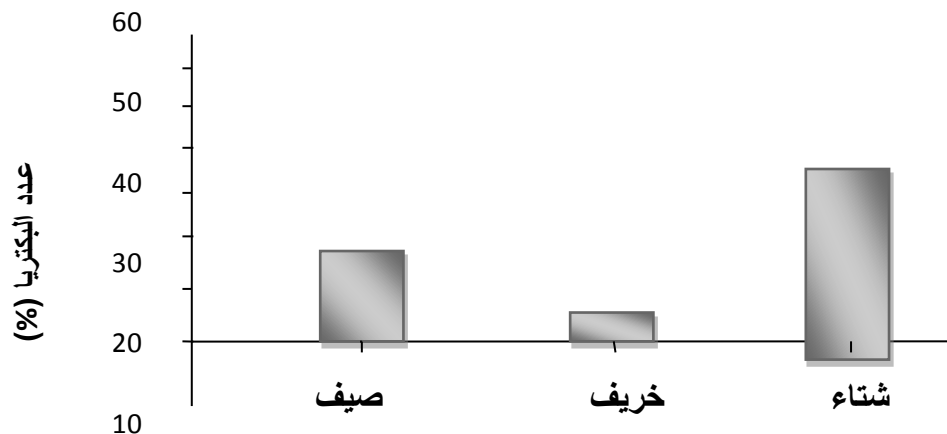
شكل (10) النسبة المئوية لبكتريا المكورات العنقودية الذهبية *S . aureus*





تتفق الدراسة الحالية مع ما توصل إليه الباحث (Aydin , 2007) عندما درس مياه الآبار شرق تركيا إذ سجل أعداد هذه البكتيريا في فصل الشتاء (29%) وفي فصل الصيف سجل أعداد هذه البكتيريا (11%) . ولا تتفق النتائج مع ما توصل إليه الباحث (Ahmed and ahamed , 2008) عند دراسة مياه الآبار في السودان سجل أعداد هذه البكتيريا في فصل الشتاء (18.33) وفي فصل الصيف (13.32)

شكل 11 النسب المئوية لبكتيريا المكورات العنقودية الذهبية *Staphylococcus aureus*



أظهرت النتائج في الجدول (3) أعداد ونسب بكتيريا *Escherichia coli* الحساسة والمقاومة للمضادات الحيوية المشمولة في الدراسة وقورنت النتائج مع ما ورد في Nccls 2002 . معظم العزلات كانت حساسة لـ Ciprofloxacin بنسبة (97.5%) بسبب إن هذا المضاد لم يستخدم على نطاق واسع وهو جيل جديد من مجموعة السيفالوسبورينات اتفقت نتائج الدراسة الحالية بخصوص هذا المضاد مع دراسة Bonomo وآخرون (2003) إذا كانت نسبة الحساسية (96%) وكذلك أبدت عزلات *E. coli* حساسية عالية (94.9%) لمضاد Cefotaxim ، سبب قلة الحساسية هو حدوث تغير في حاجز النفاذية مما يؤدي إلى صعوبة مرور المضاد ووصوله إلى موقع عمله وهو خاص بالبكتيريا السالبة لكرام (Spanu et . al , 2002) جدول (3) حساسية بكتيريا *E. Coli* للمضادات الحيوية بطريقة الانتشار

العزلات المقاومة		العزلات الحساسة		المضادات الحيوية
%	العدد	%	العدد	
2.5	1	97.5	38	Ciprofloxacin
5.1	2	94.9	37	Cefotaxlme
10.3	4	89.7	35	Gentamicln
15.4	6	84.6	33	Doxyclyne
23.1	9	76.9	30	Trlmethoprim
74.4	29	25.6	10	Amoxicillin
100	39	0	0	Ampiclin
100	39	0	0	Penicllin



أظهرت عزلات *E. coli* حساسية لمضاد Trimethoprim بنسبة (76.9%) وهذا يتفق مع دراسة

El-Kholy وآخرون (2003) ، سبب المقاومة العالية لهذا المضاد عن طريق تغير المسار الأيض وبناء بعض المركبات الضرورية للبكتيريا من خلال إنتاج مواد تنافسيه تمنع عملية الارتباط بين المضاد والخلية البكتيرية وتنافس المضاد على عملية الارتباط (Ruiz,2003) . أظهرت النتائج الدراسة أن بكتريا *E. coli* حساسة لمضاد Amoxicillin بنسبة (25.6%) وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع دراسة Jones وآخرون .

إن جميع العزلات مقاومة لكل من Penicillin و Ampiclin بنسبة (100%) ويعود سبب المقاومة لهذه المضادات إلى التغيرات التي يحدث في جين *Ampe eephalospornase* المسؤول عن المقاومة لمضادات البيتالاكتام أو حدوث تغير في الجين المشفر للمقاومة (*CparC*) (PYrA ,) المسؤول عن تثبيط فعالية العقار (, Siu et . al , 2000 ; Mazzariol et . al , 2003) . وكذلك امتلاك عزلات العائلة المعوية لنظم الدفق إذ يتم قذف المضاد من داخل الخلية البكتيرية من خلال مهاجمة حلقة البيتالاكتام الموجود في نواة البنسلين وكسر أصرة الامايد ليتحول المضاد إلى فاقد الفعالية . اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه (, Sayah et . al , 2005) إذ كانت نسبة المقاومة لهذه المضادات (85%) . أظهرت النتائج في جدول (4) أن معظم عزلات *Staphylococcus aureus* حساسة لمضاد Ciprofloxacin بنسبة (92%) تتفق هذه النتائج مع دراسة Udeo و Jacob (2000) كانت نسبة الحساسية لهذا المضاد (95%). إن ارتفاع نسبة مقاومة *S. aureus* لهذه المضادات قد يعزى إلى الاستخدام الواسع والعشوائي لتلك المضادات. قد يعزى المقاومة العالية لهذه المضادات إلى امتلاك البكتيريا إنزيم البيتالاكتاميز المحطم لهذه المضادات من مجموعة البنسلينات (Koch,2000) . وكذلك فسرت المقاومة العالية لهذه المضادات من قبل (Sayah et al. , 2005) إلى فشل وصول المضاد بتركيز المثبطة داخل الخلية البكتيرية بفعل وجود بلازميدات مسؤلة عن عملية تقليل النفاذية للمضاد أو زيادة نقله إلى خارج الخلية .

جدول (4) حساسية بكتريا *S. aureus* للمضادات الحياتية المعزولة من مياه الآبار

مضادات الحياة		العزلات الحساسة		العزلات المقاومة	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
Ciprofloxacin	11	92	1	8	
Cefotaxlme	10	83	2	17	
Gentamicln	8	67	4	33	
Doxyclyne	6	50	6	50	
Trlmethoprim	5	42	7	58	
مضادات الحياة		العزلات الحساسة		العزلات المقاومة	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
Amoxicillin	4	32	8	67	
Ampiclin	1	8	11	92	
Penicllin	0	0	12	100	



المصادر

- السيطرة النوعية المايكروبيولوجية ، طرق التشغيل القياسية (2004) : وزارة البيئة الموارد المائية ودائرة ماء بغداد
الراوي ، خاشع ساطع (1984) : الإحصاء الحياتي ، جامعة الموصل ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
- Aydin A. (2007). Istanbul university of veterinary medicine , department of food hygiene and technology, the microbiological and physic – chemical quality of ground water in wast thrace , Turkey: Polish J . Of Environ 377 – 383 .
- Abdelrahman Amira ; Ahmed yassir and Mohammed Eltahir(2011). Bacteriological guiltily of drinking water in nyala south Darfur , sudan, environ monit as sass : 175 : 37 – 43 .
- Ahmed , A . M .and Ahmed M. K . Badi. (2008). Detection of Bactriological Pollution of Ground Water in Shend – Atbara Basin , River Nile Staley Suban: Journal of Applied Sciences Research , 4(11) : 1458 – 1462 .
- (A.P.H.A) American . Public Health Association (1989): standard for the examination of water and waste water . 14th ed ., A.P.H.A ., 1015 Eighteenth street NW , Washington , 1911 pp .
- Al – Zubaidi , A ., S . Yannil and I . Bashour . (2008) : potassium statas in som Lebanese soil , Lebanese Journal , 9(1) . 81 – 97 .
- Akoachere , J . F ., Oben , P . M ., Mbivnjo , B . S ., Nkwelang , G ., and Ndip , R . N . (2008) : Bacterial indicators of pollution of the Douala Lagoon cameroon : public health implication . African Health association , 8 (2) , 85 – 89 .
- Bonomo , R . A .; Donskey , C . J .; Blumer , I . L ; Hujer , A . M ., Hoenm , C . K .; M . R., whalen , G . G . and salata , R . A . (2003) : cefotaxime resistant bacteria colonizing older people admitted to an acut care hospital . (2003) . J . AM .Geriatr . Soc . 51(CU) : 519 – 22 .
- Chitanad , M . P .; Gyanath , G . and Lade , H . S . (2008) : bacterial assess ment of ground water : A case study of Nanded city Journal of Environmental Biology . 29 : 315 – 318 .
- Djuikom . E ., Njine , T ., Nola , M ., Sikati , V ., and Jugnia , B . (2006) : microbiological water quality of the mfoundi river watershed at yaounde , Cameroon , as inferred from indicator bacteria of faecal contamination . Environment monitoring and assement . 122 – 171 – 183 .
- Dogdu MS and Klrmlzltas H (2006) : occurring and reservoir temperature estimation of karaali (sunliurfa – yardlmcu) hot water (in Turkish) Geol Eng J 30 / lil – 16 .
- El – Kholy , A .; Bassem , H .; Hall , G . S .; procop , G . W . and Longwoth , D . L . (2003) : antimicrobial resistance in carior , Egypt 1999 –



- 2000 asurvey of five hospital (2003) . J . anti microb . chem. . other . 51 (3) : 625 – 30 .
- Fatoki , O . S ., N . Y . Muyima and N. Luiiza (2001) : Situation analysis of water guality in the umtata river catchments . Water SAJ ., 27 , 467 – 473 .
- Fewtrell , L ., and Bartram , J . (Eds) (2001) : Water guality : Guidelins , Standards and Health . London , UK : IWA publishing .
- Glantz , S . A . (1987) : " Brimer of Biostatisties " (2nd) ed . New York McGraw – Hill pp: 287 – 330 .
- Jain , C , K , Bandy opadhyay , A ., and Bhadra , A . (2009) : assessment of ground water guality for drinking purpose , district nainital utt arak hand India Environmental Monitoring and Assessment . doi : 10.1007 / S 10661 – 009 – 1031 – 5 .
- Koch,A.L.(2000).Penicillin binding proteins B- Lactamase and Lactamase:offensive ,Attacks and Detersive counter measures ,Microbiol,26(4)205-220.
- Krishan , R . Radha , K . Dhomaraj and B . D . Ranjitha Kuman (2007): A . comparative study on the physicochemical and bacterial analysis of drinking borwell and sewage water in the three different places of sivakasi . J . Environ . Biol ., 28 , 105 – 108.
- Macfaddin,J. F.(1979). Biochemical test for identification of medical bacteria .The William and Wilkins Co.U.S.A.
- Mahfouz A . Salem , M . Shaieb and A . E . K. (2008) ; Detection and identification of ground water bacteria in Sebha City , Libya: African , Journal of microbiology Research – vol . (2) pp. 224 – 228.
- Mazengia , M . S ., chidavaen , Z . M ., and Bradley , M . (2002) : effective and culturally acceptable water storge in Zimbabwe : mainlining the guiltily of water abstracts from upgraded family wells Journal of Environmental Health , 64 , 15 – 18 .
- Mazzariol , A , Tokue , Y ; kanegawa , T . M ; cornagla G . and Nikardo , H . (2000) : high – level fluoro guinolone – resistant of E . coli over produce multidrug efflux protein acr A . J Anti Microb Agent . Chemother . 44 : 3441 – 3443 .
- Mohan R , Singh AK , Tripathi JK and Chow Dhary GC (2000) : hydrochemistry and guality assess ment of ground water in naini industrial area , Allahabad district , uttar Pradesh . JGeol soc Ind 55 : 77 – 89 .
- National Committee for clinical laboratory standards . N.C.C.I.S (2002) : performance standard for Antimicrobial suseeptillity test . tweifth information supplement .



- Reid , G . K . (1961) : Ecology of in land waters and estuaries rein hold publishing corporation , New York .
- Ruiz,J.(2003).Mechanisms of resistance to quinolones target alterations ,decreased accumulation and DNA GYRASE protection. J.of Antimicrobial Chemotherapy,51:1109-1117.
- Sayah RS , Kaneene JB , Johnson Y ,and Miller R . (2005) : patterns of antimicrobial resistance observed in Escherichia coli isolates obtained from domestic and wild – animal fecal samples , human septage ,and surface water . Appl Environ microbial 71 : 13,4 – 1404.
- Schweizer , H . P . (2003) : efflux as amechanism of resistance to antimicrobials in pseudo omonas and related bacteria : unanswered questions genetic and molecular research . 2 (1) : 48 – 62 .
- Siu , L . K ; Lu , P .; chen , J . Y .; Lin , F . M . and chang , S . C (2003) : high level expressron of amp C , B – lactamase due to in serition of nucleotides between 10 and 35 promoter sequences in Escherichia coli clinical isolates : cases not res pensive to extended – spectrum cephalosporin treatment . J . antimicrob . agent . chemo ther . 47 : 2138 – 2144 .
- Spanu , T .; Luzzaro , F .; Perilli , M .; Amicosanti , G .; Toniol , A .; Fadda , G . and the Italian ES BL study group (2002) : Occurrence of extended – spectrum – B . lactamas and other antimicrobial drug .
- Subba Rao N . (2008) . Factors controlling the salinity in ground water in parts of Guntur district , Andhra pradesh , India: Environ Monit Assess 138 : 327 – 341 Dol 10 . 1007 / S 10661 – 007 – 980 – 4 .
- Subramani T . L . and Elango S . R . (2005) . Damodarasamy Ground water guality and its suitability for drinking and agricultural use in chithar river basin , tamil nadu , India Environ Geol: 47 : 1099 – 1110 Dol 10 . 1007 / S 00254 – 005 – 1243 – 0 .
- Sanderson , M . W ., Sargeant , J . M ., Renter , D . G ., Griffin , D . D ., and Smith , R . A .(2005) : Factors associated with the present of coliforms in the feed and water of feedlot cattle .Applied and Environmental Microbiology , 71 (10) , 6026 – 6032 .
- eschrichia coli among preterm neonates J . hosp – infect . 53 (3) : 193 – 7 .
- Tan , K . H . (2005) : principles of soil chemistry Department of crop the university of Georgia MARCEL DEKKER , INC .
- Udeo , E . E . and Jacab , L . E . (2000) : characterization of methicillin – resistance staphylo coccus aureus from Kuwait hospitals with high – level fusidic acid resitance . J . Med . Microbial . 49 : 419 – 29 .
- United states Environmental protection (USEPA) (2003) .chemical contaminants in drinking water . Technical Fast Sheet on Microbes . EPA 816 – 03 – 016.



- United States Environmental protection Agency (USEPA) . (2008) : sodium in drinking water . retrieved from : [http : // www . epa . gov/safewater / ccl / sodium . html](http://www.epa.gov/safewater/ccl/sodium.html) .
- WHO . (2004) : world Health organization Guidelines for drinking water quality . Geneva .
- WHO . (2003) ;Guidelines for drinking water quality . Geneva (WHO / SDE / WSH 03 . on).
- Wright , J ., Gundry , S ., and Conroy , R . (2004) : house hold drinking water in Developing countries : A systematic review of Microbiological contamination between source and point of use . tropical medicine and International Health , 9 (1) , 106 – 117 .
- Yesilnacar Irfan M . M . (2008) : said gulluoglu hydrochemical characteristics and effects of irrigation on ground water quality in harran plain , GAP project , turkey, environ geol 54 : 183 – 196 Dol 10 . 1007 / S 00254 – 007 – 0804 – 9 .
- Zamxaka M , Plroncheva G ., muylma N . Y . O, (2004) ;microbiological and physic – chemical assessment of the quality of domestic water sources in selected rural in communities of the eastern cape province , south Africa . water SA 30 , 333.



القبول المركزي في كليات الطب العراقية وتأثيره على نسب الاختصاصات الطبية في المؤسسات الصحية

ا.د. طالب جواد كاظم
ا.م.د. سلوى شلش عبد الواحد
كلية الطب / جامعة ديالى

الخلاصة :

أجريت الدراسة الحالية بهدف التعرف على نسب الإناث والذكور لخريجي كليات الطب العراقية، ومدى تأثير هذه النسب على الاختصاصات الطبية لتلبية متطلبات المجتمع والواقع الصحي في العراق . أنجزت الدراسة للفترة من الأول من ايار لغاية الحادي والثلاثين من تموز- ٢٠١٢ ، بطريقة الدراسة الاسترجاعية لقوائم خريجي كليات الطب العراقية للسنوات من (٨) سنة الماضية . وكذلك مراجعة التقارير الخاصة بالاختصاصات الطبية في المؤسسات الصحية لوزارة الصحة العراقية . أظهرت النتائج ازدياد نسب الإناث وانخفاض نسب الذكور لخريجي كليات الطب للسنوات (٨) الأخيرة . كما أوضحت الدراسة وجود نقص في مختلف الاختصاصات الطبية في اغلب محافظات القطر وبشكل خاص للتخصصات الجراحية والباطنية . وتوصي الدراسة الحالية بإعطاء فرصة اكبر للذكور للقبول في كليات الطب لإحداث التوازن بين الجنسين ، وكذلك إيجاد الوسائل لتأمين زيادة نسب التخصصات الطبية الحرجة والضرورية لسد حاجة المجتمع الصحية.

Abstract :

This study was conducted to identify the percentages of females and males post graduate medical students, and to identify the impact of such percentages on the most needed medical specialization to Iraqi community . The study was conducted for the period from 1st May- 31st July /2012, as a retrospective study to the records of students and the reports of medical specialization of Iraqi Ministry of health. The results reveals that there is an increase of females percentages graduated from Iraqi Medical Colleges than that of males for the last 4-8 years. The study also reveals that there is shortage of medical specialization particularly surgical and medical specialty and sub- specialty allover Iraqi governorates. The study concluded that the increase of females percentages will affect the availability of critical medical specialization and recommended giving more chance for males in admition to Medical Colleges and emphasis on availability of at most needed medical specialization.

Key words: Medical students; Graduates of Medical College, Shortage of Medical Specialties; increase females in Medical field.

*Prof. Dean of Diyala Medical College

**MB;CHB, MSc, PhD. Community Medicine. Assist Prof. Diyala Medical College.



المقدمة

أشارت نتائج بعض الدراسات خلال العقد الماضي إلى ازدياد إعداد الطبيبات عما عليه الحال بالنسبة إلى الأطباء خريجي كليات الطب. كما أوضحت الدراسات المذكورة إلى توجه الطبيبات إلى التخصصات ذات المرونة وليس إلى التخصصات السريرية المطلوبة مثل الطب الباطني والجراحة، كما أوضحت تلك الدراسات عدم رغبة الطبيبات في تسلم مناصب وظيفية مما يجعل مسؤولية ذلك على الأطباء ، وهذا يشكل تحدي للدولة في توفير الاختصاصات المطلوبة للمجتمع (١). وقد أبدت وزارة الصحة العراقية قلقها من النقص الحاصل في الكوادر الطبية داخل المؤسسات الصحية في العراق، مشيرة إلى أن هذا النقص قد يؤثر على الخدمة الصحية بشكل عام (٢).

تقضي قوانين التعليم العالي في العراق بتوزيع الطلبة على الجامعات والكليات ومن ضمنها كليات الطب، طبقاً للمعدل العام الذي حصل عليه الطالب في امتحانات البكالوريا لمرحلة السادس الإعدادي فقط ، ولا يؤخذ بنظر الاعتبار متطلبات الصحة العامة وحاجة المجتمع الفعلية إلى الاختصاصات الطبية المطلوبة (٢). ولاشك إذا أدخلنا النقاط الأخيرة في نظر الاعتبار فلا بد أن يكون هناك محددات لأعداد الإناث والذكور في القبول المركزي لكليات الطب . كما هو معروف في العراق والدول العربية هناك محددات تفرضها الحالة الاجتماعية والتقاليد العامة لنوع التخصص الطبي. لذا ارتأت الدراسة الحالية التعرف على نسب الإناث والذكور خريجي كليات الطب العراقية ، وكذلك التعرف على الاختصاصات الطبية اللازمة للمجتمع ، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لسد النقص في الاختصاصات الطبية المطلوبة.

هدف الدراسة :

- ١- التعرف على نسب الإناث إلى الذكور في الخطة العامة لكليات الطب العراقية.
- ٢- التعرف على نسب الاختصاصات الطبية في المؤسسات الصحية العراقية .
- ٣- التعرف على مدى تأثير نسب الإناث إلى الذكور من خريجي كليات الطب على الحاجة الأساسية للاختصاصات الطبية لتقديم الخدمة الطبية للمجتمع.
- ٤- إيجاد الحلول المناسبة لإحداث موارد بما يتطلبه المجتمع العراقي.

طريقة الدراسة

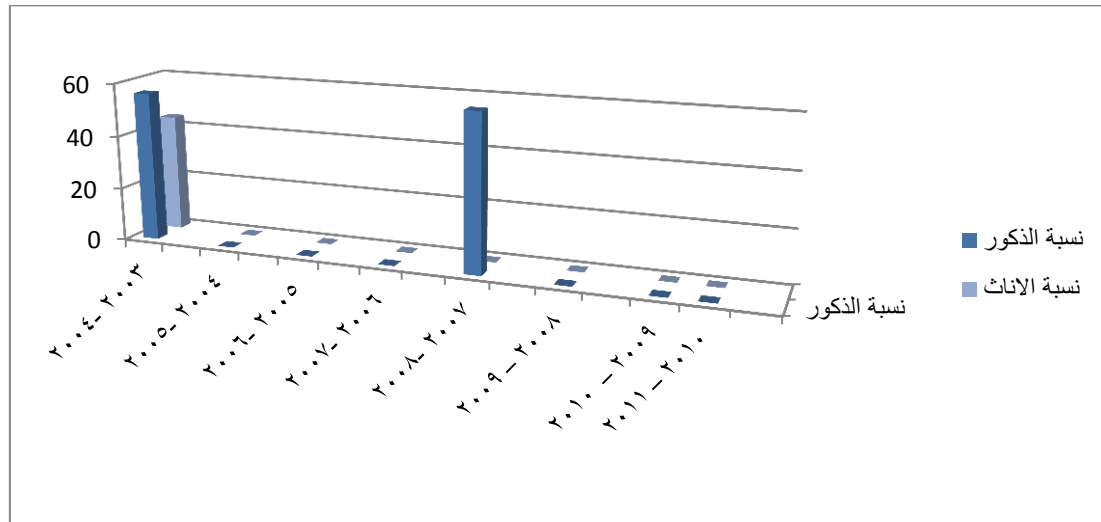
- دراسة استرجاعية لأعداد الطلاب والطالبات المقبولين خلال السنوات الثمانية الأخيرة في كليات الطب العراقية من خلال قوائم الخريجين من دوائر التسجيل او من المواقع الالكترونية لكليات الطب العراقية عدا إقليم كردستان.
- دراسة عامة لأعداد وأنواع الاختصاصات الطبية المتوفرة في بعض محافظات العراق العاملين في دوائر الصحة العراقية من الموقع الالكتروني لوزارة الصحة.
- إيجاد مقارنة بين الفقرتين أعلاه.
- تم استخدام الاختبارات الإحصائية الوصفية في الجداول والرسوم البيانية لإظهار النتائج.



النتائج :

جدول رقم (١) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة بغداد.

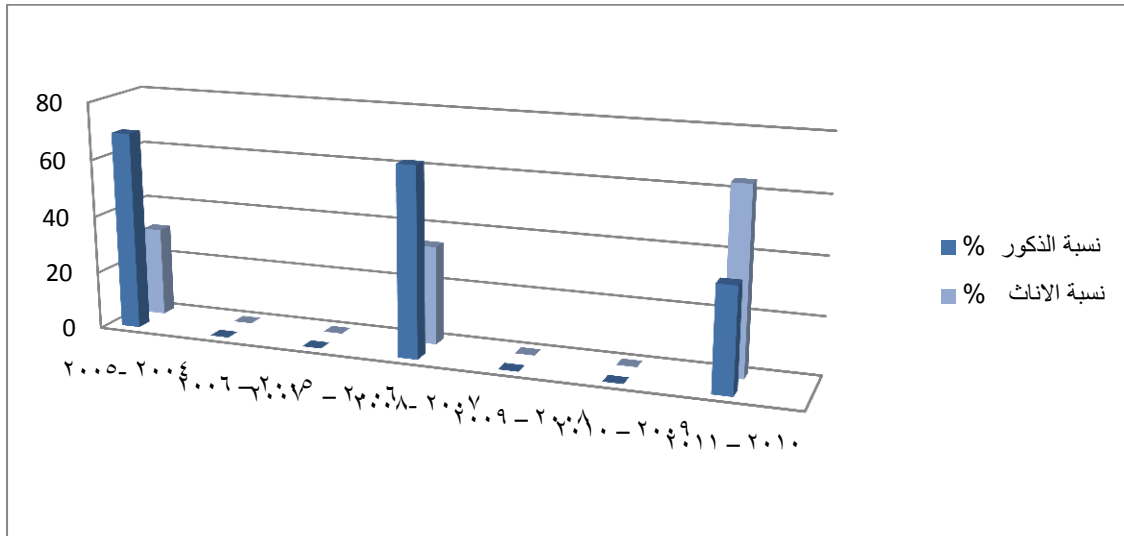
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٣- ٢٠٠٤	٥٦	٤٤
٢٠٠٤- ٢٠٠٥	٦٢,٦	٣٧,٣
٢٠٠٥- ٢٠٠٦	٦٥,٠	٣٥,٠
٢٠٠٦- ٢٠٠٧	٥٥,٥	٤٤,٥
٢٠٠٧- ٢٠٠٨	٥٨,٣	٤١,٧
٢٠٠٨- ٢٠٠٩	٤٨,٤	٥١,٦
٢٠٠٩- ٢٠١٠	٤٤,٢	٥٥,٨
٢٠١٠- ٢٠١١	٥٥,٨	٥٣,٥



شكل رقم (١) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة بغداد.

جدول رقم (٢) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية طب الكندي.

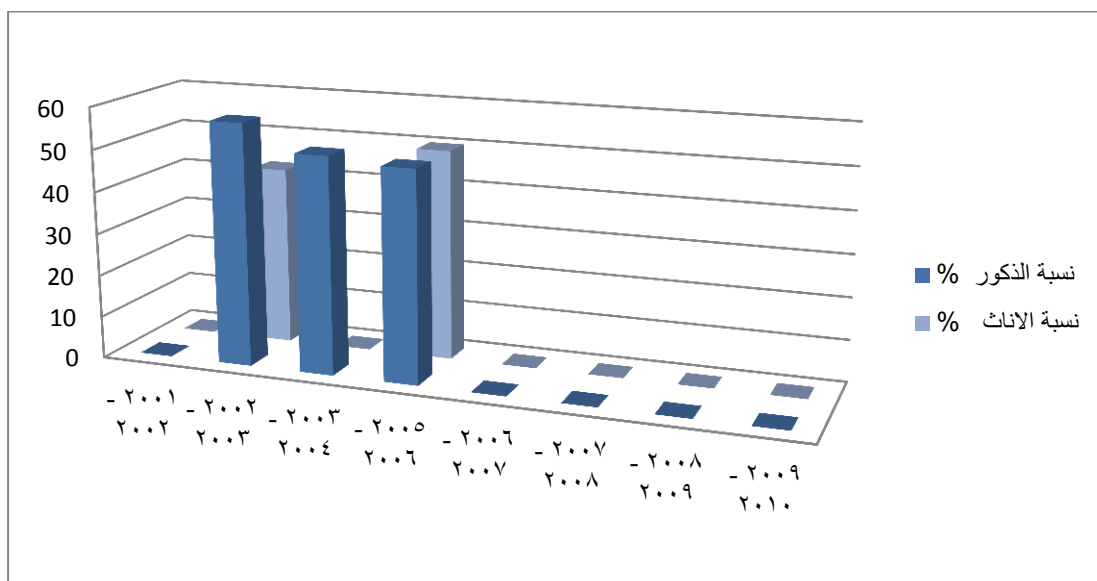
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الإناث %
٢٠٠٤- ٢٠٠٥	٦٩	٣١
٢٠٠٥- ٢٠٠٦	٧٢,٤	٢٧,٦
٢٠٠٦- ٢٠٠٧	٧٥,٨	٢٤,٢
٢٠٠٧- ٢٠٠٨	٦٥,٨	٣٤,٢
٢٠٠٨- ٢٠٠٩	٤١,٨	٥٨,٢
٢٠٠٩- ٢٠١٠	٤٠,٦	٥٩,٤
٢٠١٠- ٢٠١١	٣٦	٦٤



شكل رقم (٢) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية طب الكندي.

جدول رقم (٣) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ الجامعة المستنصرية

السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠١-٢٠٠٢	٥٩,٤	٤٠,٦
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٥٧,٥	٤٢,٥
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٥١,٤	٤٨,٦
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٥٠	٥٠
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٤٥,٧	٥٤,٣
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٥٢,٤	٤٧,٦
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٤٥,٦	٥٤,٤
٢٠٠٨-٢٠٠٩	٤٨,٦	٥١,٤

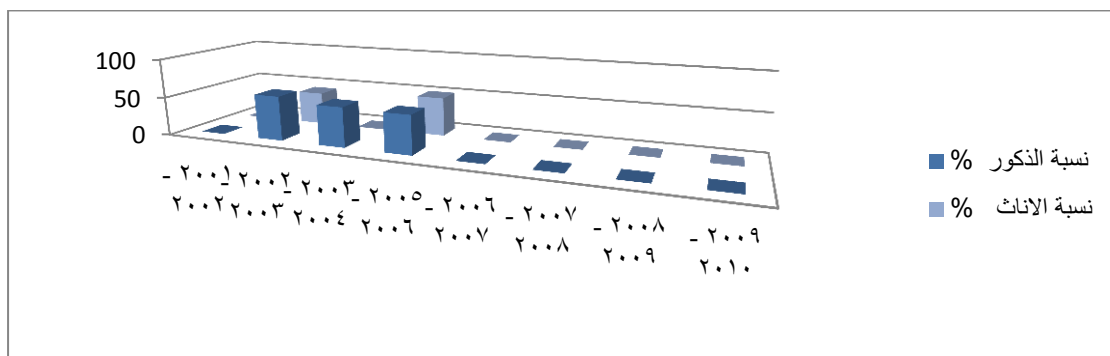


شكل رقم (٣) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ الجامعة المستنصرية.



جدول رقم (٤) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة الموصل

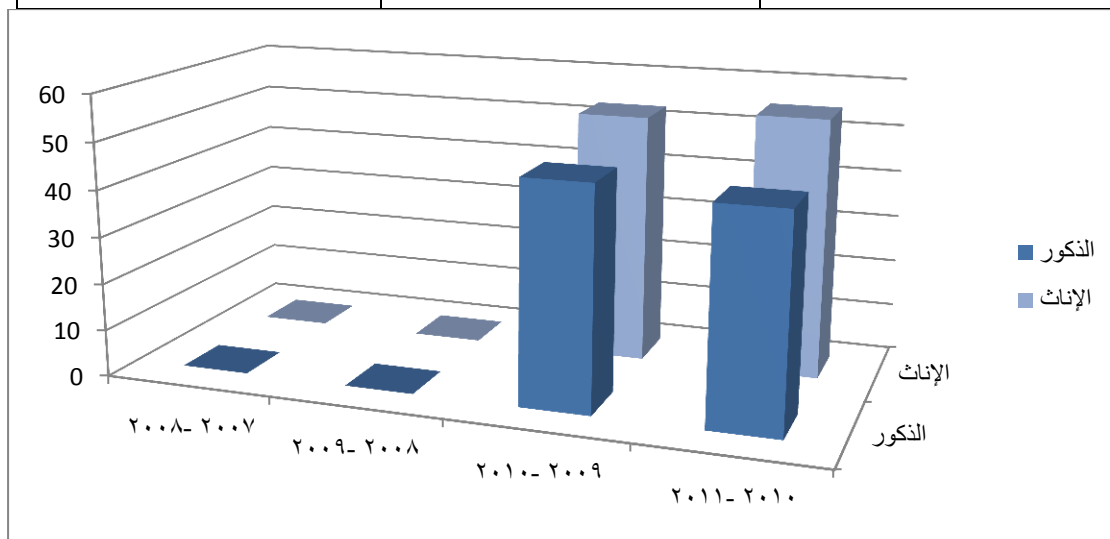
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠١- ٢٠٠٢	٥٩,٤	٤٠,٦
٢٠٠٢- ٢٠٠٣	٥٧,٥	٤٢,٥
٢٠٠٣- ٢٠٠٤	٥١,٤	٤٨,٦
٢٠٠٥- ٢٠٠٦	٥٠	٥٠
٢٠٠٦- ٢٠٠٧	٤٥,٧	٥٤,٣
٢٠٠٧- ٢٠٠٨	٥٢,٤	٤٧,٦
٢٠٠٨- ٢٠٠٩	٤٥,٦	٥٤,٤
٢٠٠٩- ٢٠١٠	٤٨,٦	٥١,٤



شكل رقم (٤) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة الموصل .

جدول رقم (٥) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية طب نينوى \ جامعة الموصل

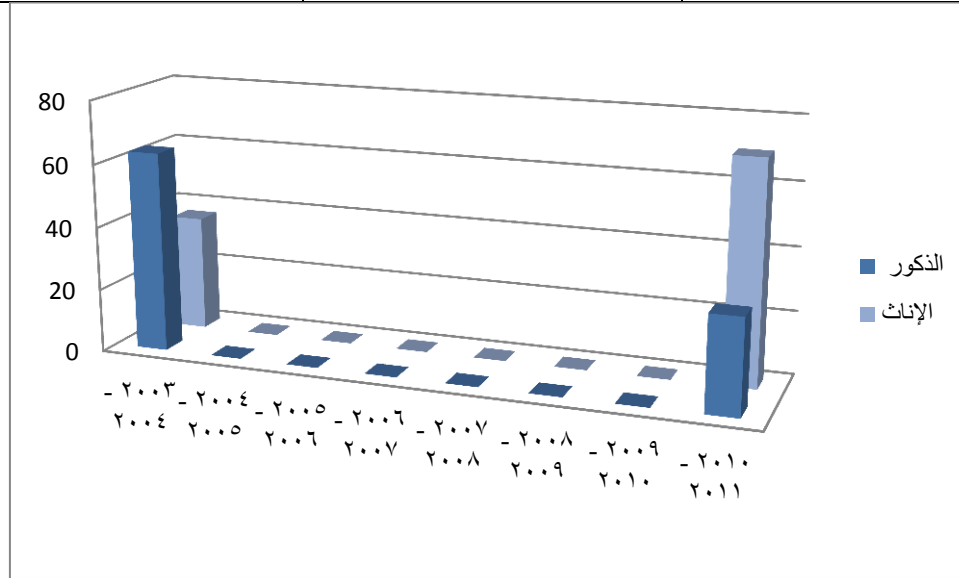
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٧- ٢٠٠٨	٤٥,٥	٥٤,٥
٢٠٠٨- ٢٠٠٩	٤٧,٧	٥٢,٣
٢٠٠٩- ٢٠١٠	٤٧	٥٣
٢٠١٠- ٢٠١١	٤٥	٥٥





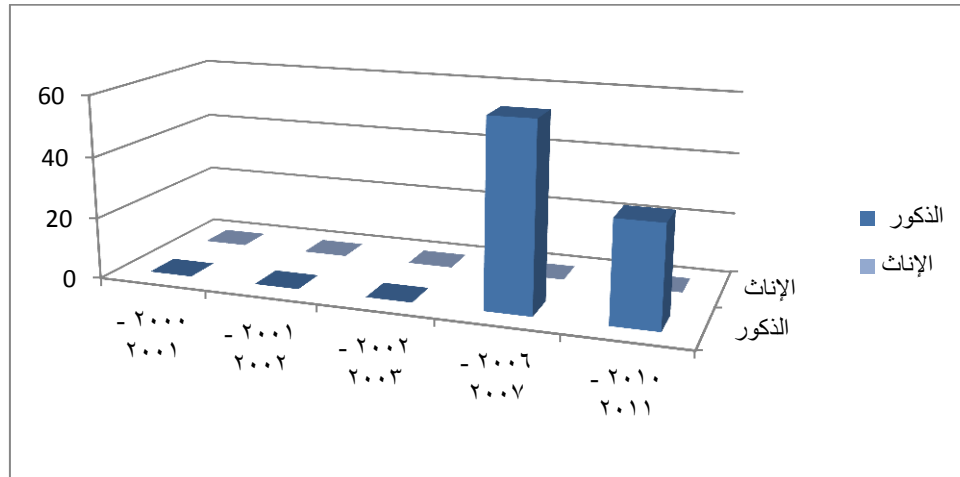
جدول رقم (٦) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة الكوفة

السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤	٦٣,٣	٣٦,٦
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥	٥٨,٢	٤١,٨
٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	٦٣,٦	٣٦,٤
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧	٦٣,٢	٣٦,٨
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	٤٨,٤	٥١,٦
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	٣١,٤	٦٨,٦
٢٠٠٩ - ٢٠١٠	٤٥,٦	٥٤,٤
٢٠١٠ - ٢٠١١	٣٠	٧٠



جدول رقم (٧) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة الانبار

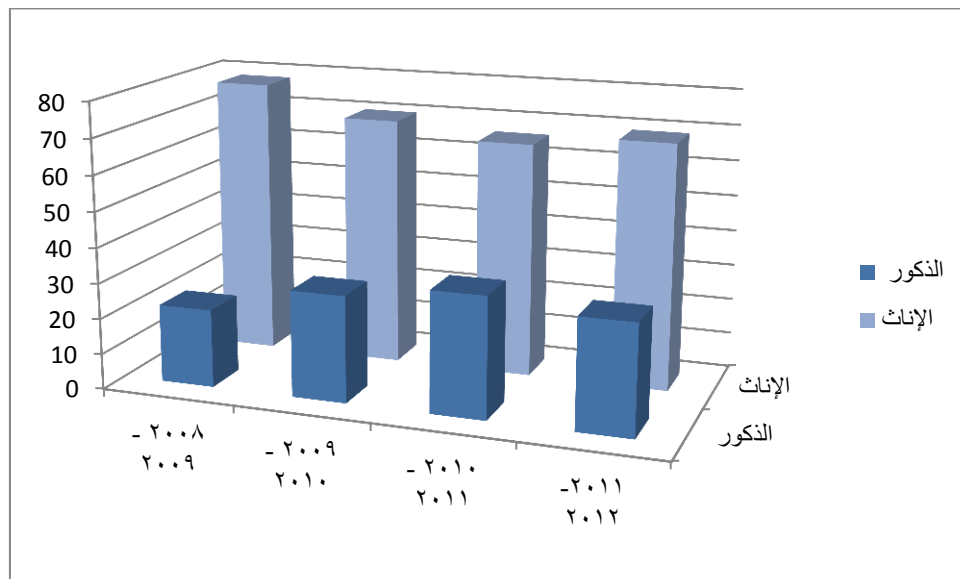
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٠ - ٢٠٠١	٤٠,٥	٥٩,٥
٢٠٠١ - ٢٠٠٢	٥٨,٢	٤١,٨
٢٠٠٢ - ٢٠٠٣	٦٠,٥	٣٩,٥
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧	٦٠	٤٠,٠
٢٠١٠ - ٢٠١١	٣٢,٧	٦٧,٣



شكل رقم (٧) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة الانبار

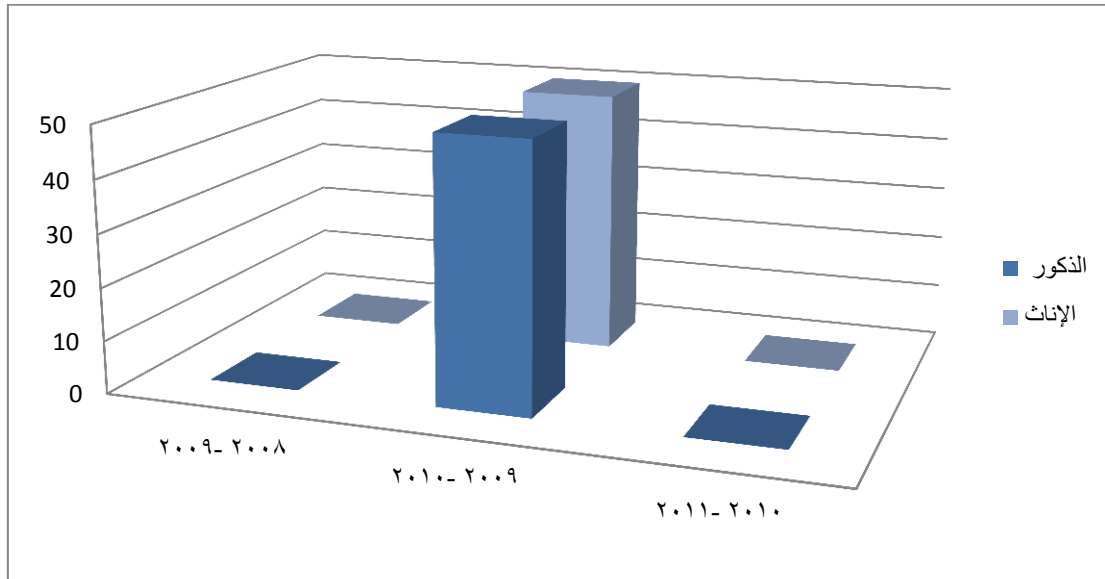
جدول رقم (٨) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة ديارى .

السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	٢٢	٧٨
٢٠٠٩ - ٢٠١٠	٣٠	٧٠
٢٠١٠ - ٢٠١١	٣٤	٦٦
٢٠١١ - ٢٠١٢	٣١	٦٩



جدول رقم (٩) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة ذي قار

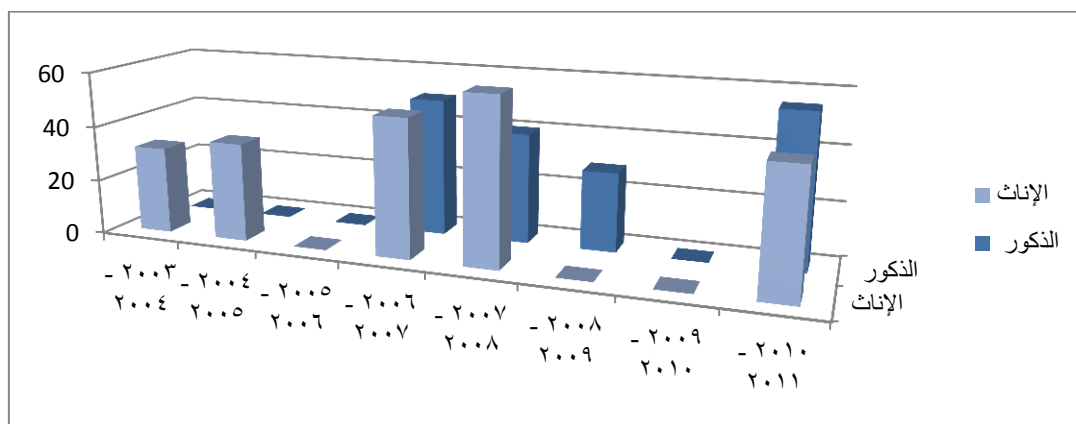
السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	١٧,٦	٨٢,٤
٢٠٠٩ - ٢٠١٠	٥٠	٥٠
٢٠١٠ - ٢٠١١	١٣,٣	٨٦,٧



شكل رقم (٩) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة ذي قار.

جدول رقم (١٠) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة بابل.

السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الاناث %
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٦٨,٤	٣١,٦
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٦٤,٢	٣٥,٨
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٦٨,٨	٣١,٢
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٥٠	٥٠
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٤٠	٦٠
٢٠٠٨-٢٠٠٩	٢٨,٧	٧١,٢
٢٠٠٩-٢٠١٠	٣٠,٣	٦٩,٧
٢٠١٠-٢٠١١	٥٥	٤٥

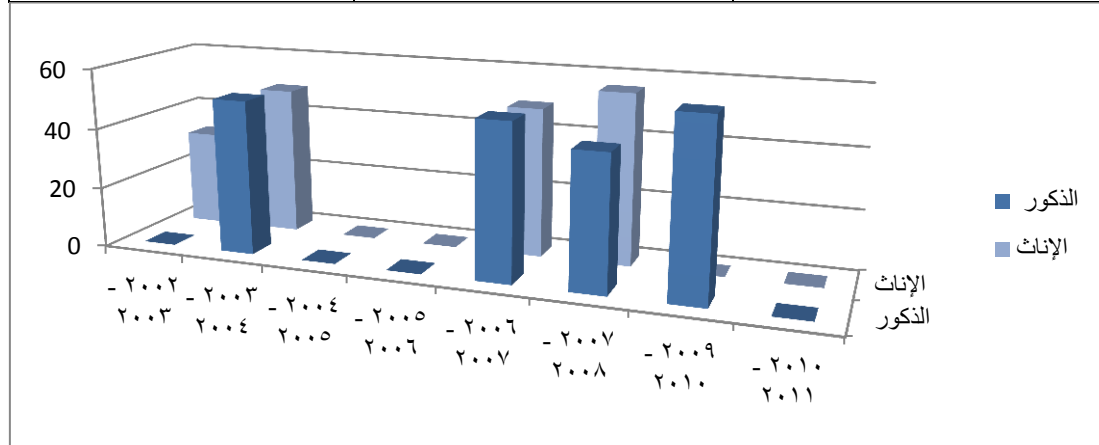


شكل رقم (١٠) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة بابل.



جدول رقم (١١) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة القادسية

السنة الدراسية	نسبة الذكور %	نسبة الإناث %
٢٠٠٢ - ٢٠٠٣	٦٨,٤	٣١,٦
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤	٥١	٤٩
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥	٦٥,٦	٣٤,٤
٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	٤٨,٢	٥١,٨
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧	٥١	٤٩
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	٤٤	٥٦
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	٥٧,٣	٤٢,٧
٢٠٠٩ - ٢٠١٠	٢٩,٦	٧٠,٤



شكل رقم (١١) توزيع الطلبة حسب الجنس والسنة الدراسية في كلية الطب \ جامعة القادسية

أظهرت الدراسة ان نسبة الإناث بازدياد مطرد في اغلب كليات الطب العراقية، وهذا واضح في الجداول رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) لكليات الطب \جامعة بغداد وطب الكندي وكلية الطب \ الجامعة المستنصرية وكلية الطب وطب نينوى \ جامعة الموصل. وكذلك طب الكوفة والانباء وديالى وذي قار وبابل وكلية الطب \جامعة القادسية. وكانت أعلى النسب في الجدول (٩) كلية الطب \ جامعة ذي قار، حيث كانت نسبة الإناث (٨٦%) للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١. ثم شكلت الإناث نسبة ٧٠% او اكثر في ديالى بابل ، القادسية والكوفة (جدول : ٧، ٨، ١٠، ١١ و٦).

المناقشة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ازدياد نسب الإناث لخريجي كليات الطب في العراق ، وهذا يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسات أخرى أجريت في بعض الدول العربية والعالمية. يوضح الدكتور الخازم أن عدد الإناث يفوق الذكور في جامعات السعودية، ورغم ذلك يقل عدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث مقارنة بالذكور . وقد أوضحت الدراسة أن نسبة القبول في كليات الطب ازدادت من ٢٥% من عدد القبول إلى ٥٠% في العشرين السنة الماضية ، إضافة إلى اختيار الرجل للتخصصات الأكثر خطورة كما أن بعض التخصصات يندر فيها العنصر الرجالي مثل تخصص أمراض النساء والولادة وبعض التخصصات كانت مقتصرة على الرجال مثل الجراحة العامة والمسالك البولية ، إلا أن اليوم لا يوجد أي تخصص مقتصر على الرجال. و في الكويت أوضحت إحدى الدراسات ان جامعة الكويت تستقبل أكثر من ثلثي طلبتها من الإناث ، فاذا افترضنا ان كلية الطب تستوعب ٥٠٠ طالب وطالبة، وكما نعلم ان الأغلبية الساحقة من الإناث



معدلاتهم أفضل من الذكور، فيعني إنهم سيحصلون على اغلب مقاعد كلية الطب بينما الطلاب لن يجدوا أكثر من ٣٠ أو ٤٠ % من المقاعد (١١ و ١٢).
بينت الدراسة التي أجريت في الكلية الملكية في المملكة المتحدة إن عدد الطبيبات سوف يتجاوز عدد نظرائهن من الذكور في غضون السنوات الأربع القادمة ، وان الطبيبات يفضلن التخصصات ذات المرونة وبيتعدن عن النسائية والتوليد والطوارئ والجراحة (١). كما تبين البيانات التحاق الذكور لكليات الطب تضاعف على مدى العقود الأربعة الماضية ، بينما يزداد عدد النساء ١٠ أضعاف . وتعني هذه الزيادة إن النساء تشكل الأغلبية في الحقل الطبي في المملكة المتحدة حيث تشكل الإناث في الوقت الحالي ٤٠ % من مجموع الأطباء و ٣٤ % من مجموع الأطباء الاختصاصيين . إما في هولندا فمن المتوقع إن تصبح نسبة الإناث في مهنة الطب ٦٦ % بحلول عام ٢٠٢٧ (٤ و ٥). أحدث دراسة أجريت في المملكة المتحدة أوضحت بان الطبيبات يفضلن الدوام بجزء من الوقت ، وكذلك العمل المرن خصوصا في السنوات الاولى للتأهل للعمل. وتمثل الإناث تمثيلا ناقصا في المناصب القيادية . بينما تمثل تمثيلا جيدا في طب الأطفال والنسائية والتوليد. كما أوضحت الدراسة ان المسيرة المهنية للطبيبات تتبع منحى الشكل (M)، حيث تبلغ ذروتها في السنوات الأولى وتنخفض في الوسط لاهتمامها بتربية الأطفال والعناية بالعائلة مع احتمال الذروة في وقت لاحق . ولم تمثل النساء في المجالات الجراحية، وربما يعود ذلك إلى قلة الخبرات وعدم التشجيع في كليات الطب لهذا المجال. وقد وجدت نفس التخصصات في كينيا (١). بينت دراسة أمريكية إن نقص الأطباء الجراحين هو تهديد خاص لتقديم الرعاية الطبية (٧ و ٩).

وفي دراسة أخرى أجريت في أربع من الدول المتقدمة وهي وكندا وانكلترا واستراليا والولايات المتحدة في عام ٢٠٠٢ ، إن ما يقرب من نصف طلبة كلية الطب في جميع البلدان و ٢٠ % إلى ٣٠ % من جميع الأطباء المزاويلين للمهنة كان من الإناث . تتركز معظم التخصصات في الرعاية الصحية الأولية والنسائية والتوليد . ولم يكن لها حضور في برامج التدريب الجراحي. كما أظهرت نتائج الدراسة ان اغلب الطبيبات الممارسات في المناطق الحضرية ، وتعمل ٧-١١ ساعة في الأسبوع اقل من الرجال لانخفاض الأجور. كما تشكل النساء الطبيبات ٢٠ - ٥٠ % من مجموع الأطباء في مراكز الرعاية الصحية الأولية وهي جزء من فترة الممارسة المهنية للتدرج الطبي (٢ و ٥). أما في الولايات المتحدة، فان الإناث تفضل التخصصات مثل ، طب الأسرة وطب الأطفال. وقد استنتجت الدراسة ان على مخططي القوى العاملة توقع انخفاض دوام الأطباء وذلك لزيادة عدد النساء الطبيبات في النظام الصحي وميلها إلى العمل بساعات اقل خلال فترة التدرج ولا سيما في مراكز الرعاية الصحية الأولية (٢ و ١٠). وقد كانت ردود أفعال الدول الأربعة مختلفة حول ذلك فقد وضعت كندا قاعدة بيانات مفصلة لقضايا العمل بالنسبة إلى الأسرة. ووضعت انكلترا خطط تدريب وبرامج مرنة وحسنت استراليا من مناخ العمل بالنسبة للمرأة وتحسين فرص الوصول إلى مجالات الجراحة والتخصصات الفرعية ، وتأمين بقاء الطبيبات في المناطق الريفية وزيادة مساهماتها (٢ و ٤) . في دراسته التي أجراها في النيبال ، أوضح الباحث الدكتور بايراني ان ازدياد أعداد الإناث الطبيبات يكون نتيجة التغيرات في المجتمع النيبالي، وكذلك انعكاس لتقديم الرعاية الصحية في المناطق الريفية لتقديم الخدمات للنساء والأطفال وتنقيفهم حول رعاية الطفل السليم، والتغذية والتحصين والوقاية من الأمراض والعيش الصحي. قد تكون أيضا قدرة على تحفيز المرأة لتبني تحديد النسل والحد من حجم الأسرة. (٣ و ٦ و ٩).

ومن مراجعة الاختصاصات الطبية التي تعمل حاليا في وزارة الصحة (١٤) ، لوحظ نقص كبير في الاختصاصات الطبية كافة وفي جميع محافظات العراق . ولغرض دراسة العلاقة مابين نسب الاختصاصات الطبية المذكورة أعلاه ونسب خريجي كليات الطب خلال السنوات الثمانية الأخيرة وعلى الرغم من أن تقرير وزارة الصحة العراقية لعام ٢٠١٠ لم يذكر توزيع



الاختصاصات الطبية حسب الجنس ولكن الواضح إن النقص في الاختصاصات الطبية الحرجة المتعلقة بالذكور مثل الاختصاصات الجراحية والباطنية والفروع التابعة لها (١٤ و ٨) . مع ازدياد التخصصات ذات المرونة والتي تشغل معظمها الإناث مثل اختصاص الأشعة (السونار) وطب الأطفال وطب الأسرة . وهذا يبين عدم رغبة الإناث للسير في الاختصاصات الحرجة والتي تشهد نقص كبير حالياً ، في الوقت الذي يتزايد فيه أعداد الإناث على الذكور في الكليات الطبية (الجداول ١- ١١) . أوضح السيد وكيل وزير الصحة إن هناك "شحة في الكوادر الطبية كما هو معروف في كل العراق وهذه الشحة تقلق وزارة الصحة و أن هذا النقص قد يؤثر على الخدمة بشكل عام لكننا نحاول سد النقص في الكوادر الطبية من خلال الخريجين الجدد لكن تبقى الحاجة ماسة في بعض الاختصاصات في بعض المحافظات وتحتاج الى كوادر طبية". كما أوضح السيد الوكيل ان "هناك برامج مع وزارة التعليم العالي وهناك محاولة لفتح كليات طبية جديدة"، مشيراً إلى ان "النقص ليس في الكوادر فقط بل في الاختصاصات" (١٣ و ١٤).

إشارة إلى تقرير وزارة الصحة لسنة ٢٠١٠ م في ما يخص محافظة ديالى على سبيل المثال، لوحظ ان عدد أطباء الباطنية الاختصاص يبلغ (٢٠) طبيب، اي بمعدل (١٧،١٠ \ ١٠٠٠٠٠) من السكان. اما الجراحين فكان المعدل (٨١،١٠ \ ١٠٠٠٠٠) من السكان، ومعدل أطباء النسائية والتوليد (٦٩،١٠ \ ١٠٠٠٠٠)، ومعدل أطباء الأطفال (١٠،٢٠ \ ١٠٠٠٠٠)، أما معدل أطباء التخدير فقد كان (٨٧،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، والأطباء الاختصاص في أمراض الأنف والاذن والحنجرة فقد كان المعدل (٧٠،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وأطباء جراحة العيون (١٧،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وفي جراحة الكسور والعظام (٥٢،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، واختصاص الجراحة البولية (٢٣،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وجراحة الجملة العصبية (١٢،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وإمراض الجملة العصبية (١٧،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وجراحة الأطفال (٩،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠). فيما يخص اختصاص الأمراض الجلدية ، فقد كان المعدل (٣٥،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠) والطوارئ (١٢،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠). اما اختصاص جراحة القلب والصدر فقد كان المعدل (٠٠،٠٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وكذلك بالنسبة الى اختصاص عقم وتقنيات الإنجاب والجراحة التجميلية والأورام (١٥).

لم تكن المعدلات في محافظات العراق الأخرى أعلى بكثير من محافظة ديالى فقد تقاربت مع المعدلات او ربما ازدادت بعض الشيء . كانت أعلى المعدلات في محافظة بغداد على الرغم من انها لم تكن عالية بالشكل المطلوب إلا أنها أعلى من المحافظات. فقد كان معدل الأطباء اختصاص الباطنية (٩٨،٢٠ \ ١٠٠٠٠٠)، واختصاص الجراحة العامة (٤،٣٠ \ ١٠٠٠٠٠)، وكان معدل الأطباء اختصاص النسائية والتوليد فقد كان (٣٠،٣٠ \ ١٠٠٠٠٠) ، واطباء الاطفال (٩٦،٣٠ \ ١٠٠٠٠٠). (١٥)

التوصيات

توصي الدراسة الحالية بإعطاء فرصة أكثر للذكور للقبول في كليات الطب وكذلك في الاختصاصات الطبية وذلك من خلال اعتماد معدل للذكور اقل من الإناث للقبول في كليات الطب .

- تشجيع الذكور للتقديم على الاختصاصات الحرجة التي تشهد نقص واضح، دون الاختصاصات المرنة والتي غالباً ما تقبل عليها الإناث .

- إعطاء فرصة للإناث في الاختصاصات الطبية ذات الحاجة الملحة مثل الجراحية والطب الباطني.

- إجراء دراسة وطنية تفصيلية ودقيقة حول نسب الإناث والذكور في التخصصات الطبية العاملة في المؤسسات الصحية كافة بدعم و بإسناد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.



References

- 1- Rajashri on; Study Says Number of Female Doctors Will Overtake Male Doctors in 10 Years.2009.
2. McMurray JE, Cohen M, Angus G, Harding J, Gavel P, Horvath J, Paice E, Schmittiel J, Grumbach K. Women in medicine: a four-nation comparison. J Am Med Womens Assoc. 2002;57(4):185-90.
3. Nepal Medical Council. Recognized institutions medical college. [Internet]. Accessed 8 September 2011. Available from: <http://www.nmc.org.np/recognizedinstitution/medical-college.html>.
4. Chen D, Lew R, Hershman W, Orlander J. A cross-sectional measurement of medical student empathy. J Gen Intern Med. 2007 Oct;22(10):1434-8.
5. Bickel J. Gender equity in undergraduate medical education: a status report. J Womens Health Gend Based Med 2001;10:261-270.
6. Bhattarai B. Present status of women in Nepal [Internet]. Accessed 12 June 2011. Available from: <http://www.unescap.org/stat/meet/rrg3/twsa-nepala>.
7. David D. Rutstein, M.D., William Berenberg, M.D., Thomas C. Chalmers, M.D., Charles G. Child, 3rd, M.D., Alfred P. Fishman, M.D., Edward B. Perrin, Ph.D., Jacob J. Feldman, Ph.D., Paul E. Leaverton, Ph.D., J. Michael Lane, M.D., David J. Sencer, M.D., and Carleton C. Evans, M.D. Measuring the Quality of Medical Care — A Clinical Method. N Engl J Med 1976; 294:582-588 March 11, 1976.
8. Robbie Dingeman; UH sees increase in female medical students ./ 2012 www.honolulu.advertiser.com
9. Possible impact of increase in female medical student admissions in Nepal: Findings from a qualitative study among medical undergraduates. <http://www.readperiodicals.com/201202/2634512121.html#ixzz22XtFJtOh>
10. Robert Davis, Shortage of surgeons pinches U.S. hospitals www.usatoday.com/news/2008-02-26-doctor-shortage-
- ١١- معدل الأنثى أعلى من الذكر في الجامعة بين التأييد والرفض \ أجرى التحقيق ماجد الماجد. [http:// alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx](http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx).
- ١١ - المملكة العربية السعودية- عدد الإناث يفوق الذكور في الجامعات ويقل في أعضاء هيئة التدريس كالرياض - محمد الهمزاني www.alriyadh.com/.../article720119.html
- ١٣- الصحة العراقية تبدي قلقها من نقص الكوادر في المؤسسات الصحية ١٨/٠٢/٢٠١٢ <http://www.aknews.com/ar/aknews/2/290752/>
- ١٤- مستشفيات العراق: نقص الكوادر الطبية والأجهزة الحديثة والأدوية. <http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issue=11540&feature&article=576568>
- ١٥- التقرير السنوي ٢٠١٠ \ وزارة الصحة العراقية. www.moh.gov.iq



دراسة امكانية المستخلصات الاسيتونية للحبة السوداء (*Nigella sativa* L.) والقرنفل (*Syzygium aromaticum*) في كبح نمو الفطر *Candida gilliaromandy*

ياسر موفق مهدي الكرطاني
كلية العلوم/جامعة دياي

ديار صكبان علوان
كلية التربية المقداد /جامعة دياي

الخلاصة

اجري هذا البحث لتحديد امكانية المستخلصات الاسيتونية لنباتي الحبة السوداء *Nigella sativa* L. والقرنفل *Syzygium aromaticum* في تثبيط نمو الفطر *Candida gilliaromandy* ، اثبتت نتائج هذا البحث قدرة كل من المستخلصين المذكورين على تثبيط نمو الفطر *Candida gilliaromandy* اذ بلغت النسبة المئوية للتثبيط في المعاملات T2 ، T3 ، T4 الملقحة بمستخلص الحبة السوداء بتركيز (2 ، 4 ، 6)% على التوالي (32 ، 41 ، 72)% . كما بلغت النسبة المئوية للتثبيط في المعاملات T5 ، T6 ، T7 الملقحة بمستخلص القرنفل بتركيز (2 ، 4 ، 6)% على التوالي (56 ، 67 ، 100)% مقارنة بمعاملة السيطرة التي كانت النسبة المئوية للتثبيط فيها 0% . اظهرت نتائج البحث ازدياد النسبة المئوية للتثبيط بازدياد تركيز المستخلص الاسيتوني ، اذ ان المعاملتين T4 ، T7 الملقحة بالتركيز 6% لكلا المستخلصين كان تثبيط واسع مقارنة بالمعاملات الملقحة بتركيز 2% ، 4% . كما ثبت من خلال النتائج المذكورة اعلاه تفوق المستخلص الاسيتوني للقرنفل على المستخلص الاسيتوني للحبة السوداء .

الكلمات الدالة : *Syzygium aromaticum* ، *Nigella sativa* extract ، *Candida gilliaromandy* ، Inhibition .

Study possibility of asiton extracts for black cumin(*Nigella sativa* L.)&(*Syzygium aromaticum*) in inhibiting growth the yeast(*Candida gilliaromandy*)

Abstract

This search was conducted to determine the possibility of extracts Asiton to plant black seed (*Nigella sativa* L.) , *Syzygium* (*Syzygium aromaticum*) in inhibition the growth of fungus *Candida gilliaromandy*, the results of this search proved the ability of each of the extracts mentioned to inhibit the growth of fungus *Candida gilliaromandy* with a percentage of inhibition in treatments T2, T3, T4 fertilized black cumin extract concentration (2.4, 6)%, respectively (32, 41.72)% .

The percentage of inhibition of treatments in T5, T6, T7 fertilized *Syzygium* extract concentration (2.4, 6)%, respectively (56.67, 100)% in comparison with the control that the percentage of inhibition where 0%.

Results of the search showed the increase of the percentage of inhibition for the increasing in the concentration of the extract asiton, as the treatments T4, T7 fertilized concentration 6% for both extracts had the



greatest inhibition of transactions compared to the fertilized concentration of 2%, 4%. As it is proven by the above mentioned results the superiority extract asiton of Syzygium to the extract asiton black seed .

المقدمة

تاريخ الامراض الفطرية منذ بدء الخليقة ، اذ ان اولى الامراض النباتية والحيوانية والبشرية المكتشفة في القرنين السابع والتاسع عشر كانت لفطريات ممرضة (شريف ، 2012) ويقدر عدد الانواع الفطرية التي تصيب الحيوانات ذوات الدم الحار Warm blooded Anima باكثر من 400 نوع واقل من نصف هذا العدد تصيب الانسان مسببة بذلك مشاكل صحية عن طريق انتاجها السموم الفطرية Mycotoxins او عن طريق تاثيراتها كمسببات للحساسية Allergenic مثل الأكزيما Eczema والربو Asthma وقد تكون الاصابة الفطرية سببا في وفاة الملايين من البشر الذين هم تحت حالة التخمد المناعي Immunosuppressed مثل المصابين بالإيدز والسرطان والخاصين لعمليات زرع الاعضاء لصعوبة التعامل مع الامراض الفطرية كونها من الاحياء حقيقية النواة شأنها شأن الانسان وبالتالي فان العقار الطبي لا يميز بين خلايا الانسان والفطر مما يقود لقتل كليهما معا ، فضلا عن كون الفطريات سامة .

هناك عدد قليل جدا من العقاقير المضادة للفطريات مثل الامفوتيريسين B (Amphotericin) ومجموعة الترايزول Triazde drug والكريسيوفولفين Griseofulvin (الخزرجي ، 2012) ، لكن في الوقت الحالي انتشرت الكثير من السلالات الفطرية المقاومة للمضادات الفطرية مضافا الى ذلك قلة المضادات الفطرية مقارنة بالمضادات البكتريا المرضية (Abad وآخرون ، 2007) ، الاستعمال غير الصحيح للمضادات الحيوية والميكروبية جعل من الضروري الكشف عن مركبات ومضادات فطرية جديدة تعمل على تثبيط السلالات المقاومة والوصول الى بدائل علاجية . اشار الباحثان (Vidyasagar و Tabassum ، 2013) ان نباتات الزيوت الاساسية هي مصدر للمضادات الميكروبية ، اذ زاد الطلب حديثا على مستخلصاتها وزيتها الاساسية واستعملت شعبيا بشكل واسع بسبب اقبال المستهلك على المواد الطبيعية التي سجلت كمضادات فطرية ، بكتيرية ، طفيلية وفايروسية . لهما من قدرة على تكوين مركبات ايضية ثانوية غالبا ما تكون لها اهمية طبية (Desouza وآخرون ؛ عجينة وآخرون ، 2007) ومن هذه المركبات Carvacrol ، thymol ، Cymene ، terpinly وغيرها التي تعرف بفعاليتها كمضادات ميكروبية (Cimanga وآخرون ، 2002) وهذا ما اكده Toshio وآخرون الذي ذكر ان قدرة تأثير المستخلص النباتي في انظمة الجسم تتوقف على المكونات الكيميائية التي يحتويها ، ومنذ ذلك الوقت بدء النظر نحو الاعشاب الطبية وتأثيرها بدلالة المكونات الفعالة التي تحتويها .

لذا هدفت هذه الدراسة الى تحديد تأثير زيت القرنفل وزيت الحبة السوداء على الفطر *Candida gilaromandy*.

المواد وطرائق البحث

(تنشيط الخميرة الممرضة)

تم الحصول على عزلة مشخصة من خميرة *Candida gillaromandy* المسببة لاختلاج المجاري البولية من مستشفى بعقوبة العام التعليمي ، وزرعت على وسط Sabourraund sucrose agar المحضر حسب طريقة التحضير المثبتة على العبوة بعد تعقيمه بالمؤصدة وصبه



ففي اطباق بتري ذات قطر (9) سم وبعدها حضنت لمدة (24) ساعة بدرجة (37) م في الحاضنة .

(تحضير المستخلص)

اتبعت طريقة Shtayeh و Abu Gahadeib (1999) اذ اخذ 20 غم من المسحوق النباتي ووضع في دوارق زجاجية سعة 500 مل واضيفت له 250 مل من الكحول الاسيتوني بتركيز 80 % ووضع بعدها المزيج في حاضنة هزازة لمدة 42 ساعة بدرجة حرارة 35م بعدها رشح المزيج بشاش طبي ووزع الراشح بانابيب النبد المركزي ونبذت مركزيا بسرعة 3000 دورة / دقيقة لمدة 10 دقائق ثم رشح الرائق Melli Por Filter ذو ثقب 0.22 مايكرومتر ، جمع الراشح في جهاز المبخر الدوار الى ان تبخر الكحول الاسيتوني كليا فحصلنا على المستخلص الزيتي للنبات ووضعت كل عينة من المستخلص النباتي في انابيب زجاجية مغلقة باحكام وحفظت في الثلاجة بدرجة -4 م لحين استخدامه .

(اختبار كفاءة المستخلصات النباتية في كبح نمو الخميرة الممرضة)

نفذ هذا الاختبار باتباع طريقة التسمم الغذائي للباحث Dixit المذكورة في حسون واخرون (2009) ، اذ مزج المستخلص الزيتي مع الوسط الزرعي Sabourraund sucrose agar بعد تبريده الى درجة حرارة 45م قبل ان يتصلب الوسط وتم مزجه جيداً الى ان تجانس وصب في اطباق بتري معقمة قطر ٩ سم ، ثم نشر لاقح خميرة *Candida gillaromandy* داخل الطبق بواسطة ناشر زجاجي معقم وحضنت الأطباق بدرجة حرارة 37م الى ان وصل قطر مستعمرة الخميرة في معاملة السيطرة الى حافة الطبق ، عندها تم قياس النسبة المئوية للتنشيط باتباع المعادلة التالية :

$$\text{نسبة التنشيط} \% = \frac{\text{معدل قطر مستعمرة السيطرة} - \text{معدل قطر مستعمرة المعاملة}}{\text{معدل قطر مستعمرة السيطرة}} \times 100$$

تم اعتماد التصميم العشوائى الكامل وفق نظام spss الجدول (1) يبين عدد المعاملات ونسبها المئوية وعدد المكررات.

رمز المعاملة	المعاملة
T1	Control
T2	<i>Nigella sativa</i> L. extract (2)%
T3	<i>Nigella sativa</i> L. extract (4)%
T4	<i>Nigella sativa</i> L. extract (6)%
T5	<i>Syzygium aromaticum</i> L. extract (2)%
T6	<i>Syzygium aromaticum</i> L. extract (4)%
T7	<i>Syzygium aromaticum</i> L. extract (6)%



النتائج والمناقشة

الجدول (٢) نتائج معاملة المستخلص الاسيتوني للحبة السوداء على *Candida gilliaromandy*

6%			4%			2%			معاملة السيطرة control			التركيز %
R3	R2	R1	R3	R2	R1	R3	R2	R1	R3	R2	R1	المكررات
0	3.5	3.2	4.65	5	4.5	5.8	4.75	5.6	8.10	7.5	8.25	قطر المستعمرة ب- سم
٢,٢			٤,٧			٥,٤			٧,٩٥			معدل التثبيط ب- سم
%٧٢			%٤١			%٣٢			%٠			معدل التثبيط %

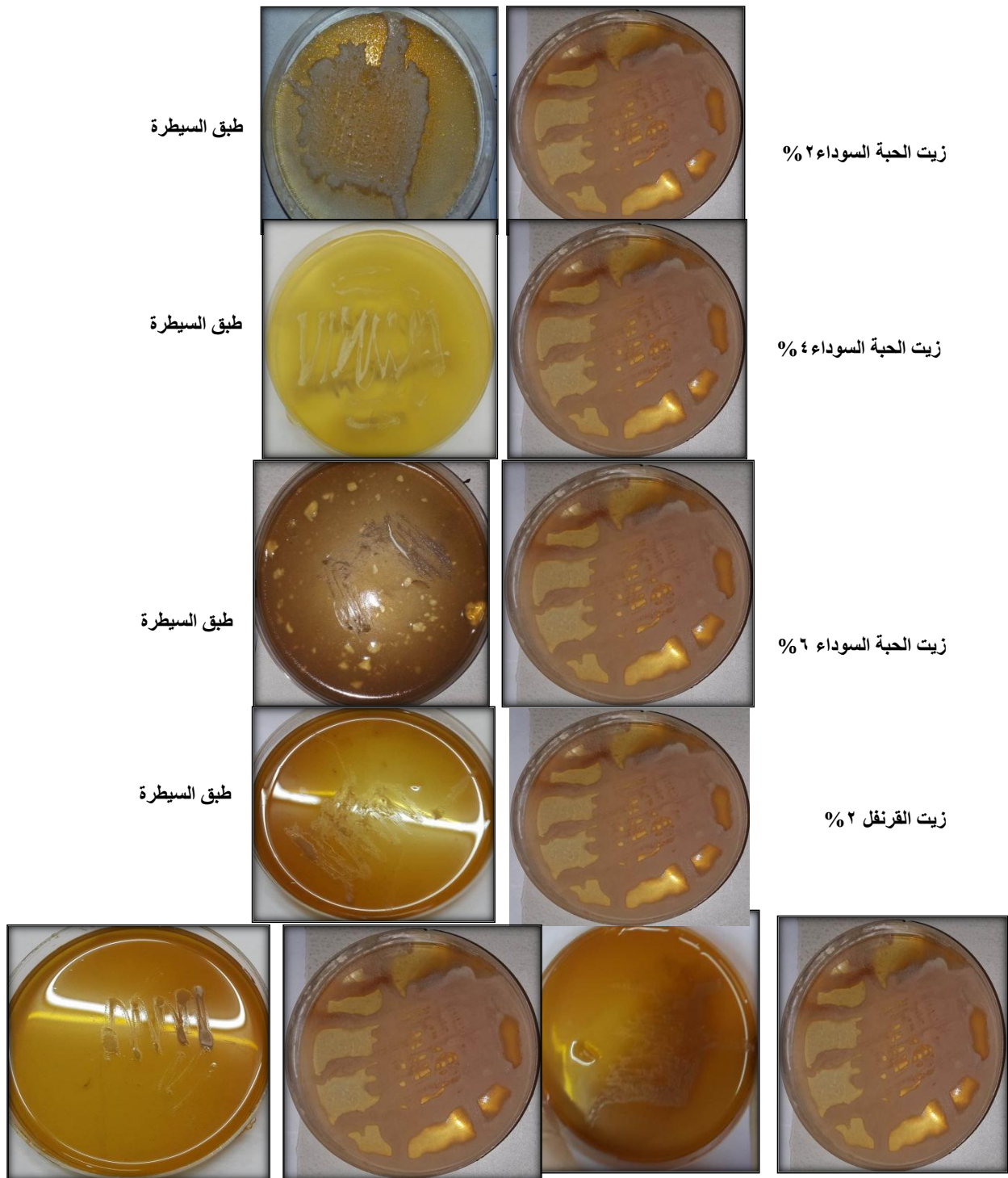
الجدول (٣) نتائج معاملة المستخلص الاسيتوني للقرنفل على *Candida gilliaromandy*

6%			4%			2%			معاملة السيطرة control			التركيز %
R3	R2	R1	R3	R2	R1	R3	R2	R1	R3	R2	R1	المكررات
0	٠	٠	٢,٢	٣,٢	٢,٥	٣	٣,٢٥	٤,٢	8.10	7.5	8.25	قطر المستعمرة ب- سم
٠			٢,٦			٣,٤٨			٧,٩٥			معدل التثبيط ب- سم
%١٠٠			%٦٧			%٥٦			%٠			معدل التثبيط %

تشير النتائج في الجدول (2) الى وجود فرق معنوي في نمو الخميرة بين طبق السيطرة وتغير تركيز المستخلص النباتي عند مستوى 0.05 ووجود فرق معنوي في نسب التثبيط للخميرة بين مكررات المعاملات عند مستوى ٠,٠١ عند مقارنتها بمعاملة السيطرة . وتشير النتائج في الجدول (٣) الى وجود فرق معنوي في نمو الخميرة بين طبق السيطرة وتغير التركيز المستخلص النباتي عند مستوى ٠,٠١، ووجود فرق معنوي في تثبيط نمو الخميرة بين تراكيز المستخلص النباتي عند مستوى ٠,٠١ عند مقارنتها بمعاملة السيطرة ، يشير المصور (1) ان لكلا المستخلصين (زيت الحبة السوداء ، زيت القرنفل) تأثيرا تثبيطا واضحا على عزلة الفطر *Candida gilliaromandy* مقارنة بمعاملة السيطرة (T1) ولجميع معاملات التجربة ، اذ بلغ معدل النسبة المئوية للتثبيط (56% ، 67% ، 100 %) للمعاملات (T5 ، T6 ، T7) على التوالي . في حين بلغت النسبة المئوية للتثبيط (32% ، 41% ، 72%) للمعاملات (T2 ، T3 ، T4) على التوالي مقارنة بمعاملة السيطرة التي بلغت النسبة المئوية للتثبيط فيها (0 %) ، وهذه النتيجة تتفق مع الباحثان Sadeghi- Nejad و Maryam (2013) اذ ان مستخلص الحبة السوداء اظهر فعالية تثبيطية ضد عدة انواع من الفطريات والبكتيريا كما تتفق مع الباحثان (Azzous و Bulleman ، 2005) اللذان اثبتا كفاءة مسحوق القرنفل في تثبيط نمو وانتاج



السبورات والسموم الفطرية ، وقد تعزى قابلية هذين المستخلصين على تثبيط الفطريات الى المواد الفعالة التي يحتويها ، اذ بين الكرطاني عام (2012) من خلال الكشف الكيمائية التي قام بها ان نبات القرنفل يحتوي على مجموعة من المواد الفعالة ذات القدرة التثبيطية للحياة المجهرية بضمنها الفطريات ومن هذه المواد التانينات ، القلويدات ، الزيت الطيار ، الراتنج ، الترايترينويد ، الفلافونيد والفلافونول . فضلا عن العديد من المركبات الكيميائية مثل Ketoconazole ، Fluconazol ، Itraconazole و Amphotericin - B التي تصنع في خلايا نبات القرنفل كمضادات طبيعية للمسببات المرضية ومنها الفطريات (Nzeako و Al-lawati ، 2008) ، اضافة الى مركب Eugenol الموجود بنسبة (70-90 %) من الزيت الاساسي (Thomson ، 1979) الذي يعمل على مقاومة الفطريات من خلال احداث تلف في الجدار الخلوي وكذلك الاغشية البلازمية للمايكوبلازما والشبكة الاندوبلازمية (Park و اخرون ، 2007) حسب ما اكده الكثير من العلماء والباحثين الذين وجدوا من خلال المتابعة بالمجهر الالكتروني ان الزيت الطيار يؤدي الى ترقق جدار الخيوط الفطرية وتمزق الغشاء البلازمي وتشوه المايكوبلازما وكذلك التأثير على الحبيبات السايكوبلازمية وتمزيق الغشاء البلازمي وتثبيط الانزيمات الداخل والخارج خلوية للفطريات (Bianchi و اخرون ، 1997 ; Billerbeck ، 2001 ; Souza و اخرون ، 2005) . اما فعالية زيت الحبة السوداء فتعود الى 31 مركب حسب ما وجدته Gerige و اخرون عام (2009) من خلال تحليل GC – MS منها المركبين الكيميائيين (2(1H)- Naphthalenone C₁₁H₁₈O) و Uvdin (C₁₅) (H₂₄O ، اضافة الى مركب Thymol و Nigellon) (Basha ، 1995) اشارت نتائج هذا البحث تفوق مستخلص نبات القرنفل على مستخلص نبات الحبة السوداء ، اذ بلغ معدل التثبيط في المعاملة T7 (100 %) بينما بلغت (72%) في المعاملة T4 ، كما يلاحظ من الجدول (1) ان النسبة المئوية للتثبيط تتناسب طرديا مع تراكيز المستخلصات النباتية وهذا يتفق مع ما ذكره Bernard عام (1997) من ان تراكيز المستخلصات تتناسب عكسيا مع معدل اقطار نمو الفطر ، اذ يقل معدل قطر النمو بازدياد تراكيز المستخلصين على عكس النسبة المئوية للتثبيط التي تزداد بازدياد تراكيز المستخلص .



الشكل (١) يوضح مدى تأثير المستخلصات حسب تراكيزها على خميرة *C. gillaromandy* طبق السيطرة زيت القرنفل ٤% زيت القرنفل ٢% طبق السيطرة



المصادر

- . ابراهيم ، خليل حسون علي ، عهد عبد وعبد علي عبيد ٠ ٢٠٠٩ ٠ تقييم كفاءة الفطر الأحيائي *Trichoderma harzianum* ومساحيق بعض النباتات في مكافحة الفطر *Rhizoctonia Solani* المسبب لمرض تفرح الساق والقشرة السوداء على البطاطا تحت ظروف الظلة الخشبية . مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية 1٠ (17) ٠
- . الخزرجي، طالب عويد. 2012. الفطريات . المطبعة المركزية – جامعة ديالى. العراق .
- . الكرطاني ، ياسر موفق مهدي . 2012. تأثير المستخلصات النباتية لبعض الانواع النباتية في سم الافلا B1 المنتج من عزلة الفطر *Aspergillus flavus* . رسالة ماجستير . جامعة ديالى . كلية التربية للعلوم الصرفة .
- . شريف ، فياض محمد . 2012 . النباتات الطبية . مكتبة الذاكرة للنشر والتوزيع . الطبعة الاولى . بغداد .
- . عجينة، صبا جعفر؛ هندي، مازن جميل وإبراهيم، عبد الغني. 2007 . تأثير مستخلصات الزيوت العطرية لبعض النباتات في نمو الأعفان. وقائع المؤتمر العلمي الثاني لعلوم الطب البيطري. كلية الطب البيطري- جامعة . 21 تشرين الثاني 2007 - بغداد للمدة من 20-21 تشرين الثاني .
- Abad, M.J. ; Ansuategui, M. & Bermejo , P. 2007 . Active antifungal . - natural sources . ARKIVOC (vii) 116 – 145 substances from.
- Abou- basha, L.I; Rashed , M. S & Abou-Enien, H.Y.1995. Tlassay of thymoqyino in Black seed oi L (*Nigella sativa* L.) an identification -Azzous,M.A., Bullman . L.R. 2005 . of dithy moquinone and thymol . . Comparative antimycotic effect of selected herbs, plant cpmpond ., anti fungal agent .J.Food Prot.vol 45(14):1545-1547
- Bernard , T.1997. Reaction in Solution . An applied analytical approach . John Wiley & Sons Ltd. England . 554pp.
- Bianchi , A. ; Zambonelli , A. ; Aulerio, A. Z. ; Bellesia, F. 1997 .Ultrastructural studies of the effects of *Allium sativum* on phytopathogenic fungi in vitro . plant disease . 81 (1241) .
- Billerbeck , V.G.; Roques , C.G.; Bessiere , J.M. ; Fonvielle , J.L. & Dargent , R. 2001 . Effects of cymbopogon nardus (L.) W. Watson essential oil on the growth and morphogenesis of *Aspergillus niger* . J. (Microbial . 47 (9).
- Cimanga, K. Kambu, K. Tona, L. Apers, S. De Bruyne, T. & Hermans, N. Correlat between chemical composition and antibacterial activity of essential oils of some aromatic medicinal plants growing in the Democratic Republic of Congo. J Ethnopharmacology. 2002; 79: 213-220
- Desouza , E.L. ; Stamford, T.L. & Lima, E.O. 2005. Antimicrobial effectiveness of spices : an approach for use in food conservation system . Brazilian Archives of Biology and Technology 48(4) . Brazil
- Gerige, S.J. ; Gerige, M.K.Y. ; Rao, M.& Ramanjaaneyulu . 2009. GC – MS Analysis of *Nigella sativa* seeds and Antimicrobial activity of its



- volatile oil . Brazilian Archives of Biology and Technology . 52 (5) .
Brazil
- Harborne, J .B. and Williams, C.A. 1995. Anthocyanins and other flavonoids. Nat prod Res. 7:639-657
 - Nzeako, K.H. , AL – Lawati . B. C. 2008 . studies of antimycotic of thyme and clove oil extract with antifungal antibiotic on *Candida albicans* . African journal of biotechnology. 7 (11) , pp. 1612-1619.
 - Park, M., Yang , K . G . Hyun-Jin Jo W.C., Jeung, J . E. and choi I.G. 2007. Antifungal Actives of the Essential oils in *Syzygium aromaticum* (L.) Merr. Etperry and *Leptospermum petersonii* Bailey and their constituents against various Dermatophytes . The Journal of Microbiology , October , P. 460- 465 .
 - Sadeghi-Nejad, B. ; Azish,M. 2013 . In vitro antibacterial and antifungal effect of some medicinal plants. African Journal of Microbiology Research . 7 (29) Iran.
 - Shtayeh,M.S.A. & Abu-Ghdeib,1999.Antifungal activity of plant extract against dermatophytes . J. Mycoses.,42 : 665-672.
 - Souza, E.L. ; Lima, E.O. ; Freire, K. R. ; Sousa, C.P .2005. Inhibitory action of some essential oils various moulds isolated from foods . Brazilian Archives of Biology and Technology . 48
 - Tabassum, N. ; Vidyasagar, G.M . 2013. Antifungal Investigations on plant essential oils . International Journal of pharmacy and pharmaceutical Sciences 5 (2) . Karnataka. India
 - Thomson, W.a. 1979. Medicines from the earth Mc . Graw – Hill book Co . Maiden head, United Kingdom .
 - Toshio , N., K. Akiko, M. Yuasa, and O.David . 2008. Mechanism of growth of inhibitory effect of blume . Biochem . 772(5)1183-1189



بناء متحسسات غشائية جهدية لتقدير عقار البايرويدوكسين هيدروكلوريد

م.م. منثى سعيد علي
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

الملخص:

يتضمن البحث تقدير عقار البايرويدوكسين هيدروكلوريد (Pyridoxine Hydrochloride, PY) باستخدام الطريقة الجهدية ببناء أقطاب غشائية أنتقائية سائلة لعقار PY مع المادة الفعالة رنيكات الامونيوم (Ammonium, AR), باستخدام مادة ملدنة عضوية ثنائي بيوتل فثالات (Di Butyl phthalate, DBP) و المادة الملدنة ثلاثي بيوتل فوسفات (tri-n-butyl phosphate, TBP), مع متعدد كلوريد الفينيل (Polyvinyl chloride, PVC) كركيزة لهذه الاقطاب. بينت النتائج إن الميل النيرنستي لقطب PY مع المادة الملدنة DBP, TBP هو 59.2 mv/decade و 56.86 mv/decade وبمدى pH يتراوح بين 4.5-6.5 وكان مدى التراكيز يتراوح بين 10^{-1} و 10^{-5} مولاري، وحد الكشف 7.76×10^{-7} مولاري و 2.64×10^{-7} مولاري وزمن الاستجابة بين 25 – 60 ثانية و 21-80 ثانية وعمر الاقطاب 40 و 36 يوما للقطبين على التوالي. وتضمنت الدراسة قياس أنتقائية هذه الاقطاب بوجود متداخلات حيث كانت قيم K^{pot} لجميع الايونات هي أقل من ١. استخدمت الاقطاب المصنعة في تقدير مادة البايرويدوكسين هيدروكلوريد في المستحضر الصيدلاني Samavit Ampol بأعتماد الطريقة المباشرة وطريقة الاضافات القياسية.

كلمات مفتاحية: البايرويدوكسين هيدروكلوريد؛ أقطاب غشائية أنتقائية سائلة؛ ثلاثي بيوتل فوسفات؛ امبول السامافيت؛ متعدد كلوريد الفينيل.

Construction of Membrane Selective Electrodes for determination of Pyridoxine Hydrochloride Drug

Muthana Saeed Ali¹

¹ Science Department, College of Basic Education, University of Diyala, Diyala, Iraq.

Abstract

This research includes the determination of Pyridoxine Hydrochloride (Py) drug by using potentiometric method by construction of liquid membrane selective electrodes of Mebeverine Hydrochloride using Ammonium Reinackate (AR) as active substance and (Di Butyl phthalate, DBP) or tri-n-butyl phosphate, TBP as aplasticizer and poly vinyl chloride (PVC) as matrix for all electrodes. The results showed that the slope of Pyridoxine Hydrochloride electrodes that constructed from DBP and TBP were 59.2 mv/decade and 56.86 mv/decade at pH range between 4.5-6.5 respectively, The linear range was from $(10^{-5} - 10^{-1})$ M, detection limit 7.76×10^{-7} M and 2.64×10^{-7} M, the response time was (25-60) Sec. and (21-80) Sec. and life time 40 and 36 days for Pyridoxine Hydrochloride electrodes respectively. The research also includes



measurement of the selectivity of electrodes in presence of interference, Kpot values were less than 1 for all ions. The Pyridoxine Hydrochloride electrodes were applied for the determination of active ingredient in Pyridoxine Hydrochloride pharmaceutical preparation (Samavit Ampol) using direct and standard addition methods .

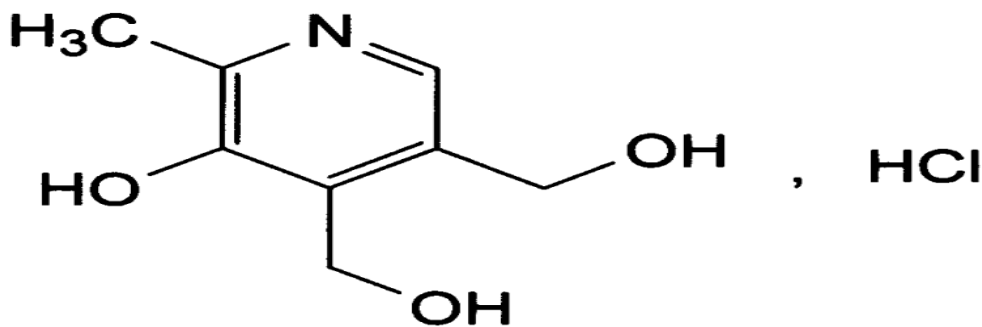
Keywords :

Pyridoxine Hydrochloride ; liquid membrane selective electrodes ;
Samavit Ampol ; tri-n-butyl phosphate ; poly vinyl chloride .

المقدمة:

يعرف القطب الانتقائي بصورة عامة على إنه ناقل أو متحسس كيميائي قادر على تحويل فعالية أيون معين ذائب في المحلول الى جهد كهربائي يمكن قياسه بجهاز Voltmeter أو pH meter (1) وتفضل طريقة الأقطاب الانتقائية للأيونات على الكثير من الطرق الطيفية في عمليات التحليل لكونها سريعة وذات مدى خطي واسع ولا تتأثر بلون النموذج كما انها بسيطة وغير مكلفة وسهلة الاعداد والتشغيل (2).

ان الصيغة التركيبية لعقار البايريدوكسين هيدروكلوريد (3) هي



والصيغة الجزيئية (4) هي $C_8H_{11}NO_3 \cdot HCl$ ووزنه الجزيئي 205.6 غرام/مول، والاسم العلمي للدواء (5) هو

5-hydroxy-6-methyl-3,4-pyridinedimethanol hydrochloride. شكل مسحوق بلوري ابيض ، ذائب جداً في الماء وشحيح الذوبان في الكحول. يستعمل العقار لمعالجة نقص فيتامين B₆ اما بسبب نقص الغذاء أو بسبب بعض الأدوية كمضادات الاكتئاب والعلاج بالاستروجين Estrogen وحبوب منع الحمل لأنها تمتصه بسرعة وفي علاج الغثيان والتقيؤ أثناء فترة الحمل (6). ولأهمية هذا العقار من الناحية الطبية فقد تم تقديره بالعديد من الطرق التحليلية المختلفة مثل: تقنية كروماتوغرافيا السائل عالي الاداء HPLC (7-8) وتقنية كروماتوغرافيا السائل عالي الاداء ذات الطور العكوس RP-HPLC (9) والطريقة الطيفية (10-11) وتقنية البريق الكيميائي (12) والطريقة اللونية Colorimetric method (13) وقد تم في هذه الدراسة تصنيع أقطاب غشائية انتقائية لتقدير عقار البايريدوكسين هيدروكلوريد بشكله النقي وفي مستحضراته الصيدلانية .



الجزء العملي

أولاً: الأجهزة المستخدمة

- ١- جهاز قياس الدالة الحامضية Jenway 3310 pH Meter
- ٢- قطب الكالوميل Swiss source
- ٣- قطب مرجع داخلي (فضة / كلوريد الفضة) (Silver-Silver Chloride Electrode) as Internal Reference Electrode (Orion 90-02).
- 4- مسخن حراري مع محرك مغناطيسي JENWAY Hot Plate with Stirrer- Germany

المحاليل المستخدمة

ان جميع المواد الكيميائية المستخدمة كانت بدرجة عالية من النقاوة ومجهزة من قبل شركة MUMBI, BDH, Fluka

- ١- محلول المادة الدوائية لعقار البايريدوكسين هيدروكلوريد (PY) 0.1 مولاري .
حضر محلول المادة القياسية لعقار PY بتركيز 10-1 مولاري من إذابة 2.056 غرام في قنينة حجمية سعة 100 مل وأكمل بالماء المقطر اللاأيوني إلى العلامة وحضرت المحاليل الأخرى (10-2 – 10-5) مولاري عن طريق التخفيف المتعاقب بالماء المقطر اللاأيوني.
- ٢- محلول رنيكات الامونيوم , AR , (Ammonium Reinackate , $\text{NH}_4[\text{Cr}(\text{NH}_3)_2(\text{SCN})_4\text{H}_2\text{O}]$ 0.1 مولاري .
حُضر بإذابة 3.5444 غرام من المادة في قنينة حجمية سعة 100 مل وأكمل الحجم بالماء المقطر اللاأيوني إلى العلامة .
- ٣- حامض الهيدروكلوريك بتركيز تقريبي 0.1 مولاري .
- ٤- هيدروكسيد الصوديوم بتركيز تقريبي 0.1 مولاري .
حُضر بإذابة ٠,٤ غرام من المادة في قنينة حجمية سعة ١٠٠ مل وأكمل الحجم بالماء المقطر اللاأيوني إلى العلامة .

ثالثاً: التحضيرات

- ١- تحضير معقد المادة الدوائية البايريدوكسين هيدروكلوريد PY مع محلول رنيكات الامونيوم AR .

حُضر المعقد بإضافة 20 مل من محلول المادة الدوائية PY مع 10 مل من محلول AR وبنفس التركيز 10^{-1} مولاري مع التحريك المستمر فتكون راسب وردي فاتح للـ PY – AR ثم رُشح الراسب وغسل عدة مرات بالماء المقطر اللاأيوني وترك فترة يومين في درجة حرارة المختبر لحين الجفاف .

٢- تحضير الأغشية السائلة لقطبي العقار PY.

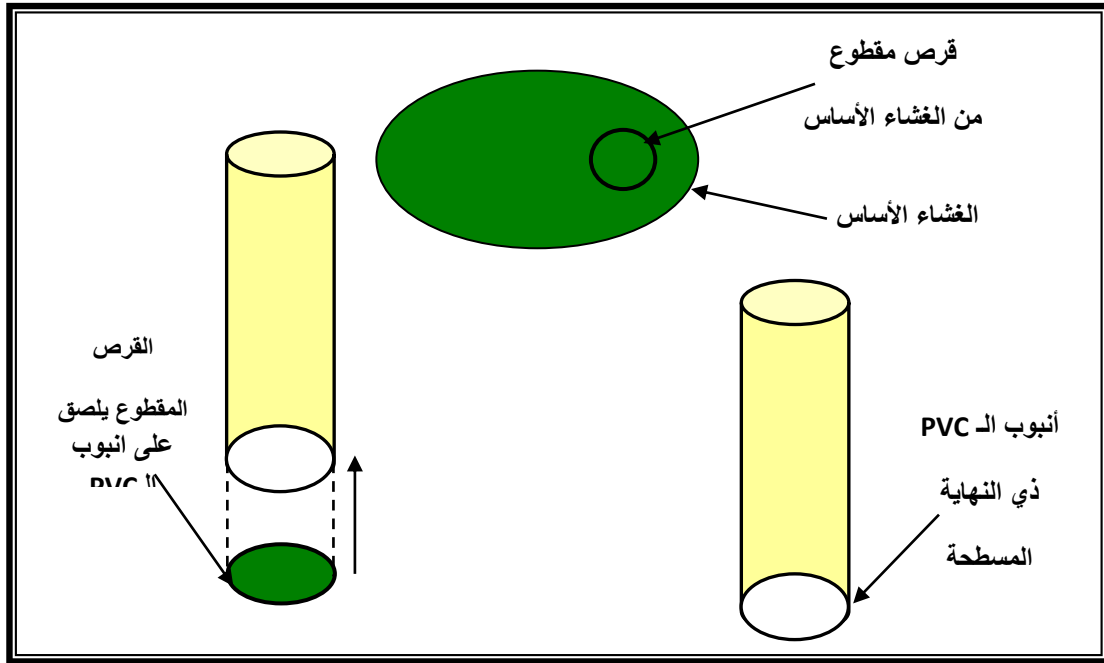
حضر الغشاء الانتقائي حسب طريقة كريج⁽¹⁴⁾ .

- ١- اذيب ٠,٤٥ غم من مسحوق مادة الـ PVC في مزيج مكون من 10 مل من الاسيتون + 10 مل من رباعي هيدروفيوران (THF) .
- ٢- أضيف إلى المزيج ٠,١ غم من المعقد الدوائي والمحضر مسبقاً مع التحريك المستمر لحين الاذابة التامة وباستعمال جهاز الاذابة بالموجات فوق الصوتية Ultra Sonication .
- ٣- أضيف ٠,٤٣ غم من المادة الملدنة DBP , TBP مع التحريك لحين التجانس .
تم صب المزيج في طبق بتري زجاجي (Glass petri dish) بقطر ١٠ سم وبشكل مستوي ويغطى المحلول بوضع أوراق ترشيح فوق الطبق الزجاجي وتثبت بثقل مناسب وتترك بهذه الحالة ليومين وبدرجة حرارة المختبر للسماح للمذيب بالتبخر تدريجياً ومن ثم يرفع الغشاء الأساس بعناية بواسطة ملقط (Tong) وكان سمك الغشاء ٠,٣ ملليمتر تقريباً



رابعاً: تركيب الاقطاب الانتقائية الايونية Construction of selective membrane Electrode

- قطع جزء من أنبوب البولي فنييل كلوريد PVC طوله 5 سم وقطره الخارجي 1.5 سم وغمرت إحدى نهايتيه في مذيب ال THF , Tetrahydrofuran ومسك بوضع عمودي وحرك بحركة دائرية على قطعة زجاجية تحتوي على قطرات من نفس المذيب لأجل تسويته .
- قطع جزء دائري من الغشاء وبقطر اكبر من القطر الخارجي لأنبوب ال PVC ولصق بنهايته بقليل من ال THF وبغناية تامة .
- تم إيصال النهاية الأخرى لأنبوب ال PVC إلى أنبوب يحتوي على قطب فضة - كلوريد الفضة Ag / AgCl ، وربط بجهاز فرق الجهد وبسلك معزول .
- ملئ أنبوب ال PVC بحدود ثلثيه بمحلول ملئ داخلي للمحلول القياسي للعقار PY وغمر ولفترة من الزمن في محلول المادة الدوائية (ثلاث ساعات تقريبا) وبنفس تركيز محلول الملء الداخلي ولحين تشبعه وإتمام عملية التبادل الأيوني بصورة منتظمة .



النتائج والمناقشة:

تمت دراسة خصائص ومواصفات هذه الاقطاب الغشائية الانتقائية المصنعة للمادة الدوائية وحسب الجدول (١) الاتي:

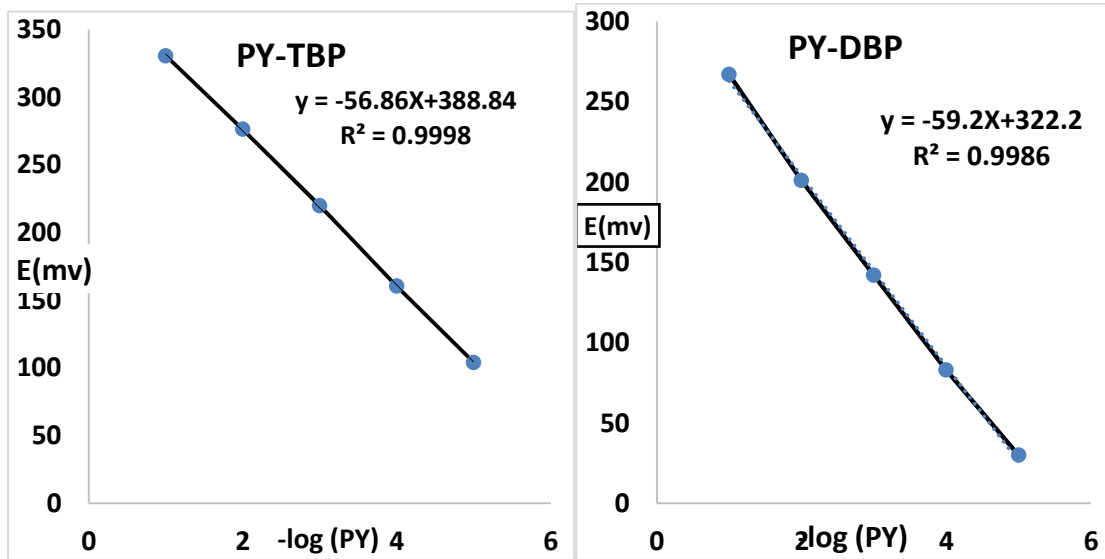
الظروف المدروسة	النتائج الفضلى للمعقد PY-AR-DBP	النتائج الفضلى للمعقد PY-AR-TBP
التركيز الامثل لمحلول الملئ الداخلي (مولاري)	10^{-4}	10^{-4}
الدالة الحامضية	6.5-4.5	6.5-4.5
درجة الحرارة (م)	٣٠-٢٥ م°	٣٠-٢٥ م°

منحني المعايرة Calibration Curve

بعد تحديد الظروف الفضلى من التركيز الامثل لمحلول الملئ الداخلي والدالة الحامضية ودرجة الحرارة بعد أن تم تغيير درجة الحرارة في تجارب عدة ثم رسم منحني المعايرة ويتبين من



الشكلين 1 و 2 مدى خطية منحنى المعايرة والجدول رقم ٢ تبين قيم الانحراف القياسي وحدود الثقة .



شكل (2) منحنى المعايرة لقطب PY-

شكل (1) منحنى المعايرة لقطب PY-AR-DBP
AR-TBP

الجدول (٢) المعالجة الإحصائية لنتائج منحنى المعايرة للقطب المصنع

الاستردادية %	حدود الثقة عند 95%	استجابة القطب من معادلة الخط المستقيم	الانحراف القياسي النسبي RSD %	استجابة القطب* (ملي فولت)	تركيز العقار مولاري	نوع القطب
101.520	267 ±	263.0000	0.3349	267	10 ⁻¹	PY-AR-DBP
99.6074	201 ±	203.8000	0.3146	201	10 ⁻²	
98.2019	142 ±	144.6000	0.7714	142	10 ⁻³	
97.1896	83 ± 0.5478	85.4000	0.6599	83	10 ⁻⁴	
102.508	30 ± 0.4381	28.8000	1.4605	30	10 ⁻⁵	
99.5541	330.5	331.9800	0.2651	330.5	10 ⁻¹	PY-AR-TBP
100.428	276.3	275.1200	0.2775	276.3	10 ⁻²	
100.751	219.9	218.2600	0.2988	219.9	10 ⁻³	
99.4423	160.5	161.4000	0.2730	160.5	10 ⁻⁴	
99.5791	104.1	104.5400	0.3156	104.1	10 ⁻⁵	

*معدل ست قراءات

تمت دراسة الدقة و التوافق وذلك عن PY-AR-DBP و PY-AR-TBP بعد رسم منحنى المعايرة لقطبي طريق قياس الجهود لتراكيز مختلفة من العقار المراد تحليله تقع ضمن المدى الخطي لمنحنى المعايرة ولست قراءات متتالية وعند الظروف المثلى التي تم اختيارها والنتائج مبينة في الجدول (٣) .



الجدول (٣) دقة وتوافق النتائج للقطب المصنع

نوع القطب	تركيز العقار (مولاري)	استجابة القطب* (ملي فولت)	الجهد النظري من معادلة الخط المستقيم	الانحراف القياسي النسبي RSD%	95% حدود الثقة عند	الاستردادية
PY-AR-DBP	10^{-3}	144.0000	144.6000	0.6588	144 ± 0.9487	99.5850
	10^{-4}	85.9000	85.4000	0.9371	85.9000 ± 0.8050	99.2703
PY-AR-TBP	10^{-3}	218.0000	218.2600	0.3481	218 ± 0.7590	99.8808
	10^{-4}	161.0000	161.4000	0.6666	161 ± 1.0733	99.7521

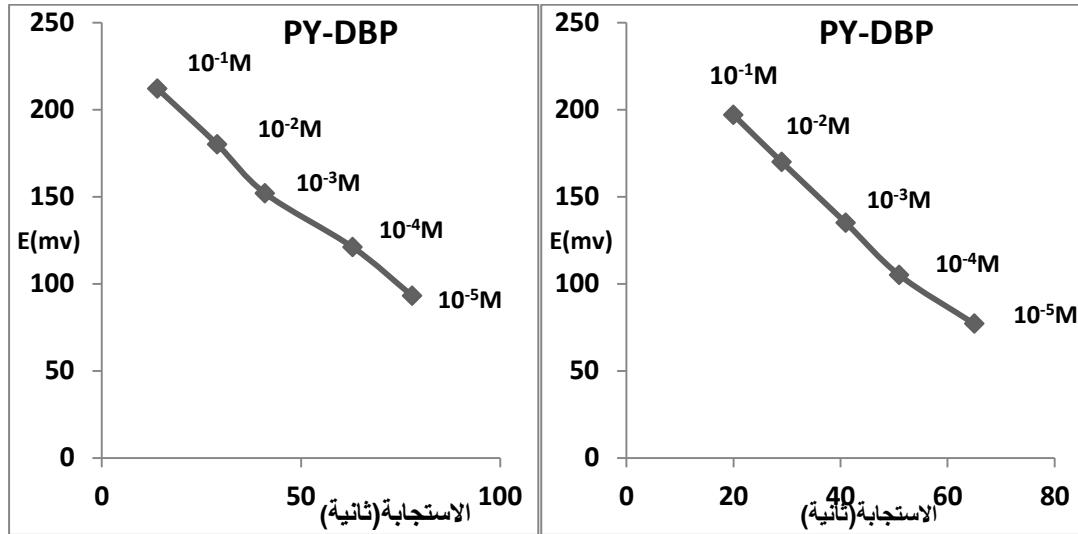
*معدل ست قراءات

يوضح الجدول (٣) أعلى قيمة للانحراف القياسي النسبي لقطب PY-AR-DBP التي هي 0.9371% ، اما أعلى قيمة للانحراف القياسي النسبي لقطب PY-AR-TBP هي 0.6666% للتركيز المختارة من منحنى المعايرة وهذه النتائج تدل على ان الاقطاب المحضرة يمكن استعمالها لتقدير العقار بدقة وتوافق عاليين . لقد تم حساب حد الكشف للقطبين PY-AR-DBP و PY-AR-TBP وذلك بقياس جهد أدنى تركيز مأخوذ من منحنى المعايرة ولتسعة قراءات متتالية والنتائج مبينة في الجدول (4)

الجدول (٤) نتائج حد الكشف للقطب المصنع

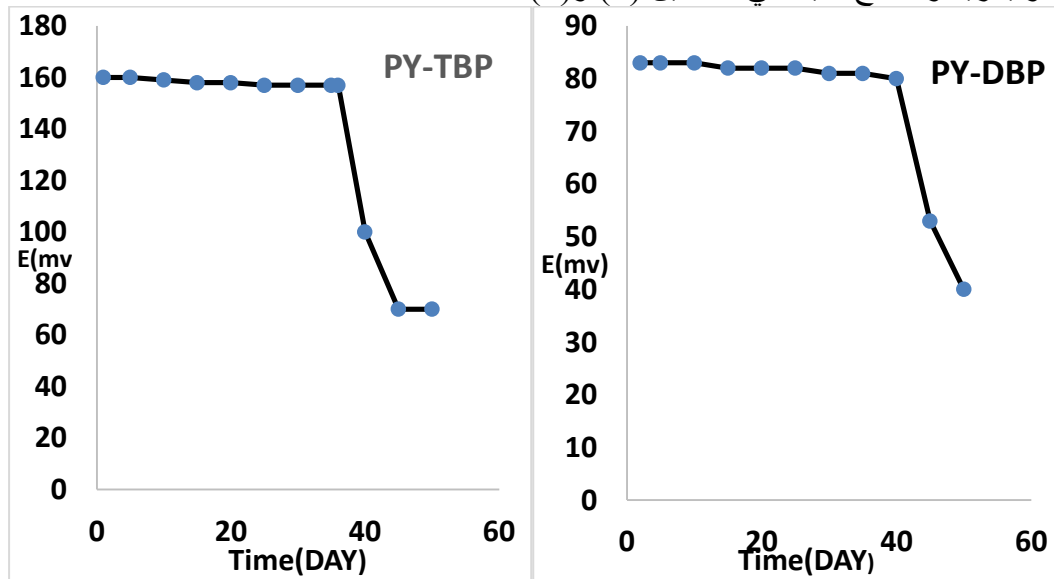
نوع القطب	اقل تركيز مولاري يتحسس به القطب	معدل قياس الجهد لتسعة مرات متتالية (ملي فولت)	الانحراف القياسي (s.d)	حد الكشف (مولاري)
PY-AR-DBP	10^{-5}	30.7500	0.7954	7.76×10^{-7}
PY-AR-TBP	10^{-5}	104.8711	1.1222	2.64×10^{-7}

وتمت دراسة مدة استجابة الاقطاب وذلك بغمر القطب في محلول العقار المطلوب تحليله وبتراكيز من 10^{-5} - 10^{-1} مولاري وقيس فرق الجهد لكل محلول وحدد زمن الاستجابة والنتائج مبينة في الشكلين (3) و(4) ويتبين ان زمن الاستجابة تراوح بين 25-60 ثانية لقطب PY-AR-DBP وبين 21-80 ثانية للقطب PY-AR-TBP



الشكل (3) زمن أستجابة قطب PY-AR-DBP الشكل (4) زمن أستجابة القطب PY-AR-TBP

كما تم تقدير عمر القطب من خلال تسجيل فرق الجهد باستعمال محلول العقار القياسي بتركيز 10^{-4} مولاري في كل يوم وقد كان العمر الزمني للقطب PY-AR-DBP بحدود اربعون يوماً و ستة ثلاثون يوماً لقطب PY-AR-TBP وبعدها اظهر القطبان انحرافاً سالباً وقد يعود السبب في انتهاء عمر القطب عموماً إلى تسرب محتويات الغشاء (المادة الفعالة والملدنة) من الطبقة البوليمرية والنتائج مبينة في الشكلين (5) و (6).



الشكل (5) العمر الزمني للقطب PY-AR-DBP الشكل (6) العمر الزمني للقطب PY-AR-TBP

وقد أظهر القطبان انتقائية عالية اتجاه العقار دون ان يتأثر جهدهما بالايونات المتداخلة المختارة من خلال قيم معامل الانتقائية التي هي أقل من واحد والمبينة في الجدول رقم (٥)



الجدول (٥) قيم معامل الانتقائية

قيم معامل الانتقائية $K_{i,j}^{pot}$						الأيون المتداخل $١٠^{-١}$ مولاري
PY-AR-TBP			PY-AR-DBP			
$10^{-1} M$	$10^{-2} M$	$10^{-3} M$	$10^{-1}M$	$10^{-2} M$	$10^{-3} M$	
0.0500	0.0315	0.0852	0.1777	0.2000	0.1544	Na^{+1}
0.1522	0.0817	0.0333	0.0022	0.0085	0.0028	K^{+1}
0.0811	0.0071	0.0080	0.0148	0.0058	0.0071	Mn^{+2}
0.0025	0.0299	0.0040	0.0065	0.0011	0.0081	Zn^{+2}
0.0021	0.0061	0.0070	0.0190	0.043	0.0080	Ce^{+3}
0.0922	0.0359	0.0072	0.0019	0.0014	0.0089	Cl^{-1}
0.3085	0.0091	0.0058	0.0055	0.0121	0.0108	SO_4^{-2}
0.0180	0.0982	0.1870	0.0037	0.0058	0.0368	^{+٢}Co
0.0260	0.2258	0.0008	0.0833	0.0910	0.5000	Ba^{+2}
0.082	0.1409	0.0715	0.1001	0.0288	0.0002	^{+٢}Pb
0.1666	0.5022	0.1209	0.1548	0.5044	0.3221	Starch
0.1488	0.0019	0.0085	0.01590	0.0298	0.0109	Glucose

تطبيقات على عقار PY في المستحضرات الصيدلانية:
أ- الطريقة المباشرة

تم تقدير العقار في المستحضر الصيدلاني Samavit Ampol باستخدام قطبي الـ PY-AR-DBP والنتائج مبينة في الجدول رقم (٦) .
الجدول (٦) التطبيق بالطريقة المباشرة

نوع القطب	التركيز المولاري	استجابة القطب (ملي فولت)	استجابة القطب من معادلة الخط المستقيم	الانحراف القياسي RSD %	الخطأ النسبي RE %	الاستردادية المنوية Recovery %
PY-AR-DBP	10^{-1}	268.30	269.0000	0.1420	0.1544	99.7397
	10^{-2}	200.51	200.11	0.3810	0.5800	100.1998
	10^{-3}	143.84	144.26	0.4522	0.7050	99.7088
PY-AR-TBP	10^{-1}	331	331.20	0.5162	0.8520	99.9396
	10^{-2}	275.32	275.81	0.1114	0.0951	99.8657
	10^{-3}	218	217.69	0.3551	0.7530	100.1424

*معدل تسعة قراءات

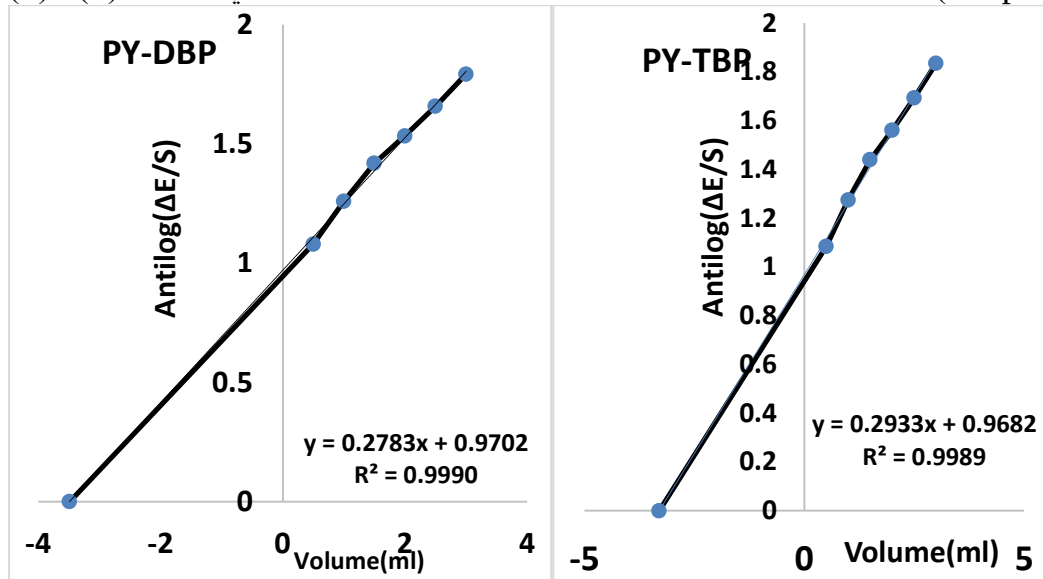


أن قيم الاستردادية الجيدة باستخدام القطب PY-AR-DBP هي بحدود 100.1998 - 99.7088 % وقيم الانحراف القياسي النسبي بين 0.1420 - 0.4522 % تؤكد أن التقدير باستخدام هذا القطب هو ذا دقة وتوافق عاليين . وكذلك أن قيم الاستردادية الجيدة باستخدام القطب PY-AR-TBP هي بحدود 98.8657 - 100.1424 % وقيم الانحراف القياسي النسبي بين 0.1114 - 0.5162 % وتؤكد أن التقدير باستخدام هذا القطب هو ذا دقة وتوافق عاليين .

Standard Additions Method

ب- طريقة الإضافات القياسية

إن منحني المعايرة لطريقة الإضافات القياسية للـ PY على المستحضر الصيدلاني (Samavit Ampol) للقطبين PY-AR-DBP و PY-AR-TBP موضحان في الشكلين (7) و (8)



الشكل (8)

الشكل (7)

منحني الإضافات القياسية لتقدير عقار PY في Samavit Ampol باستخدام القطبين PY-AR-DBP

و PY-AR-TBP

بالاعتماد على معادلة الخط المستقيم وعندما $y = 0$ فإن $x = -3.4861$ لقطب PY-AR-DBP و $x = -3.3010$ لقطب PY-AR-TBP ، وهي تمثل حجم المحلول القياسي V_s بتركيز 1×10^{-4} مولاري، وباستخدام العلاقة :

$$C V = -V_s X$$

إذ إن :

C = تركيز محلول المستحضر الصيدلاني (المطلوب)

V = حجم محلول مستحضر Samavit Ampol = 10 مل

X = تركيز المحلول القياسي للمادة الدوائية النقية المضافة = 1×10^{-4} مولاري

V_s = حجم المحلول القياسي للعقار .

الجدول (٧) التطبيقات باستخدام طريقة الإضافات القياسية

نوع القطب	التركيز المدروس (مولاري)	التركيز الملاحظ (مولاري)	الاستردادية %	الخطأ النسبي %
PY-AR-DBP	0.000035	0.00003486	98.6028	0.3987
PY-AR-TBP	0.000033	0.00003301	100.0303	-0.0302



يوضح الجدول رقم (٧) قيم الاستردادية لتركيز هيدروكلوريد البايريدوكسين باستخدام القطبين بعد التطبيق على المستحضر الصيدلاني Samavit Ampol. ومن خلال هذه النتائج الجيدة لقيم الاستردادية والخطأ النسبي نستدل على إن الأقطاب المصنعة والمستخدمه في تقدير هيدروكلوريد البايريدوكسين في المستحضر الصيدلاني Samavit Ampol هي أقطاب تعطي نتائج بدقة جيدة .

Conclusion

الاستنتاجات

تم صناعة قطب غشائي انتقائي مؤلف من مادة فعالة كهربائيا ناتجة من تفاعل **PY** مع **AR** بوجود **DBP** او **TBP** كمادة ملدنة و **PVC** كمادة سائدة وقد حقق القطب **PY-AR-DBP** مدى أستجابة خطية 10^{-1} - 10^{-5} مولاري وبأنحدار مساو إلى 59.2 mv/decade وبمعامل ارتباط 0.9998 وحده كشف 7.76×10^{-7} مولاري وكان أفضل تركيز لمحلول المليء الداخلي 10^{-4} مولاري عند 25°C ودالة حامضية من 4.5 - 6.5 وقد بلغ عمر القطب 40 يوما بينما حقق القطب **PY-AR-TBP** مدى أستجابة خطية 10^{-1} - 10^{-5} مولاري وبأنحدار مساو إلى 56.86 mv/decade وبمعامل ارتباط 0.9986 وحده كشف 2.64×10^{-7} مولاري وكان أفضل تركيز لمحلول المليء الداخلي 10^{-4} مولاري عند 25°C ودالة حامضية من 4.5 - 6.5 وقد بلغ عمر القطب 36 يوما وقد اثبت أن هذه الطريقة الجديدة هي ذات دقة عالية وتم تطبيقها على المستحضر الدوائي Samavit Ampol بنجاح .

المصادر

- 1- J. Koryta, J. Ann. Rev. Mater. Sci., 16, pp. 13-27 (1986).
- 2- " How Ion – Selective Electrodes Work", Retrieved on Jan, 19, 2005, from <http://www.nico2000.net>.
- 3- U.S. pharmacopeia on CD-ROM", 30th Ed. NF 25, by system simulation ltd. The stationary office, America, 1965, (2007).
- 4- " [Clarke's Analysis of Drugs and Poisons](#)" , 3rd., London. pharmaceutical press. Electronic version., (2003).
- 5- British pharmacopeia in CD-ROM", 5th Ed., by system simulation ltd., The stationary office, London, 539, (2005).
- 6- S.C. Sweetman., [Martindale: The complete drug reference](#) (36th ed.). London: Pharmaceutical Press. (2009).
- 7- D. Widowati, I.S. Blagbrough and T. Aryani., J. Sci. ind. res. , Vol. 2 (7) , pp. 269 – 280 , (2011) .
- 8- M.L. Marszał and A. lebiezinska ., J. Chromatogr., Vol. 1094 (1-2) , pp. 91-98 , (2005) .
- 9- S.K. Dhal and R. Sharma., J. Chem. anal., Vol. 54 , pp. 1487 , (2009) .
- 10- V. Niraimathi, J. Jaisudha and A. J. Suresh., J. Pharm. sci., Vol. 4(2). pp. 1031-1039 , (2015) .
- 11- R.C. Shah, P.V. Raman and M.M. Mehta, J. Pharm. sci ., Vol. 54 , pp. 432-436 , (1965) .
- 12- A.A. Alwarthan and F.A. Aly., J. Talanta., Vol. 45 , pp. 1131-1138 , (1998) .



- 13- R.Sane, V.Doshi and S.Joshi.,J.Anal.chem.,Vol.66 (1) , pp.158-160 , (1983) .
- 14- A. Caraggs; G.T. Moody and J.D.R. Thomas , **J. chem. Edu.**, Vol.51,No.8,pp. 541 ,(1979).



دراسة التلوث ببعض العناصر الثقيلة للنباتات المزروعة في محافظة ديالى

م.م مهدي وهيب مهدي الزبيدي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الصرفة

الخلاصة

أجريت هذه الدراسة الميدانية في محافظة ديالى ، بهدف التعرف على مستويات التلوث ببعض العناصر الثقيلة ، وتحديد تراكيزها في بعض نباتات الخضر والترب المزروعة فيها، تضمنت الدراسة نمذجة وتحليل 24 عينة من نباتات الخضر وثمان عينات تربة جمعت من مواقع الدراسة في محافظة ديالى مثلت مناطق صناعية ، ومناطق سكنية ، ومناطق زراعية وجوانب الطرق، اظهرت النتائج ان اعلى قيمة لعنصري الرصاص والكاديوم سجلت في عينة نبات الفجل التابعة لمنطقة ام العضام المنطقة الصناعية وبلغت 5.80ppm، 0.52ppm على التوالي .
الكلمات المفتاحية : التلوث ، العناصر الثقيلة ، نباتات الخضر ، الرصاص ، الكاديوم.

Study the pollution of some heavy elements in vegetable plants in Diyala

Abstract

This field study was conducted in the province of Diyala, in order to identify pollution levels of some heavy elements, and determine the concentrations in some vegetable plants and its field Soil , the study included the modeling and analysis of 24 samples of vegetable plants and eight soil samples were collected from study sites in Diyala province, represented the industrial zones, residential areas , agricultural areas and roadsides, the results showed that the highest value of lead and cadmium were recorded in a sample of the radish plant area of Umaledham industrial area and amounted to 5.80ppm, 0.52ppm, respectively.

Key words: Pollution, Heavy metals, Vegetable plants, Lead, Cadmium.

المقدمة :

ادى انتشار التكنولوجيا وتطور العلم في الوقت الحاضر الى حدوث نقلة نوعية في حياة الانسان، فأصبح يستخدم هذا التطور في شتى انشطته اليومية ، كأستخدم السيارات والمصانع الحديثة والمصافي والطائرات، ولكن لابد لهذا التطور من ضريبة يدفع ثمنها الانسان الا وهي البيئة التي يعيش فيها وصحته ، بسبب ان هذا الاستخدام الجائر والتقدم الصناعي الهائل ينتج عنه مخلفات واضرار بالبيئة والانسان .
ان من أبرز مشكلات البيئة وأكثرها تعقيدا وأصعبها حلا هي مشكلة تلوث التربة والمياه ، وينتج هذا التلوث من نفايات ومخلفات المصانع ووسائل النقل المختلفة، وعن استعمال المواد الكيميائية ، مثل مبيدات الآفات والأسمدة الكيماوية في الزراعة ، و ينتج كذلك عن نفايات مخلفات المنازل والمباني والمنشآت الأخرى. وتزداد مشكلة هذا التلوث بزيادة إنتاج المواد الكيميائية واستخدامها في الصناعة ، إذ يؤدي التخلص من هذه المواد إلى تلوث التربة والماء ، ويزداد حجم مشكلة التلوث من الصناعة حينما يكون هناك إهمال أو عدم اهتمام بالتخلص من مخلفات المصانع الكيميائية بالوسائل



التي تحافظ على التربة والمياه من التلوث ، فينتج تلوث بالعناصر الثقيلة ففي عمليات صهر النحاس الخام مثلاً ، يتسرب عنصر الزرنيخ السام والمختلط بالمعدن الخام إلى التربة والمياه ، إذا لم يكن هناك إجراءات وقائية صحيحة دقيقة لمنع تسرب الزرنيخ إلى التربة والمياه . تزداد نسبة الرصاص في التربة ومصادر المياه القريبة من طرق النقل ، وذلك بسبب وجود مركبات الرصاص في وقود السيارات ، إذ تطرح هذه المركبات الملوثة للبيئة مع عوادم السيارات لتلوث التربة والمياه القريبة من الطرق. تعتبر العناصر الثقيلة من اخطر المواد المطروحة إلى الهواء والتربة ، وتتركز خطورتها ببقائها بالتربة لفترة طويلة من الزمن دون ان تتحلل ويطرأ عليها تغيرات كيميائية، ونتيجة تواجدها في التربة الزراعية فانها لا تؤثر فقط في نمو النبات، بل انها تؤدي إلى تلوث الحبوب والثمار والخضراوات التي يتناولها الانسان(Shetwey, 2002).

تعرف العناصر الثقيلة بأنها تلك العناصر التي تزيد كثافتها بخمس مرات عن كثافة الماء 1 غم بسم³ (Alsaadi, 2006)، ان اخطار هذه العناصر كثيرة تتراوح بين التسمم الغذائي والتسمم المعدني، وبين العاهات المستديمة مروراً بالسرطانات والطفرات الجينية وانتهاءً بالوفاة الفورية (Lasat, 2002). تعد العناصر الثقيلة كالرصاص والكاديوم من الملوثات ذات التأثير المهم في صحة الام والطفل، والمشكلة في التسمم بهذه الملوثات انها عندما تدخل الجسم فانها تسبب عدم ذوبانها في الماء ولا يستطيع الجسم التخلص منها بل تتراكم ويزداد تركيزها مع استمرار التلوث ، وتتركز في خلايا نخاع العظم حتى يبدأ تأثيرها السمي على خلايا المخ والجهاز العصبي (Shinggu, 2010). يعزى التلوث المعدني في التربة والنباتات الى نشاطات الانسان الصناعية والمتعددة من صهر المعادن وطلائها وسائر الاعمال المعدنية الاخرى ، فضلا عن صناعة الجلود ودباغتها، وذلك لما تنفثه من غازات ودخان وما تسربه من كيماويات الى الماء وما تخلفه من نفايات صلبة. وتساهم النشاطات الناتجة من اتساع المدن فضلا عن بقايا الاسمدة والمبيدات في تلوث البيئة (الصفدي والظاهر، 2008). يعد الرصاص ملوثاً عاماً للبيئة وذلك بسبب اضافته الى البنزين ودخوله كمادة شائبة في كثير من المعادن وخللطها وبخاصه خليط اللحام، وقد خفف استعمال البنزين الخالي من الرصاص من نفث غاز اكسيد الرصاص في الجو الناشئ من احتراق رباعي اثيل الرصاص الذي يستعمل كمادة محسنة في بنزين السيارات (Badawy وآخرون، 2002). تعتبر هذه المعادن من اخطر الملوثات إذ ان لمعظمها صفة التراكم، إذ تتراكم في اجسام الحيوانات والنباتات وتصل الى الانسان عن طريق تناوله هذه النباتات والحيوانات التي تحتوي خلاياها على مركبات هذه المعادن ، إذ انها لا تمتلك قابلية على التحلل او التحطم الكيميائي والبكتيريولوجي في البيئة عند تجمعها في جسم الكائنات الحية ، لذلك فانها تدخل ضمن السلسلة الغذائية عبر امتصاص النباتات لها عن طريق الجذور وصولاً الى المحاصيل والثمار التي يتناولها الانسان.

لاقت الخضراوات في الفترة الاخيرة اهتماماً متزايداً نظراً للتوصية الصحية بزيادة تناولها لفوائدها الغذائية العديدة، و نتيجة لاحتمال تأثرها بتلوث البيئة ولان بعضها يمكن ان يؤدي دوراً هاماً في تراكم بعض العناصر الثقيلة ، لذا حدث التقدم في تحليل العناصر الثقيلة إذ يستخدم الان طرق تحليل في غاية الدقة يمكن بها التحري عن مستويات ذات تراكيز منخفضة من العناصر الثقيلة السامة في التربة والنبات، وتعد الطريقة الحالية اشد وادق حساسية من الطرق القديمة التي اعتمد عليها في وضع جداول تراكيز المعادن الواردة في اصدارات ومراجع تراكيب الأغذية (FAO/WHO, 2012). ان مقاومة النبات لسمية العناصر الثقيلة يمكن ان تكون من



خلال منع تراكم هذه العناصر في المواقع المستهدفة Target sites او من خلال ميكانيكية تحمل النبات لهذه العناصر عند دخولها السايكوبلازم (السيد، 2007). عند زيادة مستوى العناصر الثقيلة داخل الانسجة النباتية فأن النبات اما ان يقوم بتجميعها في مواقع خاصة في الجذر او الساق ، او يقوم بتحويلها الى اشكال اخرى غير سامة ممكن ان تتوزع وتستعمل مرة اخرى في العمليات الايضية. ان ميكانيكية تراكم العناصر داخل الجسم النباتي تتمثل بأن هذه العناصر السامة ترتبط بجدار الخلايا في الجذور والارواق مما يمنع انتقالها خلال العصارة النباتية، او تطرد بميكانيكية خاصة الى مواقع غير حساسة في الخلية اذ تخزن في الفجوات (Memon وآخرون، 2001). يهدف هذا البحث الى معرفة مدى تلوث نباتات الخضر بالعناصر الثقيلة في بعض مناطق محافظة ديالى .

المواد وطرائق العمل :- مواقع الدراسة

تم جمع العينات من مناطق متفرقة من محافظة ديالى ، إذ تم اختيار ثمانية مواقع للدراسة مثلت مناطق صناعية و سكنية و زراعية وجوانب الطرق. هذه المناطق هي (الخالص و المجمع الصناعي ومعسكر سعد وام العضام) (المنطقة الصناعية) و بهرز و الرازي و خان بني سعد و النهروان)، وبمعدل (٨) عينات للتربة تمثل ترب الدراسة. و (٣) عينات من كل منطقة من المزروعات وشملت هذه النباتات كل من نبات الرشاد والكرفس والفجل.

العمل المختبري

تم تحليل العينات في مختبر الدراسات العليا التابع كلية التربية للعلوم الصرفة / قسم علوم الحياة وذلك لقياس تراكيز العناصر الثقيلة من خلال اجراء عملية الهضم الكيميائي (digestion) لكل من عينات التربة والنباتات ثم القياس بواسطة جهاز الامتصاص الذري (Atomic Absorption Spectrophotometer).

أ- عينات التربة

- تم اجراء عملية هضم التربة كما جاء في (Haswel, 1990) بعد ان أخذت النماذج بواقع ١ كغم لكل موقع . وضعت في اكياس بلاستيكية وتم نقل العينات الى المختبر بعد ان تم تجفيفها جيداً ، ثم نخلت بمنخل قطر فتحاته ٢ ملم. أخذ (0.25) غم من عينة التربة و اضيف لها ٤ مل من حامض النتريك (HNO_3) المركز و ١ مل من حامض البيروكلوريك ($HClO_4$) المركز ومن ثم سخن المحلول بدرجة ١٠٥ مئوية لمدة ٢-٣ ساعة لحين ظهور ابخرة بيضاء اللون ، عندها ترفع درجة الحرارة الى ١٨٥ درجة مئوية لمدة ساعة ، وبعدها ترك المزيج ليبرد، ومن بعد ذلك اضيفاليه ٨ مل من الماء المقطر وترك لمدة ٤ ساعات، بعدها تم ترشيحه و اكمل الحجم الى ٥٠ مل من الماء المقطر وبذلك اصبح جاهزاً للقراءة بالجهاز .

ب - نماذج النباتات

- تمت عملية هضم العينات النباتية كما جاء في (APHA, 1998) بعد ان نقلت العينات الى المختبر تم غسلها وتنظيفها بواسطة الماء المقطر ، بعدها جففت العينات بدرجة حرارة 70 درجة مئوية ، وطحنت بواسطة الهاون الخزفي . أخذ 0.5 غم من العينات المجففة ثم وضعت في بيكر وتمت عمليات الهضم بواسطة استخدام حامض النتريك (HNO_3) المركز وحامض الكبريتيك (H_2SO_4) وحامض البيروكلوريك ($HClO_4$) بنسبة 2:1:1 على التوالي وتمت تغطيتها وتركها لمدة 2-4 ساعة وتم الترشيح، لحين تكون ابخرة بيضاء اللون وبعدها يترك المزيج ليبرد، بعد ذلك اكمل الحجم العينة الى 50 مل بواسطة الماء المقطر ويتم ترشيح العينة واصبحت عينات التربة جاهزة لقياس تركيز العناصر فيها .



النتائج والمناقشة عينات التربة :

بينت النتائج في جدول (١) تلوث ترب الدراسة بالعناصر الثقيلة ، إذ كان اعلى تركيز للرصاص في منطقة ام العظام (المنطقة الصناعية) وبلغ 18.2ppm، في حين كان ادنى تركيز في منطقة الخالص، إذ بلغ 7.4ppm. بلغ المعدل العام لتركيز الرصاص في ترب الدراسة 13.262ppm، ان زيادة نسبة الرصاص في هذه المنطقة ناتج عن مآتشهه من حركة مرور قوية كون الطريق حيوي وكثرة تواجد السيارات في المنطقة الصناعية ، مما يسبب تساقط المواد المحتوية على الرصاص على التربة بكميات كبيرة ، وبفعل عمليات التعرية وتساقط الامطار يؤدي الى زيادة تركيز عنصر الرصاص في التربة .

بينت النتائج ايضاً تلوث ترب الدراسة بعنصر الكاديوم ، إذ بلغ اعلى تركيز له في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية 0.310ppm، في حين قدر ادنى تركيز لعنصر الكاديوم في منطقة الخالص إذ بلغ 0.090ppm. بلغ المعدل العام لتركيز الكاديوم في ترب الدراسة 0.136ppm. يعود سبب الزيادة في تركيز عنصر الكاديوم في هذه المنطقة مقارنة بالمناطق الاخرى من جراء عمليات حرق المواد البلاستيكية والنفايات في موقع الطمر الصحي الذي انشأته مديرية بلدية بعقوبة في هذه المنطقة ، إذ تعمل نواتج الاحتراق على زيادة عنصر الكاديوم في الجو ومن ثم ترسيبها في التربة ، يزداد تركيز عنصر الكاديوم نتيجة للفاعليات الصناعية فضلاً عن استخدام المبيدات، وتأثير مياه البزل القريب من المنطقة، والمطروحات الصناعية فيه .

جدول (١) تركيز العناصر الثقيلة في ترب مواقع الدراسة

المواقع	العناصر ppm	Pb	Cd	Ni	Zn	Cu
الخالص	7.4	0.090	97.3	53.2	7.00	
المجمع الصناعي	10.3	0.071	98.9	38.4	7.72	
معسكر سعد	11.8	0.090	101.6	40.2	8.01	
ام العظام (المنطقة الصناعية)	18.2	0.310	121.8	56.3	9.22	
الرازي	15.6	0.200	111.2	50.3	8.43	
بهرز	14.9	0.128	107.0	22.0	8.09	
خان بني سعد	12.0	0.167	100.3	39.2	7.93	
النهر وان	15.9	0.211	105.4	49.5	8.87	
المتوسط	13.262	0.136	105.437	43.637	8.158	

اما النيكل فقد كان اعلى تركيز له في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية وبلغ 121.8 ppm ، في حين قدر ادنى تركيز في منطقة الخالص إذ بلغ 97.3 ppm. بلغ المعدل العام لتركيز النيكل في ترب الدراسة 105.437ppm. ان الزيادة الملحوظة بتركيز هذا العنصر في نتائج البحث قد تكون بسبب استخدام المبيدات الكيميائية او نتيجة تلوث التربة بمخلفات السيارات والمواد الصناعية فيها.

دلت النتائج زيادة عنصر الزنك في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية وبلغ اعلى تركيز له 56.3 ppm في حين بلغ اقل تركيز لعنصر الزنك في منطقة بهرز 22.0 ppm. وبلغ المعدل العام لتركيز الزنك في ترب الدراسة 43.637 ppm . ان سبب زيادة عنصر الزنك في التربة قد يعود الى الفعاليات البشرية واستخدام الاسمدة الكيميائية والمبيدات الزراعية .



اما النحاس فقد كان اعلى تركيز له في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية وبلغ 9.22 ppm ، في حين قدر ادنى تركيز في منطقة الخالص إذ بلغ 7.0 ppm . بلغ المعدل العام لتركيز النحاس في ترب الدراسة 8.158 ppm. تعود زيادة محتوى النحاس في التربة الى كثرة صهر المعادن والاسلاك الكهربائية لغرض تدويرها ، وكثرة المخلفات الصناعية المستخدمة في تبريد السيارات ووجود ورش الاصباغ والطلاء المعدني في المنطقة .

عينات النبات :

يبين الجدول (٢) تراكيز العناصر الثقيلة في العينات النباتية ، فقد اظهر عنصر الرصاص ارتفاعا واضحا في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية، وكان اعلى محتوى له في نبات الفجل وبلغ 5.80 ppm ، بينما بلغ في نبات الكرفس 2.62 ppm ، وفي نبات الرشاد 2.14 ppm ، وبمعدل 4.28 ppm ، 2.253 ppm ، 1.958 ppm على التوالي ، بلغ اقل محتوى لعنصر الرصاص في منطقة الخالص وكان تركيزه في نبات الفجل 3.08 ppm بينما كان في نبات الكرفس 2.05 ppm ، وفي نبات الرشاد 1.80ppm .

تأتي هذه الزيادة بعنصر الرصاص نتيجة نمو هذه النباتات في تربة ملوثة بهذا العنصر كما موضح في الجدول (١) مع العلم ان تركيزه في التربة لم يتجاوز الحد المسموح به عالمياً (FAO/WHO، ٢٠١٢) مما يدل على قابلية الامتصاص العالية لهذا العنصر ولو كان بتركيز قليلة ، وهذا يدل على خطورة تواجد هذه المزروعات في تربة ملوثة بهذا العنصر . ان خطورة هذا العنصر تنتقل من النبات الى جسم المستهلك (الانسان - الحيوان) عن طريق السلسلة الغذائية، وتكون خطورته بسبب تراكمه ، اذ يسبب تأثيرات صحية على حياة الانسان، منها ظهور الالام في الجهاز الهضمي ، وتضرر الكبد والكلية ، ويبدو ان التسمم بالرصاص من الاسباب الرئيسة للتخلف العقلي لدى الاطفال (Manahan, 2001). إذ يتواجد الرصاص في اغلب مخلفات البطاريات ومعامل الاصباغ ومخلفات السيارات (زيوت وبنزين) (وزارة البيئة ، ٢٠٠٧) والتي غالبا ماتطمر في هذه المناطق .

جدول(٢) يوضح تركيز العناصر الثقيلة في النبات ppm

المواقع	Pb			Cd		
	الكرفس	الفجل	الرشاد	الكرفس	الفجل	الرشاد
الخالص	2.05	3.08	1.80	0.06	0.31	0.01
المجمع الصناعي	2.09	3.27	1.86	0.04	0.34	0.02
معسكر سعد	2.12	3.27	1.91	0.08	0.34	0.01
ام العظام(المنطقة الصناعية)	2.62	5.80	2.14	0.12	0.52	0.09
الرازي	2.40	5.60	2.07	0.10	0.40	0.11
بهرز	2.13	3.62	1.93	0.08	0.37	0.03
خان بني سعد	2.11	4.69	1.95	0.06	0.30	0.02
النهروان	2.51	4.91	2.01	0.11	0.49	0.12
المعدل	2.253	4.28	1.958	0.081	0.383	0.051

تبين النتائج في جدول (٢) تلوث العينات النباتية المدروسة بعنصر الكاديوم مع ملاحظة حصول ارتفاعا واضحا في منطقة ام العظام المنطقة الصناعية، وكان اعلى محتوى له في نبات



الفجل وبلغ 0.52 ppm وبينما بلغ في نبات الكرفس 0.12 ppm وفي نبات الرشاد 0.9 ppm وبمعدل 0.838 ppm ، 0.081 ppm ، 0.051 ppm على التوالي ، بينما بلغ اقل محتوى لعنصر الكادميوم في منطقة الخالص وكان تركيزه في نبات الفجل 0.31 ppm و في نبات الكرفس 0.06 ppm ، وكان في نبات الرشاد 0.01 ppm .

ان الزيادة الحاصلة في تركيز عنصر الكادميوم قد تعود الى كون امتصاص النباتات ل (٢٠-٦٠%) من الكادميوم عن طريق الاوراق (Kozanecka واخرون ٢٠٠٢) وتنتج هذه الزيادة بسبب حرق المواد البلاستيكية والنفايات في موقع الطمر الصحي الذي انشأته مديرية بلدية بعقوبة في هذه المنطقة ، إذ تؤدي نواتج الاحتراق واستخدام وقود السيارات الى زيادة عنصر الكادميوم في الجو ومن ثم ترسيبها على سطح الورقة.

وتنتقل هذه السمية الى الانسان والحيوان عن طريق تناول الاطعمة مما تسبب التسمم الغذائي والتسمم المعدني والعاهات المستديمة مروراً بالسرطانات والطفرة الجينية وانتهاءً بالوفاة الفورية (Lasa, 2002) .

لوحظ من النتائج ان اكثر النباتات عرضة للتلوث هو نبات الفجل ، ويعود ذلك الى كون المساحة السطحية للورقة اكبر من المساحة السطحية لورقتي نبات الكرفس والرشاد وطبيعة تكوين الورقة إذ تحتوي على مساحات بيئية في سطحي البشرة السفلى والعليا وخشونة الورقة مما يزيد من قدرة تعرض النبات للتلوث .

ولوحظ ايضا ان منطقة الخالص هي اقل مناطق الدراسة تلوثاً بالعناصر الثقيلة ، ويعود ذلك الى كون هذه المنطقة شبه زراعية وخالية تقريباً من مصادر التلوث من معامل او مناطق صناعية كبيرة .

لذا نوصي أصحاب ورش تصليح السيارات باتباع الوسائل الآتية :-

- تجميع الزيوت المستعملة في احواض خاصة وموانع للتسرب غير مربوطة بشبكات المجاري ويتم التخلص منها وفق آلية معينة لا تضر بالبيئة.

- استعمال المساحيق غير الضارة بسلامة البيئة في غسل السيارات والقابلة للتحلل البيولوجي .

-وضع مولدات كهربائية في غرفة مستقلة على ان تكون مجهزة بكاتم للصوت ومصفية للعادم .

-تصميم وحدة غسيل السيارات بطريقة تضمن تجميع وتصريف مياه الغسيل مع معالجة المياه.

-تنظيف منطقة تبديل الزيوت باستمرار لمنع حصول الحوادث .

-زراعة الاشجار والشجيرات ونباتات الزينة والاهتمام باكثرها .

واخيراً ضرورة نشر التوعية البيئية لجميع افراد المجتمع عامة ولأصحاب المصانع وورش تصليح المكنات والمعدات والسيارات خاصة لتعريفهم بأضرار ومخاطر التلوث البيئي والوسائل المهمة المتبعة للحد من هذا التلوث وتقليل اضراره الصحية والبيئية على البيئة والانسان الى أقل حد ممكن .

المصادر :

١. السيد ، جمال عويس ، 2007 ، الملوثات الكيميائية للبيئة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
٢. الصفدي ، عصام حمدي ، ونعيم الظاهر ، 2008 ، صحة البيئة وسلامتها ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
٣. وزارة البيئة ، 2007 ، دراسة التلوث بالعناصر الثقيلة في التربة في مدينة بغداد . دائرة بيئة بغداد .

4. Alsaadi, H. A. 2006. Aquatic Environment. Dar Alyazooryfor publishing and distribution. Amman, Jordan.



5. **APHA**. AWWA, 1998. Standard methods for the examination of water and waste water .americanpublic health association.
6. **Badawy, S.H**; Helal,M.I.D; Chaudri, A.M; Lawlor, K. and McGrath, S.P. 2002. Soil Solid-Phase Controls Lead activity in Soil Solution. J. of Env. Q. 31: 162 – 167.
7. **FAO /WHO**, 2012. "Safety Evaluation of Certain food Additives and Contaminants WHO Food Additives Series 65
8. **Haswel, S. J.** (1990). Atomic Absorption spectrophotometer Theory, Designe and Application. 5th ed., University of HUL- HUG, W.K.
9. **Kozanecka, T., J. Chojnicki, W. Kwasowski.** 2002. Content of Heavy Metals in Plant from Pollution- Free Regions. Polish J. Environ. Stud. 11 (4):395-399.
10. **Lasat, M. M.**, 2002. Phytoextraction of toxic metal: Areview of biological mechanisms. J. Environ. Qual., 31:109-120
11. **Manahan, S.E.**, 2001, Fundamental of Environment Chemistry Boca Raton.(3rd ed.) : CRC Press LLC, 993 P.
12. **Memon, A. R.; Aktoprakligil, D.; Ozdemir, A. and Vertii, A.** (2001).Heavy metal accumulation and detoxification mechanisms inplants. Turk. J. Bot. 25: 111-121.
13. **Shetwey, M.** 2002. Effect of toxins on human health and safety. Assiut Univ. Bull. Environ. Res. 23:1-25.
14. **Shinggu, D. Y.**, 2010. Determination of heavy metal pollutants in street dust of Yola, Adamawa State, Nigeria. Afri. J. Pure Appl. Chem. 4 (1): 017-021.